الكتاب: معجم القواعد العربية

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله، والصلاة والسلام عليه سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه. أما بعد: فإن من تيسير القواعد العربية، وتذليل صعابها تسهيل مسالكها، وحسن ترتيبها، لا العبث بأصولها على الطريقة المعجمية، فلم يعد الوقت يتسع ليخوض المرء في كتب النحو والتصريف وشروحها وحواشيها ليله ونهاره ليظفر ببغيته، وجوال [وجواب؟؟] مسألته. وقد سبق علماء اللغة بوضع المعاجم لمفردات اللغة وفيها جميع ما يتعلق بها من معان، وقد كانت قبل ذلك مفرقة في كتب كثيرة، فمن اليسير جداً أن يجد امرؤ حاجته في معاجم اللغة من غير عناء. وكذلك بعض علماء النحو وضع لحروف المعاني، وبعض المبنيات من الأسماء ترتيباً على حروف المعجم، مثل كتاب الأزهية، ومغني اللبيب، والجنى الداني، وخيرهم المغني، وكلهم أفاد ويسر. وأول كتاب في النحو أكبر من متوسط صنف على الترتيب المعجمي كتاب "معجم النحو" الذي صنفته منذ عشر سنوات.
وقد قلت في مقدمته: إنه "معجم لمعظم قواعد النحو وكلماته وحروفه، بله كلمات وتعابير صحيحة شهرت ووردت في كلام العرب والمؤلفين، وخفي إعرابها، ويصعب التماسها في كتب النحو" وطبع هذا المعجم ثلاث مرات: مرتين في دمشق، ومرة في إيران، وقرأه المهتمون بالعربية، ورأوا فيه ما يفيدهم، وما يريحهم من عنت المراجعة والخوض في الكتب. ولوحظ على هذا المعجم أن تكون مصادره كما جاء في مقدمته: إنه "لم يخرج عن كتب معروفة مألوفة موثوقة" والذي ينبغي أن تكون مصادره كتب الأقدمين من النحويين فهي أصح وأوثق، فاسترحت لهذه الملاحظة واستيقنت فائدتها، ولهذا صنفت هذا الكتاب: "معجم القواعد العربية" وجعلت أول مراجعه وأهمها الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد وغيرهما من كتب الأوائل، ثم كتباً أخرى كثيرة منها شرح المفصل لابن يعيش، وشرح الكافية لرضي الدين، ومنها كتب ابن هشام، وشروح ألفية ابن مالك، وهناك كتب كثيرة أخذت منها جملاً من القواعد والإعراب. وبهذا جاء النحو بهذا المعجم مستوفياً كافياً لا يحتاج معه إلى غيره. ولا يذهبن الظن بامرئ إلى أن يتصور أن هذا الكتاب صعب الفهم، بعيد الغور إذ كان أهم مصادره الكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد، فما بهذا الكتاب شيء صعب على من له بعض الملكة في فهم كلام

النحاة، على أنني لم آل جهداً في تسهيل بعض ما يظن به الصعوبة، وهذا أقل ما في هذا الكتاب. ولتمام الفائدة فقد ضممت إلى النحو فن التصريف، ودمجه في الترتيب المعجمي، وذلك لأنه لا بد منهما في فهم العربية، ولا بد للنحو من التصريف ولا بد للتصريف من النحو، فإذا كان النحو ينظر إلى أواخر الكلم فإن التصريف ينظر إلى أصول الكلمة وزوائدها والتغيرات فيها، على أني لم أتبسط في التصريف تبسطي في النحو بل اكتفيت منه بما يحتاجه غير المختص. كما زدت إلى النحو والتصريف: الإملاء وهو تصوير اللفظ وله علاقة كبيرة فيهما، وقد صنفته على طريقة علماء العربية، وما كتبته من الإملاء جزء صغير لا يحتاج إلى أكثر منه، وقد ذيلت به هذا الكتاب. وظاهر ما يراد بالترتيب المعجمي، ونزيده إيضاحاً فنقول: ما من قاعدة أو كلمة إعرابية، أو حرف معنى أو قاعدة صرفية إلا تابع لحروف المعجم، فالمبتدأ بجميع ما يتعلق به تجده في الميم مع الباء، وكذلك الخبر تجده في الخاء مع الباء، ومثله الفاعل في الفاء مع الألف، وإن في الألف مع النون، ومثلها أخواتها تجد كل واحدة في حرفها الأول مع الثاني، ومثلها: ولاسيما، وكلما، وكذلك جميع أبواب التصريف خاضعة لهذا الترتيب. فالإبدال مثلاً تجده في الألف مع الباء، والإعلال تجده في الألف مع العين، والنسب: تجده في النون مع السين، ومثله: القلب، والفعل الثلاثي المجرد، وهكذا وها هو ذا "معجم القواعد العربية" بين يدي المهتمين بالعربية: نحوها وصرفها، وإملائها، وعسى أن يجدوا فيه غَنَاءً، وعسى أن يجدوا فيه علماً وفائدة، ومرجعاً ميسّراً نافعاً. وأنا أرجو من علماء هذا الشأن أن ينبهوني إلى ما يعرض لهم من رأي في كتابي هذا لعلي أستدركه في طبعة أخرى. أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يكون في جهدي بتأليفه بعض الإسهام في رفع شأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

عبد الغني الدقر

-25 ذو القعدة، 1404 هـ

-21 أب، 1984 م

[معجم القواعد]

باب الهَمْزَة

آ: من حُرُوفِ النّداءِ يُنَادى به البَعِيدُ وتسْرِي عليه أحكامُ النِّداء وهو مَسْموعٌ، ولم يَذْكُرُهُ سيبويه (= النداء) .

آض: تَعْمل أحْيَاناً عَمَلَ "كَانَ وأَخَواتها" لأنَّها قد تأتِي بمعنى صَارَ، ولا مصْدَر لها تقول "آضَ البَعِيدُ قَرِيباً".

آه: كلمةُ تَوجُّع، أي: وجَعي عظيمٌ. وهي اسمُ فِعلٍ مُضَارع بمعنى أَتَوَجَّع.

الأَبَد: الدَّهرُ مُطلقاً، وقيل: الدهرُ الطويلُ الذي ليس بمَحْدُودٍ، وجمعُهُ آبَادٌ، وأُبُود، وقيل: آبادٌ مُوَلَّد. وقال الراغب: الأَبَدُ: عِبارةٌ عن مَدِّ الزمانِ المُمتد الذي لا يَتَجَزَّأ كما يَتَجزأُ الزَّمان، وذلِكَ أنه يُقَالُ: زمانَ كذا، ولا يقال: أبَدَ كذا.
ويقال: "أَبَدَ الآبِدين" وقد يُضافُ المفردُ إلى جَمْعِه.
ويقال: "أَبَدَ الدَّهر" و "أَبيدَ الأَبيد" وكلُّ هذه التعابير لتأكيد دَوَامِ الأَمْر. وهو منصُوبٌ دَائماً، ويُسْتَعمل مُنَوَّناً ومُضَافاً، ويُستَعمل مع النَّفي ومع الإِثْبَات، أمَّا النفي فنحو قوله تعالى: {إنَّا لَنْ نَدْخلهَا أَبداً ما دَامُوا فيها} . (الآية "**24**" من المائدة "**5**") .
وأمَّا الإثبات فنحو قوله تعالى: {فإنَّ لهُ نارَ جَهنمَ خَالِدين فيها أبَدَاً} . (الآية "**23**" من سورة الجن "**72**") .
ولا يدخُلُ على الماضي إلا إذا كان المَاضِي مُمْتَداً إلى المستقبل نحو قوله تعالى: {وَبَدَا بَيْنَنَا وبَيْنَكُم العَدَاوَةُ وَالبَغْضَاءُ أَبَدَاً حَتى تُؤمنوا بالله} . (الآية "**4**" من سورة الممتحنة "**60**") .

أبْتَع: كلمةٌ يُؤَكَّد بها، يُقال: "جَاء القومُ أجْمَعُونَ أكْتَعُون أبْصَعُون أبْتَعُون". ولا تَأْتِي قبلَ "أَجْمَعين". (= في أحرفها)

الإبْدال:
1- تعريفُه: هو جَعْلُ مُطْلَقِ حَرفٍ مكانَ حَرْفٍ من غير إدْغَامٍ وَلا قَلْب (انظر الإدغام

والقلب كل في حرفه)

-2 أقسام الإبْدال.

الإبدالُ قِسْمان:

"الأول" أن يُبدَل إبْدالاً نادراً وهو سَبْعَةُ أحْرُفٍ مَجْمُوعَةٍ في أوائل قَوْلِكَ: "قَدْ خَابَ ذُو ظُلْمٍ ضَاعَ حِلْمُه غَيَّاً" أي القاف، والخاء، والذال، والظاء والضاد، والحاء والغين، وذلك كقولهم "لَحْمٌ خَراذِل "بالذال المعجمة: "في خَرادِل" (كذا في الخضري وفي القاموس: خراديل ومعناه مقطع) بالمهملة – أي مُقَطَّع وقَرأ الأَعْمَشُ " فَشَرِّذْ بهم" بالمعجمة بدل المُهْمَلة، وفي قولهم "وُقْنَةٌ" بدل "وُكْنَة" (بيت القطا) وفي "عَطَر" بدل "خَطَر".

"الإبدال الثاني": وهو ما يُبْدَلُ إبْدالاً شائعاً وهو قسمان:

(1) غيرُ ضروريّ في التَّصْريفِ وهو اثنانِ وعِشْرون حَرْفاً، يَجْمَعُها قولك: "لِجِدٍّ صُرِف شَكْسٌ آمِنٌ طَيَّ ثَوْبِ عِزَّتِه". (المراد من هذه الجملة حروفها فقط على أن معناها كما قال المُحشيّ: لجد صرف شكس موصوف بأنه آمن طي ثوب عزته لأجل الجد وهو كناية عن تغير حاله)

(2) الإبدالُ الشَّائعُ الضَّروري في التصريف وهو تسعة أحرف جمعها ابن مالك بقوله "هَدأْتَ مُوطِياً" (المراد من هذه الجملة ما اشتملت عليه من حروف ومعنى هدأت: سكنت ومُوطياً: اسم فاعل من أوطأت الرَحْل إذا جعلته وطيئاً لكنه خفف همزته) .

وأما غيرُ هذه الحروفِ فإبْدَالُها من غيرها شاذٌّ، وذلك كقولهم في "اضْطَجَعَ" "الْطَجعَ" بإبْدَالِ اللاَّمِ مِنَ الضَّادِ. وقولهم في "أُصَيْلال" "أُصَيْلان" كقول النابغة:

وَقَفْتُ فيها أُصَيْلاناً أُسَائِلها ... أَعْيَتْ جَواباً وَمَا في الرَّبع من أَحَدِ

هذا وقد رتب الإبدال هنا على حسب الحروف. إبْدال التَّاءِ مِنْ الوَاوِ واليَاء: إذا كانتِ الواوُ والياءُ فاءً لوزن "الافتِعال" وما تَصرَّفَ منه، مثالُه في "الواو "اتِّصال" و "اتّصَل" و "يتَّصِل" و "اتّصِلْ" و "مُتَّصِلٍ" و "مُتَّصِلٌ به".

والأصل فيهن: إوتصال، أوتصل، يوتصل، أوتصل، موتصل، موتصل به. قلبت الواو وهي فاء الافتعال – تاء وأدغِمَتْ بالتاء. ومثاله في الياء "اتَّسَارٌ " و" اتَّسَرَ" و "يتَّسِرُ" و "اتَّسِرْ" و "متَّسِرٌ" "مُتَّسَرٌ". والأصل فيهن: "ايتسَار" "إيتَسِرْ" "يَتْيَسِر" "مُيْتَسِر" "مُيْتَسَر" لأنه من اليُسر، قُبلت الياء – وهي فاء الافتِعال – تاءً وأُدغمَتْ بالتاء، قال الأَعْشَى يُهدَّدُ عَلْقمةَ ابن عُلاثَة:

فإنْ تَتَّعدْنِي أَتَّعدْكَ بمثلِها ... وسَوفَ أَزيدُ الباقياتِ القَوارِضَا

اتعدته: أوعدته بالشر. القوارض: جمع قارض وهي الكلمة المؤذية.

ومثل اتَّعدَ ويَتَّعِدُ اتَّلَجَ ويَتَّلِجُ قال طَرَفَةُ بن العبد:

فإنَّ القَوافِي يَتَّلِجْنَ مَوَالجاً ... تَضَايقُ عنها أن تَوَلَّجها الإبر

اتَّلج: من الولوج، المواج: جمع مولج، موضع الوُلوج وهو الدخول.

أصل يتَّلجْن: يَوْتَلِجْن من الوُلوج، أُبْدلت الواوُ تاءً، وأُدغمتْ في التاء.

وتقول في "افْتَعَلَ" من الإِزَارِ "إيْتَزَرَ" (أصلها: إئتزر فسهلت الهمزة إلى ياء) .

فلا يَجُوزُ إبدالُ الياءِ تاءً وإدْغامُها في التَّاء، لأنَّ هذه الياءَ بَدَلٌ من هَمزة، وليست أصْليةً وشذَّ قولهم في افتَعَلَ من الأكل: "اتَّكَلَ".

إبْدَال الدَّال من تَاءِ الافتِعال:

إذا كانَتْ فاءُ "الافْتِعال" "دَالاً مُهْمَلَةً" أو "ذالاً"، أو "زَايَاً" أبْدِلت تاؤُه دالاً مُهْمَلةً، فتقول من "دَان" على افْتَعل "ادَّانَ" بالإِبدال والإِدغام لِوُجُودِ المِثلين. ومن "زَجَر" على افْتعَل أيضاً "ازْدَجَرَ".

وأصْلُها " ازْتَجَرَ " ومِن " ذَكَرَ " " اذْدَكَرَ " ولك فيه الأوْجهُ الثَّلاثَةُ في "اظْطَلَم" (انظر إبدال الطاء من تاء الافتعال) . فتقولُ "اذْدَكَرَ" و "ادَّكَر" و "اذَّكَرَ" وقُرِئَ شَاذاً "فهَل من مُذَّكِر" بالذال المعجمية المشدَّدة.

إبْدال الطَّاء من تَاءِ الافتِعال:

تُبدَلُ وُجُوباً الطَّاءُ من تَاءِ "الافْتِعَال" إذا كانت فاؤه "صَاداً أو ضَاداً، أو طَاءً أو ظَاءً" وتُسمَّى أحرفَ الإِطباق (سميت حروف الإطباق لانطباق اللسان معها على الفك الأعلى) في جميع التَّصَاريف، فتقول في "افْتَعَل" من "صَبَرَ: اصْطَبر" وأصلُها: اصْتَبَرَ على وَزْن افْتَعَلَ. ومن "ضَرَبَ: اضْطَرَبَ" وأصْلُها: اضْتَرَبَ.

ومن "ظَلَمَ: اظْطَلَم: وأصلها: "اظْتَلَم" ومن "طَهُر: اطَّهَّر" وأصْلُها: "اطْتَهَّرَ" ويَجِبُ في "اطَّهَّر" الإدغام لاجْتِماعِ المِثْلين وسكونِ أوَّلِهما.

ولكَ في "اظْطَلَم" ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ: "اظْطَلَم" وهو الأصْل، وإبدالِ الظاءِ المُعْجمة طاءً مُهمَلةً مع الإدْغَام، فتقول: "اطَّلَمَ" وإبدال الطاء المُهمَلة ظاءً مع الإدغام فبقولك "اظَّلَمَ" وقد رُوي بالأوجه الثلاثة قولُ زُهير يمدح هَرم بنَ سِنان:

هُوَ الجَوادُ الذي يُعطِيك نَائِلَهُ ... عَفْواً وَيُظْلَمُ أحْياناً فَيَظَّلمُ

أوْ فَيَطَّلَمُ أوْ فَيظْطَلَمُ.

إبْدَالُ المَدّ مِنَ الهَمْزَة:

إذا اجْتَمَعَ فِي كَلِمة واحِدةٍ هَمْزتان وَجَب التخفيف إنْ لم يَكونَا في مَوْضِعِ العَيْن، ثم إنْ تَحرَّكَتْ أَولاَهُمَا، وَسَكَنَتْ ثَانِيهُما، وَجَبَ إبْدَالُ الثانية مَدَّةً تُجَانِسُ حَرَكَةَ الأُولَى. فإنْ كَانَتْ حَرَكَتُها فَتْحَةً أُبْدِلتِ الثانيةُ ألِفاً نحو "آمَنْتُ" وإن كانت حرَكَةُ الأُولَى ضَمَّةً أَبدِلَت وَاواً نحو: "أُوثِرتُ" وإن كانت كَسْرةً أُبْدِلَتْ يَاءً نحو "إيمَان".

وإنْ تَحَرَّكَتْ ثَانيتُهما فإنْ كانَتْ حركتُها فتحةً وحَرَكةُ ما قَبْلَهَا فَتْحضةً أو ضَمَّةً قُلِبَتْ وَاواً، فالفتحة نحو "أَوَادِم" (أصل الجمع "أاَجم" بهمزتين فألف التكسير أبدلت الهمزة الثانية واواً لفتحها إثْرَ فَتْح) جمع "آدَم" والضمةُ نحو "أُوَيْمِر" تصغِير "أَمْر".

وإنْ كَانَتْ حركةُ مَا قَبْلَهَا كَسْرةً قُلبت ياءً نحو "إيَمّ" من "أَمَّ" أي صَارَ إمَاماً، أو بمعنى قَصَد، وأصله "إئْمَمْ" فنُقِلتْ حركةُ المِيمِ الأولَى إلى الهَمْزة التي قَبلها وأُدغِمتِ الميمُ في المِيم فصار "إئَمَّ". ثم انقلبت الهمزةُ الثانيةُ ياءً فصار إيَمّ.

إبْدَالُ الميمِ مِنَ الواوِ وَالميم:

تُبْدَلُ الميمُ مِنَ الوَاوِ وُجُوباً في "فَمْ" وأصْلهُ "فُوه" بدليل تَكْسِيره على أفْوَاهٍ فَحَذَفُوا الهاءَ تَخْفِيفاً ثم أبْدَلُوا الميمَ مِنَ الوَاوِ.

فإذا أُضِيفَ إلى ظاهِرٍ أو مُضْمَر يُرْجَع به إلى الأصل فَيُقَال: "فُوعَمَّار". و "فوكَ" وبُبَّما بَقِي الإبْدالُ مع الإضَافَة نحو قوله صلى الله عليه وسلم:

"لخَلُوفُ (الخلوف: طيب الرائحة) فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عندَ اللهِ من رِيحِ المِسْك" ونحو قولِ رُؤْبة:

كالحُوتِ لا يُلْهيهِ شَيْءٌ يَلْقَمُهْ ... يُصْبحُ ظَمآناً وفي البحر فَمُهْ

وتُبدل الميمُ مِنَ النون بِشَرْطَيْن: سكُونِها، وَوُقُوعها قَبلَ الباءِ، سواءٌ أكانَتَا في كلمةٍ نحو: {انْبَعَث أَشْقَاهَا} (الآية "12" من سورة الشمس "91") أو كَلِمَتَيْن نحو: {مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا} (الآية "52" من سورة يس "36").

ويُسمِّي مثلَ هَذا عُلَماءُ التَّجويدِ: إقْلاباً.

إبدالُ الهاءِ من التاءِ:

تُبْدَلُ الهاءُ من التاء اطِّراداً في الوقوف على نحو "نِعمة" و "رَحْمة" وهي تاءُ التأنيث التي تَلْحَق الأسْمَاءَ وَبَعْضَ الحرُوف.

وإبدالُهَا من غَير التاءِ مسموحٌ في الألف تقول: "هَرَقْتُ الماءَ" والأصْلُ: أَرَقْتُ الماءَ. وفي " هِيَّاكَ" وأصْلُها: إيَّاك و "لهَنَّكَ" وأصْلها: لأَنَّك. و "هَرَدْتُ الخير" أصلها: أَرَدْت. و "هَرَحْتُ الدَّابَّةَ" أصلُها: أَرَحْتُ.

إبدالُ الهَمزَة من ثَانِي حَرْفَين لَيِّنَيْنِ بينهما مَدَّةٌ:

تُبْدَلُ الهَمْزةُ من ثَانِي حَرْفَين لَيِّنَين بينهما مَدَّةُ "مَفَاعِل" كـ "نَيِّف" جَمْعْتَه جَمْعَ تكسير على "نَيَائِف" وأصلُها "نَيَايِفُ" أَلِفٌ بَيْن ياءَين، فَقُلِبَتْ وُجُوباً الياءُ الثانيةُ بعد الألف همَزةً، ومِثْل "أَوَائِل" مُفْردُه أوَّل. أصلُه "أوَاوِل" فقُلِبَتِ الواوُ الثانيةُ بعدَ الأَلِفِ همْزَةً.

فلو تَوَسَّط بينهما مَدَّة "مَفَاعِيل" امتنع قلبُ الثاني منها همزةً، كـ "طَوَاوِيس" ولذلك قُيِّد بمَدِّ "مفاعل".

تَتِمَّةٌ لهاتَيْن المسألتين: إذا اعْتَلَّتْ لامُ أحَدِ هَذَيْنِ النوعين بياءٍ أوْ وَاوٍ فإنهُ يُخَفَّفُ بإبْدَالِ كَسرِ الهمزةِ فَتْحةً، ثُمَّ إبدالها ياءً فمثال الأول "قَضِيَّة وَقَضَايَا"، وأصله "قَضَائي" بإبدال مَدَّةِ الواحِدِ همزة كما في "صَحيفة، وصحائف".

فأبْدَلُوا كَسْرَةَ الهَمزةِ فَتْحةً، فَتَحركَتِ الياءُ وانفتح ما قَبْلَها فانْقَلَبَتْ أَلِفاً فَصَارَتْ "قَضَاءَا" فأُبْدِلت الهمزةُ ياءً فصارتْ: "قَضَايَا".

ومِثالُ الثاني: "زَاوِيَةٌ وَزَوَايا" وأصْلُه "زَوَائِي" بإبْدَال الوَاوِ الوَاقِعَةِ بعدَ أَلَفِ الجمعِ همزة كـ "نَيِّف ونيائف" فقَلَبوا كسرةَ الهمزةِ فَتْحةً فقُلِبَتِ الياءُ أَلَفاً لِتُحَرِّكُها وانْفِتَاحِ ما قَبْلها فصارَ "زَوَاءَا" ثم قَلَبُوا الهمزةَ يَاءً، فصارَ "زَوَايَا".

وأمَّا لفظة "هَرَاوَة وهَرَوَى" فأصْلُ الجَمْع "هَرَائِو" كَصَحَئف فَقُلِبَتْ كَسْرةُ الهمزةِ فَتْحةً، وقُلِبتِ الواوُ أَلِفاً لِتُحرِّكها وانْفِتَاحِ ما قبْلَها فصَارَتْ "هَراءَا" ثم قَلَبُوا الهمزةَ وَاواً فصارت "هَرَاوَى".

إبْدَالُ الهمزةِ من كلِّ وَاوٍ أو ياءٍ:

تبدل الهمزةُ من كل "واو" أو "ياء" إذا وقَعتْ إحْدَاهُما طَرَفاً بعد ألفٍ زائدة نحو "دُعَاء" و "بِنَاء" والأصلُ "دَعاو" و "بِنَاي" من "دَعَوْتُ" و "بنيت".

فلو كانت الألفُ التي قبلَ الياءِ أو الواوِ غيرَ زائدة لم تُبْدَل نحو "آيَة" و "رَايَة"، وكذلك إذا لم تَتَطَرَّف الياء أو الواو كـ "تَبَايُنٍ" و "تَعَوُنٍ" وكذلك لَو تَطَرَّفت لا بَعدَ أَلِفٍ كـ "دَلْوٍ" و "ظَبْي". وكُلُّ ما كان على وَزْنِ "فاعِل" وَكَانَتْ عينُه حَرْفَ عِلَّةٍ تُبْدل الهمزة من الوَاوِ والياءِ نحو "قائِلٍ" و "بائع" وأصلهما: "قاوِل" و "بايع" من القول والبيع. فإن لم تُعَلَّ العينُ في الفعل صَحَّتْ في اسمِ الفاعل نحو "عَوِرَ فهو عَاوِر" و "عيِن (عَيِنَ: أي اتّسعَ سوادُ عَيْنه) فهو عَايِن".

إبْدالُ الهَمْزةِ مِمَّا وَلِيَ أَلِفَ الجَمْعِ:

تُبدَل الهَمْزَةُ أيْضاً مما يَلي أَلِفَ الجمعِ الذي على مِثالِ "مَفاعل" إنْ كانَتْ مَدَّةً مَزِيدَةً في الوَاحِد نحو: "قِلادَة وقَلائدِ" و "صحِيفَة وصَحَائف" و "عجُوز وعَجَائز".

فلو كانت غيرَ مَدَّة لم تبدل نحو "قَسْوَرة" (قَسْوَرَة: اسمٌ للأسد) ، وكذلكَ إنْ كَانَتْ مَدَّةً غيرَ زَائِدةٍ نحو "مَفَازَة ومَفَاوِز" و "معِيشةٍ ومَعَايِش" إلاَّ فِيما سُمِع فلا يُقاس عَلَيْهِ نحو "مُصِيبة ومَصَائِب".

إبْدَالُ الهَمْزَةِ من الواو:

وذلكَ إذا اجْتَمَعَ وَاوَان بأوَّلِ كَلِمةٍ ووَجَبَ إبْدَالُ الهَمْزةِ من الواوِ نحو قولك: "واصِلَةٌ" وجمعها "أَوَصِلُ" وأَصْلُ الجمع "وَوَاصِلُ" بوَاوِيْن الأُولَى فاءُ الكَلِمة والثانيةُ بَدَلٌ من ألف "فَاعِلة".

فإن كانتِ الثانيةُ بَدَلاً من ألِف "فاعل" لم يَجِب الإِبْدَال نحو "وُوفِيَ" و "ووريَ" أصله: وافَى وَوَارَى، فلما بُنِي للمفعُول احْتِيجَ إلى ضَمِّ مَا قَبْلَ الألِفِ، فأُبدِلتِ الأَلِفُ وَاوَاً.

أَبْصَع: كَلمةٌ يُؤَكَّدُ بِهَا، وهي تابِعَةٌ لأَجْمَع لا تُقدَّمُ عَلَيها، تقول: "أَخَذتُ حَقّي أَجْمَعَ أَبْصَعَ" و "جاءَ القَومُ أَجْمَعُونَ أَبْصَعُونَ" و "رأيتُ النِسْوَةَ جُمُعَ بُصَعَ".
ويقول أبو الهيثم الرَّازي: " العَرَبُ تؤكِّدُ الكلمةَ بأَرْبَعةِ بَوَاكِيد فتقول: "مَرَرْتُ بالقومِ أجمَعِين أكْتعِين أبْصَعِينَ أبْتَعِينَ".
(= في أبوابها) .

ابْن: أصله "بَنَو" بفتحَتين، لأنه يُجمع على "بَنِين" وهو جمعُ سَلامَةٍ، وجمعُ السَّلامَةِ لا تَغْيِير فيه، وجَمعُ القلةِ "أبناء" وقيل: أصله "بِنْو" بكسرِ الباء بدليل قولهم: "بِنْت". وهذا القولُ يقل فيه التغيير، وقِلَّةُ التَّغْيير تَشْهدُ بالأَصَالَةِ، وهو ابْنُ بَيِّنُ البُنُوَّةِ.
وَأَمَّا ما لاَ يَعْقِل نحو "ابنُ مَخَاضٍ" و "ابنُ لَبُونٍ" فيُجمَعُ بألفٍ وتَاءٍ، تَقُول في "ابنِ عُرْسٍ": "بَنَاتُ عُرْسٍ" وفي "ابنِ نَعْشٍ" "بَنَاتُ نَعْشٍ" وكذا "ابنُ مَخَاضٍ" و "ابنُ لَبُون".
وقد يُضافُ "ابنٌ" إلى ما يُخَّصُه لِمُلاَبَسَةٍ بينَهُما نحو "بنْنِ السبيل" أي المارّ في الطريق مُسَافراً، وهو "اتنُ الحَرْب" أي كافِيها وقائمٌ بِحمايَتِها، و "ابْنُ الدُّنْيا" أي صاحبُ ثَروة.
وإليكَ في "ابن" قَاعِدَتان:
-1 يَجوزُ بالعَلَم المُنَادَى المَوْصُوف بـ "ابْنٍ" الضَمُّ والفَتحُ والمختارُ الفتح نحو "يا خالدَ بنَ الوَليد".
-2 همزةُ "ابْن" همزةُ وصْلٍ تُحذَفَ في الوصل وتبْقى في الخَط، وقد تُحذَفُ لَفْظاً وخَطّاً، وذلك: إذا جاء عَلَمٌ بَعْدَه "ابنٌ" صفةٌ له ومَضافٌ لعَلَمٍ هو أبٌ له، نحو " محمد بنُ عبد الله بنِ عبد المطلب" إلاّ إذَا وَقَعَ في أو السطر فتَثْبُتُ الهمزةُ خَطّاً لا لفظاً.

الابْنُمُ: هي الابْنُ، والميم زائدةٌ للمُبَالَغة، يقُول حسَّان بنُ ثابت:
"فأكْرِمْ بِنَا خَالاً وأكرِمْ بِنَا ابْنَمَا".
وتَتْبَعُ النُّونُ حَرَكَةَ المِيمِ، وعلى ذلك قال الكوفيون: هو مُعْرَبٌ من مَكَانَين، وهمزتُه للوَصْل، وَقَدْ يُثنَّى نحو قولِ الكُميت:

ومِنَّا لَقِطٌ واتْنَمَاهُ وحَاجِبٌ ... مُؤَرِّثُ نِيرانِ المكارِمِ لا المُخْبِي (المُخْبِي: من خبتِ النارُ والحربُ، تخبو خَبْواً: سكَنَتْ وطُفِئتْ وخَمَد لهيبها) .

ابنة وبنت – مؤنَّثةُ الابن على لَفْظِه وفي لغةٍ "بِنْت" والجمع "بَنَات" وهو جمعُ مؤنَّثٍ سالمٍ، قال ابنُ الأعرابي: وسأَلتُ الكِسائَي: كيْفَ تَقِفُ على بنت؟ فقال: بالتاء اتباعاً للكتاب، والأصلُ بالهاء، لأنَّ فيها مَعْنى التَّأنيث. وإذا اختَلَطَ ذكورُ الأَنَاسِيّ بإناثِهم غُلِّب التَّذكِيرُ وقيل: " بَنُو فلان" حتى قالوا: "امرأةٌ من بني تميم" ولم يقولوا من بَنَاتِ تَمِيم.

وهمزة "ابنة" كهمزة "ابن" همزة وصل.

"أَبْنِية الاسم = الاسم".

" أَبْنِيَة المَصَادرِ = المَصدر وأَبْنِيَته وإعْمَاله 2 و 3 ".

"أَبْنِيَةَ اسم الفاعل = اسم الفاعل 2 و 3 و 4".

اتَّخَذَ: من الاتِّخَاذِ، افْتِعَال من الأَخْذِ والأصلُ: إئْتَخِذُوا، ثم لَيَّنوا الهمزة، وأدْغَمُوا فقالوا: اتَّخَذُوا، فلما كَثُر اسْتِعْمَالُه تَوَهَّمُوا أصَالَةَ التاء فَبنَوا مِنه وقالوا: "تَخِذْتُ زَيْداً صَدِيقاً" من باب تَعِب، والمصدرُ تَخَذاً.

واتَّخَذَ: بمعنى جَعَلَ التي للتَّحْويل ينْصِبُ مَفْعولين أصلُهما المبتدأ والخَبَرَ نحو "اتَّخَذْتُ اللهَ وَكِيلاً".

{واتَّخَذَ اللَّهُ إبراهيمَ خَلِيلاً} (الآية 125 من سورة النساء "4") .

(= المتعدي إلى مفعولين) .

الاثْنَان: من أسماء العدد – اسم للتَّثْنِيَةِ حُذِفَتْ لامُه – وهي ياء – وتَقْدِيرُ الواحِد: ثَنَى، وِزَان بَبَب ثم عُوِّضَ همزةَ وَصْلٍ فقيل: اثْنان، وللمؤنثة: اثنتان. وفي لغة تميم "ثِنْتَان" بغير همزة وصل. ولا واحدَ له من لَفْظِه، ومن غير لفظة "واحد" ويُعرب إعرابَ المُلْحَق بالمُثَنى.

ويقال: هو ثَانِي اثْنَيْن، أي أَحَدُهُما، ويكون مُضَافاً لا غَير.

الاثْنَتَان = الاثنان.

الاثْنَيْن: سُمِّي يوم الاثْنَين بالاثنين المتقدِّمة التي هي ضِعْفُ الواحِدِ، والاثْنَيْن بالمعنيين لا يُثَنَّى ولا يُجمَع، فإن أردْتَ جمعه قَدَّرتَ انَّه مُفَرد، وجَمَعْتَه على "أثانِين" قال أبو على

الفارسي: وقالوا: في جمع الاثْنَين "أثْنَاء" وكأنه جمعُ المفرد تقديراً، مثل سَبَب وأسْبَاب والحَقُّ أنه لم يَثْبت الجَمْعان لأنه على صفِة المُثنَّى.

فإذا أردْنا جمعَه أو تَثْنيته قلنا: "أيامُ الاثنين" و "يومَا الإِثْنَين". وإذا عادَ عليه ضميرٌ جازَ فِيه وَجْهَان أوْضَحُهُما وأصَحُّهُما الإِفراد على معنى اليوم، يقال: "مَضَى يومُ الاثْنَيْن بما فيه" والثَّاني اعتبارُ اللفظ فيقال: "مَضَى يومُ الاثنين بما فيهما".

أجِدَّك: بِكَسْر الجيم وفتحِها، والكَسرُ أفْصحُ ولذلك اقْتُصِرَ عليه، تقول: "أجِدَّكَ لا تَفْعل" معناه: أجِدّاً منك وهو مَصْدَرٌ من فعلٍ مُضْمَر. وقال سيبويهِ: ومثلُ ذلك – أي المَصَادِر المؤكِّدة – في الاستفهام: "أجِدَّك لا تَفْعَلْ كذا وكذَا"؛ كأنه قال: أحَقّاً لا تَفْعلْ كذا وكذا، وأصْلُه من الجِد، كأنه قال: أجِدّاً، ولكنه لا يتصرف، ولا يُفارقُه الإِضافة، ولا يستعمل إلاّ مع النفي أو النهي، ومثله: "أجِدّكُمَا" وفي حديث قُس:

أجِدَّكُما لا تَقْضِيان كَرَاكُمَا.

وقال الأصمعي: أجِدَّك، معناه: أَبجِدٍّ هذا منك، ونَصْبُها بِطَرْحِ البَاءِ وقال أبو حيان: وههنا نكتة، وهي الاسمُ المضاف إليه "جِد" حَقُّه أَنْ يُنَاسِبَ فاعِلَ الفِعْل الذي بَعْدَه في التَّكلُّم والخِطابِ والغَيْبَة.

تقول: " أَجِدِّي لأُكْرِمَنَّك" و "أجِدَّك لا تَفْعل" و "أجِدَّه لا يَزُورُنَا" و "أجِدَّكُما لا تَقْضيان" – كما مر في شكر البيت – وعِلَّة ذلك أنَّه مَصْدَرٌ يُؤَكِّدُ الجُمْلَةَ التي بعدَه، فَلَوْ أَضَفْتَه لِغَيْرِ فاعِله اخْتَلَّ التوكيد.

أجَلْ: حرفُ جَوَابٍ، مثلُ "نَعَمْ". فَيكونُ تَصْديقاً للمُخْبِرِ،

ولا يُضَافُ، ولا يَدْخُلُ عليه الجَارُّ، وليس منه قولُهم: "جاء القومُ بأجْمُعِهِم". بضم الميم بعد الجيم الساكنه، فإنه جَمْع "جَمْع" ك "أعْبُد" جمع عَبْد، بِخِلاَفِ غيرِهِ من أَلْفاظِ التوكيد ك "كُلِّ والنفسِ والعينِ" فإنَّها تأْتِي توكِيداً وغَيْرَه من مُبْتدأ وفاعِلٍ وَمَفْعُولٍ، ويُجْمَع "أَجْمع" على "أَجْمَعِين" وبحالةِ الرَّفع "أجْمَعُون". وقد يُثَنَّى فَتَقُول: "رَأيتُ الفَرِيقَيْن أجْمَعَيْن"، ومُؤَنْث أجْمَعَ "جَمْعَاءُ" وجمعُ "جَمْعَاءَ" "جُمَع" وهو معرفةٌ غيرُ مَصْروفٍ بالصِّفَةِ وَوَزْنِ "فُعَل" كعُمَرَ وأُخَرَ.

-1 تَعْريفُه:

هو مَا كَانَتْ عَيْنُه حرفَ عَلَّةٍ ك "قام" و "باع".

2- حُكْمُه:

تُحْذَفُ عَيْنُ الأَجْوفِ إذا سُكِّنَ آخِرهُ للجَزْمِ أو لِبناءِ الأَمْرِ نحو "لَمْ يَقُمْ" و "لَمْ يَبِعْ" و "لم يَخَفْ" وأصْلُهَا: يَقُوم، ويَبِيعُ، ويَخَافُ، و "قمْ" و "بعْ" و "خفْ".

وكذلِكَ تُحذَفُ إذا سُكِّنَ لاتِّصالِه بضَمِير رَفْعٍ مُتَحرّك كـ "قُمْتُ" و "خفْنَا" و "بعْتُم" و "يقُمْنَ" و "يبِعْنَ" و "خفْن" وتُحَرَّك فاؤه بحَرَكةٍ تُجَانِسُ العَيْنَ نحو "قُلْتُ" و "بعتُ". إلاَّ في نحو "خَاف" (من كل واويّ مكسور العَيْن، وأصلُ خَافِ: خَوِفَ تحركت الواوُ وانْفتَح ما قبلَخت فقُلبتْ أَلِفاً وهذا مَعْنى الإعْلالِ بالقلب الآتي ذِكره) .

فَتُحرّكُ بالكَسْر مِنْ جِنْسِ حَرَكةِ العَيْن نحو "خِفْتُ" و "نمْتُ" هذا في المُجَرَّدِ، والمَزِيدُ مِثْلُه في حَذْفِ عَينه إنْ سَكَنَتْ لامُه وأُعِلَّتْ عَيْنه بالقَلب: كـ "أطلْتَ" و "استَقَمْتُ" و "اخْتَرْتِ" و "انْقَدْتُ" (ظاهرٌ أن أصْلَهنّ: أطَالَ، اسْتَقَامَ، اخْتَارَ، وانْقَادَ) .

وإن لم تُعَلَّ العينُ لم تُحذَفْ كـ "قَوَمْتُ" و "قوَّمْتُ" (وفيهما لم تُقْلب أَلِفاً لعَدَمِ وُجُودِ سببٍ لذلك كما تقدم) .

الأَحَد: بمعنى الواحِد وهو أوَّل العدد تقول: أحدٌ واثْنَانِ، وأَحَدَ عشر.

وقولهم: "ما في الدَّار أحَدٌ" هو اسمٌ لمن يَعْقِل يَسْتوي فيه الواحدُ والجَمْعُ والمؤنث قال تعالى: {لَسْتُنَّ كأحدٍ من النساءِ} . (الآية "32" من سورة الأحزاب "33") .

والأَحَدُ اسمُ عَلَمٍ على يَومٍ مِنْ أيَّامِ الأسْبُوع وجمْعُه للقِلةِ "آحَادٌ" و "أُحْدَانٌ" تقول ثلاثةُ آحادٍ وأصلُه: وَحَد، فاستَثْقَلوا الواو، فأبْدَلُوا منها الهَمْزَة، وجمْعُه لِلكَثْرة "أُحُود". وقيل: ليس لهُ جمع.

وأحَد: يقولُ سيبويه: ولا يَجوزُ لـ "أَحَد" أنْ تَضَعَه في مَوْضعٍ واجبٍ، لو قلت: "كان أحَدٌ من آلِ فُلانٍ لم يَجُز" أقول: لأَنَّهُ لا يُفِيد شيئاً، إلاَّ إذا وَضَعْتَهُ مَوْضِعَ واحِدٍ في العدد اسْتُعْمِلَ في موضِعِ الواجِبِ والمَنْفِي، نحو قولِه تعالى: {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} ونحو: "أَحدٌ وعِشْرون". وفي غيرِ العَدَد لا؟؟ يجوز أن يُوضَعَ مَوْضِع الوَاجِب، ويُمْكن أنْ يُوضَع مَوْضِع النَّفي نحو قوله تعالى: {ولم يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحَدٌ} . وكذلك إذا قلتَ: "مَا أَتَاك أحدٌ "صار نفياً عاماً.

أَحْرُفُ الجَوَاب هي: لاَ، نَعَمْ، بَلىى، إي، أَجَلْ، جَلَلْ، جَيْر، إنَّ.

(وانظرها في أحرفها) .

أحَقًّا: وذلك قولك: أَحَقّاً أنَّك ذاهب، وَالْحَقَّ أَنَّكَ ذَاهِبٌ؟ وكذلِكَ إنْ أخْبَرْتَ فقلت: حَقّاً أَنَّكَ ذَاهِبٌ، والحَقَّ أَنَّكَ ذاهِبٌ، وكذلك أَأَكْبَرُ ظَنّكَ أنَّك ذاهِبٌ، وأجْهَدَ رَأيِكَ أَنَّكَ ذَاهِبٌ.

وكُلُّهَا تُنْصَبُ على الظرفية، والتقدير: أَفِي حقٍّ أنَّك ذَاهِبٌ

وقال سيبويه: وسألتُ الخليلَ فقلتُ: مَا مَنَعَهم أن يقولوا: أَحَقّاً إنَّكَ ذاهب على القلب – أي بكسر همزة إن – كأنك قلت: إنَّك ذاهبٌ حَقّاً، وإنَّكَ ذَاهِبٌ الحقَّ، وأإنَّكَ ذَاهِبٌ حَقّاَ؟ فقالَ: ليس هذا مِن مواضِعِ إنَّ لأن "إن" لا يُبْتَدَأ بِها في كلِّ مَوضعٍ، ولو جازَ هذا لجاز: يومَ الجمعة إنَّك ذاهبٌ تريد إنَّك ذاهبٌ يومَ الجُمُعة، ولقلتَ أيضاً: لا مَحَالَةَ إنَّك ذاهب، تريد إنَّك لا مَحَالَةَ ذاهب، فلما لم يجز ذلك حَمَلُوه على: أفِي أكبر ظنّك أنك ذَاهب، وصارت أَنَّ مَبْنِيَةً عليه والدليل على ذلك إنشادُ العرب هذا البيت كما أخبرتك.

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يَعْفُر:

أحَقّاً بين أبْنَاءِ سَلْمَى بْنِ جَنْدلٍ ... تَهَدُّدُكُم إيَّايَ وَسْطَ المَجَالِسِ

أَخْبَرَ: تَنْصب ثلاثةَ مفاعيل، زادَه العراىُ نحو: "أَخْبَرْتُ المُعَلِّمَ عَمْراً غَائِباً".

ونحو قولِ الشاعر:

وما عَليكِ إذا أُخْبِرْتني دَنِفاً ... وغابَ بَعْلُك يَوْماً أنْ تعودِيني

الاخْتِصَاص:

-1 تعريفه:

هو اسم ظاهرٌ معمولٌ للفظ "أَخُصُّ" أو "أَعْنِي" واجب الحَذْف، ويَجرِي على ما جَرَى عليه النِّداءُ ولم يُجْروها على أحْرف النِّداء.

والباعثُ عليه: إمَّا فَخْرٌ ك "عَلَيَّ – أيها الكريمُ – يُعْتَمَدُ" أو تَوَاضُعٌ نحو: "إني – أيُّها الضعيف – فَقيرٌ إلى عَفْوِ ربي" أو بيانُ المقصود بالضمير ك "نحنُ – العَرَبَ – أَقْرى الناسِ للضَّيْفِ".

-2 أنواع المخصوص:

المخصوصُ: وهو الاسمُ الظاهِرُ الوَاقِعُ بعدَ ضميرٍ يَخُصُّه أو يُشارِكُه فيه، على أربعة

أنواع:
-1 "أيُّها" أو "أيَّتُها" ويُضَمَّان لَفظاً كما في المُنَادَى، ويُنصَبانِ مَحلاً، ويُوصَفَان باسم فيه "أل" مَرْفوعٍ نحو: اللهم اغفر لنا - أَيّتُها العِصَابَةُ - " و "أنا أفعل كذا - أيُّها الرجلُ".
-2 المعرَّفُ بـ "أل" نحو نحنُ - العربَ - أشْجَعُ الناسِ". أي أخصُّ وأعنِي.
-3 المعرَّفُ بالإضافة كالحديث: "نحن، معَاشر الأنبياء، لا نُورَث ما تَرَكْنَاه صَدَقَة".
أي: أَعْنِي مَعَاشِرَ وأَخُصُّ.
ونحو قَوْلِ عَمْرِو بن الأهتم:
أنَّا بني مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ ... فِينا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيها
-4 العَلَمَ، وهو قليل، ومنه قولُ رُؤبة: "بِنَا - تَمِيماً - يُكسَفُ الضَّبَابُ".
والاختصاص هنا للفخر.
ويقول الخليلُ - كما في سيبويه -: إنَّ قولَهم: " بِكَ اللهَ نَرْجُو الفَضْلَ" و "سبْحَانكَ اللهَ العَظيمَ" نَصَبه على الاخْتِصَاصِ، وفيه مَعْنى التعظيم.
ويقولُ سيبويه: واعلَمْ أنَّه لا يَجوزُ لك أَنْ تُبْهِم في هذا الباب - أي أنْ تَسْتَعمِل اسْمَ الإشارَةِ - فتقول: إني هَذَا أفْعلُ كذا، ولكن تقول: " إنِّي زَيْداً أفْعلُ" ولو جازَ بالمُبْهَمِ لجَازَ بالنكِرَةِ.
ثم يقول: وأكْثرُ الأسْماءِ دُخُولاً في هذا الباب: بَنُو فُلانٍ، وَمَعْشرُ، مُضَافَةً. وأَهْلُ البيت، وآلُ فلان.
-3 يُفَارِقُ الاخْتِصاصُ المُنَادَى لفظاً في الأحكام:
-1 أنه ليسَ معه حَرْفُ نِداء، لا لَفْظاً ولا تَقديراً.
-2 أنَّه لا يَقَعُ فِي أَوَّلِ الكلام، بل في أثنائه، كالواقع بعد "نحن" كما في الحديث المتَقدم "نحن - معاشَر الأنبياء - "، أو بعدَ تَمامِ الكَلاَمِ كما في مثال: "اللهم اغْفِرْ لنا - أَيَّتُهَا العصابةُ - ".
-3 أنَّه يُشْتَرَط فيه أن يكونَ المقدَّمُ عليه اسْماً بمعناه، والغالبُ كونُه ضميرَ تكلُّم، وقد يكون ضميرَ خطابٍ كقولِ بعضهم:
"ربك الله نرجو الفضل" كما تقدم.
-4 أنه يقِلُّ كَوْنُه علماً.
-5 أنَّهَ يَنْتَصِب مع كونه مُفْرَداً.
-6 أنْ يكونَ بـ "أل" قِياساً كقولهم: "نَحْنُ العربَ أقْرَى الناسِ للضيفِ".
ويُفارِقُ الاختصاصُ المنادى" مَعْنىً في أنَّ الكلامَ مع الاخْتِصَاص "خَبرٌ" ومع النّداءِ "إنشاء"، وأنَّ الغَرَضَ منه تخصِيصُ مَدْلُوله مِن بَيْنِ أَمْثالِهِ بِما نُسِبَ إليه "زادَ عليه بعضُ

النُّحاة: أنَّه لا يكونُ نكرة، ولا اسمَ إشارة ولا مَوْصولا ولا ضميراً، وأنه لا يُستغاث به ولا يُندب ولا يُرخَّم، وأن العاملَ المحذوفُ هنا فِعْلُ الاختصاص وفي النداء فِعلُ الدُّعاء، وأنه لا يُعوَّضُ عنه شيءٌ هُنا ويُعوَّض عنه في النداء حَرْفه.

أَخَذَ: كلمةٌ تَدُل على معنَى الشروعِ في خَبَرِها، وهي من النواسِخ، تَعملُ عَمَلَ "كان"، إلاّ أنَّ خبرَها يجبُ أن يكُنَ جُمْلَةً فِعليةً من مُضارعٍ فَاعلُه يَعُودُ على الاسمِ ومُجَرَّدٍ من "أنْ" المَصْدَرِيَّة، ولا تعملُ إلاَّ في حالةِ المُضيّ يحو "أَخَذَ المعلِّمُ يُعِدُّ دَرْسَه". أي أَنْشأ وشَرَعَ، وفي "يُعدُّ" ضميرُ الفاعل وهو يعود على المعلم وهو اسم "أخذ".

اخْلَوْلَقَ: كلمةٌ وُضِعتْ للدَّلالةِ على رَجَاءِ الخَبَر، وهي من النَّواسخ، تَعْملُ عملَ "كان" إلاّ أنَّ خَبَرَهَا يَجبُ أن يكونَ جُمْلَةً فعْلية، مُشتَمِلَةً على مُضارع، مُقْتَرِنٍ بـ "أَنْ" المصدَرِيّة وُجُوباً وفاعلُه يعُود على اسْمِها. نحو: "اخْلَوْلَقَ الشَّجَرُ أنْ يُثْمِرَ" ففي "يُثْمِر" ضَميرٌ يَعودُ إلى "الشَّجَر" وهو اسم اخلَوْلَقَ وهي مُلاَزِمَةٌ للماضي.

وتختَصُّ "اخْلَولَق وعَسَى وأوْشك" بجواز إسْنادِهن إلى "أنْ يفعل" ولا تَحتاَجُ إلى خَبَرٍ مَنْصوبٍ، وتكون تامَّةً نحو: "اخْلَوْلَق أنْ تَبَعَلَّمَ". ويَنْبَني على هذا حُكمان.

(انظر التفصيل في: أفعال المقاربة) .

أَخْوَلَ أَخْوَلَ: يقال: "تَسَاقَطُوا أَخْولَ أَخْولَ". أي شَيْئاً بعدَ شَيْء، أو مُتَفَرِّقِين، وهما اسمانِ مُرَكَّبان مبنيان على الفتح في محلِّ نصبٍ على الحال. قال ضابئ البُرْجُمِي يصف الكلاب والثور:

يُسَاقِطُ عنه رَوْقَه ضَارِياتُها ... سِقاطَ حَدِيد القَيْن أَخْوَلَ أَخْولاَ

وهذه المركباتُ لا تَأْتي إلاّ في الحال أو الظرف، وسيأتي في غُضُون الكِتَاب بعْضُها.

الإدغام:

-1 تعريفه:

هو إدْخالُ أولِ المُتَجانِسين في الآخِر، ويُسمَّى الأَوَّلُ مُدْغِماً والثَّاني مُدْغَماً فيه.

-2 أقسامه:

ثلاثة أَقْسام: واجبٌ، وجائزٌ، ومُمْتَنِع.

الإِدْغَامُ الواجبُ:

يجبُ الإِدْغَامُ إذا تَحَرَّكَ المِثْلاَنِ مَعاً وذلكَ بأَحَدَ عَشَرَ شَرْطاً.

(الأول) : أنْ يَكُونا في كلمةٍ ك "مَدَّ" أَصلُها "مَدَد" بالفتح و "ملَّ" أصلها: مَلِل بالكَسْرِ. و "حبَّ" أصلها: حَبُبَ بالضم.

(الثاني) أَلاَّ يَتَصَدَّر أَحَدُهُما، فإذا تَصَدَّرَ لَمْ يُدْغَما، نحو: "دَدَن". (الدَّدَن: اللهو) .

(الثالث) : ألاَّ يَتَّصِلَ أَوَّلُهما بِمُدْغَم ك "جُسَّسٍ" جمع جَاسّ. (اسمُ الفاعل من جَسَّ الشيء إذا لَمَسَه) .

(الرابع) : ألاَّ يكونَا في وَزْنِ مُلْحَقٍ، سواء أكان المُلْحَقُ أَحَدَ المِثْلَيْن ك "قَرْدَدْ" (ما ارتفع من الأرض) أو زَائِداً قَبْل المِثْلَيْن ك "هَيْلَل" (الهيلل والهيللة: قول لا إله إلاّ الله) . فإن الياءَ مزيدةٌ لإلحاق بـ "دَحْرَجَ" أو بزيادَةِ أَحَدِ المِثْلَيْن وغيرِهِ نحو "اقْعَنْسَسَ" (اقعنسس: تأخر ورجع إلى الخلف) . فإنَّهُ مُلْحَقٌ بـ "احْرَنْجَم" (احرنجم: أراد الأمر ثم رجع عنه) . والإِلْحَاقُ حَصَل فيه بالسين الثانية وبالهمزةِ والنونِ.

(الخامس والسادِسُ والسَّابعُ والثَّامنُ) : ألاَّ يكونا – أي المِثْلان – في اسم على "فَعَل" ك "طَلَلٍ" و "مدَدٍ" أو "فعُل" ك "ذُلُلٍ" و "جدُدٍ" جمع ذَلُول وجَدِيد أو "فِعَل" ك " لِمَمٍ" (جمع لِمَّة وهو ما يُلِم بالمَنْكِب من الشَّعَر) . أو "فُعَل" ك "دُرَرٍ" و "جدَدٍ" جمع جُدَّة (وهي الطريقة في الجبل) ، وفي هذه السبعة الأخيرة يمتنع الإدغام.

(التاسع) : ألاَّ تكونَ حركةُ ثانِيهما عَارِضةً نحو "اخْصُصَ ابى" الأصل: اخصصْ بالسكون فَنُقِلت حركةُ الهمزةِ إلى السّاكِنِ قبلَها، فلَمْ يُعْتَدَّ بِعُرُوضِها وبَقي وُجُوبُ الفَكِّ.

(العاشر) : ألاَّ يكون المِثْلانِ يَاءَيْن لازمٌ تَحْريكُ ثانِيهما نحو "حيِيَ" و "عيِيَ".

ولا تاءَين في "افْتَعَل" ك "اسْتَتَرَ" و "اقْتَتَل" وفي هذه الصُّوَر الثّلاث يجوزُ الإِدغامَ والفَكُّ، قال تعالى {وَيَحيَى من حَيَّ عَنْ بَيِّنَة} (الآية "42" من سورة الأنفال "8") .

قرئ "حَيَّ" بالإدغام والفَكِّ، وتقول في "اسْتَتَرَ" ك "اقْتَتَل " بالفكِّ، وإذا أردْتَ الإِدْغام قلت: "سَتَّرَ" (نقلت حركة التاء الأولى إلى السين أو القاف وأسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة ما بعدها ثم أدغمت التاء في التاء) . و "قتَّل "و "يسَتِّرَ" و "يقَتِّل".

ب- الإدغام الجائز:

يجوز الإدغامُ في ثَلاثِ مَسائل:

(الأولى) : إذا كان الفعلُ المَاضي قد افْتُتِحَ بتَاءَين نحو "تَتَبَّع" و "تتَابَعَ" جاز بهما أيضاً

الإدغامُ وجَلَبُ همزةِ الوصل، فيقال: "اتَّبَعَ" و "اتَّابَعَ".

(الثانية والثالثة) : أنْ تكونَ الكلمة فِعْلاً مُضَارعاً مَجْزوماً بالسكون أو فِعْلَ أمْرٍ مَبْنَيَّاً على السُّكُونِ فإنَّه يجوزُ فيه الفَكُّ والإدغام، قال تعالى {وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دينه} (الآية "217" من سورة البقرة "2") . فيقرأ بالفك وهو لغةُ الحجاز والإدغام وهو لغةُ تميم، وقال تعالى {واغضُضْ من صَوتِك} (الآية "19" من سورة لقمان "31") .

وقال جرير:

فَغُضَّ الطَّرفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ ... فَلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلاَباً

وإذا اتَّصل بالمُدغَم فيه "وَاو "جَمْعٍ أو "ياءُ" مُخَاطَبَةٍ أو "نونُ "التوكيد نحو "رُدُّوا " و "رُدِّي" و "ردَّنَّ" أَدْغَمَ الحجازيون وغيرهم من العرب.

ج – الإدغامُ المُمتنع:

يَمْتنعُ الإدغام إذا تَحَرَّكَ أولُ المِثْلَين وسَكَنَ الثاني نحو "ظَلِلْتُ " أو كَانَا بالعكس. أو كان الأولُ هَاءَ سَكْتٍ لأنّ الوَقف عليها مَنْويُّ الثبوت نحو: {مَالِيَهْ، هلك عَنِّي سُلْطَانِيه} (الآية "28، 29" من سورة الحاقة "69") . أو مَدَّةً في الآخر نحو "يُعْطَي يَاسِرُ" و "يدْعُو وائِل" لِئَلا يَذهبَ المدُّ المقصود بسبب الإدغام، أو همزة منفصِلَة عن الفاء نحو "لم يَقْرأ أحدٌ" فلو كانت متصلة وجب الإدغام نحو "سَال".

إذْ: تأتي ظَرْفيةً، وفجائيةً، وتَعْلِيليّةً.

-1 الظَّرْفيَّة: ولها أربعة أحْوال:

[1] أن تكونَ ظَرْفاً للزَّمَنِ الماضِي وهو أغْلبُ أحوالِها ويجبُ إضَافَتُها إلى الجمل (وقد يحذف المضاف إليه وهو الجملة أو الجمل ويعوض عنه التنوين. وهذا التنوين ما يسمى تنوين العوض مثل {حتى إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون} فالتنوين في حينئذ تنوين عوض) . فعليةٍ أو اسميةٍ.

قال سيبويه: "وَيَحْسُن ابتداء الاسم بَعْدَها" فتقول: "جِئْتُ إِذْ عبدُ الله قَائمٌ" و "جئتُ إِذْ عَبدُ اللهِ يقومُ" إلاّ أنها في "فَعَل" قبيحةٌ نحو قولك "جئتُ إذْ عَبدُ الله قامَ" أي إنَّ الماضِيَ يَقْبحُ إن وَقَعَ خَبَراً في جُمْلةٍ اسْمِيَّةٍ مُضافَةً لـ "إذْ" وكلُّ ما كان من أَسمَاءِ الزَّمان في معنى "إذْ" فهو مضافٌ إلى ما يُضاف إليه "إذْ" من الجملةِ الاسميةِ والفعليَّةِ.

[2] أن تكونَ مفعولاً به نحو {واذْكُروا إذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ} (الآية "86" من سورة الأعراف "7") . والغالبُ على "إذْ" المذكورة في أوائل القَصَص في – القرآن الكريم – أن تكون مفعولاً به بتقدير: واذكرُ.

[3] أن تكونَ بَدَلاً من المفعول نحو: {واذْكُرْ في الكتابِ مريم إذِ انْتَبَذَتْ} (الآية "16" من سورة مريم "19") .
ف "إذْ" بدلُ اشتِمالٍ من مريم.
[4] أنْ يكُونَ مُضَافاً إليها اسمُ زمانٍ صالحٍ للاستغناء عنه نحو: "يَوْمَئِذٍ وحِينَئذٍ" أو غير صالحٍ للاستغناء عنه نحو قوله تعالى: {بَعدَ إذْ هَدَيْتَنَا} (الآية "8" من سورة آل عمران "3") . وعند جُمْهورِ النحاةِ لا تَقَع "إذْ" هذه إلاّ ظَرْفاً أو مضافاً إليها.
-2 الفُجَائِية: وهي التي تكون بعد "بَيْنا" أو "بيْنَمَا" كقول بعض بني عُذرة:
استَقْدِرِ اللَّهَ خَيْراً وارْضَيَنَّ به ... فَبينَمَا العُسْرُ إذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
أو بعدَ غيرِ "بَيْنَا وبَينما" ويَحْسُن كما يقولُ سيبويه: ابتداءُ الاسمِ بعْدَها تقول: "جئتُ إذْ عبدُ الله قائمٌ" و "جئتُ إذْ عبدُ الله يَقومُ" إلاَّ أنها في فَعَل قَبيحةٌ نحو قولك "جئتُ إذْ عبدُ الله قَامَ" و "أذْ" الفجائية هذه إنما تَقعُ في الكلام الواجب، فاجْتمَع فيها هذا، وأنَّك تَبْتَدِئ الاسْمَ بعْدَها فحسُن الرَّفعُ.
-3 التَّعليلية: وكأنَّها بمعنى "لأنَّ" نحو قوله تعالى: {قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إذْ لمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً} (الآية "72" من سورة النساء "4") . و {لن يَنْفَعَكُم اليَوْمَ إذْ ظَلَمْتُمْ أنَّكُمْ في العَذَابِ مُشْتَرِكُون} (الآية "39" من سورة الزخرف "43") .
وهل "إذْ" هُنَا بِمَنْزِلَةِ لامِ العِلَّةِ أو ظَرْفٌ والتعليلُ مُسْتَفادٌ من مَعْنَى الكَلامِ؟، الجُمهُورُ لا يُثْبِتُونَ التَّعْلِيلية ولا يَقُولُون إلاَّ بظَرْفِيَّتِها.

إذا: تكونُ تَفْسيريَّة، وظَرْفيَّة، وفُجَائِيَّة.
إذَا التَّفْسِيريّة: تأتي في موضع "أيْ" التفسيرية في الجُمل، وَتختلفُ عنها في أنَّ الفِعل بعد "إذا" للمخاطَب تقول: "اسْتَكْتَمتُه الحديثَ: إذا سألتَه كتمانه".
إذا الظّرفيّة: هي ظَرْفٌ للمُستَقبل مُضَمَّنٌ مَعْنَى الشَّرط، فَهيَ لِذلك مُحْتَاجَةٌ إلى فِعْلِ شَرْطٍ يُضَافُ إلَيها وجَوابٍ للشَّرط، وتَخْتَصُّ بالدُّخول على الجُمْلَةِ الفِعليّة، ويكونُ الفعلُ بعْدَها مَاضِياً كثيْراً، ومُضَارِعاً دُون ذلك وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب:
والنَّفْسُ رَاغِبةٌ إذا رَغَّبْتَها ... وإذا تُرَدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعِ
وإنْ دَخَلتْ "إذَا" الظّرْفية في الظاهر على الاسْمِ في نحو {إذا السَّماءُ انشقَّت} (الآية "1" من سورة الانشقاق "84") . فإنَّما دَخَلَتْ حَقِيقَةً على الفِعلِ لأنَّ السَّماءَ فاعِلٌ لفعلٍ مَحذُوفٍ يُفَسِرهُ ما بَعْدَهُ. ولا تَعْمَلُ "إذا" الجَزْمَ إلاَّ في الشّعر للضَّرورةِ كقول عبدِ القَيْس بن خفاف:

استَغْنِ ما أغْنَاكَ رَبُّك بالغِنَى ... وإذا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

"الخصاصة: الحاجة"

وإنَّما مُنِعَتْ من الجَزْمِ لأنها مُؤَقَّتَةٌ، وحروفُ الجزمِ مُبْهَمَة، وتُفِيد "إذَا" تُحَقّق الوُقوعِ فإذا قال تعالى: {إذَا السَّماءُ انْشَقَّت} فانْشِقَاقُها وَاقِعٌ لا مَحَالَةَ بِخِلافِ "إن" فَإِنَّهَا تُفيد الظَّن والتَّوقُّعَ.

إذا الفُجَائِيَة: تَخْتَصُّ بالجُمَل الاسميَّةِ ولا تَحْتَاجُ إلى جَوَاب، ولا تَقَعُ في ابتداء الكَلام، وَمَعْنَاهَا الحَال، والأرْجَحُ أَنَّهَا حَرْفٌ، نَحْوَ قوله تعالى: {فَأَلْقَاهَا فإذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى} (الآية "20" من سورة طه "20") .

وَتَكُونُ جَواباً للجزاءِ كالفاءِ قَال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: {وَإِنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيْهِم إذا هُمْ يَقْنَطُون} (الآية "36" من سورة الروم "30") . وَتسُدُّ مَسَدَّ الخبرَ، والاسم بَعْدَها مبتدأ، تقول: "جِئْتُكَ فإذا أَخوكَ". التقدير: "جِئتُكَ فَفَاجَأَنِي أَخُوك". وتقول أيضاً: "دَخلْتُ الدار فإذَا بصديقي حَاضِر" بِصديقي: مبتدأ والباء: حَرْفُ جَرٍّ زائد، وحاضرٌ: خبر.

إذَاً: حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ، والصحيحُ أنها بَسيطَةٌ غيرُ مُرَكَّبة مِن إذْ وأنْ وهي بِنَفْسِها النَّاصِبَةُ للمضارع بشُرُوطٍ:

[1] تَصْدِيرُها.

[2] واسْتِقْبَالُ المضارع.

[3] واتِّصَالُها به، أو انْفِصَالُهَا بِالقَسَمِ أوْ بِلا النافية، يقال: آتيك، فتقول: "إذاً أُكرِمَكَ" فلو قلتَ: "أَنا إذَاً" لقلت "أكْرِمُك" بالرفع لفَوَاتِ التَّصْدِير.

يقولُ المبرّدُ: واعْلَمْ أَنَّهَا إذَا وَقَعَتْ بعدَ واوٍ أو فاءٍ صَلَح الإعمالُ فيها والإِلْغاءُ. وذلكَ قَوْلُكَ: "إنْ تَأَتِنِي آتِكَ وإذاً أُكرِمْك". إنْ شِئْتَ نَصبْت، وإن شئْتَ رَفَعْتَ، وإن شِئْتَ جَزَمْت، أمَّا الجَزْم فَعَلَى العَطْفِ على آتِك وإلْغَاءِ "إذاً". والنصبُ على إعمالِ "إذاً" والرفْعُ على قَولِكَ: أَنا أكرمُك – "أي بإلْغَاءِ إذاً. أمَّا كتَابَتُها والوقوفُ عليها فالجُمْهور يَكْتُبُونَها بالألِف ويقِفُون عَلَيْها بالألِف، وهناك من (المازني والمبرد) يَرى كتابتَها بالنُون والوقفَ عليها بالنّون.

ويرى البعضُ (الفراء وتبعه ابن خروف) أنَّها إن عَمِلَت كُتِبَتْ بالألف وإلاّ كُتِبَت بالنون، أقول: وهذا تَفْريق جَيّدٌ.

وقد تقعُ "إِذَنْ" لَغْواً وذلكَ إذا افْتَقَرَ مَا قَبْلَها إلى ما وَقَعَ بَعْدَها وذلكَ كقول الشاعر:
وما أنَا بالسَّاعِي إلى أُمّ عَاصِمٍ ... لأَضْرِبَها إنِّي إذَنْ لجهولُ

إذْمَا: أَدَاةُ شَرْطٍ تَجزِمُ فِعْلَيْن، وأصْلُها: "إذْ" دَخَلَتْ عليها "ما" فَمَنَعَتْها من الإضافة فَعَمِلَتْ في الجَزاء ولا تَعْمل بغير ما نحو "إذْ ما تَلْقَني تُكْرِمْني". قال العباس بن مرداس:
إذْ ما أَتَيْتَ على الرّسُولِ فقُلْ لَهْ ... حَقّاً عَلَيكَ إذا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ
وهي حَرْفٌ عند أكثر النحاة وعند بعضِهم: ظرفٌ، وعَمَلها في الجزم قليل.

أَرَى: أصلُها رأى المُتَعدِّيةُ إلى مَفعُولَين فلمَّا دَخَلتْ عليها همزةُ التَّعدية عدَّتْها إلى ثلاثةِ مَفَاعِيل نحو قوله تعالى: {كذلكَ يُرِيهِمُ اللهُ أعْمَالَهم حَسَراتٍ عليهم} (الآية "**167**" من سورة البقرة "**2**") وقوله تعالى: {إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ في مَنامِكَ قَلِيلاً ولو أَرَاكَهُم كَثِيراً لَفَشِلْتُم} (الآية "**43**" من سورة الأنفال "**8**") .
وإذا كانتْ أَرَى مَنْقُولَةً من "رَأى البَصرية" المُتَعدّية لواحد فإنها تَتَعدَّى لاثْنَيْن فقط بهمزة التعدية نحو "أرَيْتُ رَفيقي الهلالَ". أي أَبْصَرْتُه إياه، قال الله تعالى: {وعَصَيْتُم مِن بعدِ ما أَرَاكم ما تُحِبُّون} (الآية "**152**" من سورة آل عمران "**3**") .
وحُكْمُ "أَرَى" البَصَرية حكمُ مَفْعُولَيْ كَسَا ومَنَح في حذفِ مفعولَيْها أو أحدِهما لِدَليل. (= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل) .

أُرَى: فعلٌ مُلازِمٌ للبناءِ للْمَجْهُولِ، ومعناه أظُن، وبِذَلِكَ يَنْصِبُ مَفْعُولِيْن، أصْلُهما المُبْتدأُ والخَبَرَ نحو "أُرَاكَ داهِيةً".

الأربَعَاء: اسمٌ لليومِ الرابع من الأسبوع يُؤَنَّثُ على اللفظ فيُقال: "أرْبَعةُ أرْبَعَاوَاتٍ" ويُذَكَّر على اليوم، فيُقال "أرْبَعُ أرْبَعَاوَاتٍ" وتجمع أيضا على: "أرْبِعَاوى".

ارْتَدَّ – "تَعْمَل عَملَ كان" نحو ارتَدَّ الثوبُ جَديداً".
(= كان وأخواتها 2 تعليق) .

أَرَضُون – "مُلحثٌ يجمع المذكَّر السالم".
(= جمع لمذكر السالم (8)) .
الاسْتِثْنَاء = المُستَثْنى.
اسْتَحال " تَعْمَلُ عمل كان" لأنَّها بمعنى صار نحو: "اسْتَحالتِ الأرضُ المُشَجَّرةُ بِناءً".
(= كان وأخواتها 2 تعليق) .

الاسْتِغَاثَة:

–1 تعريف المُسْتغَاث:

هو ما طُلِبَ إقبَالُه لِيُخلِّص من شِدَّة أو يُعينَ على مشَقَّة.

–2 ما يَتَعَلق به من أحكام: يتعلَّقُ بالمُسْتغاثِ أحْكامٌ هي:

–1 اختصَاصُه بـ "يَا" من بينِ أدوات النِّداءِ، مَذْكُورةً وجوباً.

–2 غَلَبَةَ جَرّه بـ "لامٍ" مفتوحةٍ فِي أوَّلِه، وإنْ اقترَن بـ "أَلْ"، وهي لام الجرّ، فُتِحتْ للفَرق بينها وبينَ لام "المُسْتَغاق مِنْ أجْلِه" في نحو "يَا للهِ لَعَليٍّ".

–3 ذكر مُسْتَغَاثٍ من أَجْلِهِ بعدَه جَوَازاً إمَّا مجْرورٍ باللامِ المكْسورَةِ، سَواء أكانَ مُنْتَصَراً عليه، نحو "يا لَعَليٍّ لظَالِمٍ لا يخافُ الله" أمْ مُنْتصِراً له يحو "يا لَعُمَر لِلْمِسْكينِ".

وإما مجرورٍ بـ "من" نحو:

يَا لَلْرِّجَالِ ذَوِي الأَلْبَابِ مِن نَفَر ... لاَ يَبْرَحُ السفَهُ المُرْدِي لهم دِينا

–4 أنه إذا عُطِفَ على المُستغَاث، فإن أُعِيدَتْ "يا" معه فُتحَتْ لامُه نحو:

"يا لَقَومي ويَا لَأَمْثَالِ قَوْمي ... لأُناسٍ عُتُوُّهُم في ازْدِياد"

وإن لم تُعِد "يا" معه كسرت لامه نحو:

قول الشاعر:

يَبكيكَ نَاءٍ بَعيدُ الدّار مُغتَرِبٌ ... يَا لَلْكهُولِ وللشبانِ لِلعجَبِ

–5 ويَجوزُ أن لا يُبتدأ المُسْتَعاثُ باللام فالأكثر حِينَئذٍ أن يُختَمَ بالألف عوضاً عن اللام، ولا يجتمعان كقوله:

يَا يَزِيدَا لِآمِلٍ نَيْلَ عِزَّ ... وغِنىَ بَعْدَ فاقَةٍ وَهَوَانٍ (ف "يزيدا" مُسْتغاث والألف فيه عِوضٌ من اللام و "لآملٍ" مُسْتغاث له وهو اسمُ فاعل و "نيلَ" مفعولٌ به)

قد يخلو المُسْتغاثُ من اللام والألف فيُعْطَى ما يستحقُّه لو كان مُنادة غيرَ مُستغاثٍ كقولِ الشاعر:

أَلاَ يَا قَومِ لِلعَجَبِ العَجيبِ ... وَلِلغَفَلاتِ تَعْرِضُ للأرِيب ("يا قوم" مُستَغاث مضاف

لياءِ المتكلم المَحذُوفةِ اجْتِزَاء بالكسرة. والأريب: العالم بالأمور.
أمَّا مع اللام، فهو مُعَرب مجرورٌ باللام، ومع الألف فهو مبني على الضم المقدر لمناسبة الألف في محل نصب.

-3 المُتَعَّجبُ منه:

هو المستغاثُ بعَيْنه أُشرِب مَعْنى التَّعَجُّب من ذاتِه أو صفتِه نحو: "يَا لَلْحَرِّ" تَعَجُباً من شِدَّتِهِ و "يَا لَلدَّوَاهي" عند استِعْظامِها.

-4 هاء السَّكْت:

وفي حَالِ وَصْلِهِ بالأَلِفِ إذا وُقِف على كلٍّ مِنْهُمَا يجُوز أن تَلْحَقَه "هاء السَّكْت" نحو "يَا زَيْداهُ" و "يا دَوَاهِيَاهُ".

-5 حُطْم صِفَةِ المُسْتَغَاثَ جَرَرْتَ صفته، نحو "يَا لإِبْرَاهيمَ الشُّجاعِ للمَظلوم".

-6 قد يكون المستغاث مستغاثاً من أَجْلِهِ كأن تقول: "يا لَلْقاسِم لِلْقَاسِم"، أي أجعوك لتُنْصِفَ مِن نَفْسِك.

-7 حَذْفُ المستغاث:

قد يُحَّف المستغاثُ فيلي "يا" المستغاثُ مِنْ أجْلِهِ كقوله:

يَا لِأُنَاسٍ أبَوْا إلاَّ مُثابَرَةً ... عَلى التَّوَغُّلِ فِي بَغْيٍ وعُدْوَانِ

أي يا لَقَومِي لأناس.

الاسْتِفْهَام:

-1 تَعْريفه:

هُو طَلبٌ الفَهم بالأَدَواتِ المخصُوصةِ.

-2 حَرفا الاستِفهام:

للاسْتِفْهامِ حَرْفان: "هَلْ" و "الهَمزة". (= فيحرفيهما) .

-3 أسماء الاسْتِفهام:

تسعة وهي: "مَا، ومَن، وأيّ، وكَمْ وكَيْف، وأيْنَ، وأَنَّ، ومَتَى، وأَيَّان".

(= في أحرفها) .

-4 أدوات الاستفهام من حيث التَّصَور والتَّصديق.

جميعُ أَسْماءِ الاستِفهام لِطَلَبْ التَّصَوُّر (التصور: طلب إدراك المفرد فقولك "كيف أنتَ" استفهام عن مفردٍ وهو "أنت") . لا غير. إلاّ "هل" فإنَّها لِطَلَبِ التصديق (التصديق: طلب إدْراك النسبة فقولك: "هل زيدٌ قادم" تستفهم عن قدومِ زيد هذه هي النسبة، لا عن زيد وحدَه) لا غير، والهمزة مشترِكةٌ بينهما.

-5 يَقْبُح في حُروف الاستِفهام أَنْ يصيرَ بعدها الاسمُ وبَعده فعلٌ:

وصُورةُ ذلك أن يأْتِيَ بعدَ أسماءِ الاستفهام وحروفِه: "هل" اسمٌ وبعد الاسْم فِعْلٌ.
فلو قلتَ: "هلْ زيدٌ قامَ" و "أيْنَ زَيدٌ ضَرَبْتَه" لم يَجُز إلاّ في الشعر، فإذا جاءَ في الشعر نَصَبْتَه فتقول مثلاً: "أينَ زيداً ضَرْبتَهُ؟ ".
فإنْ جِئتَ في سائرِ أسماءِ الاستفهامِ وحرفِه "هَلْ" – باسم وبَعْد ذلك الاسم اسْمٌ مِنْ فِعْلٍ – أي اسمٌ مُشْتَقٌ – نحو "ضَارِب" جاز في الكلام، ولا يجوزُ فيه النَّصْبُ إلاّ في الشِّعر، فلو قلت: "هل زَيدٌ أنا ضاربُه". لكان جَيِّداً في الكلام، لأنَّ ضَارِباً اسمٌ في مَعْنَى الفِعْل، ويجوز النصبُ في الشعر.
أمَّا هَمْزةُ الاستِفْهَامِ فتختلف عن هذه الأحكام لأنها الأصْلُ.
(= همزة الاستفهام) .
-6 إعرابُ أسماءِ الاستِفهام:
إنْ دَخَلَ على هذه الأسماءِ جَارٌ، أو مُضافٌ فَمحلُّها الجرُّ نحو {عَمَّ يَتَساءلُون؟} (الآية "1" من سورة النبأ "28") ونحو: "صبيحَة أيِّ يَوْم سَفَرُك؟ " و "غلامُ مَنْ جَاءَك؟ "
وإلاّ فإنْ وَقَعَتْ على زمانٍ نحو {أَيَّان يُبْعَثُون؟} (الآية "21" من سورة النحل "16") أو مَكَانٍ نحو {فأَيْنَ تَذْهَبُون؟} (الآية "26" من سورة التكوير "81") . فهي مَنْصُوبةٌ مفعولاً فيه. أو حَدَثٍ نحو {أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبون} (الآية "227" من سورة الشعراء "26") . فهي مَنْصُوبةٌ مفعولاً مُطْلَقاً، وإلاَّ فإن وَقع بعدَها اسْمٌ نَكِرَةٌ نحو "مَنْ أبٌ لك: فهي مُبْتَدأةٌ، أو اسمٌ مَعْرِفة نحو "مَنْ زَيدٌ" فهي خبر، وعند سيبويه مبتدأ وبعدها خَبَر، وإلاَّ فإنْ وقَعَ بعدَها فِعلٌ قَاصِرٌ فهي مبتدأةٌ نحو "مَنْ قام" وإن وقعَ بعدها فعلُ متَعدٍّ فإن كان واقعاً عليها فَهْيَ مَفْعولٌ به، نحو: {فأيَّ آياتِ الله تُنكِرُون} (الآية "81" من سورة غافر "40") ونحو: {أيَّاماً تَدْعُوا} (الآية "110" من سورة الإسراء "17") ونحو "مَنْ يُؤَنِّبُ المعَلِّمُ؟ ". وإن كان واقعاً على ضَميرِها نحو " مَنْ رَأَيْتَه" أو متعلَّقِها نحو "مَنْ رأيتُ أَخَاه؟ " فهي مُبْتدأة أو منصُوبةٌ بمحذوفٍ مُقدَّر بعدها يُفَسِّره المذكور.

الاسم واشتقاقه:
وفي اشْتِقاق الاسمِ قَوْلان:
الأول: أَنَّه مُشتَقٌّ من السُّمُو – وهو رَأي البَصْريين – والثاني من السِّمةِ – وهي العَلاَمة – وهو رأي الكوفيين، والصحيحُ الأول، وهو السُّموُ بدليل جَمْعِه على "أسْماء" وتَصْغِيره على "سُمَيّ".
ويقال: سَمَا يسمو سُمُوّاً إذا عَلاَ، وكأنه قيل: اسمٌ أي ما عَلاَ وظَهَر فَصَارَ عَلَماً، وكلُّ ما

يَصِح أن يُذكر فَلَهُ اسمٌ في الجُمْلة.
والاسْمُ: كلمةٌ تَدُلُّ على المُسَمَّى دَلاَلَةَ الإشَارَةِ دونَ الإفادَة، وذلك أنَّكَ إذا قلت: زيدٌ، فكأنَّكَ قلتَ: ذاك، والإفادةُ أن يكون الاسمُ في جملةٍ مُفيدة، والفعلُ المُتَصَرِّفُ من الاسم قولُك: "أَسْمَيْتُ" و "سمَّيت" مُتَعَدٍّ لمفعولين نحو: "سَمَّيْتُه بزيد".
والاسمُ قِسمان: اسمُ ذاتٍ، واسمُ مَعْنىً، فاسم الذات: ما وُضِع لمعنىً قائمٍ بغيره كالسَّوادِ والبياضِ والأخْذ والعَطاء وأمثالِ ذلك.

أبنية الأسماء: الأسماءُ التي لا زيادَةَ فيها تكونُ على ثلاثةِ أَجْنَاسٍ: تَكُونُ على ثَلاَثَةِ أَحرُفٍ، وعلى أرْبَعةٍ، وعلى خَمْسةٍ، لا زِيادَةَ في شَيءٍ من ذلك، ولا يكونُ اسمٌ غيرُ محذُوفٍ على أَقَلَّ من ذلك.
فأول ذَلِكَ ما كَانَ على "فَعْلٍ" وهو يكُونُ اسْماً أو نَعْتاً؛ فالاسْمُ نحو: "بَكْرٌ، وكَعْبٌ، وصَقْرٌ" والنَّعتُ قولك: "ضَخْم، وجَزْل، وَصَعْب".
ويكون – الاسمُ – على "فِعْلٍ" فيهما.
فالاسمُ: "جِذْع، وعِجْل". والنَّعت: "نِقْضٌ (النَّقْضُ: المَهزُول من السَّير، ناقةً أو جملاً ومثله: النِّضو) ونِضْوٌ، وحِلْفٌ".
ويكون على "فَعَلٍ" فيهما، فالاسم: "خُرْج، وقُفْل، وقُرط" والنَّعتْ: "مُرٌّ، وحُلْو".
ويكون على "فَعِلٍ" فيهما؛ فالاسمُ: "فَجِذٌ، وكَتِفٌ، وكَبِد". والنَّعْت: "فَرِحٌ، وحَذِر، ووَجِع". ويكون على "فَعُلٍ" فيهما، فالاسمُ: "رَجُلٌ وعَضُدٌ، وسَبُع" والنَّعْتُ: "نَدُسٌ (النَّدُس: الفَهِم) ، حَذُر، وحَدُث".
ويَكونُ على "فُعُلٍ" فيهما؛ فالاسمُ نحو: "طُنُبٍ، وعُنُقٍ، وأُذُنٍ" والنَّعْت: "جُنُبٌ، وشُلُل، وبُكُر".
ويكون على "فِعَل" فيهما، فالاسم: "ضِلَع، وعِنَب، وعِوَض" والنَّعتُ: "عِدىً، وقِيَم".
ويقول سيبويه: ولا نعلَمُهُ جاء صِفَةً إلاّ في حَرْفٍ معتلٍ وهو قَوْلُهم: "قَوْمٌ عِدىً".
ويكون على "فِعِل" في الاسم، ولم يثبت إلا في حَرْفَين: وهما إِبِل، وإِطِل (وفي الاقتضاب: وإما "إِطِل" فزيادة غير مرضية لأن المعروف "إطْل" بالسكون ولم يسمع محركاً إلاّ في الشعر) .
ويقول سيبويه: ويكون "فِعِلٌ" في الاسم نحو "إِبِلٌ" وهو قليل لا نعلم في الأسماء والصفات غيرَه، ويكون على "فُعَل" اسْماً، ونعتاً فالاسم: "صُرَد، ونُغَر" (صُرَد ونُغَر: طائران) والنَّعت: "حُطَم، وَلُبَد، وكُنَع، وخُضَع" – وهو الذي يَقهر أقْرانَه – قال

الحُطَم:

قد لَفَّها الليلُ بسَوَّاقٍ حُطَم ... ليس براعي إبل ولا غنم

وقال الله عز وجل: {أَهْلَكْتُ مالاً لُبداً} (الآية "6" من سورة البلد "90") .

ولا يكون في الكلام شيءٌ على "فِعُل" في اسم، ولا فعل.

ولا يكون في الأسماء شيءٌ على "فُعِل".

اسمُ الآلَة:

-1 تعريفه:

هو لفظٌ مُشْتَقٌ دَالٌّ على أدَاةٍ تُعِين الفَاعلَ في تَحْصِيل الفِعل، ولا تُصاغُ إلاَّ مِنَ الثلاثي المبني للمعلوم المُتَعدّي.

-2 أوْزَانُه:

أوْزَانُه ثَلاثَةٌ:

-1 "مِفْعَال" ك "مِفْتاح، ومِنْشَار".

-2 "مِفْعَل" ك "مِبْرَد، ومِقْوَد، ومِقَصّ" أصله مقْصص و "مشْرَط".

-3 "مِفْعَلة" ك "مِكْنَسَة، مِسْطَرَة، ومِصْفَاة".

-3 ما شَذَّ عن الثلاثة:

شَذَّ أَلْفاظٌ منها: "مُسْعُط" و "منْخُل" و "مدْهُن" و "منصُل" و "مكْحُلَة" بضم الأُول والثالث في الجميع.

والتَّحقيق أنها لَيْستْ من هذا الباب، بل هي أسماءُ أوْعِية مَخْصُوصةٍ، وقدْ أَتى جامِداً على أوْزَانٍ شتَّى لا ضَابِطَ لها:

ك "الفَأْس" و "القَدُوم" و "السِّكِّين" و "السَّاطُور" وغير ذلك.

اسم الإشَارة:

-1 تعريفه:

هو ما وُضِعَ لِمُشَارٍ إليه. وهو من المَعَارِف السِّت.

-2 أسماءُ الإشَارَة:

هي: "ذَا" للمُفْرِد المُذَكّر، و "ذي، تِي، ذِهِ، تِهِ (بإشباع الكسرة فيهما) ، ذهِ، تِهِ (بغير إشباع فيهما) ، ذِهْ، تِهْ (بسكون الهاء فيهما) ، ذاتُ، تا" وهذه العَشْرة للمفرد المؤنث.

و "ذانِ" للمُثَنَّى المُذَكَّر رَفعاً.

و"تانِ" للمُثَنَّى المُؤَنَّث رَفْعاً، و "ذيْن وتَيْن" لتَثْنِيَةِ المُذَكَّر والمؤنث نصباً وجرّاً و "أوْلاَءِ"

(وهو ممدود عند الحجازيين، ومقصور عند تميم، وقيس وربيعة وأسد) لجمعِ العاقِلِ مُذَكَّراً أو مثؤنَّثاً، وَيَقِلُ مجيئُه لِغَيرِ العاقل وذلك كقولِ جرير:

ذُمَّ المَنَازِلَ بَعدَ مَنْزِلَة اللَّوى ... والعَيْشَ بَعدَ أولئكَ الأيَّامِ

وتَلْحَق اسمَ الإشارةِ "كافُ الخِطاب" و "لامُ البعد" (=كافَ الخطاب ولامَ البعدِ كلَّاً في حَرْفهِ) .

-3 ما يُشَارُ به إلى المكانِ القريب والبعيد:

يُشَارُ إلى المكانِ القريبِ ب "هُنا" من غير "هَا" أو "هَهُنا" مَقْرُونةً ب "ها" نحو {إنَّا ههُنا قَاعِدُون} (الآية "24" من سورة المائدة "5") .

ويُشارُ لِلبَعيدِ بِ "هُنَاكَ" من غير "ها" أو "ههُنَاكَ" مَقْرُونَةً ب "ها". أو هُنَالِكَ أو "هَنَّا" أو "هِنَّا" (وكسر الهاء أردأ من فتحها) أو "هَنَّتْ" (أصلها "هَنَّا" زيدت عليها التاء الساكنة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين) . أو "ثَمَّ" نحو {وأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخرِين} (الآية "64" من سورة الشعراء "26") "= في أحرفها".

اسمُ التّفْضِيل وعَمَلُه:

هو اسمٌ مَصُوغٌ للدَّلالَةِ على أنَّ شَيْئَينِ اشْتَرَكا في صِفَةٍ، وزَادَ أحَدُهُما على الآخَر فيها، فإذا قلت: "خالدٌ أشْجعُ من عمروٍ" فإنَّما جَعَلتَ غاية تفضيله عمراً.

-2 قياسهُ:

قِياسُه: "أَفْعَل" للمذكَّر، نحو: "أَفْضَل" و "أكْبَرَ" وهو ممنوعٌ من الصرف للوصفيَّة ووزن الفعل، و "فعْلى" للمؤنَّث نحو: "فُضْلى" و "كبْرى" يقال: "عليٌّ أكبرُ مِنْ أخِيه". و "هندٌ فُضْلَى أَخَواتِهَا".

وقد حُذِفت همزةُ "أَفْعل" من ثَلاثَةِ أَلْفاظٍ هي: "خَيْر وشَرّ وحَبّ" لكثرة الاستعمال نحو "هو خَيْر منه" و "الظالم شَرُّ الناس".

مَنَعْتَ شَيْئاً فأكثرتَ الوَلُوعَ به ... وحَبُّ شَيْء إلى الإنْسانِ ما مُنِعَا

وقد جاءت "خَيْرٌ وشَرّ" على الأصل، فقيل: "أَخْيَر وأَشَر" قال رؤبة: "بِلالُ خيرُ الناسِ وابنُ الأخْيَرِ". وقرأ أبو قُلاَبة: {سَيَعْلَمُونَ غَداً من الكَذَّابُ الأَشَرُّ} (الآية "26" من سورة القمر "54") وفي الحديث "أَحَبُّ الأعمالِ إلى اللَّه أَدْوَمُها وإنْ قَل".

-3 صِياغَته:

لا يُصَاغُ اسمُ التَّفْضِيل إلاَّ مِن فِعْلٍ استَوْفى شروط فِعْلَي التَّعَجُّب (انظرها في التعجب) . فلا يُبْنَى من فِعل غَيرِ الثُّلاثي، وشَذَّ قولهُم: "هو أَعْطَى مِنْك" ولا مِنَ

المَجْهُول، وشذَّ قولهُم في المَثَلِ "العَوْدُ أَحْمد" و "هذا الكتاب أَخصَرُ من ذاك" مشتق من "يُحْمَدُ" و "يخْتَصَرَ" مع كونِ الثاني غَيْرَ ثُلاثي، ولا مِنَ الجامد نحو "عَسَى" و "لَيْس" ولا مما لا يَقْبَل التَّفاوتَ مثل "مَات" و "فنِي" و "طلَعَتِ الشَّمسُ" أو "غَربت الشَّمسُ" فلا يُقال: "هذا أموتُ من ذاك" ولا "أفنى منه". ولا "الشمسُ اليومَ أَطْلعُ أو أغْربُ من أمْسِ" ولا مِنَ النَّاقِص مثل "كانَ وأخواتها: ولا من المَنْفِي، ولو كان النفيُ لازِماً نحو "ما ضَرب" و "ما عِجْتُ بالدواء عَيْجاً" أي لم أنْتَفِعْ به، ولا مِمَّا الوَصْفُ منه على "أَفْعَل" الذي مُؤَنّثهُ "فَعْلاَء" وذلكَ فيما دَلَّ على "لَوْنٍ أو عَيْبٍ أو حِلْيَةٍ" لأنَّ الصِّفَة المشبهةَ تُبْنَى من هذه الأفعال على وزن "أَفْعَل"، فلو بُنِيَ التَّفضِيلُ منها لالْتَبَس بها، وشذَّ قولهُم: "هو أسْودُ مِنْ مُقلةِ الظَّبيْ" ويُتَوصَّل إلى تفضيل ما فَقدَ الشروطَ بـ "أَشَدَّ" أو "أكْثَرَ" أو مثلِ ذلك، كما هو الحال في فِعْلَي التَّعَجُّب، غير أنَّ المصدرَ بعدَ التَّفْضِيل بأَشدّ يُنصَبُ على التَّمْييز نحو "خالدٌ أشدُّ اسْتِنباطاً للفوائد" و "هوَ أكثرُ حُمْرَةً من غَيْره".

-4 لاِسمِ التَّفْضِيل باعتبار مَعْناه ثلاثة استِعْمَالات:

(أحَدُها) ما تَقدَّم في تعريفه وهو الأصل والأكثر نحو "خالدٌ أحبُّ إليَّ مِن عمرٍو".

(ثانِيها) أنْ يُرادَ به أنَّ شَيئاً زادَ في صِفةِ نَفْسِه على شَيءٍ آخَرَ في صِفَتِه قال في الكشاف: فمن وجيز كلامهم: "الصَّيْفُ أَحرُّ مِنَ الشِّتاءِ" و "العَسَلُ أَحْلى من الخل". أي إنَّ الصَّيفَ أبْلَغُ في حَرّه من الشتاءِ في بَرْده والعَسَلُ في حَلاَوَتِهِ زائدٌ عَلى الخَلِّ في حُمُوضَتِهِ. وحينئٍ لا يكون بينهما وَصْفٌ مُشْتَرَك.

(ثَالِثُها) أن يُرادَ به ثُبوتُ الوَصْفِ لِمَحَلَّه مِنْ غيرِ نَظَرٍ إلى تَفْضيلٍ كقولهم: "النَّاقِصُ والاشَجُّ أعْدَلاَ بني مروان" (الناقص: يزيد بن عبد الملك بن مروان، سمِّي بذلك لنقصة أرزاق الجند والأشج: عمر بن عبد العزيز) . أي عادلاهم، وقوله:

قُبِّحْتُمُ يا آلَ زيدٍ نَفَراً ... أَلامَ قومٍ أصغراً وأكبرا

أي صَغِيراً وكبيراً، ومنه قولهم: "نُصيَبٌ أَشْعَرُ الحَبَشَةِ". أي شَاعِرُهُم. إذْ لا شاعِرَ غَيْرُهُ فيهم، وفي هذه الحالةِ تَجِبُ المطابقة، ومن هذا النوعِ قولُ أبي نُواس:

كأَنَّ صُغْرَى وكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِها ... حَصْبَاءُ دُرٍ عَلَى أرْضٍ من الذَّهَبِ (ولقد لحَّن بعضُهم أبا نواس بقوله "صُغْرى وكُبْرى" وكان حقه أن يقول: أصغرَ وأكبرَ بالتذكير إن أراد التفضيل. ودافع عنه بعضهُم بأنه ما أراد التفضيل وإنما أراد الصغيرة والكبيرة كما أوْرَدناه) .

ومنه قولُه: تعالى: {وهُو أَهْونُ عَليه} (الآية "27" من سورة الروم "30") . و {رَبُّكمُ أَعْلَمُ بِكُمْ} (الآية "54" من سورة الإسراء "17") .

-5 لاسمِ التَّفْضِيلِ من جِهَةِ لَفظِه ثلاثُ حَالاَتٍ:
-1 أن يكونَ مُجَرَداً من "ألْ" و "الإضافَة".
-2 أن يكونَ فيه "ألْ".
-3 أن يكونَ مضافاً.
فأمَّا المُجَرَّدُ مِن "أَلْ والإضَافة". يجب فيه أمران:
(أحدهما) أنْ يكونَ مُفْرداً مذكَّراً دائِماً نحو {لَيُوسُفُ وأَخُوه أَحبُّ إلى أَبِينَا مِنَّا} (الآية "8" من سورة يوسف "12") .
(ثانيهما) أن يُؤتَى بعدَه بـ "مِنْ" (مِنْ: لابتداء الغاية) . جارَّةٍ للمَفْضولِ كالآية المارَّة، وقد تُحذف "مِن"، نحو {والآخِرَةُ خَيْرٌ وأَبْقَى} (الآية "17" من سورة الأعلى "87") .
وقد جاء إثباتُ "مِنْ" وحذفُها في قوله تعالى: {أَنا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً} (الآية "35 من سورة الكهف "18") أي منك،
وأَكْثَر ما تُحذَف "مِن" مع مجرورها إذا كان أفعلُ خَبراً كآية {والآخرة خيرٌ} ، ويَقل إذا كانَ حالاً كقوله:
دَنَوْتَ وقد خِلْنَاكَ كالبَدْرِ أَجْمَلا ... فَظَلَّ فُؤادِي في هَوَاكَ مُضَلّلاً
أي دَنَوتَ أجملَ من البَدْرِ، أو صفةً كقولِ أُحَيْحَةَ بنِ الجُلاح:
تَرَوَّحِي أَجْدَرَ أن تَقِيلي ... غَداً بِجَنْبيْ بارِدٍ ظَلِيلِ (الخطاب: لصغار النخل وهو الفسيل، وتروح النبت: طال) .
أي تروَّحي وخُذِي مكاناً أَدَرَ من غيره بأنْ تَقِيلي فيه.
ويجبُ تقديمُ "مِن" ومجرورِها عليه إن كان المجرورُ بمن استفهاما، نحو:: أَنْتَ مِمَّنْ أفْضَلُ؟ ". أو مًضافاً إلى الاستِفهام نحو "أنتَ مِن غلامِ مَنْ أَفْضَلُ؟ ".
وقد تَتَقَدَّم في غير ذلك للضرورة كقول جرير:
إذا سَايَرَتْ أَسْماءُ يَوْماً ظَعِينَةً ... فأَسْمَاءُ من تلكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ
وأمَّا ما فيه "ألْ" من اسمِ التَفْضِيل فيجب فيه أمران:
(أحدهما) أن يكونَ مطابِقاً لموصوفه نحو: "محمد الأَفْضَلُ" و "هنْد الفُضْلى". و "المُحَمَّجان الأَفْضَلان" و "المُحَمَّدُون الأفْضَلون" و "الهِنْدَاتُ الفُضْلَيَاتُ أو الفُضَّل".
(ثانيهما) ألا يُؤْتى معه بـ "مِنْ".
وأما قولُ الأعشى يخاطب عَلْقمة:
ولستَ بالأكثرِ منهُم حَصىً ... وإنَّما العزةُ للكاثِرِ (حصَى: عدداً، والكاثر: الغالب في الكثرة، خرَّجه ابن حني من الخصائص على أنّ "مِنْ" فيه مثلُها في قولك: "أنت من الناسِ حُرٌّ" فكأنه قال: لست من بينهم الكثير الحصى) .

فخرّج على زيادة "ألْ".
"وأمَّا المُضَافُ" إلى نَكِرةٍ من اسم التفضيل فَيَلْزمُه أمْران: التذكيرُ، والإِفْراد، كما يَلْزَمَانِ المجرد من أل والإضافة لاسْتِوَائِهما في التَّنكير، ولكونهما على معنى: مِنْ، ويلزمُ في المضاف إليه أن يطابق المَوصُوف نحو "محمدٌ أفْضَلُ رَجُلٍ" و "المُحَمَّدانِ أَفْضَلُ رَجُلَين" و "المُحَمَّدون أَفْضَلُ رِجالٍ" و "هِنْدٌ أفْضَلُ امْرأةٍ" و "الهندانِ أفْضَلُ امْرَأَتَين" و "الهنداتُ أفضلُ نِساءٍ" إذا قَصَدتَ ثُبُوتَ المزيَّةِ للأوَّل على جنس المضاف إليه، فأما قولُه تعالى: {ولا تكونوا أوَّلَ كَافِرٍ به} (الآية "41" من سورة البقرة "2" وعلى القاعدة بغير القرآن يقال: ولا تكونوا أول كافرين به) . فالتقدير على حذف الموصوف، أي أوَّلَ فَرِيقٍ كافِرٍ به.
وإنْ كَانَت الإِضَافَةُ إلى مَعْرِفةٍ، فإنْ أُوِّلَ بما لاَ تَفْضيلَ فيه، أو قُصِدَ به زِيَادةٌ مُطْلَقَةٌ وجَبَتِ المُطَابَقَةُ لِلموصُوفِ، كقولهم: "الناقِصُ والأشَجُّ أعْدَلاَ بني مروان" أي عادلاهم.
وإنْ كان أفعَلَ على أصلِه مِنْ إفادةِ المُفَاضلة على ما أضيف إليه جازت المُطَابَقة كقولِه تَعالَى: {أَكابِرَ مُجْرِميها} (الآية "123" من سورة الأنعام "6") ، {هُمْ أَرَاذِلُنا} (الآية "27" من سورة هود "11") . وترك المطابقة هو الشَّائع في الاستعمال، قال تعالى: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَيَاةٍ} (الآية "96" من سورة البقرة "2") .
وقد اجتَمع الاسْتِعمالان في الحديث: "ألا أُخْبِرُكُم بأحبِّكُم إليَّ وأقرَبِكم مني مَنازِلَ يوم القيامةِ أَحَاسِنُكُم أَخلاَقاً المُوطَّؤون أَكْنَافاً الذينَ يأْلَفُون ويُؤْلَفُون".
6- عمل اسمِ التَّفْضيل:
يَرفَعُ اسمُ التفضيل الضميرَ المستَتِرَ بكَثْرةٍ نحو "أبُو بكر أَفْضَلُ" ويرفع الاسْمَ الظَّاهِرَ، أو الضَّمير المُنفصل في لُغَةٍ قَلِيلة نحو "نَزَلْتُ بِرَجُلٍ أكْرَمَ مِنْهُ أبُوهُ" أو "أكرَمَ منه (قِلَّةُ هذه اللغة على أساسِ إعراب "أكرم" صفةً لرجل ممنوعةً من الصرف وبرفع "الأب" و "أنت" على الفاعلية بأكرم وأكثر العرب يُوجبُ رفعَ "أكرَم" في هَذَيْن المثالين على أنه خبر مقدم و "أبوه" أوْ "أنْتَ" مُبتدأ مُؤَخر، وفاعلُ أكرم ضمير عائد على المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر صفة لرَجلٍ) أنتَ" ويَطَّرِدُ أنْ يَرْفَعَ "أفْعلُ التفضيل" الاسمَ الظاهرَ إذا جازَ أنْ يَقَعَ موقِعَهُ الفعلُ الذي بُنِيَ منه مُفيداً فائِدتَه، وسَبَقه "نَفيٌ أو شِبْهُهُ"، وكان مَرْفوعُه أجْنَبياً مُفَضَّلاً على نَفْسِه باعْتِبارَيْن نحو: "مَا رَأَيتُ رَجُلاً أحْسَنَ في عَيْنِه الكُحْل مِنْهُ في عينِ زيد" (معنى المثال: أنّ الكُحْلَ - باعتبار كونه في عين زيد - أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِه باعتبارِ كَونه في عين غيره مِنَ الرجال، وهذان هما الاعتباران) . و "لَمْ أَلْقَ إنْسَاناً أسْرَعَ في يدهِ القَلَمُ مِنْه في يَدِ عَلِيٍّ". و "لا يكُنْ غيرُك أحبَّ إليه الخَيرُ مِنْه إليك". و "هلْ في الناسِ رَجُلٌ أَحقُّ به الحمدُ منه بمُحْسِنٍ لا يَمُنّ".

وأما النَّصبُ به: فيمتنع منه مطلقاً المفعولُ به والمفعُولُ مَعَه، والمفعولُ المُطْلَق، ويمتنعُ التمييز، إذا لَمْ يكُنْ فاعِلاً في المَعْنى فلفظ "حيث" في قوله تعالى: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجعلُ رِسالته} (الآية "124" من سورة الأنعام "6") . في موضعِ نَصْبٍ مَفْعُولاً به بفعلٍ مُقَدَّر يدل عليه أعْلَمُ؛ أي يَعْلَمُ الموضعَ والشَّخْص الذي يَصْلُح للرِّسَالة، ومنه قوله:
"وأضرَبُ منا بالسيوفِ القَوانِسا" (القوانس: جمعُ قَوْنَس، وهو أعلى البيضة "الخوذة") .

وأجاز بعضهُم: أن يكونَ "أفْعل" هو العاملَ لتجرُّدِه عن مَعنى التفضيل.

أمّا عَمَلهُ الجرَّ بالإضَافة، فيجوز إن كان المخفوضُ كُلاًّ، و "أفعلُ" بعْضَه، وذَلِكَ إذا أُضيفَ إلى معرفة، نحو "الشَّافعي أعْلمُ الفقهاءِ". وعَكْسُهُ إذا أُضيفَ لنكرة نحو "أفضلُ رجُلَيْن أَبُو بكرٍ وعُمرُ". وأمَّا عَملُه بالحَرْفِ فإن كانَ "أفْعلُ" مَصُوغاً من مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ ودَلَّ على حُبٍ أو بُغض عُدِّي بـ "إلى" إلى ما هُو فَاعِلٌ في المَعْنى، نحو "المُؤْمنُ أحبُّ لِلَّهِ مِنْ نَفْسِه، وهو أَحَبُّ إلى اللَّهِ مِنْ غَيره" أي يُحبُّ اللَّهَ أكثَر مِنْ حُبِّه لنفسه، ويُحبُّه اللَّهُ أكثَر من حبِّه لغيره، ونحو "الصَّالِحُ أَبْغَضُ للشَّرِّ من الفَاسِق، وهو أبغضُ إليه من غيره". أي يُبْغِض الشر أكثرَ من بُغْضِه للفاسق، ويُبْغِضُهُ الفاسقُ أكثر من بغضِه لغيره.

وإن كانَ مِنْ مُتَعدٍّ لنَفْسه دَالٍّ على عِلْم عُدِّي بالباء نحو " محمدٌ أعْرَفُ بي، وأنا أعْلَمُ به". وإنْ كانَ غَيْرَ ذلك عُدِّي باللاَّمِ نحو "هُو أَطْلَبُ للثَّأْرِ وأنفعُ للجار" وإنْ كان من مُتَعدٍّ بحرفِ جَرّ عُدَّيَ به لا بغيره نحو "هو أزْهَدُ في الدنيا، وأسْرَعُ إلى الخير" و "أبعدُ من الذنب" و "أحرصُ على المَدْح" و "أجْدَرُ بالحِلْم" و "أحيدُ عن الخَنَ" (الخنى: الفحش) ولِفِعْلِ التَّعَجُّب من هذا الاستعمال، ما لأَفْعل التفضيل نحو "ما أحبَّ المُؤمِنَ للَّه وما أَحبَّه إلى اللَّهِ" إلى آخر الأمثلة.

اسمُ الجَمع: هوَ مَا لَيسَ لَه واحِدٌ من لَفْظِه، وليسَ على وَزْنٍ خَاصٍّ بالجُموع أو غَالب فيها كـ "قَوْم" و "رهْط" و "نفَر" و "بشَر" و "أبِل" أَوْ لَه واحدٌ لكنه مُخَالِفٌ لأَوْزَانِ الجُمُوع كـ "رَكْب" بالنسبة لـ "راكب" و "صحْب" بالنسبة لـ "صاحب" أَوْ لَه واحدٌ مُوافقٌ لأوزان الجُموع لكنَّه مُساوٍ للواحد في التذكير كـ "غَزِيّ" (أما غُزَّى: فهو جمع غازٍ) اسمُ جمع "غَازٍ" أو مُسَاوٍ للوَاحِدِ في النَّسَبِ نحو "رِكاب" اسم جمع "رَكُوبَة" وقالوا: "رَكابِيّ" (يقولون: زيت ركابي: منسوب إلى الركاب أي الإبل لأنه يُحملُ من الشام عليها) في النسب.

واسمُ الجَمْع مُفْرَدُ اللَّفْظ مَجْمُوعُ المَعْنَى، بدليل جَوازِ تَصْغيره على صِيغَته، واسمُ الجَمْعِ

لِغَير الآدَميين لم يَكُن إلاَّ مُؤَنَّثاً ك "إبِل" و "غنَم" تقول: "هذه إبِلي" و "راحَتْ غَنَمي".
وَيَختَلِفُ اسْمُ الجَمْع بـ "هذا" إعادةُ ضَميرِ المفرد إليه.
أن يكو خَبَرَاً عَنْ هو.
أن يُصغَّر بنَفْسه، ولا يُرَدَّ إلى مفرَد.
عدمُ استمرارِ البُنْية في جمع التكسير.

اسمُ الجِنْس: اسمٌ وُضِعَ للمَاهِيَّةِ بلا قَيْدٍ أصْلاً من حُضُورٍ وغيرِه، وإنْ لَزِمَهُ الحُضُورُ الذّهْني فلِتَعذُّر الوَضْعِ للمَجْهول ولكنه لم يُقصَد فيه.
والفَرْقُ بَيْن اسمِ الجِنْس وعَلَمِ الجنس (انظر علم الجنس) وَعَلَم الشخص (انظر العلم) أنَّ عَلَم الجِنْس للمَاهِيَّةِ بقيد الحُضُور، لا بِقَيْد الصّدق على كثيرين. تقول: أُسَامَة أقْوى من ثُعَالَة، فأسَامَة: عَلَمٌ على الأسد والمعنى: ماهية الأسد أقوى من ماهية الثعلب واسمُ الجنس بالعكس. هذا نوعُ الأُسود، وثعالة علم على نوعه من الثعالب واسم الجِنْس بعكس ذلك.
وعَلَم الشخْص: للماهِيَّة المشخَّصة ذِهْناً وخَارِجاً، فالتَّشخُّص الذِّهني يَجْمع عَلَمَ الجِنْس وعَلَمَ الشَّخص، ويُخْرِجُ اسْمَ الجِنْس، والتشخُّص الخَارِجي، يُفَرِّق بَيْن العَلَمين.
وكعَلَم الجِنس: العرف بلام الحقيقة (لام الحقيقة كقولك "الفَرَس خيرٌ من البرْذَون" والمعنى حقيقة الفرَس أو ماهيَّتُها خيرٌ من حقيقَة البِرْذُون أو ماهيته) .
وكعَلَم الشخص المعرَّفِ بلام العَهْد، إلاَّ أنَّ العلمَ يَدُلُّ على التعيُّن بجوهرِه وذا اللام بقرينتها.

اسمَ الجِنس الإفْرادي: هو ما يَصْدُقُ على القَلِيلِ أو الكثير نحو "لَبَنٌ وَمَاءٌ وَعَسَلٌ".

اسمُ الجِنْس الجَمْعي: هو الذي يُفرَّق بينه وبَيْنَ وَاحِده بالتَّاء غالِباً، وذلك بأن يكونَ الواحدُ بالتّاء، واللفظُ الدال على الجمع بغير تاء، مثل "كَلِم، كَلِمة، وشَجَر، شَجَرَة" وقد يُفَرَّق بينه وبينَ واحده بالياء نحو "رُوم – رُومي" و "زنج – زَنجي" ويطلق على القليل والكثير كالإفرادي ويُستثنى "الكلم" (=الكلم) .
ويجوز في صفةِ هذا الجَمْعِ التَّذكيرُ والتَّأنيثُ نحو {إعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ} (الآية "7" من

سورة الحاقة "69") و {أعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ} (الآية "40" من سورة القمر "54")

والأغْلَبُ على أهلِ الحِجازِ التَّأنيث، وعلى أهلِ نَجْدٍ التَّذكير. وقيل التذكيرُ باعتبارِ اللفظ والتأنيثُ باعتبار المعنى.

اسمُ الفاعل: وأَبْنِيَتُه – وعَمَلُهُ:

-1 تعريف اسمِ الفاعل:

هو ما دَلَّ على الحَدَث والحُدُوث وفاعِله ك "ذاهبٍ" و "مكْرِم" و "مسَافِرٍ" وسمُ العاهِل حَقِيقةٌ في الحال، مَجَازٌ في الاستِقْبَال والمَاضِي.

-2 أبْنِيَةُ اسمِ الفَاعل:

أبْنِيَةُ اسمِ الفَاعل إمّا أنْ تأتِيَ من الفعلِ الثلاثِّي المُجَرَّد، أو تأتِيَ من غير الثلاثي.

أمَّا بِناءُ اسْمِ الفاعِلِ مِنَ الثلاثيّ المُجَرَّد: فإنْ كان الفِعل ثلاثياً مجرَّداً فاسمُ الفاعلِ منه على وَزْن "فاعِل" بكثرةٍ في "فَعَل" مفتوح العين، مُتعدّياً كأن ك "ضَرَبه" فهو "ضَارِب" و "نصَرَه" فهو "نَاصِر" أو لازماً ك "ذَهَبَ" فهو "ذَاهِبٌ" و "غذَا" بمعنى سَال فهو "غاذٍ".

وفي "فَعِل" بالكسر، متعدياً ك "أَمِنَه فهو آمِن" و "شربه فهو شَارِب" ويقل في اللازم ك "سَلِم فهو سَالِمٌ" وف "فَعُل" ك "فَرُهَ فهو فَارِه".

واسمُ الفاعل ن نحو "قَال" و "باعَ" مِمّا كان مُعْتَلَّ الوَسَط: "قَائِل" و "بائِع" بقلب حَرفِ المَدِّ هَمْزةً.

وما كان على وَزْن "جَاءَ" و "شاءَ" مما هو مُعْتَّل الوَسَط فهو مَهْمُوزُ الآخر؛ فوزنُ الفاعل مِنْه على "جَاءٍ" و "شاءٍ" وإنْ شِئتَ قلت "جَائِيٌ" و "شائِيٌ" وكِلا القَوْلَيْن حَسَنٌ جميل على تعبير سيبويه.

وما كانَ من الثُّلاثيّ مُعتَلُّ الآخِر نحو "غَزَوْتُ" و "رَمَيْتُ" و "حشِيْتُ". فاسمُ الفاعل منه "غَازٍ" و "رامٍ" و "خاشٍ".

وأمَّا قولهم: "عَاوِرٌ" و "حاوِلٌ" و "صيِد" من عَوِر وحَوِل وصَيِد. فإنما جَاءُوا بِهِ على الأصل.

"وَبَعِيرٌ صَيد" لَوَى عُنُقَه من عِلَّةٍ به. ويُقَالُ للمُتَكَبِّرُ: أصْيَد.

أمَّا في "فَعِلَ" اللازِم فقِياسُ اِسمِ الفاعلِ فيه "فَعِلٌ" في الأعْراض ك "فَرِحٍ" و "أشِرٍ".

و"أفْعَل" في الألوان والخِلَق ك "أَخْضَرَ وأَسْوَدَ وأَكْحَلَ". و "أعْمَى وَأَعْوَرَ" و "فعْلاَن".

فيما دَلَّ على الامْتِلاءِ، وحَرارَةِ البَاطِنِ ك "شَبْعَانَ وَرَيَّانَ" و "عطْشَانَ".

وقِياسُ الوَصْف مَن "فَعُلَ" في الماضي والاستقبال – بالضم – "فَعِيل" ك "ظَرِيف

وشَرِيف". وَدُونَه "فَعْل" ك "شَهْم وضَخْم" ودُونَهما "أَفْعَل" ك "أَخْطَب" إذا كان أحْمَرَ إلى الكُدْرَةِ و "فعَلٍ" ك "بَطَل وحسنَ" و "فعَال" ك "جَبَان" و "فعال" ك "شُجَاع" وفُعُل" ك "جُنُب" و "فعْل" ك "عِفْر" أي شجاع مَاكِر، وهذه الصِّفات كلُّها إنْ قُصِد بها الثُّبوتُ والدَّوامُ، إلا وَزْن "فاعل" (والفرق بين "فاعل" وغيره من تلك الصفات أن الأصل في فاعل قصدَ الحُدوث، وقصدُ الثبوت طارئٌ، أمَّا غيرُ "فاعل" فمُشْتَرَكٌ في الأصل بين الحُدُوث والثبوت) . فإنه اسمُ فاعل إلاّ إذا أُضِيف إلى مرفُوعِه ودَلَّ على الثبوت ك "طَاهِرِ القلبِ" و "شاحِطِ الدَّار".

وأمَّا بِناءُ اسمِ الفاعِل من غير الثُّلاثيّ: فتكون بلفظِ مُضارِعِهِ بإبدالِ حرف المُضَارِعةِ ميماً مَضمومةً، وكسر ما قبل أخره، سَواءٌ أكان مَكسُوراً في المضارِع ك "مُنْطَلِق" و "مسْتَخْرِج" أو مفتوحاً ك "مُتعَلِّم" و "متَدَحْرِج".

3- عمل اسمُ الفاعل:

يَعملُ اسمُ الفاعل عملَ الفِعل المُضَارِع في التَّعْدِّي واللُّزوم.

وهو قسمان:

1- ما فيه "ألْ" ("أل" في اسم الفاعل والمفعول العاملين: اسم موصول) الموصولة.

2- والمجرَّدُ من "ألْ".

وهاك التفصيل:

ما فيه أل من اسم الفاعل:

أمَّا ما كان فيه "أل" الموصولةُ من أسماء الفاعل فَيَعْمَلُ مُطْلقاً، ماضياً كانَ أو غيرَه، معتمداً (أي معتنداً على نفي أو استفهام إلخ. كما سيأتي قريباً) أو غيرَ مُعْتَمد، لأنه حالٌّ محلَّ الفِعل، والفِعلُ يَعْملُ في جميع الأحوالِ نحو "حضَر المُكرِمُ أخَاكَ أمسِ أو الآنَ أو غداً" فصار معناه: حضَر الذي أكْرمَ أخاك، ومثله قوله تعالى: {والمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ والمُؤْتُون الزَّكَاةَ} (الآية "162" من سورة النساء "4") وقال تَميمُ بن أبي مُقْبِل:

يا عَيْنُ بَكِّي حُنَيفاً رأْسِ حَيّهم ... الكَاسِرِين القَنَا في عَوْرَةِ الدُّبُرِ

وقد يُضافَ اسمُ الفاعل مع وُجُودِ أل الموصولة، وقد قال قومٌ تُرْضَى عَرَبِيَّتُهم: "هذا الضاربُ الرجُلِ". شَبَّهُوه بالحَسَن الوَجْهِ، وإنْ كان لَيسَ مثْلَه في المَعْنى. قال المَرَّار الأَسَدَي:

أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيّ بِشْرٍ ... عَلَيْه الطَّيْرُ تَرْقُبهُ وُقُوعَاً

فالبَكْرِيُّ: مفعولٌ لِلتّارِك، فأضيف إليه تخفيفاً، ومن ذلك إنشاد بعضِ العَرب قولَ الأعشى:

الواهبُ المِائةِ الهِجَانِ وعَبْدِها ... عُوذاً تُزَجّي بينها أطفالَها

اسمُ الفاعِلِ المجرَّدِ من أل.

وأمَّا المجرَّدُ من "أل" فيعملُ بثلاثة شروط:

(أحدُها) كونُه للحال أو الاستقبال لا للماضي (خلاف للكسائي، ولا حجة له في قوله تعالى: {وكلبهم باسِطٌ ذراعَيْه بالوصيد} لأنه على إرادة حكاية الحال الماضية، والمعنى: يبسط ذراعيه بدليل؛ ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم) .

(الثاني) اعْتِمَادُه على استِفهامٍ، أو نفيٍ أو مُخْبَرٍ عنه، أو موصوفٍ، ومنه الحال.

فمثال الاستفهام "أعارفٌ أنتَ قَدرَ الإنصاف" ومنه قول الشاعر:

"أَمُنجِزٌ أنتُمُ وَعْداً وثِقتُ به"

ومثال النفي: " ما طالِبٌ أخواكَ ضُرَّ غيرِهما".

ومثالُ المُخْبَرَ عنه ما قاله امرؤ القيس:

إني بِحَبْلك واصِلٌ حَبلِي ... وبِريشِ نَبْلِك رائِشٌ نَبْلِي

وقال الأَخْوَصُ الرياحي:

مَشائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحين عَشِيرةً ... وَلا نَاعِباً إلا بِبَينٍ غُرَابُهَا

ومثال النعت: "ارْكُن إلى عِلْمٍ زائِنٍ أَثَرُه من تَعَلَّمه". ومثال الحال: "أَقْبَلَ أَخوك مُسْتَبْشِراً وَجْهُه".

والاعتِمادُ على المقدَّر منها كالاعتماد على الملفوظِ به نحو " مُعطٍ خالدٌ ضَيْفَهُ أمْ مَانِعهُ" أيْ أَمُعْطٍ (بدليل وجود "أم" المتصلة فإنها لا تأتي إلا بسياق النفي) . ونحو قول الأعشى:

كَناطِحٍ صَخْرةً يوماً لِيُوهِنُهَا ... فَلَمْ يَضرهَا وَأَوهَى قَرْنَه الوَعِلُ

أَي كَوَعْلٍ نَاطِحٍ.

وَيَجب أنْ يُذْكَرَ هنا أنَّ شَرْطَ الاعتماد، وعَدَمَ المضي، إنما هو لِعَمَلِ النَّصبِ، ولِرَفْعِ الفاعِلِ في الظاهر، أمَّا رَفْعُ الضَّمير المستتر فجائزٌ بلا شَرْط.

(الثالث) من شروط إعمالِ اسمِ الفاعل المجرَّد من "أل" أَلاَّ يكون مُصَغَّراً ولا مَوصُوفاً لأنَّهما يخْتَصان بالاسم فَيُبْعِدانِ الوصفَ عن الشبَهِ بِالفِعْليَّة. وقيل: المصغَّر إن لم يُحْفَظْ له مكبَّرٌ جاز كما في قوله:

"تَرَقرَقُ في الأَيْدي كُميتٌ عصيرُها". فقد رُفع "عصيرها" بكُمَيْت فاعلاً له، وقيل يجوز في الموصوف إعمالُه قبل الصفة، نحو "هذا ضاربٌ زيداً متسلط" فَمُتَسَلِّط صفةٌ لضارب تأخر عن مَعْمُولِ اسم الفاعل وهو زيد.

(عمل مبالغة اسم الفاعل = مبالغة اسم الفاعل)

4- عَمَلُ تثنية اسم الفاعل وجمعِه:

لتثنيةِ اسمِ الفاعل وجمعِهِ ما لمُفْرَدِه من العَمل والشُّروط، قال الله تعالى: {والذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً} (الآية "35" من الأحزاب "33") {هَلْ هُنَّ كاشِفَات ضُرّه} (الآية "38" من الزمر "39" وهذه قراءة الحسن وعاصم. ورواية حفص: "كاشِفَات ضُرِّه" على الإضافة.) {خُشَّعاً أبْصَارُهَم} (الآية "7" من سورة القمر "54") .

ومثالُ التثنية قول عنترة العبسي:

الشَّاتِمَيْ عِرْضي ولم أشتمْهُما ... والنَّاذِرَيْن إذا لَمْ الْقَهُما دَمي

ومِمَّا يَجْري مُجْرَى "فاعِلَة" حيثُ جَمَعُوه وكسَّروه على فَواعِل، من ذلك قولهُم: "هُمْ حَوَاجُّ بَيْتَ اللَّه".

ومنه قولُ أبي كَبِير الهُذَلي:

مِمَّن حَمَلْنَ به وهُنَّ عَوَاقِدٌ ... حُبُكَ النِّطاقِ فَشَبَّ غيرَ مُهَبَّلِ

(الحُبُكَ: واحده: حَبِيك: الطرائق. النِّطاق: ما تشدُه المرأة في حَقوها. المُهَبَّل: المَعْتُوه الذي لا يَتَماسك) .

وقد جَعَل بعضهُم "فُعَّالاً" بمنزلةِ فَواعِل فقالوا: "قُطَّانُ مكَّةَ" و "سُكَّانُ البَلَدَ الحَرام".

5- حكمُ تابع معمولِ اسم الفاعل:

يجوزُ في تَابع مَعْمولِ اسمِ الفاعلِ المَجْرُورِ بالإِضافة: الجرَّ مُرَاعاةً لِلَّفْظ، والنصبُ مُرَاعاةً لِلمحلّ، أو بإضْمارِ وصْفٍ مُنَوَّن، أو فِعل نحو "العَاقِل مُبْتَغي دينٍ ودُنْيا" أي ومُبْتَغٍ دنيا، أو يَبْتَغي دنيا، ومنه قوله:

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنا ... أو عبِدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بنِ مِخراق

(دينار وعون بن مخراق كلها أعلام والمعنى: هل أنت باعثٌ لحاجَتِنا ديناراً أو عبد رب الذي هو أخو عون بن مخراق) .

نصب عبدَ عطفاً على محل دينار، ولو جر "عبد رب" لجاز، بَلْ هو الأرجح، فإن كان الوصفُ غيرَ عَامِلٍ تَعَيَّن إضمارُ فعْلٍ للمنصوبِ نحو قولِه تَعَالى: {جَاعِلِ الملائِكةِ رُسُلاً} (الآية "1" من سورة فاطر "36")

(إنما لم يعمل "جاعل" في الآية وهو اسمُ فاعل لأنه بمعنى الماضي و "رسُلاً" مفعول لجمل مقدرة) .

6- تقديمُ مَعْمُولِ اسم الفاعلِ عليه:

يجوزُ تقديمُ مَعْمُولِ اسمِ الفاعلِ عَلَيه نحو "الكتابَ أَنَا قارئٌ" إلاَّ إذا كان اسمُ الفاعل مقتَرِناً بـ " ألْ" أو مَجْروراً بإضَافةٍ أو بحرفِ جرٍّ غير زائد فلا يجوزُ فيه تقديم المعمول نحو "قَدِمَ المؤلفُ الكِتَابَ" و "هَذا كِتَابُ مُعَلِّمِ الأَدَبِ" و "ذَهَبَ أخي بمؤدِّبِ ابْني".

فإنْ كان حرفُ الجرِّ زائِداً جازَ التَّقَديمُ نحو "ليسَ محمدٌ خليلاً بمكرِمٍ". والأصل "ليسَ

محمدٌ بمكرمٍ خليلاً".

-7 إضافةُ معمولِ اسم الفاعل:

يَقُولُ سيبويه: واعْلَم أنَّ العَرَبَ يَستَخِفُّون فيحذِفُون التَنْوين – أي من اسْمِ الفاعل المفرد، للإضافة والنون أي من المُثَنَّى والجَمْع للإضَافَةِ – ولا يَتَغَيَّر مِنَ المَعْنَى شيءٌ، ويَنْجَرُّ المفعُول (وخص المفعول ليخرج الفاعل والحال والتمييز فإنها لا تضاف) . لكفِّ التنوين من الاسم، فصار عمله فيه الجر – أي يَصير المفعولُ مُضَافاً إليه ومعناه المفعول ودخل الاسمُ مُعَاقِباً للتنوين.

ويقول: وليس يُغَيِّر كفُّ التَّنوين، إذا حَذَفْتَه مُستَخِفّاً، شيئاً من المعنى، ولا يَجْعَلُهُ مَعْرِفَةً فمن ذلك قولُه عز وجل: {كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ} (الآية "158" من سورة آل عمران "3") و {إنَّا مُرسِلُو الناقةِ} (الآية "27" من سورة القمر "54") . {ولَوْ تَرَى إذِ المُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤوسِهم} (الآية "12" من سورة السجدة) و {غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ} (الآية "1" من سورة المائدة "5") وأقول: ولو أتَيْنا بالتَّنْوين وأعْمَلْناها ظَاهِراً لقلنا في عير القرآن: ذَائِقَةٌ الموتُ، ومُرْسِلُونَ النَّاقَةَ، ونَاكِسون رؤوسَهم، ومُحِلِّينَ الصَّيدَ والمَعْنَى واحد، ولكنَّ حذفَ التَّنْوين والنُّونِ أخَفُّ، وأَتَى على الأَصْلِ قولُه تعالى: {وَلا آمِّينَ البَيْتَ الحَرام} (الآية "2" من سورة المائدة "5") ومما جاء في الشعر غيرُ مُنوَّنٍ قول النابغة:

احْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إذْ نَظَرَتْ ... إلى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

(شراع: واردة للماء، الثمد: الماء القليل. ويقول الشاعر للنعمان بن المنذر مصيباً للحق والعدل كما أصابت فتاة الحي وهي زرقاء اليمامة حين حَزَرَت الحمام فأصابت.

وَصَف به النكرةَ – وهي حَمام – لأنَّ هذه الإضافَةَ لا تُفِيدُ تَعْريفاً كما تَقَدَّمَ.

وقال المَرَّار الأسدي:

سَلِّ الهُمُومَ بِكلِّ مُعْطِي رَأْسِه ... ناجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ

(مُعْطى رأسِه: ذلول، ناجٍ: سريع، الصهبة: بياض يضرب إلى حمرة. مُتَعيِّس: الأبيض تخالطه شُقْرة.

-8 صِيغةُ فَاعِل بمعنى مَفْعُول: وقد تَأْتِي صِيغُة "فاعلٍ مُرَاداً بها اسمُ المفعول بقِلَّةٍ وجاءَ من ذلك قولُه تعالى: {فهو في عِيشَةٍ راضِية} (الآية "21" من سورة الحاقة "69") أي مَرْضيَّة. ومنه قول الحُطَيْئة يَهْجُو الزِّبْرِقَان: دَعِ المكَارِمَ لا تَرْحَلْ لبُغْيَتِها واقْعُدْ فإنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي أي المَطْعُوم المكْسي وقد يجيءُ "فاعل" مَقْصوداً به النَسَب كـ "لابِنٍ" أي صاحب لبن. و "تَامِرٍ" صاحبِ تمر (= النسب) .

اسم الفِعْل:

-1 تعريفِه:

هو مَا نَابَ عنِ الفعلِ في العَمَل ولم يَتَأَثَّر بالعَوَامِل كـ "شَتَّانَ" و "صَهْ" و "أَوَّه" وهو نوعان:

مُرْتَجَلٌ وَمَنْقُولٌ، ومِنْها المُتَعَدِّي واللازم.

-2 اسمُ الفِعلِ المُرْتَجَل:

هو مَا وُضِعَ مِنْ أوّلِ الأَمْر كذلك كـ "هَيْهَاتَ" بمعنى بَعُد، و "أَوَّه" بمعنى أَتَوَجَّعُ و "أفٍّ" بِمَعْنَى أتَضَجَّر. و "ويْ" بمعنى أَعْجَب قال تعالى: {وَيْكأنَّه لا يُفلِحُ الكافِرون} (الآية "82" من سورة القصص "28") . أي أعْجَب لعَدَمِ فلاحِ الكافِرين، ومثلها "وَاهاً" و "وَا" قال أبو النجم:

وَاهاً لسَلمى ثُمَّ وَاهاً وَاها ... هي المُنى لو أننَّا نِلْنَاهَا

وقال الرَّاجِزُ من بَعْضِ بني تميم:

وَا بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الأَشْنَبُ ... كأنَّمَا ذُرَّ عليه الزَّرْنَبُ

(الزَّرْنب: كـ "جعفر" نبات طيب الرائحة. الشنب: ماء وَرِقَّة يجري على الثغر) .

و"وا" هذه اسم فعل لـ "أعجب"، و "صهْ" بمعنى اسْكُتْ، و "مهْ" بمعنى انكَفِف، و "هلُمَّ" بمعنى أَقْبِل، و "هيْت" و "هيَّا" بمعنى أَسْرِع، و "أيه" بمعنى امْضِ في حديثك "وانظُرها جميعاً في حُروفها". ووُرُودُ اسْمِ الفعل بِمَعْنَى الأَمْرِ كَثيرٌ، وبِمَعْنَى الماضِي والمُضَارِعِ قَليل. ولا تتصلُ باسمِ الفِعل المرتجَل علامة للمُضمَر المرتفع بها فهي للمُفرد المذكر وغيرِه بِصيغَةٍ واحدة.

وفائدةُ قصدُ المُبالغة فكأنَّ قائل "هيهاتَ" أو "أفّ" أو "صه" يقول: بَعُد كثيراً، وأتَضَجَّرُ كثيراً، واسكتْ اسكتْ.

-3 اسم الفعل المنقول:

هُوَ ما نُقِلَ عَنْ غَيْرِهِ، وَهُوَ:

(أ) إمَّا مَنْقُولٌ عن: "ظَرْف" نحو "وَرَاءَك" بمعنى تأخَّرْ، و "أَمَامَكْ" بِمَعْنَى تَقَدَّمَ، و "دونَكَ" بِمَعْنَى خُذْ، "مَكَانَكْ" بِمَعْنَى اثْبُتْ.

(ب) وإما منقولٌ عن "جارٍّ ومجرُور" نحو "عَلَيْكَ" بمعنى الزَمْ، ومنه: {عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ} (الآية "105" من سورة المائدة "5") و "أَلَيْكَ" بمعنى تَنَحَّ، ولا يُقاسُ على هذه الظروفِ غيرُها. ولا تُسْتَعْمَل إلاّ مُتَّصِلةً بِضَمير المُخَاطَب، لا الغائبِ، ولا غير الضمير، وموضعُ الضمير جَرٌّ بالإضافة مع الظروف، وجرٌّ بالحرف مع المنقول من الحروف، وإذا قلت: "عَلَيْكُمْ كُلُّكمُ أنفسَكُمْ" جاز رفعُ "كُل" توكيداً للضمير المستكِنّ، ودرُّه توكيداً

للمجرور.

(ج) وإمَّا مَنقولٌ عن مَصدرٍ وهو على قسمين:

(الأول) مصدرٌ استعمل فِعلُه، نحو "رُوَيْدَ بَكْراً" أن أمْهِلْه، فإنهم قالوا: "أَرْوَدَه إرْوَاداً" بمعنى أمْهَلَهُ إمْهالاً، ثم صَغَّروا المَصْدَرَ بعد حذف زَوائده، وأقامُوهُ مُقام فِعْله، واستَعْملُوه تَارَةً مُضَافاً إلى مَفعوله، فقالوا: "رُوَيْدَ محمدٍ" وتارةً منوناً ناصباً للمفعول، فقالوا: "رُوَيْداً علياً" ("رويد" في المثالين: مصدرٌ نائب عن أرْود وفاعله مُستتر وجوباً و "محمد" في الأول مفعول به مدرور بإضافة المصدر إلى مفعوله و "علياً" في الثاني مفعول به منصوب) .

(الثاني) مصدرٌ أُهمِل فِعْلهُ نحو "بَلْهَ" فإنه في الأصل مصدرُ فعلٍ مُهْمَل مُرَادفٍ لـ "دَعْ" و "اتْرُك" يقال "بَلهَ عليّ" بنصب المفعول، وبناء "بَلْهَ" على الفتح على أنَّه أسم فعل.

وتستعمل "بَلْه" بمعنى "كَيْف" فتكونُ خَبَراً مُقَدَّماً، وما بَعْدها مبتدأ مؤخَّرٌ. وقد رُوي بالأوجُه الثلاثةِ (الإضافة والنصب على أنه مفعول به والرفع على أنه مبتدأ مؤخر) قولُ كعبِ بنِ مالك في وَقْعَةِ الأحزاب:

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُها بَلْهَ الأَكُفِّ كأَنَّها لم تُخلقِ (فاعل "تذر" يعود على السيوف في البيت قبله وهو قوله:

نصل السوف إذا قصرنا بخطونا ... قدماً ونلحقها إذا لم تلحق

والجماجم جمع جُمْجُمة: وهو عَظْم الرأس، وضاحياً من ضحا يضحى: إذا ظَهَر وبَرَز، والهامةُ: وسَط الرأسِ ومُعْظَمهُ) .

-4 المُنَّون وغير المُنَّون من أسماء الأفعال:

ما نُوِّنَ من أَسْماءِ الأفْعَال كان "نكرَةً" وما لم يُنَوَّن كان "مَعرفةً"، وقد الْتُزِم التنكيرُ في "وَاهاً" والتُزِم التعريف في "نَزَالِ" و "تراكِ" وبابِهما.

-5 القياسُ في أسماءِ الأفعال

لا ينقاسُ؟؟ من أسماءِ الأفعال إلاّ مُوَازِن "فَعَالِ" أمْراً من الثلاثيّ التام المتصرف كـ "نَزَالِ" و "أكَالِ" بمعنى انزِلْ وكُلْ، وما عَدَا ذلك فالمعوَّلُ فيه السماعُ.

-6 عملُ اسمُ الفعلِ:

يَعمل اسمُ الفعلِ عَمَلَ مُسمَّاه في التَّعَديّ واللزوم غالباً، فإنْ كان مسمَّاه لازماً كان اسمُ فِعله كذلِك، تقول: "هَيْهاتَ نجدٌ" كما تقول: بَعُدَت نجدٌ

قال جرير:

فَهَيْهاتَ هَيْهَاتَ العَقيقُ ومَن به ... وَهَيهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُواصِلُه

وكذا إنْ كان مُتَعَدِّاً تقول "تراكِ الفَاسَق" كما تقول "اتْرُكِ الفَاسِقَ" و "حيْهَلا الثَّرِيدَ"

بمعنى إِيتِهِ، أو عَلى الثَّريد بمعنى أَقْبِلْ عليه، أو "بالثَّرد" بمَعْنى عَجّلْ به، ومنه "إذا ذُكِرَ الصالحونَ فحَيْهَلا بِعُمر" أن أسْرِعوا بذكره، ومن غير الغالب "آمِين" بمعنى: استَجِبْ، فإنَّه لازمٌ وفعلُه متعدٍ.

-7 لا يَتَقَدَّم مَعْمُولُ اسْمِ الفِعل عليه: فلا يُقال عَلِيّاً رويدَ.

وأما قوله تعالى: {كتابَ اللهِ عَلَيْكُم} (الآية "24" من سورة النساء "4") .

وقول جاريةٍ من بني مازن:

يا أيُّها المائح دَلْوي دُونَكَا ... إني رَأَيتُ النَّاسَ يَحْمدَونكَا

ف "كتاب" منصوب ب "كَتَب" محذوفة، و "دلوي" منصوب بدُونَك محذوفاً، وليس مَعمولاً لما تعده، هذا مَا عَلَيه أَكثرُ النُّحَاةِ (أقول: وفي هذا تكلف، وذهب الكوفيون إلى أن "عليك وعندك ودونك" يجوز تقديم معمولاتها كما في الآية والبيت) .

اسمُ الفِعل المُرْتَجَل = اسم الفعل 2.

اسمُ الفِعل المَنْقُول = اسم الفعل 3.

اسمُ المَرَّة:

هو اسمٌ مَصُوغٌ مِنْ فِعْلٍ تامٍّ مُتَصرّفٍ غَيْرِ قلبيّ، ليس دَالاً على صِفَةٍ مُلازِمَةٍ كأفْعَال السَّجَايا وذلك للدَّلالة على حُصُولِ الفعل مَرَّةً واحدة.

ولا يُصاغُ من نحو "كادَ" و "عسَى" و "علِم" و "ظرُف" لأنَّ الأولَ ناقصُ التَّصرُّفْ، والثاني جامدٌ، والثالثُ قَلْبِي، والرابع من أفعال السَّجَايا وهُو مِنَ الثُّلاثي على وزنِ "فَعْلَة" بفتح الفاء ك "جَلَسَ جَلْسَةً" و "أَكَلَ أَكْلَةً" إلاَّ إذا كانَ بِناءُ المصدَرِ على "فَعْلة" ك "رَحْمة" و "دعْوة" و "نشْدة" فالمرَّة من هذهِ بِوصْفها ب "الوَاحِدَة" وشِبْهِهَا ك "دَعْوَةٍ وَاحِدَةٍ". أمَّا مِن غَيْرِ الثُّلاثي فاسمُ المرَّة مِنه بِزيادَةِ "تاءٍ" على مصدره القِياسِيّ ك "انْطِلاقَةٍ" و "اسْتِخْراجَةٍ" ما لم يكُن المَصدرُ القياسي بالتاءِ أيضاً ك "إِقَامةٍ" فيُدلُّ عَلَيه بِالوَصفِ أيضاً، فيقال "إقَامةٌ واحِدةٌ" أو ما يَدُلُّ على المَرَّة.

اسمُ المَصْدر:

-1 تَعريفُه:

"هو ما سَاوَى المَصدَر في الدَّلالةِ عَلى مَعناه، وخالفَه بخُلُوّه – لفظاً وتقديراً دون عِوَض – مِنْ بَعْضِ ما في فِعلِه" فخرج نحو "قِتَال" فإنَّه خَلا من ألف قَاتلَ لفْظاً لا تقديراً،

ولذلك نُطِق بها في بعضِ المَواضِع، نحو "قَاتَل قِيتَالاً" لكنَّها انْقَلَبَتْ يَاءً لانْكِسَارِ ما قَبْلَها، وخَرَج نحو "عِدَة" فإنَّه خَلا من واو "وَعد" لفظاً وتقديراً ولكن عُوِّض منها التاءَ، فهذان مَصْدَران لا اسْمَا مَصْدر.

أمَّا مِثْلُ "الوُضُوءِ، والكَلامِ" من قولك: تَوَضَّأ وُضُوءاً، وَتَكَلَّمَ كَلامَاً، فإنَّهما اسْما مَصدرٍ، لا مَصدران، لخُلوِّهِما لفظاً وتقديراً من بعضِ ما في فِعْلَيهما، وحَقُّ المصدَرِ أن يَتَضمّن حُرُوفَ فِعله بمساواة نحو "تَوَضَّأ تَوَضُّأ" أو بزيادة نحو "أعْلَم إعلاماً".

-2 مَا يَعْمَلُ مِنْ أَنْواع اسمِ المَصْدَرِ:

اسم المَصْدرِ على ثلاثِة أنْواع:

(1) عَلَم نحو "يَسارِ" عَلَمٌ لليُسْر مُقَابل العُسر، و "فجَارِ" علمٌ للفُجُور، و "برَّة" علمٌ للبِرّ، وهذا لا يَعْمَل اتِّفَاقاً.

(2) وذي ميمٍ مَزِيدة لِغَير مُفَاعَلَةٍ (لغير مُفَاعَلَةٍ: احترازاً من نحو مُضَاربَة فإنَّها مصدر) . وهو المصدَرُ الميمي كالمَضرِب والمَحْمَدَة وهُو عند كثير من النحاة مَصْدر.

(3) وغَيرُ هَذَين من أسْماءِ المَصَادِر اختُلِفَ فيه فَمَنَعهُ البصريون، وأجازه الكوفيون والبَغْداديون، والشواهد كثيرة بإعماله، ومن ذلك قولُ القُطامي:

أكُفْراً بعد رَدِّ المَوتِ عني ... وبعد عَطَائِكَ المائةَ الرِّتَاعَا

("عطائِك" اسم مصدر وفاعله المضاف إليه والمائة مفعولة و "الرتا ع" جمع راتعة وهي الإبل التي ترتع) .

وقولُ الشاعر:

بِعِشْرَتِكَ الكِرامَ تُعَدُّ مَنْهم ... فلا تَرَيَنْ لغيرِهم الوفاءَ

(الشاهد في "بعشرتك الكرام" حيث عمل "العِشرة" فيصب المفعول: وهو الكرام وهو اسمُ مصدر بمعنى المُعَاشَرة) .

وقوله:

قالوا كَلامُكَ هِنداً وهِي مُصْغِيةٌ ... يَشْفِيكَ قُلتُ صَحيحٌ ذَاك لو كَانا

(الشاهدة في " كلامك هِنداً" حيث عمل "كلامك" فنصب المفعول وهو هنداً وهو اسمُ مصدر بمعنى التكلم) .

ومن ذلك قولُ عائشة (رض) "مِن قُبلةِ الرجلِ زَوجتَه الوضوءُ".

فالقُبلة اسمُ مَصدرٍ بمعنى التقبيل وعمل في نصب مفعوله وهو "زَوجَتُه".

ومَهْمَا يكُن من أمْرٍ فإعمالُ اسمِ المصدرِ قليلٌ، وإن كان قياسياً وقد مرَّ بك التفصيل.

اسمُ المَفْعُول: وأبنيته – وعَمَلُه:

-1 تعريف اسم المفعول:

هوَ ما دَلَّ على حَدَثٍ ومَفْعولِه كـ "مَنْصُور" و "مكْرَم".

-2 بناءُ اسم المفعول:

اسمُ المفعول: إمَّا أن يَأتي من الثُّلاثي المُجرَّد، وإمَّا أن يأتي مِن غيره، أمَّا مِن الثُّلاثي: فيأتي على زِنِة مَفْعول كـ "مَضْروب" و "مقْصود" و "ممْرور بِه" فإن بَنيتَ "مَفْعولاً" من الياءِ أو الواو، قلتَ في ذَواتِ الوَاوِ: "كَلاَمٌ مَقُول" و "خاتَم مَصُوغٌ" وفي ذواتِ الياءِ: "ثوبٌ مَبِيع" (أصل "مبيع" مبيوع على وزن: مفعول نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها ثم قلبت الضمة كسرةً لِتَسلَم الياء ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين وأصل مقول: مَقوُول بواوين نقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الواو الثانية لالتقاء الساكنين) . و "طعَامٌ مَكِيل" وكأنَّ الأصلَ مَكْيُول، ومَقْوُول وإذا اضطُّرَّ شاعرٌ جازَ له أنْ يَرُدَّ مَبيعاً وجميعَ بابه، إلى الأصل، فيقول: مَبيُع كما قال عَلْقمةُ من عَبَدة:

حتى تَذَكَّر بَيْضاتٍ وهَيَّجَه ... يومُ الرَّذاذ عليه الدَّجْنُ مَغْيُومُ

وأنشدَ أبو عمرو بن العَلاء:

"وكَأَنَّها تُفَّاحَةٌ مَطيُوبَةٌ"

وعند المبرِّد: تصحِيحُ مثلِ هذا للضَّرُورة، أمَّا عند سيبويه: فَلُغَةٌ عِنْدَ بَعضِ العَرب؛ يقول سيبويه: وبَعضُ العَرت يُخرجه على الأصل فيقول: مَخْيُوط، وَمَبِيُوع (وكذا فال المازني في تصريفه) ، ومن غير الثلاثي: يأتي من مُضارعِه المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمُومة نحو "مُسْتَخْرَج" و "منْطَلَقٌ به" وقد يَنُوبُ "فَعِيل" عن "مفعول" كـ "دَهِين" و "كحيل" و "جريح" و "طرِيح". ومَرجِعُ ذلك إلى السماع، وقيل: يَنْقاسُ فيما لَيس له "فَعيل" بمعنى "فَاعِل" كـ "قَدَرَ ورَحِمَ" لقولهم "قدِير ورَحيم".

-3 عَمَلُ اسمِ المفعول:

يَعمَلُ اسمُ المَفْعُول عَمَلَ فِعلَه، وشُروطُه كشُروطِ اسمِ الفاعل، وخُلاصَتُها: أنَّه إن كان بـ "أل" عَمل مُطلقاً (أن سواءً أكان للماضي أم للحاضر أم للمستقبل، معتمداً على نفي وغيره أم غير معتمد. كما ذكر في شروط اسم الفاعل) . وإن كانَ مجرَّداً منها عَمِلَ بشرط كونه للحال أو الاستقبال وبشرط الاعتمادِ كما مر في اسم الفاعل (أي على النفي أو الاستفهام أو مخبر عنه أو صفة ومنها الحال) . تقول: "عَامِرٌ مُعْطَى أَبُوه حقَّه الآن أو غَداً". كما تقول: "عَامِرٌ يُعْطى أبوه حقَّه". وتقول: "المُعْطَى كَفَافاً يَكْتَفي". فـ "المُعطى" مبتدأ، ونائب فاعله عائد إلى "أل" و "كفافاً" مفعولٌ ثان، و "يكتَفي" الجملةُ خبر.

أسْماءُ الزَّمانِ والمكان:

-1 تَعْريف اسمي الزَّمانِ والمكَان:

هُما اسْمانِ مَصُوغَانِ لزَمانِ وقُوعِ الفِعلِ أو مكانِه.

-2 صِيَغُهما من الثُّلاثي:

هما من الثُّلاثي على وزْن "مَفْعَل" إذا كان المضارع مَضمُومَ العَين أو مَفْتوحَها، أو مُعْتلَّ اللام مُطْلَقاً، نحو "مَكْتَب" و "ملْعَب" و "مرْمَى" و "مسْعَى" و "مقَام" من قام. وإن كان المضارع مَكسورَ العين أو مِثالاً (المثال: ما كانت فاؤه حرف علة كـ "وعد" = المثال) مُطلقاً، غيرَ معتل اللام: فعلى وزن "مَفْعِل" نحو "مَجْلِس" و "مبِيع" و "موعِد" و "ميْسِر". ويُستثنى من مَضْمُوم العَين أحَدَ عَشَرَ لفظاً جاءت بالكَسر، وهي: "المَنْسِكُ، المَطْلِعُ، والمَشْرِقُ، والمَغْرِبُ، والمَرْفِقُ، والمَفْرِق، والمَجْزِر، والمَنْبِت، والمَسْقِط، والمَسْكِن، والمَسْجِد". لاسمي الزمان والمكان.

-3 صِيَغُهما من غير الثلاثي:

تكون صيغةُ اسمِ الزَّمان والمكانِ مِنْ غَير الثُّلاثي على زِنَة اسم المَفْعول كـ "مُدْخَلٍ" و "مخْرَجٍ" و "منْطَلَقٍ" و "مستَودَعٍ".

وبهذا يُعلم أنَّ صِيغَةَ الزَّمان والمكانِ، والمصدر الميميّ واحدةٌ في غير الثلاثي وفي بعض أوزان الثُّلاثي، والتمييز حِينَئذٍ بَيْنهما يكون بالقَرائِن، فإن لم تتضح فالصِّيغة صَالِحَةٌ لكلٍّ مِنْها.

-4 صيغتهما من الاسمِ الجامِد:

يُصاغُ بكثرة من الاسم الجامد اسمُ مكانٍ على وَزْن "مَفْعَلَة" بفتحٍ فسكون، ففتح، للدَّلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، كـ "مَأْسَدَة " و "مسْبَعَة" و "مقْثَأَةٍ" أيْ الموضِع الذي تَكْثُر فيه الأُسُود والسِّباع والقِثَّاء وهُوَ مع كَثْرَةِ وُرُودِه لَيس له قياسٌ مُطَّرِد فلا يُقالُ: "مَضْبَعَة" للموضِع الكَثيرِ الضِّباع، ولا يُقال: "مَقْرَدَة" لكثرة القِردة في مَوْضع. وقد تَلْحَق اسمَي الزَّمان والمكان التاءُ نحو: "مَقْبَرَةٌ" و "مطْبَعَة" ومَدْرَسَة" وذلك أيضاً سماعيّ لا قِياسيّ.

اسْمُ الهَيْئَةِ:

هُو اسمٌ مَصُوغٌ بشروط اسمِ المرَّة نَفْسها (=اسم المرَّة) . للدَّلالةِ على الحَالَةِ التي يكونُ عَلَيها الفَاعلُ عند الفِعل. وزِنَتُه على "فِعْلَة" بِكَسْر الفَاءِ كـ "الجِلْسة" و "القِتْلة"، إلاَّ إذَا

كَان المَصْدر بالتاءِ فَيَدلُّ على " الهَيْئَة" بالوَصفِ أو الإضَافة نحو "نَشَدَ الضَّالَة نِشْدَةً عَظِيمَة" أو "نِشْدَةَ المَلْهُوفِ".

أمَّا بِناؤُه مِنْ غَير الثُّلاثي فشاذٌّ ك "خِمْرة" من اخْتَمَرت المرأةُ (اختمرت المرأة: غطت رأسها بخمار) . و "نقْبَة" مَنْ "انْتَقَبَتِ" (انتقبت: غطت وجهها بالنقاب) . و "قمْصَة" من تَقَمَّص أي غطَّى جِسْمَه بالقَميصِ.

أسْماء الاستفهام = الاستِفْهام.

أسماء الأصوات:

-1 أسماء الأصوات نَوعَان:

النوع الأول: ما خُوطِب به ما لا يَعقل أو ما فِي حُكْمِه من صغَارِ الآدَميّين.

مما يُشْبه اسْمَ الفِعل، وذلك: إمَّا زَجرٌ نحو "هَلاً" لزَجْرِ الخَيْل عن البُطء، ومنه قولُ لَيْلَى الأخيلية للنابغة الجَعْدي:

تُعَيّرُنا دَاءً بأمِّك مِثْلُهُ ... وأيُّ جَوادٍ لا يُقَال له "هلا"

و"عدَس" لزَجْرِ البَغْل عن الإبطاء ومنه قوله:

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيكِ إمارةٌ ... نَجَوتِ وهَذَا تَحملينَ طَليقُ

و"كخْ" لزجرِ الطِّفل، وفِي الحديث "كِخْ كِخْ فإنَّها مِن الصَّدقة" و "هَيْدَ" و "هادِ" و "دهْ" و "جهْ" و "عاهِ" و "عيهِ" للإبل و "عاجِ" وهَيجِ" و "أسْ" و "هسْ" للغَنَمِ و "هجا" و "هجْ" للكلبِ و "سع" للضَأْنِ و "وحْ" للبقرِ و "عزِ" و "عيْزِ" للعنزِ و "حرِّ" للحِمار.

وإمَّا دُعاءٌ – أي طلبك "أو" للفرس و "دوهِ" للفصيل و "عوهِ" للجَحْش، و "بسّ" للغنم و "جوت" و "حي" للإبل والمَورودة و "تؤْ" و "تأ" للتيس المنزى و "نخ" للبعير المُنَاخ و "هدَع" لصغارِ الإبل المُرادُ تَسْكينُها من نِفارِها، و "سأ" و "تشُوء" للحِمار المورود، و "دخْ" للدَّجاج و "قوس" للكلب.

النوع الثاني: ما حُكِيَ به صَوت، نحو "غَاقَ" لِحكَايةِ الغُراب، و "شيب" لشرب الإبل، و "طيخ" للضَّحك، و "طقْ" لوقع الحجر على الحجر و "قبْ" لوقع السيف.

-2 أسماء الأصوات لا ضمير فيها وهي مبنية:

أسماءُ الأصوات مَبْنِيَّةٌ لمشابَهَتِها الحروف المهملة، فهي أسماءٌ لا ضمير فيها.

أسْماءُ الجهات:

أسماءُ الجِهات هي: "خَلْف، وأَمَام، وقُدَّام، ووَرَاء، وفَوْق، وتَحْت". (=في حروفها) .

ولها كُلَّها أحوال "قبل وبعد" (=قبل وبعد) تقول: "وَفَدَ النَّاسُ وصَديقُكَ خلْفُ أو أَمَامُ". تريد: خَلْفَهم أو أمَامَهُم. قال رجل من تميم:

لعنَ الإِلهُ تَعِلَّةَ بنَ مُسَافِرٍ ... لَعْناً يُشَنُّ عليه مِنْ قُدَّامُ

وقال مَعنُ بنُ أوس المُزنِيَ:

لَعَمْرُك ما أدْرِي وإِنِّي لأوجَلُ ... على أيِّنا تَعْدُو المَنية أوَّلُ

وحَكَى أبو علي الفرسي: "إبدَأ بِذا من أولُ َ ِ" بالضم على نية معنى المضافِ إليه، وبالخفض على نيةِ لَفْظه وبالفتح على نية تركها، ومنعه من الصرف لوزن أفْعَل والوَصْف.

الأسماء الخمسة = الأسماء الستة.

الأسماء الستة:

-1 هي "ذُو" بِمعنى صَاحِب و "فوكَ" وهو الفَمُ، و" أَبُوكَ" و "أخُوكَ" و "حَمُوكَ" و "هنُوكَ".

-2 إعرابها:

تُرفع بالواو، وتُنصَب بالأَلف، وتُجرُّ بالياءِ بشروط، هي أن تكون:

(1) مُفْرَدَةً لا مُثَناةً ولا مَجْموعةً.

(2) مُكَبَّرَة لا مُصغَّرة.

(3) مُضَافَةً لا مَقْطُوعةً عن الإضَافَة.

(4) إضَافَتُها لغيرِ ياء المُتكلم، من اسم ظاهر، أو ضمِير، فإن كانت مثناةً أُعرِبت كالمثنى نحو "أبَوان" رفعاً أو "أبَوَين" نصباً وجراً، وإن كانت مجموعَةً جَمْعَ تكسير أُعربت بالحَرَكاتِ نحو "آبَاءِ الحَسَنِ" و "أذْواءِ اليَمَنَ" أو جمعَ مذكَّرٍ سالماً أعْربَت بالحُرُوفِ أي بالواوِ والنُّون رفعاً وبالياء والنُّونِ نصباً وجَرّاً نحو "أَبَوُون، أبَوِين" و" ذُوو فضلٍ وذَوي فضلٍ". وإن صُغِّرت أُعربت بالحَرَكات نحو "أُبَيِّكَ، وأُخَيِّكَ". وإن قُطِعت عن الإضافة أُعْرِبت بالحَرَكات نحو {ولَهُ أَخٌ} و {إنَّ له أَبَاً} و {بَنَات الأَخِ} وإذا أُضيفَتْ إلى ياء المُتكلِّم أعْرِبَتْ بحركاتٍ مُقَدَّرةٍ على مَا قَبْلَ الياءِ نحو {وأخي هَرونَ} أمَّا "ذو" فلا حاجَة لاشْتراط الإضَافة فيها لأنَّها مُلازِمَةٌ للإضافةِ، ولكنَّها لا تُضافُ إلى الضمير، ومثلها "فُو" فهي ملازمة للإضِافة. أما "الفَمْ" فتعرب بالحركات.

3- الأفصح في لفظ " الهَن":

الأفصح في "الهَنِ" (الهن بتخفيف النون وبشديدها: كناية عن الشيء لا تذكره باسمه. ا. هـ. نهاية) . إذا استُعْمِل مُضافاً النَّقصُ أي حَذْفُ الوَاوِ منه، وبذلك يُعْرَب بالحركاتِ الثلاثِ على النون ومن هذا الحديث: "من تَعَزَّى بعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ فأعِضُّوه بِهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا".

4- النَقصُ في الأب والأخ والحَم:

يجوزُ النقصُ بضعْفٍ في هذه الثلاثة وهو حَذْفُ حَرْفِ العِلَّة منها وإعْرَابها بالحركات ومِن هذا قولُ رؤبة يمدَحُ عديَّ بن حاتم:

بأبه اقْتَدَى عَدِيٌّ في الكَرَم ... ومن يُشَابِهْ أَبَه فَمَا ظلَم

وقد تكونُ الضَّرورة في الوَزْن اضْطَّرت الشاعر أن يحذِفَ الياء في الأول والألف في الثاني.

5- خُلاصة إعرابِ الأسماء الستة:

الأسماء الستة على ثلاثة أقسام:

(أولاً) ما فيه لغةٌ واحدة، وهي الإعراب بالحروف، وهما "ذُو" بمعنى صاحب و "فو" بمعنى الفم.

(ثانياً) ما فيه لُغتان، وهو "الهَنُ" فإنَّ فيه النقصَ وهو حذفُ حرفِ العِلة، وإعرابُه بالحركات وهو الأفصح، والإتمام وهو إعرابهُ بالحروف. وهو الأَقلّ.

(ثالثاً) ما فِيه ثلاثُ لُغَات وهو:

"الأبُ، والأخُ، والحمُ" فإن فيهن "الإتمامَ" وهو الإعراب بالحروفِ، وهذا هو الأَشْهر والأفصح، و "القصر" وهو أن تُلزمها الألفَ في جميع أحوالها كالاسمِ المقْصُور، وهذا دون الأول "والنقص" وهو حذفُ حرفِ عِلَّتها وإعرابُها بالحَرَكات، وهذا نادر.

أسْماء الشرط = جَوزِم المُضارِع (7)

أسَماء المَوصُول = المَوْصُول الاسمِي.

الإشِارة = اسم الإشارة.

الاشْتغال:

1- حَقِيقَةُ الاشْتِغال:

أنْ يَتَقدَّم اسمٌ وَيَتَأخَّرَ عنْه عاملٌ (المراد بالعامل هنا: فعلٌ متصرف أو اسمُ فاعل أو اسم مَفْعول فقط) .

مُشتَغِلٌ عن الاسم المتقدِّم بعمله في ضَميرِه، أو في سَبَبِ (سبب ضميره: هو الاسمُ الظاهرُ المضافُ إلى ضميرِ الاسمِ السابق نحو "علي أكْرمْتَ ابنَه" و "ابنه" هو السبب) . ضمِيره، بواسطةٍ أو بِغيْرِهَا، ويكونُ العاملُ بحيث لو سُلِّطَ على الاسم المتَقَدِّم لنصَبَه لَفظاً أو محَلاً نحو "محمداً كلمتُه" و "هذا علَّمْتُه" أي كلمتُ محمداً كلمته وعَلَّمتُ هذا عَلَّمته، وحينَئذٍ فيُضمَرُ للإِسمِ السَّابِق إذا نُصِب عَامِلٌ مُنَاسِب للعَامِل الظاهر، ومناسبتُه له: إمَّا بكونِه مِثْلَه كما مرّ، أو مُرادِفَه نحو "هَاشِماً مَرُرْتُ به" تقديره جاوزتُ هاشماً، أو لازمَه نحو "عليّاً ضربتُ عَدُوَّه" فيقدر "أَكْرَمْتُ عليّاً أو سررتُ عليّاً" لأنَّه اللازمُ لضَرْب العَدُوّ.

-2 شرْطُ الاسمِ المتقدم، وشَرْط العاملِ:

شرطُ الاسمِ المُتَدِّمِ أن يكونَ قابلاً للإضمارِ، فلا يقعُ الاشتغالُ عن حالٍ ولا تَمْييزٍ. وشَرْط العاملِ المَشْغُولِ أن يَصْلُح للعنل فيما قَبْله، فلا يكونُ صِفةً مُشَبَّهَةً، ولا مَصْدَراً، ولا اسمَ فِعلٍ، ولا فِعْلاً جَامِداً كَفِعْلي التَّعَجُّب، وألاَّ يُفْصَلَ بينه وبين الاسم السابق بأجْنبي.

-3 حكمُ الاسمِ السابق:

الأصلُ أنَّ ذلك الاسم يَجوزُ فيه وَجْهان:

(أحدهما) رَاجحٌ وهو الرفعُ بالابتداءِ لِسَلامَته من التقدير.

(الثاني) مَرْجُوحٌ وهو النَّصْبُ لاحتياجه إلى تقدير فعلٍ موافقٍ للمذكور، أو مُرادِفٍ له، أو لازمٍ مَحْذُوفٍ وجوباً، فما بعده لا محل له لأنه مُفَسِّر.

وقد يَعرِضُ له ما يُوجِبُ نَصْبَه، أو رَفعَه، أو يُرَجِّحُ أحَدَهما، أو يُسوِّي بينهما فله حينئذٍ خمسُ أحوال:

(أحدهما) وُجُوبُ النَّصْب:

يجبُ نصبُ الاسمِ المتقدّم إذا وقعَ بعد "أَدَاةٍ تَخْتَصُّ بالفعل كأدوات التَحْضيض" نحو "هَلاّ أخاكَ أكرمتَه" و "أدَواتِ الاستِفهام" غير الهمزة نحو "هل المدينةَ رَأيتَها" و "متى عَمْراً لقيتَه" و "أدوات الشَّرط" نحو "حَيْثُما عَلياً تَلْقَهُ فأكرِمْه" إلاَّ أنَّ الاشتغالَ لا يقعُ بعد أدوات الشَّرط والاستِفهامِ إلاَّ في الشعر إلاّ إذا كانت أداةُ الشرطِ "إذا" مطلقاً أو "إن" والفعلُ ماضياً فيقع في النثرِ والنظمِ نحو "إذا السائلَ لَقِيتَه أو تَلْقاه فتصَّدق عليه" و "أنِ المِسكينَ وجدتَه فارفقْ بحاله".

(الثاني) وجوبُ الرفع:

يجب رفعُ الاسمِ المتقدِّم في مَوْضِعين (أ) أنْ يَقَع الاسمُ بعدَ أداةٍ تختص بالدخُول على المبتدأ كـ "إذا الفُجَائِية" نحو "خَرجتُ فإذا الجَوُّ مَلأَهُ الغُبار" و "ليتَ" المقرونة بـ "مَا" نحو

"لِيْتَما خالدٌ زُرْتَهُ" لأنَّ "إذا" المفاجأة و "لِيْتَ" المكفوفة لا يَليهما فِعلٌ، ولو نَصَبت مَا تَعدهُما كان على تقدير الفعل، ولا يتأتَّى ذلك. (ب) أن يقعَ بعدَ الاسمِ المُشتَغَل عنه أدَاةٌ لا يَعملُ ما بعدها فيما قبلها نحو "خالِدٌ إن عَلَّمتَه يكافئك" و "مدارسُ العِلم هَلاَّ زُرْتَها".

(الثاني) رُجحانُ النَّصْب:

يَرْجَحُ نصبُ الاسمَ المتقدم في خمسةِ مواضِع:

(أ) أن يَقعَ قبلَ فعلٍ طَلَبِيّ وهو "الأمرُ والدعاءُ" ولو بصيغةِ الخَبَر، والفعل المقرون بأداة الطلب، نحو "خليلاً أرشدْه" و "محمداً رحمَه اللَّهُ" و "خالداً ليُكرمْه صديقهُ" و "محموداً لا تُهْمِله".

وإنما وجب الرفعُ في نحو "محمدٌ أكْرِم به". لأن الضمير في "به" محلُّه الرفع لأنه في حقيقته فاعل.

(ب) أن يقعَ الاسمُ بعد أداةٍ يَغلبُ دخولُها على الأفعال ك "همزة الاستفهام" نحو {أَبَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُه} (الآية "24" من سورة القمر "54") .

فإن فصَلْتَ الهمزةَ فالمختار الرفع نحو "أأنتَ محمدٌ تُكَلِّمُه" إلا في الفصل بالظرف نحو "أكلَّ يومٍ ولدَك تَزْجُرُه" لأنَّ الفصلَ به لا تُعتَدُّ به ومثلُ الهمزة النفيُ ب "ما" أو "لا" أو "أن" نحو "ما عَدُوَّك كلَّمتُه" أو "لا أخَاك رأيتُه" أو "أنْ زيداً رَأَيْتَه" ومنها: "حَيْثُ" نحو "حيْثَ زَيْداً تَلْقاه فأكْرِمْه" لأنَّها تُشْبِه أدَوَات الشرط فلا يَليها في الغالِب إلا فِعْل. فإن اقترنت ب "ما" صَارت أداة شَرط واختَصَّتْ بالفعل.

(ج) أن يقع الاسمُ بعدَ عاطفٍ مسبوق بجملةٍ فعليةٍ، وهو غَيرُ مفصُول ب "أما" نحو "لقيتُ زيداً ومحمداً كلمتُه". ليَكونَ منعَطفِ الفعلِ على مثله، وهو أنسبُ، بخلاف "أصْلَحتُ الأَرضَ وأَمَّا الشجرُ فسقَيْتُه" لأَنَّ "أما" تَقْطَعُ ما تعدَها عما قبلها فيُختار الرَّفعُ، و "حتَّى ولَكن وبَل" كالعاطف نحو "حدَّثْتُ أهلَ المَحْفِلِ حتى الرئيسَ حَدَّثته" و "ما رأيتُ محمداً ولكن خَالِداً رأيت أَخَاه".

(د) أن يُجاتَ به اسْتِفْهامٌ عن منصوب نحو "خالداً اسْتشَرتُه" جواباً لمن سأَلك "من اسْتَشَرت؟ ".

(هـ) أن يكون النصبُ لا الرفعُ نصّاً في المقصود نحو {إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} (الآية "49" من سورة القمر "54") . إذ لو رفع "كل" لأَوهم أن جملةَ خَلَقناه صفةٌ لشيْءٍ، و "بقَدَر" خَبَرٌ عن كل (فيهم أن الذي يقدر هو الشيء الموصوف بخلق الله، وأن هناك شيئاً ليس مخلوقاً له، وهو خلاف الواقع، وإنما لم يتوهم ذلك في النصب لأن "خَلَقناه" يتعين أن يكون مفسِّراً للعامل المحذوف لا صفة لشيء لأن الوصفَ لا يعملُ فيما قبله،

فلا يُفَسِّر عاملاً) . ومن ثَمَّ وَجَبَ الرفعُ في قوله تعالى: {وكلُّ شَيْءٍ فَعَلوه في الزُّبُرِ} (الآية "52" من سورة القمر "54") . وأن الفعل صفَة.

(الرابع) استواء الرَّفعِ والنَّصب:

يَستَوي الرفعَ والنَّصب في الاسمِ المُتقدم إذا وَقَع الاسمُ بعد عاطف تَقَدَّمتهُ جُملةٌ ذاتُ وجْهين (الجملة ذات الوجهين: هي جملة صدرها اسم وعجزها فعل كالأمثلة الواردة) بشرط أن يكون في الجملة المُفسَّرة ضميرُ المبتَدأ، أو تكون معطوفة بالفاء نحو "عَليٌّ سافَرَ وحَسَناً أكْرمْتُه في داره" (الهاء في داره تعود على المبتدأ وهو علي) أو "فحَسناً أكرمتُه" أو "حسَنٌ" بالنصب والرفعُ فيهما لحُصولِ المُشاكلة في كِلا الوَجهين.

(الخامس) رُجحانُ الرفع على النَّصب:

يَتَرَجَّح الرفعُ على النَّصبِ في غير المَواضِعِ المُتَقَدِّمة.

-4 المشتَغِلُ يَكونُ فعلاً أو اسماً:

كل ما مَرَّ مِنَ الاشْتِغَال يَتَعلَّقُ بالأفعال المشتغِلةِ فيما بَعدَها عما قَبْلها، أما الاسم فقد يَشْتَغِلُ بشروط ثلاثة:

(1) أن يكُونَ وَصْفاً.

(2) عَامِلاً.

(3) صَالِحاً للعمل فيما قَبْلَه نحو "الكتابَ أنا قَارِئُه الآنَ أو غَداً" فيخرجُ بالشرط الأول اسمُ الفعلِ والمصدرُ نحو "محمدٌ عَلَيْكه وأخوك إحتراماً إياه". وبالشَّرط الثاني: الوَصْفُ للمُضِيّ لأنَّه لا تَعملُ نحو "البابُ أَنا مُصْلِحُه أمسِ".

وبالثالث: الصفةُ المشبَّهة نحو "وجهُ الأب محمدٌ حسنُه" (و "وجهُ" واجب رفعهُ بالابتداء، وجملة "محمد حسنُه" خبره، ولا يجوز نصبهما لأن الصفةَ وهو "حَسن" لا تعمل فيما قبلها، وهذا التركيب وإن مثل به عُلماء النحو فهو بعيد عن فصاحة العربية وأصل التركيب محمد حسنٌ وجهُ الأب، فجرَّب النحاة أن يقدموا معمول الحَسَن ويُعيدوا عليه ضميرهُ ليرُوا هَل لا يَزال يَعمل فيه لفظ الحسن فقرروا أن الصفة المشبهة لا تعنل فيما قبلها فيتعين أن الاسمَ المتقدم هو مبتدأ ومن هنا جاء هذا التركيب) .

-5 رابطةُ الاشتغال:

لا بُدَّ في صِحةِ الاشْتِغَال من رَابِطةٍ بين العامل والاسمِ السَّابق، وتحصل "الرابطة" بضمِيرِه المتصلِ بالعامِلِ، نحو "بَكراً أكرمته".

أو بضَمِيره المنفصل من العامل بحرف جَر نحو "عليّاً مررتُ به". أو باسمِ مضافٍ للضميرِ نحو "محمداً كلمتُ أخاه". أو باسمِ أَجْنَبِيٍّ أُتْبِعَ بِتَابع مُشتَمِلٍ على ضمِير الاسم، بشرطِ أن يَكُونَ التابعُ نعتاً له نحو "خالداً استشرتُ رجلاً يُحِبُّه" أو عطفاً بالواو نحو

"محمداً علمتُه عَمْراً وأَخَاه". أو عطفَ بيان نحو "خالداً كلَّمت علياً صديقه" لا بَدَلاً، لأنَّه في نية تَكرار العاملِ، فتخلو الجملة الأولى من الرابط.

الاشْتِقاق:

-1 تعرِيفُه:

هو أَخذُ كَلِمَةٍ من أُخرى بنوعِ تَغْيير مع التَّناسُب في المعنى، والتَّغيير: إمَّا في الهَيْئَة فقط كـ "نَصَر" من "النَّصر" أو في الهَيْئَة والحروف بالزيادة أو النقص كالأمر من النَّصر "انْصُر" والأمر من الوَعد "عِد" والاشتِقاقُ من أصْلِ خواصِّ كلامِ العَرب، فإنَّهم أَطْبَقُوا على أنَّ التَّفرِقَة بين اللفظ العَربيّ والعَجميّ بصحَّةِ الاشتقاق.

-2 أركانُ الاشتقاق:

أركانه أربعة:

(1) المشتَقّ.

(2) المُشْتَقُّ منه.

(3) المُشارَكَةُ بينَهما في المعنى والحروف.

(4) التَّغيير.

فإنْ فَقَدْنا التَّغْييرَ لَفظاً حَكَمْنا بالتَّغيير تقديراً.

-3 المشتقات:

المشتقاتُ عَشْرة: "الماضِي، والمضارِعُ، والأمْر، واسمُ الفاعل، واسمُ المفعُول، والصفةُ المُشَبَّهة، واسمُ التَّفَضيل، واسمُ الزَّمان، واسمُ المكان، واسم الآلة" (=بحروفها) .

-4 أقسام الاشتقاق:

(1) الاشتقاق الصَّغير وهو ما اتَّحدَتْ الكَلِمَتان فيه حروفاً وترتيباً كـ "عَلَم" من "العِلْم" وهو كل ما سَبَق، وهو المقصودُ عند الصَّرفيين.

(2) الاشتقاقُ الكبير وهو ما اتَّحدَتْ فيه الكَلِمتان حُروفاً لا تَرْتيباً كـ "اضْمَحَّل الشيءُ" و "امْضَحلَّ" و "طمَس الطريقُ" و "طسَم" انطمس ودَرس.

(3) الاشتقاقُ الكبير وهو ما اتَّحدَتُ الكَلِمتانِ فيه، في أكثر الحروف مع تَنَاسب في الباقي كـ "الفَلْق والفَلْج" وهما الشقُّ. و "أَلِهَ ودَلِهَ" بمعنى تحيرَّ.

-5 أَصلُ المُشْتَقّات:

أصلُ جميع المشتَقات "المَصْدَر، لأنَّ معناهُ بَسيط، ومعنى غَيْره مُرَكَّب وقال الكوفيون: أصل المُشتقَّات: الفِعل، لأنَّ المصدر تابعٌ له في الإعلال "أقَامَ إقامةً". والتَصْريُّون

أنفُسُهم يُعبِّرون في كَلامِهِم عن رَأيِ الكُوفيين إذْ يَقُولون: إذا كان الفعلُ كَذَا فَمَصْدَرُه كذا يَجْعَلُونَ بالتَّطبِيق الأَصالةَ للفِعل.

-6 لا يَدْخلُ الاشتِقاقُ في أَشْياء:

لا يدخُلُ الاشتقَاق في خَمسةِ أَشْياء:

(1) الأسماءِ الأَعْجَمِّية كـ "إسماعيلَ".

(2) أسماءِ الأصوَات كـ "غَاقِ".

(3) الأسماء الواغلة في الإبْهَام كـ "مَنْ" و "ما".

(4) اللغاتِ المتضادَّة كـ "الجَوْن" للأبْيض والأَسْود.

(5) الأسماءِ الخُماسيَّة كـ "سَفَرْجَل".

ويجوزُ أنْ يَدخُل الاشتِقاقُ في بعضِ الحروف وقد قالوا "أَنْعَمَ لَه بكذا" أيْ قال له: نَعَمْ، و "سوَّفْتُ الرجلَ". أي قُلتُ له: سَوْفَ أَفْعَلُ، و "شأَلْتُك الحَاجَةَ فَلَوْ لَيْت" أي قلت لي: لَوْلاَ. و "لاَلَيْتَ" وهو كلمةٌ واحدةٌ: أي قلتَ لي: لاَ، لاَ وأشباه ذلك.

أصْبَحَ:

(1) – تأتِي ناقصةً من أخَواتِ "كان" وهي تامةُ التصرُّفِ وتُستَعمل ماضياً، ومُضَارِعاً، وأمْراً، ومَصْدَراً، نحو "أصْبَحَ مُحَمَّدٌ كَرِيمَ الخُلُق"، ولها مع "كان" أحكام أخرى (=كان وأخواتها) .

(2) وتأتِي تامَّةً فَتَكْتَفِي بمَرْفُوعها، ويكون فاعِلاً لها، وذلك حين يكون معنى "أصبحَ" دخل في الصباح نحو قوله تعالى: {فسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وحِين تُصْبِحُون} (الآية "17" من سورة الروم "30") .

الإضَافَة:

-1 ضَمُّ كلمةٍ إلى أُخْرَى بتَنْزِيلِ الثانية منزلةَ التنوين من الأولى، والقَصْدُ منها: تعريفُ السَّابِقِ باللاَّحِقِ، أو تَخْصِيصُه به، أو تخفيفه نحو "كتابُ الأستاذ" و "ضوءُ شَمْعةٍ" و "هو مُدَرِّسُ الدَّرْسِ". أي الدرس المعهود، وأَصْلُهَا: هو مُدَرِّسٌ الدَّرْسَ.

-2 ما يُحذَفُ بالإضافة:

يُحذَفُ – بالإضافة – من الاسم الأول: التنوينُ، ونونُ مُثَنًّى أو جَمعِ مُذكرٍ سالمٍ، وما أُلْحِقَ بهما، نحو "دارُ الخلافَةِ" {تَبَّت يَدا أبي لَهَبٍ} (الآية الأولى من سورة المسد

"111") و "سافر قَاصِدُو الحَجّ" و {أُولُو الأَرْحَامِ} (الآية "75" من سورة الأنفال "8") . ولا تُحذَفُ النُّونُ التي تَظْهَرُ عليها علامةُ الإعراب – وهي النونُ الأصلية – نحو "بَسَاتينُ عليّ" و "شياطِينُ الإنس".

-3 عاملُ المضافِ إليه:

يُجرُّ المُضافُ إليه بالمُضَافِ لا بالحرف المَنْوِي.

-4 الإضَافَةُ بمعنى "اللام" أو "مِن" أو "في":

الغالبُ في الإضافةِ أن تَكونَ بمعنى "اللاَّمَ" ودُونَهَا أن تكونَ بمعنى "مِن" ويَقلُّ أن تكون بمعنى "في" (الإضافة بمعنى "في" لم تثبت عند جمهور النحاة) . وضابط التي بمعنى "في" أن يكونَ المضافُ إليه ظرفاً للمضاف نحو {مَكْرُ اللَّيلِ} (الآية "33" من سورة سبأ "34") .

و {يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ} (الآية "41" من سورة يوسف "12") .

وضابطُ التي بمعنى "مِن" أن يَكون المضافُ بعضَ المضافِ إليه، مع صِحةِ إطلاقِ اسمِهِ عليه نحو "خَاتَمُ ذَهَبٍ" و "قَمِيصُ صُوفٍ" فتقديره: خَاتَمٌ مِن ذَهَب، وَقَمِيصٌ مِن صُوف وظاهرٌ: أن الخَاتَمَ بَعضُ الذَّهب. والقَمِيصَ بعضُ الصوف، ويقال: "هذا الخاتم ذهبٌ" و "هذا القميصُ صوفٌ". فإذا انْتَفَى الشَّرطانِ معاً نحو "كِتَابُ أحمَدَ" و "مصباحُ المَسْجِد" أو الأوْل فقط كـ "يَومِ الجمعة" أو الثاني فقط كـ "يَدِ الصَّانعِ" فالإضافة بمعنى "لامِ المِلك أو الاخْتِصَاص".

طولُ اللَّيالي أسْرَعَتْ في نَفْضِي ... نَقَضْنَ كُلِّي ونَقَضْنَ بَعْضِي

ولا يجور "قامَت غُلامُ هِنْدٍ" الإنتفاء الشرط المذكور، وهو إمكانُ الاسْتِغْنَاءِ بالمضافِ إليه عن المُضَاف.

ومن الثاني وهو تَذْكِيرُه لِتَذْكِيرِ المُضَافِ إليه قولُه:

إنَارَةُ العَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطوعِ هَوىً ... وَعَقْلُ عَاصِي الهَوَى يزداد تَنْوِيراً

قال: مَكْسوفٌ، ولم يَقل مكسوفة ولا يجوز "قامَ امْرأةُ خالدٍ" لعدم صلاحِيَّةِ المُضَافِ للاسْتِغْنَاء عَنْه بالمُضافِ إليه.

(الرَّابع) التَّخْفِيف كقوله تعالى: {هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ} (الآية "95" من سورة المائدة "3") .

وقوله: {ثَانِيَ عِطْفِه} (الآية "9 – 10" من سورة الحج "22") . (= التفصيل في اسم الفاعل وأبنيته وعمله 7) .

(الخامس) الظَّرفية نحو {تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ} (الآية "24" من سورة إبراهيم "14")

وقول الراجز:

"أنَا أبُو المِنْهَالِ بَعْضَ الأحْيانْ".

(السادس) المَصْدرية نحو: {وَسَيَعْلمُ الذين ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون} (الآية "227" من سورة الشعراء "26") ف "أيَّ" مفعولٌ مُطلَق ناصِبُه ينقلبُون.

(السَّابع) وجُوبُ التّصدِير ولهذا وجَبَ تقديمُ المُبْتدأ في نحو: "غُلامُ مَنْ عِنْدَك" وتقديمُ الخَبَرِ في نحو "صَبِيحةَ أيّ يومٍ سَفَرُكَ".

(الثامِن) البناءُ، وذلك في ثلاثة أبواب:

(أ) أنْ يكونَ المضافُ مُبْهماً ك "غَيْر ومِثْل ودُون" فمثالُ "غَيْر" قولُ أبي قيسِ بِي الأَسْلَت:

لم يَمْنَعِ الشَّرْبَ فيها غسْرَ أَنْ نَطَقَتْ ... حَمَامَةٌ فِي غُصُونٍ ذاتِ أوْ قَالِ

و"غيرَ" فاعل ب "لَم يَمْنَع" وقد بُنِيتْ على الفتح. ومِثَال "مِثْل" قَوْلُه تعالى: {إنَّه لَحَقٌّ مثلَ مَا أَنّكم تَنْطِقُون} (الآية "33" من سورة الذاريات "51") . الأكثَر على فَتْح "مِثْلَ" وهي صفة لِ "لَحَقٌّ" مبنية على الفتح، ومِثال "بينَ" قوله سبحانه: {لقَدْ تَقَطَّع بيْنَكُمْ} (الآية "94" من سورة الأنعام "6") . فيمن فتح "بيتاً" ويؤيده قراءة الرفع.

(ب) أن يكونَ المضافُ زماناً مُبْهماً، والمضاف إليه "إذْ" يحو {ومِنْ خِزْي يَوْمِئذٍ} (الآية "66" من سورة هود "11") يقرآن بِجَرِّ يومٍ وفتحه.

(ج) أن يكونَ زماناً مُبْهماً والمضاف إليه فِعلٌ مبنيٌّ بِنَاءً أصْلِيّاً أو بِنَاءً عَارِضاً، أمَّا الأصليُ كقول النابغة:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيب على الصِّبَا ... وقُلْتُ ألَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ

وأمَّا العَارِض فكقَوْل الشاعر:

لأَجْتَذِبَنْ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّما ... على حينَ يَسْتَصْبِبِنَ كلَّ حَلِيم

فإن كانَ المضافُ إليه فِعلاً مُعَرباً،

أو جملةً اسميةً وَجَبَ الإعراب عند البَصْريين، ولكنَّ قراءَةَ نافعٍ في قوله تعالى: {هذا يومَ يَنْفعُ الصَّادِقِين} (الآية "119" من سورة المائدة "5") بفتح "يومَ" وقراءة {يومَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لنَفْسٍ شَيْئاً} (الآية "19" من سورة الانفطار "82") بفتح "يوم" تجعلان جَوازَ البناء صحيحاً.

-9 الإضافةُ إلى المُرَادِفِ، وإلى الصِّفَةِ وإلى المَوْصُوف:

ولا يُضافُ اسمٌ إلى مُرادِفه ك "قَمْحِ بُرٍّ" ولا مَوْصُوفٌ إلى صفتِه ك "رجلِ عالمٍ" ولا صفةٌ إلى موصوفها ك "عالِمِ رجلٍ". فإنْ سُمِعَ ما يُوهِم شَيْئاً مِن ذلك يُؤَوَّل، فمن الأول المرادفِ قولهم: "سعيدُ كُرْزٍ" (الكرز: خرج الراعي، ويطلق على اللئيم والحاذق) وتأويله: إن يُرادَ بالأَوَّل المسمّى، وبالثاني: الاسم. أي: سعيدٌ المُسمَّى كُرْزاً.

ومن الثاني – وهو إضافةُ المَوصُوفِ إلى صِفَتِهِ – قولهم: "حَبَّةُ الحَمْقاء" و "صلاةُ الأُولَى" و "مسْجِدُ الجَامِع".
وتأويلُه: أن يُقدَّر موصُوف، أي حَبَّةَ البَقْلَةِ الحَمْقاء، وَصَلاةُ السَّاعةِ الأُولَى، ومَسْجِدُ المكانِ الجَامع، ومن الثالث – وهو إضافةَ الصِّفةِ إلى موصُوفها – قولُهم: "جَرْدُ قَطيفةٍ" (الجرد: الخَلَق، والقطيفة: كساء له خَمَل) و "سحْقُ عِمامةٍ" (السُّحق: البالي) . وتأويله: أن يُقَدَّر إضافَةُ الصِّفةِ إلى جِنْسِها، أي: شيءٌ جَرْدٌ من جِنْس القَطِيفَة. وشيءٌ سُحْقٌ مِن جِنْس العِمَامَة.
–10 الأسْماءُ بالنَّسْبة للإضَافَة: الأسماءُ بالنسبة لصَلاحِيَّتِها للإضَافةِ أو امْتِنَاعِهَا أو وُجُوبِهَا ثلاثَةُ أقْسامٍ:
(أ) أن تكونُ صالحةً للإضافة والإفراد وذلك هو الغالب كـ "ورق وقلم، وعَمل وأرض وغير ذلك كثير".
(ب) أن تمتنع إضافَتُها "كالمُضْمَرات". و "أسماءِ الإشارة" و "المَوْصُولات" – سوى "أيّ" – و "الإعْلاَم" و "أسماء الشَّرْط" و "أسْماءُ الاسْتِفْهام" – عدا "أيّ" منهما – فالأربعة الأولى مَعارف والبواقي شَبيهاً بالحرف.
(ج) أنْ تجبَ إضافَتُها، وذلك على نَوْعين:
(1) ما يجبُ إضافتُه إلى المفرد (المراد بالمفرد هنا: ما يقابل الجملة) .
(2) ما يجبُ إضافتُه إلى الجُمَل.
فالأولُ: قِسمان: قِسمُ يَجُوزُ لَفْظاً قَطْعُه عَنِ الإضَافَةِ وهو "أيّ" و "بعْض" و "كلّ" (انظر كُلاً في حرفه) بشرطِ ألاَّ يَكونَ "كلّ" نعتاً لا توكيداً نحو: {كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون} (الآية "33" من سورة الأنبياء "21") . {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ على بَعضٍ} (الآية "253" من سورة البقرة "2") .
والقِسْمُ الآخَرُ يَلزَمُ الإضافةَ لفظاً وهو ثلاثةُ أنْوَاع:
(1) ما يُضَافُ إلى الظاهِرِ مَرَّةً، وإلى المُضْمَر أُخْرَى، وهو "كِلاَ وكِلْتا" و "عنْد وَلَدَى" (=في حروفها) .
و"قصَارى الأمْرِ وحُمَادَاه" (أي الجهد والغاية) . و "سوَى" (=في أحرفها)
(2) مَا يَخْتَصُّ بالظَّاهر، وهو "أُولُو أُولاَتُ، وذُو، وذات" وفروعُهما. قال تعالى: {نَحْنُ أولُو قُوَّةٍ} (الآية "33" من سورة النمل "27") . {وأولاتُ الأحْمَالِ} (الآية "4" من سورة الطلاق "65") ، {وَذَا النُّونِ} (الآية "87" من سورة الأنبياء "21") و {ذاتَ بَهْجَة} (الآية "60" من سورة النمل "27") .
(3) ما يَخْتَصُّ بالمُضمَر، إمَّا مُطلَقاً وهو "وحْدَه" نحو {إذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ} (الآية "12"

من سورة غافر "40") .

وإمَّا لخُصُوصِ ضَميرِ المخاطَب، وهو مَصادِرُ مُثنَّاةٌ لَفْظاً، ومَعْناها: التكثير، وهو: "لَبَّيْكَ" و "سعْدَيكَ" و "حنَانَيْكَ" و "دوَالَيْكَ" و "هذَا ذَيْكَ". (=جميعَها في أحرفها) .

وأمَّا النَّوْعُ الذي يجبُ إضافَتُه إلى الجمل فهو قِسمان:

(أ) ما يضاف إلى الجمل مُطلقاً وهو "إذْ" و "حيْث" نحو {واذْكُرُوا إذْ أَنْتُمْ قَلِيل} (الآية "26" من سورة الأنفال "8") و {اذْكُرُوا إذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ} (الآية "86" من سورة الأعراف "7") ، "اجْلِسْ حيث جَلَسَ صاحبُك" أو "حَيْثُ صَدِيقُك جالِسٌ" (="إذ وحيث" في حرفيهما) .

(ب) ما يَخْتَصُّ بالجملِ الفِعْلِيَّة، وهو "لمَّا" الحِينيةُ عِنْد من جَعَلها اسماً نحو "لَمَّا جَاءَنِي عليٌّ أكْرَمْتُهُ" و "إذَا" وتُضافُ إلى الجُملةِ المَاضَوِيَّة غَالِباً، وَقَلَّ أنْ تضافَ إلى الجُمْلَةِ المُضارِعيَّة، (=في حرفيهما) .

وأمَّا قَوْلُ الفَرَزْدق:

إذا بَاهِلِيٌّ عِنْدَهُ حَنْظَلِيَّة ... لَهُ ولدٌ مِنْها فَذَاك المُذَرَّعُ

(المُذَرَّع: الذي أُمُّه أشرف من أبيه، وحَنْظَلَة: أكرم قبيلة في تميم) .

فعلى تأويلِ إضمار "كان" إي إذا كان "باهليٌّ".

-11 إضافةُ أسْماءِ الزَّمَانِ المُبْهَمة: كلُّ ما كانَ مِنْ أسْماءِ الزَّمَان بمنزلة "إذْ" أو "إذا" في كوْنِه اسْمَ زَمَانٍ مُبْهَم لِمَا مَضَى أو لِمَا يَأْتِي، فإنه بمَنْزِلَتِهما فيما يُضافَانِ إليه.

فَلِذَلِكَ تَقول" "جِئْتُكَ زَمَنَ الثَّمرُ ناضِجٌ" أو "زمَنَ كانَ الثَّمرُ نَاضِجاً". لأنَّه بِمَنْزِلَةِ "إذْ" وتقول: "أزُورُكَ زَمَنَ يَهْطِلُ المَطَرُ" ويمْتَنِعُ "وضمنَ هُطُولِ المطَر" لأنه بمنزلة "إذا" ومثل "زَمَن" في الإبهام "حِينَ، ووقتَ، ويومَ".

وأمَّا قولُه تعالى: {يَوْمَ هُمْ عَلى النَّارِ يُفْتَنُون} (الآية "13" من سورة الذاريات "51") .

وقولُ سَوادِ بنِ قارِب:

فَكُنْ لي شَفِيعاً يومَ لا ذُو شَفاعَةٍ ... بمُغنٍ فَتِيلاً عن سَوادش بن قَارب

(الفتيل: ما يكون في شق نواة التمر وهو كناية عن الشيء القليل) .

فمِمّا نُزّلَ المستقبلُ فيه منزلةَ الماضي لتحقُّق وقُوعه.

ويجُوزُ في هذا النوعِ: الإعرابُ على الأصلِ، والبناءُ حَمْلاً عليهما فإنْ كان ما وَلِيَه فِعْلاً مَبْنِياً، فالبناءُ أرجَحُ للتَّناسُب، وقد تقدَّم في الإضافة.

وإنْ كانَ فِعْلاً معَرباً، أو جُمْلةً اسْمِيَّة، فالإعرابُ أرْجَحُ، فَمِن الإعراب {هذا يومُ يَنْفَعُ الصَّادقِينَ صِدقُهُم} (الآية "119" من سورة المائدة "5") . وقولِ بشْر بنِ هُذَيل:

ألم تَعْلَمي يا عَمْرَكِ اللَّهُ أنني ... كَرِيمٌ على حِينِ الكِرَامُ قَليلُ

(يا عمرك: يا حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: يا فلانة عمرك الله "عمرك" منصوب على المصدرية؛ وفعله "عمر" عاش طويلاً، عمرك الله) .

12- حَذْفُ المضافِ أو المضاف إليه: يَجُوزُ حَذْفُ ما عُلِمَ مِن المضاف أو المُضَافِ إليه، فإنْ كانَ المحذوفُ "المضافَ" فالغالبُ أن يَخْلُفَه في إعْرابِهِ المُضَافُ إليه نحو {وَجَاءَ رَبُّكَ} (الآية "22" من سورة الفجر "89") أي أمرُ ربك ونحو {واسْأَلِ القَرْيَةَ} (الآية "82" من سورة يوسف "12") أي أهل القرية.

وقد يَبْقى على جَرِّه، وشرطُ ذلك في الغالِب أن يكونَ المحذوفُ معطوفاً على مضافٍ بمعناه كقولهم: "ما مثلُ عبد الله ولا أخيه يقولان ذلك". أي ولا مِثلُ أخِيه.

ومثلُه قولُ حَارِهَة؟؟ بنِ الحجَّاج:

أكلَّ امْرِئٍ تَحسَبِينَ امْرَءاً ... ونَارٍ تَوَقَّد بالليل نارَا

أي: وكلَّ نار.

ومن غير الغالب قراءةُ ابي؟؟ جَمَّاز: {تُرِيدُونَ عَرَض الدُّنيا واللَّهُ يُرِيدُ الآخِرةِ} (الآية "67" من سورة الأنفال "8") . أي عمل الآخرةِ.

وإن كان المحذوفُ "المضاف إليه" فهو على ثلاثة أقسام:

(1) أَنْ يُزالَ من المُضَافِ مَا يَسْتَحِقُّه من إعْرابٍ وتَنْوِين، ويُبْنَى على الضم نحوك "أَخَذْت عَشَرَةً ليسَ غيرُ" ومثلُها "من قَبْلُ" و "من بعدُ" (=ليس غير، قبل، وبعد) .

(2) أن يَبْقَى إعْرَابُه، ولا يُنَوَّن، ولا تُرَّد إليه النون إنْ كان مُثَنَّى أَوْ مَجْمُوعاً كما كان في الإضافة، وشرطُ ذلك في الغالب أن يُعطف عليه اسمٌ عامِلٌ في مِثْل المُضَافِ إليه المحذوف، وهذا العامل، إما مضاف كقولهم: "خُذْ ربعَ ونِصْفَ ما حَصل" والأصل خُذْ رُبْعَ ما حصل ونِصفَ ما حصل، فحذفوا "ما حصل" وم؟؟ الأول لِدَلالةِ الثاني عليه.

ومِثلُه قَوْلُ الفَرَزْدَق:

يا مَنْ رَأى عَارِضاً أُسَرُّ به ... بين ذِرَاعيْ وجَبْهةِ الأَسَدِ

أي بَيْنَ ذِرَاعَيْ الأَسَدِ، وَجَبْهةِ الأَسَدِ. ومثلُ هَذا لا يَجُوز إلاَّ في الشعر.

وإمَّا غيرَ مُضَافٍ وهو عامِلٌ في مِثْل المَحْذُوف كقوله:

عَلَّقْتُ آمَالِي فَعمَّتِ النِعَم ... بِمِثْلِ أو أنْفَعَ مِنْ وَبْل الدِّيَمْ

(الوبل: المطر الشديد، الديم: جمع ديمة: وهو المطر ليس فيه رعد ولابرق) .

فمثلُ مُضَافٌ إلى مَحْذُوفٍ دلَّ عليهِ المذكُور، والأصلُ: بمثلِ وَبْلِ الدِّيَم أو أنفعَ من وَبْلِ الدِّيَم.

ومن غير الغالب "ابْدَأْ بِذَا مِنْ أولِ" بالخفض من غير تنوين.

(يتبع ...)

(تابع ... 1) : الإضَافَة: ... ...

-13 الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

عند أكثَرِ النحويين لا يُفْصَل بين المُتَضَايِفَيْن إلاّ في الشعر، وعند الكوفيين مسائل الفصل سبعٌ: ثلاث جائزة في السعة وهي:

(1) أن يكونَ المضافُ مصدراً، والمضافُ إليه فاعلُه، والفاصل: إمَّا مفعوله، وإمَّا ظَرْفه فالأول كقراءة ابن عامر: {وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ من المُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدَهُمْ شُرَكَائِهِم} (الآية "137" من سورة الأنعام "6". وقراءة الأكثرين: {وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ من المُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمُ شُركاؤهم} وشركاؤهم فاعل زَيَّن) .

التقدير على هذه القراءة: قتلَ شُرَكَائِهِم أَوْلاَدَهُم، فَصَلَ بَيْن المُضَافِ والمُضَافِ إليه: بأولادهم ومثلُه قولُ الشَّاعر:

عَتَوْا إذْ أَجَبْنَاهُم إلى السِّلْمِ رَأفَةً ... فَسُقْنَاهُمُ سَوْقَ البُغَاثَ الأَجادلَ

(البغاثَ: من الطيور الضعيفة ومن المثل: "إن البغاث بأرضنا يَسْتَنْسِر" والأجادل: جمع أجْدَل: وهو الصقر) .

التقدير: سَوْقَ الإجادِلِ البُغاثَ.

والثاني: كقول بعضهم: "تَرْكُ يوماً نَفسِكَ وهَواهَا، سَعْيٌ لَهَا فِي رَدَاها".

(2) أن يكون المضافُ وصفاً والمضافُ إليه إما مفعولَه الأولَ والفاصلُ مفعولُه الثاني، كقراءة بعضهم {فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ} (الآية "47" من سورة إبراهيم "14". والقراءة المشهورة {فَلا تَحْسَبنَّ اللَّهَ مُخلِفَ وَعدِهِ رُسُلَهُ}) .

وقول الشاعر:

ما زَالَ يُوقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بالغِنى ... وسِوَاكَ مانعُ فَضْلَه المُحتاجِ

أو ظَرفَه كقوله عليه السلام "هَلْ أَنْتُمْ تارِكُو لي صَاحِبي" وقول الشاعر:

فَرِشْني بخيرٍ لا أكونَنْ ومِدْحَتي ... كنَاحِتِ يَوْماً صَخْرةٍ بعَسِيلِ

(قوله: فَرِشْني: أمر ن رِشْتُ السهم إذا أَلزقْتَ عليه الريش، والمعنى: أصْلِح حالي بخيرٍ، والعَسِيل: مِكْنَسةُ العَطَّار التي يجمعُ بها العِطْر، وهذا كناية عن أنَّ سَعْيه مما لا فائدةَ فيه مع التَّعب والكد) .

(3) أن يَكُونُ الفَاصِلُ قَسَماً (كما حكاه الكسائي) نحو: "هذا غُلامُ واللَّهِ زيدٍ" وحَكَى أبو عبيدة: "'نَّ الشاةَ لَتَجْترُّ صوتَ - واللَّهِ - ربِّها" (أي صاحبها" زاد في الكَافية الفصل بـ "أما" كقول تأبط شراً:

هما خُطَّتا إمّا إسَارٌ ِ وَمِنَّةٍ ٌ ... وإمَّا دَمٍ ٌ والقَتْلُ بالحُرِّ أجْدَرُ

(هذا على رواية كسر إسار على أنه مضاف إليه وحذف النون على هذا للإضافة والرواية الأخرى بالضم وعليه فحذف النون استطالة للاسم وإسَارٌ بدَل من خطتا) .
والمسائل الأربعةُ الباقِية تختص بالشعر:
(إحداها) الفصلُ بالأجْنَبي، ونعني بِهِ مَعْمُولَ غيرِ المُضَاف، فاعلاً كان كقول الأعشى:
أنْجَبَ أيَّامَ والِداه به ... إذ نجلاهُ فنِعم مَا نجَلا
فاعل أنجب: والداه وأيام: متعلق بأنجب وهو مضاف و "أذْ" مضاف إليه، فقد فصل بـ "والداه" بين المضاف والمضاف إليه) .
أي أَنْجب والِداه به أيَّامَ إذ نجلاه، أو مفعولاً كقول جرير:
تَسْقِي امْتِياحاً نَدَى المِسْواكَ رِيقَتِها ... كما تَضَمَّن ماءَ المزنة الرَصَفُ
(الامتياح هنا: الاسْتِيَاك وأصله: أخذ الماء من البئر وهو حال والنَّدى: البَلَلَ، والمُزنَة: السَّحاب، والرَّصْف: جَمع رَصْفَة وهي حجَارَةٌ مَرْصُوف بعضُها إلى بَعض، وماءُ الرَّصف أصْفى وأرَق) .
أي تَسقِي نَدَى رِيقَتِها المِسوَاكَ، أو ظَرفاً كقول أبي حَيَّةَ النميري:
كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يوماً ... يَهُوديٍّ يُقارِبُ أو يُزيل
(الشاهد فيه: بكف يوماً يهودي، وظاهر أن الأصل: بكف يهودي يوماً) .
(الثانية) الفَصْل بفاعل المُضافِ كقوله:
ما إن وَجَدْنا للهَوَى من طِبٍّ ... ولا عَدِمنا قَهْرَ وجدٌ صَبٍّ
(أضاف "قَهْرَ" إلى مفعوله وهو "صبّ" وفصلَ بينهما بفاعلِ المصدر وهو وَجَدَ، والأصل ما وجدنا للْهَوى طِبًا، ولا عدمنا قَهرَ صَبٍّ وَجَدَ والصب: العاشق) .
(الثالثة) الفصل بنعت المضاف كقول الشاعر:
نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ المُرَادِيُّ سَيفَه ... مِنْ ابنِ أبِي شَيخِ الأَبَاطِحِ طَالِبِ
(الأباطح: جمع أبطح: وهو مسيل الماء، والمراد به مكة. والمرادي: هو عبد الرحمن بن مُلْجَم قاتلُ عليّ رضي الله عنه) .
أي من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.
(الرابعة) الفَصل بالنداء كقوله:
كأنَّ بِرْذَوْنَ أبا عصام ... زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللّجام
أي كأنَّ برذَونَ زَيَدٍ حمارٌ يا أبا عِصام ففَصَلَ بينَ المضافِ والمضافِ إليه بالنّداء.
كل هذا رأيٌ للكُوفيين، واستشهادهم ضعيف وعندَ البَصْريين لا يُفْصَل بين المضاف والمضاف إليه إلا في الشعر.

الإضافَةُ اللَّفْظِيَّة:

-1 ماهيتها:

هماك نَوعٌ من الإِضَافة لا يُفيدُ تَعْريفاً ولا تَخْصِيصاً وهو "الإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ" أو "غَيرُ المَحْضَة" وضَابِطُها: أن يكونَ المُضافُ صَفةً تُشبه المضارعَ في كَوْنها مُرَاداً بِها الحالُ أو الاسْتِقْبالُ وهذه الصِّفة واحدةٌ من ثَلاث: اسمُ فاعل، نحو "مُكرِمُنا" واسمُ مفعول نحو "مزكومِ الأَنْفِ" والصفة المشبهة، نحو "شَديدِ البَطْشِ" والدَّليل على أنَّ هذه الإِضَافَة لا تُفِيدُ المُضَافَ تَعريفاً: وصفُ النكرةِ به في قولِه تعالى: {هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَة} ووقوعهُ حالاً في نحو:

{ثَانِيَ عِطْفِهِ} (الآية "9" من سورة الحج "22") . فإنها حالٌ من فاعل يُجادِلُ في الآية قبلَه ومثله قولُ أبي كبير الهُذلي يمدَح تأبَّط شرّاً:

فأتَتْ به حُوشَ الفُؤَادِ مُبَطَّناً ... سُهُداً إذا ما نَام ليلُ الهَوْجل

("حوش" الفؤاد حديده "مبطناً" ضامر البطن "سُهُداً" قليل النوم "الهوجل" الأحمق)

فـ "حُوشَ الفُؤَاد" حال من الضمير في "به" والحَالُ لا تكونُ إلاَّ نَكِرَةً، أو مُؤَولةً بالنكرةِ، ودخول "رُبَّ" عليه ورُبَّ لا تَدْخُل إلاَّ على النكرات، من ذلك قول جرير:

يا رُبَّ غَابِطِنَا لَو كَانَ يَطْلُبُكُم ... لاَقَى مُبَاعَدَةً منكُم وحِرمَانَا

والدَّليل على أنها لا تفيد تخصيصاً: أنَّ أصل قولِك: "هو مساعدُ أَخِيه". "هو مُسَاعدٌ أخاه" فالاختصاصُ بالمَعْمُول مَوْجُودٌ قبلَ الإِضَافة.

ولا تُفيد هذِه الإضافة إلاَّ التَّخْفِيفَ بحَذْفِ التنوين في نحو "مساعِد أحمَدَ" أو حذفِ نون التثنية أو الجمع في نحو "مُكرِمَا خَالدٍ" أو "مُكرمُو خالدٍ" أو تُفيدُ رَفْعَ القُبْح نحو:

"أَعْزَزْتُ الرَّجُلَ الشَّريفَ النَّسَبِ" فإنَّ في رفعِ "النَّسب" (على أنها فاعل للصفة المشبهة وهو الشريف) ، قُبْحَ خُلُوِّ الصفة من ضَمِيرٍ يَعُود على الموصوف، وفي نصبه (على أنه مفعول للصفة المشبهة) : قُبْحَ إِجْرَاءِ وَصْفِ اللاَّزِم مُجرَى وَصفِ المُتعدي، وفي الجرّ تَخَلُّصٌ منهما.

وتُسَمَّى هذه الإضافَةُ في هذا التنوع "لَفْظِيةً" لأَنَّها أفادَت أمْراً لَفْظياً وهو حَذْفُ التَّنوين والنونِ، و "غيرَ مَحْضَةٍ" لأَنَّها في تَقْدير الانْفِصال.

-2 دُخول "ألْ" على المُضاف:

الأَصْلُ ألاَّ تَدْخلَ "ألْ" على المُضافِ لما يَلزَمُ عَليه من وجودِ مُعرِّفَيْن ولكنْ بالإِضافةِ اللفظية جائز ذلك في خمس مسائل:

(أ) أنْ يَكونَ المضافُ إليه أيضاً مَقْروناً بـ "أل" كقول الفرزدق"

أَبَأْنَا بها قَتْلَى وَمَا في دِمَائها ... شِفَاءٌ، وهُنَّ الشَّافِياتُ الحَوائِمِ

(أبأْنا: قتلنا، والضمير في "بها" و "هن" للسيوف "الحوائم" العِطَاش التي تحوم حول الماء جمع حَائِمة)

(ب) أن يكون المضافُ إليه مضافاً لما فيه "أل" كقوله:

لقد ظَفِرَ الزُّوَّارُ أقْفِية العِدَا ... بما جَاوَزَ الآمَالَ مِلأَسْرِ والقتلِ

(ملأسر: أصلهُ من الأسر، حذفت النون على لغة خثعم وزَبِيد)

(ج) أن يكون المضافُ إليه مضافاً لضمير ما فيه "ألْ" كقوله:

أَلْوُدُّ أَنْتِ المُسْتَحِقَّةُ صَفْوِهِ ... مِنّي وإنْ لمْ أَرْجُ مِنْكِ نَوَالا

(المستحقة: اسم فاعل فيه "أل" أضيف إلى "صفوه" وفي "صَفْوِه" ضمير يعود إلى ما فيه "أل" وهو "الود")

(د) أن يكون الوَصْف المضافُ مثنًّى كقوله:

إنْ يَغْنَيا عَني المُسْتَوْطِنا عَدَنٍ ... فإنني لِسْتُ يَوْماً عَنْهما بِغَنِي

(يَغْنيا: مضارع غَنِي بمعنى يَسْتغنيا، والألف ليست فاعلاً، وإنما هي علامة التثنية والفاعل: المُستَوْطِنا)

(هـ) أن يَكونَ الوصفُ جمعَ مذكّر سالماً، كقوله:

ليسَ الأَخِلاَّءُ بالمُصْغِي مَسَامِعِهم ... إلى الوُشَاةِ ولَوْ كانُوا ذَوِي رَحِم

(بالمُصغي: اسم فاعل وهو جمع مذكر سالمٌ وهو مضاف وفيه "ال" وهو الشاهد)

أضْحَى:

(1) تأتي ناقصةً من أَخَوات "كانَ" وهي تَامةُ التصرُّف، وتُستَعمل ماضياً ومُضَارِعاً، وأمراً، ومَصْدراً نحو قول ابن زيدون:

"أضْحَى التَّنَائي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا".

ولها مع "كَانَ" أحكامٌ أُخْرَى.

(=كان وأخواتَهَا) .

(2) وتَأْتِي تامَّةً، فتكتَفِي بمرفُوعِها. ويكونُ فاعِلاً لها، وذلك حينَ يكونُ مَعْنَى "أضْحَى" دَخَل في الضُّحى نحو "أَضْحَيْتُ وأنَا في بَلَدِي".

الإعْرَاب:

-1 تعريفه:

هو اخْتِلافُ آخِرِ الكَلِمةِ باخْتِلاَفِ العَوامِلِ، لَفْظاً وتَقْدِيراً. وهو أصل في الأسماء، فَرْعٌ في الأفْعال، فاختلافُ آخِرِ الكلمة هو الحَرَكةُ، والحَذْفُ، والسُّكُون، والحَرْفُ.

فالحركة كحَرَكَةِ لفظِ "أرْضٍ" في قولك "هذه أَرْضٌ خِصْبَةٌ" و "زرَعْتُ أرضاً جَيِّدةً" والحذف كقولك "لم يَرَ" والسكون نحو "لم يَرْجِعْ" والحَرْف: كالإِعراب بواوِ الجماعَة أو ألِفِ الاثنين.

هذا في اللفظ، أمَّا التَّقدير:

فهو ما لا يَظْهر إعْرابُه، كلفظ "الفَتَى" و "النَّوَى" في قولك: "جَدَّ الفَتَى". و "ما أَصْعَبَ النَّوى".

2- المعربات:

(1) حقُّ الأسماءِ أن تُعرب جميعاً وتُصْرَف.

فَما امتَنَعَ منها مِنَ الصَّرْفِ فَلِمُضَارَعتِه الأَفْعَالَ لأن الصَّرْف إنما هو التنوين والأَفْعَالَ لا تَنْوين فيها، ولا خَفْضَ، وما أشْبَه الحَرْفَ فمبنيٌّ. والمَبْنِياتُ من الأسماء مُسْتَقْصَاةٌ في = البناء.

(2) الفعل المضارع الخالي عن مُبَاشَرةِ نونِ الإِنَاثِ ونُونِ التوكيد ثقيلةٍ أو خفيفة، وإنما أعْرِب المضارعُ لمشابهتِه الاسمَ في إبْهَامِهِ وتخصيصِه فإنه يَصلحُ للحالِ والاستقبال ويَتخلَّصُ لأحدهما بحروفٍ، كذلك الاسم يكون مُبْهماً بالتنكير ويتخصَّصُ بالتعريف.

3- علامات الإِعراب الأصلية:

علاماتُ الإِعراب الأصلِيّة: الضمةُ للرفع والفتحةُ للنصبِ، والكسرة للجر، وحذفُ الحركة للجزم.

ويشترِكُ في الرفع والنصب الاسمُ والفعلُ، مثل قولك "العاقلُ يَصونُ شَرَفه" و "أن العَجُولَ لن يتقِنَ عَملاً". ويَخْتَصُّ الجرُّ بالاسم مثل: "في ساحةِ العلمِ الخلودُ" ويَخْتَصُّ الجزمُ بالفعل، مثل "لم يَنَلِ الخَيْرَ مَلُولٌ".

4- تَقْدير الحركاتِ الثلاثِ في المَقْصُور والحركَتَين في المنقوص:

تَقَدَّرُ الحركاتُ الثلاثُ في الاسمِ المعرَبِ الذي آخرهُ ألفٌ لازمةٌ لتعذُّر ظهورِها كـ "الهُدَى" و "المصطفى". ويسمى معتلاًّ مقصوراً. وتُقَدَّرُ الضَّمةُ والكسرةُ فقط في الاسمِ المعربِ الذي آخره ياءٌ لازمةٌ مكسورٌ ما قبلَها، كـ "الدَّاعِي والمُنَادِي". ويُسمى مُعتَلاًّ مَنْقُوصاً، أَمَّا الفتحةُ فَتَظْهرُ في المَنْقُوص لخِفَّتِهَا.

5- علاماتُ الإِعراب الفَرْعِيَّة:

قَد يَنُوبُ عن الضمةِ غيرُ الرفع، وعن الفتحةِ غير النَّصْبِ، وعن الكسرةِ غيرُ الجرّ، وعن الجزمِ غيرُ السكون وذلك في سبعةِ أبوابٍ: الأسماءِ السِّتَة، المثنى، جمعِ المذَكَّر

السَّالم، الجمعِ بألفٍ وتاء، المَمْنُوعِ من الصَّرْف، الأفعال الخمسة، المضارعِ المعتل الآخر. (=في أبوابها) .

إعراب أسماء الاستفهام =الاستفهام (5) .

إعرابُ أسماءِ الشّرط =جَوازِم المضارع (8) .

إعرابُ المُضَارِع:

تقدَّم إعرابُ المضارع، ونتحدث هنا عن أنواع إعرابه، وهي:

"رَفعٌ، ونَصْبٌ، وجَزْم". (=رفعَ المضارِع، نصبَ المضارِع، جَزْمَ المُضَارِع) .

أعْطَى وأخَوَاتها:

-1 هي "أَعْطَى، سَأَلَ، مَنَحَ، مَنَعَ، كَسَا، أَلْبَس".

-2 حكمها:

تَنْصب مَفْعُولين ليسَ أصلهُما المبتدأ والخبر، وأحدُهما فاعلٌ في المعنى، فإذا قلتَ "كَسَوْتُ الفَقِيرَ قَمِيصاً" فـ "الفقير" مفعولٌ أوَّلُ وهو فاعلٌ في المعنى لأنَّ الكساءَ قامَ به و "قمِيصاً" مَفْعُولٌ ثانٍ.

وظاهرٌ أن المفعولَيْن ليس أصلُهُما المبتدأ والخبر، لأنَّه لا يُقال: الفقيرُ قميص".

-3 أحْوالُ مفعوليها في التَّقديم والتَّأْخير:

الأَصْلُ في هذه المَفَاعيلِ تقديمُ ما كان فاعلاً في المَعْنى، تقول: "أَلْبَسْتُ عليّاً مِعْطَفاً". كما تقول: "الكتابَ أعْطَيْتُكَهُ". وقد يكونُ تَقْدِيمُهُ واجباً أو مُمْتَنِعاً. فالوَاجِبُ في ثَلاثَةِ مَوَاضع:

(أحدهما) عِندَ حُصُول اللَّبْس، نحو "أعطيتُ محمّداً خالداً".

(الثاني) أن يَكونَ المفعولُ الثاني مَحْصُوراً فيه نحو "ما أعطيتُ خالِداً إلاَّ دِرهماً".

(الثالث) أنْ يكونَ الثاني اسماً ظاهراً والأول ضميراً متصلاً نحو {إنَّا أعْطَيْنَاكَ الكوثَرَ} (الآية الأولى من سورة الكوثر "108") .

والمُمْتَنِعُ في ثلاثَةِ مَوَاضِع:

(الأول" أن يكونَ الفاعلُ في المعنى محْصوراً فيه نحو "ما أَعْطَيْتُ الدِّرْهَمَ إلاَّ سَعيداً".

(الثاني) أن يكونَ الأولُ ظاهراً، والثاني ضميراً متصلاً نحو "الدِّرْهَم أَعْطَيْتُه سَعيداً".

(الثالِث) أن يَكونَ مُشْتَمِلاً على ضمير يَعودُ على الثاني نحو "أعْطَيْتُ القوسَ بَارِيَها".

الإِعْلال:

هو تغييْرُ حرفِ العِلَّةِ للتَّخْفِيف بالقَلْب، أو التَّسْكين، أو الحَذْفِ.

فالأوَّل: كقَلْب حرفِ العِلَّة همزة في الجَمْع ك "قِلادَة" وجمعها "قَلائِدُ" و "صحِيفَةٌ" وجَمْعُها "صَحَائِفُ".

والثاني: كَتَسكين العين في "يَقوم" أصْلُها: يَقْوُم، نُقِلَتْ حَرَكةُ الواوِ إلى القاف فصارت يقوم، ومِثْلُها: يَبِيع. و "يبْيع" واللام في نحو "يَدْعو ويَرْمي".

والثالث: كحذف فاء "المثال" في نحو "يَزِن" و "يعدِ".

أعْلَمَ:

أصْلُها عَلِمَ التي تَنْصِب مَفْعُولَين، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عليها الهمزةُ عَدَّتْها إلى ثَلاثةِ مَفَاعِيل تقول: "أعلمتُ عَمْراً خَالِداً شُجَاعاً". و "أعلمتُه إياه فاضِلاً".

وإذا كانتْ أَعْلَمَ مَنْقُولَةً من عَلِمَ بمعنى عَرَف المُتَعَدِّيةِ لِوَاحدٍ فإنَّها تَتَعدَّى لاثْنَيْن فَقط بِهَمْزَةِ التَّعْدية نحو "أَعْلَمْتُ خَالِداً خَبَراً يَسُرُّهُ". وحكمُ "أعلم" بمعنى عَرَفَ حُكْمُ أعْطَى ومَنَح في حذف المَفْعُولين أو أَحَدِهِما. لِدليل (=المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل) .

أَعْنِي التَّفْسِيرية:

الفرقُ بين "أعني" التَّفسيرية و "أيْ" أن "أيْ" يُفَسَّر بها للإيضاح والبيان و "أعْني" لدفع السُّؤال، وإزالة الإبهام. وإِعْرَابُ "أَعْنِي" إعرابُ المُضَارِعِ المُجَرَّدِ والياءُ مفعولٌ به.

الإِغْرَاء:

1- تعْرِيفُه:

هو تَنْبِيهُ الاسْمِ فيه حُكْمُ التَّحْذير (انظر "التحذير") الذي لم يُذكَرْ فيه "إيَّا" فلا يَلْزَمُ حذفُ عَامِله إلاَّ في عَطْفٍ أو تَكْرارٍ كقولك: "العلمَ والخُلُقَ". بتَقْدِيرِ الزَمْ، وقول مِسكينِ الدارمي:

أخَاكَ أخَاكَ إنَّ مَنْ لا أخا له ... كسَاعٍ إلى الهَيْجا بغَيْرِ سِلاحِ

ويقال "الصلاةَ جامعةً" فتنصب الصلاةَ بتقدير "احضرُوا" أو أقيموا و "جامعةً" على

الحال، ولو صُرِّح بالعامل لجاز.

أفْعَال التّصْيير =ظَنَّ وأخواتها (9) .

الأفْعَال الصَّحيحة =الصحيحُ مِنَ الأَفْعَال.

أفْعَالُ القُلوب =ظَنَّ وأَخَواتُها (2) .

الأفْعَالُ المُعْتَلَّة =المُعْتَلُّ مِنَ الأفعال.

أُفٍّ:

الأُفُّ لُغةً: الوسَخُ الذي حَوْلَ الظُّفر. وقيل: وَسَخُ الأُذُن، يُقالُ ذَلك عَندَ اسْتِقْذَار الشَّيْء، ثم اسْتُعْمِلَ ذَلك عِندَ كلِّ شَيْءٍ يُضْجَرُ مِنْهُ، ويُتَأَذَّى بِه، والأَفَفُ: الضجرُ؛ وهي اسْمُ فِعْل مُضَارِعٍ بمعنى أتَضَجَّر، وهي من النوع المُرْتَجل.

وفيها عَشْرُ لُغاتٍ: أُفَّ لَه، وأُفِّ، وأُفُّ، وأُفًّا، وأُفٍّ وأُفٌّ، وفي التنزيل: {ولاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ} (الآية "23" من سورة الإسراء "17") وأُفِّي، وأُفَّى، وأُفَّةٌ، وأُفْ خفيفة، وقد جَمَعَها ابنُ مالكٍ في بَيْتٍ واحِدٍ:

فَأُفَّ ثَلِّثْ ونَوِّو، إنْ أردْتَ وقُلْ ... أُفَّى وأُفِّي وأُفْ وأُفَّةَ تُصِبِ

وهِيَ للمُفْرَدِ المُذَكَّرِ وغيرِهِ بصِيغَةٍ واحِدَة، وفَائِدةُ ذلك وضْعُها قصدَ المبالغة، فقائلُ "أفٍّ" كأنه يقول: أتضجر كثيراً، والتنوين فيها للتنكير أي أتضجَّر من كل شيء (=اسم الفعل) .

الأفْعال الخمسة:

-1 تعريفها:

هِيَ كلُّ فعلٍ مُضارِعٍ اتصلَ به أَلِفُ اثْنَين مثل "يَفعلان تَفعَلان" أو واوُ جَمْعٍ مثل "يَفْعَلُونَ تَفْعَلُونَ" أو يَاءُ المُخَاطَبَةِ مِثل: "تَفْعَلِينَ".

-2 إعرابها:

تُرْفَعُ الأفعالُ الخمسةُ بِثُبُوتِ النُّون نحو "العُلَماءُ يَتَرَفَّعون عن الدَّنَايَا".

وتُنْصَب وتُجْزَمُ بِحَذْفِها نحو قوله تعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا} (الآية "24" من سورة البقرة "2") فالأول جَازِمٌ ومَجْزُوم، والثاني نَاصِبٌ ومَنْصُوبٌ.

-3 كلمة "يَعْفُونَ":

كلمةُ "يَعْفُون" من قوله تعالى: {إلاَّ أنْ يَعْفُونَ} (الآية "237" من سورة البقرة "2")

الواوُ فيها ليستْ ضميرَ الجَماعة، وإنَّما هي لاَمُ الكَلِمَة، والنونُ ضمِيرُ النِّسوة، والفعل المضارع مبني على السكون مثل "يَتَرَبَّصْنَ" بخلافِ قَوْلِكَ "الرِّجَالُ يَعْفُون" فالواوُ ضميرُ المذَكَّرِين، والنُّونُ عَلامَةُ الرَّفعِ. فَتُحْذَفُ للنَّاصِب والجَازِمِ نحو {وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ للتَّقْوى} (الآية "227" من سورة البقرة "2") .

أفْعَالُ المُقَاربة:

مَعْنى قَولِهِم أفْعَالُ المُقَارَبَة إفَادَةُ مُقَاربةِ الفِعْل الكائِنِ في أخْبَارِها.

-1 أقسامها:

أفعالُ هذا الباب ثلاثةُ أنواع:

(أَحَدُها) وُضِعَ للدَّلالَةِ على قُرْبِ الخَبَرِ وهي ثلاثةٌ "كادَ، كَرَب، أَوْشَك".

(الثاني) ما وُضِعَ للدَّلالة على رَجَاء الخَبَرِ في الاستقبال وهي ثَلاثةٌ أَيْضاً "عَسَى، حَرَى، اخْلَوْلَق".

(الثالث) ما وضع للدَّلالة على الشروع فيه، وهُوَ كثير، منه "أَنْشَأ، طَفِق، جَعَل، هَبَّ، عَلَقَ، هَلْهَلَ، أَخَذَ، بَدَأ" (=الثلاثة مفصلة في حروفها) .

وجميعُ أفْعَالِ هَذَا الباب تَعمَلُ عَمَلَ كَانَ إلاّ أنَّ خَبَرَهُنَّ يَجِبُ كَوْنُه جُمْلَةً، وشَذَّ مَجِيئه مُفْرَداً وخصوصاً بعدَ كَادَ وعَسَى. (=كاد وعسى واخلولق) .

-2 حكم خاصٌّ بعَسَى واخْلَوْلَقَ وأوْشَكَ:

تَخْتَصُّ "عَسَى واخْلَوْلَقَ وأوْشَكَ" بجواز إسْنَادِهنَّ إلى "أَنْ يفعلَ" ولا تَحتَاجُ إلى خَبرٍ مَنْصُوب، فتكونُ تامَّةً، نحو {وَعَسَى أنْ تَكْرَهُوا شَيئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} (الآية "216" من سورة البقرة "2") ويَنْبَني على هذا فَرْعان:

(أحدهما) أَنَّهُ إذا تَقَدَّم على إحداهُنَّ اسمٌ وهُوَ الفَاعِلُ في المَعنَى، وتأخر عنها "أنْ والفِعْل" نحو "عَمْرُوٌ عَسَى أنْ يَنْتَصِرَ" جَازَ تَقدِيرُ عسى خَالِيةً من ضَمير ذَلِكَ الاسْمِ المتقدم عليها، فَتَكُونُ رَافِعَةً للمَصْدر المُقَدَّرِ من أنْ والفِعْلِ مُسْتَغْنيً به عن الخَبَرِ وهي حِينَئِذٍ تامَّةٌ، وهي لغة الحجاز. وجاز تقديرُها رَافِعَةً للضَمير العَائِدِ إلى الاسْمِ المُتَقَدِّمِ، فيكونُ الضَّميرُ اسْمَها، وتكونُ "أنْ والفعل" في موضع نصب على الخبر، فتكون ناقصة، وهي لغة بني تميم.

ويَظْهَرُ أَثَرُ التَّقديرين في حالِ التَّأْنيث والتثنية والجمع، المذكر والمؤنث، فتقولُ على تقدير الإِضمار في عَسَى – وهو أنها ناقصةٌ عاملة – "هندُ عَسَتْ أنْ تُفْلِح". "العَمْران عَسَيَا أن يَنْجَحا".

و"الزَّيدُون عَسَوا أَنْ يُفْلِحُوا" و "الفاطِماتُ عَسَيْنَ أن يُفْلِحْنَ" وتقول على تقدير الخُلُو من الضمر – وهو استغناؤها بالفاعل عن الخبر في الأمثة – جميعها من غير أن تتصل بعَسَى أداة تأنيث أو تثنية أو جمع وهو الأفصح، تقول: "هِنْدٌ عَسَى أن تفلحَ" و "الخالدان عسى أن يأتِيا" وهكذا في الباقي وبه جاء التنزيل قال تعالى: {لا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أن يَكُونُوا خَيْراً مِنهم، ولاَ نِسَاءٌ مِنْ نِساءٍ عَسَى أن يَكُنَّ خيراً منهنَّ} (الآية "**11**" من سورة الحجرات "**49**") .

(الفرع الثاني) أنه إذا وِلِيَ أحدُ هذه الأفعال الثَّلاثةِ "أن والفعل" وتَأَخَّرَ" عَنْها اسمٌ هو الفاعلُ في المعنى، نحو "عسَى أنْ يجاهدَ عليٌّ" جَازَ الوجهانِ السَّابقان: أن يكونَ الاسمُ وهو "عليَّ" في ذلكَ الفِعْل المَقْرُونِ بأن خَالياً من الضَّمير العائِدِ إلى الاسمِ المتأخر، فيكونُ الفعْلُ مُسْنَداً إلى ذلكَ الاسمِ المُتَأَخِّرِ، وهو يجاهد وتكون عَسَى مُسْندةً إلى أن والفعل مُسْتَغْنِيً بهما عن الخبر فتكون تامَّة.

والثاني: أنَّه يجوزُ أنْ يُقدَّرَ ذلكَ الفعلُ مُتَحمِّلاً لضميرِ ذلك الاسمِ المتأخِّرِ (وعندئذ يعود الضمير على متأخر لفظاً لا رُتبةً وهذا جائز) ، فيكون الاسمُ المتأخّر مَرْفوعاً بِعَسَى وتكون أنْ والفعلُ في مَوْضِعِ نَصْبٍ على الخَبَرِيَّةِ لِعَسَى مقدماً على الاسم، فتكون ناقصة.

ويَظْهَرُ أَثَرُ الاحْتِمَالَين أيْضاً في التأنيث والتَّثنية والجمع المُذَكَّر والمُؤَنَّث، فنقول على الثاني – وهو أن يكونَ الاسمُ المُتَأَخِّر اسْماً لـ "عَسَى" – "عَسَى أنْ يقُومَا أَخَواك" و "عسَى أنْ يَقوُموا إخْوتُك" و "عسَى أن تقمْنَ نِسوتُك" و "عسَى أن تَطْلُع الشَّمْسُ" لا غير.

وعلى الوجْهِ الأوَّل – وهو" أن يكونَ الاسمُ المتأخَّرُ فاعِلاً للفعل المُقْتَرِنِ بِأَنْ – لا نَحْتَاجُ إلى إلْحَاقِ ضميرٍ مَا فِي الفِعل المُقْتَرَنِ بـ "أنْ" بل نُوَحِّدُه في الجميع فنقول: "يقوم" ونُؤَنِّث "تطْلُع" أو نُذَكِّره ومثل عسى في هذا اخلَولَقَ، وأَوْشَكَ.

أَكْتَع: كلمةٌ يؤَكَّدُ بها، وهي تابعةٌ "لأجْمَع" ولا تُقَدَّم عليها، تقول: "جاءَ القَوْمُ أجْمَعُون أبصَعُون أبْتَعُون"
(=في أبوابها) .

ألْ التَّعْرِيفية: تأتي" جِنْسِيَّةً، وزائِدةً، وعَهْديَّةً، وهذه الثلاثةُ تَصلُحُ أن تكونَ علامةً للاسم – ومَوْصُولة وهاكَ بيانُها:

أَلْ الجِنْسِية:

ثَلاثَةُ أَنْوَاع:

(أ) الَّتي لِبَيان الحَقِيقَةِ والمَاهِيَّةِ وهِيَ التي لا تخلُفُها "كُل" نحو: {وَجَعَلْنا من الماء كُلَّ شَيْءٍ حَيّ} (الآية "30" من سورة الأنبياء "21") ، ونحو: "الكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرد".

(ب) الَّتي لاسْتِغْراقِ الجِنْس حَقِيقةً، فَهِي لشُمُولِ أفْرادِ الجِنْس نحو: {وخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً} (الآية "27" من سورة النساء "4") وعلامَتُها أن تخلُفها "كُل" فلو قيل: وخُلِقَ كلُّ إنسَانٍ ضَعِيفاً لكان صحيحاً.

(ج) التي لاسْتِغْرَاقِ الجِنْس مجَازاً لِشُمُول صِفاتِ الجنسِ مُبَالَغَةً نحو "أَنْتَ الرجلُ عِلْماً وأَدَباً" أي أنتَ جامعٌ لِخَصَائِصِ جَميعِ الرِّجال وكمالاَتِهم.

أَلْ الزَّائِدة: نَوعان: لازِمَةٌ، وَغَيْرُ لاَزِمَةٍ، فاللاَّزِمَة: ثلاثةُ أنوَاع:

(أ) التي في عَلَمٍ قَارَنَتْ وضعَه في النَّقل كـ "اللاَّت والعُزَّى" أو في الارْتجَال كـ "السَّمَوْأَل".

(ب) كالتي في اسمٍ للزَّمَن الحاضِر وهو "الآنَ".

(ج) كالتي في الأَسْماءِ المَوْصُولةِ مثل "الَّذي والتي وفروعِهمَا" من التثنية والجمعِ وكانَتْ زائدةً في الثلاثة لأنَّه لا يَجْتَمِعُ على الكَلِمةِ الوَاحِدَةِ تَعْريفان.

وغيرُ اللازِمةِ – وهي العارضةُ – نوعان:

(1) واقِعةٌ في الشِّعر للضَّرورةِ، وفي النَّثْر شُذُوذاً، فالأُولَى كقول الرَّمَّح بن مَيَّادة:

رأيتُ الوليدَ بن اليَزيدِ مُبارَكاً ... شَدِيداً بأعْبَاءِ الخلافِ كاهِلُهْ

("أل" في الوليد زائدة لِلَمْحِ الأصل، والشاهد في "اليزيد" فـ "أل" فيه للضرورة، لأنه لم يسمع دخولُ أل على يزيد ويَشْكُر، سَهَّل هذه الضرورة تقدُّمُ ذكرِ الوليدِ في البيت)

وقول اليشكري:

رأيتُك لما أنْ عَرَفْت وُجُوهَنا ... صَدرْتَ وطِبتَ النفسَ يا قيسُ عن عَمْرُو

(النفس: تمْيِيز ولا يقبلُ التعريف لذلك كانت زائدة)

أما شذوذها في النثر فهي الواقعة في قولك: "ادْخُلوا الأَوَّلَ فالأَوَّلَ" وقولهم: "جَاؤوا

الجماءَ الغفير" (أي جاؤول بجماعتهم وانظرها بـ (الجماء الغفير)) .
(2) مُجَوِّزَة لِلَمْحِ الأَصْلِ لأنَّ العَلَمَ المنقولَ مما يقبَلُ "أل" قد يلاحَظُ أصْلُه فتخلُ عليه "أل" وأكْثَرُ وُقُوعِ ذلكَ في المَنْقُول عن صفةٍ كـ "حَارِثٍ، وقَاسِمٍ" (من أسماء الفاعلين) . و "حسَنٍ وحُسَين". وقد تَقعُ في المنقول عن مَصْدَرٍ كـ "فَضْل" أو عَن اسم عَيْن كـ "نُعْمان" فإنه في الأصل اسمٌ للدم، والعُمْدَة في البابِ على السَّمَاع فلا يجوزُ في نحو "محمدٍ ومَعرُوف".
ولم يُسْمَع دُخولُ "أل" في نحو "يزيد ويشكر". علمين لأن أصلَهما الفعلُ وهو لا يقبل "أل".

أَلْ العَهْدِيّة:

ثلاثة أنواع:

(1) لِلعَهْد الذِّكْري: وهي التي يتقدم لمَصْحوبها ذكر نحو {كما أَرْسَلْنَا إلى فِرْعَونَ رَسُولاً، فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ} (الآية "15 – 16" من سورة المزمل "73") .
(2) للعَهْد العِلمي، ويقال له: العَهْدُ الذِّهْني، وهو أنْ يَتَقَدَّم، لِمَصْحوبِها عِلْمٌ نحو: {إنَّكَ بالوَادِ المُقَدَّسِ طُوَى} (الآية "12" من سورة طه "20") و {إذْ هُمَا في الغَارِ} (الآية "41" من سورة التوبة "9") لأنَّ ذلك مَعْلُومٌ عندهم.
(3) للعَهْدِ الحُضُوري: وهو أنْ يكونَ مَصْحُوبُها حَاضِراً نحو {اليَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ} (الآية "3" من سورة المائدة "5") أي اليَوْمَ الحَاضِرَ وهُوَ يومُ عَرَفَةَ ونحو "افْتَحِ البابَ للدَّاخِلِ".
ومنه صِفَةُ اسْمِ الإشارَةِ نحو "إنَّ هَذا الرجلَ نبيلٌ" وصفةُ "أيّ" في النِّداءِ نحو "يا أَيُّهَا الإِنْسَانُ".

أَلْ المَوْصُولة:

هي اسْمٌ في صُورةِ حَرْفٍ، وهي التي بِمَعْنى الذي وفُرُوعِه، وتدخُلُ على أسماءِ الفَاعِلِيين والمَفْعُولِين، ولا تَدخُلُ على الصِّفاتِ المُشَبَّهَة، لأنَّ الصفَةَ المُشَبَّهَةَ للثُّبُوتِ فلا تُؤَوَّل بالفِعلِ. وَصِلَةُ "أَلْ" المَوْصُولةِ هي الوصْفُ بَعْدَها، وشذَّ دُخُولُها على الفِعْل المضارع كقول الشاعر:

"ما أَنْتَ بالحَكَم التُرضَى حُكُومَتُه"

وقد تَقَدَّم بعَلامات الاسم.

أَلْ ونِيابتُها عن الإِضافة:

عد تكونُ "أَلْ" بَدَلاً مِنَ الإِضافة لأنهما جَمِيعاً دَليلان من دَلائِلِ الأَسماءِ قال الله عزَّ وجلَّ: {وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى} (الآية "41" من سورة النازعات "79") معناه عن هَوَاهَا، فأَقَامَ الأَلِفَ واللامَ مُقامَ الإِضافةِ وقال: {يُصْهَرُ به ما في بُطُونِهِم والجُلُودُ} (الآية "20" من سورة الحج "22") . أراد: وجُلُدهم.

قال النابغة:

لَهُم شِيَمٌ لم يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهم ... مِنَ النَّاسِ والأَحلامُ غير عَوَازِبِ

ومعناه: وأَحْلامُهُم.

أَلْ التَّعرِيف وكِتَابَتُها إذا دَخَلَتْ على ما أوله لام:

كُلُّ اسْمٍ كانَ أَوَّلُه لاماً، وأُدْخِلتْ عليه لامُ التعريف، فإنَّه يُكْتَبُ بِلامَيْن نحو "اللَّحْم واللَّبَن" و "اللُّجَين واللِّجام" إلا "الذي والتي" لِكَثْرةِ الاسْتِعْمَالِ. وإذا ثَنَّيْت "الذي" تكتُبُه بلامَيْن نحو "اللَّذَيْن" وإذَا جَمَعْتَه فَبِلامٍ واحِدَةٍ نحو "الذين".

وأما "التَّان والاي والأئي" فكلُّهُ يُكتَب بِلاَمٍ وَاحِدَةٍ.

أَلا الاستفتاحِيّة =أَلاَ التَّنْبِيهِيَّة.

أَلاَ: للتَّوبِيخِ والإِنْكَارِ، ويكون الفعلُ بعدها مَرْفوعاً لا غَيْر، تَقولُ: "أَلاَ تَنْدَمُ على فِعَالِكَ". و "أَلاَ تَسْتَحِي من جِيْرَانك" وقد يأتي بعدَها اسْمٌ مُبْتَدَأٌ ومنه قول الشاعر:

أَلاَ ارْعِواءٌ لِمَنْ وَلَّت شَبِيبتُه ... وآذَنَتْ بمشِيبٍ بعدَهُ هَرَمُ

أَلاَ: – للاستفهام عن النفي كقول الشاعر:

أَلاَ اصْطِبارٌ لسَلْمَى أمْ لها جَلدٌ؟ ... إذَا أُلاقِي الذي لاَقَاهُ أمْثالي

أَلا التّنْبِيهِيّة:

تَرِدُ "أَلا" للتَّنبيه وفي الاسْتِفْتَاحِيَّة فتدخلُ على الجُمْلَتَيْن الاسْمِيَّةِ والفِعْلِيَّة ولا تَعْمَلُ شَيْئاً،

فالاسمية نحو {أَلاَ إنَّ أَوْلِياءَ اللّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمُ} (الآية "62" من سورة يونس "10")
والفعلية نحو {أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ليس مَصْرُوفاً عَنْهُمْ} (الآية "8" من سورة هود "11") .
وتُفِيدُ التَّحْقِيق لِتَرَكُّبِها مِنَ الهَمْزَةِ، وهَمْزةُ الاسْتِفْهَام إذا دَخَلَتْ على النَّفْي أفَادَتْ التَّحْقِيق. ويَتَعَيَّن كسرُ "إن" بعد "أَلاَ".

أَلاَ للعَرْض والتَّحْضيض:

تأتي "أَلا" للعرض والتَّحْضيضِ ("العَرض" الطلبُ برفق، و "التحضيض" الطَلَب بشدَّة) فَتَخْتَصُّ بالجملةِ الفعليَّةِ، مِثالُ العَرْضِ {أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لكُمْ} (الآية "22" من سورة النور "24") ومِثَال التَّحْضِيض {أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكثُوا أيْمَانَهُمْ} (الآية "13" من سورة التوبة "9") .

أَلاَّ: بالفتح والتشديد.

حَرْفُ تَحْضِيضٍ مختَصٍّ بالجملة الفعليةِ الخبريّة.

ويجوز فيه الفعلُ مضمراً ومظهراً، مُقَدَّماً ومُؤَخَّراً، ولا يَسْتَقِيم أن تبتدئ بعدَه الأسْمَاءُ، تقول "أَلاَّ زَيْداً ضَرَبْتَ" ولو قلت "أَلاَّ زيداً" على إضْمَارِ الفِعلِ، ولا تَذْكُرُ جَازَ.

إلاَّ الاسْتِثْنَائِيّة:

حرْفٌ دونَ غيرِها من أدَواتِ الاستثْناءِ (=المستثنى) . ولها ثلاثُ أحوال:

(1) وُجُوبُ نصب المُسْتَثْنَى بَعْدَها.

(2) إتْبَاعُه على البَدَلِيَّة.

(3) إعْرَابُ ما بَعدَهَا حَسْبَ العَوامِل وَهُو المُفَرَّغُ وهاكَ التفصيل:

(أ) وجُوبُ نصبِ ما بَعْدَها: له أحوالٌ ثلاثٌ:

الأُولَى: أنْ يكونَ المُسْتَثْنى مُتَّصلاً (المتصل: ما كانَ المُسْتَثْنى من جنس المستثنى منه، والمنقطع بخلافه) . مُؤَخَّراً. والكلامُ تامّاً (التَّام: ما ذُكِر فيه المُسْتَثْنى منه) مُوْجَباً (المُوجِب: غير المنفي) . نحو {فَشَرِبُوا مِنْهُ إلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ} (الآية "249" من سورة البقرة "2") .

فقليلاً مستثنى من واو الجماعة في "وشربوا"، وخلا من النفيّ.

الثانية: أن يكون المستثنى منقطعاً والمنقطع ما لا يَكونُ المُسْتَثْنى مِنْ جِنْس المُسْتَثْنَى منه – سَوَاءٌ أَكَانَ مُوجباً نحو "اِشْتَغَلَ عُمّالُكَ إلاَّ عُمَّالَ خَالِد". أوْ مَنْفِيّاً نحو قولِه تعالى: {مَا لَكُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتّبَاعَ الظَّنّ} (الآية "156" من سورة النساء "4") فاتّبِاعُ الظنّ لَيْسَ مِنْ جنس العِلْم، سَوَاءٌ أمْكَنَ تَسَلُّط العامِل عليه كهذه الآية فإن الأصل: مالَكُمْ إلاَّ اتّبَاعَ الظَّن، أَمْ لَمْ يُمْكِنْ تسلُّطُ العامِل عليه، نحو "ما نَفَع الأَحْمق إلاّ مَا ضَرَّ" إذ لا يُقَالُ: نَفَعَ الضُّرُّ.

الثالثة: أنْ يَتَقَدَّمَ المُسْتَثْنى على المستثنى مِنْه سَوَاءٌ أكانُ الكَلامُ مَنْفِيّاً كقول الكُمَيْت:

وَمَالِيَ إِلاَّ آلَ أحْمَدَ شِيعَةٌ ... وَمَالِيَ إلاَّ مَذْهَبَ الحقّ مَذهَبُ

أم مُوجبَاً نحو "يَنْقُصُ – إلاَّ العلمَ – كلُّ شيءٍ بالإِنْفَاقِ".

(ب) التَّبَعِيَّةُ على البَدَليَّة وذلكَ إذا كانَ الكَلامُ تامَّاً مَنْفِيّاً مُتَّصلاً، مُقَدَّماً فيه المُسْتَثْنَى منه (أي على الأصل) . على أنه بدلُ بعضٍ نحو {مَا فَعَلُوهُ إلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ} (الآية "66" من سورة النساء "4") . و {وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إلاَّ امْرَأَتُك} (الآية "81" من سورة هود "11") و "ما جَنَيْتُ الثَّمَرَ إلاَّ تُفَاحَةً".

ويجوزُ النَّصبُ في هذا على الاسْتِثْناءِ وسُمِعَ من العَربِ المَوْثُوقِ بعَرَبِيَّته يقول: "مَا مَرَرْتُ بأحَدٍ إلاَّ زيداً" وقُرِئ به الآيتين (وقراءة الفتح في الآية الثانية أجود وأشهر) وإذا تَعَذَّرَ البدلُ على اللفظِ لِمَانعٍ أُبْدِلَ على المَوْضِع، نحو "لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ" برفع لفظ الجَلاَلَةِ فلفْظُ الجلالة بَدَلُ من محلّ "لا" مع اسمها (وعند أبي حيان: لفظ الجلالة بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف العائد على اسم "لا" المقدر بـ "موجود") لا على اللفظ، لأنَّ "لا" الجِنْسِيَّةَ لا تعملُ في مَعرِفةٍ لأن البدلَ في نِيّةِ تَسلُّطِ عَامِلِ المُبْدَلِ منه عليه. ولا في موجبه ونحو "ما فيها من أحدٍ إلاَّ خالدٌ" بالرفع، فـ "خالد" بدل على المحل من أحَد، لأن "مِنْ" زَائدة في سياق النفي وهي لا تزاد في الإِيجاب.

(جـ) الاسْتِثْنَاء المُفَرَّغُ: وهو الذي لا يُذْكَر فيه المُسْتَثْنى مِنْه، وحِينَئِذٍ يكونُ المُسْتَثْنى على حَسَب ما يَقْضِيه العَامِلُ الذي قبله في التَّركيب، كما لو كانت "إلاَّ" غير موجودة، نحو "لا يَقَعُ في السُّوءِ إلاَّ فاعِلُه" "لا أَتَّبِعُ إلاَّ الحقَّ" و {لاَ يَحِيقُ المَكْرُ السَّيّءُ إلاَّ بِأَهْلِهِ} (الآية "43" من سورة فاطر "35") . وشرطُهُ كَوْنُ الكَلامِ مَنْفِيّاً كما مُثِّل، أَوْ وَاقِعاً بعْدَ نَهْي نَحْو: {وَلاَ تَقُولُوا على اللهِ إلاَّ الحَقَّ} (الآية "171" من سورة النساء "4") أَوْ الاسْتِفْهَام الإِنْكَارِي نحو: {فَهَلْ يُهْلَكَ إلاَّ القَوْمُ الفَاسِقُون} (الآية "35" من سورة الأحقاف "46") .

(د) تَكَرُّرُ الاسْتِثْنَاء المُفَرَّغِ: إذا تكرّر المُسْتَثْنى المُفَرَّغ، وَجَبَ النَّصْبُ في الثَّاني، وذلكَ قولُكَ: "مَا أَتَانِي إلاَّ زيدٌ إلا عمراً" فلا يجوز الرفع في عمروٍ، إن شئت قلتَ: "ما أَتَانِي

إلاَّ زَيْداً إِلاَّ عَمْروٌ" فتجعل الإِتْيَانَ لِعَمْروٍ، ويكونُ زَيْدٌ مُنْتَصِباً، فأنت في ذا بالخيار إنْ شِئتَ نَصبتَ الأَوَّلَ ورفَعْتَ الآخِرَ وإنْ شئتَ نصبتَ الآخِرَ ورفعتَ الأوَّلَ.

(هـ) حكم "إلاَّ" إذا تكررت:

إذا تَكَرَّرَتْ "إلاَّ" فهيَ على قسمين، إمّا مؤَكّدةٌ وإمَّ مؤسِّسَةٌ (المؤسسة: التي لها معنى أصلي) . فالأولى حكمُها الإِلْغَاءُ عن العَمَل. وذلك إذا كان ما بَعْدَ "إلاَّ" الثَّانِيَةِ تَابِعاً لما بعدَ "إلاَّ" قَبْلَها وتُعْرَبُ: بَدَلاً، أو عطفَ بيان، أو نسَق "جاءَ الحُجَّجُ إلاَّ مُحَمَّداً إلاَّ أبَا عَبْد الله" فـ "أَبَا عبدِ اللَّهِ" بَدَلُ كلٍ من محمدٍ و "ألاَّ" الثانية زائِدةٌ، لمُجَّردِ التَّأكِيد لأنَّ أبَا عبدِ الله هو محمَّدٌ ونحو "حضَرَ القومُ إلاَّ سعداً وإلاَّ سَعِيداً". فـ "سَعِيداً عطفٌ على سعدٍ، و "ألاّ" الثانية لَغْوٌ، ومِن هذا قولُ أبي ذؤيب الهذلي:

هل الدَّهرُ إلاَّ لَيْلَةٌ ونَهَارُها ... وإلاَّ طُلُوعُ الشَّمسِ ثُمَّ غِيارُها

(غيارها: من غارت الشمس إذا غربت)

ونحو "ما قَرَأَ إلاَّ محمَّدٌ إلاَّ أُسْتَاذُكَ" و "ما أصْلَحْتُ إلاَّ البيتَ إلاَّ سَقْفَه" "ما أَعْجَبَني إِلاَّ خَالِدٌ إلاَّ عِلْمُه" وقد اجْتَمَعَ العَطْفُ والبَدَلُ في قول الراجز:

مَالَكَ مِن شَيخِكَ إلاَّ عَمَلُهُ ... إلاَّ رَسِيمهُ وإلاَّ رَمَلُهْ

(الرَّسيم: نوعٌ من السَّيْر سريعٌ مُؤَثِّر في الأرض، والرَّمَلُ: سَيْرٌ فوق المَشْي، ودُونَ العَدْوِ، فالرسيم والرمَل: تَفْسِيران لـ "عمله")

والثَّانية وهي المُؤَسِّسةَ أي لقَصْد اسْتِثْنَاءٍ بعدَ اسْتِثْنَاء، فإنْ كان العاملُ الذي قبلَ "إلاَّ" مُفرَّغاً شَغَلْتَ العامِلَ بِوَاحِدٍ من المُسْتَثْنَيَات ونَصَبْتَ ما عَدَاه نحو "ما سَافَرَ إلاَّ عَلِيٌّ إلاَّ خَالِداً إلاَّ بَكْراً".

تَقَدُّم المُسْتَثْنى على المُسْتَثْنى منه:

كُلُّ ما تَقَدَّم من القَوَاعِدِ في المُستثنى في حال تأخُّرِه عن المُسْتَثْنى منه؛ أَمَّا إذا تَقَدَّمَ المُسْتَثْنى فإنه لا يكونُ إلاَّ مَنْصُوباً، ولو كان مَنْفياً، وذلك قولك: "ما فيها إلاَّ أَباكَ أحدٌ". و "مالي إلا أبَاكَ صَدِيقٌ" وقال كعبُ بنُ مالك:

والناسُ أَلْبٌ علينا فِيكَ ليسَ لنا ... إلاَّ السُّيوفَ وأَطرافَ القَنَا وَزَرُ

فإذا قلت: "مالي إلاَّ زيداً صديقٌ وعمراً وعمروٌ" فأنْتَ بالخيار بَيْنَ النَّصب والرَّفع في المُسْتَثْنى الثَّاني، ومِثْلُه "وَمَنْ لي إلاَّ أَبَاكَ صَدِيقٌ وزيداً وزيدٌ". أما النَّصْب فَعلى الكلامِ الأَول، وأمَّا الرفعُ فكأنه قال: وعمروٌ لي.

إلاَّ بِمَنْزِلَةِ مِثْل وَغَيْر ولا تكُونُ إلاَّ وصْفاً -: وَذَلِكَ قَوْلُك: "لَو كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ إلاَّ زيدٌ لغُلِبْنَا" والدَّليلُ على أنه وَصْفٌ أنَّكَ لو قلت: "لو كان مَعَنا إلاَّ زيدٌ لَهَلَكْنا" وأَنْت تُريد الاسْتثناء لكُنْتَ قد أَحَلْتَ - أي أَتَيْتَ مُحَالاً - ونظيرُ ذلكَ قولُه عزَّ وجل: {لَوْ كَانَ

فيهِمَا آلِهَةٌ إلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا} (الآية "22" من سورة الأنبياء "21") .
ونظير ذلك في الشعر قول ذي الرُّمَّة:
أُنِيخَتْ فأَلْقَتْ بَلْدةً فوق بَلْدةٍ ... قليلٍ بها الأَصْواتُ إلاَّ بُغَامُها
(البَلْدة الأولى: ما يقع على الأرض من صدرها إذا بركت، والثانية: الأرض. البُغام: أصلُه للظَّبي فاسْتَعَارَهُ للنَّاقَة)
كأنه قال: قَليلٌ بها الأَصْواتُ غيرُ بُغَامِهَا، - على أن إلاَّ صِفةٌ بمعنى غير - ومثل ذلك قولُه تعالى: {لاَ يَسْتَوِي القاعدون من المؤمنين غَيْرُ أُولِي الضَّرَر" (الآية "95" من سورة النساء "21") فلو كان موضع غير: إلاَّ، لَمَا اخْتَلَفَ المَعْنَى.
فلا يجوزُ في "إلاَّ" في قوله تعالى: {لو كَانَ فِيهِما آلهة إلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتا} أنْ تَكُونَ للاستثناءِ من جِهَةِ المعنى إذ التقديرُ حينئذٍ: لو كانَ فيهما آلِهَةٌ ليسَ فيهمُ اللَّهُ لَفَسَدَتَا، وذلك يَقْتَضِي: أنْ لوْ كانَ فيهما آلِهَةٌ فيهمُ اللَّهُ لم تَفْسُدَا ويَسْتَحيلُ أن يُرادَ ذلكَ البَتَّةَ، هذا مِنْ جِهَةِ المَعْنى.
وَلاَ يَجوزُ من جِهَةِ اللفظ، لأنَّ آلِهَةً جمعٌ مُنَكَّرٌ في الإثبات فلا عمومَ له، ولا يَصِحُّ الاستثناءُ منه فلو قُلتَ "قامَ رِجالٌ إلاَّ زَيْداً" لم يصحَّ اتفاقاً.
ومثال المعرَّفِ الشَّبيهِ بالمُنَكَّرِ قَوْلُ ذي الرُّمَّة وقد تقدم قبل قليل:
أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوقَ بَلْدَةٍ ... قليلٍ بها الأصواتُ إلاَّ بُغَامُها
فإنَّ تَعْرِيفَ الأَصْواتِ تَعْرِيفُ الجِنْسِ ومِثالُ شِبهِ الجَمْع قولُ لَبيد:
لو كانَ غَيْرِي - سُلَيْمى - الدهرَ غَيَّرَهُ ... وَقْعُ الحَوَادِثِ إلاَّ الصَّارِمُ الذَّكَرُ
(وقبله:
فقلتُ ليسَ بياضُ الرَأْسِ عن كِبَرٍ ... لو تَعْلَمين، وعندَ العَالِمِ الخَبَرُ)
فـ "إلاَّ الصَّارمُ" صفة لغيري.
ومثله قولُ الشاعر وهو حضرمي بن عامر أو عمرو بن معد يكرب:
وكلُّ أخٍ مُفَارِقُه أَخُوه ... لَعَمْرُ أبِيكَ إلا الفَرْقَدَانِ
كأنه قال غيرُ الفَرْقَدين.

إلاَّ أَنْ:

متى دَخَلْت على ما يَقْبلُ التَّوقِيت تُجعَلُ غايةُ نحو {لا يَزال بُنْيَانُهُم الذي بَنَوا رِيْبةً في قُلوبِهِم إلاَّ أنْ تَقطَّع قُلُوبُهُمْ} (الآية "110" من سورة التوبة "9") أي حتَّى، دلَّ عليهِ قِرَاءَةُ "إلى أَنْ تَقَطَّع". ومَتَى دَخَلَتْ على ما لا يَقْبَلُ التَّوقِيت - وهو أنْ يكونَ فِعْلاً لا

يَمْتَدّ – نحو "لا أبرَحُ إلاَّ أنْ يَقدَمَ خَالِدٌ" تَجعلُ شَرْطاً بِمَنزلَةِ "إن" لِما بينَ الغايةِ والشرطِ من المناسَبَةِ وهي أنَّ حُكْمَ ما بَعدَ كلٍّ مُنهما يُخَالِفُ حُكْمَ مَا قَبْله.

أَلْبَسَ:

تَنصِبُ مَفْعولَيْن لَيس أصلهما المُبْتدأُ والخبرُ نحو "أَلْبَسْتُ عَليّاً قَمِيصاً".

(=أَعْطَى وأخواتها) .

التقاءُ السَّاكِنَين:

إذَا التَقَى سَاكِنَانِ فإمَّا أن يكونَ أولهُما مَدَّةً أوْ لا. فإن كانَ أوَّلُهُما مَدَّةً وجَبَ حذفُها لَفْظاً وَخطَّاً سواءٌ أكانَ الساكنُ الثاني والأولُ من كلمةٍ أم كانَ الثاني كجزءٍ مِنَ الكَلمةِ، فالأول نحو "خَفْ" من خَافَ يَخافُ و "قلْ" من قَال يقُول و "بعْ" من باع يَبِيع، والثاني نحو "تغزُونَ" أصلها تَغْزُوون (اجتمع بـ "تغزوون" واو الكلمةِ وواوُ الجمع، تحركت الواوُ الأولى وانفتح ما قبلها قُلِبَتْ ألفاً فصارَت تغْزوان، فحذِفتِ الألف لالتقاء الساكنين وحركت الزايُ بالضَّمة لمناسبة الواو، وهكذا غيرها) بواوِ الكلمة وواو الجَمْع و "ترْمِنَّ" أصلها: تَرْمِيينّ بياء الكلمة وياء المُخاطَبة.

و"تغْزُنَّ" يا رِجالُ و "ترْمُنَّ" أصْلُهُما: تَغزوونَنَّ وترمُونَنَّ ونحو "أنتِ تَرمِين وتَغْزِينَ".

أصلهما تَرمِيينَ وتغْزَوِين و "لتَغْزِنَّ" يا هندُ، "ولَتَرْمِنَّ" وأصلُهما: لتغزوونَنَّ (اجتمعَ في "تغزوونَنَّن" وَاوَان: واوُ الكلمة، وواوُ الجَمْع، وثلاثة نونات، وإعْلالُها: تحركتِ الواوُ الأولى وانْفَتَحَ ما قَبْلها قُلبت ألفاً، ثم حُذِفَتْ لالتقاء الساكنين فبقى واوُ الجماعة وثلاثُ نونات، حُذِفَتْ نونُ الرفع لتوالي النونات، فالتقى ساكنان: واو الجماعة ونون التوكيد فحذفتْ واوُ الجماعة ورُمِزَ إليها بالضمةِ قبل نُونِ التوكيد فصارَتْ تغْزُنَّ وهكذا غيرها) ولَترمِيينَنَّ.

وتُحذَفُ لفظاً فقَطْ إذا كانَ الساكنانِ في كَلَمَتَين نحو "يَخْشَى الله" و "يغزو الجَيْشُ" و "يرْمِي الحاجّ" ومنه {وقالاَ الحمدُ لله} (الآية "15" من سورة النمل "27") ، {ومَا قدرُوا قَدْره} (الآية "91" من سورة الأنعام "6") {أولِي الأَمْرِ مِنْكُم} ونحو (رَكْعَتَا الفَجْر خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا ومَا فِيها) .

والثاني ما لَيْسَ أولهُما مَدَّة:

إنْ لَمْ يَكُنْ أولُ السَّاكنين مَدَّةً وَجَبَ تحريكُه إلاَّ في مَوْضِعَين – وسنأتي على ذكر

المَوْضِعَين بنهاية هذا البحث – وتحريكُهُ إمَّا بالكَسْرِ على أصلِ التَّخَلُّصِ مِن التِقاءِ الساكنين وإمَّا بالضم وإما بالفتح.

أما التَّحريكُ بالكَسْر فهو الأصلُ كما قدمنا، ويكونُ في كلِّ ما عَدَا مَوْضِعَي الضَّمِّ ومَواضِع الفَتح.

أَمَّا التَّحْرِيكُ بالضَّم فيجبُ في مَوْضِعَين:

(1) أمْرِ المُضَعَّف المتَّصلِ به هاءُ الغَائِبِ ومُضارِعِ المضعَّفِ المجزومِ نحو "رُدُّه" و "لم يَرُدُّه" والكوفيون يُجيزون الفَتْحَ والكَسْرَ.

(2) الضَّمير المَضْموم نحو (لَهُمُ البُشْرى) {كُتِبَ عليكم الصِّيام} وَيَتَرَجَّح الضمُّ على الكسرِ في واو الجَماعةِ المَفْتوحِ ما قَبْلَها نحو "اخْشَوُا اللَّهَ" لأَنَّ الضمةَ على الواوِ أَخَفُّ من الكَسْرَةِ، ويَسْتَوي الكسرُ والضَّم في مِيمِ الجَماعة المتَّصلة بالضمير المكسور نحو "بِهِمُ اليوم".

وأما التحريكُ بالفتح فيجبُ في ثلاثَةِ مواضع:

(1) لفظِ "مِنْ" داخلة على ما فيه "أل" نحو "مِنَ الله" و "منَ الكتاب" فراراً من تَوَالِي كَسْرتين، بخلافِها من ساكِنٍ غير "أَلْ" فالكَسْرُ أَكثرُ من الفَتْح، نحو "أخذتهُ مِنِ ابْنِكَ".

(2 و 3) أَمرُ المُضَاعَفِ مَضْمومِ العَيْن، ومُضَارِعُه المَجْزُومُ مع ضَميرِ الغَائِبة نحو "رُدَّها" و "لم يَرُدَّهَا".

ويُستثنى ممَّا تقدَّم مِمَّا يجبُ تحرِيكُه مَوْضِعان:

(أحدهما) نونُ التَّوكيد الخفيفة، فإنَّها تُحذَف إذا وليَها سَاكِنٌ نحو قولِ الأَضْبَطِ بن قُرَيْع:

لا تُهِينَ الفَقيرَ عَلَّكَ أَنْ ... تَرْكَعَ يَوْمَاً والدهرُ قَدْ رَفَعه

أصلها: لا تُهِينَن.

(ثانيهما) : تَنْوِينُ العَلَمِ المَوْصُوفِ بـ "ابن" مُضَافاً إلى عَلَم نحو "عَلِيُّ بنُ عبد الله" بترك تنوين عَلِيٍّ.

-3 يُغْتفر التقاءُ السَّاكِنَين في ثلاثةِ مواضع:

(الأول) إذا كان أوَّلُ الساكنين حَرْفَ لين، وثَانِيهما مُدْغماً في مِثْلِه – أي مُشَدَّداً في كلمة واحدة – نحو "وَلاَ الضَّالِّين" و "خوَيْصَّة" (تصغير خاصة) و "تُمُودَّ الحَبْل" (مجهول فعل تَمَادَّ) .

(الثاني) الكَلِمَاتُ التي قُصِدَ سَرْدُها، كَسَرْدِ الأَعْداد نحو "قَافْ مِيم وَاوْ" ونحو: "واحدْ، اثْنانْ، ثلاثْ" وهكذا.

وإنَّما ساغَ ذلك فيهما لأن كلَّ كَلِمةٍ مُنْقَطِعَةٌ عمَّا بعدَها في المعنى وإن اتَّصَلَتْ في اللفظ.

(الثالث) الكَلِماتُ الموقوفُ عليها وَقَبْلَها سَاكِنٌ نحو "بَكْر" و "قال" و "ثوْب" و

"عمْرو" إلاَّ أنَّ التقاءَ الساكِنَين فيما قبل آخِرِه حرْفٌ صَحِيحٌ كَبَكْرٍ، وَعَمْرٍو ظاهِريٌّ فقط، والحقيقة أنَّ الصحيح الذي قَبْلَ الآخرِ محرَّكٌ بكسرة مُختلسَةٍ خَفِيفَةٍ جِدّاً – وأمَّا ما قَبْلَه حَرْفُ لِين ك "نُور" و "نار" فالتقاءُ الساكنين فيه حَقيقيّ.

وأَخَفُّ اللين في الوقف: "الأَلِف" ك "قَال" ثم الواو والياء مَدَّيْن ك "سُور" و "بير" ثم الليِّنَانِ بلا مَدٍّ ك "ثَوْب" و "ضيْر".

الإلْحَاق:

هو أنْ يُزادَ في كَلِمَةٍ حَرْفٌ أَوْ أكثرُ لتَصِيرَ على مِثالِ كَلِمةٍ أُخْرَى في عَدَدِ حُرُوفِها وسَكَنَاتِها، وحِينَئِذٍ يُعامَلُ في الوَزْنِ والتَّصْرِيفِ مُعَامَلَةَ بِنَاءٍ آخَرَ، مشهورٍ في الاستِعمال ك "الواو" في "كَوْثَر" فقد زيدَتْ للإِلْحَاق "بِجَعْفَر" (=الملحقات في المَزِيد على الفِعل) .

وهناك فَرْقٌ آخرُ بَيْن المُلْحق والمَزِيد، فالزيادةُ في المُلْحق لا تُفيد شَيئاً في المعنى الأصلي (وإنما تفيد المبالغة لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى) ك "مَهْدَد" في مهدٍ فإنَّه مُلْحَقٌ ب "جَعْفَرٍ" وهُما بِمَعْنىً وَاحِدٍ، بل وقد تُنْقَل الكَلِمةُ مِنْ مَعناها الأصلي إلى معنىً آخر كما في "عَشَر" و "عثْير" (فمعنى "عثر عليه" وجده، ومعنى "عِثْير" التراب) . وقد تأتي الزِّيادةُ بمعنىً والمُجَرَّدُ بغير معنى ك "زَيْنَب" و "كوْكَب" ولا مَعْنَى لَهُما بِغير الياءِ في زَينب والواو في كَوْكَب.

وهذا بِخلافِ الزّيادَة في المَزِيد فإنَّها تُفِيدُ زِيَادَةً في المَعْنَى الأَصْلي هَذَا والإِلحاقُ سَماعي، ولا يَجْري على الملحق إدْغَام ولا إعْلالٌ وتزادُ حُروفه من أحرف "سألتمونيها".

(=حروف الزيادة)

إلى: حَرْفُ جر، تجرُّ الظَّاهرَ والمضمر، نحو {إلى الله مرجعكم} (الآية "4" من سورة هود "11") و {إليه مرجِعُكُم} (الآية "4" من سورة يونس "10") ولها مَعَانٍ كَثِيرة منها: أنَّها تَأْتِي لانْتِهاءِ الغَاية مَكَانِيَّةً نحو: {مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إلى المَسْجِدِ الأَقْصَى} (الآية "1" من سورة الإسراء "17") أو زَمَانِيَّة نحو {ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إلى اللَّيْلِ} (الآية "187" من سورة البقرة "2") وإنْ دَلَّتْ قرينَةٌ على دُخُولِ ما بعدها فيما قبلها نحو "قَرأتُ القرآنَ من أَوَّلِه إلى آخِرِهِ" ونحو قولِه تَعَالى: {وأيْدِيَكُم إلى المَرَافِقِ} (الآية "6" من سورة المائدة "5") ، وإلاَّ فلا يَدْخل ما بَعْدَها فيما قَبْلها في الصحيح نحو {ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إلى اللَّيْلِ} (الآية "187" من سورة البقرة "2") .

وتأتِي للمَعِيَّة، من ذلك قَوْلُهُمْ فِي المَثَلِ: "الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبِلٌ" (معناه: إن القليل مع القليل كثير والذود من ثلاثة إلى عشرة من الإبل) .

ومنه قولُه تَعَالَى: {ولا تَأْكُلُوا أمْوالَهم إلى أَمْوالِكُم} (الآية "2" من سورة النساء "4")

ومنها: أنْ تأتِيَ بمعنى اللام نحو: {وَالأَمْرُ إلَيْكِ} (الآية "32" من سورة النمل "27") .

وتأتِي للتَّبيين وهي المُبَيِّنَةُ لِفاعِليَّة مَجْرُورِهَا بعدَ ما يُفِيدُ حُبّاً أو بغضاً من فِعلِ تَعَجُّب أو اسْمِ تَفْضيلٍ نحو {رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إليَّ} (الآية "33" من سورة يوسف "12") .

وتأتِي لِمُوافَقةِ "في" نحو قوله تعالى: {لَيَجْمَعنَّكُم إلى يومِ القِيَامَةِ} (الآية "87" من سورة النساء "4") أي في يَوْمِ القيامة. وكقول النابغة:

فَلا تَتْرُكَنِّي بالوَعِيدِ كأَنَّنِي ... إلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ به القَرُ أجْرَبُ

(الوعيد: التهديد، والقار هنا: القطران وهو نائب فاعل لمطلي، ويرى ابن عصفور أن "إلى" هنا على أصلها لأن قوله "مطلي إلخ" معناه: مكروه مبغّض وهو يتعدى بإلى)

أَلِفُ التَّأْنيث المَقْصورة:

أَلِفُ التّأنيثِ هذه تختصُّ بالأسماء وهيَ:

ألِفٌ مُفْرَدَةٌ لازِمَةٌ قَبْلَهَا فَتْحة نحو: "لَيْلَى" و "سعْدى" ولها أَوْزَانٌ نَادِرَةٌ لا نَتَعَرَّضُ لها، وأَوْزَانٌ مَشْهُورَةٌ وهِي هذه:

(1) "فُعَلَى" بِضَمٍّ فَفَتْحٍ كـ "أُرَبَى" للدَّاهِية، و "رحَبَى، وجُنَفَى، وشُعَبَى" لمواضع، و "جعَبَى" لِكِبارِ النَّمل.

(2) "فُعْلَى" بضم فسكون، اسماً كـ "بُهْمَى" لِنَبْتٍ، أو صِفَةً كـ "حُبْلَى" و "فضْلَى"، أو مصدراً كـ "رُجْعَى" و "بشْرى".

(3) "فَعَلَى" بفَتَحَاتٍ، اسْماً كان كـ "بَرَدَى" لِنَهر دمشقَ، أو مَصْدراً كـ "مَرَطَى وَبَشَكَى وجَمَزَى" (هذه الألفاظ الثلاثة: أنواع من السَّيْر يقال: مَرَطَتِ الناقة مَرْطَى، وبَشَكَتْ بشَكَى وجَمَزَتْ جَمَزَى: إذا أَسْرَعَتْ) . أو صفةً كـ "حَيَدَى" (حَمَار حَيَدى: أي يحيدُ عن ظِلِّهِ لِنَشَاطِه، قال الجَوْهَري: ولم يجئ في نُعُوت المذكَّر فَعَلَى غيره) .

(4) "فَعْلَى" بِفَتْح فَسُكون بشرطِ أنْ يكونَ إمَّا جَمْعاً كـ "قَتْلى وجَرْحَى" أو مَصْدراً كـ "دَعْوَى ونَجْوَى" أو صِفَةً كـ "سَكْرى وَكَسْلى وسَيْفَى" مُؤَنَّثَات، و "سكْران وَكَسْلن وسَيْفان" (سيفان: أي طويل) .

فإن كان اسْماً كـ "أَرْطَى" (أرطى: شجر يدبغ به) و "علْقَى" (علقى: نَبت) فهو صالحٌ لأنْ تكونَ أَلِفُه للتأنيث أو للإلْحاقِ، فَمَنْ نَوَّنَ اعتبرها للإلْحاق، ومن لم يُنَوِّن جَعَلَها

للتَّأْنيث.

(5) "فُعَالَى" بِضَمّ أَوَّلِهِ، سَواءٌ أكان اسْماً ك "حُبَارى، وسُمانَى" لطَائِرَين أم جَمْعاً ك "سُكَارى" أو صِفَةً ك "عُلاَدَى" للشَّدِيد مِن الإبل.

(6) "فُعْلَى" بضم الفاء وتشديد العَيْن مفتوحةً ك "سُمَّهَى" اسم للباطل.

(7) "فِعَلَّى" بِكَسْر أوَّلِه وفَتْحِ ثَانِيه، وتَشْدِيدِ ثَالِثِهِ مَفْتُوحاً ك "سِبَطْرَى" و "دفَقَّى" وهي الناقة السريعة الكريمة.

(8) "فِعْلى" بكسر فسُكُون إما مَصْدراً ك "ذِكْرَى" أو جَمْعاً ك "حِجْلى" جمع حَجَل وهو اسْمٌ لطائر، و "ظرْبَى" جَمْعاً لظَرِبَان اسمٌ لدُويَّبَة كالهِرَة رَائِحَتُها كرِيهةٌ، ولا ثالثَ لهما في الجُمُوع، وإذا لَمْ يَكُنْ جَمْعاً ولا مَصْدراً فَأَلِفُه إمَّا أن تكونَ للتَّأْنيث، وذلك إذا لم يُنَوَّن نحو {قِسْمَةٌ ضِيزَى} (الآية "22" من سورة النجم "53") أي جائِرَة أو للإِلْحَاقِ إذا نُوِّن نحو "عِزْهىً" اسمٌ لمن لا يَلْهُو.

(9) "فعّيلَى" بكسر أوله وثانيه مشدداً ولم يَجِئْ إلاَّ مَصْدراً نحو "حِثِّيثَى" و "خلِّيفَى" و "خصّيصَى" و "فخِّيْرَى" وهي أسماءُ لِلْحَثِّ والخِلافَةِ والاخْتِصَاصِ والفَخْر.

(10) "فُعُلَّى" بضَمِّ أَوَّلِهِ وثَانيه وَتَشْدِيدِ ثالثِه نحو "كُفُرَّى" لِوِعَاءِ الطَّلْعِ و "حذُرَّى" من الحَذَرِ و "بذُرَّى" من التبذير.

(11) "فُعَّيْلى" بضمّ أوَّلِهِ، وفتح ثانيه مُشَدَّداً ك "خُلَّيْطَى" للاختلاط، و "لغَّيْزَى" للّغزِ، و "قبَّيْطَى" لنوعٍ من الحلْوَى يُسْمَّى بالنَّاطِف.

(12) "فُعَّالَى" بضَمِّ أوله وتَشْديد ثانيه نحو "شُقَّارى" وهي اسمٌ لشَقَائِق النُّعمان، و "خبَّازَى" لنَبْت مَعْروف، و "خبَّارَى" لنبت أيضاً.

أَلِفُ التَّأنيثِ المَمْدُودة:

مَشْهُورُ أَوْزَانِ أَلِفِ التّأنيثِ الممدودة سَبعَةَ عَشَرَ وزناً:

(1) "فَعْلاَء" بفَتْح فَسُكُون اسْماً ك "صَحْراء" أو مَصْدراً ك "رَغْباء" أو صِفَة ك "حَسْناء" و "دِيمَةٌ هَطْلاَء".

(2 و 3 و 4) "أَفْعُلاء" بفتح الهمزة وتثليث العين ك "يوم الأرْبِ◌َ◌ُعاء" سُمِع فيه الأوزانُ الثَّلاثة.

(5) "فَعْلَلاَء" بفَتْحَتَيْن بينهما سكون ك "عَقْرَباء" لأنثى العَقَارب ولموضع.

(6) "فِعَالاَء" بكَسْرِ الفاء ك "قِصَاصَاء" للقِصَاص.

(7) "فُعْلُلاَء" بضمَّتين بينهما سكون ك "قُرْفُصَاء".

(8) "فَاعُولاَء" كتَاسُوعَاء وعَاشورَاء.

(9) "فَاعِلاَء" كـ "قَاصِعاء" و "نافِقاء" لبَابَيْ جُحْرِ اليَرْبُوع.

(10) "فِعْلِيَاء" كـ "كِبْرِياء".

(11) "مَفْعُولاَء" كـ "مَشْيُوخاء" جمع شَيْخ.

(12 و 13 و 14) "فَعَالاء" بفتح أوله وتَثْلِيثِ ثَانيه كـ "بَرَاسَاء" بمعنى النَّاس يُقال: ما أَدْري أيُّ "البَرَاسَاء" هو، و "دبُوقَاء" وهو غِرَاءٌ يُصَاد به الطَّيْر، و "قرِيثاءُ" اسمٌ لأَطْيَبِ الثَّمر.

(15 و 16 و 17) "فِعَلاَء" مثلث الفاء ومفتوح العين كـ "جَنَفَاء" لِمَوضِع و "سيرَاء" لثَوْبِ خَزٍّ مُخَطَّطٍ، و "خيَلاَء" للتكبُّر.

الأَلْفُ:

اسْمُ عَلَمٍ لِكَمَال العَدَد بكَمَال ثَالِثِ رُتْبَةٍ، مُذَكَّرٌ، ولا يَجوزُ تَأْنيثُه بدليل {يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ} (الآية "125" من سورة آل عمران "3") . وقولهم: هذه أَلْفُ دِرهم لمعنى الدراهم.

أَلْفَى:

مُرَادِفَة لَوَجَد (=وجد) تتعدى إلى اثنين، ومِنْ أَفْعَالِ القُلوب، وتُفِيدُ في الخبر يَقيناً، نحو {إنَّهُمْ أَلْفَوا آباءَهُمْ ضَالِّين} (الآية "69" من سورة الصافات "37") .

ومثله قولُ الشاعر:

قَدْ جَرَّبُوه فَأَلْفَوْه المُغِيثَ إذا ... ما الرَّوْع عَمَّ فلا يُلْوَى على أحدِ

واحْترزَ من ألفى التي بمعنى أصاب، فإنها تتعدى لواحد نحو "أَلْفَيْتُ الشيْء: وجَدْتُهُ".

وتَشْتَرِكُ مع المُتَعدي لمفعولين بأحكامٍ. (=المتعدي لمفعولين) .

الأَلِفَات:

ويُقال في كثيرٍ مِنها الهمزاتُ، مِنها: "أَلِف الوَصْل وأَلِفُ القَطْع".

(=همزةَ الوصلِ وهَمزَةَ القَطْع) .

و"ألف الاستفهام" (=همزة الاستفهام) .

وأَلِفُ الأمر كهمزةِ اكتب، و "ألف الاستفهام" (=همزة الاستفهام) .
و"ألفُ التَّعْدِيَّة" و "أَلِفُ الحَيْنُونَة".
كما يقال: "أَحْصَدَ الزَّرْعُ" أي حان أن يُحصَد، و "أَرْكَبَ المُهرُ" أيْ حان أنْ يُرْكَبَ و "أَلِفُ" الوجدان كقوله "أجبَنْتُه" أي وَجَدْتُهُ جَبَانا، و "أَكْذَبْتُه" أي وَجَدْتُهُ كَذَّاباً وفي القرآن الكريم: {فإنَّهُم لا يُكْذِبُونَك} أي لا يَجِدُونَكَ كذَّاباً وأصل الأَلِف بعرف المتأخرين: هي اللينة التي لا تَقْبَل حركةً ما كألف "قال" وما عدا ذلك فهو همزة والأقدمون يعبّرون عنها بالألف كما تقدم. وكذا عبَّر عنها سيبويه.

إلَيْك:
اسم فعلِ أمر بمعنى "تَبَاعَدْ" وهذا أشَدُّ تَمَكُّناً من غيره، وذلك أنَّك تقولُ: للرجل – إذا أردتَ تَبَاعُدَه – "إليكَ" فيقول: "إليَّ" كأنَّكَ قلت: تَبَاعَدْ فقال: أَتَبَاعَدُ. والعربُ تَقُول: "إِلَيْكَ عَنِّي" أي أمْسِكْ وكُفَّ. وتَقُول "إليكَ كَذَا" أي خُذْ (وقد أخطأ صاحبُ كتاب أقْرب الموارد إذ قال "وما يستعملُه الناسُ من أن "إليك" بمعنى خذ ليس من العربية") .
ويقول الخليل في معنى قولك: "أَحْمَدُ الله إليك" قال مَعْنَاه: أَحْمَدُ مَعَك وفي حديث عُمَر أنَّه قال لابن عبَّاس رضي الله عنهما "إني قائلٌ قولاً وهو إليك". قال ابن الأثير: في الكلام إضمار: أي هو سرٌّ أفْضَيْتُ به إليك.
وإلَيْكَ مَنْقُولٌ عن جارٍّ ومَجْرُور، ولا يُسْتَعْمَلُ إلاَّ مُتَّصِلاً بضميرِ المُخَاطَب لا الغائب ولا غير الضمير، وموضع الكاف في محل جَرٍّ بـ "إلى" ولا يُوجَدُ في كتاب سيبويه إلاّ معنى تَبَاعَدْ. ولكن يوجد في القاموس واللسان: معنى خُذْ.
(=اسم الفاعل) .

آمِينَ وأَمِين:
كَلِمةٌ تُقال في إثْر الدُّعاء ومعناها: اللهم اسْتَجِبْ لي، وفيها لُغَتَان: آمِين وأَمِين بالمَدِّ والقَصْر، والمَدُّ أَكْثَرُ وأَشْهَرُ، قال عمر بن أبي ربيعة في لغة المدّ:
يَا رَبِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّها أبَداً ... وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْداً قال آمِينا
وأنشد ابنُ بِرّى في القصر:
أمِينَ ورَدَّ اللَّهُ رَكباً إليهمُ ... بِخَيرٍ ووقَّاهُمْ حِمَمَ المَقَادِرِ

وإعرابها: اسمُ فعلِ أمر أو دُعَاء بمعنى استجب، وكان حقُّها من الإعراب الوَقْفَ وهو السكون لأنها بمنزلةِ الأصواتِ وإنما بُنِيَتْ على الفتحِ هنا لالتقاءِ الساكنين.

أم المتصلة:

لا يكونُ الكَلامُ بها إلاَّ استِفْهاماً وَيَقَعُ الكلامُ بها في الاسْتفهامِ على مَعنى: "أَيُّها وأيُّهُمْ". وعلى أن يكونَ الاسْتِفْهَامُ الآخِرِ مُنْقطعاً من الأول، وذلك قولُك: "أَزَيدٌ عِنْدَك أم عَمْروٌ" و "أَزَيْداً لَقِيتَ أمْ عَمْراً" فأنتَ بهذا مدَّعٍ أنَّ عنده أحَدَهُما لأَنَّك إذا قُلْتَ: أيُّهما عِنْدَكَ، وأيَّهُما لَقِيتَ فإنَّ المسؤول قَد لَقِيَ أَحَدَهُمَا، أو أنَّ عنده أحَدَهُما، إلاَّ أنَّ عِلْمَك قد اسْتَوَى فيهما، لا تَدْرِي أيُّهما هو. وإذا أرَدْتَ هَذا المَعْنى فَتَقْدِيمُ الاسْمِ أحسنُ كالأمثلة السابقة، لأنك إنما تَسْأل عن أحَدِ الاسْمَيْن، ولا تَسألُ عما فَعَلا، ولو قلت: "أَلَقِيتَ زيداً أم عمراً". كان جائزاً أو قلت: "أعِنْدَكَ زَيدٌ أم عمروٌ" كان جَائِزاً كذلك. ومن هذا الباب قولُه: "ما أدْرِي أخالداً لَقِيتَ أَمْ بَكْراً" و "سوَاء عَلَيَّ أَبِشْراً كَلَّمْتَ أمْ عَمْراً" كما تقول: ما أُبَالِي أيَّهما لَقِيت. ومثلُ ذلك: "ما أدْرِي أَزيْدٌ ثمَّ أَمْ عمْروٌ" و "لَيْتَ شِعْري أزَيْدٌ ثمَّ أمْ عامِرٌ". وتقول: "أضَرَبْتَ زيداً أمْ قَتَلْتَه" فالبَدْء هَهنا بالفعل أحسَنُ لأنك إنما تَسْأل عن الضَّرب والقَتْلِ ومِثْلُه: {سَواءٌ عَلَيْهم أَأَنْذَرْتَهم أمْ لَمْ تُنْذِرْهُم لا يُؤْمِنُون} (الآية "6" من سورة البقرة "2") .

أمْ المُنْقَطِعَةُ:

هي بِمَعْنَى "بَلْ" ولَمْ يُرِيدُوا بذلكَ أنَّ مَا بَعْد "أمْ" مُحَقَّقٌ، كَمَا يَكُون مَا بَعْدَ "بَلْ" مُحَقَّقاً، وإنما أرَادُوا أَنَّ أمْ المُنْقَطِعَة استِفْهَامٌ مُسْتَأنَفٌ بَعْدَ كَلامٍ يَتَقَدَّمُهَا، تقول: "أحَسَنٌ عِنْدَكَ أمْ عِنْدَكَ حُسَيْنٌ". وتقع أم المُنْقَطِعة بين جملتين مُسْتَقِلَّتَيْن يقولُ الرجل: "إنَّها لإبِلٌ أمْ شَاْءٌ يا قوم" أي أمْ هِيَ شَاءٌ، وبِمَنْزِلَةِ أمْ هَهَنا قولُهُ تعالى: {آلم تَنْزِيلُ الكِتَابِ لا رَيْبَ فيه مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاه} (الآية "1 – 2" من سورة السجدة "32") أي بل يَقولون افْتَرَاه. ومثل ذلك: {أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وهَذِه الأنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أفَلا تُبْصرُون، أمْ أَنَا خَيرٌ مِنْ هذا الَّذِي هُو مَهِينٌ} (الآية "51 – 52" من سورة الزخرف "43") . كأنَّ فِرْعَون يقول: أفلا تُبْصِرُون أم أنتُم بُصُراء.

ومن ذلك أيضاً: "أعنْدَكَ عبدُ اللهِ أمْ لا". ومِثْلُ ذلِكَ قَوْلُ الأَخْطَل:

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأيتَ بواسطٍ ... غَلَسَ الظَّلام مِنَ الرَّبابِ خَيَالاً

(كذبت عينك: خيل إليك، ثم رجع فقال: أم رأيت بواسط خيالاً وواسط: مكان بين البصرة والكوفة)

ويَجوزُ في الشعر أنْ يُريدَ بكَذَبَتْك الاسْتِفْهَامَ ويحْذِفُ الألِفَ والدليل على ذلكَ وجودُ أم.

أَمَا الاستفتاحيّة:

بفتح ما، وهي التي تكْثُرُ قَبْلَ القَسَم، وهي كلمةٌ واحِدٌ، كقول أبي صَخْر الهُذَلي:

أَمَا والذي أَبْكَى وأَضْحَك والذي ... أمَاتَ وأحْيَا والذي أَمْرُه الأمْرُ

أَمَا بمعنى حقاً:

هما كَلِمَتَانِ: الهَمْزَةُ للاستفهام، و "ما" بمعنى شيءٍ، وذلك الشيء "حَقّ"، فمعنى "أما": "أَحقّاً" و "أما" هذه تُفتح "أنَّ" بعدها، كما تُفْتَح بعد حقّاً وإعرابُها: الهمزةُ للاستفهام، وموضعُ "مَا" النصب على الظرفية كما انتصب "حقّاً".

(=حَقّاً) .

امْرُؤ:

فيه لُغَتَان: "امْرُؤٌ" و "مرْؤٌ" وهمزةُ الأوَّل للوَصْل ولا تدخلُ الأَلِف واللام إلاَّ على الثاني وهو "المَرْء".

وأمَّا "امْرُؤ فَتَتْبَع الراءُ فيها الهمزةَ بحركاتِها رفعاً ونَصْباً وجَرّاً، تقول: هذا امْرُؤٌ، ورأيتُ امْرَأً، ومَرَرْتُ بامْرِئٍ.

امْرَأَة:

فيها أيْضاً لُغَتَان: امْرَأَةٌ ومَرْأةٌ. وفي الأولى همزةُ الوَصْلِ، فإذا أدخلوا الأَلِفَ واللاَّمَ أدخلوها على الثانية خَاصَّة دونَ الأولى فقالوا: "المَرْأة".

أمَّا:

-1 مَاهِيَّتُها:

هيَ حَرْفٌ فيه مَعْنى الشَّرطِ والتَّوكيد دائماً، والتفصيلِ غالباً، يَدُلّ على الأَوَّل: لزومُ الفاءِ بعدها نحو {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُون أنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ. وأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذا أَرَادَ اللَّهُ بِهذا مثلاً} (الآية "26" من سورة البقرة "2") وهي نَائِبَةٌ عَنْ أَدَاةِ الشَّرطِ وجُمْلَتِه، ولهذا تُؤَوَّلُ بـ "مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيء".

ويدل على الثاني: أَنَّك إذا قصدْتَ توكيد "زيدٌ ذاهبٌ". قلتَ: "أَمَّا زيدٌ فَذَاهِبٌ" أيْ لا محالة ذاهبٌ. ويَدُلُّ على التَّفْصِيلِ استقراءُ مواقعِها نحو: {أَمَّا السَّفينَةُ فَكَانَتْ لِمساكِينَ يَعْمَلُونَ في البحْر وأَمَّا الغُلامُ وأَمَّا الجِدَارُ} (الآية "78 و 79 و 80" من سورة الكهف "18") الآيات ونحو: {فَأَمَّا اليَتِيمَ فلا تَقْهَر، وأَمَّا السَّائِل فلا تَنْهَرْ} (الآية "9 – 10" من سورة الضحى "93") .

وَقَدْ يُتْرَكُ تَكْرَارُهَا اسْتِغْنَاءً بذكرِ أَحَدِ القِسْمَيْن عنِ الآخَرِ، أو بِكَلاَمٍ يُذْكَرُ بَعْدَها.

فالأَوَّلُ: كقوله تَعَالى: {فأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بالله واعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ في رَحْمَةٍ مِنْهُ وفَضْلٍ} (الآية "175" من سورة النساء "4") . والثاني: نحو: {فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنه ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ} (الآية "7" من سورة آل عمران "3") أيْ وأَمَّا غيرُهُمْ فيُؤمِنُونَ بِهِ ويَكِلُون مَعْنَاهُ إلى رَبِّهِمْ. وقد يَتَخلَّفُ التَّفصيل كقولك: "أَمَّا عليٌّ فمُنْطَلِقٌ". كما تَقدَّم.

-2 وُجُوبُ وُجُودِ الفاءِ بعدَها وقد يجبُ حَذفُها.

لا بُدَّ من "فَاءٍ" تَالِيَةٍ لِتالي "أما" لِمَا فيها مِنْ مَعْنى الشَّرْط، ولا تُحذَفُ إلاَّ إذا دَخَلَتْ عَلى "قَوْلٍ" قد طُرح استِغْنَاءً عنه بالمَنْقُول، فيَجِبُ حذفُها معه نحو: {فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ} (الآية "106" من سورة آل عمران "3") أي فَيُقَالُ لهم: أَكَفَرْتُمْ. ولا تُحْذَفُ في غير ذلك إلاَّ في ضَرورةٍ كقول الشاعر يَهْجُو بَني أَسَد:

فَأَمَّا القِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمُ ... وَلَكِنَّ سَيْراً فِي عِرَاضِ المَوَاكِبِ

(لا قتال: خبر، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه. وخبر لكن محذوف التقدير: لديكم)

-3 دخولُ "أما" على أَدَاة الشَّرْط:

إذا اجْتَمَعَ شَرْطَان "أَمَّا وإنْ الشَّرْطية" كان الجوابُ للسَّابق مِنْهُما فَأَغْنَى عن جَوَابِ الشَّرْطِ الثاني، وذلكَ إذا كانَ فِعْلُ الشَّرْطِ ماضِيَ اللَّفْظ نحو قوله تعالى: {وأَمَّا إنْ كانَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمين فَسَلامٌ لكَ مِنْ أصْحَابِ اليَمين} (الآية "90 – 91" من سورة الواقعة "56") . الفاءُ في جواب "أما" والفاءُ وما بَعْدَها يسُدَّان مَسَدَّ جَوَابِ "إن".

-4 ما يُفْصَلُ بَيْنَ "الفاءِ" و "أما":

يُفْصَلُ بَيْنَ "الفَاءِ" و "أما" بالمبتدأ نحو: "أَمَّا مُحَمَّدٌ فَمُسَافِرٌ" أو بالخَبَر نحو: "أَمَّا فِي الدَّارِ فإبراهيمُ" أو بِجُمْلَةِ الشَّرْط نحو قوله تعالى: {فَأَمَّا إنْ كَانَ مِنَ المُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ} (الآية "88 – 89" من سورة الواقعة "56") . أو باسمٍ مَنْصُوبٍ بالجوابِ نحو {فَأَمَّا اليَتيمَ فَلا تَقْهَرْ} (الآية "9" من سورة الضحى "93") . أو باسمٍ مَعْمُولٍ لمَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَ الفاء، نحو: "أَمَّا مَن قَصَدَكَ فأغِثْه" أو بظرْفٍ مَعْمُولٍ لـ "أما" نحو "أَمَّا اليَوْمَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ". ويقول سيبويه: واعلم أن كُلَّ موضعٍ تقع فيه "أنَّ" تقع فيه "أنَّما" فمن ذلك قولُه تعالى: {قُلْ إنَّما أَنَا بَشَر مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّما إلهُكُمْ إلهٌ وَاحِدٌ} (الآية "110" من سورة الكهف "18") .

وقال ابْنُ الأطْنَابة:

أبْلِغْ الحَارِثَ بنَ ظَالِمَ المَوْعِدَ والنَّاذِرَ النذورَ عَلَيّاً

إنما تَقْتُلُ النِّيامَ ولا ... تقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلاَحٍ كَمِيّاً

إمّا الشّرطيّة:

هي غيرُ "أما" التي وُضِعَتْ لأَحَدِ الشَّيئينِ وإنما هِيَ عِبَارَةٌ عن "إن" الشَّرْطِيَّة و "ما" الزَّائِدة، نحو قوله تعالى: {فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولي} (الآية "26" من سورة مريم "19") ففِعلُ الشَّرط "تَرَيِنَّ" وجوابه "فَقولي" والفاءُ رابطةٌ للجواب.

إمَّا:

إمَّا في الخَبَر بمنزلة "أو" وهي لأَحَدِ الشَّيْئَين أوِ الأَشْيَاء، وَيَرَى الخليلُ وسيبويه: أنَّ "أما" هذه إنَّما هي "إن" ضُمَّتْ إليها "مَا" ولا يجوزُ حذفُ "ما" إلاّ أنْ يُضْطَّر الشاعر فيقول:

لقَد كَذَبَتْكَ نَفْسُك فاكْذِبَنْها ... فإنْ جَزَعاً وإنْ إجمالَ صَبْرِ

المعنى: فإمّا جزعاً. إلخ.

(=إن بمعنى إمّا) .

والفَرْقُ بَيْنَ أوْ وإمّا – كما يقول المبرد – أَنَّكَ إذَا قلتَ: جاءني زَيدٌ أو عَمْروٌ وقَعَ الخَبر في زيدٍ يقيناً حتى ذكرت، أَوْ فَصارَ فِيهِ وَفِي عَمْروٍ شَكٌّ. وإمّا تَبْتَدِئ بها شَاكّاً، وذلك قولك: جاءني إمَّا زيدٌ وإمّا عَمْروٌ، أَيْ أَحَدَهُما.

وَيَتَفَرَّع عن "أما" خَمْسَةُ مَعَانٍ:

(أحدُها) الشكُّ نحو "سيَقْدَمُ إمَّا زَيْدٌ وإمَّا أَحْمَدُ" وتبدأ بالشك.

(الثاني) الإبهام نحو قوله تعالى: {وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمْرِ اللَّهِ إمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ} (الآية "106" من سورة التوبة "9") .

(الثالث) التَّخْيِيرُ نحو قوله تعالى: {إمَّا أنْ تُعَذِّبَ وإمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً} (الآية "86" من سورة الكهف "18") .

(الرابع) الإِبَاحَةُ نحو "إقْرأ إمَّا شِعْراً وإمّا قِصَّةً".

(الخامس) التَّفْصيل نحو {إمَّا شَاكِراً وإمَّا كَفُوراً} (الآية "3" من سورة الدهر "76") .

و"أما" في هذه المعاني ك "أو" إلاَّ أن "أما" يجب تكرارُها و "أو" لا تتكرَّر.

وقد يُسْتَغْنَى عن "أما" الثَّانِية بذكر ما يُغْني عنها نحو "إمَّا أن تَتَكَلَّمَ بخيرٍ وإلاَّ فَاسْكُتْ".

أَمَام:

منْ أسماءِ الجهاتِ وهيَ ظَرْفُ مَكانٍ، ولها أحكام. (=قبل) .

أَمَامَكَ:

اسمُ فعلِ أمْرٍ ومعناه: تَقَدَّمْ.

(=اسم الفعل 5) .

أَمْثِلَةُ مُبَالَغَةِ اسمِ الفَاعِل.

(=مبالغَةُ اسمِ الفَاعلِ 2) .

الأمْر:

-1 تعريفُه:

مَا يُطْلَبُ به حُصُولُ شيءٍ نحو "اقرأ" "تعلَّمْ" "دَحْرِجْ" "انْطَلِقْط "اسْتَغْفِر".

-2 علامته:

أَنْ يَقْبَلَ نُونَ التَّوكيد مع دَلالَتِهِ على الأمْر (فإنْ قبِلتْ كلمةٌ نون التوكيد ولم تَدُلَّ على الأَمْر فهي فِعلٌ مُضارِع نحو {لَيُسْجَنَنَّ وليَكُوناً} من الآية "32" من سورة يوسف. وإن دَلَّت على الأمر ولم تقبل النون فهي اسمُ فعل أمْر ك "نَزَالِ" بمعنى انْزِل و "دراَكِ" بمعنى أدْرِك، و "أمين" بمعنى استجب) .

-3 حُكْمه:

الأمرُ مَبْنِيٌّ دَائِماً والأَصْلُ في بنائه السُّكُونُ وغيرُ السُّكُون عَارِضٌ لسبب.

وقيل:

(أ) يُبنى عَلى السُّكون إذا كانَ صحيحَ الآخِر نحو "اكْتُبْ تَعَلَّمْ" أو اتصلَ به نونُ النِّسْوَة نحو "اكتُبْنَ".

(ب) وقد يُبْنى على حَذْفِ حَرْفِ العِلَّة إن كانَ مُعْتَلَّ الآخر نحو "اسعَ اسمُ ارْتَقِ".

(جـ) وعلى حَذْفِ النونِ إذا اتَّصَلَ بِهِ أَلِفُ الاثْنَين أوْ واوُ الجَمَاعَةِ أو يَاءُ المُخَاطَبَة نحو "اسْمَعَا اسْمَعُوا اسْمَعِي".

(د) ويُبْنى على الفَتْح إذا اتَّصَلَ به نونُ التَّوْكِيد نحو "اكْتُبَنَّ". وما قِيل بأنَّ الأمْرَ مُعْرَبٌ مَجْزُومٌ فَهْو قولُ الكُوفِيين ورَدَّه البَصْرِيُّون. والأصحُّ أن يُقال: يُبْنى على ما يُجْزَمُ به مُضارِعُه.

4- أخْذُهُ مِن المضارع:

يُؤخَذُ الأمرُ مِنَ المضارعِ بِحَذْفِ حَرْفِ المُضارَعَةِ فقط كـ "تَشَارَكْ" فإن كانَ أوَّلُ الباقي بعدَ الحذفِ سَاكِناً جئتَ بهمزةِ الوَصْلِ مكسورةً كـ "اضرِبْ" و "اجْلِسْ" و "افْهَمْ" إلاَّ في الفِعْل الثلاثي المضمومِ العَيْنِ في المُضَارِع فتكون مضمُومةً كـ "انْصُرْ" و "اكْتُبْ" أَمَّا الأمرُ من "أَكْرَمَ" فإنَّه يكونُ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَكَسْرِ ما قَبْلَ آخِرِه. وذلكَ لأنَّها هَمْزَةُ قَطْعٍ لا وَصْلٍ فتقول: "أَكْرِمْ". وتُحْذَفُ فاءُ المِثَالِ (المثال: ما كان فاؤه حرف علة) من الأمرِ حَمْلاً على حَذْفِها في المُضارع كـ "عِدْ" و "زِنْ".

5- الأَمْرُ مِنْ حَرْفٍ واحِدٍ:

قَدْ يُحذَفُ حَرْفُ العِلَّة من الأَمْرِ المُعْتَلّ فلا يَبْقَى مِنه إلاَّ حَرْفٌ واحد نحو: "إِ" أمْرٌ أي عِدْ من "الوَأْي" كـ "الوَعْد" لَفْظاً ومعنى. ونحو "قِ" أمْرٌ مِنَ "وَقَى يَقِي" و "لِ" أمْرٌ مِنْ وَلِيَ الأمرَ يَلِيه، ونحو "شِ" أمْرٌ من "وَشَى الثَّوبَ يَشِيهِ" نَقَشَه، ومثلُه "دِ" أمْرٌ من "وَدَاهُ يَدِيه" دَفَعَ دِيَتَه، و "رَ" أَمْرٌ من "رَآى يَرَى" من الرأي، و "ع" أمْرٌ مِنْ "وَعَى يَعِي" حَفِظَ وتَدَبَّر، و "نِ" أمْر من "وَنَى يني": فتر، "فِ" أمْرٌ من "وَفى بالعَهْدِ يَفِي" فهذِهِ الأفْعَالُ كُلُّها بالكَسْرِ إلاَّ "رَ" بفَتْحِ عينِ مُضارعه، وكلُّها مُتَعدِّية إلاَّ "نِ" فلازِمٌ لأنه بمعنى تَأَنَّ.

والأَوْلَى في هذا الأمْرِ الحَرْفِي أنْ تُتْبِعَه بِهَاءِ السَّكْت، فتقول مثلاً: قِهْ، ورَهْ، وهكذا غيرها.

أَمْسَى:

تأتي:

(1) نَاقِصَةً مِنْ أَخَواتِ "كان" وهي تَامَّةُ التّصرفِ، وتُسْتَعمَلُ مَاضياً، ومُضَارِعاً، وأَمْراً ومَصْدَراً نحو: "أَمْسَى خَالدٌ رَاضياً مَرْضياً". و "يمْسي الضَّيفُ مُكَرَّماً" ولها مَع كَانَ أحكامٌ أخرى.

(=كان وأخواتها) .

(2) تامَّة فَتَكْتَفي بمرفوعها ويكونُ فاعلاً لها، وذلك حِينَ يكونُ مَعْنَى "أَمْسَى" دَخَلَ في المَسَاءِ نحو قولِه تَعَالى: {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حين تُمْسُونَ وحِينَ تُصْبِحُونَ} (الآية "17" من سورة الروم "30") .

أَمْسِ:

اسمُ عَلَمٍ على اليوم الذي قبل يومِكَ، ويُستعمل فيما قَبْلَه مجازاً وهو مبنيٌّ على الكسر (وبنو تميم تُعربه إعْراب ما لا يتصرف فتقول: "ذهبَ أمسُ بما فيه" برفع "أمس") ، إلاَّ أن يُنْكَّر بأن يُرادَ به يومٌ مَا فيُنَوَّن، أو يُكَسَّر (يكسر: أي يجمع جمع تكسير) ، أو دَخَلَتْهُ "ألْ" أَوْ أُضيفَ، أُعْرِب بإجْماع.

أنْ: بمَعْنى "لِئِلا" كقَوْلِكَ "رَبْطتُ الفَرَس أنْ تَنْطَلِق" أي لِئَلا تَنْطَلِق.

قال الله تعالى: {يُبَيِّن اللَّهُ لكمْ أَنْ تَضِلُّوا} (الآية "176" من سورة النساء "4") . مَعنَاه لِئَلا تَضلوا، وقال تعالى: {وَأَلْقَى في الأرضِ رَوَاسِيَ أنْ تَميدَ بكُم} (الآية "15" من سورة النحل "16") . أي: لئلا تَميدَ بكم، وقال: {إنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمواتِ والأَرضَ أنْ تَزُولاَ} (الآية "41" من سورة فاطر "35") معناه ألاَّ تَزولا.

وقال عمرو بن كلثوم:

نَزَلتُم مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا ... فَعَجَّلْنَا القِرَى أنْ تَشْتِمُونا

والمعنى: لئلا تَشْتِمُونا.

والأَوْلى في مثلِ هذا أنْ يُقَدَّرَ مُضَافٌ فالمعنى في قولِكَ: "ربطتُ الفرَسَ أنْ تَنْطِلق" خَوْفَ أَنْ تَنْطلق، كذلك المَعْنى في الآية الأولى: يبيّن الله لكم خَشْيَةَ أَنْ تَضِلّوا، وكذلك: وَأَلْقَى في الأَرْضِ رَوَاسِيَ خَشْيَةَ أنْ تَمِيدَ بكم، وكذَلِكَ في البيت: فَعَجَّلْنا القِرَى خَشْيَة

أن تَشْتِمُونَا.

والمُضافُ المحذُوف: مفعولٌ لأجْلِه.

إنْ بمعْنى إما:

قد تكونُ "إن" في بعْضِ حالاتِها بمعنى "أما" وعلى ذلك قول دُرَيد بن الصِّمَّة:

لقد كَذَبَتكَ نَفْسُك فاكْذِبَنْها ... فإنْ جَزَعاً وإنْ إجْمَالَ صَبْرِ

قال سيبويه: فهذا مَحْمُولٌ على "أما" وليسَ على الجزاء، يريد أنَّ "إن" في هذا البيت يُرادُ بِها أحَدُ الشَّيْئين، فاضَّطُر الشاعرُ فحذفَ "ما" فَبَقِيَتْ "إن" والمَعْنى: فإمَّا. ومثلُه قَوْلُ النّمر بن تولب:

سَقَتْه الرَّواعدُ مِنْ صَيِّف ... وإنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَما

قال سيبويه: يريد: وإمَّا مِنْ خَريفٍ.

وقال الأصمعي: "إن" ههنا بمعنى الجَزَاء، أرَادَ: وإنْ سَقَتْه مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَ الرَّيّ، وبهذا القَولِ أخَذَ المُبرِّد وقال:

لأَنَّ "أما" تكون مُكَرَّرَة، وهي ههنَا غير مكرَّرة، وهي ههنَا غير مكرَّرة، ويجبُ على قولِ الأصْمعي: أنَّه يَعْدَم الرَّيَّ، لأنه قال: وإن سَقَتْه من خَريفٍ فلن يعدَمَ الرَّي.

فكأَنَّه يعدَم الرَّي إن لم يَسقِه الخَريف.

كما قال الهَرَوِيُ، وليس هذا مراداً.

أَنْ الزَّائِدَة:

هيَ التَّالِيةُ لـ "لَمَّا" الحينية نحو: {فَلَمَّا أنْ جَاءَ البَشِيرُ} (الآية "96" من سورة يوسف "12") . ومثلُه قولُ لَيلى الأَخيلية:

ولَمَّا أنْ رَأَيْتُ الخَيْلَ قُبْلاً ... تُبَارِي بالخُدُودِ شَبَا العَوَالي

والواقِعَةُ بينَ الكَافِ ومجرورِها كقول كَعب بن أرْقَمَ اليَشْكري:

ويَوماً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ... كأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُة إلى وَارِقِ السَّلَمَ

أو بَيْنَ فعلِ القَسَم وَلَوْ، كقولِ المسيَّبِ ابْن عَلَس:

فَأُقْسِمُ أَنْ لَوْ الْتَقَيْنَا وَأَنْتُمْ ... لكانَ لكُم يومٌ مِن الشَّرِّ مُظلِمُ

(الرواية الصحيحة "وأقسم لو أنا التقينا" ولا شاهد فيه)

أَنْ المُخَفَّفَة مِنَ الثّقيلة:

هي الوَاقِعَةُ بَعْدَ عِلْمٍ نحو {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى} (الآية "20" من سورة المزمل "73") .

وأَجْرَى سيبويه والأَخْفَشُ: "أَنْ" هذه بعد الخَوْف مُجراهَا بَعْدَ العِلْم، لتيقُّنِ المَخُوف نحو "خفْتُ ألاَّ تَفْعلُ" و "خشِيْتُ أَنْ تَقُومُ" ومِثلُ ذلك أَنْ تقَع بعد نحو "أكثرُ قَوْلِي أنْ بَكْرٌ ظريفٌ" ومثله "أَوَّلُ مَا أَقُولُ أنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم".

ومثله: {وآخِرُ دَعْوَاهُم أنِ الحمدُ لله ربِّ العَالمين} (الآية "10" من سورة يونس "10") .

أمَّا الواقعةُ بَعْدَ الظَّنِّ فالأَرْجَحُ أنْ تَكُونَ ناصِبَةً، لذلك أجْمَعَ القراءُ عليه في قوله تعالى: {أَحَسِبَ النَّاسُ أن يُتْرَكُوا} (الآية "2" من سورة العنكبوت "29") . ويجوزُ اعْتِبَارُها مُخَفَّفةً كَقِراءَة: {وَحَسِبوا أَلاَّ تَكُونُ فِتْنَة} (الآية "71" من سورة المائدة "5") .

وإذا خُفِّفَتْ "أَنْ" المَفْتُوحةُ يَبْقَى العَمَلُ وُجُوباً، ولكن يَجَبُ في اسمِها كونُهُ مُضْمَراً مَحْذُوفاً.

وأمَّا قولُ عمرة بنت ابن العَجْلان:

بأَنْكَ ربيعٌ وغَيْثٌ مَرِيعٌ ... وأَنْكَ هناكَ تكونُ الثِّمَالاَ

فضرورة ويجبُ في خَبَرِها أنْ يَكُونَ جُملةً، فإنْ كَانَتْ اسْمِيَّة، أو فِعْلِيَّةً فِعْلُها جَامِدٌ، أو دُعاء، لم تحتج إلى فاصل نحو: {وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِينِ} (الآية "10" من سورة يونس "10") . {وَأَنْ لَيْسَ للإِنْسَانِ إلاَّ ما سَعَى} (الآية "39" من سورة النجم "53") . {والخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْها} (الآية "9" من سورة النور "24") . والقِراءةُ المشهورَةُ: {أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا} . بتشديد نون أنَّ. ويَجِبُ الفَصْلُ في غَيْرِهِنَّ بـ "قَدْ" نحو {وَنَعْلَم أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا} (الآية "113" من سورة المائدة "5") . أَوْ "تَنْفيس" نحو {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى} (الآية "20" من سورة المزمل "73") . أَوْ "نَفْيٍ بِلاَ أَوْ لَنْ أَوْ لَمْ" نحو {وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُون فِتْنَة} (الآية "71" من سورة المائدة "5") ، على قراءة الرفع في تكونُ {أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيهِ أَحَد} (الآية "5" من سورة البلد "90") {أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَد} (الآية "7" من سورة البلد "90") . على جواز أن تأتي أن المخففة بعد الظَّن، أو "لو" نحو {أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ} (الآية "100" من سورة الأعراف "7") . {وأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا} (الآية "16" من سورة الجن "72") . وَيَنْدُرُ تَرْكُ الفَصْلِ بواحِدٍ منها كقوله:

عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُون فَجَادُوا ... قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بأعْظَمِ سُؤْلِ

أن التَّفْسِيرية:

أنْ هذه بمنزلةِ أَيْ، وذلك مثلُ قولِه عز وجل: {وانْطَلَقَ المَلأُ مِنْهُمْ أنِ امْشُوا واصْبِرُوا} (الآية "6" من سورة ص "38") لأنَّك إذا قلت: "انطَلَق بنو فلان أنِ امشوا، فأنْتَ لا تُرِيدُ أن تُخبر أنَّهم انْطَلَقُوا بالمَشْي ومثلُ ذلكَ: {مَا قُلْتُ لَهُمْ إلاَّ ما أَمَرَتني بِهِ أنِ اعبُدُوا اللَّهَ} (الآية "117" من سورة المائدة "5") ومثل هذا في القرآن كثير.

وأمَّا قولُه: "كتبتُ إليه أنِ افْعَلْ" و "أمَرْتُهُ أنْ قُمْ" فيكون على وجهين:

على أنْ تكون "أنْ" التي تَنْصِبُ الأفعال وصَلْتَها بِفِعلِ الأَمْر. والوَجْهُ الآخَرُ أنْ تكونَ بِمَنْزِلَةِ "أيْ" كما كانت في الأول.

وأما قوله عز وجل: {وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمين} (الآية "10" من سورة يونس "10") فأنْ هُنَا مُخَفَّفَةٌ من الثّقِيلة.

والمُتَأَخّرُون يَقُولُون في تعريف "أنْ" المفسّرة هي التي يَسْبِقُها مَعْنَى القَولِ دُونَ حُروفِهِ، ويكون بَعْدَهَا جملةٌ.

أَنْ المَصْدَرِيَّة:

هي أَحدُ نَواصِبِ المُضارع، وهي والفعلُ بمنزلةِ المَصْدَر، وعلى هذا يجوز تَقْدِيمُها وتَأْخِيرُها، وتَقَعُ في كُلِّ مَوْضعٍ تَقَعُ فيه الأسْماء، إلاّ أنَّ المضارعَ بَعْدَهَا لِمَا لم يَقَع – أي للمُستَقبل نحو قولك: "أَنْ تَأْتِيَني خَيرٌ لك" وقَوْلِه تعالى: {وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} (الآية "184" من سورة البقرة "2") و "يسُرنِي أنْ تَجلِسَ" وقوله تعالى: {والذي أطْمعُ أنْ يَغْفِرَ لي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّين} .

وإن وَقَعَتْ على فِعلٍ ماضٍ كانتْ مَصْدَراً لِمَا مَضَى، تَقول: "سَرَّني أنْ قُمتَ" وقال الله عز وجل: {وامرأةً مُؤمِنَةً أنْ وَهَبتْ نَفْسَها للنبي} (الآية "50" من سورة الأحزاب "33") قراءة بِفَتْحِ أنْ، ونحو "سَاءَنِي أنْ كَلَّمَكَ زَيْدٌ وأَنْتَ غَضْبان" أي لهذه العِلَّةِ.

وتقول "عَسَى زيدٌ أن يَقْرَأَ" أنْ مع الفعل بتأويل المصدر، ولكنْ لا يجوزُ أنْ تُظهِر المصدَرَ مع عَسَى، فتقولَ "عَسَى زيدٌ القيام" لأنَّ المصدَرَ يكونُ للماضِي والحَاضِرِ والمستقبل و "عسَى" إنما تُعدُّ لما يَقَعُ و "أنْ" النَّاصِبَةُ لا تَقَعُ ثابِتَةً، وإنَّما تَقَعُ مَطْلُوبةً أو مُتوَقَّعَة نحو "أرْجُو أنْ تَذهب" "وأتوقَّع أنْ تأتِي" أما الثَّابِتة التي لا تَقَعُ إلاّ بعدَ ثابتٍ فهي المُخَفَّفَةُ من الثقيلة، وإذا وَقَعتْ بعدَها الأفْعالُ المُسْتَقْبلة وكانَتْ بينَها وبينَها "لا" فإن عَمَلها على حالِه، تقول: "أُحِبُّ أَلاَّ تَذْهَب" و "أَكْرَهُ ألاَّ تُكلِّم زَيداً" والمعنى: أكْرَه تَرْكَك كلامَ زَيدٍ، ومنه قولُه تَعَالى: {إلاَّ أَنْ يَخَافَا أنْ لا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ} (الآية "229"

من سورة البقرة "2") .
وَقَدْ يَشْتَرِكُ بالعَطْفِ بالوَاوِ، أو الفَاءِ، أوْ ثُمَّ أو فعلٌ آخرُ في "أَنْ" تقول: "أُرِيدُ أنْ تقومَ وتكرم زَيْداً" و "أرِيدُ أنْ تَأْتِيَنِي فَتُؤْنِسَنِي" و "أرِيدُ أن تَجْلِسَ ثُمَّ نَتَحدَّثَ".
فإن كانَ الفِعْلُ الثاني خَارجاً عن مَعْنى الأَوّل كان مَقْطوعاً مُسْتَأْنَفاً أي لا يَتْبَعُ النَّصْب بأنْ نحو: "أُرِيدُ أن تَأْتِيَنِي، فتقْعُد عَني؟ " و "أرِيدُ أنْ تُكْرِمِ بَكْراً، فتهينه؟ " كما قال رُؤْبة أو الحُطَيئة:

والشِّعْرُ لا يَضْبِطُه من يَظْلِمُهْ ... إذا ارْتَقَى فيه الذي لا يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إلى الحَضِيضِ قَدَمُهْ ... يُرِيدُ أن يُعرِبه فيُعجِمُهْ

والشاهِد "يُعْجمُه" إذْ رفَعَه وقَطَعَهُ ولم يَعْطِفه، والعَطْفُ خَطَأٌ بالمَعْنَى، والمعنى: فإذا هُو يُعْجِمُهُ، و "أنْ" أمْكنُ الحُرُوفِ في نَصْبِ الأفعال. لذلك تَنْصِبُ ظَاهِرةً ومُضْمَرةً، فالظاهِرَةُ كما تَقَدَّم.
وأَمَّا المضمرَةُ: فتُضْمَرُ وجوباً في خمسَةِ مواضع:
بعد "لامِ الجُحُود" بعد "أو" بمعنى "إلى" أو "إلاَّ"، بعد "حَتَّى"، بعد "فاء السَّببيَّة"، بعد "واو المعيَّة".
(=كُلاًّ في حرفه) .
وتُضمرُ جوازاً بعد خمسة أيضاً:
(1) لام التعليل، إذا لَمْ يَسْبِقْها، كونٌ مَنْفِيٌّ، ولم يَقْتَرِن الفعل ب "لا" الزائدة أو النافية، نحو {وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمينَ} (الآية "71" من سورة الأنعام "60") و {وَأُمِرْتُ لأَنْ أكُونَ أَوَّلَ المُسْلِمين} (الآية "12" من سورة الزمر "39") فإن سُبِقت بالكون وجَبَ إضمار "أَنْ" وتكون اللامُ لامَ الجحود (انظرها في حرفها) ، وإنْ قُرِن الفِعلُ ب "لا" النافية، أوِ الزَّائِدة، وَجَبَ إظْهَارُها، فالأَوَّل: نحو {لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ} (الآية "150" من سورة البقرة "2") والثاني: {لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ} (الآية "29" من سورة الحديد "57") أي ليَعْلَمَ.
والأربعةُ الباقِيةُ "الواوُ، الفاء، أَوْ، ثُمَّ". إذا كانَ العطفُ بها على اسمٍ صريحٍ.
فمِثالُ "الواو" قولُ مَيْسُون زَوجِ مُعاوِية:

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْني ... أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوف

(وتقَر: وتُسر، الشُّفُوفِ: واحِدُها شفٌ وهي الثياب الرقيقة)
ومثالُ "الفاءِ" قَوْلُ الشاعر:

لَوْلاَ تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فأُرْضِيَه ... ما كُنْتُ أُوثِرُ إتْراباً على تَرَب

(التوقع: الانتظار، المعتر: السائل، الإتراب: مصدر أترب إذا استغنى، والترب: مصدر

ترب إذا افتقر)

ومثال "أو" قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُكَلِّمَهُ اللّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أو يُرْسِلَ رَسُولاً} (الآية "51" من سورة الشورى "42") ومثال "ثُمَّ" قولُ أَنَس بن مُدْرِكة الخَثْعمي:

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ ... كالثَّورِ يُضرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ

والنصب بـ "أَنْ" مُضْمَرة في غيْرِ مَا مَرَّ شَاذٌ كقولهم في المثل "تَسمعَ بالمُعَيْدي خَيْرٌ من أَنْ تَرَاه" (للمثل روايات منها هذه، ومنها: سَمَاعُك بالمُعَيْدي ومنها: أَنْ تَسمعَ بالمعيدي، ويضرب هذا المثل في الرجل تسمع عنه أكثر مما ترى فيه) . وقول الآخر: "خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ".

ولا يجوزُ – عند البَصْريين – النصبُ على إضمار "أَنْ" في غير ما تقدَّم وبعضهم يُجيزه واسْتَشْهد بقول طَرَفة:

أَلاَ أيُّهذا الزَّاجري أحضرُ الوَغَى ... وأنْ أَشْهَدَ اللَّذاتِ هل أَنْتَ مُخْلِدِي

ويُنْشِده سيبويه بضم الراء من أَحْضرُ مع اعتِرافه أنَّ أصْلَها: أنْ أحْضرَ.

وبعضهم: يرويها: أحْضرَ بالنصب على تقدير أن، وحسن ذلك عنده قول الشاعر بعدها: وأنْ أشهد.

إنْ الزَّائِدَة:

أَكْثَرُ ما تُزَادُ "إن" بعد "مَا" النَّافية إذا دَخَلَتْ على جُمْلةٍ فِعْليَّةٍ، نحو قَوْلِ النَّابغةِ الذُّبْيَاني:

ما إنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تكرَهُهُ ... إذَنْ فَلا رَفَعَتْ سَوْطِي إليَّ يَدي

فإنْ هنا زائدة لتَوْكِيدِ النفي.

أو جملةٍ اسمية كقولِ فَرْوة بن مُسَيْك:

فما إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ ولكنْ ... مَنَايَانَا ودُوْلَةُ آخَرِينا

(طِبُّنا: شأننا وعادتنا، والعلة والسبب)

وَفِي حَالَةِ دُخُولِهَا على الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ تَكُفُّ عملَ "مَا" الحِجَازيَّة وقج تَزْدَادُ بعد "مَا" المَوْصُولةِ الاسْمِية كقول جابرِ بنِ رَأْلان:

يُرَجِّي المرءُ مَا إنْ لا يَراه ... وَتَعرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الخُطُوبُ

وبعد "ما" بمَعْنى حين، كقول جابر بن رَأْلانَ:

وَرَجِّ الفَتَى للخَيْرِ ما إنْ رَأَيْتَهُ ... على السِّنِّ خيراً لا يَزَالُ يَزيدُ

وبعد "ألا" الاسْتِفْتَاحِيَّة كقَول المَعْلُوطِ القُرَيْعي:

أَلا إنْ سَرَى لَيْلي فَبِتُّ كَئِيباً ... أُحَاذِرُ أَنْ تَنْأَى النَّوى بِغَضُوبا

إنْ الشرطيّة:

هِيَ حرفٌ وَتَقَعَ على كُلِّ ما وَصَلتْها به زَماناً كانَ أو مَكاناً أو آدَمِيّاً أو غَيرَ ذلك.

تقول: "إنْ يأتِنِي زَيْدٌ آتِه" و "أنْ يَقُمْ فِي مَكانِ كَذَا أَقُمْ فِيه".

وهي أصْلُ أَدَواتِ الشَّرطِ لأَنَّه يُجَازَى بها في كلِّ نوع نحو: {وإنْ تَعُودُوا نَعُدْ} (الآية "**19**" من سورة الأنفال "**8**") . و {إنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ} (الآية "**38**" من سورة الأنفال "**8**") وهي و "أذْ مَا" (=إذ ما) . حَرْفَانِ مِنْ أدَواتِ الشَّرط: وما عداهما أسماء، وتُفِيد "إن" الاسْتِقْبَال. وقدْ تَقْتَرِنُ بـ "لاَ" النَّافِيةِ نحو {إلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ} (الآية "**41**" من سورة التوبة "**9**") ، {إلاَّ تَنْفِرُوا يُعذِّبْكُمْ} (الآية "**40**" من سورة التوبة "**9**") .

وإنْ لَمْ تَجزِم فالفَصلُ بينها وبينَ مَا عَمِلَتْ فيه في الظاهر جائز كقوله تعالى: {وإنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِين اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ} (الآية "**6**" من سورة التوبة "**9**") .

وجَازَ هَذا لأَنَّها أَصلُ الجَزَاء، أَمَّا غَيرهَا مِنَ الأدواتِ فلا يَصِحُّ فيْها الفَصْلُ وكلمةُ "أحَدٌ" في الآية فاعِلٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ يُفسِّره الفِعْلُ المَذْكُور التَّقدير: وإنْ اسْتَجَارَكَ أحَدٌ.

(=جوازم المضارع) .

إنْ المخَفّفَة مِنَ الثّقيلة:

وَتَدْخُلُ على الجُمْلَتَيْنِ: الفِعليَّةِ والاسميَّة فإنْ دَخَلتْ على الاسميَّةِ جَازَ إعْمالُها نحو {وَإنْ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ} (الآية "**111**" من سورة التوبة "**9**") .

ولا تَحْتَاجُ العَامِلَةُ إلى لامٍ، وإنْ وُجِدَتْ فهي لَلامُ التَّوكيد.

وَيَكْثُرُ إهْمالُها، وَتَلْزَمُ في حَالَةِ إهْمَالِها: "لاَمَ الابْتِدَاء" وتُسمَّى الفَارِقة، لأنها فَارِقَةٌ بَيْنَها وبينَ "إن" النافية، نحو {وَإنْ كُلُّ ذَلِكَ لما مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا} (الآية "**35**" من سورة الزخرف "**43**") .

{وَإنْ كُلٌ لَمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُون} (الآية "**32**" من سورة يس "**36**") ، ومثل ذلك قول النابغة:

وإنْ مَالِكٌ لَلْمُرْتَجَى إنْ تَقَعْقَعَتْ ... رَحَى الحَرْبِ أو دَارَتْ عَليَّ خُطُوبُ

وقَدْ يُغْني عن اللَّام قَرِينَةٌ لَفْظِيَّة ك "لا" نحو " إنِ الحَقُّ لاَ يَخْفَى على ذِي بَصِيرَة" فالقَرينَة هنا: لا النافية، لأنَّ لامَ الابْتداء لا تَدْخُلُ عَلى النَّفي.

وإنْ دَخَلتْ على الفِعْل أُهْمِلَتْ وُجُوباً. والأكْثَرُ كَوْنُ الفِعْلِ مَاضِياً نَاسِخاً نحو: {وَإِنْ كَانَتْ لكَبِيرةً إلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى الله} (الآية "143" من سورة البقرة "2") {وإنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَك} (الآية "51" من سورة القلم "68") .

ويُقاسُ على النَّوعَين اتفاقاً، ودون هذا أن يكونَ مَاضياً غيرَ ناسِخٍ نحو قولِ عاتِكَةَ بنتِ زيدٍ نَرثي زَوْجَها الزبيرَ بنَ العوَّامِ:

شَلَّتْ يَمِينُكَ إنْ قَتَلْتَ لمُسلماً ... حَلَّتْ عَلَيْه عُقُوبَةُ المُتَعَمّدِ

ودون هذا أن يكونَ مُضارعاً غير ناسِخٍ. نحوَ قولِ بعضِهم "إنْ يَزِينُك لَنَفْسُك". ولا يُقاسُ عليهِ إجْمَاعاً.

إن النافية:

لَكَ فِيها ثلاثَةُ أوْجُه:

(أحدها) أنْ تقول: "إن زيدٌ قائمٌ" و "أنْ أقومُ مَعَك" تريد: ما زيدٌ قائم، وما أقُومُ مَعَك. قال الله تعالى: {قُلْ إنْ أدْرِي أقَرِيبٌ ما تُوعَدُون} (الآية "25" من سورة الجن "72") أي: ما أدْرِي. وقال تعالى: {إنْ عِنْدَكُمْ من سُلْطَانٍ بِهَذَا} (الآية "68" من سورة يونس "10") ، أي: ما عندكُم، وقال تعالى: {وَلَقد مَكنَّاهُمْ فِيما إنْ مَكَنَّاكُم فيهِ} (الآية "26" من سورة الأحقاف "46") . أي: في الذي لَمْ نُمَكِّنْكُمْ فيه. وقال تعالَى: {وَلَئِنْ زَالَتا إنْ أمْسَكَهُمَا مِنْ أحَدٍ مِنْ بَعْدِه} (الآية "41" من سورة فاطر "35") . واجتمع في هذه الآية إنْ الشرطية والنافية) يُرِيدُ: مَا يُمسِكُهُما أحدٌ.

(الوجه الثاني) أنْ تَدخل إلاَّ في الخبر فتقول: "إنْ خالدٌ إلاَّ مُسَافِرٌ" وفي الفاعل" إن قَدِم إلاَّ عَمْرٌو" و "أنْ يَبْقَى إلاَّ مُحَمَّدٌ" تريدُ: ما خَالِدٌ إلّا مُسَافِرٌ، وما قَدِم إلّا عَمْروٌ، وما يَبْقَى إلاَّ مُحَمَّدٌ.

قال الله تعالى: {إنِ الكافِرُون إلاَّ في غُرُور} (الآية "20" من سورة الملك "67") أي مَا الكَافِرُون. ومثلُه {إنْ أمهَّاتُهم إلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهم} (الآية "2" من سورة المجادلة "58") ، {إنْ هُوَ إلاَّ نَذِيرٌ مُبِين} (الآية "184" من سورة الأعراف "7") .

(الوجه الثالث) أنْ تدخُلَ "لَمَّا" بتَشْدِيد المِيم، موضعَ إلاَّ وتكونُ بمعناها كقولك: "إنْ عمروٌ لمَّا مُقبلٌ" تريد: ما عمروٌ إلاَّ مُقبلٌ. قال الله تعالى: {إنْ كلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حَافِظٌ} (الآية "4" من سورة الطارق "86") . {وإن كلٌّ لَمَّا جَميعٌ لَدَيْنا مُحْضَرون}

(الآية "32" من سورة يس "36") وكان سيبويه لا يَرَى فيها إلّا رفْعَ الخبر لأنها حرف نفي دخل على ابْتِداءٍ وخَبَرٍ كما تَدخُل الِفُ الاستِفهام فلا تُغَيّره، وأجاز الكسائي والمُبَرّدُ والكُوفيُّون أن تَعْمَلَ "إن" النافية عَمَل ليسَ إذا دَخَلتْ على الجُمْلَةِ الاسْمِيَّة، واسْتَشْهدوا على ذلك بقول أهل العالية: "إنْ أحَدٌ خَيْراً مِنْ أحدٍ إلاَّ بالعافية" وقولُ الشاعر:

إنْ هُوَ مُسْتَولياً على أحدٍ ... إلاَّ أضْعَفِ المَجَانِينِ

وقَرَأَ سعيد بن جبير: {إنِ الذينَ تَدْعُونَ من دُونِ الله عِباداً أَمْثَالُكُم} (الآية "193" من سورة الأعراف "7") بِنُونٍ مُخَفَّفَةٍ مَكْسورَةٍ، ولا يُشْتَرَطُ في مَعْمُولَيْها أنْ يكُونا نكِرتين كما في "ما" الحجازية.

إنَّ وأَخَواتُها:

هذه هي الأَحْرُفُ المُشَبَّهةُ بالأَفْعال وشُبِّهَت بها لأَنَّها تَعْملُ فيما بعدها كعَمَلِ الفعل فيما بعده وهُنَّ سبعةُ أحْرُفٍ: "إنَّ، أَنَّ، كَأَنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ، لَكِنَّ، ولا النافية للجنس" (=كلًّا في حرفه".

[1] حُكْمُ هذه الأحرف:

كلُّ هذه الأحرفِ تنصِبُ المبتدأ – غيرَ الملازم للتَّصدير – (كأسماء الاستفهام) ويُسَمَّى اسْمَها وَتَرفَعُ خبرَهُ – غير الطلبي الإنشائي – (الطلبي: كالأمر والنهي والاستفهام والانشائي: كالعقود مثل بعت واشتريت. ويُسَمَّى خَبَرَها.

[2] تَقَدُّمُ خَبَرِهِنَّ عَلَيْهِن:

يمتنعُ مُطلقاً خَبرِهنَّ عَلَيْهِنَّ وَلَوْ كانَ ظرفاً أو جارّاً ومَجْرُوراً.

[3] تَوَسُّطُ خَبَرِهِنَّ:

فيما عَدَا "لا" النَّافية للجِنْس، يَجوزُ تَوَسُّطُ الخَبَرِ بَيْنَها وَبَيْنَ أسْمَائِها إنْ كان الاسمُ مَعْرِفةً، والخبرُ ظَرْفاً أوجَارّاً ومَجْرُوراً نحو {إنَّ إلَيْنَا إيابَهُمْ} (الآية "25" من سورة الغاشية "88") . وَيَجبُ إنْ كان نَكِرةً نحو {إنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً { (الآية "12" من سورة المزمل "73") {إنَّ في ذلِكَ لَعِبْرَةً} (الآية "13" من سورة آل عمران "3") .

[4] مَعْمُولُ خَبَرِهِنَّ:

لا يَلِي هذِهِ الأَحْرُفَ مَعْمُولُ خَبَرِها إلّا إنْ كانَ ظرفاً أو مَجْرُوراً، ويجوزُ تَوَسُّطُه بين الاسمِ والخبرِ مطلَقاً. نحو" إنَّ خَالِداً أخاهُ مُكْرِمُ" وتقول: "إنَّ بِكَ زَيْداً مَأْخُوذٌ" أي مأخوذ بك، و "أنَّ لك زَيْداً وَاقِفٌ" ومثلُ ذلِكَ "إنَّ فيكَ زَيْداً لَرَاغِبٌ" قال الشاعر:

فلا تَلْحُنِي فيها فإنَّ بِحُبِّها ... أخَاكَ مُصَابُ القَلْبِ جَمَّ بَلَابِلُه

والتَّقْدِير: فإن أَخَاكَ مُصابُ القلْبِ بِحُبِّها.

[5] أحْوَالُ هَمْزَة "إن": لِ "إن" من حَيْثُ حَرَكَةُ هَمْزتِها ثَلاثَةُ أحْوالٍ: وُجُوبُ الفَتْح حَيْثُ يَسُدُّ المَصدرُ مَسَدَّها ومَسَدَّ مَعْمُوليها، ووجوبُ الكَسْرِ حيثُ لا يجُوزُ أَنْ يَسُدَّ المَصْدَرُ مَسَدَّها وَجَوازُ الوَجْهَيْنِ إن صَحَّ الاعْتِبَارَان.

[6] مَوَاضِعُ الفَتْح في همزةِ "إن" يَجِبُ فَتْحُ هَمْزةِ "أَنَّ" في ثمانية مَواضِعَ: (=أنَّ) .

[7] مَوَاضِعُ كَسْر هَمْزة "إن" يجِبُ كَسْرُ همزةِ "إن" في اثْنَيَ عَشَر مَوْضِعاً:

(1) أن تَقَق في الابْتِداء حَقيقةً نحو: {إنَّا أَنْزَلْنَاهُ} (الآية "1" من سورة القدر "97") أو حُكْماً نحو: {أَلَا إنَّ أَوْلِياءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون} (الآية "62" من سورة يونس "10") {كَلَّا إنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى} (الآية "6" من سورة العلق "96") .

(2) أن تَقَعَ تَالِيةً لـ "حَيْثُ" نحو: "جَلَسْتُ حَيْثُ إنَّ عَلِيّاً جَالِسٌ".

(3) أنْ تَتْلُوَ "إذْ" كـ "زُرْتُكَ إذْ إنَّ خَالِداً أَمِيرٌ".

(4) أن تَقَعَ تَالِيةً لمَوْصُولٍ اسْمِيّ أَوْ حَرْفِيّ نحو قوله تعالى: {وَآتَيْنَاهُ مِن الكُنُوزِ مَا إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالْعُصْبَةِ} (الآية "76" من سورة القصص "28") فـ "ما": موصولُ اسميٌّ، وَوَجَبَ كَسْرُ همزة "إن" بعدَها لوُقُوعِها في صَدْر الصِّلة بخِلاَفِ الوَاقعةِ في حَشْو الصِّلةِ نحو: "جاءَ الَّذِي عِنْدي أَنَّه فَاضِلٌ" ومثلُه قولهم" لا أفعَلُه مَا أنَّ حِرَاءَ مكانه" (حراء: جبل بمكة، وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم. فتُفْتَح "أنَّ" فيهما لوُقُوعِها في حَشْوِ الصِلة، إذ التقدير: لا أفعلُه ما ثَبتَ أنَّ حِرَاءَ مكانَه، فَلَيْستْ "أنَّ" في التقَّدير تاليةً للمَوْصُول الحَرْفي، لأنَّها فَاعلٌ بفعلٍ مَحْذُوف، والجُملةُ صِلَةٌ و "ما" المَوْصُول الحَرْفي.

(5) أَنْ تقعَ بعدَ "حَتَّى" تقول: "قد قالَه القومُ حَتَّى إنَّ زَيْداً يقولُه". وانطلَقَ القومُ حَتَّى إنَّ زَيْداً لَمُنْطَلِقٌ" فحتَّى هَهُنا لا تعملُ شَيئاً في" إنَّ" كما لا تَعْملُ "إذا" كَما يقولُ سيبويه: ولو أَرَدْتَ أن تقولَ: حتَّى أنَّ، في ذا الوضع، أي حتى أن زيداً مُنْطلق كنت مُحِيلاً، لأَنَّ أنَّ وصِلَتَها بمنزلة الانْطِلاق ولو قُلْتَ: انْطلق القومُ حتَّى الانْطِلاقِ كان محالاً.

(6) أَنْ تَقَعْ جَوَاباً لقَسم نحو: {حَم وَالكِتَاب المُبِين، إنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَة} (الآية "2 – 3" من سورة الدخان "44")

(7) أنْ تكونَ مَحْكِيَّةً بالقَول (فإن وقعتْ بعد القول غير محكية فتحت نحو" أخصُّك بالقول أنك فاضل".) نحو {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} (الآية "30" من سورة مريم "19")

(8) أنْ تَقَعَ حَالاً نحو {كَمَا أَخْرَجَك رَبُّك مِنْ بَيْتِك بالحَقّ وَإنَّ فَرِيقاً مِنَ المُؤْمِنِينَ

لَكَارِهُون} (الآية "5" من سورة الأنفال "8".)
(9) أن تقعَ صِفَةً نحو "نظَرْتُ إلى خَالِدً إنَّهُ كَبِيرٌ".
(10) أنْ تَقَعَ بعدَ عَاملٍ عُلِّقَ بلام الابْتِدَاء التي يُسمُّونها المُزَحْلَقَة نحو: {واللّهِ يَعْلَمُ إنَّكَ لَرَسُولُهُ} (الآية "1" من سورة المنافقين "63" أي أن اللام في "لرسوله" سببٌ في كسر همزة إنَّ لأنّ اللام المزحلقة لا تكون في خبر "إن" مفتوحةِ الهمزة.
(11) أن تَقَعَ خبراً عن اسم ذات نحو: "مُحَمَّدٌ إنه رَسُول الله".
(12) في بابِ الحَصْرِ بالنَّفْي وإلاَّ، بمعنى الأمثلة الآتية تقُول: "ما قَدِم علينا أميرٌ إلاَّ إنَّه مُكْرِمٌ لَنَا". لأنه ليس هَهُنا شيءٌ يَعملُ فيإنَّ ولا يَجُوزُ أنْ تكونَ أنَّ، وإنَّمَا تُرِيدُ أنْ تقول: ما قَدِم علينا أمِيرٌ إلّا هُو مُكرِمٌ لنا. وقال سبحانه: {وَمَا أرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ المُرْسَلينَ إلّا إنَّهم لَيَأكُلُون الطَّعام} (الآية "20" من سورة الفرقان "25") ومثل ذلك كُثّيرٍ:
ما أعْطَيَانِي ولا سَأَلْتُهُمَا ... إلاّ وإني لَحَاجِزِي كَرَمِي
وبغير معنى ما تقدَّم مِنَ الحَصْر تقول: " ما غَضِبتُ عَليكَ إلْا أنَّكَ فَاسِقٌ" وهذا بفتح همزة أن.
[8] مواضع جَوازِ كَسْر "إن" وفتحها: يَجُوزُ كَسْرُ هَمْزةِ "إن" وفَتْحُها في تِسْعةِ مَواضِع:
(1) أَنْ تَقَعَ بعدَ فاءِ الجَزَاءِ نحو: {مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وأَصْلَحَ فإنَّهُ غَفُورٌ رحيم} (الآية "54" من سورة الأنعام "6") قُرئ بكسر "إن" وفتحها، فالكَسْرُ على مَعْنَى: فهُو غَفُورٌ رحيم، والفتحُ على تقدير أنها ومَعْمُولَيْها مُفْرَدٌ خَبرُهُ مَحْذُوفٌ، أيْ فالغُفْران والرَّحْمة حَاصِلان.
(2) أن تقعَ بعدَ "إذا" الفُجائية كقول الشاعر وأنْشَدَه سِيبَويه:
وكُنْتُ أرى زَيْداً كَما قِيلَ سَيِّداً ... إذا أَنَّه عَبْدُ القَفَا واللِّهازِمِ ("أرى" بضم الهمزة: بمعنى أظن يتعدى إلى اثنين و "الهَّهازِم" جمعُ لِهْزِمة بكسر اللام: طرفُ الحلْقوم فكسر "إن" على معنى" فإذا هو عبد القفا" والفتح على معنى "فإذا العبودية" أي حاصلةٌ.
(3) أنْ تَقَعَ في مَوْضِعِ التَّعليل، نحو: {إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْل نَدْعُوه أَءِنَّه (قرأ نافع والكسائي بفتحِ "أن" على تقدير لام العِلة، وقرأ الباقون بالكَسْر، على أنه تعليل مستأنف) هو البَرُّ الرَّحيم} (الآية "28" من سورة الطور "52") ومثله قوله تعالى: {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ أَنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ} (الآية "103" من سورة التوبة "9") ومثله "لَبَّيْكَ إِأَنَّ الحمدَ والنِّعْمَةَ لَكَ" بفتح "إن" وكسرها.
(4) أن تقَعَ بعد فَعْلِ قَسَم، ولا لامَ بعدَها كقول رُؤبة: أوْ تَحْلِفِي بَرِبّكِ العَلِيّ ... إِأَنِّي أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ
يُرْوَى بكسرِ "إِأَنَّ" وفَتْحِها، فالكَسْرُ على الجَوَابِ لِلْقَسَم (والبصريون يوجبونه) والفتح

بتقدير "عَلى أَني" و "أنّ" مُؤَوَّلَة بمصدرٍ عند الكسائي والبَغْداديين.
(5) أنْ تَقَعَ خَبَراً عن قَولٍ، ومُخْبَراً عَنْهَا بِقَوْل (المراد من القول الأول: لفظ القول والمراد بالثاني: أن اللفظ مما يقال قولاً مثلاً: "إني أحمد الله" فإنها تقال قولاً عملاً، بخلاف "إني مؤمن" فالإيمان تصديق بالقلب لا قول باللفظ.) ، والقائِلُ واحِدٌ، نحو "قوْلِي أَإني أَحْمَدُ اللَّه" بفتح إنَّ وَكَسْرها فإذا فتحتَ فَعَلى مَصْدرِيةُ "قَوْليط؟؟ أي قَوْلي حَمْداص؟؟ لله، وإذا كسرتَ فعلى معنى المقول، أي" مقُولي إني أحمد الله" فالخبر على الأول: مفردٌ، وعلى الثاني جملةٌ مُسْتغنية عن العائد لأنها نفس المبتدأ في المعنى.
ولو انْتَفَى القولُ الأَوَّل وجَبَ فَتْحُها نحو "عمَلي أَنِّ أَحْمَدُ الله" ولو انْتَفَى القَوْلُ الثاني وَجَبَ كَسْرُها نحو" قَوْلِي إني مُؤْمِن". فالقَولُ الثاني "إني مُؤمن" والإيمان لا يُقال لأنه عقيدةٌ في القلب.
ولو أخْتَلفَ القائلُ وَجَبَ كَسْرُها نحو: "قَوْلي إنَّ هِشَاماً يُسبِّحُ رَبَّه".
(6) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ "وَاوٍ" مَسْبُوقةٍ بِمُفْرَدٍ صَالحٍ للعطفِ عَلَيْه نحو: {إِِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وأَنَّك} (قرأ نافعُ وأبو بكر بكسر "إن" إمَّا على الاستئناف، وإما بالعطف على جُمْلة "إن" الأولى، وقرأ الباقون بالفَتحُ عطفاً على "ألاَّ = تجوعَ " والتقدير: إنَّ لَك عدمَ الجوعِ وعدَمَ الظمإِ. {لاَ تَظْمَؤُ فيها ولا تَضْحىْ} (الآية "119 – 120" من سورة طه "20")
(7) الأَكْثَر أن تُكْسَرَ "إن" بعد حَتى، وقد تُفْتَح قَلِيلاً إذا كانت عاطِفَةً، تقول: "عَرَفْتُ أمُورَك حتى أنَّك حَسَنُ الطَّوِيَّة" كأنَّك قلتَ: عَرَفْت أمُورَكَ حتَّى حُسْنَ طَوِيَّتك، ثُمَّ وَضَعْتَ أنَّ في هذا المَوْضِع.
(8) أن تَقَعَ بعدَ "أما" (أنظر "أما" في حرفها) نحو "أما أَإنَّكَ مُؤَدَّبٌ" فالكَسْر على أَنَّها حرفُ استفتاح بمنزلة "أَلاَ" والفَتْح على أنها بمعنى " أَحَقاً" وهو قَلِيل.
(9) أنْ تَقَعَ بَعدَ "لا جَرَمَ" (انظر "لاجرم" في حرفها) والغالِب الفتح نحو {لاَ جَرمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَم} (الآية "23" من سورة النحل "16") فالفتْح على أنَّ جَرمَ فعل ماضٍ مَعناه وَجَبَ و "أنَّ" وصِلتُها فاعل، أيْ وَجَبَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَم، و "لاَ" زائدةٌ، وإمّا على أَنَّ "لاَ جَرمَ" وَمَعْنَاهَا "لا بُدَّ" و "منْ" بَعْدَهُمَا مُقَدَّرَةٌ، والتَّقدِيرُ: لا بُدَّ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يَعلَم.
والكَسْرُ على أَنَّها مُنَزَّلَةٌ مَنزِلَةَ اليَمينِ عِنْد بعضِ العَرَب فيقول: "لاَ جَرَمَ إنَكَ ذاهبٌ". (=لا جرم) .
[9] المختارُ أنّ اسْمَ إنَّ مَعْرِفَةٌ وَخَبَرها نكرةٌ. إذا اجْتَمع في اسمِ إنّ وأَخَواتِها وَخَبَرِها فالذِي يُخْتَارُ أَنْ يَكونَ اسْمُها مَعْرِفَةً لأَنَّها دَخَلَتْ عَلى الابْتِدَاء والخَبَر، ولا يكونُ الاسمُ نكرةً إلاَّ في الشّعر نحوَ قَولِ الفَرَزْدَق:

وإنَّ حَرَاماً أَنْ أَسُبّ مُقاعِساً ... بآبائي الشُّمّ الكِرَام الخَضَارِمِ (الخَضَارِم: جمع خَضْرِم: وهو الجواد المعطاء.

وقول الأعشى:

إنَّ مَحَلاًّ وإنَّ مُرْتَحَلاً ... وإنَّ في السَّفْرِ إذْ مَضَى مَهَلا (المعنى: إنَّ لنا في الدنيا حُلولاً وإن لنا عنها ارتحالا.

[10] حذف خبر "إن"

قَدْ يُحذَفُ خَبَرُ "إن" مَعَ المَعْرِفَةِ والنكرِةِ للعِلْمِ به، يقول الرَّجُلُ للرجل: "هَلْ لكُم أَحَدٌ؟ إنَّ النَّاسَ إلْبٌ عَلَيْكم" فيقول: "إنَّ خالداً وإنَّ بكراً" أي: لنا، وإنَّما يُحذَف الخَبَر إذا عَلِمَ المُخَاطَبُ مَا يَعْنِي بأنْ تقدَّم ما يُفْهِم الخَبَر، أو يَجرِي القَولُ عَلى لِسانِه.

[11] "ما" الزَّائِدة:

تَتَّصل "ما" الزَّائِدةُ وهي الكَافّةُ بـ "إنَّ وأَخَواتها" (إلا "لا" النافية للجنس، و "عسى" بمعنى لعل فإنها لا تدخلُ عليها "ما" الكافَّة.) . فَتكُفُّها عَن العَمَل وتُهَيِّئُها للدُخُولِ على الجُمَل الفِعْليَّة نحو: {قُلْ إنَّمَا يُوحَى إلَيَّ أنَّمَا إلهُكُمْ إلهٌ واحدٌ} (الآية "108" من سورة الأنبياء "21") {كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إلى المَوْتِ} (الآية "6" من سورة الأنفال "8")

[12] العَطْفُ على اسمِ إن وأخَواتها: لَكَ في هذا العَطْفِ وَجْهان: النصبُ عَطْفاً على اسمِ إنَّ نحو قَوْلِك: "إنَّ زيداً مُنْطَلِقٌ وعَمْراً مُقِيمٌ" وعلى هذا قَرَأ مَنْ قَرَأ والبَحْرَ بالفتح من قوله تعالى: {ولو أنَّ مَا فِي الأرضِ مِنْ شَجرَةٍ أقْلَامٌ، والبَحْرَ يَمُدُّه مِنْ بَعْدِه سَبْعةُ أبْحُرٍ} (الآية "27" من سورة لقمان "31") وقد رَفَعَ آخَرُون: والبَحْرُ: والواوُ لِلْحَال.

وعلى هذا قَوْلُ الرَّاجِزِ وَهُو رُؤْبَةُ بنُ العَجَّاج:

إنَّ الرَّبيعَ الجَوْدَ والخَرِيفَا ... يَدَا أبِي العَبَّاسِ والصُّيوفَا

والوَجْهُ الآخَرُ: عَطْفُه على الابْتِداء الذي هو اسمُ إنَّ قبلَ أَنْ تَدخلَ عليه إنَّ تقول: "إنَّ زيداً مُنْطَلَقٌ وسَعِيدٌ". وفي القرآن الكريم مثله: {إنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكين وَرَسُولُه} (الآية "3" من سورة التوبة "9") . وقال جرير:

إنَّ الخِلافَةَ والنُّبوَّةَ فِيهمُ ... والمُكْرَمَاتُ وسَادَةٌ أَطْهارُ

وإذا قلت: "إن زَيْداً مُنْطَلِقٌ لا عَمْرٌو" فتَفْسِيره مَعَ الوَاوِ فِي وَجْهَي النَّصْبِ والرَّفْع، واعْلم أنَّ لَعَلَّ وكَأَنَّ ولَيْتَ يَجوزُ فِيهنَّ جميعُ مَا جَازَ فِي "إن" إلاَّ أنَّه لا يُرْفَعُ بعدَهُن شَيْءٌ على الابْتِدَاء.

وَلَكِنَّ بمنزلةِ "إن"

وتقُول: "إنَّ زَيداً فيها لاَ بَلْ عَمْرٌو". وإنْ شِئْتَ نَصبتَ: أي: لاَ بَلْ عَمْراً.

أنَّ:

من أَخَوَاتِ "إن" وتَشْتِرِكُ مَعها بأحْكَامٍ: (=إنَّ وأخواتها) وتختصُّ بأَنها تُؤوَّلُ معَ ما بَعْدَها بمَصْدر، وذلكَ حَيْثُ يَسُدُّ المَصْدَرُ مَسَدَّها ومَسَدَّ مَعْمُولَيْها. وَمَوَاضِعُ فَتحِ هَمْزَتِها ثَمانيَة وهي أنْ تكونَ:

(1) فَاعِلَةً نحو: {أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا} (الآية "51" من سورة العنكبوت "29") أَيْ إنْزَالُنا.

(2) نَائِبَةَ عنِ الفاعل نحو: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنّ} (الآية "1" من سورة الجن "72")

(3) مَفْعُولَةً غيرَ مَحكِيَّةٍ بالقَوْلِ نحو: {وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ باللهْ} (الآية "81" من سورة الأنعام "6") .

(4) مُبْتَدأ نحو: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً} (الآية "39" من سورة فصلت "41") . ومنه {فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ} (الآية "143 – 144" من سورة الصافات "37") . والخبرُ محذوف وُجُوباً (لأنه بعد "لولا" يقول ابن مالك "وبعد لولا غالباً حذف الخبر") . أي ولولا كَوْنُه من المُسَبِّحين مَوْجُودٌ أو وَاقِعٌ.

(5) خَبَراً عَنِ اسْمِ مَعْنىً، غيرِ قَوْلٍ، ولا صَادِقٍ عليه خَبرُ "أنَّ" نحو: "اعْتِقَادي أَنَّ محمداً عَالِمٌ" (اعْتِقَادِي: اسمُ مَعْنىً غير قولٍ، ولا يَصْدقُ عليه خبر "أن" لأن "عالم" لا يصدُقُ على الاعتقاد، وإنما فتحتَ لِسَدِّ المَصْدر مَسَدَّها ومَسَدَّ مَعْمُولَيْها، والتقدير: اعْتِقَادي عِلْمُهُ، بخلافِ "قَوْلي" أنه "فَاضِل" فيجِبُ كسرُها، وبخلافِ "اعْتِقاد زيدٍ إنه حق" فيجب كَسْرها أيضاً، لأنَّ خَبَرَها وهو "حقٌّ" صَادقٌ على الاعتقاد.

(6) مجرورةً بالحَرفْ نحو: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ} (الآية "6" من سورة الحج "22")

(7) مَجْرُورةً بالإِضَافَةِ نحو: {إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُون} (الآية "23" من سورة الذاريات "51") . أي: مِثْلَ نُطْقِكُمْ و "ما" زائِدَة.

(8) تابعةً لشيءٍ مِمَّا تَقَدَّم، إمَّا على العَطْفِ نحو: {اُذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُم وَأَنِّيَ فَضَّلْتُكُمْ عَلى العَالَمِينَ} (الآية "40" من سورة البقرة "2") والمَعْنَى: اذكُرُوا نِعمتي وتَفَضُّلي، أَوْ عَلى البَدَلِيَّةِ نحو: {وَإِذْ يَعِدُكُمْ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتيْنِ أَنَّها لَكُمْ} (الآية "7" من سورة الأنفال "8") فـ "أَنَّها لكُمْ" بدل اشْتِمال من إحْدَى. والتقديرُ: إحْدَى الطَّائِفَتْينِ كونُهَا لكُم.

(9) بعدَ حَقّاً، وذلك قولك: "أَحَقّاً أَنَّك ذاهبٌ" و "أَلْحَقَّ أَنَّكَ ذَاهِبٌ" وكذلكَ في الخبر إذا قلت: "حَقّاً أَنَّكَ ذاهِبٌ" و "الحَقُّ أَنَّكَ ذَاهِبٌ" وكذَلِكَ: "أأَكْبَرُ ظَنِّكَ أَنَّكَ ذَاهِبٌ" ونَظِير أَحَقّاً أنك ذَاهِبٌ قولُ العَبْدِي:

أَحَقّاً أنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا ... فَنِيَّتُنا ونِيَّتُهُمْ فَرِيقُ

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أألْحَقَّ أنْ دَارُ الرَّبَاب تَبَاعَدَت ... أوِ انْبَتَّ أنَّ قَلْبَك طائِر

(10) بعد لا جَرَم نحو قوله تعالى: {لا جَرَم أنَّ لَهُمُ النَّارَ} (الآية "62" من سورة النحل "16") ومعناها: لقد حَقَّ أنَّ لهم النار، وهناك كثيرُ من التَّعَابير بِمَعْنَى حقاً تُفْتح أنَّ بعْدَها، فتَقُول مثلاً "أمَّا جَهْدَ رَأْيي فَأَنَّكَ ذَاهِبٌ" ونحو" شَدَّ مَا أَنَّكَ ذَاهِبٌ" وهذا بِمَنْزِلَةِ: حَقّاً أَنَّك ذَاهِبٌ، وتقول: " أَمَّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ" بمنزلَةِ حَقّاً أنَّك ذَاهِبٌ، ومثلُ ذلك قولُه تعالَى:

{إنه لحَقٌ مثل ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُون} (الآية "23" من سورة الذاريات "51") وتَقْبَل هَمزة "إن" الفتح والكسر في مواضع (=إنَّ وأخواتها) .

وقد تخفف "أنَّ" فتكونُ مُخَفَّفة من الثقيلة (=إنْ المخففة من الثقيلة) .

أَنَّ حَذْفُ حرف البحر قَبْلها قِيَاساً (= اللازم 4) .

أنَّ باعتبَارها مصدرية (1 و 2) (=الموصول الحرفي) .

أنا ضميرٌ مُنْفَصِل للمُتَكَلّم وَحْدَهُ خاصٌّ بالرفع (=الضمير) .

إنَّهْ – من أَحْرُفِ الجَوَابِ، فَهُو بمنزِلةِ: أَجَلْ، وإذا وصَلْتَ قلتَ: "إنَّ يا هذا" قال عبد الله بن قيس الرُّقَيَّات:

بَكَرَ العَوَاذِلُ في الصَّبُو ... ح يَلُمْنَنِي وأَلُومُهُنَّهْ

ويَقُلْن شَيْبٌ قَدْ عَلا ... كَ وقد كَبِرتَ فَقُلْت إنَّه (أو معناه: إنه الشيب. على حذف الخبر المفهوم من السياق. (=أحرف الجواب)

أَنَّى الاسْتِفْهَامِيَّة:

تَأْتِي بمَعْنَى "مِنْ أَيْنَ" نحو: {أَنىّ لَكِ هَذَا} الآية "37" من سورة آل عمران "3") أيْ من أيْنَ لكِ هَذَا وتَأْتِي بمعنى " كَيْفَ" نحو: {أَنَّى شِئْتُمْ} (الآية "223" من سورة البقرة "2") . والمعنى: كَيْفَ شِئْتم ومَتى شِئْتُمْ وحيثُ شِئْتُمْ فتكونُ "أَنَّى" على أربعة مَعَانٍ.

أَنىَّ الشرطيَّة:

هي مِنْ أَدَوَاتِ المُجَازَاةِ، وهي اسمُ شَرْطٍ جَازِمٍ يُجزَمُ بها فِعْلَانِ، وهِيَ من ظُرُوفِ المكَان بِمَعْنَى "أَيْنَ". واستَشْهد عليها سيبويه بقَول لَبِيد:

فأصْبَحْتَ أَنىَّ تَأْتِها تَلْتَبِسْ بها ... كِلاَ مَرْكَبيْك تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرُ (معنَى تَلْتبس: تَنْشَب، شَاجِرٍ، مُضْطَرِب. قال ابن السيد: العرب تشبه التَّنَشُّب في العظائم بالرُّكوبِ على المَرَاكِب الصَّعْبة.) (=جوازم المضارع 3) .

أَنْبَأ: من الأفْعالِ التي تَتعدَّى إلى ثَلاَثَةِ مَفَاعيل تَقُولُ: "أَنْبَأْتُ زَيْداً أَخَاه قَادِماً. وقال الأعْشَى مَيْمون بن قَيْس:

أُنْبِئْتُ قَيْساً ولم أَبْلُه ... – كما زَعَموا – خَيْرَ أهلِ اليَمَنْ

(=المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل) .

أَنَتِ: وفُرُوعُها: أَنْتُمَا أَنْتُم أَنْتُنَّ ضمائرُ رفعٍ مُنْفَصِلة. (=الضمير 5) .

أَنْشَأَ: فعلٌ مَاضٍ يدُلُّ على الشُرُوع، وهي من النَّواسِخِ، يَعْمَلُ عَمَلَ "كانَ" إلاَّ أنَّ خبَرَها يجبُ أنْ يَكُونَ جملةً فِعليَّةً مُشْتَمِلةٍ على فِعلٍ مُضارعٍ فاعلُه ضميرٌ يَعودُ عَلَى الاسمِ، مجرَّدٍ من "أَنْ" (ذلك لأن أفعال الشروع للحال و "أن" للاستقبال) وهي مُلاَزِمةٌ للمَاضِي نحو "أَنْشَأَ خَالِدٌ يَبْني بيته" فكلمة "يَبْني" مُضارعٌ وفاعِلُها ضميرٌ يعودُ على الاسم وهو خالد.

أَنَّمَا: كُلُّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فيه: "أنَّ" تَقَعُ فيه: " أنَّ" تَقَعُ فيه أَنَّمَا وَمَا ابْتُدِئَ بَعْدَها صِلَةٌ لها – ولا تكونُ هي عامِلَةً فِيمَا بَعْدَهَا، كما لا يَكون الذي عَامِلاً فيما بعده فمن ذلك قوله عز وجل: {قُلْ إنَّما أنا بشرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إليّ أَنَّمَا إلهُكُمْ إلهٌ وَاحِدٌ} (الآية "110" من سورة الكهف) وقال الشاعر ابنُ الإِطْنَابة:

أبلغ الحَارِثَ بنَ ظَالِمٍ المَوْ ... عِدَ والناذِرَ النُّذُورَ عَلَيَّا

أَنَّمَا تَقتُلُ النِّيَامِ وَلاَ تَقْ ... تُلُ يَقْظَان ذا سلاحٍ كَمَّيا

فإنَّما وقعتْ "أَنَّمَا" هَهُنا لأَنَّكَ لَوْ قُلتَ: " يُوحَى إليَّ أنّ إلهكم إلهٌ وَاحِدٌ" و "أَنَّك تَقْتُل النّيامَ كان حَسَناً" وإنْ شِئْت قُلتَ: إنما تَقْتُل النّيام، على الابْتداء.

إِنَّمَا: أَصْلُها "إن" ودَخَلَتْ عليها "مَا" الزَّائدةُ فكَفَّتْها عن العملِ، واختلَفَ مَعنَاها، وهي لتَحقيق الشيءِ عَلى وَجْهٍ مع نَفْي غيرِه عنْه، وهذا مَعنى الحَصْر.

يقول سيبويه: واعلَمْ أنَّ الموضِعَ الذي لا يَجُوزُ فيه "أنَّ" لا تكون فيه "إنما" ويقول: ولا تكون إلا مُبْتَدَأَةً، قال كُثيِّر:

أُرَاني ولا كُفْرانَ للَّهِ إنما ... أُوَاخِي مِنَ الأقوَام كُلَّ بَخِيلِ

أَها: حِكايةُ صَوْتِ الضَّحِك، عن ابنِ الأَعْرابِي وأنْشَدَ:

أَهَا أَهَا عندَ زادِ القَوْمِ ضِحْكَتَهُم ... وأنتمُ كُشُفٌ عِند الوَغَى خُورُ

أَهْلاً وسَهْلاً: كَلِمَتَا تَرحيبٍ والأَصْلُ فيهما: أصَبْتَ أهْلاً لا غُرَباءَ ووَطِئْتَ سَهْلاً، وهُمَا في مَحَلِّ نَصْبٍ مفعولٍ لفعلٍ مَحْذُوف.

أَوْ:

[1] حَرْفُ عَطْف، وهِيَ لِأحدِ الأَمْرَيْن عند شَكِّ المتَكّلِمِ أو قَصْدِه أحدهما، فالأَوَّلُ وهو الشَّكُّ نحو" جَاءَنِي رَجُلٌ أو امْرَأَةٌ".

والثاني وهو قصدُ أَحدِ الأَمْرَيْن ويكون بعدَ الطَّلَب نحو "تزَوَّجْ هِنْداً أو أخْتَها" أي لا تَجْمَعْ بَيْنهُمَا ولكِنْ اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْت، وكذلك اعْطِني دينَاراً أو اكْسُني ثَوْباً.

ويكون لها أيضاً موضعٌ آخَرُ وهو الإبَاحة، وذلك قولك: "جالِسِ الحَسَن أو ابْنَ سِيرين" أي قد أذِنْتُ لك في مجالسة هذا النوعِ من الناس، فإن نَهَيْتَ عن هذا قلتَ: لا تُجَالِسْ زَيْداً أو عَمراً، أي لا تُجالِسْ هذا الضَّرب من الناس، وعلى هذا قول الله عز وجل: {وَلاَ تُطِعْ مُنْهُمْ آثِماً أو كَفوُراً} (الآية "24" من سورة الدهر "76".) وَتَأْتِي "أو" للشّكَّ أو للإِبْهَامِ على المُخَاطَب، نحو: " {وَإِنَّا وإِيَاكُمْ لَعَلَى هُدىً أو في ضَلالٍ مُبِين} (الآية "24" من سورة سبأ "34") أَوْ لِلْتَّفْضِيل نحو: {وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارى} (الآية "135" من سورة البقرة "2") أو "للتَّقْسِيمِ" نحو "الكَلِمَةُ": اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أو حَرْفٌ"، وتكونُ بمعنى "الواو" عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ كقول حُمَيْد بن ثَوْر الهلالي الصَّحابي:

قَوْمٌ إذا سَمِعُوا الصريخ رأيتَهم ... مَا بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أو سَافِعٍ (الصريخ: المستغيث، السافع: الآخذ بناصية فرسه، "أو" هنا بمعنى واو، لأن "بين" لا يعطف فيها إلاّ بالواو.)

[2] وَقَدْ تكونُ "أَوْ " للإضراب كـ "بَلْ" وذلكَ بشَرْطَين: تَقَدُّمُ نَفْي أو نَهْي وإعَادَةُ العامِلِ نحو "مَا غَابَ عَلِي أو غَابَ مُحَمَّدٌ" ونحو" لاَ يَقُمْ زَيْدٌ أو لا يَقُمْ مُطْلَقاً احتجاجاً بقول جرير:

ماذا تَرَى في عِيَالٍ قدْ بَرِمْتُ بهم ... لمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إلاَّ بعَدَّادِ

كانوا ثَمانِينَ أَوْ زادوا ثَمَانيةً ... لَوْلاَ رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أوْلاَدِي

أوْ: يَنْتَصِبُ المُضَارِعُ بأنْ مُضْمَرةً وُجُوباً بعد" أوْ" تقول: " لأَلْزَمَنَّك أو تُعْطِيَنِي حَقِّي" كأَنَّه يَقول: لَيَكُونَنَّ اللُّزُومُ أوْ أنْ تُعْطِيَنِي. وَمَعْنَى مَا انْتَصَبَ بعد "أو" على "إلاَّ أنْ" وعلى هذا قول امرئ القَيْس:

فَقُلْتُ له لا تَبْكِ عينُك إنَّما ... نُحاوِلُ مُلكاً أو نَموتَ فَنُعْذَرا

وقال زيادُ الأعجم:

وكُنْت] إذّا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أو تَسْتَقِيمَا

والمعْنَى فِي البيتَيْن: إلاَّ أنْ نَمُوتَ فُنُعذَر، وكَسَرتُ كُعُوبَهَا إلاَّ أنْ تَستقيما (هذا البيت من أبياتٍ ثلاثةٍ قَافِيتُها مَكْسُورةُ الآخِرِ إلاّ البيت الشّاهد ففيه إقْواء على الرفع وسيبويه روى البيت بالنصب وجعلَه شَاهِداً عليه.)

وقال سيبويه: ولو رَفَعْتَ لكَانَ عَرَبِيّاً جائِزاً على وَجْهَين: على أَنْ تُشرِكَ بينَ الأَوَّل والآخِرِ، وعلى أنْ يكونَ مُبْتَدأ مَقْطُوعاً من الأَوَّل، وعلى هذا فيكونُ تأويلُ قَولِ امْرِئ القَيْس: أو نَحْن مِمَّن يموتُ فيُعذَرُ وقال عز وجل: {سَتُدْعَوْن إلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَديدٍ تُقَاتِلُونهم أو يُسْلِمُون} (الآية "16" من الفتح "48") إن شِئْتَ على الإِشْراك – أي بأن تَعْطِفَ بـ " أو" يُسلِمُون على تُقَاتِلونهم – إنْ شِئْت على تَقْدير: أو هُمْ يُسْلِمُون. وكلمة "أو" إذا كَانَتْ للشَّك، أو للتَّقْسِيم، أو التَّفصِيل، أو الإِبْهام، أو التَسْوِية، أو التَّخيير، أو بمعْنى "بل" أو "ألى؟؟ " أو "ألاّ" أو "كَيْف" أو "الواو" كَانَتْ عَاطِفَةً ساكنة. وإذا كانَتْ لِلْتَّقْرير أو التَّوضِيح، أوِ الرَّدِّ، أو الإِنْكَارِ، أو الاسْتِفْهَام، كانت مَفْتُوحةً كقوله تعالى: {أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهم لا يَعْلمُون} (الآية "104" من سورة المائدة "5")

أَوْشَكَ:

[1] كلِمةٌ تَدُلُّ على قُرْبِ الخَبَر، وهي فِعْلٌ مَاضٍ من النَّواسِخ تَعْمَلُ عَمَلَ "كان" إلاَّ أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أنْ يكونَ جملةً فِعْلِيةً مُشْتَمِلةً على مُضَارِعٍ يَغْلِبُ فيه الاقْتِرَانُ بـ "أَنْ"

وفَاعِلُه ضَمِيرٌ يَعُودٌ على الاسْمِ نحو قول الشاعر:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرابَ لأَوْشَكُوا ... إذا قِيلَ هَاتَوا أنْ يَمَلُّوا ويَمْنَعُوا

ويُسْتَعْمَلُ لأَوْشَكَ: الماضِي والمُضارعُ وهوَ أكْثَرُ اسْتِعْمالاً مِن مَاضِيها، واستُعْمل لها اسمُ فاعِلٍ وهو نادر وذلكَ كقَول كُثَيّرِ عَزَّ:

فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَلاَّ تَرَاهَا ... وَتَعدُو دُونَ غَاضِرةَ العَوادِي (غَاضرة: جاريةُ أم البنين بنت عبد العزيز بن مَرْوان، العوادي: عوائق الدهر.)

[2] وقد تأْتِي "أوشكَ وعسى واخلولق" تامَّات، وذلك بجواز إسنَادهنَّ إلى "أنْ يَفْعلَ" ولا تَحْتَاجُ إلى خَبرٍ منصوب نحو" أَوْشَكَ أنْ يَحْضرَ المعلمُ الدرسَ" وينبني على هذا حكمان (= أفعال المقاربة) .

أَوَّل: أَوَّل الشَيءِ: جُزْؤه الأَسْبَق وهو "أفْعَل" ومُؤنَّثه "أولى" وله اسْتِعْمالاَنِ:

(أحدُهُما) أنْ يكونَ اسماً فينصَرِف، ومنه قولهم "مَاله أولٌ ولا آخِرٌ" وهذا – كما قال أبو حيان – يؤنث بالتاء فتقول: "أوَّلَةٌ وآخِرةٌ" بالتنوين:

(الثاني) أن يكونَ صِفةً على وزن "أفْعل" تفضيل، من دُخُولِ "مِنْ" عَلَيه، ومنع الصرف وعدمه.

أمَّا إعرابه فله جميعُ أحوالِ أسماءِ الجهات، (=قبل) .

الأُولى: مَقْصُوراً بدُونَ مدِّ الواو – اسمُ موصولٍ لجمع المذكَّر العَاقِل كثيراً، ولغيره قليلاً قال الشاعر:

رَأَيْتُ بَني عَمِّي الأُوْلَى يَخْذُلُونَني ... عَلى حَدَثانِ الدَّهْرِ إذْ يَتَقَلَّبُ

ومن وقوعها لغير العَاقِل قولُ الشَّاعر:

تُهَيِّجُني للوَصْلِ أَيَّامُنَا الأُولى ... مَرَرْنَ علينا والزَّمانُ وَرِيقٌ

أولات: بِمَعْنَى صَاحِبَات مُلْحقٌ بجَمْعِ المُؤنَّث السَّالِم ويُعْربُ إعْرَابَه. (= الجمع بألف وتاء مزيدتين 6 و 7) .

أولُو: جَمْعٌ بمعنى ذوُو أيْ أصْحاب لا وَاحِدَ له، وقيل: اسمُ جَمْعٍ واحِدُه "ذو" بمعنى صَاحب وهو مشنْ حيثُ إعرابُه بالحُرُوفِ مُلحَقٌ بجَمْعِ المذكَّرِ السالِمِ. (=جمع المذكَّر السالم) .

أولاء: اسْمُ إشارَة لجَمعِ المذكَّر العَاقِل وقد يكُونُ لِغيرِ العاقِلِ وقد تَسبِقُه "ها" للتَّنْبيه إنْ لمْ تكُنْ كافُ الخِطاب تقول: هؤلاء، وأُولئِكَ. (=اسم الإشارة) .
أُولَيَّاء: تصغيرُ "أُولاءِ" (= التصغير 14)
أولَيَّاء: تصغير "أُولى" (=التصغير 14)
أَوَّهْ: اسمُ فعل مضارع بمعنى أَشْكُو وأَتَوَجَّعُ نحو" أَوَّهْ من تَسَاهُلِكَ" (=اسم الفعل 3) .
إي: حَرْفُ جَوابٍ بمعنى "نَعَمْ" ويقالُ بمعنى "بَلَى" فيكونُ جَواباً لتصديقِ المُخْبِرِ والإعلامِ المسْتَخْبِرِ ولوعْدِ الطَّالبِ ولا تَقَعُ إلاَّ قَبْل القَسَم نحو "إي واللَّهِ" وإنْ شِئْتَ قلتَ "إي الله لأفْعَلَنَّ" أي واللهِ، ونُصبَتْ بنزَعِ الخَافِضِ وهُوَ واوُ القَسَم، ولا يُسْتَعمَل فِعلُ القَسَم بعد" أي" فلا يُقال: "إي أَقْسَمْتُ بِرَبِّي" ولا يكونُ المُقسَمُ به بعدها إلاَّ " الرَّب، والله وَلَعَمْري" وفي ياء" أي" من "أي الله" ثَلاَثَةُ أَوْجُه: حَذْفُها للسَّاكِنَيْن وفَتْحُها تبييناً لِحَرْفِ الإيجاب، وإبْقاؤها سَاكِنَةً مع الجمعُ بينَ ساكنين.

أَيْ: حَرْفُ تَفْسِير المُفْردات، تقول: "عِندي عَسْجَدٌ أيْ ذَهَبٌ" وما بَعْدَها عَطْفُ بَيَان على مَا قَبْلَها، أَو بَدَل، لا عَطْف نسق، وتَقَعُ تَفْسِيراً للجمل أيضاً كقوله:
وتَرْمِينَنِي بالطَّرْفِ أيْ أنتَ مُذْنِبٌ ... وتَقْلِينَني لكِنَّ إيَّاكِ لاَ أَقْلِي (لكن: أصلها هنا: لكن أنا على حد قوله تعالى {لكن هو الله ربي} أي لكن أنا.) وإذا وقَعتْ بعدَ كلمة "تَقُول" وقبل فعلٍ مُسْنَدٍ حُكِي الضَّميرُ نحو "تقولُ استكتمتُهُ الحديثَ أَيْ سألتُه كِتْمَانَه" بضم التاء من سألتُه ولو جِئْتَ بـ " إذا" التَّفْسِيريَّةِ فَتَحْتَ التاءَ فقلتَ: "إذَا سأَلْتَهُ".
أَيْ: حَرْفُ نِداءٍ للقريب وقيل للبَعِيد (هذا ما يقوله أكثر النحاة وفي السان: وأي حرف ينادى به القريب دون البعيد.) قال كُثَيِّرٌ:
أَلَمْ تَسْمَعِي أيْ عَبْدَ فِي رَوْنَقِ الضُّحا ... بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ
أَيّ: أداةٌ تَاتِي على سِتَّةِ أَوْجُهٍ:
1- الاسْتِفْهام،
2- التَّعَجُبُ.

3- الشَّرط.

4- الكَمَال.

5- المَوْصُول.

6- النِّداء، وهَاكَهَا مُرتَّبَةً على هذا النَّسَق.

أَيّ الاستفْهَامِيَّة: يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَن العَاقِلِ وغَيْرِهِ وتَقَعُ عَلَى شَيْءٍ هِيَ بَعْضُه، لا تكونُ إلاَّ على ذلِكَ في الاستِفْهَام، نحو "أيُّ إخْوَتِكَ زَيْدٌ" فزيدٌ أحدُهُم.

ويَطْلبُ بها تعيينَ الشَّيْءِ، وتُضَافُ إلى النكرة والمعرفة نحو: {أَيُّكُمْ يأتيني بِعَرْشِهَا} (الآية "38" من سورة النمل "27") ولا بُدَّ في كلِّ ما وَقَعَتْ عليه" أيّ" الاستفهاميّة من أنْ يَكُونَ تَفْسِيرهُ بهمزةِ الاستفهام و "أمْ" فتَفْسير" أيُّ أخَوايَكْ زَيدٌ" أَهَذَا أمْ هَذا أمْ غَيرهُمَا. وقد تُقْطَعُ عن الإضافة مع نِيَّةِ المُضَافِ إليه، وحِينَئِذٍ تنَّون نحون "أيّاً مِن النَّاسِ تُصَادِق؟ " و "أيّ" الاستفهاميَّة لا يعملُ فيها ما قبلها، وإنما يُمْكِن أن يَعْملَ فيها ما بَعدَها قال الله عَزَّ وجَلَّ: {لِنَعْلَمَ أيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً} (الآية "12" من سورة الكهف "18") فَأَيُّ: رُفِعَ بالابتداء، وأَحْصَى هي الخبر، وقال تعالى: {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون} (الآية "227" من سورة الشعراء "26") ف "أَيَّ" هنا مفعولٌ مُطلَق لـ " يَنقلِبون" التَّقْدير يَنْقَلِبُون انْقِلاَباً أيَّ انْقِلابٍ، فعمل فيها ما بعدها.

أَيّ التَّعَجُّبِيَّة: هي التي يُرادُ بها التَّعجُّبُ كقولك: "أَيُّ رَجلٍ خالدٌ" وأَيُّ" (من غير تاء التأنيث، وفي اللسان: إذا أفردوا "أياً" - أي لم يضيفوها ثنوها وجمعوها وأنثوها فقالوا: "أية" وأيتان وأيّات، وإذا أضافوها إلى ظاهر أفردوها وذكروها فقالوا" أي الرجلين" و "أي المرأتين" و "أي الرجال" و "أي النساء" وإذا أضافوا إلى المكني - أي الضمي - المؤنث ذكروا وأنثوا فقالوا: " أيهما وأيتهما".) جَارِيَةٍ زَيْنَبٌ" ولا يُجازَى بـ " أَيّ" التَّعجُّبِيَّة.

أَيّ الشَّرْطِيَّة: اسمٌ مُبْهَم فيه معنى المُجَازَاة ويَجزِمُ فِعْلَين، ويُضافُ إلى المَعْرفة والنَّكِرة نحو: {أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ} (الآية "28" من سورة القصص "28") .

و "أيُّ إنسانٍ جَاءَكَ فاخْدِمْه".

وقد تُقْطَعُ عن الإضافَةِ لفظاً مع نيَّة المضافِ إلَيْه، وإذْ ذَاك تُنَوَّن نحو: {أَيّاً مَّاً تَدْعُو فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى} (الآية "110" من سورة الإسراء "17") .

ويجوزُ أن تَقْتَرِنَ بـ "مَا" كَما في الآيَة وتعرَبُ بالحَرَكَاتِ الثَّلاثِ على حَسَب العَوامِلِ المؤَثِّرَة فيها.

وَقَدْ يَدْخُل عليها حَرْفُ الجرّ فَلاَ يُغَيِّرها عَن المُجَازاة نحو" عَلى أَيّ دَابَّةٍ أُحْمَلْ أَرْكَب"

وقد تكون "أَيّ" الشَّرْطِيَّة بمنزلة" الذي" إذا قصدت بها ذلك فيُرفع مَا بَعْدَهَا، تقول: "أَيُّها تَشَاءُ أُعْطِيك".

أَيّ الكَمَالِيَّة: وهي الدَّالَةُ عَلَى مَعْنَى الكَمَال، فَتَقَعُ صِفَةً للنَّكِرَة نحو" عُمَرُ رَجُلٌ أيُّ رجُلٍ" أيْ كَامِلٌ في صِفَاتِ الرِّجال. وحَالاً للمعرفة كـ "مَرَرْتُ بعبدِ اللَّهِ أَيَّ رَجُلٍ" وَلاَ تُضَافُ إلاَّ إلى النَّكِرَةِ لُزوماً.

أَيّ المَوْصُولَة: تأتي بمعنى " الَّذِي" وهي و "الذي" عَامَّتَان تَقَعَان على كلّ شَيْءٍ، ولا بُدَّ لَهَا كَغَيْرها مِن أَسماءِ المَوْصُول مِن صِلةٍ وَعَائِدٍ وقدْ يُقدَّر العَائدُ وهِيَ مُعْرَبَةٌ تَعْتَرِيها الحَرَكاتُ الثَّلاثُ، إلاَّ في صورةٍ واحدةٍ تكُونُ فيها مَبْنِيَّةً على الضمّ (هذا قولُ سيبويه، وعليه أكْثر النحاة البصريين وعند الخليل ويونس، والأخفش والزجَّاج والكُوفيين أن "أيّ" الموصولة مُعرَبَةٌ مطلقاً أُضِيفَتْ أمْ لمْ تُضف، ذُكِرَ صدرُ صِلتِها أم حُذِفَ كالشَّرْطِية والاستِفْهَامِية.) وذلِكَ إذا أُضِفَتْ وحُذِفَ صَدْرُ صِلَتِها نحو: {ثُمَّ لَنَنْزِعَّن مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً} (الآية "69" من سورة مريم "19") والتَّقْدِير: أَيُّهُمْ هُوَ أَشَدُّ.

ولا تُضَافُ المَوْصُولَةُ إلى مَعْرَفَةٍ وقد تُقْطَعُ عَنِ الإِضافِة مع نِية المُضَاف إليه، وإذْ ذَاكَ تُنَوَّن نحو "يعْجِبُني أيٌّ هو يُعَلِّمني". ولا تُسْتَعملُ الموصولة مُبْتَدأً، ولا يَعْمَلُ فيها إلاَّ عَامِلٌ مُسْتَقبلٌ مُتَقَدِّمٌ عَليَها كما في الآية.

أَيّ النّدائيَّة: تكونُ "أيّ" وَصْلَةً إلى نِدَاءِ مَا فِيه "ألْ" يقالُ "يَا أَيُّها الرَّجُلُ" و "يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا". ويجُوزُ أنْ تُؤَنَّثَ مع المؤنَّث فتقول: "أَيَّتُها المَرْأَة".

وإنَّما كَانَتْ "أيّ" وَصْلَةً لأنَّه لا يُقَال "يا الرجل" أو" يا الذي" أو "يا المَرْأة" و "أيّ" هذه: اسْمٌ مَبْنِيٌ على الضَّمِّ لأنَّه مُنَادىً مُفْرد، و "ها" لازمةٌ لأيّ للتَّنْبِيه، وهِيَ عِوَضٌ مَنَ الإضَافَةِ في "أي" و "الرَّجُلُ" صِفةٌ لاَزَمةٌ لـ "أَيّ"، ولا بُدَّ مِنْ أَنْ تكونَ هذه الصِّفَةُ فيها "أل".

أَيَا: مِنْ حُروفِ النّدَاء يُنادَى بِها القَرِيبُ والبَعِيدُ والأكْثرُ أنها للبَعيد أو للنَّائِم المُسْتَثْقِل لأنَّها لَمدِّ الصَّوت. (=النداء) .

أيَّاكَ وأن تفعل: لا يُقال إيَّاكَ أَنْ تفعلَ بلا واو، قال ابن بري: المُمْتَنع عند النحويين "إيَّاك الأسَدَ" لا بُدَّ في مثِله من الواو، فأمَّا "إيَّاك أنْ تفعل" فجَائِزٌ على أنْ تجعَلَه مَفْعُولاً من أجْلِهِ، أي مخافة أنْ تَفْعَلَ، وعِند اللُّغَويّين لا بُدَّ في مِثلِ هذا مِنَ الوَاوِ، والعِلةُ في ذلك: أَنَّ لكلٍّ مِنْ إيَّاك والاسم فِعْلاً يَنْصِبُه مُقَدّراً غَيْرَ فِعلِ صَاحِبِهِ وهو مَعْطُوفٌ عَلَيه بالواو فإذا قلنا: "إياكَ والشَّرَّ" فالتَّقْدِيرُ: احْفَظْ نَفْسَكَ وأتّقِ الشَّرَّ (هذا كلام الجواليقي في شرح أدب الكاتب)

إيَّاكِ: ضَمِيرُ نَصبٍ مُنْفَصِلٍ تَتَّصل به ضَمَائِرُ لتمييز صاحب الضمير نحو: "إيَّاكَ إيَّاكِ إيَّاكُمَا إيَّاكُم إيَّاكنَّ إلخ. " وهذه الضَّمائِرِ المُلْحَقَةُ حُرُوفٌ وهنالِكَ مَنْ يَرى أَنَّها كلَّها ضميرٌ، و "أيَّاكَ" في "رَأيتُكَ إيَّاك" بدل وفي "رأيتُكَ أَنْتَ" تأكِيدٌ كما يَقُول سيبويه. (=الضمير **5**) .

إيَاكَ: تَأْتِي بِمَعْنى احْذَر، وإيَّاكَ: نَحِّ، وإيَّاكَ: بَاعِد، وإيَّاك: اتَّقِ، وما أَشْبَه ذا، وإيَّاك هذَا لا يجوزُ فيه إظهارُ فِعْله.

إيَّانَ: مِن أَدَوَات المُجَازَاة الجَازِمة لِفِعْلَين، وهي ظَرْفُ زَمَانٍ تَضَمَّنَ مَعْنَى الشرط نحو: "أيَّانَ تَقْرأ أقْرأْ" ولم يَذْكر سيبويه ولا المبرد "أيَّان" في أدَوَات المُجازاة، وقال ابنُ سِيدّه: أيَّانَ بمعنى "متَى" فينبغي أن تكونَ شرْطاً، قال: ولم يَذْكُرْها أصحابُنا في الظُّروفِ المَشْروطِ

بها مثل مَتَى وأَيْنَ (=جوازم المضارع 7)

أَيَّانَ الاستِفْهامِيَّة: مَعناها أَيُّ حين وهو سُؤالٌ عنْ زَمانٍ مثلُ "مَتى" قال أبو البقاء: "أيَّان" يُسْأل به عن الزَّمان المُسْتَقْبل، ولا يُسْتَعْملُ إلاَّ فيما يُرادُ تَضْخِيمُ أَمْرِه وتَعْظِيمُ شَأْنِهِ، نحو: {يسأل ايَّانَ يَوْمَ القِيَامَة} (الآية "6" من سورة القيامة "75")

إيَّايَ وَإِيَّانَا: ضَمِيرا نَصْبٍ مُنْفَصِلٍ (= الضمير 5) .

أَيْضاً: مَصْدَرُ "آضَ" بمعنى عَادَ وَرَجَعَ، ولا يُستعملُ إلاَّ مَع شَيْئَين بينهما تَوافُق، ويمكن اسْتِغْنَاءُ كُلّ منهما عنِ الآخر نحو: "أكرَمَني خَالِدٌ ومَنَحَنِي محمدٌ أيْضاً". فلا يُقال: " جَاءَ زيدٌ أيضاً" ولا "جاءَ بكرٌ وماتَ أيضاً" ولا "أخْتَصَمَ زيدٌ وعمرٌو أيضاً".

وإعْرَابُه: مَفْعُولٌ مُطْلَق حُذِفَ عامِلُه وجوباً سَماعاً.

ايْمُ اللَّهِ: أصلها: أَيْمُنُ اللَّه (أنظر "أيمن الله" بعدها.) ثم كَثُر في كَلامِهم وخَفَّ على أَلْسِنَتِهِمْ حتى حَذَفُوا النُّون كما حَذَفُوا النُّون كما حَذَفوها من "لَمْ يكُنْ" فقالوا: "لم يَكُ" وربَّما حَذَفُوا منه الياء، فقالوا: " أُمُ اللَّهِ" وربَّما أَبْقَوا الميمَ وَحْدَهَا مضمومةً فقالوا: "مُ اللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ كذا" وهو اسمٌ وُضِعَ للقَسَم، وهَمْزُتُه في الأصل للقَطْع، ثم أصْبَحَتْ بكثرةِ الاسْتعمال همزةَ وصلٍ.

ايْمُنُ اللَّه: اسمٌ وُضِعَ للقَسَم، وهو بضم الميم والنُّونِ، وأَلِفُهُ أَلِفُ وَصْل، واشتِقَاقُه مِنَ اليُمْن والبَرَكةِ كما يقول سيبويه، ولم يَجِئْ في الأسماءِ أَلِفُ وَصْلٍ مفتوحةً غيرُها.

وقد تدخُلُ عليه اللامُ لتأكيدِ الابتداء تقول: "لَيْمُنُ اللَّه" فتذهب الألف في الوصل (وقال الفراء هي ألف قطع، وهي جمع يمين يقال: " يَمِينٌ اللَّه وأيْمُن اللَّه" وقال زهير:

فتُؤخذُ ايْمُنٌ مِنَّا ومِنْكُم ... بِمُقْسَمَة تمورُ بها الدِّماء

وإلى هذا القوال ذَهَب أبو إسْحاق الزَّجاج.) قال نُصيب:

فقالَ فريقُ القومِ لَمَّا نشدْتُهم ... نعم، وفريق: لَيْمُنُ اللَّه ما نَدْري

وهو مرفوعٌ بالابْتِداء، وخَبَرُه محذوفٌ، والتَّقْدير: ليْمُنُ اللَّه قَسَمي.

أيْنَ الاستِفهامِيَّة: اسمُ استِفهامٍ عن مكانٍ، وهي مُغْنِيَةٌ عنِ الكلامِ الكثير، وذلكَ أَنَّكَ إذا قُلتَ: "أَيْنَ بَيْتُكَ". أغناكَ عن ذِكْرِ الأَمَاكِنِ كُلِّها، وهو سُؤالُ عنِ المكَانِ الَّذي حَلَّ فيه الشيءُ، وإِذَا دَخَلَتْهُ "مِنْ" كان سُؤالاً عن مَكانِ بُرُوزِ الشيءِ تقول: "مِنْ أَيْنَ قَدِمْتَ" وهو مبنيٌّ على الفتح في الحالات كلِّها.

أيْن الشَّرْطِيَّة: مِنْ أدَوَات المُجَازَاة ولا تكون إلاّ لِلْمكان، وتجزمُ فِعْلين مُلْحَقَةً بـ "ما" أو مجرَّدةً منها، نحو: " أَيْن تَقِقْ أقِفْ" و "أيْنَما تَذْهَبْ أَذْهَبْ" ولا يقال: " أَيْنَ يَكُنْ أكُنْ" بل يَقول: " أيْنَ يَكُن زَيدُ أكنْ" بإظهار الفاعلِ لأنَّ الظُروفَ التي لا تكونُ فاعِلةً إذا ذكرتَها لم يكُنْ بُدٌّ مِنْ ذكِرِ الفَاعل مَعَها نحو قول همَّام السَّلُولي:

أينَ تَضربْ بنا الغَداةَ تَجِدْنا ... نصرِفُ العِيسَ نحوها للتَّلاَقي

(=جوازم الفعل 3)

أيْنَمَا الشَّرْطِيَّة: هي أين بزيادةَ "ما" الزائدة وتَعْمل عَمَلَها نحو قوله تعالى: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ المَوْتُ} (الآية "78" من سورة النساء "4")

إيهِ: اسْمُ فِعلِ أمْرٍ، ومَعْنَاهُ: الاسْتِزَادَةُ مَنْ حَدِيثٍ مَعْهُودٍ، وإذَا نَوَّنْتَه كان للاسْتِزَادَةٍ من حديثٍ مَّا، وفي الصحاح:

إذا قلت إيهِ يا رجُلُ فإنما تأمره بأن يَزيدَك من الحديث المعهودِ بيْنكُما، كأنَّكَ قلتَ: هاتِ الحديثَ وإنْ قلت إيهٍ بالتنوين، فكأنك قلت: هاتِ حديثاً مّا. (=اسم الفعل) .

إيهاً: اسمُ فعلٍ أمر بمعنى كُفَّ واسْكتْ يقال: إيهاً عَنّا أيْ كُفَّ وَاسْكُت. (=اسم الفعل)

أَيُّها: (= أيّ الندائية) .

بَابُ البَاء

البَاءُ: مِنْ حُرُوفِ الجرِّ، وتَجُرُّ الظَّاهر والمُضْمَر نحو {آمَنُوا بِاللَّهِ} (الآية "62" من سورة النور "24") {آمَنَّا بِهِ} (الآية "7" من سورة آل عمران "3") ولَهَا أَرْبَعَةَ عَشَر مَعْنًى وهي:

-1 الاسْتِعَانَةُ، وهي الدَّاخِلةُ على آلَةِ الفِعْلِ نحو "كتَبْتُ بالقَلَمِ".

-2 التَّعْدية، نحو {ذَهَب اللَّه بِنُورِهِمْ} (الآية "17" من سورة البقرة "2") أي أَذْهَبَهُ.

-3 التَّعْويضُ أو المقابلةُ نحو "بِعْتُكَ هذا الثَّوبَ بِهذه الدَّنانير".

-4 الإِلْصاق، حَقِيقةً أو مَجازاً نحو "أَمْسَكْتُ بِزَيدٍ" ونحو "مَرَرْتُ به" والمعنى: ألصقتُ مروري بمَكَانٍ يقرُبُ منه، وهذا المَعْنَى مجازي.

-5 التَّبْعيض، نحو {عَيْناً يَشْرَبُ بها عبَادُ اللَّهِ} (الآية "6" من سورة الدهر "76".) ونحو {فَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ} . (الآية "7" من سورة المائدة "5") .

-6 المُجَاوَزَة، نحو {فَاسَأَلْ بِهِ خَبِيراً} (الآية "59" من سورة الفرقان "25") أي عَنْهُ، ومِثْلُهُ قولُ عَلْقَمة بنِ عَبَدَة:

فَإنْ تَسأَلُوني بالنِّسَاءِ طَبِيبُ ... بَصِيرٌ بأَدْواءِ النِّساءِ طَبِيبُ

-7 المُصَاحبة، نحو: {وَقَدْ دَخَلُوا بالكُفْرِ} (الآية "61" من سورة المائدة "5") أي مَعَهُ.

-8 الظَّرْفِيّة، نحو: {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الغَرْبِي} (الآية "44" من سورة القصص "28") أيْ فيهِ، ونحو: {نَجَّيْنَّاهُمْ بِسحَرَ} (الآية "34" من سورة القمر "54") أي في سَحَر.

-9 البَدَل، كقول رَافِع بنِ خَدِيج: "ما يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بدراً بالعَقَبة" أي بَدَلها.

-10 الاستِعْلاَء، نحو: {وَمِنْ أَهْلِ الكِتابِ مَنْ إنْ تأمَنْهُ بِقِنْطَارٍ} (الآية "75" من سورة آل عمران "3") . أي على قنطار.

-11 السَّببيَّة، نحو: {فبِما نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ} (الآية "155" من سورة النساء "4") .

-12 الزَّائِدَة، وهي لِلتَّوْكِيد، نحو: {كَفَى باللَّهِ شَهِيداً} (الآية "79" من سورة النساء "4") ، {وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ} (الآية "195" من سورة البقرة "2".)

-13 الغاية، نحو: {وَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ} (الآية "100" من سورة يوسف "12") أي إليَّ، ودخول "ما" الزَّائدة عليها لا تكُفُّها عن العمل، نحو: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ} (الآية "159" من سورة آل عمران "3") (= الجار والمجرور) .

-14 القَسَم، والبَاء\ هي أَصْلُ أَحْرُفِ القَسَم الثلاثةِ" الباءِ، والوَاوِ، والتاء". ولذلكَ

خُصَّت بجَوازِ ذِكرِ الفِعلِ مَعَها نحو: "أُقْسِمُ باللَّهِ لَتَفْعلنَّ" وجوازُ دُخُولِها على الضمير نحو" بِكَ لأفعلنَّ" وجوازُ دُخُولِها على الضمير نحو "بكَ لأفعلنَّ" وجوازُ استِعْمَالِها في القَسَم الاسْتِعْطَافِي نحو: " باللَّه هَلْ تَشْفعُ لي" أيْ أَسْألكَ بالله مُسْتَعطِفاً، وهي من حُرُوفِ الجر، وتَجُرُّ المُقْسَم به.

البَاءُ المحذُوفة: قدْ تُحذَفُ الباءُ، فينتصِبُ المَجْرُور بعدها على المَفْعُول به، لأنه نزع الخافِض، ووُصل الفعل بمفعوله نحو قوله تعالى: {ألا إنَّ ثمُودَ كَفَرُوا ربَّهُم} (الآية "68" من سورة هود "11".) أي بربهم. ومثله: "أمَرْتُك الخيرَ" والأصل: بالخير.

بَاتَ: ومَعناها (كما يقول الفراء) "سَهِرَ الَّليلَ كلَّه في طاعَةٍ أو مَعْصِية" وقال الزَّجَّاج: كُلُّ مَنْ أخوات" كانَ" تَامَّةُ التصرُّفِ:

-1 وتُسْتَعْمَل ماضياً ومضارعاً وأمراً ومصْدراً نحو قوله تعالى: {والَّذِين يَبيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وقِيَاماً} (الآية "64" من سورة الفرقان "25".) . وتَشْتَرِكُ مَعَ كانَ في أحكام. (=كان وأخواتها) .

-2 وقد تَأْتِي "بَاتَ" تَامَّةً فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعها وهو فَاعِلٌ لها، وذلِكَ إذَا كانَتْ بمَعْنى عَرَّسَ أي استَرَاحَ لَيْلاً نحو قولِ عُمَر: " أمَّا رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقد باتَ بِمِنَى" أي عَرَّسَ بها، وقول امرئ القَيْس:

وباتَ وبَاتَتْ لهُ لَيْلَةٌ ... كَلَيْلَةِ ذي العَائِرِ الأَرْمَدِ ("بات" الأولى تامة بمعنى عَرَّس ونَزَل ليلاً والثانية ناقصة بمَعْنى صارَ "العَائِر" اسمُ فاعل من العور: وهو القذى أو الرمد في العين تدمع له.)

وقالوا: "بَاتَ بالقَوْمِ" أي نَزَلَ بهم لَيْلاً.

بَادِئ بدءٍ: ومثلُهُ: بادئ ذي بَدْءٍ (وهناك ألفاظ كثيرة غيرهما انظرها في القاموس) ، أي أول شيءٍ، وفي اللسان: أي أوَّلَ أوَّل، ف " بادِئ" منصوب على الظرفية، و "بدءٍ" أو "ذي" مجرور بالإضافة. وقيل: يَصحُّ جعلُه حَالاً منَ الفاعل.

بِئْسَ: (=نعم وبِئس) .

البَتَّة: تقول لا أفعلُه الْبَتَّةَ كأنه قَطع فِعْلَه، والبَتُّ: القَطْع ومَذْهبُ سيبويه وأصحابِه: لا يُستعملَ إلاَّ بالأَلِفِ واللاَّم لا غَيْر، وأجازَ الفَرَّاء الكُوفي وحدَه تنكيرَه فأجَازَ" لا أفْعَلُه بَتَّةً" وإعرابُ "الْبَتَّة": مصدرٌ مؤكِّد.

بَجَلْ:

-1 بمعنى حَسْب، وهي سَاكِنَةٌ أبَداً، يقولون: " بَجَلْكَ" كما يَقُولون: "قَطْكَ" إلاَّ أَنَّهُمْ لا يَقُولُون: "بَجَلني" كما يقولون: "قَطْنِي" ولكن يقولون: " بَجَلِي" مُحَرَّكَة الجِيم، و "بَجْلي" سَاكِنَةَ الجيم أي حَسْبي، قال لبيد:

فَمَتَى أهْلِكْ فَلا أحْفِلُهُ ... بَجَلِي الآنَ من العَيْشِ بَجَلْ

ومنه قولُ الشاعِرِ في يومِ الجَمَلْ:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أصْحابُ الجَمَلْ ... رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخنا ثُمَّ بَجَل

أي ثم حَسْب، وهو اسمُ فعلٍ مُضَارعٍ بمعنى يكفي.

-2 وقد تأتي "بَجَلْ" حرفَ جوابٍ بمعنى " نعم" هكَذَا قيل.

بَخْ: اسْمُ فَعلٍ مُضارعٍ يُقالُ عند المدْحِ والرِّضا بالشَّيء، ويكرَّرُ لِلْمُبَالَغَةِ فإنْ وُصِلَتْ كُسِرَتْ ونُوِّنَتْ فتقول: " بَخٍ بَخٍ".

بَدَأَ: فعلٌ ماضٍ من أَفْعَالِ الشُّروع يعملُ عملَ كانَ نحو" بَدَأ الجيشُ يَزْحَفُ". ويَجِبُ أنْ يكونَ خَبَرُها جُمْلَةً مِن مُضارِعٍ، وفاعِلُه يَعُود على الاسم، وقَدْ تأتي تامةً إذا كان المَعْنَى مُجَرَّدَ البَدْء.

البَدَل (ويسميه الكوفيون: تكريراً كما نقل عنهم ابن كيسان، ونقل الأخفش: أنهم يسمونه الترجمة والتبيين.) :

-1 تعريفه:

هو تابعٌ، بِلا واسِطَةِ عَاطفٍ، مقصودٌ وحْدَه بالحُكْمِ، والمتبوعُ ذُكِرَ توطئةً له، ليكونَ كالتَّفسير بعدَ الإبهام ولا يَتَبَيَّن البَدَلُ بغيره، لا تَقُول: " رأيتُ زَيْداً أبَاه" والأبُ غَيرُ زيدٍ، ويَصحُّ أنَّ يُوافِقَ البَدَلُ المُبْدلَ مِنْهُ ويُخَالِفَه في التَّعريف والتَّنْكِيرِ، فَيَصحُّ عِندَ

البَصْريين إبدالُ المَعْرِفَةِ مِنَ النَّكِرَةِ، والنَّكِرَةِ من المَعْرِفَةِ، والمَعْرِفَةِ من المَعْرِفة، أمَّا الأول كقولك: مررتُ برجلٍ زيدٍ، ومثلُه: {وإنك لَتَهْدي إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ صِراطِ اللَّهِ} (الآية "52 – 53" من سورة الشورى "42") ، وأمَّا الثَّانِي فنَحْو مَرَرْتُ بزَيْدٍ رجلٍ صالحٍ، ومثله: {لَنَسْفَعَاً بِالنَاصِيةِ ناصِيةٍ كاذِبَةٍ} (الآية "15 – 16" من سورة العلق.) والثالث نحو {أهْدِنَا الصِّراطَ المُسْتَقِيم صِرَاطَ الَّذِين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} (الآية "5" من سورة فاتحة الكتاب "1") .

2- أقسامه:

البَدَلُ أَربعَةُ أَقْسام:

أ – بَدَلُ كلٍ مِنْ كُلٍ ويُسمَّى المُطَابِق.

ب – بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُل.

ج – بَدَلُ الاشْتمال.

د – البَدَل المُبَاينُ، وهاكَ بَيَانَهَا:

(أ) بَدَلُ كلٍ من كلٍ أوِ المطابق، هو بدلُ الشَّيءِ مِمَّا يُطابقُ مَعْنَاه، نحو: {اهْدِنَا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} (الآية "6" من سورة الفاتحة "1") ، ونحو: " رأيت زيداً أَخَا عَمْرو"، وأخَا عَمْرٍو تَصِحُّ بَدَلاً وصِفَةً.

(ب) بَدَلُ بعضٍ من كل:

هُوَ بَدَلُ الجُزْءِ من كلِّه قَلَّ أو كَثُرَ أو ساوَى، يَقُول سيبويه في بَدَل البَعْض: وهو أنْ يتكلم فيقول: " رأيت قومَك" ثم يَبْدو لَهُ أَنْ يُبَيِّن مَا الَّذِي رأى منهم، فيقول: ثلثيهم ناساً مِنْهُم. ولا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِه بضَمِيرٍ يَرجِعُ عَلى المُبدَلِ منه، إمَّا مَذْكُورٍ نحو "أَكَلْتُ الرَّغِيفَ نصْفَه" أو مُقدَّرٍ نحو: {وَللَّهِ عَلى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاع إليهِ سَبِيلاً} (الآية "97" من سورة آل عمران "3") أي من اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ.

(ج) بَدل الاشْتمال: هو بَدَلُ شَيءٍ من شَيْءٍ يَشْتَمِلُ عَامِلُهُ على مَعْنَاهُ إجْمالاً لأنَّهُ يَقْصِد قَصْدَ الثَّانِي ولا بُدَّ فيه مِن ضَميرٍ كسَابِقِه، إمَّا مَذْكُورٍ نحو: "سُلِبَ زَيدٌ ثَوبُه"، لأَنَّ مَعْنَى سُلِبَ: أُخِذَ ثَوْبُه ومثله: " سَرَّنِي الحاكِمُ إنصَافُهُ" أو مُقدَّر نحو قوله تعالى: {قُتِلَ أَصْحابُ الأخْدُودِ النَّار ذَاتِ الوَقُودِ} (الآية "4 – 5" من سورة البروج "85") أي النار فيه، ومثلُ ذلك قول الله عزَّ وجلَّ: {يَسْأَلُونَكَ عن الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فيه} (الآية "217" من سورة البقرة "2") .

(د) البَدَلُ المُبَاين:

هُوَ ثَلاثَةُ أقْسَام، وتَنْشَأُ هذه الأقسامُ من كونِ المُبْدَلِ منه قُصِدَ أوْلاً، لأنَّ البدلَ لا بُدَّ أن يَكُونَ مَقْصوداً فالمبْدَلُ منه إنْ لم يكنْ مقصوداً البتة – وإنما سَبَقَ اللسانُ إليه – فهو

"بَدَلُ غَلَط" أي بَدَلٌ سَبَبُهُ الغَلَطُ، لا أنه نفسَه غَلطٌ.

وإنْ كَانَ مَقْصُوداَ، فإن تَبَيَّنَ بعد ذكرِهِ فَسَادُ قَصْدِهِ، ف " بَدل نِسْيان" أي بَدلُ شَيء ذُكِرَ نِسياناً، وإن كانَ قُصِدَ كلُّ واحِدٍ من المبدلِ منه والبَدَل صحيحاً ف "بَدَل الإضراب" فإذا قلت: " اشْتَرَيْتُ لَحْماً خبزاً" فهذا صَالِحٌ للثَّلاثَةِ بالقَصْدِ، والأَحْسَنُ أَنْ يُؤْتَى لهَذِه الأَنْواع ب " بَلْ".

3- تَوَافُقُ البَدَل والمُبْدل منه وعدمُ توافُقِه.

لاَ يَجِبُ توافُقُ البَدَلِ والمبدَلِ منه تَعْرِيفاً وتَنْكِيراً، فتارةً يكونان مَعْرفتين، نحو: " جَاءَ أَخُوكَ عليٌّ" وأخرى نَكِرَتَيْنِ نحو: {إنّ لِلْمُتَّقِينَ مفازاً حَدَائِقَ} (الآية "13 – 32" من سورة النبأ "78"، أو مُخْتَلِفَتَينِ نحو: {إنَّكَ لَتَهْدِي إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ اللَّهِ} (الآية "52 – 53" من سورة الشورى "42") ، {لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ} (الآية "15 – 16" من سورة العلق "96") وقد تقدم.

وأمَّا الإِفْرادُ والتَّذْكِيرُ وأَضْدَادُهُما فيَجِبُ التَّوافُقُ فِيها إنْ كَانَ بَدَلَ كلّ، إلاَّ إنْ كانَ أحدُهما مَصْدَراً، أو قَصْدَ التَّفصِيل، فلا يُثَنَّى ولا يُجْمعُ نحو {مَفازاً حدائقَ} وقول كثيِّر عزَّة:

وكُنْتُ كذِي رِجْلَين رِجْلٍ صَحيحةٍ ... ورِجْلٍ رَمَى فِيها الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

وإنْ كان غَيْرَ "بدل كُل" لم يَجِبِ التَّوافقُ نحو" سَرَّنِي العُلَماءُ كِتَابُهم".

"أكلتُ التَّفَاحةَ ثُلُثَيْها".

4- الإبدالُ من الضَّمِير:

لا يُبْدَلُ مُضْمرٌ من مُضْمَرٍ، ولا يُبْدَلُ مُضْمَرٌ مِنْ ظَاهِرٍ هَذَا عندَ الأكثرين (أمَّا سيبويه فيقول:: "فإنْ أردتَ أن تجعَل مُضْمراً بَدلاً من مُضمَرٍ، قلت: "رأيتُكَ إيَّاهُ" و "رأيتُهُ إيَّاهُ" ويقول: "واعلم أنّ هذا المُضْمَر يجوزُ أن يكون بَدَلاً مِن المظهر" كأنك قلت: " رأيت زيداً " ثم قلت "إياهُ رَأيت" ومثّل المُبرّد بقوله" زيد مررت به أخيك".) ويجوزُ العكسُ أي الظاهر من مضمر مُطْلقاً إنْ كَانَ الضَمِيرُ لغَائِبٍ نحو: {وأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِين ظَلَمُوا} (الآية "3" من سورة الأنبياء "21") بِشَرْط أنْ يكونَ بَدَلَ بَعْضٍ نحو: {لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُول اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ واليَوْمَ الآخِرَ} (الآية "21" من سورة الأحزاب "33") . وقول غُويل بن فرج:

أَوْعَدَنِي بالسِّجْنِ والأَداهِمِ ... رِجْلي، ورِجْلي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ (الأداهم: جمع أدهم وهو القيد، المناسم: جمع مَنْسَم: وهو خف البغير، استعير للإنسان، وشثنة المناسم: أي غَلِيظتها، والشاهد فيه "رِجْلي" فإن بَدل بعض من الياء في أوعَدَنِي.)

أو بَدَل اشتمالٍ كَقَوْل النابغة الجَعْدِي:

بَلَغنا السَّماءَ مَجْدُنا وسَنَاؤُنَا ... وإنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَراً (هذا البيت من قصيدةَ أنشدها بين يَدَي النبي صلى الله عليه وسلم فغضب وقال إلى أينَ المظهر يا أبا ليلى، فقال: الجنة، فقال: أجَلْ إن شاء الله، الشاهد: قوله" مَجدُنا " فإنه بدلٌ اشتمال من الضمير المرفوع.) .

أو بَدَلُ كُلٍ مُفِيدٍ للإحَاطَةِ والشُّمول نحو: {تكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنا وآخِرِنا} (الآية "144" من سورة المائدة "5" فـ " لأوَّلِنا وآخِرِنَا" بدل من "لنا" يفيد الشمول والإحاطة.) . ويمتنع إنْ لم يُفِدِ الإحَاطة.

-5 البَدَلُ مَن مَضَمَّن مَعْنَى الاسْتِفْهَام أو الشَّرْط:

إذا أُبْدِلَ مِنْ اسْمٍ مُضَمَّن مَعْنى "همزة" الاستفهام أو "أنْ" الشَّرْطِية أُتِيَ "بالهمزةِ" للاستِفْهام وبـ " إن" للشَّرطِيَّة، فالاستفهام نحو: " مَنْ عِنْدَكَ أسَعيدٌ أَمْ عَليٌّ"، و" كَمْ مَالُكَ أَعِشْرُونَ أَمْ ثَلاثُون"، و "ما صَنَعْتَ أَخَيْراً أَمْ شَرّاً". والشرط نحو: " مَنْ يُسافِرْ إنْ خالدٌ وإنْ بَكْرٌ أُسافِرْ مَعَه" و "ما تَصْنَعْ إنْ خَيْراً وإنْ شَرّاً تُجْزَ بِهِ".

-6 البَدَل مِن الفِعل:

كما يُبْدَلُ الاسْمُ مِنَ الاسمِ يُبْدَلُ الفعلُ مِنَ الفِعلِ بَدَلَ كلٍّ مِنْ كلّ نحو قول عبد الله بن الحرّ:

مَتى تَأْتنَا تُلْمِمْ بَنَا فِي دِيارِنا ... تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً ونَاراً تَأَجَّجا

وبَدَلَ اشْتِمال نحو: {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً، يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ} (الآية "68 – 79" من سورة الفرقان "25") وقوله:

إنَّ عَلَيَّ اللَّهَ أَنْ تُبَايِعَا ... تُؤْخَذَ كَرْهاً أَوْ تَجيءَ طَائِعاً

ولا يُبْدَل الفِعْلُ بَدَلَ بعضٍ، ولا غَلَطٍ، وأَجازَهُمَا جَماعَةٌ، ومثلوا للأوَّل بقولهم: " إنْ تُصَلِّ تَسْجُدْ لله يَرْحَمْكَ". وللثاني نحو" إنْ تُطْعِمْ الفقير نَكْسُه تُثَبْ على ذلك". والدَّليل على أن البَدَلَ فِي الأَمْثِلَةِ هو الفِعلُ وحْدَه ظُهُورُ إعْرَاب الأولِ على الثاني.

-7 بَدلُ الجُملةِ من الجُمْلة، والجملة من المفرد:

تُبدَلُ الجملة من الجملة إنْ كانتِ الثانيةُ أَبْيَنَ من الأولى، نحو: {أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونْ أَمَدَّكُمْ بأنْعَامٍ وبَنِينَ} (الآية "132 – 133" من سورة الشعراء "26") .

وتُبْدَلُ الجُمْلَةُ من المُفْرِدِ كقولِ الفَرَزْدَق:

إلى اللَّهِ أَشْكُو بالمَدِينةِ حَاجَةً ... وبالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتقيان

أَبْدَلَ "كَيْفَ يَلْتَقِيَان" من "حَاجَةً وأُخْرَى" أي إلى الله أشكُو هَاتَيْنِ الحَاجَتَين تَعَذُّرَ التِقَائِهِمَا.

-8 قد تكون "أنَّ" بدلاً مما قبلها:

وذَلِكَ قولُك: "بَلَغَتْني قِصَّتُكَ أَنَّكَ فَاعِلٌ" و "قدْ بَلَغني الحديثُ أنَّهم مُنطَلِقُون" فالمعنى: بَلَغَنِي أنَّك فاعِلٌ، وبَلَغَنِي أنَّهُمْ مُنْطَلِقُون. ومن ذلك: {وإذْ يَعِدُكُمْ اللَّهُ إحْدَى الطائِفَتَيْنِ أنَّها لَكُمْ} (الآية "7" من سورة الأنفال "8") فإنَّها مُبْدَلَةٌ من إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ مَوْضُوعَةٌ في مكانها، كأنَّك قلتَ: وإذْ يَعُدِكُمُ اللَّهُ أَنَّ إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لكُمْ، فقَد أبْدَلْتَ الآخِرَ مِن الأَوَّل، ومِنْ ذلِكَ قولُه عزَّ وجلَّ: {أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِن القُرُونَ أنَّهُمْ إلَيْهِم لا يَرْجِعُون} (الآية "31" من سورة يس "36") .

ومما جاءَ مُبْدَلاً من هذا الباب قولُه تَعَالى على لسانِ مُنْكِرِي البَعْث: {أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إذَا مُتُّم وكُنْتُمْ تُرَاباً وعِظَاماً أنّكم مُخْرَجُونَ} (الآية "35" من سورة المؤمنون "23") فكأنه قال: أيَعِدُكثم أنّكم مُخْرَجُون إذا مُتُّم.

-9 كلماتٌ يَصحُّ فيها البَدَلُ والتَّوكِيدُ والنَّصب على أنها مفعول:

تقول: "ضُرِبَ عبدُ اللَّهِ ظَهْرُهُ وبَطْنُهُ" و "ضرِبَ زيدٌ الظَّهرُ والبَطْنُ" و "قلِبَ عُمْرٌو ظَهْرُهُ وبَطْنُهُ" و" مُطِرْنَا سَهْلُنا وجَبَلُنَا" و" مُطِرْنا السَّهْلَ والجَبَل". فإنْ شِئت جَعَلْتَ ظَهْرَه في المَثَلِ الأَوَّل، والظهرَ في الثاني، وعمروٌ في المَثَلِ الثَّالث، وسَهْلُنا في الرابع، والسَّهلُ في الخامس – بدلاً، وإن شِئْتَ جَعَلته توكيداً بِمَنْزِلَةِ أجْمَعِين – أي يَصِير البَطْنُ والظَّهْرُ توكيداً لعبدِ اللَّه، إذ المَعْنَى ضُرِب كُلُّه، كَمَا يَصِير أجْمَعُون توكِيداً للقَوْم – وإن شِئْت نَصَبْتَ – أي عَلَى المفعولية – تَقُول: " ضُرِبَ زَيْدٌ الظَّهرَ والبَطْنَ" و" مُطِرَنا السَّهلَ والجَبَلَ" و "قلِبَ زيدٌ ظَهْرَه وبَطْنَه" – كُلُّها بالنصب والمعنى أنَّهُمْ مُطِروا في السَّهلِ والجَبَل وقُلِبَ على الظَّهرِ والبَطْنِ، ولكنهم أجَازُوا هذا كما أجَازُوا قَولَهُمْ: " دَخَلتُ البَيْتَ" وإنما مَعْناه: دَخَلْتُ في البيت والعامِلُ فيه الفعل. ولم يُجِيزُوه – أي حَذْفُ حَرْفِ الجر – في غيرِ السَّهْل والبَطْن والجَبَل، كما لم يَجُزْ: دخلتُ عبدَ اللَّهِ فجاز هَذا في ذَا وَحْدَه، كما لم يَجُزْ حَذْفُ حَرْفِ الجَرّ إلاَّ فِي الأَماكِن في مثل: " دخلتُ البيت واختُصَّتْ بهذا. وَزَعَم (زَعَمَ هنا: بمعنَى قال.) الخليل رحمه الله أنهم يقولون: "مُطِرْنَا الزَّرْعَ والضَّرْعَ".

ومما لا يصح فيه إلاّ البَدَليَّة قولُه عزَّ وجلَّ: {وللَّهِ عَلى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ استطاعَ إلَيْهِ سَبِيلاً} (الآية "97" من سورة آل عمران "3") مَنْ استطَاعَ أي منهم ومَنْ: بَدلُ بَعضٍ من الناس. ومِن هذا الباب قولُك: " بِعْتُ مَتَاعَك أسفَلَه قَبْلَ أعْلَاهُ" و "اشْتَرَيْتُ مَتَاعَكَ أسفَلَه أَسْرَعَ مِنَ اشْتِرَائي أعلاه". و "سقَيْتُ إبِلَكَ صِغَارَهَا أَحْسَنَ مِن سَقْيِي كِبارَها"، "ضَرَبْتُ النَّاسَ بَعْضَهم قَائَماً وبَعْضَهم قَاعِداً" فهذا لا يكون فيه إلاّ النَّصْبُ – أي على البَدَلِية – يقول سيبويه: لأنَّ مَا ذَكَرْتُ بعدَه ليسَ مَبْنِيّاً عليه فيكونَ مُبْتَدأً، ومِنْ ذَلِكَ قولُكَ: " مَرَرْتُ بمتاعِك بَعْضِه مَرْفُوعاً وبَعْضِه مَطْرُوحاً" فهذا لا يَكونُ مَرْفُوعاً – أي على الابتداء – وجَعَلْتَ مَرْفُوعاً ومَطْرُوحاً حَالَين من بَعضه، ولم تجعلْه

مَبْنيّاً على المبتدأ يقول سيبويه: وإنْ لَمْ تَجْعلْه حالاً للمرور جازَ الرفع.

(يتبع ...)

(تابع ... 1) : البَدَل (ويسميه الكوفيون: تكريراً كما نقل عنهم ابن كيسان، ونقل ... ...

10- يَجوزُ في البدَلِ القَطْعُ أَحْياناً ولا يَصِحُّ أحياناً.

القَطْع: أنْ تَقْطَع البَدَل عن اتّباع المُبْدل منه في الحَرَكات ويكونُ مُبْتَدأ أو غَيرَه، مثال الجمع قوله تعالى: {ويومَ القِيامةِ تَرَى الذِين كَذَبُوا على اللّهِ وجُوهُهُم مُسْوَدَّة} (الآية " 60" من سورة الزمر "39") والأصل: وجوهَهُم على النَّصْب بَدَلاً من الذين، ولَكِنْ أُوثِرَ في الآية القَطْعُ لأَنَّ المَعْنَى بالقطع هنا أوضحُ وأجود.

وتقول: " رأيتُ مَتاعَكَ بَعْضُهُ فوقَ بَعْضٍ" بَعَضُه مبتدأ، وفَوْق في موضع الخَبر ويَجوزُ أن تجْعَلَ بعضَه منصوباً على أنَّها بَدَلُ بَعْض. وَفَوْقَ في مَوْضِع الحَال، وتَقُولُ: "رأيتُ زَيْداً أبُوهُ أَفْضَلُ مِنه" أبُوه مُبْتَدأٌ وأفْضَلُ خَبَرٌ والجملةُ نَعْتٌ لزيدٍ، يَقُول سيبويه: والرفعُ في هذا أعرفُ مع جَوازِ البَدَلية،

ومما جَاءَ تَابِعاً على البَدَلِية - لا على القطع - قولُ من يُوثَق بِعَرَبِيَّتِه - على ما قال سيبويه - "خَلَق اللّهُ الزَّرافَةَ يَدَيْها أطولَ مِنْ رجليها" فَيَدَيْهَا بدلُ بعضٍ من الزَّرَافَة، ويجوزُ فيها القطعُ كما قَدَّمْنا، ومن ذلك قول عَبْدَة بن الطبيب:

وَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُه هُلْكَ واحدٍ ... ولكنَّه بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّما

هُلْكُه بَدَل اشْتِمَال من قَيْس، ويَجُوزُ على القَطْع فيكون هُلْكُه مُبْتدأ وهُلْكُ خبر والجملة خبرُ كان، ولكن هكذا يُنْشَد، ومِثلُه قول رجلٍ من بَجِيلةَ أو خَثْعَم وقيل عَدِيّ بنُ زيد:

ذَرِيني إنَّ أمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا ... وما أَلْفَيتِني حِلْمِي مُضَاعَا

حلمي: بدلُ اشْتِمَالٍ من ياءِ المتكلم من أَلْفَيْتِني.

11- افتراق عطف البيان عن البَدَل: يَفْتَرِقُ عطفُ البيان عن البَدَلِ في أشياء منها:

(1) أنَّ عطفَ البيان لا يكونُ مُضْمراً ولا تَابَعاً لمُضْمَر.

(2) أنَّهُ يُوافِقُ مَتْبُوعَهُ تَعْريفاً وتنكيراً.

(3) أنَّهُ لا يكونُ فِعْلاً تابعاً لفعل.

(4) أنَّه لَيسَ في التَّقْدِير من جملةٍ أخرى.

(5) لا يُنْوى إحْلالُه مَحَلَّ الأوَّل بخلاف البَدَل في جميع ذلك.

بَدَل الاشتِمال (= البدل 2 جـ) .
بَدَلُ بَعْضٍ مَنْ كُل (=البدل 2 ب) .
بَدَلُ كُلٍّ من كُل (=البدل 2 أ) .
البَدَلُ المُبايِن (=البَدَل 2 د) .

بُسْ بُسْ: اسمُ صوتٍ دُعَاءٍ للغَنَم والإِبِل.

البِضْع: ومثله" البِضْعَة" وهُوَ ما بين الثَّلاثِ إلى التِّسعِ وحُكْمُه تأنيثاً وتذكيراً في الإِفْراد والتركيب: حُكْمُ "تِسعٍ وتِسعةٍ" تقولُ: "بَضْعَ سِنِينَ" و "بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً" و "بِضْعَ عَشْرَة امْرأة" ولا يُستعمل فيما زادَ على العشرين وأجَازَه بعضُهم ورُوِي في الحديث: (بِضْعاً وثَلاثِينَ مَلَكاً) . وجَعَلهُ النُّحاةُ كالمصدر فلا يُجمَع ولا يُثَنَّى.

بَعْد: ضِدُّ "قَبْل" وهي ظَرْفٌ مُبْهَم لا يُفْهَم معناه إلاَّ بالإِضافةِ لِغيرِه، وهو زَمَانٌ مُتَراخٍ عن الزمان السابقِ فإن قرُبَ منه قِيل: بُعَيْد، وقد يكونُ للمكانِ، وله حَالَتان: الإِضافةُ إلى اسمِ عيْن فحينئذٍ يكونُ ظَرْفَ زمان، أوْ إلى اسمِ مَعنىً فظرفُ مكان.
وأحكامُها الإِعرابية كأحكامِ قَبْل (=قبل) .
وقد تجيء" بعدُ" بمعنى " قَبْل" نَحو: {ولقد كَتَبْنَا في الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِكْرِ} (الآية "**105**" من سورة الأنبياء "**21**") . وبمعنى "مَع" يقال "فُلانٌ كَرِيم وهو بَعْدَ هذَا عَاقِلٌ".
وعليه تأويل قوله تعالى: {عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ} (الآية "**13**" من سورة القلم "**68**") .

بَعْدَك: اسمُ فعلٍ مَنْقُول، ومَعْناه: تَأَخَّر، أو حَذَّرتَه شَيئاً خَلْفَه، والكاف للخطاب.

بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتِي: اللَّتَيَّا تَصْغيرُ الَّتِي على خَلافِ القِياسِ والمَعْنى: بعدَ اللَحظَةِ الصَّغِيرةِ والكَبِيرَةِ التي مِنْ فَظَاعَةِ شأْنِها: كَيْتَ وَكَيْتَ.
حُذفَتِ الصِّلةُ إيهاماً لقُصُورِ العبارَة عن الإِحَاطَةِ بِوَصْفِ الأَمْرِ الَّذِي كُنِيّ بهما عَنه، وفي

ذّلِكَ مِنْ تَفْخِيمِ الأمْرِ مَا لاَ يَخْفَى، وإعرابها: بعدَ ظَرْفُ زمانٍ أو مكان "اللَّتَيَّا". اسمُ موصول تصغير الَّتي مضاف إليه و "الَّتي" مَعْطُوفٌ وصلتهما مَحْذُوفَةٌ وُجُوباً لما مرَّ.

بَعْض: هَيَ لَفْظَةٌ صِيغَتْ للدَّلاَلَةِ عَلَى الطَّائِفَةِ، لا على الكُلّ، وقال أبو العَبّاس أحمدٌ بنُ يحيى ثعلب: " أَجْمَعَ أَهْلُ النَّحْوِ على أَنَّ البعضَ شيءٌ من أشياءَ أو شيءٌ مِنْ شيءٍ".
وتَقَعُ على نِصْفِ الكُل، وعلى ثَلاَثَةِ أَرْبَاعِه، وعَلَى مُعْظَمِهِ وَتَقَعُ على الشيءِ كلّه ما عَدَا أقَلِّ جُزْءٍ منه.
وَقَدْ بعَّضْتُ الشَّيء فرَّقتُ أَجْزَاءه، وتَبَعَّض هُو، وقد تكونُ "بعضُ" بمعنى "كُل" كقولِ الشاعر: " أو يَعْتَلِقْ بَعْضَ النفوسِ حِمَامُها"
وقال أبو حاتم السَّجسْتَاني: ولا تقول العربُ الكلُّ ولا البَعْضُ، وقد أستعمله النَّاسُ حتى سِيبَويَه والأَخْفشِ في كُتُبِهما لِقِلَّةِ عِلْمِهما بهذا النحوِ، فاجتنبْ ذلك فإنَّه ليسَ من كلامِ العَرَب (قال الأزهري: النحويون أجازوا الألف واللام) و "بعضُ" مذكَّرٌ في الوجوهِ كُلّهَا، ويعربُ حَسْبَ مَوْقِعِهِ من الكلام، وقد يُضافُ إلى مَصْدرٍ من نَوعِ الفِعلِ فتقول: " اقْرأ بعْضَ القِرَاءَةِ" لا بَعْضَ الشيء ويعربُ على أنَّه مَفْعُولٌ مُطْلَق.

بُعَيْدَات بَيْن: في اللسان: لَقِيتهُ بُعَيْدَاتِ بَيْن: إذا لَقيتَهُ بعْدَ حين، وقيل: بُعَيداتُ بَيْن: أي بُعَيد فِرَاقٍ، وذَلِكَ إذا كان الرَّجُلُ يُمْسِك عن إتْيَانِ صاحِبِهِ الزَّمَانَ ثم يأْتِيه ثم يُمْسِك عنه ثم يَأْتيه، وهو من ظُرُوفِ الزَّمَان الَّتي لا تَتَمكَّنُ ولا تُسْتَعْمَلُ إلاّ ظَرْفاً، ويقال: إنَّك لتضحكُ بُعَيْدات بيْن، أي بين المرَّةِ، ثُمَّ المضرَّة في الحين.

بَغْتَةَ: منها قوله تعالى: {حَتَّى إذا جاءَتْهُمُ السَّاعةُ بَغْتَةْ} (الآية "31" من سورة الأنعام "6") {أخذناهم بَغْتَةً} (الآية "44" من سورة الأنعام "6") . وإعرابها: مصدَر في موضعِ الحال أيْ باغِتةً وقِيل: هو مَصْدرٌ لِفِعل مَحْذوف أي تَبْغَتُهُم بَغْتَةً.

بُكْرَة: تقول: "أَتَيْتُه بُكرةً" أي باكراً بالتَّنْوين وهو مَنْصُوبٌ على الظَّرفِيَّة الزَّمَانِيَّة، فإنْ أَرَدْتَ بُكْرَةَ يومٍ بِعَيْنه قلت: " أتَيْتُه بُكْرَةَ" وهو مَمْنُوعٌ من الصَّرْف مِنْ أجلِ التأنيث وأنه

مَعْرِفةٌ، وهو من الظُّروف المُتَصَرِّفَةِ تقول: "سِيرَ عَليه بُكرةٌ" فبُكْرَةُ هُنا نَائِبُ فَاعِلٍ لـ "سِيرَ".

بَلْ الابتِدَائِيَة: تَأْتِي حَرْفَ ابْتِداءٍ وهِيَ التي تَلِيهَا جُمْلةٌ، وَمَعْنَاهَا: الإِضْرَابُ، والإِضْرَاب: إمَّا أنْ يَكونَ مَعْنَاه الإِبْطالَ نحو: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُون} (الآية "**26**" من سورة الأنبياء "**21**") أيْ بلْ هم عباد.

وإمَّا أن يكونَ مَعْنَاه الإِنْتِقَالَ من غَرَضٍ إلى آخَر نحو: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسمَ رَبّه فَصَلَّى، بَلْ تُؤْثِرُون الحَيَاةَ الدُّنْيا} (الآية "**14 – 15 – 16**" من سورة الأعلى "**87**") .

بَلْ العَاطِفَة: ومَعْنَاها: الإِضرابُ عن الأول، والإِثباتُ للثَّاني، وتَأتِي حَرْفَ عَطْفٍ وذلك بشَرْطَين: إفرادِ مَعْطُوفِها وأَنْ تُسبَق "بإيجابٍ أو أَمْرٍ أو نَفْيٍ أو نهيٍ" ومعناها بعد "الإيجابِ والأمرِ": سَلْبُ الحكم عما قَبْلها وَجَعْلُه لِمَا بَعْدَها، نحو" قَرَأ بَكْرٌ بل عَمْرٌو" و "لِيَكْتُب صَالحٌ بَلْ مُحَمَّدٌ". ومَعْنَاهَا بَعْدَ النَّفْي أو النَّهْي" تقريرُ حُكْمِ مَا قِبْلَها مِنْ نَفْيٍ أو نَهْيٍ على حَالِهِ وجعلُ ضِدِّهِ لما بَعدها كما أنَّ "لكِنْ" كذلِكَ، كقَولِكَ: " ما كُنْتُ في مَنْزِلٍ بَلْ بَيْدَاءَ" لا تُقاطِعْ الجامِعَةَ بل عَمْراً"، ولا يُعطف بـ " بَلْ" بعد الاستفهام فلا يُقال: " أضربْتَ أَخَاكَ بَلْ زَيْداً". ولا نحوَه، وقد تُزاد قَبْلَها "لا" لتوكيد الإِضراب وهي نافِيَةٌ للإِيجاب قَبْلَها كقول الشاعر:

وَجْهُكَ البَدْرُ لا بَلِ الشَّمسُ لَوْ لَمْ ... يُقضَ للشمسِ كَسْفَةٌ أو أفُولُ

ولِتَوْكِيد تَقْرِير مَا قَبْلَها بَعْدَ النَّفي قوله:

وما هَجَرْتُكِ لا بَلْ زَادَنِي شَغَفا ... هَجْرٌ وبُعْدٌ تَرَاخَى لا إلى أجلِ

ومنع ابنُ دَرَسْتَويه زِيادَتَها بعدَ النَّفيْ والصحيحُ خِلافه.

بَلْهَ: يَأتِي عَلى ثلاثة أوْجُه:

(أحَدُها) اسْمُ فعلٍ بمعنى "دَعْ" وفتحه للبناء، وما بعدَه منصوبٌ على أنه مفعولٌ به.

(الثاني) مَصدَرٌ بمعنى " التَّرْك" وفَتْحُه إعْرابٌ، وما بَعْدَه مَخْفُوضٌ على الإِضَافَةِ نحو "ليس في الكاذب خضير بَلْهَ الخَاسِرِ" ومعناهُ اتركِ الخاسِرَ.

(الثالث) اسمٌ مُرادِفٌ لـ "كَيْف" وفَتْحُه للبِنَاء وما بعدَه مَرْفُوع (=اسم الفعل **5**) .

بَلَى: حَرْفُ جَوَابٍ، وتَخْتَصُّ بالنَّفيْ وَتفيدُ إبْطَالَه، سواءٌ أكانَ مُجَرَّداً نحو: {زَعَمَ الَّذِينَ

كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ} (الآية "7" من سورة التغابن "64") . أمْ مَقْرُوناً بالاستفهام – حَقِقيّاً كان نحو" أَلَيْسَ عَليٌّ بآتٍ" – أو توبيخاً نحو قوله تعالى: {أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ ونَجْوَاهُمْ بَلَى} (الآية "80" من سورة الزخرف "43") . – أو تَقريريّاً نحو قوله تعالى: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا: بَلى} (الآية "172" من سورة الأعراف "7"} . والفَرْقُ بيْنَ "بلَى" و "نعَمْ" تأتي بعد النَّفيْ والإِثبات.

فإذا قِيلَ "ما قامَ زَيْدٌ" فَتَصْدِيقُهُ نعم، وتكذيبُه: بَلَى.

البِنَاءُ:

-1 تَعْرِيفُه:

هُوْ لُزُومُ آخِرِ الكلمةِ حَالَةً واحِدةً.

-2 المَبْنِيَّاتُ:

(أ) الحُرُوفُ كلُّها مَبْنِيَّةٌ.

(ب) الأفعال كلها مبنيةٌ إلاَّ المضارعَ الذي لم تُبَاشِرْهُ إحدى نُوني التوكيد أو اتَّصَلَت بهِ نُونُ الإِناثِ.

(ج) والمَبْنِيُّ مِنَ الأَسْماءِ هو كلُّ اسمٍ أَشْبَهَ الحُرُوفَ بَشَبَه من الأشباه الثلاثة: الوَضْعي، والمَعْنوي، والاستعمالي.

(=الشَّبَه الوَضْعِي، والشبه المعنوي، والشبه الاستعمالي) .

والأسماءُ المَبْنية هي: الضَّمائِرُ، أسماءُ الإِشَارَةِ، أسْماءُ المَوْصُولِ، أسْماءُ الأَصْوَاتِ، أسْماءُ الأَفْعَال، أسْماءُ الشَّرْط، أسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ، وبَعْضُ الظُّرُوفِ مثل "إذْ، إذا، الآنَ، حَيْثُ، أمْس"، وكلُّ ذلك يبْنى عَلَى ما سُمِعَ عليه.

ويَطَّرِدُ البناءَ على الفتح فيما رُكِّبَ مِن الأعدادِ والظُّروف والأَحْوَالِ نحو "أرى خمسةَ عَشَرَ رَجُلاً يَتَرَدَّدُونَ صَبَاحَ مَسَاءَ على جوَارِي بَيْتَ بَيْتَ".

وَيَطَّرِدُ البِناءُ على الضَّمِّ فيما قُطِعَ عَنِ الإِضَافَةِ لَفْظاً من المُبْهَمَات كقبْلُ وبَعْدُ وحَسْبُ، وأولُ، وأسْمَاءُ الجهات، نحو: {لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ} (الآية "4" من سورة الروم "30") . والكَسْرُ فيما خُتم "بَوَيْهِ" كسِيبَوَيْه وَوَزْنِ فَعَالِ علّماً لأُنْثَى ك "حَذَامِ ورَقَاشِ" أوْ سَبّاً لها ك "يا خَبَاثِ ويَا كَذَابِ". أو اسمَ فعل ك " نَزالِ وقَتَالِ" (يستثنى من الأعداد المركبة "اثنا عشر، واثنتا عشر" فإنها تعرب إعراب المثنى، ومن أسماء الشرط والاستفهام والموصولات "أي" فإنها تعرب بالحركات، ويجوز في" أي " الموصولة البناء على الضم إذا أضيفت، وحذف صدر صلتها نحو "فسلِّم على أيُّهم أفضل" (= أيّ) .

(=جميعاً في حروفها) .

-3 أنواعُ البناء:

أنواعُ البِنَاءِ أربعةٌ:
(أَحَدُها) السُّكونُ، وهو الأَصلُ لأنه عَدَمُ الحَرَكَةِ، ولخِفَّتِهِ دَخَلَ في الكَلِمِ الثَّلاثِ: الحَرْفِ والفعلِ والاسْمِ المبني؛ فَفِي الحرف نحو "هلْ" وفي الفعل نحو "قمْ" وفي الاسْمِ المَبْنِيّ نحو "كمْ" (الثاني) الفَتْحُ وهُوَ أقْرَبُ الحرَكَاتِ إلى السُّكُون، ولهَذا دَخَلَ أَيْضاً في الكَلِمِ الثَّلاثِ: في الحَرْفِ نحو "سوفَ" وفي الفعل نحو "قامَ" وفي الاسمِ المبني نحو "أينَ".
(الثالث) الكَسْرُ، ويدخلُ في الاسْمِ المبني والحرف، نحو" أمْسِ" و "لامِ الجر" في نحو" المالُ لِزَيْد".
(الرابع) الضَّمُّ، ويَدْخُلُ في الاسمِ والحَرْفِ أيْضاً نحو "منْذُ" فهِي في لغةِ مَن جَرَّبَها حَرْفٌ مَبْني على الضَّمِّ، وفي لغة من رَفَعَ بها اسْمٌ مَبْنِيٌّ على الضم. (=مذ ومنذُ)
البِنْتُ = ابنة.
بَنُون: مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المذَكَّرِ السَّالِمِ ويُعْرَبُ إعْرَابَه. (= جمع المذكَّر السالم 8) .
بَيْتَ بَيْتَ: يُقَال: " جَاري بَيْتَ بَيْتَ" أي مُلاَصِقاً، وهو مُرَكَّبٌ مبنيُّ الجُزْءين على الفَتْحِ في موضعِ النَّصبِ على الحال.

بَيْدَ: اسمٌ مُلازِمٌ للإضافَةِ إلى "أنَّ" وَصِلتها" وله مَعْنَيَان:
(أحدُهما) : – وهو الأكثر – أن يَأْتِي بمعنى "غَير" إلاَّ أنَّه يَقعُ مَرْفوعاً ولا مجْرُوراً، بَلْ مَنْصُوباً، ولا يَقَعُ صفةً ولا استِثْنَاءً مُتَّصِلاً، وإنَّما يُسْتَثنى به في الانْقِطاع خَاصَّة، ومنه الحديث (نحنُ الآخِرُون السَّابِقُون يَوْمَ القِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهم أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبْلِنا) .
ومَثْلِها: مَيْدَ، قال ثَعْلَبُ: بَيْدَ، مَيْدَ، وغير بمعْنًى، وفَسَّره بعضهُم من أجلِ أني.
(الثَّاني) أن يكون بمعنى "مِنْ أجل" ومنهُ الحَدِيث (أَنَا أفْصحُ مَنْ نَطَقَ بالضَّاد بَيْدَ أَنِّيَ مِن قُرَيشٍ) .

بَيْنَ: ظَرْفٌ بمعنى وَسَط، أوْ هِي كلمَةُ تَنْصِيفٍ أوْ تَشْرِيك، يُضَافُ إلى أكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ نحو" جَلَسْتُ بَيْنَ القوْمِ" أي وَسَطَهم، وإذا أُضِيفَ إلى الوَاحِدِ عُطِفَ عليه بالواو ونحو: " المَنْزِلُ بينَ خَالِدٍ وبَكْر" وتَكْرِيرُها مع المُضْمَرِ واجِبٌ، نحو" الكُتُبُ بيني وبَيْنَك" وتكريرُها مع المُظْهَر لا يَقْبُحُ خِلافاً لِمَن قال ذلك، لُوُرُودِها كَثِيراً في كَلاَمِ العَربِ، نحو: " المَالُ بَيْنَ خالدٍ وبَيْنَ عليّ"، وإذا أُضِيفَتْ إلى ظَرْفِ زمانٍ كانتْ ظَرفَ زمانٍ نحو "أزُورُكَ بَيْنَ الظُّهْرِ والعَصْرِ".

أو إلى ظَرْفِ مَكَانٍ كانَتْ ظَرْفَ مَكانٍ نحو" مَنْزِلِي بَيْنَ دارِكَ ودار زَيْدٍ" وإذا أَخْرَجْتَها عنِ الظَّرفِيَّة أَعْرَبْتَها كسائِرِ الأسماءِ نحو: {لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكم} (الآية "94" من سورة الأنعام "6") ، ف "بينُكم" في الآية فاعل "تَقَطَّعَ" (وهي قراءة الأكثرين، وقراءة نافع والكسائي وحفص بالنصب على الظرف على معنى: لقد تقطع وصلكم بينكم.) .

بَيْنَ بَيْنَ: تقولُ: " هَذَا تَمْرٌ بَيْنَ بَيْن" أيْ بَينَ الجَيِّدِ والرَّديءِ.
وَهُوَ مُرَكَّبٌ مَزْجيٌّ مَبْنِيٌّ الجُزأينِ على الفتحِ ك "خَمْسَةَ عَشَرَ" في موضع الحال.

بَيْنَا وبَيْنَمَا: أصْلُهُما: بَيْنَ مُضافَةً إلى أوْقات مضافةٍ إلى جُملةٍ، فَحُذِفَتِ الأَوْقاتُ وعُوِّضَ عنها " الألِفُ " أو "مَا" وهما مَنْصُوبَتَا المَحَلّ، والعامِلُ فِيهما ما تَضَمَّنَتْهُ "إذْ" مِنْ مَعْنى المُفَاجَأة، كقولك: "بَيْنَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إذْ جَاءنِي بَيْنَ أوقاتِ انْطِلاَقِي، وقد تأتي "بينا" بدون" إذْ" بعدَها، وهو فصيحٌ عند الأصمعي، وعليه الحديثُ في البخاري: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينَا أنا نَائِمٌ رأيت النَّاسُ يُعْرَضُون عليّ) الحديث. وما بعد" بَيْنَا وبَيْنَمَا" إذا كان اسماً رُفِع بالابتداءِ وما بَعدَه خَبر، وإذا كان بعد بينا اسم ثم فعل ومثلها: بينما، كان عَامِلُهُمَا مَحْذُوفاً يفسّرُهُ الفعلُ المذكورُ نحو" بينما بكرٌ يعملُ في حقله إذ رأى مالاً".
وإعْرابُهُما: عَلَى الظَّرفيةَ الزَّمَانّيةِ لأَنَّهُما – في الأصل مُضَافتان إلى أَوْقَات، والأَلِفُ أو "ما" عَوَضٌ عن المُضَافِ إلَيْهِ كَمَا تَقَدَّم. وهو مُذَكَّر عِنْدَ مُعظَم أهْلِ اللغةِ، والمَشْهُورُ أنَّه يُطْلَق في الرَّجُلِ والمَرْأَة.

بَابُ التَّاء

تَا: اسْمُ إشارةٍ للمُفْرَدة المُؤَنَّثة، وبِنَاؤه على السكون. (=اسم الإشارة) .

تَاءُ التَّأْنِيث: تَكُونُ في الفعلِ سَاكِنَةً ك "فَهِمَتْ" ومُتَحَرِّكَةً ك "تَفْهَم" ولا تَكُونُ في الاسم إلاّ مُتحرِّكَةً ك "فَاهِمَةٍ" وكلُّ مُؤَنَّثٍ بالتَّاءِ حكمُه أنْ لاَ تُحذَف التاءُ مِنْه إذا ثُنِّيَ ك

"فَاهِمَتَيْن" لئلا يلتبس بالمذكر.

ولما كَانَتِ التَّاءُ في أصْلِ وضعِها في الاسْمِ للفرْقِ بَيْنَ المُذَكَّر والمُؤَنَّثِ في الأَوْصَافِ المُشْتَقَّةِ المُشْتَرِكَةِ بَيْنَهُمَا كـ "نَبِيهٍ وَنَبِيهَةٍ" و "أديبٍ وأديبَةٍ" فلا تدخُلُ على المُخْتَصِّ بالنِّساءِ كـ "طَالق وحَاملٍ، وطَامِث، ومُرْضِع وفَارِك (الفارك: المبغضة لزوجها) وعَانِس (العانس: البكر التي فاتها الزواج) . كَما لاَ تَدْخُلُ على المُخْتَص بالرجالِ كـ "أكْمَرَ (الأكمر: عظيم الكمرة وهي حشفة القبل للرجل) ، وآدر (الآدر: عظيم الخصية) .

ولا تَدْخُلُ على أسماءِ الأَجْنَاسِ الجامدة وشَذَّ: "رَجُل ورَجُلَة" و "فتىً وَفَتَاةٌ" و "غلامُ وغُلامَةٌ" و "طفْل وطِفْلَةٌ" و "ظبْيٌ وظَبْيَةٌ" و "أنْسانٌ [إنسان؟؟] وإنْسانَةٌ". ولا تَدْخُلُ هذه التاء في خَمسةِ أَوْزان، ويستوي فيها المُذكَّرُ والمُؤَنَّثُ:

1- "فَعِيلٌ" بمعنى مَفْعول إنْ تَبِعَ مَوْصُوفَهُ، نحو "كَفٌّ خَضِيبٌ" و "ملحَفَةٌ غَسِيلٌ" وشَذَّ "مِلحَفَةٌ جَدِيدة".

فإنْ كانَ بِمَعنى فَاعِل نحو "عَتِيقَة" و "ظريفَة" كان مُؤَنَّثُهُ بالهاء وإنْ كانَ بمعنى مَفْعُول ولم يُذْكَرِ المَوْصُوفُ نحو: "رَأيتُ قَبيلَةَ بَني فُلان" كان مُؤَنَّثُهُ بالهاءِ مَنْعاً للالْتِباسِ بِالمذَكَّر.

2- "فَعول" بمعنى فاعِل نحو "امرأة صَبورٌ وشَكورٌ وفَخورٌ" وقد جاءَ حَرْفٌ شاذٌّ فقالوا: "هي عَدُوَّةُ اللّهِ (قال سيبويه: شبهوا عدوَّة بصديقة) " فإذا كانَ في تأْويلِ مَفْعولٍ لَحِقَتْه التَّاءُ نحو "الحَمولَةُ" و "الرَّكوبَة" و "الحَلوبَة" تقولُ: "هذا الجملُ رَكوبَتهُمُ وأكولَتهُمُ".

3- "مِفْعَال" نحو "امرأة مِهْذَارٌ" و "مِكْسَالٌ" و "مِبْسَام".

4- "مِفْعيلٌ" نحو "امْرَأَةٌ مِعْطِيرٌ" و "مِئْشير" من الأَشَر: وهو الكِبْر، و "فَرَسٌ مِحْضيرٌ" كَثيرُ الجَرْيِ. وشذ فقالوا: "امْرَأَةٌ مِسْكِينةٌ" شَبَّهوها بِفَقِيرة.

5- "مِفْعَل" نحو "امْرَأَةٌ مِغْشَمْ" و "رجُلٌ مِدْعَسٌ ومِهْذَرٌ" (المغشم: الذي يركب رأسه لا يَثْنيه شيءٌ عما يُريد. والمِدْعَس: الطَّعَّان، المِهْذَر: الهَاذي) ". وقد تكونُ التاءُ لِغير التَّأنيث فتكون للتعريب، والتَّمْييز، والعِوَض، والمُبَالَغَة، والنَّسَب، (=جميعها في تاء التعريب، وتاء التمييز. وهكذا) .

تَاءُ الجَمْعِ المُكسَّرِ الأَعْجَمِيّ والعَرَبي:

تَلْحَق هذه التاءُ ما كان مِنَ الأَعْجَمية على أرْبعة أحْرُف وقد أُعْرِبَ، وجَمَعْتَهُ جَمْعَ تَكْسيرٍ وذلك نحو "مُوْزَجٍ ومَوَازِجَة (المُوزَج: الخفّ، فارسي معرب، وأصله: موزَه) وصَوْلَجٍ وصَوَالِجَة (الصَّوْلَج: عصا يعطف طرفها يضرب بها الكرة على الدواب) ، وكُرْبَج (الكُرْبج: موضع يقال له: كُرْبك) وكَرَابِجة، وطَيْلَسَان، وطَيَالِسةَ، وجَوْرب جَوَارِبَة. " –

وقالوا: جَوَارِبٌ – وكَياجِلَة – وقالوا: كَيالِج – ". ونظيرهُ في العربية: "صَيْقَلٌ وصَيَاقِلَةٌ، وصَيْرَفٌ وصَيَارِفَةٌ وقَشْعَم (القَشْعَم: المُسِنُّ من الرجال والنسور) وَقَشاعِمَة". وقد جاء مَلَكٌ وملائِكة وقالوا: أَناسِيَة لِجَمْعِ إنْسَان، وكذلك إذا كَسَّرْت الاسْم وأَنْتَ تُرِيد آل فُلان أوْ جماعةَ الحَيّ نحو قولِكَ: المَسَامِعَة، والمَنَاذِرَة، والمَهالِبَة والأَحامِرَة والأَزَارِقَة وقالوا: البَرَابِرَة والسَّبَابِجَة.

تَاءُ التَّمْيِيز: هي التَّاءُ التي تُمَيز الواحدَ من جنسه كثيراً في اسمِ الجنس الجمعس كـ "تَمْر" و "تَمْرة" و "نملْ ونَمْلةٍ" وتَرِدُ لِعَكْسِ ذلِكَ قَليلاً نحو "كَمْءٍ وكَمْأة".

تاءُ العِوَض: هي التاءُ التي تَلْحَقُ اسْمَاً حُذِفَتْ فاؤُهُ فَعُوِّضَتِ التَّاءُ عنها كـ "زِنَة" أَصْلُها "وَزْنٌ"، أو حُذِفَتْ عينُه نحو "إقامَة" أصْلُها: سَنَوٌ أو سَنَةٌ، بِدَليلِ جَمعِها على سَنَواتٍ أوْ سَنَهات.

تاءُ القَسَم: مِنْ حُروفِ الجَرّ وهُوَ مُختصٌّ بـ "الله" [هل هنا نقص؟؟] {تاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ} (الآية "**57**" من الأنبياء "**21**") .

والصحيح كما يقول سيبويه: أنَّ العرَبَ لا يُدْخِلُونَ تاءَ القَسَمِ في غَيرِ اللَّهِ. فلا يُقَال: تَرَبِّ الكَعْبَةِ، ولاَ تَرَبِّي لأَفعلَن.

تاءُ المُبالَغَة: هي التي توكِّد أحْياناً وَزْنَ الفاعل كـ "رَاوِية" و "نابِغَة" وقد تَأْتِي لتوكيدِ المُبالغة كـ "عَلاَّمة" و "نسَّابَة".

تاءُ المُضارَعة: هي من حُروفِ المضارَعة "أتينَ" والمراد بهذا اللفظ حُروفه، وهي: الألف، والتاء والياء والنون، التي لا بدَّ للمُضارِع أنْ يُبْدأ بواحِدَةٍ منها، وتكونُ "التَّاءُ" إمَّا عَلامَةَ تَأْنيث كـ "هِنْدٌ تَكْتُب" أو حَرْفَ خِطابٍ للمُذَكَّر كـ "أَنْتَ تعْلَمُ". وَحرَكَةُ التَّاءِ كَحرَكَة أخَواتها تُضَمُّ إذا كان ماضي الفِعل رُباعيّاً نحو "أكْرَمَ يُكْرِمُ" و "بذَّرَ يُبَذِّرُ" وإنْ

كَانَ ثُلاثيّاً أو خُماسيّاً أو سُداسيّاً تفتح الياء وأخواتُها نحو "حفِظَ يَحفَظُ" و "انْطَلَق يَنطَلِقُ" و "اسْتَعْجَلَ يَسْتَعْجِل".

تاءُ النّسَب: هِيَ الَّتي تّلْحَق صيغَة مُنْتَهى الجُموعِ للدَّلالَةِ على النَّسَب ك "أشاعِرَة" جمع أشْعَرِي و "قَرَامِطَة" جمع قُرْمُطِي، أو لِلعِوَض عن "ياءٍ" مَحْذُوفَةٍ ك "زَنَادِقَة" جمع زِنْدِيق أو للإلْحَاقِ بمفرد ك "صَيَارِفَة (جمع صيرف: وهو المحتال في الأمور، وهذه التاء في "صَيارِفَة" خَفَّفَتِ اللَّفْظ، وصَرَفَتْه بعد أن كان ممنوعاً) ". فإنها مُلْحَقَةٌ بكراهيَة.

تانِ وتَين: اسْما إشارة، فالأولُ لِحَالَةِ الرَّفْعِ ولكنَّه مبنيٌّ على الياء، وقد تَلْحَقُهما "ها" للتنبيه، فيقال "هاتان" و "هاتَيْن" وقد تَلْحَقُهما "كافُ الخِطاب" فَتُبْعَدُ "ها" التَّنْبِهِيَّة فتقول "تانِكَ" و "تينِكَ" وأيضاً "تانِكُما وتانِكُمْ وتانِكُنَّ" ومِثلُها "تَيْنِكُما وتَينِكُمْ وتينِكُنَّ".

التأسيس: هو أَنْ مكونَ اللفظُ المكرَّرُ لإفادة معنىً آخرَ لن يكنْ حاصلاً قَبْله، ويسمَّى التأسيسُ، ويقولون: التأكيد إعادَةً والتأسيسُ إفادةً، والإفادَة أَولى، وإذا دارَ اللفظُ بينهما حَسُن الحَمْلُ على التَّأْسيسِ كقوله تعالى: {لا أعبُد ما تَعْبُدون وَلاَ أنْتُمْ عابِدون ما أعبُد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنْتُمْ عابِدون ما أعبد} . فإنْ أُرِيدَ بهذا التِكْرَار زِيادةُ التَّقْرِير فهو تَوْكِيد وإن أُرِيد بقولِه تعالى: {ولا أنا عابدٌ ما عبدتم} إلخ. أي في المُسْتقبل فهذا معنىً زائِد عن مُجرَّد التكرار وهذا هو التأسيس.

(=تأنيث الفعل = الفاعل) .

التَّأْنيثُ والتَّذْكيرُ: الأشياءُ كلُّها أصْلُها التَّذْكيرُ، وهو أشدُّ تَمَكُّناً، ثم يَخْتَصُّ بعدُ.

-1 تَقْسيم الاسْمِ إلى مُذكَّرٍ ومُؤَنَّث: يَنْقَسِمُ الاسْمُ إلى مُذَكَّرٍ ومُؤَنَّث، فالمُذَكَّرُ ك "رجُل" والمؤنَّثُ ك "فاطِمةَ".

-2 المؤنث حَقيقيٌّ ومَجازِيٌّ: المؤنَّثُ نَوْعان: حَقيقيٌّ، وهو: ما يقابله ذكر من كل ذي روح، ك "امْرَأة" و "فاضِلَة" و "ناقة". ومَجازي، وهو: ما عامَلَتْه العَرَبُ مُعامَلَةَ المُؤَنَّثاتِ الحقيقيَّة "كالشمس، والحربِ والنَّارِ" (والمشهور أن المؤنَّثَ المجازي يَصحُّ تذكيره وتأنيثُه؛

والصوابُ أنْ يُقال: أن هذا مُقيَّدٌ بالمسند إلى المؤنث المجازي ويكون المسند فعلاً أو شبَهُهُ نحو "طلعَ الشمس" و "هو الشمس" أفاده ابن هشام) والمَدَارُ في هذا على النَّقْل، ويُسْتَدلُّ على ذلك بالضَّميرِ العائدِ عليه نحو: {النَّارُ وَعَدَها اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا} (الآية "72" من سورة الحج "22") ، {حتّى تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزارَها} (الآية "4" من سورة محمد "47") وبالإشارة إليه نحو: {هَذِهِ جَهَنَّمُ} (الآية "63" من سورة يس "36") .

وبثبُوتِ التَّاءِ في تَصْغيره، نحو "عيَيْنَة وأُذَيْنَة" مُصَغَّرَيْ عَيْن، وأُذُن.

أَوْ في فِعْلِه، نحو: {وَلَمَّا فَصَلَتِ العيرُ} (الآية "94" من سورة يوسف "12")

وبسُقُوطِها من عَدَدِهِ كقول حُمَيد الأرقط يَصِفُ قوساً عربيَّةً:

أرْمي عَلَيها وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ ... وهِيَ ثلاثُ أذرُعٍ وإصبَعُ

(يقال: قوسٌ فَرْعٌ: إذا عُملت من طَرَفِ الغُصْن لا من جِذْعه)

-3 المؤنَّثُ: ثلاثة أقسام:

ينقسِمُ المؤنَّثُ إلى لَفْظي، ومَعْنَويّ، ولَفْظِيّ مَعْنَويّ.

فالمؤنث اللفظي: ما كانَ عَلَماً لمُذَكَّر وفيه علامةٌ من عَلاَمَاتِ التَّأْنيثِ ك "طَرَفَة" و "كنانَة" و "زَكَرِيَّاء". وهذا المُؤَنَّث اللَّفْظِي يَجِبُ تَذْكيرُ فِعلِه وجَمْعُه بألفٍ وتا.

والمُؤَنَّثُ المعنويُّ: ماخَلا من العَلامةِ، وكان عَلَماً لمؤنث ك "زَيْنَبَ" و "أم كُلْثُوم" والمُؤَنَّثُ اللَّفْظِيُّ المَعْنَوِيُّ: ما كانَ عَلَماً لِمُؤَنَّث، وفيه عَلاَمَةُ التَّأْنيث: ك "صَفِيَّة" و "سعْدَى" و "خنْسَاء".

-4 علاماتُ التأْنيث:

علاماتُ التأنيث – على قول الفراء – خَمْسَ عَشْرَة عَلامَة، ثمانٍ في الأسْماءِ: الهاءُ، والأَلِفُ المَمْدودَة والمقْصورَة، وتاءُ الجَمْع، في نحو "الهِنْدَات"، والكَسْرة في "أَنْتِ" والنونُ في "أنْتُنَّ" و "هنَّ" والتَّاءُ في "أخْتٍ" و "بنْتٍ" والياء في "هَذي".

وأرْبَعٌ في الأفْعَال: التاءُ السَّاكنة في مثل "قامَتْ" والياءُ في "تَفْعَلين" والكَسْرةُ في نحو "قُمْتِ" والنون في "فَعَلْنَ".

وثلاث في الأدَوَات: "التاءُ في "رُبَّة" و "ثَمَّة" و "لاتَ"، والتَّاء في "هَيْهَات" والهاءُ والأَلِفُ في نحو "إِنَّها هِنْدٌ".

وأشْهَرُ عَلامَاتِ التَّأْنيث في الأسماء: التَّاءُ وأَلِفُ التَّأْنيث، ولكلٍّ بحثٌ مستقل. (=في حَرْفهما) .

-5 أسماء الأجناس:

كلُّ أسْماءِ الأجْناسِ يَجوزُ فيها التذكيرُ حَمْلاً على الجِنْس، والتَّأْنيث حَمْلاً على الجَمَاعة نحو {أعْجاز نَخْلٍ خاوِية} (الآية "7" من سورة الحاقة "69") و {أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ}

(الآية "20" من سورة القمر "54") .

6- اسم الجمع:

كلُّ اسمِ جمْعٍ لآدَميّ فإنه يُذكَّر ويُؤَنَّث ك "القَوْم" كما في قوله تعالى: {وكَذَّبَ به قَومُك} (الآية "66" من سورة الأنعام "6") وقوله تعالى: {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ} (الآية "105" من سورة الشعراء "26") .

وأمَّا لِغَير الآدَمِيّ فلازِمُ التَّأْنيث نحو "الإِبِل" و "الخَيْل" و "الغَنَم" وكذا اسْمُ الجِنْس الجَمْعِي.

(=في حرفه) .

7- تأْنيث الجُمُوع:

كُلُّ جَمْعٍ مُؤَنَّثٌ ويَصِحُّ تَذْكيرُه، إلاَّ ما كانَ بالواوِ والنُّونِ فِيمَنْ يَعقِل فَيَجِبُ تَذْكيرُه، تقول: "جاءَ الرجالُ والنساء" و "جاءتِ الرِّجالُ والنساء" و "حضَر المُعَلِّمون".

8- تأنيث الأعضاء وتذكيرها:

كُل عَضْوٍ بإزَائِهِ عُضْوٌ من أعْضاءِ الإنسان فهو مُؤَنَّث، الخَدُّ والجَنْبُ، والحاجِبُ، والعَضُد، – وبنو تَميم يُذَكِّرونَه، وأهلُ تِهامَة يُؤَنِّثونه – وكلُّ عضْوٍ فَرْد مِنَ الأَعْضاء فَهو مُذكَّر، إلاَّ الكَبِد، والكَرِش، والطِّحَال. وكُلُّ عُضْوٍ في الإنسان أَوَّلُ اسْمِه كافٌ فهو مؤنَّث نحو "كَتف وكَعْب".

9- تَأْنيثُ الأسْنان أو تَذْكيرها:

الأَسْنانُ كلُّها مُؤَنَّثَةٌ إلاَّ الأَضْراس والأَنْياب.

10- تذكير الظُّروف وتأنيثها:

الظُّروف كلُّها مُذَكَّرة إلاَّ "قُدَّام" و "وراء" فإنَّهما شاذَّان.

11- حكم اجْتِماع المُذَكَّرِ والمُؤَنَّث:

إذا اجتَمَع المُذَكَّر والمُؤَنَّثُ غُلِّبَ حكمُ المُذَكَّر إلاَّ في موْضعَين:

(أحدهما) "ضَبُعان" تَثْنية "ضَبُع" وهي مُخْتَصَّةٌ بالإناثِ، فَأُجْرِيَتِ التَّثْنِيَةُ على لفظِ المُؤَنَّث لا على لَفْظِ المُذَكَّر.

(الثاني) التَّاريخ، فإنَّه باللَّيالي دونَ الأَيّّام مُرَاعاةً للأَسْبق.

وتغليبُ المُذَكَّر على المُؤَنث إنَّما يكون: بالتَّثْنية، والجمْع، وفي عَوْد الضميرِ وفي الوَصْف، وفي العَدَد.

12- تَأْنيثُ "فَعِيل" وتَذْكيرُه:

إذا كان "فَعِيلٌ" بمعنى فاعِل لَحِقَتْه تاءُ التَّأْنيث، مثلُ "قَدِير" و "قدِيرَة" و "كرِيم" و "كرِيمة".

وإذا كان "فَعيل" بمعنى "مَفْعُول" يجبُ تذكيره نحو "عَينٌ كَحِيل" و "كفٌّ خَضِيب" وإذا أُفْرِدَت الصِفَة في هَذا الباب أُدْخِلَت تاءُ التَّأْنيث، ليُعلم أَنَّها صِفةٌ لِمُؤَنَّثٍ نحو "رأيْنا جَريحَةً".

–13 تَسْمية المذكر بما فيه ألِفُ التأنيث المَمْدودَة والمقصورة:

فَإنْ سَمَّيْتَ رَجُلاً بِشَيءٍ فيه ألفُ التَّأنيث المَمدودَة فأردتَ جمعَه بالواو والنون قلت في حَمْراء – اسمِ رجل – إذا جَمَعْتَه "حَمْرَاوُون" و "صفْرَاوُون" وما كان مثل "حُبْلى وسَكْرَى" و "حبْلَوْن" و "سكْرَوْن".

–14 ما يَستوي فيه المذكر والمؤنث:

(=تاء التأنيث) .

–15 تَبين بعض الأسماءِ في التذكير أو التأنيث:

حُروف الهجاءِ تذكَّر وتؤنَّث.

الإبل: مُؤَنَّثة.

أَتان: مُؤَنَّثة.

إنسان: يقَعُ للمذكَّر والمُؤَنَّث.

بَعير: يَقَع للمذكر والمؤنث.

حَرْب: مُؤَنَّثة.

دار: مُؤَنَّثة.

ذرَاع: مُؤَنَّثة.

رَباب: مُذَكَّر.

رَبْعَة: يَقع للمذكَّر والمؤنَّث على لَفظٍ واحِدٍ.

سَحَاب: مذكر.

الشاء: أصْلُه التأنيث وإنْ وقع على مذكر.

الشَّخْص: مُذكَّر.

شَمال: مُؤَنَّثة.

شَمْس: مُؤَنَّثة.

صَناع: مُؤَنَّثة.

عُقاب: مُؤَنَّثة.

عَقْرب: مُؤَنَّثة.

عَناق: مُؤَنَّثة.

عَنْكَبوت: مُؤَنَّثة.

العَيْن: مُؤَنَّثة.

الغَنَم: مُؤَنَّثة.

الفَرَس: يقع على المُذكَّر والمؤنَّث.

قِدْر: مُؤَنَّثة.

قَفا: يُذكَّر ويُؤنث.

كُرَاع: مُؤَنَّثة.

اللِّسان: يُذكَّر ويُؤنَّث.

بعْل: تذكَّر وتؤنَّث.

النَّفْس: يُذكَّر ويؤنَّث وتصغيرها نُفَيْسَة، وهي في القرآن مؤنَّثة.

الرُّوح: الأكثر تذكيرُه، وقد يؤنث وعند ابن الأعرابي: مذكر فقط.

النار: مُؤَنَّثة، وتُذَكَّر قَليلاً.

نابٌ: مُؤَنَّثة.

تَبَّاً له: من تَبَّ يَتِبُّ كضَرَبَ: خابَ وخَسِرَ، وهي مَنْصوبةٌ على المَصْدر، بإضمارِ فعْلٍ واجِبِ الحذف.

تُجاهَ: تقول: "جَلَسْتُ تُجاه المَسْجِدِ" أيْ مُقابِلَه وهي ظَرفُ مَكانٍ منصوب.

تَحْتَ: ظرفُ مكانٍ مُبْهمٌ نَقيضُ فوق، مِن أسماءِ الجِهات، وله أحكام.

(= قبل) .

التَحْذير:

-1 تَعْرِيفُه:

هُوَ تَنْبِيهُ المُخاطَبِ على أمرٍ مَكْروهٍ لِيَجْتَنِبَهُ.

-2 قِسْماه:

(1) ما يَكُونُ بِلَفْظ "إيَّاكَ" وفَروعِهِ وهذا عامِلُه مَحْذُوفٌ وُجُوباً سَواءٌ أكانَ مَعْطوفاً عَليه أمْ مَوْصولاً بـ "مِنْ" أو مُتَكرّراً نحو "إيَّاكَ والتَّواني" (أصله: احذر تلاقي نفسك والتواني،

فحذف الفعل وفاعله، ثم المضاف الأول، وهو "تلاقي" وأنيب عنه "نفسك"، ثم حذف المضاف الثاني، وهو نفس وأنيب عنه الكاف فانتصب وانفصل) . ونحو "إيَّاكَ مِنَ التواني" (أصله: باعد نفسك من التواني، حذف الفعل والفاعل والمضاف، فانتصب الضمير وانفصل) .

وأمَّا نحو قوله:

فَإِيَّاكَ إيَّاكَ المِرَاءَ فإنَّهُ ... إلى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جالِبُ

فعلى تَقْدير "مِنْ" مَحْذوفَة للضَّرورَة. أيْ "مِنَ المِراءِ" ويَجوزَ في هَذا أنْ تَقولَ: "إيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا" لصَلاحِيَّتِهِ لِتَقْدير "مِن" (وخالف في الجواز: الجواليقي في شرح أدب الكاتب انظر (إياك وأن تفعل)) . ولا تَكونُ "إيَّا" في هذا الباب لِمتكلِّم، وشَذَّ قَوْلُ عمر (رض) "لِتُذَكِّ لكُم الأَسَلُ والرِّماحُ والسِّهام، و "أيَّايَ" وأَنْ يَحذِفَ أَحَدُكُمْ الأَرْنَبَ".

ولا تكونُ لَغائِبٍ، وشَذَّ قولُ بعض العرب "إذا بَلَغَ الرجُلُ السِّتِّينَ فإيَّاهُ وإيَّا الشَّوابّ".

(2) أن يُذْكَر "المُحَذَّرُ" بغيرِ لَفْظ "إيَّا" أو يَقتَصِرَ على ذِكْر "المُحذَّرِ منه" وإنَّما يَجِبُ الحَذْفُ إنْ كَرَّرْتَ أَوْ عَطَفْتَ، فالأول نحو "نَفْسَكَ نَفْسَكَ" و "الأسَدَ الأَسَدَ" والثاني نحو: {ناقَةَ اللَّهِ وسُقْياها} (الآية "13" من سورة الشمس "91") . وفي غيرِ ذلِكَ يجوزُ إظهارُ العامِلِ كقولِ جرير يهجو عُمَرَ بنَ لَجَأ التميمي:

خلِّ الطريقَ لِمَنْ يَبْني المَنارِ به ... وابْرُزْ بِبَرْزَةَ حَيْثُ اضْطَّرَكَ القَدَرُ (المنار: حدودُ الأرض، البَرْزَة: الأرضُ الواسِعة، وباءُ "ببرزة" بمعنى في، المعنى: اترك سبيل الهُدى لِمَنْ يطْلُبه، وابرز مِنْه إلى طَرِيق الضلال إذا اضْطَّرك القَدَر)

التَّحْضيض: الحثُّ على أمْرٍ بِشِدَّةٍ وأدواته: "هَلاَّ، وَأَلاَّ، وَلَوْلا، وَأَلاَ" إن دخلت على مضارع، وإنْ دَخَاَتْ على الماضي فهي للتَّنْديم (=في أحرفها وأَنْ المصدريَّة) .

تَحَوَّلَ: تَعْمَلُ عَمَلَ "كانَ" لأنها بمعنى صار، تَقول "تَحَوَّلَ التُّرابَ لَبِنا".
(=كان وأخواتها 2 تعليق) .

تَخِذ: من أفْعال التَّحويل وتَتَعدَّى إلى مَفْعولَيْن، نحز فول أبي جُنْدَب بن مُرَّة الهُذَلي:
تَخِذتُ غُرازَ إثرَهم دَليلاً ... وَفَرُّوا في الحِجازِ لِيُعْجِزُوني ("غَرازَ" آخره زاي، اسم واد

وهو المفعول الأول لـ "تخذت" و "دليلاً" مفعول ثان)

(=المتعدي إلى مَفْعولين) .

التَّرْخيم: ثَلاثَةُ أنْواع:

-1 تَرْخيمُ التَّصْغير.

-2 تَرْخيمُ الضَّرورة.

-3 ترخيم النداء.

(=في أحرفها) .

(1) تَرْخيمُ التَّصْغير:

-1 حقيقتُه:

تَصْغيرُ الاسْمِ بِتَجْرِيدِه مِنَ الزَّوائِد (أي الزَّوائدِ الصَّالِحَة للبقاء في تصغير غير الترخيم ليخرج نحو "متدحرج" و "مُحْرَنْجِم" لامْتِناع بقاءِ الزِّيادَة فيهما لإخْلاَله بالزِنَة عند تصغير غيرِ الترخيم فلا يُسمَّى تصغيرها على "دُحَيرِج" و "حرَيجِم" تَصغيرَ ترخيم) ، فإن كانَتْ أُصولهُ ثَلاثَةً صُغِّر على "فُعَيْل" وإن كان أَرْبَعَةً صُغِّرَ على "فُعَيعِل" فتقول في مِعطف "عُطَيف" وفي أَزْهر "زُهَير" وفي حامد "حُمَيد" وتقول في قِرْطاسٍ وعُصْفورٍ "قُرَيْطِس وعُصَيْفِر".

-2 المؤنَّث وتصغير الترخيم:

إذا كانَ المُصَغَّر تَصغيرَ التَّرخيم ثُلاثيَّ الأصول، ومُسَمَّاه مُؤنَّثٌ لحَِقَتْه التَّاءُ، فَتَقول في سَوْدَاء، وحُبْلى وسُعاد: "سُوَيْدة" و "حبَيْلة" و "سعَيْدَة" وإذا صُغِّرَ تصْغيرَ تَرْخيم الأوصافِ الخاصَّة بالمؤنَّث نحو: حائِض وَطالِق، قلت: "حُيَيْضٌ" و "طلَيْقٌ".

(2) تَرْخيمُ الضَّرورة:

يجوزُ ترخيمُ غيرِ المنادى – وهو تَرْخيمُ الضَّرورَة – بِثَلاثَةِ شُروط:

-1 أنْ يكونَ ذَلكَ في الضَّرورة.

-2 أن يَصْلُحَ الاسمُ للنداءِ، فلا يجوزُ في نحو "الغُلامِ" لوجود "أل" لأنَّ ما فيه ألْ لا يَصْلح للنداء إلاَّ بواسطة "أيُّها".

-3 أن يكون إما زَائداً على الثلاثةِ، أو مختوماً بتاءِ التَّأنيثِ فالأوَّل كقولِ امْرِئ القَيْس:

لَنِعْمَ الفَتى تَعْشو إلى ضَوْءِ نارِه ... طَرِيفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجُوعِ والخَصَر (الخصر: البرد)

أرادَ ابن مالك، والثاني كقول الأسود بن يَعفُر:

وهذا رِدائي عندَه يَستَعيرُهُ ... لِيَسْلِبَني حَقِّي أمالُ بنُ حَنْظَلِ

ولا يَمْتَنع التَّرْخيمُ في الضَّرورَةِ على لُغَةِ مَنْ يَنْتَظِرُ بدليل قول جَرير:

أَلاَ أَضْحَتْ حِبالُكُمُ رِماماً ... وأَضْحَتْ مِنْكَ شاسِعَةً أُماما

(جمع رمة: وهي القطعة البالية من الحبل)

أراد: أُمامَةُ، وفُهِمَ مَن عَدَمِ اشْتِراطِ التَّعريفِ في ترخيم الضَّرورةِ أنه يَجِيءُ في النَّكِرات كقوله: "لَيسَ حَيٌّ على المَنونِ بِخالِ" أي بِخالدِ.

(3) تَرْخيمُ النِّداء:

1- تعريفه:

هوَ حَذْفُ آخِرِ الكلمة حَقيقةً أو تَنْزيلاً في النِّداء، على وَجْهٍ مَخْصوصٍ.

2- شُروطه:

شروطُ تَرخيمِ النِّداء: أنْ يكونَ المُنادى مَعْرِفةً، غيرَ مُسْتَغاثٍ، ولا مَنْدوبٍ، ولا ذي إضافةٍ، ولا ذي إسْنادٍ، ولا مختَصٍّ بالنِّداء، فلا تَرَخَّمُ النَّكرةُ غيرُ المَقْصودَةِ، كَقَولِ الأَعْمى "يا رَجُلاً خُذْ بيدي"، ولا قولك "يا لَخالِدٍ" ولا "واخالِداه" ولا "يا أَميرَ البِلادِ" ولا "يا جادَ المولى" ولا "يافلُ".

3- الاسمُ القابلُ للترخيمِ قسمان:

(أ) مَخْتومٌ "بتاءِ التَّأْنيث" التي تُقلَبُ عندَ الوَقف هاءً.

(ب) مجرَّدٌ منها:

فالأَوَّلُ" وهو المَخْتوم بـ "تاءِ التأنيثِ" فيُرَخَّمُ بحذفِ التاءِ فَقط، سَواءٌ أكانَ عَلَماً أمْ لا، ثُلاثِيّاً، أمْ زائِداً على الثَّلاثةِ، نحو قولِ امْرِئِ القَيْسِ:

أَفاطِمُ مَهْلاً بعضَ هذا التَّدلُّلِ ... وإن كنتِ قد أزْمَعتِ صَرْمي فَأَجْمِلي

الأَصْلُ: أفاطمةُ، وقول العجَّاجِ يُخاطِبُ امرأَتَه:

جارِيُّ لا تَسْتَنْكِري عَذيري ... سَعْيِي وإشْفاقي على بعيري

الأصلُ: يا جاريةُ.

والثاني: وهو المُجَرَّدُ من تاءِ التَّأنيث، فلاَ يُرَخَّمُ إلاَّ أَنْ يكونَ: عَلَماً زائداً على ثَلاَثَةٍ كـ "جَعْفَر" و "سعاد" فلا يُرَخَّم غيرُ العَلَم، وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِر:

صاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذاكِرَ المَوْتِ فَنِسْيانُهُ ضَلالٌ مُبِينُ

فضرورةٌ، ولا يُرَخَّم ما لم يَزِد على ثلاثةٍ سَواءٌ أكانَ ساكِنَ الوَسَط كـ "دَعْد" أم مُتَحَرِّكَهُ كـ "سَبَأ".

4- ما يُحذفُ للترخيم:

المحذوفُ للترخيم إمَّا "حرفٌ" أوْ "حَرْفان" أو "كَلِمةٌ" أو "كَلِمَةٌ وَحَرْفٌ".

فأمَّا الحَرْفُ وهو الغالِبُ، فنحو "يا جعْفُ" و "يا سُعَا" و " يا مَالِ" في ترخيم: جَعْفر،

وسُعاد، ومالِك.

وأما الحرفان، فذلِكَ إذا كانَ الذي قبلَ الآخِر حَرْفَ عِلّة، ساكناً، زائداً، مُكَمّلاً أربعةً فَصاعِداً، مَسبوقاً بِحَرَكَةٍ مُجانِسَةٍ، ظاهِرَةٍ، أو مُقَدَّرةٍ تقولُ مَثَلاً في أسماء "يا أَسمُ" وفي مَرْوان "يا مَرْوُ" وفي مَنْصور "يا مَنْصُ" وفي شِمْلال "يا شِمْلُ" وفي قِنْدِيل "يا قِنْدُ" وفي مُصْطَفَون عَلَماً "يا مُصطَفُ" ومن ذلك قولُ الفَرَزْدَق يُخَاطِب مَرْوان بنَ عبدِ الملك:

يا مروُ إنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ ... تَرْجُو الحِبَاءَ وربُّها لم يَيْأسِ

وقول لبيد:

يا أَسْمُ صبْراً على ما كانَ مِنْ حَدَثٍ ... إنَّ الحَوادِث مَلْقِيٌ ومُنْتَظَرُ

ويُحْذَف من المُرَكَّبات الكَلِمَةُ الثَّانية، وذلِكَ في مثل "حَضْرَ مَوْت" و "مَعْدِي كَرِب" و "بُخْتَنَصَّر" ومثلُ رَجُلٍ اسمُه "خَمْسَةَ عَشَر" ومثل "عَمْرَوَيْه" وتقبل في ترخيمها: يا حَضْرَ، يا مَعْدَي، يا بُخْتَ، ويا خمسةَ، أقبل، وفي الوقف تبين الهاء، ومثلها: في اثنا عشر، تَقُول في ترخيمها: يا اثن.

5- حَرَكةُ آخرِ المرخَّم:

الأكثَرُ أنْ يُنْوَى المَحْذُوفُ، فلا تُغَيَّرَ حَرَكَةُ ما بَقِي، لأنَّ المحذُوفَ في نِيَّةِ الملْفُوظِ، وتُسَمَّى لغةَ "مَنْ يَنتظِر" تقولُ في جعْفَر "يا جَعْفَ" بالفتحِ، وفي حارِث "يا حارِ" بالكسر، وفي مَنْصُور "يا مَنْصُ" بالضم، وفي هِرَقْل "يا هِرَقْ" بالسكون، وفي ثمودٍ وعِلاَوة، وكَرَوان أَعْلاماً "يا ثَمُو" و "يا عِلاَ" و "يا كَرَوَ".

ومثله في ملاحَظَة المَحْذُوف قولُ القُطَامِي:

قِفِي قبلَ التَّفَرُّقِ يا ضُبَاعَا ... ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنكِ الوَدَاعَا

أصْلُ ضُباعا: ضُباعَةُ، وقال هُدْبَة أو زيادَة بن زيد العذري:

"عُوجِي علينا وارْبَعِي يا فَاطِمَا".

ويَجُوزُ أَلاَّ يُنْوَى المَحْذُوفُ، فَيُجْعَلُ آخرُ الباقي بعدَ الحَذْفِ كأَنَّهُ آخِرُ الاسْمِ في أصْل الوَضْع، وتُسَمَّى لُغَةَ من لا يَنْتَظِر، فتقولُ "يا جَعْفُ" و "يا حَارُ" و "يا هِرَقُ" بالضم فِيهِنَّ، وكذلِكَ تقول "يا مَنْصُ" بضَمَّةٍ حَادِثَةٍ للبِنَاءِ. وتقول "يَا ثَمِي" تَرخيم "يَا ثَمُود" بإبدالِ الضَّمة "كسرةً" و "الواو" "ياءً" إذْ لَيْس في العربيَّةِ اسمٌ معربٌ آخره واوٌ لازمة مضمُومٌ ما قَبْلها، وتقول "يا عِلاءُ" ترخيم عِلاوة – على لغة مَنْ لاَ يَنْتَظِر – بإِبْدال الواوِ هَمْزَةً لتَطَرُّفِها إثْر أَلِفٍ زَائدةٍ كما في كِسَاء، وتقول "يا كَرَا" ترخيمُ من لا يَنْتَظِر لـ "كَرَوَان" بإبْدالِ الواوِ أَلِفاً لتحرُّكها وانْفِتاح ما قَبْلَها كما في العَصَا.

وعلى هذا – أي لغةِ من لا ينتظر – قولُ عَنْتَرَة العبسي:

يَدْعُونَ عَنْتَرُ والرِمَاحُ كأنَّها ... أشْطَانُ بِئر في لَبَانِ الأَدْهَمِ

ويجوز: عَنْتَرَ بِفتح الراءِ كما تقدم.

-6 اخْتِصَاصُ ما فيه "التاء" بأحكام منها:

(1) أنَّه لا يُشْتَط لِتَرْخيمِهِ عَامَيَّةٌ ولا زِيَادَةٌ على الثَّلاثة كما مرَّ.

(2) أنه إذا حُذِفَتْ منه التَّاءُ، لم يَسْتَتْبِعْ حَذفُها حذفَ حرفٍ قَبْلَها فتقولُ في "عَقَنْباة" وهي صِفَةٌ للعُقَاب، وهو ذو المخالب الحِداد: "يا عَقَبْنا".

(3) أنَّه لا يُرخَّم إلاّ على نِيَّةِ المَحْذُوفِ أي لُغةِ من يَنْتَظر خَوْفَ الالْتِباسِ بالمُذَكَّر الذي لا تَرْخِيمَ فيه، تقولُ في ترخيم "مُسلِمَة" و "حارِثة" و "حفْصَة" – "يا مُسلِمَ ويا حَارِثَ ويا حَفْصَ" بالفتح، فإن لم يُخَف لَبْس جازت اللُّغةُ الأُخْرَى لغةُ مَنْ لا يَنْتَظِر كما في "هُمَزَة" و "مسْلَمة" عَلَمِ رَجل.

(4) أنَّ نِداءَهُ مُرَخَّماً أكثرُ من ندائه تامّاً كقول امْرِئ القيس: أفاطِمُ مَهلاً البيت، كما يُشَارِكه في الحكم الأخير "مالك وعامر وحارث" فترخيمُهُنَّ أكثرُ مِنْ تَرْكِهِ لكثرَةِ اسْتِعمالِهِن.

تَرَك:

-1 مِن أفْعال التَّصيير تَتَعدَّى إلى مفعولين، نحو قوله تعالى: {وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ في بَعْض} (الآية "99" من سورة الكهف "18") .

وعلى هذا قولُ الشاعر وهو فَرْعان بن الأعْرَف:

ورَبَّيْتُه حتَّى إذا ما تركتُه ... أخَا القَوْمِ واستَغْنَى عن المَسْحِ شارِبُه

(2) وقد تأتِي بمعنى فارَقَ فَتَتَعدَّى لِوَاحدٍ نحو "تركتُ الكاذبَ" (=ظنَّ وأخواتها) .

التَّرْكِيبُ المزجي: هو أن يُجعلَ الاسْمانِ اسْماً واحِداً، لا بإضافَةٍ ولا بإسْنادٍ، بل يُنَزَّلُ عَجُزُه من صَدْرِه مَنزِلَةَ تاءِ التأنيث كـ "بَعْلَبَكَّ" و "بخْتَنَصَّرَ" وله أبحاثٌ في (=الممنوع من الصرف) . و "النَّسَب" و "التصغير".

التشبيه بالمفعول به: إذا قلت "دَخَلْتُ البيتَ" و "سكَنْت الدارِ" و "ذهبتُ الشامَ" فكل واحد من البيت، والدار، والشام منصوب على التشبيه بالمفعول به لأجراء القاصر فيها مجرى المتعدي (كما في الخضري (197)) .

التَّصْرِيف:

-1 تعريفه:

علمٌ بأصُولٍ يُعْرَفُ بها أحوالُ الكلمةِ العرَبِيَّةِ بمالَها من صِحَّةٍ وإعلالٍ، وقَلْبٍ وإبْدَالٍ، وأَصالَةٍ وزِيادَةٍ، وحَذْفٍ، وإدْغامٍ، وبما يَعرِضُ لآخِرهما مِمَّا لَيْسَ بإعرابٍ ولا بِناء.

-2 موضوعه:

الأفْعالُ المُتَصرِّفةُ، والأسْماءُ المُتَمَكِّنَة.

فتَصْرِيفُ الأفْعال يكونُ باشْتِقاقِ بعضِها من بعض؛ وتصريفُ الأسماء مكون بتثنيتها وجَمْعِها ونِسْبَتِها وتَصْغِيرِها وغير ذلك.

وليسَ من مَوْضوعاتِ فنّ الصرف: الأَفْعالُ الجامِدة، ولا الأسماءُ المبنية مثل "كَيْف ومَتى ومَنْ" ولا الحروف.

-3 الميزان الصَّرْفِي:

هو لَفْظُ "فَعَل" يُؤتى به لبيانِ أحْوالِ أَبْنيةِ الكَلمِ في ثَمانية أمور: وهِيَ الحرَكَاتُ، والسَّكَناتُ، والأُصُولُ، والزَّوائدُ، والتقديمُ، والتأخير، والحَذْفُ وعَدمهُ، ولَمَّا كان أكثرُ المُفْرَدات العَربية ثُلاثيّاً اعْتَبَر الصَّرْفِيُّون أنَّ أُصُول الكلماتِ ثَلاثةُ أحْرُفٍ، وقابَلوها عند الوزن بالفاء، فالعين فاللام، التي هي "فَعَل" فيقولون مثلاً في وزن "نَظَر" "فَعَل" وفي وزن "فَرِح" "فَعِل" وفي وزن "سَمْع" "فَعْلٍ" وهكذا، وسَمَّوا الحَرْفَ الأوَّل: فاءَ الكلمة، والثاني: عَيْنَ الكلمة، والثالثَ: لام الكلمة، وأمَّا في الزّيادة على ثلاثة حُروف فَله أحوالٌ إليكَ تَفْصِلها:

(1) فإن كانتِ الزّيادةُ في الكَلِمة على الثَّلاث مَن أصلِ وضْعِ الكلمةِ زِدْتَ في المِيزان "لاماً أو لامَيْن" على أحْرُف "فَعَل" فتقول في الرُّباعي كـ "جَعْفَر": "فَعْلَل" وكذلك "دَحْرَجَ" وتقول في الخُماسِي كـ "سَفَرْجَل": "فَعَلَّل" بِتَشْديد اللاَّم الأولى، فيكونُ في المِيزان ثلاثة لاَمَاتٍ اللاَّمُ الأَصْلِيةُ في المِيزان، وَمَعَها لامٌ مُشَدَّدَة بِلاَمَيْن.

(2) وإنْ كانَتْ ناشِئَةً من تكرير حَرْفٍ من أُصُول الكلمةِ كرَّرْتَ ما يُقابِلهُ في المِيْزان، فتقول في وَزن "مَجَّدَ": "فَعَّل" وفي "جَلْبَبَ" "فَعْلَلَ"، ولا تقل في وزن "مَجَّد" فعجل، ولا في "جَلْبَبَ" فَعْلب، وإنما الأمرُ كما قدَّمنا.

(3) وإن كانتِ الزيادةُ على أصلِ الكلمةِ حَرْفاً أو أكثرَ من حروف "سألتمونيها" أتيت بالمزيد نفسه في الميزان، فتقول في وزن "فاهم": "فاعل" وفي وزنِ "غَفَّار": "فَعَّال" وفي وزن "استِغْفار": "استِفْعال" وهكذا الميزان والموزون في كل كلمة، إلاّ في بابِ التَّصغير فلا يتقيَّدون بمُقابَلَةِ الأُصول، والزوائدِ بالزوائدِ (=التصغير) .

وإذا كان الزَّائد مُبْدَلاً من تلكِ الافْتِعال يَبقى الأَصْلُ – وهو التاءُ – في الميزانِ لا يَتْبَع التَّبْديل العارِض، فوزن "اصْطَبَر" افْتَعَل لا افْطَعَل لأنَّ أصلَ "اصْطَبَر" "اصْتَبَر" وأبدلت التا طاءً لِمُناسَبة الصَّاد.

وكذا المكرَّرُ للإِلْحاق (=الإِلْحاق) . أو غيره فإنه يَنطِق به مَنْ نوعِ ما قَبْله نحو: "جَلْبَبَ" على وزن "فَعْلَل" و "قطَّعَ" على وزن "فَعَّلَ".

التَّصْغير:

-1 تعريفُهُ:

تَغْييرٌ مَخْصوصٌ في بُنْيَةِ الكَلِمَةِ.

-2 فَوائِدُهُ سِتٌّ:

(1) تَقْليلُ ذَاتِ الشَّيْءِ نحو "كُلَيْبٌ".

(2) تَحْقيرُ شأْنِهِ نَحْو "رُجَيْل".

(3) تَقْليلُ كَمِّيَّتِهِ نَحو "دُرَيْهِمات".

(4) تَقْرِيبُ زَمانِهِ نَحو "قُبَيْلَ العَصْرِ" و "بعَيْدَ الظُّهْرِ".

(5) تَقْرِيبُ مَسافَتِهِ نَحو "فُوَيْقَ المِيلِ" و "تحَيْتَ البريد".

(6) تَقْرِيب مَنْزِلَتِهِ نَحْو "أُخَيَّ" وزادَ بعضُهُم على ذلِكَ: التَّعْظيم نَحْو "دُوَيْهِيَة"، والتَّحَبُّب نَحْو "بُنَيَّة".

-3 شُرُوطُه:

شُرُوطُهُ أَرْبَعَة:

(أحَدُها) أَنْ يَكونَ اسْماً فَلاَ يُصَغَّر الفِعْلُ وَلاَ الحَرْفُ، وَشَذَّ تَصْغير فِعْلِ التَّعَجُّب تَحو "ما أُحَيْسِنَهُ".

(الثاني) أَلاَّ يَكونَ مُتَوَغِّلاً في شَبَه الحَرْفِ، فَلا تُصَغَّر المُضْمَرَات وَلا "مَنْ وَكَيْفَ" وَنَحْوهما.

(الثالث) أَنْ مَكونَ خالياً مِن صِيَغ التَّصْغير وشِبْهِها، فلا يُصَغَّرُ نحو "كُمَيْت" لأَنَّهُ على صِيغَةِ التَّصْغير.

(الرابع) أَنْ يَكونَ قَابِلاً لِصيغَة التَّصْغير، فلا تُصَغَّرُ الأَسْماءُ المُعَظَّمَة ك "أَسْماءِالله وَأَنْبِيائِهِ وَمَلائِكَتِهِ" وَلا "جَمْعُ الكُثْرَة" و "كلّ وَبَعض" وَلا "أَسْماء الشُّهور" و "الأُسْبوع" و "المَحْكي" و "غيْر" و "سوَى" و "البارِحَة" و "الغَد" و "الأَسْماءُ العامَلَة".

-4 أَبْنِيَتُهُ:

أَبْنيتُهُ ثَلاثَةٌ:

(1) "فُعَيْل".

(2) "فُعَيْعِل".

(3) "فُعَيْعيل" (الوزن بهذه الصيغ اصطلاح خاص بهذا الباب قصد به حصر الأقسام وليس جارياً على اصطلاح التصريف فإن أحيمراً ومكيرماً وسفيرجاً وزنها التصريفي "أفيعل ومفيعل وفعيلل" وكلها في التصغير "فعيعل") .

وَذَلِكَ أَنَّهُ لا بدَّ في كُلِّ تَصْغير مِنْ ثَلاثَةِ أعْمال: ضَمُّ الحَرْفِ الأَوَّل، وفَتْح الثَّني واجْتِلابُ ياءٍ ثالِثَة.

أمَّا الأَوَّل وَهُوَ فُعَيْل، إنَّما هُوَ في الكَلامِ على أَدْنى التَّصْغير، وَلا يَكونُ مُصَغَّرٌ على أَقَلَّ مِنْ فُعَيْل، وَذلِكَ نَحْو: "رُجَيْلٍ" تَصْغيرُ رَجُل، وَنَحو "قُيَيْسٍ" تَصْغير قَيْس، و "جُمَيْلٍ" تَصْغير جَمَل، و "جبَيْلٍ" تَصْغير جَبَل، وَكَذلِكَ جَميع ما كانَ على ثَلاثَةِ أَحْرُف.

وَأَمَّا الثَّاني وَهُوَ فُعَيْعِلٌ فَإِنَّهُ مِمَّا يَكون على أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ وَذَلِكَ نَحو "جُعَيْفِر" تَصْغير جَعْفَر، و "مطَيْرِف" تَصْغير طَرِيف، و "سبَيْطِر" تَصْغير سِبَطر (السِّبَطر كهِزَبْر: الماضي الشهم) ، و "غلَيِّم" تَصْغير غُلام.

وَأَمَّا الثَّالِث وَهُوَ فُعَيْعيل فَإِنَّهُ مِمَّا يَكونُ على خَمْسَةِ أَحْرُفٍ وَكانَ الرَّابع مِنْهُ وَاواً أَوْ أَلِفاً، أَوْ ياءً، وَذَلِكَ في نحو "مُصَيْبِيحٍ" تَصْغير مِصْباح، و "قنَيْدِيل" تَصْغير قَنْدِيل، وَفي "كُرَيْدِيس" تَصْغير كَرْدُوس (الكردوس: القطعة العظيمة من الخيل) وَفي "قُرَيْبِيس" تَصْغير: قَرَبُوسٍ (القربوس: حنو السرج وهما قَربُوسان) . والتَّصْغيرُ مِمَّا كانَ على خَمْسَةِ أَحْرُف مِمَّا لَيْس فيهِ وَاوٌ أَوْ أَلِفٌ أَوْ ياء. فنحو "سُفَيْرِجٍ" تَصْغير سَفَرْجَل، و "فرَيْزِدٍ" تَصْغير فَرَزْدَق، و "شمَيْرِدٍ" تَصْغير شَمَرْدَل (الشَّمَردل من الإبل: القوي السريع) ، و "قبَيْعِث" تَصْغير قَبَعْثَرَى (القبعثري: الجمل الضخم) . يَقُول سيبويه: وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ في كُلِّ اسْمٍ مِنْها ياءً قَبْلَ آخِرِ حُرُوفِهِ حَرْفاً عِوَضاً نحو "سُفَيرِيج" بَدَلُ سُفَيْرِج وَهَكَذا.

-5 المُسْتَثْنى مِنْ كَسْرِ ما بَعْدَ الياءِ:

تَقَدَّمَ أَنَّهُ يَجِبُ كَسْرُ ما بَعْدَ يَاء النَسَبْ مِمَّا تَجاوَزَ ثَلاثَةَ الأَحْرُف، وَيُسْتَثْنى مِنْ هَذِهِ القاعِدَةِ أَرْبَعُ مَسائِل يُفْتَحُ فيها ما بَعْدَ ياءِ النَسَب.

(إِحْداهما) ما قَبْلَ عَلامَةِ التَّأْنيث سَوَاءٌ اكانَتْ تاءً أَمْ أَلِفاً ك "شَجَرَة" و "حبْلى" فَتَقول

في تَصْغيرهما "شُجَيْرَة" و "حبَيْلى".

(الثَّانِيَة) ما قَبْلَ أَلِفِ التَّأْنيث المَمْدودَة ك "حَمْرَاء" تَقول في تَصْغيرِها "حُمَيْرَاء".

(الثَّالِثَة) ما قَبْلَ أَفْعال، ك "أَجْمال" و "أفْرَاس" فَتَقول في التَّصْغير "أُجَيْمال" و "أفَيْرَاس".

(الرَّابِعَة) ما قَبْلَ أَلِف فَعْلان ك "سَكْرَان" و "عثْمان" فَتَقول: "سُكَيْرَان" و "عثَيْمان".

–6 تَصْغير المُضاعَف:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ في مُدُقٍّ (المُدُق: ما يدق به) : مُدَيْقٌّ، وَفي أَصَمَّ: أَصَيّمٌ، وَلا تُغَير الإدْغام عَنْ حالِهِ كما أَنَّكَ إذْ كَسَّرْتَ مُدُقّاً لِلْجَمع قُلْتَ: مَدَاقُّ وَلَو كَسَّرت (أي جمعتها جمع تكسير) أَصَمَّ لَقُلْتَ أَصَامٌّ، فَإِنَّما أَجْرَيْتَ التَّصغيرَ على ذَلِكَ.

–7 تَصغير ما كانَ على ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ وَلَحَقَتْه الزّيادَةُ لِلْتَّأْنيث فَصارَ أَرْبَعَةً وَذَلِكَ نحو "حُبْلى" و "بشْرى" و "أخْرى" تَقول في تَصْغيرها: "حُبَيْلى، وَبُشَيْرَى، وَأُخَيْرَى". وَذَلِكَ أَنَّ هَذِه الأَلِفَ لَمَّا كانَتْ أَلِفَ تَأْنيث لمْ يَكْسِرُوا الحَرْف بَعْدَ ياءِ التَّصْغير، وَجَعَلوها هُنا بِمَنْزِلَة هاءِ التَّأْنيث وَذَلِكَ قَوْلُكَ في طَلْحَة: طُلَيْحَة.

وَإنْ جاءَتْ هَذِهِ الأَلِفُ لِغَيْرِ التَّأْنيث كَسَرتَ الحَرْفَ بَعْدَ ياء التّصْغير وّذَلِكَ في نحو "مِعْزَى" تَقول في تصغيرها: مُعَيْزٍ، وَفي "أَرْطى" (الأَرْطى: شجر) : أُرَيْطٍ.

وَإنْ كانَتْ هَذِهِ الأَلِفُ خامِسَةً فَصاعِداً فَكانَتْ لِلْتَّأْنيث أَوْ لِغَيْرِه حُذِفَتْ وَذَلِكَ قَوْلُكَ في: "قَرْقَرى: قُرَيْقِر" و "حبَرْكَى: حُبَيْرِك".

–8 تَصْغير ما فيهِ "أَلِف وَنون" زَائِدَتان:

القاعِدَة في تَصْغير ما فيهِ "اَلِف وَنون" زَائِدَتان: أَن الأَلِفَ لا تُقْلَبُ ياءً فيما يَأْتِي:

(1) في الصِّفاتِ مُطْلَقاً سَوَاءٌ أَكانَ مُؤَنَّثُها خالِيَاً مِنَ التَّاءِ وَهُوَ الأَصْل أَمْ بِالتَّاء فَالأُولى نحو "سَكْرَان" و "جوْعان". فَإِنَّ مُؤنثهما "سَكْرَى، وَجَوْعى". والثَّانية نحو "عُرْيان" و "ندْمان". وَصَمْيان "لِلْشُّجاع" وَقَطْوان "لِلْبَطِيء". فَإِنَّ مُؤَنَّثها: عُرْيانَة، ونَدْمانة، وَصَمْيانَة، وَقَطْوَانَة.

تَقولُ في تَصْغيرها "سُكَيران" و "جوَيْعان" و "عرَيَّان" و "ندَيْمان" و "صمَيَّان" و "قطيَّان".

(2) في الأَعْلامِ المُرْتَجلَة نحو "عُثْمان" و "عمْران" و "سعْدان" و "غطَفان" و "سلْمان" و "مرْوان" تَقولُ في تَصْغيرها "عُثَيْمان" (أما "عثمان" الذيهو اسم جنس لفرخ الحبارى، فتصغيره: عثيمين) و "عمَيْران" و "سعَيْدَان" (أما "سَعْدان" لنبت ذي شوك من مراعي الإبل الجيدة، فتصغيره: سعيدين) . و "غطَيْفان" و "سلَيْمان" و "مرَيَّان".

(3) أَنْ تَكونَ الأَلِفُ رَابِعَةً في اسْمِ جِنسٍ، لَيْسَ على وَزْن مَن الأَوْزَانِ الآتِيَة: "فَعْلان،

فُعْلان، فِعْلان". كـ "ظَرِبان" و "سبُعان" يُقالُ فِي تَصْغيرِهما: "ظُرَيْبان وَسُبَيْعان".
(4) أَنْ تَكونَ الأَلِفُ خامِسَةً فِي اسْمِ جِنْسٍ، أَوْ فِي حُكْمِ الخَامِسَة (وذلك بحذف بعض الأحرف التي قبلها) ، نَحْو "زَعْفَران" و "عقْرُبان" (ذكر العقارب) . و "أفْعُوَان" (ذكر الأفاعي وهي الحيات) و "صلِّيان" (صليان: نبت) و "عبَوْثَران" (نبات خبيث الرائحة) تَقولُ فِي تَصْغيرِها: "زُعَيْفَران" و "عقَيْرَبان" و "أفَيْعِيان" و "صلَيْلِيَان" و "عبَيْثِرَان". فإِنْ زَادَتْ على ذَلِكَ حُذِفَتْ نَحْو "قَرْعَبْلانَة" (اسم لدويبة عظيمة البطن) . تَقولُ فِي تَصْغيرِها "قُرَيْعِبَة".
وَتَقْلِبُ ياءً لِكَسْرِ ما بَعدَ ياءِ التَّصْغيرِ أَلِفٌ إذا كانَتْ رَابِعَةً فِي اسْمِ جِنْسٍ على وَزْنِ "فَعَلان أَوْ فُعْلان أَوْ فِعْلان" كـ "حَوْمان" و "سلْطان" و "سرْحان" تَقولُ فِي تَصْغيرِها "حُوَيْمِين" و "سلَيْطِين" و "سرَيْحِين" تَشْبيهاً لَهَا "بِزِلْزَالٍ وَقِرْطاسٍ وَسِرْبالٍ". إِذْ يُقالُ فِي تَصْغيرِها: " زلَيْزِيل، وَقُرَيْطِيس، وَسُرَيْبِيل".
وَأَمَّا العَلَمُ المَنْقُولُ فَحُكْمُه حُكْمُ ما نُقِلَ عَنْهُ، فَإِنْ نُقِلَ عَنْ صِفَةٍ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الصِّفَةِ، وَإِنْ نُقِلَ عَنْ اسْمِ جِنْسٍ فَحُكْمُهُ حُكْمُ اسْمِ الجِنْس، تَقولُ فِي "سُلْطان" و "سكْران" عَلَمَيْن "سُلَيْطين" و "سكَيْرين".

-9 ما يُسْتَثنى مِنَ الحَذْفِ:

يُسْتَثنى مِنَ الحَذْفِ لِيتوصَّلَ إلى مِثالَيْ "فُعَيْعِل وَفُعَيْعيل" سَبع مَسائِل (أي إن هذه المسائل السبع لا ينظر إلى الزيادة فيها بل تصغَّر كأن بم تكن) :
(1) أَلِفُ التَّأْنيثِ المَمْدودَة كـ "حَمْرَاء" و "قرْفُصَاء" تَقولُ فِي تَصْغيرِهما: "حُمَيْرَاء" و "قرَيْفِصاء".
(2) تاءُ التَّأْنيث نحو "حَنْظَلَة" وتصغيرها: "حُنَيْظِلَة".
(3) ياءُ النَّسَب نحو: "عَبْقَرِيّ" وتصغيرها: "عُبَيْقِرِيّ".
(4) عَجُزُ المضافِ (وهو المضاف إليه في المركب الإضافي "عبد الله" فالتصغير يكون المضاف فقط) نحو "عبد شمس" وتصغيرها "عبيد شمس".
(5) عَجُزُ المركبِ (وهو الكلمة الثانية من هذا المركب فهي أيضاً لا يطرأ عليها تغيير والتغيير يتعلق بالكلمة الأولى كما هو واضح) تركيبَ مَزْج نحو: "بَعْلَبَكَّ" وتصغيرها "بُعَيْلَبَكَّ".
(6) عَلامَةُ التَّثْنِيَةِ نحو "مُسْلِمَيْن" وَتَصْغيرها "مُسَيْلِمَيْن" وَكذا "مُسَيْلِمان".
(7) علامة جمع التَّصحيح نحو: "مُسْلِمين" وتصغيرها "مُسَيْلِمين" وكذا "مُسَيْلِمون".

-10 حكم ثاني المُصَغَّر إذا كانَ لَيِّناً:

ثاني الاسْمِ المُصَغَّر يُرَدُّ إلى أَصْلِه إذا كانَ لَيِّناً مُنْقَلِباً عَنْ غيرِه، لأنَّ التَّصْغِيرَ يَرُدُّ الأَشْياءَ

إلى أُصولها، وَيشملُ ذَلِكَ: ما أَصلُه وَاوٌ فَانْقَلَبَتْ "يَاءً" نحو "قِيمة" فَتقُول في تصْغِيرِها "قُوَيْمَة" أو انْقَلَبَت "ألفا" نحو: "باب" فتَقول فيه "بُوَيْب".

وما أصلُه يَاءٌ فانْقَلبت وَاواً ألفاً نحو "ناب" تقول في تصغيرها "نُيَيْب".

وَأصْلُه هَمْزَةً فانْقَلَبَت ياءً نحو "ذِئْب" فَتقول في تَصْغِيرِها "ذؤَيب".

وما أصله حَرْفٌ صحيحٌ غَيْر همزة نحو "دِينار" و "قِيرَاط" فإن أصْلَهما "دِنَّار" و"قِرَّاط" والياء فيهما بدل من أول المِثْلَيْن فتقول في تصغيرهما "دُنَيْنِير" و "قُرَيْرِيْط".

وإذا كانَ ثانيه تاءٌ أصْلِيَّة تَثْبُتُ في التَّصغير وَذَلِكَ نحو "بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ"فَأَحْسَنُهُ أَنْ تَقول: "شُيَيْخ، وسُيَيْدٌ، وبُيَيْتٌ" لِأنَّ التَّصْغير يَضُم أَوَائِل الأَسْماءِ وَهُو لازِمٌ له كما أَنَّ الياءَ لازِمَةٌ له.

وَمِن العَرَبِ من يقولُ: شِيَيْخٌ وَبِيَيْتٌ وَسِيَيْدٌ كراهة الياء بعد الضمة. فخرج ما لَيْسَ بِلَيِّن نحو "مُتَعدّ" تقول في تصغيرها "مُتَيْعِدٍ" بدون رد. وإذا كانَ حَرْفُ لِينٍ مُبدَلاً مِنْ هَمْزَةٍ تَلي همزةً، كألف "آدَم" ففيه تُقْلَبُ وَاواً تقولُ في تصغيرها "أُوَيْدِم" كَالأَلِفِ الزَّائِدَة في نحو "شارِب" تقول "شُوَيْرِب" وشَذَّ في "عِيد" "عُيَيْد" وقِياسُه: عُوَيْد لأَنَّهُ مِنْ عادَ يعودُ، فلمْ يَرُدُّوا الياء لِئَلا يَلْتَبِسَ بتصغير "عُود" واحِدِ الأعواد.

-11 تَصْغير المقلوب:

إذا صُغِّرَ اسْمٌ مَقْلوبٌ صُغِّرَ على لفظِهِ لا على أَصْلِه لِعَدَمِ الحاجَةِ نحو "جَاه" من الوَجاهة، تقول في تَصغيره "جُوَيْه" لا وُجَيْه.

-12 تَصْغير ما حُذِفَ أحَدُ أُصوله:

إذا صُغِّرَ ما حُذِفَ أَحدُ أصولِه فإِنْ بقي على ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ك "شاك" و "هار". الهار) و "ميْت" بالتَّخْفِيف لم يُرَدَّ إليه شَيء فتقول "شُوَيْك" و "هوَير" و "مُيَيْت".

ووَجَب رَدُّ المَحذُوفِ إنْ بَقِيَ على حَرْفَين فالمَحْذوفُ الفاء نحو "كُلْ وخُذْ وعِدْ" والعين نحو "رَه" بشَرْط أنْ تكون كلُّها أعْلاماً، تقول: "أُكَيْلٌ وأُخَيْذٌ وَوُعَيْد" بِرَدِّ الفاءِ و "مُنَيْذ وقُوَيْل وبُيَيْع" برد العين، و "يدَيَّةٌ ودُمَيّ" برد اللام و "وقَيّ ووُشَيّ" برد الفاء واللام و "روَي" برد العين واللام ليمكن بناءُ فُعَيل.

وَإذا سُمّي بِما وُضِعَ ثُنائِيًّا فإن كان ثانيه صَحيحاً نحو "هَلْ وَبَلْ" لم يَزِدْ عليه شيءٌ حتى يُصَغَّر، وعِنْدَئِذٍ يَجبُ أن يُضَعَّف أو يُزادَ عليه "ياء" فَيُقال: "هُلَيْل" أو "هُلَيْ" و "بلَيْل" أو "بلَيّ".

وإن كان مُعتَلاً وجَبَ التَّضْعيفُ قَبلَ التَّصْغير فيقال: "لَوٌّ وكيٌّ وماءٌ". أعلاماً، وذلك لأنك زِدْاَ على الأَلِف أَلِفاً فالتَقى أَلِفانِ، فأُبدِلتِ الثانيةُ همزةً، فإذا صُغِّرتْ أُعْطِيَتْ حكم "دَوٍّ (الدَّوّ: البادِية) وحَيٍّ (الحي: القبيلة) " فتقول: "لُوَيّ وَكُيَيّ ومُوَيّ" كما تقول

"دُوَيّ وحُيَيّ ومُوَيَّة (في الماء المشروب) " إلاّ أنَّ "مُويَّه" لامه هاءٌ فَرُدَّ إليها.

(يتبع ...)

(تابع ... 1) : التَّصْغير: ... ...

-13 ما يُحذفُ في التَّصْغير من الزِّيادات على الثلاثي:

تُحذَف الزِّيادات من بَناتِ الثَّلاثَةِ في التَّصْغير كما تُحْذَفُ من جمْع التَّكْسير، وذلِكَ قولُكَ في مُغْتَلِمٍ: مُغَيْلِمٌ، وتقول في تَكْسيرها: مَغالِمِ فَحَذَفْتَ الألف وأبْدَلْتَها ياءً فصارَت مُغَيْلِماً للتصغير، وإن شئت قلت: مُغيْلِيم، فَألْحَقْتَ الياءَ عِوضاً عَنِ المَحْذوف في الجَمْع كما قالَ بعضهم: مَغَالِيم، ومِثْلُها: جُوَالِقٌ، تَقول في تَصْغيرها: جُوَيْلقٌ، وإنْ شِئْتَ قُلتَ: جُوَيْلِيقٌ عِوَضاً كما قالوا: جَوَالِيقُ.

وتقولُ في تَصْغير المُقَدَّمِ والمُؤَخَّر: مُقَيْدِم ومُؤَيْخِرٌ، وإنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ الياءَ كما قالوا في التكْسِير: مَقَاديمُ وَمَآخِير، والمَقَادِم والمآخِر عَربيةٌ جَيِّدة. وتقول في تصغير مُذَكِّر: مَذَيْكِرٌ، وفي مُقْتَرِب: مُقَيرِبٌ، وإذا صَغَّرتَ مُسْتَمِعاً قلتَ: مُسَيْمِعٌ ومُسَيْمِيعٌ. وَتَقول في تصغير مُحْمارٍّ: مُحَيْمِيرٌ، ولا تقول مُحَيْمِر'، وتقول في تصغير: حَمَارَّةٍ حُمَيْرَّةٌ كأَنَّكَ صغرت: حَمَرَّة لأنَّك لو كَسَّرتَها تقول: حَمَارٌّ، ولا تَقولُ: حَمَائِرٌ.

وتقول في تصغير مُغْدَوْدِنٍ: مُغَيْدِينٌ إن حَذَفْتَ الدالَ الآخِرَةَ، كأنك صَغَّرت: مُغْدَوْن، وإن حذفت الدال الأولى قلت في تصغيرها: مُغَيْدِن. وإذا صَغَّرت مُقْعَنْسِس (المُقْعَنْسِس: الشديد) حذفت النون وإحدى السِّينَين فقلت: مُقَيْعِس، وإن شِئْتَ قلت: مُقَيْعِيسٌ.

وَأَمَّا مُعْلَوِّطٌ (من اعْلَوَّطَ البعيرَ: تعلَّق بعنقه) فليس فيه إلاَّ مُعَيْلِيطٌ. وفي تصغير عَفَنْجَجٍ (العَفَنْجج: الضَّخم الأَحْمق) : عُفَيْجِجٌ، وعُفَيْجِيْجٌ وإذا صَغَّرتَ عَطَوَّدٌ (العَطَوَّد: الشديد الشاق) قلتَ: عُطَيِّدٌ، وعُطَيِّيدٌ، وإذا صَغَّرتَ اسْتَبْرَق قلت: أُبيرِقٌ.

-14 تصغير ما كان على أربعة أَحْرُفٍ فَلَحِقَتْه أَلِفُ التأنيث الممدودة:

وذَاكَ نحو "خُنْفُسَاء، وعُنْصُلاء (العُنْصُلاءُ: البَصَل البَرِّي) ، وقَرْمَلاء (قَرْمَلاَء: موضع) "، فإذا صَغَّرتَها قلتَ: خُنَيْفِسَاءٌ، وعُنَيْصِلاءٌ، وقُرَيْمِلاءٌ ولا تُحذَفُ أَلِفُ التَّأْنيث لأِ◌َنَّ الأَلِفَين – الأَلِفُ والهَمزة – لَمَّا كانَتا بِمَنْزِلَةِ الهاءِ في بنات الثلاث لم تُحْذَفا هنا.

-15 تَصْغِير ما كَانَ على ثلاثَةِ أَحْرُف وَلَحِقه أَلِفُ التَّأْنيث الممدودة:

وذلِكَ قولُك في تَصْغير حَمْراء: حُمَيْرَاء، وفي صَفْراء: صُفَيْرَاءٌ، وفي طَرْفاءَ: طُرَيْفاءٌ. وكلُّ ما كانَ على ثَلاثةِ أَحْرُ فٍ ولَحِقَتْه زَائِدَتان – الأَلِفُ والهضمزَة – فكان مَمْدوداً

مُنْصَرِفاً فإن تَصْغيرَه كتَصْغير المَمْدود الذِي هَمْزتُه بَدَلٌ مَنْ ياء، وذلِكَ نحو: عِلْباءٍ وحِرْباءٍ تقولُ في تَصْغِيرهما: عُلَيْبِيّ، وحُرَيْبِيّ، كما تقول في سَقَّاءٍ: سُقَيْقِيّ، وفي مِقْلاءٍ: مُقَيْلِيّ.

ومن قال: إِوْغَاء وصَرَف قال: غُوَيْغِي، ومن لم يَصرف وأنّث فإنها عندَه بمنزلةِ عَوْراء، يقول في تصغيرها غُوَيْغَاء، وعُوَيْرَاءٌ.

16- من صِيَغ التَّصْغير ما ليس منه وإنما لدُنوّه:

وذلِكَ قَوْلُكَ: "هو دُوَينَ ذلك، وهو فُوَيْقَ ذاك" ومن ذلك: هو أُصَيْغِرُ مِنك – وَإِنَّما أَرَدْتَ أَنْ تُقَلِّل الذي بَيْنَهما من السِّن – ومثلُ ذلِكَ قولُهُم: قُبَيْلَ الظُّهر، وبُعَيْد العَصْر، فالمُرادُ قبلَ الظهر بقَليل، وبعد العَصْرِ بِقَليل، وكذلك قولُك: دُوَيْن ذلك: أي أَقرب أَو أقل.

وأَمَّا قولُ العَرب: هُو مُثَيْلُ هذا، وأُمَيْثَالُ هذا، فإنَّما أَرَادُوا أنَّ المُشبَّهَ حَقِيرٌ، كما أَنَّ المُشَبَّهَ به حَقِيرٌ كما يقول سيبويه، وأما قَوْلُهم: ما أُمَيْلِحَهُ: فلا يُقاسُ عليه، لأنه فِعلٌ الفِعل لا يُصَغَّر.

17- تَصْغِير ما كان على خَمْسَةِ أَحْرُ فٍ:

وذلِكَ نحو: سَفَرْجَلٍ، وَفَرَزْدَقٍ، وَقَبَعْثَرى، وَشَمَرْدَلٍ (الشمردل: الفتى السريع) ، وَجَحْمَرِشٍ (الجحمرش: العجوز الكبيرة) ، وصَهْصَلِقٍ (الصهصلق: العجوز الصخابة) ، فَتَصْغير العَرب هذه الأسماء: هكذا: سُفَيْرِجٌ، وفُرَيْزِدٌ، وشُمَيْرِدٌ، وقُبَيْعِثٌ، وصُهَيْصِلٌ، وجُحَيْمِرٌ. وإنْ شِئتَ أَلْحَقْتَ في كلِّ اسْمٍ منها ياءً قَبل آخِرِ حُرُوفِه عِوَضاً، فتَقول مَثلاً: سُفَيْرِيجٌ وفُرَيْزِيدٌ وهكذا.

وإنما صُغِّرتْ هَكَذا بحذفِ حَرْفٍ مِنها لأَنَّ تَكْسيرها: سَفَارِج وفَرَازِدٌ، ويأتي تَصْغير أَمْثالِ هَذه الكلماتِ على حَسَب جَمعها المُكَسَّر، مع إِبْدَالِ أَلِفه ياءً وضَمِّ أَوَّلِه.

18- ما تُحذَف مِنه الزَّوائد من بنات الثّلاثة وأَوّله الأَلِفَات المَوْصُولات:

وذلِكَ قَوْلُكَ: في اسْتِضْراب: تُضَيْرِيبٌ، حُذِفَتْ الأَلِفُ المَوْصولة، وحُذِفَت السين كما تَحذِفها لو كَسَرْتَه للجَمع حتى يَصِير على مِصالِ مَفَاعِيل – فَتَصير تَضارِيب وإذا صَغَّرْتَ الافْتِقار حَذَفْتَ الألِفَ ولا تُحذَفُ التاء لأنّ ّ َ الزائدةَ إذا كانت ثانيةً في بَناتِ الثَّلاثَة، وكان الاسمُ عِدَّةُ حُرُوفِه خَمسةٌ رَابِعُهُنَّ حَرفُ لِينٍ لم يُحذَفْ منه شيءٌ في تَكْسيره للجمع لأَنَّهُ يجيء على مِثالِ مَفَاعيل. فتقول في تصغير الافتقار؛ فُتَيْقِيرٌ فإذا صَغَّرت انْطِلاقَ قلت: نُطَيْلِيقٌ. وإذا صَغَّرتَ: اشْهِيباب تَحذِفُ الأَلِفَ ثمّ الياءَ كما تَحذِفها في التكسير فتَصغِيرها: شُهَيْبِيب.

19- تَكْسيرُ ما كان من الثَّلاثةِ فيه زَائِدَتان:

وذلِكَ نحو: قَلَنْسُوَةٍ، إنْ شِئْتَ قلتَ في تَصْغيرها: قُلَيْسِيَّة، وإن شِئْتَ قلتَ: قُلَيْنِسةٌ

كما قال بعضُهم في تَكْسيرها: قَلانِس، وقال بعضهم قَلاسٍ. وكذلك: حَبَنْطَيً (الحَبَنْطَى: المنتفخ البطن) ، إن شِئْتَ حَذَفْتَ النونَ فَقُلتَ: حُبَيْطٌن وإن شئت حذفت الألف فقلت: حُبَيْنِطٌ.

ومن ذلك كَوَأْلَلٌ (الكوَأْلَل: القصير) – وإن كان غيرَ مُشْتق – إنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الواوَ وقلتَ: كُؤَيْلِلٌ وكُؤَيْلِيلٌ، وإنْ شِئْتَ حَذَفْتَ إحْدَى اللاَّمَيْن فقلت: كُوَيْئِلٌ، وَكُوَيْئِيلٌ.

ومنه: حُبارَى (الحُبَارى: طائر للذكر والأنثى والواحد والجمع وألفه للتأنيث) ، إن شِئْتَ قُلتَ: حُبَيْرَى، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: حُبَيِّر.

وإذا صَغَّرتَ عَلانِيَةً أو ثَمَانِيَةً أو عُفَارِيَة (العُفَارِيَة بالضمّ بيّن العَفَارة: خَبِيثٌ مَنْكَر) ، فأحْسَنُه أنْ تقولَ: عُلَيْنِية وَثُمَيْنِيَةَ وَعُفَيْرِيَة.

–20 تصغير ما أوَّلُه أَلِفُ الوَصلِ وفيه زِيادةٌ من بَناتِ الأربعة:

وذلِكَ نحو احْرِنْجَامٍ، تقول في تَصْغيره: حُرَنْجِيم، فَتَحذِفُ أَلِفَ الوَصْل، وَلا بُدَّ من تَحْرِيك ما بَعْدَها، وَتُحذَفُ النونُ حتى يصيرَ ما بَقي مِثلَ فُعَيْعِيلٍ، وذلك قَوْلك في التصْغير: حُرَيْجِيم، ومِثلُه الاطْمِئْنان تَحذِفُ أَلِفَ الوَصْل وإحدى النُّونَيْن فتكون طُمَأْيِين على مِثالِ فُعَيْعِيل.

ومثله الإسْلِنْقاء (الاسلنقاء: النوم على الظهر) تَحذفُ الأَلف والنون حتى يصير على مثال فُعَيْعِيل أي سُلَيْقِيّ.

–21 ما يُحذَف في التصغيرمن زوائد بنات الأَرْبَعَة:

وذلكَ قولك في قَمَحْدوَةٍ (القَمَحْدُوَةُ: الهَنَة الناشِزة خَلْفَ الأذنين ومُؤخَّر القذال) : قُمَيْحِدَةٌ لأنَّ تَكْسِيرها: قَماحِدٌ وفي سُلَحْفَاةٍ: سُلَيْحِفةٌ وَتَكْسيرُها: سَلاحِفٌ، وفي مَنْجَنيقٍ: مُجَيْنيقٌ، لأنَّ تَكْسِيرها: مَجَانِيقٌ، وفي عَنْكَبُوتٍ: عُنَيْكِبٌ وعُنَيْكِيبٌ، لأنَّ تَكْسِيرَها: عَناكِبُ، وَعَناكِيبٌ وفي تَخْرَبُوت: تُخَيْرِبٌ وتُخَيْرِيبٌ.

وَيَدُلُّكَ على زِيادَةِ التاءِ في عَنْكَبوت وتَخْرَبوت (التخربوت: الخيار الفاره من النُّوق) والنون في مَنْجَنيق بأن العرب قد كَسَّرتْ ذلك، وإن كانَ العرب لا يُكَسَّرون ما كانَ على خَمْسَةِ أَحْرُفٍ حتى يَحْذِفُوا.

–22 تَصغير ما ثَبَتَتْ زِيادَتُه من بنات الثَّلاثة:

وذلك نحو "تِجْفَافٍ" (تِجْفاف: آلةٌ للحَرب يلبَسه الفَرسُ والإنْسان لِيَقيه في الحروب) ، وإصْلِيتٍ (الأصْلِيت: السيف الصقيل) ، ويَرْبوعٍ، فتقول في تصغيرها: تُجَيْفيفٌ، وأُصَيْليتٌ، ويُرَيْبِيعٌ. لأَنَّكَ لو كَسَّرْتَها للجَمْع ثَبَتَتْ هذه الزَّوائد.

ومثل ذلك عِفْريتٌ، ومَلَكوتٌ، تقول في تصغيرهما: عُفَيْرِيتٌ ومُلَيْكِيتٌ، لأَنّكَ تقولُ في تكْسِيرهما: عَفَارِيتٌ ومَلاكِيتٌ. وكّذلِكَ: رَعْشَنٌ تقول في تَكْسِيرها: رَعاشِنٌ، وفي

تَصْغيرها: رُعَيْشِنٌ؛ وكذلك قَرْنُوَةٌ (قَرْنُوة: نوعٌ من العُشب) ، تقول في تَصْغيرها: قُرَيْنِيَة لأَنَّك لو كَسَّرتَها لقلتَ: قَرَانٍ، ومِثْلُها: تَرْقُوَة تكسيرها: تَرَاقٍ، وتَصْغيرها: تُرَيْقِيَة.

-23 تصغير ما ذهبت منه الفاء:

وذلك نحو: عِدَةٍ وزِنَةٍ فإنَّهُما مِنْ وَعَدْتُ وَوَزَنْتُ فإنَّهُما الواوُ وهي فاءُ الكلمة فَعل، فإذا صغرت: أَعَدْتَ ما حَذَفْتَ، تقول: وُعَيْدَةٌ ووُزَيْنَةٌ. وكذلك شِيَةٌ، تَقُولُ في تَصْغيرها: وُشَيَّةٌ، وإنْ شِئْتَ قلت: أُعَيْدَةٌ وأُزَيْنَةٌ وأُشَيَّةٌ، لأَنَّ كلَّ وَاوٍ تكونُ مَضْمُومَةً يجوزُ لك هَمْزُها.

ومِمَّا ذَهَبَتْ فَاؤه وكان على حَرْفَين: "كُلْ وَخُذْ" فإذا سميت رجلاً بكُلْ وخُذْ قلت في تصغيرهما: أُكَيْلٌ وأُخَيْذٌ، لأَنَّهُما من "أَكَلْتُ وأَخَذْتُ".

-24 تَصْغِير ما ذَهَبَتْ لامه:

فمن ذلك: دَمٌ، تَقُول في تَصْغيرها: دُمَيٌّ، يَدلُّك على أنَّه من بَنَاتِ الياء قولُهم في الجمع: دمَاء.

ومن ذلك: يَدٌ، تَقُولُ: يُدَيَّةٌ، ومثله: شَفَةٌ، تقولُ في تَصْغيرها: شُفَيْهَةٌ، يدلُّ على حذفِ لامِ الكلمة. جَمْعُها: شِفَاه.

ومن ذلك: سَنَةٌ، فمن قال أصلُها: سَانَيْتُ قال سُنَيْةٌ، ومن قال: أَصْلُها: سَانَهْتُ، قال في التَّصْغير سُنَيْهَةٌ. ومن ذلك فم تَقُول في تَصغِيره: فُوَيْهٌ. والدَّليل أن الذي ذَهَبَ هو اللامُ قولهم في جمعها: أَفْوَاهٌ.

ومثلهُ مَوْيْه تَصْغيرُ ماءٍ رَدُّوا إليه الهاء كما رَدُّوها في الجمع: مِيَاه وأَمْوَاه.

-25 تَصْغِيرُ ما ذَهَبَتْ لامُه وأَوَّلُه أَلِفُ الوصل:

من ذلك: اسْمٌ وابْنٌ، تقول في تصغيرهما: سُمَيٌّ، وبُنَيٌّ، والدَّليلُ على اَنَّ المَحْذُوف في اسمٍ وابنٍ اللامُ، وأنَّها الواو أو الياء، قولهم في الجمع: أَسْماء، وأَبْناء.

-26 تَصْغير ما أُبْدل فيه بعضُ حُرُوفِه:

فَمِنْ ذلك: مِيزَانٌ، ومِيقاتٌ، ومِيعَادٌ وأَصْلُهُنَّ: مِوْزَان من وَزَن، وَمِوْقات من الوَقْت، ومِوْعَاد من الوَعْد.

سُكِّنتِ الواوُ وكُسِر ما قَبلها فقُلِبَتْ يَاءً فَصَارَت مِيزَان والبَاقِي مثلُها.

فإذا صُغِّرَتا حَذَفْتَ البَدَل، وَرَدَدْتَها إلى أَصْلِها: تَقول في تصغير مِيزان: مُوَيْزِينٌ، وفي مِيقَات: مُوَيْقِيتٌ، وفي مِيعَاد: مُوَيعِيدٌ، وكذلك فَعَلُول حينَ كَسَّروا للجَمْع فَقَالُوا: مَوَازِين وَمَواعِيد وَمَواقيت. وإذا صَغَّرتَ: الطَّيَّ، قلت: طُوَيّ، ومثل ذلك: رَيَّانُ وطَيّان تقول في تَصغيرهما: رُوَيَّان وطُوَيَّان.

ومن ذلك: عَطَاء وقَضَاء، ووِشَاء، تقول في تصغِيرها: عُطَيٌّ وقُضَيّ وَوُشَيٌّ.

وكذلك جميعُ المَمْدُود لا يكونُ البَدَلُ الذي في آخِرِه لازِمَاً أبداً.
فَأَمَّا تَصغيرُ عِيد فَعُيَيْدٌ، ولَمِ يَقُولوا: عُوَيِّد، لأَنَّ جَمعَها أعْيادٌ.
27- ما يُصَغَّر على جَمْعه المُكَسَّر مِنَ الرباعي:
وَذَلِكَ قولُكَ فَي خَاتَم: خُوَيْتِم، وأصل تَكْسِيرها: خَوَاتِم، فأبْدَلتَ الياءَ بِالأَلِفِ ومثلُهُ في طَابِق: طُوَيْبِقٌ، ودَانِقٌ: دُوَيْنِق، وَدِرْهم: دُرَيْهم.
ومن العرب من يقول: خَويْتيمٌ، ودُوَيْنيق، ودُرَيْهيم.
28- تصغير كلِّ اسمٍ مِن شَيْئَين ضُم أَحَدُهُما للآخَر:
ومِثلُ هذا يكون تَصْغِيرُه في الصَّدْر، وذلِكَ قولُك في حَضْرَمَوْت: حُضَيْرَمَوْتُ، وفي بَعْلَبَكَّ: بُعَيْلَبَكَّ. وفي خَمْسَةَ عَشَرَ: خُمَيْسَة عَشَر، وكذَلِكَ جميعُ ما أَشْبه ذلكَ وأَمَّا اثْنا عَشَرَ فَتَقُول في تَصْغيره: ثُنَيَّا عَشَرَ.
29- تَصْغيرُ المُؤَنَّث الثُّلاثي: إذا صُغِّرَ المؤنَّثُ الخَالِي مِن عَلامةِ التَّأْنيث الثُّلاثيّ أصْلاً وحالاً كـ "دَار، وسِنّ، وأُذُن، وعَيْن" أو أَصْلاً كـ "يَد" أو مَآلاً بأنْ صارَ بالتَّصْغِير مُؤَنَّثاً. كُلُّ هَذا تَلْحَقُهُ التاءُ إنْ أَمِن اللَّبس فتقولُ في تَصْغير دار: "دُوَيْرَة" وفي تَصْغير سِنّ: "سُنَيْنَة" وفي أذنٍ: "أُذَيْنَة" وفي عين: "عُيَيْنَة" وفي يد: "يُدَيَّة". وفي حُبْلى، وسَوْدَاء: "حُبَيْلَة وَسُوَيْدَة". وفي سَمَاء: "سُمَيَّة" (أصله: سميي بثلاث ياءات الأولى: للتصغير، الثانية بدل المدة، والثالثة بدل الهمزة المنقلبة عن الواو لأنه من سما يسمو، حذفت منه الثانية لتوالي الأمثال) .
فلا تَلحقُ التاء نحو "شَجَر وَبَقَر" لئلا يَلْتَبِسا بالمُفرَد، وإنَّما تقول: "شُجَيَر، وبُقَيَر".
ولا تَلْحقُ التَّاءُ نحو: "خَمْس وسِت" لئلا يَلْتَبِسا بالعَدَد المذكر.
ولا تَلْحَقُ التاء نحو "زَيْنَب وسُعَاد" لِتَجَاوُزِها الثلاثة.
وشَذَّ تركُ التاءِ في تَصْغير "حُرَيْب وعُرَيب ودُرَيْع ونُعَيْل" ونحوهن مع عدم اللبس.
وشذَّ وجودُ التاء في تصغير "وَرَاء وأمام وقُدَّام" مع زيادتهن على الثلاثة، فقد سمع "وُرَيِّئَة وَأُمَيِّمَة وَقُدَيْدِيمَة".
(يتبع ...)

(تابع ... 2) : التَّصْغير: ... ...
30- تَصْغير الإشارَة والمَوْصُول:
التَّصْغيرُ مشن خَواصِّ الأَسْماء المُتَمَكِّنَةِ ومِمَّا شَذَّ عَنْ هَذا أَرْبَعةٌ: اسمُ الإشارة واسمُ الموصول، وأَفْعلُ في التَّعجب.

فأَمَّا اسْمُ الإِشَارَةِ فقد سُمِع التَّصْغيرُ منه في خَمْسِ كَلِمات، وذلِكَ قولُهم في هَذا: هَذَيَّا، وفي ذاك: ذَيَّاكَ وفي تا: تَيَّاك، وفي ذَيَّا: ذَيَّان، وفي تَيَّا: تَيَّان للتثنية، وفي أُلاَءِ: أُلَيَّاء.

أَوْ تَحْلِفي بِرَبّكِ العَلِيّ ... أَنِّي أبو ذَيَّالِكِ الصَّبِي

وقالُوا في تَصْغير "أُولَى" (بالقصر: لغة بني وهي بمعنى أولاء) بالقصر "أُولَيَّا" ولم يُصغِّروا منها غيرَ ذلك. وأَمَّا اسْمُ المَوْصُول فقالوا في تصغير "الذي والتي". "اللَّذَيَّا واللَّتَيَّا" وفي تثنيتهما: "اللَّذَيَّانِ واللَّتَيَّانِ". وفي الجمع "اللَّذَيُّون" رفعاً و "اللَّذيَّين" جرّاً وَنَصْباً، وفي جمع "اللَّتَيَّا": "اللَّتَيَّات".

-31 تَصْغِيرُ اسمِ الجمع، وجمع القلة:

يُصَغَّرُ اسمُ الجَمْع لَشَبَهِهِ بالواحد فيقال في رَكْب "رُكَيْب" وكذلك جُمُوع القِلَّة كقولك في "أَجْمال: أُجَيْمَال".

-32 جمعُ الكَثرةِ لا يُصغَّر:

جَمْعُ الكَثرة لا يُصَغَّر لأن التَّصغِير لِلقِلَّة، والجمعُ للكثرة، فبينما مُنافاة، فَعِنْدَ إرادَةِ تَصغيرِ جمعِ الكَثْرةِ يُرَدُّ الجمعُ إلى مُفْردِه ويُصَغَّرُ ثُمَّ يُجمَعُ بالواو والنون إن كان لمذكَّرٍ عاقلٍ، تقول في: "غِلْمَان" "غُلَيِّمُون" وبالألف والتاء إنْ كان لمؤنَّث أو لمذكَّر لا يعقل تقول في "جَوَارٍ" و "دراَهم": "جُوَيْرِيات" و "دريْهِمات" إلاَّ مَا لَه جَمْعُ قِلَّة، فيجوزُ رَدُّه إليه كقولكَ في فِتْيان "فِتْيَة".

-33 ما يصغر على غير بناء مُكَبَّره:

فَمِنْ ذلِكَ قَوْلُ العرب في مَغْرِبِ الشمس:

مُغَيرِبَانُ، وفي العَشَيّ: آتِيكَ عُشَيَّاناً.

ويقول سِيبويه: وسَمِعْنا من العَرب من يقولُ في تَصْغير عَشِيَّةٍ: عُشَيْشِيَةٌ.

أَمَّا قولُهُم: آتِيك أُصَيْلالاً فإنما هو أُصَيْلانٌ أبْدَلُوا اللام منها.

وأَمَّا قولُهُم: آتِيك عُشَيَّانَاتٍ ومُغَيْرِبَانَاتٍ، فإنما جَعَلُوا ذلِكَ الحِين أجْزَاءَ.

ومِمَّا يُصَغَّر على غَيرِ بِنَاء مُكَبَّره: إنْسانٌ، تَقُولُ في تصغيره: أنُيْسِيَانٌ، وفي بَنُون: أُبَيْنُون، ومثلُ ذلِك لَيْلَةٌ، تَصْغيرها: لُيَيْلَةٌ، وقَولهُم في صِبْيَة: أُصَيْبِيَةٌ. وفي غِلْمَة: أُغَيْلِمَةٌ. كَأَنَّهُم صغَّروا: أَغْلِمة وأصْبِيَة.

-34 ما جَرَى في الكَلامِ مُصَغَّراً وَتُرِك تَكْبِيره:

وَذَلِكَ قولُهم: جُمَيْلٌ وكُعَيْتٌ وهو البلبل، وقالوا: كِعْتَانٌ، وجِمْلانٌ فجاؤوا به على التَّكْبير، وَلَو جَاؤوا بجَمْعِه على التَّصْغير لقالوا: جُمَيْلات وكُعَيَّات.

فليسَ شيءٌ يُرادُ به التَّصغير إلاّ وفيه ياء التَّصْغير.

ومثلُهُ: كُمَيْت: وهِيَ حُمْرَةٌ مُخالِطها سَوَاد، فإنَّما حَقَّرُوها لأَنَّها بَيْن السَّوادِ والحُمْرَة.

وأمَّا سُكَيْت فَهُو تَرْخِيم سُكَّيْت. وهو الذي يجيء آخِرَ الخَيل. (=ترخيم التصغير) .

-35 أَسْماء لا تُصَغَّر:

فَمِنْها المُضْمَرَاتُ، وأسماءُ الاسْتِفْهام، وأَسْماءُ الشَّرط، ولا تُصَّغَرُ غير، وكَذَلِكَ: حَسْبُكَ، وأَمْسِ، وَغَدٌ وَلا تُصَغَّر أسْماء شُهور السَّنَةِ، ولا تُصَغَّرُ عِنْد، ولا عَنْ، ولا مَعْ، ولا يُصَغَّرُ الاسمُ إذا كان بِمَنْزِلَةِ الفِعل، أَلا تَرى أَنَّه قَبِيحٌ: هُوَ ضُويَرِبٌ زَيْداً، وهو ضوَيْرِبُ زَيْدٍ، وإنْ كانَ ضاربُ زيدٍ لما مَضى فَتَصْغيرُه جَيِّدٌ.

وكذَلِكَ لا يصغَّر: أَوَّلُ مِنْ أمْسِ، والثَّلاثاءُ، والأَرْبُِعاءُ، والبارِحَةُ وأشْباهُهُنَّ.

تَصْغِير اسمِ الإشارة = (التصغير 30) .

تَصْغيرُ اسمِ الجمع = (التصغير 31) .

تَصْغير اسم الإشارة، واسمِ المَوْصُول والتعجب= (التصغير 30) .

تَصْغير الترخيم = (ترخيم التصغير) .

تصغير جمع القلة = (التصغير 31) .

تَصغير جمع الكثرة = (التصغير 32) .

تَصْغيرُ ما حُذِفَ أَحَدُ أُصُوله – (= التصغير 12) .

تَصْغيرُ ما فِيهِ أَلِفٌ ونُون – (=التصغير 8) .

تَصْغِير المقلوب – (= التصغير 11) .

تَصْغير المُؤنث الثلاثي – (=التصغير 29) .

التَضْمِين: قَد يُشْرِبون لَفظاً مَعْنَىَ لَفْظٍ فيعطونه حُكْمَه ويُسمَّى ذلك تَضْمِيناً وفَائِدتُه: أنْ تُؤدِّي كَلِمَةٌ مُؤَدَّى كَلِمَتَين، قال تعالى: {وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إلى أَمْوَالِكُمْ} (الآية "2" من سورة النساء "4") أي ولا تَضُمُّوها إليها آكِلِين. والذي أفَادَ التَّضْمِين: إلى. ومثلُه: {الرَّفَثَ إلى نِسَائِكُمْ} (الآية "187" من سورة البقرة "2") . أصلُ الرَّفَثِ أن يَتَعَدَّى بالباء فلمَّا ضُمِّنَ معنى الإِفْضَاء عُدِّيَ بـ "إلى" مثل: {وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إلى بَعْضٍ} (الآية "21" من سورة النساء "4") .

تَعَالَ:

قال الأزهري: تقول العرب في النداء للرجل: تعالَ بفتح اللام، وللاثنين:

تعالَيَا، وللرجال: تعالَوْا، وللمرأة تعالَيْ وللنساء تَعَالَيْن كلها بفتح اللام ولا يقال: تَعَالَيتُ بهذا المبنى ولا ينهى عنه.

التَّعَجُّب:

-1 تَعْرِيفُه:

هو انْفِعَالٌ في النَّفْسِ عندَ شُعُورِهَا بما يَخْفَى سَبَبُهُ فإذا ظَهَرَ السَّبَبُ بَطَل العَجَب.

-2 صيغُ التَّعَجُّب: للتَّعجُّب صِيَغٌ كَثِيرةٌ، منها قوله تعالى: {كَيْفَ تكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُم أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ} (الآية "28" من سورة البقرة "2") وفي الحديث: (سُبحانَ اللَّهِ إنَّ المؤمِنَ لا يَنْجُس) .

ومن كلامِ العرب "لِلَّهِ دَرُّه فارِساً" والمُبَوَّبُ له في كُتُب العربيَّة صِيغَتانِ لا غَيْر ولا تَتَصَرَّفان: "ما أَفْعَلَهُ، وأَفْعِلْ به".

لاطِّرَادِهما فيه نحو "ما أَجْمَلَ الصِّدْقَ" و" أكْرِمْ بصَاحِبِهِ".

وَبِنَاؤُه أبداً – كما يَقُول سيبويه – من "فَعَل" و "فعِل" و "فعُل" و "أَفْعَل".

-3 الصِّيغةُ الأُولى "ما أفعَلَه": هذه الصِّيغةُ مُركبةٌ من "ما" و "أَفْعَله" فَأَمَّا "ما" فهي اسمٌ إجْماعاً، لأنَّ في " أَفْعَلَ" ضَميراً يعودُ عليها، كما أجْمَعُوا على أَنَّها مُبتدأ، لأنها مُجَرَّدَةٌ للإِسْنادِ إليها.

ثم اخْتَلَفُوا: فعِنْدَ سِيْبَوَيهِ أنَّ "ما" نَكْرَةٌ تَامَّةٌ بمعنى شَيء، وجازَ الابْتِداءُ بها لِتَضَمُّنها مَعْنى التَّعَجُّب وما بَعدَهَا خبَر، فَمَوضِعُه رَفْعٌ.

وعِنْد الأَخْفَش: هي مَعْرِفَةٌ ناقِصَةٌ.

بِمَعْنى الذي، وما بعدَها صِلَةٌ فلا مَوضِعَ له، أَو نَكِرَةٌ ناقِصَةٌ وما بعدَها صِفةٌ، وعلى هذين فالخَبَرُ مَحْذُوفٌ وُجُوباً (وليس هذا القولُ بالمرضي كما في الرَّضي، لأنه حذف الخبر وجوباً مع عدم ما يَسُدُّ مَسَدَّه، وأيضاً ليس في هذا التقدير معنى الإبهام اللائق في التعجب كما كان في تقدير سيبويه) تقديرُهُ: شَيءٌ عظيم.

وأمَّا "أَفْعَل" فالصحيح (وهو قول سيبويه والكسائي) : أنها فِعلٌ لِلُزومِهِ مع ياءِ المُتكلِّم نونَ الوِقاية نحو "ما أَفْقَرَنِي إلى رحمةِ الله". ففتحتُه فَتحةُ بناءٍ، وما بعده مفعول به (وقال بقية الكوفيين: اسمٌ لِمَجيئه مصغراً في قوله: "يا مَا أُمَيْلِح غِزْلاناً شَدَنَّ لنا" ففتحته فتحة إعراب) .

-4 الصيغةُ الثانية "أَفْعِلْ به": أجْمعوا على فِعْلِيَّة "أفْعِلْ" وأكثرهم على أن لفظه لَفظُ الأمر ومَعْناه الخبر، وهو في الأصل ماضٍ على صِيغة "أفعل" بمعنى صار ذا كذا، ثمَّ

غُيِّرتِ الصِّيغةُ فقبح إسنادصيغةِ الأمر إلى الاسم الظاهر، فزيدَتْ الباءُ في الفاعل ليصيرَ على صورةِ المفعول به ولذلك التُزِمَتْ (وقال الفَرَّاء والزَّجَّاج والزَّمخشري وغيرهم: لفظه الأمر، وفيه ضمير للمخاطب، والباء للتعدية، فمعنى: "أجملْ بالصِّدق" اجعلْ يا مُخَاطَبُ الصدقَ جَميلاً أي صِفْه بالجمال كيفَ شِئتَ) .

-5 شُروطُ فِعْلَيْ التَّعَجّب:

لا يُصاغُ فِعْلا التَّعَجُّب إلاّ مِمَّا اسْتَكْمَلَ ثَمانيةَ شُرُوط:

(الأَوَّل) أنْ يكونَ فِعلاً فَلا يُقال: ما أَحْمَرَه: من الحِمار، لأنَّه ليسَ بفعلٍ.

(الثاني) أن يَكونَ ثُلاثِياً فلا يُبْنَيَانِ مِنْ دَحْرَجَ وضارَبَ واستَخْرَج إلاَّ "أَفْعل" فيجوز مطلقاً (عند سيبويه) . وقيل يَمْتَنِعُ مُطْلَقاً، وقال يجُوزُ إنْ كانت الهمزةُ لغير نقل (المراد بالنقل: نقل الفعل من اللزوم إلى التعدي، أو من التعدي لواحد إلى التعدي لاثنين، أو من التعدي لاثنين إلى التعدي لثلاثة وذلك بأن وضع الفعل على همزة) . نحو "ما أَظْلَم هذا الليل" و "ما أَقْفَرَ هَذا المكَان".

(الثَّالث) أنْ يكونَ مُتَصَرّفاً، فلا يُبْنَيَانِ من "نِعْمَ" و "بئْس" وغيرِهما مِمَّا لا يَتصَرَّف.

(الرابع) أَنْ يَكونَ معناه قَابلاً للتَّفاضُل، فلا يُبْنَيانِ من فَنِيَ وماتَ.

(الخامِس) أن يَكونَ تامّاً، فلا يُبنيان من ناقصٍ من نحو "كانَ وظَلَّ وباتَ وصارَ".

(السادس) أن يكونض مُثْبتاً، فلا يُبْنَيَانِ مِنْ مَنْفيٍّ، سواءٌ أكانَ مُلازِماً للنَّفيِ، نحو "ما عاجَ بالدَّواءِ" أي ما انْتَفَعَ بِهِ، أم غيرَ ملازِمٍ كـ " ما قام".

(السابع) أن لا يكونَ اسمُ فاعِلِه على "أفْعَلَ فَعْلاء" فلا يُبْنَيَانِ من: "عَرَج وشَهِل وخَضِرَ الزَّرعُ". لأنَّ اسمَ الفاعل من عَرَجَ "أَعْرَج" ومؤنثه "عَرْجَاء" وهكذا باقي الأمثلة.

(الثامن) أنْ لا يَكونَ مَبْنِيّاً للمفعول فلا يُبَنَيَان من نحو "ضُرِبَ" وبعضهم ويَسْتَثْنِي ما كان مُلازِماً لِصيغَةِ "فُعِلَ" نحو "عُنِيتُ بِحاجَتِكَ" و "زهِيَ علينا" فيُجيزُ " ما اَعْناه بِحاجَتِكَ" و "ما أزْهَاهُ عَلَيْنا".

فإنْ فَقَدَ فِعْلٌ أَحَدَ هذه الشُّروط، اسْتَعَنَّا على التَّعَجُّب وُجُوباً بـ " أشَدَّ أو أشْدِد" وشِبْهِهِمَا، فتَقولُ في التَّعَجُّب من الزائد على ثلاثة "أَشْدِد أو أَعْظِمْ بِهِما" وكذا المَنْفيّ والمَبْنِيّ للمَفْعولِ، إلاَّ اَنَّ مَصْدَرها يكونُ مُؤَوَّلاً لا صَرِيحاً نحو "ما أكثرَ أنْ لا يقومَ" و "ما أعظَمَ ما ضُرِب" وأشْدِدْ بهما.

وأمَّا الجَامِدُ والذي لا يَتفاوت مَعناه فلا يُتَعَجَّبُ منهما البَتْة.

وهُناكَ ألفاظٌ جاءَتْ عن العربِ في صِيغِ التَّعَجُّب لم تَسْتَكْمِلِ الشُّروطَ، فَهذِه تُحفَظُ ولا يُقاسُ عليها لِنُدْرَتها، من ذلك قولهم: "ما أَخْصَرَه" من اخْتُصِرَ، وهو خُماسِيٌّ مبنِيٌّ للمَفْعُول، وقولُهم "ما أَهْوَجَه وما أَحْمَقَه وما أَرْعَنَه". كأنَّهُمْ حَمَلوها على "ما أَجْهَلَه"

وقولُهم: "اَقْمِنْ به" بَنَوْه من قولهم "ما أَجَنَّه وما أَوْلَعَه" من جُنَّ وَوُلِعَ وهما مَبْنِيَّان للمَفْعولِ.

-6 حَذْفُ المُتَعَجّب منه:

يضجوزُ حذفُ المُتَعَجَّبِ مِنه في مِثلِ "ما أحْسَنَه" إنْ دَلَّ عليه دليلٌ كقولِ الشاعر:

جَزَى اللَّهُ عَنّي والجَزَاءُ بفضله ... رَبيعةَ خَيراً ما أَعَفَّ وأَكْرَما

أي ما أَعَفَّها وأَكْرَمَها.

وفي مثل "أحْسِنْ به" إنْ كان مَعْطُوفاً على آخَرَ مَذكُورٍ مَعَه مثلُ ذلكَ المَحْذُوف نحو {أَسْمِعْ بِهِم وأَبْصِرْ} (الآية "38" من سورة مريم "19") ، أي بهم، أما قولُ عُرْوة بنِ الوَرْد:

فَذَلِكَ إنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَها ... حَمِيداً وإنْ يَسْتَغْنِ يَوماً فأَجدِرِ

أي "فأجْدِرْ به" فشاذٌّ.

-7 لا يتقَدَّمُ معْمُولٌ على فِعْلَيِ التَّعَجُّب، ولا يُفصَلُ بَيْنَهما:

كلٌّ مِنْ فِعْلَي التَّعَجُّب جامِدٌ لا يَتَصَرَّف نظير "تَبارَكَ وعَسى" و "هبْ وتَعَلَّمْ". ولِهَذا امْتَنعَ أن يَتَقَدَّمَ عَلَيْهما معمُولُهُما. وأنْ يُفْصَلَ بينَهما بِغَيرِ ظرفٍ ومجرُورٍ. فلا تقولُ: ما الصدْقَ أجْمَلَ، ولا بِهِ أجْمِلْ، ولا تقولُ: ما أجملَ - يا محمَّد - الصِّدْقَ، ولا أَحْسِنْ - لولا بخلُه - بزيدٍ.

أَمَّا الفصلُ بالظَّرف والمَجْرُور المتعلقين بالفعل، فالصَّحيح الجوازُ كقولهم: "ما أَحْسَنَ بالرَّجُلِ أنْ يَصْدُقَ" و "ما أقبَحَ به أن يَكذِبَ" ومثله قول أَوْسِ بنِ حجَر:

أُقِيمُ بدارِ الحَزْمِ ما دَامَ حَزْمُها ... احْرِإذا حَالت لأَنْ أَتَحَوَّلا

فلو تَعَلَّقَ الظَّرفُ والمَجْرورُ بمعمولِ فعلِ التَّعَجُّب لم يجز الفَصْلُ بهما اتفاقاً فلا يجوزُ نحو "ما أحْسنَ بمَعْرُوفٍ آمراً" و "ما أَحْسَن عِندَكَ جالِساً" ولا "أحسِنْ في الدَّارِ عِندكَ بِجالِسٍ".

-8 شرطُ المَنْصُوبِ بعد "أفْعَل" والمجرورِ بعدَ "أفْعِل":

شَرْطُ المَنْصُوب بعد "أفْعَل" والمجرور بعد "أفْعِل" أن نكونَ مُخْتصاً لتحصل به الفائدةُ، فلا يجوزُ "ما أَحْسَنَ رَجُلاً" ولا "أحسِن بِرَجُلٍ".

-9 التَّنازُع في التعجب:

يَتَنازَع فعلا التَّعَجُّب تقول: "ما أَحْسَنَ ومَا أَكْرَمَ عَلِيّاً" على إعمال الثاني، وحذف مفعول الأول، و "ما أحسَن وما أكْرَمه عليّاً" على إعمال الأول (شرح الكافية ج 1 ص 73 - 74) .

-10 مَعْمُول التَّجب بـ "كان" و "ما المصدرية":

تقول "ما أحسَنَ ما كان زيدٌ" فترفع زيد بـ "كان" وتجعل "ما" مع الفعل في تأويل المَصْدَر، التَّقْدِير: ما أحسنَ كَوْنَ زيدٍ.

تَعْساً: مَصْدَرٌ مَنصُوبٌ، وفِعْلُه واجِبُ الحَذْفِ، تقول "تَعْساً للخَائِن" أي أَلْزَمَه اللَّهُ هَلاكاً.

تَعَلّمْ: بِمَعْنَى اعْلَم، ليسَ لها ماضٍ ولا مُضارِعٌ، ولا غَيرُه، وهي من أَفْعال القلوب، وتُفيد في الخَبَر يَقيناً تَتَعدَّى إلى مَفْعولَيْن. نحو قول زياد بن سَيَّار:

تَعَلَّمْ شِفاءَ النَّفسِ قَهْرَ عَدُوِّها ... فَبَالِغْ بِلُطْفٍ في التَّحَيُّلِ والمَكْرِ

والأكثرُ وقوعُ "تَعَلَّمْ" على "أَنَّ" وصِلَتِها فتَسُدُّ مَسَدَّ المَفْعولين كقولِ زُهَيْر بنِ أبي سُلمى:

فقُلْتُ تَعَلَّمْ أَنَّ للصَّيْدِ غِرَّةً ... وإلاَّ تُضَيِّعْها فَإنَّكَ قَاتِلُه

(فـ "أن" مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي تعلو وهو الأكثر)

فإن كانضتْ أمْراً مِن تَعَلَّمْ يَتَعَلّم تَعَلَّمْ تَعَدَّتْ إلى مَفْعولٍ وَاحِدٍ.

(= المتعدي إلى مفعولين) .

التّفْضِيل: (=اسم التَّفضِيل) .

تَفْعال: كلُّ ما جاءَ على زِنَةِ "تَفْعال". فهو بِفَتْح "التّاء" إلاّ ستَّة عَشَرَ اسْماً فهي بِكَسْرِ التَّاء: منها اثْنان بِمعنى المَصْدر وهما "تِبْيان" و "تلْقاء" والبَاقي أسماءٌ منها: "تِنْبَال" للقصير، و "تمْرَاد" لبيت الحَمام، و "تمْساح" و "تلْعاب" لكثير اللعب، و "تكْلام" لكثير الكلام، و "تهواء" من الليل قطعةٌ منه.

تَقول بِمَعْنى تَظُنُّ = ظن.

التّمْييز:

1- تعريفه:

ما يرفَعُ اْلإبْهامَ المُسْتَقِرَّ عَنْ ذاتٍ مَذكورة، نَكرةٍ بمعنى مِن وهو مُفْرَد، أو نِسْبَةٍ وهو الجُمْلَة، وهاكَ التَّفْصِيل.

-2 الاسمُ المُفْرد المُبْهم:

هو أربعة أنواع:

(1) العَدَدُ: نحو "أَحَدَ عَشَرَ كوكباً" (الآية "4" من سورة يوسف "12") . وفي بحث "العدد" الكلامُ عليه مفصَّلاً. (العدد) .

(2) المِقْدار: وهو ما يُعْرَفُ به كَمّيَّةُ الأشياء، وذلِكَ: إمَّا "مَساحة" كـ "ذِرَاعٍ أَرْضاً" أو "كَيْل" كـ "مُدٍ قَمْحاً" و "صاعٍ تَمْراً" أو "وَزْن" كـ "رَطْلٍ سَمناً" ونحو قولك: "ما في السَّماء مَوْضِعُ كَفٍّ سَحاباً" و" لي مِثْلُه كِتاباً" و "على الأرْضِ مِثْلُها ماءً". و "ما في النَّاسِ مِثْلُه فَارساً". ونحو: "مِلءُ الإناءِ عَسَلاً" ومنه قوله تعالى: {مِثْقال ذَرَّةٍ خَيْراً} (الآية "7" من سورة الزلزلة "99") ، وقوله تعالى: {وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً} (الآية "109" من سورة الكهف "18") .

(3) ما كان فَرْعاً للتَّمْييز. وضابِطه: كلُّ فَرْعٍ حَصَل له بالتَّفْريع اسْمٌ خاصٌّ، يليه أصْلُه، بحيث يَصِحُّ إطْلاقُ الأصلِ عليه نحو "هذا بابٌ حديداً" و "هو خاتَمٌ فِضَّةً".

وهذا النَّوعُ يَصِحُّ إطْلاقُ الأصلِ عليه نحو " هذا بابٌ حديداً" و "هو خاتَمٌ فِضَّةً". وهذا النَّوعُ يَصِحُّ أَنْ يُعْرَبَ حالاً.

أمَّا النَّاصبُ للتمييز في هذِه الأنواعِ فهو ذلك الاسْمُ المُبْهم، وإنْ كان جَامِدَاً لأنَّه شبيهٌ باسْمِ الفاعل لِطَلَبه له في المعنى.

-3 النسبةُ المبهَمَةُ:

نوعان:

(1) نسبةُ الفعلِ للفاعل نحو قوله تعالى: {اشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْباً} (الآية "3" من سورة مريم "19") أصله: اشتَعَلَ شَيبُ الرأسِ.

(2) نِسْبَةُ الفِعل للمَفْعُولِ نحو قوله تعالى: {وفَجَّرْنا الأرْضَ عُيُوناً} (الآية "12" من سورة القمر "54") أصْله: وفَجَّرْنا عُيونَ الأرض. ومن مُبَيّن النِّسبةِ: التَّمْييزُ الوَاقِعُ بعد ما يُفيدُ "التَّعَجُّب" نحو "أَكْرِمْ بالشَّافِعي قُدْوةً" و "ما أَعْلَمَهُ رَجُلاً" و "للهِ دَرُّهُ إماماً". والواقعُ بعد "اسم التفضيل" نحو "أنتَ أطْيَبُ من غيرِكَ نَفْساً" "هو أشْجَعُ الناسِ رجلاً" و "هما خيرُ النَّاس اثْنَيْن" فرجُلاً واثْنَيْن انْتَصَبا على التمييز. وشَرْطُ وجُوبِ نَصْبِ التَّفْضيل للتمييز كونُه فاعِلاً في المَعْنى، وذلك بأنْ يَصْلُحَ جَعْلُه فَاعِلاً، بعدَ تحويل اسمِ التَّفضيل فعلاً فتقول: "أنْتَ طَابتْ نَفْسُك".

أمَّا إذا لم يكُنْ فَاعِلاً في المعْنى، فيجب جرُّ التَّمْييز به، وضَابِطُه: أنْ يكونَ اسمُ التَّفْضِيل بعضاً من جِنْس التَّمْيّيز، بحيثُ يَصِحُّ وَضْعُ لَفْظ "بَعْضٍ" مكاتَه نحو "أبو حنيفة أفقهُ رجُلٍ" و "هنْدٌ أحْصَنُ امرأةٍ" فيَصِحُّ أن تقول: "أبو حنيفةُ بَعْضُ الرِّجال" و "هنْدٌ بَعضُ

النِّساءِ".

وَإنَّما نَصبَ التَّمييز فِي نحو "حَاتمق أكرَمُ النَّاسِ رجُلاً" لتَعذُّرِ إضافةِ أَفْعلِ التَّفضيل مَرَّتَيْن والناصب له في هذه الأنواع: ما في الجملةِ من فعل مقدر كما تقدَّم أو شبههِ نحو "خالِدٌ كريمٌ عُنْصُراً".

-4 من التمييز:

وذَلِكَ قولُك: "وَيْحَهُ رَجلاً" وأنتَ تُرِيدُ الثناءَ عليه. و "للّهِ دَرُّهُ رَجُلاً" و "حسْبُك به مِنْ فارسٍ، ومِثلُ ذلك قولُ العباس بنِ مرداس:

ومُرَّةُ يَحْمِيهِمْ إذا ما تَبَدَّدُوا ... ويَطْعَنُهُم شَزْراً فأبْرَحْتَ فَارِساً

(يمدح مُرة بأنه إذا تَبَدَّدت الخيلُ في الغَارة رَدَّها وحَمَاها، ويطعنهم شَزْراً: الشَّزَر: ما كانَ في جانبٍ وهو أشَّد، وأَبْرحَتْ: تَبَيَّنَ فضلُك كما يَتَبَيَّنُ البَرَاح من الأرض، والشاهد: فارساً وهو منصوب على التمييز) فَكَأنَّه قال: فَكَفَى بِكَ فَارِساً.

ومن ذلك قةلُ الأَعْشَى:

تقولُ ابْنَتِي حِينَ جَدّ الرَّحِيلُ ... فَأَبْرَحْتَ رَبّاً وأَبْرَحْتَ جاراً

(فأبرحَت ربّاً وأبْرَحَت جَاراً تمييزُ والمعنى: ظهرتَ وتبَيَّنْتَ رَبًّا وجَارَا)

ومثله: "أكْرِم به رَجُلاً".

-5 التَّمْييزُ يَجُوزُ جرُّه بـ "مِنْ":

يَجوزُ جَرُّ التَّمييز بـ "مِن" نحو "عِنْدِي قِنْطارٌ مِنْ زَيْتٍ" و "قنْطَارٌ زَيْتاً" إلاَّ في ثلاثِ مَسَائل:

(1) تمييزِ العَدَد، نحو "لَهُ عِندِي عِشْرونَ دِرْهماً".

(2) التمييز المُحوَّل عم المفعول نحو: "زَرَعْتُ الأرض قَمْحاً" و "ما أحْسَن العلم ثَمَرَةً".

(3) ما كانض فاعِلاً في المعنى، سواءٌ أكان محوَّلاً عن الفاعل في اللفظ، نحو: "كَرُمَ عليٌّ نسباً" أم عن المبتدأ نحو "صالحٌ أكثرُ صِدْقاً" فأصله: صِدْقُ صالحٍ أكثر بخلاف "لله دِرّكَ فارساً" فإنه وإنْ كانَ فاعِلاً في المعنى، إذِ المعنى: عَظُمتَ فارِساً، إلاّ أنَّه غَيرُ مُحَوَّل عنِ الفاعِل صِناعَةً، ولا عَنْ المُبْتدَأ فيجوزُ دُخولُ "مِنْ" عَليه فتقول: "للّهِ دَرُّكَ مِنْ فارِسٍ".

-6 تمييزُ الذَّات والإضافة:

يجوزُ جَرُّ تَمْيِيز الذَّاتِ بالإضافَةِ نحو "اشْتَرَيْت قَيْرَاطَ أَرْضٍ" إلاَّ إذا كان الاسم عَدَداً مِنْ أَحَدَ عَشَر إلى تَسْعةٍ وتِسْعِين كـ "أرْبَعَةَ عَشَرَ قِرْشاً" أومُضَافاً نحو قوله تعالى: {وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً} (الآية "109" من سورة الكهف "18") ،

وقوله تعالى: {مِلءُ الأرضِ ذَهَبَاً} (الآية "91" من سورة آل عمران "3") .

-7 تَقَدَّم التمييز على عامله:

لاَ يَتَقَدُّم التمييزُ على عَامِله في تمييز الذَّاتِ، وكذا النِّسبة إذا كان العَامِلُ فِعلاً جامِداً نحو "ما أَحْسَنَ عليّاً رَجُلاً" ونَدَر تَقدُّمُه على المُتَصَرِّفِ كقول رَجُلٍ من طيء:

أَنَفءساً تَطِيبُ بنيلِ المُنَى ... ودَاعِي المَنُونِ يُنادِي جِهَارَا

8- اتفاق الحالِ والتمييز:

يَتَّفق الحَالُ والتَّمْييز في خمسةِ أُمُور، وهي: أنهما اسْمان، نَكِرَتَان، فَضْلَتان مَنْصُوبَتَان، رَافِعتان للإبهام.

9- افْتِراق الحالِ عن التَّمييز:

تَفْتَرِق الحال عَنِ التَّمييز في سبعة أمور:

(1) أن الحَالَ يجيءُ جُملةً وظَرْفاً ومجْروراً والتمييز لا يكونُ إلاَّ اسْماً.

(2) أنَّ الحَالَ قَد يَتَوقَّفُ مَعنى الكلام عليه نحو قولِه تعالى: {وَمَا خَلَقْنَا السَّماء والأرضَ وما بَيْنَهما لاعِبِين} (الآية "16" من سورة الأنبياء "21")

وليس كذلك التمييز.

(3) أنَّ الحالَ مُبَيِّنَةٌ للهَيْئَات، والتمييزُ مُبَيِّنٌ للذوات أو النِّسَب.

(4) أن الحال تتعدَّدُ بِخِلافِ التَّمْييز.

(5) أنَّ الحالَ تتقدَّمُ على عَامِلِها إذا كان فِعْلاً مُتَصَرِّفاً أَوْ وَصْفاً يُشْبهه، ولا يجوزُ ذلِكَ في التَّمْييزِ على الصحيح.

(6) حَقُّ الحَال الاشْتِقَاق، وحَقُّ التَّمْييز الجُمُود، وقد يَتَعَاكَسان، فَتَأْتِي الحال جامِدَة كـ "هَذا مالُكَ ذَهَباً" ويأتي التَّمييزُ مُشْتَقّاً نحو "لِلّهِ دَرُّهُ فارساً".

(7) الحَالُ تأتي مُؤَكِّدةً لعامِلِها بخلاف التمييز.

(8) وتَقَدَّم أنَّ الحال بمعنى "في" والتَّمْييز بمعنى "مِن".

التَّنازُع:

1- حَقِيقَتُه:

التَّنَازع: أن يَتَقَدَّمَ فِعْلاَنِ مُتَصَرِّفَانِ أو اسْمانِ يُشبِهانِهِما في العَمَل، أو فِعْلٌ مُتَصرِّفٌ واسْمٌ يُشبهُه في التَّصرُّفِ ويتأخَّرُ عَنْهُما مَعْمُولٌ غَيْرُ سَبَبي مَرْفُوع، وهو مَطْلُوبٌ لِكُلٍّ مِنهما مِن حَيْثُ المعنى والطلب، إمَّا على جِهَةِ التَّوافُق في الفَاعِليَّة لَهُما أو المَفْعُولِيَّة أو مَع التَّخالُف فيهما بأن يكون الأوَّلُ على جهةِ الفَاعِلِيَّةِ، والثَّاني على جِهةِ المَفْعُولية أو بالعَكْس، والعَامِلان:

إمَّا فِعْلان، أوْ اسْمان أو مختلفان (وأمثلتها اثْنا عشر مثالاً: مثال الفعلين في طلب المرفوع

"قَام وقَعَد الخَطِيبُ" ومِثالُهما في طَلب المَنْصُوبِ "أكْرَمتُ واحترمته زَيْداً" ومثالُهما في طَلب أحَدِهما المرفوعَ والآخر المنصوبَ "قام وانتظرتُ زيداً" ومثالهما في طلب العكس "انتظرتُ وقالَ زيدٌ" ومثال الاسمين في طلب المرفوع "أقائمٌ وقاعِدٌ الخَطيبان" ومثالهما من طلب المَنصوب "خالِدٌ مُعَلِمٌ ومُكرِمٌ عَلياً" ومثالُ= اخْتلافهما في الصورتين "محمد جاءَ ومُكرِمٌ أَبويه" وعكسُه "أحمدُ ذاهبٌ ووَاقِفٌ أَبَواه" ومثال الاسمِ والفعل في طلب المرفوع "أَقَائِمٌ أو قَعَد حَسنٌ" ومثالهما في طَلَب المنصوب "زيدُ ضارِبٌ ويُكرمُ عَمْراً" ومثال اختلافهما مع تقدَّم طلبَ المَرفوع "أقائمٌ ويَضْرِبُ عَمْراً" وعَكْسُهُ "ضربت أو قائم زيد") .

مثال الفعلين قوله تعالى: {آتوني أُفْرِغْ عَليه قِطْراً} (الآية "96" من سورة الكهف "18". ف {آتونِي} يَطلبُ قِطراً، على أنه مفعولٌ ثانٍ له، و "أفْرِغ" يطلبُه على أنَّه مفعوله وأُعْمِل الثاني وهو "أفرغ" في "قِطراً" وأعملَ "آتوني" في ضَميره وحَذَفه لأنه فَضْلَةٌ والأصل آتوني قطراً، ولو أعمل الأول لقيل "أفرغه") ، ومثال الاسمين قولُه:

عُهِدْتَ مُغِيثاً مُغْنِيَاً مَن أجَرْتَهُ ... فَلَم أَتَّخِذْ إلاَّ فِناءَك مَوْئلاً

(ف "مغيثاً" من أغاث و "مغنياً" من أغنى تَنازَعاً "مَن" الموصولة فكل منهما يطلبها من جهةِ المَعْنى على المَفْعولية، وأعملَ الثاني لقربه، وحذفَ ضمير المفعول من الأول، والأصل "مغيثهُ" و "المَوئل" الملجأ)

ومثال المختلفين قوله تعالى: {هَاؤمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَة} (الآية "19" من سورة الحاقة "69" ف "ها" اسم فعل أمر بمعنى "خذ" والميم للجمع و "اقرؤوا" فعل أمر تنازعا "كتابية" وأعمل الثاني لقربه) .

2- تعدد المتنازِع والمُتنازَع فيه:

كما يكونُ المتنازِع عامِلَين، يكونُ أكثرَ، والمتنازَع فيه كما يكونُ واحداً يكون أكثرَ، ففي الحديثِ: (تُسَبِّحونَ وتُكَبِّرون وتحمَدُونَ، دُبَرَ كُلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثَلاثين) فتَنَازَعَ ثلاثة (الثلاثة هي "تسبحون وتكبرون وتحمدون") في اثنين: ظَرفٌ ومَصْدر (الظرف: "دبر" والمصدر "ثلاثاً" أي تسبيحاً ثلاثاً) .

3- يمتنعُ التَّنازُع في أشياء:

عُلِمَ أنَّ المتنازعَيْن، لا بُدَّ أنْ يكونا فِعْلَين أو اسمين مُشْتَقَّين، أو مُخْتَلِفَي الاسْمِيَّة والفِعْلِيَّةِ، فلا يَقعُ التَّنازُعُ بينَ حَرْفين، ولا بينَ حَرْفٍ وغَيْرِه، ولا في مَعْمُولٍ متَقَدِّمٍ نحو "أَيُّهُم كلَّمتَ واستَشرتَ" ولا في مُتَوَسِّط نحو "استقبلتُ علياً وأكرمت" ولا في سَبَبِي مَرفُوع نحو قول كُثَيِّر عزة:

قَضَى كلُّ ذِي دَيْنٍ فَوفَّى غريمَه ... وعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنَّى غَرِيمُها

(فـ "غريمها" مبتدأ ثان، والمبتدأ الأول "عزة" و "ممطول ومعنى" خبران للمبتدأ الثاني)
ولا في قول جرير:
فَهَيْهَاتَ هَيْهاتَ العَقِيقُ ومَنْ بِه ... وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُواصِلُه
(الطالب للمعمول هنا هي "هيهات" الأولى، طلبت فاعلها وهو "العقيق" أما الثانية فهي لمجرد التقوية، فلا فاعل لها)
ومثله قولُ الشاعر:
فَأَيْنَ إلى أيْنَ النَجاةُ بِبغْلَتِي ... أَتَاكِ أَتَاكِ اللاحِقُون احْبِسِ احْبِسِ
"فاللاَّحِقون" فاعل "أَتَاكِ" الأَوَّل، و "أتاكِ" الثاني لمجرَّد التَّقْويةِ فلا فاعلَ له، ولو كانَ مِنَ التنازعِ لقال: "أتاك أَتوك" على إعمال الأولى، أو "أتوك أتاك" على إعمال الثاني.
4- يجوزُ إعمال أَحدِ العَامِلَيْن:
إذا تَنَازعَ العَامِلان جازَ إعمالُ ما شِئتَ مِنْهما باتّفاق، لكِنْ اخْتَارَ البَصْرِيُّون الأَخِير لقُرْبه، واخْتارَ الكُوفيُّون الأَول لِسِبقهِ.
5- صور العمل في التَّنازع:
إذا أَعْملنا الأول في الظاهر المتنازَع فيه أعْمَلْنا الثاني في ضميرِهِ مَرْفُوعاً كان أو مَنْصُوباً أو مَجْرُوراً نحو "قامَ وقعدا أخواك" و "جاء وأكرَمْتُه محمَّدٌ" و "قام ونظرتُ إليهما أَخَواك" وأَمَّا قولُ عاتِكةَ بنتِ عبدِ المطَّلبِ:
بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظرِيـ ... ـنَ – إذا هُمُو لَمحُوا – شُعاعُه
فضرورة فقد أعمل الأول وهو يُعشِي، فَرفِع به شُعَاعُه، وعَمِلتْ "لَمَحُوا" في ضميره وحذَفَه، والتَّقدير: "لَمَحُوه" وإنْ أعْمَلْنَا الثاني: فإنِ احتاجَ الأولُ لمرفوعٍ أُضْمِر، وإن عادَ الضميرُ على مُتَأَخِّر لَفْظاً ورتبةً، لامْتِنَاع حَذْفِ العُمْدة وهو الفَاعلُ، ولأَنَّ الإضْمارَ قد يعودُ على لَفْظٍ مُتَأَخِّر في غير هذا الباب نحو "رُبَّهُ رجُلاً (رجلاً: تمييز، ورُتْبَةُ التمييز التأخير والضمير في ربَّه، عائدٌ عليه وهو متأخر لفظاً ورتبة، ومثله "نِعْم فتىً" فتىً فاعل نِعْم يعودُ على "فتى" وفتى تمييز، فعاد على متأخِّر لَفْظاً ورُتْبَةً) ونِعْم فَتىً".
وجاء الإضمارُ قبل الذكر في التنازع من كلام العرب نثرٍ وشِعر، فالنَّثْر نحو قول بعضِ العرب "ضَرَبُونِي وضَرَبْتُ قَوْمَك" بنصب "قَومَك" والشعر وكقوله:
جَفَوْنِي، ولم أجْفُ الأَخِلاءَ إنني ... لِغَير جَميلٍ من خَليليَّ مُهمِلُ
(فأنت ترى أنه أعْمل الثاني فنصَب الأخلاء وعَمْل الأول في الواوِ العائدةِ على الأَخلاء و "الأخلاء" جمع خليل)
وإن أعْمَلْنا الثاني، واحتاج الأَوَّلُ لمنصوبٍ لفظاً، أو محلاً (لفظاً: ما يصل إليه العامل بنفسه، ومحلاً: هو ما يتصل إليه العامل بواسطة حرف جر) . وجب حذف المنصوب

لأنَّه فَضْلةٌ، وليس من ضَرورة فيها أن يَعودَ الضَّميرُ على مُتَأَخِّرٍ لَفْظاً ورُتْبةً، وأما قولُ الشاعر:

إذا كُنتَ تُرْضِيهِ ويُرْضِيكَ صاحِبٌ ... جِهاراً فكُنْ في الغَيبِ أَحْفَظَ للوُد

بإعمال الثاني وهو " يرضيك" وإضمار المفعول في الأَوَّل وهو: تُرْضيه، فهذا ضَرُورة عند الجُمْهور، ويُسْتثنى من إعْمال الثاني وإضمار الفَضْلةِ في الأوَّل صُورٌ ثلاث هي: إنْ أَوْقَعَ حَذْفُ المَنْصُوبِ في لَبْس، أو كان العاملُ من باب "كان" أو من "ظَنَّ" وجَبَ إضْمارُ المَعْمُولِ مؤخَّراً، في المَسَائل الثلاث: فالأول نحو: "استعنتُ واستعانَ عَلَيَّ محمَّدٌ به" (فـ "استعنت" يطلب "محمّداً" مجروراً بالباء، والثاني يطلبه فاعلاً: لأنه استوفى معموله المجرور بعلى فأعملنا الثاني وأضمرنا ضمير محمّد مجروراً بالباء مُؤَخراً وقلنا "بِه" فمعنى المثال في غير التنازع "استعان عليَّ محمد واستعنت به"، ولو أضمرناه مقدّماً قبل استعان، لقلنا "استعنت به واستعان عليّ محمّد" فيلزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا لا يُتَساهل فيه بالتنازع إلاّ في الفاعل ولو حذفناه أَوقعَ في اللبس فلا يعلم هل "محمّد"مستعان به أو عليه) فلو حذف لفظ "به" لوقع اللبس.

والثاني: نحو "كنتُ وكان عَليٌّ صَدِيقاً إِيَّاه" "فكنتُ" و "كانُ" تَنضازَعا صديقاً على الخبريَّة لهما، فأَعْمَلْنا الثاني فيه، وأَعْمَلْنا الأولَ في ضميره مُؤخراً.

والثالث: نحو "ظَنَّني وظَنَنْت خالداً قائماً إياه" "فَظَنَّني" يَطْلب "خالداً قَائماً". فاعلاً، ومفعولاً ثانياً، و "ظننت" يَطْلبُ مفعولين، فأَعْملنا الثاني، ونصبنا "خالداً قائماً" وبقي الأوَّلُ يحتاجُ إلى فاعل، ومفعول ثان، فأضمرنا الفاعل مقدماً مُسْتَتِراً، وأضمرنا المفعول الثاني مُؤَخَّراً، وقُلْنا "إيّاه" ولم يُحذَف المنصوب في المَسأَلةِ الثانية والثَّالثة لأنه عمدةٌ في الأصل وأنَّه خبرُ مبتدأ.

التّنْوين:

-1 تعريفُه:

هو نُونٌ تلحَقُ الآخرَ لفظاً لا خَطّاً لغيرِ توكيد.

-2 أنواعه:

التنوينُ الذي يصلُحُ أنْيكونَ علامةً للاسم، وينطبقُ عليه هذا التعريف أربعة أنواع (وهناك ستة أنواع أخرى من التنوين لا علاقة لها بعلامة الأسماء ذكرت في مُطَولات كتب النحو وقد جمع عَشَرةَ الأنواع من التنوين بعضهم في بيتٍ واحدٍ فقال:

مَكِّنْ وَعَوِّضْ وَقَابِل والمنكَّر زِدْ ... رَنِّم أو احْكِ اضطَّرِرْ غَالٍ وما هُمِزَا.

(انظر حاشية الخضري على ابن عقيل)) :

(1) تَنْوينُ التمكِين: وهو اللاَّحِقُ للأسْماءِ المُعْرَبِة "كخَالِدٍ، ورَجُلٍ، وفَتىً، وقاضٍ". دَلالَةً على تَمكُّنها في بابِ الاسْمِيَّة، فهي لا تُشْبه الحَرْفَ فَتُبْنَى، ولا الفعل فتُمنَع من الصرف.

(2) تَنْوين التنكير: وهو اللاَّحِقُ لبعضِ الأَسْماءِ المبنية المَخْتُومة بِوَيه، واسم الفعل، واسم الصوت (وهي في العلم المختوم بويه قياسي، وفي اسم الفعل واسم الصوت، سَمَاعي، فمما سُمع منوناً وغير منون "كسه ومه"جاز فيه الأَمْرَان، وما سُمِع مُنَوناً فقط ك "واهاً" بمعنى أَتَعَجَّب فلا يجوزُ تركُه، وما سُمِع غير مُنَوَّنٍ ك "نَزَال" فلا يجوزُ تنوينه) ، دَلالةً على تَنكِيرها، تقول: "إيهٍ" بالتَّنْوين إذا استَزَدْت مُخَاطِبَك من حَديثٍ غيرِ مُعَيَّن، وإذا قلت "إيهِ" بغير تنوين إذا استَزَدْتَه مِنْ حديثٍ مُعَيَّن.

(3) تَنْوين العوض: وهو على ثلاثَة أقسام:

أ – عِوَضٌ عن جُملةٍ وهو الذي يلحق "إذْ" عِوَضاً عن جُمْلةٍ بعدَها كقوله تَعالى: {وأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُون} (الآية "84" من سورة الواقعة "56") . فأتي بالتَّنوين عِوَضاً عن هذه الجُملةِ.

ب– عِوضٌ عن اسمٍ وهو اللاَّحقُ لكلٍّ وبعضٍ، عِوَضاً عما تُضافان إليه نحو "كُلٌّ يَمُوتُ" أي كلُّ حيّ يموتُ.

ج– عِوَضٌ عنْ حَرْف، وهو اللاَّحِقُ "لِجَوارٍ وَغَوَاشٍ" ونحوِهما رَفْعاً وجراً فتُحذفُ الياء ويُؤتى بالتَّنوين عوضاً عنها.

–4 تَنْوين المُقابلة: وهو اللاَّحقُ لما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ نحو "عَالِمَاتٍ" جَعَلُوه في مُقابَلَة النَّون في جمعِ المُذكَّر السالم.

تِهْ: (=اسم الإشارة 3)

التّوابعُ:

–1 تَعريف التَّابع:

هو المُشَارِكُ لِمَا قَبلَه في إعرابِه الحاصل والمُتَجدِّد.

–2 أنواعُ التَّوابع:

التَّوابعُ خَمْسَةٌ: "نَعْتٌ، وتوكيدٌ، وعَطْفُ بَيَانٍ، وعَطْفُ نَسَق، وبَدَل".

(=بحث كل منها في حرفه) .

3- التّوابع وترتيبها إذا اجتمعت:

إذا اجْتَمَعَتِ التَّوابعُ قُدِّم منها النَّعتُ، ثم البَيَان، ثم التَّوكيد، ثم البَدَل، ثم النَّسقَ نحو "أقبلَ الرجُلُ العالمُ محمَّدٌ نَفْسُه أخوكَ وإبراهيمُ".

التّوكيد:

1- تَعريفُه وقسماه:

هو تَابعٌ يُذْكَرُ تَقْريراً لمتْبُوعهِ لرفعِ احْتِمالِ التَّجَوُّزِ أو السَّهْو، وهو قِسْمان: تَوكيدٌ لَفْظِيٌّ وتَوْكِيد معنوي.

2- التَّوْكِيد اللَّفظي:

يكونُ التَّوكيدُ اللَّفظيُّ بإعادة اللفظ (أو إعادة مرادفه كقولك: أنت بالخير حقيق قمِن) ، الأوّل، فِعْلاً كانَ أو اسْماً أو حَرْفاً أو جُمْلَةً، فإنْ كان فِعلاً كُرّر بدون شَرْط، نحو "حَضَرَ حَضَرَ القَاضِي". و "يظهرُ يظهرُ الحقُّ".

وإنْ كانَ اسْماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً مَنصوباً كُرّرَ بدونِ شَرْطٍ فمثالُ التوكيدِ في الاسمِ قوله عليه السَّلام: (أَيُّمَا امرأةٍ نَكَحَتْ نفسَها بغيرِ وليِّ فنكاحُها باطِلٌ باطِلٌ) (هكذا روى النحاة هذا الحديث ومنهم الأشموني شارح الألفية وفيه مثال توكيد الاسم الظاهر، أما الحديث كما رواه الترمذي في سننه فهو كما يلي: (أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل) وقال الترمذي: حديث حسن، وفيه مثال التوكيد اللفظي بإعادة الجملة وفي سنن أبي داود: (أيما امرأةٍ نكَحت بغير إذن وليّها فنكاحها باطل) ثلاث مرات) .

ومثال الضمير قول الشاعر:

فإيَّاكَ إيَّاكَ المِراءَ فإنَّهُ ... إلى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جَالِبُ

وإنْ كانَ ضَميراً مُنْفَصِلاً مَرْفُوعاً جازَ أن يُؤَكَّدَ به كلُّ متَّصلٍ نحو "قُمْتَ أَنْتَ" و "أكرَمْتُكَ أنت" و "نظَرتُ إليكَ أنتَ".

وإن كان ضميراً متصلاً وُصِلَ بما وُصِلَ به المؤَكَّدُ نحو "عجبتُ منكَ". وإن كان حَرْفاً، فإن كانَ جَوابياً كُرّرَ بدونِ شَرْطٍ، نحو "نَعَمْ نعمْ" ومنه قولُ جميل بُثَينة:

لاَ لاَ أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إنَّها ... أَخَذَتْ عليَّ مَواثِقاً وعُهُوداً

وإن كان الحرفُ غيرَ جَوابي وجَبَ أَمْران: أن يُفصَلَ بَينَهُما، وأن يُعادَ مع التَّوكيد ما اتَّصلَ بالمُؤَكَّد إن كان مُضْمراً نحو: {أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إذا مِتُّمْ وكُنْتُمْ تراباً وعِظَاماً أنكم مُخْرَجُون} (الآية "35" من سورة المؤمنون "23") .

ف "أنكم" الثانية توكيدٌ للأولى، وقد أُعِيدَت مع اسْمِها وهو الكاف والميم. وأن يُعَادَ هو أو ضميرهُ إن كان المؤكَّد ظاهراً نحو "إنَّ محمَّداً إنَّ محمَّداً فاضلٌ" و "أنَّ علياً إنَّه أديبٌ" وعَوْد ضميرِهِ هو الأَوْلَى، وشَذَّ اتِّصالُ الحرفين في قوله:

إنَّ إنَّ الكريم يَحْلُمُ ما لَمْ ... يَرَيَنْ مَنْ أَجارَه قَدْ ضِيمَا

3- التَّوكيدُ المعنوي:

للتَّوكيدِ المعنويّ سبعةُ أَلْفاظٍ:

(الأَوَّل والثَّاني) : "النَّفْسُ والعَيْن" ويُؤَكَّدُ بِهما لِرَفْعِ المجازِ عنِ الذَّاتِ تقولُ: "جاء الأميرُ" فيُحْتَمَلُ أنْ يكونَ الجائي متاعَهُ أو حَشَمَه، فإذا أَكَّدْتَ "بالنَّفْس أو العَيْنِ" أو بِهِما مَعاً بشَرْطِ بقديمِ النَّفْسِ ارتَفَعَ ذلك الاحْتمالُ، ويَجبُ اتِّصالُهما بِضَميرٍ مطابقٍ للمؤكَّدِ في الإفراد والتَّذكيرِ وفُرُوعِهِما نحو: "جاء الأميرُ نَفْسُهُ". أو "جَاءَ الأمير عَيْنُه" أو "جَاءَ الأميرُ نَفْسُهُ عينُه" ويجوزُ جَرُّهُما ب "باء" زائِدَةٍ: فتقول: "جاءَ زيدٌ بنَفْسِهِ". و "هنْدٌ بِعَيْنِها" ويَجِبُ جمعُ النَّفْسِ والعَيْن" على "أَفْعُل" إنْ أَكَّدا جَمْعاً تقولُ: "قامَ الزَّيْدُون أنْفُسُهم أو أعْيُنُهُم" و "جاءَ الهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ أو أعيُنُهُنَّ".

والأَوْلَى مع المثنى أن يُجمَعَ على "أفعُل" أيضاً تقول "حَضَر المُعَلِّمان أنْفُسُهُمَا" و "ذهبت المُعَلِّمتَانِ أعْيُنُهُمَا".

وتقول: "إيَّاكَ أنْتَ نَفْسُكَ أنْ تَفْعل" و "أيَّاكَ يَفْسَك أنْ تَفْعَل" الأولى بضم السين في يفسِك، والثانية بفتح السين فإنْ عيَّنتَ الفاعلَ المُضمَرَ في النية: قلت: "إياكَ أنتَ نَفْسُك" كأنك قلت: "إيَّاكَ نَحِّ أنْتَ نَفْسَك" وَحَمَلْتَهُ على الاسم المضمر في نحِّ، فإن قلت: "إياكَ نَفسُك" تريد الاسمَ المضمرَ الفاعلَ فهو قَبِيح، وهو على قُبحِه رَفعٌ.

(والخمسة الباقية) "كِلاَ" للمُثَنَّى المُذكَّر، و "كِلْتَا" للمثنى المؤنَّث، و "كلّ وجَميع وعامَّة" للجَمْع مُطلقاً، وللمُفرِد بِشَرْطِ أن يكونَ له أجْزاءٌ، تقول: "جاء الزيدان كِلاهما". و "الهِنْدَان كِلْتاهُما" و "الرِّجَالُ كلُّهُمْ أو جَميعُهُم" و "الهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ أوجَميعُهُنَّ" و "الجَيْشُ كلُّهُ أو جميعُهُ" و "القَبيلةُ كلُّها أو جَمِيعُها" وكلُّ هذا يجوزُ فيه تقديرُ "البعضِ" إذا لم يُؤَكَّد فتقولُ: "جاء بعضُ الجَيْش" أو "القَبيلةِ" أو "الرِّجالِ أو الهِنْدَاتِ" ويُؤْتى بالتَّوكيد لرفْعِ هذا الاحْتمالِ. ولا يجوزُ: "جاءني زيدٌ كلُّهُ ولا جَمِيعُه" وكذا لا يجوزُ "اخْتَصَمَ الزيدان كِلاهما" لامتناع تقدير "بعض" ولا بُدَّ مِن اتِّصَالِ ضَميرِ المؤكَّدِ بهذه الأَلْفَاظِ ليَحْصُلَ الرَّبطُ بين المؤكَّدَ والمؤكِّدِ.

ولا يَجوزُ حَذْفُ الضَّمير استغناءً بنية الإِضَافة، ولا حُجَّةَ في قولِه تعالى: {لو أَنْفَقْتَ ما في الأَرْضِ جَمِيعاً} (الآية "63" من سورة الأنفال "8") على أنَّ المعنى: جميعَهُ، بل "جميعاً" حال، ولا في قِرَاءَة بَعْضِهِم: {إِنَّا كُلاً فِيهَا} (الآية "48" من سورة غافر "40"

والقراءة المشهورة: إنا كلٌّ فيها) لأَنَّ كُلاًّ بَدَل من اسم "إن" وقد يُسْتَغنى عن الإِضَافَةِ إلى الضَّمِير بالإِضافةِ إلى مثلِ الظّاهِرِ المؤَكَّدِ بـ "كل".

ومن ذلك قولُ كُثَيِّر:

كم قَدْ ذَكَرْتُكِ لو أُجْزَى بذِكْرِكُمُ ... يا أشْبَهَ النَّاسِ كلِّ الناسِ بالقَمَرِ

4- تَتَابُع المُؤَكِّداتِ:

إذا أُرِيدَ تقوية التَّوكيدِ يجوز أنْ يتبع "كلَّه" بـ "أَجْمَعَ" و "كلَّها" بـ "جَمْعَاء" و "كلَّهُم" بـ "أَجْمَعِين" و "كلَّهُنَّ" بـ "جُمَع" قال تعالى: {فَسَجَدَ الملائِكَة كُلُّهُمْ أَجْمَعُون} (الآية "30" من سورة الحجر "15") . وقد يُؤَكَّد بهنَّ وإذا أَرَدْتَ أن تؤكد أكْثَر قلت: جاء القومُ أجْمَعُونَ أكْتَعُونَ أبْصَعُونَ أبْتَعُونَ، وبهذا الترتيب (=في حروفها) وقد يؤكد بأجمعين وإن لم يَتَقَدَّمْ "كُلّ" نحو: {ولأُغْوِيَنَّهمْ أَجْمَعِين} (الآية "39" من سورة الحجر "15") و {وإنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدهُمْ أَجْمَعين} (الآية "43" من سورة الحجر "15") . ولا يَجوز تَثْنِيَة "أَجْمَعَ وجَمْعَاء" استِغْنَاءً بـ "كِلا وكِلْتَا" = (كِلا وكلتا).

5- تَوْكيد النكرة:

لا يَجُوز باتِّفاقٍ تَوْكِيدُ النَّكِرَة إذا لم تُفِدْ، وإنْ أفادَ جَازَ، وإنَّما تَحْصُل الفَائِدَة بأن يكونَ المُؤَكَّد مَحْدُوداً، والتَّوكيدُ مِنْ أَلْفَاظِ الإِحَاطَةِ والشُّمولِ كقوله:

لَكِنَّه شَاقَه أنْ قِيلَ ذا رَجَبٌ ... يا لَيْتَ عِدَّة حَولٍ كلِّه رَجَب

(الشاهد فيه توكيد "حول" بـ "كله" وهو نكرة، وهذا مذهب الكوفيين وهو من الشواذ عند البصريين وصحة السماع تدل على أنه غير شاذ كما قال العيني)

ولا يجوزُ صُمْتُ زَمَناً كُلَّه، ولا شَهْراً نَفْسَه.

6- تَوْكيد الضَّمير:

إذا أُرِيدَ تَوْكِيد ضَمِيرٍ مَرْفُوعٍ بـ "النَّفْسِ" أو "العَيْنِ" وجَبَ توكيده أوّلاً بالضميرِ المنفصل نحوَ: "قُومُوا أَنْتُمْ أنْفُسُكُمْ".

أمَّا الظَّاهِرُ فَيَمْتَنِعَ فيه الضَّمير نحو: "سَافَرَ المحمَّدون أَنْفُسُهُمْ". وكذا الضَّمير المنصوب والمجرور نحو: "كَلَّمْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ" و "نظرت إلَيْهِمْ أعينِهِمْ".

وإن كانَ التَّوكيدُ بغَيرِ النَّفْسِ والعَيْنِ فالضَّميرُ جائزٌ لا وَاجِبٌ نحو "قَاموا كلُّهُمْ".

7- ملاحظات في التَّوْكِيد:

(1) الضَّمير المَنْصُوبُ لا يُؤَكَّدُ بالضَّمير المُنْفَصِل المَنْصُوب.

(2) إذا جَعَلْتَ الضَّميرَ تَأْكِيداً فهو باقٍ على اسْمِيتهِ فتحْكمُ على مَوْضِعِه بإعرابِ ما قَبلَه، وليس كذلك إذا كانَ متَّصِلاً.

(3) إذا أَكَّدْتَ، أو فَصَلْتَ (يريد ضمير الفصل في نحو "كان زيد هو العَالِمَ" فهو ضمير

فصل لا محل له من الإعراب) ، فلا يكون إلاّ بضميرِ المرفوع.
(4) تأكيدُ ضَمير المَجْرور بضَمير المَرْفُوع على خِلافِ القِياس.
(5) تأكيدُ ضَميرِ الفاعِل بضَمير المَرْفُوعِ جارٍ القياس.
(6) إذا تَكرَّرَتْ أَلْفَاظُ التَّوكيد فهو للمُؤَكَّدِ وليس الثاني تأكيداً للتَّأكيد.
(7) لا يجوزُ في أَلْفاظِ التَّوكيدِ القطع إلى الرَّفع (مَعْنى القطع: قَطعُ الكلمة في الإعراب عن التبعية لما قبلها وهذا جائِزٌ في جميع التوابع للرفع والنصب ولا يجوز في التوكيد، مثال القطع في الصفة للرفع "رأيت خالداً الماهرُ" الأصل: الماهرَ، بالفتح تبعاً لخالد ويجوز الرفع على أنها خبرٌ لمبتدأ محذوف، ويجوز "جاء خالدٌ الماهرَ" بالفتح الأصلُ الماهرُ بالضم ويجوز الفتح على أنها مَفعولٌ به لفعلٍ مَحذُوف التقدير: أريدُ أو أَعْني، هذا معنى القطع، وقج ذكر في التوابع: وهي النعت والبدل والعطف) ولا إلى النَّصب.
(8) لا يجوزُ عَطْفُ بعضها على بعض، فلا يقال: نَهَضَ محمَّدٌ نفسُه وعينُه.
(9) أَلْفَاظُ التوكيدِ مَعَارِفُ وإمَّا بالإِضَافَةِ الظَّاهرَة، أو المُقَدَّرة، كما في أَجْمَع وَتَوابِعه.
(10) لا يُحذَفُ المُؤَكَّدُ ويقام المؤكّدُ مَقامَهُ.
(11) "كُلّ" إذا كانَتْ بمعنى كامل نحو: "زرْتُ الصَّدِيقَ كُلَّ الصَّديق" تُعْرَبُ نعتاً لا تَوْكِيداً وَلا يَجُوزُ قَطْعُها إلى الرفْع أو النَّصبِ (أي مع أنها صفة لا يجوز قطعها لأنها كالتوكيد) . ويجبُ أن تُضَافَ إلى مثلِ المَتْبوعِ لا إلى ضَميرِهِ.
(12) يجبُ مُلاحظةُ المعنى من خبر "كلّ" مُضافاً إلى نكرةٍ، فيجبُ مطابقته للنّكرة المضافِ إليها "كل" نحو: {كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ} و {كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُون} . وَلا يَلْزمُ ذلك في المُضَافةِ إلى مَعْرِفةٍ فتقول: "كُلُّهمْ ذاهِبٌ" أو "ذاهِبون".
(13) ألفاظ في التوكيد:
قد يُؤَكَّد بأَلْفاظٍ غيرِ مَا مَرَّ وهي: "أَكْتَع وأَبْصَع وأبْتَع" تقول "جاءَ القَوْمُ أجْمَعُون أَكْتَعُون أبْصَعُون أبْتَعُون" زيادةً في التوكيد.
(=في أحرفها) .

تِي: اسمُ إشارة للمُفْردة المؤنَّثة، وقد تُسبَقُ بحَرْف التَّنبيه "ها". فيقال: هاتي، وهي إشارةٌ للقَرِيب. وقد تَلْحَقُها "كافُ الخطاب" فيقال: "تِيكَ" وقد يَلْحَقُها لامُ البعد، وكاف الخطابِ، فيقال: "تِلكَ" وهي إشَارةٌ للبَعيد ك "تِيك".
(=اسم الإشارة) .

تَيّا: تَصْغير "تا" للإشارة.
(=التَّصغير 13) .

تَيْن: (=اسم الإشارة 2) .

بَابُ الثَّاء

الثُّلاثاء: كان حقَّه الثَّالث، ولكنَّه صِيغَ له هذا البناء لِيَتَفَرَّدَ به اسمُ اليوم، يُؤَنَّث على اللفظ، ويُذْكَّر على اليَوْم فيقال: "ثَلاثَةُ ثَلاثَاوات". و "ثلاثُ ثَلاثَاوَات" ويجمع على ثلاثَاوَات أَوْ أَثَالِثِ.

ثُمَّ: حرفُ عَطفٍ، وهي للتَّشْرِيك في الحُكْم، والتَّرْتيب، والتَّراخي، نحو: {ثم السبيلَ يَسَّره، ثم أَماتَه فَأَقْبَرَه، ثمَّ إذا شاء أَنْشَرَه} (الآية "20 – 21 – 22" من سورة عَبَس "80") . وَقَدْ تُوضَع مَوْضِعَ الفاءِ كقول أبي دُؤاد جَارِيَةَ بن الحجَّاج:
كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَاجِ ... جَرَى في الأَنابِيبِ ثم اضْطَرَبْ
إذ الهَزُّ متى جَرَى في أنابيبِ الرُّمْحِ يَعْقُبُه الاضْطِّراب.
وأمَّا "ثُمَّت" (=في حرفها بعد قليل) .

ثَمَّ: اسمٌ يُشار بِهِ إلى المكانِ البعيد نحو: {وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِين} (الآية "64" سورة الشعراء "26") . وهُوَ ظَرْفٌ لا يَتَصَرَفُّ، مبني على الفتح في موضع نصبٍ على الظَّرْفِيَّة ولا يَتَقَدَّمُهُ حَرفُ تَنْبِيه وَلاَ تَلْحقُه كَافُ الخِطَاب، وقد يُجَرُّ بـ "مِنْ".

ثَمَانِيَ: إذا رُكِّبَتْ "ثَمَاني" ففيه أَرْبعُ لُغَاتٍ: فَتْحُ الياء، وسُكُونها، وحَذْفُها مع كسر النُّونِ هذا قَلِيل، وفَتْحُها، وفي الإفراد: بالياء الساكنة، وقد تُحذَفُ ياؤها في الإفراد، ويُجعلُ

إعرابَها على النون.

(=العدد 3) .

ثَمَّةَ: مثل "ثَمَّ" اسْمٌ يُشارُ به إلى المكان البَعِيد، والتَّاء فيها لِتَأْنيثِ اللَّفْظ فقط.

ثُمَّت: هي "ثُمَّ" العَاطفة، أَدْخَلُوا عليها التَّاءَ لِتَأْنِيثِ لَفْظِها فَقَط كما قال الشاعرُ:

وَلَقَدْ مَرَرْتُ على اللَّئيمِ يَسُبُّني ... فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنيني

باب الجِيْم

الجَارُّ والمَجْرُور:

-1 حُروف الجرّ:

حُرُوفُ الجرّ عِشرون جَمَعَهَا ابنُ مالك في خُلاصتِه فقال:

هَاكَ حُروفَ الجرَّ وهي: مِنْ إلى ... حَتَّى خَلاَ حَاشَا عَدا في عَنْ عَلى

مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللامُ كَيْ واوٌ وتا ... والكافُ والبا ولَعَلَّ وَمَتَى

-2 أحْكامُها:

لحروف الجَرِّ أحكامٌ مختلفَةٌ تنْحصرُ في سبع فِئات:

الأولى: ثَلاثةٌ "خَلا، عَدا، حَاشَا".

(=كلاًّ في حرفه) .

الثانية: ثلاثةٌ أيضاً "كَيْ، لعلَّ، مَتى".

(=كلاًّ في حرفه) .

الثالثة: سبْعةٌ هي "مِنْ، إلى، عَنْ، عَلى، في، الباءُ، اللاَّمُ".

(=كلاًّ في حرفه) .

الرابعة: ثلاثةٌ وهي "حَتَّى، الكاف، الواو".

(=كلاًّ في حرفه) .

الخامسة: اثنان هما "مُذْ، مُنْذ".

(=مذ منذ) .

السادسة: رُبَّ (=رُبَّ) .

السابعة: التاء (=التاء) .

-3 نيابة حروف الجر:

حُروفُ الجرِّ لا يَنوبُ بعضُها عَنْ بَعضٍ قِياساً، كما لا تَنُوبُ حُروفُ الجَزْم والنَّصب بعضُها عن بَعض (وهو مذهب البصريين) . وما أوْهَمَ ذلك فَمَحْمُولٌ على تضمين (انظر: التضمين في حرفه) مَعْنَى فِعلٍ يتعدَّى بذلك الحَرْف، أو على شُذوذِ النِيَابة في الحرف.

وجَوَّز الكوفيون نِيابَة بَعْضِها عن بَعْض قياساً، واختارَه بعضُ المتأخرين.

-4 حذفُ حَرف الجر وبقاء عمله:

قد يُحذفُ حَرْفُ الجرّ - غيرَ ربَّ - ويَبْقى عَملُه، وهو ضَرْبان: سَمَاعيٌ غيْرُ مُطَّردٍ كقولِ رُؤْبة وقد قيل له: كَيفَ أصبحتَ؟ قال: خيرٍ عافاكَ الله، التقدير: على خَيْرٍ، كقوله:

وكريمةٍ مِنْ آلِ قَيْس أَلَفْتُه ... حتَّى تَبَذَّخَ فارتقى الأعلامِ

(التاء في كريمة: للمبالغة، أَلَفته: أعطيته أَلْفاً، "تبذَّح" تكبر، "الأعلام" الجبال، والشاهد: كسر الأعلام بحرف جر محذوف وهذا شاذ إن صَحَّتِ القَافِيَةُ.

أيْ إلى الأعلامِ.

قياسيٌّ مُطَّرِدٌ في مواضعَ أشهرها:

(1) لفظ الجلالةِ في القَسَم دُون عِوَض نحو: "اللَّهِ لأفْعَلَنَّ كذا" أي والله.

(2) بَعدَ كَمْ الاستفهاميَّة إذا دَخَلَ عليها حَرفُ جَرٍّ نحو: "بكم درهمٍ اشتريتَ" أي من درهم.

(3) لام التعليل إذا جرَّتْ "كي" وصلتها نحو: "جئت كي تكرِمَني" إذا قَدَّرْت "كَيْ" تَعْليلية أي لكَي تُكْرِمني.

(4) مع "أنَّ" و "أنْ" نحو "عجبتُ أَنَّكَ قادمٌ" و "أنْ قَدِمتَ" أي مِنْ أنَّك قَادمٌ ومِن أنْ قَدِمْتَ.

(5) المعطوفُ على خَبَرِ "لَيْس وما الحجازية" الصالحُ لِدُخول الجَارِّ كقول زُهير:

بَدَا ليَ أَنِّيَ لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضى ... ولا سَابقٍ شَيْئاً إذا كانَ جائيا

فَخَفَضَ "سَابِق" (ورواية الديوان: سابقاً بالنصب فلا تصلح شاهداً) على توهُّم وُجود الباء في مُدْرك.

ومثاله في "ما الحجازيَّة" "ما زيدٌ عالماً ولا متعلِّمٍ" (والغالب في هذا وأمثاله السماع فقط) . أي التقدير: ما زيدٌ بِعَالِمٍ ولا مُتَعَلِّمٍ.

(5) متَعَلَّقُ الجارِّ والمجرور والظرف:

لا بُدَّ لِكُلٍّ من الجارِّ والمَجْرور والظَّرفِ مِنْ مُتَعَلَّق يَتَعلَّقُ به، لأنَّ الجَارَّ يُوصِل مَعْنَى الفِعلِ إلى الاسْم، والظَّرفَ لا بُدَّ له مِنْ شَيْءٍ يَقعُ فيه، فالموصِلُ معناه إلى الاسم، والواقع في الظرف هو المُتَعلَّقُ العاملُ فيهما، وهو: إمَّا فِعْلٌ أو مَا يُشبهه من مَصْدر، أو اسْمِ فِعْلٍ، أَوْ وَصْفٍ ولو تأْويلاً نحو: {وَهُو اللَّهُ في السَّمَواتِ وَفي الأَرْضِ} (الآية "3" من سورة الأنعام "6") . فالجَارُّ متعلِّق بلفظِ الجَلالة، لتأويلِه بالمَعْبُود، أو المُسَمَّى بهذا الاسم ومِثْلُه قولُه تَعَالى: {وهُوَ الذي في السَّماءِ إلهٌ، وفي الأرضِ إله} (الآية "84" من سورة الزخرف "43") في السماء متعلق بـ "إله" لأَنَّه بمعنى مَعْبود.

وهَلْ يَتَعَلَّقَان بالفِعْل النَّاقص؟: عِندَ المبرِّد والفَارِسِي وابن جني: لا يَتَعَلَّقان لأَن الفعلَ الناقصَ عندَهم لا يَدُلُّ على الحَدَث.

وعِنْدَ آخَرين من المُحقِّقين: أنَّ النواقصَ كلَّها تَدلُّ على الحَدَثِ ولِذلك يُمكِن أنْ يَتَعَلَّقا بها، واسْتَدَلَّ المُجوِّزُون: بقوله تعالى: {أكَانَ للنَّاسِ عَجَباً أنْ أوْ حَيْنا} (الآية "2" من سورة يونس "10") فإنَّ اللام بـ "لِلناس" لا تتعلق بـ "عَجباً" لأنه مصدر مؤخَّر، ولا بـ "أَوْحَيْنَا" لِفَسَادِ المعنى لِذلكَ عَلَّقوها بـ "أكان" على أنَّه يَجوزُ أنْ يَتعلَّق بمَحذُوف حَالٍ من "عَجَباً" لِتَقدُّمه عَليه على حَدِّ قوْلِه:

"لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ"

أمَّا تَعَلُّقهما بمحذوف، فَيجبُ فيه ثمانية أمُور:

(1) أَنْ يَقَعَ صِفَة نحو: {أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السماء} (الآية "19" من سورة يونس "10") .

(2) أنْ يَقَعا حَالاً نحو: {فَخَرَجَ على قَوْمِه في زِينَتِهِ} (الآية "79" من سورة القصص "28") .

(3) أن يقعَا صِلَة نحو: {وَلَه مَنْ في السَّمَواتِ والأرضِ ومَنْ عِنْدَه لا يَسْتَكْبرون} (الآية "19" من سورة الأنبياء "21") .

(4) أن يقعَا خَبَراً نحو: "خَالدٌ عِندَكَ" أو "عَمْرٌو في بَيْتِه".

(5) أن يَرْفَعَا الاسمَ الظاهر نحو {أَفي اللَّهِ شَكٌّ} (الآية "10" من سورة إبراهيم "14") . ونحو "أعِنْدَكَ زيدٌ".

(6) أن يُستَعمل المتعلّق محذُوفاً كقولك لِمَنْ ذَكَرَ أمْراً تَقَادَمَ عَهدُهُ "حِيْنَئِذٍ الآنَ" أصلُه: كانَ ذَلكَ حِينَئِذٍ واسْمَعِ الآنَ، وَقَوْلِهم للمُعَرِّس "بالرَّفَاء والبَنين" أي أعْرَسْت بالرِّفَاء والبَنين.

(7) أن يكونَ المتعلَّق مَحْذُوفاً على شَرِيطةِ التَّفْسير نحو "أيومَ الجمعةِ صُمتَ فيه" أي

أصمتَ يومَ الجُمعةِ.

(8) القَسَمُ بغير الباء نحو قوله تعالى: {واللَّيلِ إذا يَغْشى} (الآية "1" من سورة الليل "92") ، وقولِه: {تاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم} (الآية "57" من سورة الأنبياء "21") ولو صَرَّح بالمتعلّق لوجَبَتِ البَاء (=القسم) .

ويُسْتثنى من التَّعليث خَمْسةُ أحْرُفٍ:

(1) حَرْف الجرِّ الزائد، كـ "الباء ومِن" نحو: {كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً} (الآية "78" من سورة النساء "4") . {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ} (الآية "3" من سورة فاطر "35") .

(2) "لَعَلَّ" في لُغَةِ عَقيل، لأنها بمنزلةِ الزَّائد.

(3) "لَوْلا" فيمنْ قال: "لولايَ ولولاكَ ولولاه" وعِند سيبويه ما بعد "لَوْلا" مَرْفُوعُ المحَلّ، وهو الأصحُّ.

(4) "رُبَّ" في نحو: "رُبَّ رجلٍ صَالحٍ لَقِيتُ".

(5) حُرُوفُ الاسْتِثْنَاء وهيَ "خَلا وعَدَا وحَاشَا" إذا خَفَضْنَ. "=في حروفهن".

الجازم لِفعْلين:

(= جوازم المضارع 3)

الجامدُ من الأَسْماء:

-1 تَعريفهُ:

مَا جَلَّ على ذَاتٍ أو مَعْنى من غَيْر ملاحَظَةِ صِفةٍ كأسْماءِ الأجناسِ المَحْسُوسَة "كإنْسان وأسَد وشَجَر وبَقَر" وأسماءِ الأجناسِ المَعْنَويَّة كـ "فَهْم وشَجَاعة وعِلْم".

الجَامِد من الأفعال:

-1 تعريفه ونوعاه:

هو ما لازمَ صُورةً واحِدةً وهو نوعَان: مُلازِمٌ للمُضِي، ومُلازِمٌ للأمْرِيَّة.

(أ) الجَامِد المُلازمُ للمُضِي:

خَمْسَة أنواع:

(1) أفْعالُ المَدْحِ والذَّمّ كـ "نِعْمَ وبِئْسَ وسَاءَ وحَبَّذا ولا حَبّذا".

(2) فِعلا التَّعَجُّب "ما أَفْعَلَه وأَفْعِلْ به".
(3) أَفعالُ الاستثناء كـ "خَلا وعَدَا وحَاشَا". " – في حروفهن".
(4) مَا دَامَ، وَلَيْسَ من أخوات كان جامدٌ، غيرَها.
(5) "كَرَب وعَسَى وحَرَى واخْلَوْلَقَ وأَنْشَأَ وأَخَذَ" من أفْعال المقاربة.
(ب) الجَامِدُ المُلاَزِم للأمريَّة:
اثْنان فقط: هَبْ (هب هذه: هي التي بمعنى ظُن، لا أمر من الهبة ولا الهيبة لأنهما متصرفان) وتعلَّمْ، بمعنى اعْلَمْ.

جَرَمَ: (=لا جَرَم) .

جَانِبَ: تقول: "سِرْتُ جَانِبَ النَّهَر".
فجانِبَ: مَنْصُوبٌ على الظَّرفية المكانيَّة والنَّهرُ مضاف إليه.

جَزْم المُضارِع: أصلُ جَزْم المضارع بالسُّكون، وقد يكونُ بحذفِ حَرْفِ العِلَّة، نحو: "لم يُعْطَ" ويكونُ بحذفِ النون في الأفعال الخمسة، نحو: "لم تَكْتبوا" وقد يكون الجزم مَحلّياً، وذلك إذا كان المضارعُ مبنياً نحو: "لا تكْسَلَنَّ".
(أدوات الجزم في = جوازم المضارع) .

الجزم بجواب الطلب: (=المضارع المجزوم بجواب الطلب) .

جَعَلَ:
(1) فِعْلٌ يفيد الرَّجْحَان فينصبُ مَفْعُولَيْن بِشَرْطِ ألاَّ يكونَ للإيجاد كما سيأتي، ولا إيجاب نحو: "جَعْلتُ للعَامِلِ كذا" أي أَوْجَبْتُ له، ولا تَرتيبَ نحو: "جعلت بَعْضَ مَتَاعِي على بَعْض". ولا مُقارَبَة، وهي من أخواتِ كاد.
(أ) فالرجحان: {وَجَعَلوا المَلاَئِكَةَ الَّذين هُمْ عِبادُ الرَّحْمن إناثاً} (الآية "19" من سورة الزخرف "43") فالملائكةُ: مَفعولٌ أوَّلُ وإنَاثاً مفعولٌ ثانٍ.

(ب) أن يُفيدَ التَّصْيِيرَ – وهو الانتقال من حالةٍ إلى أخرى – نحو: {فَجَعَلْناه هَباءً مَنْثُوراً} (الآية "23" من سورة الفرقان "25") فالهاء مفعولٌ أوَّلُ وهباءً مفعولٌ ثانٍ.

(2) من الأفعال النواسخ التي تفيد الشروع وتعملُ عمَلَ "كانَ" إلاَّ أنَّ خَبَرَها يجبُ أنْ يَكونَ جملةً فِعْليةً من مضارعٍ رافعٍ لضمير الاسم، وشَذَّ مِنْ شَرْطِ المُضَارع قَولُ ابنِ عبّاس "فَجَعَلَ الرَّجُلُ إذا لَمْ يَسْتَطِعْ أن يَخْرُجُ أَرْسلَ رَسُولا" إذْ جَاءَ الخبرُ ماضياً.

كما شَذَّ مَجِيءُ الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ خبراً لـ "جَعَل" في قول الحَماسي:

وَقَدْ جَعَلَتْ قَلُوصُ بَنِي سُهيل ... مِنَ الأكوارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ

فجملةُ "مَرْتَعُها قَرِيبُ" خَبرُ لجعلتْ وهي جُمْلةٌ اسمِيةٌ وهو شاذٌّ. وتُسْتَعْمَلُ "جَعَلَ" في الماضي، وهو الأصلُ، وقد تُستَعْمَلُ في المُضَارِع، حَكَى الكِسائي:

"إنَّ البَعيرَ لَيَهْرَمُ حَتَّى يجْعَلَ إذا شَرِبَ الماءَ مَجَّه" وفيه شذوذُ وُقُوعِ الماضي خَبَراً.

أمَّا قولُ أبي حَيَّة النُّمَيْري:

وقد جَعَلْتُ إذا ما قُمْتُ يُثْقِلُني ... ثَوْبي فأَنْهضُ نَهْضَ الشَّارِب الثَّمِلِ

فـ "ثَوْبِي" بدلُ اشتمالٍ من اسم جَعَل، تقديره: جَعَل ثَوْبِي يُثقلني، ففاعل يُثْقِلني ضميرٌ مستتر فيه، هكذا خَرَّجُوه وهو ظاهر التكلُّف والبيت دليلٌ على جواز كونه غيرَ سَبَبي، وثوبي فاعل يُثقلني.

(3) أمَّا كَونُها بمعنى أَوجَد فَتَتَعَدَّى إلى مَفْعولٍ واحِدٍ، مِثل: {وجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ} (الآية "1" من سورة الأنعام "6") . المَعْنى أَوْجَدَ وخَلَقَ لأَنَّها في سياقِ قوله تعالى: {الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ وجَعَلَ الظُّلُماتِ والنُّورَ} .

جَلَلْ: اسْمٌ بمعنى عَظِيم أو بمَعْنَى يَسِير وهو من الأضداد وقد يكون حرفاً (حكاه الزجاج) بمعنى "نَعَمْ".

الجَمّاءُ الغَفير: من الألفاظ التي تَدُلُّ على معنى الإحَاطَة، قولُهم: "جَاؤُوا الجَماءَ الغفير". وجاؤوا جَمّاً غَفِيراً أي بِجَمَاعتهم، قال سيبويه: "الجَمّاءُ الغَفير" من الأسماءِ التي وُضِعت مَوْضِع الحَال، ودَخَلَتْها الأَلِفُ واللاَّمُ كما دَخَلَتْ في "العِراك" مِن قولهم: "أَرْسَلَهَا العِرَاكَ" أي مُعترَكَةً وهي حال و "أل" فيهما زائِدة شَاذَّة و "الغَفير" صِفةٌ لجَمَّاء وكأن المعنى:

لِكثرةِ جَمعِهِم غَطُّو الأَرضَ من كَثْرتِهم، قال الشاعر:

صَغِيرُهُمُ وشَيْخُهُمُ سواءٌ ... هُمُ الجَمَّاءُ في الُّلؤْمِ الغَفيرُ

جَمْع الأسماءِ الخَمْسَة: يُقالُ في المرادِ به مَنْ يعقل من "ابنٍ وأبٍ وأخٍ وهنٍ وذي": "بَنُون وأَبُون وأَخُون وهَنُون وذَوُو". وكُلُّها ملحقاتٌ بجمع المذكر السالم، وفي "بنت وابنة وأخت وهَنت وذات" بَنات وأخوات وهَنَات وهَنَوات وذَوَات.

وأُمَّهات في الأمّ من الناسِ أكثرُ من أُمَّات، وغَيْرُها من غير الناس بالعكس.

الجمعُ بأَلف وتاءٍ مزيدتين:

-1 هذا الجمعُ هُو الذي يُسميه أكثرُ النُّحاة "جمعَ المؤنَّثِ السَّالمِ" وسَمَّاه ابنُ هِشام: "الجمعُ بأَلِفٍ وتاءٍ مَزيدَتَيْنِ" لِيَشْملَ ما جُمِعَ هذا الجمعَ منْ مُؤنَّثٍ ومُذكَّرٍ وما سَلِمَ فيه المُفْرد، وما تَغَيَّر.

-2 المُطَّردُ في هذا الجَمْع:

(1) أَعلامُ الإِناث من غَيْرِ تاءٍ كـ "سُعَادَ" و "مَرْيَمَ" (إلاَّ بابَ "حَذَامِ" عند من بناه) و "هندٍ" (وتُجمع أيضاً على "هِنَد") .

(2) وما خُتِمَ بالتَّاءِ (يستثنى "امرأة وشاة وأمة وقُلَة" لعبة للصبيان، وأَمَّة، وشفة وملة، لعدم السماع) كـ "صَفِيَّة" و "جميلة".

(3) وما خُتِمَ بأَلِفِ التَّأْنيثِ المَقْصُورَة أو المَمْدُودَة كـ "سَلْمى" و "صحْراء" (يستثنى فعلاء وفعلى مؤنثي أفعل وفعلان كـ "حمراء" و "غضبى". فلا يجمعان، كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالماً) .

(4) ومُصَغَّرُ غيرِ العاقل كـ "جُبَيل" و "جزَيء" تَقُول فيهما: جُبَيْلات وجُزَيْئات.

(5) وَصْفُ إيرِ العَاقل كـ "شَامِخٍ" وصفُ جَبَل، جمعهُ شَامِخات ومَعْدُودُ وصْفِ يومٍ مثل: {أَيَّاماً مَعْدُودَات} (الآية "184" من سورة البقرة "2") .

(6) كل خماسيٍّ لم يُسمَعْ له جَمْع تكسير كـ "سُرادِق" و "أَصْطَبْل" و "حمَّام" تقول في جمعها: سُرادِقات، واصْطبلات، وحمَّامات، وما عَدَا ذَلكَ فَهُوَ مَقْصورٌ على السَّمَاع كـ "سَمَوات" و "سجِلاّت" و "أمهات" و "خوْدَات" (جمع خود: وهي الحسنة الخلق)

-3 إعْرابُ المُطَّردِ من هذا الجَمْع:

يُعْرَبُ هذا الجمعُ بالضمةِ رَفعاً و "بالكسرةِ" نَصْباً وجَرّاً نحو: "هَذه السَّمَوَاتُ" وخَلَقَ

اللَّهُ السَّمَوَاتِ" و "نظَرْتُ إلى السَّمَوَاتِ" هذا هو الأصلُ والغالبُ (ورُبَّما نصل بالفتحة إن كان محذوف اللام ولم تُرَدَّ إليه في الجمع ك "سمعت لُغَاتَهم" بفتح التاء، حكاه الكسائي "ورأيت بَنَاتَك" حكاه ابن سِيده، فإنْ رُدَّتْ اللام في الجَمْع ك "سَنَوات" نُصِب بالكَسْرة اتِّفَاقاً نحو: "اعْتَكفت سَنَواتٍ") ، وهذا الإعرابُ فيما كانتْ الألفُ والتاءُ فيه زائدتين، كما هو أساس هذا الجمع.

فإنْ كانتْ التَّاءُ أصليَّةً والألفُ زائدةً ك "أَبْيَات" جمع "بَيْت" و "أموات" جَمْعُ مَيْت، أو كانت الألفُ أصليَّةً والتَّاءُ زائدةً ك "قُضاة" جمع قاضٍ و "غزاة" جمع غَازٍ فالنَّصبُ بالفتحة على الأصل نحو: "وَلَّيتُ قضاةً" و "جهَّزْتُ غُزاةً".

4- كيفَ يُجمَعُ الاسم بألف وتاء:

يَسْلَمُ في هذا الجمع ما سَلِمَ في التَّثْنِية (انظر المثنى) . فتقول: في جمع "هِنْد" "هِنْدات" كما تقول: "هِنْدان" إلاَّ ما خُتِمَ "بِتاء التأنيث" فإنَّ تاءَه تُحذَفُ في الجمع المُؤَنث لا في التَّثْنية سَوَاءٌ أكانَتْ زَائِدةً ك "مُسْلِمة" أمْ بَدَلاً من أصْلٍ ك "أُختْ" و "بنْت" و "عدَة" تقول في جمعها: "مُسلِمات" و "أَخَوَات" و "بنَات" و "عدَات" وجَمْعُ المَقْصورِ والمَمْدُودِ يَتَغَيَّرُ فيه هنا ما تَغَيَّرَ في التثنية تقولُ في جَمْعِ "سُعْدى": "سُعْدَيات" بالياء وفي جمع "صَحْراء": "صَحْرَاوات" بالواو.

وإذا كان ما قبلَ التاءِ حَرْفَ عِلَّةٍ أَجْرَيْتَ عليه بعد حذفِ التَّاءِ ما يَسْتَحقُّه لو كان آخِراً في أصلِ الوَضْعِ فتقولُ في "ظَبْيَة": "ظَبَيَات" و "غزْوة": "غَزَوَات" بسَلامَة اليَاء والواو في نحو "مُصطَفاة وفَتاة": "مُصْطَفَيات وفَتَيَيات" بقلب الألِفِ ياءً، وفي نحو "قَنَاة": "قَنَوات" وفي نحو "قَراءَة": "قِرَاءَات" بالهَمْز لا غير.

5- جمع "أَفعل" من الألوان:

إذا سمَّيت امرأةً بـ "أحْمر" أو "أصْفَر" من الألوان، تجمعها بـ "ألفٍ وتاء".

فتقول "أحْمَرَات" و "أصْفَرَات" لا "حُمْر وصُفْر" كما هو أصْل جَمْعها.

6- حركةُ وَسَط الجَمْع:

إذا كان الاسمُ المُرادُ جَمْعُه بالأَلِفِ والتاء ثُلاثيّاً سَاكِنَ العَيْن غير مُعتَلِّها ولا مُدْغَمِها اخْتُتِم بتاءٍ أمْ لا - فإنْ كَانَتْ فَاؤهُ مَفْتُوحَةً لَزِم فَتْحُ عَيْنِهِ نحو: "جَفْنَة ودَعْد" تقولُ في جَمعِها "جَفَناتٍ ودَعَدات" قال تعالى: {كَذَلِكَ يُرِيهُم الله أَعْمَالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِم} (الآية "167" من سورة البقرة "2") وقال العَرجي:

بِاللَّهِ يا ظَبَيَاتِ القَاعِ قُلْنَ لَنا ... لَيْلايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلى من البشر

وإنْ كانَ مضمومَ الفاءِ نحو: "خطْوَةٍ وجُمْلٍ" (جمل: اسم امرأة) أو مَكْسُورَها نحو: "كِسْرة وهِند" جَازَ لنا في عينه الفَتْحُ والإسْكَان مُطْلقاً، والإِتْبَاع لحركةِ الفاءِ بِشَرْط ألاَّ تكونَ

فَاءُ الكَلِمَةِ مَضْمُومَةً ولامُها ياءً كـ "دُمْيَة وزُبْيَة" (الزبية: مَصْيَدَةُ الأسَد، وهي حُفْرَة في هَضْبَة أو في قُلَّةِ الجَبَل) فجمعها: "دُمْيَات" و "زبْيَات" ويَمْتَنِعُ ضمُّ الميم والباءِ إتباعاً لضمَّةِ الدَّالِ والزَّاي ولا مَكْسُورَةً وَلاَمُها وَاوٌ ويَمْتَنعُ كَسْرُ الرَّاء، في "ذِرْوَات" والشِّين في "رِشْوات" إتْباعاً لفَائهما.

ويَمْتَنِعُ التَّغيير في عَيْن الجَمْع في خَمْسَةِ أنواع:

(1) في الوَصْف نحو: "ضَخْمَات وعَبْلات" (أمَّا "العَبَلات" بفتح العَين والباء فإنما قصدوا إلى "عَبْلة" وهو اسم) وشذَّ "كَهَلات" بالفَتْح، و "ربْعَة" وجمعُها "رَبَعات" بالفتح أيضاً.

(2) في الرُّباعي نحو: "زَيْنَبَات وسُعَادَات".

(3) في المُحَرّك الوَسَط نحو: "شَجَرَات وسَمُرات وَنَمِرَات".

(4) في المُعْتَلِّ العَيْن نحو: "جَوْزات وَبَيْضَات"، قال تعالى: {فِي رَوْضَات الجَنَّات} (الآية "22" من سورة الشورى "42") .

(5) في المُدْغم العَيْن نحو: "حَجَّات".

-7 جمعُ ما كَان على "فِعْلة":

في جمع "فِعْلة" ثلاثةُ أَوْجُه:

(أحدُها) "فِعِلاَت" تتبعُ الكسرةُ الكسرةَ.

(الثاني) "فِعَلات" بكسر ففتح.

(الثالث) "فِعْلات" بكسر فسكون.

وذلك نحو: "سِدْرَة" وجمعها: "سِدِرَات" و "سدَرات" و "سدْرات" ومثلها: "قِرْبَة" بالباء.

أمَّا "رِشْوَة" بكسر أوَّله فَتُجمَع على: "رِشْوات" و "رشَوَات" ولا يأتي على نحو: "سِدِرات" بكسر أوله وثانيه لأنَّه يَلْزمُه قَلْبُ الواو ياءً. فَتَلْتَبسُ بَنَاتُ الوَاوِ بِبَنَاتِ الياءِ ومثلُها: "عُِدوَة".

-8 جمع ما كان على "فُعْلَة":

في جمع "فُعْلة" بضم الفاءِ وسكونِ العَين ثلاثة أوجُه:

(أحدهما) "فُعُلات" بضم الفاء والعين أتْبَعتِ الضمةُ الضَّمَّةَ كَقُبُلات.

(الثاني) "فُعَلاَت" بضم الفاء وفتحِ العَيْن كقُبَلات.

(الثالث) "فُعْلات" بضَم الفاءِ وسكون العين كأصلها، كقُبْلات، قال عز وجل: {وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيطَان} (الآية "168" من سورة البقرة "2") .

وواحدها "خُطْوة".
وقال الشاعر:
ولما رَأَوْنَا بَادِياً رُكُبَاتُنا ... على مَوْطِنٍ لا نَخْلِط الجِدَّ بالهَزْلِ
(يقول: رأونا وقد شمرنا للحرب وكشفنا عن أسوقنا حتى بدت ركباتنا، والبيت استشهد به سيبويه) يُنْشِدونه رُكُباتُنا ورُكَبَاتِنا.
أمَّا نحو "مُدْيَةٍ" فلا تجمع على مِنْهاج "ظُلُمات" ولكن على نحو: "ظُلْمات" فتقول: "مُدْيَات" وأجَاز المُبَرِّد "مُدَيَاتٍ" وليسَ في كَلاَمِ سيبويه ما يَدُل عليه.
9- المُلْحَق بهذا الجمع:
حُمِلَ على هذا الجَمْعِ شَيْئان:
(أحدهما) "أُولاتِ" (وهو اسم جمع بمعنى "ذوات" لا واحد له من لفظه وواحده في المعنى "ذات") نحو: {وَإِنْ كنَّ أُولاتِ حَمْلٍ} (الآية "6" من سورة الطلاق "65") .
(الثاني) ما سُمِّي به مِنْه ك "عَرفَات" و "أذْرِعَات".
أمَّا إعرابُ الملحق:
يُعْرَبُ الأوَّلُ وهو "أُولاَت" إعرابَ الأصلِ أيْ يُنصبُ بالكسرة.
أمَّا الثاني وهو ما سُمِّي به مثل عَرَفَات ففيه ثلاثةُ أَعَارِيب: إعرابهُ كما كانَ قَبْلَ التَّسمِية على اللُّغَةِ الفُصْحى مع مَا لا يَنْصَرف، وقد رُوي قولُ امرئ القيس في مَحْبُوبَتِهِ بالأَوْجُه الثَّلاثَةِ:
تَنَوَّرْتُها مِنْ أَذْرِعَاتٍ وأهلُها ... بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِها نَظَرٌ عَالي
(أذرعات: هي محافظة "حوران" في سوريا وهي المعروفة اليوم ب "درعا" والمعنى: نظرت إلى نارها بقلبي من أذرعات وأهلها بيثرب، مع أن الأقرب من دارها وهو يَثرب يحتاج لِنَظَر عَظيم لِشدة بُعدها عن أذرعات فكيفَ بمحلها، والبيت من قصيدةٍ طويلة من الطويل وأولها:
ألا عِمْ صباحاً أيها الطللُ البالي ... وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُر الخالي)
10- جمع المُسَمَّى بهذا الجمع:
لا يُجْمَعُ مَنْ سُمِّي بنحو هِنْدَاتٍ بأَلِفٍ وتاء، لأَنَّ فيه أَلِفاً وتاءً ولا تَجْتَمِعَان، وإنّما يجمع ب "ذَوَات" تقول: "جَاءَتْ ذَواتُ هِنداتٍ". وإنْ سُمِّي به مُذكَّرٌ ك "هِنْدَات" اسمُ رجل يجوزُ أنْ تُثَنِّيه وأنْ تَجْمَعه، فتقول في تَثْنِيَتِهِ "هِنداتَان" و "هنْداتَيْن" وهَؤلاء "هِنْدَاتٌ" بحذفِ الأَلِفِ والتَّاءِ من المُفْرَد الذي أصْلُهُ جَمْعٌ، وتُثْبِت مَكَانَهُما أَلِفاً وَتَاءً للجمع وهذَا على سبيل التَّقْدير والقصد.

جَمْعُ التَّكْسِير:

1- تعريفُهُ:

هو الاسمُ الدَّالُّ على أكثَر من اثنين بتَغَيُّرٍ ظاهرٍ، أو مُقَدَّرٍ.

فالتَّغيُّرُ الظَّاهرُ سِتَّةُ أقْسامٍ فهو إمَّا:

(1) بزيادَةٍ ك "صِنْوٍ" وجَمْعهُ "صِنْوان" (الصِّنوان: النخلتان أو الثلاثة من أصلٍ واحدٍ) .

(2) أو بنقْصٍ ك "تُخَمَة" وجمعها: "تُخَمٌ".

(3) أو بتَبْدِيلِ شَكْلٍ ك "أَسَد" وجمعها: "أُسْدٌ".

(4) أو بِزِيادَةٍ وتَبْدِيلِ شَكْلٍ ك "رَجُلٍ" وجمعها "رِجَال".

(5) أو بنَقْصٍ وتَبْديل شَكْلٍ: ك "قَضيب" وجَمْعُها "قُضُب".

(6) أو بِهِنَّ ك "غُلام" وجَمْعُها "غِلْمَان".

والتَّغْيير المُقَدَّر في نحو: "فُلْك" و "دلاص" (الدلاص: البراق من الدروع) و "هجَان" (الهِجان: من الإبل البيضاء الخالصة اللَّون الكريو ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع) و "شِمَال" (الشمال: الطبع) ، و "عِفِتَّان" (العِفِتَّان: القوي الجافي) وجَمْعُهُنَّ مثلُهُنَّ وضعاً وَشَكْلاً (فيقدر في فلك مثلاً: زوال ضمة الواحد، وتبدلها بضمة مشعرة بالجمع وهكذا الباقي ويظهر هذا بسياق الكلام) ، ووَزْن جَمْع فُلْك ك "بُدْن" وكذا القولُ في إخوانه، وقيل إنها اسمُ جمع.

2- نوعاه:

(1) جمعُ التكسير للقلَّة.

(2) جمعُ التكسير للكثْرة.

(=كلاًّ في بابه) .

جَمْعُ التَّكْسير للقلَّة:

1- مدلوله:

مَدْلولُ القِلَّةِ: مِن ثَلاثةٍ إلى عَشَرةٍ بطريقِ الحَقيقةِ، ويُشارِكُهُ في الدِّلالَةِ على القِلَّةِ جَمْعَا التَّصْحِيح إلاّ إذا اقْتَرَنَ كُلٌّ منها ب "أَلْ" الاسْتِغْرَاقِيَّة أو أُضيفَ فحينئذٍ يَنْصرِفُ إلى الكَثْرَةِ نحو: {إنَّ المُسلِمينَ والمُسْلِماتِ} (الآية "35" من سورة الأحزاب "33") ونحو: "إنَّ مُسلِمي افْرِيقيّة صالِحون".

وَقَدْ يُسْتغْنى ببعض أبْنِيَةِ القِلَّة عنْ بِناءِ الكَثرةِ وَضْعاً ك "أَرْجُل" و "أَعْنَاق" و "أَفْئدَةٍ". وقد يُعْكَسُ ك "رِجال" و "قلوب" وهذا ما يُسَمَّى ب "النِّيابَة وَضْعاً". وكذلك قد يُغْني

أَحَدُهُما عن الآخر اسْتعمالاً كـ "أَقْلاَم" قال تعالى: {مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ} (الآية "27" من سورة لقمان "31". فاسْتُعْمِلَ جَمْعُ القِلَّةِ مع أنَّ المَقَامَ للمُبَالغة والتكثير، أو بِالعَكْسِ نحو: {ثَلاثَة قُروء} (الآية "228" من سورة البقرة "2" والقُرْء: الطهر، والحيض: ضد. فإنَّ فُعُولاً من جُمُوعِ الكَثْرةِ، مع أَنَّ المُرادَ القِلَّة، ويُسَمَّى هذا بالنَّيابةِ استعمالاً.

-2 أَبْنِيَة جُموعِ القِلَّةِ:

أَبْنية جُموعِ القِلَّةِ أرْبعةٌ: "أَفْعُل" "أَفْعَال" "أَفْعِلَة" "فِعْلَة". وهاك تفصيلَها كُلاًّ على حِدَه:

-3 الجَمْعُ على "أَفْعُل":

جَمْعُ القِلَّة على "أَفْعُل" بضم العَيْن يطرَّد في نوعين:

(أحدهما) "فَعْل" صحيحَ العين: سَواءٌ أصَحَّتْ لامُهُ أم اعْتَلَّتْ بالياء أَمْ بالواو، نحو: "نَجْم" وجمعُها "أَنْجُم" و "ظَبْي" وجمعُها "أَظْبٍ" و "جرْوٌ" وجَمْعها "أَجْرٍ" (وأصلُ "أظْبٍ وأجْرٍ" أظْبِيُ وأَجْرُو، قلبت ضمتهما كسْرة، فقُلِبَت الواو ياءً، وحُذِفتِ الياءُ للتنوين) . بشَرْط أن لا تكُون فاؤه واواً كـ "وَعْد" ولا لامُه مُماثلةً لِعَينه كـ "رَقّ".

بخلافِ "ضَخْم" مع أنَّه على وزْنِ فَعْل، فإنَّه صفةٌ وإنما قالوا "أَعْبدُ" لغلبةِ الاسْمِيَّة، وبخلافِ "سَوْط" و "بيْت" لاعْتِلال العَيْن وشذَّ "أعْيُن" قال تعالى: {تَرَى أَعيُنَهُمْ تَفِيضُ منَ الدَّمْعِ} (الآية "83" من سورة المائدة "5") وَشَذَّ قِياساً وسَمَاعاً "أثْوُب وأَسْيُف" قال مَعْرُوف بنُ عبد الرحمن:

لكلِّ دَهْرٍ قد لَبِسْتُ أَثْوُبا ... حتى اكْتَسَى الرأْسُ قِناعاً أَشْيَبا

وقال آخر:

كأَنَّهُمْ أَسْيُفٌ بِيضٌ يَمانِيَةٌ ... عَضْبٌ مَضَارِبُها باقٍ بِها الأُثُر

(العَضْب: القاطع، والأُثُر: أثر الجرح)

وشذَّ "أوْجُه" جمع وَجْه، لأن فَاءَه واوٌ، وشَذَّ "أكُفُّ" لأَنَّ لامَه مُمَاثِلةٌ لعَيْنِه (ويُحفظ في "أفعلُ" ثمانية أوزان: "فِعل" كـ "ذِئب" اسماً وجمعها "أَذْؤُب" و "جلْف" صِفةٌ وجمعُها "أَجْلُف" و "فعْلَة" اسماً كـ "نِعْمة" و "أنْعُم" وصِفَة كـ "شِدَّة" و "أَشُدّ" و "فعْل" كـ "ضِلَع" و "أضْلُع" و "فعْل" كـ "قُفل" و "أَقْفُل" و "فعُل" كـ "عُنُق" و "أَعْنُق" و "فعَل" كـ "جَبَل" و "أجْبُل" و "فعَلة" كـ "أَكَمَة" و "أكُم" و "فعُل" كـ "صَنُع" و "أصْنُع" وجمعُها كلِّها لا يقع في الأسماء إلاّ "فِعلا" كـ "ذِئب" و "أَذْؤُب" و "رجْل" و "أَرْجُل" ومؤنثةٌ كـ "نِعْمةٍ" و "أنْعُم" فيقع في الأسماء والصفات) .

(ثانيهما) الرُّباعي المؤنث بلا عَلامَة التَّأْنيث وقَبْلَ آخرِه مَدَّةٌ كـ "عَنَاق" (عَنَاق: شيء من دواب الأرض كالفهد) و "ذراع" و "عقاب" و "يمِين" فتقول في جميعها: "أَعْنُق" و "أَذْرُع" و "أعْقُب" و "أيْمُن" وشَذَّ "أَفْعُل" في نحو: "مَكَان" و "أمْكُن" و "شهَاب":

"أشْهُب" و "غراب" للمذكر: "أغْرُب".

-4 الجمع على "أَفْعَال":

يقولُ سيبويه: وإنَّما مَنَعهم أن يَبْنُوه – أي جمع أفعال على أَفْعُل – وهو الجَمْع قبل هذا – كراهِيَة الضمة في الواو، فلمَّا ثَقُل ذلكَ بَنَوْهُ على أَفْعال، أو لأَنَّه على غَير "فَعْل" نحو: "حَمَل" و "أحْمال" و "نمِر" و "أنْمار" و "عضُد" و "أعْضَاد" و "حمْل" و "أحْمَال" و "عنَب" و "أعْناب" و "أبِل" و "أبَال" و "قفْل": "أَقْفَال" و "عنُق": "أَعْناق"، والغالب في فُعَل أن يجيء على "فِعْلاَن" ك "صُرَدَ" (الصُّرَد: طائر ضخم الرأس) و "صرْدَان" و "جرَذ" و "جرذان".

وأَتى على "أَفْعال" شُذُوذاً "أَحْمال" و "أفْراح" و "أزْنَاد" وقِياسُها: "أَفْعُل"، قال تعالى: {وأُولاتُ الأَحْمال} (الآية "4" من سورة الطلاق "65") وقال الحُطَيئة:

ماذا تَقُولُ لأفْرَاخٍ بذِي مَرَخٍ ... زُغْبِ الحَوَاصِلِ لاَ ماءٌ وَلا شَجَرٌ

(الأفراخ: أراد بهم الأولاد، وذو مرخ: واد كثير شجر المرخ)

وقال الأَعْشَى:

وُجِدتَ إذا أصْلَحُوا خَيرَهم ... وزَنْدُك أَثْقَبُ أزْنَادِهَا

(الزند: العود الأعلى يقدح به النار، والزندة: العود الأسفل و "أثقب" من أثقبَ النار: أي أوقدها)

-5 الجمعُ على "أَفْعِلَة":

جَمعُ القلة على "أَفْعِلَة" هو جمع لاسمٍ مُذكَّرٍ رُباعي بِمَدَّةٍ قبلَ الآخرِ نحو: "طَعَامٍ" و "حمَار" و "غراب" و "رغيف" و "عمود"، فتقول: "أَطْعِمَة" و "أحْمِرَة" و "أغْرِبَة" و "أرْغِفَة" و "أعْمِدَة" والتُزِمَ بناءُ "أَفْعِلَة" في "فَعَال" بالفتح و "فعَال" بالكسر إذا كانا مُضَعَّفَي اللاَّم أو مُعْتَلَّيْهَا.

فالأول:

ك "بَتَات" و "زمَام" فتقول في جمعها: "أَبِتَّة" و "أزِمَّة" (الأصل فيهما: أَبْتِتةٌ وأَزْمِمَة، فالتقى مثلان فنقلت حركةُ أولهما إلى السَّاكن قبلَهما، ثم أُدْغم أحدُ المِثْلين في الآخر) .

-6 الجمع على "فِعْلَة":

جَمْعُ القِلةِ على "فِعْلَة" بِكَسْرِ أوَّلِه وسكون ثانيه لا يَطَّردُ في شيء، بلْ سُمِع في سِتَّةِ أَوْزان "فَعَل" ك "وَلَد" و "فتىً" بفَتْح أوَّلِهما، وثانيهما "فَعْل" ك "شَيْخ" و "ثوْر" بفتح أولهما وسكون ثانيهما "فِعَل" ك "ثِنَى" بكسرِ الثَّاءِ المثَلَّثَة وفَتح النُّون والقَصْر و "فعال" ك "غزال" بفتح أوَّله و "فعَال" ك "غُلام" بضم أوَّله و "فعِيل" ك "صَبِيٌّ" و "حضيّ" و "جليل" بفتح أوَّله وكِسرِ ثانيه، فتقول في جمعها على "فِعْلة": "وِلْدَة" و "فتْيَة" و

"شيخَة" و "ثيرَة" و "وثِنْيَة" و "غزْلَة" و "غلْمَة" و "صبْيَة" و "خصْيَة" و "جلَّة".
وَلِعَدَمِ اِطِّراده قيل (قاله أبو بكر بن السراج) : إنَّه اسمُ جَمْع لا جَمْع.

جَمْعُ التَّكْسير للكَثْرة:

1- أَبْنِيَةُ جُموعِ التَّكْسِيرِ لِلْكَثْرة:

أَرْبَعَةٌ وعِشرونَ بِنَاءُ وهي: "فُعْل" و "فعُل" و "فعَل" و "فعَل" و "فعَلَة" و "فعَلَة" و "فعْلَى" و "فعَلَة" و "فعَّل" و "فعّال" و "فعَال" و "فعُول" و "فعْلاَن" و "فعْلاَن" و "فعَلاء" و "أفْعِلاء" و "فواعِل" و "فعَائِل" و "فعَالِي" و "فعَالى" و "فعَالِيّ" و "فعَالِل" و "شبهُ فَعَالِل" و "مفَاعِل" وهاك تفصيلها كلاًّ على حِدَه:

2- الجمعُ على "فُعْل":

"فُعْل" بضَمّ الفاءِ وسُكونِ العَيْن جمعٌ لِصِيغَتيْن:

(إحْداهُما) "أفْعَل" الذي مُؤَنَّثه "فَعْلاء" ك "أَحْمَر" و "أَبْيض" وجَمْعُها "حُمْرٌ" و "بيضٌ" أَوْ لا مُؤَنَّثَ له لمانعٍ خَلْقي ك "أكْمَر" وآدَر" وجمعها "كُمْر" و "أدْر" (الأكمر: عظيم الكمرة، الآدر: منتفخ الخصية) .

(ثانيهما) "فَعْلاء" التي مُذَكَّرها "أَفْعَل" ك "حَمْرَاء" و "بيْضاء" ومُذَكَّرُهما: أَحْمَرُ وأَبْيَضُ، أو لا مُذكَّر لها ك "رَتْقاء" (الرتق: انسداد الفرج) و "عفْلاء" (العفل للمرأة كالأدرة للرجل) وجمعهما "رُتْق" و "عفْل".

ويَجبُ كَسْرُ فاءِ هذا الجَمْع فيما عَيْنُه ياءٌ نحو: "بِيض" ويكثُر في الشِّعر ضَمُّ عينه بشَرط أن تَصِحَّ هي واللاَّم مع عدم التَّضعيف نحو قَوْلِ أبي سعيد المَخْزُومِي:

طَوَى الجَدِيدان مَا قَدْ كُنتُ أنْشُرُه ... وأنكَرَتْنِي ذَوَاتُ الأعيُنِ النُّجُلِ

(الجديدان: الليل والنهار، والعين النجلاء: الواسعة والشاهد فيه: النجل حيث ضم الجيم والأصل فيها السكون)

3- الجمع على "فُعُل":

"فُعُل" بضمّ الفاء والعين مُطَّرِدٌ جمعُه (أحدُهما) في وَصْفٍ على "فَعْول" بمعنى فَاعِل ك "صَبُور" وجمْعُها "صُبُرُ" و "غفُور" وجَمْعُها "غُفُر" فلا يُجْمع "حَلُوب" و "رَكُوب" لأَنَّهما بمعنى مَفْعول.

(الثاني) في اسمٍ رُبَاعِيّ بمدَّةٍ قَبْلَ لامٍ غيرِ مُعْتَلَّةٍ مُطلَقاً، أوغير مُضَاعَفَة إنْ كَانَتْ المَدَّةُ أَلِفاً نحو: "قُذال" وجمعُها "قُذُل" و "أتَان" وجَمْعُها "أُتُن" و "حمار" وجَمْعُها "حُمُر" و "ذرَاع" وجمعُها "ذُرُع" ومثلها "قَضِيب" وجمعها "قُضُب" و "كثِيب" وجمعُها "كُثُب"

ومثلُها "عَمُود" وجَمْعُها "عُمُد" و "قلُوص" وجمعُها "قُلُص" ومثلها "سَرِير" وجمعُها "سُرُر" و "ذلُول" وجمعُها "ذُلُل".

فخرج نحو "كِساء" لاعْتِلال اللاَّم، وخرَج نحو "هِلال" و "سنَان" لتَضْعِيفِهما مع الأَلف، وشذَّ "عِنان" وجمعُها "عُنُن" و "حجَاج" (الحجاج: العظم المستدير حول العين) وجمعُها "حُجُج".

ويُحفظ "فُعُل" جمعاً في "فَعِل" اسماً ك "نَمِرٍ" وجمعها نُمُر وصفة ك "خَشِنٍ" وخُشُن وفي "فَعيل" صفة ك "نَذير ونُذُر" وفي "فَعيلَة" اسماً نحو "صَحيفة" وصُحُف وصِفةً نحو "نَجيبة" ونُجُب وفي "فَعْل" نحو "سَقْف" وسُقُف و "رهْن" رُهُن وفي "فاعل" نحو "نازِل" ونُزُل و "شارِف" شُرُف وفي "فَعَل" بفتحتين نحو "نَصَف" وجمعها نُصُف وفي "فِعَال" بكسر الفاءِ وفتحها صفة نحو "كِنان" بكسر الكاف وكُنُن و "صنَاع" بفتح الصَّاد أي حاذِق وصُنُع وفي "فَعِلَة" بفتح أوَّله وكسر ثانيه نحو "فَرِحَة" وفُرُح وفي "فَعَلة" بِفَتْحَتَيْن نحو "خَشَبَة" وخُشُب وفي "فِعْل" بِكَسْر أوَّله وسكونِ ثَانِيه نحو "سِتْر" وسُتُر ويجوز تسكين عَيْنه نحو "قُذْل" و "حمْر" ما لمْ تكُن "واواً" فيجبُ التَّسْكين نحو "سِوار" وجمعُها "سُور" و "سوَاك" وجمعها "سُوك" لكن إن سُكِّنَت الياءُ وجبَ كسر مَا قَبْلَها نحو "سُيُل" و "سيل" جمع "سَيَالِ" (السيال: شجر شائك)

4- الجمع على "فُعَل":

"فُعَل" بضَمّ الفاءِ وفَتْح العَيْن مُطَّرِدٌ جَمعه في صِيغَتَيْن:

(أحدهما) في اسمٍ على وزنِ "فُعْلَة" ويَسْتَوي في ذلك صحيحُ اللامِ ومُعْتَلُّها ومضاعفها، فالصحيح ك "قُرْبَة" وجمعُها: "قُرَب" و "غرْفَة" وجمعها "غُرَف" والمُعْتَل ك "مُدْية" وجمعُها: "مُدىً" و "زبْيَة" وجمعها "زُبى" والمُضَاعِف اللامِ نحو "حُجَّة" وجَمْعُها "حُجَج و "مدَّة" وجمعها: "مُدَد".

(الثاني) في "الفُعلى" أُنْثَى "الأَفْعَل" ك "الكُبْرى" أُنْثَى الأَكْبر و "الوُسْطى" أُنْثى الأَوْسَط و "الصُّغرى" أنْثَى الأصغر، فتقول في جمعها: الكُبَر والوُسَط والصُّغَر، بِخِلافِ "حُبْلى" فإنَّها ليست أُنْثى أَفْعل، لأنَّها صِفةٌ لا مُذكَّر لها فلا تجمعُ على حُبَل.

وشذَّ في "فُعْلَة" نحو "بُهْمَة" (البُهمة: الشجاع) لأنَّه وَصْفٌ والجمع "بُهَم" و "فعْلى" مَصْدراً ك "رُؤْيا" والجمعُ "رُؤىً" بالتَّنْوين و "فعْلَة" نحو "نَوْبة" والجَمْع "نُوَب" ومِثلُها "قَرْيَةٌ" وجَمْعُها "قُرَى" و "فعْلَة" صحيح اللاَّم نحو "بَدْرَة" وجمعُها "بِدَر" و "فعْلة" مُعْتَلاًّ ك "لِحْيَة" وجمعُها "لِحَى" و "فعَلَة" نحو "تُخَمَة" وجمعُها "تُخَم".

5- جمعُ الكَثْرة على "فِعَل":

بكَسْر أوَّله وفَتْحِ ثانيه، وهو جَمْعٌ لاسْمٍ تامٍّ على "فِعْلَة" ك "حِجَّة" و "حجَج" و

"كسْرَة" وجمعها "كِسَر" و "فرْية" وجمعها "فِرىً".

فَخَرجتِ الصِّفَة نحو "صِفْرة" و "كبْرة" والناقِصُ الفاء ك "عِدَة" و "زنَة"، ويحفظ في نحو "حَاجَة" "حِوَج" وفي "ذِكْرَى" "ذِكَر" وفي "قَصْعَة" "قِصَع" وفي "ذِرْبَة" (الذَّرْبَة: المَرْأة الحَديدة اللسان) "ذِرَب" ومثلها "صِمَّة" (الصمة: الرجل الشجاع) و "صِمَم".

6- الجمع على "فُعَلة":

"فُعَلة" بضم الفاء وفَتح العَيْن مطَّرِدٌ في وصْفٍ لِعاقِلٍ على "فاعِل" معتل اللام ك "رامٍ" و "غازٍ" و "قاضٍ"، تَقُول في جَمْعها "رُمَاةٍ" و "غزَاة" و "قضاة" (الأصل فيهن: رمية وغزوة وقضية على وزن "فعلة" قلبت الياء والواو ألفين لتحركهما وانفتاح ما قبلهما) .

فَخَرج بقولِه: وَصْف نحو "وادٍ" وبالتَّذكير نحو "عَادِية" وبالعقْل نحو "أَسَد ضَارٍ" وبوزن فاعل نحو "ظَرِيف" وبمُعتَلّ اللام نحو "ضَارب" فلا يجمع شيء من ذلك على "فُعَلة" وشذ في صِفةٍ على غير فاعل نحو "كَمِيّ" وجمعها "كُماة" وفي فاعل اسماً نحو "بَازٍ" وجمعها "بُزاة".

7- الجمع على "فَعَلَة":

"فَعَلَة" بفتحتين مُطَّرِدٌ في وَصْف لِمذَكَّرٍ عَاقِلٍ صَحيحِ اللاَّم، نحو "كامِل" وجَمْعُها "كَمَلَة" و "ساحِر" وجمعها "سَحَرة" و "سافِر" وجمعها "سَفَرة" و "بارّ" وجمعُها "بَرَرة" وفي القرآن الكريم: {وَجَاءَ السَّحَرَة} (الآية "112" من سورة الأعراف "7") {بِأَيْدي سَفَرَةٍ، كِرَامٍ بَرَرَة} (الآية "15 و 16" من سورة عبس "80") . فخَرَجَ بالوَصْف الاسمُ نحو "وادٍ" و "بازٍ" وبالتَّذكير نحو "طَالِق" و "حائِض" وبالعقل نحو "سابِق" و "لاحِق" صِفَتَيْ فَرَسيْن وبصحة اللاّم نحو "قاصٍ" و "غازٍ" فلا يُجْمَع شَيء من ذلك على "فَعَلة" باطِّراد، وشَذَّ في غَيرِ "فاعل" نحو "سيِّد" وجمعها "سَادَة" فَوَزْنُها "فَعَلة".

8- الجمع على "فَعْلى":

"فَعْلى" بفَتْح أوَّلِه وسُكونِ ثَانيه مُطَّرِدٌ في وَصفٍ على "فَعِيل" بمعنى مَفْعُول دَالٍّ على هَلاكٍ أو تَوَجُّعٍ أو تَشَتُّتٍ نحو "قَتِيل" و "قتلى" و "جريح"، و "جرْحى" و "أسِير" و "أسْرَى".

ويُحْمَلُ عليه ما أشْبَهه في المَعْنى وهو خَمْسةُ أوْزان:

"فَعْل" ك "زَمِن" وجَمْعُها "زَمْنَى" و "فاعِل" ك "هَالِك" وجمعُها: "هَلْكَى" و "فيْعِل" ك "مَيِّت" وجَمْعُها "مَوْتَى" و "أفْعَل" ك "أَحْمَق" وجمعُها "حمقى" و "فعْلان" ك "سَكْرَان" وجمْعُها "سَكْرَى". ويُحفَظ في "كَيِّس" و "كيْسَى" و "جلْد" و "جلْدَى".

9- الجمع على "فِعَلَة":

"فِعَلَة" كثير في "فُعْل" نحو "قُرْط" والجمعُ "قِرَطَة" و "درْج" والجمعُ "دِرَجة" ومثل هذا

الأَجْوف نحو "كُوز" وجمعُها "كِوَزَة" ومثلُه المضعَّف نحو "دُبّ" وجَمْعُها "دِبَبَة" وقليلٌ في اسمٍ على زِنَةِ "فَعْل" بفتح الفاء نحو "غَرْد" (الغرد: نوع من الكمأة وهو عند الفراء بفتح الغين وعند غيره بكسرها) والجمع "غِرَدَة" أو على زِنَة "فِعْل" بكسر الفاء نحو "قِرْد" والجمعُ "قِرَدة". وقلّ أيضاً في نحو "ذَكَر" بفتحتين ضدّ الأُنْثى و "هادِر" وليُعلم أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مَنْ هذا الجَمْع مِن بَناتِ الياءِ والواوِ اللَّتَيْن هُما عَيْنان، فإنَّ الياءَ منه تَجْري على أصْلِها، والواوُ إنْ ظَهَرتْ في وَاحِدةٍ ظَهرتْ في الجَمْع، فأمَّا ما ظَهَرتْ فيه، فكَقَولِكَ: "عَوْد وعِوَدَة" و "ثوْر وثِوَرَة". وأمَّا ما قُلِبتْ فيه في الواحد فنحو: "قَامَةٌ وقِيَمَ" قَلَبُوها حيثُ كانَتْ بعد الكَسْرة، وقد مَثَّل لها سيبويه بـ "ثِيَرَة" جمع "ثَورَة" وثِوَرة أيْضاً، وقال: هذا ليس بمطَّرد – يعني ثِيَرَة –.

-10 الجمع على "فُعَّل":

"فُعَّل" بضَمّ أوَّلِه وتَشْدِيدِ ثَانيه هو جَمْعٌ لِوصْفٍ على زِنَةِ "فَاعل" أو "فَاعِلة" صَحِيحَي اللاَّم، سَوَاءٌ أصَحَّتْ عَينُهُما أمْ اعْتَلَّتْ كـ "ضارِب" و "صائم" ومُؤَنَّثَيْهما كـ "ضَارِبة" و "صائمة" فتقولُ في جَمْعِهما "ضُرَّب" و "صوَّم". وشَمَل نحو "حَائِض" وجَمْعُها "حُيَّض" وخَرَجَ بقَيْد الوَصْفِ الاسمُ نحو "حاجِب" العَيْن فلا يُجمَع على "فُعَّل".

ونَدَر نحو "غازٍ" وجمعها "غُزَّىً" "عَافٍ" وهو السَّائل وجَمْعُها "عُفَّى" لاعْتلالِ لامِهِما. كما نَدَرَ في نحو "خَرِيدَة" وهي المرأة ذاتُ الحَياء وجَمعُها "خُرَّد" وقالوا "خَرَائِد" على القياس و "نفَساء" وجمعها "نُفَّس" ورجل "أعْزَل" وجمعها "عُزَّل".

-11 الجمع على "فُعَّال":

"فُعَّال" بَضَمّ أوَّله وتَشْديد ثانِيه، هو جَمْعٌ لِوَصْفٍ لِمُذَكَّرٍ على فَاعِل، صَحيح اللاَّمِ، سَواءٌ أكانتْ لامُه هَمْزةً أمْ لا كـ "قَائِم" وجمعها "قُوّام" و "قارِئ" وجمعُها "قُرّاء" ونَدر في فاعِلَة كقَولِ القُطامي:

أبْصارُهُنَّ إلى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ ... وقَد أُرَاهُنَّ عَنّي غيرَ "صُدَّادِ"

ونَدَر أيضاً في "فاعِل" المُعْتَل بالواوِ أو الياءِ كـ "غَازٍ" وجَمْعُها "غُزَّاء" و "سارٍ" وجمعها "سُرَّاء" (الأصل فيهما: غزاو وسراو، قلبت الواو والياء همزة لتطرفها إثْرَ أَلِفِ زَائِدَة) .

-12 الجمع على "فِعَال":

"فِعَال" بكَسْر أوَّله يكونُ جَمْعاً لثلاثةَ عَشَرَ وَزْناً مُطَّرِداً في ثمانِية أوزَان وشَائِعاً في خَمْسة، ولازِماً في وَاحِدٍ فيَطَّرِد في:

(1 و 2) "فَعْل وفَعْلة" اسمَيْن نحو: "كَعْب وكَعْبة" وجمعُهما "كِعَاب" و "قصْعة" وجمعُها "قِصاع" أوْ وَصْفَين نحو "صَعْبٍ" وجمعُها "صِعابٌ" و "خدْلَةٌ" (الخدلة: ممتلئة الساقين) وجمعها "خِدَال".

ونَدَر في "فَعْل وفَعْلة" يائِيِّ الفاء نحو "يَعْر (اليَعر: الجَدْي يُرْبط في الزبية للأسد ليقع فيها، وفي المثل: "أَذَلُّ من يَعْر") ويَعْرة" وجمعهما "يِعَار" أو يَائِيِّ العَيْن نحو "ضَيْف" وجمعُها "ضِيَاف" و "ضيْعَة" وجَمْعُها "ضِيَاع".

(3 – 4) "فَعَل وفَعَلة" اسمَين غير مُعتلَّي اللاَّمِ، ولا مضعَّفَيها نحو: "جَبَل" و "جمَل" وجمعهما: "جِبَال" و "جمَال" و "رقَبَة" و "ثمَرَة" وجمعهما "رِقَاب" و "ثمَار".

فخرج "فَتىً وعَصىً" لاعْتِلال اللاَّم و "طلَل" للتَّضْعِيف و "بطَل" للوَصْفِية.

(5 – 6) "فِعْل وفُعل" اسمين ليست عينُ ثانيهما وَاواً ولامُه يَاءً نحو: "قِدْح" وجَمْعُها "قِدَاحٌ" و "ذئْب" وجمعها "ذِئاب" و "بئْر" وجَمْعُها "بِئَار" و "رمْح" وجَمْعُها "رِماحٌ" فَخَرَجَ الوَصْفُ نحو "جِلْف" و "حلو" ووَاوِيُّ العين ك "حُوت" ويائِي اللام ك "مُدى".

(7 – 8) "فَعيل وفَعِيلة" بمعنى فاعل، وفاعله بشرطِ صِحَّةِ لامِهما، نحو "ظَرِيف وَظَرِيفَة" وجَمْعُهما: "ظِراف" و "كريم وَكَريمَة" وجَمْعُهما"كِرَام". فلا يُجْمع "جَرِيح وجَرِيحَة" لأَنَّهما بمعنى مَفْعُول، و "قويّ وَقَوِيَّة" لاعتِلالِ اللاَّم. والتَزَمُوا في "فَعِيل" ومُؤَنَّثه "فَعِيلَة" إذا كانا وَاوِيَّي العَيْنَين، صَحيحَ اللاَّمَين أَلاَّ يُجْمَعَا إلاَّ على "فِعال" ك "طَوِيل وَطَوِيلة" وجمعها "طِوَال" ولم يأتِ من هَذا البابِ إلاَّ ثلاث كَلِمات "طَويلٌ وَقَويمٌ وَصَويب" (من قولهم: سهم صويب أي صائب، كما يقول ابن جني) وشَاعَ جمعُ "فِعال" في كلِّ وَصْفٍ على "فَعلان" ومُؤَنثيه "فَعْلى" و "فعْلانَة" نحو "غَضْبان" و "غضْبى" وجمعُهما "غِضَاب" و "ندْمَان ونَدْمَانَة" وجَمْعُهما "نِدام" أو "فُعْلان" وأنثاه "فُعْلانة" نحو "خُمْصَان وخُمْصَانَة" وجمعُهما "خِماص" وَعَليهما الحديث (تَغْدو خِماصاً وَتَروحُ بِطَاناً) ويُحفظ في "فَعُول" ك "خَرُوف" وجَمْعُها: "خِرَاف" و "فعْلَة" ك "لَقْحَةٍ" وجمعُها "لِقاح" و "فعِل" ك "نَمِر" وجمعُها "نِمَار" و "فعِلَة" ك "نَمِرة" وجمعها "نِمَار" و "فعَالة" ك "عَبَاءة" وجمعها "عِبَاء" وفي وَصْفٍ على "فَاعِل" ك "صَائِم" وجضمْعُها "صِيَام" أو "فاعلة" ك "صَائِمة" وجمعها أيضاً "صِيَام" أو "فعْلى" ك "أُنْثى" وجَمْعُها "إنَاث" أو "فعال" ك "جَواد" وجمْعها "جِياد" أو "فِعَال" ك "هِجان" للمفرد والجمع، أو "أفْعَل" ك "أَعْجَف" وجمعُها "عِجاف" وفي اسمٍ على "فُعْلَة" ك "بُرْمَة" وجمعُها "بِرَام" أو "فُعْل" ك "رُبْع" وجمعُها "رِبا ع" أو "فَعُل" ك "رَجُل" وجمعُها "رِجال".

(يتبع ...)

(تابع ... 1) : جَمْعُ التَّكْسير للكَثْرة: ... ...

-13 الجمع على "فُعُول":

"فُعُول" بضم الفاء والعين يَطَّرِدُ في أَرْبعة أشْياء:

(أحدها) اسمٌ على "فَعِل" ك "كَبِد" و "وعِل" و "نمِر" تقول في جمعها "كُبُود" و "وعُول" و "نمُور".

والثلاثة الباقية "فَعْل وفِعْل وفُعْل" فالأوَّل نحو "كعب" وجمعها "كُعُوب" والثاني نحو "حِمْل" وجمعها "حُمُول" والثالث نحو "جُنْد" وجمعها "جُنود". فخرج الوَصْف ك "صَعْب" و "جلْف" و "حلو".

ويُشْتَرَط ألاَّ تَكونَ عينُ المَفْتُوح أو المَضْمُوم "واواً" ك "حَوْضٍ" و "حوتٍ" ولا لامُ المَضْمُومِ "يَاءً"، وشَذَّ في "نُؤْي" (النؤي: حُفيرة تجعل حولَ الخباء لئلا يدخله المطر) جمعُها على "نُؤِيّ" (أصل الجمع "نُؤُوي" على وزن "فُعُول" اجتمع فيه الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً والضمة كسرة لتسلم الياء، ثم أدغمت إحدى الياءين في الأخرى لتماثلها فصار "نؤيا" ويقال فيه أيضاً "نِئِي" بكسرتين اتّباعاً لكسرة الهمزة) ولا مُضَاعَفاً ك "حُفّ" و "مدّ" ويحفظ في "فَعَل" ك "أسَد شَجَن (الشجن: الحزن) وَنَدَب (الندب: أثر الجرح) وذَكَر" فيقالُ في جموعها "أُسُود وشُجُون ونُدُوب وذُكُور".

14- الجمع على "فِعْلان":

"فِعْلان" بكسر أوَّله وسُكُونِ ثانيه يَطَّرِدُ في اسْمٍ على "فُعَالٍ" ك "غُلامٍ" و "غرابٍ" وجَمعُهما "غِلْمَان" و "غرْبَان".

أو على "فُعَل" ك "صُرَد" وجمعُهَا "صِرْدَان" و "جرَذ" وجَمْعُها "جِرذَان" أو على "فُعْل" واوِيّ العين ك "حُوت" وجَمْعُها "حِيتَان" و "كوز" وجَمْعُها "كِيزَان" أو على "فَعْل" ك "تَاج" وَجَمْعُها "تِيجان" و "ساج" وجمعُها "سِيجان" و "خال" وجمعُها "خِيلان" و "جار" وجمعُها "جِيرَان" و "قاعط وجمعها "قِيعَان" وقَلَّ في نحو "قِنْو" وجمعها "قِنْوان" و "غزال" وجمعُها "غِزْلان" و "خرُوف" وَجَمْعُها "خِرْفان" و "ظليم" وجمعُها "ظِلْمَان" و "حائط" وجَمْعُها "حِيْطَان" و "نسْوة" وجَمْعُها "نِسْوان" و "عبْد" وجمعُها "عِبْدان" و "ضيْف" وجَمْعُها "ضِيفان" و "شجاع": "شُجْعَان" (في القاموس: شجعان بالضم والكسر) و "شيْخ": "شِيخَان" و "أخ": "إِخْوان".

15- الجمع على "فُعْلان":

الجمع على "فُعْلان":

"فُعْلان" - بضم الفاء وسكون العين - مَقِيسٌ في اسمٍ على "فَعْل" ك "بَطْن" وجمعها "بُطْنَان" و "ظهْر": وجمعها "ظُهْران" أو على "فَعَل" صحيح العين نحو "ذَكَرٍ" وجمعها "ذُكْران" و "جمَل" وجمعها: "جُمْلان" أو على "فَعِيل" ك "قَضِيب" وجمعُها: "قُضْبان" و

"رغِيف" وجمعها: "رُغْفَان". ويُحفظ في نحو "رَاكِب" وَجَمْعُها: "رُكْبان" و "راجِل" وجمعُمها: "رُجْلان" و "أَسْود" وجمعُها "سُودَان" و "أَعْمَى" وجَمْعُها: "عُمْيان": و "زقَاق" وجمعُها: "زُقَّان".

16- الجمع على "فُعَلاء":

"فُعَلاء" – بضم أوَّله وفتح العين – يَطَّرِدُ في وَصْفِ مُذكَّرٍ عاقِلٍ دالٍّ على سَجيَّةِ مَدْحٍ أو ذَمٍّ على زِنَة "فَعِيل" بمعنى فَاعل غيرِ مُضَاعَفٍ ولا معْتَلِّ اللاَّم ك "ظَرِيف" وجمعها "ظُرَفاء" و "كرِيم" وجمعها: "كُرَماء" و "بخِيل" وجمعها: "بُخَلاء".

أو بمعنى "مُفعِل: كسَمِيع بمعنى مُسْمِع وجمعها: "سُمَعَاء" و "أليم" بمعنى مُؤْلِم وجَمْعُها: "أُلَمَاء".

أو بِمَعْنى "مُفَاعِل" ك "خَلِيط" بمعنى مُخَالِط، وجمعُها: "خُلَطَاء".

و"جلِيس" بمعنى مُجالِس، وجمعُها: "جُلَساء" وشَذَّ في "أَسير" و "قتيل" وجمعهما: "صُلَحاء" و "شاعر" وجمعُها: طشُعَرَاء" وشَذَّ في "جَبَن" وجَمْعُها: "جُبَناء" و "خلِيفة" وَجَمْعُها: "خُلَفَاء" و "سَمْح" وجمعها: "سُمَحَاء" و "ودَودٌ" وجمعُها: و "ودَدَاء" لأَنَّها ليستْ فَعِيل ولا فَاعل.

17- الجمع على "أَفْعِلاء":

"أَفعِلاء" وهو نَائِب عن "فُعَلاء" في فَعِيل المتقدم بِشَرْط التَّضْعِيف نحو "شَدِيد": "أشِدَّاء" و "عزِيز": "أَعِزَّاء".

أو اعتلالِ اللاَّم ك "وَلِيّ" وجمعُه: "أَوْلِياء" و "غنِيّ" وجمعُهُ: "أَغْنِيَاء"، وشَذَّ في غيرِهما نحو "نَصِيب" وجمعُه: "أنْصِبَاء" و "صدِيق" وجمعُه "أَصْدِقاء" و "هيِّن" وجمعُه: "أَهْوِنَاء".

18- الجمعُ على "فَوَاعِل":

"فَوَاعِل" يطَّرِد في سبعة:

(1) في "فَاعلَةٍ" اسْماً أَوْ صِفَةً: ك {ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ} (الآية "16" من سورة العلق "96") فجمعُها: "نَوَاصٍ وَكَواذِبُ وخَوَاطِئُ".

(2) في اسم على "فَوْعَل" ك "جَوْهَر" وجمعُه "جَوَاهِر" و "كوْثر" وجمعُه: "كَوَاثِر".

(3) أو "فَوْعَلَة" ك "صَوْمَعَة" وجَمْعُها: "صَوَامِعُ" و "زوْبَعَة" وجَمْعُها: "زَوَابعُ".

(4) أو "فَاعَل" بالفَتح ك "خَاتَم" وجمعُه: "خَواتِمُ" و "قالَب" وجمعُه: "قَوالِبُ" و "طابَع" وجمعُه: "طوابع".

(5) أو "فاعِلاء" نحو "قَاصِعَاء" وجمعُها "قَواصِع" و "نافِقَاء" وجمعُها: "نَوَافِق".

(6) أو "فَاعِل" ك "جَائِز" وجمعه: "جَوَائِز" و "كاهِل" وجمعُه: "كَوَاهِل".

(7) أو في وصْفٍ على فاعل لِمُؤَنَّث:

كـ "حَائِض" وجمعُها: "حَوَائِض" و "طالِق" وجمعُها: "طَوالِق" أو لِمُذكَّر غيرَ عَاقِل كـ "صَاهِل" وجمعُه "صَواهِل" و "شاهِق" وجمعُه: "شَواهِق". وشَذَّ في وصْفٍ على "فَاعِل" لمُذَكَّر عَاقِل نحو: "فَارِس" وجمعُها: "فَوَارِس" و "ناكِس" وجمعُها: "نَواكِس".

19- الجمع على "فَعَائِل":

"فَعَائِل" يطَّرِدُ في كُلِّ رُبَاعيٍّ مُؤَنَّث، ثَالِثُه مَدَّة: أَلِفاً كَانَتْ أوْ وَاواً أو يَاءً، اسْماً أو صِفَةً، وسَواءٌ أكانَ تأنيثهُ بالتَّاء كـ "سَحَابَة" وجمعُها: "سَحَائِب" و "صحِيفة" وجمعُها: "صَحَائِف" و "حلُوبَة" وجمعُها: "حَلائِب" و "رسَالة" وجمعُها: "رَسَائِل" و "ذؤَابَة" (الذُّؤابَة: الضفيرة، المُرْسَلة من الشَّعَر وطرفِ العِمامة والسَّوط) وجمعُها: "ذَوَائِب" و "ظرِيفَة" وجمعُها: "ظَرَائِف" – أَمْ كَان تأْنيثُه بالمَعْنى كـ "شِمَال" (الشمال: مقابل اليمين) وجَمْعُها: "شَمَائِل" و "عجُوز" وجمعُها: "عَجَائِز" أمْ تأنيثُه بالأَلِف المَقْصُورة كـ "حُبَارَى" وجَمْعُها "حَبَائِر" أَمْ بالمَمْدُودة كـ "جَلُولاَء" (جلولاء: قرية بفارس) وجَمْعُها "جَلائِل".

وشَذَّ في "ضَرَّة" وجمعها: "ضَرَائِرُ" و "كنَّة" وجمعُها: "كَنَائِن" و "حرَّة" وجمعُها: "حَرائِر"، لأَنَّهُنَّ ثُلاثيّات.

20- الجمعُ على "فَعَالِي":

"فَعَالِي" – بفَتْح أوَّله وثانيه – يطَّرد في سبعة: "فَعْلاة" كـ "مَوْمَاة" (الموماة: الصحراء) وجمعُها: "مَوَامٍ"، و "فعْلاة": كـ "سَعْلاة" (السعلاة: الغول) وجمعُها: "سَعَالٍ" و "فعْلِيَة" كـ "هِبْرِيَة" (الهِبْرِية: كشِرْذِمَة: ما طار مِنْ زَغَب القُطْن) وجمعُها: "هَبارٍ" و "حذْرِيَة" (الحِذْرية: القِطعة الغَلِيظة من الأَرض) وجمعُها: "حَذارٍ" و "فعْلُوة" كـ "عَرْقُوَة" (العَرْقُوة: الخَشَبة المُعْتَرِضة على رأس الدلو) وجمعُها: "عَرَاقٍ" وفيما حُذِفَ أوّل زَائِدَيْه من نحو "حَبَنْطَى" (معناه المُمْتَلِىء غيظاً أو بِطْنة والزَّائِدان فيه النون والألف ويلحَق بسَفْرجل) وجمعُها: "حَبَاطٍ" و "قلَنْسُوة" وجمعُها: "قَلاَسٍ" و "عفَرْنى" (الزائدان في "عفرنى" الألف والنون، و "العفرنى" الأسَدْ) وجمعُها: "عَفَارٍ" و "عدَوْلَى" (الزائدان في "عَدَوْلَى" الواو والألف، و "عدولى" قرية بالبحرين) وجمعُها: "عَدَالٍ".

21- جمعُ الكثرة على "فَعَالى":

"فَعَالى" – بفتح أوَّله وثانيه – يطَّرد في وصْفٍ على "فَعْلان" نحو "سَكْرَان" وجمعُها: "سَكَارَى" و "غضْبان" وجمعُها: "غَضَابَى" أو "فَعْلَى" نحو: "سَكْرَى" وجمعُها: "سَكَارى" ويُحفَظُ في نحو "حَبَط" (الحبط: البعير المنتفخ لوجع) وجمعُها: "حَبَاطَى" و "يتيم" وجمعَها: "يَتَامَى" و "أيِّم" ("الأيم" من لازوجة له، أو لا زوجِ لها) وجمعُها: "أَيَامَى" و "طاهر" وجمعُها: "طَهَارَى" و "شاةٌ رئيسٌ" (الشاة الرئيس: التي أصيب رأسها) وجمعُها: "رآسَى".

وَيَتَرَجَّح "فُعَالى" بالضم على "فَعالى" بالفتح في "فَعْلان" و "فعْلى" المارّ ذِكْرهما.

وَيَلْزَمُ "فُعَالى" بالضَّم في "قَدِيم" وجمعُها: "قُدَامَى" و "أَسِير" وجمعُها: "أُسارى" ويَمْتنع في "حَبَط" وما بَعده.

وَيَشْتركُ "فَعَالِي وفَعالَى" في أنواعٍ:

الأول: "فَعْلاء" اسماً ك "صَحْراء" تقول في جَمْعِها: "صَحَارِي" و "صحَارَى".

الثاني: "فَعْلَى" اسماً نحو "عَلْقَى" وجمعُها: "علاقٍ" و "علاقَى".

والثالث: "فِعْلَى" نحو "ذِفْرَى" (الذفرى: العظم النائي خلف الأذن) وجمعُها: "ذَفَارٍ" و "ذفَارَى".

والرابع: "فُعْلَى" وَصْفاً لا لأُنْثَى أَفْعَل نحو "حُبْلى" وجمعُها: "حَبَالٍ" و "حبَالَى".

الخَامِس: "فَعْلاء" وصْفاً لأُنْثى غيرَ أَفعل نحو "عَذْراء" وجمعُها: "عَذَارٍ" و "عذَارَى".

-22 الجَمعُ على "فَعَالِيّ":

"فَعَالِيّ" بالفَتح في الفاء والتَّشْديد في الياء يَطرَّدُ في كلّ ثلاثي سَاكِنِ العين، آخِره ياءٌ مُشَدَّدَة زائِدَة على الثَّلاثَة، غَير متجدِّدةٍ للنَّسب ك "بُخْتِيّ" و "كرْسِيّ" و "قمْرِيّ" وجمعُها: "بَخَاتِيّ" و "كرَاسِيّ" و "قمَارِيّ" بخلاف نحو: "عَرَبِيّ" و "عجَمي" لِتَحرُّك العَيْن و "مصْرِيّ" و "بصريّ" لتجدد النسب وشَذَّ "قِبْطِيّ" وجمعُها: "قَبَاطي".

وأَمَّا "أَنَاسِي" فجمع "إنْسان" لا جمعُ "إنْسِي" لأنَّ "إنْسِياً" آخره ياءُ النَّسَب، و "أَنَاسي" أصلُه: أناسِين، فَأَبْدَلُوا النونَ ياءً وأَدْغَمُوا الياءَيْن كما قالوا "ظَرِبان" و "ظَرَابِيّ" وأصلُها أيضاً "ظَرَابين".

-23 الجمع على "فَعَالِل":

"فَعَالِل" يَطَّرِد في أَرْبعةِ أَنْواع:

الرُّبَاعي، والخُمَاسِي مُجَرَّدَين، وَمَزِيداً فِيهما، فالرُّبَاعي ك "جَعْفَر" (جعفر: النهر الصغير) و "بِرْثُن" (البرثن: مخلب الأسد) و "زبْرِج" (الزِّبْرِج: الزينة من وشْيٍ أو جوهر) وجمعُها: "جَعَافِر" و "برَاثِن" و "زبَارِج" وهذا لا يُحذَفُ منه شَيء، والخُمَاسيُّ ك "سَفَرْجَل" و "جحْمَرِش" (الجَحْمَرش: العجوز الكبيرة والمرأة السمجة) ، ويجب حذفُ خَامِسِه لأن الثِّقَل حَصَل به، فتَقُول في جَمْعِها: "سَفَارِج" و "جحامِر" ولكَ حَذْفُ الحَرفِ الرَّابع أو الخَامِس، إن كانَ الحرفُ الرَّابعُ من الخُماسِي مُشْبِهاً للحُروفِ التي تُزَاد (= حروف الزيادة) إمَّا بِكَوْنِهِ بِلَفظ أَحَدِها ك "خَدَرْنَق" (الخَدَرْنق: العنكبوت) ورَابِعُه نون وهي من حروفِ الزيادة، وإنْ كانت ليست زَائِدَةً هنا،

أو بكونه من مَخْرجه ك "فَرَزْدَقْ" فإن الدال رابعةٌ من مَخْرِج التَّاء فتقول في جمعهما: "خَدَارِق" و "فرازِق" أو "خُدارِن" و "فرازِد" وهو الأَجْودُ.

أَمَّا إذا كانَ الحرْفُ الخَامِس مشبِهاً للزَّائد في اللَّفْظ فَيَتعيَّن حَذْفُه ك "قُذَعْمل" ("القُذَعمل": الضخمُ من الإبل. 9 وجمعُه "قُذَاعم" والمزيدُ عل الرُّباعي نحو "مُدَحْرِج" و "متَدَحْرِج" و "كنَهْوَر" (الكنهور: الضخم من الرجال، ومن السحاب: قطع كالجبال) و "هبَيَّخ" (الهبيخ" الغلام الممتلئ لحماً) ويجبُ فيه حَذْفُ الزَّائِد، تقول في الجمع "دَحَارِج" و "كَنَاهِر" و "هبَانج" والمَزيد على الخُماسِي ك "قَطْرَبُوس" (القَطْرَبُوس: الناقةُ السَّريعة) و "خنْدِريس" (الخندريس: الخمر) و "قبَعْثَري" (القَبَعْثَرى: الجمل العظيم) .

ويجبُ فيه أيضاً حَذْفُ الزَّائِد مع الخَامِس تقول في جَمْعِها: "قَرَاطِب" و "خنَادِر" و "قباعِث" إلاَّ إذا كان الزائِدُ ليّناً رابِعاً قبل الآخر فيهما فيَثْبُت، ثم إنْ كان ياءً صُحِّح نحو "قِنْدِيل" و "قنَادِيل" فإنْ كان واواً أوْ "ألفاً" قُلِبَا يَاءَين نحو: " عُصفور" و "عصَافِير" و "سرْادِيح" و "غرْنَيْق" و "فرْدَوْس" و "فرَادِيس".

(يتبع ...)

(تابع ... 2) : جَمْعُ التَّكْسير للكَثْرة: ... ...

-24 الجمع على شِبه "فَعالِل":

شبهُ فَعالِل: هو ما ماثَله عَدَداً وَهيْئَةً، وإنْ خَالَفَه في الوَزْن ك "مَفَاعل وفَيَاعِل وفَوَاعل" وهو يَطَّرِدُ في مَزِيد الثُّلاثي غيرَ ما تَقَدَّم من نحو "أحْمر وسَكْران وصَائِم ورَامٍ" و "باب كُبْرى وسَكْرى" فإنَّه تَقَدَّمَ لها جُمُوعُ تَكْسِير، ويُحذفُ منه مَا يُخِل بِصيغةِ الجَمْع من الزَّوائِدِ فقَط، فلا تُحذَف زِيَادَتُه إن كانَتْ واحدةً، سَواء أكانت أوَّلاً أَمْ وَسَطَاً أَمْ آخراً لإلْحَاقٍ أو غيره ك " أفْضل ومَسْجِد وجَوْهَر وصَيْرَف وعَلْقَى" (في القاموس: العَلْقى كسَكرى: نبت يكون واحداً وجَمعاً، قضبانه دِقاقٌ عسرٌ رضُّها) وجمعُها: "أَفاضِل ومَسَاجِد وَجَوَاهِر وصَيارِف وعَلاَقٍ" ويُحذَف مازَاد عَلَيْهَا، فَتَحذِفُ زِيادةً وَاحِدةٍ من نَحْو "مُنْطَلِق" واثْنَتَان من نَحْو" مُستَخرِج ومُتذَكِّر". ويَتعيَّن إبْقاءُ ما لَهُ مَزِيَّة لَفْظِية ومَعْنَويَّة، أو لَفْظِيَّة فَقَط، أو ما لا يُغْنِي حَذْفُه عن حَذفِ غَيْره، فالأوَّل كالميم في "مُنْطَلق" فتَقُول في جَمْعها "مَطَالِق" لا: نَطالِق، لأن المِيم تَفضُل النُون لدَلاَلَتِها على الفَاعل وتَصْدِيرِها واخْتِصَاصِها بالاسمِ. ومثلُه نقول في جَمعِ " مُسْتَدْعٍ" "مُدَاعٍ" بحَذْفِ السِين والتَّاء لأن بَقَاءَهما يُخل بِبُنْيَيةِ الجَمْع، مع فَضْلِ المِيم بما تَقَدَّم.

والثاني: كالتاءِ في"اسْتِخْراج" علماً، تَقُول في جَمعِه" تَخَارِيج" بحَذْف السِين وإبقاءِ التَّاء، لأَنَّ له نَظِيراً وهو "تَمَاثِيل" ولا تَقُل "سَخَارِيج" إذْ لا وُجودَ لـ "سَفاعِيل".

والثالث: ك "وَاوِ" "حَيْزَبون" (الحيزبون: العجوز، ونونه زائدة، عند أكثر أئمة اللغة)

تقول في جمعها"حَزَابِين" بحذف الياء وقلب الواو ياء، ولا تَقُل: حَيَازِين بحذفِ الوَاوِ لأنَّ حذفَها يَعني حذفَ الياءِ ولا يَقعُ بعدَ أَلِفِ التَّكْسِير ثَلاثَةُ أحْرُف أوْسَطُهُن ساكِن إلاَّ وهُو حَرْفٌ مُعتَلٌ مثلُ "مَصَابِيح" فإنْ لم تُوجد مَزِيَّة مَّا فأنتَ بالخيار مثل نُونِيْ "سَرَنْدَي" (سَرَنَدْى: الجريء القوي) و "علَنْدى" (العلندى: البعير الضخم) "عَلاَنِد" أو "سَرادٍ" و "علاَدٍ" وَزْنَ" جَوارٍ".

25- الجَمعُ على "مَفَاعِل":

يقولُ سيبويه: واعلَمْ أن كلَّ شيء كانَ من بَنَاتِ الثَّلاثَة، فَلَحِقَتْه الزِّيادَة فَبُنِيَ بِنَاءَ بَنَاتِ الأَرْبعة، وأُلْحِق بِبنَائِها، فإنَّه يُكسَّر على مِثال" مَفَاعِل" كما تُكسَّر بناتُ الأَرْبَعة، وذلك نحو" جَدْوَل" و "جدَاوِل" و "عثْيَر" و" عَثَايِر" و" كَوْكَب" و" كَواكِب" و "تولب" (التَّوْلَب: الجحش) و "تَوَالِب" و" سُلَّم" و" سَلاَلِم" ومثله "أَسْود" و "أَسَاوِد" ومنها "مَقاوِم" قال الأخطل:

وإني لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لم يكُن ... جَرِيرٌ ولا مَوْلى جريرٍ يَقُومها

26- فوائد تتعلق بجمع التكسير منها:

(1) يَجوز تَعويضُ ياء قبل الطَرَفِ مِمَّا حُذِف، أَصْلاً كانَ أوْ زَائداً، فتقول في جمع "سَفَرْجَل" و "منْطَلِق": "سَفَارِيج" و "مطَالِيق".

(2) أجَازَ الكُوفِيُّون: زيادَةَ اليَاءِ في مُمَاثِل" مُفَاعِل" وَحَذْفها في مُمَاثِل "مَفَاعَيل" فَيُجِيزون في "جَعَافِر": "جَعَافِير" وفي "عَصَافِر": " عَصَافِير" ومن الأوَّل قولُه تَعالى: {وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَه} (الآية 15 من سورة القيامة"75") ومن الثاني {وعِندَه مَفَاتِحُ الغَيْبِ} (الآية "59" من سورة الأنعام "6") أمَّا "فَوَاعل" فلا يُقال " فَواعيل" إلاَّ شُذُوذاً كقوله: "سَوَابيغُ (سوابيغ: جمع سابغة وهي الدرع الواسعة) بِيضٌ لا يُخَرِّقُها النَّبْل".

(3) لا يُجمَع جَمْعَ تكْسيرٍ ما جَرى على الفعل من اسْمَي الفاعل والمفعول وأوَّله ميم نحو" مَضْروب" و "مكرِم" و "مخْتَار" لِمُشَابَهَتِه الفِعلَ لَفْظاً ومَعْنى، بل قِياسُه جَمْع التَّصحِيح، ويُسْتثنى "مُفعِل" وَصْفاً للمُؤَنَّث نحو" مُرْضِع" وجمعُها: مَراضِع".

وجاءَ شُذُوذاً في نحو "ملْعُون" و "مَيْمُون" و "مشْئُوم" جمعُه على: "مَلاَعِين" و "ميَامِين" و "مشَائِيم" قال الأَحْوَاص اليَرْبُوعي:

مَشَائِيم لَيْسُوا مُصْلِحينَ عَشيرةً ... وَلاَ نَاعِبٍ إلاَّ بِشُؤمٍ غُرَابُها

كما شَذَّ في "مُفْعِل" ك "مُوسِر" و "مفطِر" جمعُه على"مَياسِير" و "مفَاطِير" وفي مُفعَل ك "مُنكَر": " مَنَاكِير".

(4) الجمعُ المُكسَّر: عُقَلاَؤُه وَغَيْرُ عُقَلائِه سَواءٌ في حكم التأنيث. والجمعُ المُكسَّر لِغَيْر العاقل يَجُوز أن يُوصَفَ بما يوصفُ به المُؤَنَّث نحو {مَآرِبُ أُخْرَى} (الآية "18" من سورة

طه "20") ، وهو قليل.

(5) جمع العَاقل لا يعودُ عليه الضمير غالباً إلا بصيغةِ الجَمْع سواءٌ أكان لِلقِلَّة أم لِلْكَثْرة.

وأمَّا غيرُ العاقل فالغالب في الكثرة الإفْراد وفي القِلَّة الجمع، فالعرب تقول: "الجُذُوعُ انْكَسَرَتْ" لأنه جمعُ كَثْرة و "الأَجذاعُ انْكَسَرْنَ" لأنه جمعُ قِلَّة وعليه قَولُ حَسانَ بن ثابت:

" وأسْيافَنا يَقْطُرْنَ مَن نَجْدَةٍ دَمَا" (أول البيت: لَنَا الجَفَنَاتُ الغرُّ يَلْمَعْن بالضُّحَى)

جَمْع الجَمْع: الجَمْع لأَدْنَى العَدَدِ إذا كان على "أَفْعِلَةٍ وأَفْعُلٍ" يُجْمَعُ على "أَفَاعِل" وذلك نحو" أَيْدٍ" وَجَمْعُهَا "أيَادٍ" و "أوْطُبٍ" وَجَمْعُهَا "أَوَاطِبُ" قال الراجز:

"تُحْلُبُ منها سِتَّةُ الأَوَاطِبِ".

ومنها: " أَسْقِيَةٌ " وَجَمْعُهَا " أَسَاقٍ" أَمَّا مَا كان جَمْعَه على "أفْعَالٍ " فَإنَّه يُجْمع تَكْسيراً على "أَفَاعِيل" وذلك نحو: "أنْعَام" وَجَمْعُهَا "أَنَاعِيمُ" وأقوال وَجَمْعُهَا "أقَاوِيل" وقد جَمعُوا: "أفْعِلة" على "أفَاعِل" شَبَّهُوهَا بأَنْمُلَة وأَنَامِلَ، وأَنْمُلاَتٍ وذلك قولهم: أَعْطِيَاتٌ، وأَسْقِيات جَمْعُ جَمْعِ أَعْطِيَة، وأَسْقِيَة. وقالوا: جِمَال وجَمَائِل، فَكَسَّروها على "فَعَائل": لأنَّها بمنزلة شِمَال وشَمَائل في الزِّنَةِ، وقد قَالوا في جَمْع جِمال: جِمَالاَت كما قالوا في جَمْعِ رِجَال: رِجَالاَت، ومِثل ذلك: بُيُوتَات، ويقولون: مُصْرَان جمعُ مَصِير، وَجَمْعُهَا مَصَارِين. كأبْياتٍ وأَبَابِيتٍ.

ومن ذا الباب قولُهم: أسْوِرَةٌ وأَسَاوِرَةٌ. وليسَ كلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ كَمَا أنَّه ليسَ كلُّ مَصْدرٍ يُجْمع إلا تَرَى أَنَّكَ لا تجمَعُ الفِكْر والعِلْم والنَّظَر، وتَجمَعُ منها: الأَشْغال والعُقُول والحُلُوم والأَلْبَاب، كما أَنَّهم لا يَجْمَعُون كلَّ جَمْعٍ.

جَمْعُ العَلَم الإسْنادي والمركَّب والمُسَّمى بالجمع.

إذا قَصَدْنَا جَمعَ عَلَمٍ مَنْقُولٍ من جُمْلةٍ وهو الإسْنادي نحو" جَاد الحق" تَوَصَّلْنا إلى ذلك بـ " ذو" مَجْمُوعاً، فتقول "أتى ذَوَو جَادَ الحقُّ" كما نَقُول في التَّثْنِية "هُمَا ذَوَا جَادَ الحقُّ" ومِثْلُه المُرَكَّب فتقول: " هؤلاء ذَوو سِيبَويه" (وبعضهُم أجازَ جَمع نحو "سيبويه": =) والمُثَنَى "هَذان ذَوا سِيبَويه" والمُسَمَّى بالمثنى والمَجْمُوع جَمْعَ المذكَّرِ السَّالِمَ، إذا أردنا تَثْنيتَهما أو جمعَهُما أَتَيْنا لذلكَ به "ذو" مُثَنَّى أو مَجْمُوعاً فتقول "هذَان ذوا حَسَنَيْن" و "هؤلاءِ ذَوُو خَالِدين".

جَمعُ ما صَدْرهُ "ذو" أو "ابن": من أسماء مَا لا يعقل ما صُدِّرَ بـ " ذو" أو "ابنِ" وكلاهما يُجمَع "بألف وتاء" فتقول في جمع "ذي القَعْدة": " ذوات القَعْدة" وجمع"ابنِ عُرْس": "بَنَاتُ عرس".

جَمْعُ المُذَكَّرِ السّالم:

1- تعْريفُه:

هو ما سَلِمَ فيهِ نَظمُ الوَاحِدِ وبِنَاؤُه ودَلّ على أكثر من اثنين (وقد يَجْري المثنَى مَجْرى الجَمع، ومِنْ طَرِيقِ ما يُقال في ذلك: ما قَال الشَّعبيُّ في كلامٍ له في مَجلسِ عبدِ الملك بن مَرْوان: "رَجُلان جَاؤوني" فقال عبد الملك: لَحَنْت يا شَعْبي، قال: يا أمير المؤمنين، لَمْ ألحَنْ مَع قولِه عزّ وجلْ: {هَذَان خَصمان اختَصَمُوا في ربِّهِم} فقال عبد الملك: لله دُرُّك يا فقيه العِرَاقين قد شَفَيتَ وكَفَيت) ، وأَغْنَى عن المُتَعَاطِفِينَ (أي إن قولك: "محمدون" يغني عن: محمد ومحمد ومحمد إلخ.)

2- ما يُجْمَع هذا الجمع: لا يُجمَع هذا الجمعَ إلاَّ مَا كَان "اسماً" أو" صِفةً".

فالاسم: كـ "زَيد" وجمعها "زَيْدُون" والثاني كـ " عَالِمٍ" وجمعُها" عَالِمُون".

3- شُرُوط "الاسم":

يُشْتَرَطُ في الاسمِ أَنْ يكونَ عَلَماً لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ، خَالِياً مِنْ تَاءِ التَّأنيث ومن التَّركيب، لَيْس مِمَّا يُعْربُ بِحَرْفَيْن، فلا يُجْمَعُ ما كانَ من الأَسْماء غَيْرَ عَلَم كـ "إنْسَان" أَوْ عَلَماً لمُؤَنَّث كـ " زَيْنَب" أو عَلَماً لِغَيرِ عَاقِلٍ كـ " لاَحِق" عَلَمٍ لِفَرَس، أو مَا فيه تَاءُ التَّأنيث كـ " طَلْحَة" أو المُرَكَّب المَزْجِي كـ " جَادَ المولى" وما كان مُعْرَباً بحَرْفَين كالمُسمَّى به مِنَ المُثَنَّى والجمعِ كـ " حَسَنَيْن" و" مُحَمَدين" عَلَمَيْن. وتَقدَّم في الصَّفْحة السَّابقة: جمعُ العَلَمِ الإسنادي والمركَّب والمسمَّى بالجمع.

4- شُروط الصفة:

يُشترط في الصفِة: أن تكونَ صِفةً لِمُذَكَّرٍ، عَاقِلٍ، خَاليةً من تاءِ التَّأْنيث لَيْست من بابِ أفْعَلَ، فَعْلاَء، ولا فَعْلاَنَ فَعْلى، ولا مِمَّا يَستَوي في الوَصْفِ به المُذَكَّرُ والمُؤَنَّث، فلا تُجمَعُ جَمعَ مُذكَّرٍ سَالماً الصفاتُ لِمُونث كـ " طَامِث"، أو لمذكَّر غيرِ عَاقل كـ " سَابِق" صِفة لَفَرس أو التي فيها تَاءُ التَّأْنيث كـ " نَسَّابَة"**ki** و "علاَّمة"، أو مَا كَانَتْ من باب"أفْعل" الذي مُؤَنَثه"فَعْلاء" كـ " أَسْود" و "سوْداء"، أو فَعلان الذي مُؤَنَّثه "فَعْلى" كـ "غَضْبان" و "غضْبَى"، ولا الصِّفَات التي يستوي فيها المذكرُ والمؤنَّثُ كـ "عَانِس" لِمَنْ لم يَتَزَوَّج رَجُلاً كانَ أو امْرأةً و "عرُوس" يقال للرجل والمرأة مَا دَامَا في إعْرَاسِهِمَا.

-5 جمع " أفْعل" من الأَلْوان لمذَكَّر: إذا سمَّيْتَ مُذَكَّراً بـ "أبيضَ " أو "أزْرق" جَمَعْتَهُ جمعَ تَصْحيحٍ فتقول: "أَبْيَضُون" و "أَزْرَقُون" لا بِيضٌ وزُرْق على أصْلِ جَمْعه.

-6 إعْرابُ الجَمعِ المُذَكَّر السَّالِم بالواوِ المضمُومِ ما قَبلَها لَفْظاً نحو" أَتَى الخَالِدُون" أو تَقْديراً نحو: {وأنتُم الأعْلَونْ} . ويُنصَبُ ويجر بالياءِ المكسورِ ما قبلها لَفْظاً نحو: " رَأَيْتُ الخَالِدِين" و "نظَرْتُ إلى الخَالِدِين"، أو تقديراً نحو" رَأَيتُ المُصْطَفَيْن" و {إنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصْطَفَين} (الآية "47" من سورة ص" 38") .

وإذا أُضِيفَ إلى ياءِ المتكلم في حالةِ الرّفع تقدر الواو نحو" جَاءَ مُسْلِميَّ" (أصل مُسْلمَيَّ مسلمون لي حذفت اللام للخفة والنون للإضافة وانقلبتِ الواو ياء لِمناسَبَة ياءِ المتكلم وأُدْغِمت فيها وَحُوِّلَتِ الضَّمةُ كَسْرةً لِمُناسَبة الياء)

-7 كَيْفَ يُجْمَع المُذَكَّر السَّالم:

إذا كانَ المُفْرَدُ مَنْقُوصاً حُذِفتَ في الجَمْعِ ياؤه وكَسْرَتُها، ويُضَمُ ما قَبْلَ الواو، ويُكْسَرُ ما قَبْلَ الياءِ، فتقول: " جاء القَاضُونَ والدَّاعُون" ورأيتُ القَاضِينَ والدَّاعِينَ". وإذَا كان مَقْصُوراً تُحذَفُ أَلِفُهُ دون فَتْحِتَها فَتَقُول في جَمْع "مُوسَى" "موسَوْن" وفي التنزيل: {وأَنْتُمُ الأَعْلَوْن} (الآية " 139" من سورة آل عمران "3") . و {إنَّهُمْ عِنْدنا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ} (الآية "47" من سورة ص" 38") .

وحُكْمُ المَمْدُودِ في الجَمعِ كحكمه في التَّثنيه (انظر: المثنى) فتقول في " وُضَّاء": "وُضَّاؤون" وفي "حَمْرَاء" عَلَماً " حَمْرَاوُون" ويَجُوزُ الوَجْهان في "عِلْبَاء (العلباء: عصبة العنق وهما علباوان) ومثلُها: " كِساء".

-8 المُلْحقُ بِجَمْع المذكَّر السَّالم:

حَمَلَ النَّحاةُ على هذا الجمع أرْبَعَة أنواعٍ:

(أحدُها) أسْماءُ جُموع وهو " أولُو" (اسمُ جمع لـ "ذو" بمعنى صاحب) بمعنى أصْحَاب، و "عالَمُون" (اسم جمع سالم، وهو أصناف الخَلْق عقلاء أو غيرهم) و "عشْرون" وبَابُه إلى "التِّسْعِين".

(الثاني) جُمُوعُ تكْسير وهي "بَنُون" و "حرُّون" (حرون: جمع حَرَّة: وهي أرض ذات حجارة سود) و" أَرَضون" و "سنُون" وبابهُ، وضابطُه: " كلُّ ثُلاثي حُذِفَتْ لامُهُ، وعُوِّضَ عنها هَاءُ التَّأْنيث ولم يُكَسَّر" نحو" عِضَة" (عَضَّة: من عضَّيْتُه وعضَّوْته تَعْضِيه، أي فَرَقْتُه أو من العِضَة وهو البهتان) و "عضِين" و "عزَة (العِزة: الفُرقَة من الناس) وعِزين" و" ثُبَة وثُبِين" (الثُبَةُ: هي الجماعة) قال الله تعالى: {قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ} (الآية "113" من سورة المؤمنون "23") . وقال: {عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمال عِزين} (الآية "91" من سورة الحجر" 15") . وأصلُ سَنَة" سَنَوٌ" أو" سَنَةٌ"

لقولهم في الجمع "سَنَوات وسَنَهات"، فحذِفَت لامُه وهي الواوُ أو الهاء، وعُوّض عنها هَاءُ التَّأْنيث وهي الهَاء من" سَنة"ولم تُكَسَّر أي لَيْس لها جَمْعُ تَكْسير فلا تُجْمَعُ" شَجَرة وثَمَرة" لعَدَم الحَذْفِ ولا "زِنَة وعِدَة" لأَنَّ المَحْذُوفَ منهما الفَاءُ، وأصْلُهما "وَزَن وَوَعدَ" ولا " يَدْ ودَم" وأصْلُهما يَدْيٌ، ودَمْيٌ، لِعَدَمِ التَّعْويض من لاَمِهما المَحْذُوفة وخَالَفَ ذلك" أَبُون وأَخُون" لِجَمْعِهما مع عَدَمِ التَّعْوِيَ، ولا "اسْمٍ وأخْتٍ وبِنْت" لأنَّ العِوضَ غَيْرُ الهَاء، وشَذَّ " بَنون" لأَنَّ المُعَوَّض عنه هَمْزةُ الوَصْل ولا "شَاة وشَفَة" لأنَّهما كُسِّرا على "شِيَاه وشِفَاه".

(الثالث) جُمُوعُ تصحيح لم تَسْتوفِ الشروط كـ "أَهْلُون" جمع أَهْل، وهم العَشِيرة، و "وابِلُون" جمعُ وابل وهو المَطَر الغزير، لأنَّ " أَهْلاً وَوَابِلاً" ليسَا عَلَمين ولا صِفَتَين ولأنَّ "وَابِلاً" لغير العاقل.

(الرَّابع) ما سُمِّي بهِ مِن هذا الجمع: كـ " عَابِدِين"، وما أُلحِقَ به كـ " عِلِيِّين" قال الله تعالى: {إنَّ كِتابَ الأبْرارِ لَفِي علِيِّين، وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّون} (الآية "19، 20" من سورة المطففين"83") .

فَيُعْرِبَان بالحُرُوفِ إجْراءً لهما على ما كَانا عَليه قَبلَ التَّسْميةِ بهما، ويَجُوزُ في هذا النَّوع أنْ يَجْرِي مَجْرى" غِسْلين" في لُزُومِ اليَاءِ، والإعرابِ بالحَرَكاتِ الثَّلاثَة ظَاهَرَةً مُنَوَّنَة إنْ لم يَكُنْ أعْجَمِيّاً، فتقول: "هذا عَابدينٌ وعِلِّيينٌ" و" رَأَيْتُ عَابِدِيناً وعِلِّيِّيناً" و" نَظَرْتُ إلى عَابِدينٍ وعِلِيّينٍ" فإن كانَ أَعْجَمِيّاً امْتضنضع التَّنوينُ، وأُعْرِبَ إعْرابَ مَا لا يَنْصَرِفُ فتقول: " هذه قِنِّسْرينُ" (قنسرين: كورة بالشام منها حلب، وكانت مدينة عامرة إلى سنة 351) و "سكَنتُ قِنِّسْرينَ" و "مرَرْتُ بقِنِّسْرينُ" (وهناك لغات أخرى دون ما ذكرنا نجدها في المطولات من كتب النحو)

-9 حكمُ نونِ الجمع المذكَّر وما حُمِلَ عليه: نونُ الجمعِ المذكَّر السالم وما حُمِلَ عليه مَفْتُوحةٌ بعد الواوِ والياءِ، هذا هُو الأصل وكَسْرُهَا جائزٌ في الشِّعر بعدَ الياء كقول جرير:

عَرَفْنَا جَعْفَراً وَبَني أَبِيهِ ... وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ

(الرواية بكسر النون من "آخرين" وهو جمعُ آخر بفتح الخاء بمعنى مُغَاير، و "جعْفر وبنو أبيه" أولاد ثعْلَبة بن يربوعٍ و "الزَّعَانف" جمع زِعْنِفة وهو القَصِير، وأرادَ به الأَدْعِياء الذين ليس أصلُهم واحداً.

الجملة: ذهبتْ طائِفةٌ إلى أنَّ الجملةَ والكلامَ مُتَرادِفان، والصوابُ: أن الجُمْلةَ أعمُّ، لأن الكلام يُشتَرَطُ فيه الإِفَادة والجُمْلَةُ لا يُشتَرَط فيها الإِفَادَة.

الجُمْل التي لا مَحَلَّ لها مِنَ الإِعْراب:

الأَصْلُ فِي الجملِ أن تكون كلاماً مُسْتَقِلاً غَيْرَ مُرتَبطٍ بغيره، فلا يكونُ لَهَا مَحَلٌّ من الإَعراب وهي سبعُ جُمَل.

(1) الجُملُ المُسْتَأْنَفَةُ وهي ضَرْبان:

(أحَدُهما) الجُملةُ التي افْتُتِحَ بِهَا النُّطْق نحو (المُؤمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ مِن المؤمن الضَّعِيف) .

(ثانيهما) الوَاقِعةُ فِي أثناء النُّطق، وهي مَقْطُوعة عَمَّا قبلها نحو قوله تعالى: {إنَّ العِزَّة لِلَّهِ جَمِيعاً} (الآية "65" من سورة يونس "10") بعد قوله تعالى: {وَلاَ يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ} .

(2) الجُمْلَةُ المُعْتَرِضَةُ لإِفَادَة تَقْوِيةِ الكَلاَمِ أو تَحْسِينِه ولَها مَواضعُ:

(أ) بينَ الفعل ومرفُوعه، نحو:

وقَدْ أدْرَكَتْنِي – والحَوادِثُ جَمَّةٌ – ... أسِنَةُ قَومٍ لا ضِعَافٍ ولا عُزْلِ

(ب) ما بَيْن المبتدأ – ولو بَحَسَب الأصل

وخَبَرِه نحو قولِ عَوْف بن مُحَلِّم الخُزَاعي:

إنَّ الثَّمَانين – وبُلِّغْتَهَا – ... قد أحْوَجَبَ سَمْعِي إلى تَرْجمانْ

(ج) بَيْنَ الشرطِ وجوابه نحو قوله سبحانه: {فَإِن لَمْ تفعلوا – وَلَنْ تَفْعَلُوا – فأتَّقُوا النَّارَ} (الآية "24" من سورة البقرة "2") .

(د) بينَ القَسَم وجوابه نحو قول النابغة الذبياني:

لَعَمري – وَمَا عَمْرِي عليَّ بِهيِّنٍ – ... لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَليَّ الأقارِعُ

(ه) بين الصِّفَةِ والمَوْصُوف نحو: {وإنَّهُ لَقَسَمٌ – لَوْ تَعْلَمُونَ – عَظِيمٌ} (أية"76" من سورة الواقعة"56")

(و) بينَ الصِلَةِ والمَوْصُول نحو: " هذا الذي – واللَّهِ – أكْرَمَني".

(ز) بينَ المتضايفين نحو" هذا كتابُ – واللَّهِ – أبِيكَ"

(ح) بين الحَرْف وتَوْكيده اللفظي نحو:

ليت – وهل يَنْفَعُ شيئاً ليتُ – ... ليتَ شَبَاباً بُوعَ فاشْتَرَيْتُ

(ط) بينَ سَوْفَ ومَدخُولها نحو قول زهير:

وَمَا أدْرِي وَسَوْفَ – إخالُ – أدري ... أقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِساءُ

(3) الجملةُ المفسرة وهي الموضِّحَةُ لما قَبْلها، سواءٌ أكَانَ مُفْرَداً أَمْ جُمْلَةً، وسَواءٌ أكانتْ مَقْرُونَةً "بأَيْ" أو" بأَنْ" أو مُجَرَّدةً منهما.

وَسَوَاءٌ أَكانتْ خَبَرِيَّة أَمْ إنشائيَّةً نحو: " وتَرْمينَني بالطَّرْفِ أيْ أَنْتَ مُذْنِب" ونحو: {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الفُلْكَ} (الآية "27" من سورة المؤمنون" 23")

(4) الجملةُ المُجابُ بها القَسَم نحو: {وَالْقُرْآنِ الحَكِيمِ، إنَّكَ لِمنَ المُرْسَلِينَ} (الآية "2" من سورة يس "36")

(5) الجُمْلَةُ المُجَابُ بها شَرْطٌ غيرَ جازم، أو جَازِمٍ ولم تقترنْ هي بالفاء ولا بإذا الفُجَائيَّة نحو" لَوْ أَنْفَقْتَ لَرَبِحْتَ" ونحو: "إنْ تَقُمْ أَقُمْ".

(6) الجُملةُ الواقِعةُ صِلَةً لموصُولٍ اسمي أو مَوصُولٍ حَرْفي نحو: " الذي يَجتهِدُ يَنْجَحُ " ونحو" يَسُرُّنِي أَنْ تَفْرَحَ".

(7) الجملةُ التَّابِعةُ لواحِدَةٍ من هذه الستة نحو" أَقْبَلَ خَالدٌ ولَمْ يسافرْ عليٌّ".

الجُملُ التي لها محلٌّ من الإِعراب:

الجمل غير المستقلة لها محل من الإِعراب: وهي التي لو ذُكِرَ بدَلها مُفردٌ لكان مُعْرَباً، وهي تِسْعُ جُمل:

(1) الواقِعَةُ حالاً نحو: {لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأَنْتُمْ سُكَارَى} (الآية "43" من سورة النساء "4") ومَحَلُّها نَصْبٌ.

(2) الواقِعَةُ مَفْعُولاً ومَحَلُّها النصب إلاَّ إن نَابَتْ عَنْ فاعِلِها، فَمَحَلُّها الرَّفْعُ، وتقعُ في ثلاثة مواضع:

(أ) في بابِ الحِكَاية بالقَول، أو ما يُفيدُ مَعْناه نحو: {قالَ إنِيّ عبدُ الله} الآية "30" من سورة مريم "19") .

(ب) في باب ظَنَّ وعَلِمَ.

(ج) في باب التَّعْلِيق، وهو جَائِزٌ في كلِّ فِعْلٍ قَلْبي، سَواءٌ أكانَ من بَابِ ظَنَّ أو غَيْره، نحو، {لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى} (الآية "12" من سورة الكهف "18") . فالجملةُ من المُبتَدأ والخَبر سَدَّت مَسَدَّ مَفْعُولَي "نَعْلم".

(3) الجملةُ المُضافُ إليها، وَمَحَلُّها الجرّ، ولا يُضافُ إلى الجملة إلاَّ ثمانية:

(أحدُها) أسْماءُ الزَّمَانِ ظُرُوفاً كانت أَمْ لا نحو: {وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ} (الآية "32" من سورة مريم "19") ، ونحو: {هَذَا يَوْمُ لاَ يَنْطِقُون} الآية "35" من سورة المرسلات "77") .

(ثانيها) "حَيْثُ" نحو: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَه} (الآية "124" من سورة الأنعام "6") .

(ثالِثُها) "آيَة" بمعنى عَلاَمَة، وتُضَافُ جَوازاً إلى الجُمْلَةِ الفِعْلية المُتَصرَّفِ فِعلها مُثْبتاً أو مَنْفياً بـ "ما" نحو قوله:

بآيَةِ يُقْدِمُونَ الخَيْلَ شُعْثاً ... كأنَّ على سَنَابِكِها مُدَامَا

(شبَّه ما يتصَّبب من عرقها ودمعها من الجَهد والتعب بالمدام)

(رابعُها) "ذُو" في قولها "اذهبْ بذي تَسْلَم" أي في وَقتٍ صَاحَبَ سَلاَمَةً.

(خامسها) " لَدُنْ" نحو:

لَزِمْنا لَدُنْ سألتُمُونا وِفاقَكُمْ ... فَلاَيَكُ مِنْكُمْ لِلخِلافِ جُنُوحُ

(سادِسُها) "رَيْث" بمعنى قَدْر نحو:

خَليليَّ رِفقاً رَيْثَ أَقْضِي لُبَانَةً ... مَنَ العَرَصَاتِ المُذْكِراتِ عُهُوداً

(سابِعُها) لَفْظُ" قَوْل" نحو:

قَولُ: يا لَلرِّجال يُنْهِضُ مَنَّا ... مُسْرِعِينَ الكُهولَ والشُّبَّانَا

(ثامِنُها) لفظ"قائِل" نحو:

وأجَبْتُ قائل: كيفَ أنتَ بصالحٍ ... حَتَّى مَلِلْتُ ومَلَّني عُوَّادي

(4) الجُملةُ الواقعةُ خبراً ومَوْضِعُهَا رَفْعٌ، في بابي "المبتدأ، وإنَّ" نحو: "خالدٌ يكْتُبُ" و "أنَّ عَلِيّاً يَلْعَبُ" ونصبٌ في بابي " كانَ وكادَ" نحو: " كانَ أخِي يَجِدُّ" و "كادَ الجوعُ يَقْتُلُ صَاحبَه".

(5) الجُمْلَةُ الواقِعَةُ بعدَ "الفَاءِ وإذا" جَواباً لشَرْط جَازِم نحو: {إن يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ} (الآية "160" من سورة آل عمران "3") ونحو: {وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيِهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُون} (الآية "36" من سورة الروم "30") .

(6) الجُمْلَةُ التَّابِعَةُ لمُفْرد، وهي مِثلُه إعْراباً، وتقَعُ في باب النعت نحو: {مِنْ قَبْلِ أن يَأتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فيه ولا خُلَّةٌ} (الآية "254" من سورة البقرة "2") .

وفي بابِ عَطْفِ النَّسقِ نحو" مُحَمَّدٌ مُجْتَهِدٌ وأخُوهُ مُعتَنٍ بِشَأنه".

وفي بابِ البَدَل نحو: {مَا يُقَالُ لَكَ إلاَّ ما قَدْ قِيلَ للرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ} (الآية "43" من سورة فصلت "41") .

(7) الجُمْلَةُ المُسْتَثْناة نحو: {لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ إلاَّ مَنْ تَوَلَّى وكَفَر، فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ} (الآية "22 و 23 و 24" من سورة الغاشية "88") فَمَنْ مُبْتَدأ ويُعَذِّبُهُ اللَّهُ خَبَرٌ، والجملة في مَوْضِعِ نَصْبٍ على الاستثناء المُنقطع.

(8) الجملةُ المُسْنَدُ إليها، نحو: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ} (الآية "6" من سورة البقرة "2") . إذا أُعرِبَ "سَواءٌ" خَبَراً عن أَأَنْذَرْتَهم،.

والأَصْلُ في إعرابها: "سَوَاءٌ": مُبْتَدأ، و "أأنْذَرْتَهم أمْ لَمْ تُنْذرهم" جُملةٌ في مَوضِعِ الفَاعِل وسَدَّت مَسَدَّ الخبر، والتَّقْدِير: يَسْتَوي عِنْدَهُم الإِنْذَارُ وعَدمُه.

الجُمَلُ بَعْدَ النَّكِرَاتِ وَبَعْدَ المعارِف:

ظ -؟؟ قِسْما الجُمَل:

الجُمَل إمَّا خَبَرِيَّة، وإمَّا إنْشَائِيَّة.

-1 الجُمَلُ الخَبَرِيَّة:

الجُمَل الخبريَّة أَرْبَعةُ أنواع:

(1) المُرْتَبِطَةُ بنَكِرةٍ مَحْضَة، وتكونُ صِفةً لها نحو: {حَتَّى تُنزِّل عَلَيْنَا كِتاباً نَقْرَؤه} (الآية "93" من سورة الإسراء "17") و {لِمَ تَعِظُون قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ} (الآية "164" من سورة الأعراف "7") .

(2) المُرْتَبِطَةُ بمَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ، وتكون حالاً نحو: {لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأَنتُم سُكَارَى} (الآية " 42" من سورة النساء "4") .

(3) الواقِعَةُ بَعْدَ نكرَةٍ غَيْرَ مَحْضَةٍ، وتَكُونُ مُحْتَمِلةً للوَصْفِيَّة والحَالِيَّة نحو: {وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ} (الآية "50" من سورة الأنبياء"21") .

(4) المُرْتَبطَةُ بمَعْرِفَةٍ غير محضةٍ ومُحْتَمِلَة وتكونُ حد أيْضاً للوَصْفِيَّة والحَالِيَّة نحو: " وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّني"

-2 الجُمَلُ الإِنْشَائِيَّة:

أَمَّا الجُمَلُ الإنشائِيَّةُ الواقِعةُ بعد جُمَلٍ أُخْرَى فَلا تَكُونَان نَعْتاً ولا حَالاً كقولك "هذه دَارٌ بِعْتُكَهَا" و "هذِهِ دَاري بعْتُكَها" فالجملتان هنا مُسْتَأنَفتان.

الجُمْلة: عِبارةٌ عن الفِعلِ وفاعِلهِ ك "أَتَى النَّصْرُ" والمبتدأ وخبره ك "الفرجُ قريبٌ" وما كانَ بمنزلةِ أحدِهما نحو" ضُرِبَ اللِّصُ" و "أقائمٌ العُمَران" و "كانَ ربُّك عَليماً" و "ظَنَنْتُك خَبيراً" والجُملةُ أعمُّ من الكَلام، لأنَّ الجُملةَ قَد تتمُّ بها الفائدة، وقد تكونُ غير مُفيدة، كما يقولون: جملةُ الشَّرط، وجُملةُ الصِّلَة، وكِلاَهُما لا فَائِدَة تَامَّةً به، إلاباسْتِيفَاء الجواب للشروط وإتمام الكَلامِ في المَوْصُول والصِّلةِ ومَا قَبْلَهما.

أَمَّا الكلام فَلا بُدَّ له من إفَادَة كامِلة. (=الكلام) .

-1 انقسام الجملة:

تَنْقَسِم الجُمْلةُ إلى:

(أ) اسْمِيَّةٍ، نحو" الخَيْرُ آتٍ" و "هيْهَاتَ العَقيقُ".

(ب) الفِعْليَّة، وهي التي صدْرُها فِعْلٌ ك " نَهَض الأُمَراءُ" و" يَسْعَى الرِّجَالُ" و "قمْ" و" نُظِر في النُّجوم".

(ج) الظَّرفية، وهي المصدرة بظرفٍ أوْ مَجْرُور نحو "أعِنْدَك المُعَلِّمُ" و "أفِي المسْجدِ الدَّرسُ" إذَا قَدَّرتَ المعلَم، والدَّرس فاعِلَين بالظرفِ والجارُّ والمجرور لا بالاسْتِقْرَارِ المَحْذُوف.

2- انقِسَامها إلى الصُّغْرى والكُبْرى:

الجُمْلَة الصُّغْرى:

هي المَبْنِيَّةُ على المُبْتَدَأ والخَبَر أَوِ الفِعلِ والفَاعِلِ، أو تَوَابعهما.

والجُمْلةُ الكُبْرى: هي الاسْمِيَّةُ التي خَبَرُها جُمْلةٌ نحو: "خَالِدٌ نَهَضَ بالفَتْح".

جَمُوعٌ لا وَاحِدَ لَهَا من بِناءِ جَمْعِها: مِنْها النّسَاء، الإِبِلُ، الخَيْل، المَسَاوِئ، المَحَاسِنُ، المَمادِحُ، المَقَاريحُ، المَعَايْبُ، المَقَاليد (المقاليد: في الصحاح: وأحدها: المِقْلِد كمبضعِ المفتاح) ، الأَبَابيل (أي فِرقاً وجماعاتٍ) ، والمسَام وهي المَنَافِذُ في جِسْمِ الإِنْسان. " اسم الجمع"

الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ صِفَة – شُرُوطها -:

(=النعت 6/ 3) .

جَمِيع: مِنْ ألفَاظَ التَّوكِيدِ المعْنوي، فإذا لَمْ يُرَدْ بها التوكيدُ أُعرِبَتْ بحَسَبِ مَوْقِعِها من الكلام نحو: " جميعُ النَّاسِ بِخير" (=التوكيد) .

جَوَابُ الشَّرْط:

(=جَوازمُ المُضارع 7) .

جَوَابُ الشَّرطِ المُقْتَرِنِ بالْفَاءِ (=جوازم المضارع 10)

الجَوازمُ لِفْعَلين: (=جوازم المضارع 3)

جَوازِمُ المُضارع:

-1 جَزْمُ المُضارع: يُجزَمُ المُضَارِعُ إذا سَبَقَهُ جَازمٌ من الجَوَازِم، والجَوَازِمُ نَوْعان: جَازِمٌ لِفِعْلٍ واحِدٍ، وجازِمٌ لِفِعْلين.

-2 الجَازمُ لِفِعْلٍ واحِد: الجَازمُ لفعلٍ واحِدٍ أرْبَعَةُ أحرُف "لَمْ، ولمَّا، ولام الأمر، ولا الناهية". (=في أحرفها) .

-3 الجَازِمُ لفِعلَين:

الجازِمُ لفِعلين: حَرْفان وهما: "إنْ وإذما" وأحَدَ عَشَرَ اسْماً وهي: "مَنْ، ومَا، ومَتَى، وأَيْنَ، وأيْنَما، وأيَّانَ، وأَنَّى، وحَيْثُما، وكيْفَما، ومَهْمَا، وأَيُّ" (= في حروفها) .

وكلٌّ منها يَقْتَضي فِعْلَين يُسَمَّى أوَّلُهُما شَرْطاً، والثَّاني جَواباً وجزاء، ويكونانِ مُضَارِعَيْن نحو: {وإنْ تَعُودوا نَعُدْ} (الآية "19" من سورة الأنفال "8") وماضيين نحو: {وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا} (الآية "8" من سورة الإسراء "17") وماضِياً فمُضارعاً، نحو: {مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ} (الآية "20" من سورة الشورى "42") وعَكْسُهُ وهو قليل كالحديث (مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ لَهُ) .

-4 ولا يؤثِّر على أدوات الشَّرط في العمل دُخولُ حُروفِ الجرِّ عليها، نحو" على أيِّهم تنزلْ أنزلْ" و" بمَنْ تمرُرْ أمرُرْبه" كما لا يؤثِّر دُخُولُ ألفِ الاستِفهامِ نحو" أإنْ تأتني آتِك".

يقول سيبويه: واعلَمْ أنَّه لا يكونُ جَوَابُ الجزاءِ إلاّ بِفعْلٍ أو بالفَاءِ فالجَوابُ بالفِعْل فنحو قولك: "إن تَأتِني آتِكَ " و "أنْ تضرِبْ أضْرِبْ".

وأمَّا الجوابُ بالفاء فقولُك: "إن تَأْتِني فأنَا صَاحِبُكَ". ولا يكونُ الجَوابُ في هذا المَوْضِع بالوَاوِ ولا ثُمَّ، وسَيأتي بحثها برقم 10.

-5 رفعُ الجَوَابِ المسبَقِ بِفِعْل مَاضٍ – رفعُ الجوابِ المَسْبُوقِ بـ "ماضٍ" أو بـ "مُضَارِعٍ مَنْفيٍّ بِلَمْ" قَوِيٌّ، وهو حَينَئِذٍ على تَقْدير حَذْفِ الفاءِ كقول زُهيرَ يَمْدَحُ هَرِمَ بن سِنان:

وإنْ أتَاهُ خَليلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ ... يَقولُ لا غَائِبٌ مَالِي ولا حَرَمُ (المَسْغَبَة: المَجَاعَة، حَرَم، مصدر كالحِرْمان بمعنى المنع، والخليل: الفقير من الخَلة بالفتح: وهي الحاجة)

ونحو "إنْ لم تَقُمْ أَقُومُ". ورفعُ الجوابِ في غير ذلك ضَعِيفٌ كقولِ أبي ذُؤَيْب:

فَقُلْتُ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنها ... مُطَيَّعَةٌ مَنْ يَأْتِها لا يَضِيرُها (الخطاب لليختيّ من الإبل، وضمير إنها للقرية ومُطيَّعة: مملوءة طعاماً. وكان ينبغي أن يقول لا يضرها بسكون الراء)

-6 ما يرتَفعُ بين الجَزْمَيْن وما ينجزمُ بينهما:

يقول سيبويه: فأمَّا ما يَرتَفِعُ بينَهُما فقولُكَ: "إنْ تَأْتِني تَسْأَلُني أُعْطِكَ" و "أنْ تَأْتِني تَمْشِي

أَمْشِ مَعَكَ". وذلك لأنَّك أرَدْتَ أنْ تقول: إنْ أَتَيْتَني سَائلاً يكُنْ ذلك، وإن تَأتِني مَاشِياً (أي: إن جملة تسألني في المثال الأول: وتمشي في المثال الثاني للحال، ولا أثرللجزاء فيها) فَعَلتُ. وقال زهير:

ومن لا يَزَلْ يَسْتحمِلُ الناسَ نَفْسَه ... ولا يُغْنِها يَوْماً مِن الدهرِ يَسْأَمِ (يستحمل الناس نفسه: أي يُلْقى إليهم بحَوائجه وأموره ويحملهم إياها، والشاهد فيه: رفع يستحمل لأنه ليس بشرط ولا جزاء، وإنما اعترض بينهما: يستحمل، وهو خبر لا يزل)

إنما أراد: من لا يَزَلْ مُسْتَحْمِلاً يَكُنْ من أمْرِه ذاك ولو رَفَع يَغْنِها جَازَ، وكان حَسَناً، كأنَّه قال: مَنْ لا يَزَلْ لا يُغْنِى نَفْسَه "يَسْأَمِ".

وَمِمَّا جاء أيضاً مُرْتَفِعاً قولُ الحُطَيْئة:

مَتَى تَأْتِه تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِه ... تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عَندَها خَيْرُ مُوقِدِ (يمدح قيس بن شماس. تَعْشو إلى النار: تأتيها ظلاماً في العِشاء ترجو عندها خيراً، خير نار: أي ناراً معدَّ للضيف الطارق)

وأمَّا جَزْمُ الفِعل بينَ الفِعْلين فقد قال سيبويه: سَألتُ الخليل عن قولِه: " وهو "عُبَيدُ الله بن الحر":

مَتَى تأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيارِنا ... تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً ونَاراً تَأَجَّجَا (الجزل: الحطب اليابس أو الغليظ منه الشاهد فيه: جزم تُلْمِمْ لأنه بل من تأتِنا، ولو أمكن رفعه على تقدير الحال لجاز)

قال تُلْمِمْ: بدلٌ مِن الفعلِ الأَوَّلِ، ونظيرهُ في الأسماءِ: "مَرَرْتُ برجلٍ عبدِ الله" فأرَادَ أنْ يُفَسِّر الإتيان بالإِلْمَامِ كما فِسَّر الاسمَ الأَوَّل بالاِسم الآخِر.

ومنْ ذلكَ أيْضاً قولُه، أنْشَدنيهَا الأصْمَعِيْ عن أبي عمرٍو لبعضِ بَني أَسَدٍ:

إنْ يَبْخلُوا أو يَجْبُنُوا ... أوْ يَغْدِرُوا لا يَحْفِلُوا

يَغْدُوا عَليكَ مُرَجَّلِي ... ـنَ كَأَنَّهُم لَمْ يَفْعَلُوا (لا يحفلوا: لا يبالوا. والترجيل: تَمْشِيط الشعر وتَلْبِينه بالدهن، وغدُوهثم مرجَّلين دلِيلٌ على أنَّهم لم يَحْفَلوا بقبيح)

فقولهم: يَغْدوا: بَدَلٌ من لا يَحفلوا، وغُدُّوهِمْ مُرَجَّلِين يُفَسِّرُ أَنَّهُم لم يَحْفِلُوا.

-7 الجَزَاءُ إذا كَانَ القَسَمُ في أوَّلِه:

إذا تَقَدَّمَ القَسَمُ عن الجُمْلَةِ الجَزَائيَّة فلاا بُدَّ مِنْ مُلاحَظَةِ المُقْسم عليه، وذلكَ قولُك: " واللهِ إنْ أَتَيْتَنِي لا أَفْعلُ" بِضَمِّ اللاَّمِ في لا أفعلُ، لأنَّ الأصلَ، واللهِ لا أفعَلُ إنْ أَتَيْتَنِي يقول سيبويه: أَلاَ تَرَى أنَّك لو قُلْتَ: " واللهِ إنْ تَأْتِني آتِكَ" لم يَجُزْ، ولو قلت: " واللهِ مَنْ يَأْتِني آتِهِ" كان مُحَالاً، واليَمينُ لا تكونُ لَغْواً ك " لا وألف الاسْتِفهام" لأن اليَمينَ لآخِرِ الكَلاَمِ، وما بَيْنَهُما لا يَمْنَعُ الآخِرُ أنْ يكونَ على اليَمين.

وأمَّا إذا كانَ القَسَمُ غَيرَ مَقْصودٍ أو كان لَغواً. وتَقَدَّم عليه ما هو المَقْصُودُ في الكلامن فيكون آخِرُ الكَلامِ جَزَاءٍ للشَّرْطِ.

يقولُ سبيويه: وتقولُ" أنَا واللهِ إنْ تَأْتِني لا آتِك"؛ لأنَّ الكلامَ مبني على أنا – في أول الجملة – أَلاَ تَرى أنَّه حَسَنٌ أنْ تَقُول: " أنَا واللَّهِ إنْ تَأْتِني آتِكَ" فالقَسَم هَهنا لغو. فإنْ بَدَأْتَ بالقَسَم لم يُجْز إلاَّ أنْ يَكُونَ عليه. أَلاَ تَرَى أَنَّك تَقُول: " لَئِن أَتَيْتَني لا أفْعَل ذاك" لأنَّها لامُ القَسَم، ولا يَحْسُن في الكَلام: "لَئِن تَأْتِني لا أَفْعَلْ" لأنَّ الآخر لا يكونُ جَزْماً بل رَفْعاً لِتقدُّم لامِ القَسَم.

وقال سبيويه: وتقول: " واللهِ إنْ تَأْتِني آتِيك" وهو بمَعْنَى: لا آتيك، فإنْ أَرَدْتَ أنَّ الإتْيَان يكون فهو غَيرُ جَائز، وإنْ نَفَيْتَ الإتْيَان، وأَرَدْتَ مَعْنَى: " لاَ آتِيكَ" فهو جَائِزٌ.

يريدُ سبيويه: أنَّك إنْ أَرَدْتَ الإيجَابَ بقَوْلكَ: " واللهِ إنْ تَأْتِني آتِكَ" وأنَّكَ تَأْتِيهِ إنْ أَتَاكَ فلا بُدَّ مِنْ تَوْكيدِ الفِعْل بِمُنَاسِبةِ القَسَم، أي لا بُدَّ أن تقول: " واللَّهِ إنْ تَأْتِني لآتِيَنَّكَ".

–8 إعرابُ أسماءِ الشَّرط:

خُلاَصَةُ إعْرَابِ أسماءِ الشَّرط أنَّ الأَدَاةَ إن وَقَعَتْ بعدَ حَرفِ جَرٍّ بعدَ حَرفِ جَرٍّ أو مُضَافٍ فَهِيَ في مَحَلِّ جَرٍّ نحو: " عَمَّا تَسْأَلْ أَسْأَلْ" و "خادِمَ مَنْ تُكَلِّمْ أُكَلِّمْ" – وإنْ وَقَعَتْ على زَمَانٍ أوْ مَكَانٍ، فَهِيَ في مَحَلِّ نَصْبٍ عَلى الظَّرفِيَّةِ لِفِعْلِ الشَّرْط إنْ كانَ تامّاً، وإن كانَ نَاقِصاً فلخَبَرِه – وإنْ وَقَعَتْ على حَدَثٍ فَهِي مَفْعولٌ مُطلَق لفِعْلِ الشَّرط نحو" أَيَّ عَمَلٍ تَعْمَلْ أَعْمَلْ". أو على ذَاتٍ، فإن كان فعلُ الشَّرْط لازِماً، أو مُتَعَدِّياً واسْتَوْفَى مَعْمُولَه، فهي مُبْتَدأ خَبَرُهُ على الأصَحّ جُمْلَةُ الجَوابِ نحو" مَنْ ينْهَض إلى العلم يَسْمُ" و" مَنْ يفعَلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ جوازِيَهُ".

وإن كان مُتَعَدَّياً غَيْرَ مُستوفٍ لمفعولِهِ فهي مَفعُول نحو {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيم} (الآية "215" من سورة البقرة "2") .

–9 أدَواتُ الجَزْمِ مَعَ "مَا": أَدَواتُ الجَزْمِ مَعَ "مَا" ثَلاثَةُ أصْنَافُ:

صِنْفٌ لا يَجْزِمُ إلاَّ مُقْتَرِناً بـ "ما" وهو" حَيْثُ وإذ".

وصِنْفٌ لا تَلْحَقُه "مَا" وهو" مَنْ ومَا ومَهْما وأَنَّى".

وصِنْفٌ يجوزُ فيه الأَمْران وهو "إنْ وأَيّ ومَتَى وأَيْنَ وأيَّان".

–10 اقْتِرَانُ الجواب بـ " الفَاء":

كلُّ جوابٍ يَمْتَنِعُ جَعْلُهُ شَرْطاً (يجب في الشرط ستة أمور:

–1 أن يكون فعلاً غير ماضي المعنى فلا يجوز إن قام زيد أمس قمت.

–2 ألا يكون طلباً فلا يجوز: إن قم

–3 ألا يكون جامداً فلا يجوز إن عسى.

-4 ألا يكون مَقْرُوناً بحرْفِ تَّنْفِيس فَلا يَجُوز: إنْ سوفَ يَقُم.

-5 ألا يكون مَقْروناً ب" قَدْ" فلا يَجُوز: إنْ قَدْ قام.

-6 ألا يكونَ مَقْروناص بحرفِ نفي غير "لم " فلا يجوز: إن لما يقم ولا إن لن يقوم) .

فإنَّ الفاء تجبُ فيه، وذلك في مواضع، نظمها بعضُهم في قوله:

اسْمِيَّةٌ طَلبِيَّةٌ وبِجَامِدٍ ... وبما ولَنْ وبِقَدْ وبالتَّنْفِيسِ

فالاسميَّةُ، نحو: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ على كلِّ شَيءٍ قَدِير} (الآية " 17" من سورة الأنعام "6") ، والطَّلَبِيَّةُ نحو: {قل إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} (الآية "31" من سورة آل عمران "3") والتي فعلُها جامِدٌ، نحو: {إنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى ربي أن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِك} (الآية "39" من سورة الكهف "18") والمصدَّرة بـ "ما" نحو: {فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ} (الآية "72" من سورة يونس "10") . والمُصدَّرَة بـ "لَنْ" نحو: {وَمَا يَفْعَلُوا مَنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوه} (الآية "115" من سورة آل عمران "3") وبـ "قَدْ" نحو: {قَالُوا إنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ} (الآية "77" من سورة يوسف "12". وبالتَّنْفِيس، نحو: {وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلهِ} (الآية "29" من سورة التوبة "9") .

ويُجوزُ أَنْ تُغْنِي "إذَا" الفُجائية عن الفَاء، إنْ كانت الأداةُ "إن" والجوابُ جُمْلَةً إسْمِيَّةً غيرَ طَلَبِيَّة، نحو: {وَإِنْ تُصِبْهُمْ سيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمتْ أَيْدِيهِمْ إذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} (الآية "36" من سورة الروم "30") .

-11 العَطفُ على الجوابِ أو الشَّرط: إذَا انْقَضَتْ جُمْلَتَا الشرطِ ثمَّ جئتَ بمُضارعٍ مَقْرُونٍ "بالفاء" أو "الوَاوِ" فلك "جَزْمُه" بالعَطْفِ على لَفْظ الجوابِ إنْ كان مُضَارِعاً، وعلى مَحلّه إن كانَ مَاضِياً أو جُمْلةً أو "رَفْعُهُ" على الاسْتِئنَاف.

وقَلِيلٌ نَصْبُه بأنْ مُضْمَرة وُجُوباً لشَبَه الشَّرْط بالاسْتِفْهامِ في عَدَمِ التَحقُّق وقد قُرِئَ بهنَّ في قوله تعالى: {وَإِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُم أَوْ تُخْفوهُ يُحاسِبْكُمْ به اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ} (الآية "284" من سورة البقرة "2") . يُضْلِلِ اللَّهُ فلا هَادِي له ويَذَرْهُم} (الآية "186" من سورة الأعراف "7") .

-12 وجُوب الجَزْمِ بالعَطف بَيْن الشَّرطِ وجَزَائه وقد يجوز النصبُ:

أمَّا وُجُوب جَزْمِ الفِعْلِ بَيْنَ فِعْلِ الشَّرْط وجَزَائِه فَذَلك إذا عَطَفْتَه على فِعْل الشَّرْطِ نحو" إن تَأْتِني فَتَسْأَلْني أُعْطِك" وإنْ تأتِني وتَسْأَلْني أُعْطِك" ولا يَجُوزُ في هذا الرفعُ ومثله قول الشاعر:

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا ويَخْضَعْ نُؤوِه ... ولاَ يَخْشَ ظُلْماً ما أَقَامَ وَلا هُضْما

ويَجُوزُ النَّصْبُ في الفِعْل المُتَوسِّط في نحو قولِ زهير:

ومَنْ لا يُقَدَّمْ رِجْلَه مُطْمَئِنَّةً ... فَيُثْبتَها في مُسْتَوى الأَرْضِ يَزْلَقِ

قال الخليل: والنَّصبُ في هذا جَيِّدٌ، – أي على أنَّ الفاء في فَيُثْبتَها فاء السَّببيَّة لِتقَدُّم النفي – ولا يَأْتي النصبُ إلاّ بالواوِ والفاءِ، فلا يكونُ المُضارِعُ المُتَوسّطِ مَعَها إلاّ جَزْماً.

وتقول: "إنْ تَأْتِني فَهُو خَيرٌ لكَ وأُكْرِمُكَ " و "أنْ تأتِني فأنا آتِيكَ وأُحسِنُ إلَيْكَ".

فالمَعْطُوف بالرفع في كلا المَثَلَيْن، وقال اللّهُ عزّ وجلّ: {وَإِنْ تُخْفُوهَا وتُؤْتُوها الفُقَراءَ فَهو خَيرٌ لكُمُ ونُكَفِّرُ عَنْكم مِنْ سَيِّئاتكم} (الآية "271" من سورة البقرة "2") .

يقول سيبويه: والرَّفْعُ هنا وجْهُ الكلام، وهو الجيِّد، لأنَّ الكلامَ الذي بَعْدَ الفاء جَرَى مجْرَاه في غَيْرِ الجَزَاء، فَجَرَى الفِعْلُ هنا كما كان يَجْرِي في غَيْرِ الجزاء، ويقول سيبويهِ: وقد بَلَغَنا أنَّ بَعْضَ القُرَّاء قرأ: {وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَلا هَادِيَ لَه ويَذَرُهُم في طُغْيَانِهِم يَعْمهون} (الآية "186" من سورة الأعراف "7") وتقول: "إنْ تَأْتِنِي فَلَنْ أُوذِيَك واستَقْبِلُك بالجَمِيل" فالرفعُ هنا الوجه، إنْ لم يكن مَحْمُولاً على لن – أي مَعْطُوفاً –.

ومثل ذلك"إن أتَيْتَنِي لم آتِك وأُحْسِنُ إليك" فالرَّفْع الوجه، إن لم تَحْمِلْه على "لَمْ" – أي تعطفه –.

وقَراءَة الرفع قِرَاءَة ابنِ كَثِيرٍ وأَبي عَمْرٍو، وأَبي بكرٍ عن عَاصِمٍ، وقَرَأ نافع وحَمْزة والكسائي {ونُكَفِّرْ عنكم سيئاتكم} بالجزم.

وقِراءَة ويَذرُهم بالضم لِنَافع وابن كَثِير وابنِ عَامِر.

وقِرَاءَة أبي عَمْرو وعاصم: وَنَذَرُهم، بالضَّم.

(يتبع ...)

(تابع ... 1) : جَوازِمُ المُضارِع: ... ...

–13 حَذْفُ مَا عُلِمَ مَنِ الشَّرطِ والجواب: يَجُوزُ حَذْفُ ما عُلِمَ مِن شَرْطٍ إن كانتِ الأداةُ "إنْ " مَقْرُونَةً بـ "لا" كَقَوْلِ الأَحْوص يُخاطِبُ مَطراً:

فطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لها بكُفءٍ ... وإلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ

أي وإن لا تطلقها. وكذا يُغْنِي عَنْ جَوَابِ الشَّرط شَرْطٌ ماضٍ قَدْ عُلِمَ نحو: {فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقَاً فِي الأَرْضِ} (الآية "35" من سورة الأنعام "6") أي فافعلْ.

ويجبُ حذفُ الجوابِ إن كانَ الدَّالُّ عليهِ مَا تَقَدَّمَ ممَّا هو جَوابق في المعنى نحو: {وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنين} (الآية "139"من سورة آل عمران "3") .

–14 إذا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وقَسَم: إذا اجتَمَعَ شَرْطٌ وقَسَمٌ استُغنِيَ بجوابِ المُتَقَدِّمِ منهما عَنْ جَوابِ المتأخر لشدَّة الاعتناء بالمتقدِّمِ. فمثالُ تَقَدُّمِ الشَّرْطِ"إنْ قَدِمَ عليٌّ واللّهِ

أكْرِمْه" و "أنْ لم يَقْدَم واللّهِ فَلَنْ أَهتَمَّ به" ومثال تقَدُّمِ القَسَمِ " واللّهِ إنْ نَجَحَ ابني لأحتَفِلَنَّ" و" اللّه إنْ لمْ يَأتِ خالدٌ إنَّ أحمدَ لِيَغْضَبُ" ومثله: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرتُمْ إنَّ عَذَابِي لَشَديد} (الآية " 7" من سورة إبراهيم "14". وقد تَقدَّمَ كلام سيبويه في هذا المعنى) (=رقم 7) .

ويُسْتَثْنى من ذلك "الشْرط الامتناعي" كـ "لو" و "لولا" فيجبُ الاسِتغْنَاءُ بجوابه عنْ جَوابِ القَسم كقول عبدِ اللّهِ بن رَواحة:

وَاللّهِ لولا اللّهُ ما اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

15- تَوالي الشَّرْطَينِ: إذا تَوَالى شَرْطانِ دونَ عَطفٍ، فالجَوَابُ لأوَّلِهما، والثَّانِي مُقَيَّدٌ لَه كالتَّقييدِ بالحالِ كقولِهِ:

إن تَسْتِغيثُوا بنا إنْ تُذْعَروا تَجِدوا ... مَنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زَانَها كَرَمُ

وإن تَوَالَيَا بعَطْفٍ بـ "الواو" فالجوابُ لَهُما مَعاً نحو "أنْ تَكْتُبْ وإنْ تَدْرُسْ تَتَقَدَّمْ" وإنْ تَوَالَيَا بعَطْف بـ " الفاءِ" فالجوابُ للثاني.

والثاني وجَوابُهُ جوابُ الأوَّل نحو" إنْ آتِكَ فَإنْ أُحْسِنْ أَنَلِ الثَّوابَ".

(1) جَيْرِ بالكسر - حَرْفُ جَوابٍ بمعنى نَعَمْ قال بعض الأَغْفال: قالتْ أرَاكَ هَارِباً للجَوْرِ مِنْ هَدَّة السُّلْطَانِ قُلتُ: جَيْرِ. وقال سيبويه: حَرَّكُوه لالتقاء الساكنين، وإلا فحكمه السكون لأنه كالصوت.

(2) وجَيْرِ: بِمَعْنَى اليَمِين، يُقال: جَيْرِ لا أفعلُ كذا وقال ابنُ الأَنْبَاري: جَيْرِ: يُوضَعُ مَوضِعَ اليَمين، وقال الجوهري: قولهم: جَيْرِ لا آتيك بكَسْر الراء يَمِنٌ للعَربِ ومعناها: حقاً قال الشاعر:

وقُلْنَ على الفِرْدَوْس أَوَّلَ مَشْربٍ ... أجَلْ جَيْرِ أنْ كَانْت أبِيحتْ دَعَاثِرُهُ (الدعاثر: جمع دُعْثُور: الحوض المُهَدَّم)

بَابُ الحَاء

حَاشَى: حَرفٌ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِثْنَاءِ تَجُرُّ مَا بعدها، كما تَجُرُ حَتَّى. هذا ما يَرَاه سِيبَوَيه والبَصْرَيون، وعند الآخرين: فِعلٌ مَاضٍ حَكَوْا: " شَتَمتهُم ومَا حَاشَيْتُ مِنْهُم أَحَداً" وما تَحَشَّيتُ ومَا حَاشَيت: أي ما قُلتُ حَاشَا لِفُلانٍ، والصحيح أنها حَرْفٌ مَثلُ عَدَا وخلا تجر المستثنى ولذلِكَ خَفَضُوا بحَاشَى كما خَفِض بهما، قال الشاعر:

حاشَى أبِي مَرْوان إنَّ به ... ضَنّاً عن المَلْحَاة والشَتْمِ

ومن قال: حَاشَى لِفُلانٍ خَفَضَه باللَّامِ الزَّائِدةِ، ومَنْ قال: حَاشَى فُلاَناً أضْمرَ في حَاشَا مَرْفُوعا، ونَصَبَ فُلاناً بحَاشَى، وإذا كانتْ حرفَ جر فَلَهَا تعلُّق، وسَيأتي في خلا وتَخْتَلِفُ" حَاشَا" عن" خَلا وعَدَا" بأمورٍ منها:

أن الجَرَّ بـ "حاشا" هو الكثِيرُ الرَّاجح (لذلكَ التُزِمَ سيبويه وأكثرُ البَصْرِيين حَرْفيتها ولم يُجِيزُوا النصب، والصحيح جوازُه فقد ثَبَت بنقل أبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأخفش وابن خَرُوف، وأَجَازه المازني والمبرد والزجاج) مَع جَواز النَّصبِ وعليه قَوْلُ الشاعر:

حَاشَا قَرَيْشاً فَإنَّ الله فَضَّلَهُمْ ... على البَرِيَّة بِالإِسْلاَمِ والدِّينِ

وقوله: "الَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ولمنْ يَسمِعُ حَاشَا الشَّيطانَ وأبا الأَصْبَغ".

وقول المنقِذ بنِ الطَّمَّاح الأسدي:

حَاشَا أبَا ثَوْبَان إنَّ أبا ... ثَوْبَانَ لَيس ببُكْمَة فَدْم

(البُكْمة: من البَكَم وهو الخَرَس، والفَدْم: العَيِّي الثقيل)

قال المَرْزُوقي في رِواية الضَّبِيّ: "حَاشَا أَبا ثَوْبان بالنصب

ومنها: أنَّ حَاشَا لا تَصْحبُ "مَا". فلا يجوزُ "قامَ القوم ما حَاشَا زَيْداً".

وأمَّا قولُ الأخْطل:

رأيتُ النَّاسَ ما حَاشَا قُرَيْشاً ... فإنَّا نَحنُ أفْضَلُهُم فَعَالاً فَشَاذّ، ولِحَاشَى أحْكامٌ في المستثنى والجار والمجرور (= المستثنى والجار والمجرور) .

الحال:

-1 تَعْرِيفُه:

هي ماتُبيِّن هَيْئَة الفاعِلِ أو المَفْعُولِ به لَفْظاً أو مَعْنىً، أو كِلَيْهما.

وعَامِلُها: الفِعلُ، أو شِبْهُهُ، أو مَعْنَاهُ وشَرْطُها: أنْ تكونَ نَكِرةً وصَاحِبُها مَعْرِفةً نحو" أقْبلَ مُحَمَّدٌ ضَاحِكاً" و "اشْرِب الماءَ بارِداً" و "وكلَّمتُ خَالِداً مَاشِيَيْن" و "هذَا زيدٌ قَائِماً".

وقولهُم: "أرْسَلَها العِراكَ" و "مرَرْتُ به وحدَه" ممَّا يُخَالفُ ظاهِراً شَرْطَ التَّنكِير – فمؤول، فَأَرْسَلَها العِرَاكَ، تُؤَوَّلُ مُعْتَرِكَة، وَوَحْدَه تُؤَوَّل مُنْفَرداً وقال سيبويه: "إنَّما مَعَارِفُ مَوْضُوعةٌ مَوْضِعَ النَّكراتِ أي مُعْتَرِكَة، إلخ". وسيأتي بيانها وتفصيلها.

-2 أوصاف الحال.

للحال أرْبَعَةُ أوْصَاف:

(أ) مُنْتَقِلة، وهي الحالُ الَّتِي تَتَقيَّد بوقتِ حُصُولِ مَضْمُونِ الجُمْلة، وهي الأصلُ والغَالبُ

نحو" سَافَرَ عليٌّ رَاكباً" والمَرَاد أنه لا يَدُوم على الركوب. ولابُدَّ سَينزِل.

(ب) الحَالُ الثَّابِتةُ: هي التي تَقَعُ وَصْفاً ثَابِتاً في مَسائلَ ثلاثٍ:

(1) أنْ تَكونَ مُؤَكِّدةً لِمَضْمُونِ جُمْلةٍ قَبْلَها، نحو" عَلِيٌّ أبُوكَ رَحِيماً" فإنَّ الأُبُوَّةَ من شَأْنِها الرَّحْمَةُ، أو مُؤَكِّدةً لِعَامِلِها نحو: {وَيَوْمَ أُبْعَث حَيّاً} (الآية "33" من سورة مريم "19") والبَعْث مِنْ لاَزِمِه الحَيَاة.

(2) أنْ يَدُلَّ عَامِلُها على تَجَدُّدِ صَاحِبِها – أي حدوثِه بعد أنْ لم يَكُنْ – نحو: {وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً} (الآية "28" من سورة النساء "4") .

وقول الشاعر (هو رجل من بين جناب) :

فَجَاءتْ به سَبْطَ العِظَامِ كأَنَّما ... عِمامَتُه بَيْنَ الرِّجالِ لِواءُ

(سَبْط العظام: حسنَ القد والاستواء. واللَّواء: دون العَلَم، والشَّاهد: سَبْطَ العِظام فإنَّه حالٌ غير منتقلة)

(3) أنْ يكونَ مَرْجِعَها السَّماعُ، ولا ضَابِطَ لها، نحو: {وهُوَ الذي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الكِتَابَ مُفَصَّلاً} (الآية "114" من سورة الأنعام "6") .

(ب) أنْ يكونَ مَرْجِعَها السَّماعُ، ولا جَامدةً وذلِكَ أيضاً غَالبٌ، وتقعُ جامِدَةً في عَشْرِ مَسَائل:

(1) أنْ تَدُلَّ على تَشْبِيهٍ نحو "بدا خَالدٌ أَسَداً" ومِنْه قوله:

بَدَتْ قَمَراً ومَالَتْ خُوطَ بانٍ ... وَفَاحَتْ عَنْبَراً وَرَنَتْ غَزالا (الخُوط: الغُصْن النَّاعم، "البَان" شجر)

(2) أن تَدُلَّ على مفاعلة نحو "بعته يداً بيد" و "كلَّمته فاه إلى فيَّ"

(3) أن تفيد ترتيباً نحو "ادخلوا رجلاً رجلاً"و "قرأت الكتاب باباً باباً"ف"رجلاً رجلاً"و "باباًباباً"مجموعهما هو الحال.

(4) أنْ تَدُلَّ على التَّعسير نحو "بِعْهُ البُرَّ مُدّاً بِدِرْهَمَين". ف "مُدّاً" حالٌ جَامِدَة.

وجُمْهُورُ النُّحاةِ مُؤَوِّلَةٌ بالمُشْتَق فَيُؤَوِّلُ الأَوَّلُ: مُشَبَّهاً بأسدٍ، والثاني: مُتَقَابِضَيْن، والثالي: مُرَتَّبِين، والرَّابعُ: مُسَعِّراً.

أمّا السِّتَّةُ الآتِيةُ فَهِيَ جَامِدَة لا تُؤَوَّل بِمُشْتَق.

(5) أنْ تكونَ مَوْصُوفَةً نحو {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً} الآية "2" من سورة يوسف "12") .

(6) أن تَدُلَّ عَلى عَدَدٍ نحو {فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} (الآية "142" من سورة الأعراف "7") .

(7) أن يُقْصَدَ بها تَفْضيلُ شَيءٍ عَلى نَفْسِهِ أو غيرِه باعْتبارَيْن نحو: "عَلِيٌّ خُلُقاً أَحْسَنُ

منه عِلْماً".

(8) أَنْ تكونَ نوعاً لصاحِبِها نحو: " هَذَا مَالُكَ ذَهَباً".

(9) أَنْ تكونَ فَرْعاً لصَاحِبِها نحو: {وَتَنْحَتُونَ الجِبَالَ بُيُوتاً} (الآية "74" من سورة الأعراف "7") .

(10) أنْ تكونَ أصْلاً لهُ نحو "هذَا خَاتَمُكَ فِضَّةً" ونحو قوله تعالى: {أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً} (الآية "61" من سورة الإسراء "17") .

(ج) أنْ تكونَ نَكِرَةً لا مَعْرِفةً، وذَلكَ لازِمٌ، فإنْ وَرَدَتْ مَعْرِفَةً أُوِّلَتْ بنكِرَة نحو "جَاء وحدَه". أي مُنْفَرِداً، و "رجَعَ عَودَهُ على بَدْئه". أي عَائِداً، ومثلُه "مَرَرْتُ بالقومِ خَمْسَتَهم" و "مرَرْتُ بهم ثَلاثَتَهم" (ويجوز بخمستهم وثَلاثَتِهم على البَدَل ولكِن يَخْتلف المعنى) أي تَخْمِيساً وتَثْلِيثاً، و "جاءُوا قَضَّهُم بَقَضِيضَهم" (في القاموس: بفتح ضاد" قضهم" أي على الحال – وبضمها – أي جميعُهم على التوكيد، والقضّ: الحَصَى الصِّغار، والقَضِيض: الحَصَى الكِبَار) . أي جَمِيعاً، ومنه أيْضاً قولُهم "فَعَلْتُه جُهْدِي" و "أسْرَعتُ طَاقَتي" ولا تُسْتَعملُ إلاَّ مُضَافاً وهو مَعْرِفة، وفي مَوضِع الحَال، وتأْويله: مُجْتَهِداً ومُطِيقاً.

ومِنْه قَوْلُ لَبيد:

فأَرْسَلَها العِرَاكَ ولم يَذُدْهَا ... ولم يُشفِق على نَغَصِ الدِّخال

(الإرْسَال: التخلية والإطلاق، وفاعل أرسلها: حِمارُ الوَحْش، وضميرُ المؤنث لِأُتُنِه، والذَّوْد: الطَّرْدُ، أشْفَق عليه: إذا رَحمه، والنَّغَص، مصدر يقال: نغص ينغص: إذا لم يَتم مُرادُه، وكذا البَعير إذا لم يتم شُرْبُه، والدَّخَال: أَنْ يُداخل يعيرٌ قد شَرِب مرَّة في الإبل التي لم تَشْرب حتى يشرب مَعَها، يقول: أوْرَد العَيْر – وهو حِمَارُ الوَحْش – أُتُنَه الماءَ دَفْعةً وَاحِدةً مُزْدَحِمة ولم يَشْفِق على بَعْضِها أن يتنغَّص عند الشُّرب، ولم يَذُدْها لأنَّه يخافُ الصَّياد بخلاف الرِّعَاء الذين يُديرُون أَمْر الإبل، فإنهم إذا أورَدُوا الإبل جَعلُوها قِطَعاً حتى تَرْوَى)

ومثلُ فأرسلها العراك، قولك: " مررت بهم الجَمَّاءَ الغَفِيرَ" أي على الحال على نية طرح الألف واللام وهذا كقولك: " مررت بهم قاطبةً" و "مرَرْت بهم طُرّاً".

(= أنظرهما في حرفيهما) .

(د) أن تكونَ نَفس صَاحبها في المعنى، ولذا جَازَ" جَاء عليٌّ ضَحِكاً" لأنَّ المصدرَ يباينُ الذاتَ بخلاف الوصفِ، وقد جاءتْ مَصادرُ أحْوالاً في المَعَارِف نحو: "آمَنْتُ باللَّه وَحْدَه". و "أرْسَلَهَا العِرَاكَ" كما تَقَدَّم وبكَثْرةٍ في النَّكِرات نحو" طَلَعَ بَغْتَةً" و" سَعَى رَكْضاً" ومنه قوله تَعالى: {ثُمَّ ادْعُهُنَّ يأْتِينَكَ سَعْياً} (الآية "260" من سورة البقرة "2")

ومنه"قَتَلَه صَبْراً"وذلك كلُّهُ عَلَى التَّأويل بالوصف: أي مُباغِتاً، وراَكِضاً، وسَاعِياً، ومَصْبُوراًأي مَحْبُوساً، والجُمْهُور على أنَّ القِياسَ عليه غيرُ سَائغٍ. وابنُ مالك قَاسَهُ في ثَلاثةِ مواضعَ:

(الأوَّل) المَصْدرُ الواقِعُ بعد اسمٍ مُقْتَرِنٍ بـ "أل" الدالة على الكمال، نحو "أَنتَ الرَّجُلُ عِلْماً" فيجوزُ " أنْتَ الرَّجُلُ أَدَبَاً ونُبْلاً" والمعنى: الكَامِلُ في العِلِم والأدَبِ والنُّبْل.

(الثاني) أَنْ يَقَعَ بعدَ خَبرٍ شُبِّهَ بِهِ مُبْتَدؤه نحو "أنْتَ ثَعْلَبٌ مُرَاوَغَةً".

(الثالث) كلُّ تركيبٍ وقع فيه الحالُ بعد "أما" في مَقامٍ قُصِدَ فيه الرَّدُّ على مَنْ وَصَفَ شَخْصاً بوصفين، وأنتَ تَعْتقِدُ اتِّصَافَهُ بأحَدِهِمَا دُونَ الآخَرِ نحو" أَمَّا عِلْماً فَعالِمٌ"

والنَّاصِبُ لهذه الحالِ هو فعلُ الشَّرطِ المحذوف، وصاحبُ الحالِ هُوَ الفاعل، والتَّقدير: مَهْمَا يَذْكُرُه إنسانٌ في حالِ عِلْمٍ فالمذكور عالمٌ.

وهُناكَ أَسَماءُ تَقَعُ حَالاً ليستْ مُشْتَقَّات، وليست مَصادر، بل تُوضَع مَوْضِعَ المَصَادر نحو" كَلَّمتُه فَاهُ إلى فِيَّ" التَّقْدير: كلمتُه مُشَافَهةً، ونحو: "ايَعْتُه يَداً بِيَدٍ" أي بَايَعْتُه نَقْداً وقد تقدم، ولَوْ قُلْت: "كلمتُه فُوه إلى فِيَّ" لجاز.

أمَّا" بايَعْتُه يَدٌ بِيدٍ" برفع" يَدٌ" فلا يجوز، ومن ذلك قولهم في المثل: "تفرَّقُوا أيْدِي سَبَا" و "أيدي" وأيادي – على رواية ثانية – في موضع الحال، والتَّقْدير: مثلَ تَفرَّق أيْدِي سَبَا.

[3] صاحِبُ الحَال:

الأصلُ في صَاحِب الحَال: التَّعرِيفُ ومن التَّعريف قَولُكُ: " مَرَرْت بكُلٍّ قائماً" و "مرَرْتُ بِبَعْضٍ نَائِماً". و "ببْعضٍ جالِساً" وهو مَعْرفة لأن التَّنْوين فيه عِوَضٌ عن كَلِمَةٍ مَحْذُوفَةٍ، والمَحْذُوف تَقْديرُه: بكلِّ الصّالِحِين، أو بكلِّ الأصْدقاء، وصارَ مَعْرفةً لأنه بالحقيقة مضافٌ إلى مَعْرِفة ومثله قوله تعالى: {وكُلٌّ أَتَوْهُ داخرين} (الآية "**87**" من سورة النمل "**27**") .

وقد يَقْعُ نَكِرةً في مَوَاضِعَ وهِي المُسَوِّغات: منها أنْ يَتَقَدَّمَ عليه الحَالُ نحو قول كُثّير عَزَّة:

لعَزَّةَ مَوحِشاً طَلَلُ ... يَلوحُ كأنَّهُ خِلَلُ

(أصله: لِعزَة طَلَلٌ مُوحِشٌ، و "موحش" نَعْت لـ " طَلَل" فلما تَقدَّم عليه بَطل أنْ يكونَ صِفَةً لِأَنَّ الصفةَ لا تَتَقَدَّمُ على المَوْصُوف، فصارَ حَالاً، والمُسَوغ له: تقدُّمُه على صاحِبه والطَّلَلَ ما بعي من آثارِ الدار، والخِلل: جمع خِلة، وهي كل جِلدَةٍ منقوشة)

ومنها: أن يَتَخَصَّصَ إمَّا بوَصْفٍ، نحو: {ولمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ من عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقاً} القراءة المشهورة: مصدِّقٌ لما معهم، وقال القرطبي: ويجوز في غير القرآن نصبه على الحال، وكذلك هو في مصحف أُبَيّ بالنصب فيما رُوي **1**. هـ والآية هي "**89**" من سورة البقرة

"2") أو إضافة نحو: {فِي أَرْبَعَةِ أيَّامٍ سَواءً للسَّائِلين} (الآية "10" من سورة فصِّلتْ "41" أو بمعمولٍ نحو" عجِبْتُ من مُنْتَظِرٍ الفَحْصَ مُتَكَاسِلاً". ومنها: أن يَسبقَهُ نفي نحو: {وَمَا أهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إلاَّ ولها كِتَابٌ مَعْلُومٌ} (الآية " 4" من سورة الحجر "15")

أو نهي كقولِ قَطَرِيّ بن الفُجَاءة:

لاَ يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إلى الإِحْجَامِ ... يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحَمَامِ

(الإحجام: التأخر، الوغى: الحرب، الحِمَام: الموت)

أو استِفْهام كقوله:

يا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِياً فَتَرَى ... لِنَفْسِكَ العُذْرَ في إبْعَادِها الأَمَلاَ (صاح: مرخم صاحب،، وحم: قدر)

وقد تَغْلب المعْرِفةُ النكِرةَ في جملة ويأتي منهما حال، تقول: "هذان رجُلان وعَبْدُ الله مُنْطَلِقَيْن" وإنْ شِئتَ قلتَ: "هَذَان رَجُلان وعبدُ الله مُنْطَلَقان". وتقول: "هؤلاءِ ناسٌ وعبدُ اللهِ مُنْطَلِقين" إذَا خَلَطْتَهم، وتقول: " هذه ناقَةٌ وفَصِيلُها راتِعَيْن" ويجوز راتِعَتَان.

وقد يَقَعُ نَكِرةً بغَيْر مُسَوِّغٍ كقولهم: "عليهِ مائةٌ بَيْضاً" وفي الحديث: " وصلَّى وَرَاءَه رِجَالٌ قِياماً".

-4 الحَالُ مع صاحِبها - في التَّقَدُّم والتأخر لَهَا ثلاثُ أَحْوال:

(أ) جَوَازُ التَأخُّرِ عنه والتَّقَدُّمِ عليه نحو" لا تَأكُلِ الطَّعَامَ حارّاً" ويجوز " لا تأكُلْ حَارّاً الطَّعَامَ".

(ب) أن تَتَأخَّرَ عنه وُجُوباً وذلكَ في مَوْضِعَين:

(1) أن تكُونَ مَحْصورةً، نحو: {وَمَا نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ إلاَّ مُبَشِّرِين ومُنْذِرِينَ} (الآية "48" من سورة الأنعام "6") .

(2) أنْ يكُونَ صَاحِبُها مَجْروراً إمَّا بحرْفِ جَرٍّ غيرِ زائد نحو" نَظَرْتُ إلى السَّماءِ لامِعَةً نُجومُها" وأمَّا قوْلُ الشَّاعر:

تَسَلَّيْتُ طُرّاً عَنْكُمُ بَعْدَ بَيْنِكم ... بِذكْرَاكُمُ حتى كَأَنَّكُم عِندي

بتقدِيم "طُرّاً" وهي حالٌ على صَاحِبِها المجرورِ بعن، فَضَرُورة.

وإمَّا بإضافة، نحو" سَرَّنِي عَمَلُكَ مُخْلِصاً". حال من الكاف في عملك وهي مضاف إليه.

(ج) أن تتقدَّمَ عليه وُجُوباً كما إذا كان صَاحِبُها مَحْصُوراً فيه نحو "ما حَضَرَ مُسْرِعاً إلاَّ أَخُوكَ".

-5 شَرْطُ الحالِ منَ المضافِ إليه:

تأتِي الحالُ من المضافِ إليه بشرط أن يكونَ المضافُ عاملاً فيه نحو: {إليه مَرْجِعُكُمْ جميعاً} (الآية 4" من سوقر يونس "10") . أو يكونَ بَعْضاً منه نحو: {أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ

يَأْكُلَ لَحْم أخِيهِ مَيْتاً} (الآية "12" من سورة الحجرات"49") أو كبَعْضِهِ نحو: {فاتَّبِعُوا مِلَّة إبْرَاهِيمَ حَنِيفاً} (الآية "95" من سورة آل عمران "3") . فلو قِيل في غير القرآن: اتَّبعَ إبراهيمَ، لصحَّ.

-6 العَاملُ في الحَال:

لا بُدَّ للحال من عامِل ولا يَعملُ فيها إلا الفِعلُ، أو شَيءٌ يكونُ بَدَلاً مِنه، دَالاًّ عليه، والعَاملُ من غَير الفِعْل المُشْتَقٌّ نحو" أعَائِدٌ بكرٌ حَاجّاً" والظَّرفُ نحو: "زَيْدٌ خَلْفَكَ ضَاحِكاً" أي اسْتَقَرَّ خَلْفَكَ، والجارُّ والمَجْرُور نحو: "زَيْدٌ في الدار نائماً" أي استَقرَّ، والإشارة نحو: " ذَاكَ محمدٌ راكباً" والمعنى: أشير المُنْتَزعَةُ من مَعْنَى اسمِ الإِشَارَة، و "ها" للتنبيه نحو" هَذَا عَمْرٌ مُقبلاً" والمعنى: انبّهكَ.

ويعمل مِن أخوات "إن" ثلاث أدوات هُنَّ: " كأنَّ لِما فيها من مَعْنى: أُشبِّه، نحو "كأنَّ هَذَا بِشرٌ مُنْطَلِقاً" و "لَيْتَ " لما فيها من معنى، تَمَنَّي، نحو: "ليتَ هذا زَيدٌ شُجاعاً" و "لعَلَّ" لما فيها من مَعْنى أتَرَجَّى، نحو" ولَعَلَّ هذا عَمْرٌو مُنْطَلِقاً". ولا يجوزُ أنْ يَعملَ في الحال" إنَّ ولكِنَّ". وإذا لم يكنْ للحَالِ عامِلٌ مِمَّا سَبَق فلا يجوزُ، فلو قلتَ: "زيدٌ أخُوكَ قائماً" و "عبدُ الله أبوك ضاحكاً" لم يَجُز، وذلك لأنه ليس ها هَنا فِعلٌ، ولا مَعْنَى الفِعْل، ولا يستقيم أن يكونَ أَباه في حَالٍ، ولا يكونُ في حالٍ أُخْرَى، ولو قَصَدْتَ بالأُخوَّة، أُخُوَّة الصَّدَاقَةِ لجَازَ.

(يتبع ...)

(تابع ... 1) : الحال: ... ...

-7 الحالُ مع عامِلها (تقدم في رقم 4 الحال مع صاحبها والفرق ظاهر بين العامل والصاحب) – في التقديمِ والتَّأخِيرِ – ثلاث حالاتٍ:

(أ) جوازُ التَّأخيرِ والتَّقديمِ وذلكَ إذا كانَ العَامِلُ فِعْلاً مُتصَرِّفاً، نحو" دَخْلتُ البُسْتَانَ مَسْرُوراً" أو صِفَةً تُشبِهُ الفِعلَ المُتَصَرِّفَ نحو: " خالدٌ مُقبلٌ على العَملِ مُسْرعاً" فيجوزُ في "مسروراً " و "مسْرِعاً" أنْ نُقدِّمَهُما على "دَخَلتُ ومُقبِل" ومنه قوله تعالى: {خُشَّعاً أبْصارُهُمْ يخرُجُون} (الآية "7" من سورة القمر"54") وقول يزيدَ بنِ مُفرِّغ يخاطبُ بغلتَه:

عَدَسْ ما لعَبّادٍ عَليكِ إمارةٌ ... أَمِنْتِ وهذا تحْمِلِينَ طليقُ (عَدَسْ: اسم صوت لزجر البغل، وعباد: هو ابن زياد بن أبي سفيان) فجملةُ تحمِلِينَ في موضعِ نصبٍ على الحالِ، وعاملُها طليق، وهو صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ.

(ب) أنْ تَتَقَدَّمَ عليه وُجُوباً، وذلك إذا كان لها صَدْرُ الكَلاَمِ، نحو" كيفَ تَحْفَظُ في

النَّهار" ف "كَيْف" في محل نَصْبٍ على الحال.

(ج) أنْ تَتَأَخَّرَ عنه وُجُوباً وذلك في ستِّ مَسَائل:

(1) أنْ يكونَ العَامِلُ فِعْلاً جامِداً نحو" ما أَجْمَلَ الفَتَى فَصِيحاً"

(2) أوْ صِفَةً تُشبِهُ الفعلَ الجامد، وهي أَفْعلُ التفضيل نحو "بكرٌ أفصحُ النَّاسِ خَطِيباً".
ويُسْتَثْنى مِنْه ما كانَ عاملاً في حالين لاسمين مُتَّحِدَي المعنى، أو مُخْتَلِفَين، وأحدهما مفضَّلٌ في حالةٍ على الآخَرِ في حالةٍ أخرى، فإنه يجبُ تقديمُ الحالِ الفاضلةِ على اسم التفضيل نحو: " عمرٌو عِبَادَةً أحسنُ مِنه مُعَامَلةً".

(3) أوْ مَصْدراً مقدراً بالفِعل وحرف مَصْدَري نحو "سرَّني مجيئُكَ سَالِماً" أي أَنْ جِئت.

(4) أو اسم فعل نحو "نزَالِ مُسْرِعاً".

(5) أو لفظاً مضمناً معنى الفعل دون حروفه كبعضِ أخَوات "إن" والظروف، والإِشارة، وحروف التنبيهِ والاستفهام التعظيمي، نحو "ليت عليّاً أخوكَ أميراً" و "كأنَّ محمداً أسدٌ قَادِماً" وقول امرئ القيس:

كأنَّ قلوبَ الطَّيرِ رَطْباً ويابِساً ... لدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحشَفُ البالي (العناب: ثمر الأراك، والحشف: رديء التمر، وفي المثل العربي: أحشفاً وسوءَ كِيلة)

ونحو قوله تعالى: {فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً} (الآية "52" من سورة النمل "27") .
"هَا أَنتَ محمَّدٌ مُسَافِراً" ويُسْتَثْنَى مِنْ ذلك أنْ يكونَ العاملُ ظَرْفاً أو مجْرُوراً لا مُخْبَراً بهما، فيجوزُ بِقلَّةٍ تَوَسُّط الحالِ بينَ المبتدأ والخبر كقراءةِ بعضهم: {وَقَالُوا مَا في بُطُونِ هذهِ الأنعامِ خَالِصَةً لذُكُورِنَا} (الآية "139"من سورة الأنعام "6") وقراءةُ الحسن: {والسَّمَوَاتُ مَطَوِيَّاتٍ بِيَمينِهِ} (الآية "67" من سورة الزمر "39") .

(6) أن يكونَ العاملُ فِعْلاً مع لاَمِ الابْتِداء أو القَسَمِ نحو "أِنِّي لأَسْتَمعُ وَاعِياً" ونحو" لأَقْدَمَنَّ مُمْتَثِلاً". لأنَّ التَّاليَ للامِ الابْتِدَاء ولامِ القسم لا يَتَقَدَّمُ عليهما.

-8 تَعَدُّدُ الحالِ:

يجوزُ أنْ يَتَعَدَّدُ الحَالُ وصَاحِبُهُ واحدٌ، أو مُتَعَدِّدٌ، فالأوَّل كقوله:

عَلَيَّ إذا لاَقَيْتُ لَيْلَى بِخَلْوَةٍ ... أنَ ازْدَارَ بيتَ اللَّهِ رَجْلاَنَ حَافياً (أن ازدار: نقلت حركة ألف المضارعة إلى النون من أن ليستقيم الوزن ومعنى ازدار أزور من ازدار يزدار وأصلها: ازتار، ومعنى: رَجْلان، ماشياً على رِجْلَيّ غير راكب)

والثاني: إنْ اتَّحَدَ لَفْظُهُ ومعنَاهُ ثُنِّيَ أو جُمِع نحو: {وَسَخَّرَ لكُم الشَّمْسَ والْقَمَرَ دَائِبيْنِ} (الآية "33" من سورة إبراهيم "14") . والأصلُ: دَائِبَةً ودَائِباً ونحو: {وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ والشَّمْسَ والقَمَرَ والنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ} (الآية "12" من سورة النحل "16" على قراءة من فتح النجوم) .

وإن اخْتَلَفَ فُرِّق بغَير عَطْف وجُعِل أَوَّلُ الحَالَيْن لِثَاني الاسْمَيْن وثانيهما للأَوَّل نحو" لَقِيتُ زَيْداً مُصْعِداً مُنْحدِراً فمُصْعِداً حالٌ من زَيد، ومُنْحَدِراً حال من التاء.

وقد تأتي على الترتيب إنْ أَمن اللَّبْس كقولك: "لَقِيتُ هِنداً مُصعِداً مُنْحَدِرةً" وكقول أمرئ القيس:

خَرَجْتُ بها أَمْشِي تَجُرُّ وراءَنا ... على أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّل (المِرْط: كِساءٌ من خَزّ، والمُرَحَّل: المُعلَم)

فأمْشي حالٌ مِن التاء من خَرَجْت و "تجُرُّ" حالٌ من الهاء في بها.

-9 الحالُ مُؤَسّسة أو مُؤَكَّدة: الحالُ المؤَسِّسَة: هي التي لا يُسْتَفَادُ مَعْنَاهَا بدُونِها نحو" أَتَى عَليٌّ مُبَشِّراً" والحالُ المؤكدة: هي التي يُسْتفادُ مَعْنَاها بدُونها، وهي على ثَلاثةِ أنواع:

(1) أن تكون إمَّا مُؤكِّدةً لعَامِلِها مَعْنىً دُونَ لَفْظٍ نحو {فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً} (الآية "19" من سورة النمل "27") أو لَفْظاً ومعنىً نحو: {وَأَرْسَلْنَاكَ للنَّاسِ رَسُولاً} (الآية "79" من سورة النساء "14") .

(2) أنْ تكونَ مُؤكِّدة لِصَاحِبِها، نحو: {لآمَنَ مَنْ في الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً} (الآية "99" من سورة يونس "10") .

(3) أنْ تؤكِّدَ مَضْمون جُمْلَةٍ مُرَكَّبَةٍ من اسمين مَعْرِفَتَيْنِ جَامِدِينْ ومَضْمُونُ الجملة إمَّا فَخْرٌ كقولِ سالم اليربُوعي:

أنَا ابنُ دَارَةَ يا لَلنَّاسِ مِنْ عَارِ ... وهَلْ بِدَارَة يالَنَّاسِ مِنْ عَارِ

أو تَعظِيمٌ لغَيرك نحو "أنتَ الرجُلُ حَزْماً" أو تصغير له نحو" هُوَ المِسْكينُ مُحْتَاجاً" أو غير ذلك نحو" هذا أخُوكَ شفيقاً" و {هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً} (الآية "72" من سورة الأعراف "7") .

وهذه الحَالُ المُؤَكِّدة واجِبَةُ التَّأخير عن الجُمْلَةِ المذكورَة، ومعمولةٌ لِمَحْذُوفٍ وُجُوباً تَقْدِيرُهُ "أحقُّه أو أَعْرفه" أو "أحقني أو أعرفِني" لِتَنَاسُبِ المبتدأ في الغيبةِ والحضور.

-10 الحال مُقارِنَة أو مُقدَّرة:

الحالُ إمَّا مُقارِنَةٌ لعامِلِها كالأمثلة السَّابقة، وإمَّا مُقَدَّرَةٌ وهي المُسْتَقْبَلةُ وتُسمَّى حالاً مُنتظرة نحو: {فَادْخُلُوها خَالِدِينَ} (الآية "73"من سورة الزمر "39") أي مُقَدَّراً خُلُودُكُمْ.

-11 الحالُ حَقِيقِيَّةٌ أو سَبَبِيةٌ:

والحَالُ إمَّا حَقِيقِيَّةٌ كالأمْثِلة السَّابقةن وإمَّا سَبَبِيَّةٌ - وهي التي تتعلَّقُ فيما بعدها وفِيها ضَمِيرٌ يَعُودُ على صَاحِبِ الحالِ - نحو" دَخَلْتُ على الأَمِيرِ بَاسِماً وَجْهُهُ".

-12 الحالُ مفردٌ، وشَبْهُ جملةٍ أو جُمْلَةٌ:

الأصلُ في الحال: أنْ تكونَ اسْماً مُفْرَداً نحو: {وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِياً} (الآية "12" من سورة مريم "19") ، وقد تجيء ظَرفاً (المراد: متعلق بظرف) نحو "رأَيْتُ الهِلالَ بَيْنَ السَّحَاب" فبينَ مُتَعَلِّقٌ بمحذوف حال أي كائناً. وجَارّاً ومجْرُوراً (وأيضاً) المراد تعلقه) نحو "نظرت البدر في كبد السماء" فالجارّ والمجرُور مُتَعَلِّقانِ أيضاً بمَحذُوف حالٍ أي كائِناً في كبد السماء وقد تَجِيءُ جُمْلةً بثلاثَةِ شُرُوطٍ:

الأوَّلُ: أنْ تكونَ خَبَرِيَّة فَلَيْس من الحَالِ قولُ الشاعر:

اطلُبْ ولا تَضْجَرَ منْ مَطلَبٍ ... فآفَةُ الطَّالِبِ أن يَضْجَرا (تضجر: مفتوح الراء على نية وجود نون التوكيد الخفيفة، وهو لهذا مبني على الفتح في محل جزم بـ "لا" الناهية) فهذِه الَواوُ الدَّاخلَةُ على "لا" النَّاهِيَة ليْستْ للحالِ، وإنَّما هي عَاطِفةٌ مثل قولِه تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّه وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً} (الآية "36" من سورة النساء "4")

الثاني: أن تكون غيرَ مُصَدَّرَةٍ بعلامَةِ استِقْبَال، فليسَ من الحَال: " سَيَهْدِينِ" من قَولِه تعالى: {وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إلى رَبِّي سَيَهْدِينِ} (الآية "99" من سورة الصافات "37") .

الثالث: أنْ تَشْتَمِلَ على رَابِطٍ، وهو أمّا الواوُ فقط نحو: {قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ونَحْنُ عصْبَةٌ} (الآية "14" من سورة يوسف "31") . أو الضَّميرُ فَقَطْ نحو {اهْبِطُوا بعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} (الآية "36" من سورة البقرة "2") . فالجُملةُ من المبتدأ وهو "بَعضُكم" والخبر وهو "عدوّ" في محل نَصْب حال، والرابطُ الضميرُ وهو "كم" في "بعضكم"أو هُمَا مَعاً – الضَّمير والوَاو – نحو: {أَلَمْ تَرَ إلى الذين خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ} (الآية "243" من سورة البقرة "2") .

وإذا وَقَعَ الفعلُ المَاضِي حَالاً وجَب عِند البَصْرِيين أن يَقْتَرِنَ بـ " قَدْ" ولا يَشْترِطُ الكُوفِيُّون والأَخْفَش من البَصْريين ذلكَ، لكثرة وروده في لسان العرب نحو قوله تعالى: {أو جَاؤوكم حَصِرَتْ صدُورهُم} (الآية "90"من سورة النساء"44") وتأوِيلُ هذا عِنْ البَصْريين كما قال المبرد: الدعاء كما تقول: لُعنُوا قُطِّعَت أيْدِيهم.

-13 الواوُ الرَّابطَةُ أو الضَّميرُ بَدَلها: تجبُ الواوُ قبلَ مُضارعٍ مَقْرُونٍ بقد نحو: {لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إلَيْكُمْ} (الآية "5" من سورة الصف"61") .

وتَمْتَنِعُ الواوُ ويَتَعَيَّنُ الضَّمِيرَ في سَبْعَةِ مَواضِعَ:

(1) أنْ تَقَعَ الجُمْلَةُ بعدَ عَاطف نحو: {فَجَاءَهَا بِأَسُنَا بَيَاتاً أَو هُمْ قَائِلُون} (الآية "4" من سورة الأعراف "7") .

(2) أنْ تكونَ الحالُ مُؤَكِّدَةً لمضمُون الجُمْلَةِ نحو: {ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ} (الآية "2" من سورة البقرة "2") .

(3) الجُمْلَةُ الماضَوِيَّة الوَاقِعَةُ بعدَ "إلاَّ" نحو: {وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إلاَّكانُوا به

يَسْتَهْزِئُون} (الآية "11" من سورة الحجر "15") .

(4) الجملةُ المَاضَويَّةُ المَتْلُوَّةُ بـ "أو" نحو "لأُصَادِقَنَّهُ غَابَ أو حَضَرَ".

(5) الجُمْلَةُ المُضَارِعِيَّةُ المَنْفِيَّةُ بـ "لا" نحو: {وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ باللَّهِ} (الآية "84" من سورة المائدة "5") ومنه قوله:

ولَوْ أنَّ قَوْماً لارْتِفَاعِ قَبِيلَةٍ ... دَخَلُوا السَّمَاءِ دَخَلْتها لا أُحْجَبُ

(6) المضارِعيَّةُ المنفِيَّةُ بـ "مَا" كقوله:

عَهِدتُكَ مَا تَصْبُو وفِيكَ شَبِيبَةٌ ... فَما لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبّاً مُتَيَّما

(7) المُضَارِعيَّةُ المثبتَةُ التي لم تَقْتَرِنْ بـ "قَدْ" نحو: {وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ} (الآية "6" من سورة المدثر"74") . و "قدِمَ الأَمِيرُ تُقَادُ الجَنائِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ" وأما قَوْلُ عَنْتَرَةَ:

عُلِّقْتُها عَرَضاً وأَقْتُلُ قَوْمَها ... زَعْماً لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيسَ بمَزْعَمِ

فالواوُ عاطِفَةٌ، والمُضارِعُ مُؤَوَّلٌ بالماضي، أي وقتلتُ قَوْمَهَا، أو الواوُ لِلْحال، والمُضَارِعُ خبرٌ لِمُبْتَدأ محذوفٍ تقديرُهُ، وأنا أَقْتُلُ قَوْمَها.

-14 حَذْف عَامِلِ الحالِ جوازاً:

قد يُحذَفُ عَامِلُ الحَالِ جَوازاً لِدَليلِ حَاليّ كقولك لقَاصِدِ السَّفَرِ "راشِداً" أي تُسَافِر. وللقَادِمِ من الحَجّ "مَأجُوراً" أي رَجَعْتَ، أو دَليلٍ مَقَاليّ، نحو: {فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَو رُكْبَاناً} (الآية "239"من سورة البقرة "2") أي صلُّوا.

-15 حذفُ عاملِ الحالِ وُجُوباً: يُحذَفُ العَامِلُ وُجُوباً في أربعةِ مواضع:

(1) أنْ تكُون الحالُ سَادَّةً مَسَدَّ الخبرِ نحو "أكرامِي بَكْراً قَادِماً".

(2) أن تُؤَكِّدُ مَضْمُونَ جُمْلَةٍ نحو: "عليٌّ أخوكَ شفيقاً" فـ "أخوك" تُفِيدُ الشَّفَقَةَ.

(3) أنْ تَكُونَ مُبَيِّنَةً لزِيَادَة أو نَقْصٍ تَدْرِيجِيَّيْنِ نحو" تَصَدَّقْتُ بدِرْهَمٍ فَصَاعِداً" أي فَذَهب المُتَصَدَّق بهِ صاعِداً.

(=فصاعداً) .

(4) أنْ تكُونَ مَسُوقَةً للتَّوبيخِ نحو: "أَمُتَوانِياً وقَدْ جَدَّ غَيْرُكَ". و "أَعَرَبِيّاً حِيناً وأجْنَبِيّاً آخَر" أي أتكونُ عَرَبِيّاً حِيناً، وتَتَحَوَّلُ أجْنَبِيّاً حِيناً آخَرَ.

-16 حَذْفُ عامِلِ الحالِ سَمَاعاً:

ويُحْذَفُ العَامِلُ – فِي غيرِ ما تَقَدَّمَ – سَمَاعاً نحو: " هَنِيئَاً لكَ" أي ثَبَتَ لكَ الخيرُ هَنِيئاً، وسَيَأْتِي أمثالُ ذلك.

-17 ما يَنتَصِبُ من المَصَادرِ لأنَّه حَال:

وذلكَ قولُكَ: "قَتَلْتُه صَبْرَاً" و "لَقِيتُهُ فُجَاءَةً ومُفَاجَأَة" و "كِفَاحاً ومُكَافَحَة" و "لَقِيته عِيَاناً" و "كلَّمتُه مُشَافهَةً" و "أتَيْتُه رَكْضاً وعَدْواً ومَشْياً" و "أخَذْتُ عنه سَمْعاً وسَمَاعاً"

قال سِيبويه: وليسَ كلُّ مَصْدَر مِثلَ مَا مَضَى من هذَا البَاب يُوَضَع هَذا المَوْضِعَ لأنَّ المصدر هُنَا في مَوْضِع فاعِل (مذهب سيبويه في أتيت زيداً مشياً وركضاص وعَدْواً وما ذكره معه أن المصدر في موضع الحال كأنه قال: ماشياً وراكضاً وعادياً. وكذلك صبراً، أي قتلته مَصْبوراً، ولقيته مفاجئاً ومكافحاً ومعاتباً، وكلمته مشافهاً. وأخذت ذلك عنه سماعاً وليس ذلك بقياس مُطرَّد، وكان أبو العباس المبرد: يجيز هذا في كل شيء دلَّ عليه الفِعْل نحو" أتانا سُرْعةً" و "أتانا رُجْلة") إذا كانَ حالاً.

ألاَ تَرى أنه لا يَحْسُن أتانا سُرْعَةً ولا أَتَانا رُجْلَةً، ومِثْلُ ذلك قولُ لاشاعر زهير بن أبي سُلْمَى:

فَلأَياً بِلأْيٍ مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنا ... على ظَهْرِ مَحْبوكٍ ظِمَاءٍ مَفَاصِلُه (اللَّأْي: البطء، والمحبوك: الشديد الخَلْق، والظِّماء هنا: القليلة اللحم)

كأنَّه يقول: حَمَلْنا وَلِيدَنا لأْياً بَلأيٍ، أو كأنَّه يقول: حَمَلْناه جَهْداً بَعد جَهْدٍ، ومِثْلُه قَوْلُ الرَّاجِز وهو نَقَادَة الأَسَدِي:

"وَمَنْهَلٍ ورَدْتُه التِقَاطاً (المَنْهَل: المَورِد، التِقَاطاً؛ مُفَاجِئاً له، والمعنى لم اقصِ قَصْده لأنَّه في فَلاةٍ مَجْهُولةٍ) أي فُجَاءَة.

(يتبع ...)

(تابع ... 2) : الحال: ... ...

-18 المَصَادِرُ تكونُ في مَوضِع الحال:

يقول سيبويه مُمَثلاً عليه: وذلك قولك "أَمَّا سِمَناً فَسمين"و "أمَّا عِلْماً فَعَالِمٌ" انْتَصَب "سِمَناً" و "علْماً" على أنَّ كُلاً مِنْهما مَصْدرٌ نُصِب على الحال وقال الخليلُ رحَمه الله: أنَّه بمَنْزِلة قولك: "أَنْت الرجل عِلْماً ودِيناً" و "أنت الرَّجُل فَهْما وأَدَباً" أي أنتَ الرجلُ في هذه الحال، ولم يَحْسُن في هذا الوَجْه الأَلِفُ واللاَّمِ، ومن ذلك قولُك: " أمَّا عِلماً فلا عِلَم له" و "أمَّا عِلْماً فلا عِلْم عِنْدَه" و "أمَّا عِلْماً فلا علم" وتضمر "له" لأنَّكَ إنما تَعْنِي رجلاً.

-19 كَلِماتٌ في جُمْلة لا تَقَعُ إلاَّ حَالاً:

وذلكَ قولُك: "مَا شَأْنُكَ قَائِماً " و "ما شَأْنث زَيْدٍ مُسْرِعاً" و "ما لأَخِيكَ مُسَافِراً" ومثله: " هذا عبدُ اللَّهِ قَارِئاً" انْتَصَب قائماً، ومُسْرِعاً، ومُسَافِراً على الحال، وانْتَصَبَ بقَوْلك: ما شَأْنُك كما انْتَصَب قَائِماً في قولك: " هذا عبدُ اللَّهِ قائماً" بما قبله، ومثلُه

قولُه سُبْحانه: {فَما لَهُم عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِين} (الآية "**49**" من سورة المدثر"**74**") ، ومثل ذلك: " مَنْ ذَا قَائِماً بالباب" فقائماً حال، أي مَنْ ذا الذي هُو قائمٌ بالباب.

حَبَّذا: فعلٌ لإِنشاءِ المدحِ، ولا حَبَّذا فِعلٌ لإِنْشَاءِ الذَّمّ، وهما مثل" نِعْمَ وبِئْسَ" (انظرهما في: نعم وبئس وما في معناهما) فيُقالُ في المدح" حَبَّذا" وفي الذَّمّ" لا حَبَّذا" قال الشاعر:
أَلَا حَبَّذا عَاذِرِي في الهَوَى ... ولا حَبَّذا الجَاهِلُ العَاذِلُ
ف"حَبَّ" فعلٌ ماضٍ، والفاعِلُ "ذا" وهي اسْمُ إشَارَةٍ ولا يُغَيَّرُ عَنْ صُورَته مُطْلَقاً لجَرَيَانِهِ مجْرَى الأَمْثَالِ، وجُمْلَةُ "حَبَّذَا" من الفعل والفاعل خَبَرٌ مُقَدَّم، ومخصُوصُهُ وهو "عاذِري" مُبْتدأ مُؤَخراً أَوْ خَبَر لمبتَدأ محذُوفٍ.
والحاءُ من حَبَّ مع "ذا" مفتوحةٌ وُجُوباً، وبِدُونِها تُفْتَحُ أَوْ تُضمَ، ومثل حبَّذا إعرابُ "لا حَبَّذا إعرابُ "لا حَبَّذا الجاهل" إلاَّ أنَّ فيهِ زيادَة "لا" وهي النافية، وتفترقُ " حَبَّذَا" عن نعمَ وبِئْسَ منْ وُجُوهٍ:
(أ) أنَّ مَخْصُوصَ" حبَّذا" لا يتقدَّم بخلافِ مخصُوصِ "نِعْمَ".
(ب) مَخْصُوصُها لا تَعْملُ فيه النَّواسخُ بِخِلاَفِ مَخْصُوصِ" نِعْمَ" نحو: " نِعْمَ رجُلاً كانَ عليّاً".
(ج) أنَّه قَدْ يَتَوَسَّطُ بَيْن حَبَّذا ومَخْصُوصِها حَالٌ أو تمييزٌ يُطَابِقَانِه نحو" حَبَّذا قارِئاً خَالِدٌ" و "حبَّذا مُسَافِرَيْنِ خَالِدَانِ" و "حبَّذا رَجُلاً محمَّدٌ" بخلافِ "نِعْمَ".

حَتّى الابتدائيّة: هي حَرْف تَبْتَدِئُ بَعدَهُ الجُمَلُ فيدخلُ على الجُمَلِ الاسْمِيَّةِ كقول جرير:
فَمَا زَالَتِ القَتْلى تَمُجُّ دِمَاءَها ... بَدجْلَةَ حتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ (الأشكل: حمرة مختلطة ببياض، ورواية اللسان: تمورُ دماؤها)
وتدخلُ على الجُمْلَةِ الفِعليَّةِ كقولِ حَسَّان:
يُغْشَوْنَ حتى ما تَهِرُّ كِلابُهُم ... لا يَسْأَلُون عَنِ السَّواد المُقبلِ

حتى: التي تُضمَرُ "أنْ" بعدهَا – لا يَنْتَصِبُ المضارعُ بـ " أَنْ" بعدَ "حتَى" إلاَّ إذا كانَ مُسْتقبلاً، فإذا كان اسْتِقْبَالُه بالنظر إلى زَمَنِ التَّكلُّمِ فالنَّصْب واجبٌ نحو {قالوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسَى} (الآية "**91**" من سورة طه "**20**") .

وإذا كانَ اسْتِقْبَالُه بالنسبةِ إلى ما قَبْلَها (أي قبل حتى من المعنى والمراد) خاصَّة فيجوزُ الرفعُ والنَّصب نحو: {وَزُلْزِلُوا حتى يقولُ الرَّسُولُ} (الآية "214" من سورة البقرة "2") .

فإن قولهم إنما هو مستقبلٌ بالنَّظَر إلى زَمَنِ الزِّلزالِ لا بالنَّظر إلى زَمَنِ قَصِّ ذلك عَلَيْنا

ولها مَعْنَيَان:

الأول بمعنى "إلى أنْ" نحو" أنا أسيرُ حتى تطلعَ الشَّمْس". ونحو: {حَتَّى يَرْجِعَ إلينا مُوسَى} (الآية "91" من سورة طه "20")

والثاني: بمعنى "كي" التَّعْلِيليَّة نحو: {وَلاَ يَزَالُون يُقَاتِلُونكُمْ حتَّى يَرُدُّوكُمْ} (الآية "217" من سورة البقرة "2") وقولك: اتّقِ اللَّهَ حتى تَدْخُلَ الجَنَّة". فكلُّ ما اعْتَورَه وَاحِدٌ من هَذِين المعْنَيَيْن فالنَّصْب له لازمٌ. وعلى كلٍّ فالمضارعُ بعدَها منصوبٌ بأَنْ مُضْمَرَةً وُجُوباً وأَنْ وما بعدها في تأويلِ المصدَر في محلِّ جَرٍّ بحَتَّى.

حتى: التي يرتَفَعُ المُضارِعُ بعدَهَا:

يَرْتَفِعُ المُضارِعُ بعدَ" حتَّى" بثلاثة شُرُوطٍ:

الأَوَّلُ: أن يكونَ حَالاً (أي لا مُسْتقبلاً) أو مُؤَوَّلاً بالحالِ نحو" مَرِضَ زيدٌ حَتّى لا يَرْجُونَهُ".

الثاني: أنْ يكونَ مُسَبباً عَمَّا قبلها فلا يجوزُ "سِرْت حتَّى تطلعُ الشمس" بضمِّ العينِ من تطلع والنصبُ واجب.

الثالث: أن يكون فَضلَةً فلا يَصحُّ الرفعُ في نحو" سَيْرِي حَتَّى أَدخلَها" ويصحُّ في نحو" سَيْرِي أَمْسِ حَتَّى أَدْخُلُهَا" بضم اللام.

ويقولُ سيبويه: واعلم أنَّ "حتَّى" تَنْصِب على وَجْهين: أحدُهما: أنْ تَجْعَل الدُّخُولَ غايةً لِمَسِيرِكَ، وذلكَ قَوْلُك: "سِرْتُ حتى أدْخُلَهَا" كأنك قلت: " سِرْتُ إلى أنْ أدخُلَها " فَالفِعْل إذا كان غَايَةً نُصِب، والاسْمُ إذا كانَ غايةً جَرٌّ والمُرادُ النَّصْب بأنْ المُضْمَرة بعد حتى، واعلَمْ أنَّ "حَتَّى" يُرْفَع الفِعْل بَعْدَها على وَجْهين: تقول: " سِرْتُ حتَّى أدْخُلُهَا" تَعْني أنَّه كانَ دخولُك دُخولاً متصِّلاً بالسير، كاتّصاله بالفاء إذا قلت: "سِرْت فإذا أنا في حالِ دُخُول، والوَجْهُ الآخَرُ: أنْ يكونَ الدُّخُولُ وَمَا أشْبَهَهُ الآنَ – أي في الحال تقول في ذلك" لقد سِرْتُ حتَّى أدْخُلُها ما أُمْنَع" أي حتَّى أني الآن أدْخُلها كَيْفَما شِئْتُ، ومثل ذلك قولهم: " لقد مَرِضَ حتى لا يرجونه" قال الفرزدق:

فَيَا عَجَباً حتَّى كُلِيبٌ تَسُبُّني ... كَأَنَ أبَاها نَهْشَلٌ أو مُجَاشِعُ

فحتى هنا كحرفٍ من حُروفِ الابتداء، ومثلُ ذلك: " شَرِبَتْ حَتّى يَجيءُ البَعِيرُ يَجُرُّ بطْنَه" شَرِبَتْ: يَعْني الإبِل، ومثل ذلكَ قولُ حَسَّان بنِ ثَابت:

يُغْشَون حَتَّى ما تَهِرُّ كِلابُهم ... لا يَسْألون عن السّوادِ المُقْبِل

ويكونُ العَملُ بعدحَتَّى من اثْنَيْن، وذلكَ قَوْلُكَ: " سِرْتُ حتَّى يدخلَهَا زَيْدٌ" إذا كان دُخُولُ زَيدٍ لم يُؤَدِّه سَيْرُكَ، ولم يَكُن سَبَبَه، فَيصيرُ هذا كقولك: "سِرْتُ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ" لأنَّ سَيركَ لا يَكُون سَبَباً لِطُلوعِ الشَّمس ولا يُؤَدِّيهِ ولكنَّكَ لَوْ قُلْتَ: "سِرْتُ حتَّى يَدْخُلُها ثَقَلِي" و "سرْتُ حتَّى يَد خُلُها بَدَنِي" لَرَفَعْتَ.

حَتَّى "حرفُ جَرٍّ": وهي بمَنْزِلَةِ "إلى" في انتِهَاءِ الغَايَةِ مَكانيَّةً أو زمانيَّةً نحو: {سَلاَمٌ هي حَتَّى مطْلَع الفَجْرِ} (الآية "5" من سورة القدر "97") وتَنْفَرِدُ عَنْ "إلى" بأُمُورٍ ثلاثة:

(أ) أنَّ مَجْرُورَها لا يَكُونُ إلاَّ ظَاهِراً فلا تَجُرُّ المُضْمَرَ.

(ب) أنَّ مَجْرُورَهَا آخِرٌ نحو "شَرِبْتُ "الكَأسَ حَتَّى الثُّمَالَةِ" أو مُتَّصِلاً بالآخر نحو: {سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ} .

(ج) أَنَّ كلاًّ مِنْهُما قد يَنْفَرِدُ بمحَلٍّ لا يَصْلُحُ للآخَرِ، فانْفَرَدَتْ "إلى" بنحو "كَتَبَتْ إلى زَيدٍ" و "أنا إلى عَمْرٍو" أيْ هو غَايَتِي و "سرْتُ مِنَ البَصْرَةِ إلى الكوفَةِ".

وانفَرَدَتْ "حَتَّى" بمُبَاشَرَةِ المُضارِعِ مَنْصُوباً بعدَها بـ "أَنْ" مُضْمَرةً وقدْ تَقَدَّمَتْ.

حَتَّى العَاطِفَة: لحَتَّى العاطِفَةِ ثَلاثَةُ شُرُوطٍ:

(1) أن يكونَ المعطوفُ بـ "حتى" ظاهِراً لا مُضْمَراً.

(2) أنْ تكونَ إمّا بَعْضاً من جَمْعٍ قَبْلَها نحو "قَدِمَ النَّاسُ حتى أُمَرَاؤُهم" وإمَّا جُزْءاً مِنْ كلٍّ نحو "أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حتى رَأْسَها" أو كَجُزْءٍ نحو "أعْجَبَنِي الكِتَابُ حتى جِلْدُهُ".

(3) أن تكونَ غَايةً لما قَبْلَهَا، إمَّا فِي زِيادةٍ أوْ فِي نَقْصٍ، نحو: "ماتَ النَّاسُ حتّى الأنبياءُ" و "زارَكَ النَّاسُ حَتَّى الحَجَّامُونَ".

وقد اجْتَمَعا في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَهَرْنَاكُمُ حَتى الكُمَاةَ فَأَنْتُمُ ... تهابُونَنَا حتى بَنِيْنا الأَصَاغِرا

ويقولُ سيبويه: ومِمَّا يُختارُ فيه النَّصْبُ لنَصْبِ الأول قبله، ويكون الحرفُ الذي بَيْنَ الأَوَّلِ والآخر بمنزلةِ الوَاوِ والفاءِ وثُمَّ – أي حرف عطف – قولُك: "لَقِيتُ القَومَ كلَّهم حتَّى عبدَ اللَّه لَقِيتُه" و "ضربتُ القومَ حتَّى زَيْداً ضَرَبْتُ أخاه" و "أَتَيْتُ القومَ أَجْمَعِين حتى زَيْداً مَرَرْتُ به"، فحتى تَجْري مَجْرى الوَاوِ وثُم لَيْست بمنزلة "أما".

وكلُّ أنواعِ "حَتَّى" المذكورة – إلاّ الابتدائية – لانْتِهاءِ الغاية، ومعنى "حتَّى" أن يَتَّصلَ ما بعدَها بما قَبْلها إلاَّ إنْ وُجِدَتْ قَرِينةٌ تُعيّن المقصودَ فمثَل التي يتصل ما بعدها بما قبلها قول الشاعر:

أَلْقَى الصَّحِيفةَ كيْ يُخفِّف رَحْلَه ... والزَّادَ حتَّى نَعْلَه أَلْقَاها
ومثل حَتّى التي تُفيد عدَم الاتصال في قرينة قولِ الشاعر:
سَقَى الحَيَا الأَرضَ حتَّى أمْكُنٌ عُزِيَتْ ... لَهُمْ فلا زَال عنها الخَير مجْدُود

حَتَّامَ: هيَ "حَتَّى الجارَّة و "ما" الاستفهامِيَّة" وحذفت ألفها لدخول حرفِ الجرِّ عليها وكُتِبَتْ حتَّى بالألِفِ لذلك.

حَجَا:
(1) مِنْ المُتَعَدِّي لِمَفْعُولَيْن، ومِنْ أفْعَالِ القُلُوبِ، وتُفِيدُ في الخَبَرِ الظَّنَّ أي الرُّجْحَان، بشَرْط أن لا تكونَ لغَلَبةٍ ولا قَصْدٍ، ولا رَدٍّ ولا سَوْقٍ، ولا كَتْمٍ، ولا حِفْظ، فإن كانت بهذه المعاني تعدَّت إلى مفعولٍ واحد، نحو قَوْلِ تميم بن مُقْبِل:
قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أبا عمروٍ أخا ثقة ... حتى أَلَمَّت بِنَا يَوْماً مُلِمَّاتُ
(=المتعدي) .
(2) "حَجَا" بمعنى قَصَدَ لا تَتَعَدَّى إلاَّ إلى مَفْعُولٍ واحَدٍ نحو "حَجَوْتُ بَيتَ اللَّهِ" أيْ قَصَدْتُ إليه.
(3) "حَجَا" بمعنى غضلَبَ في المُحَاجَاةِ تقول: حَاجَيْتُهُ ف "حَجَوْتُهُ" أي غَلَبْتُهُ في المُحَاجَاة، من الأُحْجِيَّةِ وهي لُعْبَةٌ وأُغْلُطَةٌ يَتَعَاطَاها النَّاسُ وهذه أيضاً لا تتعدَّى إلاَّ إلى مَفْعولٍ واحدٍ.

حِجْراً: أي حَراماً محرَّماً، وفي القرآن الكريم: {ويقُولُون حِجْراً مَحْجُوراً} (الآية "22" من سورة الفرقان "25") ، وإعرابُهُ: مَصدرٌ مَحْذُوفٌ فِعلُه ومِثلُ ذلط أنْ يقولَ الرجلُ للرجل: أَتَفْعلُ كَذا وكَذا: فيقول: حِجْراً، أي بَرَاءةً من هذا، ولو كانَ في غير القلاآن لجاز، "حِجْرٌ" بالرفع، التقدير: أمرُك.

حَدَّث: تَنْصِب ثلاثَةَ مَفاعِيل على رَأْي الكوفيين، تقول: "حَدَّثْتُه محمداً صَالِحاً" قال الحَارِث ين حِلِّزَة اليَشْكُري:
أوْ مَنَعْتُم ما تُسألون، فَمَن ... حُدِّثْتُموه له علينا الوَلاءُ

(=المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل) .

حَذَاء: تقولُ: "دَارِي حَذَاءَ دارِ أبِي" أي إزاءَهُ وتجاهَهُ، وهي منصوبةٌ على أنها ظرفُ مكان.

حَذارِ: اسمُ فعل أمر بمعنى احذَر وفاعله أنت.

حَذَاريك: مثلُ لبَّيك وسَعْدَيْكَ، ومعناه: ليكُن مِنك حَذَرٌ بعْد حَذَر، وهو مُلازِمٌ للتَّثْنِية والإضافة لِكافِ الخِطاب، ولا يَتَصَرَّف، وهو مَنْصُوبٌ على إضْمارِ الفِعْل المَتْرُوكِ إظْهَارُه.

الحَذْف: الحَذْفُ قِسمان:

حَذْفٌ لِعِلَّةٍ تَصْريفيّة، وَحَذْفٌ لغير علّة.

1- الحذفُ لِعلَّةٍ تَصريفيّة:

وهو الحَذْف القياسيّ وفيه ثلاث مسائل:

(إحداها) إذا كان الفعلُ الماضِي على وَزنِ "أَفْعل" وبزيادة الهمزة في أوله، فيجبُ حَذْفُ الهَمْزةِ مِنْ مُضَارِعِه، وَوَصْفَي الفَاعِل، والمفعول (كراهة اجتماع الهمزتين في المبدوء بهمزة المتكلم، وحمل عليه غيره) ، نحو "أَكرَم ويُكرِمُ ونُكْرِمُ وتكْرِمُ ومُكْرِم ومُكْرَم" وأصلها: "أُؤَكْرِم ويُؤَكْرِم". وكذا الباقي. وشذَّ قول أبي حَيَّان الفقْعَس: "فإنه أهْلٌ لأنْ يُؤَكْرَمَا".

وأمَّا لو أبْدِلَتْ همزةُ "أَفْعل" هاءً كقولهم في "أَرَاقَ": "هَرَاقَ" أو أُبدِلَت عَيْناً كقولهم في "أَنْهَلَ الإِبِلَ" (أنهل: أورد الإبل لتشرب) : "عَنْهَلَ الإبلَ". لم تُحذَفْ في المُضَارِع، وَوَصْفِ الفَاعِلِ والمَفْعُول، فتقول: "هَرَاقَ يُهَرِيقُ" فهو "مُهَرِيق ومُهرَاق" وكذا طعَنْهَلَ يُعَنْهِل" فهو "مُعَنْهِلٌ" وهي "مُعَنْهَلَةٌ".

(الثانية) في المثال وهو ما كانَتْ فَاؤه حَرْفَ عِلَّةٍ نحو "وعَد يَعِد" حذفت فاؤه وهي الوَاوُ في المُضارِع. (=المثال) .

(الثالثة) إذا كان الفِعلُ مَاضياً ثُلاثِيّاً مَكسورَ العَيْن، وعيْنُهُ وَلاَمُه من جِنْسٍ واحدٍ. فإنه يُستَعمل في حالِ إسْنادِهِ إلى الضميرِ المُتَحَرِّكِ على ثلاثةِ أوجه: تامّ، ومَحْذُوفِ العَيْنِ بعدَ نَقْل حَرَكَتِها إلى الفَاءِ، وغير مَنْقُولة نحو "ظل" تَقُول في التَّام المسنَدِ إلى الضمير "ظَلِلْتُ" وفي المَحْذُوفِ بعدَ نَقْل الحَرَكةِ "ظِلْتُ" وغيرَ مَنْقُولَةِ "ظَلْتُ" ومثلها: "ظَلِلْنا" و "ظلْنا" و "ظِلْنا" قال تعالى: {فَظَلْتُم تَفَكَّهُون} (الآية "65" من سورة الواقعة "56". وتفكَّهون: تندمون) .

فإنْ زَادَ على الثلاثةِ تَعيَّن الإتْمامُ نحو: "أقْرَرْتُ" كما يَتَعَيَّنُ الإتمامُ إن كان مَفْتُوحَ العين نحو "حَلَلْتُ" ومنه: {قُلْ إنْ ضَلَلْتُ} (الآية "50" من سورة سبأ "34") وكذلك في قوله تعالى: {فَيَظْلَلْن رَوَاكِدَ} (الآية "33" من سورة الشورى "42") لأنه مَفْتُوحُ العينِ.

وإن كانَ المضَاعَفُ مُضَارِعاً أو أمْراً على زِنَة "ضَرَب" واتَّصلا بِنُونِ النّسْوَةِ جَازَ الوَجْهان الأَوّلان فقط: التَّمامُ وحذفُ العَيْن بعد نقلِ حَركتِها إلى الفاء، نحو "يَقْرِرْنَ" بالإِتمام، و "يقِرْن" بحذفِ عَيْنِه ونَقْلِ حَرَكَتِها إلى الفاءِ، والأَمْر نحو "أقْرِرْنَ" بالإتمام و "قِرْن" بكسر القاف في قِرَاءة: {وَقِرْن في بُيُوتِكُنَّ} (الآية "33" من سورة الأحزاب "33") من الوَقَار. فإنْ فُتِح الأوّل كما في لغةِ "قَرْنَ" من القَرَار قَلَّ النَّقْلُ كما في قراءة عاصِم {وَقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ} لأنَّ التخفيف إنَّما يكونُ في مَكْسُورِ العَيْن. ولأَنَّ الأَشْهَر "قَرَرْتُ في المكانِ أَقِرُّ" بوَزْن ضَرب.

-2 الحذْفُ لغير علَّة "اعتباطاً":

فَهُو نحو حَذفِ اليَاء مِنْ "يدٍ" و "دمٍ" و "رِيْحان" أصلها. يَدْيٌ ودَمْيٌ وريّحان، وأصْلُه الأَوَّل: رَيْوِحَان، وكحذفِ الواوِ من نحو "ابْنٍ" و "اسْمٍ" و "شفَةٍ" وأصلها: بَنَو، وسَمُو، وشَفَو، والتاء مِن "اسْطَاع".

الحَرْف: قِسْمان: حرفُ مَعْنى، وحَرْفُ مبنى.

-1 تعريف حَرْفِ المعنى:

هُوَ مَا يَدُلُّ على مَعْنى غيرِ مُستَقلٍّ بالفَهْمِ مثل "هَلْ، في، لَمْ".

-2 عَلامَتُهُ:

يُعْرَفُ الحَرْفُ بأَنَّهُ لا يَحْسُنُ فيه شَيْءٌ مِنْ عَلاماتِ الأسماء والأفْعال.

-3 أنْواعُهُ:

(1) ما يَدْخُلُ على الأسماءِ والأفعالِ. وهذا لا يَعْمَلُ شيئاً ك "هَلْ" مثالُه: {فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُون} (الآية "80" من سورة الأنبياء "21") و {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ} (الآية "21" من سورة ص "38") . ففي المثالِ الأَوَّلِ دخولُها على الاسْمِ وفي الثَّاني دُخُولُها على الفِعل.

(2) ما يَخْتَصُّ بالأَسْماءِ فيعملُ فيها ك "في" مثل قولِهِ تعالى: {وفي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وما تُوعَدُون} (الآية "22" من سورة الذاريات "51") .

(3) ما يَخْتَصُّ بالأَفْعالِ فيعملُ فيها ك "لَمْ" مثل قولِه تَعَالى: {لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ} (الآية "3" من سورة الإخلاص "112") .

أَمَّا حُرُوفُ المَبْنَى، فهي الحروف التي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا كَلِمةٌ ما، ولكنْ كيفَ نَنْطِق بحرفٍ واحِدٍ؟.

قال سيبويه: خَرَج الخليلُ يوماً على أصْحابه فقال: كيف تَلْفظُون الباءَ من "اضْرِبْ"

والدَّالَ من "قَدْ" وما أشْبَه ذَلِكَ من السَّوَاكِن فقالوا: بَاء، دَال، فقال: إنما سَمَّيْتُمْ باسْمِ الحَرْف، ولِم تَلْفِظوا به، فَرَجَعُوا في ذلك إليه فقال: أَرَى – إذَا أرَدْتُ اللّفظَ به –: أن أزِيْدَ أَلِفَ الوَصْلِ: فأقول: "إبْ" "إدْ" لأنَّ العربَ إذا أرَادَت الابْتِداءَ بسَاكِنٍ زَادَتْ أَلِفَ الوَصْلِ، فَقَالَتْ: "اضْرِبْ" "اقْتُل" إذا لم يكُن سَبِيلٌ إل أن تَبْتَدِئ بِسَاكِنٍ. وقالَ: كَيفَ تَلْفُظُون بالباء من "ضَرَبَ" والضادِ من "ضُحىً" فأَجَابُو كنحو جَابِهِم الأَوَّل فقال: أَرَى إذا لُفِظَ بالمُتَحرِّك ان تُزادَ هاءٌ لِبَيان الحركة فأقول: بَهْ، ضَه، وكذلكَ كلُّ مُتَحرِّك.

حُرُوفُ الاستِفهام: (=الاستفهام) .

حُرُوف الجَر: (=الجار والمَجرور وكل حرفٍ منها في حَرْفه) .

حُرُوف العَطْف: (=عَطْفُ النَّسَق) .

حُرُوف القَسَم:

وهي حُرُوفُ جَرّ يُقْسَم بها:

الوَاوُ وهي أكْثَرُها، ثُم الباءُ، ويَدْخُلانِ على كُلِّ مَحذُوفٍ، ثم التاء.

(=في حروفها وفي القسم) .

حُرُوفُ الزيادة: الحُروفُ التي تُزَادُ على المُجَرَّدِ الثُّلاثِي، أو المجرَّدِ الرباعي وغَيْرِهِمَا مَحْصُورةٌ في عشرة أحْرُفٍ يَجْمَعُها قولُك: "سَأَلْتُمونيها" أو "اليوم تَنْساه" أو "تَسْليم وَهَناء" كما جَمَعَهَا الزمخشري.

والزِّيادةُ تكونُ لأَحَدِ سَبْعةِ أَشْياء: (1) لِمَعْنىً، وهو أَقْوَى الزَّوائِد، كَحَرْفِ المُضَارَعَة، أو السِّينِ والتاءِ في نحو "اسْتَغْفَر" فإنَّهما للطَّلَب.

(2) الإمْكَان، كهمزة الوصل، لِيمكِنَ النُّطقُ بالسَّاكِن.

(3) لِبيانِ الحَرَكَةِ كَهَاءِ السَّكْتِ.

(4) للمَدّ "كَكِتاب، وعَجُوز، وقَضِيب".

(5) للعِوَض كتَاءِ التأنيث في مثل: "زَنَادِقة" فإنَّها عِوضٌ من ياء زنديق ولِذا لا يَجْتَمْعَان.

(6) لِتَكْثِير الكَلِمة كألف "قَبَعْثَرَى" (القبعثرى: الجمل العظيم أو الرجل الشديد) .

(7) لِلإلْحَاقِ كوَاوِ "كَوْثر" وياء "ضَيْغَم" (الضيغم: الذي يعض، والأسد) وضَابِطُ الذي للإلْحَاقِ، ما جُعِلَ به ثُلاثيٌّ أو رُباعيٌّ مُوَازِناً لما فَوْقه، مُساوِياً له في حكمه ك: "رَعْشَنَ نُونُه زَائِدةٌ للإلْحَاق لأَنَّه من الارْتِعَاشِ، فأُلْحِقَ بـ "جَعْفَر"، و "فِرْدَوْس" وَاوُه زائِدةٌ للإلْحَاق بـ "جِرْدَحْل" (الجرْدَحْل: الوادي، والضخم من الإبل، للذكر والأنثى كما في القاموس) . والمُرادُ بالمُوَازَنة: المُوَافَقَةُ في الحَرَكاتِ والسَكَنَاتِ وعَدَدِ الحُرُوف لأنَّه يُوزُن كَوَزْنِه، والمرادُ بالمُسَاوَاةِ في حُكْمه: ثُبُوت الأَحْكام الثَّابِتَةِ للمُلْحَقِ به للمُلْحَق، من

صِحّةٍ واعْتِلاَلٍ، وتَجَرُّدٍ من حُرُوفٍ الزِّيادة، وَتَضمُّنٍ لها، وزِنَةِ المَصْدَرِ الشَّائع. وإليك مَوَاضعَ زيادةِ الحُروفِ العَشْرة فيما يلي:

زيادة الألف:

فأمَّا الأَلف فإنَّها لا تكون أَصْلاً في اسم ولا فِعْلٍ، إنما تكُونُ زائِدةً، أو بَدَلاً، ولا تكونُ إلاَّ سَاكِنةً، ولا يكونُ ما قبلَها إلاّ مَفْتُوحاً.

والأَلِفُ لا تُزَادُ أَوّلاً، لأَنَّها لا تكونُ إلاّ سَاكِنَةً، ولا يُبدأ بسَاكِنٍ، ولكِنْ تُزَاد ثَانِيةً فما فَوق.

فأمَّا زِيادتُها ثَانِيةً فنحو قولك:

"ضَارِب" و "ذاهِب" لأَنَّهما من ضَرَب وذَهَب.

وتُزَادُ ثَالِثَةً في قولك: "ذَهَاب وجَمَال" وتُزَادُ رابعةً في قولك "حُبْلَى" للتَّأنيث، والإِلْحَاق، وغير ذلك في مثل: "عَطْشان" و "سكْرَان".

وتزادُ خَامِسةً في مثل "حَبَنْطَى" (الحبنطى: الغليظ القصير البطن) و "زعْفَرَانن" وتُزَادُ سَادِسَة في مثل: "قَبَعْثَرى" (القبعثرى: الجمل العظيم) .

زِيَادةُ الياء:

فَأَمَّا الياءُ فَتُزَادُ أَوْلاً، فتكون الكلمةُ على "يَفْعل" نحو "يَرْمَع ويَعْمَلة" (اليَرْمَع: حجارة رخوة. واليعملة: الناقة النجيبة والجمع يَعْمَلات) وفي نحو "يَرْبُوع" و "يعْسُوب".

وتُزَادُ ثانيةً في مثلِ قولِكَ: "حَيْدَر" و "بيْطَر".

وثالثة في مِثل "سَعِيد" و "عثْيَر".

ورابِعَة في مِثلِ "قِنْدِيل" و "دهْليز".

وتُزَادُ للنَّسَب مُضَعَّفة، نحو قولك: "تَمِيميٌّ" و "قيْسِيّ". وتُزَادُ للإِضَافة إلى نَفْسك نحو "كِتابي" و "صاحِبِي".

وتقع في النصب، نحو "ضَرَبني" و "الضَّارِبِي".

وتَقعُ دَليلاً على النَّصبِ، والخَفْض في التَّثْنِيةِ، والجَمْعِ نحو "مُسْلِمَيْنِ" و "مسْلِمِينَ".

زيادَة الواو:

وأمَّا الواو فلا تُزَادُ أولاً، ولكن تُزَادُ ثَانِيَةً في مثل "حَوْقَل" (الحَوْقل: الضعيف) و "كوْثَر".

وتُزَادُ ثَالِثَةً في مثل: "ضَرُوبٍ" و "عجُوز".

ورابعةً في مثل "تَرْقُوَة".

وخَامِسَةً في مثل "قَلَنْسُوة".

وتُزَادُ دَلِيلاً على رَفعِ الجمع في نحو: "هَؤُلاءِ مُسْلِمُون".

زِيادَةُ الهَمْزَة:

أمَّا الهَمْزَةُ فتُزَادُ في الأَوَّل، نحو "أَحْمَر" و "أَحْمَد: و "أَصْليت" (الإصليت: السيف الصقيل) و "أَسْكَاف"، وكذلكَ في جمع التكْسِير، نحو "أَفْعُل" كأَكْلُب، وأَفْلُس، و "أفْعَال" كأَعْدال. وأَجْمَال.

وفي الفعل في مثل "أَفْعَلتُ" كـ: "أَكْرَمْتُ" و "أَحْسَنْتُ" وفي مصْدَرِه في قَولِك: "إكْراماً" و "أحْساناً". وقَدْ زِيدَت الهَمْزَة ثَانِيَةً نحو قَولكَ: "شَمْأَل" و "شأْمل" يدلك على زِيَادَتِها قَوْلُك: "شَمَلَتِ الرِّيحُ تَشْمُلُ شُمولاً".

زِيادَةُ المِيم:

وتُزَادُ المِيمُ، إلاَّ إنَّهَا مِنْ زَوَائِد الأسْماء، ولَيْست مِنَ زَوَائِدِ الأَفْعال فمِنْ ذلكَ في الثُّلاثيّ "مَفْعول" نحو: "مَحْمُود" و "مَوْدُود". وما جَاوز الثّلاثِيّ نحو "مُكرِم ومُكْرَم" و "منْطَلِق" و "منْطَلَق" و "مسْتَخْرِج" و "مسْتَخرَج منه" وتَلْحَق في أَوَائل المَصَادِر والمَوَاضِع، كقَولِكَ: "أدْخَلْتُه مُدْخلاً" و "هذا مُدْخَلُنا" وكذلك: "مَغْزَىً" و "ملْهىً".

وقد تُزَاد المِيمُ في الآخِرِ أوْ قَبْلَ الآخر نحو قولهم: "زُرْقُم" من الزُّرْقَة، و "فسْحُم" من انفِساحِ الصَّدْر. وكذلِكَ "دُلاَمِص" (دُلامِص: الدرع اللينة البراقة) المِيمُ زَائِدة، لأَنَّهم يَقُولُون: "دَلِيصٌ" و "دلاَصٌ".

زِيَادة النون:

تُلْحَقُ النُّون في أَوائِلِ الأَفْعَال، إذا خَبَّر المُتَكَلّم عَنْهُ، وعن غَيْرِه كقولك: "نَحْوُ نَذْهَبُ" أو تَلْحقُ ثانيةً مثل "مَنْجَنِيق" وزنه فَنْعَليل، بدَليل، جَمْعِه على مَجَانِيق بدونِ النُّون، و "جنْدَب" و "عنْظُب" (العُنْظُب: الجراد الضخم) لأَنَّه لا يَجِيء عَلى مِثالِ فَعْلَلَ شَيْءٌ إلاَّ وحَرفُ الزِّيادَةِ لاَزِمٌ له، وتَلْحَق رَابِعةً في: "رعْشَنٍ" و "ضيْفَنٍ" لأَنَّ رَعْشَنٍ من الارْتِعَاش، وضَيْفَنٍ: إنما هو الجَائِي مع الضيف.

وتُزَادُ النُّونُ مع اليَاءَات والوَاوَ والألف في التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ، في رجُلَيْن ومُسْلِمَين ومُسْلمُون، وكَذَلِكَ تُزَاد النونُ مع الأَلِف في رَجُلانِ.

وتُزَادُ النُّون عَلامَةً للصَّرف – وهو التنوين – في نحو قولك: هذا زيدٌ ورأيتُ زيداً، فالتنوين لَفْظُهُ نُونٌ، وإنْ لَمْ يُكْتَبْ.

وتُزَادُ في الفِعْل لِتَوْكِيده مُفْرَدَةً في قولك: "اضْرِبَنْ زَيداً" ومُضَاعَفةً في "أكْرِمَنَّ زيداً".

زيَادَةُ التاء:

وأمَّا التَّاء فُتزادُ عَلامَةً للتأنيث في نحو: "قَائِمةٍ وقَاعِدَةٍ" وهذه التاءُ تُبْدَل مِنْها الهاءُ في الوَقْف: وتُزَادُ التَّاءُ مع الأَلِفِ في جَمْع المُؤَنَّث في نحو "مُسْلِمَاتٍ قَانِتَات". وتَزَادُ في "افْتَعَلَ ومُفْتَعَل" نحو: "اقْتَبَسَ مقْتَبَس".

وتُزَادُ مَع الوَاو في مَلَكُوتٍ وَعَنْكَبُوت. وتزاد مع اليَاءِ في: "عِفْريت".
وتُزَادُ في أوائل الأَفْعَالِ للمُخاطَبِ. مُذَكَّراً، أَوْ مُؤَنَّثاً، والأُنْثَى الغَائِبَة. فالمُخَاطَبُ نحو "أَنْتَ تَقُوم، وأَنْتِ تَذْهَبِينَ" والأُنْثَى الغَائِبة نحو "أخْتُكَ تذهب". وتقع التاء زَائدة في "تَفَعَّل" نحو "تَشَجَّع" و "تفَاعَلَ" نحو "تغَافَل وتَعَاقَل".
زيادة السين: أَمَّا السينُ فَلا تَلْحَقُ زَائِدةً إلاّ في مَوْضِعٍ واحِدٍ. وهو "اسْتَفْعفل" ومَا تَصَرَّف مِنه.
زِيَادة الهَاء:
الهاءُ تُزَاد لِبَيَان الحَرَكَةِ، ولِخَفَاءِ الأَلِفِ، أَمَّا بَيَان الحَرَكَةِ فَنَحو قَولِكَ: "إرْمِهْ" وفي نحو قوله تعالى: {وما أدْرَاكَ مَا هِيَه} و {فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهْ} .
وأمّا لخَفَاء الألف فقولك: "يَا صَاحِبَاه، ويَا حَسْرتاه".
زيادة اللام:
فتزاد في نحو "ذَلِكَ" وفي "عَبْدَل" تُرِيدُ العَبْد.
الحروفُ المصدرية:
(=المَوْصُول الحرْفي) .

الحُرُوفُ التي لا يَتَقَدَّمُ فيها الاسمُ الفِعْلَ:
فمِن تِلكَ الحروفِ، الحُروف العوامِلُ في الأفْعَالِ النَّصْبَ؛ لا تَقُول: جِئْتُكَ كَيْ زَيْدٌ يَقُولَ، ولا خِفْتُ أنْ زَيدٌ يَقُولَ، فلا يجوز أنْ تفصِلَ بينَ الفعلِ والعَامِلِ فيهِ بالاسمِ، وكذلكَ لا تَتَقَدَّمُ فيه الأسْماءُ الفِعْلَ: الحُرُوف الجَوَازِمُ: لَمْ، لَما، لامُ الأمْرِ، لا الناهِية، لا يجوزُ أن تقولَ: لَمْ زَيْدٌ يَأتِكَ.
أَمَّا حُرُوفُ (كانوا يعبرون بالحرف عن الكلمة، والمراد: أسماء الشرط الجازم، وإذ ما: الحرف) الجَزَاءِ فَيقْبح أنْ تَتقدَّم الأسْمَاءُ فيها الأَفْعَالَ إلاَّ في الشَّعر، لأَنَّ حُرُوفَ الجَزَاءِ يَدْخُلُها الماضِي والمُضارعُ، ومِمَّا جَاءَ في الشِّعر مَجْزُوماً – في غير إنْ – قولُ عديّ ين زيدٍ:
فَمَتَى واغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحَيُّو ... هُ وتُعْطَفْ عَلَيْه كَأْسُ السَّاقِي
(الواغل: الداخل في الشرب ولم يدع. يَنَبْهُم: ينزل بهم، تُعطف: تمال)
وقال كعبُ بن جُعَيْل وقيل: هو لحسام بن صداء الكلبي:
صَعْدةٌ نابِتَةٌ في حَائِرٍ ... أيْنَمَا الريحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ
(وصف امرأة وشبهها بالصعدة وهي القناة للرمح، وجعلها في حائر: لأن ذلك أنعم لها

والحائر: القرارة من الأرض يستقر فيها السبل فيتحير ماؤه)
أمَّا "إن" الجزائية فيجوز أنْ يَتَقَدَّمَ فيها الاسمُ الفعلَ في النَّثر والشعر إذا لم ينجزمْ لفظاً نحو قوله تعالى: {وإنْ أحدٌ مِن المُشْرِكِين اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْه} (الآية "6" من سورة التوبة "9") ومثلُه قولُ شاعِرٍ من هَراة:
عاوِدْ هَرَاةَ وإن مَعْمُورُهَا خَرِبَا ... وأَسْعِدِ اليَومَ مَشْغُوفاً إذا طَرِبا
(هراة: بلدة بخراسان)
فإن جَزَمْتَ ففي الشَّعْر خَاصَّةً.

الحُرُوف (الحروف على الاصطلاح القديم: يعني الكلمات) التي لا يَليها بَعْدَها إلاّ الفِعْلُ ولا تَعْمَل فيه:
فمِنْ تلكَ الحُرُوفِ: "قَدْ" يُفصَلُ بينهما وبينَ الفِعلِ بغيره، ومن تلكَ الحُرُوفِ أيضاً: سَوْفَ لأَنَّهَا بمنزلةِ السِّين. وإنَّما تَدْخُل هذه السّينُ على الأَفْعال، وإنَّما هي إثْبَاتٌ لِقَولِه: لَنْ يَفْعل، فأشْبَهَتْهَا في أنْ لا يُفْصلَ بينها وبين الفعل.
ومِنْ تِلكَ الحُرُوف: رُبَّما، وقَلَّمَا، وأشباهُهُما كطالما.
جَعَلُوا رُبَّ مع مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وهَيَّأُها لِيُذْكَرَ بعْدَهَا الفِعْلُ، لأَنَّهم لم يكنْ لهم سَبيلٌ إلى "رُبَّ يَقُول" ولا إلى "قَلّ وطَالَ" فأَلْحَقُوهما "ما" وأَخْلَصُوهَما للفِعْل.
ومِثلُ ما لا يَدخُل إلاّ إلى الفعلِ ولا يَعملُ فيه: هَلاَّ، وَلَوْلا، وأَلاَّ، أَلْزَمُوهُنّ، لا، وجَعَلُوا كلَّ واحدةٍ معَ "لا" بمنزلة حَرْفٍ واحِدٍ، وأخْلَصُوهُنَّ للفِعْل، حَيثُ دَخَل فيهنَّ مَعْنَى التَّحْضِيض، وقد يَجوزُ في الشعرِ تَقْدِيمُ الاسم، قال وهو المَرار الفقعسي:
صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدودَ وقَلَّما ... وِصَالٌ على طُولِ الصُّدودِ يَدُوم

حَرَى: كلمةٌ وُضِعَتْ للدَّلاَلَةِ على رَجاءِ الخَبَر، وهِيَ مِنَ النَّواسِخِ تَعملُ عَمَل كانَ، إلاَّ أنَّ خبرَها يَجِبُ أنْ يكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً على مُضارِعٍ فَاعلُه يعود على اسْمِها مُقْتَرِنٍ بـ "أنْ" المَصْدَرِيَّةِ وُجُوباً نحو "حَرَى عَليٌّ أنْ يَتَعَلَّمَ" والمَعْنَى: جَدِيرٌ أو حَقِيقٌ. وهي مُلازِمَةٌ للماضي.

حَسِبَ: من أفعال القُلُوبِ:
وتُفِيدُ في الخَبَرِ الرُّجْحَان واليَقِين والغَالِبُ كَوْنُها للرُّجْحَانِ. تَنْصِبُ مَفْعُولَين أصلُهُما المُبْتَدأُ والخَبرُ، مِثالُها في الرُّجْحَانِ قولُ زُفَرَ بنِ الحارث الكلابي:
وكُنَّا حَسِبْنَا كلَّ بَيْضاءَ شَحْمةً ... ليالِيَ لاقَيْنا جُذَامَ وَحِمْيَرا
("جذام وحمير" قبيلتان وكلاهما لا ينصرف) وفي اليقينِ قول لَبيدٍ العَامِرِيّ:
حَسِبْتُ التُّقى والجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ ... رِباحاً إذا ما المَرْءُ أصْبَحَ ثَاقِلاً
(ثاقلاً: أي ثقيلاً من المرض، وذلك كناية عن الموت)
ومُضَارِعها: يَحْسِ َب بِفَتْح السين، وكَسْرِها. والمَصْدَرُ: مَحْسِبَةٌ ومَحْسَبَةٌ، وحُسْبَان لا لِلَون تقول: حَسِب الرَّجُلُ: إذا احْمَرَّ لَوْنُهُ وابْيَضّ كالبَرَصِ، وبهذا المعنى: حَسِبَ: فعل لازم.
(=المتعدي إلى مفعولين) .

حَسْب: مَعْناها، وإضافتُها، وإفرادها "حَسْب" لها استعمالان.
(أحدهما) إضافتُها لَفْظاً فتكون مُعرَبةً بمعنى: كافٍ، فلا تَتَعرَّفُ بالإِضَافَةِ، فَتَارَةً تُعطَى حُكْمَ المُشْتَقَّاتِ، نَظَراً لِمَعْناهَا فتكونُ وَصْفاً لِنَكِرة، نحو "مَرَرتُ بِرَجُلٍ حَسْبِك مِنْ رَجلٍ" أو حَالاً من مَعْرِفَة نحو "هذا عبدُ الله حَسْبَكَ من رَجُل" وتُسْتَعْمَل استعمالَ الأسماءِ الجَامِدَة فَتَقَعُ مبتدأ وخبراً وحَالاً نحو {حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ} (الآية "8" من سورة المجادلة "58") و {فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ} (الآية "62" من سورة الأنفال "8") . و "بحسبِك دِرْهَم" (يتعين في "بحسبك درهم" أن "حسبك" مبتدأ والباء زائدة، ودرهم خبر لعدم المسوغ بدرهم) .
ودخُولُ العوامِلِ اللفظيَّةِ علَيْها في هذَينِ المِثَالَيْنِ دَليلٌ على أنها لِيْسَتْ اسمَ فعلٍ بمعنى يَكْفي لأنَّ العوامِلَ اللفظِيَّةَ لا تَدخُل على أسْماءِ الأفعال.
(الثاني" قَطْعُها عن الإضافةِ لَفظاً فتكونُ بمعنى "لاَ غَيْر" وتبنى على الضم، وتأتي للوَصْفِيَّة نحو "رأيت رَجُلاً حَسْبُ" أو حَالِيَّة نحو "رأيت زَيْداً حَسْبُ" قال الجوهري: كأنكَ قُلْتَ حَسْبي أو حَسْبُكَ، فأضمرتَ ذلك ولم تُنَوّنْ، وتقولُ في الابتداءِ "قَبَضْتُ عَشرَةً فَحَسْبُ" فالفاء زائدة والخبر مَحذُوفٌ: التَّقدير فَحَسْبي ذلك.

حَسَناً: مَفْعُولٌ بهِ لفعلٍ مَحْذُوفٍ أو صِفَة لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ التُقدير: فعلتَ فِعلاً حَسَناً أو قلتَ قَوْلاً حسناً.

الحَصْر:

-1 تعريفه:

هو إثْباتُ الحَكْم لِشَيْءٍ وَنَفْيُه عمَّا عَدَاهُ، ويَحْصُلُ بتصرُّفٍ بالتّركيب.

-2 طُرُقُ الحَصْر:

(1) الاسبثناء بأنواعه بـ "إلاّ" وغيرِها.

(2) إنَّما بكسر الهمزة.

(3) العَطْف بـ "لا" و "بل".

(4) تقديمُ المعمُول، وضميرُ الفَصْل، وتقديمُ المسند إليه.

(5) تعريفُ الجُزْأَين كقوله تعالى: {اللهُ الصّمَد} (الصَّمَد" هو السيد العظيم الذي تُصْمد إليه الحوائج أي يُقصَد بها، والمعنى لا يُقْصَد بالحوائج والسّؤال إلاّ اللَّهُ وَحْده)

حَقّاً: (=المفعول المطلق (7)) .

الحِكَاية:

-1 تعريفُها:

"الحكايَة" لغة: المُمَاثَلَة.

واصطلاحاً: إيرَادُ اللَّفظِ المسمُوعِ على هَيْئَتِهِ تقول: "مَنْ مُحَمَّداً؟ ". إذا قيلَ لك: "رَأَيْتُ مُحَمَّداً" أو إيرَادِ صفَتِهِ نحو "أيّاً؟ " لمن قال: "رأيتُ خالِداً" وهي قِسمان:

(أحدهما) حكايةُ الجملةِ الملفوظَةِ أو المكتوبَةِ:

هذا النَّوعُ بِقْسمَيْهِ مُطَّرِدٌ، تقولُ في حِكَايَةِ الجُمْلَةِ الملفوظَةِ: {وَقَالُول: الحَمْدُ لِلَّهِ} (الآية "34" من سورة فاطر "35") ومثلهُ قولُ ذي الرمَّةِ:

سَمِعْتُ النَّاس ينتجعونَ غَيْثاً ... فقلتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعي

(صيرح: اسم ناقته ممنوع من الصرف، وبلال: اسم الممدوح والمعنى: سمعت هذا القول، وهو: الناس ينتجعون غيثاً، وظاهر من الأمثلة أن الحكاية الملفوظة كما تكون بالقول

تكون بلفظ السماع)

وأمَّا حِكايةُ الجُمْلَةِ المكْتُوبَةِ فنحو قَولِ مَنْ قَرَأَ خَاتمُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم: "قَرَأتُ على فَصّهِ: "محمَّدٌ رسولُ الله" ويَجُوزُ في هذا النوع: الحِكَايَةُ بالمعنى فيُقالُ في نحو "مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ" قال قائلٌ: "مسافرٌ محمَّدٌ". وتَتَعيَّنُ الحكايَةُ بالمعنى إنْ كانَتْ الجُمْلَةُ ملحُونَةً مع التَّنْبيهِ على اللَّحْنِ.

(والآخر) حِكايةُ المُفردِ، وتكونُ بِغَيرِ أداةٍ، وتكُونُ بأداةٍ.

أمَّا كَونُهُا بغَيْرِ أدَاةٍ فَشَاذٌّ كقولِ بعضِ العرب – وقد سَمِع: هاتانِ تمرتانِ –: "دَعْنَا من تَمْرَتان".

وأمَّا كونُهُا بأدَاةِ الاستِفْهام فَمَخْصُوصَةٌ بـ "أيّ" و "منْ" والمسؤول عنه إمَّا نكرةٌ أو مَعْرِفَةٌ. فإنْ كانَ نَكِرَةً والسؤالُ بأحدِهما حُكِيَ في لَفْظِهما ما ثَبَتَ لِتِلكَ النَّكِرَةِ مِنْ رَفْعٍ ونَصْبٍ وجَرٍّ، وتَذْكِيرٍ وتَأْنِيثٍ، وإفرادٍ وتَثْنِيةٍ، وجَمْعٍ. تَقُولُ لمنْ قالَ: رأيتُ رَجُلاً وامرأةً وغُلامَيْن وجاريتين وَبنينَ وبَنَاتٍ: "أيّاً، وأيَّةً، وأيَّيْنِ، وأيَّتَيْنِ وأَيِّينَ، وأَيَّاتٍ" (حركات "أيّ" وحرُوفها الزائدة في التثنية والجمع للحكاية، فهي مرفوعة بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية، وهي مبتدأ والخبر محذوف وقيل: هي حركات إعراب) .

وكذلك تقول: "مَنَا ومَنَه ومَنَيْنَ ومَنَتَيْنِ وَمِنِينِ ومَنَات" (مَنَان ومنين ليس اسماً مُعْرباً، بل هو من الأسماء المبنية زيد عليها هذه الحروف دلالة على حال المسؤول عنه، فهي في الجميع اسم مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة في محل رفع، وهي على صورة المثنى والجمع، والخبر محذوف) .

-2 الفرقُ بين أيٍّ ومَنْ في الحكاية:

الفَرْقُ بينهما منْ أربعَةِ أوجُهٍ:

(1) أن "أيّاً" عَامَّةٌ في السؤال، فيُسأل بها عنِ العَاقِلِ كما مُثِّل، وعن غيره كقولِ القائلِ: رأيتُ حِماراً أو حِمَارَيْنِ، فيقولُ السَّائِلُ: أيّاً. و "منْ" خاصة بالعاقل.

(2) أنَّ الحكايةَ في "أَيّ" عامَّةٌ في الوَقْفِ والوَصْلِ، يقالُ: "جَاءَنِي رَجُلانِ" فتقولُ: "أيَّانْ" أو "أيَّانَ يا هذا" والحكايةُ في "مَنْ" خاصَّةٌ بالوَقْفِ تقولُ لمن قال: جاءَنِي عَالِمان: "مَنَانْ" بالوَقْفِ والإِسْكان، وإنْ وَصَلْتَ، قلتَ: "مَنْ يا هذا" وبَطَلَتِ الحِكَايَةُ، فأمَّا قولُ شَمَّر بن الحَارث الضبي:

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ ... فقالوا الجِنُّ قلتُ عِمُوا ظَلاما

(هذا البيت يشير إلى ما كان يزعمه العرب من مكالمتهم للجن، وعموا ظلاماً تحية كانت للعرب كقولهم: عموا صباحاً، وهو دعاء بالنعيم)

فنادرٌ في الشعر ولا يقاسُ عليه.

(3) أنَّ "أيّاً" يُحكى فيها حركاتُ الإعرابِ غيرَ مُشْبَعَةٍ فتقول "أيُّ" و "أيّاً" و "أيٍّ" في أحوال الإعْراب.

ويجبُ في "مَن" الإشباعُ، تقولُ لمن قالَ جاءني رجل: "مَنُوا"، ولمن قال: رأيتُ رجلاً "مَنَا"، ولمن قالَ: مررتُ برجلٍ "مَنِي".

(4) أنَّ ما قبلَ تاءِ التَّأْنِيثِ أو الحكاية في "أيّ" واجِبُ الفتح، تقولُ "أيَّةَ" و "أيَّتَانِ" ويجوزُ الفتح والإِسْكانُ في "مَنْ" إذا اتَّصَلَ بها تاءُ الحِكاية تقول "مَنَه" (بفتح النون وقلب التاء هاء) و "منْتْ" (بسكون النون وسلامة التاء من القلب هاء لحالة الوقف) و "منَتَان" و "منْتَان"، والأَرجَحُ الفَتْحُ في المُفردِ، والإِسْكانُ في التَّثْنِيةِ، وإنْ كانَ المسؤول عنه عَلَماً لمن يَعقِل غيرَ مَقْرُونٍ بتابعٍ، وأداةُ السُّؤال "مَنْ" غير مقرونة بعَاطِف، يجوزُ حكايةُ إعرابه، فَيُقالُ لمن قال: "كلمتُ عليّاً": "مَنْ عليّاً؟ " بنصب "عليّاً" ولمن قال: "نظرتُ إلى خالدٍ": "مَنْ خَالِدٍ؟ " بجرّ خالد، ولمن قال: "جاء إبراهيمُ" "إبراهيمُ؟ " بضم إبراهيم للحكاية، وتَبْطُلُ الحكايةُ في نحو "وَمَنْ عليٌّ؟ " لأجل العاطِفِ، وفي نحو "مَنْ خادمُ محمَّدٍ؟ " لانتقاء العَلَمِيَّة، وفي نحو: "مَنْ صالحٌ المؤدِّبُ" لوجودِ التَّابعِ (وهذه الأمثلة التي اختلت شروطها، حَرَكاتُها إعرابية، لا للحكاية) ويُسْتَثْنى من ذلك أنْ يكونَ التَّابع "ابنا" مضافاً إلى عَلَم كـ "رأيتُ محمَّدَ بنَ عمرو" أو عَلَماً مَعْطُوفاً كـ "رأيتُ محمَّداً وعَلِيّاً" فتجوزُ فيهما الحكاية، فتقول لمن قالَ: "رايتُ محمَّد بنَ عمرو": "مَنْ محمَّدَ بنَ عمرو" بالنصب.

حَنَانَيْك: مَعْنَاها: تَحَنُّناً عليَّ بَعْدَ تَحَنُّنٍ وبِعِبَارَةٍ مُفَصَّلَةٍ: كُلَّمَا كنتُ في رَحْمَةٍ مِنْك وخَيْرٍ فلا يَنْقَطِعنَّ وليكُو مَوصُولاً بآخَرَ مِنْ رَحْمَتِكَ. قال طرفة:

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بعضَنَا ... حَنَانَيْك بعضُ الشَّرِّ أهونُ من بَعْضِ

ولا يُسْتَعْمَلُ مُثَنى إلاَّ ف حَدِّ الإضافة. وهُو من المَصَادِر المُثَنَّاة التي لا يَظهرُ فِعلُها كـ "لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ" وكُلُّهَا مُلازِمَةٌ للإِضَافَةِ، ولا يَتَصَرَّفُ كما لم يتَصرَّف سُبْحَانَ اللَّه، وأشْباهُ ذلك.

حَوَالَيْكَ: مُثَنى "حَوال"، وحَوَال جمع "حَوْل"، وحَوْل الشيء: جَانِبُهُ الذي يمْكِنه أنْ يَحُولَ إليه.

والعَرَبُ يُرِيدُونَ بـ "حَوَالَيْك" الإحَاطَة من كلِّ وجْه، ويَقْسِمون الجِهَاتِ التي تُحيطُ إلى

جِهَتَين كما يقال: أَحَاطُول به من جَانِبَيْه، ومِثْلُه: "حَوْلَيْكَ" إلاَّ أنَّ هذا مُثَنًّى لِمُفرَدٍ، وذاك مُثَنًّى لِجَمْعٍ وهو أبلغُ في الدَّلالةِ على الجَوَانِبِ كُلِّها.
وكِلاهُما: ظَرْفُ مَكان أُعْرِبَ إعْرابَ المُثنى.

حَيْثُ: وقد تُفْتَح الثَّاءُ كما في سِيبويه، وهو في المكانِ ك "حِين" في الزَّمان، وقد يَرِدُ للزَّمان، والغالب كونه في محلِّ نصبٍ ظرفَ مَكان، نحو: "اجْلِسْ حيثُ يَنْتَهِي بكَ المَجْلِس" أو خَفْضٍ ب "مِن" نحو: {وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ} (الآية "**149**" من سورة البقرة "**2**") .
ويَقْبُح ابْتداءُ الاسمِ بَعْدَ "حَيثُ" إذا أَوْقَعْتَ الفِعلَ على شَيءٍ من سَبَبِهِ، – أي إذا كان في الفِعل ضَمِيرٌ يَعُودُ على الاسم – والنصبُ في الاسم هو القِياس تَقُولُ: "حَيْثُ زَيْداً تَجِدُهُ فَأَكْرِمْ أهْلَه".
ويَقْبُح – كما يقولُ سيبويه – إنِ ابْتَدَأْتَ الاسم بعد حيث إذا كان بعده الفعل، لَوْ قلت: "اجْلِسْ حيثُ زَيدٌ جَلَس" كانَ أقبحَ من قولك: اجْلِسْ حَيْثُ يَجْلس وحيثُ جَلَس.
والرفع بعد "حَيْثُ" جَائِزٌ لأَنَّك قد تَبْتَدِئ الأَسماءَ بَعْدَه فتقول: اجْلِسْ حيثُ عبدُ الله جَالِسٌ. وقد يُخفَضُ بالإِضافَةِ، كقول زُهير بنِ أبي سُلْمَى:
فَشَدَّ ولم يُفْزِعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً ... لَدَى حيثُ أَلقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَم
وقَدْ يَقَعُ مفعولاً به نحو: {اللَّهُ أعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} (الآية "**124**" من سورة الأنعام "**6**") . وناصِبُها: "يَعْلم" مَحْذُوفاً مدلولاً عليه بأعْلَم، لا بأعلَم المذكورة، لأنَّ أفعل التَّفْضيل لا يَنْصِب المفعولَ به. ويَلْزَمُ "حيثُ" الإضَافَةُ إلى جملةٍ اسْمِيَّةً كانتْ أو فِعْلِيَّةً، وإضافتها للفِعْلِيَّة أكْثَر، فالاسمِيَّةُ نحو: "قِفْ حَيْثُ أَبُوكَ وَاقِفٌ" والفِعْلِيَّةُ مِثالُها الآية المُتَقَدِّمَة: {حيث يجعلُ رِسالَتَه} .
ونَدَرتْ إضَافَتُهُ إلى المُفرَد كقولِ الشَّاعِر:
وَنَطْعُنُهُم تَحْتَ الحيَا بعدَ ضَربِهِم ... بِبِيضِ المَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ العَمَائِم
ويُمكنُ أن يُخَرَّجُ عليهِ قولُ الفقهاء "مِنْ حيثُ أنَّ كذا" وإذا اتَّصَلَتْ به "ما" الكافَّةُ ضُمِّنَتْ مَعْنى الشَّرْط وجَزَمَت الفعلين (=حيثما) .

حَيْثُما: لا يكونُ الجزاءُ في "حيث" بغير "ما" لأَنَّها ظَرْفٌ يُضَافُ إلى الأفْعال والأسماءِ، فإذا جئْتَ بـ "ما" مَنعْتَ الإِضَافَة، وجَزَمَتْ فِعْلَيْن مثالها قولُ الشاعر:

حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ الله ... نَجَاحاً في غَابِرِ الأزمان

وهي في محلِّ نَصْبٍ على الظَّرْفِيَّة المكانيَّة.

(=جوازم المضارع 6) .

حَيْصَ بَيْصَ: يُقالُ "وَقَعُول في حَيْصَ بَيْصَ" أي في اخْتِلاطٍ وشِدَّةٍ وحَيْرَةٍ لا مَحِيصَ لَهُم عنه، ومنه قولُ سعيدٍ بنِ جُبَير "أَثْقَلْتُمْ ظَهْرَهُ، وجَعَلْتُم الأرْضَ عَلَيه حَيْصَ بَيْصَ" أي ضيَّقْتم عليه حتى لا مَضرِبَ لهُ في الأرضِ، وهو تَرْكيبٌ مَزجيٌّ مَبْني على فتحِ جُزْأيه في محلّ جرٍّ بفي في المثل الأول؛ وفي قول سعيد بن جَبَير في محلٍّ نصبٍ على الحال، وفيها لغات أخرى، انظرها في القاموس المحيط.

حِينَ: ظَرْفٌ مُبْهَم يَصْلُحُ لِجَمِيعِ الأزمَانِ طالَتْ أو قَصُرَتْ المدَّةُ: وجَمْعُها: أَحْيَان، وجَمْعُ الجمْعِ: أحَايِين وهُوَ مِمَّا يُضاف إلى الجُمَل (=الإِضافة 11) .

حَيَّ – حَيَّهَلا – حَيّهَل: كُلُّها أسماءُ أفعالٍ للأمر بمعنى: هَلُمَّ أو أَقْبِلْ وعَجِّلْ كقولِ المؤذِّن: "حَيَّ على الصَّلاة حَيَّ على الفلاح" والمعنى: هَلُمُّوا إلَيْها وتَعَالَوا مُسْرِعين وفي حَديث ابنِ مَسْعُود: "إذا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فحيَّ هَلاَ (تكتب الكلمتان مفصولتين ومجموعتين بكلمة واحدة) بعُمَر" أي ابْدَأ به وعجّل بذِكْرِهِ، وهما كَلِمَتَانِ جُعِلَتا كلمةً واحِدَة. ومُثلُها: "حَيَّهَلْ" وأصْلُهما: حَيَّ بِمَعْنى اعْجَلْ، وهَلاَ: حَثٌّ واستِعْجَال، فصارا كَلِمةً واحِدة وعليه قَوْلُ الشاعر:

وهَيَّجَ الحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لهم ... يومٌ كَثِيرٌ تَنَادِيه وحَيَّهَلُه

بَابُ الخَاء

خَالَ: يَخَالُ خَيْلاً: من أَفْعالِ القُلُوب. وتُفِيدُ في الخَبَر الرُّجْحَان واليَقين والغَالِبُ والأَشْهر كونُها للرُّجْحَان تَتعدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ أصْلُهُما المُبْتَدَأ والخَبَر، مثالُها في الرُّجْحَانِ قولُ الشَّاعِرِ:

إخالُك إنْ لم تَغْضُضِ الطرفَ ذَا هوىً ... يَسُومُكَ ما لا يُستطاعُ مِنَ الوَجْدِ

ومثالها في اليقين قَوْلُ الشاعر:

ما خِلْتُنِي زِلْتُ بعْدَكُمْ ضَمِناً ... أَشكو إليكَ حُمُوَّةَ الألمِ

(التقدير في البيت: خلت نفسي ضَمِناً بدكم ما زِلْت أشكو شدةَ الفِراق، فرَّق بين مازال، و "ضمناً"، معناه: الزَمِنِ المبتلى وهي المفعول الثاني لـ "خلتني" وخبر "ما زلت" جملة أشكو)

لا لِعُجْبٍ نحو: "خَالَ الرجلُ يَخَالُ" إذا تَكَبَّر، فإنَّ فِعْلَها لازمٌ.

وتَشْتَرِكُ مَعَ أخواتها بأحكامٍ.

(=المتعدي إلى مفعولين) .

خَبَرُ المُبْتَدأ:

[1] تعريفُه:

هُوَ الجُزْءُ الذي حَصَلَتْ بِهِ أو بمُتَعَلَّقِه الفَائِدَةُ مع مُبْتَدَأٍ غيرِ الوَصْفِ، ويُسَمِّي سِيبويه خَبَرَ المبتدأ: المَبْنِيَّ عليه.

ويُرْفَع الخَبَرُ بالمُبْتَدأ كما المُبْتَدَأُ يُرْفَعُ بالخَبَرِ.

[2] أقسامُ الخبر:

الخبرُ إمَّا مُفرَدٌ، وإمَّا جُمْلَةٌ، ولِكُلٍّ مِنْهُما مَباحِثُ تَخُصُّه.

[3] الخَبَرُ المُفردُ:

الخَبَرُ المفردُ: إمَّا أَنْ يكُونَ جَامِداً أو مُشْتَقّاً، فإنْ كانَ جَامِداً – وهو الخَالِي مِنْ مَعْنى الفِعْل فلا يَتَحَمَّلُ ضَميرَ المُبْتَدَأ نحو "هَذا قَمَرٌ" و "هذا أَسَدٌ". وإنْ كانَ مُشْتقّاً – وهو ما أشعرَ بمَعنَى الفِعل – فَيَتَحمَّلُ ضَمِيرَ المُبْتدأ نحو: "عليٌّ بَارِعٌ" و "زيدٌ قائمٌ" ومثلُه: "العَمْرَانِ قَادِمَان"، و "التَّلامِيذُ مُجِدُّون" و "هندٌ قَائِمةٌ" و "الهِنْدَان قَائِمتانِ" و "الهِنْدَاتُ قَائِمَات" (فـ "الخبر" في ذلك متحمل لضمير مستتر عائد على المبتدأ) إلاَّ إنْ رَفع المُشتَقُّ الاسْمَ الظَّاهِرَ نحو "أحمَدُ طَيِّبٌ خُلُقُه" أو رَفَعَ الضميرَ البارزَ نحو: "عَليٌّ مُحْسِنٌ أَنْتَ إليه".

ويجبُ إبرازُ الضَّميرِ في الخبرِ المُشتقّ في حَالَةٍ واحِدَةٍ، وهي: إذا جَرَى الوَصْفُ الواقِعُ

خَبَراً على غَيرِ من هُو لَه، سَواءٌ أحَصَلَ لَبْسٌ أمْ لا، مثال ذلك: "مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ مُكْرِمُهُ هُو" ف "مكْرِمُهُ" خبَرٌ عن "عليّ" (وهو قائم بغيره لأن المكرم محمد لا علي، وإن كان مكرمه خبر لعلي، وهذا معنى قوله: إذا جَرى الوصفُ خَبَراً على غيرِ من هو له) والجُمْلَةُ خَبَرٌ عن "محمَّد" والمقصودُ: أن محمَّداً مُكْرِمٌ عَليّاً، وعُلِمَ ذلك بإبْرَاز الضَّميرِ، ولو اسْتَتَرَ الضَّمِيرُ لاحتمل المعنى عَكْسَ ذلكَ.

هذا مِثالُ مَا حَصَلَ فيهِ اللَّبْسُ، ومثالُ ما أُمِنَ فيهِ اللَّبْسُ "بَكْرٌ زَيْنَبُ مُكْرِمُها هو" فلولا الضَّمِيرُ المُنْفصِلُ "هُوَ" لوَضَحَ المعنى وأُمِن اللَّبْسُ، ومع ذلك أَوْجَبُوا أنْ يَبْرُزَ الضَّمِيرُ لاطرادِ القَاعِدَةِ (وعِنْدَ الكوفيين: إنْ أمِن اللَّبْس جَازَ إبْراز الضَّمير واستتاره، وإن خِيفَ اللَّبْسُ وجبَ الإِبْراز، وقد وَرَدَ السَّماعُ بمذهبهم فمن ذلك قوله:

قومي ذُرَى المَجْدِ بَانُوها وقد عَلِمت ... بكُنْه ذلكَ عَدْنانٌ وقَحْطَان

التقدير: بانوها هم، فحذف الضمير لأمن اللبس) .

[4] الخَبرُ الجُملَة ورابطها:

إذا وَقَعَ الخَبَرُ جُمْلَةً فَإمَّا أن تكونَ الجملَةُ نفسَ المُبتدأ في المعنى فلا تَحْتَاجُ لِرابِطٍ نحو: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أحَدٌ} (الآية "1" من سورة الإخلاص "112") . ومثله: "نُطْقِي: اللَّهُ حَسْبِي".

وإمَّا أنْ تَكُونَ غيرَه فَلا بُدَّ حِينَئِذٍ مِن احْتِوائها على مَعْنى المُبْتَدأ التي هي مَسُوقَةٌ لهُ، وهذا هو الرَّابِطُ وذلكَ بأنْ تَشْتَمِلَ على اسمٍ بِمَعْناه وهذا الاسم:

(1) إمَّا ضَمِيرُهُ مَذْكورٌ نحو "الحقُّ عَلَتْ رَايَتَهُ" أو مقدَّراً نحو: "السَّمْنُ رِطْلٌ بدِينار" أي منه.

(2) أو إشارةٌ إليه، نحو: {وَلِبَاسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ} (الآية "26" من سورة الأعراف "7") إذا قُدِّرَ "ذلكَ" مُبْتَدَأ ثانياً، لا بَدَلاً أوْ عَطْفَ بَيَان، وإلاَّ كانَ الخَبَرُ مُفْرَداً.

(3) أو تَشْتَمِلُ الجُمْلَةُ على اسْمٍ بِلَفْظِهِ ومَعْنَاهُ نحو: {الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ} (الآية "1" من سورة الحاقة "69") .

(4) أو تَشْتمل على اسْمٍ أعَمَّ منه نحو: "أبو بَكْرٍ نِعْمَ الخَلِيفَة" ف "أل" في فاعِلِ "نِعْمَ" استِغْرَاقِيَّة.

وقد يجُوزُ في الشعر عَدَمُ الرَّبْط، وهو ضعيف في الكَلام، ومن عدم الرَّابِط في الشعرِ قولُ النَّمرِ بنِ تَوْلب:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لنا ... ويَوْمٌ نُساءُ ويومٌ نُسَر

والأَصلُ: نُساءُ فيه، ونُسرُ فيه.

وقولِ امْرِئ القيس:

فأقْبَلْتُ زَحْفاً على الرُّكْبَتَين ... فَثَوْبٌ نسيتُ، وثَوْبٌ أجرُّ
والأصل: نَسِيتُه، وأجُرُّه.
أما قول أبي النجم العجلي:
قد أصْبَحْت أمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي ... عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّه لَمْ أصْنَعِ
فهو ضَعِيفٌ كالنَّثْر، لأَنَّ النَّصْبَ في "كلّه" لا يكْسِر البيتَ، ولا يخلُ به.
[5] الخبرُ ظَرْفاً أو مجروراً:
ويَقَعُ الخَبَرُ ظَرْفاً نحو: {والرَّكْبُ أسْفَلَ مِنْكُمْ} (الآية "42" من سورة الأنفال "8")
ومجروراً نحو {الحمدُ لِلَّهِ} ولَيْسَ الظَّرْفُ أوِ المَجْرُورُ هما الخبرَين بل الخَبَرُ في الحَقِيقةِ مُتَعَلَّقُهُما المحذُوفُ المُقدَّرُ بكائنٍ أو مُستقرٍ.
[6] خبرُ المبتدأ وظرفُ المكان:
ظَرْفُ المكانِ يَقَعُ خَبَراً عن أسماءِ الذَّواتِ والمَعاني نحو "زَيْدٌ خَلْفَك" و "الخَيْرُ أمَامَكَ".
[7] خبرُ المبتدأ وظَرْفُ الزَّمَانِ:
ظَرْف الزَّمَانِ يَقَعُ خبراً عن أَسماءِ المَعَاني غيرِ الدَّائمَةِ (فإن كان المعنى دائماً امتنع الإخبار بالزمان عنه فلا يقال: "طلوع الشمس يوم الجمعة" لعدم الفائدة) فقط منصوباً أو مجروراً بفي نحو "الصَّومُ اليومَ" و "السَّفَرُ في غَدٍ".
ولا يَقَعُ الزَّمَانُ خبراً عن أسمَاءِ الذَّواتِ فلا يُقالُ: "زَيدٌ اللَّيْلَة" إلاَّ إنْ حَصَلَتْ فائدةٌ جازَ عند الأكثرين، وذلك في ثلاث حالات:
(أ) أَنْيكونَ المُبْتَدَأُ عَامّاً والزَّمانُ خَاصّاً إمَّا بالإِضَافَةِ نحو "نحنُ في شَهْرِ رَبيع" فنحنُ ذَاتٌ وهو عَامٌّ لِصلاحِيَّته لكُلِّ مُتكَلِّمٍ وفي شَهْر كَذَا خاصّ – وإمَّا بالوَصْفِ نحو "نَحْنُ في زَمَانٍ طَيِّب" مع جَرِّه بـ "في" كما مُثِّلَ.
(ب) أنْ تكُونَ الذَّاتُ مُشَبِهَةً للمَعْنَى في تَجَدُّدِهَا وقْتاً فَوَقْتاً نحو: "الهلالُ اللَّيْلَةَ".
(جـ) أن يُقَدَّرَ مضافٌ نحو قول امرئ القيس "اليَوْمَ خَمْرٌ" أيْ شرْبُ الخمْرِ و "الليلةَ الهلالُ" أيْ رُؤيَةُ الهلالِ.
[8] اسمُ المكانِ المخبرِ بِه عن الذَّات:
اسمُ المكانِ المُخْبَرِ به عنِ الذَّاتِ إمَّا مُتَصَرِّف، وإمَّا غيرُ مُتَصَرِّفٍ (المتصرف من أسماء الزمان والمكان: ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف نحو "يوم" و "ليلة" و "ميل" و "فرسخ" إذ يقال "يومك يوم مبارك" وغير المتصرف: ما يلازم الظرفية وشبهها وهو الجر بـ "من " نحو "قبل وبعد ولدن وعند") . فإنْ كَانَ مُتَصرِّفاً فإنْ كان نكرةً فالغَالِبُ رفعُهُ نحو "العُلَمَاءُ جَانِبٌ، والجُهَّالُ جَانِبٌ" ويَصحُّ "جَانباًط فيهما.
وإنْ كان مَعْرفةً فبالعَكْس نحو: "البابُ يَمِينَكَ" وإنْ كانَ غيرَ متصرِّفٍ فيجبُ نصبه، نحو

"المَسْجِدُ أمَامَكَ".

[9] اسمُ الزَّمانِ المخبَرُ به:

اسمُ الزَّمانِ إنْ كانَ نَكِرَةً واسْتَغْرَق المَعْنى جَمِيعَهُ أوْ أكْثَرَهُ غلَبَ رفعهُ وقَلَّ نَصْبُهُ أو جَرُّهُ بفي نحو: "الصَّوْمُ يَوْمٌ" و "السَّيْرُ شَهْرٌ" وإنْ كانَ مَعْرِفَةً، أو نَكِرةً لم تَستَغرقْ، فبِالعَكْس نحو "الصَّومُ اليومَ" و "الخُرُوجُ يوماً".

[10] اقترانُ الخبر بالفاءك

قد يَقْتَرِن الخَبرُ بالفاء، وذَلِكَ إذا كان المُبْتَدَأ يُشبِه الشَّرطَ في العُموم والاسْتِقْبَال، وتَرَتُّبِ ما بَعْدَه عليه، وذلك لكَوْنه مَوصُولاً بفِعْل صَالِحٍ للشَّرْطِيَّةِ نحو: "الذي يَأْتِيني فَلَهُ دِرْهَم".

[11] المَصْدرُ النَّائِبُ عن الخبر:

قد يُحذَف خبرُ المبتدأ إذا كانَ فِعلاً، وينوب المصدرُ مَنَابَه تقول: "ما أنتَ إلاّ سَيْراً" أي تَسِيرُ سَيْراً ف "سَيْرًا‌ط في المثال مصدرٌ سَدَّ مَسَدَّ الخَبَر، ومثلُه: "زَيْدٌ أَبَداً قِياماً" ويجوز أن يكون التقدير: ما أنت إلاَّ صَاحبُ سَيْرٍ، فيُقَام المضافُ إليهِ مُقَامَ المضاف ومثله قوله تعالى: {ولكنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ باللَّهِ} (الآية "177" من سورة البقرة "2") . وتأويلها: ولكن البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بالله.

[12] تأخيرُ الخبرِ وتَقْدِيمُهُ:

الأصلُ في الخَبَرِ أنْ يَتَأخَّرَ عن المبتَدأ، وقد يَتَقَدَّم، وذلك في حَالاتٍ ثَلاثٍ: وُجُوبِ تأخيرِهِ، وَوُجُوْبِ تَقْدِيمِهِ، واسْتِواءِ الأَمْرين:

(أ) وجوبُ تأخيرِ الخبر:

يجبُ تأخيرُ الخبرِ في أَرْبَعِ مَسَائِل:

"إحداها": أن يُخشَى التِباسُهُ بالمُبتدأ، وذلك إذا كانَا مَعْرِفَتَينِ، أو نكرتَينِ مُتسَاوِيَتَيْنِ في التَّخْصِيصِ، ولا قَرِينَةَ تميِّزُ أحدَهما عنِ الآخرِ، فالمَعْرِفَتَانِ نحو "أحمدُ أخُوكَ" أو "صَدِيقُكَ صَدِيقي"، والنَّكِرَتَانِ نحو "أفْضلُ مِنْكَ أفْضَلُ مِني"، أمَّا إذا وُجِدَتِ القَرِينةُ نحو "عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ عمرُ بنُ الخطَّابِ". جازَ تقديمُ الخبرِ وهو "عمرُ بنُ الخطَّابِ" لأنَّهُ معلومٌ أنَّ المُرادَ تشبيه ابن عبدِ العزيزِ بابن الخطَّاب تشبيهاً بليغاً ومنه قولُهُ:

بَنُونَا بَنو أَبْنَائِنَا، وَبَنَاتُنا ... بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجالِ الأباعِدِ

ف "بَنُونا" خبرٌ مقدَّم، وبَنو أبنائنا مُبتدأ مُؤَخَّر، والمرادُ الحكمُ على بَني أبْنائهم بأنَّهم كبنيهم.

"الثانية" أنْ يأتِيَ الخبرُ فِعْلاً، ويُخْشَى التِباسُ المبتدأ بالفاعل نحو "عليٌّ اجْتَهَد" ونحو "كُلُّ إنسانٍ لا يَبْلُغُ حقيقةَ الشكر".

"الثالثة": أن يقْترنَ الخبر بـ "إلاَّ" معنى نحو: {إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ} (الآية "12" من سورة هود "11" و "أنما" فيها معنى "إلا" وهو الحصر) أو لَفْظاً نحو: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ} (الآية "144" من سورة آل عمران "3") فلا يجوزُ تقديم الخبرِ لأنَّهُ محصورٌ فيه بـ "إِلاَّ" فأمَّا قولُ الكُميتِ ابن زَيد:

فَيا رَبِّ هلْ إلاَّ بكَ النَّصر يُرْتجى ... عليهم وهلْ إلاَّ عليكَ المُعَوَّلُ

فضرورَة لأنه قدَّمَ الخبرَ المقرونَ بـ "إلاَّ" لَفْظاً. والأصل: وهل النَّصرُ إلاَّ بك، وهل المعوَّلُ إلاَّ عليك.

"الرابعة": أن يكونَ المُبتدأ مُسْتَحقاً للتَّصْدير، والأَسْماءُ التي لها الصَّدارةُ بنفسها هي: أسْماءُ الاستِفهام، والشَّرط، وما التَّعَجُّبيَّة، وكم الخبريَّة، وضمير الشأن، وما اقترن بلام الابتداء، نحو: "مَنْ أنْتَ؟ ". و "منْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَه" و "ما أحسنَ الصدقَ" و "كمْ فَرَسٍ لِي" و {هُوَ اللَّهُ أحَدٌ} و "لَزَيْدٌ قائمٌ".

وهناكَ اسمٌ ليسَ له الصَّارَة، ولكِنَّه يُشْبهُ أحْيَاناً ما يَسْتَحِقُّ التَّصْدِير، وهو "اسمُ المَوْصُول".

إذا اقْتَرَنَ خَبَرُهُ بالفاء نحو "الذي يُدَرِّسُ فَله دِرْهم" فالذي: اسم موصول مبتدأ و "يدَرِّسُ" صِلَتُه، وجملةُ "فَلَهُ دِرْهمٌ" خبرُه، وهو واجبُ التَّاخير، فإنَّ المُبْتَدَأ هُنا، وهو "الذي" مشبَّهٌ باسْمِ الشَّرْطِ لِعُمُومِه وإبْهَامِه واسْتِقْبَالِ الفعل الذي بعده، وكَوْنِ الفعلِ سَبَباً لما بعده ولهذا دخلتِ الفاءُ في الخبر وقد تقدم.

وكُلُّ ما أُضيفَ من الأسماء إلى مالَه الصَّدارة مِمَّا مَرَّ فله نفسُ الحُكْم، أي وُجُوبُ تأخِيرِ الخَبر نحو: "غُلامُ مَنْ أَنْتَ" فـ "غُلام" مبتدأ و "منْ" اسم استفهام مضاف إليه و "أنت" خبر المبتدأ، ومثله: "قال كم رجلٍ عندَكَ" وهكذا

(ب) وجوبُ تقديمِ الخبر:

يَجِبُ تَقْديمُ الخبرِ في أَرْبعِ مَسائل:

"إحدَاها": أن يَكونَ المُبْتَدأ نَكِرَةً ليسَ لها مُسَوِّغٌ إلاَّ تَقَدُّمَ الخبرِ، والخَبرُ ظَرْفٌ أو جَارٌّ ومجرورٌ أو جملة (وإنما وجب تقديم الخبر هنا لئلا يتوهم كون المؤخر نعتاً، لأن حاجة النكرة المحضة إلى التخصيص ليفيد الإِخبارَ عنها أقوى من المخبر) ، نحو "عِنْدِي كِتَابٌ" و "فِي الدَّار شَجَرَةٌ" فإن كانَ للنكِرَةِ مُسَوِّغٌ جازَ الأَمْران نحو "رَجُلٌ عالمٌ عندي" و "عندي رجُلٌ عالمٌ".

"الثانِيةُ": أن يَشْتَمِلَ المُبتدأ على ضميرٍ يَعُودُ على بعضِ الخَبَر، نحو: {أَمْ على قُلُوبٍ اَقْفالُها} (الآية "24" من سورة محمد "47") . فلو أَجَزْنا تقديمَ المُبتدأ هُنا لعادَ الضميرُ على متأخّرٍ لَفْظاً ورتبةً، ومنه قول الشاعر:

أَهَابُكَ إِجْلاَلاً وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ ... عَلَيَّ، ولكن مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُها

(ف "حبيبها" مبتدأ مؤخر "ملء عين" خبر مقدم، ولا يجوز تأخير الخبر هنا أيضاً لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة)

"الثالثة": أنْ يكونَ الخَبَرُ لَه صَدْرُ الكَلامِ نحو "أَيْنَ كِتَابُكَ" (ف"كتابك" مبتدأ مؤخر و "أين" اسم استفهام متعلق بمحذوف خبر مقدم، ولا يجوز كتابك أين، لأن لاسم الاستفهام الصدارة) و {مَتى نَصْرُ اللَّهِ} (الآية "214" من سورة البقرة "2") .

"الرابعة": أنْ يكونَ المُبْتَدأُ مَحْصُوراً بـ "إلاَّ" نحو: "إنما المِقْدَامُ مَنْ لا يخْشى قَولَةَ الحق".

(ج) جوازُ تَقْدِيمِ الخبرِ وتأخيرِه:

يجوزُ تَقْديمُ الخبرِ وتأخيرُه، وذلك فيما فُقِدَ فيه مُوجِبُهُما أي فيما عدا ما مَرَّ من وُجوبِ تقديمِ الخبرِ. ووجوبِ تأخيره على الأصل، ويجوزُ تقديمه لعدم المانع.

(يتبع ...)

(تابع ... 1) : خَبَرُ المُبْتَدأ: ... ...

[13] حذفُ الخبر:

قد يُحْذَفُ الخَبَرُ إذا دَلَّ عليه دليلٌ جَوَازاً أو وُجُوباً.

فيجوزُ حَذْفُ مَا عُلِمَ من خبرٍ نحو: "خَرَجتُ فإذا صَدِيقي" أي مُنتظِرٌ، وقوله تعالى: {أُكُلُها دائمٌ وَظِلُّهَا} (الآية "35" من سورة الرعد "13") أي كذلك. ويجبُ حذفُ الخبرِ في أربعة مواضع:

(أ) أن يكونَ المبتدأ صَرِيحاً في القَسَم (أي لا يستعمل إلاّ في القسم، ويفهم منه القسم قبل ذكرِ المقسَم عليه، فإن قلت: "عَهْدُ الله لأكافئنك" جاز إثبات الخبر لعدم صراحة القسم، إذ يمكن أن يستعمل في غيره نحو "عهد الله يجب الوفاء به") نحو "لَعَمْرُكَ لأقومَنَّ" و "ايمُنُ اللهِ لأجَاهِدَنَّ" أي لعمرُك قسمي، وايمُنُ اللهِ يَميني، وإنما وَجَبَ حَذفُه لسَدِّ جَوابِ القَسَمِ مَسَدَّهُ.

(ب) أنْ يَكونَ المُبْتَدأ مَعْطُوفاً عليه اسْمٌ بوَاوٍ هي نَصٌّ في المَعِيَّة نحو "كُلُّ رَجُلٍ وضيعَتُه" (وإعرابها: "كل" مبتدأ "رجل" مضاف إليه و "ضيعته" معطوف بالواو على "كل" والخبر محذوف وجوباً التقدير: مَقْرُونان) ولو قلت "زيدٌ وعمرو" وأَرَدْتَ الإخباء باقْترانهما جازَ حذفُ الخَبَر اعتماداً على أنَّ السامعَ يَفْهَمُ من اقْتِصَارِكَ معنى الاقْتِرَان، وجاز ذكرُ الخبر لعدمِ التَّنْصِيصِ على المعيَّة قال الفرزْدقُ:

تَمَنَّوا لِيَ الموتَ الذي يَشْعَبُ الفَتى ... وكلُّ امرِئٍ والمَوْتُ يَلْتَقِيانِ

(يشعب: يفرق)

فآثر ذِكرَ الخبرِ وهو يَلْتَقِيانِ.

(ج) : أنْ يكونَ الخبرُ كوناً مُطْلَقاً (وإيضاح الكون المطلق أن يقال: إن كان امتناع الجواب لمجرَّد وجود المبتدأ كون مطلق ويقابله الكون المقيد، كما إذا قيل: "هل زيد محسن إليك" فتقول "لولا زيد لهلكت" تريد: لولا إحسان زيد إليَّ لهلكت، فإحسان زيد مانع لهلاكي، فالخبر كون مقيدٌ بالإحسان والأصل في معنى "لولا" أنها حرف امتناع لوجود، وهو الوجود المطلق) .

و"المُبْتَدَأ بعدَ لَوْلا نحو "لَولا العُلَماءُ لهَلَكَ العَوَام" فالهَلاَكُ مُمْتَنِعٌ لِوُجودِ العُلَمَاءِ، فالعُلَماءُ مُبْتَدأ وخَبرُهُ مَحْذُوفٌ وجُوباً، التَّقْدِير: لولا العلماءُ مَوجُودون لَهَلَكَ العوام، وإنْ كان الخبرُ كوناً مقيَّداً وجَبَ ذكْرُه إن فُقِد دليلُه كقوله: "لولا زيدٌ سَالَمنا ما سَلم" (فـ "زيد" مبتدأ وجملة "سالمنا" خبره، وإنما ذكر الخبر هنا، لأن وجود زيد مقيد بالمُسَالَمَة ولا دليل – إن حذف الخبر – على خصوصيتهما) وفي الحديث: (لولا قَومُكِ حَديثُو عَهْدٍ بِكُفْرٍ لَبَنَيْتُ الكعبة على قَواعِدِ إبراهيم) (لفظ الحديث كما روي في صحيح مسلم (لولا أن قومَك حديثو عهد بجاهلية أو قال بكفر لأَنْفَقْت كَنْزَ الكعبة في سبيل الله، ولجعلت بابها بالأرض ولأدخلت فيها من الحجر) ورواية الترمذي (لولا أن قومك حديثو الحديث) وفي رواية مسلم: (لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت)) .

وجاز الوَجْهان إنْ وُجِدَ الدَّليل نحو: "لَولا أنْصَارُ زيدٍ حَمَوْهُ ما سَلِم" ويجوزُ "لولا أنصارُ زيدٍ ما سَلِم" فجملة "حَمَوه" خبر المبتدأ ويجوزُ حذف الخبرِ في المثال الثاني وهو: "لَوْلا أنصارُ زيدٍ ما سلم".

فالمبتدأ دالٌّ على الحِمايةِ إذْ مِنْ شأنِ النَاصِرِ أن يَحْمِيَ مَنْ ينصرُه، ومنه قولُ أبي العلاء يصفُ سيفاً:

يُذِيبُ الرُّعْبُ منه كُلَّ عضْبٍ ... فلَولا الغِمْدُ يُمسِكه لسالا

("يمسكه" خبر الغمد وهو كون مقيد بالإمساك، والمبتدأ دالٌّ عليه، إذ مِنْ شَأن غمدِ السَّيْف إمْسَاكه، و "يذيب" نقيض يَجْمِدُ، "العَضْبُ" السَّيف القاطع، "الغمدُ" غِلاف السيف) وجمهورٌ من النحويين يوجبُ حذف الخَبَر بعدَ "لولا" مَطْلقاً، بناء على أنه لا يكون إلاَّ كونا مطلقاً، وأوجَبُوا جعلَ الكونِ الخاصّ مبتدأ فيقال في: "لَوْلا زيدٌ سالَمنَا ما سَلِم" لولا مُسالمَةُ زيدٍ إيَّانَا أي مَوْجُودة، ولحَّنوا المعري، وقالوا: الحديث مَروِيٌّ بالمعنَى (مر قريباً الحديث والتعليق عليه) .

(د) أنْ يُغْنِي عن الخَبَر حالٌ لا تَصِحَّ أنْ تكونَ خَبَراً نحو "مَدْحيَ العالمَ عَامِلاً" (مدحي مبتدأ، وهو مصدر مضاف إلى فاعله و "العالم" مفعوله و "عاملا" حال من العالم، وهذه

الحال لا تصح خبراً إذ لا يقال: مدحي عامل، فالخبر ظرف زمان متعلق بمحذوف والتقدير: حاصل إذْ كانَ عاملاً) (أقْربُ ما يكونُ العبدُ من ربِّه وهُو سَاجِدٌ) "أَحْسَنُ كلامِ الرَّجُلِ متأنياً" التقديرُ: مَدْحي العالِمَ إذ كان (التقدير: بـ "إذ" عند إرادة المضي وبـ "إذا" عند إرادة الاستقبال) أو إذا كان عامِلاً وكذا الباقي ولا يغني الحال عن الخبر إلاَّ إذا كانَ المُبْتَدأ مَصْدراً مُضَافاً لِمَعْمُوله كالمِثَال الأوَّل أو أَفْعل التفضيل مُضَافاً لمصدَرٍ مُؤوَّلٍ كالمثالِ الثاني أو صريحٍ كالمثالِ الثالث، فلا يجوز: مَدْحي العالمَ مفيداً بالنصب لصلاحية الحال للخبَرية، فالرفع هنا واجب وشذَّ قولهم: "حُكْمُكَ مُسَمَّطاً. " (قالَه قومٌ لرجُلٍ حكَّمُوه وأَجَازُوا حكمه ومعناه: نافِذٌ مثبت والقياس رفعُه لصلاحِيته للخبرية ولكنه نصب على الحال، وعلى النصب الخبر محذوف، التقدير: حكمك لك مثبتاً) .

[14] تعدُّدُ الخبر:

الأصحُّ جوازُ تعدُّدِ الخبرِ لفظاً ومَعْنَىً لِمُبْتَدأ واحِدٍ نحو "عَلِيٌّ حَافِظٌ شَاعِرٌ كاتِبٌ رَاوِيةٌ أديبٌ" ومثلُه قولُه تعالى: {وهُو الغَفُورُ الودُودُ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ} (الآيتان **14 – 15** – من سورة البروج "**85**") .

والذي يمنعُ جواز تَعَدُّدِ الخبر يُقدِّرُ "هُو" للثاني والثالث من الأخبار، وليس مِن تعدُّدِ الأخبار. قولُ طَرَفَة:

يَداكَ يَدٌ خَيرُها يُرْتَجَى ... وأُخْرى لأَعْدَائها غَائِظَة

لأنَّ "يَدَاكَ" في قُوَّة مُبْتَدأيْنِ لكلٍّ منهما خَبَرٌ ولا نحو قولهم: "الرُّمَّانُ حُلْوٌ حَامِضٌ" لأنَّهما بمعنى خَبرٍ واحدٍ، تقديرُهُ "مُزٌّ" ولهذا يَمْتَنعُ العَطْفُ، وإن تَوسَّطَ المُبْتَدَأ بينَهما، أي نحو حُلْوٌ الرُّمَّانُ حَامِضٌ".

خَبَّرَ: من الأَفْعَال التي تَتَعَدَّى إلى ثَلاثَة مَفَاعِيل على ما قَاله الفَرَّاءُ تقول: "خَبَّرتهُ الوَعدَ آتياً".

ومنه قول الشاعر:

وخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ الغَمِيم مَرِيضةً ... فأقْبَلْتُ من أهْلي بِمِصرَ أعُودُها

(=المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل) .

خَلاَ: لها ثَلاثَةُ أَوْجُه:

(**1**) أنْ يكُونَ فِعْلاً غيرَ مُتصَرِّفٍ، مُتَعَدِّياً، ناصِباً للمُسْتَثْنى على المَفْعُولِيَّة وفاعِلُهُ ضميرٌ

مستترٌ عائِدٌ على مَصدرِ الفعل المُتَقَدِّمِ عَلَيها، فإذا قُلْنا: "حَضَرَ القَوْمُ خلا عليّاً" فالمعنى خَلا حُضورُهُم عليّاً.

(2) وتصلح أيضاً أن تكونَ حَرْفاً جَارّاً للمُسْتَثْنى فَلَكَ أن تقول "حَضَر القومُ خلا عليٍّ" باجر ولا تعلُّق لها بما قَبْلها وهيَ مَعَ مَعْمُولِها في مَوْضِع نَصْبٍ بِتَمامِ الكَلامِ (أي إنها مثل ما بعد "إلا" فإنه منصوب ولا تعلق له بالعامل والعامل فيهما معنوي وهو تمام الكلام وكذا سائر الفضلات: أفاده الدسوقي) . وإذا اسْتُثْنِي بها ضَمِيرُ المُتَكَلِّم وقُصِدَ الجَرُّ، لم يُؤتَ بنُونِ الوِقَاية، وإذا قُصِد النَّصْبُ أتي بها، فيقال على الأوَّلِ: خَلاي، وعلى الثاني: خَلاَني.

(3) أَنْ تَدخُل "ما" المصدَرِيَّة عليها، فتتعَيَّنُ للفِعْلِيَّة، ويجبُ عند ذلك نَصْبُ ما بَعْدَها، ومَوضِعُ "ما خَلا" نَصْبٌ عَلَى الحال فيكونُ التَّقْدير: حضَرُوا خَالِين عن عَليّ، وقيل على الظَّرف والتقدير: وقت خُلُوِّهم عن عليّ وعلى ذلكَ قَولُ الشَّاعر:

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ ما خَلاَ الله بَاطِلُ ... وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ

ولها حَسب أحْوالِها أحكامٌ بـ "المُسْتَثْنى" و "الجَارِّ والمَجْرور" (فانظرها فيهما) .

خِلالَ: مِنْ قوله تعالى: {فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيارِ} (الآية "5" من سورة الإسراء "17") هي ظَرفُ مَكانٍ مَنْصُوب والمعنى: في خَلال الديار.

خَلْفَ: من أسْماءِ الجِهاتِ، ولَهَا أحْكَامُ قبلُ، وهي ظَرْفُ مَكان مَنْصُوب ومَعْناها: ضِدَّ "أمام".

(=قَبل) .

الخَمِيس: يُجْمَعُ في أدْنى العَدَدِ على "أَخْمِسَة" كـ "قَفِيز وأَقْفِزَة" وتجمع على "أَخْمَاس". وجَمع الكَثرةِ "الخُمُس" و "الخُمْسَان" وعلى "أخْمِسَاء" كنصيب وأَنْصِبَاء.

خَيْر وشَرّ: يأتي هذا اللفظُ اسمَ تفضيل على غير وزن "أفعل" لكثرة الاستعمال نحو "العلمُ خيرٌ مِنَ المَال" وهذا هوَ الأكثر وقد يُسْتَعْمَلُ قَليلاً على وَزْنِ "أَفْعَل" أي "أَخْير"

ومثله "أَشَرّ".

(=اسم التفضيل وعمله 2) .

بابُ الدَّال

دَرَى:

(1) فعل مَاضٍ تَعَدَّى إلى مَفْعُولين ومَعْناها: عَلِم واعْتَقَدَ وفي منْ أفعال القُلوبِ وتُفِيدُ في الخَبَرِ يَقِيناً نحو قوله:

دُرِيتَ الوَفِيَّ العَهْدُ يا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ ... فإنَّ اغْتِبَاطاً بالوَفَاءِ حَمِيدُ

(المفعول الأول التاء النائبة عن الفاعل في دريت والثاني الوفي، أما العهد فيصح أن تكون فاعلاً بالوفي ومشبهاً بالمفعولِ أو مضافاً إليه)

وتَشْتَرِكُ مَع أَخَواتها بأحكامٍ.

(=المتعدي إلى مفعولين) .

(2) والأكثر في "دَرَى" أن يَتَعَدَّى بالباءِ نحو "دَرَيْتَ بكَذَا" فإنْ دَخَلَتْ عليه هَمْزَةُ النَّقْلِ تَعَدَّى إلى وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ، وإلى الآخَر بالباء نحو {قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُمْ بِهِ} (الآية "16" من سورة يونس "10") .

(3) وقد تأْتِي "دَرَى" بمعنى خَتَلَ أي خَدَعَ فَتَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ نحو: "دَرَيْتُ الصيْدَ" أي خَتَلْتُهُ.

دَوَالَيْكَ: أي إدالَةً بعدَ إدَالة قال عبدُ بَني الحَسْحاس:

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مِثلُه ... دَوَالَيْكَ حَتى لَيْسَ للبُرْدِ لاَبِسُ

وهو مَأْخُوذٌ من تَدَاوَلُوا الأَمْر بينَهم يأخُذُ هذا دَولةً وهذا دَوْلة. ويقول ابنُ الأعرابي: دَوَالَيْكَ وأمْثَالُها خُلِقَتْ هكذا.

وهو مَنْصُوبٌ على المَصْدَرِ المحذوفِ فعلُه، وتجبُ إضافتُه.

(=الإضافة 3/10) .

دُونَ: نقيض "فَوق" وهو تَقْصير عن الغاية، وهو ظَرفُ مَكانٍ مَنْصُوبٌ يقال:
"هذا دُونَك" في التَّحقِير والتَّقْريب ويكونُ ظرفاً فيُنصَب ويكون اسماً فيدخلُ حرفُ الجرِّ عليه. وتكون "دُونَ" بمعنى أمام، وبمعنى وَرَاء، وبِمَعْنى فَوْق، من الأضداد فمن مَعْنى وراء قولهم: "هذا أميرٌ على ما دُون جَيْحُون"، أي على ما وَرَاءَه، ومنه قول الشاعر:
تُريكَ القَذَى من دُونِها وهيَ دُونَه ... إذا ذَاقها مَنْ ذاقَها يَتَمَطَّقُ
وتكونُ بمعنى "غَيرَ" نحو قوله تعالى: {إلهيْن من دُون الله} أي غير الله تعالى، وقوله تعالى: {ويَغْفِرُ ما دونَ ذلك} (الآية "48" من سورة النساء "4") .
(=أسماء الجهات) .

دُونَك: اسمُ فِعل أمر بمعنى خُذْ يقال: "دُونَكَ الكتابَ" أي خُذْه، وفاعله أنت والكافُ للخطاب والكتاب مفعوله، ولا يقال: دوني.
(=اسم الفعل 5) .

بَابُ الذَّال

ذا الإشَاريّة: (=اسم الإشارة 2) .

ذا الموصولة: يَقُولُ سيبويهِ: هذا بابُ إجْرائِهم "ذا" وحْدَه بمَنْزِلةِ الذي وليسَ يكونُ كالذي إلاّ مع "مَا ومَنْ" في الاستفهام فيكون ذا بمنزلة الذي ويكون "ما" حرفَ استفهام، وإجْرَاؤهم إيَّاه مع "ما" بمَنْزِلَةِ اسمٍ واحد (أي إما أن تكون "ما" اسم استفهام وذا اسم موصول: أو تكون "ماذا" كلها اسم استفهام فهذان قسمان) .
أمَّا إجْراؤهم "ذا" بمنزلةِ الذي فهو قولُك: "ماذَا رأيت؟ " فيقُول: مَتَاعٌ حسنٌ أي على البدلية من ما: المبتدأ" وذا: خبره؛ قال لبيدُ بن ربيعة:
أَلاَ تَسْأَلانِ المَرْءَ مَاذَا يُحاوِلُ ... أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أمْ ضَلاَلٌ وبَاطِلُ
وأمَّا إجْرَاؤهم إيَّاه - أيْ ذا - مع ما الاستفهامية - بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ فهو قولك: "ماذا رأيتَ؟ " (فتكون ماذا رأيت، وخيراً بدل منه) . فتقولُ: خيراً؛ كأنك قلت: ما رأيتَ؟ أي جَعَلْتَ "ماذا" كلها استِفْهاماً - ومثلُ ذلِكَ قَوْلُهم: ماذا تَرى؟ فتَقُول: خَيراً، وقال

جَلَّ ثَنَاؤه: {مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُم قَالُوا خَيْراً} (الآية "30" من سورة النحل "27") . ولو كان "ذا" لَغْواً لما قالت العرب: عماذا تَسأل؟ ولقالوا: عَمَّ ذا تسأل كأنهم قالوا: عَمَّ تسأل، ولكنهم جعلوا "مَا وذَا" اسماً واحداً (لا يَرَى سيبويه: أن "ذا" مُلْغاةٌ في جَعْلها مع ما استِفهاماً بَلْ يَرَى أنَّ "مَاذا" كُلَّها استِفْهَامٌ لا ما وَحْدَها وذا مُلْغاة كما لا تكونُ ذَا بمعنَى الذي دائماً ألْبتة) كما جَعَلُوا ما وإن حرفاً واحداً حين قالوا: إنَّما.
ومثلُ ذلك: كأَنَّما وحَيْثُما في الجَزَاء. ومثلُ "مَاذا" مَنْ ذَا في جميع ما تَقدَّم. غير أنَّ مَنْ ذَا للعَاقِل، وماذَا لِغيرِ العاقل.

ذا: بمعنى صاحب.
(=الأسماء الخمسة) .

ذَات: (=اسم الإِشارة 2) .

ذَاتَ مَرَّةٍ: مِنَ الظروف غيرِ المُتَمَكّنَةِ التي لا تَأْتِي إلاَّ ظَرْفاً، ومِثْلُه: "ذَاتَ يومٍ" و "ذاتَ لَيْلَةٍ" تقولُ: "سِير عليهِ ذَاتَ مَرَّةٍ" بنَصْب ذات، لا يجوزُ إلاّ هذَا، ألا تَرى أنَّك لا تَقولُ: "إنَّ ذَاتَ مَرَّةٍ كان مَوْعِدهُم"، ولا تَقولُ: إنَّما لك ذَاتُ مَرَّةٍ.

ذَانِ وذين: (=اسم الإِشارة 2) .

ذَرْ: فعلُ أمْرٍ بمَعْنَى "دَعْ" تُرِكَ مَاضِيه كما تُرِكَ مَاضِي "دَعْ" ولم يُستَعْما مِنْهما إلاَّ الأَمْر والمُضَارِع، تقول: "يَذَرُ" و "يدَعُ" واستُعمل بَدَلاً من ماضِيهما كَلِمةُ "تَرَك" وبَدَلاً مِن مَصدَرِهما "التَرْك".

ذَهْ: (=اسم الإِشارة 2) .

ذُو الطّائيَّة: اسم موصول عند طيّءٍ خاصَّةً، وهي مُفرَدَةٌ مُذكَّرةٌ مَبنيَّةٌ على سُكونِ الوَاوِ في جميع الحَالاَت على المشْهُورِ، وتُستَعمل للعَاقِلِ وغيرِهِ كقولِ سِنان بنِ الفحل الطَّائي:

فَإنَّ الماءَ ماءُ أبِي وجَدِّي ... وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيتُ

وقد تُؤنَّثُ وتُثَنَّى وتُجْمَعُ عندَ بعضِ بَني طَيِّءٍ فتقول في المذكَّرِ "ذُو" وفي المؤنَّثِ "ذَات" وفي مُثَنَّى المُذكَّر "ذَوا" وفي المثنى المؤنَّثِ "ذَوَاتَا" وفي جمع المذكَّر "ذَوُو" وفي جمع المؤنث "ذوات" وقد تُعرَبُ بالحُرُوفِ الثَّلاثَةِ إعرابَ "ذو" بمعنَى صَاحب كقولِ منظور بن سُحَيم الفَقْعَسي:

فإمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهُم ... فحسبيَ مِن ذِي عِندَهُم مَا كَفَانِيا

فيمَن رَواهُ بالياءِ، أَمَّا الرِّوَايةُ الأَصْليَّةُ: "فَحَسْبيَ مِنْ ذُو" على الأصلِ في البِنَاءِ على سُكُون الوَاوِ في حَالاَتِها كُلِّها.

ذَيْتَ وذَيْتَ: قيل: إنَّها مُثَلَّثَةُ الآخرِ، والمَشْهُور الفتحُ، وحُكِي الكسرُ، وهيَ من أَلْفاظ الكِنَايَات وهي بمعنى: "كَيْتَ وَكَيْتَ" وقيل: إنها تختصُّ بالأقوال.

(=كيت وكيت) .

ذِي: (= اسم الإشارة 2) .

ذَيّا: تَصغير "ذَا" للإشارة.

(= التصغير 13) .

ذَيَّان: تَصْغير "ذَانِط للتَّثْنِية.

(= التصغير 13) .

ذَيْن: (= اسم الإشارة 2) .

رأى: فعلٌ يَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَين، وهو:

(1) من أفْعالِ القُلُوبِ، وتُفيدُ في الخَبَرِ الرُّجْحَانَ أحْيَاناً، واليَقين أَحْيَاناً أُخْرى، والأَكْثرُ أنَّها لليَقِين، نحو قوله تعالى: {إنَّهُمْ يَروْنَهُ بَعيداً وَنَرَاهُ (يرونه: يظنونه، ونراه: نعلمه، فالآية مثال للظن واليقين) قَرِيباً} (الآية "6 و 7" من سورة المعارج "70") . فَيَرَوْنَه الأُولى للظَّن وهي قولُه تعالى: {إنهم يَرَوْنَهُ بَعيداً} والثانية وفي قولُه تعالى: {ونَرَاهُ قريباً} لليقين، ولها مع أخواتِها أحكام.

(= المتعدي إلى مفعولين) .

(2) "رَأَى" من الرَّأي وهو المذهب تقول: "رأيتُ رَأيَ فلان" أي اعْتَعَدتُه، وتتعدى هذه إلى واحدٍ.

(3) "رأى" بمعنى أَبْصَرَ تقولُ: "رأيتُ العَصْفُورَ على الشَّجَرةِ". أي أَبْصَرْتُه، وتَتَعَدَّى هذه أيضاً إلى وَاحِدٍ.

(4) "رَأى" الحُلُمِيَّة وتَتَعدَّى لاثْنَيْن ك "رَأَى" العِلْمِيَّة كقوله تعالى: {إني أَراني أَعْصِرُ خَمْراً} (الآية "36" من سورة يوسف "12". وجملة أعصر مفعول ثان والياء من أراني مفعول أول) .

رُبَّ: حَرْفُ جَر لا يَجُرُّ إلاَّ النَّكِرَةَ، ولا يَكُونُ إلاّ فِي أولِ الكَلاَمِ، وهو في حُكْمِ الزَّائِدِ، فلا يَتَعَلَّقُ بِشَيءٍ وقد يَدْخُلُ على ضَمِيرِ الغَيْبةِ مُلازِماً للإِفْرَادِ والتَّذْكِيرِ، والتَّفْسِير بتمييزٍ بعدَه مُطابقٍ للمَعْنى كقول الشَّاعِرِ:

رُبَّهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ إلى ما ... يُورِثُ المَجْدَ دَائباً فَأَجَابُوا

وهذا قليل.

وقد تدخل "مَا" النكرة الموصوفة على "رُبَّ" وتوصف بالجملة التي بعدها، نحو قول أمية بن أبي الصَّلْت:

رُبَّما تَكْرَهُ النُّفُوس من الأَمْ ... رِ لهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

والتَّقْدير: رُبَّ شيءٍ تكْرَهُهُ النُّفُوسُ، وضمير له يعود على ما. وقد تلحق رُبَّ ما الزَّائِدَةَ فَتَكُفُّها عن العَمَل فتدخُل حِينَئِذٍ على المَعَارِف وعلى الأَفْعَال فتَقُول: "رُبَّما عليٌّ قَادمٌ" و "ربَّما حَضَرَ أَخُوكَ". وقد تَعْمَلُ قَلِيلاً كقولِ عَدِيّ الغَسَّاني:

رُبَّما ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ ... بَيْنَ بُصْرى وطَعْنَةٍ نَجْلاءِ

والغَالِبُ على "رُبَّ" المَكْفُوفَةِ أنْ تَدْخُل على فِعْلٍ ماضٍ كقول حذيمة:

"رُبَّما أَوْفَيْتُ فِي عَلَم" وقد تَدْخُلُ على مُضارعٍ مُنَزَّلٍ منزلةَ الماضِي لِتَحَقُّق الوقوع نحو قَوله تعالى: {رُبَّما يَودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا} (الآية "2" من سورة الحجر "15") ونَدَرَ دُخولها على الجُملَةِ الاسْمِيَّةِ كقولِ أَبِي دُؤاد الإِيادي:

رُبَما الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فيهم (الجامل: القطيع من الإبل، المؤبل: المعد للقنية)

ومعنى "رُبَّ" التَّكْثِير، وتأْتِي للتَّقليل فالأَوَّلُ كقوله عليه الصلاة والسلام: (يا رُبَّ كاسِيَةٍ فِي الدُّنْيا عَارِيةٌ يَوْمَ القِيامة) . والثاني كقول رجلٍ من أزْد السَّراة:

ألا رُبَّ مَوْلُودٍ وليس لهُ أبٌ ... وذِي وَلَدٍ لمْ يَلْدَهُ أبوانِ

(سكنت اللام من يلده تشبيهاً بكتف فالتقى ساكنان حركت الدال بالفتح اتباعاً للياء)

وقد تُحذَفُ "رُبَّ" ويَبْقَى عملُها بعد الفاءِ كثيراً كقولِ امرِئ القَيسِ:

فَمِثْلِكِ حُبْلى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ ... فَأَلْهَيْتُها عنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

(طرق: أتى ليلاً، "التمائم" التعاويذ، "محول" أتى عليه حول)

وبعدَ الواوِ أكْثر كقولِ امْرئ القَيس:

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرخى سُدُولَه ... عَلَيَّ بأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلي

(السدول: الستائر واحدها: سدل، ليبتلي: ليختبر)

وبعدَ "بَلْ" قليلاً كَقَولِ رُؤْبة:

بلْ بلدٍ ملءُ الفِجاج قَتَمُهْ ... لا يُشْتَرَى كَتَّانُه وجُهْرُمُهْ

(الفِجاج: جمع فج: الطريق الواسع الواضح بين جَبلين. "القَتَم": الغبار، "جُهْرُم" أراد: جُهْرُمِيّة بياء النسبة وهي بُسُط الشَّعر تُنْسَب إلى قرية بفَارس تُسَمَّى جُهْرُم.

وبدونهن أقلّ كقولِ جَميل بن مَعْمر:

رَسْمِ دَارٍ وَقفتُ فِي طَلَلِهْ ... كِدْتُ أَقْضِي الحياةَ مِنْ جَلَلَه

(الرسم: آثار الدار "الطلل" ما شخص من آثارها "من جلله" من أجله)

رُبَّة: هي "رُبَّ" لا تَخْتَلِفُ عَنْها معنى وإعْراباً مع زِيَادَةِ التَّاءِ لِتَأْنِيث لَفْظِها فَقَط.

رُبَّتَما: هي "رُبَّةَ" دَخَلَتْ عليها "مَا" الزَّائِدة فَكَفَّتْها عن العَمَل وصارَتْ تَدخُلُ على المَعَارِفِ والأَفْعال.
(=رُبَّ) .

رُبَّما: هي (رُبَّ) دَخلتْ عَلَيْها ما فَكَفَّتْها عن العمل وقد تُخَفَّفُ الباء نحو قوله: تعالى {رُبَمَا يَوّد} .
(= ربَّ) .

رَدَّ:
(1) من أَفْعال التَّصْيِير تَتَعدَّى إلى مَفْعُولَيْن أصلُهما المبتدأُ والخَبَر نحو قوله تعالى: {لو يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً} (الآية "109" من سورة البقرة "2") . ونحو قول عبد اللَّه بن الزُّبير:
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً ... ورَدَّ وجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودَا
وتَشْتَرِكُ مع "أَخَواتِها" بأحكام م.
(=المتعدي إلى اثنين) .
(2) وقد تأْتي "رَدَّ" بمعنى رَجَع فَتَنْصِب مَفْعولاً واحد اً نحو "رَدَّه اللَّهُ" أي رَجَعَه.
رَفْعُ المُضارعِ: يُرفَعُ المُضارعُ إذا تَجرَّدَ مِنْ النَّاصبِ والجازم (هذا ما شُهِر من إعراب المضارع المتجرِّد وعند البصريين، يقال فيه: مضارع مرفوع لحلولهِ محلَّ الاسمِ، كما يقولُ ابنُ هشام في المغني، ويقولُ المبرد: اعلَم أنَّ هذه الأفعال المضارعة تَرتَفع بوقُوعها مواقع الأسماء، مرفوعة كانت الأسماءُ أومنصوبةً أو محفُوظةً، فَوقُوعها
مواقع الأسماء هو الذي يرفعها) نحو "يُلَبِّي" "يَقْرأ" و" أَنْتُمَا تَكْتُبَان" و "أَنْتُم تَنْظُرون".
وإذا دَخَلَتْ على المُضَارعِ السِّينُ أوسَوْفَ فَقد مَنَعَتْهَا بها من كُلِّ عاملٍ.

رُوَيْدَ: مَصْدر أَرْوَدَ مُصَغَّراً تصغيرَ تَرْخيم، تقول: "رُوَيْداً"، إنما تريد: أرْوِدْ زيداً أي أَمْهِلْهُ، ومُثلُه قولُ مالِك بنِ خالدٍ الهُذَلَي:
رُوَيدَ عَلّياً جُدَّ مَا ثَدْيُ أمِّهِم ... إلينا ولكنْ بغْضُهم مُتَمايِنُ
(علي في البيت هو علي بن مسعود الأزدي أخو عبد مَناة ابن كنانة من أمه، فلما مات

عبد مناة وضم علي إلى نفسه ولد أخيه عبد مناة وقام بأمرهم نسبوا إليه، وقوله: جُدَّ ما ثدي أمهم "ما " زائدة، وجُدَّ: قطع، ولم يرد قطع نفس الثدي: وإنما يريد قطع ما بيننا وبينهم من الرحم. ومتماين من المَيْن وهو الكذب) .

وتقول "رُوَيْدَكَ زَيْداً " أيْ أَمْهِلْه، فزَيْداً مَفْعُولٌ به لرُوَيْد، والكافَ لَتَبَيَّن المُخَاطب. ول "رُوَيْد" أربعةُ أَوْجُهٍ من الإعراب.

إسمُ فعْلِ أمْر نحو "رُويَدَ زيداً " أي أمْهِله، ولا تقول رُوَيْده.

وصِفَةٌ: نحو "سَاروا سَيْراً رُويْداً".

وحالٌ: نحو "سارَ القوم رُوَيْداً ".

ومصدرٌ: نحو "رُوَيْدَ أخِيكَ " بالإِضافة.

الرَّيْثُ: مَصدَرُ رَاثَ: بمعنى أبْطأَ، فإذا اسْتُعْمل في مَعْنى الزَّمَان جازَ أيْضاً أنْ يُضافَ إلى الفعلِ فتقول "أتَيتُك رَيْثَ قامَ زيدٌ " وهو

-على هذا - مبنيٌّ كسَائرِ أسماءِ الزَّمانِ المُضَافَةِ إلى الفِعْل المَبْني وعلى هَذَا فالرَّيْثُ: المِقْدَارُ من الزَّمان يقال: "جَلَسَ عِنْدَنَا رَيْثَمَا أَكَلَ". وفي المَثَل "رُبَ عَجَلَةٍ أَعقَبَتْ رَيْثاً" أيْ إبْطَاءً وأجْرَوْه ظَرْفاً كما أَجْروا قولَهم: "مَقْدَمَ الحَجيج " و "خفُوقَ النَّجْمِ" وهو من الظُّروفِ المُبْهمةِ يُرجَّحُ بناؤهُ على الفَتْحِ إذا أُضِيفَ إلى جُمْلَةٍ صدَّرتْ بمَبْني ويُرجَّحُ إعْرابُهُ إذا أُضيفَ إلى جُمْلةٍ صدَّرتْ بُمعربٍ. تَقُول بترجيح البناءِ: "انتَظرْنا رَيْثَ لَبِسْنا" وبِتَرجِيحِ الإِعراب: "لَبِث رَيْثَ نَقْرأُ الرِّسالَةَ".

رَيْحَانَة: تَقُول: سُبْحانَ اللَّهِ ورَيْحَانَة، قال أهل اللغة: مَعْناه: واسترِْزَاقَه، وهو عِند سيبويه من الأسماءِ المَوْضُوعةِ مَوْضِعَ المَصادرِ.

وقال الجَوْهري: سبحانَ اللَّهِ ورَيْحَانَة نَصبُوها على المَصْدَر، يُرِيدُون تَنْزِيهاً له واسترِْزَاقاً.

رَيْثَمَا: هي "ريْث" دخَلَتْ عليها "ما" الزائدة.

بَابُ الزَّاي

زَعَمَ:

(1) فعل مَاضٍ يَنْصِب مَفْعولَين، ومن أَفْعَالِ القُلُوبِ، وتُفِيْدُ في الخبرِ رُجْحَاناً، بشَرْط ألاَّ تكون لكَفالة كما سَيأتي، ولا لِرِئاسَة فتَتَعدى لواحِدِ، ولا سِمَنٍ ولا هُزَالٍ، يقال: زَعَمَتِ الشاة: سَمِنَت أو هَزَلَتْ، فلا تتعدى.

وبمعنى الظن قولِ أبي أُمَيَّةَ الحَنَفي:

زَعَمتْني شَيْخاً ولَسْتُ بِشَيْخٍ ... إنَّما الشيخُ مَنْ يَدِب دَبِيبا

والأكثرُ في "زَعَمَ " وقُوعُها على "أنْ" أو "أنَّ" وصِلَتُهما نحو: {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا} (الآية "7" من سورة التغابن "46") .

وقولُ كُثيرّ:

وَقَدْ زَعَمَتْ أني تَغَيَّرْتُ بَعْدها ... ومَنْ ذا الَّذي ياعَزُّ لاَ يَتَغَيَّرُ

وتَشْتَرِكُ مع "أخواتها "بأحكام.

(=المتعدي إلى مفعولين)

(2) تأتي "زَعَمَ "بمعنى كَفَلَ، ومنه قوله تعالى: {وَأَنَا بِهِ زعِيم} أي كَفِيل به، ولا تَتَعدَّى هذه إلاَّ بحرف الجر، تقول: "زَعَمَ الأَخُ بأخيه" أي كَفَلَ به.

زَمَان: من الظروف الزَّمانِيَّةِ المبهمةِ وهو منصوبٌ. (=الإضافة) .

بَابُ السّين

السّالِمُ مِنَ الأفعالِ:

-1 تعريفه:

هُوَ ما خَلَتْ أصُولُهُ من الهَمْز والتَّضْعِيفِ نحو "فَهِمَ"

-2 حُكْمُهُ:

إذا أُسْنِدَ للضمائر أو الاسمِ الظَّاهر لا يَتَغَيَّرُ السَّالمُ إذا أُسْنِدَ للضمائرِ أو للاسمِ الظَّاهر فتقول في "فَهِمَ" عندَ إسنادِها لضمير المتكلم "فَهِمتُ " "فَهِمْنَا" كما نقول "فَهِمَ عليٌّ".

سَأْ: اسم صَوتٍ للحمار يُورَدُ به ويُزْجَر (=أسماء الأصوات) .

السّبْتُ: هُوَ آخِرُ أيَّام الأُسْبُوعِ، وسُمِّيَ سَبْتاً – والسَّبْتُ القَطْعُ – لانْقِطَاعِ الأيَّامِ عنده، ويُجْمَعُ على "أَسْبُت وسُبُوت".

سُبْحَان: مَعْنَى "سُبْحَان اللَّهِ": بَرَاءَةُ اللَّهِ من السُّوءِ، وتَنْزِيهُهُ عَنْ كُلِّ ما لا يَنْبَغِي أَنْ يُوصَفَ به. وهو في مَوْضِعِ المَصْدَر، وليسَ مِنه فِعلٌ، والأَصْل فيه: أُسَبِّحُ اللَّهَ تسبيحاً. وإنَّما لم يُنَوَّنْ لأَنَّهُ ممنوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، والمانعُ له: كونُهُ اسْماً عَلَماً لِمَعْنى البَرَاءَةِ والتَّنْزِيه، وفيه زِيادَةُ الألِفِ والنُّونِ، ويَذْهبُ المَنع بالإِضَافَةِ ومثله: سُبْحَانَك والكافُ فيها مُضافٌ إليه، ولا يَجوزُ رفعُه، وكذلكَ كُلُّ ما لاَزَمتْه الإِضافة.

سَحَر: السَّحَر: قُبيلَ الصُّبْح، فإذا قلت: "حَفِظتُ سَحَرَ" بغير تنوين فهو معرفَةٌ، إذا أردتَ سَحَرَ لَيْلَتِكَ، ممنوعاً من الصرفِ، للعَلمِيَّةِ والعَدْلِ، وعدلُه عن "السَّحَرِ" وإن تُرِد به سَحَر يَومٍ مَا صَرَفْتَهُ كقولِ اللَّهِ تعالى {إلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بسَحَرٍ} (الآية "**34**" من سورة القمر "**54**") .

وتقول "سِيرَ على فَرَسِكَ سَحَرَ" فلا تَرْفعْه بالنيابة عن الفاعل لأنه ظرف عير متصرف أي لا يكون إلاَّ ظرفاً فإذا صغَّرته صَرَفْتَه أي نَوَّنْتَه تقول: "سِيرَ عَليه سُحَيراً" إذا عَنيت المعرفة، أي إذا عَنَيْتَ سُحَرَ ليلتك، أو إذا دَخَلت عليه الألِفُ والاَّم فيُعربُ بالحركات فيقولون: "هذا السَّحَرُ " وبأعْلَى السَّحَرِ" و "أن السَّحَر خيرٌ لكَ مِنَ أوَّلِ اللَّيل".

سُحْقاً: يقولُ تعالى: {فَسُحْقاً لأصْحَابِ السَّعيرِ} (الآية من "**11**" من سورة الملك"**67**") . وإعرابُه مَنْصُوبٌ على المَصْدر من سَحُق سُحْقاً: أي باعَدَهُمْ من رحمَتِه مُبَاعَدَةً.

سِرّاً: هي قَولكَ: "زَيْدٌ يَعْمَلُ سِرّاً" ف "سِرّاً" مَصدَرٌ مَنصوبٌ في مَوْضِعِ الحَالِ.

سَعْدَيْكَ: مَعْنَاهُ: أَسْعَدَكَ اللَّهُ إسْعَاد اً بعدَ إسْعَاد، وقال إبنُ الأثير: أَيْ سَاعَدتْ طَاعَتُك مُسَاعَدَةً بعد مُسَاعَدَةٍ، وإسْعَاداً بعد إسْعَادٍ، ولهذَا ثُنِّيَ وهُوَ من المَصَادرغَير المُتَصَرِّفَةِ المَنْصُوبةِ بِفعلٍ لا يَظْهَرُ في الاسْتِعْمال وهي مُلازِمَةٌ للإضافة. (=الإضافة **3/10**) .

سَقْياً: مصدرٌ نَائِبٌ عن فِعْله تقولُ: "سَقْياً لك" والأَصلُ: سَقَاكَ اللَّهُ سَقْياً.

سلاماً: معناها: المُبارَأَة والمُتَاركة نحو قولِه تعالى: {وإذا خَاطَبَهُم الجاهِلُون قَالوا سَلاماً}

(الآية "63"من سورة الفرقان "52") . تأويله: المُتَارَكة، أي لا خَيرَ ولا شَر بيننا وبينكم وإعْرابُه: مَصْدرٌ مَنْصُوبٌ بفعل مَحْذُوف، ويجوزُ رفعُه على تقدير أَمْري سَلامٌ وكذلِكَ كلُّ ما لا تَلْزَمُه الإضَافَةُ يَصح فيه الوَجْهَان، النَّصبُ والرفع.

سَمْعاً وطاعَةً: مَصْدَرَانِ مَنْصُوبَانِ بتَقْدِيرِ فِعْلٍ أي سَمِعْتُ سَمْعَاً وأَطَعْتُ طَاعَةً. ويجوزُ "سَمْعٌ وطاعَةٌ" على حَذْفِ المُبْتَدأ، أو التَّقْدير:
أمْري سَمْعٌ وطاعَةٌ، أو على حذفِ الخَبَرِ، والتقديرُ: عِنْدِي سَمْعٌ وطَاعَةٌ.

سِنُون وبابه: مُلْحَقٌ بجَمْع المذكر السالِم. (=جمع المذكر السالم 8)

سَوَاء:
(1) تكونُ بمعنى مُسْتَوٍ، ويُوصَفُ بها المكانُ بمعنى أَنَّهُ نَصَفٌ بينَ مَكانَيْنِ والأَفْصَحُ فيهِ حِينَئِذٍ أنْ يُقْصَرَ مع الكَسرِ نحو: {مَكَاناً سِوىً} (الآية "58"من سورة طه "20") .
وفي (سِوى) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة "سُوى" بضم السين والباقون بكسرها.
وهو أحدُ الصفاتِ التى جاءتْ على" فِعَل " كقولهم: "مَاءٌ رِوىً" و "قَوْمٌ عِدىً" وقد تُمَدُّ مع الفَتحِ نحو "مَرَرْت برَجُلٍ سَواءٍ والعَدَم".
(2) وبِمَعْنَى الوَسَط فَتُمَدُّ نحو قوله تعالى: {في سَواءِ الجَحِيم} . (الآية "55"من سورة الصافات "37") .
(3) وبِمَعْنى التَّام فَتُمَدُّ أيضاً كقولكَ: "هَذَا دِرْهَمٌ سَواءٌ".
(4) وبِمَعْنى مَكان أو غَيْرَ على خِلاف في ذلك، فتُمد مع الفتح وتُقصَر مع الضَّم ويجوزُ الوجهان مع الكسر. وتقع هذه صفةً وإستِثنَاءً كما تَقَع غير.
(=سوى) .
هَذَا، ويخبر بـ "سَواء" بمعنى مُستَوٍ عنِ الواحِدِ، فما فوقه نحو: {لَيْسُوا سَواءً} (الآية (113) من سورة آل عمران "3") .
(5) سَواءٌ للتَسْوية: ويأتي بعدَها هَمْزُة التسوية، ولابد مع همز التسوية من" أمْ " نحو: {سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ} (الآية "113"من سورة البقرة "2") . ويُؤَوَّلُ ما

بَعْدَ هذه الهمزةِ بمَصْدرٍ وتقديره هُنا: إنْذارُكَ وعَدَمهُ سَوَاءٌ عليهم، على أنها مبتدأ وسَوَاءٌ خبرٌ مُقَدَمٌ.

سِوَى: مِنَ الظُّرُوفِ الأَزِمَةِ المكَانِيَّة ولا تَخْرُجُ عن الظَّرفِيَّةِ إلاّ في الشعر (وهذا مذهب الخليل وسيبويه وجمهور من البصريين) كقول الفَنْد الزِّمَّاني:

ولمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوا ... نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا

(الشَاهدُ: وُقوع "سِوَى" فاعلاً، مثلَ غير) .

والشَّائعُ: (وهو مذهب ابن مالك ومن تبعه) أنَّ "سِوَى" كـ "غَير" مَعْنىً وإعْراباً، فَتخْرُج عن النَّصْب إلى الرَّفْعِ والجرِّ.

وقيل (وهو قول الروماني والعكبري) : تُسْتَعْمَلُ ظَرْفاً غَالِباً وكـ و "غَيْر" قَلِيلاً – وهَذَا القَوْلُ أَعْدَلُ (كما يقول الصبان) .

الفرْقُ بين "سِوى " و "غير": تُفارقُ "سِوَى" " غَيْر" في ثلاثةِ أمُورٍ:

(أحدُها) إعرابُهُما عَلى رأي جمهور البصريين.

(الثاني) أنَّ المُستَثْنَى ب"غَيْر" قَد يُحذَفُ إذا فُهِم المَعْنى نحو: " ليس غَيْرُ". (بضم الراء وفتحها بالتنوين انظر"ليس غير") .

(الثالث) أن "سِوى" تقعُ صِلَةً للمَوْصُول في فَصيح الكلامِ بخلاف "غَيْر" نحو "جاء الذي سِواك "وهذا دليلُ الجمهور على أَنَّها من الظُروفِ الأَ زمَة.

سَوْفَ: هي حرْفُ اسْتِقْبَالٍ مثل السين (=السين) ، وقيل: أوْسَعَ منها اسْتِقبالاً وتَنْفَرِدُ عن السينِ بدُخولِ اللاَّمِ عَليها نحو: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} (الآية "5" من سورة الضحى"93") . ويجبُ أن تَلْتَصِقَ بفِعْلِها وقَدْ تُفْصَلُ بالفِعلِ المُلْغَي. كقوله:

وَمَا أَدْرِي وسَوْفَ إخَالُ أَدْرِي ... أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

وقد يُضْطَّر الشاعرُ، فيَقدِّم الاسمَ، وقَدْ أَوْقَعَ الفِعلَ على شَيْءٍ من سَبَبِه، لم يَكُن حَدُّ إعْرَابِ الاسم، إلاَّ النصْبَ، وذلكَ نحو: "سَوْفَ زَيْداً أضْرِبُهُ" فالهاءُ هنا من سببه، ولو قُلْتَ: "سَوْفَ زَيْداً أَضْرِب" لم يَحسُن، لأنَّ "سَوف" إنما وُضِعَتْ للأفعال.

سيّ: اسمٌ بمنزلةِ "مِثْل" وَزْناً ومعنًى، وتَثْنِيَتُهُ "سِيَّان" وَتَسْتَغْنِي بالتَّثنيةِ عَنِ الإضافة بل استَغْنَوْا بتثنيته عن تثنية سواء، فلم يقولوا: سَواءَان إلاَّ شَاذًّا كقَولِ الشاعر:

فَيَا رَبِّ إنْ لَمْ تَقْسِمِ الحُبَّ بينَنَا ... سَواءَينَ فاجْعَلْنِي على حبِّها جَلْدا

و"سِيّ" جزءٌ من "ولا سِيَّما".

السِين: حَرْفٌ يختصُّ بالمضارع، ويخلِّصُهُ للاسْتِقْبال، وهي حرفُ "تَنْفِيس "ومَعْناه: التَّوْسِيع وأَوْضَح من ذلك قولُ الزَّمَخْشَري بأنها "حَرْفُ استقبال".

بَابُ الشّين

الشَبَهُ الاستِعْمالي: هو أَنْ يَلزَم الاسْمُ طَريقةً مِن طَرائِقِ الحُرُوف، فيُبْنى، كأنْ يَنوبَ عن الفعلِ في مَعْناه وَعملِه، ولا يدخلُ عليه عَامِلٌ، فيؤثِّرَ فيه، أو يفتقر افْتِقاراً مُتأصِّلاً إلى جُملَةٍ.

ف (الأوَّل) : أسماءُ الأفعال كـ: "هَيْهَات " و "صهْ " فإنَّها نائبةٌ عن "بَعُد" و "اسْكُت " ولا يَصحُّ أنْ يدخلَ عليها شَيءٌ مِنَ العَوَامِل فَتَتَأَثَّر به فاشْبَهتْ "لَيْت" و "لعلَّ" فهمَا نَائِبَان عَن "أَتَمَنى" و "أترَجَّى" ولا يَدْخُل عليها عَامل.

و (الثاني) : كـ "إذْ" و "أذَا" و "حَيثُ" من الظُّروف في افْتِقَارِها إلى جُمْلَةٍ تكونُ صِلَةً.

الشَّبَه المَعْنَوِي: هو أنْ يَتَضَمَّن الاسْمُ مَعْنىً مَن مَعاني الحُرُوف: كـ "مَتَى" الشَّرطية نحو "مَتَى تَأْتِنا تجدْنا" فإنَّها تُشْبِه في المَعْنى "إن" الشَّرطِية نحو "إنْ تَأْتِنَا تَجِدْنا" وكذلكَ "مَتَى" الاسْتفهامِيّة فأنها تُشْبه في المعنى همزةَ الاستفهام.

الشَّبَه الوَضْعي: هو أنْ يكونَ الاسْمُ مَوْضُوعاً على حَرْفٍ واحِدٍ أو حَرْفَيْن كـ "التاء" و "نا" في "أكْرَمْتَنَا" فإنَّ التَّاءَ شبِيهَةٌ من حَيْثُ الوَضْع بـ "واوِ" العَطف و "لام" الجرّ و "نا" شَبِيهَةٌ وَضْعاً بنحو "قَدْ" و "بلْ".

شِبْهكَ: من الأَلفَاظِ التى لا تُفِيْدُ تَعْرِيفاً إن أُضِيفَتْ إلى مَعْرفة. (=الإضافة 5 تعليق)

شَتَّانِ: اسمُ فعلٍ ماضٍ مبني على الفَتْحِ، وقد تُكسَرُ النُّونُ، وهو بمعنى بَعُدَ وافْتَرَقَ، تقولُ: "شَتَّانَ ما بَيْنَهُمَا "، "شَتَّانَ مَا هُمَا "، "شَتَّانَ ما زَيْدٌ وأَخُوهُ"، " شَتَّانَ بَيْنَهما " بضم النون بينهما على رفْعِه فاعِلاً، وفَتْحِها على نصْبِه ظَرفاً، والاسمُ بَعْدَها مَرْفُوعٌ على أنَّه فاعِلٌ بها، ولا تَدخلُ على فعْلٍ.

شَذِرَ مَذِرَ: تقولُ: "تَفَرَّقُوا شَذِرَ مَذِرَ" أي ذَهَبُوا في كُلِّ وجْه، وهما اسْمَانِ مُرَكَّبَانِ مَبْنيَّانِ على الفتْح في محَلّ نَصبٍ عَلى الحَالِ.

الشَّرْط: (=جَوازِمُ المُضارع) .

الشَّرْطُ والقَسَمُ وجَوابُهُما

(جوازم المضارع 11) .

شَرَع: من أَفْعَالِ الشُّرُوع وهي مِنَ النَّواسِخ تَرْفَعُ الاسْمَ وتنْصُب الخبرَ إنْ لم تَكتَفِ بمَرْفُوعِها نحو "شَرَع زيدٌ يَسْعَى على الفُقَراء" وإن اكْتَفَتْ بمَرْفُوعِها كان فَاعلاً نحو "شَرَع خَالدٌ" أي بَدَأَ إذا كُنْتَ مُنْتَظِراً أنْ يَبْدأ.

(=أفعال الشروع) .

شَرْعُكَ: بمعنَى حَسْبُكَ من الأَلْفَاظِ التى لا تُفيد تَعريفاً بالاضَافة إلى مَعْرِفَةٍ.

(=الإضافة 5 تعليق) .

شَطْرَ: بمعنى نَحْوَ أو قَصْدَ، ومنه: {فَوَلِّ وجْهَك شَطْر المسْجِدِ الحَرَامِ} (الآية "150"من سورة البقرة "2") . أي تِلقَاءَهُ، وهو مَنْصُوبٌ على الظَّرفِيةِ المكَانيَّة.

شَغَر بَغَر: اسْمَان مُرَكّبانِ مَبنيانِ على الفَتح ليس في أحدهما معنى الاضَافَة إلى الآخر تقول: "تَفرقَ القَومُ شَغَربَغَر" أيْ في كلِّ وجه، وهُمَا في مَوضع الحال مُؤَول بـ "مُتفرقين".

شَمَالَ: من أسْماءِ الجِهاتِ، وهو ظَرْفُ مَكان مُبْهَم ولَهُ أَحْكام.
(=قبل) .

باب الصاد

صَارَ:
(1) تَأْتِي نَاقِصَةً بمعنى: رَجَعَ وتحوَّلَ وهي: مِنْ أخَواتِ "كانَ" نحو قولِ المتنبي:
ولَمَّا صَارَ وُدُّ النَّاسِ خِبَّاً ... جَزَيْتُ على ابْتِسامٍ بابْتسامِ
وهي تامَّةُ التَّصَرُفِ، وتُستَعمَلُ ماضياً ومضَارِعاً وأَمْراً ومَصْدَراً. وتَشْتَرِكُ مع "كان" بأحكامٍ.
(=كان وأخواتها)
(2) وقدْ تكونُ تامَّةً فتحتاجُ الى فاعلٍ وذلك اذا كانت بمعنى انتَقَل نحو "صارَ الامرُ اليكَ" أي انْتَقَل، أو كانت بمعنى رَجَع نحو: {ألاَ إلى اللّه تَصِيرُ الأمُورُ} (الآية "53"من سورة الشورى "42") أي تَرْجِعُ.
صَبَاحَ مَسَاء: ظرف زمان مبني على فَتِح الجُزْءَين في محل نَصب تقول: "جئتُهُ صباحَ مَسَاء" أي لازَمْتُه. وهو مِنَ الظُّرُوف غير المُتَصرّفة، فلا يأتي إلاّ ظَرْفاً.

الصَحِيحُ من الأفعال:
-1 تعريفُه:
الصَحيحُ ما خَلَتْ أُصُولُهُ مِنْ أحُرفِ العِلَّةِ التي هي "الوَاوُ والأَلِفُ والياءُ".
-2 أَقْسَامُه:
الصَحِيحُ ثَلاثَةُ أَقْسام:
(1) سَالِمُ.
(2) مُضعَّفٌ.

(3) مَهْمُوزٌ.
ولكلّ منها تعريفٌ وأحْكَامٌ.
(=في حُروفِهَا) .
الصَدَارة: الأَسْمَاءُالتي لَهَا الصَّدَارَة.
(=خبر المبتدأ 11) .
الصِّفَةُ: (النعت) .

الصِفَةُ المُشبَّهَةُ (انما سمّيت صفة مشَبة، لشَبهِها باسْم الفَاعل ووجه الشَّبه أنها تدل على حَدَث ومن قام به وأنها تؤنث وتُجمَع مثلها، ولذلك نُصِب ما بعدها على التَشبيه بالمفعول به وكان حقُّها ألا تَعمل، لَدَلاَلتها على الثبوت ولِكَوْنِها مأخوذةً من فعل قاصِر) - وإعمالها:

-1 تعريفُها:

هي الصِّفة المشبَّهة باسْمِ الفَاعِل فيما عَمِلت فيه، ولَمْ تَقْوَ أنْ تعمَل عَمَلَه. وذلك لأنَّها ليْسَت في مَعْنَىَ الفِعْل المُضارع، فإنما شُبِّهت بالفَاعِل فيمَا عملتْ فيه، وانما تَعْمَل فيما كانَ من سَبَبها مُعرَّفاً بالألف واللام. أونكِرَةٍ لا تُجَاوِزُ هذا، والإضَافةِ فيها أحسَنُ وأكْثَرُ، والتَّنْوينُ عَربِيٌّ جيِّد، فالمُضَافُ قَولك: "هَذا حَسَنُ الوَجْهِ " فالظَّاهِرُ أنَّ الحُسْنَ لهذا، ولكنَّ الوجهَ فاعلاً بالمعنى (إنما سُمّيت فاعلاً بالمعنى لأن الصفة لا تضاف اليه إلاَّ بعدَ تحويل الإسناد عنه إلى ضمير المَوصوف فاذا قلت: "عليٌّ طاهرُ الدَّخلَة" ففاعل طاهرضمير يعود إلى علي، وأُضيفَ إلى الدَّخلَة وإن كانت الدَّخلة في الأصل هي الفاعل فبقي لها أنها فاعل في المعنى ولكنها مضاف اليه في اللفظ) . ومِنْ ذلك قَولُهم: "هُو أَحْمَرُ بَيْنِ العينين".

و"هو جيِّدُ وَجْهِ الدارِ" ومما جاء مُنَوَّناً قول زهير:

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الخَدَّين مُطَّرِقٌ ... رِيشَ القَوَادِمِ لِم تُنْصَبْ لَه الشَّبَكُ

(يصف صقراً انقضَّ على قَطاةٍ، والأَسْفَع: الأسود، ومُطْرِّق: مترَاكِبُ الرِّيشِ، والقَوَادِمِ: جمعُ قَادِمة وهي رِيشُ مُقدّمِ الجَنَاح) .

-2 مُشَاركةُ الصِفَة المُشَبَّهةُ اسمَ الفاعِل:

تُشَارِكُ الصِّفَةُ المشَبَّهةُ اسمَ الفاعِلِ في الدالة على الحَدَثِ وفاعِله والتذكيرو التأنيث والتَّثْنِيَة والجَمْعِ، وشَرْطُ الاعتماد إذا تجَرَّدتْ من "أل".

(=اسم الفاعل) .

-3 اختصاصُ الصّفَةُ المُشَبَهَةِ عن اسم الفاعل:

تَخْتَصُّ الصّفَةُ المشَبَّهةُ بسَبعَةِ أُمُورٍ:

(1) أنها تُصَاغُ منَ اللاَّزِمِ دُونَ المُتَعَدِّي ك "حَسَن" و "جَمِيل" واسمُ الفاعل يُصاغُ منهما ك "قائم" و "فاهِم".

(2) أنها للزَّمَنِ الماضِي المتَّصِل بالحَاضِرِ الدَّائمِ، دُونَ المَاضِي المُنْقَطِعِ والمُستَقبل، واسمُ الفاعلِ لأَحَدِ الأَزْمِنَةِ الثَلاثَةِ.

(3) أنَّها تكونُ مُجارِيَةً للمُضارِعِ في حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ ك "طاهِرِ القلبِ" و "مُسْتَقِيم الرَّأيِ" و "مُعْتَدل القَامَةِ" وتَكُونُ غَيْرَ مُجارِيةٍ له وهو الغالبُ في لمبنية من الثلاثي ك"جميل"و "ضخم" و "ملآن" ولا يكون اسم الفاعل الامجارياً له.

(4) أنَّ مَنصُوبَها لا يَتَقدَّم عليها بخِلافِ مَنْصُوبِ اسمِ الفاعلِ.

(5) أنَّهُ يَلْزَمُ كَوْنُ مَعْمُولِها سَبَبِيّاً أيْ اسماً ظاهراًمُتَّصِلاً بضَمِيرِ مَوْصُوفِها، إمَّا لَفظاً نحو "ابراهيم كبيرٌعَقْلُه" وإمَّا مَعْنى نحو "أَحْمَدُ حَسَنُ العَقْلِ" أي منه وقيل: إنَّ "ألْ" خَلَفٌ من المضافِ إليه (وهو رأي الكوفيين) . أمَّا اسْمُ الفَاعِلِ فيكونُ سَبَبِياً وأجْنَبِياً.

(6) أنَّها تخَالِفُ فِعْلِها فَإنَّها تَنْصِبُ مَعَ قُصورِ فِعْلِها تقول: "محمد حَسَنٌ وَجْهَهُ".

(7) يمتنع عند الجمهور أن يُفْصَل في الصّفة المشبَّهَةِ المَرفوعُ والمَنْصُوبُ، ويجوزفي اسمِ الفاعلِ أن تقول: "أحمدُ مُكرِمٌ في دَارِهِ أبُوه ضَيْفَه ". ولا تَقُول في الصفة المشبهة "خالدٌ حَسَنٌ في الحربِ وجْهَهَ ".

-4 مَعْمُولُ الصّفَةِ المشبَّهةِ:

لِمَعْمُولِ الصّفَةِ المشبهَّةِ ثلاثُ حَالاَتٍ:

(أ) الرَّفعُ على الفَاعليَّةِ للصفة، أوعلى الإبْدَال من ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ في الصّفَةِ بَدَل بَعْض من كُلٍّ على ما قاله أبو علي الفارسي.

(ب) الخفض بإضَافة الصفة إليه.

(ج) النصب على التشبيهِ بالمفعولِ به إنْ كانَ مَعْرفةً، وعلى التمييزإن كانَ نَكِرَةً، والصفةُ مع كل من الثلاثة الرفع والنصب والخفض، إمَّا نكرة أو معرفة مقرونة بـ "أل" وكل من هذه الستة للمَعْمول معه ستُ حالات، لأنه إمَّا بـ "أل" كالوجه، أو مضافٌ لما فيه "أل" ك "وجهِ أبيه" أو مُجَرَّدٌ من أل والإضافة ك "وَجْهِ" أو مضافٌ إلى مجرَّدٍ ك: "وجه أب".

فالصُّوَرُ ستٌ وثلاثُون، الممتنعُ منها أربعة، وهي أن تكونَ الصفةُ بـ "أل" والمَعْمُولُ مجرَّداً منها، ومن الإضافة إلى تاليها، والمعمولُ

مخفوضٌ، ك "الحَسن وجهِهِ" أو " الحسنِ وَجْهِ أبِيه" أو "الحسن وجهٍ" أو "الحسنِ وَجْهِ

أبٍ". لأن الإضافة في هذه الصور الأربع لم تفد تعريفاً ولا تَخْصِيصاً ولا تخلصاً من قبح حذف الرابط، ودونكَ التفصيل.

-5 الجَائِزُ في عَمَلِ الصِّفَة المشبهة: الصُّوَرُ الجائزَةُ الاستعمالِ في الصَّفَةِ المُشَبَّهَةِ: منها ما هو قَبِيح، وما هو ضَعِيفٌ، ومَا هو حَسَنٌ:

(1) فالقَبيحُ: رَفْعُ الصفة مُجَرَّدَةً كانت، أو مَعْ "أل": المَعْمُولَ المُجَرَّدِ منها ومن الضمير والمُضَافَ إلى المجرَّدِ، لِمَا فيه مِنْ خُلُوِّ الصِفَة من ضَميرٍ يَعودُ على المَوْصُوف، وذلك أربَعُ صُوَر: "خَالِدٌ حَسَنٌ وجْهُ". و "عليٌّ حَسَنٌ وجهُ أبٍ" و "بَكرٌ الحَسَنُ وجهُ"، و "زيدٌ الحَسَنُ وجْهُ أبٍ ". (1 الصورة الأولى: صفة مشبهة رفعت إسماً ظاهراً ليس فيه ضمير، والثانية: الصفة رفعت اسماً مضافاً خالياً من الضمير، والثالثة: الصفة فيها "أل"رفعت اسماً ظاهراً ليس فيه ضمير، والرابعة: الصفة فيها "أل"رفعة اسماً مضافاً خالياً من الضمير، وهذه كلها صور قبيحة) .

(2) والضعيفُ: أن تنصبَ الصفةُ المجردة من أل: المَعَارِفَ مطْلَقاً، وأن تجرَّها بالإضَافَةِ، سِوَى المُعَرَّفِ بـ "ال" والمُضَاف إلى المعرَّفِ بها، وجَرُّ المَقْرُونة بـ "الْ" المضاف إلى المقرون بها، وذلك في ست صور وهي: "محمدٌ حَسَنٌ الوَجْهَ" و "بَكْرٌ حَسَنٌ وجهَ الأَبِ " و "زَيْدٌ حسنٌ وجهَه" و "عَامِرٌ حسنٌ وجهَ أبيه" بالنصب فيهنَ و "خالدٌ حسَنُ وجْهِهِ". و "زهير حَسَنُ وجهِ أبيهِ" بالجر فيهما والجر عند سيبويه من الضرورات، وأجازه الكوفيُّون لأنَّه مِن إجْراء وَصفِ القَاصِرِ مُجرى وَصْفِ المُتعدِي وجَرِّ الصِّفَةِ المُضَافِ إلى ضَمير المَوْصُوف أو إلى مُضافٍ إلى ضميره.

(3) والحَسَنُ مَا عدا ذلِكَ. وهو رَفْعُ الصِّفَةِ المُجَرَّدَةِ من أل: المُعرف بها، أو إلأى ضمير الموصوف، أو غلأى المضاف إلى ضميره ونصب الصفة المجردة من أل والإضافة، والمضافة إلى المجرد منها وهكذا إلى نحو اثنين وعشرين صورة: منها: حسنُ الوجهِ وحسنُ وجه الأبِ، وحَسَنٌ وجْهُهُ، وحَسَنٌ وجهُ أبيه، وحَسَنٌ وجْهاً، وحَسَنٌ وجهَ أبٍ، وحسنُ الوجهِ

وحسنُ وجهِ الأب، وحَسَن وجهٍ، وحَسَنُ وَجْهِ أبٍ، الحُسْنُ الوَجْهِ، والحسَنُ وجْهِ الأبِ، والحَسن وجْهُه، والحَسَنُ وجهُ أبيه وهكذا.

-6 اسْمُ الفاعِلِ أو المَفْعُول اللذَان يُعامَلان مُعَامَلَة الصفَةِ المُشَبهَة:

إذا كان اسْمُ الفاعِلِ غيرَ متعدٍ، وقُصِدَ ثُبُوتُ مَعْناه، عُومِلَ مُعَامَلَةَ الصفَةِ المشبهَةِ، وسَاغَتْ

إضَافَتُه، إلى مَرْفُوعِهِ، بعدَ تَحويلِ الإسناد كما ذكر ذلك في: اسم الفاعل.

وكذا إذا كان مُتَعدياً لوَاحِدِ، وأَمِنَ اللبْس، فَلو قلتَ: " زَيدٌ رَاحِمُ الأَبْناءِ وظالِمُ العَبيد "

بمعنى: أبناؤه راحمون، وعبيدُه ظالمون، وكان في سياق مدح الأبناء وذم العبيد جازت الإضافة للمرفوع لدالة الكلام على أن الإضافة للفاعل، وإلا لم يجز.

وإن كانَ مُتَعدياً لأكْثَرَ مِن واحِدٍ لم يَجُزْ إلحَاقُه بالصفَةِ المُشَبهة لبُعْدِ المُشَابَهَةِ حِينَئِذٍ، لأن مَنْصُوبَها لاَيزيدُ عن واحدٍ.

ومِثلُه اسْمُ المَفْعُول القَاصِرُ، وهو المَصُوغُ من المُتَعَدي لواحدٍ عند ارادَةِ الثبوتِ نحو "الوَرَعُ مَحْمُودَةٌ مَقَاصِدُه" فيُحَول إلى "الوَرَعُ محمودُ المقاصدَ" بالنصب، ثم إلى"محمود المقاصدِ" وإنما يجوزُ الحاقُ اسمِ الفاعِلِ بالصفَة المُشبهةِ إذا بقيَ على صيغَتهِ الأصْلِيةِ، ولم يُحَول إلى فَعِيل، فلا يقال: "مَرَرْتُ برجلٍ كَحِيلَ عينهِ" ولا: "قَتِيلِ أبيهِ".

صِلَةُ المَوْصُول: (=الموصول الاسمي 5 و 8) .

صَهْ: اسمُ فعل أمر بمعنى اسكتْ أو بَالِغْ في السكوتِ وتُستَعْمَلُ للزجْرِ وهي بلفْظ واحدٍ للجميعِ في المذكر والمؤنثِ فإنْ لُفِظَتْ بالتنوين فمعناها: اسكُتْ سُكوتاً ما في وقتٍ ما، وبغَير تَنْوينٍ فمَعْنَاها: اسكُتْ سُكُوتَكَ، وهي لازمة.

صِيَاغَةُ اسمِ التفْضِيل:

(=اسم التفضيل وعمله 3) .

صيرَ: مِنْ أفْعَالَ التحْويل ومِثْلُها: أصَارَ، تَنْصِبُ مَفْعُولَيْن أصْلُهما المُبتدأ والخَبَر، نحو قولِ رُؤْبة بن العجاج:

وَلَعِبَتْ طيرٌ بِهِمْ أَبَابِيلْ ... فَصُيرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ

الواو من صيروا نائب فاعل وهي المفعول الأول، "مثل" مفعول ثانٍ (كعصف) مضاف إليه والكاف زائدة، والعصف: ما يبس من ورق الشجر أو نبات الأرض.

وتَشْتَرِكُ مع أخواتها بأحكامٍ.

(= المتعدي إلى مفعولين) .

صِيَغُ مبالغةِ اسمِ الفاعل:

(=مبالغة اسم الفاعل 2) .

بابُ الضَّاد

الضَّحْوَةُ والضُحَى والضَّحاء: فالضَّحوة: ارْتِفَاع أوَّلِ النَّهار، والضُّحَى: بّالضَّم والقَصْر فوقَه، والضحاء: إذا امتد النهار وقرب أن ينتصف وكلها تعرب مفعولاً فيه ظرف زمان تقول: " لقيته ضحوةً أو ضحىً أو ضحاءً ".

ضَمَائِرُ الأفْعَالِ لذاتٍ واحدةٍ: لا يجوزُ للفعلِ مطلقاً أن يكون فاعلهُ ومفعولُه ضميرَين لذاتٍ واحدة فلا يقالُ: "أكرَمتُني أي أكْرَمْتُ ذَاتِي " يُعَبَّرُ عن المفعولِ بـ "أكرَمتُ نَفْسِي" أو "أكرَمْتُ ذَاتِي" إلاّ "أَفعالُ القُلوبِ "فإنَّهُ يجوزُ فيها ذلك نحو "ظَنَنْتُني" أي ظننتُ ذاتي.

الضمير:

1- تَعْرِيفُه:

هوَ ما وُضِعَ لمتكلمٍ، أو لِمُخَاطَبٍ، أو غَائِبٍ، كـ "أنا، وأنتَ، وهو". أو لِمُخَاطَبٍ تَارةً، ولِغَائبٍ أُخْرى وهو "الأَلِفُ والوَاوُ والنُّون ".

2- أقسامُه:

يَنْقَسِمُ الضَّميرُ إلى قِسْمَين:

بارِزٍ، ومُسْتَتِرٍ.

(1) الضَّمير البارزُ وقِسْماه:

الضمير البارزُ: هو ما لَهُ صُورَةٌ في اللَّفْظ كتَاء "قُمْتُ" وينقَسِمُ إلى:

مُنْفَصِل ومُتَّصِل.

"أ" فالضمير المنفَصِل:

هُو ما يُبْتَدَأ به النُّطْق، ويَقَعُ بعدَ "إلاَّ" تقولُ "أنَا مؤمِنٌ" وتقولُ: "ما نَهضَ إلاَّ أنْتَ".

ويَنْقَسمُ المنفصلُ بحَسَبِ مواقِعَ الإعرابِ إلى قسمين:

(أحدهما) ما يَخْتَصُّ بالرَّفْعِ وهو "أنا" للمتكلم، و "أنْتَ" للمُخَاطبِ، و "هوَ" للغَائِب وفُرُوعُهُنَّ، ففَرْع أنا "نحن"، وفرع أنت " أنتِ، أنْتما، أنتُمْ، أنتُنَّ" وفرْع هو: " هي، هُمَا، هُمْ، هُنّ".

(الثاني) ما يَخْتَصَّ بِمَحَلِّ النَّصبِ، وهي" إيَّايَ" للمُتَكَلِّم و "أيَّاكَ". للمُخَاطَب، و "أيَّاهُ" للغَائبِ، وفُرُوعُهُنَّ، فَفَرْعُ إيَّايَ "إيَّانا" وفرعُ إيَّاهُ "إيّاهَا، إيَّاهُمَا، إيَّاهُمْ، إيَّاهُنَّ ".

"ب" والضمير المتَّصلُ:

هوَ ما لا يُبْتَدَأ به في النُّطْقِ، ولا يَقع بعدَ "إلاَّ" كياءِ " ابني" وكاف "أَكْرَمكَ" وهاء "سَلْنِيهِ" ويائه، أمَّا قولُ الشَّاعر:

ومَا نُبالِي إذا مَا كنتِ جارَتَنا ... أنْ لا يُجاوِرَنا إلاَّكِ دَيَّارُ

فضَرُورة، والقِياس إلاّ إيَّاك.

وينقسمُ المتَّصلُ بحَسبِ مَواقِعِ الإعراب إلى ثلاثة أقسام:

(الأول) ما يَختصُّ بمحَل الرَّفعِ فقط وهي خمسة:

(1ً) "التاءُ" كـ "قُمْتَ ِ ُ" بالحركات الثلاث، أو متَّصلةً بما كـ "قُمتُما" أوبالمِيم كـ "قُمْتُمْ" أو النونِ المشدَّدَةِ كـ "قُمْتُنَّ".

(2ً) "الألِفُ" الدالَّة على اثنينِ أو اثْنَتَيْن كـ "قَامَتَا " و "قامَا".

(3ً) "الوَاوُ" لجمع المذكَّرِ كـ "قامُوا".

(4ً) "النونُ" لجمع النسوة كـ "قُمْنَ ".

(5ً) "ياءُ المخاطبة " كـ "قُومي".

(الثاني) ماهُوَ مُشْتَرَكٌ بينَ محل النَّصْبِ والجرّ فَقَط وهو ثَلاثَةٌ:

(1ً) "ياءُ المتكلم" نحو "رَبِّي أكْرِمْني"فياء ربي محلِ جرٍ بالإضافة، وياء أكْرَمْني في محلّ نصب مفعولٍ به.

(2ً) "كافُ المخَاطَبِ "نحو {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ} فالكاف في وَدَّعَكَ في محلّ نصبٍ مفعُولٌ به، والكاف من ربُّكَ في محلّ جر بالإضافة.

(3") "هاء الغَائب" نحو {وقَالَ لَهُ صاحِبُهُ وهُوَ يُحَاوِرُه} (الآية "37" من سورة الكهف "18") . فالهاءمن له في محلّ جرٍ بالإضافة والهاءُ من "يحاورُه" في محلّ نصبٍ على المفعُوليَّة.

والخلاصةُ: فما اتّصل منها بالاسمِ فمضافٌ إليه، ومااتَّصلَ منها بالفعلِ فمفعولٌ بهِ، وما اتَّصل بـ "إن" فاسمها، وما اتَّصلَ بـ "كانَ" فخبرها.

(الثالث) ماهو مُشتركٌ بين الرَّفعِ والنَّصبِ والجرّ وهو "نا" خاصةً نحو {رَبَّنا إنَّنا سَمِعْنَا} (الآية "193"من سورة آل عمران "3") فَنَا في "رَبَّنَا" في محلّ جَرّ، وفي"إنَّنَا" في محلّ نصب، وفي"سَمِعْنَا" في محلّ رَفْعٍ.

(2) الضَّمِيرُ المستترُ وقِسْمَاه:

الضَّمِيرُ المستترُ: هو ما لَيسَ لَهُ صُورَةٌ في اللفظ ويختصُّ بضميرِ الرَّفْعِ وينقسمُ إلى قِسْمَين:

(الأول) "المستترُ وُجُوباً" وهومَا لا يخلُفُهُ ظاهرٌ، ولا ضميرٌمنفصِلٌ، ومواضعُه:

(1") "مَرْفُوعُ أمْر الوَاحِدِ" كـ "قُمْ، وافْهَمْ، واسْتَخْرِجْ" والضمير المستَتَرهو الفاعل، المقدَّر بأنت.

(2") "مرفُوعُ المُضارع المبدوءِ بتاءِ خِطَابِ الوَاحِدِ" نحو "أنت تَفْهمُ وتَسْتخرجُ " وفاعله ضمير تقديرأنت، أو "المبدوء بهمزةِ المُتكَلم" كـ "أذْهَبُ" وفاعلُه ضميرٌ تقديرُه: أنا أو "المَبْدُوء بالنُّونِ" كـ "نُسَافِرُ" وفاعِلُه ضميرٌ تَقْديره: نحن.

(3") "مَرْفُوع فعل الاسْتِثْناء" كـ "خَلاَ، والأكْثرُ أن خلا حرفُ جر. وعدا، وليس، ولا

يكون" في نحو قولك: "فازَالقومُ ما عَدَا خالِداً أو ماخلاهُ". في ما عدا ضميرٌ مُسْتتر فاعلٌ يعودُ على الفائزين المفهومة من فَازَ. و "نجحُوا ليسَ بكراً" و "لا يكون زيداً". واسمُ ليس ولا يكونُ ضميرٌ مُسْتَتِر يعود على الواو من نجحوا.

(4") "مرفوع أفعلَ في التَعَجُّبِ" كقولك: "ما أحْسَنَ الصِدّقَ". فاعل أحْسَن ضمير مستتر يعود على ما.

(5") "مرفوعُ أفعلَ في التَّفضيل" نحو {هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً} (الآية "74"من سورة مريم "19".) فاعل أحسن ضمير ممستتر يعودعلى هم.

(6") "مرفُوعُ اسمِ الفعلِ غير الماضي" كـ "أوَّه" بمعنى أتوجَّع و "نزالِ" بمعنى انزال.

(7ً) "مرفوع المصدر النائب عن فعله" نحو {فَضَرْبَ الرِّقَابِ} (الآية "4" من سورة محمد"47") .

(الثاني) "المُسْتَتِرُ جوَازاً" وهوَ ما يَخْلُفُهُ الظاهرُ، أو الضميرُ المُنْفَصِل، ومَوَاضِعُه:

(1") مَرْفُوعُ فعْلِ الغَائِب كـ "عَليٌّ اجتَهَدَ" أو الغَائِبةِ كـ " فاطِمةُ فَهِمَتْ".

(1ً) مرفوعُ الصِّفاتِ المَحْضَة كـ "بكرٌ فاهمٌ" و "الكِتَابُ مَفْهُومٌ".

(3ً) مرفوعُ اسمِ الفعل الماضي كـ "شَتَّانَ وهَيْهَاتَ".

ويرى بعضهم أنَّ التقسيم القويم في وجوبِ الاستتار أو جوازه أن يقال: العامل إمَّا أنْ يَرفَع الضميرَ المُستَتِرَ فَقَط كـ "أقومُ" وهذا هو واجبُ الاستتار، وإمَّا ان يرفعَهُ ويرفَع الظَّاهر، وهذا هو جائزُ الاسْتِتَار، كـ "قامَ وهيهاتَ".

-3 إذا تَأتَّى أن يَجِيء المُتَّصِلُ لا يُعْدَلُ إلى المُنْفَصِل:

يقول المُبرّد: اعلَم أنَّ كلَّ مَوْضِعٍ تَقْدِر فيه على الضّمير مُتّصلاً، المنفصل لا يَقعُ فيه، تقول: "قُمتُ" ولا يصلُح "قامَ أنا" وكذلكَ "ضَرَبْتُك" ولا يصلُح ضَرَبْت إيَّاكَ، وكذلك ظَنَنْتكَ قَائِما، ورَأَيْتُني، وهكذا فأمَّا قَوْلُ زِياد بن حَمَل التميمي:

وما أُصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فأذكُرُهم ... إلَّا يَزِيدُهُمْ حبّاً إليَّ هُمُ

(معنى البيت: ما صَحِبت قَوماًبعد قومي فذكرتُ لهم قومي إلا بَالَغُوا في الثناء عليهم حتى يزيدوا قومي حبَّاً إليَّ، وإعراب هم في يزيد مفعول أول ليزيد وحُباًمفعول له الثاني وهُمُ الثانية آخر البيت فاعل يزيد والأصل يزيدون، فعدل عن الواو إلى هم للضرورة) .

وقول الفرزدق:

بالباعِثِ الوَارِثِ الأمْوات قد ضَمِنَتْ ... إيَّاهُم الأَرضُ في دَهْرِ الدهاريرِ

(قوله: بالباعث متعلقة بحلفت في بيت قبله، والباعث: هو الذي يبعث الأموات، والوارث هو الذي ترجع إليه الأملاك، وضمنت: اشتملت، والدهر الزمن، والدهارير:

الشدائد، والشاهد هنا قوله: "ضمنت إياهم" فإياهم مفعول ضمنت، والأصل أن يقول: ضمنتهم) فضرورة فيهما.

ويُسْتَثْنى منْ هذه القاعدةِ مَسألتان، يجوزُ فيهما الإنْفِصالُ مع إمْكَانِ الإتِّصَال.

(إحْداهما) أنْ يكونَ عامِلُ الضَّمير عامِلاً في ضَمِيرٍ آخَرَ أَعْرَفَ (ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب) منه مُقَدَّماًعليه، وليس المُقَدّمُ مَرْفُوعاً، فيَجوزُ حِينَئِذٍ في الضَّميرِ الثَّاني الإتِّصالُ والإنْفِصالُ.

ثمَّ إنْ كانَ العامِلُ في الضَّميرين فِعلاً غير ناسخ كباب "أعْطَى" فالوَصْل أَرْجَح كقولك "الكتابَ أَعْطِنيه، أوْ سَلْنيه" ف "أَعْطِنيه" فعلٌ غيرُ نَاسِخ عَامِلٌ في ضَمِيرين "الياء والهَاء" واليَاءُ أَعْرَفُ من الهاء، فجازَ في مِثْلِ هذا وصلُ الضَّميرِ الثَّاني وفَصْلُهُ، تقول: "سَلْنِيه" و "سَلْني إيَّاهُ" فمن الوصلِ قوله تعالى: {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ} (الآية "137" من سورة البقرة "2") و {أَنُلْزِمُكُمُوهَا} (الآية "28" من سورة هود "11") ومِنَ الفصلِ قول النبيّ (صلى الله عليه وسلم) : (إنَّ اللَّه مَلَكَكُمْ إيَّاهُمْ) ولو وصَلَ لقالَ: "مَلَّكَكُمُوهُمْ" ولكنَّهُ فَرَّ مِنَ الثِّقَلِ الحاصلِ من اجتماعِ الواوِ مع ثلاثِ ضَمَّاتٍ.

وإنْ كانَ العَامِلِ فِعلاً ناسِخاً من باب ظَنَّ نحو "خِلْتَنِيهِ" فالأرجحُ الفصل، (وعند ابن مالك والرُّوماني وابنِ الطَّراوة: الوصل أرجح، وجاء على هذا المذهب قوله تعالى: {إذ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ}) كقولِ الشاعر:

أخي حَسِبْتُك إيَّاهُ وقد مُلِئتْ ... أرْجاءُ صَدْرِكَ بالأضْغَانِ والإحَنِ

(أخي: مفعولٌ بفعل محذوف يفسره حسبتك، أو مُبتَدأ ومَا بعدَه خبره على الوَجْهين في الاشتِغال، لا مُنَادَى سقط منه حرفُ النِّداء كما أعربه العَيني لفساد المعنى)

وإنْ كانَ العاملُ في الضميرينِ اسماً، وكانَ أوَّلَ الضَّمِيرينِ مجْروراً فالفصْل أرْجَح نحو "عَجِبْت من حِبِّي إيَّاه" فَحُبُّ مَصْدَرٌ مُضَافٌ إلى فاعِلِه وهو ياء المتكلم، وإيَّاه مفعولُه، ومن الوَصْلِ قول الحَمَاسِيّ:

لَئِنْ كانَ حُبُّكَ لي كَاذِباً ... لَقَدْ كانَ حُبِّيكَ حَقًّا يَقينا

فإنْ كانَ الضَّمِيرُ الأوَّلُ غيرَ أعرف، وَجَبَ الفصلُ نحو "الكتابَ أعطاهُ إيَّاكَ أو إيَّايَ".

ومن ثمَّ وجَبَ الفصلُ إذا اتَّحَدَتْ رُتْبَةُ الضَّمِيرَينِ نحو قولِ الأسيرِ لِمَنْ أَطْلَقَهُ "مَلَّكْتَني إيَّايَ" وقولُ السيد لعبده "مَلَّكْتُكَ إيَّاكَ" وإذا أخبر "مَلَّكْتُهُ إيَّاهُ".

وقد يُبَاحُ الوصْلُ إنْ كانَ الإتحادُ في ضَمِيرَي الغَيبة، واختَلَف لفظُ الضميرَينِ كقوله:

لِوَجْهِكَ في الإحْسانِ بَسْطٌ وبَهْجةٌ ... أَنَا لَهُمَاهُ قَفْوُ أكرَمِ وَالِدِ

وشَرَطْنَا في أوَّلِ المسألة: ألاَّ يكونَ المُقَدمُ مرْفُوعاً، فإنْ كانَ الضَّمِيرُ المقَدَّمُ مَرْفُوعاً وجب الوَصْلُ نحوَ أَكْرَمْتُكَ.

(المسألة الثانيةَ) أنْ يكونَ الضَّمِيرُ مَنْصُوباً بكانَ أو إحدى أخَواتِها، سَواءٌ أكانَ قبلَهُ ضميرٌ أم لا (وبذلك فارقت المسألة الأولى) . نحو "الصديقَ كُنْتَه أو كَانَهُ زيدٌ". فيُجوزُ في الهاءِ الإتِّصالُ والانْفِصال. (والأرجح عندَ الجمهور الفَصْل، وعند ابنِ مالك والرُّوماني وابنِ الطَّراوَة الوَصْل كما هو الخلاف في أفعال الظن) . وكِلاهُما وَرَد، فمن الوصل: الحديث: (إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عليه) .

ومن الفصل قول عمر بن أبي ربيعة:

لَئِنْ كانَ إيَّاهُ لقَدْ حالَ بَعْدَنا ... عن العَهْدِ والإنْسانُ لا يَتَغَيَّرُ

-4 مَتى يجبُ انفِصالُ الضَّميرِ:

يجبُ انْفصالُ الضميرِ في مَواضعَ كثيرة أَشْهَرُها:

"أ" عندَ إرادَةِ الحَصْرِ كما إذا تَقَدَّم الضَّميرُ على عَامِلِه نحو {إيَّاكَ نَعْبُدُ} (الآية "4" من سورة الفاتحة "1") . أو تأخَّرَ ووَقَعَ بعد إلاَّ نحو {أَمَرَ ألاَّ تَعْبُدوا إلاَّ إيَّاه} (الآية "40" من سورة يوسف "12") أو وَقَعَ بعد إنَّما، ومنْهُ قَوْلُ الفرزدق:

أنَا الذَّائِذُ الحَامِي الذِّمَارَ وإنَّما ... يُدافِعُ عن أحْسَابِهِمْ أنا أو مِثلِي

(المعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا، والذَّائذ: المانع، والذَّمار: ما لزم الشخصُ حفظَه.

"ب" أنْ يَكُونَ عامِلُهُ مَحْذُوفاً كما في التَّحْذير نحو "إيَّاك والكَذِبَ".

"ج" أنْ يكونَ عا ملهُ معْنَويّاً نحو "أنا مؤْمِنٌ".

"د أن يكُونَ عامِلُهُ حَرْفَ نَفيٍ نحو {مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ} (الآية "40" من سورة يوسف "12") .

"هـ" أنْ يُفْصِلَ مِنْ عَامِلِهِ بمتبوعٍ له نحو {يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وإيَّاكُمْ} (الآية "1" من سورة المجادلة "58") .

"و "أن يُضافَ المصدرُ إلى مَفْعُولِه، ويرفعَ الضميرُ نحو قوله: "بِنَصرِكُمْ نَحْنُ كُنْتُمْ ظافرين". سواءٌ كانَ مفعولُهُ المُضَافُ إليه ضميراً كما مُثِّلَ أو اسْماً ظَاهِراً نحو: "عَجِبْتُ من ضَرْبِ زيدٍ أنتَ".

"ز" أنْ يُضَافَ المصدرُ إلى فاعله، وينصب الضمير نحو "سرَّني إكرامُ الأميرِ إيَّاكَ".

ضميرُ الشَّأن والقِصَّة: إذا وَقَعَ قبْلَ الجُملةِ ضَميرٌغَائِبٌ، فإنْ كان مُذكَّراً يُسمَى ضمير الشَّأْنِ، نحو "هو زيدٌ مُنْطَلِقٌ" ونحو {قُلْ هو الله أحد} ، وإنْ كان مُؤَنَّثاً يُسَمَّى ضميرَ القِصَّة نحو {فإنَّها لا تَعْمَى الأبْصَار} (الآية "46"من سورة الحج "22") ، ويعودُ ضميرُ

الشَّأنِ والقصة إلى ما في الذّهن من شَأْنٍ أو قِصَة، وهما مَضْمُونُ الجُمْلة التي بَعْدَ أحَدِهما.

وضَميرُ الشأنِ لا يَحتاجُ إلى ظَاهِرٍ يَعودُ عَلَيْه، بخلاف ضَميرِ الغَائِب، وضميرُ الشَّأنِ لا يُعْطَف عَلَيه، ولا يُؤَكَّد، ولا يُبْدَلُ منه لأنَّ المَقْصودَ منه الإبْهَامُ، ولا يُفَسَّر إلا بجُمْلةٍ، ولا يُحذف إلاَّ قليلاً، ولا يجوز حذف خبره، ولا يتقدم خبره عليه ولا يخبر عنه بالذي، ولا يَجوزُ تثنيتُه ولا جَمعُه، ويكونُ لِمُفَسّرِه مَحَلٌّ من الإعراب، بخلاف سائر المُفَسرات، ولا يُستعملُ إلا في أمرٍ يُرادُ منه التَّعْظِيم والتَّفخيم ولا يجوزُ إظْهار الشَّأن والقِصَّة. ويكون مستتراً في باب "كَادَ" نحو {مِنْ بعدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قلوبُ فَرِيقٍ مِنهم} (الآية "117" من سورة التوبة "9") ، وبارِزاً متَّصلاً في باب "إن" نحو {إنَّهُ مَنْ يَتَّقِ ويَصْبِرْ} (الآية "90" من سورة يوسف "12") .

وبارِزاً مُنفصلاً إذا كان عامِلُه مَعْنَويّاً نحو {هُوَ اللَّه أحَد} (الآية "1" من سورة الإخلاص"112") .

ويجبُ حَذْفه مع "أَنْ" المَفْتوحةِ المخفَّفَةِ نحو {وآخِرُ دَعْواهُم أَنِ الحَمْدُ للَّهِ ربِّ العَالَمِين} (الآية "10" من سورة يونس "10") . أي أنه.

وأمَّا المتَّصِل بالفاعل المتَّقَدم المُفَسَّر بالمَفْعُول المتَأخِّر فالصَّحيحُ قصْره على السَّماع نحو:

كَسَا حِلْمُه ذَا الحِلْمِ أَثْوابَ سُؤْدُدٍ ... ورَقَّى نَداهُ ذا النَّدى في ذُرَى المَجْدِ

ضَميرُ الفَصْلِ الذي لا مَحلَّ لَهُ مِنَ الإعْراب:

-1 قَدْ يَقَعُ الضَّمِيرُ المنفصلُ المرفوعُ في موقعٍ لا يُقْصَدُ به إلاّ الفَصْل بينَ ما هو خبَر وما هو تابع، ولا مَحلَّ له من الإعراب ويقعُ فصلاً بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر نحو قوله تعالى: {إنْ كانَ هَذَا هوَ الحَقُّ} (الآية "32" من سورة الأنفال "8") ، {وكُنْتَ اَنْتَ الرقِيبَ} (الآية "117" من سورة المائدة"، {وكُنَّا نَحْنُ الوارِثِينَ} (الآية "58"من سورة القصص "28") . ف "هُوَ" و "أنْتَ" و "نحنُ" ضمائر فصلٍ لا محلَّ لها من الإعراب و "الحَقَّ" في المثل الأول خبر "كان" وفي الثاني "الرَّقِيبَ" خبر"كنتَ" وفي الثالث "الوارثين" خبر "وكُنَّا" ومثله {تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّه هُوَ خَيْراً} (الآية "20" من سورة القصص "28") فهو ضميرُ فصلٍ لا محلَّ له من الإعرابِ، و "خيرا": مفعولٌ ثانٍ لتَجِدُوهُ، ولضَمِير الفَصْل شروط وفوائد.

-2 يُشْتَرَط فيما قَبْلَه أَمْران:

(1) كونُه مُبْتَداً في الحَالِ، أو في الأصل نحو {أولئكَ هُمُ المفلحون} (الآية "157"من

سورة الأعراف "7") .
{كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم} (الآية "117"من سورة المائدة "5") .
{تجدُوه عندَ اللهِ هُوَ خَيْراً} (الآية "20" من سورة المزمل"73") .
{إنْ تَرَنِي أنَا أقلَّ مِنْك مَالا وَوَلَداً} (الآية "39" من سورة الكهف "18") .
(2) الثَّاني كونُه مَعرفَة كما مثِّل.
-3 يشترط فيما بعده أمران:
(1) كونُه خبراً لمبتدأٍ في الحال، أو في الأصل.
(2) كونه معرفةً، أو كالمعرفة في أنَّهُ لا يقبل "أل" كما تقَّدم في "خيراً" بآية {تجدوه.} ، و "أقلَّ" بآية {إن ترني.} وشرطُ الذي كالمعرفة أنْ يكونَ (وخالف في ذلك الجرجاني فألحق المضارع بالاسم لتشابههما وجَعل منه {إنه هو يُبْدِئ ويُعيد} وهو عند غيره توكيد أو مبتدأ) واسماً كما مثل.
-4 يُشْترطُ لَهُ في نَفْسِه أَمْران:
(1) أن يكون بصيغَةِ المَرْفوع فيمتنعُ: زيد إياهُ العالِم.
(2) أن يُطابقَ ما قَبْلَه فلا يجوزُ: كنتُ هو القاضل وإنما "كنتُ أنا الفَاضِلَ" فأمَّا قول جرير:
وكائِنٍ بالَأَبَاطِح مِنْ صَدِيقٍ ... يَرَاني لوأُصِبْتُ هو المُصَابَا
وقياسهُ: يراني أنا، وأوَّلوا هذا بأوْجه منها: أنَّه ليس فَصلاً، وإنما هو توكيدٌ للفاعل في "يَرَاني" أي الصديق.
-5 فوائد ضمير الفصل:
فوائِدُه منها الَّلفْظي، ومنها المعنوي.
أمَّا اللَّفظي: فهو الإعلامُ مِنْ أوَّلِ الأمرِ بأنَّ ما بَعْدَه خَبرٌلا تابع.
وأمَّا المَعْنَويّ: فله فائِدتان:
(الأولى) هي التوكيدُ لذلك بني عليه أنَّه لا يُجامِعُ التَّوكيد، فلا يقال: " زَيدٌ نفسُه هو الفاضل".
(الثانية) هي الاخْتِصاص، وهو أنَّ ما يُنْسَب إلى المُسْنَد إليه ثابتٌ لهُ دون غيره نحو {وأولئك هم المفلحون} . (الآية "5" من سورة البقرة "2") .
-6 محلُّه من الإعراب:
يَقُول البصريُّون: إنه لا محلِّ لهُ من الإعراب، ثُم قال أكثرُهم: إنَّه حرفٌ، وعند الخليل: اسم، غير معمول لِشَيءٍ وقد يَحتمل إعرابُ ضميرِ الفصل أوُجُهاً منها: الفَصْلِيَّة التي لا مَحلَّ لها، والتَّوكيدِ في نحو قوله تعالى: {كنتَ أنتَ الرَّقِيب عَلَيهم} (الآية "117" من

سورة المائدة "5") ، ونحو {إنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالبين} (الآية "113" من سورة الأعراف "7") ، ولا وجهَ للإبْتداءُ لانتصاب ما بعده، ومنها:

الفَصْلِية والإبتداءُ في ونحو قوله تعالى: {وإنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّون} (الآية "165" من سورة الصافات "37") ولا وجْهَ للتوكيد لدُخُول اللام.

ومنها: احْتِمالُ الثَّلاثةِ: الفَصْلِيَّةُ والتَّوكيدِ والإبتداءِ في نحو قوله تعالى: {إنَّكَ أنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ} (الآية "109" من سورة المائدة "5") .

-7 ومن مسائل سيبويه في الكتاب "قَ ْد جرَّبتُكَ فكنتَ أنْتَ أنْتَ".

الضميران: مبتدأ وخبر، والجملة خبر كان، ولو قدرنا الأول فصلاً أو توكيداً لقلنا "أنتَ إيَّاكَ".

الضَميرُ البَارزُ:

(= الضمير 1/2)

الضمير المتصل:

(=الضمير 2 ب) .

الضَّميرُ المستتر:

(=الضمير 2/2) .

الضميرُ المنفصل:

(=الضمير 2 أ) .

الضميرُ وعَوْدَهُ على مَتَأخرٍ لفظاً ورتبة:

الأصلُ ألاّ يَعُودَ الضميرُ على مُتأخِّرٍ لفْظَاً (أما أن يعود على متأخر لفظاً فقط فجاز في جميع الأحوال نحو "في داره زيد" فالهاء تعود على زيد في اللفظ في الرتبة، فرتبة زيد التقديم لأنه مبتدأ) . ورتبةً ("الرتبة" هي أن الأصل في الفاعل ونائبه التقدم على المفعول

به، والمبتدأ مقدم على الخبر، ورتبته الجار والمجرور والظرف بعد المفعول به، ومثل ذلك اسم "إن" و "كان" وهكذا.) ، وقد يعودُ، وذلك إذا كانَ الضميرُ مُبْهَماً مُحْتَاجاً إلى تَفْسيرٍ وذلك في خمسِ مَسَائل:

(1) أن يَكُونَ مُبْدلاً منه الظاهر المُفَسِّر له نحو "أَكْرَمْتَه إيَّاكَ" ومما خَرجوا على ذلك "اللهم صلِّ عليه الرؤوفِ الرحيم".

(2) تمييزه، وذلك من باب " نعم رجلاً " (ففي نعم ضمير مستتر هو الفاعل ويعود على "رجلاً " والتقدير: نعم الرجل رجلاً، ورجلاً هو التمييز) و "ربَّهُ رجلاً".

(3) أن يكونَ مخبراً عنه فيُفَسِّره خبرُه، نحو {إنْ هِيَ إلاّ حَيَاتُنا الدُّنْيَا} (الآية "29" من سورة الأنعام "6") . ومنه "هي النَّفْسُ تَحمِل ما حُمِّلت".

(4) أن يكونَ خبرُه الجملةَ وهو ضَمِيرُ الشَّأن والقصَّة، ويجوزُ فيه التأنيثُ والتذكير، (=ضمير الشَّأْنِ والقصة) .

(5) أنْ يكونَ مُتَّصِلاً بفاعِلٍ مُقدَّم، ومُفسَّراً مَفعولٌ مُؤخَّر ك "نَصحَ والدُه محمداً " وعليه قول حسان بن ثابت:

ولو أنَّ مجْداً أخلَد الدهرَ واحداً ... من الناسِ أَبْقَى مجدُه الدهرَ مُطْعِما

ونحو قول الشاعر:

كَسَا حِلمُه ذَا الحِلْمِ أثْوابَ سَؤْدُدٍ ... ورقَّى نَدَاه ذَا النَّدَى في ذُرَى المجدِ

باب الطاء:

طَالَمَا: مُرَكَّبَةٌ مِنْ "طَالَ" الفعلِ الماضي ومَعْناه: امْتَدَّ، و "ما" الكافِّةِ فكَفَّتْها عن طَلَبِ فاعِلٍ ظاهرٍ أو مُضْمَرٍ، "مَا" عِوَضٌ عنِ الفَاعِلِ نحو: "طالَمَابَحثْتُ عَنْ صَديقٍ". وحَقُّها أن تكتَبَ مَوصُولة كما في "رُبَّما" وأخواتها، و "قلَّما" هذا إذا كانت كافةً فإذا كانت مصدرية فليس إلاّ الفصلُ.

طُرًّا: من ألفاظ الإحاطة، تقول: "جَاؤوا طُرًّا" أي جَمِيعاً وهو مَنْصُوبٌ على المَصدرِ أو الحال، وقال سِيبَويه: ولا تُسْتَعْمَلُ إلاَّ حَالاً، وهي مما لا يَنْصرف، أي لا تكون إلا حالاً.

طَفِقَ: كـ "عَلِمَ وضَرَبَ" من أفعال الشروع خبرها خَاصة بالإثبات، وهي مَن النَّواسِخِ، تَعْمَلُ عَمَلَ كانَ إلاَّ أنَّ خَبَرَها يجبُ أنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مِنْ مُضارِعٍ فاعِلُه يعودُ على الاسم قبلَه، ومُجَرَّدٍ من "أنْ" المصدرية. ولا يكونُ خبرُها مُفْرداً، وأمَّا قوله تعالى: {فَطَفِقَ مَسْحاً} (الآية "33" من سورة ص "38") .

فالخبرُ محذُوفٌ لدلالَة مَصْدَرِهِ عليه "مَسْحاً": مَفْعولٌ مُطْلَق لا خبر، أي فطفقَ يَمْسَحُ مَسْحاً.

وتَعْملُ مَاضياً ومُضارِعاً، فالمَاضِي كما مُثِّل والمضارعُ نحو: "يَطْفِقُ الحَجيجُ يَعودُ إلى بِلادِهِ".

واسْتُعْمِل مَصْدَرُها؛ حكى الأَخْفش: "طَفَقَ طُفُوقاً" بفتح الفاءِ في الماضي ومن كَسَرَ الفاء في الماضي قال: "طَفِق طَفَقاً".

طقْ: اسمُ صوتٍ لحكايةِ سُقُوطِ الحجَر. (=أسماء الأصوات) .

بَابُ الظَّاء

ظُبُون: مُلْحَقٌ بجمعِ المذكَّرِ السَّالِمِ، أيْ يُرفَعُ بالواو ويُنْصبُ ويُجَرُّ بالياءِ ومُفْرِدُهُ: ظُبَةٌ، وهو حَدُّ السيف.

ظَرْفُ الزَّمَان:

(=المفعول فيه) .

ظَرْفُ المكانِ:

(=المفعول فيه) .

ظلَّ: "ظَلَّ يَفْعَلُ كذا" إذا فعله بالنَّهارِ وهو:

(1) مِنْ أخَواتِ "كان" نحو قولِ عمرو بن مَعد يكرب:

ظَلِلْتُ كأني للرِّمَاحِ دَرِيَّةٌ

ويُقالُ مع ضميرِ الرَّفْعِ المتحرك: "ظَلِلْتُ، وظَلْتُ، وظِلْتُ". وهي تامَّة التَّصَرُّفِ، وتُسْتَعْمَلُ مَاضِياً ومُضارِعاً وأمْراً ومَصْدَراً وتَشتَرِكُ مع "كانَ" بأحكامٍ.

(=كانَ وأخواتها) .

(2) قد تُسْتعملُ "ظَلَّ" تامَّةً فتحتاجُ إلى فاعلٍ وذلكَ إذا كانتْ "ظَلَّ" بمَعنَى دَامَ واستَمَرَّ نحو: "ظَلَّ اليومُ" أيْ دامَ ظِلُّهُ.

ظَنَّ: (1) مِنْ أفْعَالِ القلوبِ، وتُفيدُ في الخبر الرُّجْحان واليَقِيقن والغالِبُ كونُها للرُّجْحَانِ.

تَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَينِ أَصْلُهُما المُبْتدأُ والخبرُ، مِثَالُها في الرُّجحان قول الشاعر:

ظَنَنْتُكَ إنْ شَبَّتْ لَظَى الحَرب صَالِياً ... فَعَرَّدْتَ فِيمَن كانَ عَنْها مُعرِّداً

("صالياً" هي المفعول الثاني، ومعنى"عردت" انهزت وجبنت) .

ومثالُها في اليَقين قولُه تعالى:

{الذين يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ} (الآية "46"من سورة البقرة "2") .

(2) "ظَنَّ" بمعنى اتَّهَمَ وَتَنْصِبُ مَفْعولاً واحداً تقولُ "ظَنَنْتُ فلاناً" أي اتَّهَمتُه ومنه قوله تعالى في قراءة {وَمَا هُوَ عَلى الغَيْبِ بِضَنِين}

أي بمُتَّهم، والقراءة المشهورة: بضنين: أي ببخيل. (=المتعدي إلى مفعولين) .

لَفْظ "تقُول" تَعْمل عَمَل ظَنَّ:

قد تَأْتِي "تَقُول" بمعْنَى تَظُن، ولكن بِشُروطٍ عِنْد الجُمْهور:

الأَول: أنْ يكونَ مُضَارِعاً.

الثاني: أنْ يكونَ مُسنَداً إلى المخاطب.

الثالث: أنْ يُسبَق باسْتِفهامٍ حَرْفاً كان أو اسْماً، سمع الكِسَائي: "أَتَقُولُ للعُميان عُقْلاً"

وقال عمرو بن مَعْدِ يكَرِب الزُّبَيْدِي:

عَلامَ تَقُول الرمْحَ يُثْقل عاتقي ... إذا أَنَا لم أطْعُن إذا الخَيْل كُرَّت

ومثلُه قول عمر بن أبي ربيعة:

أمَّا الرَّحِيلُ فدُونَ بَعْدَ غَدٍ ... فمتى تَقُولُ الدارَ تجمَعُنا

الرَابع: ألَّا يَفْصل بينَ الاسْتِفْهام والفِعْل فاصِلٌ، واغْتُفِر الفصلُ بظَرْفٍ أو مجرُورٍ، أو مَعْمولِ الفِعْل.

فالفصلُ بالظَّرف قولُ الشَّاعِر:

أبَعْدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدارَ جامِعَةً ... شَمْلِي بهم أَمْ تَقُولُ البُعدَ مَحْتُوماً

والفَصْل بالمجرور مثل: "أفي الدَارِ تَقُول زَيداً جَالِساً" والفصل بالمعمول كقول الكميت الأسدي:

أجُهَّالاً تَقُولُ بَني لُؤَيٍّ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ أمْ متجاهلينا

هذا وتجُوز الحِكايَة مع استِيفاءِ الشُّروط نحو {أَمْ تَقُوُلُون إنَّ إبراهيم} الآية.

وكما رُوِي في بيت عَمْرو بن معد يكرب: تقول الرمحَ يُثقل عاتَقِي.

والأصل: أن الجملة الفعليَّة، وكذا الإِسميَّة تُحْكى بعد القول ويُسْتَثنى ما تقدم.

بَابُ العَيْن

عَادَ تعملُ عَمَلَ كانَ: تقول: عاد الوقت رَبيعاً.

(=كان وأخواتها 2 تعليق) .

العَائِدُ في الموصول:

(=الموصول الإسمي 5 و 8) .

عَالَمُون: مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّر السَّالِمِ ويُعرَبُ إعْرابهَ (=جمع المذكر السالم) .

عَامَّة: قد تأْتِي تَأكِيداً للجمعِ، وذلكَ أذا لحِقَها ضَمِيرُ المُؤَكَّد وَتكُون تَابِعَةً في إعْرابها له تَقُول: "حَضَر الطلاَّبُ عامَّتُهُمْ".

وقد تأْتِي حالًا وذلك إذا نُكّرت وأَتَتْ بعدَ جَمْعٍ نحو: "جاءَ القومُ عَامَّةً".

وبِغَير هَذِيْن المَوْضِعَيْن تكونُ حَسْبَ مَوْقِعِها من الكَلام تقولُ: "عامَّةُ النَّاسِ صَائمون".

العَتَمَة: هي ثُلُث الليل الأَوَّل تقولُ: "آتِيكَ عَتَمَةَ اللَّيْلِ" أو عَتَمَةً، وهي مَفْعولٌ فيه ظرفُ زَمان منصوب.

عَدَا: لها ثَلاثَةُ أوْجُهٍ:

(1) أن تكونَ فِعْلاً، غيرَ مُتَصرّفٍ مُتَعَدّياً نَاصِباً للمُسْتَثْنى على المَفْعُولِيَّة، وفَاعِلُها: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوباً يَعُودُ على مَصدَرِ الفِعلِ المُتَقَدّمِ عليها، فإذا قُلْنَا: "سَافَرَ القَوْمُ عَدَا خَالِداً" فالمُرادُ: عدا سَفَرهم خالداً.

(2) أنْ تدخُلَ "ما" المصدريَّةُ عليها وجبُ عندَ ذلكَ نَصْبُ مَا بَعدَها، لأَنَّ "مَا" المصْدريَّةَ لا تَدْخُل إلا على فِعل، نحو قولِ الشَّاعر:

تُمَلَّ النَّدامَى مَا عَدَاني فَإنَّني ... بكلِّ الذِي يَهْوى نَدِيمِيَ مُوَلعُ

و"ما" مع ما بَعْدَها في تأويل المَصدَر: في محلّ نصبٍ بالاتفاق، قيلَ على الحال، وقيل على الظَّرف، فإذا قُلْنا: "حَضَرَ القَوْمُ مَا عَدا عليًّا".

فالمعنى على الأول: حضَروا مجاوِزينَ عليًّا، وعلى الثاني: حضَرُّوا وَقْتَ مُجَاوَزَتِهِمْ عليًّا.

(3) أن تكونَ حَرْفاً جَارًّاً للمُسْتثنى وذلكَ إذا خَلَتْ مِنْ "مَا" المصْدَرية فيجوزُ اعتبارُها فِعْلاً فتنصبُ ما بَعْدَها على أنَّه مَفْعولٌ به كما تقدم. أو حَرْفاً فَتَجُرَّه، ولا تَعَلُّقَ لها بما قَبْلها، وهي مع مَعْمُولِها _بحالة الجر_

في مَوضِع نَصب بتَمامِ الكلام وهو الصواب.

ولها أحكام "بالمُسْتَثْنى والجار والمجرور".

(=المُسْتَثنى والجار والمجرور) .

العَدَد:

1- أَصْلُ أسمائه:

أصلُ أسماء العدد اثْنَتَا عَشْرةَ كَلِمة وهي:

"واحدٌ إلى عَشَرةٍ" و "مَائةٌ" و "أَلفٌ" وما عداها فروعٌ إمَّا بِتَثْنِيَة ك "مائَتين" و "أَلْفَين" أو بإلحاقِ علامَةِ جَمْع ك "عشرين" إلى "تِسْعِين" أو بعَطْفٍ ك "أحدٍ ومائة" و "مائة وألف" و "أحدَ وعشرين" إلى "تَسْعَةٍ وتسعين". و "أحدَ عشَر" إلى "تسعةَ عَشَرَ". لأنَّ أصْلَها العَطْفُ، أو بإِضَافةٍ ك "ثَلاثِمائةٍ وعَشْرةِ آلاَفٍ" وهاك تَفْصِيلَها.

2- الوَاحدُ والاثنان:

للواحِدِ والاثْنَان حُكْمَان يُخالِفَان الثَّلاثَة والعَشَرةَ وما بَيْنهُما.

(أحدُهُما) أنَّهما يُذْكَّرانِ مع المُذَكَّرِ فتَقُول: "أحدٌ وواحِدٌ" و "اثْنان" ويُؤنَّثانِ معَ المؤَنَث فتقول: "إحْدَى واحدةٌ واثْنَتَان" على لغة الحجازيين و "ثنْتَان" على لغةِ بَني تميم.

(الثاني) أنهُ لا يُجْمَعُ بَيْنَهُما وبَيْنَ المَعْدُود، فلا تَقُول: "واحدُ رَجُلٍ". ولا "اثْنَا رَجُلَين" لأنَّ قولك "رَجُل" يفيدُ الجِنْسيَّةَ والوَاحدَة وقولَك "رجُلانِ" يفيدُ الجِنِسيَّة وشَفْعَ الوَاحدِ، فلا حَاجةَ إلى الجمع بينهما.

3- من الثَّلاثَةِ إلى العَشَرة وما بَيْنَهما إفراداً وتَرْكِيباً:

لها ثلاثَة أحوال:

(الأول) أنْ يُقْصَد بها العَددُ المُطْلَق، وحينئذٍ تَقْتَرنُ بـ "التاء" في جَميعِ أحْوالها نحو "ثلاثَةٌ نِصْفُ سِتَّةَ" ولا تَنْصَرِفُ لأنَها أعلامٌ مُؤَنَّثَةَ.

(الثاني) أنْ يُقصَدَ بِها مَعْدُودٌ ولا يُذْكَر فبَعْضُهم يَقْرِنُها بالتاء للمذَكَّر وبحَذْفِها للمُؤَنَّث كما لو ذكر المعدود_على أصلِ القاعدة كما سيأتي_ فتقولُ: "صُمْتُ خَمْسةً" تُريدُ أيَّاماً و "سهِرْتُ خَمْساً". تُريدُ لَيَالي، ويجوزُ أن تُحذَفَ التاء في المذكَّر.

كالحَديث (ثم أَتْبَعَهُ بسِتٍ من شَوَّال) وبقوله تعالى: {أرْبَعة أَشْهرٍ وعَشْراً} ، وقوله تعالى: {يَتَخَافَتُونَ بينَهم إن لَبِثْتُم إلا عَشْرا} (يقول النوويُّ في المَجموع نقلاً عن الفراء وابن السكيت: إذا لم يُذكر المعدود المذَكَّر، فالفصيحُ أن تبقى بدُون تاء، لما في صحيح مسلم (من صَام رمضان وأَتْبَعَهُ بسِتٍ مِن شَوَّال، فَكأنَّما صامَ الدَّهر) ، وقال أبو إسحاق الزَّجَّاج في تَفسير قولِه تَعَالى {أربعةَ أَشْهر وعَشْراً} : إجماعُ أهل اللغة: "سِرْنا خَمساً بين يومٍ وليلةٍ" ومثلُه قوله تعالى: {يَتَخَافَتُون بينهم إن لبثتم إلا عشراً} أي عَشرة أيام، وبدليل قوله تعالى {إذ يقول أمثلهم طريقة، إن لَبثتم إلاَّ عشراً) .

(الثالث) أن يُقْصَدُ بها مَعْدُودٌ ويُذكَر، وهذا هو الأصل، فلا تُستَفادُ العِدَّةُ والجِنس إلاَّ من العَدد والمَعدُود جميعاً، وذلك لأنَّ قَولَك "ثَلاثَة" يفيدُ العِدَّةَ دونَ الجِنْسِ، وقولك "رِجال" يُفيدُ الجنس دُونَ العِدَّة، فإذا قَصَدتَ الإفادَتَين جَمعتَ بين الكَلِمَتَين.

فمكمُ الثَّلاثةِ حَتى العَشَرة في ذِكر المَعْدُودِ: وُجوبُ اقترانِها بالتاءِ في المُذَكَّر، وحَذفُ التَّاء في المؤنَّث تقولُ "ثَلاثَةُ رِجالٍ" بالتاءِ و "تسْعُ نِسْوَةٍ" بتركها، قال تعالى: {سَخَّرَها عَليهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وثَمَانِيَةَ أيَّامٍ} (الآية "7" من سورة الحاقة "69") . هذا في الإِفْرَاد.

أما في حَال التَّركيب فإن كانَ من ثَلاثَ عَشَر إلى بِسعة عَشَر، فحُكم الجُزءِ الأَوَّل وهو من ثَلاثٍ إلى تَسع مُرَكباً حُكْمُ التَّذكيرِ والتَّأنيثِ قبلَ التركيب – أي المُخَالَفَة وهي تأنِيثُها للمذَّكرِ، وتَذكِيرها للمُؤنَّث –.

وما دُون الثلاثة – وهُوَ الأحد والإثنان في التركيب – فعلى القياس، إلاَّ أنَّك تأتي بـ "أحَد" و "أحدى" مكان: واحدٍ وواحِدَةٍ.

أما "العَشْرَةُ" في التركيب فتُوافِقُ في التَّذكيرِ والتَّأنيثِ على مُقْتَصى القِياس. تُسَكَّنُ شِينُها إذا كانَت بالتاء، وأما "ثَمَاني" "=ثماني".

وتُبْنَى الكَلِمتَان – في حالَةِ التَّركيب – على الفَتح إلاَّ "اثنتَا واثنا عشر واثنتي عَشْرَةَ واثْنَتا" فيُعْرَبانِ إعربَ المُلْحَق بالمُثَنَّى، فإذا جَاوَزْتَ "التسعةَ عَشَرَ" في التَذكيري، و "تسعَ عَشْرة" في التَأنيثِ فتقول: "عَشْرون عالماً، وثَلاثُون امرأَة" "وتِسْعُون تِلْمِيذاً".

–4 ألفاظُ العَدَد في التمييز أربعةُ أنواع:

(1) مُفْرِدٌ، وهو عَشْرة ألفاظ: "واحدٌ واثنان وعشرون إلى تسعين ومَا بَينَهما" من العقود.

(2) مُرَكَّب وهو تِسعةُ أَلْفَاظٍ: "أحَدَ عشر وتِسعَةَ عَشَر ومَا بَيْنَهُما".

(3) معطوف وهو: "أحَدٌ وعشرون إلى تسةٍ وتسعينَ ومَا بينهما".

(4) مُضاف وهو أيضاً عَسرة ألفاظ: "مِائةٌ، وأَلفٌ، وثَلاثَة إلى عشرَة وما بينهما".

–5 تمييز العُقود، والمركَّب، والمعطوف مِنَ العَدَد:

تمييز "العِشرين والتِّسعين ومَا بينهما"، من العُقود، و "الأحَدَ عَشَر إلى التِّسعة عَشَر وما بَيْنَهما مِنَ المُركَّب، والأحد والعِشرين إلى التّسعة والتسعين وما بينهما" من المعطوف، تَمييزُها جَمِيعاً مُفْردٌ مَنْصُوبٌ نحو {وَوَاعَدْنَا موسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وأَتْمَمْناهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَربَعِينَ لَيْلَةً} (الآية "142" من سور الأعراف "7") (لا يجوز فَصلُ هذا التَّمييزِ عن المُميَّز إلا في الضَّرورة كقوله:

على أنَّني بعدَما قَد مَضَى ... ثَلاثون للهَجْر حَوْلاً كَمِيلاً) ، {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً} (الآية "4" من سورة يوسف "12") ، {إِنَّ عِدَّة الشُّهورِ عِنْدَ اللهِ اثنا عَشَرَ شَهْراً} (الآية "36" من سورة التوبة "9") ، {إِنَّ هَذا أَخي لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً} (الآية "23" من سورة ص "38") .

–6 تمييز المضاف من العَدَد:

أمَّا تمييز "المِائَةِ والأَلف" فمفردٌ مَجرورٌ بالإِضَافَةِ نحو "مائةُ رَجُلٍ" و "ثلاثُمائِة امْرأةٍ"، و "ألفُ امْرأةٍ" و "عشْرةُ آلاف رَجُلٍ".

وأمَّا مُمَيِّزُ "الثَّلاثَةِ والعشرةِ ومَا بينهما" فإنْ كان اسمَ جنسٍ كـ "شَجَر وتَمر" أو اسم جَمْع كـ "قَوْم" و "رهْط" خُفِضَ بـ: "مِنْ"، تقولُ: "ثلاثةٌ من الشَّجرِ غَرَسْتُها" و "عشْرَةٌ من القَومِ لَقِيتُهُم"، قال تعالى: {فَخُذْ أَرْبَعةٍ مِن الطَّيرِ} (الآية "260" من سورة البقرة "2") ، وقد يخفَضُ مُمَيَّزها بإضافَةِ العَدد إليه، نحو {وَكانَ في المَدِينَةِ تِسعَةُ رهطٍ} (الآية "48"

من سورة النمل "27") ، وقول الحُطَيئة:

ثلاثَةُ أَنْفُسٍ وثلاثُ ذَودٍ ... لَقَد جارَ الزَّمانُ على عِيالِي

(الذودُ من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر) .

وإن كان جَمعاً خُفِضَ بإضافَةِ العَدَدِ إليه نحو "ثلاثةُ رجالٍ" و "ثلاثُ نسوةٍ".

-7 اعتِبَارُ التّذكير والتَّأنيث مع الجمع والجنس - ومع الجمع:

يُعتَبرُ التّذكير والتأنيث مع اسمَي الجمع والجِنْس، بحسب حالِهما، فيُعطَى العَدَد عَكسَ ما يَستَحِقُّه ضَميرُهما، فَتَقُول: "ثلاثَةُ من الغَنَم عِنْدي" بالتاء لأَنك تَقُول: غَنَمٌ كَثِيرٌ بالتَّذكيرِ و "ثلاثٌ مِنَ البط" بتركِ التَاء لأَنَّك تَقُولُ: بَطٌّ كثيرة بالتَّأنيث و "ثلاثَةٌ مِنَ البَقَر" أو "ثلاث" لأنَّ في البَقَر لُغَتَين التَّذكِير والتَّأنيث، قال تعالى: {إنَّ البَقَر تَشَابَه عَلَيْنَا} (الآية "70" من سورة البقرة "2") ، وقُرِئ: تَشَبَهَتْ.

أمَّا مَع الجمعِ فيُعْتَبَرُ التَّذكِيرُ والتَّأنيثُ بحالِ مُفْرَدة، فينظر إلى ما يستحقه بالنِّسبَةِ إلى ضميرِهِ، فيعكسُ حكمُه في العَدَد، ولذلك تَقول: "ثَلاثَةُ حمَّامات" و "ثلاثةُ طَلَحات" و "ثلاثةُ أشخُص" لأنك تقولُ: "الحمَّامَ دَخَلتُه" و "طلْحَةُ حَضَر" وتقولُ "اشتَرَيْتُ ثَلاثَ دُورٍ" بترك التاء لأنك تقولُ "هذه الدَّارُ واسِعَةٌ".

وإذا كانَ المَعدُودُ صِفَةً فالمعتَبر حَالُ المَوصُوفِ المَنْوِي لا حَالُها، قال تعالى: {فَلَهُ عَشْرُ أمْثالِهَا} (الآية "160" من سورة الأنعام "6") أي عَشْرُ حَسَناتٍ أمْثَالِها، ولَولا ذلك لَقِيل عَشرة، لأنَّ المِثل مُذَكَّرٌ، ومثلُه قولُ عمر بن أبي ربيعة:

فكانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كنتُ أتّقي ... ثَلاثَ شُخُوصٍ كاعِبَانِ ومُعْصِرُ

قال: ثلاث شخوص، والأصل: ثلاثة شخوص، لأنَّ واحدَه شَخْص، ولما فَسّر الشُّخُوص بـ "كاعِبَان ومُعْصِر" (المُعْصر: البالغةُ عصرَ شبابها) ، جاز ذلك كالآية الكريمة، وتقولُ: "عَندِي ثلاثَةُ رَبَعات" (رَبَعات: جمع رَبْعة، وهو: ما بين الطويلُ والقَصِير يُطلق على المذكَّر والمُؤَنَّث) . بالتَّاء إن قدَّرتَ رجالاً، وبتركِها إن قَدَّرتَ نساءً، ولهذا يقولون: "ثَلاثَةُ دَوَابَّ" بالتاء إذا قَصَدوا ذُكوراً لأنَّ الدَّابَّةَ صِفَةٌ في الأَصْل، فكأنَّهم قالو: ثَلاثَةُ أحمِرَةٍ دَوَابَّ، وسُمِع ثلاثُ دَوابّ ذكورٍ بترك التاءِ لأنهم أَجْرُوا الدَّابَّةَ مُجْرَى الجَامِد، فلا يُجرُونها على مَوْصُوف.

-8 حكمُ العدَد المُميَّز بشيئين:

في حَلَةِ التَّرِكيبِ يُعْتَبَر حَالُ المُذَكَّرِ تَقَدَّمَ أو تَأَخَّرَ إنْ كانَ لعَاقِلٍ، نحو "عِندِي خَمْسةَ عَشَر رَجُلاً وامْرَأة" أو "امرأَةً ورَجُلاً" وإنْ كانَ لِغَيرِ عَاقِلٍ فللسَّابِق بشَرْطِ الاتِّصَال نحو "عندي خَمسة عَشَرَ جَملاً ونَاقَةَ" و "خمسَ عَشْرَة نَاقَةً وجَمَلاً" ومع الانفِصال فالعِبْرة للمؤنَّثِ نحو "عِندي سِتَّ عَشْرةَ ما بَيْنَ نَاقَةٍ وجَمل" أو "مابَين جمَلٍ وناقَةٍ".

وفي حالِ الإضافةِ فالعبرة لِسَابِقِهما مُطلَقاً، نحو "عندي ثمانيةُ رجالٍ ونِسَاءٍ" و "ثمانُ نساءٍ ورجَالٍ".

-9 الأعدادُ التي تُضافُ للمَعدُود:

تقدَّم أنَّ الأعداد التي تُضَاف للمعدُود عَشْرَة: وهي نوعان:

"أ" الثلاثةُ والعشرة وما بينهما.

"ب" المائةُ والألف.

فحَق الإِضافة في الثلاثة والعَشَرة وما بَيْنَهُما: أن يَكُون جمعاً مُكَسَّراً مِنْ أبنيَةِ القِلَّةِ نحو "ثَلاثَةُ أَظْرُفٍ" و "أربَعَةُ أَعبُد" و "سبْعَةُ أَبحُر".

وقد يَتَخَلَّفُ كُلُّ واحدٍ من هذه الأُمورِ الثلاثَةِ فتُضَافُ للمفرد، وذلكَ إذا كان مئة نحو "ثَلاثِمائةٍ" و "تسْعِمِائةٍ" وشَذَّ في الضَّرورة قولُ الفَرزدَق:

ثَلاثُ مئينَ للمُلُوكِ وَفَى بها ... رِدَائي وجَلَّتْ عن وُجُوهِ الأَهَاتم

(يفخر بأن رِدَاءه وَفيُّ بِديات مُلوكِ ثلاثة قتلوا في المعركة وكانوا ثلاثمائة بعير حين رَهنه بها، ووجوه الأهاتم: أعْيانهم، وهم بنو سنان الأهتم وفي الديوان "فِدىً لسيوف من تميم وَفَى بها") .

ويُضافُ لجمع التصحيح في مسألتين:

(1) أن يُهماَ تكسيرُ الكلمة (تكسيرها أي جمعها جمع تكسير) نحو "سَبْعَ سَموات" و "خمس صَلَوات" و {سَبْعَ بَقَراتٍ} (الآية "43" من سورة يوسف "12") .

(2) أن يُجاوِرَ ما أُهما تكسيره نحو {سَبْعِ سُنْبُلاتٍ} (الآية "43" من سورة يوسف "12") فإنه في التنزيل مُجَاوِرٌ لـ {سَبْعِ بَقَرَاتٍ} . المُهْملَ تكسيره (تكسير سنبلة: سنابل ولكن أهمل تكسيرها لمجاورتها لبقرات) .

وتُضَافُ لِبناءِ الكَثرةِ في مسألتين:

(إحداهما) أن يُهمَل بناءُ القِلَّةِ، نحو "ثَلاثُ جَوارٍ" و "أربعةُ رِجالٍ" و "خمْسَة دراهم".

(الثانية) أن يكونَ له بِناءُ قِلَّة، ولكنه شاذٌّ قِياساً أو سَمَاعاً، فيُنَزَّل لِذلكَ مَنزِلَة المَعْدُوم، فالأوَّل: نحو {ثلاثَةَ قُرُوءٍ} (الآية "228" من سورة البقرة "2") ، فإنَّ جمع "قَرْء" بالفتح على "أَقراء" شاذٌّ.

والثاني: نحو "ثلاثةُ شُسُوع" فإنَّ "أَشْسَاعاً" قَليلُ الاستِعْمال.

-11 حَقُّ الإضافةِ في "المائة والألف":

"المِائةُ والألف" حَقُّهُما أنْ يُضَافا إلى "مُفرد" نحو: {مَائَةَ جَلْدَة} (الآية "2" من سورة النور "24") ، و {أَلْفَ سَنَة} (الآية "96" من سورة البقرة "2") ، وقَدْ تُضافُ المِائةُ إلى جَمْعٍ كقِراءَة حَمزة والكسائي {ثلاثمَائَةِ سِنِين} (الآية "25" من سورة الكهف

"18") .

وقد تُمَيَّز بمفردٍ منصوبٍ كقولِ الربيعِ بن ضُبَيعٍ الفَزَارِي:

إذا عَاشَ الفَتَى مَائتينِ عاماً ... فقَد ذَهبَ المَسَرَّةُ والفَتَاءُ

ومنه قراءة عاصم: {ثلاثمائةٍ سِنِين} .

12- إضَافَةُ العَدَدِ المُرَكَّبِ:

يجوزُ في العَدد المُرَكَّب - غيرَ عَشَرَ واثنَتَي عَشْرَة - أن يضاف إلى مُسْتَحِقّ المعدود فَيَستَغنِي عن التَّمييز نحو "هذه أحدَ عَشَرَ خَالدٍ" أي ممن سُمِّي بخالد، ويجبُ عند الجمهورِ بقاء البناءِ في الجُزأَين كما كانَ مع التمييز.

(يتبع ...)

(تابع ... 1) : العَدَد: ... ...

13- وزنُ "فاعل" من أَعدادِ "اثنَين وعَشرَة وما بَينَهُما":

يجوزُ أن تَصُوغَ من اثنين وعَشْرةَ وَما بَينهما عَلَى وزنِ فَاعِل، فتقول: "ثانٍ وثالث ورَابع. إلى عاشر" أمَّا "الواحد" فقدْ وُضِعَ أصلاً على وَزْنِ فَاعل، فقِيل "وَاحِد ووَاحِدة" ولَنا في العَدد على وَزْنِ الفاعل المذكور أن نَستَعملَه في حُدُودِ سَبْعَةِ أوجُهٍ:

(1) أن تَستَعْمِلَه مُفرَداً ليُفيدَ الاتِّصَاف بمَعْناه مُجَرَّدَاً فتَقُول: ثَالِثٌ ورَابعٌ.

قال النَّابغَةُ الذبياني:

توَهَّمْتُ آياتٍ لها فَعَرَفْتُها ... لستَّةِ أعوامٍ ذا العَامُ سابعُ

(2) أن تستعملَهُ مع أصلِهِ الذي صِيغَ مِنه ليُفيدَ أنَّ المَوْصُوفَ به بَعْضُ بلكَ العِدّة المَعْنيّةِ لا غَير فتقول: "خَامِسُ خَمْسَةٍ" أي بعضُ جَمَاعَة مُنحَصِرةٍ في خَمسة وحِينَئِذٍ تجبُ إضَافتُهُ إلى أصلِهِ، كما يجبُ إضَافة البَعضِ إلى كله، قال تعالى: {إِذْ أخرَجَهُ الذَّين كَفَرُوا ثَانِيَ اثنَينِ} (الآية "40" من سورة التوبة "9") و {لَقَد كَفَرَ الَّذِينَ قالوا إن اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ} (الآية "73" من سورة المائدة "5") . وإذا اجْتمع في المعدود مُذكَّر ومؤنَّث جُعِلَ الكَلامُ على التذكير لأنه الأصلُ، تقول: "هذا رابعُ أَربَعةٍ" إذا كان هو وثلاث نسوةٍ.

(3) أن تستعملَهُ مَع مَا دُونَ أصلِه ليُفيد مَعنى التَّصيير، فتقولُ: "هذا رَابعُ ثَلاثَةٍ" أي جاعلُ الثلاثةِ أَرْبعةً، قال اللهُ تعالى: {مَا يَكُونُ مِنْ نجوى ثلاثَةٍ إلاَّ هُوَ رابِعُهُم ولا خَمْسَةٍ إلاَّ هُو سَادِسهُمْ} (الآية "7" من سورة المجادلة "58") ويجوزُ حينئذٍ إضافَتُهُ، وإعمالُه بالشُّرُوطِ الوارِدَةِ في إعمالِ اسمِ الفاعِلِ، كما يجوزُ الوجهانِ في "جاعل ومُصيِّر" ونحوهما.

ولا يُستَعمَل بهذا الاستعمال "ثانٍ" فَلا يُقالُ "ثاني واحِد" ولا "ثانٍ واحداً" وإنما عَمِل

عَمَلَ فاعِلٍ لأنَّ له فعلاً كما أنَّ جاعِلَ كذلك، يقال "كانَ القومُ تسعةً وعشرينَ فَثَلْثَنْتُهُمْ" (قال بعض أهل اللغة "عَشْرن وثَلْثَنَ" إذا صَار له عشرون أو ثلاثون، وكذلك إلى التسعين واسم الفاعل من هذا مُعشِرن ومُتَسِعن) أي صَيَّرتُهم ثلاثين، وهكذا إلى تِسعَةٍ وثمانين فَتَسَعْنَتُهمْ أي صَيَّرتُهُمْ تسعِينَ.

وإذا أُضِيفَ إلى أَزْيَد منه أَوْ إلى مُساوِيه يَكُونُ بمَعنى الحال نحو: "ثَانِيَ اثْنَين" أو "ثانيَ ثَلاثَة" أي أحَدَ الإثنين، أو أَحَدَ الثلاثة.

(4) أن تستعْمِلَهُ مع العَشْرَةِ ليُفيدَ الاتِّصَافُ بمعْناه مقيّداً بمصاحبة العَشْرَة، فتقول: "حادِي عَشَر" بتذكيرهما، و "حادِيَةَ عشَرةَ" بتأنيثهما وكذا نَصْنعُ في البواقي: تُذَكِّرُ اللَّفظَين مع المذكَّرِ، وتُؤَنِّثُهما مع المُؤَنث وحين تستعمل "الواحد" أو "الواحدة" مع العَشرَة، أَوْ مَا فَوْقَها كالعِشْرين فإنَّك تَقْلِبُ فاءَهما إلى مَوطَنَ لامِهِما، وتصِيرُ الواو ياءً، فتقول: "حادٍ وحادِيَة".

(5) أن تستعمِلَهُ معَ العَشْرَة، ليُفيدَ مَعنى "ثاني اثنَين" وهو انحصارُ العُدَّة فيما ذكر، ولك في هذه الحالة ثلاثةُ أوجُهٍ:

(أحدُها" وهو الأصلُ أنْ تأتيَ بأربعةِ أَلفاظٍ، أَوَّلُها: الوصفُ مُرَكَّباً مع العشرة وهذان لَفْظان، وما اشتُق منه الوصف مُرَكَّباً مع العشرة أيضاً، وتُضيفُ جُملَةَ التركيب الأوَّل إلى جُملةِ التركيب الثاني، فتقول: "هذا ثالثَ عَشَرَ ثَلاثَةَ عَشَرَ" و "هذه ثَالِثَةَ عَشَرَة ثَلاثَ عَشَرَة" وهذه الألفاظُ الأَرْبَعة مَبنيةٌ على الفَتح.

(الثاني) العَرَبُ تَسْتَثْقِلُ إضَافتَه على التَّمام لِطُوله، كما تقدَّم، ولذلك حذفوا "عشر" من التركيب الأَوَّل استغناءً به في الثاني، وتُعرِبُ الأوّل لزوال التركيب، وتُضيفه إلى التركيب الثاني، فنقول: "هذا ثالثُ ثلاثَةَ عَشَر" و "هذه ثَالِثَةُ ثَلاثَ عَشَرَة" وهذا الوَجه أكثرُ استِعْمالاً.

(الثالث) أن تَحذفَ العَشرة من التركيب الأول، والنَّيِّفَ من الثاني (النيف: كل ما زاد على العقد الثاني) ، وحينئذٍ تُعْربهما لزَوَال مُقتَضى البناء فيهما، فتُجري الأول على حسب العَوامل، وتجر الثاني بالإضافة، فتقول: "جاءني ثالثُ عَشَرٍ" و "رأيتُ ثَالِثَ عَشَرٍ" و "نظرت إلى ثالثِ عشرٍ"

(6) أنْ تَستعملَه مع العَشْرة لإفادة مَعنى "رابعُ ثلاثة" فتأتي أيضاً بأربعةِ أَلفَاظ ولكن يكونُ الثالث مَنها دونَ ما اشتُقَّ منه الوَصفُ فتَقولُ: "رَابعَ عَشرَ ثَلاثَةَ عَشْر" في المذكَّر، و "رابِعَة عَشْرة ثلاث عَشْرة" في المؤنث، ويَجِبُ أن يكونَ التركيبُ الثاني في موضع الجرِّ ولكَ أَنْ تحذفَ العَشَرَةَ من الأول دون أن تَحذِفَ النَّيفَ من الثاني للإلباس (أجاز ذلك سيبويه، ومنعه الكوفيون، وأكثر البصريين) . بأن تقول: "رابع ثَلاثَة عَشر"

أو "رابعة ثلاث عشرة".

(7) أن تستعملَهُ مع العشرين وأَخَواتِهَا فَتُقَدِّمه وتَعْطِف عليه العَقْد بالوَاوِ خاصَّة فتقول: "حَادٍ وعِشْرون" و "حادِية وعِشرون".

-14 تعريفُ العَدَدِ والمُرَكَّب والمَعْطوف:

إذا أُرِيدَ تَعْرِيفُ العَدَدِ بـ "أل" فإنْ كان مُرَكَّباً عُرِّف صَدْرُه ك: "الخَمسة عَشَر" وإنْ كان مُضَافاً عُرِّف عَجْزُه ك "خَمسةِ الرِّجال" و "ستة آلافِ الدَّرهِم" هذا هو الصواب والفصيح.

قال ذو الرُّمة:

أَمَنزِلَتَي مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكما ... هَلِ الأَزْمنُ اللاّئي مَضَيْنَ رَواجِعُ

وهل يَرجعُ التسليمَ أو يَدْفُع البُكا ... ثلاثُ الأثافِي والرُّسُوم البَلاقِعُ

(البلاقع: جمع بَلْقع: الأرض القفر التي لا شيء فيها) .

وقال الفرزدق:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاه إزَارَه ... ودَنَا فأدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبارِ

(البلاقع: جمع بَلْقع: الأرض القفر التي لا شيء فيها) .

وبعضهم (يقال للرجال الذي بلغ الغاية في الفضائل: أدرك خمسة الأَشْبار وهو مثل) يُعرَّفُ الجُزْأين، فيقول: "الخمسةُ الرجال" و "الثلاثةُ الأشهر". وإنْ كان معطوفاً عُرِّف جزآه معاً ك "الأربعة والأربعين" ونظمَ ذلك الأجْمهوري فقال:

وعَدداً تُرِيدُ أن تُعَرَّفا ... فَأَلْ بِجُزْأيه صِلَنْ إنْ عُطِفا

وإن يَكُوْ مُرَكَّباً فالأوَّل ... وفي مَضاف عَكْسُ هذا يُفعل

وخالَفَ الكوفِيُّ في هذين ... وفيهما قَدْ عَرَّفَ الجُزْأَينَ

-15 ضبطُ العَشْرَة:

يَجُوزُ في "عَشْرَة" تَسْكينُ الشين تَحْرِيْكُها إذا كانَتْ مع تاء غير مُرَكَّبَةٍ وأمَّا شين "أَحَدَ عَشرَ" إلى "تسعة عشَر" فمفتوحة لا غير.

-16 العدَدُ في التَّأريخ:

إذا أرادوا التاريخ قالو للعشرِ ومَا دُونها خَلَوْنَ وبقينَ، فقالوا: "لتسعِ ليالٍ بقينَ" و "ثمانِ ليالٍ خلونُ" لأَنَّهم بينون بجمع وقالوا لما فوق العشرة: "خلت" و "بقيتْ"لأنَّهم بيَّنون بِمُفْرد فقالوا لـ "إحْدَى عَشَرة لَيلَة خَلتْ" و "ثلاثَ عَشَرة لَيْلة (وإنما أرخ بالليالي دون الأيام، لأن الليلة أول الشهر فلو أرخ باليوم دون الليلة لذهب من الشهر ليلة) بقيت". ويقال في التاريخ أو الشهر "كتب لأوَّل ليلة منه" أو "لغُرَّته" أو "مَهِلَّه" أو "مُستَهَلَّه". ويؤرِّخ آخراً فيقال: "لآخِرِ لَيلَةٍ بَقِيَتْ منه" أو "سِرَاره" أو "سَرَرِه" أو

"سَلْخِه" أو "انْسِلاخِه".

-17 ما جَاءَ على وَزْن "العَشِير" من الأعداد:

قال أبو عبيد:

يقال: ثَلِيثٌ وخَمِيسٌ وسَدِيس وسَبِيع - والجمع أسْباع - وثَمِين وتَسِيع، وعَشِير، والمرادُ منها: الثُلُثُ والخُمُس والسُّدُس والسُّبع والثُمن والتُّسع والعُشْر.

قال أبو زيد: لم يعرفوا الخميس ولا الربع ولا الثليث.

وأنشد أبو عبيد:

أَلْقيتُ سَهْمي وَسْطُهُم حين أو خَشوا ... فما صارَ لي في القَسْم إلا ثَمِينُها

أي ثُمْنها.

-18 أفعال مشتقة من العدد:

تَقُول: كان القوم وِتْراً فَشَفَعْتُهم شَفْعاً، وكانوا شَفْعاً فَوَتَرْتُهُم وَتراً، بقول ثَلَثتُ القوم أَثْلِثُهُمْ ثُلْثَاً: إذا كنتَ لهم ثالثاً، وتقول: كانوا ثَلاثاً فَرَبَعْتُهم، أي صِرتُ رابعَهم، وكانوا أَرْبَعَةً فخَمَستُهُم. إلى العَشَرة، وفي يفعِل، قلت: يَثلِثُ ويَخمِس إلى العشرة، وكذلِكَ إذا أخَذْتَ الثُّلثُ من أَمْوالِهم، قلت: ثَلَثْتُهم ثَلْثاً، وف الرُّبع رَبَعْتُهم، إلى العُشْر مثله، وفي الأموال: يثلُث يَخمُسُ إلى العُشر إلاَّ ثلاث كلمات فإنها بالفتح في الموضعين يَرْبَع، ويَسْبَع، ويَتْسع.

عَدَّ:

(1) فِعْلٌ مَاضٍ يَتَعدَّى إلى مَفْعولَين ومَنْ أفْعَالِ القُلوبِ، وتُفيدُ في الخَبر رُجْحاناً، وهي تَامَّةُ التَّصرُّفِ وتُسْتَعملُ بكلّ تَصْريفها، نحو قول النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ:

فلا تَعدُدِ المَولَى شَرِيكَكَ في الغِنى ... ولكنَّما المَوْلَى شَرِيكُكَ في العُدْمِ

وتُشْتَرَكُ مع "أَخَواتها" بأحكامٍ.

(=المتعدي إلى مفعولين) .

(2) "عَدَّ" بمعنى حَسَبَ وأَحْصى نحو: "عدَدْت المالَ" ولا تَتَعدَّى هذه إلاَّ إلى واحِد.

العَرضُ: الطلبُ بلينٍ ورِفْقٍ، وحَرْفاه: ألا وأَمَا، (=فاء السببيَّة) .

عِزُونَ: مفردُه عِزَة وهو العُصْبة مِنَ النَّاسِ، وعِزُون: جَمَاعَاتٌ يأتُون مُتَفرِّقِين، وهو مُلْحَقٌ بجمع المُذَكَّر السَّالِمِ ويُعربُ إعْرابه.
(=جمع المذكَّر السَّالم 8) .

عَسَى: هِيَ فِعْلٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ، ومَعْناه:
المُقَارَبَةُ عَلَى سبيلِ التَّرَجِّي، وهي على ذَلِكَ ثلاثةِ أضْرُبٍ:
(الأول) أو تَكونَ بمَنْزِلَةِ كَانَ النَّاقِصَةِ، فتحتاجُ إلى اسْمٍ وخَبَرٍ، ولا يَكُونُ الخَبَرُ إلاَّ فِعْلاً مُسْتَقْبَلاً مَشْفُوعاً بأنْ النّاصِبَةِ، قال اللَّه تعالى: {فَعَسَى اللَّهُ أنْ يَأتِيَ بالفَتْح} فلَفْظ الجلالة: اسم عسى، و "أنْ يَأتِيَ" في تأويل المَصْدرِ خَبَرُ عَسَى وفي أنْ يأتِيَ ضميرٌ يَعُودُ على الاسم، نحو "عَسَى الفرجُ أَنْ يأتِيَ" ويجوز في عَسَى خَاصَّةً دُونَ أخَوَاتها أنْ تَرْفَع السَّبَبِيَّ – وهو الاسمُ الظَّاهِرُ المضاف إلى ضميرٍ يَعُودُ على اسمها – كقولِ الفَرَزْدَق حينَ هَربَ مِنَ الحجَّاجِ لمَّا تَوَعَّدَهُ بالقَتْلِ:
وَمَاذا عَسَى الحَجَّاجُ يَبْلغُ جُهْدُهُ ... إذا نحنُ جاوَزْنا حَفير زِيادِ
(يروى بنصب "جهده" على المفعولية بـ "يبلغ"، ويَرفعه على الفاعلية وفيه الشاهد فإن "جُهدَه" متصل بضمير يعود على "الحجَّاجُ" الذي هو اسمُ "عَسَى". وحفيرُ زيادٍ: على خمْس لَيالٍ مِنَ البَصْرة) .
وشَذَّ مجيء خبر "عَسَى" مفرداً كقولهم في المَثَلِ "عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً" (الغوير: تصغير غار، وهو ماء لقبيلة كلب، "أبؤساً" جمع بؤس وهو العذاب والشدة، ومعناه: لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير، قالت هذا المثل: الزباء، ويضرب للرجل يتوقع الشر من جهة بعيها، والشاهد فيه "أبؤساً" فقد أتى خبراً لعسى وهو مفرد، وهو شاذ، ويرى ابن هشام في "المغني": أن الصاب أنه مما حذف فيه يكون، أي يكون أبؤساً لأن في ذلك إبقاء لها على الاستعمال الأصلي) ، والغالب اقترانُ الخبر بـ "أَنْ" بَعْدَ عَسَى.
(الثاني) التَّامة وتختَصُّ "عَسَى واخْلَوْلَقَ وأَوْشَكَ" بجوازِ إسنادِهِنَّ إلى "أَنْ يَفْعَلَ" ولا تحتاجُ إلى خَبَرٍ مَنصوبٍ فتكونُ تامَّةً نحو {وَعَسَى أن تَكْرَهُوا شَيْئاً} (الآية "216" من سورة البقرة "2") ، ويجوزُ في "عَسَى" كسُر سِينِها بشرط أن تسندَ إلى "التاء أو النون أو نا" نحو {قالَ هَلْ عَسِيتُمْ إنْ كُتِبَ عَلَيْكُم القِتالُ} (الآية "246" من سورة البقرة "2") قرئ بالكسرِ والفتح والمختار الفتح.
(الثالث) يشتمل عن الضربين الأول والثاني، وذلك نحو قولك: "عبدُ الله عَسَى أن يُفلِح" إن شِئتَ جَعَلْتَها على الضَّربِ الأَول وهو أن يكون اسمُ عَسَى يَعود على عبدِ

اللهِ الذّي هو مُبتدأ و "أن يفْلِحَ" في تأويلِ المَصْدرِ خَبَرَ عَسَى.
وإنْ شِئْت جَعلتَ "أن يفلح" في تأويل المصدر فاعلَ عَسَى، وجملة عَسَى مع فَاعِله خبرٌ للمُبتدأ وهو عبدُ الله.

العَشْرَة وضبطها:
(=العدد 15)
عشرون – إلى التسعين –
ملحق بجمع المذكّر السالم.
(=جمع المذكر السَّالم 8 والعدد) .
عِضُون: مُفْردُها "عِضَة"وهي القطعة من الشيء، ملحق بجمع المذكَّرِ السَّالم، ويعرب إعرابه.
(=جمع المذكَّر السَّالم 8)
العَطف: العَطْفُ قِسمان: عطفُ بَيَان، وعَطْفُ نَسق.
(=كلاًّ منهما في حرفه)

عَطْفُ البيان (من النحاة من لم يثبت عطف البيان، بل جعله من البدل المطابق) :
-1 تَعريفُه:
هو التَّابعُ الجَامِدُ المُشبِه للصِّفَة في إيضَاحِ مَتْبُوعِه إن كان مَعْرِفةً، وتَخْصِيصِه إن كانَ نَكِرَةً بنَفْسِه، لا بمَعنىً في مَتبُوعه، ولا في سَبَبِه، وبهَذا خَرَجَ النَّعتُ، ولا يجبُ فيه أن يَكونَ أوضحَ مِن مَتْبُوعِهِ، بل يجوزُ أن يَكُونَ مَسَاوِياً أو أقلَّ، والتَّوضِيحُ حِينَئِذٍ باجْتمَاعِهما، نحو "قال أبو بكر عَتِيقٌ"
-2 مواضعه:
(1) اللَّقَبُ بعد الاسم نحو "عليٌّ زينُ العَابدين".
(2) الاسمُ بعد الكُنية نحو "أَقسَمَ باللهِ أَبو حَفصٍ عُمر".
(3) الظَّاهرُ المُحَلَّى بـ "أل" بَعد اسمِ الإشارة نحو "هذا الكِتاب جَيِّدٌ".
(4) المَوصُوف بعد الصفةِ نحو "الكَليمُ مُوسى".
(5) التَّفسيرُ بعد المُفسَّر نحو "العَسْجَد أي الذَّهبُ".
-3 تَبعيَّته لما قَبْله:

يَتْبَع "عَطفُ البَيانِ" مَتْبوعَةُ بواحدٍ مِن النَّصبِ أو الرَّفعِ أو الكَسرِ، وواحِدٍ من الإفراد أو التَّثْنِيةِ أو الجَمعِ، ووَاحِدٍ من التذْكيرِ أو التأنيث، ووَاحِدٍ من التَّعْريفِ أو التنكير، فيكونان مَعْرفَتَينِ كما تقدَّم، ونكرَتَينِ ك "لبستُ ثَوباً مِعْطَفاً" ومنه قوله تعالى: {أَو كَفَّارةٌ طَعَامُ مَساكِينَ} (الآية "95" من سورة المائدة "5") فيمن نون كَفَّارة.

-4 كُلُّ ما صَلَح أن يكونَ "عَطْفَ بَيَان" صَلَح أن يكُونَ "بدَلَ كُلّ" إلاّ في مسألتين:

"أ" ما لا يَستَغني التركيبُ عنه، ومِنْ صُورِ ذلك، قولك "هِنْدٌ قامَ زيدٌ أخوها" ف "أخوها" يتَعيَّنُ أن يكونُ "عَطْفَ بيان" على زَيد، ولا يجوزُ أن يكونَ "بَدلاً" منه، لأنه لا يَصحُّ الاستِغناءُ عنه: لاشتِمَالِه على ضَميرٍ رَابطٍ للجُملَةِ الوَاقِعَةِ خَبَراً ل "هِند"، فَوَجَبَ أن يُعربَ "أَخُوها": "عَطفَ بَيَانٍ" لا "بَدَلاً" لأنَّ البَدَل على نِيَّةِ تَكرارِ العَامِلِ، فكأنَّه مِن جُملةٍ أُخرى، فَتَخلُو الجمْلَةُ المُخبرُ بها عن رَابِطٍ.

"ب" ما لا يَصلُح حُلُولُه محل الأول، ومن صُورِه أن يكُونَ "عطفُ البيانِ" مُفْرَداً مَعْرفةً مُعْرَباً والمَتْبُوع مَنادىً ومِنه قول طالب بن أبي طالب:

أَيَا أخَوَينا عبدَ شمسٍ ونَوفَلاً ... أعِيذُكُما باللهِ أن تُحْدِثا حَربا

("عبج شمس ونوفلا" يتعين كونهما معطوفين عطف بيان على أخوينا، ويمتنع فيهما البدلية لأنهما – على تقدير البدلية – يحلان محل "أخوينَا" فيكون التقدير "يا عبد شمس ونَوفَلا" بالنصب، وذلك لا يجوز لأن المنادَى إذا عُطِف عليه اسمٌ مجرد من "أل" وجبَ أن يُعطَى ما يَستَحقُّه لو كان منادى، و "نوفل" لو كان منادى لقيل "يانوفلُ" بالضم لا "يانوفلا" بالنصب) .

أو يكون "عطفُ البيان" ب "أل" و "المَتْبُوعُ" مُنَادىً خَالياً منها نحو: "يا مُحمدُ المَهدي" أو يَكُونُ "عَطْفُ البَيَانِ" خَالياً من أَلْ و "المَتْبُوعِ" ب "أل" قد أضيفَ إليه صِفَة ب "أل"نحو "أنا النَّاصِحُ الرجلِ محمدٍ" ومنه قول المرَّار الأَسَدي:

أنَا ابنُ التَّارِكِ البَكرِيِّ بِشْرٍ ... عليه الطَّيرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعا

(أراد ببشر: بشر بن عمرو، المعنى: أنا ابن الذي ترك بِشْراً مُثخَناً بالجراح، يعالِجُ طُلُوع الرُّوح فالطير واقفَةٌ تَرْقَبُ مَوتَهُ لِتأْكلَ منه لأنها لا تَقَعُ عليه ما دامَ حيًّا) .

لأن الصفةَ المقرونةَ بأل ك "النَّاصح" و "التارك" لا تضاف إلا لما فيه "أل" أو يُضافُ اسم التَّفضيل إلى عامّ أُتبع بقِسمَيه نحو "محمَّدٌ أفضَلُ النّاس الرّجالِ والنِّساءِ" فاسمُ التَّفضِيلِ بعضُ ما يُضافُ إليه، فيلزم على البَدَل كونُ محمَّدٍ بعضَ النِّساءِ.

-5 اختلاف عَطْفِ البَيَان عن البدل:

يَختَلِفُ بأمُورٍ منها أن:

(1) عَطْفَ البَيَان لا يَكُونُ إلاَّ بالمَعَارِفِ.

(2) عطفَ البَيَان في تَقْدِيرِ جُمْلةٍ واحِدَةٍ، والبَدَلُ في تَقْدِيرِ جُمْلَتَيْن على الأصح.

(3) المُعْتَمد في البَدَل الثَّاني، والأول تَوْطِئَةٌ له.

(4) عَطْفُ البَيَان يُشترَط مطابَقَتُه لما قَبْله في التَّعْرِيفِ بخلافِ البدل.

(5) عَطْفَ البَيَان لا يَكُونُ مُضْمَراً ولا تابِعاً لِمُضْمَر، لأنه من الجَوَامِدِ نَظِيرُ النعت.

(6) أنه لا يَكُونُ جُمْلةً، ولا تابِعاً لجُمْلةٍ، بِخِلافِ البَدَل.

(7) لا يَكونُ فِعْلاً تَابِعاً لفعل بخلاف البدل.

(8) لا يكونُ عَطفُ البيان بلفظ الأَوَّل، ويجوزُ في البَدَل.

(9) لَيْس في عَطْفِ البَيَان نِيَّةُ إحْلالِه مَحَلَّ الأول، بِخلاَف البَدَل.

عَطْفُ النَّسَق:

-1 تَعْرِيفُه:

هو تابعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَه وبينَ مَتْبُوعِه أَحَدُ حُرُوفِ العَطْفِ الآتِي ذِكرُها.

-2 أقْسَامُ العَطْف ثلاثةٌ:

(أحدُها) العطفُ على اللَّفظ – وهو الأصل– نحو "ليس أحمدُ بالعَالِمِ ولا القَانِتِ" وشرطُهُ: إمْكانُ تُوجُّهِ العَامِلِ إلى المَعْطوف.

(الثاني) العَطْفُ على المَحلِّ نحو "ليس عمرُ بجائعٍ ولا تَعِباً" ولِهَذا ثَلاثَةُ شُرُوط:

"أ" إمْكانُ ظُهورِه في الفَصِيح، فيجوزُ بقولكَ "ليسَ عَلِيٌّ بقائمٍ" أن تَقُول: "ليس عليٌّ قائماً" فَتَسْقُط "الباء"، وكذلك "ماجَاءنِي مِن أحدٍ" أن تقولَ: "ما جاءَنِي أحدٌ" بإسقاط "مِن".

"ب" أنْ يكونَ الموضعُ هوَ الأصل فلا يجوزُ "هذا آكِلٌ خبزاً وزيْتونٍ" لأنَّ الوصفَ المستوفي للشروط الأصلُ إعمالُهُ لا كإضافتُه.

"ج" وجُودُ المُحرِز أي الطّالِب لِذلكَ المَحَل.

ويَبْتَنِي على اشْتِراطِ هذا امتناعُ مَسَائل منها:

"1" "إنَّ زيداً وعَمروٌ قائِمان"

(وأجاز ابنُ مالك هذا، وضابطه العطف بالرفع على منصوب "إن" في خلاصته:

وجائز رَفْعُك مَعْطوفاً على ... مَنْصوبِ إنَّ قبل أن يَسْتَكْمِلا) وذلك لأنَّ الطالبَ لرفع زيدٍ هو الابتداءُ، والابتداءُ هو التجرُّدُ، والتَّجَرُّدُ قَدْ زالَ بدُخُول "إن".

"2" "إنَّ زيداً قائمٌ وعَمْروٌ" بعطف "عمروٍ" على المَحَلِّ لا المُبْتَدَأ.

"3" "هذا مَانِحُ أخِيه ومُحَّمداً الخيرَ" بنصبِ محمداً على محل أخيه.

(الثالث) العَطْفُ على التَّوَهُم، نحو: "ليسَ بَكْرٌ بَائِعاً ولا مُشْترٍ" بخَفْص مُشْترٍ على تَوَهُّم دُخُولِ الباء، في الخَبَرِ، وشَرطُ جَوَازِهِ صِحَّةُ دُخُولِ ذلكَ العامِلِ المُتوهَّم، وشَرطُ حُسْنِه كثرةُ دُخولهِ هناك ولهذا حسُنَ قولُ زُهيرٍ:

بَدَا لِيَ أنيِّ لستُ مُدْرِكَ ما مَضَى ... ولا سَابقٍ شَيئاً إذا كانَ جائِياً

وقول الآخر:

ما الحَازِمُ الشَّهمُ مَقْداماً ولا بَطَلٍ ... إنْ لمْ يَكُوْ للهَوَى بالحق غَلاَّبا

ولم يَحْسُن قَوْلُ الآخر:

وماكنتُ ذا نَيْربٍ فيهم ... ولا مُنْمِشٍ فيهمُ مُنْمِلِ

(النيرب: النميمة، ومُنْمشن ومنمل: أي نمام) .

لِقِلَّةِ دُخُولِ البَاءِ عَلى خَبَرِ "كَانَ" بِخِلافِ خَبَرَيْ "لَيسَ" و "ما". وكما وَقَع هذَا العَطْفُ في المجرُور، وقَع في المجزُوم، وقال به الخليلُ وسِيبويه، في قوله تعالى: {لَوْلا أَخَّرْتَنِي إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فأصَّدَقَ وأكُنْ" (الآية "10" من سورة المنافقون "63") قالا: فإن معنى لولا أخَّرتني فأَصَّدقَ: وأكُونَ على الأصل. وكذلِكَ وقَعَ في المَرْفُوع، قال سيبويه: واعلَمْ أنَّ نَاساً مِنَ العَرَب يَغْلَطُون (أي يتوهَّمُون على ما مَرَّ) فيقولون: "إنَّهم أَجْمَعُون ذَاهِبُون" وذلك على أنَّ معناهُ معنى الابتداء، والتقدير: هم أجمعون.

-3 حروف العطف:

هو "الواوُ، الفَاءُ، ثُمَّ، حَتَّى، أَمْ، أَوْ، لَكِنْ، بَلْ، لا، لا يكون، لَيْسَ".

(=كُلاً في حرفه) .

والأصلُ بالعَطْفِ أنْ يكونَ على الأَوَّل إلاَّ في حُرُوف التَّرْتِيب.

-4 حُرُوفُ العَطْفِ نَوْعان:

"أ"مَا يَقتَضِي التَّشْريكَ في اللفظِ والمَعْنى مُطْلَقاً، وهو أَرْبعة: "الوَاوُ، الفَاءُ، ثُمَّ، حَتَّى" أو مُقَيَّداً بشَرْط، وهو إثْنَان "أَوْ، أَمْ" وشَرْطُهُما ألاَّ يَقْضِيا إضْرَاباً.

"ب" ما يَقْتَضي التَّشْريك في اللَّفْظ دُونض المَعْنى، إمَّا لِكُوْنِهِ يَثْبِتُ لِمَا بَعْدَه ما انْتَفَى عَمَّا قَبْلَه، وهو "بَلْ، وَلكِنْ"، وإمَّا لِكوْنه بالعكس وهو "لا" و "ليس".

-5 أحكام تَشْتَرِكُ فيها الواو والفاء:

تَشْتركُ الواوُ والفاءُ بأحكامٍ منها:

جَوازُ حَذفِهما معَ مَعْطُوفِهما لدلِيلٍ مثالُه في الوَوِ قَولُ النَّابِغَة الذُّبياني:

فَمَا كانَ بَيْنَ الخَيرِ لوجاء سالماً ... أبُو حَجَرٍ إلَّ لَيَالٍ قَلاَئِلُ

أيْ بَنْنَ الخَيرِ وبَنْني.

ومِثالُه في الفاء {أَنِ اضرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَر فانْبَجَسَت} (الآية "160" من سورة

الأعراف "7") ، أي فضَرَبَ فَانْبَجَسَتْ.
وجَوَازُ حَذْفْ المَعْطُوفِ عليه بهما، فمثالُ الواوِ قولُ بعضهم: "ولكَ وَأهلاً وسَهلاً" جواباً بك وأهلاً وسَهلاً، ومصالُ الفاءِ نحو {أَفَنَضرِبُ عَنكُمُ الذِّكرَ صَفْحاً} (الآية "5" من سورة الزخرف "43") ، أي أَنُهمِلُكُم فَنَضرِبُ عَنْكُم، ونحو {أَفَلَم يَرَوا إلى مَا بَيْنَ أَيدِيهِم وَمَا خَلْفَهُم} (الآية "9" من سورة سبأ "34") ، أي أَعَمُوا فَلَم يَرَوا.

-6 العَطْفُ عَلى الضَّمير:

يُعْطَفُ عَلى الضَّمِيرِ المُنْفَصِلِ مَرْفُوعاً أو مَنصُوباً، وعلى الضَّمير المتَّصِلِ المَنصوبِ بغَيرِ شَرطٍ، نحو "أنتَ وزَيْدٌ تُسرِعَان" و "ما أَدعو إلاَّ إيَّاكَ وخَالِداً" ونحو قوله تعالى: {جَمَعناكُم والأَوَّلِينَ} (الآية "38" من سورة المرسلات "77") .
ولا يَحسُنُ العَطفُ على الضَّمير المتَّصلِ المَرْفُوعِ بَارِزاً كان أو مُستَتِراً إلاَّ بعدَ توكِيدِهِ بِضميرٍ مُنفَصلٍ نحو {لَقَد كُنتُم وآبَاؤُكُم في ضَلالٍ مُبِينٍ} (الآية "54" من سورة الأنبياء"21") ، {اسكُن أنتَ وَزَوجُكَ الجَنَّةَ} (الآية "35" من سورة البقرة "2") أو بوُجُودِ فَصِلٍ ما، نحو {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ} (الآية "23" من سورة الرعد "13") .
فَمَنْ معطوفَةٌ على الواو في يدخلونها أو وجُود فَصْلٍ بـ "لا" نحو {مَا أَشْرَكْنا وَلاَ آبَاؤنَا} (الآية "148" من سورة الأنعام "6") .
ويَضْعُفُ العَطْفُ بدُونِ ذلك، نحو "مَرَرتُ برجُل سَوَاءٍ والعَدَمُ" بالرَّفع عَطفاً على الضَّمير المُستتر في سَوَاء لأَنّه بِتأويلِ مُسْتوٍ هُوَ والعَدَم، وهو في الشّعر كثير كقولِ جرير يهجو الأخْطل:
وَرَجَا الأُخَيطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رأيه ... مَا لَمْ يكُنْ وأبٌ لَهْ لِينَالا
عَطَفَ "أبٌ" على الضَّميرِ في "يَكُن" مِنْ غَيرِ تَوكيدٍ ولا فَصلٍ، ويَقِلُّ العَطْفُ على الضَّمِيرِ المَخْفُوض إلاَّ بإعَادَةِ الخَافِضِ حَرفاً كانَ أو اسْماً نحو {فَقَالَ لها ولِلأَرضِ} (الآية "11" من سورة فصلت "41") ، {قَالُوا نَعْبُدُ إلهَكَ وإله آبَائكَ} (الآية "133" من سورة البقرة "2") وَهُناك قرَاءةُ ابنِ عبّاس: {يَسَاءلُونَ بِهِ والأرحَامِ} (الآية "1" من سورة النساء "4") بالخفض من غير إعَادَةِ الخافض، وحِكَايَةُ قُطْرُبٍ عن العَرَبِ "مَا فيها غَيرُه وفَرَسِه" بالهَفْضِ عَطفاً على الهاءِ من غيرِه.

-7 عَطْف الفعل:

يُعْطَفُ الفِعل على الفِعل بشَرْطِ اتِّحادِ زَمَنَيْهِما، سَواءٌ اتَّحدَ نَوْعاهما نحو {لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً ونُسْقِيَهُ} (الآية "49" من سورة الفرقان "25") ، {وَإنْ تُؤمِنُوا وتَتَّقُوا يُؤتِكُم أُجُورَكُم ولا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ} (الآية "36" من سورة محمد "47") ، أَمِ اخْتَلَفا نحو

{يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَوْرَدهُمُ النَّارَ} (الآية "98" من سورة هود "11") ، {تَبَارَكَ الَّذي إنْ شَاءَ جَعَلَ لكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأنْهَارُ ويجْعَلْ لكَ قُصُوراً} (الآية "10" من سورة الفرقان "25") .

ويُعْطفُ الفِعْلُ عَلى الاسمِ المشبه له في المعنى نحو {فالمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً} (الآية "3 – 4" من سورة العاديات "100") و {صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ} (الآية "19" من سورة الملك "67") .

فالمُغِيرات في تَأْويل: واللاَّتي أَغَرْنَ "صَافَّاتٍ" في معنى: يَصْفُفْن.

ويَجُوزُ العَكْسُ كقولِهِ:

يا رُبَّ بَيْضَاءَ مِنَ العَوَاهِجِ ... أُمُّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أو دَارِجِ

(العَوَاهج: جمع عَوْهج، وهو في الأصل الطويلةُ العُنُق من الظباء، وأرادَ بها المرأةَ، حَبَا: زَحَف، دَرَج الصبي: قارَبَ بين خُطاه) .

ومنه {يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ومُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ} (الآية "95" من سورة الأنعام "6") .

-7 جوازُ حَذْفُ العَاطِفِ وحدَهُ نحو:

كيفَ أصْبحتَ كيفَ أَمْسيتَ مِمّا ... يَغْرِسُ الوُدَّ في فُؤادِ الكَرِيمِ

أَي: وكيفَ أَمْسَيْت، وفِي الحديث: "تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِه، من دِرْهَمِه" أي: ومِنْ دِرْهمِه.

-8 العَطْفُ على مَعْمولٍ عَامِلٍ:

أجْمَعوا على جَوازِ العَطفِ على مَعْمُولٍ عاملٍ واحدٍ نحو "إنَّ أباك آتٍ وأخَاكَ ذَاهبٌ" وعلى جواز مَعْمُولاَتِ عَامِلٍ نحو. أَعْلَمَ المُدير بَكراً المُدرسَ آتياً والأستاذُ خالداً أباه حَاضِراً".

وأجْمَعوا على مَنْعِ العَطْف على مَعْمُولى أكثَر مِن عَامِلَين نحو: "إنَّ زيداً ضاربٌ أبُوه (هذه اللام للتقوية) لِعَمروٍ وأخاكَ غُلامُه لبكرٍ" (على أن أخاك عطفٌ على زيد، وغلامُه عطفٌ على أبُوه، بكرٍ عَطفٌ على عمروٍ، والعامل في الثالث لام التقوية، وف الثاني ضاربٌ وفي الأول: إنَّ) ، أمَّا مَعْمولا عامِلَيْن، فغن لم يَكُنْ أَحدُهما جَارّاً فالأكثرُ امتِناعُه، وإنْ كان أحدُهما جارّاً فإن كان مُؤَخَّراً نحو "محمدٌ في العَمَل والبيت أخُوه" فهو – عند الأكثر – أيضاً مُمْتَنِع، وإن كان الجَارُّ مُقدَّماً نحو "في عَمَلِه محمدٌ والبيتِ أخوه" فمنع منه سيبويه والمبرد وابن السراج، وأجازه الأخفشُ والكسائي والفراء والزجاج. والأولى المنع منه.

علاماتُ الاسم:

(=الاسم) .

عَلاَمَاتُ الفِعْل:

(=الفِعْل) .

عَلَى:

(1) مِنْ حُرُوفِ الجر، وتَجُرُّ الظّاهِرَ والمُضْمَرَ، نحو {وَعَلَيْها وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ} (الآية "22" من سورة المؤمنون "23") ولها نحو تِسعةِ مَعَانٍ أشْهَرُها:

الاستِعْلاءُ، وهو الأصلُ فيها نحو {وَعَلَيْها وَعَلى الفُلكِ تُحْمَلُونَ} (الآية "22" من سورة المؤمنون "23") .

الظَّرفِيَّة، نحو: {وَدَخَلَ المَدينةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ} (الآية "15" من سورة القصص "28") أيْ في حينِ غَفْلَةٍ.

المُجَاوَزَة، كـ "عَنْ" كَقَولِ القُحَيْف العُقَيْلي:

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيرٍ ... لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَني رِضَاها

أي رَضيت عني.

المُصاحَبَة، نحو {وَإنَّ رَبَّك لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ على ظُلْمِهِمْ} (الآية "6" من سورة الرعد "13") . أيْ مَعَ ظُلمِهِمْ.

موافَقَةُ "مِنْ"، نحو {إذا اكْتَالُوا عَلى النَّاسِ} (الآية "2" من سورة المطففين "83") .

الاسْتِدْرَاك كقولك "فُلانٌ أطَاعَ الشَّيْطانَ على أنَّنا لا نَيْأَسُ مِنْ إصْلاحِهِ".

(2) يمكنُ أنْ تكُونَ "على" اسْماً إذا دَخَلَتْ عَليها "مِنْ" كقول مُزَاحِمٍ العُقَيْلي يصف القَطَا:

غَدَتْ مِنْ عَلَيهِ بَعدَما تَمَّ ظِمؤُها ... تَصِلُّ وعَنْ قَيضٍ بزَيزاءَ مجْهلِ

("غَدَتْ" من أخوات "كان" ولسمها يعود إلى القَطَا "الظِمءُ" ما بين الشُّرَبين للإبل، و "تصلّ" تصوّت أحْشاؤها "القيض" قشر البيض الأعلى، وأراد به الفرخ و "زيزاء" الغليظ من الأرض، "المجهل" القفر لا علامة فيه) .

عَلُ: معناها وإعرابها:

توافِقُ "فَوقَ" في معناها، وفي بنائها على الضَّم إذا كانت مَعْرفةً كقولِ الفَرَزْدَق يهجو

جريراً:

وَلَقَد سَدَدْتُ عليكَ كُل ثَنِيَّةٍ ... وأتيتُ نحو بَني كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ

(الثنية: الطريق في الجبل) .

أي مِنْ فَوقِهِم، وفي إعرابها مجرورةً بِمِن إذا كانت نكرةً قولُ امْرِئِ القيس يصفُ فَرَساً:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُدْبِرٍ مَعاً ... كجُلمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيلُ من عَلِ

أي من مَكَانٍ عالٍ.

وتُخالف فوقَ في أَمرين:

(1) أَنَّها لا تُستَعمل إلاَّ مَجرورَةً بـ "مِنُ".

(2) أَنّها لا تُضافُ، فلا يُقَالُ: أخَذْتُه من عَل السَّطح، كما يُقالُ مِنْ عُلوِّه ومن فَوقه.

عَلَّ: لُغَةٌ في "لَعَلَّ" بَلْ يُقَال: إنَّها أصْلُها، قال الأضبطُ بن قُرَيع:

لا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أن ... تَرْكَعَ يَوماً والدَّهرُ قَدْ رَفَعَه

وهي هُنا بمعنى عَسَى، وتعمل عَملَ "إنَّ " كـ "لَعَلَّ".

والأصح والأفيصح: لَعَلَّ (=لَعَلَّ) .

عَلِقَ: فِعلٌ مَاضٍ يَدُلُ على الشروع في خَبَرِها وهي مِنَ النَّواسخ، تَعْمَلُ عَمَلَ كانَ، إلاَّ أنَّ خبرها يجِبُ أنْ يكُونَ جُمْلَةً فِعلِيَّةً من مُضَارعٍ فاعله ضميرٌ يُعودُ على الاسم، ومُجَرَّدٌ مِنْ "أَنْ" المصدرية ولا تعمَلُ إلاَّ في حالة المُضيّ نحو "عَلِق زيدٌ يَتَعَلَّم" أي أَنْشأ وشَرَع.

(=أفعال المقاربة)

عَلِمَ:

(1) فعلٌ يتعدَّى على مَفْعُولين وهو مِن أفْعَالِ القُلوب ويُفيدُ اليقينَ، وقد يَفِيدُ الرُّجحان نحو قوله تعالى: {فإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَات} (الآية "10" من سورة الممتحنة "60")

(والمراد: فإن تيقنتم إيمانهن، فعلمتموهن لليقين هنا، والظن أو الشك جاء من إن الشرطية لا مِنْ عَلمتموهن، وقد يكون الظن في علمتنوهنّ لأنه لا أحَدَ يعلم يقيناً إيمان أحد، لأن الإيمان في القلب، ولكن بغلبة الظن) .

(=المتعدي إلى مفعولين) .

(2) "عَلِمَ" بمعنى عَرَفَ وتتعدَّى إلى مَفْعولٍ وَاحِد، نحو قوله تعالى: {وَاللهُ أخْرَجَكُمْ مِن بُطُونِ أُمَّهاتِكُم لا تَعْلَمونَ شيئاً} (الآية "78" من سورة النحل "16") .

العَلَم:

-1 العَلمَ نَوعَان: عَلَمٌ جِنْسيٌ – وسيأتي – وعَلَمٌ شَخْصِيٌ.

-2 العَلَمُ الشَخصي:

هُو الاسمُ الخَاصُّ الذي لا أخَصَّ منه، ويُركَّبُ على المسمَّى لتَخْلِيصِه من الجِنْس بالاسْمِية، فيُفَرَّقُ بينَه وبين مُسَمَّيات كَثِيرَةٍ.

-3 العَلَم الشَّخصي، نَوعان:

أحدُهُما: أُولُو العَلَمِ مِنَ المذكَّرين ك "جَعفَر" والمُؤنثات ك "زَينب".

الثاني: ما يُؤَلَّفُ كالقَبائل ك "قُرَيْش" والبلاد ك "دِمشق"، والخيل: ك "لاَحِق" والإبل ك "شَدْقم" والبَقَر ك "عَرَار" والغنم ك "هَيْلَة" والكلاب ك "وَاشِق".

-4 العَلَمُ الشَّخصي أَربعَةُ أقْسام:

مُفردٌ، ومُرَكَّبٌ، ومَنْقُولٌ، ومرتَجَل.

"أ" العَلَم المُفرد هو الأصلُ:

لأَنَ التَّركيب بعدَ الإفراد، وذلكَ نحو "خالدٍ وعَمرٍو" والمُراد بالإفراد أنَّه يَدُلُ على حقيقةٍ واحدةٍ قبل النَّقل وبعدَه.

"ب" العلمُ المركَّبُ: وهو الذي يَدُل على حَقيقةٍ واحِدةٍ بعد النقل، وهو على ثلاثةِ أنواع:

(1) جُمْلةٌ، وهو كُلُّ كَلاَمٍ عَمِل بَعْضُه في بعض نحو "تَأَبَّطَ شَرَّاً" و "ذرَّى حَبَّا" ومثلها "شَابَ قَرْناها" و "برقَ نَحرُه" و "جادَ المَولى" ومثلُ ذلك "يَزيد".

يقولُ الشاعر:

كأنَّه جَبْهَةُ ذَرَّى حَبَّا

ويقولُ:

كَذَبْتُم وبَيْتِ الله لا تَنكِحونَها ... بَني شَابَ قَرناها تَصُرُّ وتَحلِبُ

(2) من المُرَكَّبات اسْمَان رُكِّب أَحدُهما مع الآخر، حتى صارا كالاسمِ الوَاحدِ نحو "حَضْرَمْوت" و "بعْلَبَكّ" و "معدِ يْكَرِب" ومثلُ هذا يُمْنَعُ مِنَ الصَّرف. ومن هذا "سِيبَوَيْهِ" و "نفْطَوَيه" و "عمْرَوَيهِ"، إلا أنَّ هذا مركَّبٌ من اسمٍ وصَوتٍ أعْجَميّ، وهو "وَيه" ويُبنى مثلُ هذا على الكسر.

(3) من المُرَكَّباتِ المُضافُ وهو نوعان:
(الأول) : اسمٌ غير كُنْية نحو "ذِي النُّون" و "عبد الله" و "امرئ القيس".
(الثاني) : الكنية نحو "أبي زيد" و "أمّ عَمْرٍو".
"ج – " العلم على ضربين: مَنْقُولٍ ومُرْتَجَل، والغالب النَّقلُ، ومعنى النَّقل: أنْ يكونَ الاسمُ بإزاءِ حقِيقَةٍ شَامِلَةٍ فَتَنْقُلُه إلى حَقِيقَةٍ أُخْرَى خَاصَّةٍ، والعَلَم المَنْقُول على ثَلاثَةِ أضْرُبٍ:
مَنْقُولٍ عن اسمٍ، ومَنْقولٍ عن فعل، ومَنقولٍ عن صَوت.
فإمَّا الأَوَّلُ وهو المَنْقول عَنِ الاسْمِ فَنَوْعَان:
مَنْقُولٌ عنْ عَين، أو مَعْنىً، أمَّا العَين فيكونُ اسْماً وصفةً، فالمنقول عن الاسمِ غير الصِّفة كتسمية رَجُلٍ "بأَسَدٍ" او "ثورٍ" أو "حجَر". وهي في الأصل أسماءُ أجناس، لأنَّها بإزاءِ حَقِيقةٍ شَامِلَة.
والمَنقُول عن الصِّفَةِ نحو "خالد" و "مالِكِ" و "فاطِمة" فهذه الأسماءُ أوصافٌ في الأصلِ، لأنَّها أسماءُ فاعلين، تَقُول في الأصل: هَذا رجلٌ خَالِدٌ بِذِكرِه، مِنَ الخُلُود، وتَقُول: مَالِك، من المِلك، وفاطمةُ من الفِطَام، ومِثْلُه حَاتِن، وعَابِد ونَاصِر، ونَائِلَة.
وما نُقِلَ عن الصِّفَةِ وفيها "أل" المُعرِّفة فإنها تبقى بعد النقل للاسم نحو "الحَارِث" و "العَبَّاس".
وما نُقِل مُجَرَّداً من "أل" لَم يَجُزْ دُخُولُهما عليه بعد النَّقل نحو "سَعِيد" و "مكرِم".
وقد تَدْخُل "أل" بعد النقل لِلَمْح الأَصْل، كأنَّهم لَمَحوا اتِّصَافَه بمعنى الاسْمِ، ومثله قول الأَعْشى:
أتَانِي وَعِيدُ الحُوص من آلِ جعفر ... فَيا عَبدَ عَمْرٍو لو نَهَيتَ الأَحَاوِصَا
فَجَمْعُ اسمِ "أحوص" جمع الصِّفة كما يُجْمع قبل النَّقل فقال "الحُوص" كأحْمَر وحُمر.
أمَّا ما نُقِل من المَعْنى فنو "فَضْل" و "أياس" و "زيد" و "عمرو" فهذه الأسماء يُقِلتْ من المَصْدر، والمصدرُ معنى، فَفَضْل: مصدرُ يفضُل فَضْلاً، وإياسٌ: مصجر آسَه يَؤُوسُه إيَاسَاً وأوساً إذا أعطاه، وزَيدٌ مَصْدرُ زَادَ زَيْداً وزِيادَة، يقول الشاعر:
وأنتُمُ مَعْشَرٌ زَيْدٌ على مِائةٍ ... فأَجمِعُوا أَمْرَكُم طُرّاً فكِيدُونِي
ف "زَيْد" مَصْدرٌ مَوْصُوفُ به كما تقول: "رَجُلٌ عَدْلٌ" و "ماءٌ غَوْر".
وأمَّا الثاني وهو المَنْقُول عن الفِعل فقد نُقِل من ثَلاثَةِ أفْعَالٍ:
المَاضِي، والمُضَارِع، والأمرِ
أمَّا الماضي فنحو "شمَّر" اسم رجل، من شمَّر عن ساقَيه، وشمَّر في الأَمرِ: إذا خَفَّ، وأمَّا المُضارع فنحو "يَشكر ويَزِيْد، وتَغْلِب"، وأمَّا المُضارع فنحو "يَشْكر ويَزِيْد، وتَغْلِب"،

وأمَّا الأَمْر فنحو "اصْمُتْ" سميت به فلاةٌ بعينها قال الراعي:

أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بانَتْ وَبَانَ بها ... بَوحْشِ اصْمِتَ في إصْلاَبِها أوَدُ

(أشْلَى الكَلْب: إذا دَعَاه، وأسَدَه: إذا أغراه بالصَّيْد. سَلُوقية: نسبة إلى سلوق بلد في اليمن ينسب إليها الكلاب. وإصْمِت: فلاةٌ بِعَينها، وبالنقل صارت همزتها همزة قطع. الأصلاب: جمع صلب. أوَد: عِوَج) .

ومثله لابي ذؤيب الهذلي:

على أطرِقاً باليِاتُ الخِيا ... مِ (الخيام) إلا الثُمامَ وإلا العِصِي

(أطرقا: اسم بلد، قال الأصمعي: سمي بقوله، أطْرِقْ إلى اسْكتْ كان ثلاثة قال أحدهم لصاحبيه: أطْرِقا فسمة المكان اطرقا) .

وأصلُ الفعل "اصْمُت" بضم الميم، ولَعَلَّه كَسَرهُ حينَ نَقَلَهُ. وإذا نُقِل الفِعلُ إلى الاسْمِ لَزِمَته أحكامُ الأسماء، فقُطِعَت الأَلفُ لِذلكَ، وربَّما أنَّثُوا فَقَالوا "إصْمِتَةٌ" غيذَاناً بغَلَبةِ الاسْمية بعد التَّسْمِية.

وأمَّا الثَّالِثُ وهو المَنْقُول عن الصَّوتِ فنحو تسْمِيَة عبدِ الله بنِ الحارث "بَبَّةَ" وهو صَوْتٌ كانت تُرقِّصُه به أُمُّه وهو صَبِي وذلك قولها:

لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ ... جارِيةً خِدَبَّهْ

مُكْرَمَةٌ مُحبَّةْ ... تُحِبُ أهْلَ الكَعْبَهْ

فغلب عليه فسمي به الجِدَبّة: الضخمة.

"د" العلَم المُرْتَجَل على ضَرْبين: قياسيَّ، وشَاذّ. والمُراد بالمُرْتَجل ما ارْتُجِل للتَّسْمِية به أي اخْتُرِع، ولم يُنْقل إليه من غَيرِه من قولهم: ارْتَجَلَ الخُطْبَة: إذا أتى بها عن غير فكرة، وسابقةِ رَوِيَّة.

أما القِيَاسيُّ فالمراد به أنْ يكونَ القِياسُ قابلاً له غيرَ دَافِعِه، وذلك نحو "حَمْدان" و "عمْرانِ" و "غطفَان" و "فقْعس" فهذه الأسماء مُرتَجِلة للَعلميَّة، لأنَّها بُنِيَتْ صِيَغُها من أوَّلِ مَرَّةٍ للعلمية، والقِيَاسُ قابِل لها لأنّ لها نَظِيراً في كَلاَمِهم، ف "حَمْدان" كَسَعْدان اسمُ نَبْتٍ كَثِيرِ الشَّوك، وصَفْوان: للحَجَر الأَملَسِ" و "فقْعِس" مثل سَلْهب وهو الطويل.

وأمَّا الشَّاذُ فالذي يَدءفعه القياس فمن ذلك "مُحَبَّب" الأصلُ فيه "مُحَبّ" ومثله "حَيْوَه" اسمُ رجلٍ وليسَ في الكلام حَيْوَة، وإنما هي حَيَّة، ومن ذلك: "مُوهَب" اسم رجل و "موْظَبْ" في اسمُ مكان، وكلاهما شَاذّ لأنّ الذي فَاؤُه واوٌ لا يأتي منه مَفْعَل بفتح العين إنما هو مفعِل بكسرها نحو مَوْضِع ومَوقِع ومَوْرِد.

-5 المركب الإضافي:

والمُرَكَّب الإِضافِي: هُوَ كلُّ اسْمَيْنِ نُزّل ثَانِيهما مَنْزِلةَ التَّنوين ممَّا قبلَهَ ك "عبد الله" و "أبي

بكر" وهذا هو الغَالِبُ في الأعلام المركَّبَة.

وحُكمُه أن يُعرَبَ الجزءُ الأوَّلُ بحَسَبِ العَوامِلِ رَفْعاً ونَصْباً وجَرّاً، ويُجَرُّ الثّاني بالإضافَةِ دائماً.

-6 العَلَم اسْمٌ وكُنْيةٌ ولَقَب – وترتيبها: يَنْقَسِمُ العَلَمُ أَيْضاً إلى اسْمٍ وكُنْيَةٍ ولَقَبٍ، فالكُنْيَةُ: كُلُّ مُركَّبٍ إضَافِيّ صُدِّرَ ب "أبٍ" أو "أمّ" ك "أبي بكر" و "أمّ كُلثُومٍ".

واللَّقَبُ: كلُّ ما أشْعَرَ بِرِفْعَةِ المُسَمَّى أو ضَعَتَه ك "الرَّشِيد" و "الجَاحِظ" والاسْم: ما عَدَاهما وهو الغَالِبُ ك "هِشَام" و "شام" وإذا اجْتَمَعَ الاسم واللَّقَبُ، يُؤخَّر اللَّقَبُ عن الاسْم ك "عَلِيُّ زَيْنُ العَابِدِين".

ولا تَرْتِيب بينَ الكُنْيةِ وغَيرِها، فيجوز تَقْدِيمُ الكُنيةِ على الاسْمِ واللَّقَبِ وتأخيرُهما عَنْهَا، قال أعرابي:

"أقْسَمَ بالله أبُو حَفْصٍ عُمَرْ" فَهُنا قدَّم الكُنْيَة، وقال حسَّانُ بن ثابت:

ومَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللهِ مِن أجْلِ هالِكٍ ... سَمِعْنا به إلاَّ لسَعْدٍ أبي عَمْرِو

وهنا قدَّمَ الاسمَ على الكنية.

-7 إعرابُ اللَّقب والكُنية:

اللَّقَبُ إمّا إنْ يكونَ هُوَ والاسم قبله مُضافَين ك "عبد الله زين العابدين" أو يكون الاسمُ مُفرداً واللَّقَبُ بعدهُ مُضافاً ك "عليّ زين العابدين". أو ثكونا بالعكس ك "عبد العزيز المهدي"، في هذه الأحوالِ الثلاثةِ أتبعت الثاني الأوَّل في إعرَابه بَدَلاً أو عَطفَ بَيان، وإنْ شِئتَ قَطعتَه عن التَّبعيَّة إما بِرَفْعِهِ خَبَراً لِمُبْتَدأ مَحْذوفٍ أو بِنَصْبِهِ مَفْعُولاً بِهِ لِفعلٍ محذوفٍ وإن كان اللَّقبُ والاسم الذي قَبْلهُ مُفْرَدين ك: "عمرٍو الجَاحِظِ" و "سعيدُ كُرْزٍ" (الكُرز: الجُوالِق أو الخُرج) .

فجُمْهُور البَصْريين يُوجِبُون إضَافَةَ الأوَّلِ إلى الثاني، وبعضُهم أجاز فيه البدَليَّة أو عَطْفَ البيان. وحكم الكنية ومَا قبلها من الاسمِ واللَّقَبِ إتباعاً (أي على البدل أو عطف البيان) وقطْعَاً (القطع: تقدير مبتدأ أو فِعلٍ، أي قطعُها عن التَّبَعيَّة لما قبلها) ، إلا أنَّ الكنيةَ لا تكُونُ إلاَّ مُضافَةً.

-8 حَذْفُ التنوين مِنَ العَلَم:

وكُلُّ اسمٍ غَالبٍ وُصِفَ بابْنٍ ثُم أضِيفَ إلى اسمٍ غَالبٍ أو كُنْيَة حُذِفَ مِنْه التَّنوين، وذلك قولُكَ: هذا زَيدُ بنْ عَمرٍو، وإنما حذَفُوا التَّنوِيْنَ مِن نَحو هذا حيثُ كَثُرَ في كَلامِهم لأَنَّ التَّنْون حَرْفٌ سَاكِنٌ وَقَع بعدَو حَرْفٌ سَاكنٌ – وهو الباء من ابن – ومن كلامِهِم أنْ يَحذِفُوا الأوَّلَ – وهو التنوين –.

وتَقُولُ: هذا أبو عمرِو بنُ العَلاَء من غير تنوين عمرو، لأنَّ الكنيةَ كالاسْمِ الغَالِبِ،

وتقول: هذا زيدُ بنُ أَبِي عَمْرو، وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء:

مَا زِلْتُ أُغْلِقُ أبواباً وأَفْتَحها ... حتَّى أَتَيْتُ أبا عَمْرِو بنَ عَمَّارِ

وإذا لم سَكُن كما قَدَّمناه من شُرُوطِ حَذفِ التَّنوين، فإنَّ التَّنوين بَاقٍ لا أَخِيكَ، وهَذا زَيدٌ ابنُ أَخِي عَمْرٍو، وهَذا زَيْدٌ الطّويلُ ففي مِثْلِ هذه الأمْثِلةِ لا يُحذفُ التَّنوين بل يُحَرَّك بالكَسْرِ للتَّخَلُّصِ من التِقَاءِ الساكنين.

9- العَلَمُ الجنْسي:

هُوَ اسمٌ يُعَيِّنُ مُسَمّاه، بغير قَيد، تَعْيين ذِي الأَدَاة الجِنْسِيَّةِ أو الحُضُورِيَّة، فإذا قُلتَ "أسامةُ أجرأ من ثُعالَةَ" فهو بمنزلةِ قولِك:

"الأَسَدُ أجْرَأُ مِنَ الثَّعلَب" وألْ في الأسد والثعلب للجنس، وإذا قلت: "هذا أسامَةُ مُقْبِلاً" فهو بمزلَةِ قَولِك "هذا الأسدُ مُقْبِلاً" وألْ في "الأسد" لِتَعْريفِ الحُضُورِ.

(العرق بين اسم الجنس وعلم الجنس = اسم الجنس) .

10- أحكامه:

هذا العَلَمُ يُشْبِه عَلَمَ الشَّخص من جِهَةِ الأَحكَامِ اللَّفظيَّة، فإنه يمْتنعُ من "أل" فلا يُقالُ: "الأَسامَةُ" كما لا يُقال "العُمر" ويَمْتَنِع من "الإِضافةِ" فلا يُقال "أُسَامَتُكُم"، ويَمْتَنع من الصَّرف، إن كان ذَا سَبَبٍ آخر، كالتأنيثِ في "أُسامَة وثُعَالَة"، وكوزْن الفِعل في "بناتِ أَوبر" (علم على نوع من الكمأة) ، و "ابْن آوى" (حيوان فوق الثعلب ودون الكلب) ، ويُبْتَدَأُ به، ويأتِي الحالُ منه بلا مُسوِّغ فيهما، ويَمْتنع وَصْفُه بالنكرة، فلا يُقال: أسَامةُ مُفْتَرِس، بل المُفْتَرِسُ.

أمَّا من جِهَةِ المَعنى فإنه يُشْبه النكرة، لأنَّه شائع في أمَّته، لا يَخْتَصُّ به وَاحِدٌ دُونَ آخر.

11- مسمّى علم الجِنْس:

مُسَمَّى عَلم الجِنسِ ثَلاثَةُ أنواع:

"أ" أعْيان لا تُؤَلَّف، أي سَمَاعية، وهو الغَالب كـ "أسامَة" للأَسَد، و "أمّ عِرْيَطٍ" للعَقْرَب و "أبي جَعْدَةَ" للذِّئب.

"ب" أعيانُ تُؤَلف كـ "هَيَّان بنِ بَيَّان" للمَجْهُول العَين والنَّسَب ومِثْلُه "طامِرُ بنُ طَامِر" وكـ "أبي المضاء" للفَرس، و "أبي الدَّغفَاء" للأَحْمَق.

"ج" أمُورٌ معنَوية كـ "سُبْحانَ" عَلَماً للتَّسبيح و "كَيْسان" للغَدْرِ (وقيل في ذلك:

إذا ما دعوا "كيسان" كانت كهولهم ... إلى الغدر أسعى من شبابهم المرد) ،

و"يسَارِ" للمَيْسَرَة (وقيل في ذلك:

وقلت امكثي حتى "يسار" لعلنا ... نحج معاً قالت أعاماً وقابله) ،

و"فجَارِ" للفَجْرة، و "برَّة" للمبَرَّة (اجتمعت "فجار" و "برة" في قول النابغة:

إنا اقتسمنا خطيتنا بليننا ... فحملت "برة" واحتملت "فجارِ") .

العَلَمُ الجنْسي:

(= العلم **14**، **15**، **16**) .

العَلَمُ الشَّخصي:

(= العَلَم **2**، **3**) .

العَلَمُ المرْتَجل:

(=العَلَم **5**) .

العَلَمُ المَنْقُول:

(= العَلَم **6**) .

العَلَمُ المرَكَّبُ الإسْنادي:

(= تقسيم العَلَم) .

العَلَمُ المرَكَّبُ المزَجي:

(= تقسيم العَلَم) .

العَلَمُ المرَكّبُ الإصافي:

(= تقسيم العَلَم) .

عَلَيكَ: اسمُ فعلِ أمرٍ ويُفِيدُ الإغْراء والأَمر، وهو مَنْقُولٌ من الجَارِّ والمَجْرُور تقُول: "عَليكَ" ومثلُها "عَلَيْكُم" والكاف والميم ضميرٌ عِندَ الجُمهور في مَحَلِّ جَرٍّ بـ "عَلَى"، ومِثْلُه "عَلَيكَ بِزَيدٍ" ومنه قوله تعالى: {عليكُمْ أنفُسَكُمْ} (الآية "108" من سورة المائدة "5") ، و "عليكَ بالعرْوَةِ الوُثقى" أي اسْتَمْسِكْ بها ولا يُقال: "عَلَيهِ زَيداً".

عِمْ صَبَاحاً: كَلِمةُ تحِيَّةٍ، كَأَنَّه مَحْذُوفٌ من نَعِم ينعُم بالكسر، كما تَقُول: كُلْ من أكَلَ يأكُل، فحُذف من "عم" الأَلِفُ والنُّونُ اسْتِخْفَافاً، و "صبَاحاً" ظَرْفُ زمانٍ مفعولٌ فيه أي أَنْعم في صَبَاحكَ.

عَمْرَك: هذا اللفظُ يَرِدُ كثيراً في أقسام العَرَب أو تَأكِيداتها وأصْلُه قَسَمٌ بالعُمُرِ أو دُعَاءٌ بطول العُمر، وهَاكَ التفصيل من ناحيتي اللُّغَة والإعراب.

اللغة: العمْر والعُمُر العُمْر: الحَياة، يقال: طالَ عَمْرُهُ وعُمْرُه لُغَتَانِ فَصِيحَتانِ، وفي القَسَم: الفَتحُ لا غَير: يُقال: لَعَمْري، لَعَمْرُكَ، وقال الجوهري: معنى "لَعَمْرُ الله" و "عنْرِ الله": أحْلفُ بِبَقَاءِ اللهِ ودَوامِه، وإذا قُلتَ "عَمْرَكَ اللهَ" فكَأَنَّكَ قُلتَ: بِتَعْمِيرِكَ اللهَ، أي بإقْرارِك له بالبَقَاء، وقولُ عمر بن أبي رَبيعة:

"عَمْرَكَ اللهَ كيف يَلْتَقِيان" يريدُ سَأَلتُ الله أَن يُطيلَ عُمْرَك، لأَنه لم يرد القسم بذلك.

أمَّا الناحية الإعرابية فقولهم: "لعَمري ولعمرُك" يرفعونه بالابتداء، ويضمرون الخَبَرَ، كأنهُمْ يَهولون: لعمرُكَ قَسَمِي أو يَميني (وتقدم هذا في الهبر وبالخصوص في حذف الخبر) .

وقال الأَزهري: وتدخلُ اللامُ في "لعمْرُك" فإذا أَدْخَلْتَها رفعتَ بها بالابتداء، فإذا قلتَ: "لعمرُ أَبِيكَ الخيرَ" نصبتَ "الخير" أو خَفَضْتَه، فَمَنْ نَصَبَ أَرادَ إنَّ أَبَاك عَمَر الخَيرَ يَعْمُرُه عَمْراً وعَمَارَة، ومن خَفَض "الخير" جَعَله نَعْتاً لأَبِيكَ.

وقالوا: "عَمْرَكَ اللهَ أفعلُ كذا" أو "عَمْرَك اللهَ إلاَّ فَعَلْتَ كذا" أو "ألاَّ مَا فَعَلت كذا" على زيادة "ما" بنصبِ "عَمْرَك" وهو من الأسماء المَوضُوعة موضعَ المصادرِ المَنْصُوبةِ على إضْمارِ الفِعل المَتْرُوكِ إظْهارُه، وأصْلُه من: عَمَّرتُك اللهَ تَعْميراً، فَحُذِفتْ زِيادَتُه، وقال المبرِّد: في قوله: "عَمْرَك اللهَ". '، شئْتَ جَعَلْتَ نَصْبَه بفعلٍ أضْمرتَه، وإن شِئتَ نصبْتَهُ بواو حَذَفْتَه (أي واو القسم وعلى نصب بنزع الخافض) ، وإن شِئتَ كانَ على قولِك عَمَّرتُك الله تعميراً، ونَشَدتُكَ الله نَشِيداً، ثمَّ وُضِعتْ "عَمْرَكَ" مَوضِعَ التَّعْمِيرِ.

عَمَّ: مُرَكَّبةٌ من "عَنْ" حرفِ الجَرّ، و "ما" الاسْتِفْهاميَّة وحذفت أَلِفُها لِدُخُول الجَار.

عَمَّا: مُرَكَّبة من "عَن" الجَارَّة، و "ما" الزائدة، ولا يَكُفُّها عن العمل.

(= عن)

عَمَلُ اسمِ التَّفْضِيل:

(= اسم التَّفضيل 6) .

عَمَلُ اسمِ الفَاعِل:

(= اسمُ الفاعل وأبنِيَتُه وعَمَلُهُ 5) .

عَمَلُ اسمِ الفِعْل:

(=اسمُ الفعل 6) ؟

عَمَلُ اسمِ المَصْدَر:

(= اسمُ المَصدَر 2) .

عَمَلُ اسمِ المَفعول:

(= اسمُ المفعول وأبنيته وعَمَله 3) .

عَمَلُ تَثنيَةِ الفَاعِلِ وجَمْعِهِ:

(= اسمُ الفاعل وأبنيتُه وعَمَلُه 6) .

عَمَلُ المصدر:

(= المصدر 4) .

عَمَلُ المَصْدَرِ المِيمي:

(= المصدر الميمي 2/2) .

عَنْ:

(1) مِن حُرُوف الجَر، وتجُرُّ الظَّاهِرَ والمُضْمَرَ، نحو {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ} (الآية "19" من سورة الانشقاق "84") ، و {رَضِيَ اللهُ عَنْهُم} (الآية "8" من سورة البينة "98") ، وزيادةُ "ما" بعدَها لا تكُفُّها عن العَمَل نحو "عَمَّا قليلٍ" ولها نحو من تسعةِ مَعَانٍ:

منها: المُجَاوزة (ولم يذكر البصريون غيرها) ، وهي الأصل، نحو "سِرْتُ عَنِ البَلَدِ" و "رغِبْتُ عن مُجالَسَةِ اللَّئيم".

ومنها: الاسْتِعْلاء كقوله تعالى: {وَمَنْ يَبْخَلْ فَإنَّما يَبْخَلُ عن نَفْسِهِ} (الآية "38" من سورة محمد "47") ، أي علَى نَفْسه.

ومنها: التَّعليل، نحو {وَمَا نَحْنُ بِتَارِكي آلِهَتِنَا عِنْ قَوْلِكَ} (الآية "من سورة هود "11") ، أي لأَجلهِ.

(2) قد تكون "عَن" اسماً إذا دَخَلَتْ عَليها "مِن" وتكون "عن" بمعنى جَانب كقولِ قَطَرِيّ بن الفُجَاءَة:

فَلَقَد أرَاني للرِّماحِ دَريئَةً ... مِن عَنْ يميني مَرَّةً وأمَامي

(الدريئة: حلقة يتعلم فيها الطعن والرمي) .

عِنْدَ: مُثَلَّثَهُ العَين، وفي المِصْباح: الكسر هي اللُّغةُ الفُصحى، وهي ظرفُ في المكَانِ والزَّمَانِ، فالمكَان الحَقيقي نحو {فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ} (الآية "40" من سورة النمل "27") ، والمَجازِي نحو {قالَ الَّذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ} (الآية "40" من سورة النمل "27") .

و"عنْد" غير مُتَصَرِّف.

فلا يَقَعُ إلاَّ ظَرْفاً أو مَجْرُوراً بـ "مِن" كما مُثِّل، وأَمَّا ظرف الزَّمان، فكقولك "جئتُكَ عندَ

مَغِيب الشَّمْسِ"، وتلزمُ الإضَافةَ فلا تُستعملُ بغَيرِ إضافةٍ إطلاقاً، وقَولُ العامة: "ذَهَبْتُ إلى عِندِه" لَحْنٌ، والصَّوابُ: ذَهبتُ إليه.

عِنْدَك: اسمُ فعل أَمْر بمعنى خُذ، وتأتي بمعنى احذَر، تقول: "عَنْدَكَ الطعامَ" أي خُذه، وتقول: "عِنْدَكَ" تُحذِّره شيئاً بَيْنَ يديه وهو اسم فعل لا يتعدى.

عِنْدَما: مُرَكَّبَةٌ من "عِنْدِ" الظَّرفيَّة الزمانيَّة و "ما" المَصْدَريَّة، نحو "عندما تَطْرقُ البَابَ يُؤذَنُ لك" أيْ عِندَ طَرقِكَ البَاب.

عَوْضَ: هو لاسْتِغْراق المُستَقبل مثل "أبَداً" إلاَّ أنَّه مُخْتَصٌّ بالنفي نحو "لا أُفَارِقُكَ عَوْضُ" قال الجَوهَري: يُضم – أي آخِره – بناءً ويُفْتَحُ بغير تنوين، والضم قول الكِسَائي، والفتح قولُ البَصْريين، وهو أكثر وأفْشَى، فإنْ أُضِيفَ أُعْرِبَ نحو "لا أدَعُكَ عوْضَ الدَّهْرِ".

بَابُ الغَين

غَدَا: "تعمل عمل كان" تقول: "غَدا الزمنُ صَعْباً".
(كان وأخواتها 3 تعليق) .

غَداً: الغَدُ: اليوْمُ الذي يَأتي بعدَ يَومِكَ على أثَر، ثُمَّ تَوسَّعُوا فيه حتَّى أُطلِق على الظَّرفِيَّة الزَّمانية.

غَدَاةَ وغُدْوَةَ: هما ما بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ طُلُوعِ الشَّمسِ يُقال: "أَتَيْتَهُ غَدَاةَ وغُدْوَةَ" غيرَ مَصْروفَةٍ لأَنَّها مَعْرِفةٌ مثل "سَحَر".

فإذا نَكَّرت – بأنْ تثريدَ غداةً مّا أو غُدوةً مّا – صَرفْتَ فقلتَ: "جِئتُكَ غُدوةً طيَّبَةً" بالتَّنوين، وهُما مِنَ الظُّرُوفِ المُتَمَكِّنَة، بَقُول: "هَذه غَدَاةٌ طيّبة" و "جئْتُكَ غَدَاةً طَيّبة".

غُدَيَّة: تصغير الغداة.

غَير: كلمةٌ مُوغِلةٌ في الإبْهام، ولا تُفيدُها إضَافَتُها تَعْريفاً، ولا يُوصَفُ بها إلاَّ نَكِرَةٌ نحو قولِه تعالى: {إنَّهُ عَمَلٌ غيرُ صَالِحٍ} (الآية "46" من سورة هود "11") ، إلاَّ إذا وَقَعَتْ بين مُتَشَادَّين كقولك: "عَجِبتُ من حَرَكَةٍ غيرِ سكون"، فإنها تفيد تعريفاً، ومن ثَمَّ جاز وصف المعرفة بها نحو قوله تعالى: {صِراطَ الذين أنعمتَ عَلَيْهم غَير المغضُوبِ عَلَيهم} (الآية "7" من سورة الفاتحة "1") .

ولـ "غير" ثلاثةُ أنواعٍ:

الاسْتِثناء، والوَصف، ومَعْنى لا.

(الأول) وهو الاسْتِثناء فتأتي في جملة فيها مُستثنى ومستثنى منه، فتكون "غير" بمعنى "إلاّ" الاستثنائية، وعلى هذا فتعربُ "غَير" إعرابَ ما بَعدَ "إلاَّ" على التَّفصيل من تَعَيُّنِ النَّصبِ، وجَوازِه والاتِّباع، والإعْرَابِ عَلَى حَسَبِ العوامل نحو "أقبلَ الأهلُ غيرَ أحمَدَ". و "ما ذهبَ الأصحاب غيرُ عليٍّ" و "ما تعلَّم غيرُ المُجِدِّ" وغير ذلك من الأحكام التي تقدمت في "إلاَّ" (انظر "إلا" في حرفها) .

أمَّا حكم الاسم تعدها – وهو المُسْتثنى في المعنى – فيجر بالإضَافَةِ ونَابَ "غيرُ" عنه في أحكام المُسْتَثْنى.

وأمَّا حكمُ تابع المستثنى بـ "غير" فيجوز فيه مُرَاعاة اللَّفظ، ومُرَاعاةُ المَعْنى، تقول: "قام القومُ غيرَ زيدٍ وخَالِدٍ وخالِداً" فالجر على اللَّفْظ، والنَّصْبُ على المَعْنَى، لأنَّ مَعنى "غَيرَ زيد": "إلاَّ زَيداً" وتقول: "ما قام أحدٌ غيرُ زَيدٍ وعمرٍوٌ" بالجَرِّ وبالرفع على معنى: إلاَّ زيدٌ.

(الثاني) وهو الوصف بـ "غير" حيث لا يُتَصَوَّر الاستِثناء، نحو: "عِندي درهمٌ غَيرُ جَيِّدٍ" فـ "غيرُ" هنا صِفَةٌ لـ "درهم" ولو قلت: "إلاَّ" جيِّداً لم يَجُزْ، وإذا وصَفْتَ بـ "غَير" أَتْبَعْتَها إعرابَ ما قَبْلَها، وشَرط "غير" هذه أن يكونَ ما قَبلها يَصْدُق على ما بعدها تقول: "مَررْتُ برجلٍ غير أمَةٍ".

(الثالث) أنْ تكونَ "غير" بمعنى "لا" النافِية، فتُنصَب على الحال، كقوله تعالى: {فَمِن

اضْطُرَّ غيرَ باغٍ ولا عَادٍ} (الآية "173" من سورة البقرة "2") أي: فمن اضطر جائعاً لا بَاغِياً، ومثلُه قوله تعالى: {إلى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِين إنَاه} (الآية "53" من سورة الأحزاب "33") .

ول "غير" بحث في بِنائها، إذا أضيفت لمبني (=في الإضافة 8) .

ملاحظة: هل تدخل "ال " على "غير".

نَقَلَ النوويُّ في كِتابِه"تهذيب الأسماء واللُّغات" عن الحسن بن أبي الحسن النحوي في كتابه: "المَسَائل السَّفَرِيَّة": مَنَعَ قومٌ دُخُولَ الأَلِفِ واللاَّم على "غير وكُل وبَعض" وقالوا: هذه – أي غير – كما لا تتَعرَّفُ بالإضافة، لا تتَعرَّفُ بالألف واللام، قال: وعِندي أنَّه تَدخُل "ألْ" على "غير وكل وبعض" (انظر كل وبعض في حرفيهما) فيقال: "فعل الغيرُ ذلك" هذا لأنَّ الأَلف واللامَ هنا لَيْسا للتَّعريف، ولكنَّها: المُعَاقِبَة للإضَافَةِ، وذلك (كما في التاج بحث "غير") كقوله تعالى: {فإنَّ الجَنَّة هي المأوى} (الآية "41" من سورة النازعات "79") ، أي مَأواهُ: على أنه – كما في التاج وتهذيب الأسماء – قد يُحمل الغَير على الضِّدّ، والكُلِّ على الجُمْلَةِ، والبَعْضِ على الجُزْء فيصح دخُولُ اللاَّمِ عَلَيها بهذا المعنى أَقُول: هذا مِنَ النَّاحِيَة النَّظَرية، فهل سُمِع من العرب دخولُ "أل" على "غير"؟ ما أَظُنُّه سُمِع.

غير بعد ليس: (= ليس غير) .

بَابُ الفَاء

الفاء بجواب الشَّرْط:

(=جوازم المضارع 7) .

الفَاء الزَّائِدَة: وهي نوعان:

(أَحَدُهما) الفاءُ الدَّاخِلةُ على خَبرِ المُبتدأ إذا تَضمَّن مَعنى الشرط نحو "الذي يَأتِي فَلَهُ دِرهَمٌ". وإنَّما كانَتْ زَائِدَةً لأَنَّ الخَبَر مُسْتَغْنٍ عن رَابطٍ يَرْبِطُه بالمُبتدأ.

(الثاني) التي دُخُولُها في الكلام كخُروجِها قاله الأَخفش واحتجَّ بقول الشاعر:

وقَائِلَةٍ: خَولانَ فانكِح فتَاتَهُم ... وأُكرومَةُ الحَيَّيْنِ خِلوٌ كما هِيا

الفاء السَّببيَّة: تَخْتَلِفُ الفَاءُ السَبَبيَّة عن العَاطفةِ بأنَّ العاطفةَ يدخُلُ ما بَعْدها فيما دَخَل فيه الأوَّل، تقول: "أنتَ تأْتِيني فَتُكرِمُني" و "أنَا أزُورُك فأُحْسِنُ إليك".

أمَّا الفاءُ السَّبَبيَةُ فيخالفُ فيها ما بَعْدَها مَا قبْلَها، وذلِكَ قولُك: "ما تَأْتِيني فَتُكْرِمَني". و "ما أَزُورُك فَتُحدَّثَني" المراد: ما أزُورُك فكَيْف تُحَدِّثُني؟ وما أزُورُك إلاَّ لم تُحَدِّثْني – كان النَّصبُ، وكانَتِ الفَاءُ للسَّبَبية والفِعْلُ بعدَها مَنْصوبٌ بأن مُضْمرةٍ وجُوباً، وإذا أراد: ما أزُورَكَ وَمَا تُحَدِّثُني كانَ الرفْعُ لا غَيْرُ، لأَنَّ الثاني مَعطوفٌ على الأَوَّل، أمَّا فاءُ "كن فيكونُ" فَيَصِحُّ فيه الرَّفْعُ والنَّصبُ، فالرَّفعُ عَلى العَطْف والتَّعقِيْب والنَّصْبُ على أنَّ الفاءَ للسَّبَبِيّة، فيكونَ لَفْظُ "فَيكُونَ" سَبَباً عن كُنْ وهُمَا قِراءَتان سُبْعيَّتان، والنَّصبُ بعدَ فاء السَّبَبيَّة لا يكونُ إلا بأن يَتَقَدَّمَها نَفْيٌ أو طَلَبٌ مَحْضَيْن (وإنما قَيْدَ الطلَب والنَّفيَ بالمَحْضَين لأخراج النفي التالي تَقْريراً، والمَتلو بنفي، والمنتقض بـ "إلا" نحو "ألم تأتني فأحسن إليك" إذا لم ترد استفهاماً حقيقياً، والثاني: "ماتزال تأتينا فتحدثنا"، والثالث نحو "ما تأتينا إلا وتحدثنا" وبالطلب المحض، يخرج الطلب باسم الفعل نحو "نزال فنكرمك" وبما لفظه لفظ الخبر نحو "حسبك حديث فينام الناس" فالمضارع بكل هذا مرفوع لعدم محضيَّة النفي والطلب) وذلك بأَحَدِ الأُمُورِ التِّسْعَةِ وهي: "الأمْرُ والدُّعاءُ والنَّهْيُ والاسْتفْهامُ والعَرْضُ والتَّخْضِيضُ والتَّمَني والتَّرَجِّي والنَّفْي" فالأمْر نحو قول أبي النَّجْم:

يا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً ... إلى سُلَيمَانَ فَنَسْتريحا

والدُّعَاءُ نحو قَوْلِ الشّاعر:

رَبِّ وَفِّقْني فَلا أعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِينَ في خَيْرِ سَنَن

والنَّهي نحو قوله تعالى: {وَلا تَطْغَوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبي} (الآية "**81**" من سورة طه "**20**") .

والاستِفْهامُ نحو قولِه تعالى: {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا} (الآية "**52**" من سورة الأعراف "**7**") .

والعَرضُ نحو قَوْلِ الشَّاعِرِ:

يا ابنَ الكرامِ ألا تَدْنُو فَتُبْصِرَ ما ... قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا راءٍ كمَنْ سَمِعَا

والتَّخْضِيضُ نحو قوله تعالى: {لَوْلاَ أَخَّرْتَني إلى أجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ} (الآية "**10**" من سورة المنافقون "**63**") .

والتمني نحو قوله تعالى: {يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهم فَأَفُوزَ فَوْزَاً عظيماً} (الآية "72" من سورة النساء "4") .

والتَّرَجِّي نحو قوله تعالى: {لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أو يَذَّكَّرُ فتَنْفَعَهُ الذِّكرَى} (الآية "3 و 4" من سورة عبس "80") .

والنَّفي نحو قوله تعالى: {لا يُقْضَى عَلَيهِمْ فَيَمُوتوا} (الآية "36" من سورة فاطر "35") . {لا تَفْتَرُوا على اللهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكم بِعَذاب} (الآية "61" من سورة طه "20") .

الفَاءُ العَاطِفَةُ: وتُفيدُ أموراً ثلاثةً:

(أحدُها) التَّرتيبُ، وهو نَوْعَانِ: مَعْنويٌّ كما في "دَخَلَ محمَّدٌ فَعَليٌّ".

وذِكْرِيٌّ: وهو عَطْفُ مُفَصَّلٍ على مُجْمَلٍ نحو قوله تعالى: {فَأَزَلَّهُما الشَّيطَانُ عَنْهَا فأخرَجَهُمَا مِمَّا كانَا فِيهِ} (الآية "36" من سورة البقرة "2") ونحو {فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلكَ فقالُوا أرِنَا اللهَ جَهْرَةً} (الآية "135" من سورة النساء "4") وَلا يُنَافِي إفَادَتَها التَّرتيبَ قَوْلُه تعالى: {أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَها بَأسُنَا} (الآية "4" من سورة الأعراف "7") لأنَّ التَّقْديرَ: أرَدنَا إهْلاكَهَا فَجَاءَها بَأسُنَا.

(الثاني) التَّعْقِيبُ، وهُوَ في كُلِّ شيءٍ بِحَسَبِه، فإذا قُلنا: "تَزَوَّجَ خالدٌ فَوَلَدَ له" فالتَّعقِيبُ هُنا بعَدمِ فَتْرَةٍ بينَ التزوج والوِلادة سوَى الحمل،.

(الثالث) السَّبَبِيَّة، وذلك غالبٌ في العاطفة جملةً أو صفةً، فالجُملَةُ نحو {فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيهِ} (الآية "15" من سورة القصص "28") . والصفةُ نحو {لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ. فَمَالِئُونَ مِنهَا البَطُونَ. فَشَارِبُونَ عَلَيهِ منْ الحَمِيمِ} (الآيات "52 – 53 – 54" من سورة الواقعة "56") .

وقَدْ تَأتِي في الجُملَةِ والصِّفَةِ لمُجَرَّدِ التَّرْتيبِ نحو {فَرَاغَ إلى أَه – لِهِ فَجَاءَ بِعِجلٍ سَمِينٍ. فَقَرَّبَهُ إلَيهم} (الآية "26 و 27 "من سورة الذاريات"51" ونحو {فَالزَّاجِرَاتِ زَجراً فَالتَّالِيَاتِ ذِكراً} (الآية "2 و 3"من سورة الصافات "37") .

الفاءُ الفصيحة: هي التي يُحذفُ فيها المَعطوفُ عليه مع كَونِه سَبَباً للمَعطُوف مِنْ غير تَقديرِ حَرْفِ الشَّرْط.

وقيل: سُمِّيتْ فَصِيحةًلأَنَّهَا تُفصِحُ عن المَحذُوف، وتُفِيد بَيَانَ سَبَبِيَّتِه، وقال بعضهم:

هيَ داخِلةٌ على جملةٍ مُسَبَّبة عن جُملةٍ غير مَذْكورةٍ نحو قوله تعالى: {فَقُلنَا اضرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانفَجَرت} (الآية "60"من سورة البقرة"60") أي: ضَرَبَ فانفَجَرتْ، ونحو قوله تعالى: {لو أنَّ عِندَنا ذِكراً من الأَوَّلين لَكُنَّا عبادَ الله المُخلَصين فَكَفَرُوا به (الآيات"168_169"من سورة الصافات "37") التقدير: فجاءَهُم محمد صلى الله عليه وسلم بالذكر فكفروا به، ومثله قول الشاعر وهوأبو تمام:

قالوا خُراسَانُ أَقصَى ما يُرادُ بنا ... ثُمَّ القُفولُ فَقد جِئنا خُراسَانا

الفَاعِل:

-1 – تعريفُه:

هواسم (صريح ظاهر، أو مضمر بارز أو مستتر) ، أو مَا فِي تَأويلهِ، أُسنِدَ إليه فِعلٌ تَامٌ (متصرف أو جامد) ، أو ما في تَأويلهِ، مُقدَّمٌ عليه (ليخرج نحو "محمد قام") ، أصلِيّ المَحَلّ (ليخرج "فاهم علي" فإن المسند وهو فاهم أصله التأخير) ، والصيغَة (ليخرج الفعل المبني للمجهول) .

فالأسم نحو {تَبَارَكَ اللهُ} و {تَبَارَكتَ يا الله} ومثله {أَقُوم} و {قُم} إلاَّ أَنَّ الإسمَ ضميرٌ مستترٌ، والمُؤَوَّل به نحو: {أَوَلَمْ يَكفِهِم أَنَّا أَنزَلنَا} (الآية "51"من سورة العنكبوت"51") . أي أو لَمْ يَكفِهِم إنزَالُنَا، {أَلَمْ يَأنِ لَلَّذِينَ آمَنُو أَن تَخشَعَ قُلوبُهُمُ} (الآية "16" من سورة الحديد"57") أي أَلَم يَأنِ خُشُوعُ قُلوبِهِم، والفعل كما مُثِّل، ولافَرْقَ بين المُتَصَرِّفِ والجَامِد كـ {أتَى} زيدٌ ونِعم الفتى، والمؤوَّل بالفعل، وهو ما يعمل عملَه ويَشمل اسمَ الفاعل، نحو {مُختَلِفٌ أَلوانُه} ، والصِّفَة المشبهة نحو {زيدٌ حَسَنٌ وجهُهُ} وهكذا المصدر واسمُ الفعل والظرْفُ وشِبهُهُ واسمُ التَّفضّيل، وأمثِلَةُ المُبالَغَة، واسمُ المصدر كلُّ هؤلاء، محتَاجٌ إلى فاعلٍ (= في أبوابها) .

ويقولُ المبرِّد في باب الفاعل: وهو رَفعٌ، وإنَّما كان الفَاعِلُ رفعاً، لأنَّه هو والفِعلُ بمَنزِلةِ الإبتِدَاءِ والخَبَر، إذ قلت: {قامَ زيدٌ} فهو بمنزِلةِ قولك {القائمُ زيدٌ} .

-2 – أحكامُه: للفاعِلِ سَبعَةُ أحكام:

(1) الرَفعُ.

(2) وقُوعُه بعد فعلِه أو مَا فِي تأويله.

(3) أنّه عُمدَةٌ لابُدَّ منه.

(4) حَذْفُ فِعلِهِ.

(5) تَوحيدُ فِعله مع تَثنيةِ الفاعِلِ أو جَمعِه.

(6) تأنيثُ فِعله وُجوباً، وجَوَازاً، وامتِناعُ تأنِيثِه.
(7) اتَّصالُه بفعلِه وانفصالُه.
وهاكَ فيما يلي تَفصِيلَها:

---

(1) رفعُ الفاعل:
الأَصلُ في الفاعل الرفعُ، وقد يُجَرُّ لَفظاً بإضافةِ المصدرِ نحو:
{وَلَوْلاَ دَفعُ اللهِ النَّاسَ} (الآية "251"من سورة البقرة "2") أو بإضافة اسم المصدر نحو قول عائشة (رض) "مِن قُبلَةِ الرَّجُلِ_ امرأتَه الوضُوءُ" (القبلة: مصدر قبل و "الرجل" فاعله وهو مجرور لفظاً بالإِضافة و "امرأته" مفعول به "الوضوء" مبتدأ مؤخر وخبره "منْ قبلة الرجل") .
أو يجر بـ "من" أو "الباء" أو "اللام "الزوائد، نحو: {أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنا مِنْ بَشِيرٍ} (الآية "19" من سورة المائدة "5" أي ما جَاءَنا مِنْ بَشِيرٌ، و {كَفَى باللهِ شهيداً} (الآية "79"من سورة النساء "4") أي كفى الله، {هَيهَاتَ هَيهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ} (الآية "36" من سورة المؤمنون "33") . أي هَيهَات مَا تُوعَدُون.

---

(2) وُقُوعُه بعد فِعله أو ما في تأويله:
يجبُ أنْ يَقع الفاعلُ بعدَ فِعله، أو ما في تأويلِ فِعله (وهو المُشتق الذي يَطلُب فاعِلاً أو نَائِباً عن الفاعل) ، فإن وُجِد ما ظاهرهُ أَنَّه فاعلٌ تقدَّمَ على المُسنَد، وجَب تقديرُ الفاعلِ ضَميراً مستتراً، والمقدَّمُ إمَّا مُبتدأ في نحو "الثَّمَرُ نَضِجَ" (في "نضج" ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية يعود على الثمر و "الثمر" مبتدأ) ، وإمَّا فاعِلٌ لفعلٍ محذوفٍ في نحو:
{وَإنْ أَحدٌ ("أحد" فاعل فعل محذوف يفسره المذكور، التقدير وإن استجارك أحداستجارك) مِنَ المُشرِكِينَ استَجَارَكَ} (الآية "6" من سورة التوبة "9") لأنَّ أداةَ الشَّرطِ مُختَصَّةٌ بالجُملِ الفعليَّة، وجازَ الإبتداءُ والفاعليَّةُ في نحو قوله تعالى: {أَبَشَرٌ يَهدُونَنا} (الآية "6" من سورة التغابن"64 "و "بشر" يجوز أن يكون مبتدأ، وسوغ الإبتداء، تقدم الإستفهام ويجوز أن نكون فاعلاً بفعل محذوف تفسيره يهدوننا) وفي {أأنتُمْ تخلُقُونهُ} (الآية "59"من سورة الواقعة "56"و "أنتم" يجوز أن يكون مبتدأ، ويجوز أن يكون فاعل فعل محذوف يفسره المذكور.
والأَرْجَحُ الفاعِلَّيةُ لِفعلٍ محذُوف.

وعِندَ الكُوفيينَ يجُوزُ تقديمُ الفاعِلِ تَمَسُّكاً بنحو قولِ الزَّباء:

ما لِلجمالِ مَشيُها وَئِيداً ... أجَندَلاً يَحمِلنَ أمْ حَديدا

برَفع "مَشيِها" على أنَّه فاعل لـ: "وئيداً" وهو – عند البصريين – ضرورةٌ، أو "مشيُها" مُبتدأ حُذِف خبرُه، لسد الحال مَسَدَّه، أي: يظهَر وئيداً.

---

(3) الفاعِلُ عمدةٌ:

لا يَستغني فِعلٌ عنْ فاعل، فإن ظَهَرَ في اللفظ نحو "دخَلَ المعلمُ" وإلاَّ فهو ضَميرٌ مستَترٌ راجعٌ إمَّا إلى مذكُور نحو "أبراهيمُ نَجَح" أوْ راجعٌ لِمَا دلَّ عليه الفعلُ كالحديث: "لا يَزْنِي الزَّانِي حينَ يزْنِي وهو مُؤْمِنُ‌ٌ، ولا يَشرَبُ الخَمرَ حِينَ يَشرَبُها وهُو مُؤْمِنٌ" ففي "يشرب" ضميرٌمستَترٌ مرفوعٌ على الفاعليَّةِ راجعٌ إلى الشَّارب الدَّالِّ عليهِ يَشرَب.

أوراَجعٌ لما دَلَّ عليه الكَلامُ نحو: "كلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ" (الآية "26" من سورة القيامة "75") ففاعل"بَلَغَتْ" ضميرٌ راجِعٌ إلى الروح الدَّال عليها سِياقُ الكلام.

---

(4) حذفُ فِعله:

يجوزُ حذفُ فِعلِ الفَاعلِ، إن أجِيبَ به نَفيٌ كقَولِك "بَلَى عَلِيٌّ" جواباً لمن قال "ما نَجَحَ أحَدٌ" ومنه قوله:

تَجَلَّدْتُ حتَّى قيلَ لم يَعرُ قلبَه ... من الوَجد شيءٌ قلتُ بل أعظمُ الوجد

(فـ "أعظم الوجد" فاعل فعل محذوف دل عليه مدخول النفي، والتقدير: بل عراه أعظم الوجد، و "تجلدت" من التجلد، وهوالتصبر، "لم يعر"من عراه إذا غشيه) . أوأجيب به استِفهامٌ مُحقَّق، نحو "نعَم خالدٌ"جواباً لمن قال: "هل جَاءك أحد؟ " ومنه "وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ" (الآية "87"من سورة الزخرف"43" فلفظ الجلالة فاعل بفعل محذوف دل عليه مدخول الاستفهام، والتقدير: خلقنا الله) ، أو مُقَدَّر كقولِ ضِرار بن نَهشَل يَرثي أخَاه يَزيد:

لِيُبكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لخُصُومَةٍ ... ومُختَبِطٌ مما تُطِيحُ الطَّوائحُ

(فـ "ضارع" فاعل فعل محذوف دل عليه مدخول الاستفهام المقدر، كأنه قيل من يُبكيه؟ فقيل: ضَارِعٌ أي يبكيه ضارع، هذا على رِواية ليبك مجهولاً، ورواه الأصمعي بنصب يزيد، ولبيك معلوماً، فعلى هذا لا شاهد فيه، وهذه الرواية، أقرب إلى الصحيح.

ويَجبُ حَذفُ فِعلهِ إذا فُسِّر بعدَ الحروفِ المُختَصَّةِ بالفعل نحو "أذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ" (الآية "1" من سورة الانشقاق"84") .

---

(5) تَوحِيدُ فِعله مع تَثنِيةِ الفَاعِلِ وجَمعِه:
يُوَحَّدُ الفعلِ مع تَثنِيَةِ الفَاعِلِ وجَمعِه كما يُوحّدُ مع إفرادِه نحو "زَحَفَ الجيشُ" و "تصَالحَ الأَخَوَانِ" و "فازَ السَّابِقُون" و "تعَلَّم بناتُكَ" ومِثلُه "أَزَاحِفٌ الجَيشُ" و "أَفَائِزٌ السَّابِقُون" و "أمُتَعَلِّم بَنَاتُكَ". ولُغَةُ تَوحِيدِ الفِعلِ هي الفُصحى وبها جاءَ التنزيلُ، قال تعالى: {قالَ رجُلانِ} (الآية "23" من سورة المائدة "5") و {قالَ الظَّالِمُونَ} (الآية "8" من سورة الفرقان "25") و {قالَ نِسوةٌ} (الآية "30" من سورة يوسف "12") ولُغةُ طَيءٍ وأَزد شَنوءة (وهي المشهورة بلغة "أكلوني البراغيث" كما في سيبويه) : مُوَافَقَةُ الفِعل لِمرْفُوعِهِ بالإفرادِ والتَّثنية والجمع نحو {ضَرَبُوني قَوْمُكَ} و {ضَرَبتَني نِسوَتُكَ" و "ضَرَبَانِي أَخَوَاكَ" وقال أمَيَّةُ:
يَلُومُونَني في اشتِراءِالنَّخِيـ ... ـلِ أهلِي فَكُلُّهُمُ أَلوَمُ
("أهلي" فاعل يلومونني، فألحق الفعل علامة الجمع مع أنه مسند إلى الظاهر) .
وقال أبو فِراس الحمداني:
نُتجَ الرَّبِيعُ مَحَاسِناً ... أَلقَحنَهَا غُرُّ السَّحائِبْ
(غر جمع "غراء" مؤنث أغر بمعنى أبيض، وهي فاعل "ألقحنها" وألحق به علامة جمع المؤنث وهي النون) .
والصَّحيحُ أنَّ الألِفَ والوَاوَ والنونَ في ذلكَ أَحرُفٌ دَلُّوا بها على التَّثنيةِ والجَمعِ تذكيراً وتأنيثاً، لا أَنَّها ضَمَائِر الفَاعِلين، وما بَعدَهَا مُبتدأ على التَّقدِيم والتأخير أو ما بَعدَهَا تابعٌ على الإبدَال من الضَّمير، بدل كُل من كُلّ.
والصحيح أنَّ هذه اللغة لا تَمنعُ مع المُفرَدَين، أو المُفرَدَات المُتَعَاطفة بِغَير "أو" نحو "جاءَاني زيدٌ وخالدٌ" (وذلك كقول عبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير:
تولى قتال المارقين بنفسه ... وقد أسلماه مُبعدٌ وحَمِيمُ) .

---

(6) تأنيث فِعلِه وجُوباً، وجَوازاً، وامتناعُ تأنيثِه:
إن كانَ الفاعِلُ مُؤَنَّثاً أُنِّثَ فِعلُه بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ في آخِرِ الماضِي (جامداً كان الفعل أو متصرفاً، تاماً أو ناقصاً) وبِتَاءِ المُضَارَعَةِ في أوَّل المُضَارع.

ويَجبُ هذا التَّأنِيث فِي ثلاثِ مَسَائل:

(إحداها) أنْ يكونَ الفَاعِلُ ضَمِيراً مُتَّصلاً لِغَائِبَةٍ، حَقِيقِيَّةِ التَّأنيثِ أو مَجَازِيَّتِهِ (المراد بحقيقي التأنيث ماله آلة التأنيث والمجَازِي بخلافه.

فالحقيقية ك "فاطمةُ تَعَلَّمَتْ أو تَتَعَلَّم"، والمجازيّة نحو: "الشَّجرَةُ أَثمَرَتْ أو تُثمِر" (بخلاف الضمير المنفصل نحو "ما قام إلا هي" و "شجرة اللوز مَا أثمر إلاَّ هي" فتذكير الفعل واجب في النثر وجائز في الشعر وسيأتي في امتناع التأنيث.

ويجوزُ ترْكُ تاءِ التَّأنيثِ في الشِّعرِ مع اتصال الضَّمير إن كان التَّأنِيثُ مَجَازيّاً كقول عَامِر الطائي:

فَلامُزْنَةَ ودَقَتْ ودَقَها ... ولا أرْضَ أَبقَلَ إبقَالَهُا

(القياس: أبقلتْ، لأَنَّ الفاعل ضميرٌ مُؤنَّث متصل، ولكن حَذَف التاء للضرورة، يصف الشاعر: سحَابةً، وأرضاً نافعتين، و "المزنة" السَّحَابة البيضاء و "ودَق المطر" قطر "وأَبقلت الأرض" خَرج بَقلُها) .

ومثله قولُ الأعشى:

فَإمّا تَرَيني وَلِي لِمَّةٌ ... فإنَّ الحَوَادثَ أَوْدَى بِها

(القياس: أوْدَت لأنَّ الفاعل ضمير متصل، لكنه حذف التاء ضرورة و "اللِّمة" الشعر الذي يجاوز شحمة الأُذُن "أَوْدَى بها" أهلكها) .

(الثانية) أنْ يكُونَ الفَاعلُ ظاهراً مُتَّصِلاً، حَقِيقيَّ التَّأنيث (مفرداً أو مثنى أو جمع مؤنث سالماً) نحو: {إذْ قَالَتِ امرأَةُ عِمرانَ} (الآية "35" من سورة آل عمران "3") . وإنَّما جَازَ في فَصِيحِ الكَلامِ نحو: "نِعمَ المَرْأَةُ" و "بئسَ المَرْأة" لأنَّ المُرادَ بالمَرْأةِ فِيها الجنسُ، وسيَأتِي أَنَّ الجنسَ يجُوزُ فيه الوَجهَان.

(الثَّالثة) أنْ يكونَ ضميرَ جَمعِ تكسِير لِمُذكَّرِغيرِ عَاقِلٍ نحو "الأيَّامُ بكَ ابتَهَجَتْ، أو ابتَهَجنَ". أوضَميرَ جمعِ سَلامةٍ أو تكسيرٍ لمُؤنَّثٍ نحو "الهِنداتُ أو الهَنود فَرِحَتْ أوْ فَرِحنَ".

ويَجُوزُ التَّأنيث في أربعةِ مواضع:

(أحدُها) أنْ يَكُونَ الفاعلُ اسماً ظاهِراً مَجَازِيَّ التَّأنيث نحو "أَثمر الشَّجَرةُ أوْأثمرتِ الشَّجرةُ" أو حَقِيقِيَّ التأنيث، وفُصِل من عَامِله بغَير"إلاَّ" نحو "سَافَرَأوْ سَافَرَتِ اليومَ فَاطمةُ" ومنه قولُ الشاعر:

إنَّ امرَءًا غَرَّهُ مِنكُنَّ واحِدةٌ ... بَعدِي وبَعدَكِ في الدنيا لَمَغرُورُ

ومنه قولُ العَرب "حَضَرَ القاضيَ اليومَ امرأةٌ" والتَّأنيث أكثر .

(الثاني) أنْ يكونَ جَمعَ تَكسِير (يعامل معاملة هذا الجمع: اسم الجمع ك "قوم" و "نساء"

واسم الجنس ك "شجر" و "بقر") لِمُؤَنَّث أو لِمُذكَّر نحو "جاءَت أو جاءَ الغِلمانُ أو الجَواري".
(الثالث) أن يَكونَ ضميرَ جمعٍ مكسَّرٍعَاقِلٍ نحو "الكَتيبَةُ حضرتْ أو حَضرُوا".
(الرَّابعُ) أنْ يكونَ الفعلُ من باب "نِعمَ" نحو "نِعمَ أو نِعمتَ الفَتَاةُ هِندٌ" والتَّأنيث أجود – هذا فيما عُلِم مُذكَّره من مؤنَّثِه، أَمَّا في غَيرِه فَيُراعَى اللَّفظُ لعَدَمِ مَعرفَةِ حالِ المَعنى ك "بُرغوث ونملَة" وكل ذلك في المُؤَنَّثِ الحقيقي.
أمَّا المجازيّ فذوا التاء مُؤنَّث جَوازاً، والمجَرَّدُ مُذَكَّرٌ وُجُوباً إلاَّ إنْ سُمِعَ تأنِيثُه ك "شَمسٍ وأرْضٍ وَسَمَاءٍ".
ويمتَنِعُ التَّأنِيثُ في ثلاث صُوَرٍ:
(إحداها) أنْ يكونَ الفاعلُ مَفصُولاً ب "إلاَّ" نحو "ما أقبلَ إلاَّ فاطمةُ" والتَّأنيثُ خاصٌّ بالشعر كقوله:
مَا بَرِئَتْ مِنْ رِيبَةٍ وَذَمٍّ ... في حَرْبنَا إلاَّ بَنَات العَمِّ
(ثانِيها) أن يكونَ مُذَكَّراً مَعنىً فَقَط، أو مَعنىً ولَفظاً، ظاهراً أو ضَميراً، نحو "اجتَهَدَ طَلحَةُ وعليٌّ سَاعَدَهُ".
(ثالثها) أنْيَكونَ جمعَ سلامَةٍ لِمُذَكَّرٍ نحو {قَدْ أَفلَحَ المُؤمِنُونَ} (الآية "1" من سورة المؤمنون "23") .
(7) اتّصَالهُ بفعله وانفِصاله:
الأصل في الفاعل أن يتصلَ بفعلِهِ، لأنَّه كالجُزْءِ منه، ثم يَجيءُ المَفعول، وقد يُعكس فَيَتَقَدَّم المفعولُ، وكُلٌّ من ذلك جائزٌ وواجبٌ.
فأمَّا جَوازُ الأصلِ فنحو {وَوَرِثَ سُلَيمَانُ دَاوُدَ} (الآية "16" من سورة النمل "27") .
وأمَّا وجوب تَقدِيمِ الفاعل ففي ثلاثِ مسائل:
"أ" أنْ يُخشَى اللَّبس بأن يكونَ إعرابُهما تقديريًّا (ويشمل ذلك أن يكون الفاعل والمفعول مقصورين، أو منقوصين أو إشارتين، أو موصوليين، أومضافين لياء المتكلم) ، ولا قرينة، نحو "أكرَمَ مُوسى عِيسى" و "كلَّم هَذا ذاكَ" فإنْ وُجِدَت قَرِينَةٌ جَازَ نحو "أكَلَ الكُمَّثرَى مُوسَى".
"ب" أن يكون الفاعل ضميراً غيرَ مَحصُور، والمَفعول ظاهراً أو ضميراً، نحو "كلَّمتُ عليًّا" و "فهَّمتُه المسألة".
"ج" أنْ يُحصَر المفعول ب "إنما" نحو "أنَّما زَرَعَ زَيدٌ قَمحاً" أو ب "إلاَّ" (وهذا عند الكوفيين) نحو "مَا عَلَّمَ عليٌّ إلاَّ أَخاه" وأجاز الأَكثَرُون (البصريون والكسائي والفراء) تَقديمَه على الفَاعِل عِندَ الحَصرِ ب "إلاَّ" مُستَنِدين في ذلك إلى قولِ دِعبلِ الخزاعي:

ولَمَّا أبَى إلاَّ جِمَاحاً فُؤَادُهُ ... ولمْ يسلُ عُنْ لَيلَى بِمالٍ ولا أهلِ

(فقدم المفعول المحصور بـ "إلا" وهو "جماحاً" على الفاعل وهو "فؤاده" والجماح هنا: الإسراع، وجواب "لما" في البيت بعده: تسلى بأخرى) وإلى قولِ مجنونِ بَني عامر:

تَزَوَّدتُ من لَيلى بتَكليمِ ساعَةٍ ... فَما زادَ إلاَّ ضِعفَ ما بي كَلامُها

(قدم أيضاً المفعول المحصور بـ "إلاَّ" وهو "ضعف" على الفاعل وهو "كلامها") .

وكذلك الحصر بـ "إنما" يجوز تقديمُ المفعول على الفاعل نحو "إنما" يجوز تقدِيمُ المفعول على الفاعل نحو "أنما قَلَّمَ الشجرَ زيدٌ".

وأمّا جَوازُ تَوَسُّطِ المَفعولِ بَينَ الفعل والفاعل فنحو {وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ} (الآية "41" من سورة القمر"54") .

وأمَّا وُجُوبُ التَّوسُّطِ ففي ثلاث مسائل:

"إحداها" أن يَتَّصلَ بالفاعلِ ضميرُ المفعول نحو {وَإِذِ ابتَلى إبراهيمَ رَبُّهُ} (الآية "124"من سورة البقرة "2") و {يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالمين مَعذِرتُهُمْ} (الآية "52"من سورة الغافر "40". وإنما وجب تقديم المفعول فيهما لئلا يعود الضمير على المفعول وهو متأخر لفظاً ورتبة) .

ويجوزُ في الشّعرِ فَقَط تأخيرُ المفعول نحو قولِ حسَّان بنِ ثابتٍ يمدَحُ مُطعِمَ بنَ عَدِي:

وَلَوْ أنَّ مَجداً أخلَدَ الدهرَ واحداً ... من الناسِ أَبقَى مَجدُه الدَّهرَ مُطعِمَا

(قدَّم الفاعل وهو "مجدُه" وفيه ضمير يعُود على "مُطعماً" وهو مَفعولُه، وعادَ الضَّمير على مُتَأخِّر لَفظاً ورُتبة، وهذا في الشعر جائز) .

(الثانية) : أن يكون المفعولُ ضميراً، والفاعِلُ اسماً ظاهِراً نحو: "أنقَذَني صَدِيقي".

(الثّالثة) أن يكونَ الفاعلُ مَحصوراً فيه بـ "إنَّما" نحو {إِنَّمَا يَخشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ} (الآية "28" من سورة فاطر "35") ، أو بـ "إلاَّ" نحو: "لا يزيدُ المحبَّةَ إلاَّ المَعروفُ".

أمَّا تَقديمُ المَفعولِ على الفعل جوازاً فنحو {ففريقاً كَذَّبتُم وَفَرِيقاً تقتُلُونَ} (الآية "87"من سورة البقرة "2") .

وأمَّا تَقدِيمُ المَفعولِ وُجُوباً فَفِي مسألتين:

(إحداهما) أن يكونَ لَهُ الصَّدَارَة كأنْ يكونَ اسمَ استِفهام نحو: {فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنكِرُون} (الآية "81"من سورة غافر "40") .

(الثانية) أن يَقعَ عامِلُه بعدَ الفاء، وليسَ له مَنصوبٌ غَيرُه مقدَّم نحو: {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} (الآية "3" من سورة المدثر"74") .

فَرَطَكَ: أصلها من فَرَطَ: أي سَبَق وتَقَدَّم، وفَرطَك هنا: اسمُ فِعلٍ، تُحَذِّرُ به المُخَاطَبَ شَيئاً بين يَدَيه، أو تأمُرُه أن يَتَقَدَّمَ، مثل أَمَامَك، والكاف فيه للمُخَاطبة.

فَصَاعِداً: تَقُولُ "أخَذْتُ هذا بدرْهمٍ فَصَاعِداً" التَّقدير: أَخَذتُه بدرْهمٍ، ثُمَّ زِدْتُ صَاعِداً، ودخَلتِ الفاءُ لأنها للتَّرْتِيب والتَّعقِيب، وقيل: الفاءُ لِتَزْيين اللَّفظ، ولو أتَيت بـ "ثُمَّ" بَدلَ الفَاءِ لجَاز، ولكنَّ الفاءَ أَجودُ، لأنَّ مَعناه الاتِّصالَ، وشُرْحُه على الحقيقة: أخَذْتُه بدَرْهمٍ فَزَاد الثَّمنُ صَاعِداً، فحُذِفَ العَامِلُ وَصاحِبُ العَامِلُ وَصاحِبُ الحال تخفيفاً.
ومثلهْ: "أَخَذْتُه بدرهمٍ فَزائِداً" ولا يَجوزُأخَذْتُه بدرهمٍ فَصَاعِدٍ ولا وَصَاعِدٍ، لأنَّك لا تُريد أن تُخبر أنَّ الدرهمَ مَعَ صاعِدٍ ثمنٌ لشيء، ولكنَّك أخبَرَت بأدْنىَ الثَّمن فجعلته أوَّلاً ثُمَّ قَصَدتَ شيئاً بعد شَيْءٍ لأَثمانٍ شَتَّى.

فضلاً: مِنْ قولِهِم: "فُلانٌ لا يَمِلكُ دِرْهَماً فَضلاً عَنْ دِينار" ومعناه: لا يملكُ دِرْهَماً ولا ديناراً، وإنَّ عَدَمَ مِلكِه للدينار أولى من عَدَمِ مِلكِه للدِّرهم، وكأنه قال: لا يملِكُ دِرْهماً فكيف يَمْلَكُ دِيناراً.
وإعرابها على وجهين:
(أحدهما) أنْيكونَ مَصدراً بِفعلٍ مَحذُوفٍ.
(الثاني) أن يَكونَ حالاً من مَعمول الفِعل المَذْكُوروهو "دِرْهماً" وإنَّما سَاغَ مَجِيء الحَالِ مِنه مع كَونِه نَكِرَةً للمُسَوِّغ وهو وُقُوعُ النكرة في سِيَاقِ النفي، ومثله: "زَيدٌ لا يحفظ مَسأَلةً فضلاً عن القُدْرَةِ على التدريس".

فَعَالِ: هذَا الوَزْنُ المَبنِيُّ عَلَى الكَسرِ والمَفتوحُ الفاءِ نَوْعان:
(الأوَّل) : أنْ يكونَ بمَعنَى الأَمر وهو اسمُ فعلٍ نحو "نزَالِ" و "طلاعِ" أي إنزِل واطلُعْ.
(الثاني) : أن يَكونَ صفةَ سَبٍّ للمؤنَّثِ ويَلزَمُهُ النِّداء ولا يجوزُ تأْنِيثه نحو "يا فَسَاقِ" و "يافَجَارِ" أي يا فَاسِقَةُ ويا فَاجِرَةُ.

الفِعل:
-1 – تعريفُه:

هُوَ ما دَلَّ على مَعنىً في نَفسِهِ مُقتَرِنٍ بأحَدِ الأَزْمِنَةِ الثَّلاثَةِ.
ويُؤخَذُ من لَفظِ أَحداثِ الأسماء أي المصادر.

-2 – عَلاماتُه:

يَنجَلي الفعلُ بأربع علامات:

(إحداها) تاءُ الفاعِلِ، مُتَكلِّماً كَانَ ك "فَهِمتُ" أو مخاطباً نحو: "تباركَتِ".

(الثانية) تاءُ التَّأنيث السَّاكنَة (أما المتحركة حركة إعراب فتختص بالاسم، والمتحركة حركة بناء فتدخل على الحرف في "لات" و "ربت" و "ثمة" وتكون في الاسم أيضاً نحو "لاقوة") ك "قَامَتْ وقَعَدَتْ" (بهاتين العلامتين ثبتت فعلية "ليس وعسى" خلافاً لمن زعم حرفيتهما) .

(الثالثة) ياءُ المُخَاطبة ك "قُومِي، هَاتِي، تعالِي".

(الرابعة) نون التوكيد ثقيلةً أو خفيفةً نحو {لَيُسجَنَنَّ وليَكُوناً} (الآية "32" من سورة يوسف "12") .

-3 – أنواعُه:

أنواعُ الفِعلِ ثلاثةٌ: المَاضِي، والمُضَارِعُ، والأَمر، (= في حُروفها) .

الفِعلُ الثُّلاثيُّ المجرَّد:

-1 – تعريف المجرد:

هوما كانَتْ جميعُ حُرُوفِه أصليَّةً، لا يَسقُطُ مِنها حَرْفُ في تَصَارِيف الكَلِمة لِغَيرِ عِلَّة تَصريفيَّة.

-2 – أَوْزَان الثلاثي:

للمُجَرَّدِ الثّلاثي باعتِبار المَاضِي ثلاثَةُ أوزَان:

فالفاء – أولَ الكلمة – مُحرَّكةٌ بالفَتح دائماً.

أمَّا العين – وسط الكلمة – فتكونُ إمَّا مَفتوحةً، أو مَكسُورَةً. نحو "كَتَب، وظَرُف، وعَلِم".

وأمَّا الماضي مع المضارع فله ستة أحوالٍ جمعها بعضُهم في قولِه:

فَتحُ ضَمٍّ، فَتحُ كَسرٍ، فَتحَتَان ... كَسرُ فَتحٍ، ضَمُّ ضَمٍّ، كَسرَتان

أي فتح في الماضي وضم في المضارع وهكذا الباقي وإليك تفصيلَها باباً باباً:

الباب الأول:

فتحُ ضمٍّ ك "نصرَ ينصرُ" فَتحٌ في المَاضِي، وضَمٌّ في المضارع، وضَوَابِط هذا البَابِ التَّقرِيبيَّة: أنْ يكون مُضعَّفاً مُتَعَدِّياً نحو: "مَدَّه يَمُدُّه"

(وشذ من المُضعَّف: حَبَّ يَحِب، وقياسُه الضمُّ لأنه متعدٍّ، وجاء بالوجهين خمسةُ أفعال "هَرَّهَ يهُرُّه يَهِرُّه" كرهه، و "شدَّ متاعَه يشُدُّه ويشِدُّه" أَوثَقه، و "علَّه الشراب يعّلُّه ويعِلُّه" " سقاه علَلاً بَعدَ نَهَل"، و "بتَّ الحبلَ يبُتُّه ويبِتُّه" قطعه، و "نمَّ الحديث يَنُمُّه وينِمُّه" أفشاه إفشاءاً) .

أَوأجوَف (انظر الأجوف في حَرفه، وشذَّ من الأجوف: طال يطول، فإنه من باب شَرُف، أي أن أصلها طَوُل يطوُل) .

وَاوِيّاً ك "قال يَقُول"، أو ناقِصاً (انظر الناقص في حرفه) واوِيّاً نحو: "سَما يَسمُو"، أو مُراداً به الغَلَبةَ والمُفَاخَرةَ بِشَرْط ألاَّ تكونَ فَاؤه وَاوَاً، أو عَينُه أولامُه يَاءً نحو: "خاصَمَنِي فخصَمتُه فأنا أخصمه" بضم عَينِ المُضارِعِ فيهما، فإنْ كانَتِ الفاءُ وَاواً، أو العينُ واللامُ ياءً فقياس مضارِعِه كَسرُ عَينِه ك: "وَأَثبتُه أَثِبُه" و "بَايَعتُه أبِيعُه" و "رَامَيتُه أَرمِيه".

الباب الثاني:

فعَل يفعِل ك "ضَرَب يَضرْب" وضابطُه التَّقريبي: أنْ يكونَ مِثالاً واوياً نحو "وَثَب" و "وَعَدَه يَعِدُه" – بشَرْط أنْ لا تكونَ لامُه حَرْفَ حَلق ك "وَقَعُ يَقَع" و "وَضَع يَضَع" – أو أَجوف يائِيَّا ك "جَاءَ يَجِيء" و "شَابَ يَشِيبُ" و "بَاعَه يَبِيعهُ" أو نَاقِصاً – بشَرْطِ ألاَّ تَكُونَ عَينُه حَرْفَ حَلق ك "سعَى يَسعَى" و "نَهَاه يَنهَاهُ" خَالفَ الباب لوُجودِ حَرْفِ الحَلق فيهما –.

وشَذَّ من البَابِ: "أَبَى يَأبَى" (قياسه كسر عين المضارع لوجود الشرط فَشذ) و "بَغى يبغِي" و "نعى ينعِي" (قياس المثالين فتح العين فيهما لِوُجود حرف الحلق: فلحقا الباب الثاني شذوذاً) .

أَو مُضَاعَفاً لازِمَاً ك "حَنَّ إليه يَحِنُّ" و "دَبَّ يَدِبُّ" و "فَرَّ يَفِرُّ".

ونَدرَ مَجِيءُ المُضَعَّفِ اللاّزم على هذا البَاب، وهو نوعان: نوعٌ شاذّ، ونَوع يَصحُّ فيه الوجهان: الشذوذ والقياس – وهو الأصل –.

أمَّا الشَّاذ: فَوَرَدَ منه خمسةٌ وعِشرون فِعلاً، وهي "مَرَّ يَمُرُّ" و "جَلَّ يَجُلُّ" بمعنى ارْتَحَلَ، و "ذرَّتِ الشّمسُ تَذُر" فاضَ شُعَاعُها، و "أَجَّ الظليمُ (الذكر من النعام) يَؤُجُّ" إذا سُمِعَ له دَوِيٌّ عند عَدْوِه، و "كرَّ الفارسُ يكُرُّه" و "هَمَّ به يَهُم" عَزَم عليه، و "عمَّ النَّبتُ يعُم"

طَالَ، و "زمَّ بأَنفِه يَزُمُّ" تكبَّر، و "سحَّ المَطَرُ يسُحُّ" نَزَل بكَثرة، و "ملَّ فِي سَيرِه يَمُلُّ" أسرعَ فِي السير، و "شقَّ عليه الأمرُ يَشُق" أضرَّ به، و" خَسَّ فِي الأمرُ يخُسُّ" دَخَل، و "غَلَّ فيه يغُلُّ" دخل أيضاً. و "قشَّ القومُ يَقُشُّون" حَسُنت حَالُهُم بعدَ بؤس، و "جنَّ عليه الليلُ يَجُن" أظلم، و "رَشَّ السَّحابُ يَرُشُّ" أمطَر، و "ثَلَّ الحَيَوان يثُل" رَاثَ، و "طلَّ دَمُه يَطُل" أُهدِر، و "خبَّ الحِصانُ يخُبُّ" أسرَع، و "كمَّ النَّخلُ يَكُم" طلع أكمامُه و "عسَّتِ الناقةُ تَعُسُّ" و "قَشَّ تقُشُّ" رَعَتْ وحدَها، و "هبَّت الريحُ تَهُب" فكلُّها بالضم فِي المضارِع، وقياسها الكسرُ ولكن الضَّم هو السماع.

أمَّا الضَّرْبُ الثَّانِي الذي يَصِحُّ فيه الوَجهان: الشُّذوذ والأَصل، فقد وَرَد منه سَبعةَ عَشَر فِعلاً وهي:

"صَدَّ عن الشَّيء يَصُدُّ" أعرَضَ عَنه، "وأَثَّ الشَّجَرُ والشَعَر يَؤُثُّ ويَئِثُّ" كثُر والتَفَّ، و "خرَّ الحَجَرُ يخُرُّ ويَخِرُّ" سَقَط من علوٍ و "حَدَّتِ المَرْأَةُ تَحُدُّ وتَحِدُّ" تَرَكَتِ الزّينَة، و "ثرَّتِ العَينُ تثُر وتَثِرُّ" غزُر ماؤها. و "جدَّ الرَّجُلُ فِي عَمَلِهِ يَجُدُّ ويَجِدُّ" قَصَده بعَزْمٍ، و "ترَّت النَّواةُ تَتُر وتَتِرُّ" طارَتْ مِنْ تَحتِ الحَجَر، و "درَّتِ الشَّاة تَدُرُّ وتَدِرُّ" كَثُر لَبنُها، و "جمَّ الماءُ يَجُمُّ ويَجِمُّ" كَثُر، و "شَبَّ الحِصَانُ يَشُب ويشِبُّ" لَعِب، و "عَنَّ الشيءُ يَعُن ويَعِنُّ" ظَهَر، و "فَحَّتِ الأفعى تفُحُّ وتفِحُّ" نَفَخَتْ بفَمِها وصَوَّتَتْ، و "شذَّ عن الجماعةِ يَشُذُّ ويَشِذُّ" انفَرَد، و "شحَّ بالمالِ يَشُحُّ" بَخِل، و "شطَّ المَزَارُ يَشِطُّ" بَعُدَ، و "نسَّ اللَّحمُ يَنُس ويَنِسُّ" ذهَبتْ رُطُوبتَهُ، و "حرَّ النَّهارُ يَحُرُّ ويَحِرُّ" حَمِيتْ شَمسُه (وهناك ثلاثة ألفاظ ذكرها ابن مالك فِي لاميته من الشذوذ وهي كما فِي القَامُوس مما يَصحُّ فيه الوَجهان: الشذوذ والقياس: وهي "أَلَّ السِيفُ يَؤُل ويَئِل" لَمَعَ وبَرَقَ، و "أبَّ الرجلُ يَؤُب ويَئِب" تَهَيَّأ للسَّفَر، و "طشَّتِ السَّماءُ تطُشُّ وتطِشُ" أُمطرتْ مطراً خفيفاً) .

الباب الثالث:

فَعَل يفعَل: كـ "فَتَح يفتَح" و "ذهَب يذهَب" بفتح العين بالماضي والمضارِع، وضَابطُه: أن يكونَ العينُ أو اللاَّمُ أَحدَ حُروفِ الحَلق، بِشَرْط ألاَّ يكُونَ مُضعَّفاً، وإلاَّ فَهو على قِياسِه السَّابِق من ضَمّ عَينِ مُضارِعِ المُتعدّي، وكَسر عَينِ لاَزِمه، وقَدْ يَرد عن العربِ كسرةُ مع وجود بعض حروف الحلق، نحو "رجَع يَرْجِع" و "نزَع يَنزِع" فلا يجوزُ فَتحُه، وقد يَرِدُ بضمةٍ نحو "دخَل يدْخُل" و "صرَخ يصرُخُ" و "نفَخَ يَنفُخ" و "قعَدَ يَقعُد" وأخَذَهُ يأخُذُه" و "طلَعتِ الشمسُ تطلُع" و "بزغَتَ تَبزُغ" و "بلَغَ المكانَ يَبلُغُه" و "نَخَل

الدَّقيقَ يَنخُلُه" و "زعَم كذا يَزعَمه".
أمَّا ماوَرَد من هذا الباب بدون أحَدِ حُروفِ الحَلق فَشاذ ك "أَبى يأبَى".

الباب الرابع:
فعِل يفعَل: ك "فرِح يَفرَحُ" و "عَلِم يَعلَم" و "خافَ يَخَافُ" (أصله: خوف يخوَف وكذلك شَاء يشاء. تحركت الواو في خوف وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ومثلها: شاء: أصلها: شَيِئ يشيء تحركت أيضاً الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً) و "شَاء يَشَاء" و "رضِي يَرْضَى" و "وَجِيَ البعيرُ يُوجَى" أُصِيبَ في خُفِّه. و "سئِم يَسأَم" و "صحِبَه يَصحَبُه" و "شرِبَه يَشرَبُه" ولا ضَابط له.
وإنَّما تَأتي مِنه الأفعالُ الدَّالَّةُ على الفَرح وتَوابِعِه، والامتِلاء، والخُلق، والأَلوانِ والعُيوب، والخِلَق الظاهِرة التي تُذْكر لِتَحلِيَةِ الإنسان ك "فَرِحَ يَفرَح، وطَرِبَ يَطرَب وأَشِرَ يَأشَر، وبَطِر يَبطَرُ، وغَضِب يَغضَبَ، وحَزِنَ يَحزَن، وشَبِعَ يَشبَعُ، ورَوِي يَرْوَى، وسَكِر يَسكَرُ، وعَطِش يَطَشُ، وظَمِئَ يَظمَأ، وصَدِي يَصدَى، وهَيِم يَهيَمُ، وحَمِر يَحمَر، وسَوِدَ يَسوَد، وعَوِرَ يَعوَرُ، وعَمِش يَعمَش، وجَهِر يَجهَر (الأجهر: الذي لا يبصر في الشمس) ، وغَيِد يَغيدُ، وهَيِف يَهيَف (الهَيَف: ضمورة البطن) ، ولَمِيَ (اللمى سمرة في الشفة تستحسن) يَلمي" وشذَّ منه تِسعةُ أَفعَالٍ يَجُوزُ فيها الوَجهَان: الفَتحُ على أَصل البَاب، والكَسرُ شُذُوذاً عَنه. وهي:
"حَسِب يَحسَسِب" بمعنى ظنَّ، "وَغِرَصَدْرُه يَغِرَ" إذا اغتَاظَ، و "وحِرَ يَحِرُ" إذا امتَلأَ حِقداً، و "نعِم ينعِمَ" حَسُن حاله، و "بئِس يَبأَس وييَئِسُ" ضدُّ نَعِمَ، و "يئِسَ ييأَسُ وييَئِسُ" بالمُثَنَّاة التَّحتيَّة، وهو مَنِ انقَطَع رَجَاؤه. و "ولِهَ يَوْلِه" فَقَد عَقلَه لِفَقد مَنْ يُحِب، و "يبِسَ الشَّجَرُ ييَبَسُ" و "وَهِلَ يَوْهِلُ" فَزِعَ.

الباب الخامس:
فَعُل يفعُل: ك "كَرُم يكرُم" و "عذُب يَعذُب" و "حسُن يَحسُن" و "شرُف يَشرُف"، وأفعالُ هذا البابِ لا تكونُ إلاَّ لاَزِمَةً بخلافِ بَاقِي الأَبواب، فإنَّهاتأتي لاَزِمةً، ومُتَعدِّيةً.
ولم يَأتِ من هذَا الباب يَائيُّ العين إلاَّ "هَيُؤَ" الرجلُ، حَسُنَتْ هَيئتُه، ولا يَائيَّ اللاَّمِ إلاَّ "نَهُوَ" أيْ صَارَ ذا نُهيَةٍ وهي العَقلُ، وإنَّما قلِبَتِ الياءُ وَاواً لأجلِ الضمةِ، ولا مُضَاعَفَاً إلاَّ قَليلاً ك "لَبُبَ" و "شرُرَ" ويجوزُ في هذا المضعف الضم والكسر.

وأفعالُ هذا الباب للأوصاف الخَلقِيةَّ الدَّائِمة، وقد تُحوَّل الأفعالُ الثُلاثيَّة إلى هذا الباب، للدِّلالة على أنَّ مَعناها صَارَ كالغَريزَةِ في صَاحِبه

ورُبَّما استُعمِلتْ أَفعالُ هذا الباب للتَّعَجُّب فَتنسَلِخُ عن الحَدَث نحو: "شَجُع" إذا كُنتَ تَتَعَجَّب من شَجَاعَتِه، ولا تُرِيدُ الحَدِيثَ عنها،

الباب السادس:

فعِل يفعِل، بكَسرِ العين فيهما نحو: "حَسِب يحسَب" و "ورِث يَرِث" وهو قَليلٌ في الصحيح، كثيرٌ في المُعتَل كما تقدَّم في الباب الرابع.

تنبيه (1) :

ليس معنى أن يكونَ الثلاثيُّ المجردُ مَحصُوراً في سِتَّةِ أبواب، أنَّهُ قِياسِيُّ بل كلُّه سَمَاعي، والضَّوَابط المَذْكُورَة ضَوابِطُ تَقرِيبية.

تَنبيه (2) :

أكثرُ الأَفعالِ الثُّلاثيَّةِ المُجَرَّدَةِ استِعمالاً في لُغَةِ العَرَب:

البابُ الأوَّل ثم الثاني وهكذا.

تنبيه (3) :

يَجبُ مُرَاعاةُ صُورَةِ الماضي والمُضَارِع مَعاً، لمُخَالَفَةِ صُورةِ المضارِع عن المَاضِي في الثلاثيّ المجرَّد.

وشَذَّ عن الأبواب ستة: "دِمتَ تَدُوم" و "متَّ تَمُوتُ" و "فضِل يفضُل" و "حضِر يحضُر" كما في لسان العرب.

الفعلُ الثُّلاثِي المَزِيد:

-1 – مَزيد الفِعل الثُّلاثي ثلاثةُ أقسام:

(1) ما زِيدَ فيه حَرْفٌ واحِدٌ.

(2) ما زِيدَ فيه حَرْفَان.

(3) ما زِيدَ فيه ثَلاثَةُ أحرُف.

أمَّا المَزِيدُ بحَرْفٍ واحدٍ: فثلاثة أوْزان:

"أ" "فَعَّلَ" كـ "فَرّح" و "برَّأ" و "ولّي" و "زكّى" بتضعيف العين.
"ب" "فَاعَلَ" (وزن "فاعل" يكون للمشاركة غالباً نحو: "شاركه" و "قاسمه") كـ "قَاتَلَ" و "أخَذَ" و "والَى" بزيادةِ أَلِف المُفاعلة.
"ج" "أفعَلَ" (وزن "أفعلَ" و "فعَّلَ" يكونان للتعدية غالباً) كـ "أكرَمَ" و "أحسَنَ" و "أمَنَ" و "أتَى" و "أقَرَّ". بزيادَة همزَةٍ قَبلَ الفَاء.
وأمَّ المَزِيدُ بحَرفَين: فَخَمسةُ أوْزان:
"أ" "تَفعَّل" (وزن "تَفَعّلَ" يكون لمطاوعة فعل غالباً نحو: "قَدَّمته فتقدم") كـ "تَقَدَّم" و "تزكّى" و "تقَدَّس" ومنه "اطَّهَرَ" و "ادَّكَرَ" بزيادةِ التاءِ وتضعيفِ العين.
"ب" "تَفَاعَل" (وزن "تفاعل" يكون للمشاركة غالباً نحو: "تضارب خالد وعمرو" و "تقاتلا") كـ "اجتَمع" و "انتَقَى" و "اختَارَ" و "اصطَبَرَ" و "اتَّقَلَ" و "اتَّقَى" بزيادَةِ الهَمزةِ والتَّاءِ (وزنا "انفعل وافتعل" لمطاوعة فعلٍ غالباً تقول "كُسِر فانكسَر" و "جمعتُه فاجتمع") .
"هـ؟؟ " "افعَلَّ كـ "احمَرَّ" و "اصفَرَّ" و "ابيَضَّ" بزيادَةِ الهَمزَةِ وتَضعِيفَ اللاَّمِ، ومِنه "ارْعَوَى: وزْنُ "افعلَلَ" بفك الإدغام.
وأما المَزِيدُ بِثَلاثَة أحرُف: فأَرْبَعَةُ أوْزان:
"أ" "استَفعَل" كـ "استَغفر" و "استَعجل" و "استَقَام" بزيادة الهمزة والسِّين والتاء.
"ب" "افعَوعَلَ" كـ "احدَوْدَبَ الظَّهر" و "اغدَوْدَن الشَعَر" (طال) و "احلَوْلى العِنَبُ" بزيادة الهمزة والواو، وتكرير العين.
"ج" "افعَوّل" كـ "اجلوَّذ" (أسرَع وهذا الوزن يدل على تكلف في العمل) و "اعلَوَّط" (تعلق بعنق البعير فركبه) بزيادة الهَمزَةِ والواو مُضَعَّفة.
"د" "افعَالَّ" (وزن افعالَّ يدل على المبالغة في الألوان) كـ "احمَارَّ" و "اشهَابَّ" واخضَارَّ" بزيادة الهَمزَةِ والأَلفِ، وتكريرِ اللام.

الفعلُ الرباعيُّ المجرَّد:
لِمُجَرَّد الفِعلِ الرُّباعِي وَزْنٌ واحد وهو "فَعللَ" كـ "حَصحَصَ" (بان وظهر) و "دربخ" (من دربخ الرجل: إذا طأطأ رأسه وبَسَط ظهره) و "دمدَمَ"
(من دَمدَم عليه: كلمَهُ مُغضِباً) و "سبسَبَ" (من سَبسَب الماءَ أسالَه) ويكُون لأَزِماً كهذِه الأَمثِلةُ، ومُتَعدّياً كـ "دَحرَجَه".
وقد يُصَاغ هَذا الوزنُ من مركَّب لاختِصارِ حِكايَته كـ قولهم: "فَلفَلتُ الطَّعَامَ" أي

وضَعتُ فيه الفُلفُل، و "نرْجَستُ الدَّواء" أي وضَعتُ فيه النَّرجِسَ. و "عصفَرتُ الثَّوبَ" أي صَبغتُه بالعُصفر، ومِنه بَعضُ النَّحت ك "بَسمَلتُ" و "حوْقَلتُ" و "حمدَلتُ" اختصاراً: لبسمِ الله، ولاَ حوْل ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه والحمدُ للَّه.

ويُلحَق (انظر الملحق في حرفه) بالمُجَرَّد الرُّباعيّ سَبعةُ أوْزَانٍ:

(1) فَعلَل، ك "شَملَل" (شملل البسر: التقط منه ما تحت النخلة) بزِيادة اللاَّم وأصلُه: شَمِل.

(2) فَوْعل، ك "حَوقَل" (حوقل: مشى فأعيا) .

(3) فَعول، ك "دَهوَر" (دهوره: جمعَه وقذفه في مهواه) .

(4) فعيَل ك "عَيثَرَ" (أثارَ العِثيَرَ، وهو الغبار) .

(5) فَعَلَى، ك "سَلَقى" (سَلَقى: إذا استَلقى على ظَهره) .

(6) فَيعَلَ ك "بيطَرَ".

(7) فَعنلَ، ك "قلنَسَ" (قَلنسَه: ألبسهُ القُلنسوة) .

الفِعلُ الرُّباعِيُّ المَزِيد: أبنيَتُه ثلاثةٌ:

(1) تَفَعلَلَ، بزِيَادةِ حَرْفٍ وَاحدٍ وهو التاء ك "تدحرَجَ، يَتَدَحرَج تدَحرُجاً" ويَلحقُ به "تجَلبَبَ" أي لَبِس الجِلبَاب، و "تجَوْرَب" لَبِس الجَورب، و "تفَيهق"أَكثَرَ في كَلامِهِ، و "ترَهوَكَ"أي تَبَختَرَ، و "تمَسكَنَ"أظهَر الذُّل والمَسكَنَة.

(2) افعَنلَلَ، بِزِيَادَةِ حَرْفين: الهَمزةِ والنُّون ك "احرَنجَمَ"أي ازْدَحَم، ويقال: حَرْجَمتُ الإِبلَ فاحرَنجَمَتْ: أي رَدَدْتُ بعضَها إلى بعضٍ فارْتَدَّتْ ويُلحَق به نحو: "اقعَنسَسَ" أي تَأَخَّر و "اسلَنقَى"أي نَام عَلى ظَهرِه ولا يجوزُ الإدغامُ والإِعلالُ في المُلحَق.

(3) افعَللَّ، بزيادَة حَرْفَين: الهَمزة واللاَّم، وهو بِسكُونِ الفَاءِ وفتحِ العَين وفَتح اللامِ الأُولى نحو: "اقشَعَرَّ يَقسَعِرُّ اقشِعراراً"أي أَخَذَته قَشعَرِيرَةٌ.

تنبيه:

لا تكونُ زِيادةٌ في ثلاثيّ أو رُباعِي إلاَّ من حُرُوف الزيادة (انظر في حروف الزيادة) .

ولا يَلزمُ في كلِّ مجرَّدٍ أن يُستَعملَ له مَزِيد مثل "لَيسَ، خَلا" ونحوهما من الأَفعالِ الجَامِدَة.

ولا يَلزمُ من كلّ مَزِيدِ أن يكونَ له مُجَرَّد، مثل "اجلَوَّذ" (اجلَوَّذ اجلوَّذاً: مضى وأسرع) و "اعرُندَى" (العُرُندى: الصُّلب) ونحوِهما مِنْ كُلِّ ما كانَ على "افعَوَّلَ"و" افعَنلَى" ولا يَلزَمُ أيضاً فيما استُعمِلَ فيه بَعضُ المزيدات أن يستعمل فيه البعض الآخرُ، بل العُمدَةُ في

ذَلِكَ على السَّماع – إلاَّ الثلاثيّ اللازِم، فتطَّرِدُ الهمزةُ في أوَّلِه للتَّعدِية، فيقال في ""قَعَد وخَرَج": "أقعَدْتُه وأخرَجتُه".

فِعلُ الشَّرْطِ وجَوابهُ:
(=جوازمُ المُضارع 3) .

الفِعلُ المبني للمجهول:
(= نائب الفاعل) .

فَوق: ظَرْفُ مَكانٍ من أسماءِ الجِهَاتِ، وهو نَقيضُ تَحت، تقول: "زيدٌ فَوْقَ السَّطحِ" وقد يُستَعارُ للاستِعلاء الحُكمي، ومعناه الزِّيادة، أو الفَضل تقول: "عليٌّ فَوقَ أُسامةَ" أي بالفضل أو العِلم. ولها أَحكامُ قَبلُ وبعد (= قبل) .

في: من حُروفِ الجَرّ، تَجرُّ الظّاهر والمضمر، نحو {وفي الأرْضِ آياتٌ} (الآية "**20**" من سورة الذاريات "**51**") و {وفِيهَا ما تَشتَهِيهِ الأنفُسُ} (الآية "**71**" من سورة الزخرف "**43**") .

ولها عَشَرةُ معَانٍ أشهَرُها:

(**1**) الظَّرْفِيَّةُ الحَقِيقِيَّة، مَكانِيَّةً كانَتْ، أو زَمَانِيَّةً نحو {غُلِبَتِ الرُّوم في أَدنىَ الأرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعدِ غَلَبِهِمْ سَيغلِبُونَ في بِضعِ سِنِين} (الآية "**2** و **3** و **4**"من سورة الروم "**30**") والمَجَازيَّة نحو {وَلَكُمْ في القِصَاصِ حَيَاةٌ} (الآية "**179**" من سورة البقرة "**2**") .

(**2**) السَّبَبِيَّة نحو {لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (الآية "**14**" من سورة النور "**24**") أي بِسَبَب مَا خُضتُمْ فِيهِ.

(**3**) المُصَاحَبَةُ نحو {قَالَ ادْخُلوُا فِي أُمَمٍ} (الآية "**38**" من سورة الأعراف "**7**") .

(**4**) الاستِعلاء نحو {ولأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذوعِ النَّخلِ} (الآية "**71**" من سورة طه "**20**") على الاستِعَارَة التَبَعِيَّة.

(**5**) المُقَايَسَة، وهي الواقِعَةُ بينَ مَفضولٍ سَابِقٍ، وفَاضِلٍ لاحقٍ، نحو {فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنيَا فِي الآخِرَةِ إلاَّ قَلِيلٌ} (الآية "**38**" من سورة التوبة "**9**") ، أي بالقياس للآخِرَةِ.

(6) أنْ تكونَ بمعنى الباءِ كقول زَيد الخَيلِ:

وَيَركَبُ يَوْمَ الرَّوعِ مِنَّا فَوَارسٌ ... بَصِيرُونَ في طَعنِ الأباهِرِو الكُلى

الفَينَة: السَّاعَةُ والحِينُ، تَقُول: "ألقَاه الفَينَةَ بعدَ الفَينَةِ" و "فينَةً بَعدَ فَينَة" وهي – كما ترى – ظرفُ زَمانٍ.

باب القَاف

قَاطِبَةً: من أَلفَاظ الإحَاطَة، تقولُ: "جَاءَ القَومُ قَاطِبَةً" أي جميعاً، ولا تُستَعمل إلاَّ حالاً.

قَبل وإعرابُها: قَبْلُ في الأصلِ من قَبيلِ أَلفاظِ الجهات الستِّ المَوْضُوعَةِ لأمكِنَةٍ، مُبهَمَةٍ، ثم استُعِيرَت لِزَمَانٍ مُبهم، سابقٍ على زَمانٍ ما أُضِيفتْ هي إلَيه، وهي بِحَسَبِ الإضافة تكُون، فإن أُضيفَتْ إلى مَكانٍ كَانَتْظَرْفَ مَكانٍ كقولِكَ "المَدينةُ قبلَ مَكَّة"، وقد تُستَعملُ الظَّرفيَّةُ المكَانِيَّة في المَنزِلَة والمكانة كقولهم: "عُمَرُ بالفَضل قَبلَ عُثمانَ". وإنْ أُضِيفَتْ إلى الزَّمان كَانَتْ ظَرْفَ زَمَان نحو "جِئتُكَ قَبلَ وَقتِ الظُّهر".

ولـ "قبلُ وبعدُ" حالتان: البِنَاء على الضَّم، والإعراب، أمَّا البِنَاء على الضم فله حَالَةٌ واحِدةٌ، وهي حذفُ المضافِ إليه ونيَّةُ معناه (المراد بنية المعنى: أن نلاحِظَ المضاف إليه معبّراً عنه تَعبيراً مّا دونَ الالتفات إلى لفظٍ بعينه) ، سواءٌ أجُرَّ بـ "مِنْ" أم لا، لا تَزُول مَعرفتُه، نحو {لِلّهِ الأَمرُ مِنْ قَبلُ ومِنْ بَعدُ} (الآية "4" من سورة الروم "30") ونحو {ومِنْ قَبلُ مَا فَرَّطتُم فِي يُوسُفَ} (الآية "80"من سورة يوسف "12") وبِدُون "مِنْ" قولُه تعالى: {وقَدْ عَصَيتَ قبلُ وكُنتَ من المُفسِدين} (الآية "91"من سورة يونس "10") .

أمَّا الإعرَابُ نَصباً على الظَّرفية، أو جرَّاً بـ "مِنْ" فلهُ ثلاث صور:

(1) أنْ يُصَرَّحَ بالمُضافِ إلَيهِ نحو: "زرتُكَ قَبلَ الغدَاءِ" و "بَعدَ الفَجرِ" و "جِئتُكَ مِنْ قَبلِ الظُّهر" و "مِنْ بَعدِه".

(2) أنْ يُحذَفَ المُضافُ إليه، ويُنوَى ثُبُوتُ لَفظِهِ فَيبقَى الإعراب وتَرْكُ التَّنوينِ كما لَوْ

ذُكِرَ المُضافُ إليهِ كقولهِ:

ومِنْ قَبلِ نَادَى كُلُّ مَوْلىً قَرَبَةً ... فَمَا عَطَفَتْ مَوْلىً عَلَيه العَواطِفُ

(وليسَ ببعيدٍ أن تكونَ رِواية البيت: ومن قبلُ فيكون مبنياً على الضم) .

أي: ومِنْ قبلِ ذَلكَ، وَهُمَا في هذِينِ الوَجهَينِ مَعرِفتَانِ أيضاً.

(3) أنْ يُحذَفَ المُضافُ إليه، ولا يُنوَى شَيءٌ، فيبقى الإِعرابُ، ويَرجع التنوين لزوالِ ما يُعارِضهُ في اللَّفظِ كقَولِ عبدِ الله بن يَعرُب:

فَسَاغَ لي الشَّرابُ وكُنتُ قَبلاً ... أكَادُ أغَصُّ بالماءِ الفُراتِ

والمراد: قَبلاً مَّا.

وقوله:

ونحنُ قَتَلنَا الأُسدَ أُسدَ خَفِيَّة ... فَمَا شَرِبُوا بَعداً على لَذَّة خَمْرا

وهما في هذه الحَالَة نَكِرَتان لِعَدَم الإِضافَةِ لَفظاً وتَقدِيراً، ولذلك نُوّنا.

قَدْ اسم الفِعلِ: هي مُرادِفَةٌ ليَكفي يُقال: "قَدْ خالداً دِرْهمٌ" و "قدْني دِرْهمٌ" كما يُقال: "يَكفِي خَالداً دِرْهَمٌ".

قَدْ الاسمِيَّة: هِيَ مُرَادِفةٌ لِ "حَسب"، وهي على الأكثر مَبنِيَّةٌ على السُّكون، يُقال: "قَدْ زيدٍ دِرْهمٌ" و "قَدْنِي دِرْهمٌ" بنُونِ الوِقَايَةِ حِرْصاً على بَقاءِ السُّكُونِ، وقليلاً ما تَكون مُعرَبَةً يقال: "قَدُ زيدٍ درهَمٌ" بالرفع كما يقال: "حَسبُه دِرْهَمٌ" بغيرِ نون، كما يقال: حَسبِي.

قَدْ الحَرْفِيّة: تَختَصُّ بالفِعلِ المُتَصَرَّفِ الخَبَري، المُثبَتِ، المُجَرَّدِ مِنْ ناصِبٍ، وجَازم وحَرفِ تنفيس، وهي معَه كالجزءِ، فلا تُفصَلُ مِنه بشيء إلاَّ بالقسم كقولِ الشّاعر:

أخالِدُ قَدْ - واللهِ - أَوْطَأتَ عَشوَةً ... وَمَا العَاشِقُ المِسكينُ فينا بسَارقِ

وسُمِعَ: "قَدْ - وَاللهِ - أَحسَنتَ".

وقد يُضطَّر الشاعرُ فيقدمُ الاسمَ، وقد أوقَعَ الفعلَ على شيء من سَبَبِه، فليس للاسم المتقدّمِ إلاَّ النصبُ وذلك نحو "قَدْ زيداً أضرِبُه" إذا اضطُّرشَاعِرٌ فَقَدَّم لم يَكُنْ إلاَّ النَّصب في زيد، لأَنَّه لا بُدَّ أَنْ يُضمَرَ الفِعلُ، لأَنَّ "قَدْ" مُختَصَّةٌ بالأَفعَال، ولو قُلتَ: "قد زَيداً أَضربُ" لم يَحسُن كما قال سيبويه.

ولِ"قَدْ" خَمسة مَعان:

(1) التَّوقُّعُ، وهو مع المُضارعِ كقولك: "قَدْ يَقدُمُ الغَائِبُ اليومَ" وأمَّا مع المَاضي فَتدْخلُ منهُ على مَاضٍ مُتوقَّعٍ، من ذلك قول المؤذِّنِ "قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ" لأنَّ الجماعَةَ مُنتَظِرُونَ ذلك، وقدْ اجتَمَعَ في "قدْ قامَتِ الصَّلاةُ" ثلاثةُ مَعانٍ مُجتمعة: التَّحقِيق، والتَّوَقُّع، والتَّقريب.

---

(2) تَقرِيبُ الماضي من الحالِ تقولُ: "أَقبَلَ العالِمُ" فيحتمل المَاضِي القَريب والبَعيد، فإذا قلتَ: "قَدْ أقبَلَ" اختَصَّ بالقَرِيبِ ويُبنَى على إفادتها ذلك: أنها لا تُدْخُلُ عَلى "لَيسَ وَعَسَى ونِعمَ وبئسَ". لأنهنَّ للحالِ.

---

(3) التَّقليلُ، وتَختَصُّ بالمضَارعِ نحو "قَدْ يَصدُقُ الكَذُوبُ"، وقَدْيكونُ التَّقليلُ، لمتَعَلِّقِهِ نحو قوله تعالى: {قَدْ يَعلَمُ مَا أنتُمْ عَلَيهِ} (الآية "64"من سورة النور "24") أيْ مَا هُمْ عَلَيه هوَ أَقل مَعلُوماتِهِ سُبحَانَه، والأولى أن تكون في الآية للتحقيق.

---

(4) التَّكثِيرُ بمنزلة رُبَّما كقولِ الهُذَلِي:

قَدْ أترُكُ القِرْنَ مُصفَراً أنَامِلُهُ ... كأنَّ أثوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ

(القرن: هو المقابل في الشجاعة، الفرصاد: التوت) ومنْ ذلكَ قوله تعالى: {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجهِكَ في السَّماءِ (الآية "144"من سورة البقرة "2") .

---

(5) التَّحقِيق، نحو قولِه تَعالى: {قَدْ أفلَحَ مَنْ زَكَّاهَا} (الآية "9" من سورة الشمس "91") ومنه {قد يَعلَمْ ما أَنتُم علَيه} (الآية "64"من سورة النور "24") فتدخلُ عَلى المَاضِي والمُضَارِعِ.

قُدَّام: قدَّامُ خِلاف وَرَاء، وهي مِن أسماءِ الجِهَات، وَلَها أرْبعةُ أحكام (= قبل) ، وهي مُؤَنَّثَةُ اللَّفظ، وتُصَغَّر بالهاء فَيُقَال: قُدَيدِيمَةٌ، ولا يُصَغَّر رُبَاعِيّ بالهَاءِ إلاَّ قُدَّامُ وَوَرَاءُ.

قُرْبَ: تقول: "سكنتُ قُرْبَ المَسجِدِ" قُرْبَ: مَفعولٌ فيه ظَرْفُ مَكَانٍ.

القَسَم: هو تَوْكيدِ لِكَلامِكَ، فإذا حلَفتَ على فِعلٍ غَيرِ مَنفِيٍّ لم يَقَعْ لَزِمَتهُ اللاَّمَ النُّونُ الخَفِيفَةُ أو الثَّقِيلةُ في آخِرِ الكَلِمة، وذلكَ قولُكَ: "واللهِ لأَفعلَنَّ".

ومِنَ الأَفعال أشياءُ فيها مَعنَى اليمين، يَجرِي الفعلُ بَعدَها مَجرَاهُ بَعدَ قولِكَ: "واللهِ" وذلِكَ قولُكَ: "أُقسِم لأَفعَلَنَّ" و "أَشهَدُ لأَفعَلَنَّ" و "أقسَمتُ باللهِ عَلَيكَ لتفعَلَنَّ".

والقَسَم إمَّا علَى إضمارِ فعلٍ أو إظهارِه، تقول: "أحلِفُ بالله لأَفعَلنَّ" أو باللهِ، أوْ واللهِ، ولا يَظهرُ الفِعلُ إلا بالباءِ لأنَّها الأصلُ.

وإنْ كانَ الفِعلُ قَدْ وَقَعَ وحَلفتَ عَليه لم تَزِد على اللاَّمِ، وذلكَ قولُكَ: "واللهِ لَفَعَلتُ" وسُمِعَ من العَرَب من يقول: "واللهِ لَكَذَبتَ" فَنُونُ التَّوكيدِ لا تَدْخُلُ على فِعلٍ قَد وقَعَ، وإذا حَلَفتَ عَلى فِعلٍ مَنفِيٍّ لم تُغَيِّر عَنْ حالِه التي كانَ عَلَيها قبلَ أنْ تَحلِفَ، وذلكَ قولُكَ: "واللهِ لا أفعَلُ".

وقَدْ يَجُوز لك – وهُو مِنْ كَلامِ العَرَبِ – أَنْ تَحذِفَ "لا" وأَنتَ تُرِيدُ مَعنَاهَا، وذلك قولُك: "واللهِ أَفعلُ ذلك أَبَدَاً؛ تريد: واللهِ لا أَفعلُ ذلك أَبَدَاً، وقال الشاعر:

فَخَالِفْ فلا واللهِ تَهبِطُ تَلعَةً ... من الأرضِ إلاَّ أنتَ للذُّلِّ عَارِفُ

(التلعة من الأضدَاد: يقال لما انحدر من الأرض، ولما ارتفع، وأراد الشاعر، ما انحدر من الأرض) . يريد: لا تَهبطُ تَلعةً (الشرط والقسم) ويقول سيبويه: سَأَلتُ الخليلَ عن قَوْلِهم: "أقسَمتُ عَلَيكَ إلاَّ فَعَلتَ" لم جَازَ هذا في هَذا المَوضِعِ؟ فقال: وَجهُ الكَلامِ، لَتفعَلَنَّ، هَا هُنا، ولكنهم إنَّما أجَازُوا هَذا لِأَنَّهُم شَبَّهُوهُ: بِنَشَدْتُكَ الله، إذْ كانَ فيه مَعنَى الطَّلَب.

وأجَابَ الخليلُ عن قول: لَتفعَلَنَّ، إذا جَاءَتْ مُبتَدأةً لَيسَ قَبلَها ما يُحلفُ به، قال: إنَّما جاءَتْ على نِيَّةِ اليَمِين وإنْ لم يتكلَّم بالمَحلُوفِ به.

حروف القسم: أحرُف القسم ثلاثة: الباء، والواو، والتاء (= في أحرفها) وإذا حَذَفت من المَحلُوف به حَرفَ القَسَم نَصَبتَه فَتَقُول: "اللهَ لأفعَلَنَّ" أَرَدْتَ: أحلِفُ الله لأفعَلَنَّ، وكَذَلِكَ كُلُّ خَافِضٍ في مَوْضِعِ نَصبٍ إذا حَذَفتَهُ وصَلت الفِعلَ، نحو قوله تعالى: "واختَارَ مُوسَى قَوْمَه" أي من قومه، ومثلُه قولُ ذي الرمة:

ألاَ رُبَّ من قَلْبِي لهُ اللهَ ناصحٌ ... ومَنْ قَلْبُه لِي في الظِّباء السَّوانِحِ
ومِن العربِ من يَقُول: "آللهِ لأفعَلَنَّ" وذَلكَ أنَّه قَدَّرَ وُجودَ حَرفِ القَسَم الجارّ وتقول في "إن": "إنَّ زَيداً لَمُنطلِقٌ" وإن شِئتَ قلتَ: "إنَّ زَيداً لَمُنطلَقٌ" فَتكتَفِي بـ "إن".
وتَقُول في "لا النَّافية": "واللهِ لا أُجَاوِرُك".
وفي "ما النَّافية": "والله ما أكرَهُكَ" القَسَم على فعلٍ ماضٍ:
إذا أقسمتَ على فِعلٍ ماضٍ أدخلتَ عليه اللامَ، تقول: "والله لرأيتُ أحمدَ يَقرأ الدَّرس}
وإذا وصلت اللامَ بـ "قد" فجيِّد بالغٌ، تقول: {واللهِ لقد رأيت عَمراً". وقد تقدم قريباَ معنى هذا.

قَطْ:
(1) تَأْتِي بِمَعنى "حَسب" تقول: "قَطْ زَيدٍ دِرْهمٌ} و "قَطِي" و "قطكَ" كما يقال: "حَسبُ زيد دِرْهَمٌ" و "حسبِي" و "حسبُكَ" إلاَّ أَنَّها مَبنيَّةٌ لأنَّها مَوضُوعَةٌ على حَرفَين، وحَسب مُعرَبةٌ، وقد تَدخُلُ عَليهِ الفَاءُ تَزييناً لِلَفظِ فَيُقال "فَقط" كأَنَّهُ جَوَابُ شَرطٍ محذوف.
(2) وتَأْتِي اسمَ فِعل بِمَعنى يَكفِي يُقالُ "قَطنِي" بِزيادَةِ نُونِ الوِقايةِ قبلَ يَاءِ المُتكلِّم، كما يقال: يَكفِينِي،

قَطُّ: بِفتح القَافِ وتَشدِيدِ الطَّاءِ مَضمُومةً وتَأْتِي ظَرْفَ زَمَانٍ لاستِغراقِ الزَّمَنِ المَاضي وتختَصُّ بالنَّفي، يُقالُ: "ما رَأيتُه قَطُّ". وربَّما تُستَعمَل من غَير نَفيٍ كما في الحديث "تَوَضَّأَ ثلاثاً قَطَّ" (كما في سنن أبي داود) .
وَمَا يجري عَلى الألسِنَةِ من قولهم: "لا أفعَلُهُ قطُّ" – لَحنٌ لأنها لا تُستَعمَلُ في المستَقبَلِ.

قَعَدَ: تَعمَلُ عَمَلَ كانَ نحو "قعَد زيدٌ يُكرم أَصحابَه" وجُملةُ يُكرم خبر قعد. (= كان وأخواتها "3" تعليق) .

قِعدَكَ اللّهُ: بمنزلةِ نَشَدتُكَ اللّه، يَنتَصِبُ على المَصدرِيَّة بإضمارِ فِعلٍ مَتروكٍ إظهارُه، وهو غَيرُ مُتَصَرِّف. ومَعناه: إنَّ الله مَعَك. ومِثلُها: قَعِيدَكَ، قال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيرَه:

قَعِيدَكِ أنْ لا تُسمعِيني مَلاَمَةً ... ولا تُنكِئِي قَرحَ الفُؤادِ فَيَيجَعَا

القَلب المكاني:

---

(1) – تَعريفُه:

هو تَقديمُ بَعضِ حُروُفِ الكَلِمةِ على بَعض.

وأكثرُ ما يَتَّفقُ في المَهمُوزِ والمُعتَلِّ نحو "أيِسَ" و "حادي" وقد جاء في غيرهما قليلاً نحو "امضَحلَّ" في اضمَحلَّ، و "اكرهَفَّ" في اكفَهَرَّ.

---

(2) – صُورُه:

قد يَكونُ القَلبُ بِتَقديمِ العَينِ على الفَاءِ كَمَا في "جَاه" (أصله من الوجه) و "أيِس" (أصله من اليأس) و "أينُق" (أصلُ جمعه: أنيُق بتقديم النون جمع ناقة) و "أرَاء" (أصلُه: أرْآء، وأرْآء جمعٌ صحيح أيضاً) و "أبَار" (أصلُه: أبآر) . أو بِتَقدِيمِ اللاَّمِ على الفَاءِ كما فِي: "أشيَاءَ" وقد تُؤَخَّرُ الفَاءُ عن اللاَّمِ كما فِي الحَادي، وأصلُه: الوَاحِد.

---

(3) – بِمَ يُعرَف القلبُ:

يُعرَفُ بأمُورٍ أوَّلُها وأهَمُّهَا: الرُّجُوعُ إلى الأصلِ وهو "المَصدر" كـ "نَاءَ" من "النَأي" فإنَّ وُرُودَ المَصدَرِ دَلِيلٌ على أنَّهُ مَقلوبُ "نَأَى" قُدِّمَتِ اللامُ مَوضِعَ العَين ثم قلِبَتِ الياءُ ألِفاً فوزْنُه "فَلَع" ومثله "رَاءٍ" و "رأى" و "شاءٍ" و "شآى".

ثانِيها: الكلماتُ المُشتَقَّةُ مِمَّا اشتقَّ منه المَقلوبُ كما في "جاه" فإن وُرُودَ "الوجهِ" و "وجهِهِ" و "وجوهٍ" و "وجَاهَةٍ" دليل على أن "جَاهاً" مَقلوبُ "وَجهٍ" أخِّرتِ الفاءُ مَوضِعَ العَين ثم قُلِبتِ "الفاءُ" فَوزنُه"عَفَلَ" وكما فِي "حَادِي" مَقلوبِ "وَاحِدٍ" أخِّرتِ الفاءُ مَوضِعَ اللاَّمِ ثُمَّ قُلِبتْ يَاءَ لِتَطَرُّفِهَا إثر كَسرة فَوَزنُه "عَالِف" وكما فِي "قِسِيّ" فإنَّ وُرُود "قَوْس" و "قوَّس" دَلِيلٌ على أنَّ "قِسِي" مَقلوب "قُوُوس" قُدِّمَتِ اللامُ موضعَ العَين فَصار "قُسُوو" على وزن "قُلُوع" قُلِبَتِ الوَاوُ الثَّانِيةُ ياءَ لِتَطرُّفِهَا، والوَاوُ الأُولى كَذلِكَ

لاجتِماعِهَا سَاكِنةً مع اليَاء وأدغمَتَا وكُسِرتْ السِينُ للمُنَاسَبَةِ والقَافُ لِعُسر الانتقالِ من ضمٍّ إلى كَسر.

الثالث: التَّصحيح مَعَ وُجُودِ مُوجِب الإعلال كما في "أَيِسَ"

مع "يَئِس" فمُوجِبُ الإعلالِ في "يَئِس" تَحَرُّكُ اليَاءِ وانفِتَاحُ ما قبلَها، ومع ذلكَ بَقِي التصحيح، وهذا دليلٌ على أنَّ الأُولى مَقلوبَةٌ عنِ الثَّانِئة فـ "أَيِسَ"على وَزنِ "عَفِل".

الرابع: نُدرَة الاستِعمَالِ كما في "آرَام" الكثير الاستعمال قُدِّمَت العينُ وهي الهَمزةُ الثانيةُ مَوضِع الفاء، وقُلِبت أَلفاً لسُكُونِهَا وفَتحِ الهَمزةِ التي قَبلَها فَوَزنه "أَعفال".

والأَوْلَى: أنْ يُرَدَّ الأمرُ الثَّاني والثالثُ والرَّابع – إلى الأَوَّل وهو الرُّجُوع إلى الأصل وهو المصدَرُ.

قَلَمَا: مُركبَةٌ من "قَلَّ" الفعل المَاضي و "ما" الكافة الزائدة فكَّفتها عَنْ طَلبِ فاعل ظاهر أو مُضمر وأمكَنَ دُخُولُهَا على الفِعلِ مُبَاشَرَةً، و "ما" عِوَضٌ عَنِ الفاعِلِ، وقَدْ تأتي "قَلَّ" و "قلَّما" بمعنى النَّفي والعدم. ولذلك يَصِحُّ أنْ تَأتي بعدها فاءُ السَّبَبِيَّة أو واوُ المَعَيَّةِ بِشُروطِهما من ذلك قَوْلُهُم: فلان قليلُ الحياء أي لا يستحي أبداً.

القَوْل: هُوَ اللَّفظُ الدَّالُّ على مَعنىً فهوَ أعَمُّ مِنَ الكَلامِ والكَلمِ والكَلِمَةِ.

والقَوْلُ مَصدرٌ بمعنَى المَقُول.

القَوْلُ بمعنى الظَّنّ:

(= ظَنَّ وأخواتها "6") .

وقد يُضطَّر الشاعرُ فيقدمُ الاسمَ، وقد أوقَعَ الفعلَ على شيء من سَبَبِه، فليس للاسم المتقدِّمِ إلاَّ النصبُ وذلك نحو "قَدْ زيداً أضرِبُه" إذا اضطُّرشَاعِرٌ فَقَدَّم لم يَكُنْ إلاَّ النَّصب في زيد، لأَنَّه لا بُدَّ أَنْ يُضمَرَ الفِعلُ، لأَنَّ "قَدْ" مُختَصَّةٌ بالأَفعَال، ولو قُلتَ: "قد زَيداً أَضربُ" لم يَحسُن كما قال سيبويه.

بَابُ الكَاف:

كائناً مَا كَانَ: كائِناً اسمُ فَاعِلٍ مِن كانَ التَّامَّة بمعنى حَصَلَ، أوْ وُجِدَ، وهَذِه الجُملةُ للتَّعميم و "كائناً": حال، و "ما" مَصدَرِيَّةٌ و "كانَ" تامَّةٌ أيضاً، و "ما" وَمَا بَعدَها في تأويلِ المصدر في محلِّ رفع فاعل بكائن.

وكائِناً مَن كانَ قريبٌ منها، إلاَّ أنَّ "مَنْ" للعاقل ومَوْصُولة و "كائناً" هذا حال أيضاً، فإذا قلت "لأقتُلَنَّهُ كائِنَاً مَنْ كانَ" على معنى: إنْ كانَ هذا أو كان غيره.

كادَ: كَلِمةٌ تَدُلُّ على قُرْبِ الخَبَر، وهي مُجرَّدة تنبِىء عَنْ نفي الفِعلِ، وَمقرونَةً بالجَحدِ تُنبِىءُ عَن وقُوعِ الفعل وهي من النَّواسِخِ تَعمَلُ عَمَلَ "كانَ" إلاَّ أنَّ خَبَرَها يَجِبُ أنْ يكُونَ جُملَةً فِعليَّةً مُشتَمِلَةً على فِعلٍ مُضارِعٍ فَاعِلُه يعودُ على الاسمِ ويَغلِبُ في كادَ أنْ تُجَرَّدَ من "أنْ" نحو قوله تعالى: {وَمَا كادُوا يَفعَلون} (الآية "71" من سورة البقرة "2" وجملة يفعلون خبر "كادوا" وهي جملة فعلية فيها مضارع فاعله واو الجماعة وهو ضمير الاسم الذي هو الواو من كاد) فأمَّا قوله تعالى: {إذا أخرجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يراها} (الآية "40" من سورة النور "24") فمعناه – والله أعلم – لم يَرَهَا، ولم يَكَدْ، أي لَمْ يَدْنُ مِن رُؤيتها.

وشَذَّ مجيءُ الخبرِ مُفرَداً بعدَها وذلك كقَوْلِ تأبَّطَ شرّاً:

فَأبتُ إلى فَهم ومَا كِدْتُ آئِباً ... وكمْ مِثلِها فَارَقتُها وهي تَصفِرُ

(خبر كاد"آئباً" وهي اسم فاعل من آب إذا رجع "فهم" اسم قبيلة الشاعر "تصفر" من صفر الطائر، وأراد تتلهف على أخباري) .

وقال سيبويه: لم يستعملوا الاسمَ والمصدرَ في موضع يفعلُ، أي لا يَقولُون: كاد فاعِلاً، أو كاد فِعلاً ويَعملُ فيها المَاضي والمُضارِعُ واسمُ الفَاعِلِ، وعليه قَولُ كُثيِّرُ عَزَّة:

أموتُ أسىً يَوْمَ الرَّجَامِ وإنَّني ... يَقِيناً لَرَهنٌ بالذي أنا كَائدُ

(كائد اسم فاعل من كاد و "الرجام" اسم موضع وقيل: الصواب: كابِدُ الموحدة ولا شاهد فيه) واستُعمِلَ مَصدَرُها أيضاً، وقَالوا في مَصَادِرِها "كادَ كَوَداً ومَكَاداً ومَكَادَةً وَكَيداً: هَمَّ وقَارَبَ ولَمْ يَفعلْ".

كافُ الجَرِّ:

(1) تَختَصُّ بالظَّاهِرِ المُطلَقِ ولها أربَعَةُ مَعَان:

الأوَّل: التَّشبِيهُ، وهو الأصلُ نحو: "يُوسُفُ كالبَدرِ".

الثاني: التَّعليل، ولم يُثبته الأكثرون، نحو: {وَاذْكُرُوهُ كما هَدَاكُمْ} (الآية "198"من سورة البقرة "2") وقيد بعضهم جواز التعليل بأن تكون الكاف مَكفُوفَةً بمَا، كحِكَاية سيبويه "كما أنَّه لا يَعلَمُ فتَجاوز الله عنه".

الثالث: التَّوكِيد، وهي الزَّائِدَةُ نحو: {لَيسَ كمِثلِهِ شيءٌ} (الآية "11" من سورة الشورى "42") .

الرابع: الاستِعلاء وهو قليل ذكره الأخفش والكوفيون، كقول رؤبة، وقد سئل: شيف أصبَحتَ؟ فقال: كخَيرٍ، أي على خيرٍ، وقيل: هي للتشبيه على حَذْفِ مُضافٍ، أي كَصاحبِ خير وهذا قليل.

وقد تُزَاد "ما" بعد الكَاف فيبقى عَمَلُها قَلِيلاً، وذلك كقولِ عمرو بن برَّاقَةَ الهَمذَاني:

ونَنصُرُ مَوْلانا ونَعلَمُ أنَّهُ ... كما النَّاسِ مجرُومٌ عليه وجَارِمُ

والأكثَرُ أنْ تَكُفَّهَا"مَا" عَنِ العَملِ.

الخَامِس: الكَافُ التَّعَجُّبِيةُّ كما يقال: ما "رأيتُ كاليَومِ". وفي الحَديث "ما رَأيتُ كاليَوْمِ ولا جِلدَ مُخَبَّأة" (المُخبَّأة: الجارية التي في خِدرها لم تتزوَّج بعدُ، لأنَّ صِيانتها أبلَغُ، ممَّن قد تزوجت كما في اللسان) .

(2) وقد تُستَعمَلُ الكافُ الجَارَّة اسماً والصحيحُ أنَّ اسمِيَّتها مَخصُوصةٌ بالضَّرُورةِ كما هُو عند سيبويه والمحقِّقين كقولِ العجَّاج:

بيضٌ ثلاثٌ كَنِعَاجٍ جُمّ ... يَضحَكنَ عَن كالبَرَدِ المُنهمّ

(النعاج: بقر الوحش "لجم" جمع جمَّاء وهي التي لا قرن لها، "البَرَد"المطر المنجَمِد، "المنهمِّ" الذائب، فالشاهد فيه: الكاف "كالبرد" اسم بدليل دخول عن عليها) . وأجَازَه كثيرونَ (منهم الفارسي والأخفش وتَبِعَهُم ابنُ مالك) في الاختِيار.

كافُ الخِطَاب: هي حَرفُ مَعنىً لا محلَّ لَه، ومعناه الخِطَاب.

وتَلحَقُ اسمَ الإشارَةِ للبَعيدِ، وتَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ كافِ الضَّميرِ الاسمِيَّةِ غَالِباً، فَتُفتَحُ للمُخاطَبِ وتُكسَرُ للمُخَاطَبَةِ، وتَتَّصِلُ بها عَلاَمَةُ التَّثنِيَةِ والجمع فتقول: ذَاكَ، وذَاكِ، وذَاكُمَا، وذَاكُمْ، وذَاكُنَّ.

وتَلحَقُ أيضاً: الضميرَ المُنفَصِلَ المنصوبَ في قَولِهم: "إيّاكَ، إيّاكِ، إيّاكُمَا، إيّاكُمْ، إيّاكُنَّ" (رأى كثير من النحاة أن "إيا" هي الضميير والكاف حرف خطاب، وهناك رأي أن "إياك" كلها ضمير وهو رأي جيد) .

وتلحَقُ أيضاً: بَعضَ أسماءِ الأفعالِ نحو "حَيهَلَكَ" و "روَيدَكَ" وتَلحَق: "أرَأيتَ" بمعنى

أخبرِني نحو "أرَأيتَك هَذَا الَّذي كَرَّمتَ عَلَيَّ" (الآية "62"من سورة الإسراء "17") .
وتَلحَقُ الكَافُ الحَرفِيةُ كِلمةَ: "أُنصرْكَ أخاك" وكذلك "النَّجاءَكَ" ومعناه: انج نجاءَك، ولو كانت ضميراً لَمَا التَقَتْ مع ألْ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ.

كافُ الضَّمِير: هي مِنَ الضَّمائر البَارِزَة المُتَّصِلَةِ. وتَأتِي في مَحَلِّ نَصبٍ، وَمَحلِّ نَصبٍ، وَمَحلِّ جَرٍّ.
فالأوَّلُ إذا اتَّصَلَتْ بالفِعلِ أو بأحَدِ أخَواتِ "إن".
والثَّانِي إذا اتَّصَلَتْ باسمٍ فتَكُونُ في مَحَلِّ جَرّ بالإضَافَةِ. أو حَرفِ جَرٍّ، نحو "بكَ ولكَ ومِنكَ ومنكِ ومِنكُما ومنكُم"

كافَّة: يقالُ"جَاء النَّاسُ كافَّةً" أي كلُّهُمْ ولا يَدخُلها "ألْ" ولا تُضافُ، ولا تكونُ إلاَّ مَنصُوبَةً على الحالِ نَصباً لازِماً نحو قوله تعالى: {وَقَاتِلُوا المُشرِكِينَ كافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كافَّةً} (الآية "27" من سورة التوبة "9") . ونحوقوله تعالى: {وَقَاتِلُوا المُشرِكينَ كافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كافَّة} (الآيةمن سورة التوبة "9") ونحو {وَمَا أَرْسَلنَاكَ إلاَّ كافَّةً للنَّاسِ بَشِيراً ونَذِيراً} (الآية "28" من سورة سبأ "34") .
ويقولُ النُّووي (شرح مسلم ج 142/13) : وأمَّا مَا يَقَعُ في كثير من كُتُب المُصنِّفِينَ منْ استعمالها مضافَةً، وبالتعريفِ كقولهم: "هذا قولُ كافَّةِ العلماءِ"، "وذَهَبَ الكَافَّةُ" فَهُو خَطَأ مَعدُودٌ في لَحنِ العَوَامِّ وتحرِيفِهِمْ.

كانَ الزَّائِدَة:
(=كانَ وأخواتها 12) .

كانَ التَّامة: يقولُ سيبويهِ: وقَدْ يكونُ لِ "كان" مَوضِعٌ آخَرُ – أي غير كانَ النَّاقِصَة – يُقتَصَر عَلَى الفَاعِل فيه تَقُول: "قَدْ كانَ عبدُ اللَّه" أي قَدْ خُلِق "وَوُجِدَ" و "قدْ كان الأمرُ" أي وقع.
ويُمكنُ أنْ تَسأَلَ: "أكَانَ زَيْدٌ" فتُجيب: نعم كان – أي وُجِدَ – أَوْ حَصَل.
ف مِمَّا جاءَ على معنى وَقَع قولُ الشاعر وهو مَقَّاسُ العَائِذِيّ:

فِدَىً لِبني ذُهلِ بنِ شَيبانَ نَاقَتِي ... إذا كَانَ يومٌ ذو كواكِبَ أشهَبُ
أي إذا وَقع أو وُجِد.

كانَ النَّاقصة وأخَواتُها:

-1 – تعريفُها:

هي أفعَالٌ نَاقِصَةٌ لا يتمُّ بها مَع مَرفُوعِها كَلامٌ، وليس لـ "كانَ" الناقصةِ إلاَّ الإِخبارُ عن الوُقوعِ أو عَدَمِه فيما مَضَى.

-2 – حكمُها:

تَرْفَعُ المُبْتَدأَ غَيرَ اللاَّزِمِ للتَّصدير (كأسماء الاستفهام إلاَّ ضمير الشأن) تَشبِيهاً بالفَاعِلِ ويُسَمَّى اسْمَهَا، وتَنصِبُ خَبرَهُ (غير الطلبي والإنشائي) تَشبِيهاً بالمَفعُولِ ويُسَمَّى خَبَرَها. ولا يَصِحُّ في اسمِ كانَ وأَخَواتِها إلاَّ أنْ يَكُونَ مَعرِفَةً، إلاَّ في حالةِ النَّفي فَتُخبِرَ عن النكرةِ بنَكرة، حيث تُرِيدُ أَنْ تَنفِيَ أَنْ يَكونَ في مِثل حالِهِ شيْءٌ أو فَوْقَه، لأنَّ المُخاطَبَ قد يَحتَاج إلى أنْ تُعلِمَه، مثلَ هذا كما يقول سيبويه، وذلك قَولُك: "ماكانَ أحدٌ مِثلَكَ" و "ما كانَ أحدٌ خَيراً منك".

-3 – أقسامُها: ثلاثةٌ:

(أحدها) : ما يعمل هذا العملَ مُطلقاً وهي ثَمَانِية "كانَ، أَمسى، أصبَحَ، أضحَى، ظَلَّ، بَاتَ، صَارَ (ومثل "صار" في العمل ما وافقها في المعنى من الأفعال، وذلك عشرة، وهي: آضَ، رَجَعَ، عَادَ، استَحَالَ، قَعَد، حَارَ، ارتَدَّ، تَحَوَّل، غَدَا، رَاحَ ففي الحديث: "لا تَرجِعُوا بَعدِي كُفَّاراً" وفي القرآن الكريم: {فارتدَّ بَصِيراً} وقول الشاعر:

وكان مُضِلِّي مَنْ هُديتُ بِرُشده ... فـ لِلَّهِ مُغوٍ عَادَ بالرشد آمراً

وفي الحديث: "فاستَحالَتْ غَرْباً" أي دَلواً عظيمة، ومن كلام العرب "أرْهَفَ شَفْرَتَهُ حتى قَعَدَتْ كأنها حَرْبَةٌ " ويَرَى ابنُ الحاجبِ أنَّه لا يَطَّرِدُ عَمَلُ "قَعَد" هذا في العمل إلا إذا كانَ الخَبَرُ مُصَدَّراً بـ "كأن"، وقال تعالى: {فَأَلْقَاهُ عَلى وَجهِهِ فارْتَدَّ بَصيراً} وقال امرؤ القيس:

وبُدِّلتُ قَرْحاً دَامِياً بعدَ صِحَّةٍ ... فَيَا لَكِ مِنْ نُعمَى تَحَوَّلنَ أَبؤُسَا

وفي الحديث "لَرَزَقَكُمْ كما يَرْزُقُ الطيرَ تغدُو خِماصاً وتَروحُ بِطاناً".

هذا وقد استُعمل كانَ وظَلَّ وأَضحى وأَصبَح وأَمسَى بمعنى "صَارَ" كثيراً نحو {وفُتِحَتِ السماءُ فكانَتْ سَرَاباً} ونحو {ظَلَّ وَجهُهُ مُسوَدّاً وهو كظيم}

وقوله:

ثم أضحَوْا كأنَّهم وَرَقٌ جف فَ فَأَلْوَتْ به الصَّبَا والدَّبُورُ) ، لَيس،

(= كل كلمة في حرفها) .

(الثاني) : ما يَعمَلُ عملَ كان بِشَرْطِ أنْ يَتَقدَّمَه نَفيٌ، أو نَهيٌ، أَوْ دُعاءٌ، وهوأَرْبَعَةٌ: "زَال وبَرِحَ وفَتِئَ وانفَكَّ"

(= أحرفها مَعَ ما) .

(الثالث) : مَا يَعمَلُ هَذا العَمَلَ بِشَرْطِ تَقَدُّمِ "مَا" المصدرية الظَّرفيَّة وهو "دَامَ" خَاصَّةً،

(= ما دامَ) .

-4 – تَصَرُّفُها وعَدَمُه:

هذه الأفعالُ الناقصةُ في التَّصرُّفِ وعدمه ثلاثةُ أقسام:

(الأوَّل) ما لا يَتَصَرَّفُ بِحَالٍ وهو "لَيسَ ودَامَ" (أما يدوم ودم ودائم ودوام فمن تصرفات التَّامة، وهذا عند الفراء وكثير من المتأخرين، أما الأقدَمُون فقد أثبتوا لها مُضارِعاً) .

(الثاني) مَا يَتَصرَّفُ تَصَرُّفاً ناقِصاً وهو "زَال، وفَتئ، وبَرِحَ، وانفَكَّ" فَإنَّها لا يُستَعمَلُ مِنها أمر، ولا مَصدر.

(الثالث) ما يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً تَامّاً وهو البَاقِي.

وللتَّصَارِيفِ في هَذينِ القِسمَين المُتَصَرِّفِ تَصَرُّفاً تامَّاً، وناقصاً مَا لِلمَاضِي من العَمَلِ فالمُضارِعِ نحو: {وَلَمْ أَكُ بَغِيًّاً} (الآية "20" من سورة مريم "19") . والأمر نحو: {قُلْ كُونُوا حِجَارَةً} (الآية "50"من سورة الإسراء "17") . والمصدر كقوله:

ببذْلٍ وحِلمٍ سَادَ في قَوْمِهِ الفَتى ... وكَوْنُكَ إيَّاهُ عَلَيكَ يَسِيرُ

("كونك" مبتدأ وهو مصدر مضاف إلى اسم وهو كاف الضمير للمخاطب و "أياه" خبرُه من جهة نقصانه و "عليك" متعلق بيسير وجملة "يسير" خبره من جهة أنه مبتدأ) .

واسمُ الفاعِلِ كقوله:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبدي البَشَاشَةَ كائناً ... أَخَاكَ إذا لم تُلفِهِ لك مُنجِدا

("كائناً" خبر "ما" الحجازية واسمه مستتر فيه "أخاك" خبره) .

-5 – تَوَسُّطُ أخبَارهنّ:

وتَوَسُّطُ أخبَارِ – كانَ وأخَوَاتِها – بَينَهُنَّ وبَينَ أسمَائِهِنَّ جَائِزٌ، قال الله تعالى: {وكانَ حَقَّاً عَلَينَا نَصرُ المُؤمِنِينَ} (الآية "47"من سورة الروم "30") ، {لَيسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوُهَكُم} (الآية "177"من سورة البقرة "2") .

وقال الشّاعر:

لاطِيبَ للعَيشِ ما دَامَتْ مُنَغَّصَةً ... لَذَّاتُهُ بادِّكَارِ المَوْتِ والهَرَمِ

("مُنغَّصَةً" خَبرَ دَام مُقَدَّم، و "لذَّاتُه" اسمُها مُؤَخَّر ويجوزُ أن يُقالَ: "لَذَّاتُه" نائبُ عن الفاعلِ بمنغَّصَةَ، واسم دام مُستَتِر فيها على طَرِيقِ التنازع في السَّبَبِيّ المَرْفُوع) .

وقالَ الآخَرُ:

مَا دَامَ حَافِظَ سِرِّي مَنْ وَثِقتُ به ... فهُوَ الذي لَستُ عنه رَاغِباً أبَداً

إلاَّ أنْ يَمنَعَ مِنْ جَوَازِ التَّوسُّطِ مَانِعٌ كَحَصرِ الخَبَرِ، نحو {وَمَا كَانَ صَلاَتُهُم عِندَ البَيتِ إلاَّ مُكَاءً} (الآية "35" من سورة الأنفال "8") وكَخَفَاءِ إعرابهما نحو "كانَ موسى فَتَاكَ".

وقد يَكُونُ التَّوَسُّطُ وَاجِباً نحو: "كانَ في الدَّارِ ساكِنُها" ولَوْ لمْ يَتَقدَّم الخبرُ على الاسمِ هُنا لَعَادَ الضميرُ على مُتَأَخِّرٍ لَفظاً ورُتْبَةً. فَتَحصَّلَ أنَّ للتَّوَسُّطِ ثَلاثةَ أقسامٍ: قِسمٌ يَجُوز، وقِسمٌ يمتَنِع، وقسمٌ يَجِب.

-6 - تَقدِيمُ أخبارهنَّ عليهنَّ:

يَجُوزُ تَقديمُ أخبارِ - كانَ وأخواتِها - عَلَيهِنَّ، إلاَّ ما وجَبَ في عَمَلِه تقدُّم نَفيٍ أو شِبهِهِ كـ "زَالَ، وبَرِحَ، وفَتِىء، وانفَكَّ" وإلاَّ "دَامَ وَلَيسَ" تقولُ: "بَرًّا كانَ عَليٌّ" و "صائِماً أصبَحَ خالدٌ"، ولا تَقول: "صَائِماً مَا زَالَ عَليٌّ" ولا "قَائِماً لَيسَ محمَّدٌ".

-7 - جوازُ تَوَسُّطِ الخَبَرِ بَينَ "مَا" والمَنفِي بها:

إذا نُفِيَ الفِعلُ بـ "مَا" النَّافِيَةِ جَازَ تَوَسُّطُ الخَبَرِ بَينَ"مَا" والمَنفِيّ بها مُطلَقاً، أي سَواءٌ كانَ النَّفيُ شَرْطاً في العَمَلِ أمْ لا نحو "مَا مُقَصِّراً كانَ صَدِيقُكَ" ونحو "وَمَا وَفِيّاً زالَ خَالِدٌ".

-8 امتناعُ تقديمِ أخبارِ كان وأخَواتِها على "مَا".

يُمتنعُ تَقديمُ أَخبارِ كان وأخواتِها على "مَا" سَواءٌ أَكَانَتْ لازِمَةً كما في "دَامَ وزَالَ" وأخواتِها، أمْ جَائِزَةً فلا تقول: "صَائماً مَا أصبحَ عليٌّ" ولا "زَائِراً لكَ ما زِلتُ" و "أَزُورُكَ مخلِصاً مَا دُمتَ" و "قائِماً ما كانَ عَلِيٌّ".

-9 امتِنَاع أنْ يَلِيَ هذِه الأفعَالَ مَعمُولُ خبرِها إلاَّ الظَّرْفَ والجارَّ والمَجرورَ:

لا يجُوزُ أَنْ يَلِيَ الأَفعَالَ النَّاقِصَةَ مَعمُولُ خَبَرِها إلاَّ إذَا كانَ ظَرْفاً أو جَارّاً ومجْرُوراً سَواءٌ أتقَدَّمَ الخَبَرُ على الاسمِ أمْ لا (جُمهور البَصريين يمنَعون مُطلقاً إلا في الظرف والمَجرورِ لما في ذلك من الفصل بينها وبين اسمِها بأجنبي مِنها، والكوفيون يجيزون مُطلقاً، لأن مَعمُول مَعمُولها في مَعنى معمُولِها، وفَصَّل ابنُ السَّرَّاج والفارِسيّ البَصريان فأجَازَاه إن تَقَدَّم وَحدَه نحو "كان طَعَامَكَ آكِلاً زَيدٌ " لأَنَّ المَعمُول من كَمَال الخَبَر، ومَنَعُوه إن تَقَدَّم وَحدَه نحو "كان طعَامك زَيدٌ آكِلاً" إذ لا يَفصِل بين الفِعل ومَرْفوعه بأجنبي، واحتج الكوفيون بنحو قول الفرزدق:

قَنَافِذُ هَدَّاجُون حَوْلَ بُيوتِهِم ... بِمَا كان إيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا

ووجُه الحُجَّة أن"إياهُمْ" معمولُ عَوَّد، وعوَّد خبرُ كان، فقد وَلِي "كانَ" مَعمُول خَبَرِها

ولَيسَ ظرفاً ولا جَارّاً ولا مجْرُوراً و "هدَّاجون" من الهَدَجَان وهي مِشيةُ الشَّيخ و "عطِيَّة" أبو جَرير، وخُرّجَ هذا البيت عن زيادة "كَانَ" أو أنَّ اسْمَها ضميرُ الشَّأن، و "عطِيَّةُ" مُبتَدأ و "عوَّد" الجملةُ خَبَر) ، فلا تقول: "كانَ إيَّاكَ علي مكرماً" ولا"كان إيَّاكَ مُكرِماً عليٌّ" وتقولُ باتفاق النحاة"كان عندك عليٌّ جالساً" وكانَ في البيت أخوك نائماً".

10- زِيادَةُ الباءِ في الخبر: تُزادُ الباءُ بكَثرة في خَبَرِ"لَيسَ" نحو: {أَلَيسَ اللهُ بكافٍ عَبدَهُ} (الآية "36" من سورة الزمر "39") . وقد تُزادُ بقِلَّةٍ بخبر كلّ ناسخٍ مَنفِيّ كقول الشَّنفَرى:

وَإن مُدَّتِ الأَيدِي إلى الزَّادِ لم أكُن ... بأعجَلِهم إذ أجشَعُ القَومِ أَعجلُ

11- استِعمَالُ هذِه الأفعالُ تامَّة:

قَدْ تُستَعمَلُ هذه الأفعالُ النَّاقصةُ تَامَّةً، فَتَكتَفِي بمَرفُوعِها (اكتفاء "كان وأخواتها" بمرفوعها جعلها تامة، وعدم اكتفائها بمرفوعها جعلها ناقصة، هذا هورأي ابن مالك، وتبعه ابن هشام في توضيحه، أما مذهب سيبويه وأكثر البصريين فإن معنى تمامها دلالتها على الحدث والزمان، ومعنى نقصانها: عدم دلالتها على الحدث، وتجردها للدلالة على الزمان) عن مَنصُوبِها، نحو {وَإن كَانَ ذُو عُسرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيسَرَةٍ} (الآية "280" من سورة البقرة "2") أي وإن وُجد أو إن حَصَلَ ذُو عُسرَةٍ ومثلها أخواتها. (=في حروفها) .

12- كان قد تُفيدُ الاستمرار:

ذكرَ أبو حيَّان أنَّ"كانَ" قد تُفيدُ الاستمرار وذلك في آياتٍ كثيرةٍ منها قولُه تعالى: {كُنتُم خَيرَ أمةٍ أُخرِجت لِلنَّاس} (الآية "110" سورة آل عمران "3") ، {إنَّ اللهَ كانَ عليكُم رَقِيباً} (الآية "1" سورة النساء "4") {إنَّ كَيدَ الشَّيطانِ كانَ ضَعِيفاً} ، (الآية "76" سورة النساء "4") ، {وكانُوا بآيَاتِنَا يَجحِدُون} (الآية "15" سورة فُصلت "41") .

13- زيادة "كانَ":

لـ "كانَ" أُمُورٌ تختَصُّ بها، مِنها جَوازُ زِيادَتِها بشَرطَينِ:

(أحدُهما) كونُها بِلَفظِ المَاضِي وشَذَّ قَولُ أُمّ عَقِيل بنِ أبي وهي تُرقِصُهُ:

أنتَ تكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ ... إذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ

("أنت" مبتدأ، و "ماجد" خبره، و "تكون" زائدة بين المبتدأ والخبر) .

(الثاني) كَونُها بَينَ شَيئَينِ مُتَلازِمَينِ، لَيسا جارّاًومجرُوراً (ليس المراد بزيادة "كان" أنها لا تَدُل على معنى ألبتة، بل إنها لم يؤت بها للإِسناد، وإلا فهي دَالَّة على المعنى، ولذلك كثُر زيادَتُها بين"مَا" التَّعَجبية وفعل التعجب لكونه سُلِبَ للدّلالة على المُضيّ) ، نحو "ما

كانَ أحسَنَ زيداً"، فزاد"كان" بَينَ "مَا" التَّعَجُّبيَّة وفِعلِها، لِتأكِيدِ التَّعَجُّبِ وقول بعضهم "لَمْ يُوجَدْ كانَ مِثلُهم" فَزَاد"كانَ" بَينَ الفِعلِ ونائِبِ الفَاعِلِ تأكيداً للمضي، وشذَّ زيادتُها بَينَ الجارِّ والمجرور في قولِ الشاعر:

جِيَادُ بني أبي بَكرٍ تَسَامى ... على كانَ المسوَّمَةِ العِرابِ

(أنشده الفراء فزاد "كان" بين الجار والمجرور وهما كالشيء الواحد) .

وليس مِن زَيادتِها قَول الفرزدق يَمدَحُ هِشامَ بنَ عبد الملك:

فَكَيفَ إذا مَرَرتَ بدارِ قَومٍ ... وجيرانٍ لنا كانوا كِرامِ

("كانوا" هنا ليست زائدة بل هي ناقصة والواو اسمها، و "لنا" خبرها، والجملة في موضع الصفة لجيران، و "كرام" صفة بعد صفة) .

لرفعها الضمير وهو الواو، والزَّائد لا يعملُ شيئاً، خلافاً لمن ذهبَ

(وهما سيبويه والخليل) . إلى زيادتها في البيت.

[14] إذا كان الخبرُ مَاضِياً ب "كانَ وأخَواتها من الأفعَال":

إذا كان خبر كان وأخَوَاتِها مَاضِياً لا بُدَّ أن يَقتَرنَ ب "قَد"، ولكنَّ شَواهدَ عِدَّة – كما يقول الرَّضِي – أتَت من غيرِ "قَد" منها قول زهير بن أبي سُلمى:

وكَانَ طَوَى كَشحاً على مُستَكنَّة ... فلا هو أبدَاها ولم تتقدَّمِ ويَعودُ الضميرُ ب "كانَ" و "طَوَى" على حُصَين بن ضَمضَم .

ومثله في "أضحى" وقولُ النابِغة الذُّبياني:

أضحت خَلاَءً، وأضحَى أهلها احتَملُوا ... أخنى عَلَيها الذي أَخنى على لُبَدِ

(يتبع ...)

(تابع ... 1) : كانَ النَّاقصة وأخَواتُها: ... ...

–15 – حَذفُ "كان":

قد تحذف"كان" وذلك في أربعة أوجَه:

(أحدها) أن تُحذف مع اسمها ويَبقَى الخبرُ، وكثُر ذلك بعد "إن ولَو" الشَّرطِيتين، فمثال "إن": "سِر مُسرِعاً إن راكباً وإن مَاشِياً". التَّقدير: إنْ كُنتَ راكباً، وإنْ كنتَ مَاشِياً، وقول ليلى الأَخيلية:

لا تقربنَّ الدَّهر آلَ مُطَرَّفٍ ... إنْ ظالما أبدا وإنْ مَظلُوما

أي إنْ كُنتَ ظالماً، وإنْ كُنتَ مظلوماً، ومثلُه قولهم "النَّاسُ مَجزِيُّونَ بأَعمالهم إن خيراً فخير، وإنْ شرّاً فشر"

(ويجوز: "إن خير فخيراً" بتقدير، إن كان في عملهم خيرٌ، فيجزون خيراً ويجوز نصبُهم معاً بتقدير؛ إنْ كان في عملهم خيراً، فيجزون خيراً، ورفعهما معاً بتقدير: إن كان في عملهم خيرٌفجزاؤهم خير، والوجه الأرجح الأول، حذف كان مع اسمها، والثاني رفع الأول ونصب الثاني أضعفها، والأخيران متوسطان) .

أي إنْ كانَ عَمَلُهم خَيراً فجزاؤهم خير، ومثال "لَو" قوله (ص) : "التَمِسْ وَلَو خاتماً مِنْحَديد" أي الَتمس شيئاً، ولو كان المِلَتَمسُ خَاتَمَاً من حديد، وقول الشاعر:

لا يَأمنِ الدَّهرَ ذُو بَغيٍ ولو مَلكاً ... جُنُودُهُ ضَاقَ عنها السّهلُ والجَبل

أي ولو كانَ صاحبُ البغي مَلِكاً ذا جُنُودٍ كثيرةٍ، وتقول: "ألا طعامٌ وَلَوْ تَمراً" (فيما إذا كان ما بَعد "لو" مندرجاً فيما قبلها فالطعام هنا أعم من التمر، وجوز سيبويه في مثل هذا الرفع بتقدير: ولو يكون عندنا تمرٌ) . ويقل الحذفُ المذكورُ بدون "إنْ ولَوْ" أنشد سيبويه: من لَدُو شَوَّلاً فإلى أتلائها (هذا من الرجز المَشطور، وهو مِثلُ المثل بين العرب، وقوله "من لَ دُ" أصله من لدن "شولاً" قيل هي مصدرُ شَالتِ النَّاقة بذنبها أي رفعته فهي شَائِل والجمع شُوَّل كرُكَّع، والتَّقدِير من لدن شالت شولاً، أي بدون أن، وهو الأرجح عند الرضي، ووجود أن عند سيبويه لأن لدى عنده لا يضاف إلى الجملة، وقال سيبويه: على إضافتها إلى الجملة، وقال سيبويه: التقدير من لدن أن كانت شولاً، الشاهد فيه من حذف كان بعد لَدُن، وهو قليل، وفي اللسان: وُجُوْه أخرى فانظُرها هناك بـ "شول" والأتلاء: جمع تِلو: وهو وَلَدُ الناقَةِ يُفطَم فَيَتلَوها) .

(الثاني) أنْ تُحذَفَ "كانَ" معَ خَبَرِها ويَبقَى الاسمُ وهو ضَعيف، ولهذا ضُعِّفَ "ولو خَاتمٌ" و "أنْ خيرٌ فخير" في المِثَالَين المتقدمين.

(الثالث) أنْ تُحذَف وحدَها، وكَثُر ذلك بعد "أنْ المَصدريَّة" الواقعة في مَوضِعٍ أُريدَ به تَعليلُ فِعلٍ بفعلٍ في مثل قَولهم"أمَّا أنتَ مُنطَلِقاً انطَلقتُ" أصله "انطلقتُ لأَنْ كنتُ مُنطَلِقاً" ثُمَّ قُدِّمَتْ اللاَّم الَّتعليليَّةُ وما بَعدَها على "انطلقتُ" للاختِصاص، أو للاهتِمام بالفِعلِ فصار "لأنْ كنتَ مُنطلقاً انطلقتُ" ثمَّ حُذِفَت الَّلامُ الجارَّةُ اختِصاراً، ثمَّ حذفت "كانَ" لذلك فانفَصلَ الضَّميرُ الذي هو اسم كان فصارا "أن أنتَ منطِلقاً" ثمَّ زيدَت "ما" للتعويض من "كانَ" وأُدغِمَت النونُ من "أن" في الميم من "ما" فصار"أمَّا أنتَ" وعلى ذلك قولُ العَبَّلس بن مِرداس:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمّا أَنتَ ذا نفَرٍ ... فإنَّ قَومِيَ لم تأكُلهُمُ الضَّبُعُ

("أبا خرَاشَةَ" منادى، وهي كنية شاعر اسمة "خُفاف بن ندبة"، "النَفَر"هنا: الرَّهط، "الضبُع" السنين المجدبة، وفي قوله "الضبع" تَورية، وذهب الكُوفيون إلى أن "أن" المفتوحة هنا شرطية، ولذلك دخلت الفاء في جوابها، ومعنى المثال المذكور عندهم "إن

كنت منطلقاً انطلقت معك" وفي خزانة الأدب: في كتاب النبات للدينوري، وتبعه ابن دريد في الجمهرة: "أبا خُراشَة أمَّا كُنتَ ذا نَفَر"، وعلى هذا فلا شاهد في البيت، و "مَا" زائدة، ولكن أنشده سيبويه: أمَّا أَنتَ ذَا نَفَرٍ) أي: لِأنْ كُنتَ ذا نَفرٍ فَخَرتَ، وهو مُتَعَلَّق الجار.

وقَلَّ حَذفُ "كانَ" وَحدَها بدَون "أنْ" المَصدريَّة كقول الرَّاعي:

أَزمَانَ قَومِي والجَمَاعةَ كالذي ... لزِمَ الرَّحَالة أنْ تَميلَ مَمِيلا

قال سيبويه: أرَادَ أزمانَ كان مع الجماعة.

(الرابع) أن تُحذَفَ مع مَعموليها، وذلك بعد "إن" الشَّرطية نحو: "سَاعِدْأَخاك إمَّا لا" أي إن كنتَ لا تُساعِدُ غيرَه، ف "ما" عِوضٌ عن"كان واسمِها" وأُدغمت نونُ "إن" فيها، و "لا" هي النافيةُ للخبر.

16– – حَذفُ نونِ "يكون": يجوزُ حذفُ نون المضارِع من "يكون" بشَرطِ كونِه مَجزوماً بالسُّكُونِ، غيرَ متَّصلٍ بضميرِ نَصبٍ، ولا بسَاكِنٍ نحو: {وإِن تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفها} (الآية "40" من سورة النساء "4" و "تك" أصلها "تكون" بالرفع، حذفت الضمة للجازم، والواو لالتقاء الساكنين والنون للتخفيف، ووقع ذلك في التنزيل في ثمانية عشر موضعاً) فلا تُحذَفُ في نحو {مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّار} (الآية "135"من سورة الأنعام "6") ، {وَتَكُونَ لَكُمَا الكِبرِياءُ فِي الأرضِ} (الآية "78" من سورة يونس "10") لانتفاءِ الجزم، لأنَّ الأوَّلَ مرفوعٌ والثّاني منصوبٌ، ولا في نحو {وَتَكُونُوا مِن بَعدِهِ قَوماً صَالِحِين} (الآية "9" من سورة يوسف "12") لأنَّ جزمه بحذف النون، ولا في نحو: "إن يكُنه فَلَن تُسَلَّطَ عليه"، لاتِّصالِهِ بالضَّميرِ (لأن الضمائر تردُّ الأشياء إلى أصولها) المنصُوبِ، ولا في نحو "لم يكنِ الله ليَغفِرَ لَهُم" لاتصاله بالساكن، وَشَذَّ قولُ الخَنجَرِ بن صَخر الأسدي:

فَإنْ لَمْ تكُ المِرْآةُ أبدَتْ وَسَامَةً ... فَقَدْ أبدَتِ المرآةُ جيهَةَ ضَيغَمِ

(حذف النون مع ملاقاة الساكن، وهذا الشرط خالف فيه يوسف بن حبيب فأجاز الحذف معه متمسكاً بهذا البيت ونحوه، والجمهور حملوا هذا البيت وغيره على الضرورة، و "الوسامة" الحسن والجمال، فكأنه نظر وجهه في المرآة فلما رآه غير حَسَنٍ تَسَلَّى بأنه يشبه"الضيغم"وهو الأسد.)

كائِن: بمعنى "كَمْ" في الاستِفهام والخَبَرِ، مركَّب من كافِ التَّشبيه و "أيّ" المُنَوَّنة (ويقول السيوطي: ولو ذَهب ذاهِب إلى أنَّ"كائن" اسم بسيط فالكاف والنون فيه أصلان، وهو بمعنى "كم" لذهب مَذهباً حَسَناً، فإنه أقربُ من دَعوى التركيب بلا دليل) ولهذا جازَ

الوَقفُ عليها بالنون، وفيها ثَلاثُ لُغَاتٍ: "كأَين" كعَين، والثانية "كأين" لا همز فيه، والثالث ما ذُكِر وتُوَافِق كائِن "كَمْ" في خمسةِ أمورٍ: الإبهامِ، والافتِقَارِ إلى التَّمييز، والبناءِ، ولُزُومِ التَّصديرِ، وإفادَة التَّكثِير تَارَةً، والاستِفهام أُخرى، وهو نَادِر، قال أُبَيُّ بنُ كَعب لِزِرِّ ابنِ حُبَيش: "كائِن تَقرأ" ونص الحديث: "كائِن تَعُدُّ سُورةَ الأحزاب آيةً" أي كم تَعُدُّها، "قال: ثَلاثاً وسَبعِين".

وتُخَالفُ "كائِن" "كَمْ" في خَمسةِ أمُور:

(1) أَنَّها مُرَكَّبَةٌ، وكَمْ بَسِيطةٌ على الصحيح.

(2) أنَّ مُمَيِّزَها مَجرُورٌ بِمِن غَالِباً، حتى زَعَم ابنُ عُصفور لُزُومَه، ومنه قولُ ذي الرُّمَّة:

وكائِنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ ورَامِحٍ ... بلادُ العِدا ليستْ له بِبِلاَدِ

(3) أَنَّها لا تَقَعُ استِفهامِيَّةً عِند الجُمهور.

(4) أنَّها لا تَقَعُ مَجرورَةً خِلافاً لمن جوَّ ز: "بكأيِّنْ تَبِيع هذا".

(5) أنَّ خَبَرَها لا يقعُ مُفرداً. وقَدْ تَعملُ "كائِن" عَمَلَ "رُبَّ" في مَعنى القلة.

كأَنَّ: من أَخَواتِ "إن" وأحكامُها كأحكامِها (= إن وأخواتها) . وقد تدخُلُ عليها "مَا" الزائدةُ الكافَّةُ، فتكُفُّها عن العَمل وتُهَيِّئها للدُّخُول على الجُملةِ الفِعلية نحو {كأنَّما يُسَاقُون إلى المَوْت} (الآية "6" من سورة الأنفال "8".

ول "كَأنَّ" أرْبَعَةُ مَعَانٍ:

(1) التَّشبيه المؤكَّد، وهو الغالبُ المُتَّفَقُ عليه، وشَرَطَ بعضُهم بهذا المَعنى أنْ يكونَ الخَبَرُ جَامِداً نحو "كأن زيداً أسدٌ".

(2) الشَّكُّ والظنّ، إذا لم يكنِ الخبرُ جامِداً نحو "كأنَّ خَالداً عَالِمٌ بخبر جَارِه".

(3) التَّحقِيق (ذكره الكوفيون والزجاجي) ، نحو قول الحارث بن خالد يَرْثِي هِشامَ بنَ المُغِيرَة:

فأصبَحَ بَطنُ مَكّةَ مُقشَعِرّاً ... كأنَّ الأَرضَ لَيسَ بها هِشامُ

(4) التّقريب، نحو "كأنَّكَ بالغَائبِ حَاضِرٌ" و "كأَنَّكَ بالفَرجِ آتٍ".

وإعرابُ هذا: الكاف حَرفُ خِطَاب، والبَاءُ زَائِدة في اسم "كأنَّ"، وقال بعضُهم: الكافُ اسم "كأنَّ ". وفي الأَمثلة: حذف مضاف، والتقدير: كأنَّ زمانَك مُقبِلٌ بالغَائِب، أو كأنَّ زَمَانَك مُقبلٌ بالفَرجِ، والباء: بمعنى "في"، ويجوزُ وُقوعُ "كأنَّ"مع اسمِها وخَبَرِها في مَوضِع وُقوعِ الجُمَل إذا كانَ المعنى على التَّشبِيه، فتقولُ في الصِّفَة: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كأنّه جَبَلٌ". وفي صِلَةِ المَوْصُول: "أقبَلَ الذي كأنَّهُ أسَدٌ" وفي الخبر نحو "هاشِمٌ كأنَّهُ

ثَعلبٌ" وفي الحال: "رأيتُ عَمراً كأنَّه قَمَرٌ" ومن الحال قولُه تعالى: {فَمَا لَهُم عَنْ التّذكِرةِ مُعرِضين كأنَّهم حُمُرٌ مُستَنفِرَة} (الآية "49" و "50" من سورة المدثر "74") .

كَأنْ: مُخَفَّفَةً من "كأنَّ" ولا يختلفُ عَمَلُها عن المشدَّدَةِ ويجوزُ إثباتُ اسمِها، وإفرادُ خَبَرِها كقولِ رُؤْبة:

كأنْ وَرَيدَيه رِشَاءٌ خُلَّبُ

(الوريدان: عِرْقان في الرَّقبة وهو اسمُ "كأنْ" والرِّشاءُ: الحبل وهو خبرها، الخُلَّب: اللِّيف، ورواية هذا الشطر باللسَان هكذا "كأنْ وريداه رشاءًا خُلَّب" قال: ويروى: وريديه على إعمال "كأنْ" وكقولِ باغث بن صُرَيم اليشكري:

ويَوْماً تُوَافِينا بوَجهِ مُقَسَّمٍ ... كأنْ ظبيةٌ تَعطوا إلى وراقِ السَّلم

(يُروى برفع ظَبية على حذفِ الاسم أي كأنَّها وبالنصب على حذفِ الخَبر، أيّ كأنَّ مَكانها ظَبية، وبالجر على الأصل "كظبية" وزيدت "إن" بينهما") .

ويجوزُ حذفُ اسمِها، وإذا حُذِفَ الاسمُ وكانَ الخبرُ جُملةً اسمِيَّةً لم يَحتَج إلى فَاصِلٍ كقولِ الشَّاعِر:

وَوَجهٍ مُشرِقِ اللَّوْنِ ... كأَنْ ثَدْيَاهُ حَقَّانِ

("ثدياه حقان" مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر"كأن" واسمها ضمير الشأن محذوف) .

وإنْ كانَ جُملةً فِعليَّةً فُصِلت بـ "لَمْ" أوْ "قَدْ" نحو {فَجَعَلنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغنَ بالأمسِ} (الآية "24" من سورة"يونس "10") ونحو قَولِ الشَّاعر:

لا يَهُولَنَّكَ اصطِلاءُ لَظَى الحَرْ ... بِ فَمحذُ ورُها كأنْ قَدْ أَلَمَّا

(الهَول: الفَزَع، لَظَى الحَرب: نَارُها، "اصطِلاؤها" لَذعُها، ألَمَّ: نَزَلَ) .

كَأَيِّ: اسمٌ مُرَكَّبٌ من كاف التَّشبِيه و "أيّ" المُنونَة وجاز الوَقفُ عَلَيهَا بالنُّونِ، ولهذا رُسِمَ في المُصحف بالنُّون وهي بمعنى "كم" وتُوافِقُها في خَمسةِ أمُورٍ: الإبهامِ، والافتِقَارِ إلى التَّمييزِ، والبِنَاءِ، ولُزومِ التّصدِير، وإفادَةِ التّكثير وهُوَ الغَالبُ نحو {وكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِيُّوْنَ كَثِيرٌ} (الآية "146"من سورة آل عمران "3") .

وتخالفُها في خمسةِ أمورٍ:

أَحَدُها: أَنَّ مُرَكَّبَةٌ، وكَمْ بسيطة.

الثاني: أَنَّ مُمَيِّزها مجرورٌ بـ "مِنْ" غالباً (وقد ينصب تمييزها كقول الشاعر:

اطَّرِدَ اليأس بالرجاء فكائن ... آلِماً حمَّ يسره بعد عسر)
كما مرَّ في الآية. ومِثلُها {وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحمِلُ رِزقَهَا} (الآية "60" من سورة العنكبوت "29") .
الثالث: أَنَّها لا تَقَعُ استِفهَامِيَّةً عندَ الجُمهور (وأثبت بعضهم ورودها للاستفهام وهو نادر ولم يثبته إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما "كأي تقرأ سورة الأحزاب آية؟ " فقال: ثلاثاً وسبعين) .
الرابع: أَنَّها لا تَقَعُ مَجرُورَةً.
الخَمسُ: أنَّ خَبَرَها لا يَقَعُ مُفرَداً بل جُملَةً كما مَرَّ في الآيات.

كُتَع: جَمعُ "كَتعَاء" في تَوْكِيدِ المُؤَنَّث، يُقال: "اشتَريتُ هذهِ الدَارَ جَمعاء كَتعاءَ"، و "رأيتُ أخَواتِكَ جُمَع كُتَع". و "رأيتُ القومَ أجمعين أكتَعين" ولا يُقَدَّم "كُتَع" على جُمَع في التأكِيد، ولا يُفرَدُ، وهو مأخوذ من قولهم: "عامٌ كَتِيعٌ" أي مكتَمِل كما قيل.

كثيراً: من قوله تعالى: {وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً} (الآية "10" من سورة الجمعة "62") : إمَّا أنها صفَةٌ لموصوفٍ مَحذُوفٍ، أو نائبةٌ عن المَصدَرِ فتُعرَبُ إعرابَهُ.
هكذا يقولُ كثيرٌ مِنَ المُعربين، والصوابُ كما يقولُ ابن هشام (مغني اللبيب: ج 727/2) : أنَّهُ حالٌ من ضَميرِ مَصدر الفعل، وهو مَذهبُ سيبويهِ، يجوزُ أنْ يكونَ صفةً للمصدرِ كما قدَّمنا ومثلُهُ {فكُلاَ مِنها رَغَدا} (الآية "35" من سورة البقرة "2") أي فكُلاَ الأكلَ حالَ كونِه رغداً.

كِخْ كِخْ: تُكسَرُ الكافُ وَتُفتَح، وتُسَكَّنُ الخَاءُ وتُكسَر، بتَنوينٍ وغيرِ تَنوين وهي اسمُ صوتٍ لزَجرِ الصَّبيّ وردْعهِ، ويقالُ عند التَقَذُّرِ أيضاً، ففي الحديث "أكَلَ الحسنُ أَوْ الحُسَينُ تَمرَةً مَن تَمرِ الصَّدَقَةِ فقال له النَّبيُّ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: كِخْ كِخْ.

كذَا وكَذَا:
-1 - كِنَايَتها عن العَدد:
يُكنى بـ "كَذَا" عَنِ العددِ المُبهَم قَلِيلِه وكَثِيره.

2- – تَوَافُقُها مع "كأيِّن" وتَخَالُفُها:

تُوافِق "كَذا" "كأيِّنْ" في التركيب، فإنها مُرَكَّبَةٌ من كافِ التَّشبيه و "ذا" الإِشَارِية، والبناء، والإِبْهَام، والافتِقارِ إلى التَّمييز بمفرد.

وتُخَالِفُها في أنَّه يَجِبُ في تَميِيزها النَّصبُ، وأَنَّها ليس لها الصَّدْر، فلِذلك تَقولُ: "قَبضتُ كذا وكذَا درهماً". وأَنَّها لا تُستَعمَلُ غَالِباً إلاَّ مَعطُوفاً عليها كقوله:

عِدِ النَّفَس نُعمى بعدَ بُؤساك ذاكراً ... كذا وكذا لُطفاً به نُسِي الجَهدُ

(النعمى: النعمة، البؤس: الشدة، الجهد: بالفتح الطاقة، وبالضم المشقة) .

كَرَبَ: كلمةٌ تَدُلُّ عَلى قُرْبِ الخَيرِ، وتَعمَلُ عَمَلَ كانَ، إلاَّ أنَّ خَبَرَها يجب أنْ يكونَ جُمْلَةً فِعليَّةً مُشتملةً على فِعلٍ مضارعٍ رافعٍ لضميرِ الاسمِ ويغلبُ فيه أنْ يَتَجَرَّدَ من "أَنْ" كقولِ الشّاعر:

كَرَبَ القلبُ مِنْ جَواهُ يذُوبُ ... حينَ قالَ الوُشاةُ هِندٌ غَضُوبُ

ويعملُ من "كَرَبَ" الماضي واسم الفاعل، كقول عبد قيس بن خُفاف البُرْجُمي:

أبُنَيَّ إنَّ أباك كارِبُ يَوْمِه ... فإذا دُعِيتَ إلى المكارِمِ فاعجَلِ

("كارب" اسم فاعل من "كرب" واسمه مستتر فيه وخبره محذوف وجزم الجوهري في الصحاح: أن كارباً في البيت اسم فاعل كرب التامة من نحو قولهم "كَرَبَ الشتاءُ" إذا قرب) .

(= أفعال المقاربة) .

كُرِين: مفردها "كُرَة" وهي كل مستدير، وكُرِين: مُلحَقٌ بجمع المذكر السالم، يُعربُ بالواو والنون، أو الياء والنون، يقول عمرو بن كلثوم:

يُدَهدِينَ الرُّؤوسَ كما يُدَهدِي ... حَزاوِرَةٌ بأيديها الكُرِينا

(يدهدين: ماضيها: دَهدَى يقال: دَهدى الحجر: دَحرجهُ، الحزاورة: مفردها: حَزَوَّر: وهو الغلام القوي) .

كَسَا: فعلٌ ماض ينصبُ مَفعُولَينِ لَيسَ أصلُهما المبتدأَ والخبر نحو: "كَسَوْتُ اليَتِيمَ قَميصاً".
(= أعطَى وأخَواتها) .

كَفَّةً كَفَّةً: اسمان مُركَّبانِ مَبنيان على الفتح في محلِّ نصب على الحال في قولك "لقيتُه كَفَّةً كَفَّةً" أي مُواجهة، وذلك إذا استقبلته مواجهةً، وفي حديث الزبير "فتلقّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كَفَّةً كَفَّةً". أي مُواجَهَة، كأن كلَّ واحدٍ مِنهما قد كَفَّ صاحبَه عن مُجَاوزته إلى غيره، أي مَنَعه.

كُلّ:

-1 – تعريفها:

هي اسمٌ للدَّلاَلَةِ على الإِحَاطةِ والجمع، أو أَجزاءِ الأَفراد، وهي إمَّا نَكِرة نحو: {كُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ} (الآية "185"من سورة آل عمران "3") وإمّا مُعَرَّفَةٌ نحو: {وكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْداً} (الآية "95"من سورة مريم "19") ، ومثال أجزَاء الأَفراد "كُلُّ خَالدٍ مُبَارَكٌ" و "زيدٌ العَالِمُ كلُّ العَالِمِ" والمراد التناهي، وأنه قد بَلَغَ الغاية فيما يَصفُه به مِنَ الخِصَال.

-2 – أوجُهُ إعرابها:

لإِعرابِها ثَلاثةُ أَوْجه:

(أحدُها) أنْ تكونَ تَوكِيداً لِمَعرِفةٍ وهو مَذْهبُ البَصريّين، وعندهم لاَ يَجوزُتَوْكِيدُ النكِرةِ (واختار ابنُ مالك جوازَ توكيدِ النكِرة المَحدُودة لحصولِ الفائدة بذلك: نحو صمتُ شَهراً كلَّه) سواءٌ كَانَتْ مَحدُودَةً كيومٍ وليلةٍ وشَهرٍ وحَوْلٍ أمْ غيرَ مَحدُودَةٍ كوقتٍ، وزَمَنٍ، وذَلكَ لأنَّ ألفاظَ التوكيد كلَّها مَعَارفُ، سَواءٌ المُضَافُ لَفظاً وغيرُه، فيلزمُ تَخَالُفُهما تَعرِيفاً وتنكِيراً، ولا بُدَّ مِنْ إضَافَتِها إلى مُضمَرٍ رَاجعٍ إلى المؤَكَّدِ، نحو: {فَسَجَدَ المَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ} (الآية "30" من سورة الحجر "15") ، وقد يَخْلُفُ الضَّميرَ الظَّاهرُ كقولِ عُمرَ بنِ أبي ربيعة:

كمْ قدْ ذكرتُكِ لَوْ أُجزَى بذكرِكُمُ ... ياأشبَهَ النَّاسِ كلِّ الناسِ بالقَمَرِ

وأَجَازَ الكُوفِيُّونَ تَوْكِيدَ النكرة ومِنْ تَوْكِيدها بـ "كلّ" على رأي الكُوفيين قولُ العَرْجِي:

نَلبَثُ حَوْلاً كامِلاً كلَّه ... لانَلتَقِي إلاَّ عَلى مَنهَجِ

(الثاني) أنْ يكونَ نَعتاً لِمَعرِفَةٍ فَتَدلُّ على كَمَالِهِ، وتجِبُ إضَافَتُها إلى اسمٍ ظَاهِرٍ يُمَاثِلُه لَفظاً ومَعنىً نحو قولِ الأَشهَب بنِ زُمَيلَة:

وإنَّ الَّذي حَانَتْ بفَلجٍ دِمَاؤُهم ... هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْم يا أمَّ خالد

(حانت من الحين وهي الهلاك) .

(الثالث) أنْ تكونَ تَالِيةً للعَوامِلِ ولَوْ كَانَتْ مَعنويَّةً فَتكُونَ مُضَافَةً إلى الظَّاهِرِ نحو {كُلُّ نَفسٍ بمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} (الآية "38" من سورة المدثر "74") وغيرُ مُضَافَةٍ نحو: {وكُلاًّ ضَرَبنَا لَهُ الأَمثَالَ (فـ "كُلاًّ" مفعولٌ به لفعل محذُوف يدلُّ عليه ضربنا أي أَرْشَدنا كلاً أو وَعظنا) {وكلاً تَبَّرْنَا تَتبِيراً} (الآية "39" من سورة الفرقان "25") ، ومن هذا: نِيَابَتُها عنِ المَصدَر، فتكونَ مَنصُوبةً على أَنَّهَا مَفعولٌ مُطلق نحو: {فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ المَيلِ} (الآية "129"من سورة النساء "4") ، ومنه إضَافَتُها إلى الظَّرف فَتَنصِب على أَنَّها مَفعوُلٌ فيه نحو "سِرْتُ كُلَّ اللَّيلِ".

-3- أوْجُهُ الإِضَافةِ فيها:

هي ثَلاثةٌ أيضاً:

(الأوَّلُ) أن تُضَافَ إلى الظّاهِرِ وحُكمُها: أنْ يَعمَلَ فيها جميعُ العَوامِلِ نحو "أكرَمتُ كُلَّ أهلِ البَيت.

(الثاني) أنْ تُضافَ إلى ضميرٍ مَحذُوفٍ وحُكمُها كالتي قَبلَها، وكِلاَهُمَا يَمتَنِعُ التَّأكِيدُ به كالآيةِ قَبلها: {وكُلاًّ ضَرَبنَا لَهُ الأمثَالَ} . والتَّقدِير: وكُلَّ إنسَانٍ لأنَّ التَّنوين فيها عِوَضٌ (انظر تنوين العوض) عن المُضافِ إليه.

(الثالث) أنْ تُضافَ إلى ضَمِيرٍ مَلفوظٍ به، وحُكُمها أن تكُونَ مُؤَكِّدَة، فإنْ خَرَجَتْعن التَّوْكِيد فالغَالِبُ أنْ لا يَعمَلَ فيها إلاَّ الابتِداء نحو: {وكُلُّهُم آتِيهِ} .

-4 - لَفظُ "كُل" حُكمُه الإِفرادُ والتَّذكير، وحَكَى سيبويه في "كل" التأنيث، فقال: "كلَّتُهُن مُنطَلِقةٌ" ومَعنا "كل" بحَسَبِ ما يَضافُ إليه، فإنْ كانَ مُضَافاً إلى مُنَكَّرٍ وَجَبَ مُراعاةُ مَعنى الجَمع فيه (يقول ابن هشام: وهذا نصَّ عليه ابن مالك ورواه أبو حيان يقول عنترة:

حادت عليه كُلُّ عينٍ ثَرَّةٍ ... فتَركنَ كلَّ حديقةٍ كالدرهم

فقال: "فتركن" ولم يقل: تركت، فدَلَّ على جواز "كلُّ رَجُلٍ قائِمٌ، وقَائِمون" يقول ابن هشام: والذي يظهرُ لي خلافُ قولِهما، وأنَّ المُضَافَ إلى المُفرد إنْ أرِيدَ نسبةُ الحُكم إلى كلِّ واحدٍ وَجَبَ الإِفراد نحو "كلُّ رَجُلٍ يُشبِعُهُ رَغيفٌ" أو إلى المَجمُوع وَجَب الجُمع كبيت عنترة فإن المراد أنَّ كل فرْدٍ مِنَ الأعينِ جادَ، وأنّ مجموعَ الأعين تركنَ، والثرة: الغزِيرَة وأرَاد بالحديقة دَائِرةَ المَاءِ تبقى في الأَرْض بعدَ المَطَر) .

فلذلك جاءَ الضَّميرُ مُفرَداً مُذكراً في نحو: {وَكُلّ شَيءٍ فَعَلُوهُ في الزُّبُرِ} (الآية "52"من سورة القمر"54") وفي نحو قولِ كَعبِ بنِ زُهَير:

كلُّ ابنِ أُنثى وإنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ ... يَوْماً على آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحمُول

وجاء مُفرَداً مُؤَنَّثاً في قوله تَعَالى: {كُلُّ نَفسٍ بمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} (الآية "38" من سورة المدثر "74") ، و {كُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ} (الآية "185" من سورة آل عمران "3") ، وجاءَ مُثَنًّى في قَوْلِ الفَرَزْدَق:

وكلُّ رَفيقَيْ كُلِّ رَحلٍ – وإِنْ هُما ... تَعَاطَى القَنا قَوْمَاه مَا – أخَوانِ؟؟

(كل في "كل رحل" زائدة كما يقول ابن هشام) وجَاءَ مجمُوعاً مُذكَّراً في قوله تعالى: {كُلُّ حِزْبٍ بما لَدَيهِم فَرِحُون} (الآية "54"من سورة المؤمنون "23") .

وقول لبيد:

وكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَينَهم ... دُوَيهِيَةٌ تَصفَرُّ مَنها الأَنامِلُ

وإن كانتْ "كلُّ" مُضَافَةً إلى معرفةٍ فالصَّحِيحُ أنَّه يُراعَى لفظهما فلا يَعُودُ الضَّمِيرُ إليها من خبَرِها إلاَّ مُفرَداً مُذَكَّراً على لَفظِها نحو: {وَكُلُّهُمْ آتيهِ يَوْمَ القِيامَةِ فَرْداً} (الآية "95"من سورة مريم "19") ، وفي الحديث القُدْسِيّ وغيره: "يَا عِبَادي كُلُّكُمْ جَائعٌ إلاَّ مَنْ أَطعَمتُه"، و "كلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكُمْ مَسؤُوْلٌ عَنْ رَعِيَّته" و "كلُّنَا لَكَ عَبدٌ". فَإِنْ قُطِعَتْ عَنِ الإِضَافَةِ لَفظاً فالصَّوابُ أن المقدَّر يكونُ مُفرداً نَكِرَة وعندها يَجِبُ الإِفراد كما لَوْ صَرَّحَ بالمُفرد، ويكونُ جَمعاً معرَّفاً وعند ذلِك يجبُ الجَمعُ، وإنْ كانت المَعرِفةُ لوْ ذُكِرَت لوجبَ الإِفراد، ولكن فَعَلَ ذلك تَنبِيهاً على الحال المحذوف فيهما.

فالأَوَّلُ نحو: {كُلٌّ يَعمَلُ على شَاكِلَتِهِ} (الآية "84"من سورة الإسراء "17") و {كُلٌّ آمَنَ باللهِ} (الآية "285"من سورة البقرة "2") إذ التَّقدير: كُلُّ أحَد.

والثَّاني نحو: {كُلٌّ لَهُ قَانِتُون} (الآية "116"من سورة البقرة "2") و {كُلٌّ في فَلَكٍ يَسبَحُون} (الآية "33" من سورة الأنبياء"21") .

-5 – ويَجوزُ نَعتُ "كلّ" والعَطفُ عَليها:

يجوز أنْ تُنعَتَ "كلّ"أوْ يُضافَ إليه، تَقُول "كُلُّ رَجُلٍ ظَرِيفٌ في الدَّارِ" يَجوز الرّفع نَعتاً لـ "كل" ويَجُوزُ الخَفضُ نَعتاً لـ "رَجُلٍ" وَكَذَلِكَ العَطفُ كقول: "كُلُّ مُعَلِّمٍ وتلميذٍ عندك" يجوز الرفع عَطفاً على "كل" والجر عطفاً على "مُعَلِّمٍ".

كِلاَ وكِلتَا: اسمَان يُعرَبَانِ تَو "كيداً لِلمُثَنَّى، وقَدْ يُعرَبَان على حَسَبِ مَوَاقِعِ الكَلامِ، وليس "كل" أصلاً لهما، ويُلحَقَانِ بالمُثَنَّى ويُعربَانِ إعرَابَه إنْ أُضِيفَا إلى الضَّمِيرِ، وَإِنْ

أُضِيفَا إلى الظَّاهِرِ أُعرِبَا إعرابَ المَقصُورِ، وهما مُفردانِ لَفظاً، مُثَنَّيَانِ مَعنىً مُضافانِ أبَداً لَفظاً ومَعنىً إلى كلمةٍ وَاحِدَةٍ مَعرِفَةٍ دَالَّةٍ على اثنين، والأَكثَرُ فيهما مُرَاعَاةُ اللَّفظِ، وبه جاءَ القُرآن نَصّاً في قَولِه تَعالَى: {كِلتَا الجَنَّتَينِ آتَتْ أُكُلَها ولَمْ تَظلِم مِنه شَيئاً} (الآية "33" من سورة الكهف "18") وقد اجتَمَعَ مُراعَاةُ اللَّفظِ والمَعنى في قولِ الشَّاعر يَصِفُ فَرساً:

كِلاهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْيِ بَينَهُما ... قَدْ أقلَعا وكِلاَ أنفَيهما رَابِي

فثَنَّى "أقلَعا" مُرَاعاةً لمعنى كلا، وأفرَدَ "رَابِي" مُراعَاةً لِلَّفظِ وهو الأكثر.

(= الإِضافة، والتوكيد، والمثنى) .

كلاَّ: قال سيبويه: "وأمَّا كَلاَّ فَرَدْعٌ وَزَجر" لامَعنَى لها عندهم (أكثر البصريين وسيبويه والخليل والمبرد والزجاج) غَيرُ ذَلِكَ، حتى إنهمُ يُجيزُونَ أبَداً الوُقُوفَ عَلَيها، والإِبتِدَاءَ بمَا بَعدَهَا، وهُنَاك مَنْ يَرَى أَنَّهَا قد تَأتِي لِغَيرِ الرَّدْعِ والزَّجرِ فتكون بمَعنَى حَقَّاً (يرى ذلك الفراء في قوله تعالى {كلا والقمر}) نحو: {كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأبرَارِ} (الآية "18" من سورة المطففين "83") ، وبَعضُهُم يَرَى أنها قَدْ تأتي بمعنى "أَلاَّ" الاستفتاحية.

وقال بعضهم: كلاَّ: تنفي شيئاً وتوجبُ غيره. وأقربُ ما يُقال في ذلك – كما يقولُ ابن فارس – أنَّ كَلاَّ تَقَعُ في تصريفِ الكلامِ على أرْبَعة أوْجُهٍ: الرَّدُ، والرَّدْعُ، وصلة اليمين، وافتتاح الكلام بها كألاَّ، وأتى بأمثِلَةٍ من القرآن على هذه الأقوال (انظر كتاب ابن فارس في كلا) .

الكلام: هو القَوْلُ المُفِيدُ بالقَصد، والمُرَادُ بالإِفادَةِ: ما يَدُلُّ على مَعنىً يَحسُنُ السُّكُوتُ عليه، وأقلُّ ما يَتَأَلَّفُ الكلامُ من اسمَين نحو "العِلمُ نُورٌ" أو مِنْ فِعلٍ واسمٍ نحو: "ظَهَرَ الحَقُّ" ومنه "استَقِمْ" فإنَّه مُرَكَّبٌ مِن فِعلِ الأَمر المَنطُوقِ به، ومن الفَاعِلِ الضَّميرِ المُخَاطَبِ المُقَدَّر بأنتْ، ويقولُ سيبويه في استِقَامَة الكلام وإحَالَتِه: ف مِنه مُستَقِيم حَسَن، ومُحَالٌ، ومُستَقِيم ك ذِبٌ، ومُستَقِيمٌ قَبِيح، وما هو مُحَالٌ كَذِبٌ.

فأمَّا المُستَقيم الحَسَن فَقَوْلُكَ: "أَتَيتُكَ أمسِ، وسَآتِيكَ غداً".

وأمَّا المُحَال، فَأَنْ تَنقُضَ أوَّل كَلاَمِكَ بآخِرِه فَتَقُول: "أتَيتُكَ غَدَاً وسَآتيك أَمس".

وأمَّا المُستَقيم الكَذِب فَقَولُك: "حَمَلتُ الجبَل" و "شربتُ مَاءَ البَحر" ونحوه.
وأمَّا المستقيم القَبِيح فأن تَضَعَ اللَّفظَ في غير مَوْضِعه نحو قولك: "قَدْ زَيداً رَأَيت" و "كي زَيداً يَأتِيك" وأشبَاه هذا.
وأمَّا المُحَال الكَذِب فأنْ تَقُولَ: "سوف أَشربُ ماءَ البَحرِ أمسِ".

الكَلِمة:

-1 - تَعرِيفها:

لَفظٌ وُضِعَ لِمَعنىً مُفرَد (وقد تطلق "الكلمة" لغةً ويُرادُ بها الكلام مثل قوله تعالى: {كلا إنَّها كلمة هو قائلها} إشارة إلى قوله تعالى حِكايةً عن الإنسان {رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت} من الآيتين "99 و 100"من سورة المؤمنين "23") ، وأَقلُّ ما تَكُون عليه الكلمة حَرْفٌ وَاحِدٌ، فمِمَّا جاءَ عَلى حَرْفٍ مِنَ الأسماء: تَاء الفاعِلِ في مثل "قُمتُ" والكافُ في نحو "أكرمتُكَ" والهَاءُ في نحو "مَنَحتُه" ومن الأَفعَال تقول "رَ" بمعنى انظُر، و "ق" من الوِقَاية.

الكَلِم: هو اسمُ جِنسٍ جَمعي، واحِدُه كَلِمَة، ولا يَكُونُ أَقَلَّ من ثَلاثِ كَلِمَاتٍ، أفَادَ أَم لَمْ يُفِد، وهو اسمٌ، وفِعلٌ، وحَرْفٌ جاء لمعنىً.

كُلَّما: هي "كُل" دَخَلَتْ عليها "مَا" المَصدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ وقيل "مَا" نَكِرَةٌ مَوصُوفَةٌ بمعنى وَقت فأَفَادت التكرَار نحو: {كُلَّمَا رُزِقُوا مِنهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا} (الآية "25" من سورة البقرة "2") ولا تدَخُلُ إلاَّ على الفِعلِ المَاضِي، وهي مَبنِيَّةٌ عَلى الفَتحِ في مَحَلِّ نَصب على الظَّرفيَّة والعامِلُ فيها جَوابُها وهو فِعلٌ مَاضٍ أيضاً.

كَمْ: هي اسمٌ يقع على العَدَد، وهي على قسمين:

(1) استِفهاميَّة بمعنى: أيُّ عَددَ.

(2) خَبَرِيَّة بمعنى: عَدَدٌ كَثِيرٌ، أو هي بمعنى "رُبَّ".

-1 - اشتراك "كم" الاستِفهامِيَّة مع الخبرية وذلك في سبعة أمور:

(1) كَونُهما كِنَايَتَينِ عَنْ عَدَدٍ مَجهُولِ الجِنسِ والمِقدَارِ.

(2) كَوْنُهما مَبنِيَّين على السكون.

(3) الافتِقَارُ إلى التمييز.

(4) جَوازُ دُخولِ "مِنْ" على تَمييزِهما، فَفي الاستِفهَامِيَّةِ قولُه تَعَالى: {سَل بَنِي إسرَائِيل كَمْ آتَيناهم مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ} ، وفي الخَبَرية قولُه تَعَالى: {وَكَمْمَنْ ملك في السَّمَوَاتِ} {وَكَمْ مَنْ قَرْيَةٍ} وأنكر الرَّضيُّ دُخُول "مِنْ" على تَمِييز الاستِفهامِيَّة والآيةُ صَرِيحةٌ بالجواز.

(5) جَوَازُ حَذْفِ التَّمييز إذا دَلَّ عليه دَليل.

(6) لَزُومُ تَصَدُّرِهما، فلا يَعمَلُ فِيهِما مَا قَبلَهما إلاَّ المُضَافُ وحَرْفُ الجر.

(7) اتِّحادُهُما في وُجُوهِ الإعراب من جَرٍّ ونَصبٍ ورَفعٍ.

-2 – افتِراقُ كَمْ الاستفهَامِيَّة عن الخَبَرِيَّة، وذَلِكَ في ثَمَانِيَةِ أُمُورٍ:

(1) أَنَّ تَمِييز "كَمْ" الاستِفهَامِيَّة مُفرَدٌ مَنصُوبٌ نحو "كَمْ بَيتاً حَفِظتَ؟ " ويجُوزُ جَرُّ تَمِييزها بـ "مَنْ" مُضمرةٍ جَوَازاً إنْ جُرَّتْ "كَمْ" بِحَرْفٍ، نحو "بكَمْ دِينَارٍ اشتَرَيتَ عَبَاءَتك؟ " وتقول: "كَمْ أَوْلادُك؟ " لَيس إلاَّ الرَّفعُ لأَنَّه مَعرِفَةٌ، ولا يَكُون التَّمييزُ مَعرِفة.

أمَّا "كَمْ" الخَبَرية فتُمَيَّزُ بمجرورٍ مُفرَدٍ، أو مَجمُوعٍ نحو "كَمْ مَصَاعِبَ اقتحَمتُها" و "كَمْ فَارِسٍ غَلَبتُ" والإفرادُ أكثرُ وأَبلغُ.

(2) أنَّ الخَبَرية تختَصُّ بالمَاضِي كـ "رُبَّ" فلا يَجُوزُ "كَمْ دُورٍ لي سَأَبنِيها" ويجوزُ "كم شَجَرَةً سَتَغرِس؟ " على الاستفهام.

(3) أنَّ المُتَكَلِّمَ بالخَبَرِيَّة لا يَستَدْعِي جَوَاباً من مُخَاطَبِهِ بِخِلافِ الاستِفهَامِيَّةِ.

(4) أنّ المُتَكَلِّمَ بالخَبَرِيَّة يَتَوَجَّه إليه التَّكذِيبُ والتَّصدِيقُ.

(5) أنَّ المُبدَلَ مَن الخَبريَّة لا يَقتَرِنُ بِهَمزَةِ الاستفهام، تقول: "كَمْ رِجَالٍ في الدارِ عِشرون بل ثَلاثُون". ويقالُ في الاستِفهامِ "كَمْ مالُكَ أعِشرونَ أَلفاً أَمْ ثَلاثُونَ؟ ".

(6) يجوزُ أن تَفصِل بين "كَمْ" الاستفهامية وبين مَا عَمِلتْ فيه بالظرفِ والجار فتقول "كَمْ عِندَكَ كتاباً" و "كَمْ لك مالاً" أمَّا الخبرية، فإنْ فُصِلَ بينَها وَبينَ مَعمولِهَا وهو تَمِييزُها المُجَرَّدُ اختِير نَصبُه وتَنوِينُهُ، لأَنَّ الخَافضَ لا يَعملُ فيما فُصِل مِنه، تقولُ في الظرف: "كَمْ يَومَ الجمعةِ رجُلاً قَدْ أتاني" و "كمْ عِندَك رَجُلاً لقيتُه" وكذلك الجارُّ والمَجرُور في قولِ الشاعر:

كَمْ نَالَنِي مِنهُمُ فَضلاً عَلَى عَدَمٍ ... إذْ لا أَكادُ مِنْ الإقتَارِ أحتَمِلُ

(7) إنَّ الاستِثنَاءَ إذا وَقَع بعد الاستِفهَامِيَّة يُعرَب بَدَلاً من "كم" مَرْفوعةً كانَتْ أَو مَنصُوبَةً أَو مَجرُورَةً، وإذا وَقَعَ الاستِثنَاءُ بعدَ الخَبَرِيَّة فينصب على الاستِثنَاء فَقط.

(8) "كَمْ" الخَبَرية يُعطَف عليها بـ "لا" فـ يُقال "كَمْ مَالُكَ لا مِائَةٌ ولا مِئتَان" و "كَمْ دِرْهمٍ عِندي لا دِرْهَمٌ ولا دِرْهمان" لأَنَّ المعنى: كثيرٌ من المال، وكثيرٌ من الدَّراهم، لا هذا

المقدار، بل أكثر منه، ولا يَجُوزُ العطف بـ "لا" في "كَمْ" الاستفهاميَّة، لأنَّ "لاَ" لا يُعطَفُ بها إلاَّ بعدَ مُوجِبٍ، لأنَّها تَنفي عن الثاني ما ثَبَت للأوَّل.

كَمَا: مُرَكَّبَةٌ من كَلِمَتَين: "كافِ" التَّشبِيهِ أو التَّعلِيل و "ما" الاسمِيَّةِ أو الحَرْفِيَّة، فالاسمِيَّةُ: إمَّا مَوْصُولةٌ أو نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ نحو "ما عِندي كما عِندَ أَخِي" أي: كالذِي عِند أَخِي، أو كَشَيْءٍ عِند أخي، فالمثالُ يحتملُ الموصولة والمَوْصُوفة و "ما" الحرفيَّة ثلاثة أقسام: مَصدريَّةٌ، وكَافَّةٌ، وزَائِدَةٌ مُلغَاةٌ، فالمصدَرِيَّةُ نحو "كَتَبتُ كَمَا كَتَبتَ" أي كَكِتَابَتِكَ والكَافَّةُ كَقَوْل زِيادِ الأعجَم:

وأعلَمُ أَنني وأَبا حُمِيدٍ ... كما النَّشوانُ والرَّجُلُ الحَلِيمُ

أرِيدُ هِجَاءَهُ وأَخافُ رَبِّي ... وأعرفُ أنَّه رجُلٌ لَئِيمُ

و"ما" الزَّائِدَة المُلغاة كقولِ عمروِ بنِ برّاقة الهمذاني:

ونَنصُرُ مَوْلانا، ونَعلَمُ أَنَّهُ ... كَمَا النَّاسِ مَجرُومٌ عليهِ وجارِمِ

بجَرِّ "النَّاسِ" أي كالنَّاسِ و "ما" زائدة.

الكُنيَة: كلُّ مَا صُدِّرَ بأبٍ أو أمٍّ ك "أبِي القَاسِمِ" و "أُمِّ البَنِين" (= العَلَم 12 و 13) .

كَيْ التَّعلِيلِيّة: حَرْفُ جَرٍّ يَجُرُّ ثلاثةَ أشياء:

(1) أَنْ المَصدَرِيَّة المُضمَرةَ وَصِلَتَها، (2) مَا الاستِفهَامِيَّة، (3) مَا المَصدَرِية، فالأَوَّلُ، نحو "جِئتُ كَيْ أُكرِمَ أخي" إذا لم نُقَدِّرْ اللاَّم بكي ف "أكرمَ" منصوبٌ بأنْ مضمرةً بعد كي لا بكي نَفسِهَا، وأنْ المضمرةُ وصلتُها في تأويل المصدر في محلِّ جر بكي.

وتتعين أن تكونَ "كي" للتَّعليل إنْ تأخَّرت عنها "اللاَّم" أو ظَهرَتْ "أنْ" "اللاَّم" كقول قيس الرُّقَيّات:

كَيْ لِتَقضِيَنِي رُقَيَّةُ مَا ... وَعدَتنِي غَيرَ مُختَلِسِ

و"أن" كقول جميل:

فقالتْ أَكُلَّ الناسِ أصبَحتَ مَانِحاً ... لِسَانَكَ كَيما أَنْ تَغُرَّ وتَخدَعَا

والثاني: جرّها لِ "مَا" الاستفهاميَّة فإنَّهُ يستفهم بها عن علةِ الشيء نحو "كَيمَه" بمعنى: لِمَه.

والثالث، جرها "مَا" المَصدَرِيَّة مع صِلَتِها كَقَولِ النَّابغة:
إذا أَنتَ لَمْ تَنفَعْ فَضُرَّ فإنَّما ... يُرَجَّى الفَتَى كيمَا يَضُرُّ ويَنفَعُ
أي للضر والنَّفعِ، وقيل "مَا" كافَّة.

كَيْ المصدريّة الناصبة: وهي التي يُنصَبُ بها المُضارِعُ ويُؤَوَّلُ بالمصدر، وهذه تكونُ لسَبَبِيَّةِ ما قَبلَها فيما بَعدَهَا نحو: "علَّمتُكَ كَيْ تَرْقَى" وشَرْطُها لتكونَ مَصدريَّةً أنْ يَسبِقَها "لامُ التَّعليلِ" لَفظاً نحو: {لِكَيلا تَأسَوْا على مَا فَاتَكُمْ} (الآية "23" من سورة الحديد "57") أو تَقدِيراً كالمِثَالِ السَّابق فإنَّ تَقدِيرَه: "عَلَّمتُك لِكَيْ تَرْقَى" ف "كي" وما بعدَها في تأويلِ المصدر في محلّ جر باللاَّم الظَّاهرة في: {لِكَيلاَ تَأسوا} وفي محل جر باللاَّم المقدرة في "علمتُكَ كي تَرْقَى".
فإنْ لم نُقدر اللاَّم فهي تَعلِيليَّة.
(= كي التَّعلِيليَّة) .

كيتَ ُ وكيتَ ُ: يُقَالُ: كان مِنَ الأمرِ "كَيتَ وَكَيتَ" وهي كِنَايَةٌ عن القِصَّة، أو الأُحدُوثة، وفي الحديث: "بِئسَ مَا لأَحَدِكم أنْ يقولَ: نَسيت آيَةَ كَيتَ وكَيت".
وقيل: إنَّها حكايةٌ عَنِ الأَحوال والأَفعال، وتَقُول "كانَ مَنَ الأمرِ كَيتَ وكَيت" (كان: شأنية، اسمها ضمير الشأن، وخبرها: كيت وكيت، ومن الأمر: بيان يتعلق بأعني مقدراً) .

كَيفَ الاستِفهَامِيَّة:
-1 - هي اسمٌ مُبهَم غير مُتمكّن، يُستَفهَمُ به عنْ حَالَةِ الشَّيء مَبنِيٌ على الفَتحِ.
والاستِفهَامُ بِها إمَّا حَقِيقيٌّ نحو: "كَيفَ زَيدٌ؟ ". أو غيرُ حَقِيقيٍّ نحو {كَيفَ تَكفُرُونَ بِاللَّهِ} (الآية "28" من سورة البقرة "2") .
فإنَّهُ أُخرِجَ مُخرَجَ التَّعَجُّبِ.
-2 - إعرابُها:
تَقَعُ "كيفَ" "خَبَراً" مُقَدَّماً قَبلَ مَا لاَ يَستَغنِي، إمّا عنْ مُبتَدَأ نحو "كَيفَ أنتَ" أو خَبراً مُقَدَّماً لـ "كَانَ" نحو "كَيفَ كُنتَ" أومَفعُولاً ثَانِياً مُقَدَّماً لِ "ظَنَّ" وأَخَواتِها نحو "كَيفَ

ظَنَنتَ أَخَاك" أو مَفعُولاً ثالِثاً لِـ "أَعلَمَ" وأخواتها نحو "كيفَ أُعلِمتَ فَرَسَكَ" لأنَّ ثاني مفعولِ ظنَّ وثالثَ مفعولات أعلمَ خبرُ إنَّ في الأَصل، وقَدْ تدخُل على "الباء" من حُروفِ الجر فتكون حرفَ جرٍّ زَائِدٍ تقول: "كيف بِخَالِدٍ" فـ "كيفَ" في مَحَلّ رَفع خَبَر مُقَدَّم و "بخالدٍ" الباءُ زَائِدة و "خالِد" مُبتدأ مَنَع من ظُهُور الضَّمَّة فيه حَرْفُ الجَرّ الزَّائِدِ، وقد تَكُونُ في مَحَلِّ نَصبٍ مَفعُولاً مُطلَقاً وذلك في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بأصحَابِ الفِيلِ} (أول آية في سورة الفيل) وفعلُه "فَعلَ رَبُّكَ" لا "أَلَمْ تَرَ". وتَقَعُ "حَالاً" قَبلَ ما يستَغني ويَتمُّ به الكلام نحو "كَيفَ مَضَى أَخُوكَ" أيّ حَالٍ مَضَى أَخُوكَ.

كَيفَ الشّرْطِيّة: تَقتَضِي فِعلَينِ مُتَّفِقَي اللَّفظِ والمَعنى غير مَجزُومَين نحو: "كَيفَ تَصنَعُ أَصنَعُ" ولا يجوزُ "كَيفَ تَجلِسُ أذْهَبُ" باتِّفاق، ولا "كَيفَ تَجلِسْ أَجلِسْ". بالجزم.

كَيفَما: لم يَذْكُرْها سيبويه ولا المُبرّدُ من أَدَوَات المُجَازَاةِ التي تَجزِمُ فِعلَين، وقال ابن بَرّي: لا يُجازَى بـ "كيفَ" ولا بـ "كيفما" عِند البَصريين، ومن الكوفيين من يُجازِي بـ "كيفما".

بَابُ اللاّم

لا الحِجَازِيّة: وهي التي تَعمَلَ عَمَلَ لَيسَ قَلِيلاً عِندَ الحِجَازِيّين، ولا تَعملُ عِندَ التَّميمّيين، وتحتمِلُ أَنْ يُرَا دَ بَهَا نفي الوَحدة أو نَفيُ الجِنس.

ويُشتَرَط في إعمالها الشروطَ في "ما"الحِجَازية ("ما" الحجازية) .

ما عَدَا زِيادَةَ "إن" فإنَّها لا تُزَاد بعدَ "لا" أَصلاً. والغَالِبُ في خَبَرِ"لا" أن يَكُون مَحذُوفاً نحو قولِ سعدِ بنِ مالك جَدّ طَرَفَةَ بنِ العَبد:

مَنَ صَدَّ عَن نِيرَا نِها ... فأنا ابنُ قَيسٍ لابَراحُ ("من صد"من شرطية والضمير في "نيرانها" يرجع إ لى الحرب) .

فـ "براحُ" اسم لا، وخبرها محذوف، والتقدير: لا براحُ لي.

وقد يُذكَرُ الخَبر صَرِيحاً نحو قولِ الشاعر:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأَرض باقِيا ... ولا وَزَرٌ مما قَضَى اللّهُ واقِيا

ومن شُرُطِها – عِندَ الأَكثَرين – أن يَكُونَ المَعُوُلان نَكِرَتَين كهذا ومن شُرُوطِها – عِندَ الأَ َكثرين – أن يَكُونَ المَعمُولان نَكِرَتَين كهذا البَيت: تَعَزِّ.

وخالَفَ في هذا ابن جني ودليلُه قولُ النابغة:

وحَلَّتْ سَوادَ القَلبِ لا أَنَا بَاغِياً ... سِواها، ولا عَنْ حُبِّها مُتراخِيّاً

وعَليه قولُ المتنبي:

إذا الجُودُ لم يُرزَق خَلاصاً من الأَذى ... فلا الحَمدُ مَكسوباً ولا المالُ بَاقيا

وقد لَحَّنَ المتنبي من زعم أن لا الحجازية لا تعمل إلاّ في نكرة، وقَد تُزَادُ بِقِلّةٍ الباءُ في خبر "لا" كقول سَوَا دَةَ بنِ قَارِب:

وكُنْ لِي شَفيعاً يومَ لا ذُو شَفَاعةٍ ... بمُغنٍ فَتِيلاً عَن سَوَادِ بنِ قَا رِب

لا حَرفَ جواب: أي تَنفِي الجوابَ، وهذه تُحذَفُ الجُمَلُ بَعدَها كثيراً، يُقَال: "أجَاءَكَ زَيدٌ" فَتَقُول: "لا" والأَصلُ: لا، لَم يَجئ.

لا الزائدة: قد تأتِي زَائِدةٍ وتُفِيدُ التُوكِيد نحو قوله تعالى:

{لِئلاَّ يَعلم أهلُ الكِتابِ ألاَّ يَقدِ رُون عَلى شيئ} (الآية "29" من سورة الحديد"56") .

أي لِيعلَم، وقال الرَّاجِزُ وهو أبو النَّجم:

ومَا أَلُومُ البيضَ أَلاَّتَسخَرا ... لَمَّا رَأَّينَ الشَّمَطَ القَفَندرَا

(الشمَط: الشيب، القَفَندر: القبيح المنظر) .

لا العَاطِفَة: يُعطَفُ بـ "لا" لإِخراج الثَّانِي مِمَّا دَخَلَ فيه الأَوَّل، ولها ثَلاثَةُ شُرُوط:

(أ) إفرادُ مَعطُوفيها.

(ب) أن تُسبَقَ بإيجَابٍ، أو أمرٍ، أو نِدَاءٍ.

(ج) ألا يَصدُقَ أحَدُ مَعطُوفيها على الآخر نحو " هذا بلَدٌ خِصبٌ لا جَدبٌ" "إلبَسِ القميصَ الأَبيَضَ لا الأزرَقَ" "يا ابنَ أَخِي لا ابنَ عَمّي " "اشتَريت ضيعَةً لا داراً" ولا يجوز نحو "اشتَريت ضيعةً لاأَرضاً" لأَنَّ الأرضَ تصدُقُ على الضَّيعةِ، والضَّيعَةُ تصدُقُ على الأرض.

لا عَليكَ: "لا" نافية للجنس، واسمها محَذُوفٌ، التَّقديرُ: لا بأسَ، و "علَيك" متعلق بمحذوف خبر، وحَذفُ اسمِ "لا" الجنسية نادِر.
(= لا النافية للجنس 8)

لا النَّافِيَة: إذا وقَعَت على فِعل نَفَته مُستَقبلاً، وحَقَّ نَفيها بمَا وَقَعَ مُوجباً بالقَسَمِ، كقوللك: "ليَقُومَنَّ زيد" فتقول: "لا يَقُومُ " وقد تَنفِي الماضي، فإن نَفَتهُ وَجَبَ تَكرارها، نحو " لا أَكلتُ ولا شَرِبتُ" وإذا نَفتِ المستقبلَ جَازَ تَكرارُها، نحو" زَيدُ لا يَقرَأ ولا يَكتُب".
وقد تكُونُ لِنَفي الحَالِ، وقد تَعترِض بَينَ الخَافِضِ والمَخفُوض نحو" حَضَرَ بلا كِتابٍ" وهي بالمِثَال بمَعنى غيرِ مجرورة بالباء، وما بَعدَها مُضَافٌ إليه (وهذا عند الكوفيين بمعنى "غير" مجرورة بالباء وما بعدها مضاف إليه) .
أو زَائِدة ولكنها تُفِيد النفي (وهذا عند البصريين وهو الصواب) .

لا النافية للجِنس (وتسمى"لا"التبرئة) :
[1] شروط عملها:
تعملُ عَمَلَ " إنَّ " بستَّةِ شُروط:
(أ) أن تكونَ نافيةٍ.
(ب) أن يكونَ المنفُّي بها الجنسَ (ولو كانَتْ لنفي الوَحدة عَمِلتْ عملَ "لَيس" نحو "لاَ رَجُلٌ قائماً بل رَجُلان" أمَّا قَولُهُم في المثل " قَضِيَّةٌ ولا أبَا حَسَنَ لها" أي لا فَيصَلَ لَهَا، إذ هُو كرَّم اللَّهُ وجهَه كان فَيصلاً في الحكومات على ما قَالُه النبي صلى الله عليه وسلم: أَقضاكم عليّ، فصار اسْمُهُ كالجنس المُفِيد لمَعنى الفَيصل، وعلى هَذا يُمكنُ وصفهُ بالنكرة، وهذا كما قالوا: "لِكلِّ فِرعونٍ مُوسى" أي لكل جبَّار قَهَّارٌ، فيصرف فِرعونٍ وموسى لتنكيرهما بالمعنى المذكور كما في الرضي ج – 1 ص 260) .
(ج –) أن يكونَ نفُيه نصّاً (وهو الذي يُراد به النفي العامِ، وقُدِّر فيه "من" الاسغراقية، فإذا قُلنا "لا رجلَ في الدار" وأنت تريد نفي الجنس لم يصح إلابتقدير "من"فكان سَائِلاً سأَلَ: هل مِنْ رجل في الدارِ؟ فيقال: "لارجل") .
(د) ألاَّ يَدخُلَ عليها جَارٌ (وإن دخل عليها الخَافِضُ لم تَعملْ شَيئاً، وخُفِضَتِ النكرةُ بعدها نحو "غَضِبتَ مِن لا شيئ، وشذ " جئت بلا شيءَ" بالفتح) .

(هـ –) أنْ يكونَ اسمُها نكرةً متَّصلاً بها (وإن كان اسمُها مَعرِفةً، أو نَكِرَة مُنفَصلاً منها أُهمِلت، ووَجَبَ تكرَارُها، نحو "لا محمودٌ فِي الدَّا رِ ولا هَاشِمٌ" ونحو: {لا فِيهَا غُولٌ ولا هُم عَنها يُنزَفون} فإنَّما لم تَتَكَرَّر مع المَعرِفَة في قَولِهم "لا نَوْلُكَ أن تفعل" من النوال والتَّنويل وهو العطية، وهو مُبتدأ، وأن تفعل سَدَّ مَسَدَّ خَبَره لتأول "لا نولك" بلا ينبغي لك أن تفعل) .

(و) أنْ يكونَ خَبَرُهَا أيضاً نَكِرَةً.

–2 – عَمَلُها:

"لا" النَّافيةُ للجِنس تَعمَلُ عملَ "إن" ولكن تَارَةً يكونُ اسمُها مَبنِياً على الفَتحِ (ويَرَى الرّضِيُّ: أن تقول: مبني على ما يُنصب به بَدَل مَبنِيٌّ على الفتح، وعنده أنَّ ذاك أولَى) في محلِّ نَصبٍ، وتَارَةً يكونُ مُعرَباً مَنصُوباً. فالمَبني على الفَتح من اسمِ لا يكون"مُفرَداً" نَكِرَةً أي غَيرَ مُضاف، ولا شَبِيهٍ بالمضاف (سيأتي قريباً تعريفه) أو "جمعَ تكسير" نحو "لا طالبَ مُقَصِّرٌ" و "لا طُلاَّبَ في المدرسة" فإذا كان "جَمعَ مؤنثٍ سَالماً" يُبنى على الفَتح، أوعَلى الكَسرِ، وقد رُوِي بهما قولُ سَلامَة بنِ جَندل:

أودَى الشَّبَابُ الذي مَجدٌ عَوَا قِبُه ... فيه نَلَذُّ ولاَ لَذَّا تِ للشِيب

("أودى" ذهب "مجد" خبر مقدم عن "عواقبه" وصح الإخبار به عن الجمع لأنه مصدر) .

وأمَّا المُثَّنى فَيُبنى على يَاءِ المُثَنَّى، وأمَّا الجمُوع جَمعَ سَلاَمةٍ لِمُذَكَّر فَيُبنَى على ياء الجَمع، كقوله:

تَعَزَّ فلا إلفَينِ بالعَيشِ مُتِّعَا ... ولكن لِوُرَّا دِ المَنُونِ تَتَابُعُ

("تعز" تصبر "إلفين" صاحبين، "الوُرَّاد" جمع وَا رِد) وقوله:

يُحشَرُ النّاسُ لابَنينَ وَلا ... آباءَ إلا وَقَدْ عَنَتهُم شُؤونُ

("عنتهم" أهمتهم "شؤون" جمع شأن وهي: الشواغل) ومثلُ ذلكَ في التَّثنِية والجَمع قولهم: "لا يَدَينِ بِهَا لَكَ " و "لا يدَينِ اليَومَ لك" إذا جَعلتَ لَكَ خبراً لَهُما، ويَصِحُ في نحو "لِي ولَكَ" أن يكونَا خَبراً ولو كانَ قَاصِداً للإضَا فَة.

وتَوكِيدُها باللَّامِ الزَّا ئِدَةِ نحو قولِ الشَّاعر وهو نَهارُ بنُ تَوسِعَة اليَشكُرِي فيما جَعَله خبراً:

أَبِي الإِ سلامُ لا أبَ لي سِواه ... إذا افتَخَروا بقَيسٍ أو تَمِيمِ

وعِلَّةُ البِنَاءِ تَضَمُّنُ مَعنى "مِن" الاستِغرَاقِية، بِدَليلِ ظُهُورِها في قوله:

فَقَامَ يَذُودُ النَّا سَ عَنهَا بسَيفِهِ ... وقالَ ألا لا مِن سَبيلٍ إلى هِندِ

وليسَ من المَنصُوب بلا النا فِيَة للجِنس قولُك: لا مَرحَباً، ولا أهلاً ولا كَرَامَةً، ولا سُقياً،

ولارُعياً، ولا هَنيئاً ولا مَرِيئاً. فهذه كلُها منصُوبةٌ ولكن ليس بلا، ولكن بفعل محذوف. ومثلها: لا سَلاَمٌ عليك.

وأمَّا القِسمُ الثّاني وهو المُعَرب المَنصُوب فهو أن يكون اسم "لا" مضافاً أو شَبِيهاً بالمُضَاف (الشبيه بالمُضافِ: هو ما اتَّصل به شَيء من تَمَام مَعنَاه، وهذا يصدقُ على المُشتَقات مع مَعمولاَتِها في الرفع والنصب والجر كقولك: "محمودفعلُه" "طالِعٌ جَبَلا" "خبير بما تعملون" وأما قولهم "لا أبالك" فاللام زائدة لتأكيد معنى الإضافة (=لا أبالك)) . فالمُضَاف نحو: "لا نَاصرَ حقٍ مَخذولٌ " والشَّبِيه بالمضاف نحو "لاَ كَرِيماً أصلُهُ سَفِيهٌ " "لا حَا فِظاً عهدَهُ مَنسِيٌّ" "لا وَا ثِقَ باللَّهِ مَخذُوُلٌ " ف "لا" في الجميع نافية للجنس، ومَا بَعدَها اسمُهَا وهو مَنصوبٌ بها، والمُتَأخّرُ خَبَرَها.

ويقولُ سيبويه: واعلَم أنَّ "لا" ومَا عَمِلتْ فيه في مَوْضِعِ ابتِداءٍ كما أَنَّك إذا قُلتَ: هَل مَن رَجُلٍ، فالكلامُ بِمَنزِلةِ اسمٍ مَرفُوعٍ مُبتدَأ.

-3 – تكرار"لا":

إذا تَكَرَّرَت "لا" بـ دُونِ فَصل نحو "لاَ حَولَ ولا قوَّةَ إلاَّ بالله" فلَكَ في مثلِ هذا التركيب خَمسةُ أوجُه:

(أحَدُها) فَتحُ ما بَعدَهما، (ووجهُهُ أن تَجعلَ "لا" فيهما عَا مِلة كما لو انفَرَدَت، ويقدر بَعد – هما خَبرٌ لَهُما مَعَاً، أي لاَ حولَ ولا قوة لنا ويجوز أن يقدر لكل منهما خبر) ، وهو الأصل نحو: {لاَبَيعَ فِيهِ وَلاَ خُلَّةَ} (الآية "254"من سورة البقرة "2") بفتحهما بقراءة ابن كثير وأبي عمرو.

(الثاني) رفعُ ما بَعدَهما، (ووجهه أن تجعل "لا" الأولى مُلغَاةً لِتكَرُّرِها، وَما بَعدها مَرفُوع بالابتِداء، أوعَلَى إعمال "لا" عَمَل ليس، وعلى الوجهين فـ "لنا" خبرٌ عن الاسمين، إن قَدَّرت "لا" الثانيه تكراراً للأولَى، وما بَعدها مَعطُوف، فإن قَدَّرتَ الأولى مُهملةً والثَّانِيةَ عَامِلَةً عَمَلَ ليس أو بالعَكس فَ "لنا" خَبر عن إحدَاهما وخبر الأخرى محذوف) ، كالآية المتقدّمة في قَراءَة البَاقِين {لاَ بَيعٌ فيهِ وَلاَ خُلَّةٌ) } وقول عُبيد الراعي:

وَمَا هَجَرتُكِ حَتَّى قُلتِ معلِنَةً ... لا نَا قَةٌ لي في هذَا ولاَ جَمَلُ

(برفعِ ناقَةٌ وجَمَل، والمَعنى: ما تَرَكتُك حتَّى تَبَرأتِ مِنّي، وقوله "لا ناقة لي ولاجمل" مثل ضَربَه لِبَراءَتها منه) .

(الثالث) فتحُ الأوَّل ورفعُ الثّاني (ووجهه أنَّ "لا" الأولى عاملة عمل "إن" و "لا" الثانية زائدة وما بعدها مَعطوفٌ على محل "لا" الأولى مع اسمها، ويجوزُ عند سيبويه أن يقدَّر لهما خبٌر واحِدٌ، وعند غيره لا بُدَّ لكلِّ واحِدٍ من خَبَر) كقول هُنَيٍّ بن أحمر الكناني:

هذا لَعَمرُكُمُ الصَّغارُ بعَينِه ... لا أُمَّ لي إنْ كانَ ذَاكَ ولا أبُ

وقول جرير يَهجُو نُمَيرُ بنُ عَا مِرٍ:

بأي بَلاَءٍ يا نُمَيرُ بنُ عَامِرٍ ... وأَنتُم ذُنَابَى لا يَدين ولا صَدْرُ

("بأي" متعلق بمحذوف تقديره: بأي بَلاء تفتخرون وأراد "بالذُّنابى" الأَتباع، والمعنى لستُم برءوسٍ بل أتباعٍ، لا يَدَين لكم ولا صَدرُ) .

(الرابع) رفُع الأوّل وفتح الثاني (ووجهه أن "لا" الأولى مُلغاةٌ، أوعملها عمل ليس، و "لا" الثانية عاملة عمل "إن" وتقدير الخبر في هذا الوجه كالذي قبله سواء على المذهبين) كقَولِ أُمَيَّة بنِ أبي الصَّلت:

فلا لَغوٌ ولا تَأثيمَ فيها ... وما فَاهُوا به أَبَداً مُقيمُ

(اللغو: الباطل، "التأثيم" من أَثَّمْتُه: إذا قلتُ له أَثِمت، والمعنى: ليس في الجنة قولٌ باطل ولا تَأثِيم أحدٍلأحدٍ) .

(الخامس) فتح الأوَّل ونصب الثاني (وجهه أن "لا" الأولى عاملة عمل "إن" و "لا" الثانية زائدة، وما بعدَهَا مَنصُوب مُنَون بالعَطف على مَحلِّ اسمِ "لا" الأُولى.) كقول أنس بن العباس بن مِرداس السلمي:

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً ... اتَّسعَ الخَرْقُ عَلى الرَّا قِع

(الخُلَّة: الصدَاقةَ. الخَرْقُ: الفتق) .

وهو أضعَفُ تِلك الأَوجُه.

-4 – العَطفُ على اسمِ "لا" من غيرتَكرارها: إذا لَمْ تَتَكَرَّر"لا" وعَطفتَ عَلَى اسمِها، وجَبَ فَتحُ الأَوَّل وَجَازَفي الثاني النَّصبُ عَطفاً على اسم لا، والرفعُ عَطفاً على محل "لا" مَع اسمِها، وامتَنَعَ الفَتحُ لِعَدَم ذكرِ "لا" كقول رَجُلٍ مِن بَنِي عَبدِ مَنَاة يَمدحُ مَروان وابنَه عبدَ الملك:

فَلا أبَ وابناً مِثلَ مَروانَ وابنِهِ ... إذا هَوَ بالمَجدِ ارْتَدَى وتأزَّرا

(يجوز "وابن" بالرفع، ومعنى "ارتدى" لبس الرداء و "تأزر" لبس الإزار) .

-5 – وصفُ النَّكرة المَبنية بمُفرد: إذا وَصَفتَ النَّكرةَ المَبنيَّة بمُفرد متَّصل جازَ فَتحُهُ لأَنَّهم جَعلُوا المَوصُوف والوَصفَ بِمَنزِلةِ اسمٍ واحدٍ لـ "لا" شبيه بـ "خَمسَة عَشَرَ" نحو: "لا تلمِيذَ كَسُولَ لك".

وجازَ نَصبُه مُراعَا ةً لِمَحَلِّ النكِرَةِ وهو الأَكثر نحو "لا تِلمِيذَ مُقصِّراً لك "، وجَازَ رَفعُهُ مُراعَاةً لِمَحَلِّها مع"لا" (لأنهمافي مَحلِّ رفعٍ بالابتداء، وإنَّما حَكمُوا عَلى محلهما بالرفع لصَيرورَتِهما بالتركيب كالشَّيء الوَاحِد) نحو قول ذي الرُّمَّة:

بِهَا العِينُ والأرآم لا عِدَّ عِندَها ... ولاكَرَعٌ إلاّ المَغَاراتُ والرَّ بلُ

ومنْ ذلِكَ أيضاً قولُ العَرب: "لاما لَ لَهُ قليلٌ ولا كثيرٌ" رَفَعُوه على المَوضِع، ومثلُ ذلك

قَولُ العرب: "لامِثلُه أحَدٌ " وإن شَئتَ حَمَلتَ الكلامَ على "لاَ" فَنَصبت.

فإن فَقَدَتِ الصِّفَةُ الإفراد (بأن كانت شبيهة بالمضاف) نحو "لا رَجُلَ قَبيحاً فعِلُهُ مَحمُودٌ". أو فَقَدَتِ الاّتصال نحو "لاَ رَجُلَ فِي الدَّارِ ظَرِفٌ " امتَنَعَ الفَتح، وجاز النَّصبُ والرَّفعُ كما تَقدَّمَ فِي المَعطُوفِ بدُونِ تَكرَارِ "لا" وَكَمَا فِي البَدَلِ الصَّالِحِ لِعَمَلِ "لا" فالعَطفُ نحو "لا رجُلَ وَامرَأةً فيها" بِنَصب امرأة ورَفعها، والبَدَلُ الصَّالح لعمل "لا" (وهو الذي تَتَوفَّر فيه شروطُ اسمِ "لا" فالبَدَل من اسم "لاَ" كاسمها، والبَدَل دَائماً يَكون على نِيَّة تَكرِير العَا مِل) نحو "لا أحدَ رَجُلاً وامرأ ةٌ فيها" بنصبِ رجلٍ وامرأةٍ ورَفعهما (ولا يجُوز الفتح فِي المعطوفِ والبَدَل لوُجُودِ الفاصِل فِي العَطف بحَرفه، وفِي البَدَلِ بِعَامِله، لأنَّ البَدَل على نيَّةِ تَكرَارِ العَامِل) ، فإن لم يَصلُح البدَل لعَمَلِ "لا" وَجَبَ الرَّفع نحو" لاَ أحَدَ زَيدٌ وخَالِدٌ فيها" (ذلك لأن "لا" الجِنسية لا تعمل في معرفة) وكذا فِي المَعطُوفِ الذي لا يَصلحُ لعملِ "لا" نحو "لا امرَأَةَ فيها ولا زيدٌ".

-6 – دُخولُ همزةِ الاستفها مِ على "لا":

إذا دَخلتْ همزة الاستفهامِ على "لا" لم يَتَغَيَّرِ الحُكمُ، ثُمَّ تَارَةً يَكُو نُ الحَرفان باقِيَين على مَعناهُمَا وهو قلِيل، كقول قَيس بن المُلوّح:

ألاَ اصطَبارَ لِسَلمَى أمْ لَهَا جَلَدٌ ... إذا أُلاقي الذِي لاقَاهُ أمثَالي

("ألا" هو مجرد الاستفهام عن النفي، والحرفان باقيان على مَعناهما وهو قَلِيل "لِسَلمَى" مُتَعَلّق بخبر مَحذُوف تقديره: حَاصِل، المَعنى: إذا لاقَيتُ مَا لآقَاه أَمثالي مِنْ المَوتِ، هل عَدَمُ الاصطِبارِ ثابت لِسَلمى أمْ لها تجلُّد وتَثَبُّت، وأَدخَل"إذا" الظَّرفية على المُضَارِعِ بَدَلَ المَا ضِي وهو قليل) وتارَةً يُرا دُ بِهِما التَّوبيخُ أو الإِنكار وهو الغَالبُ كقوله:

ألاَ ارعِوَاءَ لِمَن وَلَّت شَبِيبَتُهُ ... وآذنَتْ بمَشِيبٍ بعده هَرَمُ

("ألا" الهَمَزة للاستِفهَام و "لا" لِنَفي الجِنس قُصِد بها التَّوبيخ والإنكار "ارْعِوَاء" اسمُها والخَبَرَ مَحذُوف، ومعناه: الانكِفَافُ عن القبيح) .

ومثله قولُ حسَّانَ بنِ ثابت:

حَارِ بنَ عمروٍألاَ أحلامَ تَزجُرُكُم ... عَنّا وأنتُم مِن الجُوفِ الجَمَاخِيرِ (الجُوف: جمع أجوف وهو الوَاسِع الجَوْف، وقال ابن الشجري: هو الذي لارأي لهُ ولا حَزم، والجَمَاخير: جمع جُمخُور: العظيم الجِسم القليلُ العَقل) وجاء خبر"ألا"جملة فعلية.

وتارةً يُرادُ بها التمني وهُوَ كثير كقولِه:

ألا عُمرَ وَلَّى مُستطاعٌ رجُوعُه ... فيرْأبَ ما أَثَأَتْ يدُ الغَفَلاتِ

("ألا" كلمة واحِدَة للتمني، وقيلَ الهمزة للاستفهام دَخَلَت على "لا" التي لِنفي الجنس ولكن أريد به التمني"عُمرَ" اسمُها مبني على الفَتح وجملة "وَلَّى" صِفَةٌ له، وكذا جملةُ

"مُستطاعُ رُجوعُه" صِفَة أُخرى وقوله "فيَرأبَ" بالنصب جواب التمني من رأبت الإِناء إذا أَصلحتَه، ومَعنَى" أَثأَتْ" أفسَدَتْ) .

فعند سيبويه والخليل أن "ألا" هذه بِمَنزِلَةِ "أَتَمَنَّى" فلاخَبَرَ لها، وبِمَنزِلَةِ " لَيتَ" فَلا يجوزُ مُرَاعَا ةُ محلِّها مع اسمِها، ولا إلغاؤها إذا تَكَرَّرت، وخَالفَهما المازِنِي والمُبَرّد فجعلاها كالمُجرَّ دَةِ من هَمزَة الاستِفهام. وهذه الأَقسام الثَّلاثةُ مُختَصَّةُ بالدُّخُول على الجُملَةِ الاسميّة.

-7 – حذ فُ خبرِ"لا":

يَكثُر حذفُ خبر "لا" إنْ دَلتْ عليه قَرينةٌ نحو: {قَا لُوا: لاضَيرَ} (الآية "50"من سورة الشعراء "26") أي علينا، ونحو "لاَ بَأسَ" أي عَليكَ، وحَذفُ الخَبَرِ المَعلُومِ يَلتزِمُهُ الّتميمِيُّونَ والطَّائِيُّون. ويَجِبُ ذكرُ الخبرإذا جُهِل نحو: "لا أحدَ أغيرُ من اللّهِ عزَّ وجلّ".

-8 – حذ فُ اسمِ "لا":

نَدَر مِنْ هذا الباب حذفُ الاسمِ وإبقَاءُ الخبر، من ذلك قولهم: "لاعَلَيكَ" يُرِيدُون: لا بَأ سَ عَلَيك، (=لا عليك) .

-9 – الخَبرُ أو النّعتُ أو الحالُ إذا اتصل بـ "لا":

إذا اتصلَ بـ "لا" خَبَرٌ أو نَعتٌ أو حَا لٌ وَجَب تَكرَارُها فالخبر نحو: {لا فِيهَا غَولٌ وَلاَ هُمْ عَنهَا يُنزَفُونَ} (الآية "47"من سورة الصافات "37") والنعت نحو: {يُوقدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكةٍ زَيتُونَةٍ لا شَرقِيَّةٍ وَلاَ غَربِيَّةٍ} (الآية "35" من سورة النور "24") والحال نحو "جَاء مُحَمَّدٌ لا خَائِفاَ ولا آسِفاَ".

لا النّاهِيَة: هيَ"لا" الطَّلبيَّة نهياً كانت نحو قوله تعالى: {يا بُنيَّ لا تُشرِك باللّهِ} (الآية "13" من سورة لقمان "31") أو دعاءً نحو: {رَبَّنا لا تُؤاخِذنا} . (الآية "286"من سورة البقرة "2") وجَزْمها المضارِعَ المبدوءَ بالهمزةِ أو النُّونِ مَبنِيَّينِ للفاعل نادر، كقول النابغة:

لاأعرِفَنْ رَبَرَباً حُوراً مَدَا مِعُها ... مُرَدَّ فَاتٍ على أَعقَابِ أكوَارِ

(الربرب: القطيع من بقر الوحش. حُور: جمع حَوراء، من الحَوَر: وهو شدة بياض بياض العين مع شدة سوادها، والأكوار: جمع كوروهو الرحل، شبه النساء ببقر الوحش)

وقولِ الوَلِيد بن عُقبَة:

إذا ما خَرَجنا مِنْ دِمَشقَ فلا نَعُدْ ... لها أَبَداً ما دَامَ فيها الجُرَاضِمُ

(الجُرَاضم: الأكول الواسع البطن) ويكثُر جَزْمُهما مَبنِيين للمفعولِ نحو: "لا أُخرَجْ" و

"لا نُخرَجْ" لأنَّ النَّهِيّ غيرُ المتكلم.
الآنَ: ظَرفٌ مَبنيٌّ على الفَتح في مَحَلِ نَصبٍ، رَغمَ أَنَّهُ لا يجيئُ إلاَّ بالألف واللاَّم، وسبب بنائه أنه وقع في أوَّلِ أحُوالِه بالأَ لِفِ واللاَّمِ، وهو اسمٌ للزَّمَانِ الحَاضِرِ، وعندَ بعضِهِم: هو الزَّما نُ الذي هُوَ آخرُ مَا مَضَى وأوَّل ما يأتي من الأزمنة.

ألائي: (=الآتي والآئي) .
لا أَبَا لـ ك: وإنما ثَبَتَتْ الأَلِفُ مَعَ أَنَّه غيرُ مُضَافٍ في الظَّاهِرِ لأَنَّ أصلَها – على قَول أبي علي الفارسي – لا أَبَاكَ أي إنّها مُضَافَةٌ واللاَّمُ مُقحَمةٌ. ورُبَّما قالوا "لابَ لك" بحذفِ اللام المُقحَمةِ، وقالوا أيضاً: "لا أبَ لك" وكل ذلك دعاءٌ في المَعنَى لا محالة، وفي اللَّفظ خَبرٌ أي أَنتَ عِندي مِمَّن يَستَحقُّ أن يُدعَى عَلَيه بفَقدِ أبيه، هذا في الأصلِ، ولكنَّهُ خُرِّجَ بعدَ ذلك خُروجَ المَثَل، قال الخليل: مَعناه: لا كَافِلَ لكَ عَن نفسِك.
وقال الفَرَّاء: هِيَ كَلِمةٌ تفصِل بها العَربُ كلامَها.
وقد تُذكَر في مَعرِض الذَّم، وفي مَعرِض التَّعَجُّبِ، وفي مَعنى جِدَّ في أَمرِك وشَمِّرّ.
وإعرابها: لا: نَافِية للجنس، و "أبَ" اسمها مبني على الفتح، ومتعلَّق "لك" خبرٌ.
قال جرير:
يا تَيمَ تَيمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ ... لا يُلفِينَّكُمُ في سَوءَةٍ عُمَرُ
وقال أبو حيَة النُّميري:
أبِالمَوتِ الذي لابُدَّ أنِّي ... مُلاقٍ لا أَبَاكَ تُخَوِّ فِيني
سَمع سليمان بن عبد الملك أعرابياً في سَنَةٍ مُجدِ بَةٍ يقول:
"أنزِلْ عَلينا الغَيثَ لا أبَا لَك".
فحَمَله سُلَيمانُ أحسَنَ محمِلٍ، وقال: أشهدُ أن لاأَبَ لَه، ولا صَاحِبةً، ولا وَلَداً.

لاَ بُدَّ: أصلُ معنى لا بُدَّ: لا مُفَارقَةَ، لأنَّ أصلَه في الإثبات: بُدَّ الأمرُ: فُرِّق وتَبَدَّد، فإذا نُفِيَ التَّفَرُّق بين شَيئين حَصَلَ تَلاَزُمٌ بينَهُما فصارَ أحدُهما واجباً للآخر، ومن ثَمَّ فَسَّرُوهُ بوَجَبَ.
وأعرابُها: لا نافية للجِنسِ، وبدَّ: اسمها مبنيٌّ على الفتحِ، والخبر محذوفٌ، التّقدير: لنا.
–لاَ بَلْ: أذا ضَمَمتَ"لا" إلى "بَلْ" بَعدَ الإيجابِ والأَمرِ فيكونُ مَعنى "لا" يَرجِعُ إلى ماَ قَبلَها مِنَ الإيجَابِ والأَمرِ، لا إلى ما بَعدَ "بَل"، تَقُول "تَكَلَّمَ خَالِدٌ لا بَل عُمَرُ" نَفَيت بـ

"لا" التَّكُّمَ عن خَالِدٍ، وأثبته لـ "عُمَر" بـ "بل" ولو لم تأت بـ "لا" لكان تَكلُّمُ خَالِدٍ كالسُّكُوتِ عَنه، يُحتَمل أن يَثبُت وألاَّ يَثبت، وكذلِكَ في الأمرِ تقول: "امنَحْ زَيداً عَطَاءَك لا بَلْ أخَاك". أيْ لا تَمنح زيداً بل امنَحْ أخاك.

لاتَ:

-1 - أصلُهَا وعَمَلُها:

أصلُ "لات" لا النَّافية، ثمَّ زيدَت عليها التّاءُ، لتأنِيثِ اللفظِ أو لِلمُبَا لَغَةِ، وتَعمَلُ عَمَلَ لَيسَ.

-2 - شَرطَان لَعَمَلِها:

عَمَل "لاتَ" واجِبٌ بشَرْطَين:

(أ) كَونُ مَعمُولَيها اسمَي زَمان.

(2) حَذفُ أحَدِهما، والغالبُ كونُه اسمَها. نحو: {وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ} (الآية "3" من سورة ص "38") أي ليس الحينُ حينَ فِرار، فَحُذِفَ الاسمُ المَرفُوعُ، وذُكِرَ الخَبرُ، ومثلُهُ قَولُ المُنذِرِ بن حَرمَلَة:

طَلَبُوا صُلحنَا ولاَتَ أَوَانٍ ... فـ أجَبنَا أَنْ لَيسَ حِينَ بَقَاءِ

(أي ليس الأوان أوان صلح، والشاهد فيه قوله "ولات أوان" حيث وقع خبره لفظة"أوان" كالحين) .

وأمَّا قَوْلُ شَمَرْدَل اللَّيثي:

لَهفِي عليكَ لـ لَهفَةٍ مِن خَائِفٍ ... يَبغِي جِوَارَكَ حينَ لاتَ مُجيرُ.

فارتِفاعُ "مُجيرُ" على الابتِدَاء أو الفَاعِلية، أيّ لاتَ يحصُل مُجِيرُ، أَو لاَتَ لَهُ مُجِيرٌ، و "لاَتَ" مُهمَلةٌ لِعَدَمِ دُخولِها على الزَّمان.

ومِنَ القَليل حَذْفُ الخبرِكقراءَة بعضِهِم شُذُوذا {وَلاَتَ حينُ مَنَاصٍ} برَفع"حِينُ" على أنه اسمُها' والخَبَر مَحذُوف، والتّقدير: ولاَتَ حِينُ مَنَاصٍ كائناً لهم.

ألاَّتِي والأّئي: اسما مَوصُول بإثباتِ الياء فِيهما، وقَد تُحذَفُ يَاؤُهُمَا، وهُمَا لجَمع المُؤَنَّث، وقد يَتَعَارَضُ الأُلَى والأَّئي، فيَقَعُ كلٌّ مِنهما - نزراً - مَوقِعَ الآخر، قال مجنون ليلى:

محَا حبُّها حُبَّ الأُلَى كُنَّ قَبلَها ... وَحَلَّتْ مَكاناً لم يَكُنْ حُلَّ من قبل

فأوقَع الأُلَى مكانَ الأّئي أو الأَّتي بدليل عَودِ ضَميرِ المؤَنَّثِ عَلَيها، وقال رجُلٌ من بني

سُليم:

فَمَا آبَاؤُنَا بـ أَمَنَّ مِنهُ ... عَلَينا اللاَّءِ قَد مَهَدُوا الحُجُورا

أي الذين فأَوْقَع اللَّآئي مَكان الأُلَى بدليل عَوْد ضميرِجمعِ الذكور عليها.

لاَجَرَمَ: أيْ لابُدَّ ولا مَحَالَةَ، وقيل مَعنَاها حَقّاً، قال سيبويه: فأمَّا قولُه تعالى: {لاَ جَرَمَ أنَّ لَهُمُ النّارَ} (الآية "62"من سورة النحل "16") .

فإنَّ جَرَمَ عَمِلَتْ لأنها فِعلٌ ومَعنَاهَا: لقَد حَقَّ أَنَّ لهُمُ النارَ، وقولُ المُفَسرين: مَعنَاها: حَقّاً أنَّ لهُمُ النار فـ "جَرَمَ" عَمِلتْ بعدُ في "أنَّ"وإذا قالوا "لا جَرَمَ لآتِيَنَّكَ" فهي بمنزلة اليَمِين.

وأصلها من "جَرَمتَ" أي كَسَبتَ الذَّنبَ.

لاَحَبَّذا: (=نِعمَ وَبِئسَ) .

لاسِيَّمَا: (=ولاَ سِيَّما) .

اللاَّزِمُ:

-1 – تَعرِيفُه: هو الذي لم يَتَعدَّه فِعلُه إلى مَفعُول نحو "ذَهَبَ زَيدٌ" و "جلَس عمروٌ".

-2 – علامات الأفعال اللاَّزِمة:

(الأول) ألاَّ يَتَّصلَ بالفعلِ هَاءُ ضَميرٍ غَيرِ المَصدَرِ (الآية "62"من سورة النحل "16") كـ "خَرَجَ" لا يُقال: زَيدٌ خَرَجَهُ عمرو.

(الثاني) ألاَّ يُبنَى مِنهُ اسمُ مَفعُولٍ تَامّ، فلا يُقال "مَخرُوج" من دُونِ "بِهِ" وهذا هو نَقصُه.

(الثالث) أنْ يَدُلَّ على سَجِيَّةٍ (وهي كُلُّ وَصفٍ مُلازِمٍ للذَّا تِ وليسَ حَرَكَةَ جِسمٍ) نحو "جَبُنَ وشَجُعَ ".

(الرابع) أنْ يَدُلَّ على عَرَضٍ، (وهو كلُّ وصفٍ غيرِ ثابتٍ وليس حركةَ جِسمٍ) نحو "مَرِضَ وكَسِل".

(الخامس) أنْ يَدُ لَّ على نَظَا فَةٍ كـ "نَظُفَ وَطَهُرَ وَوَضُوءَ".

(السادس) أنْ يَدُلَّ عَلى دَنَس نحو "نَجُسَ وقَذُر".

(السابع) أنْ يَدُلَّ على مُطَاوَعَةِ (المطاوعة: قبول الأثر) فاعِلِه، لفاعل متعدٍّ لِواحِدٍ (فلو

طاوع ما يتعدى فعله لاثنين، تعدى المطاوِع لواحد ك "علمته الحساب فتعلمه") ، نحو "كَسَرتُ الإِناءَ فانكَسَرَ الإِناءُ".
(الثامن) أنْ يكونَ مُوَازِناً لِ "افعَلَلّ" بفتح اللاَّم الأُولى وتَشديد الثّانية ك "اقشَعَرَّ واشْمَأَزَّ".
(التاسع) أنْ يكونَ مُوازِناً لـ: "افوَعَلَّ " (وهو ملحق بـ "افعلَلَّ) ك "اكوَهَدَّ الفَرخُ" إذا ارتَعَدَ.
(العاشر) أن يكونَ مُوازناً لـ: "افعَنلَلَ" ك "احرَنجَمَ" (احرَنجَم: اجتَمع، والنون زَئِدة، واحرَنجم اجتَمع بعضُهم إلى بَعض، ومثلُه وَزناً وَمَعنىً: اعرَنزَم واقرَنبَعَ)
(الحادي عشر") أنْ يكون مُوازِناً لـ "افعَنللَ" بزِيَا دَةِ أحَدِ اللاَّمَين ك "اقعَنسَ" الجَمَلُ: إذا أَبَى أَن يَنقَادَ.
(الثَّانِي عَشَر) أَنْ يكونَ مُوازِناً لـ "افعَنلَى" بفَتحِ العينِ وسُكونِ النون ك "احرَنبَى" الدِّيكُ، إذا انتَفَشَ للقِتَال. و "اغرَندَى" و "اسرَندَى" وكِلاَهُما بمعنَى يَعلُو ويَغلِب، ولاثَالِثَ لهما.
(الثَّالث عشر) كَونُه على "فَعَل" أو "فعِل" بالكسر ووصفُها على "فَعِيل" نحو "ذلَّ" و "قوِي":
(الرابع عشر) كَوْنُه على "أفعَل" بمعنى صَارَ ذا كذا نحو "أَغَدَّ البعيرُ" إذا صار ذا غُدَّة، و "أحصد الزَّرعُ" إذا صَار صالحاً للحصاد.
(الخامس عشر) أنْ يكونَ على وزنِ"استفعَل" الدَّالِّ على التحول ك "استَحجَر الطينُ" وَكَقولِهِم في المثل: "إنَّ البُغَاثَ بأرضنا يَستنسرُ".
(السادس عشر) أنْ يكونَ على وَزْن"انفعَل" نحو "انطَلَق".
(السابع عشر) أن يكون رُبَاعِيّاً مَزِيداً نحو "تدَحرَجَ" و "احرَنجَمَ".، "اقشَعَرَّ" و "اطمَأَنّ".
(الثامن عشر) أَنْ يَدُلَّ على لَونٍ ك "احمَرَّ" و "اخضَرَّ" و "أَدِمَ".
(التاسع عشر) أنْ يَدُلَ على حِليَة ك "دَعِجَ" و "كحِلَ" و "سمِن" و "هزِل".
[3] حُكمُه: حُكمُ اللاَّزِم أن يَتَعَدَّى بالجَارّ، ويَختَلِفُ الجَارُّ باختلاف المعنى ك: "عَجِبتُ منه" و "مرَرْتُ به" و "غضِبتُ عليه" وقَدْ يُحذَفُ الجَارُّ فَيَتَعدَّى الفِعلُ بِنفسه، ويُنصَبُ المَجرُور، وهو ثلاثَةُ أَقسام:
(أحَدُها) سَمَاعِي جَائِزٌ فِي الكَلامِ المَنثُور نحو "نَصَحْتُهُ وشَكَرتُهُ وكِلتُهُ ووَزَنتُهُ"، والأكثُر ذكر اللاَّم الجارّ نحو: {وَنَصَحتُ لَكُمْ} (الآية "**79**" من سورة الأعراف "**7**") و {أَنِ اشكُرْ لي} (الآية "**14**" من سورة لقمان "**31**") .
(الثّاني) سَمَاعِي خاصٌّ بضرورة الشعر كقولِ ساعدةَ بن جُؤَيَّة:

لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعسِلُ مَتنُهُ ... فيه كما عَسَلَ الطّريقَ الثَّعلَبُ

("لدن" ناعم لين "يعسل متنه" من العسلان وهو اهتزاز الرمح "كما عسل" الكاف للتشبيه و "ما" مصدرية أي كعسلان الثعلب في الطريق) قوله "كما عَسَل الطريقَ" أيْ في الطريقِ. ومثلُه قولُ المُتَلَمِّس جريربن عبدِ المسيح:

آلَيتُ حَبَّ العراقِ الدَّهرَ أَطعَمُهُ ... والحَبُّ يأكُلُه في القَريةِ السُّوسُ

(آليت: حَلَفتُ، المعنى: حلفت على حَبّ العراق أني لا أطعمه الدهر مع أنّ الحَبَّ متيسِّر يأكله السوس، وقوله"أطعمه"أي لا أطعمه)

أي آلَيت عَلى حَبِّ العِرَاق.

(الثالث) قِيَاسي وذلكَ في"أنَّ وأنْ وكي" نحو: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَإِلَهَ إِلاَّ هُوَ} (الآية "18" من سورة آل عمران "3") أي بأنَّه لا إله إلاَّ هُو، {أَوَعَجِبتُمْ أنْ جَاءَكُمْ} (الآية "63" من سورة الأعراف "7") أي من أن جَاءَكم، {كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً} (الآية "7" من سورة الحشر"59") أي لكيلا إذا قَدَّرت "كي" مَصدَرِية.

-لاَغَيرُ: الجُمهور على أنَّه لا يجوز الحذفُ بعدَ ألفاظ الجحد إلاَّ "ليس"، فلا يُقال: "أَنفَقتُ مِائةً لا غيرُ" ولكن السَّمَاع خلافهُ، ففي القاموس: قيل: وقولهم: "لاغيرُ" لَحنٌ، وهو غَيرُ جيِّدٍ لأنه مَسمُوع، قال الشاعر:

جَوَاباً به تَنجو اعتَمِدْ فَوَرَبِّنا ... لَعَن عَمَلٍ أسلَفتَ لاغيرَ تُسأَل

(=ليس غير) .

لكِن: هي للاستِدْرَاكِ بعدَ النَّفي،

(1) وتكونُ حَرْفَ عَطف بثلاثَةِ شُرُوطٍ إفرا دِ مَعطُوفِها، وأَنْ تُسبَق "بنفيٍ" أو "نَهي" وألاَّ تَقتَرِن بـ "الواو" نحو" ما أَكلتُ لَحماً لكن ثَرِيداً" ونحو "لا يَقُمْ خَا لـ دٌ لكن أحمدُ". ولا يجوزُ أنْ تَدخُلَ بعدَ إيجاب إلاَّ لِتَرْك قِصَّةٍ إلى قِصَّةٍ تَامَّة، نحو قولِك: " جاءَني خَالدٌ لكن عبدُ الله لم يأت".

(2) وقد تكونُ "لكن" حرفَ ابتداءٍ لمُجَرَّد إفَادَةِ الاستِدراك، وذلك إنْ تَلَتها"جُملةٌ" كقول زهير بن أبي سُلمُى:

إنَّ ابنَ وَرْقَاءَ لا تُخشَى بَوادِرهُ ... لكنْ وَقَائِعهُ في الحَرْبِ تُنتَظُر

ومِن هذَا قولُه تعالى: {لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي} (الآية "38" من سورة الكهف "18") أصلُه: لكِنْ أَنا، حُذِفتِ الألفُ فالتقت نُونَان فجاء التَّشديد. أو تَلت "واواً" نحو: {مَا كَانَ

مُحَمَّدٌ أَبَا أحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رسُولَ اللَّهِ} (الآية "**40**" من سورة الأحزاب "**33**") أيْ ولكِنْ كانَ رسُولَ اللَّهِ. أو سُبِقَتْ "بإ يجَابٍ" نحو "قامَ عليٌّ لكِن محَمّدٌ لم يَقُمْ".

لَكِنَّ: مَعناها الاستِدرَاك (الاستدراك: تَعقِيب الكلام بنفي مَا يُتَوَهَّم ثُبُوتُه أو بإثبات مَا يُتَوَّ هَّم نَفيُه، فمِثالُ الأَوَّل: قولُك "عليّ شُجَاع لكنه بَخِيل" دَفعتَ بـ "لكن" توهُّمَ أنَّه كريم لملازَمَةِ الكرام للشجاعة) ، وإنما يُستَدرَكُ بها بعدَ النفي نحو قولِك: "ما جاءَ الأميرُ ولكنَّ نَائِبَه أَتَي". وقد يجوزُ أن يُستَدْرَك بها بعد الإيجاب، ما كانَ مُستَغنِياً نحو قَوْلِك: "حَضَر خَا لِدٌ" فتقول: لكنَّ أَخَاه لم يَحضُر، وهي مِن أَخَوات "إن" وأَحكامُها كأحكَامِها وإذا خُفِّفَتْ تُهمَلُ وُجُوباً وتُهمَل أيضاً إذا اتَّصلت بها "مَا" الزائدَةُ وهي الكافَّةُ نحو قولِ امرئ القَيس:

ولكِنَّمَا أَسعَى المَجدٍ مُؤَثَّلٍ ... وقد يُدْ رِكُ المَجدَ المؤَثَّلَ أمثالي

(=إنَّ وأخواها) .

اللاَّمُ: كثيرةُ المَعَانِي والأقسَام، وترجعُ إلى قِسمَين: عَامِلَةٌ، وغيرُ عَامِلَةٍ.

والعَامِلَةُ قِسمان: جَارَّةٌ، وجَازِمَةَ.

وَغَيرُ العَامِلَةِ ثمَانية: لامُ الابتداء، ولامُ البُعدِ، ولامُ التَّعَجُّبِ، ولامُ الجَواب، واللامُ الزَائِدَة، واللامُ الفَارِقَةُ، واللام المزحلقة، ولامٌ موطِّئةٌ للقسم، وسيأتيك تفصيلُها عَلى تَرتيبِ حُروفِها.

لامُ الأمر: هي اللاَّمُ الجازِمةُ للمُضارعِ ومَوضُوعَةٌ للطَلَب وَحَرَكَتُها الكَسرُ، (وسُليم تفتحها وهي قبيلة عربية مشهورة) نحو: {لِيُنفِق ذُو سَعَةٍ} (الآية "**7**" من سورة الطلاق"**65**") وإسكانُها بعدَ الفاءِ والواوِ أكثَرُ مِن تحريكها نحو: {فَلَيَستَجِيبُوا لي وَلِيُؤْمِنُوا بي} (الآية "**186**"من سورة البقرة "**2**") وقَدْ تُسَكَّنُ بَعدَ "ثمَّ" نحو: {ثُمَّ لِيَقضُوا تَفَثَهُمْ} (الآية "**29**" من سورة الحج "**22**". التفث: التنظيف من الوسخ، في التفسير: أنه أخذ من الشارب والأظفار إلخ) ونحو: "ثُمَّ لِيَقطَعْ فَليَنظُره" (والغريب أنَّ المبرّد في المقتضب يرى أنَّ إسكان لام الأمر بعد"ثم" لحنٌ، مع أنَّ من القراء السبعة أربعة قرؤوا بتسكين الام والباقي بتحريكها) .

والفعلُ المَبنيُّ للمَجهُول، لا طريقَ للأمر فيه، إلاّ باللّام، سَواءٌ أكانَ للمُتَكَلِّمِ نحو "لأُعنَ بِحَاجَتِك" أمْ للمُخَاطَب نحو "لتُعنَ بِحَاجَتِي" أمْ للغَائِب نحو "ليُعنَ زَيدٌ بالأَّمر" وجَزْمُهَا المضَارعَ المَبدُوءَ بالهَمزَةِ أو المَبدُوءَ بالنونِ قليلٌ كالحديثِ "قُوموا فَلأُصَلِّ لكُمْ" وقوله تعالى: {ولنَحمِلْ خَطَايَاكُمْ} (الآية "12" من سورة العنكبوت "29") وأقَلُّ منه جَزْمُها فِعلَ الفَاعِلِ المخَاطَبِ نحو: {فَبِذَ لِكَ فَلتَفرَحُوا} (الآية "58"من سورة يونس "10".

والقراءة المشهورة: فليفرحوا بالياء) في قِراءة، وفي الحديث (لِتَأخُذُوا مَصَافَّكُمْ) والأكثَرُ الاستِغنَاءُ عن هذا بفِعل الأمر، نحو "افرَحُوا" و "خذُوا" لأَنَّ أمرَ المخاطَب أكثَرُ فاختِصَارُ الصِّيغَة فيه أوْلى. وقد يَجوزُ حَذفُ لاَمِ الأمرِ بالشِّعر مع بَقَاء عَمِلها، كأنهم شبَّهُوهَا بأن إذا أَعمَلُوها مُضمَرةً، وذلك كقَوْل الشاعر:

مُحمدُ تَفدِ نَفسَك كلُّ نَفسٍ ... إذَا ما خِفتَ من شَيءِ تَبَالا

(التَّبَال: بمعنى الوَبَال وهو سوء العاقبة) وإنّما أَرَادَ: لِتَفدِ.

وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيرة:

على مثلِ أصحَابِ البعُوضَةِ فاخمِشي ... لَكِ الوَيلُ حُر الوَجه أويَبكِ مَن بَكَى

(البعوضة: ماء معروف بالبادية فيها كان مَقتل مالك بنِ نُويرة) .

أراد: لِيبكِ.

لامُ الابتِداء: هي اللاَّم التي تُفِيدُ تَوكِيدَ مَضمُونِ الجُملَةِ، وتَخلِيصَ المُضَارِعِ لِلحَا لِ، ولا تَدخُلُ إلاَّ عَلَى الاسم نحو: {لأَنتُم أَشَدُّ رَهبَةً} (الآية "13" من سورة الحشر"59") والفعلِ المضارع نحو قولك {لَيُحِبُّ اللَّهُ المُحسنِينَ} (مثل له ابن مالك) وتدخُلُ على الفعلِ الذي لا يَتَصرَّف نحو: {لَبِئسَ مَا كَانُوا يَعمَلُون} (الآية "62" من سورة المائدة "5") .

ومن لامِ الابتداء اللاَّمُ المُزَحلَقَةُ.

(=اللاَّم المُزَحلَقَة) .

لامُ البُعد: يُزادُ قَبلَ كافِ الخِطابِ في اسمِ الإشارَةِ "لامٌ" هي لامُ البُعدِ مُبالَغَةً في الدّلالَةِ على البُعدِ. ولا تلحق من أسماءِ الإِشَارةِ: المُثَنَّى، ولا "أُولَئِك" للجمع، في لغة مَنْ مَدَّه (أمَّا مَن قَصَرأَدَاة الجمع فقال "أولا" بدل "أولاء" وهم قيس وربيعة وأسد فإنهم يأتون باللام قال شاعرهم:

أولالِكَ قَومِي لم يَكونُوا أُشَابةً ... وهل يَعِظُ الضِّلِّيل إلاّ أولاَلِكَ
فأداة الجمع في أول البيت وآخره "أولا" وأدخل عليها لام البعد وكاف الخطاب ومعنى الأُشَابة: أخلاط الناس وجمعُها أشَائِب وبنو تمِيم – وهم مِمَّن يُقصرون – لا يأتُون بالام مطلقاً) ، ولا فيما سبقته "ها" التنبهيه، والأصلُ في اللاَّم السُّكون كما في "تِلكَ" وكُسِرتْ في "ذلك" لالتِقَاء الساكنين.

لامُ التَّعَجُّب: هي لامُ التّعجُّبِ غيرِ الجارَّة نحو: "لَظَرُفَ نُعَيمَانُ" و "لَكَرُمَ حَاتِمٌ"، بمعنى ما أظرَفَهُ، وما أكرَمَهُ، ولعلَّ هذه اللاَّمَ هيَ لامُ الابتداء دَخلَتْ على الماضي لَشَبهِهِ بالاسمِ لجُمُودِهِ.

لامُ التَّعليل: هي للإِ يجاب ولام الجحود للنفي، ويُنصَب المضارع "بأن" مضمرةً جَوازاً بعدَ لامِ التَّعلِيل، ومعنى جَوازاً صِحَّةُ إظهَارِ "أنْ" وإضمارِهَا بعدَ هذه اللاَّمِ، تقول: "جِئتُ لأُكرِمَكْ" و "جئتَ لأَنْ أكرِمَك" وأنْ وما بَعدَها في الإظهَار والإضمار في تأويل المصدر في محل جر بلام التعليل.

اللاَّمُ الجَارَّة: وتَجُرُ الظَاهِرَ والمُضمَرَ، وهي مَكسورةٌ مع كُلِّ ظَاهِرٍ، إلاَّ مع المُستَغَاثِ المُبَاشِرِ لـ "يَا" نحو "يَالَلَّهِ" وأمَّا مع المُضمَرِ فَتُفتَحُ أيضاً إذا كانَ للمخَاطَبِ أو للغائِب وإذا كانَ مع ياءِ المتكلم فتُكسَر للمُنَاسَبَة. ولِهذِه اللاَّم نحوٌ مِنْ ثلاثين معنىً (ومن أراد استقصاءها فليرجع إلى كتاب"الجنى الداني" ففيه ثلاثون معنى وفي"مغني اللبيب" عشرون) وهاكَ بعضَها:

(1) المِلك، نحو: {للهِ مَا في السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرضِ} (الآية "284" من سورة البقرة "2") .

(2) شِبهُ المِلك، ويعبَّرُ عنه بالاختصَاصِ نحو: "السَّرجُ للفَرَسِ" و "ما أحَبَّ محمّداً لبَكرٍ".

(3) التعليل، نحو:

وإِنِّي لَتَعرُوني لِذكرَاكِ هِزَّةٌ ... كما انتَفَضَ العُصفُور بَلَّلَهُ القَطرُ

(4) الزَّائِدة، وهي لِمُجَرَّدِ التَّوكيدِ كقول ابنِ مَيّادة:

وَمَلَكتَ ما بينَ العِراقِ ويَثرِبٍ ... مُلكاً أَجَارَ لِمُسلِمٍ ومُعاهَدِ

(5) تقويةُ العَامِلِ الذي ضَعُف، إمَّا بكونه فَرعاً في العَمَلِ نحو: {مُصَدِّقاً لما مَعَكُم} (الآية "41" من سورة البقرة "2") {فَعّالٌ لِمَا يُرِيدُ} (الآية "16" من سورة البروج"85") .

وإمَّا بتأخِّير العَامِلِ عن المَعمُول نحو: {إنْ كُنتُم للرُّؤْيَا تَعبُرُون} (الآية "43" من سورة يوسف "12") .

(6) لانتهاءِ الغَايَةِ نحو: {كُلٌّ يَجرِي لأجَلٍ مُسَمَّى} (الآية "2" من سورة الرعد "13") .

(7) القَسَم، نحو "للَّهِ لا يُؤَخَّرُ الأجَل" أي تاللَّهِ. وهذا قليل.

(8) التَّعّجُّب، نحو "لِلَّهِ دَرُّك" و "للَّهِ أَنتَ".

(9) الصَّيْرُورةُ، وتُسَمَّى لامَ العَاقِبَة نحو:

لِدُوا للمَوْتِ وابنُوا للخَرابِ ... فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ إلى ذهاب

(10) البَعدِيَّة، نحو: {أَقِمِ االصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمسِ} (الآية "78"من سورة الإسراء "17") أي بَعدَه.

(11) بمعنى على نحو: {يَخِرُّونَ للأَذْقَانِ} (الآية "107"من سورة الإسراء "17") أي عليها.

لامُ الجُحُود: ويُسَميها سِيبَويه لامَ النَّفيِ، وسُمِّيَت لامَ النَّفي لاختِصَاصِها به، وهي الوا قِعةُ زَائِدةً بعدَ: "كَوْنٍ مَنفِيٍّ" (المراد من الكون المنفي: كان ويكون مع سبق نفي عليها، والنفي: هنا هو "ما" و "لم" و "لا" و "أن" النافية) فيه مَعنَى المَاضِي لَفظاً، وهي نَفيٌ كقَولِكَ: كان سَيَفعل فَتَقول: مَا كَانَ لِيَفعَل.

ومثله: {ومَا كانَ الله لِيُعَذِّ بَهُم وَأَنتَ فِيهِمْ} (الآية "33" من سورة الأنفال "8") أو مَعنىً نحو: {لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغفِرَ لَهُمْ} (الآية "137" من سورة النساء "4") .

وأَنْ المُضمَرةُ في لاَمِ الجُحُودِ لا يَجُوزُ فيها الإظهَارُ.

وهذه اللاَّمُ حَرفُ جَرّ، وأنْ المُضمَرة والفعل بَعدها المَنصُوبُ بها في تَأْوِيلِ المَصدَر في محلِّ جَرّ، وهو مُتعلّقٌ بِمَحذُوف هو خبرُ كان فتَقدير "ما كانَ زَيدٌ لِيَفعَلَ" ما كانَ زيدٌ مُرِيداً للفعل.

لامُ الجواب: وهي ثَلاَ ثَةٌ: جَوابُ "لوْ" نحو: {لَو تَزَيَّلُوا لَعَذَّبنَا الَّذِينَ كَفرُوا} (الآية "25" من سورة الفتح"48") وجَوابُ "لولا" نحو: {وَلَولاَ دَفعُ اللهِ النّاسَ بعضَهُم بِبَعضٍ لَفَسَدَتِ الأرْضُ} (الآية "251" من سورة البقرة "2") . وجَوابُ القَسَم نحو: {تَاللهِ لَقَد آثَرَكَ اللهُ عَلَينَا} (الآية "91" من سورة يوسف "12") .

اللاَّمُ الزّائدَة: وهي للتوكيد نحو قَول رُؤبَة:

أُمٌّ الحُلَيس لَعَجُوزٌ شَهرَبَه ... تَرضَى مِنَ اللَّحمِ بعَظمِ الرَّ قَبة

(الشَّهرَبَهْ: العجوز الكبيرة) وفي خبر"لكنَّ" كقولِ الشاعر:

يَلُومُونَني في حُبِّ لَيلى عَوَاذِلي ... ولكنَّني مِن حُبِّها لَعَمِيدُ

والدَّاخِلَةُ في خَبر "أنَّ" المفتوحَة كقِراءَة سَعيد بن جُبَير: {إلاَّ أَنَّهُمْ لَيَأكُلُونَ الطَّعَامَ} (الآية "20" من سورة الفرقان "25". والقراءة المشهورة: {إلاّ إنهم}) .

اللاَّمُ الفَارقَة: هيَ الَّتي تَلزَمُ "إن" المَخفّفَة من الثَّقِيلَةِ إذا أُهمِلَتْ وتَقَعُ بعدَها، وسُمِّيَت فَارِقَةً فَرْقاً بَينَهَا وبَينَ "إن" النّافِيَة، نحو: {وَإنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلاَّ عَلى الَّذِينَ هَدَى اللهُ} (الآية "143"من سورة البقرة "2") .

اللاَّمُ المُزَحلَقَة: هي لاَمُ الابتداءِ بَعدَ "إن" المكسورة، وسُمِّيَت مُزَحلَقَةً لأنهَم زَحلَقُوها عن صَدْرِ الجملةِ كَراهيَةَ ابتداءِ الكلامِ بِمؤَكِّدَينِ ولها أربعةُ مَواضعَ:

(1) خبُر "إن" بثلاثَةِ شُرُوطٍ:

كَونِه مُؤَخَّراً، مُثبَتاً، غَيرَ ماضٍ، نحو: {إنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ} (الآية "39" من سورة إبراهيم "14") ، {وإنَّكَ لتَعلَمُ مَا نُرِيدُ} (الآية "79"من سورة هود "11") . {وإنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (الآية "4" من سورة القلم"68") . فإن قُرِنَ الماضِي بِ "قَد" جاز دُخُول اللاَّم عليه، نحو "إنَّ الغائب لَقَدْ حَضَر".

وأجازَ بَعضُهم (الأخفش والفراء وتبعهما ابن مالك) دُخُولَها على المَاضِي الجَامِدِ لِشَبَهِهِ بالاسمِ، نحو "أنَّ إبراهيمَ لِنعمَ الرَّجُل".

(2) مَعمُولُ الخَبَر وذلك بثلاثةِ شُروطٍ أيضاً: تَقَدُّمُه على الخَبَر، وَكَونُه غيرَ حَال، وكونُ الخَبَرِ صَالِحاً لِلَّامِ نحو "إنَّ زَيداً لَطَعَامَكَ آكِلٌ".

(3) اسم "إن" إذا تأخّر: عن الخبر، نحو: {إنَّ في ذلك لَعِبرة} (الآية "13" من سورة آل عمران "3") أو عَن مَعمُولِ الخَبَر إذا كان ظَرْفاً نحو "إنَّ عِندَك لخَالِداً مَقِيمٌ" أوجَارّاً ومَجرُوراً نحو: "إنَّ في الدَّارِ لَزَيداً جَالِسٌ".

(4) ضَميرُ الفَصل بِدونِ شَرْطٍ نحو: {إنَّ هَذا لَهُو القَصَصُ الحَقُّ} (الآية "62" من سورة آل عمران "3") .

ويُحكَمُ على هذه اللاَّم بالزِّ يَادَةِ في غيرِ هذِهِ المواضع.

اللاَّمُ المُوطِئَةُ للقَسَم: وهي الدَّاخلةُ على أَدَاةِ الشَّرطِ "إن" غَالِباً، (وقد تدخل على غيرها من أدوات الشرط من ذلك قراءة غير حمزة {لما أتيتكم من كتاب وحكمة} وقول الشاعر:

لَمَتَى صلَحتَ لَيُقضين لك صالحٌ ... ولتجزينَّ إذا جزبتَ جميلا) ، إيذَاناً بأنَّ الجَوابَ بَعدَها مَبنِيٌّ على قَسَمٍ قَبلَها لا عَلَى الشَّرْطِ نحو: {لَئِن أُخرِجُوا لا يَخرُجُون مَعَهُمْ ولَئِن قُوتِلُوا لا يَنصُرونَهُمْ} (الآية "12" من سورة الحشر"59") . ثمَّ إن كان القَسَمُ مَذْكوراً لم تَلزَم اللاَّم مثل "واللَّه إنْ أكرمتَني لأُكرِمَنَّكَ". وإن كانَ القَسَمُ محذُوفاً لزمت غالِباً، وقَد تُحذَفُ والقَسَمُ مَحذُوفٌ نحو: {وإنْ لمْ يَنتَهُوا عمّا يقُولونَ لَيَمَسَّنَّ} (الآية "73" من سورة المائدة "5") ، {وإنْ لمْ تَغفِرْ لَنَا وتَرْحَمنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِين} (الآية "23" من سورة الأعراف "7") وقيل هي مَنوِيَّة في نحو ذلك.

لِئَلاّ: كلمةٌ مُرَكَّبَةٌ مِن لامِ التَّعليلِ و "أنْ" النَّاصِبَةِو "لا" النَّافِيَةِ، ولذلك تَدْخُلُ على المُضَارِعِ فَتَنصِبهُ نحو قولِه تعالى: {وحَيثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُ لِئَلاّ يكونَ للنَّاسِ عَلَيكُمْ حُجَّةٌ} (الآية "150" من سورة البقرة "2") .

لاَ يَكُونُ: قَدْ تَأتِي مِنَ أَدَواتِ المُستَثنَى، إذا كانَ فيها مَعنَاه، والمُستثنى بها واجِبُ النَّصبِ، لأنَّه خَبَرُها، واسمُها مستترٌ يعودُ على اسمِ الفَاعِلِ المَفهُومِ من الفِعلِ السابق، فإذا قلتَ "أَتَوْنِي لا يكونُ زَيداَ"، استثنى زَيداً مِمَّن أَتَوه، و "ومَا أَتَانِي أَحدٌ لا يَكونُ زيداُ" كأنَّه حينَ قال: أَتَوْنِي، صَارَ المُخَاطَبُ عندَه قَدْ وَقَع في خَلدِه أنَّ بَعض الآتين زَيدٌ، فاستَثناه من الذين لَمْ يَأتوا.

وتَرِكَ إظهار بَعضٍ استِغناءً. ويُلاَحَظَ بـ "لا يَكُون" في الاستِثناء أنها لا تُستَعمَل مع غَير "لا" مِن أدَوَاتِ النَّفي، وجُملَةُ"لا يكون" في مَوضِعِ نَصبٍ على الحَال من المُستَثنى منه، ويُمكِنُ أن تكُونَ الجُملَةُ مُستَأنَفَةً لا محلَّ لها.

وعِندَ الخليل – كما يقول سيبويه – قَدْ يكونُ "لاَ يكونُ" ومَا بَعدها صِفةً، وذَلك قَولُك: "مَاأَتَاني رَجلٌ لا يَكُونُ بِشراً".

ويقولَ سيبويه: ويَدُلُّك على أنَّه صِفَةٌ أنَّ بعضَهم يقول: "ما أتَتنِي امرَأةٌ لا تَكُونُ فُلاَنةً". فَلَو لَمْ يجعَلُوه صِفةً لم يؤنثوه.

لَبَّيكَ: مِنْ لَبَّ بالمكانِ لَبّاً، وألَبَّ: أقامَ به ولَزِمَهُ، فمعنى قولِهم: "لَبَّيكَ" لُزُوماً لِطَاعَتِك، أو أنا مُقيمٌ عَلى طَاعَتِكَ إقامةً بعدَ إقَامَةٍ، وإنّما كانَ عَلى هَيئَةِ المُثَنى لِيُفِيدَ مَعنى التَّكرار، ومَعناه عَلى هذا: إجَابَةً لكَ بَعدَ إجَابَةٍ.

وإعرَابُه: النَّصبُ على المَصدر كقولِكَ: "حَمداً لِلَّهِ وشُكراً" وهو ملازِمٌ للإِضَافَةِ للمُخَاطَب في الأَكثَر، وشَذَّ إضَافَتُه إلى ضَمِيرِ الغَائِبِ في قَوْلِ الرَّاجزِ:

إنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي ... زَوْراءُ ذاتُ مَنزَعٍ بَيُون

(الزوراء: الأرض البعيدة، المنزع: الفراغ الذي في البئر، البيون: الواسعة، وفي البيت التفات من الخطاب إلى الغيبة في قوله: لبيه بعد قوله: إنك) .

لقُلتُ "لَبَيَّهِ" لِمَنْ يَدْعُونِي.

كما شَذَّ إضَافَتُهُ إلى الظَّاهِرِ في قَوْلِ أَعرابيّ مِن بني أسَد:

دَعوتُ – لِمَا نابَنِي – مِسوَراً ... فَلَبَّى فلبَّيْ يَدَيْ مِسوَر

(نَابَنِي: أصَابَنِي، فَلَبَّى: قال: لَبَّيك وهو فعل ماض (فلبَّيْ يَدَيْ مِسَور) أي أجبته إجابة بعد إجابة إذا سألني في أمرٍ ينوبه جزاءَ غرمه الدية التي لَزِمَتني) .

الَّلتان: اسمُ موصول لتَثنِية "التي" بالألف رفعاً، و "اللَّتَين" بالياء المفتوح ما قبلها جَرّاً ونَصباً.

وتَمِيم وقَيس تُشَدِّدَانِ النُّونَ فيه للتعويض من المحذوف، أو للتأكيد فَرْقاً بَينَه وبَين المُعرَب في التثنية، ولا يَختَصُّ ذلكَ بحالةِ الرَفع فَيقولُون "اللَّتَانِّ" و "اللَّتَيَنّ" وَبَلحارث بنُ

كَعب وبعضُ رَبِيعة، يحذِفُون نُونَ اللَّتَان قال الأخطل:

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ ... لَقِيلَ فَخرٌ لَهُمُ صَمِيمُ

الَّتي: اسمُ مَوْصُول، للمُفردةِ المُؤنَّثة عاقِلةً كانَتْ نحو: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتي تُجادِلُكَ في زَوْجِها} (الآية "1" من سورة المجادلة"58") أو غَير عَاقِلة نحو: {مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبلَتِهِمُ الَّتي كانُوا عَلَيهَا} (الآية "142"من سورة البقرة "2") .

(=اسمْ الموصول) .

اللَّتَيَّا: تصغير "الَّتي" (=التصغير 13) .

اللَّتياَّت: جمع "الَّتَيَّا" تصغير "الَّتي".

(=التصغير 13) .

اللَّتَيَّان: مثنى "اللَّتَيَّا مصغر "الَّتي".

(=التصغير 13) .

لَدَى: اسمٌ جَامِدٌ لاحَظَّ له من الاشتِقاق والتَّفريق، وتُقلَبُ أَلِفُه يَاءَ مع الضمير، كما تُقلَبُ أَلِفُه يَاءَ مع الضمير، كما تُقلَبُ أَلِف "إلَى" و "على" يُقَال: "إليَّ" و "أليه" و "عليَّ" و "عليه" وهي مثل "عِند" مُطلقاً إلاَّ أنَّ جَرَّها بحرفِ الجَرِّ ممتنعٌ، وأيضاً "عِند" أمكَنُ مِنها مِنْ وَجهين:

(الأول) : أنها تكون ظرفاً لِلأَعيَان والمعَاني، تَقُول "هذا القَوْل عِندي صَواب" و "عند فُلانٍ عِلمٌ به" ويَمتَنِع ذلك في "لَدَى" (قَاله ابن الشجري في أماليه) .

(الثاني) : أَنَّكَ تَقول "عِندي مَال" وإنْ كانَ غائباً عنك، ولا تَقُول: "لَدَيَّ مَالٌ" إلاَّ إذا كان حَاضِراً (قاله الحريري وأبو هلال العسكري وابن الشجري) .

وتَختَلِفُ "لَدَى" عن"لَدُنْ" بأمور.

(=لَدُنْ) .

لَدُنْ:

-1 – هيَ بِجَميع لُغَاتِهَا لأَوَّلِ غَايَةٍ زَمَانٍ أو مَكانٍ، ومَعنَاها وإضَافَتُها كـ "عِندَ" إلاَّ أنَّها أقرَبُ مَكاناً مِن عِندَ وأَخَّصُّ منها، وتَجُرُّ مَا بَعدَها بالإِضافَةِ

لَفظاً إنْ كانَ مُعرَباً مَبنيّاً أو جُملَةً، فالأوَّل نحو: {مِنْ لَدُنْ حَكيمٍ خَبِيرٍ} (الآية "1" من سورة هود "11") ، والثاني نحو: {وَعَلَّمنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلماً} (الآية "65" من سورة الكهف "18") والثالث كَقَوْلِ القُطَامِي:

صَرِيعُ غَوانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقنهُ ... لَدُنْ شَبَّ حتَّى شَابَ سُودُ الذَّوائبِ

فـ "لَدُنْ" مُلازِمَةٌ للإِضَافَة، وما بَعدَها مَجرورٌ بِهَا لَفظاً أو مَحَلاً، فإذَا أُضِيفَتْ إلى الجُملَة تَمَحَّضَتْ للزَّمَان، لِأَنَّ ظُرُوفَ المكان لا يُضَافُ مِنها إلى الجملة إلاّ "حيث".

وإذا اتَّصَل بـ "لَدُنْ" ياء المُتَكَلِّم اتَّصَلَتْ بِهَا "نُونُ الوِقَاية" يُقالُ "لَدُنِّي" بِتَشدِيد النُّون، ويَقِلُّ تَجرِيدُها مِنها، فيقال: "لَدُنِي" بتَخفِيفِ النُّون.

-2 – "لَدُنْ" تُفَارِقُ "عِند" بستة أُمُور:

(1) أنَّها مُلازِمَةٌ لِمَبدَأ الغَايَات، فَمِنْ ثَمَّ يَتَعَاقَبَان، ففي التَّنزِيل: {آتَينَاهُ رَحمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلماً} (الآية "56"من سورة الكهف "18") بِخِلاف: "جَلَستُ عِندَه" فلا يَجُوزُ: جَلَستُ لَدُنه، لِعَدَم مَعنَى الابتِدَاء هُنَا.

(2) أنَّه قَلَّما يُفَارِقُها لَفظُ "مِنْ" قَبلَها.

(3) أنها مَبنيَّة إلاَّ في لُغَةِ قَيس،

وبلغتهم قرئ {مِنْ لَدْنِهِ} (وهي عندهم مَضْمُومَةُ الدال إلا أنَّ هذا السكونَ عارض للتخفيف) .

(4) جَوازُ إضافَتِها إلى الجُمل كما تقدَّم.

(5) جَوازُ إفرادها (أي قطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى) . قَبْلَ "غُدْوَةً" وتُنصَبُ بها "غُدوةً" إمَّا عَلى "التَّمييز، وإمَّا على التَّشْبيه بالمَفْعُولِ به، أو خَبَرَاً "لِكَان" مَحْذُوفَةً مع اسْمِها ومِنه قوله:

ومَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الكَلْبِ مِنْهُم ... لَدُنْ غُدْوَةً حتَّى دَنَتْ لِغُروبِ

(6) أنَّها لا تَقَعُ إلا فَضْلَةً تَقُولُ: "السَّفَرُ مِنْ عِنْدِ دَمْشَق" ولا تقُول: من لَدُنْ دِمَشْقَ.

-3 "لَدُن" تُفَارِقُ "لَدَى" بخمسةِ أمُور:

(أ) أنَّ "لَدُن" تحِلُّ مَحَلَّ ابْتِدَاءِ غَايَةٍ، نحو "جِئْتُ مِنْ لَدُنْه" وهذا لا يَصِحُّ في "لَدَى".

(ب) أنَّ "لَدُن" لا يَصِحُّ وُقُوعُها عُمْدَةً في الكَلامِ، فلا تكُونُ خَبَراً للمُبتَدَأ ومَا شَاكَلَ ذَلكَ، بِخِلافِ "لَدَى" فإنَّه يَصِحُّ ذلك فيهَا نحو "لدَيْنا كَنْزُ عِلْم".

(جـ) أنَّ "لَدُن" كثيراً ما تُجَرُّ بـ "مِن" كما مَرَّ بِخلافِ "لَدَى".

(د) أَنَّ "لَدُن" تُضافُ إلى الجُملة نحو "لَدُن سافَرْتُ" وهَذا مُمْتَنِع في "لَدَى".

(هـ) إنْ وقَعَتْ "لَدُن" قبلَ "غُدْوَة" جَازَ جَرُّ "غُدوة" بالإضافَةِ، ونَصبُها على التمييز، ورَفْعُها على تَقْدِيرِ: "لَدُن كَانَتْ غُدْوةٌ" و "لدَى" ليسَ فيها إلا الإِضافَةُ فقط.

4- تَخفيف "لَدُن" إلى "لَدُ":

وقَدْ تُخَفَّفُ "لَدُن" إلى "لَدُ" لِكَثْرةِ الاستِعْمال، نحو قول الشاعر:

"منْ لَدُ شَولاً فإلى أتَلائها"

وتقدَّم هذا الشاهد وإعراب "شولاً" في حذف كان "**14**".

الَّذي: اسم مَوْصُول للمُفرَد المُذكر، عَاقِلاً كان نحو: {وَقَالُوا الحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ} (الآية "**74**" من سورة الزمر "**39**") . أو غيرَ عَاقِلٍ نحو: {هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُون} (الآية "**103**" من سورة الأنبياء "**21**") .

الَّذينَ: اسمُ مَوْصُول وهو بالياءِ في الرَّفْع والنَّصْب والجَرِّ لجَمع المُذَكَّر العَاقِل أيضاً، وعِنْد هُذَيل وعُقَيل بالوَاوِ رَفْعاً، وبالياءِ نَصْباً وجَرّاً.

قال رَجُلٌ من بَني عَقيل:

نَحْنُ الَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحا ... يَومَ الخُيَلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

وهَل هو حينئِذٍ مُعْرَبٌ، أو مَبْني جيءَ به على صُورةِ المُعْرَب؟ قَولانِ عِند النُّحاة، الصحيحُ الثاني.

اللَّذان (القِياسُ في تثنِية الذي والتي أَنْ يُقَال: اللذَيَان واللَّتَيَان، وفي تثنية ذا، وتَا الإِشَارَتَين ذَيَانِ وتَيَّان كما يُقَال: القَاضيان بإِثْبَات الياء، وفَتَيان بِقَلْبِ الألف يَاء، ولكنَّهم فَرَّقوا بَيْنَ تَثْنية المبنى والمُعْرَب، فَحَذفُوالآخِر من المبني، كما فَرَّقوا في التَّصغير، إذ قالوا في تصغير "الذي والتي وذَا، وتَا" "اللَّذَيّا واللَّتَيَّا وذَيَّا وتَيّا" فأبْقَوا الحَرف الأوَّل على فَتْحِه، وزَادُوا ألفاً في الآخِر عِوَضاً عن ضَمةِ التَّصغير) : اسمُ مَوْصُول تَثْنِيةُ "الذِي" بالألِفِ رَفْعاً و "اللذَيْن" بالياءِ المَفْتُوح ما قَبلها جَراً وَنَصْباً. وتميمُ وقَيْسٌ تشدِّدَانِ النُون فيه تَعْويضاً من المحذوفِ، أو تأكيداً للفَرقِ بينه وبينَ ذلك بحالَةِ الرَّفع،

لأنه قَدْ قُرِئ في السبعِ {رَبَّنا أَرِنا الَّلذَيْنِّ} (الآية "29" من سورة فصلت "41") كما قُرِئ في حالة الرفع {واللَّذَانِّ يأتِيَانِهَا مِنْكُم} (الآية "16" من سورة النساء "4") وبَلْحرث بن كَعْب وبَعضُ رَبيعَة يَحذِفُون نُونَ اللَّذانِّ قال الأخطل:

أَبَنِي كُليب إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا ... قَتَلا المُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلالا

اللَّذَيَّا: تَصْغير "الَّذي" (=التَّصغير 14) .

اللَّذَيَّان: تثنية "اللَّذَيا" مصغَّر "الَّذي". (=التصغير 14) .

اللَّذَيُّون: للرَّفع جمع "اللَّذَيَّا" مصغَّر "الذي". (=التصغير 14) .

الَّلذَيِّين: للنَّصب والجر جمع "الَّلذَيَّا" مصغر "الذي". (=التصغير 14) .

لعلَّ: حرْفٌ يَعْمَلُ عَمَلَ إنَّ، ومَعْناهُ: التَّوَقُّع، وهو تَرَجِّي المَحْبُوب، والإشْفاقُ من المكرُوه، نحو: {لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون} (الآية "189" من سورة البقرة "2") أو إشْفاقاً نحو {لَعَلَّ الساعَةَ قَرِيبٌ} (الآية "17" من سورة الشورى "42") .

وتختصُّ بالمُمكِن.

وقَد تَأْتِي للتَّعْليل نحو "انْتَهِ مِن عَمَلِكَ لَعَلَّنا نَتَغَذَّى" ومنه: {لَعَلَّهُ يَتَذكَّرُ أو يَخشَى} (الآية "44" من سورة طه "20") وأول الآية {فقولا له قولاً ليناً} ويجعلها المُبَرِّد للرَّجاء فيؤوِّل قَائِلاً: اذْهَبا أنتما على رَجَائِكما ولا يُقال التَّرَجِّي لله، كما في المقتضب 183/4) .

التقدِير: لِنَتَغَذَّى، وَلِيَتَذَكَّرَ والأَولَى حَمْلُه على الرجاء، وكأن المَعنى اذهبا على رجَائِكُما كما قَدْ تأتي للاسْتِفهام (أثبته الكوفيون) ، نحو: {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى} (الآية "3" من سورة عبس "80") تقديره: وَمَا يُدريك أَيَزَّكَّى. وهي من أخوات "إن" وأَحْكامها كأحْكامِهَا.

وخَبَرَ "لَعَلَّ" يكُونُ اسْماً نحو: "لعل محمداً صديقٌ" أو جاراً نحو: "لَعَلَّ خَالِداً فِي رَحْمَةِ اللَّهِ

ومَغْفِرَته" أو جُملةً نحو: "لَعَلَّ زَيداً إنْ أتَيتَه أَعْطَاكَ" وإنْ كَان الخَبَرُ مُضَارِعاً فهو بِغَير "أنْ" أَحسَن، قال تعالى: {لَعَلَّ اللَّهَ يُحدِثُ بعدَ ذلكَ أَمْرَاً} (الآية "1" من سورة الطلاق "65") . وقال: {فَقُولا لَهُ قَولاً ليّناً لعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أوْ يَخْشَى} (الآية "44" من سورة طه "20") .

وقد يَقْتَرِن خَبَرُها بـ "أنْ" كَثيراً حَمْلاً على عَسَى كقول الشاعر:

لَعَلَّكَ يَومَاً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ... عَليكَمن اللائي يَدَعْنَك أجْدَعَا

وقد تَتَّصِل بـ "لَعَلَّ" "ما" الكَافَّة، فَتَكُفَّهَا عَنِ العَمَل لِزَوَال اخْتِصاصِها بالأَسماء، ومِنْه قولُ الفَرزْدَق:

أعِدْ نَظَراً يا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّما ... أضَاءَتْ لكَ النّارُ الحمارَ المُقَيَّدا

(وهناك رواية صحيحة: فربما بدل لعلما ولا شاهد فيه) .

وقيل في "لَعَلَّ" لُغات عَشر، أفصَحها وأصَحُّها "لَعلَّ".

(=إنَّ وأخواتها) .

لَعلَّ في لُغَة عَقيل: تأتي في لُغَةِ عَقِيل حَرْفَ جَرٍّ، شَبِيهٍ بالزَّائِد، ومنه قولُ شَاعِرِهم:

عَعَلَّ اللّهِ فَضَّلَكُم عَلَيْنا ... بِشَيءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

("لعل" حرف جر شبيه بالزائد (الله) مبتدأ رفع بحركة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد) .

فلفظ الجلالة مبتدأ مجرورٌ لفظاً على نحو: "بِحَسْبِك دِرهمٌ".

اللَّفْظُ:

تعريفه:

صَوتٌ مُشْتَمِلٌ عَلى بَعْضِ الحُروفِ تَحْقيقاً كـ "عَلِم" أو تَقْدِيراً كالضَّمير المُسْتَتِرِ في قولك "اسْتَقِم" الذي هُو فَاعِلهُ. و "اللَّفْظُ" مَصْدرٌ استُعمِل بمعنَى المَلْفُوظِ به، وهو المُرادُ به هُنا، و "اللَّفْظُ" خاصٌّ بما يَخْرج مِنَ الفَمْ من القول، فلا يُقال: "لَفْظُ الله" كما يُقال "كَلامُ الله".

اللَّفِيفُ من الأفعال:

قِسماه:

للفيفُ (1) مَفْروقٌ (2) ومَقْرُون.

(1) فالمَفْرُوق: هو الذي فاؤه ولامُه ن حُرُوفِ العِلَّة نحو: "وَقَى" و "وفَى" وحُكْمُه: باعتبارِ أوَّلِه كالمِثال.

(=المثال من الأفعال) .

وباعْتِبَارِ آخِرِه كالنَّاقص،

(=الناقص من الأفعال) .

تقولُ في المضارعِ "يَقِي" من "وَقَى" و "يفِي" من "وَفَى" وفي الأمر "قِهْ" و "فهْ" بحَذْفِ فائِه تَبَعاً لحَذْفِها في المضارع، مع حَذْفِ لامِهِ لِبنائه عَلى الحَذفِ تَقُول: "قِه يا زيد" "قِيا يا زَيْدان" "قُوا يا زَيْدُون" "قِي يا هِنْدُ" "قِينَ يا نِسوة".

(2) والمَقْرُون: هُوَ مَا عَيْنُه ولامه حَرْفَا عِلَّةٍ نحو "طَوَى" و "نوَى" وحُكْمُهُ كالنّاقِصِ في جميع تَصَرُّفاتِهِ.

(=الناقص من الأفعال) .

اللَّقَبُ: (= العَلم 12 و 13)

لِلّه درُّه: مِنْ كَلِمَاتِ المَدْحِ والَّعَجُّب، والدَّرُّ: اللَّبَن، وفيه خَيرٌ كثيرٌ عِنْدَ العَرَب. فأُريد به الخَيرُ مجَازَاً، ويُقال في الذم: "لا دَرَّ دَرُّه" أي لا كَثُر خَيرُه، والعَرَبُ إذا عَظَّمُوا شَيئاً نَسَبُوهُ إلى الله تَعالى قَصْداً إلى أنَّ غَيره لا يَقْدِر، وإيذَاناً أنَّه مُتَعَجّبٌ من أمْرِ نَفسِه، لأنَّه قَد يَخفى عليه شَأنٌ من شُؤُون نَفسه، وإمَّا تَعْجِيبٌ لِغيرِه منه، ومِثلُه ويُقَالُ في عَكْسِ هَذا وهُو الذَّم: "لا دَرَّ دَرُّه" ومثلُ لله دَرُّه: "لِلّهِ أَبُك" إذَا وجِدَ من الوَلَدِ ما يُحَمَدُ قيل له هذا، حيث أَتَى بمثله، والإعْراب ظاهر، ف "لله" متعلق بخبر مقدم وأبوك مُبْتَدأ مُؤَخَّر، ومِثلها في الإِعْرَاب: لِلّهِ دَرُّه.

لَمْ: أَدَاةٌ لِنَفِي الفِعلِ في الماضِي، وعَمَلُها الجَزْم، ولا جَزْم إلا في مضَارِع، وذلكَ قَولُكَ "قد فَعَلَ" فتقُول "لَمْ يَفْعَلْ" يافياً أ، يَكونَ فَعَل، ويَجُوز دُخُولُ هَمْزةِ الاسْتِفْهام عَلَيها

نحو: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} (الآية "1" من سورة الإنشراح "94") .
ولا تدخلُ "لَمْ" إلاَّ على فِعْلٍ مُضارِع، فإنِ اضْطُّر شاعرٌ، فقدَّم الاسمَ، وقد أوقَعَ الفعلَ على شيءٍ من سَبَبِهِ، لم يكن حَدُّ الإعراب إلاَّ النَّصبِ للمُتَقدَّم نحو: "لَمْ زَيْداً أَضْرِبْهُ" لأنَّه يضمر الفعل، على حدِّ قول سيبويه:
وتَنْفردُ "لَمْ" عن "لَمَّا" الجازمة بِمُصَاحَبَةِ "لَمْ" لأَدَاةِ الشَّرط نحو: {وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} (الآية "67" من سورة المائدة "5") .
وجَوازُ انْقِطاعِ نفي مَنْفِيِّها عن الحال، ولذلك جاز: {لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً} (الآية "1" من سورة الدهر "76") أي ثُمَّ كان، وتنفرد "لَمَّا" عن "لَمْ" بأمور. (=لَمَّا) .

لِمَ: بكَسْر اللام وفتح الميم، يُستَفهم به وأصلُه "ما" وُصِلَتْ بلاَم الجَرِّ فَوَجَبَ حَذْفُ الأَلِفِ ولَكَ أنْ تُدخِلَ عليها هَاءَ السَّكتِ، فَتَقُول: "لِمَه".

لَمَّا: تَأْتِي: استثْنَائِيَّة، وجَازِمَة، وظَرْفِية بمعنى حين.

لَمَّا الاسْتِثْنَائِيَة: قَد تكونُ "لمَّا" حَرْفَ استِثنَاء بِمَعنى "إلاَّ" فتدْخُل على الجُملةِ الاسمِيَّة نحو: {إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} (الآية "4" من سورة الطارق "86") . أي إلاَّعليها حافِظٌ، وعلى المَاضِي لَفْظاً لا مَعْنى نحو "أنشُدُكَ اللَّهَ لَمَّا فَعَلتَ". أيْ ما أَسْأَلُك إلاَّ فِعْلَكَ.

لَمَّا الجازِمَة: تَختَصُّ بالمضَارِعِ فَتَجْزِمُه وتشتركُ معَ "لَمْ" بالحَرْفِيَّة والنَّفي والجزمِ والقَلْبِ للمُضِيّ، وجوَازِ دُخُولِ همزَةِ الاستفهامِ عَلَيهما، وتنفردُ "لَمَّا" الجَازِمَة بِخَمسَةِ أمُور:
(أ) جَوَازِ حَذْفِ مَجْزُومِها والوقْفِ عَلَيها في الاخْتيارِ نحو "قَرُبَ خَالدٌ مِنَ المدِينَةِ وَلَمَّا" أي ولمَّا يَدخلْها بَعْدُ.
(ب) جوازُ تَوَقُّعِ ثُبُوتِ مَجْزُومِها نحو: {بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ} (الآية "8" من سورة ص "38") . أي إلى الآن مَا ذَاقُوه، وسَوفَ يَذُوقُونَهُ، ومن ثَمَّ امْتَنع أن يقال: "لَمَّا يَجمع الضِّدَّان" لأنهما لا يجتمعان أبداً.
(ج) وجُوبُ اتِّصالِ نَفْيِ مَنفيِّها إلى النطق كقول المُمَزَّق العَبْدي:

فإنْ كنتُ مأكولاً فكنْ خير آكلٍ ... وإلاّ فَأَدْرِكْني وَلَمَّا أُمَزَّقِ

(د) أنَّها لا تَقْترن بأداةِ الشَّرطِ لا يُقال: "إن لَمَّا تَقُمْ" ويقال "إن لم" وفي القرآن الكريم {وإنْ لمْ تَفْعَلْ} (الآية "69" من سورة المائدة "5") .

لمَّا الحينيَّة: (ومن النحاة من جعل الظرفية أو الحينية هذه حرفَ وُجودٍ لوُجود وتعصَّب لهذا الرأي ابن هشام ودلَّلَ عليه في كتابه "شرح قَطر النّدى") وهي الظَّرفيَّة، وتَخْتَصُّ بالمَاضي، ويكون جَوابُها فِعْلاً ماضياً، نحو: {فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إلى البرِّ أَعْرَضْتُمْ} (الآية "67" من سورة الإسراء "17") . أو جُمْلَةً اسميَّة مَقْرُنَةً بـ "إذا" الفُجَائيّة نحو: {فلَمَّا نَجَّاهُمْ إلى البَرِّ إذا هُمْ يُشْرِكُون} (الآية "65" من سورة العنكبوت "29") . أو بالفَاء نحو: {فَلَمَّا نَجَّاهُم إلى البَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ} (الآية "32" من سورة لقمان "31") . أوفِعْلاً مُضارِعاً عِنْدَ بعضِهم نحو: {فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إبْرَهيمَ الرَّوعَ وجَاءَتْهُ البُشْرَى يُجَادِلنَا} (الآية "74" من سورة هود "11") . وهو مُؤَوَّلٌ بجادَلَنا. وقد يُحذَفُ جَوابها كما في قوله تَعالى: {فلَمَّا ذَهَبُوا به وأجْمَعُوا أن يَجْعلُوه في غَيَابَةِ الجُبِ} (الآية "15" من سورة يوسف "12") . أي فَعلُوا به ما فَعَلوا من الأذى. قال سيبويه: أَعْجَبُ الكلماتِ كَلِمةُ "لَمَّا" إن دَخَلَت على المَاضي تَكون ظَرفَاً، وإنْ دَخَلَتْ على المُضارِعِ تَكون حرفاً، وإنْ دَخَلَتْ لا على المُضارِعِ ولا على المَاضي تكون بمعنى "إلاَّ" وأمْثَالُهَا كلُّها تَقَدَّمت.

لَنْ: هِيَ حَرْفُ نَفيٍ وَنَصْبٍ واستِقْبال، وإنَّما تَقعُ على الأَفْعالِ نَافِيةً لِقَولِكَ: سَيَفْعل، ولا تَقْتَضِي تَأبِيدَ النَّفي ولا تَوْكِيدَه (بخلاف قول الزمخشري) . بِدَلِيل قولِه تَعَالى: {فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَومَ إنْسِيّاً} (الآية "26" من سورة مريم "19") . فكلمة "اليَومَ" تنفي التّابيد. وقَد تأتي للدُّعَاء نحو قول الأعْشَى:

لَنْ تَزالُوا كَذَلِكُمُ ثُمَّ لا زِلْ ... تُ لكمُ خالِداً خُلودَ الجِبَالِ

ويَقُول المُبَرِّدُ وسيبويه: ولا تَتَّصِلُ بالقَسَم، كما لم تَتَّصل به سَيَفْعَل، ويَقُول ابن هِشام في المغني: وتَلَقِّي القَسَمِ بها نَادِرٌ جِدّاً كقول أبي طالب:

واللهِ لَنْ يَصِلُوا إلَيكَ بِجَمْعِهِم ... حتى أُوَسَّدَ في التُّرابِ دَفِينا

اللَّهُمَّ: أصلُها: يا الله حُذِفَ منها حَرْفُ النِّداءِ، وعُوِّضَ عنه الميمُ المشَدَّدَةُ.
ولا يجوظ عند سيبويه أنْ يُوصَفَ، وقوله تعالى: {قل اللهمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ} إنما هو نِدَاءٌ آخر، وخَالَفَهُ المبرِّدُ ورأى أنَّه يُوصَف والآيةُ دليلة.
وقَد يُجْمَعُ بينَ المِيمِ المُشَدَّدَة وحَرْف النداء قَلِيلاً كقولِ أبي خِراش الهُذَلي:
إنِّي إذا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا ... دَعَوتُ يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا
والأقربُ أنَّه للضَّرورة (= النداء) .

اللَّهُمَّ إلاَّ أن يَكونَ كَذا: الشَّائع استعمال "اللَّهُمَّ" في الدُّعاء، والميمُ فيها عِوَضٌ عَن حَرْفِ النِّداءِ، تَعْظِيماً وتَفْخِيماً، كما مرَّ قَرِيباً، ولذلك لا يُوصَفُ، ثُمَّ إنَّهُم قَد يأْتُون بـ "اللهم" قبل الاسْتِثناء، إذا كان الاستِثناء نادِراً غريباً، كأنَّهم لِنُدُورِهِ اسْتَظْهَرُوا باللَّهِ في إثباتِ وُجُودِهِ، وهُو كثيرٌ في كلامِ الفصَحَاءِ. والغَرَضُ أنَّ المُسْتَثْنَى مُسْتَعَانٌ باللَّهِ تعالى في تَحْقِيقِهِ تَنبيهاً على نُدْرَتِه وأنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِالاسْتِثْنَاءِ إلاَّ بعدَ التَّفْويضِ للَّهِ تعالى.

لَوْ: تأتي "لَو" على خَمْسَةِ أَقْسام:
(1) التَّقْليل.
(2) التَّمَني.
(3) الشَّرْطِية.
(4) العَرْض.
(5) المَصْدريَّة.
وإليكَهَا بهذا الترتيب:

لَوْ للتَّقليل: مِثالُ التَّقليل في "لَوْ": "تَصَدَّقُوا ولو بِظِلْفٍ مُحَرَّق". وهي حِينَئِذٍ حَرْفُ تَقْليلٍ لا جوابَ له.

لَوْ للتمنِّي: مِثَالُها: "لَو تَحْضُرُ فَنَأْنَسَ بِكَ" ومنه قوله تعالى: {لَو أنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ} (الآية "167" من سورة البقرة "2") . ولهذا نُصبَ {فَنَكُونَ} في جوابها، وهذه لا تَحتَاج إلى جوابٍ كجوابِ الشَّرطِ، ولكن قد يُؤتى لها بجَوَاب مَنْصوب كجواب

"لَيْتَ" (أي بمضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية لتقدم التمني بحرف "لو" كما هي الحال بـ "ليت") .

لَوْ الشّرْطيَّة: ("لو" هذه هي التي شهرت بأنها حرف امتناع لامتناع) .

-1 هي قسمان:

(الأوَّل) أن تكُونَ للتَّعْليق في المُسْتَقبَل فَتُرَادِفُ "إن" الشَّرْطِية كقولِ 'بي صَخْرٍ الهُذَلي:

وَلَوْ تَلْتَقِي أصْدَاؤُنا بعدَ مَوْتِنا ... ومِنْ دُونِ رَمْسَيْنا مِن الأرض سَبْسَبُ

لَظَلَّ صَدَى صَوتِي وإنْ كُنْتُ رِمَّةً ... لِصَوتِ صَدَى لَيْلى يَهَشُّ ويَطْرَبُ

(الصدى: تَرجيع الصوت من الجَبَل ونحوه، والرمس: القَبر أو تُرَابه، والسَّبْسَب: المَفَازَة، والرِّمة: العِظَام البَالِية، ويَهَش: يَرْتاح) .

وإذا وَلِيَها مَاضٍ أُوِّلَ بالمستقبل نحو {وَلْيَخْشَ الَّذينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرّيةً ضِعَافاً خافُوا عَلَيهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ} (الآية "9" من سورة النساء "4") . أو مضَارع تَخَلَّصَ للاسْتِقْبَال، كما في "إن" الشَّرْطِيّة نحو:

لا يُلْفِكَ الرَّاجوكَ إلاَّ مُظْهِراً ... خُلُقَ الكِرَامِ وَلَوْ تكونُ عديما

(حذفت ياءُ يلفيك للضرورة، أو إن "لا" هي الناهية) .

(الثّاني) أنْ تكونَ للتَّعْليق في المَاضي وهُو أكثرُ اسْتِعْمالاتِها، وتَقْتَضِي لُزُومَ امتِنَاع شَرطِها لامتِناع جَوابِها إن لم يَكُنْ له سَبَبٌ غيرُ الشَّرْط، نحو: {ولَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بها} (الآية "176" من سورة الأعراف "7") . و "لوكَانَتِ الشَّمسُ طَالِعَةً كان النَّهارُ مَوْجُوداً" وقَاعِدَة "لَوْ" هذه أنَّها إذا دَخَلت على ثُبُوتِيَّين كانا مَنْفِيَّين، تقول: "لو جاءَنِي لأَكْرَمتُه" والمُراد: فَما جَاءَنِي ولا أكرمتُه، وإذا دَخَلَت على مَنْفِيَّين كانَا ثُبُوتِيَّين، نحو: "لَوْ لَمْ يَجِدَّ في العِلمِ لَمَا نَال منه شَيئاً" والمراد: أنَّه جدَّ ونَال من العلم. وإذا دَخَلَت على نفي وثبوت كان النَّفي ثُبُوتاً، والثُبُوتُ نفياً، تقول: "لَوْ لَم يَهْتَمَّ بِأَمْرِ دُنْيَاهُ لَعَاشَ عَالَةً على النّاسِ" والمعنى: أنه اهتَمَّ بأمر دُنيَاهُ ولَمْ يَعِشْ عَالَةً. وإن كان لِجَوابِ "لَوْ" سَبَبٌ غَيْرُ الشَّرْطِ لم يَلْزَم امتِناعُه ولا ثُبوتُه ومنه الأَثَرُ المروِي عَنْ عُمَرَ: "نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ" (المراد: أن صهيباً لو قُدِّر خُلوُّه من الخَوفِ لم تَقَع مِنه مَعصيةٌ، فكيفَ والخوفُ حاصِلٌ منه، لأن انتفاء العِصْيان له سَبَبَان: خَوفُ العقاب والإجلال والإعظام لله، ويلاحِظُ مثلَ ذلك صُهيب) .

وإذا وَلِيَها مُضَارِعٌ أُوِّلَ بالمُضي، نحو {لَوْ يُطِيعُكُمْ في كَثيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّم} (الآية "7" من سورة الحجرات "49") .

-2 اختِصَاص "لو" بالفعل: تَخْتَصُّ "لَوْ" مُطْلَقاً بالفعل، ويَجوزُ أن يَلِيَها قَليلاً: اْسمٌ مَعْمولٌ لفِعْلٍ محذوفٍ وُجُوباً يفَسِّرُه ما بَعدَه، إمَّا مَرفُوعٌ كقول الغَطَمَّشِ الضَّبيّ:

أَخِلاَّيَ لَوْ غَيرُ الحِمَامِ أصابَكُمْ ... عَتِبْتُ ولكنْ ما عَلى الدَّهْرِ مَعْتَبُ

وقولِهم في المثَل: "لَوْ غَيرُ ذاتِ سِوارٍ لَطَمَتني" (قاله حاتم الطائي، وكان قد أُسِر فَلَطَمته جاريةٌ من جَواري الحي الذي أُسِرَ فيه، ويَضربُ للوضيع يُهين الشريف) .

أو مَنْصوب نحو "لَوْ محمداً رَايتُهُ أكرَمتُهُ"، أو خبر لـ "كانَ" محذوفة مع اسمها نحو "اِلْتَمِسْ وَلَو حاتَماً مِن حَديد" أي ولو كان المُلْتَمَسُ خاتَماً ويليها كثيراً "أنَّ" وصِلَتُها، نحو {وَلَوْ أنَّهُم صَبَرُوا} (الآية "5" من سورة الحجرات "49") . والمصدر المؤوَّل فاعل بـ "ثبت"مقدر، أي ولو ثَبَتَ صَبْرُهم، ومثلُه قولُ تميم بن أُبِيّ بن مُقْبِل:

ما أنعَمَ العَيْشَ لَو أنَّ الفَتَى حَجَرٌ ... تَنبُو الحَوَادثُ عَنه وهو مَلْمُومُ

أي لَو ثَبَتَتْ حجَرِيَّتُه.

-3 جَوات "لو" الشرطيّة: جَوابُ "لو" إمَّا مَاضٍ مَعْنىً، نحو "لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ" أو وَضعاً، وهو: إما مُثْبَتٌ فاقتِرانُهُ باللاَّم أكثَرُ نحو {لَو نَشَاءُ لَجَعَلناه حُطاماً} (الآية "65" من سورة الواقعة "56") ، ومن القَليل: {لَوْ نَشَاءُ جَعَلناهُ أُجَاجَاً} (الآية "70" من سورة الواقعة "56") . وإمَّا نَفي بـ "ما" فالأمْرُ بالعكس نحو {وَلَو شَاء رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ} (الآية "112" من سورة الأنعام "6") . وقول الشاعر:

وَلَو نُعْطَى الخِيارَ لَما افترَقْنا ... ولكن لا خِيَار مَعَ اللَّيالي

وقد يُلْغَى خبرُ "لَو" اكتِفَاءً بما يَدُلُّ عليه الكلام وثِقَةً بفهمِ المُخاطَب، وذلك من سُنَن العرب، كقولِ امرئ القيس:

وَجَدِّكَ لو شَيءٌ أَتَانا رسولُه ... سِواك، ولكن لَمْ نَجِد لكَ مَدفَعا

والمَعنى: لو أتانا رسولٌ سِواك لَدَفعناه. وفي القرآن الكريم: {لَو أنَّ لي بكُم قوةً أو آوِي إلى رُكنٌ شديد} (الآية "80" من سورة هود "11") ، وفي ضمنه: لَكُنْتُ أكُفُّ أَذاكم عَني، ونحو {كلاَّ لَو تَعْلَمُون عِلْمَ اليَقين} ، وفي كلام اللَّه من هذا كثير.

لَوْ للعَرْض: مِثالُها "لَوْ تَنْزِلُ عِنْدَنا فتصيبَ خَيراً" ولا جَوابَ له والفَاء بعدَها فَاءُ السَّببيّة لأنَّ العَرْضَ من الطلب.

لَوْ المصدَرِية: تُرادِفُ "أنْ" وأَكثَرُ وقُوعِها بعدَ "وَدَّ" نحو {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ} (الآية "9" من سورة القلم "68") أو "يوَدُّ" نحو {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفُ سَنَةٍ} (الآية "96" من سورة البقرة "2") وتقديره: يوَدُّ الإدهان ويودُّ التعمير.

ومن القليل قَول قُتَيلةَ أختِ النّضرِ بن الحلرث الأسدية:

ما كان ضَرَّكَ لَو مَنَنْتَ ورُبَّما ... مَنَّ الفَتَى وهُوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ

وإذا وَلِيَها المَاضِي بَقِيَ عَلى مُضِيِّه، أو المضارِعُ تَخَلَّصَ للاسْتِقْبَال، كما أنّ "أَنْ" المصدرية كذلك.

لَولا ولَومَا: لهذينِ الحَرفَين استعمالان:

أحَدُهُما: أَن يدُلا على امتِناع جَوابِهِما لوُجود تَاليهما فَيَخْتَصَّان بالجُملِ الاسمية، نحو: {لَولاَ أَنتُمْ لَكُنّا مُؤْمِنِينَ} (الآية "31" من سورة سبأ "34") ، وقول الشاعر:

لَولا الإصاخَة للوشاةِ لكانَ لي ... من بعدِ سُخطِكَ في الرِّضاءِ رَجاءُ

والاسمُ المبتَدأ بعدَ "لولا" الامتناعية يَجِبُ حذفُ خَبَرِه، لأنه مَعْلومٌ بمُقتضى مَعنى "لولا". (=الخبر "14") .

والمَدْلُولُ على امْتِناعِه هو الجَوابُ، والمَدلُولُ على ثُبوته هو المُبْتدأ، وقد يُحذَفُ جَوابُ "لَولا" للتَّعْظيم وذلكَ في قوله تعالى: {ولَوْلاَ فَضْلُ اللَّه عَلَيكُم ورحمتُه وأنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكيم} (الآية "10" من سورة النور "24") .

الثّاني: أنْ يَدُلاَّ على التَّحضِيضِ فَيَخْتَصَّان بالفِعْلِيَّة نحو {لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْنَا المَلائِكَةُ} (الآية "21" من سورة الفرقان "25") ، {لَوْمَا تَأتِينَا بِالملاَئِكَةِ} (الآية "7" من سورة الحجر "15") .

ويُسَاوِيهِما في التَّحضِيضِ والاخْتِصَاص بالأفْعال "هَلاَّ وأَلاَّ وَأَلا". وقَدْ يَلي حَرفَ التَّحْضِيضِ اسمٌ مَعْمولٌ لِفعلٍ: إمَّا مُضْمَرٍ كالحديث: "فَهَلاَّ بِكراً تُلاَعِبُها وتُلاَعِبُك". أي فَهَلاَّ تَزَوَّجْتَ بِكراً.

وإمَّا مُظْهَر مُؤَخَّر نحو {وَلَولاَ إذ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم} (الآية "7" من سورة النور "24") أي هَلاَّ قُلْتُم إذ سَمِعْتُمُوهُ.

ولو قُلتَ بالتَّحضِيض "لَولا زَيداً" على إضمار الفِعل، ولا تَذْكُره، جَازَ، أي لَوْلا زَيداً ضَرَبتَهُ، على قَولِ سيبويه.

ومَا ذَكَرناهُ هو أشهرُ استِعمالات هذه الأدوات.

وقَد تُسْتَعمَلُ في غير ذلكَ للتَّوبيخِ والتَّنْديم فتَخْتَصَّ بالمَاضي أو مَا في تأوِيلِه ظَاهِراً أو

مُضمَراً نحو: {لَولا جَاؤوا عَلَيهِ بأرْبَعَةِ شُهَدَاءَ} (الآية "13" من سورة النور "24") .
ونحو قوله:
أُتِيتُ بعَبدِ اللهِ في القِدِّ مُوثقَاً ... فَهَلاَّ سَعِيداً ذا الخِيانَةِ والغَدْرِ
أي فَهَلاَّ أسَرتَ سعيداً. قد يَقَعُ بَعْدَ حَرْفِ التَّحضِيضِ مُبتدأ خَبَر، فيُقدَّر المُضْمَر "كان" الشَّأْنِيَّة كقوله:
وثُبِّئتُ لَيلَى أرْسَلَتْ بشفاعة ... أي فهلا كان نفسُ ليلى شفيعها.

لَوْلاكَ وَلَوْلاي: عِندَ سيبويه: لولا تَخْفِض المُضْمَر، ويَرْتَفعُ بعدها الظَّاهِر بالابْتداء. – إن كان ثَمَّةَ ظاهِرٌ – قال يزيدُ بنُ الحَكَم الثقفي:
وكَمْ مَوْطنٍ لَوْلاي طِحْتَ كما هَوَى ... بأجْرَامِهِ من قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي
وعِنْد الأَخْفش: وَافَق ضميرُ الخَفْض ضَمير الرَّفْع في "لَوْلاي" ويَرُدُّ المُبَرِّدُ عَلَى الرَّأيَيْن ونَرَى أنَّ الصَّواب فيها: "لَوْلا أَنْتَ" و "لوْلاَ أنا" كما قال تعالى: {لَوْلاَ أَنْتُم لكُنا مُؤْمِنين} وعِند الجميع أن هذَا أجود (انظر المقتضب 73/3، ورغبة الأمل في شرح الكامل 48/8 – 49) .

لَوْما:
(=لولا ولوما) .

لَيْتَ: هي للتَّمَني وهُوَ طَلَبُ ما لا طَمَع فيه أو ما فِيه عُسْر، وهي من أَخَوات "إن" وأحْكَامُهَا كأحْكَامِهَا.
وإذا دَخَلَتْ "مَا" الزائدة – وهي الكافَّة – علَيْها تَبْقى على اخْتِصَاصِها بالجُمَلِ الاسْمِيّة، ويَجوزُ إعْمالُها وإهْمالُها وقد رُوي بِهما قَوْلُ النّابِغَةِ الذُّبْيَاني:
قَالَتْ ألاَ لَيْتَما هَذا الحَمَامُ لنا ... إلى حَمَامَتِنَا أوْ نَصْفُه فَقَد
(يروى بروفع الحمام ونصبه، فالرفع على الإهمال والنصب على الإعمال، والنابغة قال هذا البيت فيزرقاء اليمامة، وكانت مشهورة بحِدَّة النظر فمر بها شِربٌ من لاقطا فحدَّثت أنه إذا ضم إليه نصفه وحمامتها كمل مائة، و "قد" هنا بمعنى حَسْب، والفاء لتزيين اللفظ) .

لَيْتَ شِعْرِى: معناه: ليتني أشعر وأعلمُ، ف "أشْعُر" هو خبرُ لَيْت، وناب شِعْري عن أَشعر، والياء المضافُ إليه في شِعْري نَابَتْ عن اسم "لَيْت" والعربُ تِستَعْمِلُها وتُريد بها القَسَم والتأكيد.

لَيْسَ: فِعْل جَامد مَعْنَاه النَّفي وتأتي في ثلاثة أغراض:

(1) تَعمل عَمَل كان، وأَحْكامُها كأحْكامِها إلاَّ في أشْياءَ منها: أنَّه لا يَجُوزُ أنْ يَتَقَدَّمَ خَبَرُها عَلَيْها ومِنْها: زِيادَةُ البَاءِ في خَبرِها بكثرةٍ نحو {أَلَيْسَ اللهُ بكافٍ عَبْدَهُ} (الآية "36" من سورة الزمر "39") .

(=كان وأخواتها) .

والمَعْطُوفُ على خَبرِ ليس المُلْتبس بالباء الزائدة فيه وجهان:

النَّصْبُ على المَوضع نحو "ليس زَيدٌ بِجَبَانٍ ولا بَخِيلاً" فبخيلاً مَعْطُوفٌ على مَوضِع جَبانٍ، وهو النَّصْب، لأنَّه خبرُ "ليس" ونحو "ليسَ زيدُ بأخِيكَ ولا صَاحِبَكَ" بالعَطفِ على المَوْضِع، والوَجْهُ – كا [كما؟؟] يقول سيبويه – الجرُّ، لأنك تريدُ أنْ تُشرِكَ بينَ الخَبَرَيْن، وأَنْ يكونَ آخِرُه على أَوَّلِه أَوْلى، لِيَكونَ حَالُهُما في الباء سَواءً.

ومما جَاء في الشِعر في العَطْفِ على المَوْضِع قولُ عُقَيبَةَ الأسدي:

مُعاوِيَ إنَّنا بَشَرٌ فأسجِحْ ... فلَسْنا بالجبالِ ولا الحدِيدَا

(أسْجح: أرْفِق، وقد رُدَّ على سيبويه رواية البيت بالنصب، لأن البيت من قصيدة مجرورة معروفة وقال الشنتمري: "وسيبويه غير متهم فيما نقله رواية عن العرب، ويجوز أن يكون البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة") .

ويجوزُ في لَيْس أنْ يكونَ اسمُها ضميرَ الشَّأن، (=ضمير الشأن) . يقولُ سيبويه: فمن ذلك قولُ بعضِ العرب: "ليسَ خَلَقَ اللهُ مِثلَه" فلَوْلا أنَّ فيه إضْماراً – وهو ضَمِير الشَّأن – لم يَجُز أنْ تَذْكُرَ الفِعْل ولم تُعْمِله في الاسم، ولكِنْ فيه من الإضْمار مثلُ ما في إنه نحو "إنه مَنْ يَأْتِنا نَأتِه". قال الشاعر وهو حُمَيدُ الأرْقَط:

فأصْبَحُوا والنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِم ... ولَيْسَ كُلَّ النَّوى تُلْقِي المساكينُ

(المعرَّس: المنزل ينزله المسافر آخر الليل، يريد: أكلوا تمراً كثيراً وألْقَوا نواه، ولشدة جوعهم لم يُلقوا كل النوى) .

أَرَادَ: وَلَيْسَ تُلْقِي المساكين كلَّ النَّوى، فاسمُ لَيْسَ ضميرُ الشَّأْنَ لأنَّ كلَّ مَفْعُولٌ لِتُلْقِي.

ومِثْلُه قولُ هِشَام أَخِي ذِي الرُّمَّة:

هِي الشَّفَاءُ لِدَائِي لَو ظَفِرتُ بها ... ولَيْسَ مِنْها شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ

(2) تَأْتِي أَدَاةً للاسْتِثْنَاء، والمُسْتَثْنى بها وَاجِبُ النَّصْب، لأنَّه خَبرُها، واسْمها ضميرٌ مُسْتَتِر وُجُوباً يَعُودَ على اسمِ الفَاعِل المَفْهوم مِنْ فِعْلِه السَّابِق، فإذَا قُلْنَا "قَامَ القومُ ليسَ بَكْراً" يكونُ التقدير ليسَ القَائِمُ بَكْراً.

وعندَ الخَليل – كما يَقُولُ سيبويه – قد تَكونُ "لِيْسَ" ومَا بَعْدها صِفَةً وذَلِكَ قولُكَ ما أَتَانِي أَحَدٌ لَيْسَ زَيْداً" يقول سيبويه: ويَدُلُّك على أَنَّه صِفَةٌ أنَّ بعضَهم يقول: "ما أتَتْنِي امْرَأَةٌ لَستْ فُلاَنَةً" فَلَوْ لَمْ يَجْعلوه صِفةً لم يُؤَنَّثُوه.

(3) تأتي عاطفة (هذا عند البغداديين، وعند غيرهم وهم أكثر النحاة: ليست حرف عطف) . وتقتضي التَّشْريكَ باللَّفظ دُونَ المعنى لأنَّ المعنى يَنفي فيها مَا بَعْدها ما ثَبَتَ لما قَبْلَها، وعلى ذلك قولُ لَبِيدِ بنِ رَبيعَة العَامِري يحُثُّ على المُكافَأة:

وإذا أُقْرِضْتَ قَرْضاً فَاجْزِه ... إنَّما يَجْزِي الفَتة لَيْسَ الجَمَلْ

(والجمل في البيت اسم ليس، وخبرها محذوف أي ليس الجمل جازياً) .

لَيْسَ غَيْرُ وليس إلاَّ: إذا وَقَعَ بعد "لَيْسَ" "غير" وعُلِم المضافُ إليه جاز ذِكْرُه، نحو "أخَذْتُ عَشْرَةَ كُتُب ليسَ غَيْرُها" (برفع غيرها اسماً والخبر محذوف أي ليس غيرها مأخوذاً، أو بالنصب على حذف الاسم أي ليس المأخوذ غيرها) ، وجاز حَذْفُهُ لَفظاً، فَيُضَم بغَيرِ تَنْوين فتقول: "دَعَوْتُ ثَلاَثَةً ليس غيرُ" على أَنَّها ضَمَّةُ بناء لأنها ك "قَبْلُ" في الإبهام، فهي اسم ليسَ أو خبرها،

ومثلُها: لَيْسَ إلاَّ – كما يقول سيبويه – كأنَّه يقول: ليسَ إلاَّ ذاك، ولكنهم حَذَفُوا ذَاك تَخْفِيفاً واكتِفَاءً بعِلْم المُخَاطَب، وكِلاَهُما مَحْذوفُ الخَبَر، التَّقدير: ليسَ إلاَّ ذاكَ حَاضِراً.

بَاب المِيمْ

ما: في جميع معانيها تُعبِّر عنْ غير الآدَميّين، وعن صِفات الآدِميّين.

ما الاسْتِفْهَامِيّة:

-1 معناها:

مَعْنَاها: أيُّ شَيء نحو {مَا هِيَ؟} (الآية "68" من سورة البقرة "2") ، {مَا لَوْنُها؟} (الآية "69" من سورة البقرة "2") ، {ومَا تِلْكَ بيَمينِكَ} (الآية "17" من سورة طه "20") وهي سُؤَالٌ عَنْ غَيْرِ الآدمِيِّين وعَنْ صِفَاتِ الآدميين، فإذا قلتَ: "ما عِنْدَكَ؟ " فَتُجِيبُ عَنْ كلِّ شيء ما خَلاَ مَنْ يعقل، و "ما" في قولك "ما اسْمُكَ؟ "، و "ما عِنْدَكَ؟ " في مَوضِع رفعٍ بالابْتِداء.

-2 حَذْفُ ألفها:

يَجبُ حَذْفُ أَلِف "مَا" الاسْتِفهامية إذا جُرَّت وإبْقَاءُ الفَتحَةِ دَليلاً عَلَيْها نحو "فِيمَ" و "ألامَ" و "علاَمَ" و "بِمَ" و "عمَّ" نحو {فِيمَ أنْتَ مِنْ ذِكْراها} (الآية "43" من سورة النازعات "79") ، {فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُون} (الآية "35" من سورة النمل "27") ، {لِمَ تقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونُ} (الآية "2" من سورة الصف "61") .

-3 تركيب ما مع "ذا":

(=ذا) .

تأتي في ذلك على أربعَةِ أوْجُه:

أحَدُها: أنْ تكونَ مع "ذا" للإشَارَة نحو "ماذا التَّقْصِير".

الثاني: أَنْ تكونَ مَعَ "ذَا" المَوْصُولة.

الثالث: أنْ يكونَ "مَاذا" كُلُّه اسْتِفْهَاماً على التَّركيب كقول جرير:

ياخُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوتكم ... لا يَسْتَفِقْنَ إلى الدَّيْرَينِ تَحنَا نا

(الخزر: جمع "أخزر" وهو صغير العينين) .

الرابع: أنْ يَكُونَ "مَاذا" كلُّه اسمَ جِنسٍ بمعنى شيء أو موصولاً بمعنى الذي على خِلافٍ في تخريجِ قول المثقّب العبدي:

دَعِي مَاذا عَلِمتِ سأتَّقِيه ... ولكنْ بالمغَيَّبِ نَبِّئيني

فالجُمهورُ على أَنَّ "مَاذَا" كُلَّهُ مَفْعول "دَعِي" في البَيْت، ثمَّ اخْتَلفُوا فقال بعضُهم: مَوْصُول بمعنَى الذي، وقال آخَرُون: نَكِرَةٌ بمَعْنَى شيء.

ما الإبْهامِيَّة: هي التي إذا اقْتَرَنَتْ باسمٍ نَكِرة أَبْهَمته وزادَتْه شِياعاً وعُموماً نحو "أعْطِني كِتَاباً ما" أمَّا قَوْلُهم "أعَطِني أيَّ كتات"، فخطأ: إذ لا تصلح أيّ هنا لا للاستفهام، ولا للموصول.

مَا التَّعَجُّبِيَّة:

(=التَعَجُّب 3) .

مَا الحِجَازِيَّةُ:

-1 التّعريفُ بها وتسميتها:

"مَا" الحجازية هي من المُشَبَّهاتِ بـ "لَيْسَ" في النَّفي وتَعملُ عَمَلَهَا وهو رأي البصريين (أما الكوفيون فلم يعملوها، وما بعدَمَا عندهم مبتدأ والاسم بعده خبر، كما أهملوا ليس حملاً عليها، فقالوا: ليس الطيبُ إلا المِسْكُ، وأصلهم أن التميميين أهملوهما) وإنما سُمِّيت حِجَازِيَّةً لأنَّ الحِجَازِيِّين أَعْمَلُوها، في النَّكِرَة، والمَعْرِفَة، وبلُغَتِهِم جاء التَّنْزِيل قال تعالى: {مَا هَذا بَشَرَاً} (الآية "31" من سورة يوسف "12") ، {ما هُنَّ أُمّهَاتِهْم} (الآية "3" من سورة المجادلة "58") .

-2 شُروط إعمالها:

تضعْمَلُ "مَا" الحجازيةُ بأربعَةِ شُرُوط:

(أحدُها) ألاّ يَقترن اسمُها بـ "إن" الزَّائدة وإلاَّ بَطَل عَملها كقوله:

بَنِي غُدَانَةَ مَا إنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ ... ولا صَرِيفٌ ولكِنْ أنْتُم خَزَفُ

(برفع "ذهب" على الإهمال، ورواية ابن السكيت "ذهباً" بالنصب، وتخرَّج على أن "إن" النَّافِية مؤكدة لِ "ما" لا زَائِدة، و "غدَانة" هي من يربوع، "الصَّرِيف" الفضة الخالصة "الخَزَفُ" كُلُّ ما عُمِلَ من طين وشُوِي بالنَّار حتى يكونَ فخاراً) .

(الثاني) ألاَّ يَنْقِضَ نَفْيُ خَبرِها بـ "إلاَّ" ولذلك وجَبَ الرفعُ في قوله تعالى: {وَمَا أَمْرُنا إلاَّ واحِدَةٌ} (الآية "50" من سورة القمر "54") ، {وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ} (الآية "144" من سورة آل عمران "3") ، {مَا أَنْتُم إلاّ بَشَرٌ مثلُنا} (الآية "15" من سورة يس "36") فأمَّا قوله:

وَمَا الدَّهْرُ إلا مَنْجَنُوناً بأهلِه ... ومَا صاحِبُ الحاجاتِ إلاَّ مُعذَّبا

("المنجنون" الدُّولاب التي يُستَقى بها الماء والمعنى: وما الزَّمان بأهله إلا كالدولاب تارةً يرفع وتارةً يَضَع) .

فمِنْ بابِ المَفْعُولِ المطلَقِ المحذوف عَامِلُه، على حدِّ قولك "مَا محمّدٌ إلاَّ سَيْراً" أي يَسيرُ سَيْراً والتقدير في البيت:

مَا الدَّهرُ إلاَّ يَدورَ دَوَران مَنْجنونٍ بأهلِه ... وماصاحبُ الحَاجَات إلا يُعَذَّبُ تعذيباً

وَأَجازَ يُونُس النصب بعد الإيجاب مطلقاً وهذا البيتُ يَشْهَدُ لَهُ (وعند الفراء يجوز

النصب بعد الإيجاب إذا كان الخبر وصفاً) .

ولأجلِ هذا الشّرطِ وجبَ الرَّفعُ بعد "بَلْ ولكن" في نحو "ما هِشَامٌ مسافراً بل مُقيمٌ" أو "لكنْ مقيمٌ" على أنه خبرٌ لِمُبْتَدأ محذوف ولم يَجُزْ نَصْبُهُ بالعَطفِ لأَنَّهُ موجَب.

(الثالث) ألاَّ يَتَقَدَّم الخبرُ على الاسم وإن كان جَارًّا ومَجروراً، فإن تَقَدَّمَ بَطَل كقولهم "ما مُسِيءٌ مَنْ أعْتَبَ" (ف "مسيء" خبر مقدم و "من" مبتدأ مؤخر، وحكى الجرمي "ما مُسِيئاً من أعتب" على الإعمال وقال: إنه لغة، والمعتب: الذي عاد إلى مَسرَّتِك بعدَما سَاءك) . وقول الشاعر:

وَمَا خُذّلٌ قَومِي فَأَخْضعَ للعِدى ... وَلَكِنْ إذا أدْعُوهُمُ فَهُمُ هُمُ

(خذل: جمع خاذل، خبر مقدم و "قومي" مبتدأ مؤخر) .

قال سيبويه: وزعموا أن بعضهم قال وهو الفرزدق:

فأصبَحوا قَد أعادَ الله نِعْمَتَهُمْ ... إذ هُمْ قُرَيْشٌ وإذ ما مِثْلَهم بشرُ

بنصب "مثلهم" مع تقجمه، فقال سيبويه: وهذا لا يَكادُ يُعرَف، على أن الفرزدق تَمِيمِي يَرفَعُه مُؤَخَّراً فكيف إذا تَقدَّم،.

(الرابع) ألاَّ يَتَقَدَّمَ معمولُ خَبَرِها على اسْمِها، فإن تقدَّم بَطَلَ عَمَلُها كقول مُزَاحَم العُقَيلي:

وقالوا تَعَرَّفْها المَنَازلَ مِن مِنىً ... وما كُلَّ مَنْ وَافَى مِنىً أنا عارفُ

("تَعَرَّفَها" يقال: تَعَرَّفتُ ما عِندَ فلان: أي تطلبت حتى عرفت، "المَنازِل" مَفْعول فيه، أو منصوب بنزع الخَافِض، و "كل" مفعول "عارف". فبطل عمل "ما" لبقدم معمول الخبر على الاسم ف "أنا عارف" مبتدأ وخبره) .

إلاّ إن كانَ المعمولُ ظرفاً أو مجروراً فيجوزُ عَمَلُها كقول الشاعر:

بأُهْبَةِ حَزْمٍ لُذْ وإنْ كُنتَ آمِناً ... فما كُلَّ حِينٍ مَنْ تُوالِي مُوالِيا

(ف "ما" نافية حجازية "من توالي" اسم موصول اسمها "موالياً" خبرها منصوب "كل حين" ظرف زمان منصوب ب "موالياً") .

والأصْلُ: فَمَا مَنْ تُوَالي مُوالياً كُلَّ حين.

-3 زِيادَةُ الباءِ في خبرها:

تُزَاد الباءُ في خبر "ما" بكثرة وذلك نحو قوله تعالى: {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} (الآية "99" من سورة آل عمران "3") .

مَا الشَّرطِيَّة: يُعَبَّر بها عَنْ غيرِ العاقِلِ، وتجزمُ فِعْلَين، ولا بُدَّ لَهَا مِن عائدٍ، تقول: "ما تركَبْ أرْكَبْ" ولا بُدَّ منْ تقدير الهَاء، أي أرْكَبْه، والأحسن "ما تَرْكَبْ أركَبْهُ" ومثله قوله تعالى: {وَمَا تَفْعلوا مِن خير يعلمهُ اللَّه} (الآية "197" من سورة البقرة "2") فـ "مَا" شَرْطيَّة مفعول تركب وأضمرت الهاء في تَرْكَبْ، فإذا جعلتها بمنزلة الذي قلت: ما تقولُ أقولُ، فيصيرُ تقول صلةً لِمَا، حتى تكمل اسْماً، فكأنّك قلت: الذي تقولُ أقولُ، كما يقول سيبويه.

(=جَوَازِم المُضَارِع 3) .

مَا الكَافَّة: هي التي تَكُفُّ عَامِلاً من كَلِمةٍ أو حَرفٍ عَنِ العَمَل فمِنْها: كافَّة عن عَمَل الرَّفْع، وهي المُتَّصَلة بـ "قَلَّ" و "طالَ" و "كثُر" تَقُول: قَلَّما، و "الَما، وكثُرما، فمَا هُنا كَفَّتِ الفِعلَ عن طضلَبِ الفَاعل، ومِنْها الكَافَّةُ عَنِ عَمَلِ النَّصْبِ والرَّفعِ، وهي المُتَّصِلةُ بـ "إن" وأخَوَاتِهَا نحو {إنَّما اللهُ إلهٌ واحدٌ} (الآية "171" من سورة النساء "4") ومِنْها الكَافَّةُ عَنْ عَمَل الجرّ، وهي التي تَتَّصِلُ بأحْرُفٍ، وظُرُوفٍ، فالأحرف "رُبَّ" و "الكاف" و "الباء" و "من" والظرف "بعد" و "بين".

مَا المصدريَّة والمصدريَّة الظَّرفيَّة:

(=الموصول الحَرْفي 2 و 3) .

مَا الموصُولَة: وتُسْتَعملُ فيما لا يَعْقل نحو: {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ} (الآية "96" من سورة النحل "16") ، وقد تكونُ لَه مع العَاقِل نحو {سَبَّحَ للهِ مَا فِي السَّمَواتِ وَمَا في الأرْضِ} (الآية "1" من سورة الصف "61") ومنه {إنَّما صَنَعوا كَيْدُ سَاحِرٍ} ومنه {إنَّما توعَدُون لآتٍ} وفي كليهما: إنَّ الذي صَنَعوا، وإنَّ الذي توعدون. وتكونُ لأنْواعِ مَنْ يَعقل نحو: {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} (الآية "3" من سورة النساء "4") وتكونُ للمُبْهَم أمْرُه، كقَولِك حين تَرَى شَبَحاً من بُعْد "انظر إلى ما ظَهر".

وإنْ جَعَلتَ الصِّفَة في مَوضِعِ المَوْصُوفِ عَلى مَا يَعْقل، ومن كلام العَرَب: "سُبْحضانَ مَا سَبَّح الرعدُ بِحَمدِه"، وقال تعالى: {والسَّماءِ ومَا بَناها} (الآية "5" من سورة الشمس "91") .

مَا النَّافِيَة: تَنْفي المَاضِي والحَاضِر، وهي لِنَفْي المَعَارِف كثيراً والنَكِرَات قليلاً. وإذا دَخَلَتْ على المُضَارِع كانَتْ لنَفْي الحَال نحو: {ما يَقُولون إلاَّ حَقّاً} وتَقُول: "مَا يَفْعل" نَفْيٌ لقوله "هُوَ يفعل".

مَا: النكرةُ المَوْصُوفة، يأْتي بمعنى شَيءٍ أو أمر، وتُوصَفُ بمَا بَعْدها كما قال أُميَّةُ بنُ أَبي الصَّلْت:

رُبَّ مَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأ ... مْرِ لَه فُرْجَةٌ كحَلِّ العِقَالِ

مَا الوَاقِعةُ بعد نِعْمَ:

(=نِعْمَ وبِئْسَ 2 تعليق) .

ما انْفَكَّ: أصْلُ مَعْنى "انْفَكَّ زَالَ، فَلَمّا دَخَلتْ "مَا" صَارتْ بمعنى مازَال.

(1) وهيَ مِن أخَواتِ كانَ، وأَحْكامُها كأحْكامِها،.

(=كان وأخواتها) .

وهي ناقِصةُ التَّصَرُّفِ، فلا يُسْتَعْمَل مِنها أَمْرٌ ولا مَصدَرٌ وقد يعمل اسمُ الفاعل كما سيأتي ولا تَعمَل إلاَّ بشَرطِ أنْ يَتَقَدَّمَ عليها "نَفْي أو نَهْيٌ أوْ دُعَاء" فمِثَالُها بعدَ النَّفْي بالاسمِ المَوْضوعِ للنَفي قوله:

غَيْرُ مُنْفَكٍّ أسِيرَ هضوىً ... كلُّ وَانٍ لَيْسَ يَعْتَبِرُ

("منفك" اسم فاعل "انفك" واعتمد على النفي الاسمي وهو "غير" "أسير" خبر مقدم لـ "منفك" و "كل" اسم منفك) .

ومِثالُها بَعدَ النَّفْي بالفعلِ الموضوعِ للنَّفْي قولُهُ:

لَيْسَ ينفَكُّ ذا غِنىً واعْتِزَازٍ ... كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلٌّ قَنُوعُ

("كل" يتنازعه "ليس ويَنْفك" فهو اسمُ يَنْفَكُّ أو يعود عليه اسم ينفك "ذا غنى" خبر ينفك) .

ولا يَجُوزُ تَقْديمُ خَبَرِها عَلَيها بِخِلافِ "كان" وَمُعْظَمِ أخَوَاتها.

(2) قد تأتي – انْفَكَّ – تامّةً بمَعْنى "انْفَصَل" تقولُ: "انْفَكَّ الخَاتَمُ" أي انْفَصل، ومِثْلُها "ما انْفَكَّ الخَاتم" أيْ لمْ يَنْفصل.

مَا بَرِحَ:

(1) أصْلُ مَعْنى "بَرِحَ" مِنْ "بَرِحَ المكَان" زَالَ عنه، فلما جاءَتْ "مَا" النافيةُ أفادتْ معنى: بَقِيَ.

وهِي مِنْ أَخَواتِ "كانَ" وأَحْكَامها كأحْكَامها وهي نَاقِصَةُ التَّصَرُّفِ، فلا يُستَعْمَلُ مِنْها أمْرٌ ولا مَصدَرٌ، ولا تَعْملُ إلاَّ بِشَرْطِ انْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا: "نَفْيٌ أوْ نَهْيٌ أوْ دُعاءٌ". مِثَالها بعد النَّفي بالحَرْف {لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِين} (الآية "91" من سورة طه "20") ومنه قولُ امرِئ القَيْس:

فَقُلتُ يَمِينُ اللهِ أبْرَحُ قَاعِداً ... وَلَوْ قَطَعُوا رَأسي لَديْكِ وأَوْصَالي

(أبرح هنا على تقدير "لا أبْرحُ" لوجود القسم، ولو أراد الإثبات لقال: لأبْرحَنَّ) .

ومِثالُها بَعْدَ النَّفْي بالفِعلِ قولُه:

قَلَّما يَبْرَحُ اللَّبِيبُ إلى مَا ... يُورِثُ الحمدَ دَاعِياً أو مُجِيبا

(قلما هنا بمعنى النفي لا القلة، والمراد المبالغة بالقلة حتى تصير نفياً، ولذا ينصب المضارع بأن مضمره بعد فاء السببية إذا تقدمت قلما) .

وتنفردُ "ما برحَ" عن كان: بأنها لا يجُوزُ تقديمُ خبرِها عليها.

(2) وقد تَأْتِي تَامَّةً بمعنى ذَهَبَ نحو {وَإِذْ قَالَ مُوسى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ} (الآية "61" من سورة الكهف "18") أي لاَ أَذْهَبُ.

(=كان وأخواتها) .

مَا دامَ:

(1) مَنْ أخَواتِ "كَانَ". وأصلُها: "دَامَ" بمعنى استَمَرَّ، ودَخَلَتْ عليها "مَا" المصدريَّة الظَّرْفيَّة. وهي الوَحِيدَةُ مِنْ أخَواتِ كانَ التي يَجِبُ أَنْ يَتَقَدَّمَها "مَا" المَصْدَريَّة نحو {وَأوْصَانِي بالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَياًّ} (الآية "31" من سورة مريم "19") أيْ مُدَّة دَوَامِي حَيًّا.

و"ما" هذه مَصْدريَّة لأنَّها تُقَدَّرُ بالمَصْدَرِ وهو الدَّوَام وهي "ظَرْفِيَّةٌ" لِنِيابَتِها عَنِ الظَّرْفِ وهو "المُدَّة" ولاَ يجوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِها عَلَيْهَا بِخِلاَفِ "كان" والكثير منْ أَخَوَاتها.

(2) قَدْ تُسْتَعْمَلُ "مَا دَام" تامَّةً إذا كانت بمعنى "بَقِي" نحو {خالدِينَ فِيها مَا دَامَتِ السَّمَواتُ والأرضُ} (الآية "108" من سورة هود "11") .

(=كان وأخواتها) .

مَاذَا:

(="ما" الاستفهاميَّة 3، وذا الموصولة "2") .

مَا زَالَ: زَالَ ماضي يَزالُ (إنما قُيدتْ بماضي يزال احتِزازاً من "زَال يَزيل" بمعنى مَاز ومَصدره "الزَّيل" ويتعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ، واحْترازاً من "زَال يَزُول" فإنه فعلٌ تَام لازم، ومَعْناه الانتقَال ومَصْدره الزَّوَال) ، وهي مِنْ أخَواتِ "كَانَ".

وهي نَاقِصَةُ التَّصَرُّف، فلا يُستعمَل منها أمْرٌ ولا مَصْدَر، ويُمْكِنُ أنْ يَعْمَلَ فيها اسْمُ الفَاعِلِ نحو قولِ الشّاعر:

قَضَى اللهُ يا أَسْماءُ أن لَسْتُ زائلاً ... أحِبُّكِ حتَّى يُغْمِضَ العَيْنَ مُغْمِضُ

("زائلاً" اسمُ فَاعِلِ زَال النَّاقِصة، وسَبَقه نفي بالفعل، فاسْمُه مستَتر فيه تقديره "أنا" وجملة "أحبك" خبره) .

ولا تَعْمَل إلاَّ بِشَرْط أنْ يتَقدَّمَ عَلَيْها: "نَفْيٌ، أَوْ نَهْيٌ، أَوْ دُعاءٌ". مِثالُ النَّفْي {وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} (الآية "118" من سورة هود "11") .

ومِثَال النَّهي قَوْلُ الشاعر:

صَاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْ ... تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلاَلٌ مُبينُ

("القطر" وهو المطر: اسم زال مؤخراً و "منهلاً" خبر مقدم و "ألا" حرف استفتاح "يا" حر ف نداء والمنادى محذوف أي يا هذه أو حرف تنبيه "الجرعاء" تأنيث الأجرع: زملة مستوية لا تنبت شيئاً) .

وتَنْفَرِدُ عن "كانَ" بأنَّها لا يَجُوزُ تَقْديمُ خَبَرِهَا عَلَيْها، فلا يجُوزُ "صَائماً مَا زَالَ عَلِيٌّ – أمَّا تَقَدُّمُه عَلى "زَالَ" وبعدَ "مَا" فَجَائِزٌ نحو: "مَا صَائِماً زَالَ عَليّ" وبأنها أُلزِمَتْ النَّقْصَ فلا يَأتِي مِنْها فِعْلٌ تامٌّ.

(=كان وأخواتها) .

المَاضِي:

-1 تَعْريفه:

مَا دَل على شَيءٍ مَضَى، قَلَّتْ حُروفُه أو كَثُرت، إذا أَحَاطَ به مَعْنى "فَعَلَ" نحو "ضَرَب" و "حمِد" و "دحْرَجَ" و "انْطَلَقَ" و "اقْتَدَرَ" و "اسْتَخْرَجَ" و "اغْدَوْدَنَ".

-2 عَلامَتُه:

يَتَمَيَّز المَاضِي بِقَبُولِ تَاءِ الفَاعِلِ (ومتَى دَلَّت كَلمةٌ على مَعْنى المَاضِي، ولم تَقْبل إحدى التَّاءَين، فهِيَ اسمُ فِعْل مَاضٍ ك "هَيْهَات" بمعنى بَعُدَ، و "شتَّان" بمَعْنى افترق) ك "تَبَارَكَ وعَسَى ولَيْسَ"، أو تَاء التَّأنيث السَّاكنَة ك: "نِعْمَ وبئس وعسى وليس".

3- حكمه:

الماضي مَبْنِيٌّ على الفَتْح دائماً كما يَقُولُ المُبرد وسيبويه، وَهُوَ الأصلُ، في بِنَائه، أمَّا ما يَعرِض له من الَّم والسُّكونِ فذلك لعَارِضِ الواو، والضَّمير، وقيل يُبنى على الضَّم والسكون كما يبنى على الفتح، وهذا ضعيف.

مَا فَتِئ: أصْلُ مَعْنى "فَتىءَ" نَسِيهُ وانكفَّ عنه فَلَمّا دَخَلَتْ "ما" أفادَتِ الاسْتِمرَارَ والبقاء.

وهي مِن أخَواتِ "كانَ" أحْكامُها كأَحْكَامِها، وهي نَاقِصَةُ التَّصرفِ فلا يُسْتَعْمل مِنْها أمْرٌ ولا مَصْدرَ ولا تَعْمَلُ إلاَّ بِشَرْطِ أنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْها "نَفْيٌ أو نَهْيٌ أو دُعَاء" نحو {تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ} (الآية "85" من سورة يوسف "12") ولا يجوزُ تَقْديمُ خَبَرِها عَلَيها بِخِلافِ كانَ وكَثِيرٍ مِنْ أَخَواتِها ولا تَرِدُ إلاَّ نَقِصَةً (=كان وأخواتها) .

مَالَكَ قَائِماً: مَعْناه: لِمَ قمتَ، ونَصَبْتَ "قائماً" على الحال، عَلى تَقْدير: أيُّ شَيءٍ يَحْصُل لك في هذا الحَال، ومصله قوله تعالى: {فَمَا لَكُم في المُنافِقِين فِئَتَين} مَعْنَاه: أيُّ شَيءٍ لَكُم فِي الاخْتِلاف في أَمْرِهِم، وفِئَتَيْن: فِرْقَتين، وهو مَنْصوب – عِنْدَ البصريين – على الحَال، وعندَ الفَرَّاء: منصوب على أَنَّه خبرُ "كانَ" مَحْذوفَة، فقولك: "مالك قائماً" تقديره: لِمَ كُنْتَ قائماً.

مَالَكَ وزيداً: ومثله: "وما شَأْنُك وعَمْراً" فإنما حَدُّ الكَلامِ هَهُنا: ما شَأْنُك وشَأنُ عَمْرٍو، فإنْ حَمَلْتَ الكلامَ على الكَافِ المُضْمَرة – أي عَطَفْتَ عَلَيها – فهو قَبيحٌ، وإنْ حَمَلْتَه على الشَّأن – أيْ عَطَفْتَه – لم يجز، فَلَمَّا كان ذلكَ قَبيحاً حَمَلُوه على الفِعْل – أي المُقَدَّر – فقالوا: "ما شَأْنُكَ وَزَيداً"وأي ما شَأْنُكَ وتَنَاوُلُكَ زَيداً. وقال المسكين الدارمي:

فما لَكَ والتَّلَدُّدَ حَوْل نَجْد ... وقَدْ غَصَّتْ تِهامةُ بالرجالِ

وسَيَأْتِي هذا البيت في المَفْعول معه على الرَّأي الضَّعِيف، وقال عبدُ مناف ابنِ ربع الهذلي:

ومَا لَمُم والرَّطَ لا تَقْربُونه ... وقَدْ خِلْتُه أدْنَى مَرَدٍّ لَعَاقِل

(الفرْط: طريق بتهامة، وخلته: أي علمته، لعاقل: المتحصن في المعقِل) .

فإذا أظْهَرَ الاسْمَ فَقَال: "ما شأنُ عبدِ اللهِ وأَخِيه يَشْتُمُه" فَلَيسَ إلاَّ الجرُّ، لأَنَّه قَدْ حَسُنَ أَنْ تَحْمِل الكلامَ عضلى عَبْدِ الله، أي تَعْطِفَه.

مبالغة اسم الفاعل وصيغها العاملة:

1- تَعْريفها ومَعْناها:

أَجْرَوا اسمَ الفاعل إذا أرَادوا أن يُبَالِغوا في الأمر مَجْراه إذا كانَ على بِناءِ فَاعل، لأَنه يُرِيد به ما أَرَادَ بِفَاعِل مِن إيقَاعِ الفِعل، إلاَّ أنَّه يُرِيدُ أن يُحدِّث عن المُبَالَغة.

2- أمثِلةُ المُبَالَغَةِ وعَمَلُها:

يَقُولُ سيبويه: فما هُوَ الأصلُ الذي عَلَيه أكثَرُ هذا المعنى: "فَعُول" و "فعَّال" و "مفْعَال" و "فعِل" وقد جَاء "فَعِيل" كَرحِيم، وعَلِيم، وقَدِير، وسَمِيع، وبَصِير، و "فعِل" أَقَلُّ مِنْ "فَعِيل" بكثير. مثل: "دَرَّاك" و "سأَّر" من أدْرَكَ وأَسْأَرَ، و "معْطاء" و "مهْوَان" من أعْطَى، وأَهانَ، و "سمِيع" و "نذير" من أَسْمَعَ وأَنْذَرَ، فما أتى على هذه الصِّيغِ تَعْمَلُ عَملَ اسمِ الفاعِلِ بِشُروطِهِ المذكورة في بَحْثِه، كقول القُلاخِ بنِ حَزْن في فَعَّال:

أَخا الحَرْبِ لَبّاساً إلَيها جِلاَلَهَا ... وَلَيْس بوَلاّجِ الخَوالِفِ أعْقَلا

(أخا الحرب، ولباساً: حالان صاحبهما في البيت قبله، والجِلال: أراد به ما يُلْبَس من الدروع، والوَلاَّج: مُبالغة والج، والخَوالِفِ: جمع خالِفة: وهي عماد البيت وأرَادَ بها البيت) .

ويقول سيبويه: وسَمِعنا من يَقُول: "وأمَّا العَسَلَ فأنا شَرَّابُ" ومنه قول رؤبة: "بِرَأْسِ دَمَّاغٍ رُؤوسَ العِزّ".

وحكى سيبويه في مِفْعال: "إنَّهُ لمِنْحَارٌ بَوائِكهَا" (البَوائِك: جمع بَائكة وهي النَّاقَةُ الحَسَنَة) . وكقول أبي طالب في فَعُول:

ضَرُوبٌ بنَصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمانِها ... إذا عَدِمُوا زَاداً فإنَّكَ عَاقِرُ

ومِثْلُه قَولُ ذِي الرُّمة:

هَجُومٌ عَلَيْها نَفسَه غيرَ أنها ... مَتَى يُرْمَ في عَينيه بالشَّبْحِ ينهضِ

ومثله قول أبي ذؤيب الهذلي، ونسبه في اللسان إلى الراعِي:

قَلَى دِيهَه واهْتَاجَ للشَّوق إنَّها ... على الشَّوقِ إخوَانَ العَزَاء هَيُوجُ

وكقول عبدِ اللهِ بن قَيس الرُّقَيَّات في "فَعِيل":

فَتَاتانِ أَمَّا مِنهُمَا فَشَبِيهَةٌ ... هِلالاً والأُخْرى مِنْهما تُشبِهُ البَدرا

(قوله: أما منهما: أي واحدة منهما، وهو خبر لمبتدأ محذوف) .

ومنه "عَلِيم وقَدِير ورَحِيم" من صِفاتِ الله.

وكقَول زَيْدِ الخَيل في "فَعِل":

أتَانِي أَنَّهم مَزِقُونَ عِرْضِي ... جِحَاشُ الكِرْمِلَيْن لها فَدِيدُ

(عِرْض الرجل: جانِبُه الذي يَصُونهُ من حسَبَه ونَفْسِه ويُحامي عنه "الكِرْمِلَين" اسمُ مَاء في جَبَل طيء، والفديد: الصياح، المَعنى: أني لا أَعْبَأ بذلك ولا أُصْغِي إليه كما لا يُعْبأ بِصوت الجحاش عند الماء) .

ومِمَّا جَاء على "فَعِل" قوله كما في سيبويه:

حَذِرٌ أُمُوراً لا تُخَافُ وآمِنٌ ... مَا لَيسَ مُنْجِيهِ من الأقدارِ

-3 عَملُ تثنيتها جمعها:

لا يَخْتَلِفُ تثنيةُ مُبَالَغَةِ اسمِ الفَاعِل وجَمْعِها في العمل عن المُفردِ إذا توفَّرتْ شُروطُ العَمل، فَمِنْ عَمَلِ الجمع قولُ طَرَفَةَ بنِ العبد:

ثُمَّ زادُوا أَنَّهم في قَوْمِهم ... غُفُرٌ ذَنْبُهُمُ غيرُ فُخُر

ف "غُفُرٌ" جمع غَفُور، ومثلُه قول الكميت:

شُمٍّ مَهَاوِينَ أَبْدَانَ الجَزُور مَخَا ... مِيصِ العَشِيَّاتِ لاخُورٍ ولا قَزَمِ

ف "مَهَاوِينِ": جمع مِهْوانُ مُبَالغة في: "مَهين" و "مَخَامِيص": جمع مِخْمَاص: وهُو الشديدُ الجُوع.

وقد سَبَق قريباً الاستِشهاد على الجَمع في قول زيد الخيل: "مَزِقُونَ عِرضي".

-4 صِيَغ لِمُبَالَغَةِ الفَاعل قَليلة الاستعمال، وهي:

(1) فَاعُول ك "فارُوق".

(2) فِعِّيل ك "صِدّيق".

(3) فَعَّالَة ك "عَلاَّمَة" و "فهَّامة".

(4) فُعَلَة ك "ضُحكَة" و "ضجَعَة".

(5) مِفْعِيل ك "مِعْطِير" ولا تعملُ هذه عَمَلَ تلك.

المُبْتَدأ:

1- تعريفة:

المُبْتَدَأ اسمٌ صَرِيحٌ، أو بِمَنزلتِهِ، مُجَرَّدٌ عَن العَوامِل اللَّفظيَّةِ، أو بِمَزِلَتِه، مُخبَرٌ عنه، أو وَصْفٌ رَافِعٌ لِمُكْتَفٍ به.

وتَعْرِيفُه عِند سيبويه: المُبْتدأ كُلُّ اسمٍ ابتُدِئ لِيُبْنَى عليه كَلامٌ، فالابْتِداءُ لا يَكُونُ إلا بِمَبْنِيّ عَليه وهو الخَبَرَ فالمبْتَدأ الأَوَّل، والمَبنِي عَليه ما بَعدَه فهو مُسْنَد، أي الخَبَر ومُسْنَدٌ وهُو المبتدأ.

فالاسم الصَّريح نحو "اللهُ رَبُّنا" والذي بمَنْزِلَتِه نحو قَولِه تَعالى: {وَأَن تَصُومُوا خَيرٌ لَكُم} (الآية "184" من سورة البقرة "2") .

فَإن تَصُوموا في تأويل صَومكم، وخبره "خيرٌ لَكُم" (ومثله: المثل المسهور "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه" فتسمع مبتدأ وهو في تأويل: سماعُك وقبلَه أن مقدرة، والذي حسَّن حذف "أن" من تسمع ثبوتها في "أنْ تَرَاه" والفَرق بين هذا وقوله تعالى: {وأن تصوموا} أن السبك في المثل شاذّ، وفي الآية وأنثالها مطّرد، ومثله في التأويل بمصدر قوله تعالى: {سواءٌ عليهم أأنذرتهم أمْ لم تنْذرهم} فأنذرتهم مبتدأ وهو في تأويل "إنذارك" و "أم لم تنذرهم" معطوف عليه، و "سواء" خبر مقدم، والتقدير: إنذارك وعدمه سواء عليهم) .

والمجرَّد عن العوامل اللفظيّة كما مثلنا، والذي بِمَنزِلته قوله تعالى: {هَل مِن خَالِقٍ غَيرُ اللهِ} (الآية "3" من سورة فاطر "35") . ونحو "بِحَسبكَ دِرهَمٌ" "فَخَالِق" في الآية و "بحسبك" مُبْتَدَآن، وإن كان ظَاهِرُهما مَجْروراً بـ "مِن" و "الباء" الزَّائِدتَين، لأنَّ وجود الزَّائِدِ كلا وُجُودٍ ومِنْه عندَ سيبويه قولُه تعالى: {بأَيّكُمْ المَفْتُون} (الآية "6" من سورة القلم "68") .

"فأَيُّكُم" مُبْتَدأ والبَاءُ زَئِدةٌ فيه، و "المَفْتُون" خَبَرُه، والوصف (يتناول الوصف: اسم الفاعل نحو "أفَاهم هذان" واسم المَفْعول نحو "ما مأخوذٌ البَرِيئان" والصعة المشبهة نحو "أَحَسَنةٌ العَينان" واسمُ التفضيل نحو "هل أحْسَنُ في عين زيد الكحل منه في عين غيره" والمنسوب نحو: "أدمشقيٌّ أبُوك" ويخرج بقوله: رافِعٍ لمكتف به نحو: "أقائم أبواه علي" فالمرفوع بالوصف غير مكتف به وإعرابه: "علي" مبتدأ مؤخر و "قائم" خبره، و "أبواه" فاعله) . الرافع لمكتف به نحو "أسَارٍ الرَّجُلان". ولا بُدَّ للوَصْفِ المَذْكُورِ مِن تَقَدُّمِ نفي أو استفهام نحو قوله:

خَلِيليَّ مَا وَافٍ بِعَهْديَ أنْتُما ... إذا لَمْ تَكُونَا لي عَلَى مَن أُقاطِعُ

وقوله:

أقاطِنٌ قَوْمُ سَلْمى أمْ نَوَوْا ظَعَنا ... إن يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا

والكُوفِيُّ لا يَلْتَزِمُ هذا الشَّرط محتجباً بقولِ بعضِ الطّائيين:

خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلاَتَكُ مُلْغِياً ... مَقَالَةَ لِهْبِيّ إذَا الطَّرْ مَرَّتِ

(فعند الكوفي: "خبير" مبتدأ، و "بنو" فاعل أغنى عن الخبر، وعند البصري الذي يشترط أن يتقدم الوصف نفي أو استفهام: "خبير" خبر مقدم و "بنو" مبتدأ مؤخر، وإنما صح الإخبار بـ "خبير" مع كونه مفرداً عن الجمع وهو "بنو لهب": على حد قوله تعالى {والملائكة بعد ذلك ظهير} وبنو لهب هي من الأزد مشهورن بزَجر الطير وعِيَافَتِه)

-2 أحْوالُ المبتدأ الوصفِ المُعْتَمِدِ على نفي أو اسْتِفهام:

إذا رَفَعَ الوصفُ مَا تعدَه فَلَهُ ثلاثةُ أحوال:

(أ) وُجُوبُ أن يكونَ الوصفُ مُبتدأً وذلكَ إذا لم يُطابق ما بَعده بالتثنيةِ والجمع نحو "أجَادٌّ أَخَواك أو إخوتك" فـ "جادٌّ" مُبتدأ، و "أخواك" فاعله سَدَّ مَسَدَّ خَبَره (وإنما تعين أن يكون الوصف مبتدأ هنا ولم يصح أن يكون خبراً مقدماً لأنه لا يخبر عن المثنى بالمفرد) .

(ب) وُجُوبُ أنْ يَكُونَ الوَصفُ خَبراً وذَلكَ إذا طَابَقَ ما بَعْدَه تَثْنِية وجَمعاً نحو "أَنَاجِحَان أَخَواكَ؟ " و "أمُتَعَلِّمُون" خَبَرانِ مُقَدَّمانِ، والمَرفُوعُ بعْدَهُما مُبْتَدأ مُؤخَّر (وإنما وجب أن يكون الوصف خبراً مقدماً ولم يجز أن يكون مُبْتَدأ والمرفوع فاعلاً سَدَّ مَسَدَّ الخبر لأن الوصف إذا رَفَعَ ظَاهراً كان حكْمُه حكم الفعل في لُزُوم الإفراد) .

(ج) جَوازُ الأمرين، وذلكَ إذا طابَقَ الوَصْفُ ما بَعْدَهُ إفراداً فَقَط نحو "أحاذِقٌ أخُوكَ" و "أفاضِلَةٌ أُخْتُكَ" فيجوزُ أن يُجعلَ الوصفُ مُبْتَدأً ومَا بعدَهُ فاعِلاً سدَّ مَسَدَّ الخبرِ، ويجوزُ أن يجعَل الوصفُ خبراً مُقَدماً، والمرفوعُ بعدَهُ مُبْتدأ مُؤخَّراً.

-3 الرافعُ للمبتدأ:

يَرْتفعُ المُبتدأ بالابْتِدَاء، وهو التَّجَرُّدُ عَنِ العَوامِل اللَّفظِيَّة للإسْنَاد، والخَبَرُ يَرْتَفِعُ بالمُبتَدأ (وعند الكوفيين: يرفع كل منهما الآخر) .

-4 مُسَوِّغَاتُ الابتِداءِ بالنّكِرَة:

الأَصلُ فِي المُبتَدأ أن يكونَ مَعْرِفةً، ولا يَكونَ نَكِرةً إلا إذا حَصَلَت بها فَائِدةٌ، وتَحصَلُ الفائدَةُ بأحدِ أُمُور يُسَمّونها المُسَوِّغَاتِ، وقد أَنْهَا بَعْضُ النُّحاةِ إلى نَيِّف وثَلاثينَ مُسَوِّغاً وتَرجعُ كلُّها إلى "العُمُومِ والخُصُوص" نَذْكُر هُنا مُعظَمَها:

(1) أن يَتَقَدَّمَ الخَبَرُ على النَّكرة وهو ظَرفٌ أو جَارٌّ ومجرُور نحو "في الدَّارِ رَجُلٌ" و "عنْدَكَ كِتَابٌ".

(2) أن يَتَقدَّم على النَّكِرة استِفْهامٌ نحو "هَل شُجَاعٌ فِيكُم" ونحو: {أَإِلهٌ مع اللَّهِ} (الآية

"60 64" من سورة النمل "27") .

(3) أَن يَتقدَّم عَليها نَفيٌ نحو "مَا خِلٌّ لَنا".

(4) أن تُوصَفَ نحو "رَجُلٌ عَالِمٌ زَارَنَا" ونحو {وَلَعَبْدٌ مُؤمِنٌ خَيرٌ مِنْ مُشْرِك} (الآية "221" من سورة البقرة "2") .

وقد تُحذَفُ الصِّفة وتُقَدَّر نحو {وَطَائِفَةٌ قَد أَهَمَّتهُمْ أَنْفسُهُم} أي طائفةٌ من غَيْرِكُم بدليل: {يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ} (الآية "154" من سورة آل عمران "3") .

(5) أن تكونَ النكرةُ عاملة نحو "رَغْبَةٌ فِي الخيرِ خَيرٌ".

(6) أن تكونَ مُضافَةً نحو "عملُ بِررٍّ يَزِينُ صَاحِبَه".

(7) أن تكونَ شَرْطاً نحو "مَن يَسعَ في المعروف يُحِبَّهُ النَّاسُ".

(8) أن تَكونَ جَواباً نحو أن يُقال: "مَن عِندَكَ؟ " فَتقول: "رَجُلٌ" التَّقدير: عِندي رَجُلٌ.

(9) أن تكونَ عَامّةً نحو "كُلٌّ يموتُ".

(10) أن يُقْصَدَ بها التَّنويع أو التَّقسيم كقولِ امرِئ القَيس:

فَأَقْبَلْتُ زَحفاً على الرُّكْبَتينِ ... فَثوبٌ نسيتُ وثَوبٌ أجُرّ

(11) أن تكونَ دُعَاءً نحو: {سَلامٌ على آل يَاسِينَ} (الآية "130" من سورة الصافات "37") .

أو نحو " {وَيْلٌ للمُطَفِّفِين} (الآية "1" من سورة المطففين "83") .

(12) أن يَكونَ فيها مَعنى التَّعَجُبِ نحو "مَا أَحْكَمَ الشَّرعَ" أو نحو "عَجَبٌ لِزَيد".

(13) أن تكونَ خَلَفاً عن موصوفٍ نحو "مُتَعَلِّمٌ خَيرٌ مِنْ جَاهِلٍ" وأصْلُها: رجُلٌ متعلمٌ

(14) أن تكون مُصَغَّرَةً نحو "رُجَيلٌ في دَارِكَ" لأنَّ في التَّصغير معنى الوَصف فكأَنَّكَ قلتَ: رَجُلٌ ضَئيلٌ أو حَقيرٌ في دارِكَ.

(15) أن يَقعَ قَبْلَهَا وَاوُ الحال (المُعَوَّل على وُقُوعها في بَدء الحال، وإن لم يكن بواو كقول الشاعر:

تَرَكتُ ضأني تَوَدُّ الذئب رَاعيها ... وأنها لا تَرَاني آخر الأَبد

الذئب يَطرُقها في الدهر واحدة ... وكل يوم تراني مُدْيَةٌ بيدي

ف "مدية" مُبتدأ سوَّغه كونُه بَدء جُملةٍ حاليَّةٍ من يَاءِ تَراني، ولم تَرْتَبِط بالوَاو، بل ارْتَبَطت بالياء من يدي) . كقول الشاعر:

سَرَيْنا ونجمٌ قَد أَضاء فمذُ بَدَا ... مُحيَّاكَ أخْفَى ضَوؤُه كلّ شَارِق

(16) أن تكُونَ مَعطُوفةً على معرفةٍ نحو "عمرُ ورَجُلٌ يَتَحَاوَرَان".

(17) أن يُعطَفَ عَلَيهَا مَوصوفٌ نحو" رَجُلٌ وامْرَأةٌ عَجوزٌ في الدَّارِ".

(18) أن تكونَ مُبهَمَةً أي قُصِدَ إلى إبهامِها كقولِ امرئ القيسِ:

مُرَسَّعَةٌ بَيْنَ أرْساغِهِ ... بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغي أرنَباً

(مُرَسَّعة: على زِنَةِ اسمِ المفعول: تَمِيمة تعلق مَخَافَة العطب على الرسغ، والقسم: يُبْس في مفصل الرسغ تعوج منه اليد، وإنما طلب الأَرنب لزعمهم أن الجِن تجتنبها لحيضها فمن علَّق كعبها لم يصبه ولا سحر والشاهد في "مُرَسَّعة" حيث قصد إبهامها تحقيراً للموصوف حيث يحتمي بأدنى تميمةٍ و "بين أَرْساغه" خبرها، ورواية اللسان: بفتح التاء مُرسَّعةً) .

(**19**) أن تَقَعَ بَعْدَ لَولا كَقولِ الشّاعر:

لَولا اصطِبَارٌ لأودَى كُلُّ ذي مِقَةٍ ... لمَّا استقَلَّت مَطَايَاهُنَّ للظَّعَنِ

(أودى: هلك، المِقة: كعِدة من ومَقَه يمقه كوعده يعده إذا أحبَّه، استقلت: مضت، الظعن: السير، الشاهد فيه: "اصطبار" فهي مبتدأ، وسوغها للأبتداء وهي نكرة وقوعها بعد لولا، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره موجود) .

وهُنَاكَ مُسَوِّغَاتٌ أُخرى تَرجِعُ إلى ما ذُكر.

-5 حَذفُ المبتدأ:

قَد يَحذفُ المبتدأ إذا دَلَّ عليهِ دَليلٌ جَوازاً أو وُجُوباً.

فيجوزُ حذف ما عُلِمَ من مُبتدأ نحو: {مَنْ عَمِلَ صَالِحَاً فَلِنَفْسِهِ} (يزداد على ذلك ما بعد "لاسيما" نحو "ولاسيما يوم" أي هو يوم) . التقدير: فَعَملُه لنفسِه، ويَسْأَلُ سائلٌ: كيفَ زَيْدٌ؟ فتقول: مُعَافىً، التَّقْدير: فَهُو مُعُافىً، وإن شِئتَ صَرَّحتَ بالمبتدأ. وأما حذف المُبتدأ وجُوباً ففي أَربعة مَواضِع:

(أ) أن يُخبَرَ عَنِ المبتدأ بمَخصُوص "نِعْمَ" (وما في معناها من إفادة المدح) . و "بئسَ" (وما في معناها من إفادة الذم) . مؤخر عنها نحو: "نِعْمَ العبدُ صُهَيب" و "بئسَ الصاحبُ عمرو" إذا قُدّرا خَبَرين لِمُبتَدأين محذُوفين (أما قُدِّرا مبدأين وخبرهما الجملة قبلهما فليسا من هذا الباب وهذا أولى) . وجوباً، كأنَّ سَامِعاً سَمِعَ "نِعْمَ العَبدُ" أو "بئسَ الصَّاحبُ" فسألَ عن المَخصُوصِ بالمدح أو المَخصُوصِ بالذَّمِّ مَن هو؟ فقيلَ له: هو صُهَيب، أو عمرو.

(ب) أن يخبرَ عن المبتدأ بنعت مقطوع لِمُجرَّدِ (واحترز بقوله لمجرَّد مدح الخ من أ، يكون النعتُ للإيضاح أو التخصيص فإنه إذا قُطِع إلى الرفع جاز ذكر المبتدأ وحذفه وأما هنا فواجب حذف المبتدأ) . المَدعِ نحو "الحمدُ للّهِ الحَميدُ". أو ذَمّ نحو "أفوذ باللَّهِ من إبليسَ عَدُوٌّ المؤمنينَ" أوتَرَحُّم نحو "مَرَ ◌ِرْتُ بعَبدِكَ المِسْكِينُ" (برفع الحميدُ بالمثال الأول، والعدوّ بالمثال الثاني، والمسكين بالمثال الثالث، على أنها أخبار لمبتدأات محذوفة وجوباً، والتقدير: هُو الحميدُ، وهو عدوُّ المؤمنين، هو المسكينُ، وإنما وجب حذفه لأنهم قصدوا نشاء المَدح أو الذمّ أو الترحم) .

(ج) أن يُخبرَ عَنِ المُبتَدَأ بمَصجرٍ نَائِبٍ عن فعله (أصل هذه المصادر النصب بفعل محذوف وجوباً لأنها من المصادر التي جيء بها بدلاً من اللفظ بأفعالها، ولكنهم قصدوا الثبوت والدوام فَرفعُوها وجعلُوها أخباراً عن مبتدآت محذوفة وجوباً حَملاً للرَّفْع على النصب) . نحو "سَمعٌ وطَاعَةٌ"

وقول الشاعر:

فَقالتْ: حَنانٌ مَا أَتى بكَ هَهُنا؟ ... أذُو نَسَبٍ أم أنتَ بالحي عارِفُ

(فاعل قالت يعودُ على المرأة المعهودة، والمعنى أني أحِن عليك، أيُّ شيءٍ جاءَ بكَ هَهنا؟ ألك قَرَابة أم مَعرِفة بالحيّ؟ وإنما قالت له ذلك خَوفاً مِن إنكار أهل الحيّ عليه فيقْتلونه) . فـ "سمعٌ" و "حنَانٌ" خَبَران لِمُبتَدأين مَحذوفَين وجوباً، والتَّقدير: أَمري سَمْعٌ وَطَاعَة، وأَمري حَنَانٌ.

(د) أن يُخبرَ عن المبتدأ بما يُشعِرُ بالقَسَم نحو "في ذِمَّتي لأُقَاتِلَنَّ" و "في عُنُقي لأَذهَبَنَّ" أي في ذِمَّتي عَهْدٌ، وفي عُنُقي مِيثاقٌ.

-6 وُجُوب تَقديم المبتدأ، أو تَخيره:

(= الخبر **13** و **14**) .

المبني: (= البِناء **1** و **2**) .

المَبْنِيَّات: (= البِناء **2**) .

المَبني للمَجهول:

(= نائب الفاعل) .

المَبْني للمَعْلُوم: يَنْقَسِمُ الفِعلُ إلى مَبنيّ للمعلومِ وهو مَا ذُكِرَ مَعَهُ فَاعِلهُ ك "قَرَأَ خَالدٌ الكِتَابَ" و "يأتي عَلِيٌّ"، وَمَبنِيٌّ لِلْمَجْهُول.

(= نائب الفاعل) .

المَبْني من الأسماء:

(= البِناء **2** ج) .

مَتى: لَهَا أَربَعَةُ أَحْوال:

(1) اسمُ اسْتِفهَام، يُستَفهَمُ بِهَا عن الزَّمَانِ نحو: {مَتى نَصرُ اللَّهِ} (الآية "214" من سورة البقرة "2") .

(2) مِنْ أَدوات المُجَازَاة، ولا تَقَعُ إلاّ لِلزَّمَان.

(=جوازم المضارع 3) . نحو قول سُحَيم بن وُثيلَ:

أنا ابنُ جَلاَ وَطَلاَّعُ الثَّنايَا ... مَتى أضَعِ العِمامَةَ تعرفُوني

(3) حرفُ جرٍّ في لُغَة هُذَيل، وهي بمعنى "مِن" الابتدائية، سُمِع من كلامِهم "أخْرَجَهَا مَتى كمِّه" أي مِن كمِّه، وقال أبو ذُؤَيْب الهذلي يَصِف سَحَاباً:

شَرِبنَ بماءِ اللَحرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ... مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ لهُنَّ نَئِيجُ

(النون في "شَرِبنَ" تعود إلى السُّحُب، وضَمَّن "شَرِبْنَ" مَعْنى رَوِين فَعَدَّاه بالباء "مَتى لجج" المعنى مِنْ لجج أو وَسَط لجَج، وهي بَيان لماءِ البَحْر وجملةُ "لَهُن نئيج" صِفَةُ لجج، ومعنى نَئِيج: مَرٌّ سَرِيع مع صَوت، يَصف سُحُباً شرِبنَ مَاءَ البَحر، ثم تَصعَّدنَ فأمطَرن ورَوَّيْن) .

والصَّحيح أنَّ "مَتَى" هذه بمعنى "وسْط" فمعنى "وَضَعبه مَتَى كمي" أي في وَسْط كمي، وعلى هذا نُخَرِّج قولَ أبي ذُؤَيْب: مَتى لُجَجٍ خُضْر.

وقال ابنُ سيدَه: بمعنى "في" وقال غيره: بمعنى وسط.

المُتَصَرِّف:

-1 تعريفه:

هو ما لا يُلازِمُ صُورةً واحدةً.

-2 نوعاه:

المتصرف نَوعان:

(1) تامُّ التصرفِ، وهُو الذِي تأتِي منه الأَفْعال الثَّلاثةُ، وهذا كثيرٌ لا يُحْصَرُ نحو "حَفِظَ وانْطَلَقَ وَلَحِقِ".

(2) ناقِصُ التَّصرُّفِ وهُوَ مَا لَيْسَ كذلك، ومنه: أفعالُ الاستِمرار، وهي "مَا زَالَ وأَخَواتها" و "كادَ وأَوشَكَ" و "كلِمَتَا يَدَع ويَذر" (قرئ في الشواذ "ما ودعك ربك" ماضي يدع ومنه قول أنيس بن زنيم في عبيد الله بن زياد:

سل أميري ما الذي غيَّره ... عن وصالي اليوم حتى ودعَهْ) .

لأنَّ ماضيَهما قَد تُرِكَ وأُمِيتَ.

المُتَعَدّي:

-1 تعريفُه:

هو الذي يَتعدَّاه فِعْلُهُ إلى مَف} عُول أو أكثر، وذلِك قَولُك: "ضرب عبدُ اللَّهِ زَيْداً".

-2 عَلاَمَتاه:

للمُتَعَدّي عَلاَمَتَان:

(الأولى) أن يَتَّصلَ به ضميرٌ يَعُودُ على غَيرِ المصدر (وإنما قال: يَعُودُ على المَصدر، لأن ضَمِيرَ المصدر يَتَّصِلُ بكُلٍّ من اللاَّزِم والمُتَعَدّي فيقال "الفَهْم فهِمَه علي" و "الجُلوس جَلَسَه بكر") .

ك: "فَهِمَ" فتقول "الدَّرسَ فهمتُه".

(الثانية) أن يُبنَى مِنه اسْمُ مَف} عُولٍ تامّ، أي غَيرُ مُقْتَرِنٍ بظَرفٍ أو حَرْفٍ جَرٍّ ك "قُتِل" و "نصِرَ" إذ يقال: "مَقْتُولٌ" و "مَنْصُورٌ".

-3 حكم المُتَعَدِّي:

حكمُهُ أنَّه يَنْصِبُ المَفعُولَ به واحِداً أو أكثر.

-4 الأُمُور التي يَتَعَدَّى بها الفِعلُ القَاصِر (اللازم) وهي سبعة:

(أحدُها) همزةُ "أفعَل" نحو {أَذْهَبْتُم طَيِّباتِكُم} (الآية "20" من سورة الأحقاف"46") ، {واللَّهُ أَنْبَتَكُم مِنَ الأرض نَبَاتاً} (الآية "17" من سورة نوح"71") . فَذَهب ونَبَت فِعلاَن لازِمان تَعَدَّيا إلى مَفْعولٍ واحِدٍ بالهمزة وقد يُنقل المُتعدِّي إلى واحدٍ بهمزة التَّعْدِيَة إلى اثنين نحو: "أَلْبستُ محمداً قميصاً" وأصلها: لَبِسَ محمد قَميصَه، فبالهمزة تعدَّى لاثنين.

(الثاني) ألِف المُفَاعَلَة تقول: "جَالَستُ القَاضِيَ" و "ماشَيْتُه".

(الثالث) وزن "فَعَلْتُ" أفعلُ بالضم لإِفادةِ الغَلَبة تقول: "كَثَرْتُ أعدائي" أي غَلَبتُهم بالكَثرة، و "كرَمْتُ عَمراً" غَلَبتُه بالكَرَم.

(الرابع) صَوغُه على "استَفْعل" للطَّلب، أو النِّسبَة إلى الشيء نحو "استَغْفَرتُ اللَّهَ". و "استَحسنتُ المَعْروفَ" و "استَقبَحتُ الظُّلمَ" وقد تُنْقل هذه الصِيغَة مِن المَفعول الوَاحد إلى مَفعُولين نحو "اسْتَكْتَبْتُه الكِتابَ" أي طَلَبتُ منه كِتابَةَ الكِتَابِ.

(الخامس) تَضْعِيف العين، تقول في "فَرِحَ الطفلُ": "فَرَّحْتُ الطِّفلَ" ومنه: {قَد أفلَح مَنْ زَكَّاهَا} (الآية "9" من سورة الشمس "91") ، {هُو الذِي يُسَيِّرُكُم} (الآية "22" من سورة يونس "10") .

(السادس) التَّضمِين (= التَّضمين) فلذلك عُدِّيَ "رَحُب"لتضمُّنِه مَعنى وَسِعَ، ومن

التضمين قولُه تعالى: {إلاَّ مَنْسَفِه نَفْسَه} (الآية "130" من سورة البقرة "2") ، لِتَضَمُّنِهَا معنى أَهْلَكَ وأمْتَهَنَ ويَخْتصُّ التَّضْمِينُ عن غَيرِه من المُتَعَدِّيَات بأَنَّه قَد يَنْقُل الفِعلَ إلى أكثر من دَرَجَةٍ، ولذَلك عُدِّي "أَلَوتُ" بمعنى قَصَّرت إلى مفعولين بعد أن كان قاصراً، وذلك في قولهم "لا آلُوكَ نُصحاً" ومنه قوله تعالى: {لا يَأْلُونَكُم خَبالاً} (الآية "118" من سورة آل عمران "3") .

(السابع) إسقَاطُ الجَارِّ تَوسُّعاً نحو: {ولكنْ لا تُواعِدُوهنَّ سِرّاً} (الآية "235"من سورة البقرة "2") ، أي على سر أي نِكاح ونحو {أَعَجِلْتُم أمْرَ رَبِّكم} (الآية "150" من سورة الأعراف "7") . أي عن أمره.

5- أقسامه:

المُتَعَدِّي أربَعَةُ أقسام:

(1) المُتَعَدِّي إلى مَفْعُولٍ واحِدٍ، وهو كَثِير، ك "كتب عامِرٌ الدرسَ"، و "فهم المسألةَ خَالدٌ".

(2) المتعدي إلى مَفعولين أصلُهُما المبتدأ والخبر، ولا يُقتصَر في هذا البابِ على أحَدِ المفعولَيْن، يقول سيبويه: وإنَّما مَنعَكَ أن تَقتَصِرَ على أَحَدِ المَفْعُولَين هَهُنا أنَّك أردتَ أن تُبَيِّن ما استَقَرَّ عندَك من حالِ المَفعُولِ الأول، وفائِدةُ هذه الأفعَالِ ظَنٌّ، أو يَقِينٌ، أو كِلاهما، أو تَحويل، فهذه أربعة أنواع:

نوعٌ مُختَصٌّ بالظن،

ونوعٌ مُختَصٌّ باليقين،

ونوعٌ صالِحٌ للظن واليقين،

ونَوعٌ للتَّحويل.

فَلِلأَوَّل وهو الظن:

"حَجَا يَحجُو" و "عدَّ" لا لِلحِسبان و "زعَم" و "جعَل" و "هب" بصِيغَةِ الأمر للمُخَاطَبِ غَير مُتصرِّف.

وللثاني وهو اليقين:

"عَلِم" لا لِعُلْمَةٍ، وهي شَقُّ الشَّفَةِ العُليا، و "وجَدَ" و "ألفى" و "درَى" و "تعَلَّم" بمعنى أعْلم.

وللثالث وهو الظَّن واليَقين:

"ظنَّ" و "حسِب" و "خالَ" و "وهَبَ" و "ردَّ" و "ترَك" و "تخَذ" و "اتَّخَذ".

(= في أبوابها) .

وتنصب هذه الأفعال هي وما يتَصَرَّف منها (إلا: هَبْ وتَعلَّمْ فإنَّهُما لا يَتَصَرَّفَان)

تَنْصِبُ مَفْعُولَين أصْلُهُما المُبتَدأ والخَبَر.

-6 الإلْغَاءُ والتَّعْلِيق:

يَعتَرِي هذِه الأفعالَ التي تَتَعدَّى إلى مَفعُولَين أصلُهُما المُبتدأ والخَبَر أمران:

أوَّلهُما: الإلغَاءُ، والثاني: التَّعليق.

فالإلغَاءُ إبْطَالُ تَعَدّيهما إلى مَفعُولَين لَفْظاً وَمَحَلاًّ، إمَّا بِتَدُّم العَامِل، أو بتَوَسُّطه، أو بِتأخُّره.

فالأوَّل نحو: "ظَننتُ زَيْداً قائماً" ويمتنعُ الرفع عند البصريين، ويَقْبح، ويجب عندهم نَصبُ الجُزْأين: "زَيْدٍ وقائمٍ وهو الصحيح، ويَجُوزُ عند الكُوفيين والأخفش ولكنَّ الإعمالَ عندهم أحسنُ أمَّا قولُ بعضِ بني فَزَارة:

كذاكَ أُدِّبْتُ حَتى صَارَ من خُلُقِي ... إنِي وَجَدْتُ مِلاَكُ الشيمةِ الأدبُ

فالرِّواية الصّحيحة نَصبُ مِلاك والأدَب كما في الحماسة.

والثاني: ويجوزُ بلا قبح ولا ضَعفٍ في توسُّطِ العاملِ نحو "زيداً ظَنَنْتُ قائماً" والإعْمال أقوى، ومن تَوَسُّطِ العَامِلِ قَوْلُ اللَّعِين المِنْقري أبُو الأُكَيْدِر يَهْجُو العَجَّاج:

أبا الأَرَاجِيز يا بنَ اللُّؤْم تُوعِدُني ... وفي الأَراجِيز خِلتُ اللُؤمُ والخَوَرُ

والاصل: اللؤمَ الخَورا، والمفعول الثاني متعلَّق وفي الأَراجيز ومثله في تأخيرِ العَامِلِ تقول: "عَمْرٌو آتٍ ظَنَنْتُ "يَجُوز الإلْغَاءُ، والإعمَال، ولكنَّ الإلغَاءَ هُنا أَقْوى من إعْمَالِه، لأَنَّه كما يقول سيبويه إنما يَجيئُ بالشَّك، بعد ما يَمضي كلامُه على اليَقِين ومن التأخير قول أبي أسَيْدة الدُّبَيري:

هُما سَيِّدَانا يَزْعُمان وإِنَّما ... يَسودَانِنَا إن أيْسَرَتْ غَنَماهُما

أما الثاني وهو التَّعليق:

فإنَّه إبطالُ العَمَلِ لَفظاً لا مَحَلاً لِمَجيء مَالَهَ صَدرُ الكلامِ، وذلكَ في عِدَّة أشياء:

(1) "لامُ الابتداء" نحو: {وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرةِ مِنْ خَلاق} (الآية "102" من سورة البقرة "2") فالجُمْلةُ مِنْ لَمَن اشْتراهُ سَدَّت مَسَدَّ مَفْعُولي عَلِمُوا.

(2) "لام القسم" كقول لبيد:

ولقد عَلِمتُ لَتأتِيَنَّ مَنِيَّتِي ... إنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهامُها

(3) "ما" النَّافية، نحو {لَقَدْ عَلِمتَ مَا هَؤلاءِ يَنْطِقُون} (الآية "65" من سورة الأنبياء "21").

(4 و 5) لاَ النَّافية و "أنْ" النافية الواقِعَتَان في جَوابِ قَسَم مَلفُوظٍ به أو مُقَدَّر، نحو "عَلِمتُ واللَّهِ لا عَمرٌو في البَلَدِ ولا خَالِدٌ" ومثال إن النافية "وَلَقَدْ عَلِمتُ إن عَامِرٌ إلاَّ مُثابِرٌ ومُجِدٌّ".

(6) الاستِفهامُ ولَه حَالَتَان:

(إحْداهُما) أن يَعتَرِض حَرْفُ الاستِفهَام بَينَ العَامِلِ والجُملَة نحو: {وإن أدري أَقَرِيبٌ أم بَعيدٌ مَا تُوعَدُون} (الآية "109" من سورة الأنبياء "21") .

(الثانية) أن يكونَ في الجُملةِ اسمُ استِفهامٍ عُمْدة كأيّ نحو: {لِنَعلَمَ أيُّ الحِزبَيَنَ أَحصَى} (الآية "12" من سورة الكهف "18") أو فَضلةً، نحو: {سَيَعلمُ الذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلبٍ يَنْقَلِبُون} فأيَّ هنا مَفعُول مُطلَق لِينقَلِبُون، والجُملةُ بعد المُعَلَّق سادَّةٌ مَسَدَّ المَفعولين، إن كان يَتَعَدَّى إليهما، ولم يَنصِبِ الأوَّل، فإن نصَبَه سَدَّت الجُملةُ مَسَدَّ الثاني نحو "عَلِمتُ خالداً أبو مَن هو"، وإن لم يَتَعَدَّ إليهما فإن كانَ يَتَعَدَّى بحَرفِ الجَرِّ فَهِي في مَوضِعِ نَصْبٍ بإسقاط الجَارِّ، نحو: "فَكَّرتُ أَهَذا صَحِيحٌ أم لا" وإن كان يَتَعَدَّى إلى واحِدٍ سَدَّت مَسَدَّهُ نحو "عرفتُ أيُّهم محمد".

-7 تَصاريفُ هذه الأفعال في الإعمال والإلغاء والتعليق:

لِتَصَاريفُ هذه الأَفعال مَا لِلأَفعال نَفسِها من الإعمال والإلغاءِ والتَّعلِيق تقول في الإعمَال للمُضارِع مَثَلاً ولاسم الفاعل: "أظانٌّ أَخُوكَ أبَاه مُسافِراً" وتقول في الإلغاء للمضارع "جُهْدُكَ أظانٌّ مُثمِرٌ"، ومعَ اسمِ الفَاعِلِ في الإلغاء "خالِدٌ أَنَا ظانٌّ مُسافِرٌ" وهكذا في الجَمِيع، ويُستثنَى: هَبْ وتَعَلَّمْ فإنَّهما لا يتصرفان، وكذلك المصدرُ قد يُلْغَى كما يُلغَى الفعل، وذلك قولك "مَتَى زيدٌ ظَنُّكَ ذَاهِبٌ" و "زيد ظني أخوك" و "ظني زَيدٌ ذاهبٌ" كان قبيحاً، لا يجوز البتة كما تقدَّم، وضُعِّفَ: "أظَنُّ زَيْدٌ ذاهِبٌ".

-8 حَذفُ المَفْعُولَين لِدَليل:

يَجوزُ بالإجماعِ جَذفُ المَفعُولين لأَفعالِ القُلوب، أو أَحَدِهما اختِصاراً ولِدَليل يَدلُّ عَليها فمنَ الأَوَّل قولُه تَعالى: {أينَ شُركَائِي الذينَ كُنتُمْ تَزعُمُون} وقال الكُميت يَمدح أهل البيت:

بأيّ كِتابٍ أم بأيَّةٍ سُنَّةٍ ... تَرَى حُبَّهُم عَاراً عليَّ وتَحسَبُ

فتقديره في الآية: تَزعمُونَهم شُركاء، وفي البيت: تَحسَبهُم عَاراً عليَّ.

ومن الثاني قولُ عَنْتَرَة:

وَلَقَد نَزلْتِ فَلا تَظُنِّي غَيرَه ... مني بمنزلة المَحَبِّ المكرَمِ

التَّقدير: فلا تَظُنِّي غيرَه وَاقِعاً مِني، أما حَذْفُها اخْتِصَاراً لِغَيرِ دَليلٍ فَيَجُوزُ عِند الأَكثَرين، كَقَوْلِه تَعالى: {واللَّهُ يَعْلَم وأَنْتم لا تَعْلَمون} وتَقديرُه: يَعْلَمُ الأشياء كَائِنةً، وقولُه تعالى: {أعِنده عِلْمُ الغَيبِ فَهوَ يَرَى} (الآية "35" من سورة النجم "53") أي يَعلم، وتقديرُه: يَرَى مَا نَعْتَقِدُه حَقّاً. وقوله تعالى: {وَظَنَنْتُم ظَنَّ السُّوءِ} (الآية "12" من سورة الفتح "48") ، وقولهم في المثل: "مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ" أي من يَسمع خَيراً يظنُّ مَسْمُعَه صادِقاً.

ويمْتَنِع حَذْفُ أَحَدِهما اقْتِصَاراً لغَير دَليلٍ بالإجْماع.

(3) مَا ينصبُ مَفعُولَين ليسَ أصْلَهما المُبتدأ والخَبَرَ وهي: "أعْطَى" نحو "أعْطَى عبدُ اللهِ زيداً دِرْهَماً" و "كسَا" نحو "كَسُوتُ بِشْراً الثياب الجِيادَ" و "منَح" نحو "مَنَحتُ خَالِداً كِتَاباً" و "ألْبَسْتُ أحمَدَ قَمِيصاً" و "اختَرتُ الرِّجالَ مُحَمَّداً" و "سَمَّيتُه عَمراً" وكَنَّيتُ "عُمَرَ أَبا حَفصٍ" و "دعوتُه زَيداً" التي بمَعنى سَمَّيتُه، و "أمَرْتُكَ الخَيرَ" و "أستَغفِرُ اللَّهَ ذَنباً" وهذا وأمثاله يَجوزُ فيه الاقتِصار على المَفعُول الأول.

ويَقول سيبويه في هذا الباب: الذي يَتَعَدَّاه فِعلُه إلى مَفعولَين، فإن شِئتَ اقْتَصرتَ على المَفعول الأوَّل، وإن شئتَ تَعَدَّى إلى الثاني، كَمَا تَعَدَّى إلى الأوَّل.

وذلك قولُك: "أعطَى عبدُ اللَّه زيداً دِرهماً" و "كسَوتُ بِشراً الثِّيابَ الجيَادَ" ومِن ذلك "اختَرتُ الرِّجالَ عبدَ الله" ومثل ذلك قولُه تعالى: {واختَارَ مُوسَى قَومَه سَبعين رجلاً} (الآية "155" من سورة الأعراف "7") ، وسَمَّيتُه زيداً، وكَنَّيتُ زيداً أبَا عبد الله، ودَعَوتُه زيداً إذا أَرَدتَ دَعوتَه التي تَجري مَجرَى سَمَّيتُه، وإن عَنَيْتَ الدُّعاءَ إلى أمرٍ يُجَاوز مَفعُولاً واحداً، ومِنه قولُ الشاعر:

أستَغفِرُ اللَّهَ ذَنْباً لَستُ مُحصِيَهُ ... رَبَّ العِبادِ إلَيه الوَجْهُ والعَمَلُ

وقال عمرو بن مَعد يكرِب الزُّبيدي:

أَمرْتُكَ الخَيرَ فافعَل ما أُمِرْتَ به ... فَقَد تركتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

وإنما فُصِل هَذا أنَّها أَفْعَالٌ تُوصَلُ بِحُروفِ الإضَافَةِ فَتَقُول: اختَرتُ فُلاناً مِنَ الرِّجال وسَمَّيتُه بِفلان، كما تقول: عَرَّفْتُه بهذهِ العَلامة، وأوْضَحتَه بِها، وأسْتَغفِرُ اللهَ من ذلِكَ، فلمَّا حَذَفُوا حرفَ الجرَّ عَمِل الفعلُ، ومِثلُ ذلك قولُ المُتَلَمِّس:

آلَيتُ حَبَّ العِراقِ الدهرَ أطعَمُهُ ... والحَبُّ يأكله في القَريةِ السُّوس

يريد على حبِّ العراق إلخ.

(4) المُتَعَدِّي إلى ثَلاثة مَفاعيل: وهو "أعْلَم" و "أرى" وقَد أُجمِعَ عليهما، وزاد سيبويه: "نَبَّأَ" و "أنْبَأَ" وزادَ الفَرَّاءُ في مَعَانِيه "خَبَّرَ وأَخْبَرَ" وزَادَ الكوفيون: حَدَّث (= في حروفها) .

وللمُتَعدِّي إلى ثَلاثَةِ مَفاعيل حَالَتان:

الأُولى: يَجُوزُ حَذْفُ المَفْعُولِ الأَوَّل نحو "أَعْلَمْتُ كِتَابَكَ قَيِّماً" أي أَعْلَمتهُ، كما يجوزُ أن يُقْتَصر عليه، ويُمْنَع حَذْفُ المَفْعُول لِغَيرِ دَليلٍ.

الثَّانِية: يَجُوزُ فيه الإِلْغَاءُ والتَّعليقُ كما يَجُوزُ للمُتَعدِّي إلى مَفْعُولَيْن فالإِلْغَاءُ: أنْ تُلْغِيَ مَفَاعِيلَه، كأنْ يَقَعَ بينَ مُبْتدأ وخَبَر، وذلك كقولِ بعضِهم "البركةُ – أعلَمَنَا اللَّهُ – مَعَ الأَكَابِر"، وقولِ الشاعر:

وأَنْتَ – أَرَاني الله – أَمْنعُ عَاصمٍ ... وأرْأفُ مُسْتَكْفٍ وأسْمَحُ واهِبِ
ألْغَى ثَلاثَة مَفاعِيل بـ "أَعْلَمَنَا" و "أراني الله" في البيت.
والتَّعْليق: أنْ تُقَدِّر المَفاعيل لِعَدَمِ إمْكانِ ظُهورِها نحو قوله تعالى: {يُنَبِّئُكُم إذا مُزِّقْتُم كلَّ مُمَزَّقٍ إنَّكم لَفِي خَلْقٍ جَديد} وقول الشاعر:
حَذَارِ فقد نُبِّئتَ إنَّك لَلَّذِي ... سَتُجزَى بمَا تَسْعَى فَتَسْعَدُ أو تَشْقَى
فَجُملةُ إنَّكم لَفِي خَلْقٍ في الآية سَدَّتْ مَسَدّ مَفْعُولي يُنبئكم، والمَفْعول الأَوَّل الكافُ والمِيم من يُنَبِّئكم، وكذلك في البيت: فَنَائبُ الفَاعِلِ في نُبِّئ مَفْعولٌ أَوَّل، وجُمْلةُ إنَّك لَلَّذِي: سَدَّت مَسَدَّ مَفْعولي نُبِّئْت.
9- وهُنَاكَ أَلْفَاظٌ عَكْسُ ذلك وتكونُ بإدْخالِ الهَمْزةِ لازِمَةً، وبدُونها مُتعدِّية.
مِنْ ذلك قَولُهُم: "أَقْشَع الغَيمُ" و "قشَعَتِ الرِّيحُ الغَيْمَ" و "أنْزَفَتِ البِئْرُ" و "نزَفَهَا القَوْمُ" و "انْسَلَّ رِيشُ الطَائِرِ" و "نسَلتُه أنا" و "أكَبَّ فُلانٌ على وَجْهِه" و "كبَبْتُهُ أنا".

المِثَالُ مِنَ الأفعالِ:
1- تَعْرِيفه:
هُوَ مَا كانتْ فَاؤه حَرْفَ عِلَّةٍ نحو:
"وَعَدَ ويَسر".
2- حُكْمُه:
المِثَالُ الوَاوِيُّ تُحذَفُ فَاؤهُ في المُضَارِعِ والأَمْر إذا كانَ مَكْسُورَ العَيْنِ في المضارِعِ نحو: وَعَدَ "يَعِدُ" ووَزَنَ "يَزِنُ". وإذا كانَ مَضْمُومَ العَيْنِ في المُضَارِعِ أو مَفْتُوحَها فلا يُحْذَفُ مِنْهُ شَيءٌ، مِثَالُ مَضْمُومِ العَينِ في المضارع نحو "وجُهَ يَوْجُهُ" و "وضُؤَ يَوْضُؤُ" و "وبَلَ يَوبُل" (وَبَلَ المكَان: ثَقُل) ومِثَالُ مَفْتُوحِ العَيْن "وَجِلَ يَوْجَل" و "ولِعَ يَوْلَع".
أمَّا مَصْدَرُ الوَاوِي فَيجُوزُ فِيه الحَذْفُ وعَدَمُه فَنَقُول: "وعَد يَعِدُ عِدَةً ووَعداً" و "وزَنَ يَزِنُ زِنَةً وَوَزْنَاً".
والمِثَالُ اليَائي لا تُحذَفُ يَاؤهُ كـ "يَفَعَ الغُلامُ يَيْفَعُ" (ليس في اللغة إلاَّ: أيْفَعَ وتيفَّع، فهو يافع على غير قياس ولا مُوفع، وهو من النوادر، ونظيرُهُ أبْقَلَ الموضعُ وهو باقِل كَثُر بقله، وأوْرقَ النبتُ وهو وَارِق طَلَعَ ورقُه وَأوْرسَ وهو وَارِس، وأقْرَبَ الرجلُ وهو قارب إذا اقْتَرَبَتْ إبِلُه من الماء) و "ينَعَ الثَّمَرُ يَيْنِعُ" و "يمُنَ الرَّجُلُ يَيْمُنُ" و "يقِنَ الأمْرَ يَيْقَنُ". وشَذَّ "يَدَعُ ويَذَرُ، ويَضَعُ، ويَقَعُ، ويَلَغُ، ويهَبُ".

مِثْل: مِنَ الكَلِمَات التي إذَا أُضِيفَتْ إلى مَعْرَفَة لا تُفيدُ تَعْرِيفاً (=الإِضافَةُ 5) .
وإذا أُضِيفتْ إلى مَبْني بنيت مثل غير.

المُثَنَّى:

-1 تَعْرِيفُه:

ما وُضِعَ لاثْنَيْن، وأَغْنى عن المُتَعَاطِفيْن.

-2 شُروطُه:

يُشتَرَطُ في كُلِّ ما يُثَنَّى ثَمَانِيَةُ شُرُوط:

(أحدُها) الإِفْرَاد، فلا يُثَنَّى المُثنى، ولا يُثَنَّى جَمعُ المذكَّرِ السَّالمِ أو جَمْع المؤنَّث، واسمُ الجِنْس، واسمُ الجَمْعِ.

(الثاني) الإِعْراب، فلا يُثَنَّى – على الأَصح – المَبني، وأمَّا نحو "ذَانِ" و "اللَّذانِ" فَصِيَغٌ مَوْضُوعةٌ لِلْمُثَنَّى، ولَيْسَتْ مُثَنَّاةً حَقِيقةً (عند جمهور البصريين) .

(الثالث) عَدَمُ التركيب فلا يُثَنى المُرَكَّبُ تَرَكِيبَ إسْنادٍ اتِّفَاقاً، كقولهم "شَابَ قَرْنَاهَا" عَلَم، ويُثَنَّى هذا بِتَقْدِيم "ذَوَا" عَليه، فَتقُول: "جاءَ ذَوَا شابَ قَرْنَاها"، ولا تَرْكِيبَ مَزج على الأصحّ مثل "بَعْلَبكْ" ويُثَنَّى أيضاً ب "ذَوا" نحو "رأيتُ ذَوَي بَعْلَبَكّ".

أمَّا المُرَكَّب الإِضافي فَيُسْتَغْنى بِتَثْنِيَة المُضَاف عَنْ تَثْنِيَةِ المُضافِ إليه مثل "عبد الرَّحمن" يقال في تَثْنيتها "عَبْدَا الرحمن". (الرابع) التَّنْكير فلا يُثَنَّى العَلَم إلاَّ بعْدَ قَصدِ تَنْكيرِه بأنْ يُرَادَ به وَاحِدٌ ما مُسَمَّى به، ولذلك يُعرَّفَان عِنْد إرادة التَّعْرِيف فتقول: "جَاءَ الزَّيْدَان" و "رأَيْتُ الزَّيْدَيْن" إلاّ إذا أُضِيفَ إلى مَعْرِفَة.

(الخَامس) اتِّفاقُ اللَّفْظ فلا يُثَنَّى "كِتابٌ وقَلَم" ولا "خَالِدٌ وعُمَر" وأمّا نحو "الأَبَوَانِ" للأَبِ والأُمّ فمِنْ باب التَّغْليب.

(السَّادِس) اتِّفَاقُ المَعْنى فلا يُثَنَّى المُشْتَرَك ك "العَيْن" إذا أُرِيدَ بهَا البَاصِرَةُ، وعَينُ الماء، ولا الحَقِيقةُ والمَجَاز، وأمّا قولُهم: "القَلَمُ أحَدُ اللسانين" فشاذٌّ.

(السَّابع) أنْ لا يُسْتَغْنَى بتثْنِية غَيرِه عَنْ تَثْنِيته فلا يُثَنَّى "سَواء" لأَنَّهُم اسْتَغْنَوا بتَثْنِيةِ "سِيّ" بمَعْنى "مِثْل، عن تَثْنِيَته فَقَالوا "سِيَّانِ" ولم يَقُولوا سَوَاءَان.

وأَنْ لا يُسْتَغْنى بمُلْحَقِ المُثنى عن تَثْنيتِه، فلا يُثَنَّى أجْمَع وجَمْعَاء استِغْنَاءً بِكِلاَ وكِلْتَا.

(الثَّامِن) أنْ يكونَ لَهُ ثَانٍ في الوُجود، فلا يُثَنَّى "الشَّمْسُ ولا القَمَرُ"، وأَمَّا قَوْلُهم "القَمَران" للشَّمْسِ والقَمَر، فَمِنْ بابِ التَّغْلِيب.

-3 إعرابُهُ:

ما اسْتَوْفَى الشَّروطَ الثَّمانيَة فهو مُثَنى حَقِيقَةً، ويُعرَبُ بالأَلِفِ رَفْعاً، وباليَاءِ - المَفْتُوح ما قَبْلَها المَكْسورِ مَا بَعْدَها - جَرّاً ونَصْباً، هذِه هي اللُّغة المَشْهورةُ الفَصِيحة تَقُول: "اصْطَلَح الخَصْمان" و "أصْلَحْتُ الخَصْمَينِ".

ومِنَ العَرب مَنْ يُلزِمُ المُثَنَّى الأَلِفَ في الأَحْوالِ الثلاثة، ويُعرِبُه بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ على الأَلِفِ.

-4 كيف يُثَنى المُفْرد المُسْتَوفي للشُّرُوط:

الأَسْماءُ القَابِلةُ للتَّثْنِيَة على خَمْسة أنواع، ثَلاثَةٌ منها يجبُ ألاَّ تُغيَّرَ عَنْ حَالها عِنْدَ التَّثْنِيَةِ وهي:

(1) الصَحيحُ، كـ "أسَد" و "حَمَامَةٍ" تقول فيها: "أسَدان" و "حَمَامَتان".

(2) المُنَزَّلَ مَنْزِلَةَ الصَّحِيح، كـ "ظَبْيٍ" و "دلْوٍ" تَقُولُ فيهما: "ظَبْيَان" و "دلْوان".

(3) النَّاقِص، كـ "القَاضِي" و "السَّاعِي" تَقُولُ فيهما "القَاضِيان" و "السَّاعِيان" وإذا كانَ المَنْقُوصُ مَحْذُوفَ اليَاءِ فَتُرَدُّ إليه كـ "دَاعٍ" وتثنيتها: "دَاعِيَان".

أمَّا الإِثْنان البَاقِيان فلكلٍ مِنها أَحْوالٌ تَخُصُّهُ:

أحَدُهُما: المَقْصورُ.

-5 كيف يثنى المقصور؟

المَقْصُورُ نَوْعَانِ:

أحدهُما: مَا يَجِبُ قَلْبُ أَلِفِهِ يَاءً في التَّثْنِيَةِ.

الثاني: ما يَجِبُ قَلْبُ أَلِفِهِ وَاوَاً.

أمَّا الأوَّل ففي ثَلاثِ مسائل:

(1) أن تَتَجَاوَزَ أَلِفُهُ ثَلاثَةَ أحْرُفٍ كـ "مَلْهَى" و "مصْطَفَى" و "مسْتَشْفَى" تقول فيها "مَلْهَيَان" و "مصْطَفَيَانِ" و "مسْتَشْفيَن" وشَذَّ "قَهْقَرَى" (القَهْقَرى: الرُّجوع إلى الخلف) و "خوْزَلَى" (الخَوْزَلَى: مِشْيَة فيها تبختُر) فتَثْنِيتهما: "قَهْقَران" و "خوزَلان".

(2) أَنْ تكونَ أَلِفُهُ ثَالِثةً مُبْدَلَةً مِنْ "ياء" كـ "فَتَى" و "رحَى"، قال تعالى: {وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَان} (الآية "36" من سورة يوسف "12") و "هاتَانِ رَحَيَانِ"، وشذَّ في: "حِمَى" (من حميت المكان: حِمَايَةً) "حَمَوان".

(3) أنْ تكونَ غَير مُبْدَلَةٍ، وهي الأَصْلِيَّةُ، وتكونُ في حَرْفٍ أَوْ شِبْهِه.

والمَجْهُولَةُ الأَصْل، وهي التي في اسم لا يُعْلَمُ أصلُه، فالأُولَى: كـ "مَتَى" و "بلَى" إذا سَمَّيتَ بهما (لأنه قبل العِلمية لا يثنى ولا يوصف بالقصر لبنائه) فإنَّكَ تَقُولُ في مُثَنَّاهُما: "مَتيَان" و "بلَيَان".

والثانية: نحو "الدَّدَا" (الدَّدَا: اللَّهو واللعب) بوزن الفَتى تَقُولُ في مُثَنَّاهَا: "الدَّدَيَان"،

ومن ذلكَ: الأَسْماءُ الأَعْجَمِيَّةُ ك "مُوسَى" فإنَّهُ لا يُدْرَى أأَلِفُهُ زَائِدةٌ كألِفِ "حُبْلى" أنْ أَصْلِيَّةٌ أمْ مُنْقَلِبَةٌ، فالمَشْهُورُ في الاثْنَتين أنْ يُعتَبَر حالُهما بالإمَالَة (الإمَالَة: تحصُل بإمالَة الأَلِف نحو الياء) فإنْ أُمِيلا ثُنِّيَا باليَاءِ، وإنْ لم يُمَالاَ ثُنِّيَا بالواو (وهناك أقوال ثلاثة أخرى انظرها في الأشموني والصبان) .

النوع الثاني: مَا يَجِبُ قَلْبُ أَلِفهِ وَاوَاً وذلكَ في مَسْأَلَتَين:

(الأُولَى) : أنْ تكونَ مُبْدَلَةً من الواو نحو "عَصَا وقَفَا ومَنَا" فتقولُ فيها: "عَصَوَان وقَفَوان ومَنَوان" قال الشاعر:

وقَدْ أَعْدَدْتُ للعُذَّالِ عِنْدِي ... عَصَاً في رَأسِهَا مَنَوا حَدِيدِ

(منوا: تثنية مَنا وهو ما يُوزَن به)

وشَذَّ قولهُم في "رِضا" "رِضَيَان" مع أنَّهُ من الرِّضوان.

(الثانية) أنْ تكونَ غيرَ مُبْدَلة ولم تُمَل نحو "لدَى" و "ألا" الاسْتِفْتَاحِيَّة و "أذا"، تقول إذا سَمَّيْتَ بِهِنّ: "لَدَوَان" و "أَلْوَان" و "أذَوَان".

-6 كيف يُثنى المَمْدُود:

المَمْدُودُ أرْبَعَةُ أنواع:

(1) ما هَمْزَتُه أَصْلِيَّةٌ فيَجِبُ سَلامة هَمْزَتِهِ ك "خَطّاء" و "وضّاء". تَقوْلُ في تثنيهما: "خَطَّاءَان" و "وضَّاءَان".

(2) مَا هَمْزَتُه بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ التَّأْنيثِ فَيجبُ قَلْبُ هَمْزَتِهِ "واواً" نحو "حَمْراء وصَحْراء وغَرَّاء"، تقول: "حَمْراوَان وصَحْرَاوَان وغَرَّاوَان"، وشَذَّ "حَمْرايَان"، بِقَلْبِ الهَمْزَةِ ياءً، و "قَرْفُصَان وخُنْفُسَان وعَاشُورَان وقَاصِعَان" بحَذْفِ الأَلِف والهمزة مَعاً مُثَنَّى قُرْفُصاء وخُنْفُساء وعَاشُورَان وقَاصِعَاء (والجيد الجاري على القياس: قُرفُصَاوَان، وخُنْفُسَاوان، وعَاشوراوان، وقاصِعَاوان) .

(3) ماهمزَتُهُ بَدَلٌ مِنْ أصْل، نحو "كِسَاء وحَيَاء" أصلُهما: "كِسَاو" و "حيَايَ" وهذا يترجح فيه التصحيح – وهو إقْرارُ الهَمْزة على حَالِها – على الإعْلالأي كِسَاءَان وحَيَاءَان.

(4) ما هَمْزَتُه بَدَلٌ مِنْ حرْفِ الإلْحَاق ك "عِلْبَاء" (العِلْباء: عصبة في العنق) و "قوبَاء" (القُوْباء: من تقلع عن جلده الجرب) أَصْلُهما "عِلْبَاي" و "قوبَاي" بِيَاءٍ زَائِدَةٍ فيهما، وهَذَا يَتَرجَّحُ فيه الإعْلالُ على التصحيح، فتقول: عِلبايَان، وقُوبَايان.

-7 المُلْحَقُ بالمُثَنى:

أُلحِقَ بالمُثَنى في الإعراب بالحروف أرْبعةُ أَلْفَاظٍ "اثْنَان واثْنتانِ" في لُغَةِ الحِجازيّين، و "ثنْتَان وثِنتين" في لُغَةِ التَّمِيمِيّين، مُطْلقاً، أُفْرِدَا، أَوْ رُكِّبا مَع العَشْرة، أو أُضِيفَا إلى ضَمير

تَثْنِيَةٍ فلا يقالُ: "جَاءَ الرَّجُلانِ اثْنَاهُما" و "المَرْأَتَانِ اثْنَتَاهُما".

و"كلا وكِلْتَا" بِشَرْطِ أنْ يُضافا إلى مُضْمَرٍ تقول: "أَعْجَبَنِي التّلْميذانْ كِلاَهُمَا". و "التّلْميذَتَانِ كِلْتَاهُمَا" و "رأيْتُ المُعَلّمَيْنِ كِلَيْهِما" و "المُعَلِّمَتَيْنِ كلْتَيْهِمَا" و "نظَرْتُ في الكِتَابَيْن كِلَيْهما" و "ذهَبْتُ إلى المدْرَسَتينِ كلتَيْهِما" فإنْ أُضِيفَا إلى ظَاهِرٍ أُعْرِبَا بالحَرَكاتِ المقَدَّرة على الأَلِفِ إعْرَابَ المَقْصُورِ، تقول: "أتى كِلا الأستاذَين" و "كلتا المعلمتين" و "رأيتُ كلا الأُسْتاذَيْن" و "كلْتَا المعَلمتين" و "اسْتَمَعْتُ إلى كِلا الأُسْتَاذَيْن" و "ألى كلا المُعلمتين".

كَمَا يُلْحَقُ بالمُثَنَّى أَيْضاً ما سُمِّي بِهِ مِنْه كـ "زَيْدَان" إذا كانَ هذا اللَّفْظُ عَلَماً، فيُرْفَع بالألف ويُنْصَب ويُجرُّ بالياء كالمُثَنَّى، ويَجوزُ في هذا النوع أن يجْري مجْرى سَلْمَان فَيُعْربُ إعْرَابَ مَا لا يَنْصَرِفُ للعَلَمِيَّة وزِيادَةِ الأَلِف والنُّون، وإذا دَخَلَ عليه "أل" جُرَّ بالكَسْرَةِ.

8- إذَا أرَدْتَ تَثْنِيَةَ المُسمَّى بالمثنَّى، كـ "حَسَنَيْن" أو جَمْعَهُ لا تَأْتِي بحرْفِي الزّيادة: الألف والنُّون أو الياءِ والنُّون، للمُثَنَّى نحو "أتَى ذَوَا حَسَنَيْن" و "رأيتُ ذَوَيْ حَسَنَيْن".

أمَّا في الجَمْع فـ "ذَوُو" تقول: "أتَى ذَوُو حَسَنَيْن" و "رأيت ذَوِي حَسَنَيْن".

9- حُكْمُ حَرَكَةِ نُون المُثَنَّى وما أُلْحِقَ بِهِ:

نُونُ المُثنى، وما حُمِلَ عليه مَكْسُورَةٌ بعدَ الأَلفِ والياءِ، على أَصْلِ التِقَاءِ السّاكنين، هذا هو الصحيح، وضَمُّها بعدَ الأَلِف - لا بعدَ الياء - لُغَةٌ، كقوله:

يَا أبَتَا أرَّقَنِي القِذَّانُ ... فالنَّومُ لا تَأْلَفُهُ العَيْنَانُ

(القِذَّان: البَرَاغيث، واحِدَهُا قذَّة وقُذَذ)

بِضَم النونِ، وفَتْحِها بعدَ الياء لُغَةٌ لبَني أسَد حَكاها الفَرَّاءُ كَقَولِ حُميد بن ثَور يصفُ قطاةً:

على أَحْذِيَّينَ استَقَلَّتْ عَشِيَّةً ... فَمَا هِيَ إلاَّ لَمْحَةٌ وتَغِيبُ

(الرِّواية بفتح النون من "أَحْذِيّيَن" تثنية أحوذي. وهو الخفيف في المَشْي لِحذْقه، وأراد بالأَحْوذيين هنا جناحي قَطَاة يصفُهما بالخِفَّة وفاعل استقلت ضمير القطاة. والمعنى أن القطاة ارتفعت في الجو عنه على جَنَاحَيْن، فما يُشاهِدثها الرائي إلا لِمْحَةً وتغيبُ عنه) .

المُجَاوَرَة: قدْ تُعْطَى الكَلِمَةُ حَرَكَةَ الكَلِمَةِ المُجَاوِرَةِ كقَولِ بَعْضِهم: "هَذا جُحْر ضبٍّ خَرِبٍ" بجرّ "خَرِبٍ" والأَصْلُ فيه الضمُّ لأَنَّهُ صفَةٌ لجُحْرٍ فَبِمُجَاوَرَتِه لـ "ضَبٍّ" وهو مجْرُورٌ بالإِضافَةِ - جُرّ "خَرِبٌ" مثلُه ولم يخْرُجْ عَنْ كونه صِفَةً لجُحْر ولكنْ مَنع من ظُهُورِ الضمَّةِ حَرَكَةُ المُجَاورَةِ، ومِنْ ذلك قوله تعالى: {وَحُورٍ عِينٍ} (الآية "17 و 23" من سورة

الواقعة "56" والآيات هي {يطوف عليهم ولدانٌ مُخلدون، بأكواب وأباريقَ وكأسٍ من معين، لا يُصَدَّعون عنها ولا يُنزفون، وفاكهةٍ مما يتخيرون، ولحمِ طَيرٍ مما يشتهون، وحورٍ عين، كأمثال اللؤلؤ المكنون} فيمن جرَّهما والأصلُ أن "وحورٍ" معطوف على "وِلدانٌ" لا على {أكْوابٍ وأَبَارِيقَ} .

ومثله قول امرئ القيس:

كأنَّ ثَبيراً في عَرَانِين وَبْلِهِ ... كَبيرُ أُنَاسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ

(ثبير: اسم جبلٍ بعينه، عرانين: جمع عرنين وهو الأنف استعار العرانين لأوائل المطر.

البِجَاد: كِساء مُخَطَّط، التزميل: التلفيف بالثياب)

فـ "مُزمَّلِ" تأثَّر بحركةِ الكَلِمَة قَبْلَها "بِجَاد" بحكم المُجَاوَرَة، وهو في الحقيقَة والمَعْنى: صِفَةٌ لـ "كَبِير".

المَجْزُومِ بِجَواب الطلب:

(=المضارع المَجْزُومِ بِجَواب الطلب) .

مُذ ومُنْذُ:

-1 هُمَا حَرْفَانِ مِنْ حُروفِ الجَرّ يخْتَصَّان بالزَّمَان، قال سيبويهِ: مُذْ للزَّمانِ مثلُ مِنْ للمكَان، ويشترط في هذا الزَّمانِ أنْ يكونَ مُعَيّناً لا مُبْهَماً، مَاضِياً أوْ حَاضِراً لا مُسْتَقْبلاً، تقولُ: "مَا رَأَيْتُه مُذْ يومِ الجُمَعة" أو "مُذْ يَوْمِنَا" ولا تقول: مُذْ يومٍ، ولا أَرَاهُ مُذْ غدٍ ومثلها: مُنْذُ أم حَرَكَةُ الذالِ في مُنذُ ومُذْ فقد أجْمَعتِ العَرَبُ على ضَمّ الذَّالِ في مُنْذُ إذا كانَ بَعْدها مُتَحرّكٌ أو سَاكِنٌ كقَولِك: لم أرَهُ مُنذُ يومٍ، ومُنذُ اليَوم، وعلى إسْكان مُذْ، إذا كانَ بعدها أَلِفُ وَصْل، ومثلُه الأزهري فقال: كقولك: لم أره مُذْ يَومَان، ولم أَرَه مُذِ اليوم، ومُذْ غَدٍ، ومثل مُذْ مُنذُ، فأمَّا قولُهُمْ "ما رَأيته مُنْذُ أَنَّ اللهَ خَلَقَه"، فعلى تَقْدِير: مُنْذُ زَمَنِ خَلْقِ اللهِ إيَّاهُ. ومعْنَاهُمَا: ابْتِداءُ الغَايَةِ مثل "مِن" إنْ كانَ الزَّمَانُ مَاضياً كقولِ زُهَيرِ بنِ أبي سُلمى:

لِمَنِ الدّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ ... أقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دَهْرِ

(القنة: أعلى الجبل، والحجر: منازل ثمود، أقوين: خلون، الحجج: جمع حجة: وهي السَّنة)

أي مِنْ حِجَجٍ ومن دَهْرٍ، وكقول امْرِئ القَيْس في "مُنْذُ":

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكرى حبيبٍ وعِرْفانِ ... ورَبْعٍ عَفَتْ آثارُهُ مُنْذُ أزمانِ

وإنْ كانَ الزَّمَانُ حَاضِراً فمَعْنَاهُما "الظَّرْفِيَّة" نحو "مَا رَأَيْتُهُ مُنذُ يَوْمِنا" وإنْ كانَ الزَّمَانُ معْدُوداً فمَعْناهُما "ابْتِداءُ الغَايَةِ وانتِهاؤها مَعاً". أي بمعنى "مِن وإلى" نحو "مَا رَأيتُه مُذْ يَوْمَيْن".

2- وقَدْ يكونَانِ اسْمَين، وذلك في مَوْضِعَيْن:

(أحدُهما) : أنْ يَدْخُلا على اسمٍ مَرْفُوعٍ، نحو "مَا رَأيتُهُ مُذْ يَوْمان" أو "مُنْذُ يَوْمُ الجُمُعةِ" وهُمَا حِينئذٍ مُبْتَدآنِ، ومَا بَعْدَهما خَبر، والتَّقْدير: أمَدُ انْقِطاعِ الرُّؤيةِ يَوْمَانِ، وأوَّلُ انْقِطاعِ الرُّؤْيةِ يَوْمُ الجُمُعة، وقِيل ظَرْفَان، وما بَعْدَهما فَاعِلٌ بـ "كَان" التَّامّة مَحْذُوفةً تَقْديره: مُذْ كانَ، أو مُذْ مَضَى يَومَان.

(الثاني) : أنْ يَدْخُلا على الجُمْلَةِ فِعْليةً كانَتْ وهُوَ الغَالِبُ كقَولِ الفَرَزْدَق يَرْثي يزيد بنَ المُهَلَّب:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إزَارَه ... فَسَمَا فأدْرَكَ خَمْسَةَ الأشْبارِ

("سما" ارتفع "أدْرك خَمْسة الأشبار" مثل يقولون لِفَتىً قد عقل وفَهم، وخبر "ما زال" قوله في البيت بعده "يدني كتائب من كتائب تلتقي")

أو اسْمِيةً كقَولِ الأعشى:

ومَا زِلتُ أبْغي الخيرَ مُذْ أنا يَافِعٌ ... وَلِيداً وَكَهْلاً حينَ شِبْتُ وأمْرَدا

(اليافع: يدني الذي زاد على العشرين)

المُذْكَّر والمُؤَنَّث: (=التأنيث والتذكير)

مَرْءٌ وامْرُءٌ:

(الأوَّل) : بغيرِ همزةِ وصلٍ، والأكثرُ فيه: فَتْحُ المِيمِ، والإِعْرَابُ على هَمْزَتِه فَقَطْ، والراءُ سَاكِنَة، وهذا هو القياسُ، وبِهَذا أُنزِل القُرآن، قَالَ اللهُ تعالى: {يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وقَلْبِهِ} (الآية "24" من سورة الأنفال "8") ، {يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ} (الآية "34" من سورة عبس "80") .

ومِنْهُم من أعْرَبه من مَكَانَيْن: أي إنَّهُ أَتبعَ حَرَكةَ المِيم بحَرَكَةِ الهَمْزَةِ فقالَ: "قَامَ مُرْؤٌ" و "ضربْتُ مَرْءًا" و "مِرَرْتُ بمِرْءٍ". والأصح ألاَّ إتباعَ فيه.

(الثاني) وهو "امْرُءٌ" بِهَمْزَة وَصْل، فالأكثرُ فيه أَنْ تَتْبَعَ حَرَكَةُ الرَّاءِ حَرَكَةَ الهَمْزَةِ في آخِرِه،

وحَرَكَةُ الهَمْزة وِفق مَوْقِعِهَا مِنَ الإعْراب، والمُرَادُ أنه يُعربُ مِنْ مَكانَيْن، تقولُ: "هَذا امْرُؤٌ" و "رأيتُ امْرَءًا" و "نظرتُ إلى امْرِئٍ" وعلى هذا نَزَل القرآنُ قالَ تعالى: {إنِ امْرُؤٌ هَلَك} (الآية "**176**" من سورة النساء "**4**") .

ومن العَرَب من يَفْتَحُ الرَّاء على كلّ حالٍ فيقول: "هذا امْرَؤٌ" و "رأَيْتُ امْرَءًا" و "نظَرْتُ إلى امرَئٍ" ومنهم من يَضم الراء على كل حال. ولا يجمع امْرؤ على لفظه ولا يُكسَّرُ، فلا يُقال: أَمْراء ولا مَرْءُون ولا أمارِيٌ وقد وَرَدَ في حديث الحسن: أحْسِنُوا مَلأَكم أيُّها المَرْءُون.

ومنه قولُ رُؤْبَة لِطَائفةٍ رَآهُم: أيْنَ يُرِيدُ المَرْءُون. وقد أنَّثُوا فَقالُوا: مَرْأة، وخَفَّفُوا التَّخفيف القياسي فقالوا: مَرَةٌ بترك الهمزةِ وفتح الرَّاءِ، وهذا مطَّرِدٌ، وقال سيبويه: وقد قَالُوا: مَرْاةٌ، وذلك قليل.

مَرْحباً وأَهْلاً: مَفْعُول مُطْلَق لفعلٍ مَحْذُوف تَقْديره: رَحُبَتْ بِلادُكَ رُحْباً ومَرْحَباً، وأَهِلَتْ أَهْلاً، ومَعْناهُ الدُّعاء، ولو قلتَ: مَرْحبٌ وأَهْلٌ بالرفع لصَح والتقدير: أَمْرُك مَرْحَبٌ.

مَرَّة: قال أبو علي الفارسي: هي مَنْصُوبةٌ على الظَّرْفِيَّة في نحو "سَافَرْتُ مَرَّةً".

مُجرَّدُ الثُّلاثي: (=الفعل الثُّلاثيّ المُجَرَّد) .

مُجردُ الرُّبَاعي: (=الفعل الرُّبَاعِي المُجَرَّد) .

مَزِيدُ الثلاثي: (=الفِعْل الثُّلاثيّ المَزِيد) .

مَزِيدُ الرُّباعي: (=الفِعْل الرُّباعي المَزِيد) .

المُسْتَثْنى:

-1 تعريفُه:

هو اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ "إلاَّ" أو إحْدى أخَواتِها مُخالفاً في الحُكْمِ لما قبلها نَفْياً وإثباتاً.

-2 أدواتُ المستثنى:

مَذْهَبُ سيبويهِ وجمهور البصريين أنَّ الأَدَاة تُخْرِج الاسمَ الثاني مِن الاسمِ الأَوَّلِ، وحُكْمه من حُكْمِه والأَدَوَات هِن "إلاَّ، غَيْر، سِوَى (وفيها لغات: سوى: كرضى، وسوى: كهدى، وسواء: كسماء) ، لَيْسَ، لا يَكون، خَلاَ، عَدَا، حَاشَا".

-3 أنواعُها:

هذه الأدواتُ أَرْبَعَةُ أَنْواع:

(1) حَرْفٌ فَقَط وهو "إلاّ" (=إلاّ) .

(2) اسمٌ فَقَط، وهو "غَيْر وسِوى" (=غير وسوى) .

(3) فِعْلٌ فقط، وهو "لَيْسَ وَلاَ يكُونُ" (=ليس ولا يكون) .

(4) مُتَرَدِّدُ بَيْنَ الفعلِيّةِ والحَرْفية وهو "خَلا، عَدَا، حَاشا"، (بحث كلّ أداةٍ في حرفِها) .

-4 أقسام المُسْتَثْنى:

المُسْتَثْنى قِسْمان:

(1) مُتَّصِلٌ: وهو مَا كَانَ بَعْضاً من المُسْتَثْنى مِنه، مَحْكوماً عَليهِ بِنَقِيضِ ما قَبْله نحو "كُلُّ التلامِيذِ مُجِدُّونَ إلاَّ بَكراً".

(2) ومُنْقَطِعٌ: وهو بخلافِه – وهو ما كانَ المُسْتَثْنى ليس مِنْ نَوْعِ المُسْتَثْنى منه – إمّا لأنه لَيْسَ بَعْضاً نحو: جَاء بَنُوكَ إلاَّ ابنَ خالد" أو لأنَّهُ فقَدَ المُخَالَفَة في الحُكْم لما قَبْله نحو {لاَ يَذُوقُونَ فيها المَوْتَ إلاَّ المَوْتَةَ الأولى} (الآية "56" من سورة الدخان "44") و {لا تَأْكُلُوا أمْوَالَكُمْ بينكم بِالْبَاطِلِ إلاَّ أَنْ تَكُونَ تجارَةً} (الآية "29" من سورة النساء "4") . والمَقْطوعُ في لُغَةِ الحِجَاز يَخْتارُون فيه النصْبَ في النَّفْي نحو قولِكَ: "مَا فِيها أحَدٌ إلاَّ حِمَاراً" جَاءُوا به على مَعْنى وَلِكنَّ حِمَاراً، وكَرِهُوا أنْ يُبْدِلُوا الآخِرَ مِن الأَوَّل فيَصِيرَ كأَنَّه مِنْ نَوْعِه، فحُمِل على مَعنى "لكنَّ" وعَمِل فيه ما قَبْله، وأمَّا بَنو تميم فيقولون: "لا أَحَدَ فيها إلاَّ حِمَارٌ" أرَادوا ليس فيها إلاَّ حِمَارٌ، ولكنه ذَكَرَ أحَداً توكيداً لأَنْ يُعْلَم أنْ لَيْسَ فيها آدَمِيٌّ، ثُمَّ أُبْدِلَ، فكأَنَّه قال: لَيْسَ فيها إلاَّ حِمَارٌ، ومِثْلُ ذلكَ قَوْلُهُم: "مَا لي عِتَابٌ إلاَّ السَّيفُ" جَعَله عِتابَه، وعلى هذا أنْشَدَتْ بَنُو تَمِيم قولَ النَّابِغَةِ الذُّبْيانِي:

يا دَارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ ... أَقْوَتْ وطَالَ عليها سَالِفُ الأَبَدِ

(أقْوتْ: خَلتْ من أهْلها)

وقَفْتُ فيها أُصَيْلاناً أُسَائِلُها ... عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بالرَّبْعِ مِن أحَدِ

(أصيلانا: مصغر أصيل شذوذاً)

إلاَّ الأَوَارِيُّ لأْياً ما أُبَيِّنُها ... والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمَظْلومَة الجَلَدِ

(الأواريَّ: محابس الخيل واحدها آري، لأيا: بطءًا. والنُّؤْيُ: حاجِزٌ حولَ الخِباء يَدْفعُ عنه الماء، المظلُومة: أرض حفر فيها الحوض لغير إقامة، الجلَد: الصلبة)

ومثلُ ذلك قول جِرَانِ العَوْد:

وبَلْدةٍ ليسَ فيها أنيسُ ... إلا اليَعَافيرُ وإلا العِيسُ

وهو في كِلاَ المَعنَيَيْن إذا لم تَنْصِب على لُغَة الحِجَاز فهو بَدَل على لُغَةِ التَّميميين، ومثلُ ذلكَ قولُه عزَّ وجلّ: {مَا لَهُم به مِنْ عِلْمٍ إلاَّ اتِّبَاعَ الظَّن} ومثله: {وإنْ نَشَأْ نُغْرِقْهم فلا صَرِيخ لَهُم، ولا هُمْ يُنْقَذُون إلا رحْمَةً مِنَّا} .

ورَدَت الآيَات على لُغَةِ الحِجَاز.

وكلٌّ من المُتَّصلِ والمُنْقَطِع إمَّا مُقَدَّمٌ على المُسْتَثْنى منه أو مُؤَخَّرٌ عَنْهُ، في نَفْيٍ أو إثْباتٍ، ويُسَمَّى تَامّاً، أمَّا إذا لَمْ يُذْكَر المُسْتَثْنى منه فإنَّه يُسَمَّى مُفَرَّغاً أو نَاقِصاً، وكلُّ أحكام المُسْتَثْنى مُطَبَّقةٌ بـ "إلاَّ". (=إلاَّ الاستثنائية) .

5- المُسْتَثْنَيَات المُتكررة بالنظر إلى المعنى نوعان:

النوع الأوّل: ما لا يُمْكِن استِثْناء بَعْضِه من بَعْض كـ: "محمّدٍ" و "خالدٍ" وحُكْمُه: أنَّه يَثْبُتُ لباقي المُسْتَثْنَيَاتِ حُكْمُ المستثنى الأوَّل من الدُّخول إذا كان مستثنى من غير مُوجب، نحو "ما جاءَ القومُ إلاَّ زيدٌ إلاَّ عمروٌ إلاَّ خَالدٌ". أو الخُروج إذا كان مُسْتَثْنَى من مُوجِب نحو "حَضَر الناسُ إلاَّ عَلِيَّاً وإلاَّ مُحمداً وإلاَّ زُهَيراً".

النَّوع الثاني: ما يُمْكن فيه الاسْتِثْناء نحو "لِخَالِدٍ عَلَيَّ عَشْرة دَرَاهِمَ إلاَّ أَرْبَعَةٌ إلاَّ اثنين إلاَّ واحداً" فالصحيح في هذا أنَّ كلَّ عَددٍ تال، مُسْتَثْنى من مَتْلُوّه، فيكونُ بهذا المِثال مُقِرّاً بِسَبْعَة، إذا أسْقَطْتَ آخِرَ الأَعْداد ممّا قبله.

6- استِثْنَاء الحَصْر:

ومن الاسْتِثْناء نَوعٌ سَمَّاهُ بعضهُم "اسْتِثْنَاءَ الحَصْر" وهو غَيرُ الاسْتِثْنَاء الذي يُخرج القَليل من الكَثير كَقَول الشاعر:

إليكَ وإلاَّ ما تُحَث الرَّكَائبُ ... وعَنكَ وإلاَّ فالمُحدِّث كاذبُ

والمعنى: لا تُحَث الركائب إلاَّ إليك، ولا يَصْدُق المُحَدِّثُ إلاَّ عنك.

مُسَوِّغَات الابتداءِ بالنَّكرَة:

(=المبتدأ 4) .

المُشْتَقُّ:

-1 تَعْرِيفُه:

ما دَلَّ عَلى ذَاتٍ مَعَ مُلاحَظَةِ صِفَةٍ كـ "ناطِق، ومُنْتَظر" ولا يَكُونَ الاشْتِقاقُ إلاَّ مِنْ اسْمِ المعنى وهو المَصْدر ونَدَرَ مِن أسْماءِ الأجْناسِ المَحْسوُسَةِ كـ "نَرْجَسْتُ الدَّواء" و "فلْفَلْتُ الطَّعَامَ".

المُشْتَقَّات: (=الاشتقاق) .

المَصْدَرُ وأَبْنِيَتُهُ وعَمَلُه:

-1 تعريفُ المَصدر:

هو الاسْمُ الدّالُّ على مجرَّد الحَدَث.

-2 أبْنِيَةُ مَصَادرِ الثلاثي: للفعلِ الثُّلاثيّ ثلاثةُ أوْزَان:

(1) "فَعَل" بفتح العين، ويكونُ مُتعدِّياً كـ "ضَرَبَه" وقَاصِراً كـ "قَعَد".

(2) "فَعِل" بكَسْر العَيْن، ويكون قاصِراً كـ "سَلِمَ" ومُتَعَدِّياً كـ "فَهِمَه".

(3) "فَعُل" بضم العين، ولا يكون إلاَّ قَاصِراً.

فأمّا "فَعَلَ وفَعِلَ" المُتَعَدّيان فقِياسُ مَصْدَرِهما "الفَعْل" بفتح الفاءِ وسُكونِ العين.

فالأوَّل: كـ "الأَكْل" و "الضَّرْب" و "الرَّد".

والثاني: كـ "الفَهْم" و "اللَّثْم" و "الأَمْن".

وأمَّا "فَعِلَ" القَاصِر، فقِياسُ مَصْدَرِه "الفَعَل" كـ "الفَرَح" و "الأشَر" و "الجَوَى" و "الشَّلَل".

إلاَّ إنْ دَلَّ على لَوْن فإنَّ مصدَرَه يكونُ على "فُعْلَة" كـ "سُمرة وحُمْرة وصُفْرَة خُضْرَة وأُدْمَة".

وأمَّا "فَعَل" القَاصِر، فقياس مَصدَرِهِ "الفُعُول" كـ "القُعُود والجُلُوس والخُرُوج".

إلاَّ إنْ دَلَّ على امْتِناعٍ، فقِياسُ مَصْدَرِهِ "الفِعال" كـ "الإِبَاء والنِّفَار والجِمَاح والإِبَاق".

أو دَلَّ على تَقَلُّب واضْطِرابٍ وحَرَكَة فقِياسُ مَصْدره "الفَعَلان" كـ "الجَوَلاَن والغَلَيَان".

أو على دَاءٍ فَقِياسُهُ "الفُعَال" كـ "صُدَاع" و "دوار" و "سعال".

أو على سَيْرٍ فَقِيَاسُه "الفَعِيل" كـ "الرَّحيل" و "الذَّمِيل".

أو على صَوْتٍ فقِياسُهُ "الفُعَال" أو "الفَعِيل" كـ "الصُّراخ" و "النُّبَاح" و "الصَّهِيل والنَّهِيق والزَّئِير" وقد يجْتَمعان كـ "نَعَبَ الغُرابُ نُعَاباً ونَعِيباً".

ومِنَ المَمْدُود: كُلُّ مَصْدرٍ مَضْموم الأَول في مَعْنى الصَّوتِ، فمن ذلك "الدُّعَاء" و "الرُّغَاء" و "العُواء" كنظيره من غير المعتل. وقَلَّما تَجِد المصْدَرَ مَضْمومَ الأوَّل مَقْصُوراً، وفي المخصّص (ح 15 ص 108) : بل لا أَعْرِف غير "الهُدَى والسُّرى والبُكا".

أو على حِرْفَةٍ أو وِلاَيَةٍ فِقيَاسُه: "الفِعَالة" كـ "تَجَر تِجَارَةً" و "خاطَ خِيَاطَةً" و "سفَرَ بينَهم سِفَارَةً" إذا أصْلَح.

وأمَّا "فَعُلَ" فقِياسُ مَصدَرِهِ، "الفُعُولة" كـ "الصُّعُوبة والسُّهُولة والعُذُوبَة والمُلُوحة" و "الفَعَالَة" كـ "البَلاغَةِ والفَصَاحَةِ والصَّرَاحَة" وما جَاءَ مُخَالِفاً لِمَا ذُكر فَبَابُه النَّقْلُ كَقَولهم في "فَعَل" المُتَعدّي "جَحَدَه جُحُوداً" و "جحْداً" على القياس و "شكَرَهُ شُكُوراً وشُكْرَاناً". وكَقَوْلهم في "فَعَل" القَاصِر "مَاتَ مَوْتاً" و "فازَ فَوْزاً" و "حكَمَ حُكْماً" و "شاخَ شَيْخُوخَةً" و "نمَّ نَمِيمَةً" و "ذهَبَ ذَهَاباً".

وكَقَوْلهم في "فَعِل" القَاصِر، "رَغِبَ رَغُوبةً" و "رضِيَ رِضاً" و "بَخِلَ بُخْلاً" و "سخِطَ سُخْطاً " وأمّا "البَخَل والسَّخَط" بفتحتين فعلى القِياس كـ "الرَّغَب".

وكَقَولِهِم في "فعُل" "حَسُن حُسناً" و "قبُحَ قُبْحاً".

3- مَصَادر غير الثلاثي:

لا بُدَّ لكلِّ فِعلٍ غيرِ ثلاثي مِنْ مَصدَرٍ مَقِيسٍ.

فقياسُ "فَعَّل" بالتشديد إذا كانَ صحيحَ اللاّم: "التَّفْعيل" كـ "التَّسْليم" و "التَّكليم" و "التَّطهير". ومُعْتَلُّها كذلك، ولكنْ تُحذَف ياءُ التَّفْعيل، وتُعوَّض منها "التاء" فيَصيرُ وَزْنُه "تَفْعِلَة" كـ "التَّوْصِية والتَّسْمِيَة والتَّزْكِيَة".

وقِيَاسُ "أَفْعل" إذا كانَ صَحِيحَ العَيْنِ: "الإِفْعَال" كـ "الإِكْرَام والإِحْسَان" ومُعْتَلُّها كذلك، ولكنْ تُنْقَل حَرَكَتُها إلى الفاء، فتُقْلَبُ أَلِفاً، ثمَّ تُحْذَف الألف الثَّانِية، وتُعوَّض عنها التاء، كـ "أَقَامَ إقَامَةً وأَعَانَ إعانةً". وقدْ تُحْذَفُ التَّاءُ نحو {وإِقَامِ الصَّلاةِ} (الآية "73" من سورة الأنبياء "21"، واعلَم أنَّ حذف التّاءِ على ضربين: كثيرٌ فَصِيح، وقليلٌ غير فصيح، فأمَّا الكثير الفَصيح ففِيما إذا أُضِيفَ المَصْدر، لأنَّ المُضَاف إليه يَقُوم مَقَامَ التّاء، وذلكَ كما في الآية الكريمة، وكما في الحديث "كاستنارِ البدر" والأصل: إقامة الصلاة وكاسْتِنَارَة البدر، وأما القليل غير الفصيح في حذف التاء ففيما إذا لم يُضَف المَصْدر، وذلك كما حكاه الأَخْفش من قولهم: "أَجابَ إجَابَا" والفصيح إجابَةً) .

وقِيَاسُ ما أوَّلُهُ هَمْزَةُ وصْلٍ: أنْ تَكْسِرَ ثَالِثَهُ، وتَزيد قَبلَ آخِرِه أَلِفاً فيَنْقَلِبُ مَصْدَراً نحو "اقْتَدَرَ اقْتِدَاراً" و "اصْطَفَى اصطِفاء" و "انْطَلَقَ انْطِلاقاً" و "اسْتَخْرَجَ اسْتِخْراجاً". فإنْ

كانَ اسْتَفْعَل مُعْتَلَّ العَيْن عِملَ فيهِ مَا عَمِلَ في مَصْدر أَفْعل المُعْتَلِّ العَيْن فتقول: "اسْتَقَامَ اسْتِقامةً" و "اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً" (وقد جاءَ على زِنَة مَصدر الصَّحيح "اسْتَحوذ اسْتِحْوَذاً" و "أغْيَمَتِ السّماءُ إغْيَاماً") .

وقياسُ مَصْدر "تَفَعْلَلَ" وما كانَ على وزنه: أنْ يُضَمَّ رَابِعُه فيصيرَ مَصْدراً ك "تَدَحْرَج تَدَحْرجاً" و "تجَمَّل تجَمُّلاً" و "تشَيْطَنَ تَشَيْطُناً" و "تمَسْكَنَ تمَسْكُناً".

ويَجِبُ إبْدالُ الضَّمةِ كَسْرةً إنْ كانَتْ اللاَّمُ ياءً نحو "التَّواني والتَّداني" وقِياسُ مَصْدَرِ "فَعْلَلَ" ومَا أُلْحِقَ به: "فَعْلَلَة" ك "دَحْرَجَ دَحْرَجَةً" و "زلْزَلَ زَلْزَلَةً" و "بيْطَرَ بَيْطَرَةً" و "حوْقَلَ حَوْقَلَةً".

و"فعْلاَلاً" إنْ كانَ مُضَاعَفاً ك "زِلْزَال ووِسْوَاس".

وهو في غيرِ المُضَاعَف سَمَاعِيّ ك: "سَرْهَفَ سِرْهَافاً" (سَرْهَفْت الصَّبي: إذا أحْسَنْت غِذاءه) ويجوزُ فتحُ أوَّلِ المُضَاعَف، والأكثرُ أن يُقْصَدَ بالمَفْتُوح اسْمُ الفاعل نحو: {مِنْ شَرِّ الوَسْواسِ} (الآية "4" من سورة الناس "114") أيْ المُوَسْوِسُ، وَمِنْ مجِيء المَفْتُوح مَصْدَراً قَوْلُ الأَعْشى:

تَسْمَعُ للحَلْيِ وَسْوَاساً إذا انْصَرفَتْ ... كمَا اسْتَعانَ بريحٍ عِشْرِقٍ زَجِل

(الوسواس: صوت الحلي، العِشْرق: شجر يَنْفَرش على الأرض عَرِيض الوَرَق، وليسَ له شوك، زَجِل: صوَّتَ فيه الريح)

وقِياسُ "فاعَل" ك "ضَارَبَ وخَاصَم وقَاتَل" "لفِعَال والمُفَاعَلَة". ويمتَنِع "الفِعَال" فيما فَاؤُه ياءً نحو: "ياسَرَ ويَامَنَ" وإنما مَصْدَرُهما "مُيَاسَرَةً ومُيَامَنَةً" وشَذَّ "يَاوَمَه يَوَاماً".

وَمَا خَرَجَ عمّا ذُكِرَ فَشَاذٌّ كقولهم:

"كَذَّبَ كِذّاباً" والقِياسُ تَكْذِيباً، وقولِه:

وَهْي تُنَزِّي دَلْوَها تَنْزِيًّا ... كما تُنَزّي شَهْلَةٌ صَبِيّا

(المعْنَى: يصفُ الرَّاجِزُ امْرأةً تُحرِّكُ دَلْوَهَا حَرَكَةً ضَعِيفة عِند الاسْتِقاء كتَحْرِيك امْرأة نَصَفٍ صَبِيَّها عند ترقيصِهَا إيَّاهُ)

والقياسُ تَنْزِيَة.

وقولُهم: تحمَّلَ تِحِمَّالاً، و "ترامَى القَومُ رِمِيًّا" و "حوْقَل حِيقَالاً"، و "اقْشَعَرَّ قُشَعْرِيرَة" والقياس: تَحَمُّلاً، وتَرَامِياً، وحَوْقَلَةً، واقْشِعْرَاراً.

-4 عَمَلُ المَصْدَرِ - وشُروطه:

يَعْمَلُ المَصْدَرُ نَكِرَةً أَوْ مَعْرِفَةً، عَمَلَ فِعْلِهِ المُشْتَقّ مِنه، تَعَدّياً وَلُزُوماً فإنْ كانَ فِعْلُه المُشْتَقُّ منه لازِماً فهو لاَزمٌ، وإنْ كانَ مُتَعَدّياً فهو مُتعَدٍّ إلى ما يَتَعَدَّى إليهِ بِنَفْسِه أَوْ بحَرْفِ الجر (ولا يُخَالف المصدر فعلَه إلاَّ في أمْرين: الأول: أن في رفعه النائب عن الفاعل

خِلافاً ومذهبُ البصريين جَوازُه، الثاني: أن فَاعِلَ المصدر يجوزُ حَذفُه بخلافِ فاعِلِ الفِعل) ، ولهذا الإِعمال شُروط:

(1) صِحَّةُ أنْ يَحِلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ مَعَ "أَنْ" المَصْدَرِيَّة، والزَّمَانُ مَاضٍ أوْ مُسْتَقْبلٌ نحو "عَجِبْتُ مِنْ كَلامِكَ محمَّداً أمْسِ" فتقديره: عجبت مِنْ أنْ كَلَّمْتَهُ أَمْسِ، و "يسُرُّنِي صُنْعُكَ الخَيْرَ غَداً" أي يَسُرُّنِي أنْ تَصْنَعَ الخيرَ غداً.

أو يَصحَّ أنْ يَحُلَّ مَحلَّه فعلٌ مع "مَا" المَصْدريَّة، والزَّمَانُ حَال، نحو "يُبْهِجُني إطْعَامُكَ اليَتِيمَ الآنَ" أي مَا تُطْعِمُهُ.

(2) ألاَّ يكونَ مُصغَّراً، فلا يَجُوزُ "أعْجَبَنِي كُلَيْمُكَ عَلِيّاً الآنَ".

(3) ألاَّ يكُونَ مُضْمَراً، فلا يَصحُّ "مُرَورِي بزَيدٍ حَسَنٌ وهو بعمروٍ قَبِيحٌ".

(4) ألاَّ يكونَ مَحْدُوداً بِتاءِ الوَحْدَة، فَلا يَجُوزُ "سَاءَتْنِي ضَرْبَتُكَ أَخَاكَ".

(5) ألاَّ يَكونَ مَوْصُوفاً قَبْلَ العَمل، فلا يَجُوزُ "سَرَّنِي كَلامُكَ الجَيِّدُ ابْنَكَ".

(6) ألاَّ يكون مَفْصُولاً مِن مَعْمُولِه بأجنبي فلا يُقال "أَعْجَبَنِي إكْرَامُكَ مَرَّتَيْن أَخَاك" (أما قولُه تعالى: {يومَ تُبْلى السرائر} بعد قوله: {إنَّه على رَجْعِهِ لَقَادِر} فـ "يوم" لَيسَتْ مَعْمولة لَرجْعه، كما يتوهم، لأنه قد فصل بينهما بخبر "إن" بل تتعلق بمحذوف أيْ يُرْجِعه يَوم تبلى السرائر) .

(7) وُجوبُ تَقَدُّمِ المَصْدَرِ على مَعْمُولِه فلا يجوزُ "أَعْجَبَنِي زَيْداً إكْرامُ خَالِدٍ" إلاَّ إذا كانَ المَعْمُولُ ظَرْفاً أو جاراً وَمَجْرُوراً نحو "أعجَبَنِي في الدَّارِ إكرامُ خالدٍ" أو "أعجَبَني لَيْلاً إكرامُ خالدٍ". وهذِه الشُّرُوطُ بالنِّسْبَةِ للمَصْدر الذي يَحُلُّ مَحَلَّه "أنْ" المصدريَّة "والفِعل" أمَّا مَا كانَ واقِعاً مَوْقعَ الأَمرِ نحو "ضَرْباً الفَاجِرَ" فيجوزُ فيه تَقْديم مَعْموله عليه نحو "الفَاجِرَ ضَرْباً".

-5 أقْسَامُ المَصْدر العَامِل:

المَصْدرُ العامل أقسام ثَلاثَةٌ:

(أ) مضافٌ.

(ب) مقرونٌ بأل.

(ج) مجرَّدٌ منهما.

(أ) المصدر العامل المضاف: عَمَلُ المَصدَر المُضاف أكثرُ وهو على خَمْسَةِ أحْوَالٍ:

(1) أنْ يُضافَ إلى فَاعِلِهِ ثمَّ يَأْتِي مَفْعُولُه نحو {وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ} (الآية "251" من سورة البقرة "2") . فلفظ الجَلالةِ فاعِلُ دَفْعِ مُضافٌ إليه، والناسَ: مَفْعُولُه.

(2) أنْ يُضَافَ إلى مَفْعولِه ثمَّ يَأْتِي فَاعِلُه، وهو قَليل، ومنه قَولُ الأُقَيْشِرِ الأَسَدي:

أَفْنَى تِلادي ومَا جَمَّعْتُ من نَشَبٍ ... قرعُ القَواقِيزِ أفْواهُ الأَبَارِيقِ

(التِّلاد: المَالُ القديم، النَّشبَ: المالُ الثَّابت، والقَواقِيز: واحِدُها: قَاقُوزَة: وهي أقْدَاح يُشْرب بها الخمر)

وَلاَ يختَصُّ ذلكَ بِضَرُورَةِ الشعر، بدَليل الحديث: {وحَجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إلَيْهِ سَبيلاً} . ومما جَاءَ مُضَافَاً قولُ لَبِيد:

وعَهْدِي بها الحَيَّ الجَمِيعُ وفيهُمُ ... قَبْلَ التَّفَرق مَيْسِرٌ ونِدامُ

وتقول: "أَعْجَبَني دَقُّ الثَّوبِ القَصَّارُ" و "أَكْلُ الخبزِ زيدٌ" و "معاقَبةُ اللِّصِّ الأَميرُ" لا يَصلُحُ إلاَّ أنْ يكونَ الأخيرُ هو الفاعل.

ويَقول المبرد: وتقول: "أَعْجَبَني ضربُ زيدٍ عَمْراً"، وإن شِئتَ قلتَ: "أَعجبني ضَرْبَ زيدٍ عمروٌ"، إذا كان عمروٌ ضَرَب زيداً، وتضيفُ المَصْدرَ إلى المَفْعُولِ كما أضَفْتَهُ إلى الفَاعِلِ ومنه يقول سيبويه: سَمْعُ أُذْنِي زَيْداً يقول ذلك، قال رؤبة:

رَأْيُ عَيْنَيَّ الفَتى أخَاكا ... يُعْطِي الجَزِيلَ فَعَلَيْك ذَاكا

(3) أنْ يُضافَ إلى الفَاعِلِ، ثُمَّ لا يُذكر المَفْعول، نحو {وَمَا كانَ اسْتِغْفَارُ إبْرَاهِيمَ} (الآية "114" من سورة التوبة "9") أي رَبَّه.

(4) عَكْسُه أيْ أنْ يُضافَ إلى المَفْعُولِ، ولا يُذْكَرَ الفاعلُ نحو {لا يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعاءِ الخَيْرِ} (الآية "49" من سورة فصلت "41") أيْ مِنْ دُعَائِهِ الخَيرَ.

(5) أنْ يُضَافَ إلى الظَّرْفِ فيرفَع ويَنْصب كالمنوَّن نحو "سَرَّنِي انْتِظَارُ يَوْمِ الجُمُعَة النَّاسُ عُلَمَاءَهم".

(ب) المَصْدَر العَامِل المَقْرُون بأل:

عَمَلُ المَصْدر المَقْرُونِ ب"أل" قَلِيلٌ في السَّماع، ضَعِيفٌ في القِياس، لبُعْدِه مِن مُشَابَهَةِ الفعلِ بدُخُولِ "أل" عَلَيه نحو قول الشاعر:

ضَعيفُ النِّكَايَةِ أعْدَاءَهُ ... يَخَالُ الفِرارَ يُراخِي الأَجَلْ

وقال مالك بنُ زُغْبة الباهلي:

لَقَدْ عَلِمَتْ أُوْلَى المُغِيرة أنَّني ... لحِقْتُ فلم أنْكُلْ عن الضَّرْبِ مِسْمَعا

(ج) المَصْدر العامِلُ المجَرَّدُ (ومَنع الكوفيون: إعمالَ المصدر المُنَوَّن، وحَمَلوا مَا بَعدَه مِنْ مَرْفُوع أو مَنْصوب على إضْمار فعل) وهو المنون:

عَمَلُ المَصْدرِ المجَرَّدِ مِن "ألْ" و "الإِضَافَة" أَقْيَسُ من عَمَلِهِ مُضافاً، لأنه يُشْبِه الفِعلَ بالتَّنْكِير نحو {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً} (الآية "14 – 15" من سورة البلد "90") . ومن هذا قولُ المَرَّار الأسدي:

أَعَلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بعدَما ... أَفْنَانُ رَأْسِكَ كالثَّغَام المُخْلِسِ

(يصفُ عُلُوَّ سِنّهِ وأنَّ الشَّيْبَ جَلَّلَ رأسَهُ فلا يَليق به اللَّهوُ والصبا. والثغام: نبت أبيض)

أَمَّ الوُلَيِّد: منصوت بعَلاقَةٍ على أنَّه مفعوله، ومثله:

على حينَ أَلْهَى الناسَ جُلُّ أمورهم ... فَنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثَّعالب

وأنشد سيبويه للمرار بن منقذ:

بضَرْبٍ بالسُّيوفِ رُءُوسَ قومٍ ... أَزَلْنا هَامَهُنَّ عن المُقِيلِ

6- تابعُ مَعْمُولِ المَصْدر:

المُضَافُ إلى المَصْدرِ العَامِل، إن كانَ فَاعِلاً فَمَحَلُّهُ الرَّفْعُ وإنْ كانَ مَفْعولاً فمحلُّه النَّصبُ، لذلكَ يجوزُ في التابع "الجرُّ" مُرَاعَاةً لِلَّفْظِ المَتْبُوع، و "الرَّفْعُ" إنْ كانَ المُضافُ إليهِ فَاعِلاً، ونَصْبُه إنْ كانَ مَفْعولاً إتْبَاعاً لِمَحَلِّه نحو "عَجبتُ مِنْ ضَرْبِ زيدٍ الظَّرِيفِ ُ" بالضم والكسر، بجرّ الظرِيفِ ورفعه، ومن الرَّفع قولُ لَبيد العَامِري:

حَتى تَهَجَّرَ في الرَّواحِ وهَاجَها ... طَلَبَ المُعَقَّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ

(تهجَّر: سار في وقتِ الحرِّ والضمير لحمارِ الوَحْش، الرَّواح: بين الزَّوال والليل، هاجَها: الضمير للأَتَان: أَثَارها، وطَلَبَ المعقب: مفعول مطلَق لهاج مُضافٌ لِفاعله، المعنى: يصف الحمار وأنثاه بالإِسْراع إلى كل نَجْدٍ يطلبانِ الكَلأَ والوِرْد)

فَرَفَع "المَظْلومُ" على الإِتْباع لِمحلِّ المُعَقِّب.

وتقولُ: "سُرِرْتُ من أَكْلِ الخبزِ واللحْمِ ِ" فالجرُّ على اللَّفْظ والنصب على المَحلِّ، ومثلُه قولُ زِياد العَنْبرِي:

قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بها حَسَّانا ... مَخَافَةَ الإِفْلاسِ واللِّيَانَا

(أي مخافتي الإِفْلاس، واللِّيان: المَطْل بالدين، وأراد بقوله "بها" القينة: أي أخذتها في دين لي على حسان)

نصبَ "الليانَ" عطفاً على موضع الإِفلاسِ لأَنَّهُ مفعولٌ في المعنى.

المصدر الصناعي:

يُصاغُ مِنَ اللفظ مصدرٌ يُسمَّى "المصدرُ الصِّناعي" ويكونُ بزيادة ياءٍ مُشَدَّدة بعدَها تاءٌ ك: "الحُرِّيَّة" و "الإِنْسانِيَّة" و "الحَجَرِيَّة" و "الوَطنيَّة" و "الهَمَجِيَّة" و "المَدَنيَّة" والمَسْؤُوليَّة".

المَصْدَرُ الميمي:

-1 تعريفُه:

هو ما دَلَّ على الحَدثِ وبُدِئ بميمٍ زائدةٍ.

-2 صياغته من الثلاثي:

يُصاغ من الثلاثي مُطْلَقاً على زِنَةِ:

"مَفْعَل" بفتح العين نحو "مَنْظَر" و "مضْرَب" و "مفْتَح" و "موْقَى".

وشَذَّ منه "المَرْجِع" و "المَصِير" و "المَعْرِفَة" و "المَغْفِرة" و "المَبِيت" وقد وَرَدَ فيها الفَتْح على القِياس.

وقد جَاءَ بالفتح والكسر "مَحْمَِدَة" و "مذَِمَّة" و "معْجَِزَة" و "مظْلَِمَة" و "معْتَِبَة" و "محْسَِبَة" و "مظَِنَّة".

وجاءَ بالضَّم والكسر "المَعْذُِرَة". وجاءَ بالتثليث "مَهْلَُِكَة" و "مقْدِرَة" و "مأْدُِبَة".

فإِذَا أَتَى مِثَالاً صَحيحَ اللام، وتُحْذَفُ فَاؤه في المُضَارع كان على "مَفعِل" كـ "مَوْعِد" و "موْضِع" فإذا لم تُحذَف فَاؤه في المُضَارِع نحو "وَجِل يَوْجَل" يكون مصدره "مَوْجَل" بالفَتح مُرَاعَاة لـ "يَوْجَل" و "موْجِل" بالكسرِ مراعاةً لِ: "ياجِل".

-3 صياغَته من غَير الثلاثي:

يكونُ مِنْ غَيرِ الثُّلاثي على زِنَةِ اسمِ المَفْعُول واسْمِ الزَّمان والمكَان كـ "مُكْرَم" و "متَقَدَّم" و "متَأَخَّر".

عَمَل المَصْدَر المِيمي:

يَعْمَلُ المَصْدرُ المِيميُّ اتِّفَاقاً عَمَلَ المَصْدَر لِغَيرِ مُفَاعَلةٍ (قوله: لغير مفاعلة: احترازاً من نحو "مُضَارَبة" فإنها مصدر) كـ "المَضْرِب والمَحْمَدة" ومِنْه قولُ الحَارِث بن خَالِد المَخْزُومي:

أظَلُومُ إنَّ مُصَابَكم رَجُلاً ... أهْدَى السلامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

(أظَلُومُ: الهَمْزَةُ للنداء، ومُصَابَكم: اسم إن، وهو مَصدر ميمي من إضافة المصدر إلى فاعله و "رجُلاً" مفعول للمصدر الميمي)

مَصْدَر المرة: (=اسم المَّرة) .

مَصدَر الهيئة: (=اسم الهَيْأة) .

المُضارعُ:

-1 تعريفُه:

إنَّما سُمِّي مُضَارِعاً لِمُضَارَعَتِه الأَسْماء، ولولا ذلكَ لم يَجب أن يُعرَب، ويَصلُح المُضَارِعُ لِوقْتين، لما أَنْتَ فيه، ولما لم يَقَعْ، كما يقول المبرد - أي للحال والاستقبال.

-2 الزوائِدُ الأَرْبعة:

ولا بُدَّ من أنْ يَدْخُلُ على المُضَارِعِ وَحْدَه زَوائِد أَرْبَعة:

الهَمْزةُ، وهي عَلاَمة المُتَكلِّم، والياءُ وهي عَلامةُ الغَائِب، والتاءُ وهي عَلامَةُ المخَاطَب، وعَلامَةُ الأُنْثَى الغَائِبة والنُّون، وهي لِلْمُتكلِّم إذا كان مَعَه غَيرُه يَجْمَعُها كلمة: "أَنَيْتُ" أوْ "أَتَيْن".

ويُعَيّنه للحَال لامُ التَّوكِيد ومَا النَّافية نحو {إِنِّي لَيَحْزُنُني أنْ تَذْهَبُوا بِهِ} (الآية "13" من سورة يوسف "12") ، {ومَا تَدرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً} (الآية "34" من سورة لقمان "31") . ويُعَيِّنُهُ للاستِقْبَالِ السينُ وسوفَ وَلَنْ وأَنْ وإنْ نحو {سَيَصْلى ناراً} (الآية "3" من سورة اللهب "111") ، {سَوْفَ يُرَى} (الآية "40" من سورة النجم "53") ، {لَنْ تَراني} (الآية "143" من سورة الأعراف "7") ، {وَأَنْ تَصومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} (الآية "184" من سورة البقرة "2") ، {وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلاً مِنْ سَعَتِه} (الآية "130" من سورة النساء "4") .

-3 عَلاَمَته:

أنْ يَصْلُحَ لأَنْ يَلِيَ "لَمْ" نحو: "لَمْ يَقُمْ" (ومتى دلت كلمة على معنى المضارع، ولم تقبل "لم" فهي اسم فعل مضارع كـ "أوه" بمعنى: أتوجع و "أف" بمعنى أتضجر) .

-4 بِناءُ المُضَارِع:

المُضَارِعُ مُعْرَبٌ كما تَقدَّم، وَقَدْ يُبْنَى إذا باشَرَه إحْدَى نُونيَ التَّوكِيدِ، أَوْ نُونُ الإِناثِ، وهو مَبْني على السُّكون نحو: {والمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبْصْنَ} (الآية "228" من سورة البقرة "2") ومبنيٌّ على الفَتْح مع نوني التوكيد المُبَاشرة (أمَّا غيرُ المُبَاشرة، فإن المضارع معها مُعرَب تقديراً نحو (لتبلوُنَّ) (فإمَّ تَرَيِنَّ) (ولا تتَّبِعانِّ)) نحو {لِيُنْبَذَنَّ} .

-5 أخذُه مِنَ المَاضِي وحَرَكة حَرْفِ المُضَارَعَة:

يُؤخَذُ المُضَارِعُ من الماضي بِزِيادةِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الزِّيادَة: "أَنَيْتُ" مَضْمُوماً في الرُّباعِي سَوَاءٌ أكانَ أصْلياً كـ "يُدَحْرِجُ" أمْ زَائِداً، نَحو "يُكْرِمُ".

مَفْتُوحاً في غيرِ الرُّباعي مِنْ ثُلاثي، أو خُماسِيّ أوْ سُدَاسِي كـ "يَكتب ويَنْطَلِقُ ويَسْتَغْفِرُ".

إلاَّ الثُّلاثي المَكْسُورَ عَيْنِ المَاضي، المَفْتُوحَ عينِ المُضَارِعِ فيُكْسَر فيه حَرفُ المُضَارعَةِ عند

أهلِ الحجازِ وَحدَهم فهم يَقُولون: "أنْتَ تِعْلَمُ وأنا إِعْلَم" وكَذَلِك كلُّ شَيء فيه فَعِل مِنْ بَنَاتِ اليَاء والوَاوِ في لاَمِ الفِعْل أو عَيْنه وذلك قَوْلُك "شَقِيتَ فَأَنْت تِشْقَى وخَشِيتُ فأنا إِخْشَى وخِلْنا فنحن نِخَال".

أمّا في غيرِ هذا الباب فيفتحون نحو: "تَضْرِب وَتَنْصُر".

-6 التَّغَيُّراتُ الطَّارِئَةُ على المَاضِي لِيَصيرَ مُضارعاً:

إنْ كانَ الماضي ثلاثياً تُسَكَّنُ فاؤهُ، وتُحَرَّكُ عَينُه بما يُنَصُّ عليه في اللُّغة من فتح ك "يَذْهَب" أو ضم ك "يَنْصُر" أو كسر ك "يَجْلِسُ" وتَحذَفُ فاؤهُ في المُضَارِعِ المكْسُورِ العَيْن إنْ كانَ مِثَالاً وَاوِيَّ الفاء ك "يَعِدُ" مِنْ وَعَدَ و "يرِثُ" من وَرِثَ.

وإنْ كانَ غَيرَ ثُلاثيّ أُبْقِيَ على حاله إنْ كانَ مَبْدُوءًا بتاءٍ زَائِدَةٍ ك "يَتَشَارَكُ وَيَتَعَلَّمُ".

وإنْ لمْ يَبْدأ بتاءٍ زَائِدَةٍ كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِه.

وتُحْذَفُ همزةُ الوَصْل مِن المُضارِعِ إنْ كانَتْ في المَاضِي ك "يَسْتَغْفِرُ" و "أكرِم" لِثقَل اجْتِماعِ همزتين في المَبْدُوءِ بهَمْزَةِ المُتَكلِّم، وحُمِلَ عليه غيره.

المُضَارِعُ المَجْزُوم بِجَوابِ الطَّلَب:

يَنْجَزِمُ المضارعُ بجوابِ الطلب إذا كانَ جواباً لأَمْرٍ، أو نَهْيٍ، أو اسْتِفْهام، أو تَمَنٍّ، أو عَرْضٍ.

فأمَّا ما انْجَزَمَ بالأَمْر فقَولُك: "ائْتِني آتِك" ونحو قوله تعالى: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ} (الآية "151" من سورة الأنعام "6") .

وأمّا ما انْجَزَمَ بالنَّهْي فقولك: "لا تَفْعلْ يَكُنْ خَيْراً لك".

وأمّا ما انْجَزَم بالاستِفهام فَقولُك: "أيْنَ تكونُ أزُرْكَ".

وأمّا ما انْجَزم بالتَّمني فقَولُك: "لَيْتَكَ عِنْدنا تُحَدِّثْنا".

وأمَّا ما انْجَزم بالعَرْض فقولُكَ: "ألا تَنْزِلُ عندنا تُصِبْ خَيْراً".

وإنَّما انْجَزَم المُضَارِعُ بجَوابِ الطَّلب كما انْجَزَم جَوابُ "إنْ تَأْتِنِي أُكْرِمْكَ" أي لا يَكُونُ بمَعْنى الشَّرْط، فإذا قال: "ائْتِني آتِك" فإنَّ معنى كلامِه: إنْ تأْتِني آتِك، أو إنْ يَكُن مِنك إتْيانٌ آتِك. وإذا قال: "أيْنَ بيتُك أزُرْك" فكأنَّه قال إنْ أعلَم مَكَانَ بَيْتِكَ أَزُرْكَ، ومِمَّا جَاءَ مِن هذا الباب في القُرآن قولُه عزَّ وجَلَّ: {فقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبناءنا وأبناءَكم الآية.} (الآية "61" من سورة آل عمران "3") وقوله تعالى: {هَلْ أدُلُّكُم على تِجَارَةٍ تُنْجِيكُم مِنْ عَذَابٍ أَليم} إلى قوله تعالى. {يَغْفِرْ لكم} (الآية "10 – 12" من سورة الصف "61") ومما جاء مُنْجَزِماً بالاستِفهام قولُ جابرِ بنِ جُنَيّ:

إلا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَتَّقِي ... مَحَارِمَنَا لا يَبُؤ الدَّمُ بالدَّمِ

(لا يَبُؤ من البواء: وهو القَوَد، والشاهد جَزْم لا يَبُؤ بجوَابِ: إلاّ تَنتهِي)

وهُنَاكَ كَلِمَاتٌ تُنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الأَمْرِ والنَّهي لأنَّ فيها مَعْنَى الأَمْرِ والنَّهي – يُجْزم المضارعُ بعدها بجواب الطَّلَب.

فمن تلكَ الكَلِمات: حَسْبُكَ، وكَفْيُك، وشَرْعُك، وأشْباهُها تقول: حَسْبُك يَنَمِ الناس، وشَرْعُك يَرْتَحِ النَّاس، ومثلُ ذلك: "اتَّقَى اللَّهَ امْرؤٌ وفَعَل خَيْراً يُثَبْ عَليه" لأنَّ فيه مَعْنى لِيَتَّقِ الله اِمْرؤٌ وليفعلْ خَيْراً، وكذلكَ ما أشْبَهَ هذا.

يقول سيبويه: وسأَلْتُ الخَليلَ عن قولِه عزّ وجلّ: {فأصَّدَّقَ وأكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} (الآية "10" من سورة المنافقين "63" وأول الآية: {وأنفقوا مِن مَا رَزَقْناكم من قبلِ أنْ يأتي أحدَكُم الموتُ فيقول: رَبِّ لولا أخَّرْتَني إلى أجل قريب فأصَّدَّق وأكن من الصالحين})

فقال: لمَّا كانَ الفِعلُ الذي قَبْلَه قد يكونُ جَزْماً ولا فاءَ فيه تَكَلَّموا بالثاني، وكأنَّهم جَزَمُوا ما قَبْلَه، فَعَلى هذا تَوَهَّموا هذا.

وإذا لَمْ يأْتِ جَوَابُ الطَّلَبِ بمعنى الشَّرط فيرفعُ نحو قولك: "لا تَدْنُ مِنَ الأسدِ يأكُلُك" فلا يصح فيها الجَزْمُ لأَنَّ مَعْنَاها حينئذٍ إنْ لا تدْنُ من الأسد يأكلك، ففي حالةِ الجَزْم يَجْعلُ تَبَاعُدَه من الأسَدِ سَبَباً لأَكْلِهِ، وهذا غيرُ صحيح، وكلُّ مَوْضِعٍ تَصلُح فيه الفاءُ السَّبَبِيَّةُ يَصْلُحُ فيه الجَزْمُ إلاَّ النَّفْي بشرطِ أنْ يَقْبَل إنْ الشرطية كما تقدَّم.

المُضارعُ المُعْتَلُّ الآخِر:

1- تعريفه:

هو ما آخرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ "ألفٌ" ك "يَخْشَى" أوْ "وَاوٌ" ك "يَدْعُو" أو "ياءٌ" ك "يَرْمي".

2- إعرابه:

يُرْفَع المُضارعُ بضمَّةٍ مُقدَّرةٍ على الواو والياءِ للثِّقلِ، وعلى الألفِ للتَّعَذُّر، نحو "العالِمُ يَسْمُو ويَرتَقي" ونحو "المُجِدُّ يَسْعَى للفوزِ"، ويُنْصَبُ بفَتْحةٍ ظاهرةٍ على "الوَاوِ والياء" لِخَفَّتِها، نحو: "لَنْ يَسْمُوَ الكسولُ ولن يَرْتَقِيَ"

أمّا إعرابُ المُعْتَلّ الآخِرِ بالألِفِ فينصب ويرفع.

أمّا على الألف فالنّصبُ بفتحةٍ وضَمَّة مُقَدَّرَتان للتَّعَذُّر، نحو "يَسُرُّني أنْ يَسْعَى المُتَخلّف"، ونحو "يَخْشَى العَاقِلُ أن يَزِل"ويجزم بِحَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ مِنْ آخره نحو "لَمْ يَخْشَ" "لَمْ يَدْعُ" "لَمْ يَرْمِ".

فأمّا قولُ قَيْسِ بنِ زُهير:

أَلَمْ يَأتِيكَ والأَنْبَاءُ تُنْمَى بما لاقَتْ لَبُونُ بني زِيَادِ فضَرورة.

3– حذف العِلَّة إذا كان مُبْدلاً من همزة:

يُحْذَفُ فِي الأصل حَرْفُ العِلَّةِ للجَازم إذا كان أصْليّاً، أمَّا إذا كان حَرْفُ العِلَّةِ بَدَلاً من هَمْزة كـ "يَقْرأ" مُضَارِعُ قَرَأ، و "يقْرئ" مضارع أَقْرأ، و "يوْضُؤُ" مضارع وَضُؤَ بمعنى حَسُنَ – فإن كانَ إبدالُ الهمزةِ بعدَ دُخُولِ الجَازِم على المُضَارِعِ – وإبدالُ الهَمْزِ السَّاكن من جِنس حَرَكَةِ ما قبله قِيَاسي وحِينَئِذٍ يَمْتَنِعُ حَذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ لاستيْفَاءِ الجازمِ مُقتضاه وإنْ كانَ الإبدالُ قبلَ دُخُولِ الجازِمِ فهو إبدالٌ شَاذٌّ، لأَنَّ الهَمْزَة المُتَحَرِّكَة تَمْتَنِعُ عن الإبْدال، وإبْدَالُ الهَمْزَةِ المُتَحَرِّكَةِ من جِنْسِ حركةِ مَا قَبْلَهَا شَاذٌّ، ويجوزُ حينئذٍ مع الجَازِمِ الإثْبَات للحَرْف المُبْدل، والحذف.

المضارع المرفوع: (=رفع المضارع) .

المضارع المنصوب: (=نواصب المضارع) .

المضافُ: (=الإضافة) .

المُضافُ إلى الجُمَل:

(=الجُمَل التي لا محلَّ لها مِنَ الإعراب) .

المُضافُ إلى معرفة: من المعارِفِ المُضَافُ إلى أحدِ المَعَارِفِ الخَمْس:

الضَّميرِ، العَلَمِ اسمِ المَوْصول، اسم الإشارة ما فيه أل، إلاَّ إذَا كانَ مُشْتَقّاً مُضافاً إلى معمولِهِ فيبقى نكرة وإضافته لفظِية (انظر الإضافة اللفظية) .

ودَرَجةُ المُضَافِ إلى المَعَارِفِ كَدَرجَةِ مَا أُضِيفَ إليه، إلاَّ المُضَافَ إلى الضَّمير فإنَّه بدَرَجة العَلَم، وأَعْرَفُ المَعَارِفِ: الضَّميرُ، ثمَّ العَلَمُ، ثم المَوْصُولُ، ثُمَّ الإشَارةُ، ثم المُحلَّى بـ "أل".

المُضَافُ إلى يَاءِ المُتَكَلِّم:

-1 حُكْمُه، وحُكْمُ ياءِ المتكلِّم:

يَجِبُ كَسْرُ آخِرِ "المُضَافِ لياءِ المُتَكَلِّم" لِمُنَاسَبَةِ الياءِ، أمّا الياءُ فيجوزُ إسكانها وفَتْحُها نحو: "هذا كِتَابي" أو "كِتَابِيَ". ويكونُ هذا في أربَعِة أشياء:

المُفْرد الصَّحيح، كما مَثَّلنا.

والمُعْتَلُّ الجَارِي مَجْراه ك "ظَبِيي" و "دلْوِي".

وجَمْع التكسير نحو "أولادِي". والجَمْع بالألف والتاء ك: "مُسْلِمَاتِي".

-2 ما يُسْتَثْنى مِنْ هَذَين الحُكْمَين:

يُسْتَثْنى مِن هذَينِ الحُكْمَين خَمْسُ مَسَائل يجبُ فيها سُكُونُ آخِرِ المُضَاف وفَتْحُ الياء، وهي:

(1) ما كانَ آخرهُ ألفاً، وهو المقصور ك "هُدى" و "عصَا" تقولُ فيهما "هُدَايَ" و "عصَايَ". وقال جَعْفرُ بنُ عُلْبَة:

هَوَايَ مع الركب اليَمانينَ مُصْعِدٌ ... جَنِيبٌ وجُثْماني بمَكةَ مُوثَقُ

والمشهور في هذا بَقَاءُ أَلِفِهِ والنُّطْقُ بها كما مَثَّلْنا، وعِندَ هُذَيْلٍ انْقِلابُها ياء حسَن نحو "عَصَيَّ" ومِنْه قول أبي ذُؤيب:

سَبَقُوا هَوَيَّ وأعنَقُوا لِهَواهُمُ ... فَتُخُرِّمُوا ولكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

(2) أَوْ كَانَتْ أَلِفهُ للتَّثْنِيَةِ نحو: "يَدَايَ" أو للمحْمُولِ على التثنية نحو "ثِنْتَاي" وهذه الألف لا تَنْقَلِبُ "يَاء" بالاتِّفَاق.

(3) الاسْمُ المَنْقُوص ك "رَامٍ" و "قاضٍ" وتُدْغَم "ياءُ" المَنْقُوصِ في "ياءِ" الإِضَافَة، وتُفْتَح ياءُ الإِضَافَةِ فَنَقُول: "جَاءَ رَامِيَّ" و "رأيتُ قَاضِيَّ".

(4) المُثَنَّى في حَالَتِي النَّصْبِ والجَر، وتُدْغَم أيضاً "ياء" المُثَنى في "ياء" المُتَكَلِّم، تَقُولُ: "قَرَأْتُ كِتَابَيَّ" و "نظَرْتُ إلى ابْنَيَّ".

(5) المَجْمُوعُ المُذَكَّر السَّالِمِ، فإنْ كانَ في حَالَةِ الرَّفْع وقَبْلَ الوَاو ضَمٌّ، قُلِبَت الضمَّةُ كَسْرَةً نحو قوله عليه الصلاة والسلام (أوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ) وقَولِ الشاعر:

أوْدَى بَنِيَّ وأعْقَبُونِي حَسْرةً ... عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لا تُقْلِعُ

وإنْ كانَ قَبْلَ الوَاو فَتْح ك: "مُصْطَفَوْنَ" بَقِي الفَتْحُ فَتَقول: "جَاءَ مُصْطَفَيَّ".

-3 ألف "على وَلَدَى" في حَالَتِي الجَرّ والإِضافَةِ:

المتَّفقُ عليه عندَ الجميع على قَلْبِ الألفِ ياءً في "على وَلَدَى" ولا يختص ذلك بيَاءِ المتكلمِ، بل هُو عَامٌّ في كل ضميرٍ نحو "لَدَيْه وَعَلَيْهِ" و" لَدَيْنَا وعَلَيْنَا" و "لَديَّ، وَعَلَيَّ ".

-4 إعرابُ المضافِ إلى ياءِ المتكلم:

يُعرَبُ المضافُ إلى ياءِ المتكلم بحَرَكاتٍ مُقَدَّرَةٍ على ما قَبْلَ الياءِ في الأَحْوَالِ الثَّلاثَةِ عِند الجُمْهُور، وقيل في الجرّ خَاصَّةً: بكَسْرةٍ ظَاهِرةٍ.

المُضَعَّفُ منَ الأفعال:

-1 تعريفه:

هُوَ - من الثلاثي -: ما كانتْ عينُه ولامُهُ مِنْ جِنْسٍ واحدٍ نحو "مَدَّ وَجَرَّ" ومثله المزيدُ على الثلاثي كـ "امْتَدَّ" و "اسْتَمَدَّ".

ومِنَ الرُّباعي: مَا كَانَتْ فَاؤُهُ ولاَمُهُ الثَّانِيَةُ من جِنْسٍ، وعَيْنُهُ ولاَمُهُ الثَّانِيَةُ من جِنْسٍ آخَر نحو "زَلْزَل" ومثله المَزيدُ على الرُّباعي نحو "تَزَلْزَل".

-2 حكمُه:

أما الثُّلاثِي والمَزِيدُ عَلَيه، فإنْ كانَ مَاضِياً وَجَبَ فيه الإِدْغَام - وهو إدْخَالُ أحَدِ الحَرْفَين المُتَمَاثِلَين في الآخر - كـ "مَدَّ" و "اسْتَمَدَّ" و "مدُّوا" و "اسْتَمَدُّوا" إلاَّ إذا اتَّصَلَ به ضَميرُ رَفْعٍ مُتَحرِّكٍ وَجَبَ الفَكُّ لِسُكونِ آخِرِ الفِعلِ عِنْدئذٍ نحو "مَدَدْتُ" و "النِّسْوَةُ مَدَدْنَ" و "اسْتَمْدَدْتُ" و "النسوةُ اسْتَمْدَدْنَ"، أمَّا المضارعُ فيجبُ فيه الإدغامُ أيضاً إذا كانَ مَرْفوعاً أو منصوباً كـ "يَرُدُّ" و "يسْتَرِدُّ" و "لنْ يَرُدَّ" و "لنْ يَسْتَرِدَّ". أو كانَ منصوباً أو مجْزوماً بحذفِ النون نحو "لمْ يَرُدَّا" و "لنْ يَرُدَّا" و "لمْ يَسْتَرِدُّوا" و "لنْ يَسْتَرِدُّوا" وهكذا

أمّا إذا جُزِمَ بالسُّكونِ فيجُوزُ الإِدْغَامُ والفَكُّ نحو "لَمْ يَرُدَّ" و "لمْ يَرْدُدْ" و "لم يستَرِدَّ" و "لم يَسْتَرْدِدْ".

ولا يَجبُ في المضارع الفَكُّ إلاَّ إذا اتَّصَلَ به "نُونُ النِّسْوَة" لِسِكُونِ ما قَبْلَها نحو "النِّسْوَةُ يَرْدُدْنَ" و "يسْتَرْدُدْنَ" والمُضَارِعُ في هذا مَبْنِيٌّ على السكون والأَمْرُ كالمُضَارِعِ المَجْزُومِ في جَميعِ ما تَقَدَّمَ نحو "رُدَّ"، و "ارْدُدْ"، و "ردَّا، واسْتَرِدَّا، ورُدُّوا، واسترِدُّوا، ورُدِّي واسْتَرِدِّي، واسْتَرِدَّ، واسْتَرْدِدْ، واسْتَرْدِدْنَ يا نِسْوةُ".

مَعَ: اسْمٌ لمكانِ الاجْتِماع، مُعْرَبٌ، إلاَّ في لُغَةِ رَبيعَةَ فيُبنى على السُّكون كقول جرير:

فَرِيشِي مِنْكُمُ وهَوَايَ مَعْكُمُ ... وإنْ كانَتْ زيارَتُكُم لِماما

(وقال سيبويه: تسكين العين ضرورة وقيل: إنها لغةُ ربيعة وغَنم كما في الأشْموني)

فإن لَقِيَ مع السَّاكِنَةِ سَاكِنٌ جَازَ كَسْرُها وفَتْحُها نحو: "مَعَ القَوْم".
ولا يَجُوزُ تَكْرَارُ "مَعْ" إلاَّ مع حَرْفِ العَطْفِ، فلا يَجُوزُ: جاءَ زيْدٌ مع عَمْرٍو مَعَ خالد، وإنما "جَاءَ زَيْدٌ مع عَمْرٍو ومَعَ خالدٍ".

مَعاً:
هي مَعْ التي قَبْلها، ولكنها أُفْرِدَتْ عن الإِضَافة، تقول: "خَرَجْنا مَعاً" أي في زَمَانٍ واحدٍ، و "كنَّا مَعَاً" أي في مَكَانٍ وَاحِد، فهُو على هذا مَنْصُوبٌ على الظَّرْفِيَّة الزَّمانيَّة أو المكَانيَّة، وقِيل: تُنْصَب على الحَالِ، أي مُجْتَمعين وتُسْتَعمل للاثْنين كقول مُتَمِّمِ بن نُوَيْرَة يَرْثي أَخَاه مَالِكاً:
فَلمَّا تَفرَّقْنَا كأَنِّيّ ومَالِكاً ... لِطُولِ اجْتِماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معاً
كما تُسْتَعْملُ للجَمْعِ كقَوْل الخَنْساء:
وأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعاً ... فأصْبَحَ قَلْبي بِهِم مُسْتَفِزَّا
والفَرْق بين "قَرَأْنا مَعاً" و "قرَأْنا جَمِيعاً" أنَّ "معاً" يُفِيد الاجْتِماع حَالةَ الفِعْل، و "جَمِيعاً" يجوزُ فيها الاجتماع والافْتِراق.

مَعَاذَ اللَّهِ: المعنَى: أعوذُ باللَّهِ مَعَاذاً، والمَعَاذ: مَصْدر مِيميّ، وهو مَفْعولٌ مطلَقٌ عامِلُه محذوفٌ كـ "سُبْحَان اللَّهِ" ولا يكون إلاَّ مضافاً.

المُعْتِلُّ مِنَ الأَفْعَالِ:
-1 تعريفُه:
هو ما في حُرُوفِهِ الأَصْلِيَّةِ أَحَدُ حُرُوفِ العلة التي هي "الوَاوُ والأَلِفُ والياءُ".
-2 أقسامه:
المُعْتَلُّ أربَعَةُ أَقْسَام:
(1) المِثَال.
(2) الأَجْوَفُ.
(3) النَّاقِصُ.

(4) اللَّفِيفُ.
ولكلٍّ منها تعريفٌ وأحكام (=في أحرفها) .

المُعْرَب: (=الإِعراب 1 و 2) .

المَعْرِفَة:
-1 تَعْرِيفُها:
هي مَا يُفْهَم مِنْهُ مُعَيَّن.
-2 أَقْسامُها سَبْعَةٌ:
(1) الضَّمِيرُ.
(2) العَلَمُ.
(3) اسْمُ الإِشارة.
(4) اسمُ المَوْصُول.
(5) المُحَلَّى بأل.
(6) المُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكر.
وأعْرفُها الضميرُ ثم العَلَمُ. وهكذا بهذا الترتيب إلاّ المُضَافَ إلى الضمير فإنَّه يَنْزِلُ إلى رُتْبَةِ العَلَم كما يقولون.
(7) المُنَادَى النكرة المقصودة.
(=تفصيلها في أحرفها) .
-3 لا يَدخُلُ تَعْرِيفٌ على تَعْرِيف:
ومِن ثَمَّ لا تَقُول: "يا الرجل".
وأمَّا قولهم: "يا اللَّه" فإنما دَخَلَ النِّداءُ مَعَ وُجُود "أل" لأَنَّها كأَحَدِ حُرُوفِه، أَلاَ تَرَى أَنَّها لا تُفْصَلُ عن لَفْظِ الجَلاَلَةِ.

المَفْعُول به:
-1 تعريفُه:
هو اسمٌ دلَّ على مَا وَقَعَ عليه فِعْلٌ الفَاعل، ولم يَتَغَيَّرْ لأجْلِهِ صورةُ الفعلِ، نحو "يُحِبُّ

اللَّهُ المُتْقِنَ عِمَلَه" ويَكُونُ ظَاهِراً كما مُثِّل، وضَمِيراً مُتَّصِلاً نحو: "أَرْشَدَنِي الأُسْتاذُ" ومُنْفَصِلاً نحو: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} (الآية "4" من سورة الفاتحة "1") .

-2 ذِكْرُ عَامِلِ المَفْعُولِ به وحَذْفُه:

الأَصْلُ في عَامِلِ المَفْعُولِ بِهِ أنْ يُذكر، وقدْ يُحذَف إمَّا جَوازاً، وذلك إذا دَلَّتْ عليهِ قَرِينَة نحو "صَدِيقَك" في جواب "مَنْ أَكْرَمْتَ؟ ".

وَهَذا كَثِير، نحو قَوْلِكَ "هَلاَّ خَيْراً مِن ذلك" أيْ هَلاَّ تَفْعلُ خَيْراً من ذلك.

ومن ذلِكَ "ادْفَعِ الشَّرَّ ولو إصْبعاً" أي ولو دَفَعْته إصبعا ومِثْلُهُ تَقُول لِمَن قَدِم: "خَيْرَ مَقْدَم" ويجوزُ فيه الرَّفْع، ومِثْلُه تقول "مَبْرُوراً مَأْجُوراً". قَدْ يُحذَفُ الفِعلُ ويَبْقَى مَفْعُولُه لِكَثْرَته في كَلامِهم حتى صار بِمَنْزِلةِ المَثَل من ذلك قول ذي الرُّمة:

دِيَارَ مَية إذ مَيٌّ مُسَاعِفَةٌ ... ولا يَرى مِثلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

كأنه قال: اذْكُرْ دِيَارَ مَيَّة، ومن ذلِكَ قَولُ العرب "كِلَيْهما وتَمْراً" (وفي أمثال الميداني: كلاهما وتمراً، كلاهما: أي زَبَد وسَنَام) يُرِيدُ أعْطِنِي كِلَيْهما وَتَمْراً.

ومن ذَلِكَ قَوْلُهم: "كلَّ شَيْءٍ وَلاَ شَتِيمةَ حُرّ" أي ائْتِ كُلَّ شيءٍ، ولا تَرْتكِبْ شَتِيمَةَ حُرّ، ومن العَرَب من يقول: "كِلاهُما وتَمْراً" كأنَّه قال: كلاهما لي ثَابتان وزِدْني تمراً، وكلُّ شيء قد يقبل ولا تَرْتَكِبْ شَتِيمَةَ حُرٍّ.

ومما يَنْتَصِب في هذا الباب على إضمارِ الفِعْل المَتْرُوكِ إظهاره، قولُه تعالى: {انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ} (الآية "171" من سورة النساء "4") "وَرَاءَكَ أوْسَعَ لَك" والتقدير: انْتَهُوا وأْتُوا خَيْراً لكم، لأنَّك حينَ قلت: انتهِ فأنْتَ تُرِيدُ أنْ تُخْرجه مِن أمرٍ وتُدخِلَه في آخر، ويجوزُ في مِثل هذا إظهار الفعل، ومعنى "وَرَاءَك أوْسَعَ لك" تَأَخَّرْ تَجِدْ مَكاناً أَوْسَعْ لَكَ، ومثله قولُ ابنِ الرُّقَيَّات:

لَنْ تَرَاهَا ولو تَأَمَّلْتَ إلاَّ ... وَلَها في مَفَارِق الرَّأْس طِيبَا

والمَعْنى: إلاَّ ورَأَيْتَ لَها طِيباً.

ومثلُه قولُ ابنِ قَمِيئَة:

تذكَّرتْ أرْضاً بها أهْلُها ... أخْوالها فيها وأعْمامَها

والمعنى: وتَذَكَّرْت أخْوالَها وأعْمَامَها.

وإمَّا وُجُوباً وذلِكَ في سبعةِ أنواع:

(1) الأَمْثالُ ونحوُها ممّا اشتُهر بحذفِ العَامِلِ نحو قولك للقادِمِ عليكَ "أَهْلاً وسَهْلاً" أي جِئْتَ أَهْلاً، ونَزَلْتَ مكاناً سَهْلاً، وفي المثل: "أمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لا أمْرَ مُضْحِكَاتِكِ" (مثل يضرب لاسْتِماع النصيحة، ويصبح فيه – كما يقول سيبويه – الضم) تَقْدِيرُه: اقْبَلي أمْرَ مُبْكيَاتِكِ، وفي المثل: "الكلابَ على البَقَر" (مثلٌ، معناهُ: خلِّ الناس خَيرَهم وشرهم

واغتنم طريق السلامة) أي أرسِلْ.

(2) النُّعوتُ المقطوعَة إلى النَّصْب للتَّعْظِيم، نحو "الحَمْدُ للَّهِ الحَمِيدَ" (=النعت) .

(3) الاسمُ المشتغلُ عنه نحو: "محمَّداً سَامِحْهُ" (=الاشتغال) .

(4) الاختصاصُ نحو "نَحْنُ العَربَ أسْخى مَنْ بَذَل" (=الاختصاص) .

(5) التَّحْذِيرُ بشرْطِ العَطْفِ أو التكرارِ بغير "إيَّا" نحو "رأسَكَ والسَّيفَ" و "الكَسَل الكَسَلَ" ونحو "إيَّاكَ والكذِبَ". (=التحذير) .

(6) الإغْراءُ بشَرْطِ العَطْفِ أو التَّكْرار أيضاً نحو "المُرُوءَةَ والنَّجْدَةَ" (=الإغْراء) .

(7) المُنَادَى نحو "يا سَيِّدَ القَوم" (الأَصْل في نَصْب المُنادى بـ "أدعو" المُقَدَّرة، فإذا قلت: "يا سيدَ القَوْم" فكأنك قلت: أَدْعو سَيِّدَ القوم) أيْ أَدْعُو سَيِّدَ القوم. (=النداء) .

3- حَذْفُ المفعولِ به:

الأصلُ في المَفْعُولِ به أنْ يُذْكَرَ، وقدْ يُحْذَفُ جوازاً لِغَرَضٍ لَفْظي: كتناسُب الفَواصِل، نحو: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلى} (الآية "3" من سورة الضحى "93") . أيْ وَمَا قَلاَكَ، أو الإيجازِ نحو: {فَإنْ لَمْ تَفْعَلُوا ولنْ تَفْعَلُوا} (الآية "24" من سورة البقرة "2") . أو غَرَضٍ مَعْنَوِي: كاحْتِقَارِه نحو: {كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ} (الآية "21" من سورة المجادلة "58") أيْ الكَافِرين، أوِ اسْتِهْجَانِهِ كقولِ عَائِشةَ "ما رَأى مِنّي، ولا رَأَيْتُ مِنْه" أيْ العَوْرة.

ويُحْذَفُ وُجُوباً في بابِ التَّنازُعِ (=التنازع) إنْ أُعْمِلَ الثاني، نحو "قَصَدتُ وعَلَّمني أستاذي". ويَمتنعُ حذفُهُ في مَواضِعَ أشْهَرُها: المَفْعُولُ المسؤول عنه نحو "عَليّاً" في جَوَابِ "مَنْ أكرمتَ؟ " والمَحْصُور فيه نحو "مَا أدَّبْتُ إلاَّ إبراهيمَ".

المَفْعُولُ فيه (الظرف) :

1- تعريفُه:

هُوَ اسمُ زَمَانٍ أو مَكَانٍ، أو اسْمٌ عُرِضَتْ دَلاَلَتُه على أحدِهِمَا، أو جَرَى مَجْرَى الزَّمانِ، وضُمِّنَ مَعْنى "في" باطِّرَادٍ، فاسْمُ الزَّمَانِ والمَكَانِ نحو "سَافَرَ لَيْلاً" و "مشَى مِيلاً".

والذي عُرِضَتْ دَلاَلَتُه على أحَدِهِما أَرْبَعَةُ أَشْياء:

(1) أسْماءُ العَدَد المُمَيَّزَةُ بالزمانِ أو المَكَانِ نحو "سِرْتُ عِشرينَ يَوماً تِسعينَ مِيلاً".

(2) ما أُفِيدَ به كُلِّيَّةَ الزَّمَان أو المكان، أو جُزْئيتهُمَا نحو "سرْتُ جميعَ النَّهَار كلَّ الفَرْسَخِ" أو" بَعْضَ اليَوْمِ نصفَ مِيلٍ".

(3) مَا كانض صِفَةً لأحَدِهِمَا نحو:
جَلَسْتُ طَوِيلاً من اليومِ عِنْدَكَ، والمَعْنَى: جَلَستُ زَمَناً طَوِيلاً.
(4) ما كَانَ مَخْفُوضاً بإضَافَةِ أحَدِهِما، ثمَّ أُنيبَ عَنْه بَعدَ حَذْفِه، والغَالِبُ في النَّائِب أنْ يَكُونَ مَصْدراً، وفي المَنُوبِ عنه أنْ يَكونَ زَماناً مُعَيَّناً لِوقْتٍ أو لِمِقْدَارٍ نحو: "جِئْتُكَ صَلاةَ العصرِ" و "انْتَظَرْتُكَ جِلسَة خطيب" ونحو "مَوْعِدُكَ مَقْدِمَ الحجَّاج" و "أتيك خُفُوقَ النجم".
وقَدْ يكونُ النَّائبُ اسمَ عَيْنٍ نحو "لا أُكَلِّمُه القَارِظَين" (القارِظان: تثنية قارظة، وهو الذي يجني القرظ – وهو ثمر السلم – يدبغ به، وهما: شخصان خرجا في طلبه، فلم يرجعا، فضرب برجوعهما المثل لما لا يكون أبداً)
أي مُدَّةَ، غيبةِ القَارِظَين، وقد يَكُونُ المَنُوبُ عنهُ مَكاناً، نحو "جَلَسْتُ قُرْبَ محمَّدٍ" أي مكانَ قُربه.
وأمَّا الاسْمُ الجارِي مَجْرَى الزَّمان:
فهو أَلْفَاظٌ مَسْمُوعَةٌ، تَوَسَّعوا فيها فَنَصبُوها على تَضْمِين مَعْنَى "في" نحو "أحَقّاً أنَّكَ ذَاهِبٌ" والأصلُ: أفي حقٍّ. (=في حرفها) .
وقد نَطَقُوا بالجَرّ "بفي" قال قائد ابنُ المُنْذر:
أفي الحَقّ أَني مُغْرَمٌ بكِ هائمٌ ... وأنَّكِ لا خَلٌّ هَواكِ ولا خَمْرُ
ومِثْلُه "غَيْرَ شَك" أو "جَهْدَ رأيي" أو "ظَنّاً مني أنَّكَ عالم".
-2 ما لا يَنْطبقُ عليه التعريف:
تبين من تفصيلات التَّعْريف أنَّه ليس من المَفْعول فيه نحو: {وتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ} (الآية "127" من سورة النساء "4") إذا قُدِّر "بفي" فإنَّ النكاح ليسَ بواحدٍ ممَّا ذُكر، ولا نحو: {يَخَافُونَ يَوْماً} (الآية "37" من سورة النور "24") . لأنَّه ليسَ على معنى "في" فهو مفعولٌ به، ونحو "دخلْتُ الدَّار" و "سكَنْتُ البيتَ" لأنَّه لا يَطّرد تَعَدّي الأفعالِ، إلى الدَّار والبيت على معنى "في" فلا تقول: "صليتُ الدَّارَ"، ولا: "نِمْتُ البَيْتَ"، لأنَّه مَكانٌ مُخْتَصٌّ، والمكانُ لا يُنْصَبُ إلاَّ مُبْهَماً فَنَصْبُهما إنَّما هُوَ على التَّوَسُّع بإسْقَاطِ الخَافِضِ.
-3 حُكْم المفعول فيه:
حكمُ المفعولِ فيه النَّصبُ، ونَاصِبُه اللَّفْظُ الدَّالُّ على المعنى الوَاقِعِ فيه، ولِهَذا اللَّفْظ ثلاثُ حَالات:
(إحداها) أنْ يُذْكَرَ نحو "سرتُ بَيْن الصَّفين سَاعةً" وهو الأصل. فناصب "بين وساعة" الفعل المذكور: سرت.

(الثانية) أنْ يُحذَفَ جَوازَاً كقولك "مِيلاً" أو لَيْلاً" جَوَاباً لِمَنْ قال: كم سِرْتُ؟ ومَتَى سَافَرْتَ؟.

(الثالثة) أنْ يُحذَفَ وُجُوباً وذلك في ستِّ مسائل: أنْ يَقَعَ:

(1) صِفةً نحو "رأيتُ طائراً فَوقَ غُصْنٍ".

(2) صِلةً، نحو "جَاءَنِي الذي عِنْدك".

(3) خَبَراً نحو "الكتابُ أمامَكَ".

(4) حَالاً نحو "الْتَمَعَ البرقُ بينَ السُّحبِ".

(5) مشْتَغَلاً عَنْه "يومَ الخَمِيسِ سَافَرتُ فيه".

(6) أنْ يُسْمَعَ بالحَذْفِ لا غَيرُ، كقَولِهِم في المَثَل لمن ذَكَرَ أمْراً تَقَادَمَ عَهْدُه "حِينَئِذٍ الآنَ" (يُقصَد من المثل: نَهي المتكلم عن ذِكْرِ ما يقوله وأمره بسَمَاع ما يُقَال له) أي كان ذلك حينئذٍ، واسمع الآن.

-4 ما يُنْصَبُ ومَا لاَ يُنْصَبُ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمان والمكَان:

أسْماءُ الزَّمانِ كُلُّها صَالِحَةٌ للنَّصْبِ على الظَّرفيَّة، سَوَاءٌ في ذلك مُبْهَمُها كـ "حِين" و "مدَّة" أو مُخْتَصُّها كـ "يومِ الخَمِيس" و "شهْر رَمَضَان" أمْ مَعْدودُها كـ "يَوْمَيْن" و "أسْبُوعَيْن"، أمَّا أَسْماءُ المكان فلا يُنْصَب مِنها إلاَّ نَوْعَان.

(أحدهما) : المُبْهَم: وهو ما افْتَقَر إلى غيرِهِ في بَيَانِ مَعْنَاه كأَسْماء الجِهَاتِ السِّت، وهي "فَوْق، تَحْتِ، يَمِين، شِمال، أَمَام، وَرَاء" وشِبْهِها في الشُّيُوع كـ: "نَاحِيَة، وجَانِب، ومَكَان، وبَدَل"، وأَسْماء المَقَادِير نحو: "مِيل، وفَرْسَخ، وبَرِيد".

(الثاني) : ما اتَّحَدَتْ مَادَّتُه، ومَادَّة عَامِلِه، نحو "رَمَيْتُ مَرْمَى سُليمان" و "جلَسْتُ مَجْلِسَ القَاضِي" ومِنْه قولُه تعالى: {وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ للسَّمْع} (الآية "9" من سورة الجن "72") . وعلى هذا فلا يُنْصَبُ المختصّ من اسْمِ المكانِ، وهو ما لَهُ حُدُودٌ مُعَيَّنَة كالدَّارِ، والمَدْرَسَةِ، بل يُجَرُّ بِفِي.

-5 حذفُ "في" واعْتِبارُ مَا بَعْدها ظَرْف مكان:

يَكْثُر حَذْفُ "فِي" مِنْ كل اسْمِ مَكانٍ يَدُلُّ على مَعْنَى القُربِ أو البُعْدِ حتَّى يَكَادَ يُلْحَقُ بالقِياس نحو: "هُوَ منِّي مَنزِلَةَ الولَد" و "هو مِني مَنَاط الثُّرّيا فالأَوَّل: في قربِ المَنْزِلة، والثاني: في ارتفاعِ المَنْزِلَةِ، ومن الثاني قول الشاعر:

وإنَّ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُم ... مَنَاطَ الثُّرَيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجومُها

(يقول: هُمْ في ارتفاع المَنْزِلَةِ كالثُّريا إذا استَعْلَت، ومَنَاطُهَا السَّماء ونُطْتُ الشَيْءَ بالشيء إذا عَلَّقْتَه به)

-6 الظَّرْفُ نوعان:

مُتصرِّفٌ، وغَيْرُ مُتَصَرِّفٍ:
فالمُتَصَرِّف: ما يُفَارِقُ الظَّرفيَّةَ إلى حَالَةٍ لا تُشْبِهُهَا، كأن يَقَعَ مُبْتَدأ أو خبراً، أو فاعلاً، أو مَفعُولاً، أو مُضافاً إليه، كـ: "اليوم، والميل، والفَرْسَخ" تقول: "اليَوْمُ يومٌ مُبَارَكٌ" و "أحْبَبْتُ يَوْمَ قدُومِكَ" و "الميلُ ثُلُثُ الفَرْسَخ".
وغَيرُ المُتَصَرِّف: وهو نَوْعَان ما لا يُفارِقُ الظَّرْفِيَّةَ أصْلاً كـ: "قَطْ" و "عوْض" (انظرهما في حرفيهما) و "بيْنَا أو بَيْنَمَا" (انظرهما في حروفهما) .
تَقُولُ: "مَا هَجَرْتُه قَطُّ" و "لا أُفَارِقُه عَوْضَ" و "بيْنَا أو بَيْنَما أَنَا ذَاهِبٌ حضَرَ الغَائبُ".
ومِن هَذا: الظُّرُوف المُرَكَّبَة كـ: "صَباحَ مَسَاءَ" و "بيْنَ بَيْنَ". ومِنْ غَيْرِ المُتَصرِّف "سَحَر" المَعْرِفَة (=سحر) و "ذاتَ مَرَّة" (=ذات مرة) ومنه "بَكَراً" و "ذو صَبَاح" و "صبَاحَ مساءَ" ومِمَّا يَقْبح أنْ يَكونَ غَيرَ ظَرْفٍ صِفَةُ الأَحْيان، تقول "سيرَ عَليه طَوِيلاً" أي سَيْراً طَوِيلاً و "سير عليه حَدِيثاً" أي سَيْراً حديثاً. وما لا يخْرجُ عنها إلاَّ حالة تُشْبِهُها، وهي دُخُول الجَارِّ نحو: "قَبْلُ، وبَعْدُ، ولَدُنْ، وَعِنْد" (انظرها في حروفها) فتَدْخُلُ عَلَيْهنَّ "مِن".
-7 الظُّروفُ التي لا يَدْخُل عليها مِنْ حُرُوف الجَرِّ إلاَّ "مِنْ":
هي ستَّةٌ: "عِنْدَ، ولَدَى، ولَدُن، وقَبْلُ، وبَعْدُ، وأسماءُ الجِهَات".
-8 مُتَعَلَّق المَفعولِ فِيه:
يَجبُ أنْ يكونَ للمَفْعُولِ فيهِ مُتَعَلَّقٌ سَوَاءٌ أَكَانَ زَمَانِياً أمْ مَكانِيّاً وشُرُوطُ تعلُّقِهِ كشرُوطِ تعلُّقِ الجَار والمَجْرُور"، (=الجار والمجرور رقم 28) .

المَفْعول لأجْلِه:
-1 تَعْرِيفه:
هُوَ اسمٌ يُذْكَرُ لِبيان سَبَبِ الفِعل، نحو: {وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إمْلاَقٍ} (الآية "31" من سورة الإسراء "17") .
فانتصَبَ لأَنَّهُ مَوْقُوعٌ له، ولأَنَّه تَفْسِيرٌ لِمَا قَبْلَه لِمَ كان؟ على حدِّ قولِ سيبَويه.
-2 شُروطُه:
يُشْتَرَطُ لِجَوَازِ نَصْبِهِ خَمْسَةُ شُروط:
(1) كَوْنُهُ مَصْدَراً.
(2) قَلْبيّاً (القلبي: هو الذي يكون مَعْناه عقلياً غيرَ مَادِّي) .
(3) مُفيداً للتَّعْليل.

(4) متَّحِداً مَعه في الفَاعل.

فإنْ فُقِدَ شَرْطٌ من هذه الشروط: وَجَبَ جَرُّهُ بحرفِ الجرّ نحو: {وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ} (الآية "10" من سورة الرحمن "55") لفقد المصدرية، ونحو: {وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ مِنْ إمْلاقٍ} (الآية "151" من سورة الأنعام "6") لفقد القَلبية، ونحو "أحْسَنْتُ إليك لإحْسَانِكَ" لأنَّ الشيءَ لا يُعَلَّلُ بِنَفْسِهِ ونحو "جئتُكَ اليومَ للإِكْرَامِ غَداً" لِعَدَمِ اتِّحاد الوَقْت، ومِنْه قَوْلُ امْرِئ القيس:

فَجِئْتُ وقَدْ نَضَّتْ لِنَومٍ ثِيابَهَا ... لَدَى السِّترِ إلاّ لِبْسَةَ المتَفضِّلِ

(نضت: خلعت، المتفضل: من بقي في ثوب واحد، وظاهرٌ أن مجيئَهُ وخلعَ ثِيابها لم يَتَّحدَا زَمَناً)

ومِنْ فَقْدِ الاتِّحَادِ في الفَاعِلِ قَول أبي صَخْرٍ الهُذَلي:

وإنِّي لَتَعرُوني لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ ... كما انْتَفَضَ العُصْفُور بَلَّلَه القَطْرُ

(تَعْروني: تَغشاني، والشَّاهد: اخْتِلافُ الفاعل في: "تَعْروني، وذِكْرَاك" ففاعلُ تعروني: "الهَزة، وفاعل: "لذكراك" المتكلم، لذلك وجَبَ جرُّ "لِذكراك" بلام التعليل)

وقد انْتَفَى الاتِّحاد في الزَّمنِ والفَاعل في قولِه تعالى: {أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ} (الآية "78" من سورة الإسراء "17") لأنَّ زَمَنَ الإقَامَةِ المُخَاطَب، وفاعل الدُّلُوكِ الشمس.

3- أنْواع المَفْعول لأجله المُسْتَوفي الشُّرُوط، فهو:

(1) إمّا أنْ يكونَ مُجَرَّداً مِنْ "أَلْ وَالإِضَافَة".

(2) أو مَقْروناً بـ "أل".

(3) أو "مُضافاً".

فإنْ كانَ الأَوَّل: فالمُطَّرِد نَصْبُه، نحو "زُيِّنَتِ المَدِينَةُ إكْراماً للقَادِم"، ومِثْلُه قولُ الشَاعِرِ وهو حَاتم الطائي:

وأغْفُر عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَه ... وأعْرِضُ عَنْ شَتْم اللَّئِيم تَكَرُّمَا

(ادِّخاره: ابْقاءً عليه)

وقال النَّابِغَة الذُّبياني:

وحَلَّتْ بُيُوتي في يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ ... يَخَال بِه رَاعِي الحُمُولة طَائِراً

(اليَفَاع: المُرتَفع من الأرض، الحُمولة: الإبل قَد أطاقت الحمل، والمَعْنى لارْتِفاعه وعُلُوه يَرى الإِبل كالطيور)

حِذَاراً على أنْ لا تُنَال مَقَادَتي ... ولا نِسْوَتي حتَى يَمُتْنَ حَرَائِراً

وقال الحارِث بنُ هشام:

فصَفَحتُ عَنْهُم والأَحبَّةُ فيهم ... طَعَماً لَهُم بِعِقَابِ يومٍ مُفْسِدِ

ويُجَرُّ على قِلَّةٍ كقَولِ الراجزِ:

مَنْ أَمَّكم لِرَغْبَةٍ فيكُمْ جُبِر ... وَمَنْ تَكُونُوا ناصِرِيه ينتَصِرْ

(المعنى: مَن قَصَدَكم في إحْسانكم فقَد ظَفِر الشَّاهد في "لرغبة" إذ بَرَزَت فيه اللاَّمُ والأَرْجح نصبُه)

وإن كان الثاني – وهو المقترن بأل فالأَكثرُ جرُّه بالحرفِ، نحو "أَصْفَحُ عنه للشفقةِ عليهِ"، يُنصب على قِلَّةٍ، كقولِ الرَّاجز:

لا أقْعُدُ الجُبْنَ عن الهَيْجاءِ ... وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ

(الهَيْجَاء: الحَرْب، والشَّاهد في "الجُبْنْ" حيث نصبَه، والأَرْجَحُ جَرُّه باللام)

ومثلُه قولُ الشاعر:

فَلَيْتَ لي بِهِمُ قَوماً إذا رَيكِبُوا ... شَنُّوا الإِغارةَ فُرْسَاناً ورُكْباناً

نَصَب الإِغَثارَة مَفْعُولاً لأَجْله، والأولى أن تُجَرَّ باللام.

وإنْ كانَ الثالث – أيْ أنْ يكونَ مُضَافاً – جازَ فيهِ الأَمْرَان على السَّواءِ نحو قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ} (الآية "207" من سورة البقرة "2") {وإنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ} (الآية "74" من سورة البقرة "2") جاء ابْتِغَاءَ مَفْعُولاً لأَجلِه مع الإضافةِ وفي الآية الثانيةِ جُرَّ بِمن: من خَشْية اللهِ.

المَفْعُولُ المُطْلَق:

-1 تعريفُه:

هوَ اسمٌ يُؤَكِّد عامِلَه، أو يُبَيِّنُ نَوْعَه أو عَدَدَه، وليسَ خَبراً ولا حَالاً (بخلاف نحو قولك "فضلُك فضلان" و "علْمك علمٌ نافع" فإنه وإن بين العدد في الأول والنوع في الثاني، فهو خبر عن "فضلك" في الأول، وخبر عن "علمك" في الثاني، وبخلاف نحو "ولَّى مُدْبراً" فإنه كان توكيداً لعامله فهو حال من الضمير المستتر في "ولَّى") ، نحو "اسْعَ للمَعْرُوفِ سَعْياً" و "سِرْ سَيْرَ الفُضَلاءِ" و "افْعَل الخيرَ كلَّ يومٍ مرَّةً أو مَرَّتين".

-2 كَوْنُه مَصْدَراً، وغير مصدر:

أَكْثَرُ مَا يكونُ المَفْعُولُ المُطْلَقُ مَصْدراً، ولَيسَ قَوْلك: "اغْتَسَل غُسلاً" و "أَعْطَى عَطاءً" مصدرين فإنهما من أسماءِ المصادر، لأنها لم تَجْرِ على أفْعالِها لِنَقْصِ حُروفِها عنها، وقد يكونُ غير مصدر، وسيأتي تفصيلُ ذلك.

-3 عامِلُه:

عامِلُ المَفْعُولِ المُطْلَق إمَّا مصدرٌ مِثلُه لَفظاً ومعنىً نحو: {فإنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً} (الآية "63" من سورة الإِسراء "17") .

أَوْ مَا اشْتُقَّ مِنه من فِعْلٍ نحو: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً} (الآية "164" من سورة النساء "4") أوْ وَصْفٍ (المراد من الوصف: اسم الفاعِل، أو اسم المفعول أو المُبَالغة، دون اسمِ التفضيل والصفة المشبهة) ، نحو {وَالصَّافَّاتِ صَفَّاً} (الآية "1" من سورة الصافات "37") ونحو "اللحمُ مَأكُولٌ أكلاً" لاسمِ المَفْعُول، ونحو: "زَيْدٌ ضَرَّابٌ ضَرْباً" لمبالغةِ اسمِ الفاعل.

-4 ما يَنُوبُ عن المَصْدَر:

قدْ يَنُوبُ عنِ المَصْدَر في الانْتِصابِ على المَفْعُولِ المُطلقِ (وهو منصوب بالفعل المذكور، وهو مَذهبُ المازِني والسِّيرافي والمبرِّد واختاره ابنُ مَالك لاطِّراده، أما مذهبُ سيبويه والجمهور فينصب بفعلٍ مقدَّر مِنْ لَفْظه ولا يَطَّرد هذا في نحو "حَلَفْتُ يميناً" إذْ لا فِعلَ له) ، ما دلَّ على المَصْدَرَ، وذلك أربعة عشرَ شيئاً: أحد عشرَ للنَّوع، وثَلاثَةٌ للمُؤَكَّد.

أمّا الأحد عَشَر للنَّوع فهي:

(1) كُلِّيَّتُه، نحو: {فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ} (الآية "128" من سورة النساء "4") .

(2) بَعْضِيَّته، نحو "أكْرَمْتُهُ بعضَ الإِكْرامِ".

(3) نَوْعُهُ، نحو "رَجَعَ القَهْقَرَى" و "قعَد القُرْفُصَاءَ".

(4) صِفَتُهُ نحو "سِرْتُ أَحْسنَ السَّيرِ".

(5) هيئَتُهُ، نحو "يَمُوْتُ الجَاحِدُ مِيتةَ سُوءٍ".

(6) المُشَار إليه، نحو "عَلَّمنِي هذا العِلم أُسْتاذِي".

(7) وَقْتُه، كقولِ الأعشى:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيناك لَيْلَةَ أَرْمَدَا ... وَعَادَ كما عَادَ السَّليم مُسَهَّدا

(البيت للأعشى مَيْمون بن قيس من قصيدة في مَدْح النبي (ص) و "السَّليم": المَلْدُوغ، والشَّاهِد فيه "لَيْلَة أَرْمَدا" حيث نَصَب "ليلة" بالنيابة عن المَصدر والتَّقدير: اغتماضاً مثلَ اغْتِمَاض لَيْلَة أَرْمَد، وليسَ انْتِصَابُها على الظرف)

أي اغْتِماضَ لَيْلَةِ أَرْمد.

(8) "مَا" الاسْتِفهامِيّة، نحو "مَا تَضْرب الفَاجِر؟ " (أي: أيَّ ضرب تضربه) .

(9) "ما" الشَّرْطية، نحو "ما شئتَ فاجْلِسْ" (أي: أيّ جُلُوس شئْته فاجْلِس) .

(10) آلَتهُ، نحو "ضَرَبْتُه سَوطاً" وهو يَطَّرد في آلةِ الفِعْل دُونَ غيرِها، فلا يَجُوز ضَرَبْتُه خَشَبةً.

(11) العَدَد، نحو: {فَاجْلِدُوهمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} (الآية "4" من سورة النور "24") .
(يتبع ...)

(تابع ... 1) : المَفْعُولُ المُطْلَق: ... ...
أمَّا الثَّلاثة للمُؤَكَّد فهي:
(1) مُرادِفُه، نحو "فَرِحتُ جَذِلاً" و "ومَقْتُه حُبّاً".
(2) مُلاَقِيهِ في الاشْتِقَاقِ، نحو: {وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتَاً} (الآية "17" من سورة نوح "71") {وَتَبَتَّلْ إلَيْهِ تَبْتَيْلاً} (الآية "8" من سورة المزمل "73") . والأصل: "إنْبَاتاً" و "تبَتُّلاً".
(3) اسم المَصْدر، نحو: "تَوَضّأ وُضُوءًا" و "أعْطى عَطَاءًا".
-5 حُكمُ المَصْدر مِنْ حَيْثُ إفْرَادُه أَوْ جَمْعُه:
المَصْدر المُؤَكِّد لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ، فَلا يُقالُ "أَكَلْتُ أكْلَيْن" ولا أُكُولاً مُرَاداً التَّأكِيد لأنَّ المَقْصُودَ به الجنسُ مِنْ حَيْثُ هو.
وأمَّا المصدر العَددي فيُثَنَّى ويجمَع باتفاق، نحو "ضَرَبْتُه ضربةً، وضَرْبَتَينِ، وضَرَباتٍ".
وأمَّا المَصْدر النَّوعِي فالمَشْهور جَوازُ تَثْنِيتهِ وجَمْعِه (وظاهر مذهب سيبويه المنع) ، ودليلُ ذلكَ قولُه تَعالى: {وَتَظنُّونَ باللَّهِ الظُّنُونا} (الآية "10" من سورة الأحزاب "33") .
-6 ذِكْرُ العامل، وحَذْفُه:
الأصلُ في عَامِلِ المَصْدر أنْ يُذْكَر وقَدْ يُحذَفُ جَوازاً لِقَرِينةٍ لَفْظِيَّةٍ أَوْ مَعنويَّةٍ، فاللفظيَّة: كأنْ يُقال: مَا جَلستَ، فتقول: "بَلَى، جُلُوساً طَويلاً" أو بَلَى "جَلْسَتَيْنَ"، والمَعْنَوية: نحو "حَجّاً مَبْرُوراً، وَسَعْياً مَشْكُوراً". أي حَجَجْتَ، وسَعَيْتَ وقدْ يَجِبُ حَذْفُ العَامِلِ عند إقَامَةِ المَصْدَرِ مُقام فِعْله، وهُوَ نَوْعَان:
"أ" ما لا فِعْلَ لهُ مِنْ لَفْظِهِ نحو:
"وَيْلَ أَبِي لهب" و "ويْح عَبدِ المطلب" و "بلْهَ الأكفِّ" فيُقدَّر: أهلكه اللَّهُ، لِكَلِمة "وَيْلُ" ورَحِمه اللَّهُ لـ "ويح"، واتْرُكْ ذِكرَ الأَكُف، لـ "بَلْه الأكَفّ".
ومِثْلُها: ما أُضِيفَ إلى كافِ الخِطَاب، وذلكَ: وَيْلَكَ، ووَيْحَكَ، وَوَيْسَكَ (وَيسٌ: كويح كلمة رحمه) ، ووَيْبَكَ (ويبك: كويْلَكَ، تقول: وَيْبَكَ وَوَيْبٌ لك) ، وإنَّما أُضِيفَ لِيكونَ المُضَافُ فيها بمَنْزِلَتِهِ في اللامِ إذا قلتَ: سَقْياً لك، لِتُبَيِّن من تعني، وهذه الكلمات لا يُتَكلَّم بها مُفْرَدةً إلاَّ أن يكون على ويْلَك (أو ويل وهما في المعنى واحد كما تقدم) ، ويقال: ويْلَكَ وعَوْلَكَ (عولك: مثل ويب وويل كما في القاموس) ؛ ولا يجوز عولك

وحدها، بل لا بُدَّ من أن تتبع ويلك.

"ب" ما لَه فِعْلٌ مِن لفظه، ويُحذَف عامِله في سِتَّةِ مَواضع.

(1) ما يُنْصَبُ مِنَ المَصَادِرِ على إضْمَارِ الفِعل غَيْرِ المُسْتَعْمَل إظْهَارُه:

وذلك قولك: "سَقْياً ورَعْياً" ونحو قولك "خَيْبةً، ودَفْراً، وجَدْعاً، وعَقْراً، وبُؤْساً، وأُفَّةً، وتُفَّةً، وبُعْداً، وسُحْقاً" ومن ذلك قولك "تَعْساً، وتَبّاً، وجُوعاً وجُوساً" (الجُوس: الجوع، يقال: جوعاً له وجوساً) ونحو قول ابنِ مَيَّادَة:

تَفَاقَد قَومي إذ يَبِيعون مُهْجَتي ... بِجَارِيةٍ بَهْراً لَهُم بَعْدها بَهْرا

(نسبُه المبرد إلى ابن المفرِّغ، تَفَاقَد قومي: فَقَد بعضُهم بَعْضاً، إذا لم يعينوني على جارية علقت بها، فكأنهم باعوا مهجتي) أي تَبّاً.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

ثم قَالُوا تُحبُّها قلتُ بَهْراً ... عَدَدَ النَّجْمِ والحَصَى والتراب

(أراد بالنجم اسم الجنس، ويروى: عدد الرمل والحصى والتراب وبَهْراً: في الأساس يقولون: بهراً له، دعاء بأن يغلب)

كأنه قال جَهْداً، أي جَهْدي ذلك.

وإنما يَنْتَصِبُ هذا وَمَا أشْبَهَهُ إذا ذُكر مَذْكُورٌ فَدَعَوتَ له أَوْ عَلَيه على إضمار الفِعل كأنَّك قلتَ: سَقَاك اللّهُ سَقْياً، ورَعَاكَ اللّهُ رَعْياً، وخَيَّبَكَ اللّهُ خَيْبَةً، فَكُلُّ هذا وأشْبَاهه على هذا يَنْتَصِب. وقَدْ رفَع بَعْضُ الشُّعراء بَعْضَ هذا فجَعَلُوه مُبْتَدأً، وجَعَلوا مَا بَعْدَه خَبَراً، مِن ذَلِكَ قول الشَّاعِرِ:

عَذِيرُك مِن مَوْلىً إذا نِمْتَ لم يَنَمْ ... يَقُولُ الخَنَا أو تَعْتَرِيك زَنَابِرُهُ

فلم يَجْعلِ الكَلامَ على اعْذُرْنِي، ولكنَّه قال: إنما عُذْرُكَ إيَّايَ مِنْ مَوْلىً هذا أمْرُه.

(2) مَا يَنْتَصِبُ على إضْمَارِ الفِعْلِ المَتْرُوكِ إظْهَارُه مِن المَصَادِرِ غيرِ الدُّعاء:

ومن ذلكَ قولُك: حَمْداً، وشُكراً لا كُفراً وعَجَباً، وافْعَلُ ذَلك وَكَرَامَةً، وَمَسَرَّةً، ونُعْمَةَ عَيْنٍ، وحُبّاً، وَنَعَامَ عَيْن. ولا أفْعَلُ ذلك لاَ كَيْداً ولاَ هَمّاً، ولأفْعَلَنَّ ذلكَ وَرَغْماً وهَوَاناً، فإنَّما يَنْتَصبُ هذا على إضْمَارِ الفِعْل، كأَنَّكَ قلت: أحْمَدُ الله حَمْداً، وأشكرُ اللّهَ، وكأنك قلت: أعْجَبُ عَجَباً، وأُكْرِمُك كرامةً، وأسُرُّكَ مَسَرَّةً، ولا أكاد كَيْداً، ولا أهُم هَمّاً، وأُرْغِمُكَ رَغْماً.

وإنَّما اخْتُزِلَ الفِعلُ هَهُنا لأنَّهم جَعَلوا هذا بَدَلاً من اللفظ بالفعل، كما فَعلُوا ذلكَ في باب الدُّعاء، كأنَّ قولك: حَمْداً في مَوضِع أحْمَدُ اللّهَ، وقدْ جاءَ بعضُ هذا رَفْعاً يُبْتَدَأُ به ثُمَّ يُبْنَى عليه – أي الخَبَرَ – يقول سيبويه: وسَمِعْنَا بَعْضُ العرب المَوْثُوق به يُقال له: كَيفَ أَصْبَحْتَ؟ فيقول: حَمْدُ اللّهِ وثَنَاءٌ عليه، كأن يقول: أمْرِي وشَأْنِي حَمْدُ الله وثَنَاءٌ عَلَيه.

وهَذَا مثلُ بيتٍ سَمِعناهُ مِن بعضِ العَرَب المَوْثُوقِ به يَرْوِيه – وهو للمُنْذِر ابنِ دِرْهم الكلبي:

فَقَالتْ حَنَانٌ مَا أتى به هَهنا ... أذُو نَسَبٍ أَمْ أنْتَ بالحَيِّ عَارِفُ

قالت: أمْرُنا حَنَانٌ، ومثله قوله عزَّ وجلَّ: {قَالُوا مَعْذِرَةٌ إلى رَبِّكم} (الآية "164" من سورة الأعراف "7") كأنهم قالوا: مَوْعِظَتُنَا مَعْذِرةٌ إلى رَبِّكم.

(3) المصدر المُنْتَصب في الاسْتِفْهَام:

فَذَلِكَ نحو قَوْلِكَ: "أَقِياماً يا فُلانُ والنَّاسُ قُعُودٌ" ونحو "أجُلُوساً والناسُ يَعْدُون" لا يُرِيدُ أنْ يُخْبِر أنَّه يجْلِسُ ولا أنَّه قد جَلَس وانْقَضَى جُلُوسُه ولكنَّه في تِلك الحال – أي حالِ قُعُودِ الناس وعَدْوِهم – في قِيَامٍ وفي جُلُوسٍ، ومن ذلك قول الرَّاجز – وهو العجاج –:

أطَرَباً وأنْتَ قِنَّسْرِيُّ

وإنما أرَادَ: أتطربُ وأنْتَ شَيخٌ كبير السن.

ومن ذلك قول بعض العرب – وهو عَامِرُ بن الطفيل – "أغُدَّةً كَغُدَّةِ (هذه الغدَّة خَرجتْ على رُكْبَته لما أصيب في حَادِثة انظرها في أمثال الميداني، وسَلُول: أحطُّ بيتٍ في العرب، يضرب في خَصْلتين إحْداهما شَرٌّ من الأُخرى) البَعِير، ومَوْتاً في بَيْتِ سُلُولِيَّة" كأنَّه إنما أرَاد:

أَأُغَدُّ غُدَّةً كَغُدَّةِ البَعير، وقال جرير:

أعَبْداً حَلَّ في شُعَبَى غَريباً ... ألُؤماً لا أبَا لَك واغْتِرَابا

يقول: أتَلْؤُمُ لُؤْماً، وأتَغْتَرِبُ اغترابأً، وحَذَفَ الفِعْلَين لأنَّ المَصْدَر بَدَلُ الفِعل.

وأمّا عَبْداً فإنْ شئت نَصَبْتَهُ على النِّدَاء، وإنْ شِئْتَ على قوله: أتَفْتَخر عَبْداً، ثم حَذَفَ الفِعْلَ، وقدْ يأتِي هذا الباب بغير استفهام نحو "قاعِداً عَلِمَ اللَّهُ وقد سَارَ الركب" حذف الاستفهام بما يَرى مِنَ الحَالِ.

(4) مَصَادِرُ لاَ تَتَصَرَّف تَنصِب بإضْمار الفِعل المَتْرُوك إظْهَارُه:

وذلكَ قَوْلُك: سُبْحَانَ اللَّهِ، ومَعَاذَ الله، ورَيْحَانَه، وعَمْرَكَ اللَّهَ، وقِعْدَكَ اللَّهَ إلاَّ فَعَلتَ (=في حروفها) .

(5) المَصْدَر المنصوبُ الواقعُ فِعْلهُ خبراً إمَّا لمُبْتَدأ أو لغيره:

وذلك قولك "مَا أنْتَ إلاَّ سَيْراً" أي تَسِير سَيْراً، و "ما أَنْتَ إلاَّ سَيْرَ البَرِيد سَيْرَ البرِيد" فكأنَّه قال في هذا كُلِّه: ما أنْتَ إلاّ تَفْعَلُ فِعلاً، وما أنت إلاّ تَفْعلُ الفِعْلَ، ولكنهم حَذَفُوا الفِعْلَ في الإخبار والاسْتِفْهام، وأَنَابُوا المَصْدَرَ، ويُشتَرَطُ فيه التَّكرارُ أو الحَصْر.

وتقول: "زَيْدٌ سُيْراً سَيْراً" و "أنَّ زَيْداً سَيْراً سَيْراً" و "لَيْتَ زَيْداً سَيْراً سيْراً" ومِثْلُها لَعَلَّ ولكِنَّ وكَأَنَّ وكذلكَ إنْ قُلْتَ "أنْتَ الدَّهرَ سَيْراً سَيْراً" و "كانَ عبدُ اللَّهِ الدَّهرَ سَيْراً

سيراً" و "أنتَ مُذُ اليوم سَيْراً سَيْراً".

وإنَّما تكرر السَّير في هذا الباب ليُفيدَ أنَّ السير مُتَّصلٌ بَعْضُه بِبَعْض في أيّ الأحوالِ كان ومن ذلك قولك: "ما أنْتَ إلاَّ شُرْبَ الإِبِلِ" و "ما أنْتَ إلاّ ضَرْبَ النَّاسِ" وأما شُرْبَ الإِبِلِ فلا يُنَوَّنُ – لأنَّه لم يُشْبَّه بِشُرب الإبل.

ونظيرُ ما انتَصَبَ قولُ اللهِ عزَّ وجَلَّ: {فإمَّا مَنّاً بَعْدُ وإِمَّا فِدَاءً} (الآية "4" من سورة محمد "47") أي فإمَّا تَمُنُّون مَنّاً، وإمّا تُفَادُونَ فِدَاءً. ومثلُه قولُ جرير:

أَلَمْ تَعْلمِي مُسَرَّحِيَ القَوَافِي ... فلا عِيّاً بِهِنَّ ولا اجْتِلاَبَا

يَنْفي أنه أعْيَا بِهِنَّ عِيّاً أو اجْتُلبَهُنَّ اجْتِلاَبَا.

قال سيبويه: وإنْ شئت رَفَعْتَ هذا كلَّه فَجَعَلْتَ الآخِرَ هو الأوَّلَ فجَاز على سَعَةٍ من الكَلام ومن ذلكَ قولُ الخَنساء:

تَرتَعُ مَا رَتَعَتْ حتَّى إذا ادَّكَرَتْ ... فإنَّما هيَ إقْبَالٌ وإدْبَارُ

فَجَعَلها – أي الناقة – الإِقْبالَ والإِدْبَارَ، وهذا نحو نَهارُك صَائِمٌ وليلُكَ قَائِمٌ.

(6) نَصْبُ المَصْدر المُشَبَّه به على إضْمار الفِعلِ المَتْرُوكِ إظْهَارُه:

وذَلكَ قَوْلُكَ: "مَرَرْتُ به فإذا له صَوْتٌ صَوْتَ حمار" – أي كَصَوتِ – و "مرَرْتُ به فإذا له صُرَاخٌ صُراخَ الثَّكْلَى".

وقال النابغة الذبياني:

مَقْذُوفةٍ بِدَخِيسِ النَّحضِ بَازِلُها ... لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

(النَّحْض: اللحم، والدَّخِيس: ما تداخَلَ من اللحم وتَرَاكب، والبَازِل: السِّن تَخْرج في التاسعة من عمر الناقة، الصَّريف: صوت أنياب الناقة إذا حَكَّت بعضها ببعض نَشَاطَاً، القَعْو: ما تَدُور عليه البكرة من خَشَب، والمسد: الحبل)

وقال النَّابِغَةُ الجَعْدِي:

لَهَا بعدَ إسْنَادِ الكلِيم وهَدئِه ... ورَنَّةِ مَنْ يَبْكي إذا كانَ باكيا

(إسْناد الكليم: إقْعادُ المَجْروح مُعتمداً على ظَهْره. ورَنَّةُ: الصوت باالبكاء)

هَدِيرٌ هَدِيرَ الثَّوْر يَنْفُضُ رَأْسَهُ ... يَذُبُّ بِرَوْقَيْه الكِلابَ الضَّوارِيَا

(الرَّوق: القِرن، الضواري: الكلاب التي اعتادت على الصيد)

فإنَّما انْتَصب هذا لأنَّكَ مَرَرْتَ به في حال تَصْوِيتٍ، ولم تُرِدْ أن تجعلَ الآخِرَ – أي الصوتَ المَنْصُوبَ – صِفَةً للأَوَّل ولا بَدَلاً منه – أي فترفَعُه – ولكنَّك لما قُلْتَ: له صَوْتٌ عُلِمَ أنَّه قد كانَ ثمَّ عَمَل فَصَارَ قَوْلُكَ: له صوتٌ بمنزلةِ قولِك: فإذا هو يُصوّت – صَوتَ حمار –. ومثل ذلك "مَرَرْتُ به فإذَا لَهُ دَفْعٌ دَفْعَكَ الضَّفِيف" ومثل ذلك أيضاً "مَرَرْتُ به فإذا لهُ دَقٌّ دَقَّكَ بالمِنحَاز (المِنْحَاز: آلة الدق) حَبَّ الفُلْفُلِ" ومثلُ

ذلك قول أبي كبير الهذلي:

مَا إنْ يَمسُّ الأرضَ إلاّ مَنْكِبٌ ... منه وَحَرْفُ السَّاق طَيَّ المِحْمَلِ

(الشاهد فيه: طيَّ المِحمل، والمِحْمل: عَلاَّقة السيف وإنما نصبَ طيَّ بإضْمار فعل دلَّ عليه أي إنه طُوِي طَيَّ المِحْمَل)

(يتبع ...)

(تابع ... 2) : المَفْعُولُ المُطْلَق: ... ...

-7 أسماءُ لم تُؤخذْ من الفِعل تَجْري مَجْرى مَصَادِرَ أُخِذَتْ مِن الفِعل:

وذَلِكَ قَوْلُكَ: "أتَميمِيَّاً مَرَّة وقَيْسيَّاً أُخْرى" كأنَّكَ قُلتَ: "أتتحوَّل تميمياً مَرَّةً وقَيْسيَّاً أُخْرى" فأَنْتَ في هذا الحَالِ تَعْمَلُ في تثبيت هذا لَه، وهو عندك في تلك الحال في تَلَوُّنٍ وتَنَقُّل، وليس يَسأَلُه مُسْتَرْشِداً عن أمْرٍ هو جاهِلٌ به ولكنه على الاستِفْهام الإِنكاري أو التوبيخي.

يقول سيبويه: وحدثنا بعض العَرَب أن رجلاً من بني أسَدٍ قال يوم جبله – واسْتَقبَلَهُ بَعِيرٌ أعْورُ فتطير منه – فقال: يا بني أسد "أَعْوَرَ وذَا نَابٍ؟ " كأنه قال: أتَسْتَقْبِلُونَ أَعْوَر وذا ناب، ومثل ذلك قولُ هِنْدِ بنِ عُتْبَةَ:

أفي السَّلْمِ أعْياراً جَفَاءً وغِلْظَةً ... وفي الحرب أشْباهَ الإِمَاءِ العَوارِك

أي تَنَقَّلُون وتَلَوَّنُون مَرَّةً كذا، وَمَرَّةً كذا، وقال الشاعر:

أَفِي الوَلاَئم أوْلاَداً لِوَاحِدَة ... وفي العِيَادَة أولاداً لِعَلاَّتِ

(وورد في اللسان بغير نسبة، وروايته، وفي المآتم، وأولاد العلات: أولاد الرجل من نسوة شتى)

نَصَبَ أوْلاَداً بإضْمَارِ فعلٍ، كأنَّه قَال: أَتَثْبُتُون مُؤْتَلِفين في الوَلاَئِم، ونَصَبَ أولاداً الثانية بإضْمَار فعل، كأنه قال: أتَمْضُون متفرقين.

-8 ما وَقَع من المَصَادِرِ تَوْكيداً للجُمْلة:

وذلك مِثل قَوْلِكَ: "هذا زَيْدٌ حقاً" لأنك لما قلتَ: هذا زيدٌ إنَّما خَبَّرت بِمَا هو عِنْدَكَ حَقٌّ، فأكَّدْتَ هَذا زَيْدٌ بِقَولِكَ: "حَقّاً" وحَقّاً مصدر منصوبٌ مؤكِّدٌ للجملة.

ويقول سيبويه في كتابه:

"هذا بابُ مَا يَنْتَصِب من المصادر توكِيداً لما قَبْله" وذلكَ قولُك: "هذا عبدُ اللّهِ حَقّاً" و "هذَا زيدٌ الحقَّ لا الباطلَ" و "هذَا زيدٌ غيرَ مَا تَقُول".

ويقولُ سيبويه: وزَعَم الخليل رحمه الله – أي قال إن قوله: "هذا القَوْلُ لا قَوْلَك" إنَّما

نَصْبُه كنَصْبِ "غيرَ مَا تقول" لأنَّ "لاَ قَوْلَك" في ذلك المَعْنى ألاَ تَرى أنَّكَ تَقُول: "هذا القَولُ لا مَا تَقُول" فهذا في موضع نصب.

ومن ذلك في الاستفهام "أجِدَّكَ لا تفعلَ كذل وكذا؟ " كأنه قال: "أحَقاً لا تَفْعل كذا وكذا؟ "، وأصْلُه من الجِدّ، كأنَّهُ قال: أجِدّاً، ولكنه لا يَتصَرَّفُ، ولا يُفارِقُه الإِضَافَةُ كما كان ذلك في "لَبَّيك" و "معَاذَ الله" (=أجدّكما) .

-9 مصادرُ مِن النَّكِرة يُبْتَدأ بها كما يُبْتَدأ بما فِيه الألفُ واللامُ:

وذلِكَ قَوْلكَ: سَلاَمٌ عَليك، وخَيْرٌ بَيْنَ يَدَيك، ووَيلٌ لك، وَوَيْحٌ لك، ووَيْسٌ لك، ووَيْلَةٌ لك، وَعَوْلَةٌ لك، وخَيْرٌ لك، وشَرٌّ له، {ألاَ لَعْنَةُ اللَّهِ على الظَّالِمين} (الآية "18" من سورة هود "11") فهذه المَصادِر كُلُّها مُبْتَدَأَةٌ مَبْنِيٌّ عليها مَا بَعْدَها، والمَعْنى فيهن أنَّك ابْتَدَأتَ شَيْئاً قد ثَبَتَ عِندك، وفيها ذلك المعنى - أي مَعْنى الدعاء - كما أنَّ "رَحْمَةُ اللَّهِ عليه" فيه مَعْنى "رَحِمَهُ اللَّهُ" - وهو الدُّعاء -.

كما أنَّهم لم يَجْعَلوا "سَقْياً ورَعْياً" بِمَنْزِلَةِ هذه المَصَادِر المَرْفُوعَة، ومثل الرَّفع {طُوبَى لهم وحُسْنُ مآب} (الآية "29" من سورة الرعد "13") .

وأمَّا قَوْلُه تعالَى جَدُّه: {وَيْلٌ يومئذٍ للمُكَذِّبين} (الآية "1" من سورة المطففين "83") . فإنَّه لا يَنْبغي أنْ تَقُول إنَّه دُعَاءٌ هَهُنا، لأنَّ الكلامَ بذلك قبيحٌ فكأنه - والله أعلم - قيل لهم: ويْلٌ للمطففين، ووَيْلٌ يومئذٍ للمكذبين، أي هؤلاء مِمَّن وَجَبَ هذا القَوْلُ لَهُم، لأنَّ هذا الكلام إنَّما يُقال لِصَاحبِ الشَّر والهَلَكَةِ، فقيل: هؤلاءِ مِمَّن دَخَلَ في الشَّرِّ والهَلَكَةِ ووَجَبَ لهُم هذا. ومن هذا الباب "فِدَاءٌ لكَ أبي وأمي".

وبَعْضُ العرب يقول: "وَيْلاً لَهُ" و "عوْلَةً لك" ويُجْريها مُجْرى خَيْبةً، والرَّفْع أكثر في كَلامِهم.

-10 المَصَادِر المُحَلاَّة بأل والتي يُخْتَار فيها الابتداء:

وذلك قولُك: الحمدُ للَّهِ، والعَجَبُ لك، والوَيْلُ لك، والتُّرابُ لك، والخَيْبةُ لك.

وإنَّما استَحبّوا الرفْعَ فيه لأَنَّه صارَ مَعْرِفَةً فَقوِي في الابْتداء. وأَحسَنُه إذا اجْتَمع نكِرةٌ ومعرفةٌ أنْ يَبْتَدِئ بالأعرف.

ولِيْسَ كلُّ مَصْدرٍ يَصْلُح للابتداء، كما أنَّه ليس كلُّ مَصْدرٍ يَدخُل فيه الألفُ واللاَّمُ مِنْ هذا الباب، لو قلت: السَّقْيُ لَكَ والرَّعْيُ لَكَ، لم يَجُز - أي إلاّ سَقْياً ورَعْياً - ومن العرب من يَنْصِب بالألف واللام من ذلك قولك: الحمدَ لله فينصِبُها عَامَّةُ بني تَميم ونَاسٌ من العَرَب كثير.

يقول سيبويه: وسَمِعنا العربَ المَوْثوق بهم يَقُولون: "التَّرابَ لك" و "العَجَبَ لك" وتَفسير كتفسيره حيث كان نكرة.

المَفْعُولُ مَعه:

1- تعريفُه:

هو: اسْمٌ فَضْلَةٌ مَسْبُوقٌ بوَاوٍ بمَعْنى "مَعَ" تَالِيةٍ لِجُمْلَةٍ ذاتِ فِعْل، أو اسْمٍ فيه معنى الفِعلِ وحُرُوفِه، مَذْكُور لِبَيانِ ما فُعِل الفِعلُ لِمُقَارَنَتِه نحو "دَعِ الظَّالِمَ والأَيَّامَ" و "أنَا سَائِرٌ وسَاحِلَ البَحْر".

وتَقُول: "امْرأً ونَفْسَه" والمعنى: دعْ امْرَأً ونَفْسَه: مفعول معه، ونحو "لو تُرِكَتِ النَاقَةُ وفَصيلَها لَرَضَعَها". وإنَّما أرَدتَ: ولو تُرِكَتِ النَّاقَةُ مَعَ فَصِيلِها، فالفَصيل مفْعُولٌ معه.

ووَاوُ المَعِيَّةِ – عند سيبويه – تعملُ في الاسمِ ولا تعطف على الضمير قبلها ومثل ذلك: "ما زلْتُ وَزَيداً حتى فَعَل" وقال كعبُ بنُ جُعَيل:

وكانَ وإيَّاها كحرَّانَ لم يُفِق ... عن المَاءِ إذْ لاقَاهُ حتى تَقَدَّدَا

ولا يجوزُ تَقدُّمُه على عامِلِهِ، فلا تقول"وضِفَّةَ النَّهْر سِرْتُ".

2- الرَفْعُ بعد أنتَ وكيفَ وَمَا الاستفهامية:

تقول: "أنْتَ وشَأْنُك" و "كيفَ أنْتَ وَزَيدٌ" و "ما أَنْتَ وخَالِدٌ" يَعْمَلْنَ فيما كان مَعْناه مَع – بالرَفعِ، ويُحْمل على المُبْتَدَأ، ألا تَرَى أنَّك تقول: "مَا أَنْتَ وَمَا زَيْدٌ"فَيَحْسُن، ولو قُلْتَ: "مَا صَنَعْتَ ومَا زَيْداً" لمْ يَحْسُن ولم يستقم، وزعموا أنَّ

ناساً يَقُولون: "كَيفَ أَنْتَ وزَيْداً" و "ما أَنْتَ وَزَيداً" وهو قَلِيل في كَلامِ العَرب، ولم يَحْمِلُوا على ما ولاَ كَيْفَ، ولكِنَّهم حَمَلُوه على الفِعل. وعلى النَّصْب أنْشَد بَعْضُهم – وهو أسَامَةُ بنُ الحارث الهُذَلي:

فما أنا والسَّيرَ في مَتْلَفٍ ... يُبَرِّحُ بالذَّكَرِ الضَّابِط

على تأويل: ما كنت، لم يَحْملُوا الكلامَ على ما ولا كيف، ولكنهم حَمَلُوه على الفعل، ومثله قولك: "كيفَ أنْتَ وقَصْعَةً مِن ثَرِيدٍ" التقدير عند مَنْ نَصَب: كيف تكونُ وقَصْعَةً مِنْ ثَرِيد. "وكيف أنْتَ وزَيداً" قَدَّرُوه: ما كنتَ وزيداً. وزَعَمُوا أنَّ الرَّاعِيَ كان يُنْشِد هذا البَيْت نصباً:

أزْمَانَ قَومِيَ والجَمَاعَةَ كالذي ... مَنَعَ الرِّحَالَةَ أنْ تَميلَ مَميلا

(وصَفَ مَا كان من اسْتَواء الزمانِ واسْتِقَامَةِ الأُمور قبل فتنة عثمان، فإنّ قومَه التَزمُوا الجماعةَ، وتمسَّكوا بها تمسُّك من لَزِمَ الرحالة ومَنَعها أنْ تَميل فتسقط.) وقَدَّرُوه: أزْمانَ كان قَوْمي والجماعةَ، وزَعَمَ أبُو الخَطَّاب أنَّه سَمِع بَعضَ العَرب المَوْثُوقِ بهم يُنْشِد هذا البيت نَصْباً:

أتُوعِدُني بِقَوْمِكَ يا ابنَ حَجْل ... أُشَابَاتٍ يُخَالُون العِبَادَا

(الأُشَابات: الأخلاط من الناس، يقولون: نحو عباد الله، لا يكادون يضيفون الأشابات إلى الناس)

بِما جَمَعْتَ مِنْ حَضَنٍ وَعَمْرٍو ... وما حَضَنٌ وعمروٌ والجِيادَا

والتَّقْديرُ عندهم: ومُلاَبَسَتِها الجِيادَا.

ومنه قولُ مِسكين الدَّارِمي:

فَمَا لَكَ والتَّلَدُّدُ حَوْلَ نجدٍ ... وقد غُصَّتْ تِهَامَةُ بالرِجَالِ

(التَّلَدُّدُ: من تَلَدَّد: تَلَفَّتَ يميناً وشِمالاً وتحيَّر متُبَلِّداً)

3- حَالاَت الاسمِ الواقعِ بعد "الواو":

للاسْمِ الوَاقِعِ بعدَ الوَاوِ خَمْسُ حالات:

رُجْحَانُ العَطْف، ورُجْحَانُ المَفْعُول معه، وامْتِناع العَطْف، وامْتِناعُ النَّصب على المَعِيّة، وامْتِناع الاثْنَيْن، وهاكَ تَفصِيلَها:

(الأولى) أنْ يَكونَ العطفُ مُمكِناً بدُونِ ضَعْفٍ لا من جِهَةِ المَعْنى، ولا مِنْ جِهةِ اللفظ وحِينَئِذٍ فالعَطْفُ أَرْجَحُ من النَّصبِ لأَصَالَتِهِ نحو "أقبلَ الأُسْتَاذُ والتِّلْمِيذُ" و "جئْتُ أنا وأَخي" ومنه قوله تعالى: {اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجُكَ الجَنَّةَ} (الآية "35" من سورة البقرة "2") .

(الثانية) أنْ يَكُونَ فِي العَطْفِ ضَعْفٌ إمَّا مِنْ جِهَةِ المعنى نحو قوله:

فكُونُوا أَنْتُمُ وبَنِي أبيكُمْ ... مَكَانَ الكُليتينِ من الطِّحَالِ

(وجْه الضعف في العطف اقتضاءُ كون بني الأب مأمُورين، والمقصود أمر المخاطبين بأن يكونوا معهم متوائمين متحابين)

أو مِنْ جِهَةِ اللفظ نحو "اذهَبْ وصَدِيقَكَ إليه" لضعف العطفِ على ضمير الرفعِ بلا فَصْلٍ فالنَّصبُ راجحٌ فيهما.

(الثالثة) أن يَمْتَنِع العَطْف، ويَتَعَيَّنَ النَّصْب، إمّا لِمَانعٍ لَفْظِي نحو: "مَا شَأْنُك وعَلِيّاً" لَعَدَمِ صِحَّةِ العَطْفِ على الضَّميرِ المَجرُور. بدُون إعَادة الجار.

وإمَّا لِمَانعٍ مَعْنَوِيّ نحو "حَضَر أحْمَدُ وطُلُوعَ الشَّمس" لعدمِ مُشَارَكَةِ الطُّلوعِ لأَحْمَدَ في الحُضُورِ.

(الرابعة) أنْ يَمْتَنِع النَّصْبُ على المَعِيَّةِ وَيَتَعَيَّن العَطْفُ، وذَلِكَ فِي نحو "أنْتَ وشَأْنُك" و "كلُّ امْرِئٍ وضَيْعَتُه" ممّا لم يَسْبِقِ الوَاوَ فيه جُملةٌ، ونحو "تَخَاصَمَ عَليٌّ وإبْراهيمُ" ممّا لم يَقَعْ إلاّ من مُتَعدِّد، ونحو "جاء محمَّدٌ وإبراهيمُ قَبْلَهُ" مِمَّا اشْتَمَلَ على مَا يُنَافِي المَعِيَّة.

(الخامسة) أنْ يَمْتَنِعَ العطفُ والنَّصْبُ على المعيَّة نحو قولِ:

إذا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يوماً ... وزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيونا

وقَولِه:

عَلَفْتُها تِبْناً وَمَاءً بَارِداً ... حتَى شَتَتْ هَمَّالَةً عَينَاهَا

فامْتِناعُ العَطفِ هنا لانتِفَاءِ مُشَارِكةِ العُيُونِ للحَواجِبِ في التَّزْجيج، لأنَّ التَّزْجِيج للحَواجِبِ فقَط، وانْتِفَاءُ مُشارَكَةِ الماءِ للتِّبْنِ في العَلَف، وأمَّا امتناعُ النَّصْبِ على المَعِيَّة، فلانتِفاءِ فَائِدَة الإِخْبار بمُصَاحَبَتِها في الأَوَّل، وانْتِفَاءِ المَعِيَّةِ في الثاني، وحينئذٍ فإمَّا أنْ يُضَمَّنَ العاملُ فيهما معنى فِعْلٍ آخرَ، فَيُضَمَّنُ "زَجَّجْنَ" معنَى: زيَّنَّ، و "علَّفْتُها" معنى: أنَلْتُها، وإمّا أنْ يُقَدَّر فِعلٌ يُنَاسِبُهما نحو: كَحَلْنَ، وسَقَيتها.

المَقْصُورُ وإعْرَابُه: (=الإعراب 4) .

مَكَانَكَ: اسمُ فِعلِ أمْرٍ بمعنى اثْبُتْ، وهي كَلِمةٌ وُضِعَتْ على الوَعِيد كقَولِه تعالى:

{مَكَانَكُم أنتُم وشُرَكَاؤُكُم} (الآية "28" من سورة يونس "10")

(=اسم الفعل 3) .

المُلْحَق بالمُثنَّى: (=المُثنَّى 7) .

المُلْحَق بجمعِ المؤنّثِ السّالم:

(=الجمعُ بألف وتاء 6 و 7) .

المُلحَق بجمعِ المُذكَّرِ السَّالم:

(=جمع المذكّر السّالم 8) .

ممّا: تكونُ مُرَكَّبَةً مِن "مِنْ" الجارَّة، و "ما" الزَّائدةِ نحو: {مِمَّا خَطِيئاتِهم أُغْرِقُوا} (الآية "25" من سورة نوح "71") وقد تكونُ "ما" المتَّصلةُ بـ "مِنْ" مَصْدريةً نحو "سُرِرْتُ مِمَّا كَتَبْتَ" أي من كِتَابَتِكَ، أو منَ الذي كَتَبْتَه فَتكونُ "ما" مَوْصُولةً وقد تَأْتي "مِمَّا" كلمةً

وَاحِدَةً ومَعْنَاهَا "رُبَّمَا" ومنه قولُ أبي حيَّة النُّميري:

وإنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً ... على رَأْسِهِ تُلْقِي اللسانَ منَ الفَمِ

وهذا ما قاله سيبويه والمبرّدُ.

المَمْنُوع مِن الصرف:

-1 تعريفُه:

"الصَّرْفُ": هو التَّنْوينُ الدَّالُّ على أمْكَنِيَّةِ الاسمِ في باب الاسْمِيَّة.

و"المَمْنُوعُ من الصَّرفِ" هو الاسمُ المُعْرَبُ الفَاقِدُ لهذا التنوين لِمُشَابَهَتِهِ الفِعل.

-2 الممنوعُ من الصَّرفِ نَوْعَان:

ما يُمْنَع من الصَّرْفِ لِعلةٍ واحدةٍ، وما يُمْنَعُ من الصرفِ لعِلَّتين.

(أ) الممنوع من الصرفِ لعلةٍ واحدةٍ:

أنواع ثلاثة: ألفُ التأنيث المقصورة، وألف التأنيث المَمدودة، وصيغة منتهى الجموع وإليك التفصيل:

أَلِف التَّأْنيث المَقْصُورة:

مِنْهَا ما يُمْنعُ من الصَّرْفِ في المَعْرِفَةِ والنكرة.

ومنها: ما لا يَنْصرف إلاَّ بالمَعْرِفةِ.

أمَّا الأوَّلُ فنحو: حُبْلَى وحُبَارَى، وجَمَزَى (جمزى: نوع من العَدْوِ) ودِفْلَى، وشَرْوَى (الشروى: المثل) وغَضْبَى، وبُهْمَى، وجميعُ هذه الأمثلةِ أَلِفُهَا للتأنيث، وكلها نكِرةٌ، ومثل "رَضْوَى" (رضوى: اسم جبل) معرفة وذلِكَ أنَّهم أرَادُوا أنْ يُفَرِّقُوا بينَ الألِفِ التي هي للتَّأْنيث، كما قَدَّمْنَا من الأَمثلة، وبينَ الأَلِف التي هي للإِلْحَاق، وهي التي تُلْحِقُ مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلاثةِ بِبَنَاتِ الأَرْبَعة.

فنحو ذِفْرَى (الذّفْرى: العَظم الشاخص خلف الأذن) اخْتَلَفَ فيها العَرِبُ، فأكْثَرُهم صَرَفَها لأنَّهم جَعَلوا ألِفَها للإِلْحَاقِ، فيقُولون: هَذِي ذِفْرىً أسِيلَةٌ فيصرفها وبعضُهم يقول: هذِه ذِفْرَى أَسِيلَةٌ فيمُنعُها من الصرف.

وأمَّا مثلُ مِعْزىً فألِفُها للإِلْحَاق، فليس فيها إلاَّ لُغَةٌ واحِدةٌ، تُنَوَّنُ في النَّكرة، وتُمْنَعُ في المَعْرِفَة.

ألف التأنيث المَمْدُودَة:

تُمْنَع من الصرف في النَّكِرةِ والمَعْرِفة، وذلك نحو: حَمْرَاء، وصَفْرَاء، وخَضْرَاء، وصَحْرَاء، وطَرْفَاءَ (الطرفاء: نوع من الشجر) ، ونُفَسَاءَ وعُشَرَاءَ (العُشراء: من النُّوق التي مَضَى

لحملها عشرة أشْهُر) ، وقُوَبَاءَ (القُوبَاء: داء معروف) وفُقَهَاء، وسَابِيَاءَ (السَّابِيَاء: المَشيمة التي تخرج مع الولد) ، وحَاوِيَاءَ (حَاوِيَاء: ما تحوَّى من الأمعاء) ، وكِبْرِيَاءَ ومثلُه أيضاً: عاشُوراء. ومنه أيضاً: أصْدِقَاءُ وأصْفِياء، ومنه: زِمكَّاءُ (الزِمكَّاء: أصل ذنب الطائر) ، وبَرُوكاءُ، وبَرَاكَاءُ، ودَبُوقاءُ، وخُنْفُساءُ وعُنْطُبَاءُ وَعَقْرَباءُ، وزكرياءُ.

قد جاءت في هذه الأبنية كلِّها للتأنيث أمَّا نحو عِلْبَاءٍ وحِرْبَاءٍ فَإنَّما جَاءَتْ فيهما الزائدتان الألفُ والهمزة لِتُلْحِقَا عِلْبَاءً وحِرْبَاءً بِسِرْدَاحٍ وسِرْبَال، ولذلك صُرِفَا، ومن العَرَبِ من يقولُ: هَذَا قُوْباءٌ، وذلك لأنَّهم أَلْحَقُوه ببناء فُسْطَاط.

الجمع الموازن لـ "مفاعِلَ، أو فَوَاعِلَ أو مَفَاعِيلَ" مما يُمْنَعُ من الصرفِ لعلةٍ واحدةٍ هذه الأوزان:

فالأَوَّل كـ "دَرَاهِمَ" و "مسَاجِدَ" و "شوَامِخَ" بكَسْرِ ما بَعْد الألفِ لفظاً و "دوَابَّ" و "مدَارِي" بكَسْرِ ما بَعدَ الأَلِف تَقْدِيراً إذْ أَصْلُهُما "دَوَابِبْ ومَدَارِي".

والثاني كـ "مَصَابيحَ ودَنَانِيرَ وتَواريخ"، فيمَا ثَالِثُه أَلِفٌ، بَعْدَها ثَلاثَةُ أحْرُفٍ أوْسَطُها سَاكِنٌ.

وإذا كان "مَفَاعِلُ" مَنْقُوصاً فقَد تُبْدَلُ كَسْرَتُه فَتحةً فتَنْقَلِبُ يَاؤهُ ألفاً، فلا يُنَوَّنُ بِحالٍ اتِّفاقاً، ويُقدَّرُ إعْرَابُه في الأَلِف كـ "عَذَارَى" جمع عَذْرَاء، و "مدَارَى" جمع مِدْرى (المِدْرَى: المشط والقِرن) .

والغالِبُ أنْ تَبْقَى كَسْرَتُه، فإذا خَلا مِن "ألْ والإضافة" أُجْرِي في حَالَتِي الرفْعِ والجَرِّ مُجْرَى: "قاضٍ وسَارٍ" من المَنْقُوص المُنْصَرِف في حَذْفِ يائه، وثبوت تَنْوِينِه، مثل "جَوارٍ وغَوَاشٍ" قال تعالى: {وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ} (الآية "**41**" من سورة الأعراف "**7**") وقال: {وَالفَجْرِ وليَالٍ} (الآية "**1** و **2**" من سورة الفجر "**89**") .

أمّا في النصب فَيَجْرِي مُجْرَى: "دَرَاهِم" في ظهورِ الفتحة على الياءِ في آخرِه من غير تَنْوين نحو: "رَأَيْتُ جَوارِيَ" قال اللَّهُ تَعالى: {سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ} (الآية "**18**" من سورة سبأ "**34**") .

وَمَا كَانَ على وَزْنِ "مَفَاعِلَ أو مَفَاعِيلَ" مُفْرداً كـ: "سَرَاوِيل" و "شرَاحِيلَ" ومثله: "كُشَاجِمُ" (من كلِّ مُرْتَجَلٍ للعلمية بوزن "مفاعل أو مفاعيل".) فَمَمْنُوع من الصرف أيضاً.

(ب) الممنوعُ من الصرف لعِلَّتين:

المَمْنُوع من الصرفِ لِعِلَّتَيْن نَوْعَان:

(أحدهما) مَا يَمْتنِع صَرْفُه نكرةً ومَعْرِفةً وهو مَا وُضِعَ "صِفَةً".

(الثاني) ما يُمْنع من الصرفِ معرفةً، ويُصرَفُ نَكِرَةً وهُوَ ما وضعَ "عَلَماً".

فالأول: الصِّفَةُ وما يَصْحَبُها من عِلَل:

تَصْحَبُ الصِّفَةَ إحْدَى ثلاثِ عِلَل: "زِيَادَةُ أَلِفٍ ونُونٍ في آخِره" و "موَازِنُ لأفْعَلَ" أو "مَعْدُولٌ" وهَاكَ تَفْصِيلَها:

(1) الصفة وزيَادة الألف والنون: يُشترط في هذه الصِّفة المزيدةِ بألِفٍ ونون: ألاَّ يَقْبَلَ مُؤَنَّثُها التاءَ الدَّالَّةَ على التأنيث إمّا لأنَّ مُؤَنَّثَهُ علَى وَزْنِ "فَعْلَى" كـ: "سَكْرَان وغَضْبَانَ وَعَطْشَانَ وعجلان" وأشْبَاهِها. فإنَّ مُؤَنَّثَاتَهَا "سَكْرى وغَضْبَى وعَطْشى" أو لِكَونِه لا مُؤَنَّثَ له أصلاً كـ "لَحْيَان" لكبير اللِّحْيَة، أمَّا مَا أَتَى على "فَعْلاَن" الذي مُؤَنَّثُه "فَعْلاَنَة" كـ: "نَدْمَان" (النَّدمان: هو النديم لا النادم، هذا وقد أحصى ابنُ مالك نظماً ما جاء على فَعْلان ومؤنثه فعلاَنَة في اثني عشر اسماً، وزاد آخرٌ اسمين، انظر ذلك في شرح الأشموني وحاشيته في باب "ما لا ينصرف") ومُؤنثه "نَدْمَانة" فلا يُمْنَعُ من الصَّرْف.

(2) وَصْفُ أفْعل إذا كانَ نَكِرَةً أو مَعْرِفةً لم يَنْصَرِفْ في مَعْرفةٍ ولا نَكِرَةٍ، وذلك لأنَّها أشْبَهتِ الأفعال: مثل: أَذْهَب وأعْلَمُ.

وإنما لم يَنْصرفْ إذا كانَ صِفةً وهو نَكِرَةٌ فذلِكَ لأنَّ الصِّفَاتِ أقْربُ إلى الأَفْعَال، فاسْتَثْقَلُوا التَّنْوين فيه كما اسْتَثْقَلوه في الأَفْعال، وذلك نحو: أخْضَرَ، وأحْمَرَ، وأسْوَدَ وأَبْيَضَ، وآدَرَ. فإذا صغَّرْتَه قلت: أخَيْضِرُ وأُحَيْمِرُ، وأُسَيْوِدُ، فهو على حاله قبل أن تُصَغِّرَهُ من قِبَلِ أن الزيادة التي أشْبَهَ بها الفِعلَ ثَابِتَةٌ مع بِناءِ الكلمة، وأشْبَهَ هذا مع الفعل: ما أمُيْلِحَ زَيداً.

(3) أفْعَل إذا كانَ اسْماً:

فما كانَ مِن الأسْماء أفْعل، فنحو: أفْكَلٍ (الأفْكَل: الرِّعْدة) وأزْمَلٍ (الأزمَل: كل صوت مختلِط) وأيْدَعٍ (الأيْدَع: الزعفران) ، وأرْبعٍ، لا تنصرف في المعرفة، لأن المعارف أثقلُ، وانْصَرَفَتْ في النَّكرةِ لِبُعْدِها من الأَفْعال، وتَرَكُوا صَرْفَها في المَعْرِفة حيث أشْبَهَتْ الفِعلَ، لِثِقَلِ المَعْرِفَةِ عندهم.

وأمَّا أوَّلُ فهوَ على أفْعل، يدلُّك على أنَّه غيرُ مَصْرُوف قَولُهُم: هو أوَّلُ مِنُه، ومَرَرْتُ بأوَّلَ مِنك ويُشْتَرَطُ في الصِّفَةِ على وَزْن "أفعل" ألاَّ يَقْبَل التاءَ، إمَّا لأن مُؤَنَّثَه فَعْلاء كـ أحمر وحَمْراء. أو "فَعْلى" كـ "أفْضَل وفُضْلى" أو لِكَوْنِهِ لا مُؤَنَّثَ له مثل "آدَرَ" للمُنْتَفِخِ الخُصْية.

أما إن كانَ وَزْنُ أَفعلَ مما يقبل التاء فلا يمنع من الصرف كرجُلٍ أرْمَل وامْرأةٍ أرْمَلَة.

وألفاظ "أبْطَح وأجْرَع وأَبرق وأَدْهَم وأسْوَد وأرْقَم" (الأَبطَح: المُنْبَطح من الوادي، الأَجْرع: المكان المستوي، والأَبْرق: المكان الذي فيه لَونَان، والأدهم: القَيْد، والأَسْود: الحية السوداء، والأَرْقم: الحية التي فيها نُقَط سُود وبيض) لا تُصرَف في معرفة ولا نكرة

لم تختلف في ذلك العرب كما يقول سيبويه لأنَّها في الأَصلِ وُضِعتْ صِفَاتٍ، والاسْمِيَّةُ طارِئَةٌ عليها.

أَمَّا أَلْفَاظُ "أجْدَل" اسمٌ للصَّقْر و "أَخْيَل" لطائر ذي خِيلان (خِيلان: بكسر الخاء المعجمة جمع خال: وهو النُّقط المخالفة لبقية البدن، والعرب تتشاءم بأخيل فتقول: "هو أشأم من أخْيل"، ويجمع على "أخايل") . و "أفْعى" فهي مصروفةٌ في لغة الأَكثر، لأنها أسماءٌ في الأصل والحال.

(3) الصِّفَة والعَدْل:

(العدل: هو تحويل اللفظ من هيئة إلى أخرى لغير قلب أو تخفيف أو إلحاق)

الوَصْفُ ذُو العَدْلِ نَوْعَان:

(أحدهما) مُوازِن "فُعال" و "مفْعَل" من الواحد إلى العَشَرة، وهي مَعْدُولة عنْ ألفاظ العَدَد والأصول مكررةً، فأصل "جاءَ القومُ أُحاد" أي جاؤوا واحِداً واحِداً، فعَدَل عن "واحِدٍ واحِدٍ" إلى "أُحَادَ" اخْتِصاراً وتَخفيفاً، وكذا الباقي.

ولا تُسْتَعْمَلُ هذه الأَلْفَاظُ نُعوتاً نحو: {أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وثُلاثَ ورُبَاعَ} (الآية "1" من سورة فاطر "35") .

أَوْ أخباراً نحو "صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنى" والتَّكرارُ هنا لقَصْدِ التَّوكيد، لا لإِفادَةِ التَّكرِير، إذْ لو اقْتَصَرَ على وَاحِدٍ وَفَّى بالمقصود.

(النوع الثاني) لَفْظ "أُخَرَ" في نحو "مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أُخَرَ" فهي جمعُ "أُخْرَى" أنْثَى آخَر، بمَعْنى مُغَايِر، وقِياسُ "آخَر" من بابِ اسْمِ التَّفْضِيل أنْ يكونَ مُفْرداً مُذكَّراً مُطلقاً، في حال تجرّده من أل والإضافة (انظر اسم التفضيل) ، فكان القياسُ أن يقالَ: "مَرَرْتُ بامرأةٍ آخَر" و "بِرَجُلَين آخَر" و "برِجالٍ آخَر" و "بِنِسَاءٍ آخَر". ولكنَّهم قالوا: "أُخْرى" و "أخَر" و "أخَرُون" و "أخَران" ففي التَّنْزيل: {فَتُذَكِّرَ إحْدَاهُمَا الأُخْرَى} "الآية "282" من سورة البقرة "2") {فَعِدَّةٌ مِنْ أيَّامٍ أُخَرَ} (الآية "184" من سورة البقرة "2") ، {وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ} (الآية "102" من سورة التوبة "9") {فآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُما} (الآية "107" من سورة المائدة "5") فكلٌّ من هذه الأمثلة صِفةٌ ومَعْدُولةٌ عن آخِر.

وإنما خَصَّ النُّحَاةُ "أُخَر" بالذكر، لأنَّ "آخَرُون" و "أخَران" يُعْرَبان بالحُروف وأمّا "آخَر" فلا عَدْلَ فيه وامْتَنَع من الصَرْفِ للوصفِ والوَزْنِ وأمّا "أُخْرى" ففيها ألفُ التَّأنيث فَبِهَا مُنِعَتْ مِنَ الصَّرْفِ.

فإنْ كانتْ "أخْرى" بمعنى آخِرة، وهي المُقَابِلةُ للأُولَى نحو: {قَالَتْ أُولاهُمْ لأُخْراهُمْ} (الآية "38" من سورة الأعراف "7") جُمعتْ على "أُخَر" مَصْروفاً، لأنَّه غيرُ مَعْدُول،

ولأنَّ مُذَكَّرها "آخِرٌ" بكسر الخاء مُقابِل أوَّل بدَليل قوله تعالى: {وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى} (الآية "47" من سورة النجم "53") أي الآخرة بدَليل {ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئ النَّشْأَةَ الآخِرَة} (الآية "20" من سورة العنكبوت "29") فليست "أُخْرى" بمعنى آخرة من بابِ اسمِ التَّفضيل.

-4 ما سُمّي به مِن الوصف:

وإذا سُمّي بشيءٍ مِنْ هذه الأنواع الثلاثة: الوَصْفُ المزيدُ بألفٍ ونون، والوَصْفُ الموازِنُ للفعل، والوصفُ المَعْدُول، بَقِي على مَنْعِ الصَّرف، لأنَّ الصفَة لما ذَهَبَتْ بالتَّسْمِيَةِ خَلَفَتْها العَلَمِيَّةُ.

-5 العَلَمُ وَمَا يَصْحَبُه من علل:

النوعُ الثاني لا يَنْصِفُ معرفةً وينصرفُ نَكِرَةً وهو سبعةٌ:

(1) العَلَمُ المُرَكَّبُ تَرْكِيْبَ المَزج.

(2) العَلَمُ ذُو الزيَادَتَين، الألف والنون.

(3) العَلَمُ المُؤَنَّث.

(4) العَلَمُ الأعْجمي.

(5) العَلَمُ المُوازِنُ للفعل.

(6) العَلَمُ المختُومُ بألِف الإلحاق.

(7) المعرفةُ المعدولةُ. ودونك تفصيلها:

(1) العَلَمُ المركَّبُ تركيبَ مَزجٍ كـ: "أَزْدَشيرَ" و "قاضِيخَان" و "بعْلَبَكَّ" و "حضْرَ مَوْتَ" ونحو "عَيْضَمُوز"، و "عنْتَرِيس"، و "رامَ هُرْمُزَ"، و "مارَ سِرجَسْ". الأصلُ فيه أنْ يُعرَبَ إعرابَ ما لاَ يَنصَرِفُ.

يقول جرير:

لَقِيتُم بالجزيرة خيل قَيْسٍ ... فقلتم مَارَ سَرْجِسَ لا قِتَالا

وقدْ يُضَافُ أَوَّلُ جُزْأَيْهِ إلى ثَانِيهما تَشْبِيهاً بـ "عبدِ الله" فيُعربُ الأوَّل بحَسَبِ العَوامِلِ، ويجرّ الثاني بالإِضافة وقدْ يُبْنَى الجُزْآن على الفَتْح تَشْبِيهاً بـ: "خمسةَ عَشَر".

وإنْ كانَ آخرُ الجزء الأَوَّلِ مُعْتَلاًّ كـ "مَعْدِي كَرِب" و "قَالِي قَلا" وجب سُكُونه مطلقاً، وتُقَدَّرُ فيه الحَرَكاتُ الثلاثُ، ولا تظهَرُ فيه الفَتْحَةُ.

(2) العَلَمُ ذُو الزيادَتَيْن: العَلَمُ ذُو الزّيادَتَين: هو العَلَم المختومُ "بألِفٍ ونُون" مَزِيْدَتَيْنِ نحو "حَسَّانَ" و "غطَفَانَ" و "أَصْبَهَانَ" و "عرْيَانَ"، و "سرْحَانَ"، و "أنْسانَ"، و "ضيْعَانَ"، و "رمَضَان" فهذه الألفاظُ وأشْباهُهَا مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرفِ اتّفَاقاً لأنَّ الأَلفَ والنونَ فيها زِدَتَا مَعاً (وإنما الزيادة من غير الزيادة بالجمع، أو بمصدر، أو مؤنث، فمثل

سِرْحان فجمعه: سراح، والضيعان مؤنثه ضَبُع، وكذلك رمضان: من الرمضاء وهكذا وأما نحو ديوان فمصروف لأنه من دَوَّنْتُ فالنون أصلية) .

فإنْ كانتا أصْلِيَّتَيْن صُرِفَ العَلَمُ كما إذا سَمَّيْتَ "طَحَّان" أو "سَمَّان" من الطَّحنِ والسَّمْنِ وما احتَمَلَتْ النونُ فيه الزيادةُ والأَصَالَةُ ففيه وَجْهان الصَّرفُ وعَدَمُهُ ك "حَسَّان" فإنْ أخَذْتَه من "الحِسّ" كانَتْ النُّونُ زَائِدَةً، فَمُنِعَ منَ الصَّرْفِ، وإنْ أَخَذْتَهُ من "الحُسْن" كانت النونُ أَصْلِيةً فصُرِفَ.

و"أبَان" عَلَماً الأكثرُ أنه مَمْنُوعٌ من الصَّرفِ.

ونحو "أُصَيْلال" مسمىً به، مَمْنُوع من الصرف، وأصلُه "أُصَيْلانَ" تَصْغِير أَصِيل على غَير قِياس.

(يتبع ...)

(تابع ... 1) : المَمْنُوع مِن الصرف: ... ...

(3) العَلَم المؤنث:

يَتَحَتَّمُ – في العَلم المؤنَّثِ – مَنْعُه من الصرفِ:

(1) إذا كانَ بالتَّاءِ مُطلَقاً: ك "فَاطِمة" و "طلحة".

(2) أو زَائِداً على الثلاث بغير تاء التأنيث ك "زَيْنَب".

(3) أو ثُلاثِيّاً مُحَرَّكَ الوَسَطِ ك: "سَقَر" و "لظَى".

(4) أو ثلاثياً أعْجَميّاً ساكِنَ الوسَط: ك "حِمْص" و "مصْر" إذا قُصِدَ به بَلَدٌ بعينه (أما قراءة من قرأ: ادخلوا مصراً، فالمراد مصراً من الأمصار) . و "ماه وجُور" علمَ بَلَدَتَين.

(5) أو ثُلاَثِيّاً مَنْقُولاً مِنَ المُذَكَّر إلى المُؤَنَّث ك "بَكْر" اسمِ امْرأة.

(6) أو مُذَكَّراً سَميتهُ بِمُؤَنَّثٍ على أربعةِ أحْرف فَصَاعِداً لم يَنصرف فمن ذلك عَنَاقُ وعُقَابُ وعقرب إذا سميت به مُذَكَّراً.

(7) ويجوزُ في نحو "هنْد ودَعد" من الثُّلاثي السّاكنِ الوَسَط إذا لم يَكُنْ: أَعْجَمِيّاً، ولا مُذَكَّر الأَصلِ: الصَّرْفُ ومَنْعُهُ، وهو أوْلى لتَحقُّق السَّبَبين العلميّة والتأنيث، وقد جاء بالصرف وعدمه قول الشاعر:

لم تتلفّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا ... دَعْدٌ ولم تُغْذَ دَعْدُ في العُلَبِ

(8) أسماءُ القَبائِلِ والأَحْياء ومَا يُضاف إلى الأب أو الأم.

أمَّا ما يُضَافُ إلى الآباءِ والأمّهاتِ فنحو قَولك: هذِه بَنُو تَميمٍ، وهذه بَنُو سَلُولٍ، ونحو ذلك فإذا قلت: هذه تَميمٌ، وهذه أسدٌ، وهذه سَلَولٌ. فإنما تُرِيد ذلك المعنى، كل هذا

على الصرف، فإن جَعَلتَ تَميماً وأَسَداً اسْمَ قَبِيلةٍ في المَوْضعَين جميعاً لم تَصْرِفْه، والدَّليل على ذلك قول الشاعر:

نَبَا الخَزُّ عن رَوْحٍ وأنْكَرَ جِلْدَهُ ... وَعَجَّتْ عَجِيجاً من جُذامَ المَطَارِفُ

(رَوَّح: هو رَوْح بن زِنْباع سيد جذام، وكان أحد ولاة فلسطين، يَهجوه الشاعر: بأنه إن تمكن عند السلطان ولبسم الخز فليس أهلاً، فإن الخز ينكره جلدهُ، كما تَضِج المطارف حين يلبسها روح)

وقال الأخطل:

فإن تَبْخلْ سَدُوسُ بدرهَمَيْها ... فإنَّ الريحَ طَيّبَةٌ قَبُولُ

(سأل الأخطل الغضبان بن القبعثرى في حمالة، فخيره بين ألْفين ودرهمين، فاختار الدرهمين ليحذو حذوه الشيبانيون فكلهم أعطاه إلا بني سدوس فعاتَبهم وقال: أن تَبخلوا بدرهمين فإنَّ الريح طيبة أي قد طاب لي ركوبُ البحر والانصراف عنكم مستغنياً)

فإذا قلتَ: هَذه سَدُوسُ بعدمِ الصرفِ فأَكْثَرُهُم يَجْعلُه اسْماً للقَبِيلَةِ، وإذا قلتَ: هَذه تَمِيمٌ بالصرفِ فأكْثرُهُم يجعلُه اسْماً للأبِ.

(4) العَلَمُ الأعجمي:

يُمْنَعُ "العَلَمُ الأَعجمي" (الأعجمي: تعرفُ عجمة الاسم بوجوه: أحدُها: نقلُ الأئمة. الثاني: خُروجُه عن أوزان الأسماء العربية كـ "إبراهيم". الثالث: أن يَعْرَى عن حُروف الذَّلاَقَة وهو خماسي أو رُباعي، وحروف الذلاقة يجمعها قولك "مربقل". الرابع: أو يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب كـ: "الجيم والقاف" بغير فاصل نحو "قج" بمعنى اهرب و "الصاد والجيم" نحو "الصَّوْلَجَان" و "الكاف والجيم" نحو "السّكرُجة") منَ الصَّرفِ إنْ كانتْ علميتُهُ في اللغة الأعجميَّة، وزادَ على ثَلاثَةٍ كـ "إبراهِيمَ وإسماعيلَ وإسْحَاقَ، ويَعْقُوبَ، وهُرْمُزَ، وفَيْرُوزَ وقَارونَ، وفِرْعَوْنَ، وبَطْلِيمُوسَ" وما أشبَهها من كُلِّ اسمٍ غيرِ عربيٍّ، حتى إذا صَغَّرتَ اسْماً من هذه الأسماءِ فَهُو على عُجْمَتِهِ، فإن كان ثلاثياً صُرِفَ، نحو "نُوحٍ ولُوطٍ" (أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة إلا ستة "محمد وشعيب وصالح وهود ونوح ولوط" وأسماء الملائكة كذلك إلا أربعة "رضوان ومالك ومنكر ونكير") بخلافِ الأعجمي المؤنَّث كما مرَّ، وإذا سُمّي بنحو "لِجَامٍ، وفِرِنْدٍ" صُرِفَ وإنْ كانَ أعْجَميَّ الأَصْلِ لِحُدُوثِ عَلَمِيَّته.

(5) العَلَمُ المُوازِنُ للفعل:

المُعْتَبَرُ في العَلَمِ المُوَازِنُ للفعل أنواعٌ:

(أحدُها) الوَزْنُ الذي يَخُصُّ الفعل كـ: "أَفْكَلٍ، وأَزْمَلٍ، وأَيْدَعٍ" (الأفْكَل: الرِّعْدة.

والأزْمل: الصَّوت، والأَيْدَع: صِبغٌ أحْمر) ومثل ذلك: "خَضَّم" (يقول ياقوت في معجم البلدان: ولم يَجِئ على هذا البناء إلاَّ، "خَضَّمُ وعَثَّرُ" اسمُ ماء و "بضَّمُ وشَمَّرُ" اسمُ فَرَسٍ و "شلَّم" موضع بالشام و "بذَّر" اسم ماء و "خوَّد" اسم موضع و "خمَّر" اسم موضع من أراضي المدينة) عَلَم لمكان و "شمَّر" عَلَمٌ لِفرسٍ و "دئِل" (ودُئِل أيضاً: اسم لدُوَيّبة، وما كان على صيغةِ الماضي المبني للمجهول فهو نادر) اسمٌ لِقَبيلة، وكـ "انْطَلَقَ واستَخْرَجَ وتَقَاتَلَ" (هذه أمثلة لما لا يُوجَد في غير الفعل: صيغة الماضي المفتتح بهمزة وَصْلٍ أو تاء المُطَاوَعَة وحكم همزة الوصل في الفعل المُسمَّى به: القطع، بخلاف همزة الوصل المنقولة. من اسم، فإنها تبقى على وصلها كـ "اقْتِدار") إذا سَمَّيْتَ بها.

(الثاني) الوَزْنُ الذي الفِعْلُ يه أوْلَى لكونِه غَالِباً فيه كـ "إثْمِد" بكسر الهمزةِ والميم، حجر الكُحْل، و "أصْبَع" واحِدَةِ الأصَابِعِ و "أبْلمُ" خُوصُ المُقْل (المقل: صمغ، والمقل المكي: ثمر شجر الدُّوم) ، إذا كانت أَعْلاَماً فـ "إثمدْ" على وَزْنِ "اِجْلسْ" فعلِ الأَمْرِ مِن جَلَسَ و "أصْبَع" على وزن "اذْهَبْ" و "أبْلمُ" على وزن "اكتُبْ" فهذه المَوازِن في الفعل أكثر.

(الثالث) الوَزْنُ الذي به الفعلُ أوْلى لكونِه مَبْدُوءاً بِزِيادَةٍ تَدُلُّ على معنىً في الفِعل، ولا تَدُلُّ على مَعْنىً في الاسم نحو "أَفْكَل" وهي الرِّعْدَة، و "أَكْلُب" جمعَ كَلْب، فالهمزةُ فيهما لا تَدُلُّ على مَعنىً، وهي في مُوَازِنِهما من الفعل دَالَّةٌ على المُتَكَلِّم في نحو "أَذْهَبُ" و "أَكْتُبُ" فالمفتتح بالهمزة من الأفعال أصلٌ للمفتتح بها من الأسْماءِ.

ثمَّ لا بُدَّ من كَوْنِ الوزن "لازماً باقياً، غير مخالفٍ لطريقةِ الفعل (فخرج باللزوم نحو "امرئ" علماً فإنَّه في النصب نظير اذهب وفي الجرّ نظيرُ اضرِب، وفي الرفع نظير اكتب، فلم يبقَ على حَالةٍ واحدة ففارق الفعلَ بكونِ حركةِ عينه تتبع حركة لامِه والفعل لا إتباع فيه، وخرج بكونه "باقياً" نحو "رُدَّ وقيل وبيع" بالبناء للمفعول، فإنها لم تبق على حالتها الأصلية، فإن أصلها "فُعِل" بضم الفاء وكسر العين ثم دخلها الإدغام والإعلال، فالإدغام في "رُدَّ" والإعلال بالنقل والقلب في "قيل" وبالنقل فقط في "بيع" وصارت صيغة "رُدَّ" بمنزلة صيغة "قُفْل" و "قيل وبيع" بمنزلة صيغة "ديك" فوجب صرفها لذلك وخرج بكونه غير مخالف لطريقة الفعل نحو "ألبب" علماً جمع لب، وهو جمع قليل، وهذا ينصرف أيضاً، لأنه قد باين الفعل بالفك، وصرفه مذهب الأخفش، وعند سيبويه يمنع من الصرف لوجود الموازنة كـ "اكتُب" ولأن الفكّ رجوع إلى الأصل متروك) . ولا يؤَثّر وَزْنٌ هو بالاسم أوْلى كـ: "فاعل" نحو "كاهِل" عَلماً فإنه وإن وُجِد في الفِعل كـ "ضَارِبْ" أمْراً من الضرب، إلاّ أنّه في الاسم أوْلى لكونِه فيه أكثر، ولا يُؤَثِّر وَزْنٌ هو فِيهما على السَّواءِ، نحو "فَعَل" مثل: "شَجَر" و "ضرَب" و "فعْلَلَ" مثل "جَعْفَر ودَحْرَج".

قال سيبويه ما ملخصه:

وما يُشْبه الفعلَ المضارعَ فمثلُ اليَرْمَعِ (اليَرْمع: حجارة لينة رقاق بيض تلمع) واليَعْمَلِ، ومثل أكْلُب، وذلك أنَّ يَرْمَعاً مثلُ يَذهبُ، وأكْلبُ مثل أدْخُل، ألاَ تَرَى أنَّ العربَ لم تصرِف: أعْصُرَ ولغةٌ لبعضِ العَرب: يَعْصُر، لا يَصْرِفونه أيْضاً. وكلُّ هذا يُمنع من الصَّرف إذا كان عَلَماً، ويصرفُ إذا كان نكرة.

ومما لا يَنْصرفُ لأنَّهُ يشبه الفعل: تَنْضُبٍ، فإن التاء زائدة، لأنه ليس في الكلام شيء على أربعةِ أحرفٍ ليس أوَّلُه زائداً من هذا البناء.

وكذلك: التُدْرَأ، إنما هو من دَرَأْتُ، وكذلك التُّتْفَلُ.

وكذلك رجل يُسمى: تألَبَ لأنَّه وزنُ تفعل.

وإذا سميتَ رجلاً بإثْمِد لم تَصْرِفه، لأنَّه يُشبِه إضْربْ، وإذا سميتَ رجُلاً بإصْبَع لم تَصْرفه، لأنَّه يُشبِه إصْنَع، وإنْ سَمَّيَته بأُبْلُم لم تَصْرِفْه لأنه يُشْبِه اقْتُلْ.

وإنَّما صارتْ هذه الأسماءُ ممنوعةً من الصَّرفِ لأن العَرَبَ كأنَّهم ليسَ أصلُ الأسماءِ عندهم على أنْ تكونَ في أولِها: الزوائِدُ وتكون على البناء. ألا تَرَى أنَّ تَفْعلُ ويَفْعَل في الأسماء قليل، وكان هذا البناءُ إنما هو في الأصل للفِعْل.

-6 العَلَمُ المَختومُ بألِفِ الإلحاق:

كل ما كانَ كـ "عَلْقى" و "أرْطى" (العلقي: نبت، والأرطى: شجر) علمين يُمنع من الصَّرف، والمانعُ لهما من الصرف العلميةُ وشبهُ ألف الإلحاق بألِفِ التأنيث، وأنهما مُلْحَقان بـ "جَعْفر".

-7 المعرفةُ المَعْدولة:

المعرفة المَعْدُولَةُ خمسةُ أنواع:

(أحدُها) "فُعَل" في التوكيد وهي "جُمَع وكُتَع وبُصَع وبُتَع" ("كُتَعْ" من تَكَتُّعِ الجلد: إذا اجتمع، و "بصَع" من البصع: وهو العرق المجتمع، و "بتَع" من البتع: وهو طول العنق وهذه الأسماء ممنوعة من الصرف للتعريف والعدل) .

فإنها على الصحيح مَعَارفُ بنيّةِ الإضافةِ إلى ضميرِ المؤكّد، فشابهت بذلك العلم، وهي – أي: فُعَل مَعْدُولَةٌ عن فَعْلاوات، فإن مُفْرَدَاتها "جَمْعَاءَ وكَتْعاءَ وبَصْعَاءَ وتَبْعَاءَ" وقياسُ "فَعْلاَءَ" إذا كان اسْماً أنْ يُجْمَعَ على "فَعْلاوات" كَصَحْرَاء وصَحْراوات.

(الثاني) "سَحَر" إذا أريدَ به سَحَرُ يَوْمٍ بِعَيْنِهِ، واستُعمل ظَرْفاً مجرَّداً من أل والإضافَة كـ "جئت يومَ الجمعةِ سَحَرَ" فإنَّه معرفةٌ مَعْدُولةٌ عن السَّحَر. ومثلُه: غُدْوَةُ وبُكْرَةُ إذا جَعَلْتَ كُلَّ وَاحِدةٍ منهما اسْماً للحين.

(الثالث) "فُعَل" عَلَماً لمذكر إذا سُمع ممنوعاً للصرف، وليس فيه عِلَّةٌ ظاهرةٌ غيرُ العلمية

ك: "زُفَر وعُمَر" (وَرَدَ في اللغة خِمسةَ عَشَر علماً على وزن فُعَلَ غيرُ منونة وهي: "عُمر وزُفَر وزُحَل ومُضَر وبُعَل وهُبَل وجُشَم وقُثَم وجُمَع وقُزَح ودُلَف وبُلَغ وحُجَى وعُصَم وهُذَل" فعمر معدول عن عامر وزفر عن زافر وكذا الباقي) فإنهم قَدَّروه مَعْدولاً عن فَاعل غَالباً، لأنَّ العَلَمِيَّةَ لا تَسْتَقِلُّ بمنعِ الصَّرف، مع أنَّ صيغة فُعَل كثُرَ فيها العَدْل ك "غُدَرط و "فسَق" مَعْدولان عن غادِرٍ وفَاسِق، وك "جُمَعَ وكُتَع" معدولان عَنْ جَمْعاوات وكَتْعاوات.

أمَّا ما ورد غير علم من "فُعَلٍ" جمعاً ك "غُرَف" و "قرَب" أو اسم جِنس ك "صُرَد" أو صِفة ك: "حُطَم" أو مَصْدراً ك "هُدَى" فهي مصروفة اتِّفَاقاً.

(الرابع) "فَعَالِ" عَلَماً لمؤنَّث ك "حَذامِ" و "قطَامِ" في لغة تَميم للعَلَمِيَّةِ والعَدْل عن "فَاعِلة" فإن خُتِم بالراءِ ك "سَفَارِ" اسماً لماء، و "وبَارِ" اسْماً لِقَبيلة، بَنَوه على الكسر.

وأهْلُ الحِجَاز يَبْنُون البابَ كلَّه على الكَسْرِ تشبيهاً له ب "نَزالِ" في التَّعريف والعَدْل والتَّأنيث والوَزْن كقولِ لُجَيم بن صَعب في امْرَأَتِه حَذامِ:

إذا قَالَتْ حَذَامِ فصدِّقُوها ... فإنَّ القَولَ ما قَالتْ حَذَامِ

(الخامس) أمسِ مُرَاداً به اليومَ الذِي قَبْل يَوْمِك، ولم يُضَف، ولم يَقْتَرِنْ بالألفِ واللاَّمِ، ولم يَقَع ظَرفاً، فإنَّ بَعضَ بني تميم يَمَنَع صرفَه في أحوَالِ الإِعْرابِ الثَّلاثة، لأَنَّه مَعْدُولٌ عن "الأَمسِ"، فيقولون "مضَى أمسُ" بالرفع من غير تَنْوين، و "شاهَدْت أمْسَ" و "ما رَأَيْتُ خالداً مذ أَمْسَ" بالفتح فيهما ومنه قولُ الشاعر:

لقد رأيتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا ... عَجَائزاً مثلَ السَّعَالِي خَمْسا

وجمهور بني تميم يَخُصُّ حالةَ الرفع بالمَنْع من الصرف، كقولِ الشاعر:

اعتَصِم بالرَّجاءِ إنْ عَنَّ يأسُ ... وتَنَاسَ الذي تَضمَّنَ أمسُ

ويبنيه على الكسر في حالَتِي النَّصب والجر.

والحِجَازِيُّون يَبْنُونه على الكسرِ مُطْلَقاً في الرّفعِ والنصبِ والجر، مُتَضَمِّناً مَعْنى اللاَّم المعرِّفة، قال أسقُفُّ نَجْران:

اليومَ أعْلَمُ ما يجيءُ بهِ ... وَمَضَى بفَصْلِ قَضَائِه أمس

"فأمسِ" فاعلُ مضَى، وهو مكسور، وإنْ أرَدْتَ ب "أمسِ" يوماً من الأيامِ الماضية مُبْهماً، أو عَرَّفْته بالإِضافَة أو بألْ، فهو مُعْرَبٌ إجْماعاً، وإنْ استَعْمَلْتَ "أمسِ" المُجرَّد – المُرادُ به مُعيَّن – ظَرْفاً، فهو مبنيٌّ إجماعاً.

(يتبع ...)

(تابع ... 2) : المَمْنُوع مِن الصرف: ... ...

-8 صَرفُ المَمْنوع من الصرف:

قد يَعرِضُ الصَّرْفُ لِلمَمْنُوع مِن الصرفِ لأَحدِ أَرْبعةِ أَسْباب:

(1) أنْ يَكونَ أَحَدَ سَبَبَيْهِ العَلَمِيَّةُ ثم يُنَكَّر فَتَزُولُ منه العَلَمِيَّة، تقولُ "رُبَّ" فَاطِمَةٍ، وعِمْرَانٍ، وعُمَرٍ، وَيَزِيدٍ، وإبْرَاهِيمٍ، ومَعْدي كَرِبٍ، وأَرْطىً، لَقِيتُهم" بالجر والتنوين.

(2) التَّصْغير المُزِيل لأحدِ السَّببين ك: " حُمَيْد وعُمَيْر" في تَصْغِيْرَيْ "أَحْمَد وعُمَر" فإنَّ الوَزْنَ والعَدْلَ زَالاَ بالتَّصْغير، فَيُصْرفانِ لزوالِ أَحَدِ السببين، وعَكْسُ ذلك نحو "تِحْلِئ" عَلَماً، وهو القِشرُ الذي على وَجْهِ الأَدِيم ممّا يَلي مَنْبِتَ الشَّعَر، فإنَّه يَنْصرفُ مُكَبَّراً، ويمنعُ من الصَّرفِ مُصَغَّراً لاسْتِكْمَالِ العِلَّتَيْن بالتصغير، وهما العلمية والوَزْن، فإنَّه يُقالُ في تصغيره "تُحَيْلِئ" فهو على زِنَة "تُدَحْرِج".

(3) إرَادَةُ التناسب كقراءة نافع والكِسَائي {سَلاسِلاً} (الآية "4" من سورة الدهر "76") لِمُنَاسَبَةِ {أَغْلالاً} (الآية "4" من سورة الدهر "76") و {قَواريراً} لمناسَبةِ رؤوس الآي، وقِرَاءة الأعْمَش {ولا يَغوثاً ويَعوقاً} (الآية "23" من سورة نوح "71") لِتُنَاسِبَ {وَدّاً ولا سُواعاً} (الآية "23" من سورة نوح "71") .

(4) الضَّرورة إمّا بالكَسْرَة كقولِ النّابغة:

إذا مَا غَزَا بالجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهم ... عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدي بِعَصَائبِ

والأصلُ: بِعَصَائِبَ بفَتح الباءِ نيابَةً عن الكَسْرة لأنَّه من مُنتهى الجُموع، وكُسِرَ للضرورة أو بالتنوين كقول امرئ القيس:

ويَومِ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ "عُنَيْزةٍ" ... فَقَالَتْ لكَ الوَيْلات إنَّكَ مُرْجِلي

الأصل: عنيزةَ، وللضَّرورة كَسَر ونوَّن.

-9 المنقوصُ الذي نظيره من الصحيح ممنوع من الصرف:

كُلُّ مَنْقُوصٍ كَانَ نَظِيره من الصَّحِيحِ الآخِرِ مَمْنُوعاً من الصرف، سَوَاءٌ أكَانَتْ إحْدَى عِلَّتَيْه العَلَمِيَّةَ أمْ الوَصْفِيَّةَ، يُعَامَل مُعَامَلة "جَوارٍ" في أنَّه يُنَوَّن في الرَّفْعِ والجَرِّ تَنْوِينَ العِوَض ويُنْصَب بَفَتْحةٍ من غَير تنوين، فالأول نحو "قاضٍ" علَمِ امْرأة، فإنَّ نظيره من الصحيح "كامل" عَلَم امْرَأة، وهو ممنوع للعلمية والتَّأنيث، فَقَاضٍ كذلِكَ.

والثاني: نحو "أُعَيْمٍ" وصفاً تصغير أَعْمى، فإنَّه غَيْرُ مُنْصرِف للوَصْفِ والوَزْنِ، إذْ هُو عَلى وَزْنِ: "أُدَحْرِج" فتقول: "هَذا أُعَيْمٍ" و "رأَيْتُ أُعَيْمَى" والتَّنْوينُ فيه عِوَض عن الياءِ المحذوفةِ.

-10 إعْرابُ المَمْنُوع مِنَ الصرف:

كلُّ مَا مَرَّ من أَنْواعِ المَمْنوع من الصَّرفِ يُرفَع بالضَّمةِ مِنْ غيرِ تنوينٍ ويُنْصَب بالفَتْحَةِ

من غَير تَنْوينٍ، ويُجَرُّ بالفَتْحَةِ أيضَاً نِيَابَةً عن الكَسْرة مِنْ غير تَنْوين، إلاَّ إنْ أُضِيفَ نحو: {فِي أحْسَنِ تَقْوِيمٍ} (الآية "4" من سورة التين "95") أو دَخَلَتْهُ "أل" مَعْرفةً كانَتْ نحو: {وَأَنْتُم عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ} (الآية "187" من سورة البقرة "2") . أو مَوْصُولة كأَلْ في "وهُنَّ الشَّافِياتُ الحَوائِمِ" أو زائدةً كقولِ ابن مَيَّادَة يَمْدَحُ الوَلِيدَ بنَ يَزيد:

رَأَيْتَ الوَليدَ بن "اليَزيدِ" مُباركاً ... شَدِيداً بأعْبَاءِ الخِلافَةِ كاهِلُه

بخفض اليزيد لِدُخول "ال" الزّائِدَة عَلَيه – فإنه يُعربُ بالضمَّة رَفْعاً وبالفَتْحة نَصْباً وبالكسرة جَرّاً.

مَنْ الاسْتفهاميَّة: نحو: {مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا} (الآية "52" من سورة يس "36") . وإذا قيل: "مَنْ يَفْعَلُ هذا إلاَّ زَيدٌ" فهي "مَنْ" الاستفهاميّة أشرِبَتْ معنى النَّفي، ومنه: {وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ اللَّهُ} (الآية "135" من سورة آل عمران "3") . وإذا دَخَلَ عليها حرفُ الجر لم يغيّرها، تقُول "بِمَنْ تَمُرُّ؟ ".

وإذا قِيلَ: رَأيتُ زَيْداً، فَتَقُول مُسْتَفْهِماً: مِنْ زيداً؟ وإذا قِيل مَرَرْتُ بزيدٍ، تقول: مِنْ زيدٍ؟ وإذا قيل: هذا عبدُ الله تقولُ: مَنْ عبدُ الله؟ وهذا قولُ أهلِ الحجاز حَمَلُوه على الحكاية، يقُول سيبويه: وسمِعْتُ عَربِيّاً مَرَّةً يقول لرجلٍ سَأَله: أَلَيْسَ قُرَشِيّاً فقال: لَيْسَ بِقُرَشِيّاً، وأمَّا بَنُو تِميم فَيَرْفَعُونَه على كلِّ حال، يقول سيبويه: وهو أَقْيَس القَوْلين.

مَنْ وتَثْنِيتها وَجَمْعُها إذا كُنْتَ مُستَفْهِماً عن نَكِرةٍ:

تُثَنَّى "مَنْ" الاسْتِفْهَامية، وذلك إذا كُنْتَ مُسْتَفْهِماً عَنْ نَكِرة، تقول: "رَأَيْت رَجُلَين" فتقول: مَنَيْنِ؟ كما تقول: أَيَّيْنِ؟ وأَتَانِي رَجُلان، فتقول: مَنَانِ؟، وأَتَانِي رجَالٌ فَتَقُول: مَنُون؟ وإذا قُلتَ: رأيت رِجَالاً، فتقول: مَنِينَ؟ كما تقول: أَيِّينَ. وإذا قال: رأيت امْرأةً، قلت: مَنَهْ؟ كما تَقُول: أيَّة. وإن قال: رَأَيْتُ امْرَأَتَيْن، قلت: مَنَيْنَ؟ كما قلت: أَيَّتَيْن، فإن قال: رَأَيْتُ نِساءً، قلت: مَنَاتْ؟ كما قلتَ: أَيَّاتٍ. إلاّ أنَّ الواحِدَ يُخَالِفَ أيّاً في مَوْضِع الجَرِّ والرَّفْع، وذلك قولك "أتاني رجُلٌ" فتقول: مَنُو؟ وتقول: مَرَرْتُ برجلٍ، فتقول: مَنِي؟.

مَنْ: من أدوات الجزاء، ولا تكون إلا للعاقل نحو قوله تعالى: {ومن يَتَّقِ الله يَجْعَلْ له مَخْرجاً} (الآية "2" من سورة الطلاق "65") فإنْ أَرَدْتَ بها غيرَ العاقِلِ لم يصح وقد يدخلُ عليها حرفُ الجرِّ فلا يُغيرها عِن الجزَاء نحو: "بِمَنْ تؤخذْ أوخَذْ به".

وقد تكون "مَن" الجزائية بمَعْنى الذي إذا قَصَدْتَ بها ذلك، حينئذٍ يرتفع ما بعدها نحو "من يأتيني آتِيهِ" كما يقول سيبويه وعلى ذلك قول الفرزدق:

ومن يميلُ أَمَالَ السيفُ ذِروته ... حيث التقى من حِفَافَيْ رأسة الشَّعرُ

(الذروة: أراد به الرأس، وحِفَافا كل شيءٍ جَانِباه)

مَنْ المَوْصُولة: وهي في الأصْل لِلعَاقل نحو: {وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ} (الآية "43" من سورة الرعد "13") .

وقد تكونُ لغيرِ العاقل في ثلاث مَسَائل:

(إحْداها) أنْ يُنَزَّلَ غيرُ العاقِلِ مَنْزِلَةَ العَاقِلِ نحو قوله تعالى: {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ} (الآية "5" من سورة الأحقاف "46")

وقولِ امْرِئِ القيس:

ألاَ عِمْ صَباحاً أيُّها الطَّلَلُ البَالِي ... وهَل يَعِمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخالي.

فأوقَعَ "مَنْ" على الطَّلَل وهو غيرُ عاقِل، فدُعاءُ الأصنامِ في الآية، ونِداءُ الطَّلَل سَوَّغ اسْتعمال "مَنْ" إذْ لا يُدْعَى ولا يُنَادَى إلاَّ العَاقِل.

(الثانية) أن يَجْتَمِعَ مع العَاقِلِ فِيما وَقَعَتْ عليه "مَنْ" نحو قوله تعالى: {أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لاَ يَخْلُقُ} (الآية "17" من سورة النحل "16") لِشُمُولِه الآدَمِيّينَ والمَلاَئِكَةِ والأَصْنام، ونحو قولِه تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمواتِ ومَنْ في الأَرْضِ} (الآية "18" من سورة الحج "22")

(الثالثة) أنْ يَقترِنَ بالعاقِلِ في عُمُومٍ فُصِلَ بـ "مَنْ" الموصولةِ، نحو: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ يَمْشِي على بَطْنِهِ ومِنْهُمْ مَنْ يَمشِي على رجْلَيْنِ ومِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي على أربع} (الآية "45" من سورة النور "24") فَأوقعَ "مَنْ" على غيرِ العاقل لَمَّا اخْتَلَطَ بالعَاقل. وقدْ يُرادُ بـ "مَنْ" المَوصُولة المُفْردُ والمُثَنَّى والجَمْعُ والمُذَكَّر والمُؤَنَّث، فَمِن ذلك في الجَمْع قولُه عزَّ وجَلَّ: {ومِنْهم مَنْ يَسْتَمِعُونَ إلَيْكَ} (الآية "45" من سورة النور "24") وقال الفرَزْدق في الاثنين:

تعشَّ فإنْ عَاهَدْتَنِي لا تَخُونني ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ

وفي المؤنث قَرَأ بعضُهم: {وَمَنْ تَقْنُت مِنكُنّ للَّهِ وَرَسُولِه} (الآية "31" من سورة

الأحزاب "33") .
أما المفرد المذكر فكثير.

مَنْ النَّكِرةُ المَوْصُوفة: وتَدْخُلُ عليها "رُبَّ" دَلِيلاً على أنَّها نَكِرَةٌ وذَلِكَ في قَوْلِ الشَّاعِرِ:
رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظاً قَلْبَهُ ... قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطَعْ
واسْتَشْهد سيبويه على ذلك بقولِ عَمْرِو بنِ قَمِيئة:
يا رُبَّ من يُبْغِضُ أذْوادَنا ... رُحْنَ على بَغْضَائه واغْتَدَيْن
وظاهرٌ في البيتين أنها واقعةٌ على الآدميّين – أي للعاقل.
كما أنها وُصِفَتْ بالنَّكِرَةِ في نحو قَوْلِهِم "مَرَرْتُ بمَنْ مُعْجِبٍ لك". ومِثَالُها قَوْلُ الفرزدق:
إني وإيَّاكَ إذْ حَلَّتْ بأرحُلُنَا ... كَمَنْ بَوادِيه بعدَ المَحْلِ ممْطُورِ
أي كَشَخْصٍ مَمْطُورٍ بواديه.

مِنْ الجَارَّة: وهي من حُرُوفِ الجرّ، وتجُرُّ الظّاهِرَ والمُضمَر نحو: {وَمِنْك وَمِنْ نُوحٍ} (الآية "7" من سورة الأحزاب "33") ، وزيادةُ "مَا" بعدها لا تكُفُّها عنِ العمل، نحو {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا} (الآية "25" من سورة نوح "71") ولها خمسَة عشرَ معنىً نجتزِئ منها بسبع:

(1) بَيَانُ الجِنْسِ نحو: {يُحَلّوْنَ فيها مِنْ أسَاوِرَ مِنْ ذَهَب} (الآية "31" من سورة الكهف "18") .

(2) التبعيض نحو: {حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون} (الآية "92" من سورة آل عمران "3") .

(3) ابْتِدَاءُ الغَايَةِ "المكَانِيّةِ" نحو: {سُبْحَانَ الَّذي أَسْرَى بعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِد الحَرَامِ} (الآية "1" من سورة الإسراء "17") و "الزَّمَانيَّة" نحو: {مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ} (الآية "108" من سورة التوبة "9") وقَوْلُ النّابِغَةِ يَصِفُ السُّيُوف:
تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ... إلى اليَوْمِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التَّجَارِبِ
(الضمير في "تُخُيِّرن وجُرِّبْن" للسيوف، و "يوم حَليمةَ بينَ الغَساسِنة والمناذرة، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني، وحليمة هذه طيبت الفُرْسانَ تفاؤلاً بالنصر فسمِّيَ اليومُ باسمها وقِيلَ فيه المثلُ "مَا يومُ حَلِيمةَ بسِرّ")

(4) الزَّائدة، وفائِدَتُها: التوكيد، أو التنصيص على العُمُومِ، أو تَأْكِيد التَّنْصِيصِ عَليه، ولا تَكونُ زَائِدةً إلاَّ بِشُرُوطٍ ثَلاثَةٍ:

(1ً) أنْ يَسْبِقَها نَفْيٌ، أو نَهْيٌ، أو استِفْهامٌ بـ "هَلْ".
(2ً) أَنْ يَكُونَ مَجْرُورُها نَكرةً.
(3ً) أَنْ يَكُونَ إمَّا فَاعِلاً نحو: {مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ} (الآية "98" من سورة مريم "91") ، أو مُبْتَدَأ نحو: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غيرُ اللَّهِ} (الآية "3" من سورة فاطر "35") .
(4) البَدَل، نحو: {أَرَضِيتُم بالحَياةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ} (الآية "38" من سورة التوبة "9") .
(5) الظَّرْفِيَّة، نحو: {مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ} (الآية "40" من سورة فاطر "35") ونحو: {إذا نُودِيَ للصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ} (الآية "9" من سورة الجمعة "62") .
(6) التَّعليلُ نحو: {مِمَّا خَطِيْئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا} (الآية "25" من سورة نوح "71") .
وإذا دَخَلَتْ على "مِنْ" الجارَّة ياءُ المتكلم لَزِمَهَا نُونُ الوِقَاية لأَنَّ النُّونَ مِن "مِن" لا تَتَحوَّلُ عن سُكُونِها إلاَّ لضَرورةِ الْتِقَاءِ السَّاكنين فَنُون الوِقَاية تَقي نون "مِنْ" من التحرُّكِ وتُدْغَم بِنُونِ الوقَاية فتقول: مِنِّي.

مِن ثَمَّ: "ثَمَّ" في الأَصْلِ مَوْضوعةٌ ظَرْفاً للمَكَانِ البَعيد، أمّا هَذَا التَعبيرُ فمعْناهُ: مِنْ أجْلِ ذلك، والظَّرْفِيَّةُ المكانِيَّةُ هُنا مَرَادٌ بها المكانُ المَجَازِيّ ولا تَغَيُّرَ في إعْرَابِها فـ "ثَمَّ" ظَرفُ مَكان مبنيٌّ على الفَتح في محلِّ جر بـ "مِن".

مَنْ ذا: (=ذا 2) .

المُنَادى: (=النداء) .

مَنَحَ: مِنْ أخَواتِ أَعْطَى وهْي تنْصبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أصلُهُا المبتدأ والخَبَر نحو "مَنَحْتُ مُحَمَّداً دَاراً".
(=أعطى وأخواتها) .

المَنْصُوبُ على التَّعْظيم والمَدْح: فالأوَّل نحو قولك: "الحَمدُ لله أَهْلَ الحَمْدِ" و "المُلكُ للَّهِ أهْلَ المُلْك" و "الحمدُ للَّهِ الحميدَ هُوَ" وأمّا على المدح فنحو قوله تعالى: {لَكِنِ الرَّاسِخُون في العِلْم مِنْهم والمُؤمِنُون يُؤْمِنُون بِمَا أُنْزِلَ إليك ومَا أُنْزِل مِنْ قَبْلِكَ والمُقِيمينَ الصلاة والمؤتون الزكاة} (الآية "162" من سورة النساء "4") فَلو كَانَ كلُّه رفعاً كانَ جَائِزاً.

ويَصِحُّ فيما يَنتصِب على التَّعظيم أيضاً النَّعْتُ لِمَا قَبْله، والقَطْعُ على الابتداء.

ونظيرُ هذا النَّصب على المَدح قول الخِرْنِقِ بن هَفَّان:

لا يَبْعَدَنْ قَومي الذينَ هُمُ ... سُمُّ العُداة وآفَةُ الجُزْرِ

النَّازِلين بكُل مُعْتَرك ... والطيِّبُونَ مَعَاقَدَ الأُزْرِ

ورفع الطَّيبين لِرَفْع سُمُّ العُداةِ في البيت قبله، وقال سيبويه: وزَعَم يُونس أنَّ من العَرَبِ مَنْ يَقول: النَّازِلُون بكلِّ مُعْتَرَكٍ، والطِّيبِينَ – أي أنه جعل الطيبين – هي المنصوبة على المدح. ومثله قوله تعالى: {ولكن البر من آمن بالله} (الآية "177" من سورة البقرة "2") إلى قوله سبحانه: {والمُوفُون بِعَهْدهم إذا عَاهَدُوا والصَّابِرين في البأساءِ والضراء} (الآية "177" من سورة البقرة "2") .

المنصوب على الذَّم والشَّتم وما أشبههما: تقول: "أتاني زَيْدٌ الفَاسِقَ الخبيثَ" لم يرد إلاّ شَتْمَة بذلك، وَقَرَأَ عَاصِمُ قَولَهُ تَعَالى: {وَامْرَأَتُه حَمَّالَةَ الحَطَبِ} بنصب حمَّالة على الذم، والقراءات الأُخرى برَفْع حَمَّالة على الخَبر لامْرَأتِه، وقال عُرْوةُ الصَّعَاليك العَبْسي:

سَقَوْنِي الخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُوني ... عُداةَ اللَّهِ مِن كَذِبٍ وزُورِ

وقال النابغة:

لَعَمْري وما عَمْري عَليَّ بِهَيِّنٍ ... لَقَد نَطَقَتْ بُطْلاً عَليَّ الأقَارِعُ

(الأقارع: هم بنو قريع من بني تميم)

أقَارِعُ عَوْفٍ لا أُحَاوِل غَيْرَها ... وُجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعِ

(تجادع من المُجادعة: المُشَاتمة، وأصلها من الجَدع: وهو قطع الأنف والأذن)

وقال الفَرَزْدَق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يا جَرِيرُ وخَالَةٍ ... فَدْعَاءَ قد حَلَبَتْ عَليَّ عِشَاري

(الفَدْعاء: معوجة الرسغ من اليد والرجل، والعشراء: الناقة حملت عشرة أشهر، يصف نساء جرير بأنهن راعيات له يَحْلُبن عِشَارة)

شَغَّارةً تَقِذ الفَصِيل بِرجْلِها ... فَطَّارةً لِقَوَادِمِ الأَبْكارِ

(الشَغَّارة: التي تَرْفَعُ رِجْلها تضرب الفَصيل لتمنعَهُ الرضاع تقذ: من الوقذ: وهو أشدُّ الضرب فطارة: من الفِطْر وهو القَبْضُ على الضرعِ)

المَنقُوصُ وإعْرَابُه: (=الإعراب 4) .

مَه: اسْمُ فِعلِ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ ومَعْنَاه اكْفُفْ عمّا أنْتَ فِيه، وإذا نَوَّنْتَهُ فَمَعْنَاهُ انْكَفِفْ انْكِفَافَاً ما في وَقْتٍ مَا.

وهي لاَزِمَةٌ غيرُ مُتَعَدِّية.

مَهْمَا الجازِمةُ لفعلين: هي اسمٌ على أشْهر الأقوال، لأنَّ الضميرَ عادَ في قوله تعالى: {مَهْمَا تَأتِنا به آية لِتَسْحرنا بها} وهي ها من بها، وهي بسيطة لا مُرَكَّبة من مَه ومَا الشرطيّة.

(=جوازم المضارع 6) .

المَهْمُوزُ مِنَ الأَفْعَال:

1- تعريفُه:

هُوَ مَا كَانَ أحَدُ حُرُوفِه الأَصْلِيَّة هَمْزَةً نحو "أَخَذَ" و "سأَلَ" و "قرَأَ".

2- حُكْمُه:

المَهْمُوزُ كالسَّالم (=السالم من الأفعال) إلاَّ أنَّ الأمرَ مِمَّ همزته في الأول بحذفِها، فالأمرُ مِنْ "أخَذَ" و "أكَلَ": "خُذْ" و "كلْ" فتُحْذَفُ هَمْزَتُهُ مُطْلَقاً وكذلِكَ تُحْذَفُ الهَمْزَةُ في الأَمْرِ إذا كَانَتْ وَسَطاً فالأَمر من "سَأَلَ" سَلْ، نحو قوله تعالى: {سَلْ بَني إسْرائِيلَ} (الآية "211" من سورة البقرة "2") .

ويَجُوزُ الحَذْفُ وعَدَمُهُ إذا سُبِقَا بِشَيءٍ نحو: "قُلْتُ لهُ: مُرْ أوْ أمُرْ".

و"قلْتَ له: سَل أو اسْألْ".

وأمَّا المُضَارِعُ والأَمْرُ مِن: "رَأى" فَتُحْذَفُ العَيْنُ مِنْهُما تَقُولُ في المُضَارِعِ "يَرَى" وفي الأمر "رَهْ" بإلْحَاقِ هَاءِ السَّكْتِ لِبَقَائِهِ على حَرْفٍ واحِدٍ.

وإذا تَوَالى في أوَّلِهِ همزتان وسُكِّنَتْ ثانِيَتُهما تُقْلَبُ مَدّاً مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ الأولى نحو "آمَنْتُ أُومِنُ" ونحو {إِيلاَفِ} .

مَهْيَمْ: كلمةٌ يُسْتَفْهم بها، أي ما حالُك ومَا شَأْنُكَ، أو ما وَرَاءَك؟ أو أحَدَثَ لك شيءٌ؟ ومنه الحديث: أنَّه رأى – أي رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم – على عبد الرحمن بن عَوْف وَضَراً من صُفْرة فقال: (مَهْيَمْ) قال: تَزَوجتُ امْرأةً من الأَنْصار على نَوَاةٍ من ذَهَبٍ، فقال: (أَوْلِمْ ولو بشَاةٍ) ، وهي كلمةٌ يَمانيَّة، وإعرابها: اسمُ فعل أمر مبنيٌّ على السكون؛ بمعنى أخْبروني، وليس في العربية على وَزْن مَهْيَمْ إلاَّ مَرْيم.

المَوْصُول: ضَرْبان:

(1) مَوْصُولٌ اسمي.

(2) مَوْصُولٌ حَرْفي.

(=في حرفهما) .

المَوْصُولُ الاسمي:

-1 تعريفُه:

كُلُّ اسمٍ افتَقَرَ إلى الوَصْلِ بجُمْلةٍ خَبَرِيَّةٍ أو ظَرْفٍ أو جَارٍّ ومَجْرُور تَامَّيْنِ، أو وَصْفٍ صَرِيحٍ، وإلى عائِدٍ أو خَلَفِه.

-2 المَوْصُولُ الاسميّ ضَرْبان:

(1) نَصٌّ في مَعْنَاه.

(2) مُشْتَرَك.

(1) المَوْصُول النص في معناه ثمانيةٌ وهي: "الَّذي، الَّتي، اللَّذان، اللَّتَان، الأُلَى، الَّذين، اللاَّتي، اللاَّئي". ولكلٍ منها كلامٌ يخصه.

(=في أحرفها) .

(2) المَوْصُولُ الاسمي المشترك ستَّةٌ وهي "مَنْ، ما، أَيّ، أَلْ، ذُو، ذَا" ولكل منها كلام يخصه. (=في أحرفها) .

-3 صِلَةُ المَوْصُولِ والعَائد:

كُلُّ المَوْصُولاتِ تَفْتَقِرُ إلى صلةٍ مُتَأخِّرةٍ عَنْها، مُشْتَمِلَةٍ على ضميرٍ مُطابقٍ (إنما تَلزَم المطابقة فيما يُطابق لفظُه معناه من الموصولات كالذي وأخواته، أما "مَنْ ومَا" إذا قُصِد بهما غيرُ المُفْرد المذكر فيجوز فيهما حينئذ وَجْهان: مُرَاعَاة اللَّفْظ وهو الأَكْثر نحو {ومِنْهم من يَسْتمع إليك} ومَرَاعاة المَعْنى نحو {ومِنْهُم من يَسْتَمعون إليك} ويَجْري الوَجْهان في كلِّ ما خَالف لفظُه مَعْنَاه كأسْمَاء الشرط والاسْتِفهام، إلا أل المَوْصُولة فيَرَاعَى مَعْناها فَقط لِخَفَاءِ مَوْصُولِيَّتِها – هذا إذا لم يَحْصُل لَبْس، وإلا وَجَبَتْ المُطَابَقة نحو: "تَصَدَّقْ على مَنْ سَأَلَتْكَ" ولا تَقُل مَنْ سَأَلك: أو لقُبحٍ ك: "جاء مَن هي بَيْضاء" ولا تَقُل: هو لتَأنيث الخبر، ويترجح إن عَضَده سابق كقول جران العَوْد:

وإنَّ مِنَ النِّسْوانَ مَن هي رَوْضةٌ ... تَهِيج الرياض قَبْلها وتُصَوِّحِ) لها إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، والأكثرُ مراعاةُ الخَبَرَ في الغيبةِ والحُضُور فَتَقُولُ: "أَنَا الَّذي فَعَل" لا فَعَلْتُ. ولا يَجُوزُ الفصْلُ بين الصِّلةِ والمَوصُولِ إلاَّ ب "النداء" كقول الشاعر:

تَعَشَّ، فإنْ عَاهَدْتَني لا تَخُونُني ... نكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئب يَصْطَحِبَانِ

-4 صلةُ الموصُول:

تكونُ صلةُ الموصُول:

(1) إمَّا جُمْلَةً،

(2) وإمَّا شِبهَ جُمْلَةٍ.

(أ) أمَّا الجملةُ فشَرْطُها أنْ تكونَ "خَبَرِيَّةً" فلا تكونُ أمْراً ولا نَهْياً، و "غيْرَ تَعَجُّبِيَّةٍ" فلا يَصِحُّ جاءَ الذي مَا أَفْهَمَه، و "غير مُفْتَقِرَةٍ إلى كَلاَمٍ قَبْلَها" فلا يَصِحُّ: جاءَ الَّذي لكنَّهُ قائمٌ، و "معْهُودَةٌ للمُخَاطَب" إلاَّ في مَقَامِ التهويل والتَّفْخِيم فيَحسنُ إبْهَامُها نحو قوله تعالى: {فَأَوْحَى إلى عَبْدِه مَا أَوْحَى} (الآية "10" من سورة النجم "53") وقوله تعالى: {فغشَّاها مَا غَشّى} (الآية "54" من سورة النجم "53") .

(ب) وأمّا شِبْهُ الجُمْلَةِ فهو ثلاثة:

(1) الظَّرْفُ المكانيُّ نحو "جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ" ويتعَلَّقُ باستَقَرَّ مَحْذُوفَةً.

(2) الجارُّ والمجرور نحو "جَاء الَّذِي في المَدْرسةِ" ويتعلَّقُ أيضاً باسْتَقَرَّ محذُوفَةً.

(3) الصِفَةُ الصَّرِيحَةُ أيْ الخَالِصةُ للوَصْفِيَّة، وتَخْتَصُّ بالألِفِ واللاَّمِ نحو "جَاء المُسافِرُ" و "هذا المَغْلُوب على أَمْرِهِ" بخلاف ما غَلبتْ عليهِ الاسْمِيَّةُ ك "الأجرع" (الأجرع: في الأصلِ وصف لكل مكان مُستوٍ فَسُمِّي به الأرض المُسْتوية من الرمل) و "الأبطَح" (الأَبْطح في الأصل: وصْفٌ لكل مَكانٍ مُنْبَطح من الوادي، ثم غَلَبت على الأرض المتَّسعة) و "الصَاحِب" (الصاحب: في الأصل وصف للفاعل ثم غلب على صاحب الملك) .

وقد تُوصَل "أل" بمُضَارِعٍ للضَّرُورَة كقَول الفَرَزْدَق يَهْجُو رَجلاً من بني عُذْرة:

ما أنْتَ بالحكمِ التُرْضَى حُكُومَتُه ... ولا الأصيلِ ولا ذِي الرأي والجَدَلِ

-5 حذفُ الصلة:

يجوزُ حَذْفُ الصِّلَةِ إذا دَلَّ عليها دَليل، أو قُصِدَ الإِبْهام ولم تكنْ صِلَةَ "أل" كقولِ عَبِيد بن الأَبْرص يُخَاطِبُ امرئ القيس:

نحْنُ الأُلى فاجْمَعْ جُمُو ... عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إلَيْنا

أي نحْنُ الألى عُرِفُوا بالشَّجَاعَةِ والثاني كقَولهم "بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتي" أيْ بعْدَ الخِطَّة التي من فَظَاعَةِ شَأْنِها كَيْتَ وكَيْتَ، وإنَّما حَذَفُوا ليُوهِمُوا أنها بَلَغَتْ مِنَ الشِّدَّةِ مَبْلَغاً تَقَاصَرَتِ العِبَارَةُ عَنْ كُنْهِهِ.

-6 حَذفُ العَائِد:

يُحذفُ العَائدُ بشَرْطٍ عَامٍ، وشُروطٍ خاصةٍ، فالشَّرْطُ العَامُّ: ألاَّ يَصِحَّ الباقي بَعْدَ الحَذْفِ لأنْ يكُونَ صلةً، وإلاَّ امْتَنَعَ حذفُ العَائِد، سواءٌ أكانَ ضميرَ رفعٍ أمْ نصبٍ أمْ جَرّ مثل قوله تعالى: {وهوَ الَّذي في السَّماءِ إِلهٌ} الآتي قريباً.

والشُّروط الخاصَّة: إمّا أنْ تَكُونَ خَاصةً بضميرِ الرَّفْعِ، أو خَاصَّةً بضمير النَّصب، أو خَاصَّةً بضمير الجر.

(1) فالخاصةُ بضميرِ الرفع أنْ يكونَ مُبْتَدأ خَبَرُهُ مفردٌ نحو: {وَهوَ الَّذي في السَّمَاءِ إِلهٌ} (الآية "84" من سورة الزخرف "43". ف "إله" خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو إله وذلك المبتدأ هو العائد و "في السماء" متعلق بإله لأنه بمعنى مَعْبود) أي هُوَ إله في السَّماء أي مَعْبود، فلا يُحذَفُ في نحو "جَاءَ اللَّذانِ سَافَرا أمْسِ" لأَنَّهُ غيرُ مُبتدأ، ولا في نحو "يَسُرُّني الذي هُوَ يَصدُقُ في قَوْله" أو "الَّذي هوَ في الدَّار" لأنَّ الخَبَر فيهما غَيْرُ مُفرَد، فإذا حُذِفَ الضَّميرُ لم يَدُلّ دَليلٌ على حَذْفِهِ، إذِ البَاقي بعدَ الحذفِ صَالحٌ لأَنْ يكونَ صِلَةً. ولا يكثُرُ الحَذْفُ للضَّميرِ المَرْفُوعِ في صِلَةٍ غيْرِ "أيّ" إلاَّ إنْ طالتِ الصِّلةُ (إمَّا بِمَعْمول الخَبَر، أو بغيره، ويستثنى من اشتراط الطول "ولا سيما زيدٌ" فإنهم جوزوا في زيد إذا رفع أن تكون "ما" موصولة، وزيد خبر مبتدأ محذوف وجوباً والتقدير: ولاسِيَّ الذي هو زيد، فحذف العائد وجوباً ولم تطل الصلة (=ولا سيما)) مثل الآية: {وهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إلهٌ} (الآية "84" من سورة الزخرف "43") وشَذَّ قولُ الشّاعر:

مَنْ يُعْنَ بالحَمْدِ لم يَنْطِقْ بما سَفَهٌ ... ولا يَحِدْ عن سَبيلِ الحِلْمِ والكَرَمِ

(المعنى: من يرغب في حمد الناس له لا ينطق بالسّفه. الخ)

وتَقْدِيرُه "بالَّذي هُوَ سَفَهٌ"، وشَذَّتْ أيضاً قِراءةُ يَحيى بن يَعْمَر {تَمَاماً على الَّذِي أحْسَنُ} (الآية "154" من سورة الأنعام "6" والقراءة المشهورة: أحسن بفتح النون) . بضم

النون في أحسنُ أي على الذي هُوَ أحسن.

(2) والخَاصُّ بضَميرِ النَّصْب أن يَكونَ ضَمِيراً مُتَّصلاً مَنْصُوباً بِفِعْلٍ تامٍّ، أو وَصْفِ غيرِ صلةِ "ال"، فالأَوَّل نحو قوله تعالى: {يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ ومَا يُعْلِنُونَ} (الآية "77" من سورة البقرة "2") أي مَا يُسِرُّونه وَمَا يُعْلِنُونَه، والثاني نحو قول الشّاعر:

ما اللَّهُ مُولِيكَ فَضلٌ فاحْمَدَنْه به ... فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ ولا ضَرَرٌ

التقدير: الذي اللَّهُ مُولِيكَهُ فَضْل، فالمَوْصُولُ مُبْتَدأ، وفَضْلٌ خَبَر، والصلة: اللَّهُ مُولِيكَ، فلا يُحذَفُ العائدُ في نحو قولِكَ "جاءَ الذي إيَّاهُ أكْرَمْتَ" لأنَّ الَّذي إنَّهُ فَاضِلٌ" أو "كَأنَّه أسَدٌ" لِعَدْمِ الفِعْلِيّة في الصّلة فيهما، ولا في نحو "رأيتُ الَّذي أَنَا الضَّارِبةُ" لكونه صِلَةَ أل، وشَذَّ قولُ الشّاعِر:

مَا المُستَفِزُّ الهَوى محمُودث عَاقِبَةٍ ... ولَوْ أُتِيحُ له صَفْوٌ بلا كَدَرِ

(المعنى: الذي يستخفه الهوى لا تحمد عاقبته)

لأنَّهُ حُذِفَ عَائِدُهُ مع أنّهُ وَصْفٌ صِلَةٌ لـ "أل" والتَّقْدير: المُسْتَفِزُّه.

(3) والخَاصُّ بالمَجْرُورِ، إنْ كانَ جَرُّهُ بالإِضَافَةِ اشْتُرِطَ أنْ يكونَ الجَارُّ اسْمَ فاعلٍ مُتَعَدِّياً بمعْنى الحَالِ أو الاسْتِقْبَالِ، أو اسْمَ مَفْعول مُتَعدّياً لاثنين نحو: {فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ} (الآية "72" من سورة طه "20") . أي قَاضِيه، ونحو "خذِ الذي أَنْتَ مُعْطىً" أي مُعْطَاهُ. بِخِلاَفِ "حَضَرَ الَّذي سَافِرَ أخُوهُ" و "أنَا أمْسِ مُوَدِّعُه" لأنَّ الأَوَّل في كلمة "أَخُوه" ليسَ اسمَ فَاعِلٍ ولا مَفْعول، والثاني "مُوَدِّعُه" ليس للحال أو المستقبل.

وإنْ كانَ جَرُّهُ بالحرفِ اشتُرِطَ جَرُّ المَوْصُول، أو المَوْصُوف بالمَوْصُول بِحَرْفٍ مثلِ ذلكَ الحَرْفِ لَفْظاً ومَعْنى، أو مَعْنىً فَقَط، واتِّفاقُهما مُتعلَّقاً نحو قولِه تعالى: {وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُون} (الآية "33" من سورة المؤمنون "23") . أي منه، حُذِفَ العائِدُ مع حَرْفِ جرّه وهو "من" وقول كعبِ بنِ زهير:

لا تَرْكَنَنَّ إلى الأمْرِ الذي رَكَنَتْ ... أَبْناءُ يَعصُرَ حينَ اضْطَرَّها القَدَرُ

(الأمر هنا: هو فرارهم من القتال، ويعصر: أبو قبيلة من باهلة)

أيْ الَّذِي ركَنَتْ إلَيْهِ. وظاهِرٌ استيفاءُ الشروطِ. بالمثالَيْنِ فقد حُذِفَ العَائدُ مع حَرْفِهِ الَّذِي هو مِثْلُ الحَرْفِ الدَّاخِلِ على المَوْصُولِ والفِعلانِ متَّفِقَانِ لَفْظاً ومعنىً: يَشْربُ وتَشْرَبُون، وتَرْكَنَنَّ ورَكَنَتْ في البيت، ومُتَعَلَّق الجارَّيْنِ واحِدٌ.

المَوْصُولُ الحَرْفي:

-1 تعريفه:

هو كلُ حَرْفٍ أُوِّلَ مع صِلتِهِ بمَصْدَر، ولم يَحْتَجْ إلى عائد.

2- حُرُوفُه ستة:

(1) "أنْ" وتُوصَل بالفِعْل المتصرف مَاضِياً كانَ أو مُضَارِعاً أو أمْراً نحو: {وأنْ تَصُوموا خَيْرٌ لَكُمْ} (الآية "184" من سورة البقرة "2") . (=أنْ) .

(2) "أنَّ" وتُؤوَّلُ بمصدرِ خبرِها مُضَافاً لاسمها إن كانَ مُشْتَقّاً وتُؤوَّل بـ "الكَوْن" إن كانَ جَامِداً أو ظَرْفاً نحو "أَيسرُّكَ أني أتَيْتُكَ" التقدير: أيَسُرك إتْياني إليك وتقول: "بلغني أنَّ هذا عليٌّ" التقدير: بلغني كونه عليّاً (=أنَّ) .

(3) "ما" سواءٌ أكانَتْ مصدريَّةً ظَرْفِيَّةً أمْ غيرَ ظَرْفِيَّة، وتُوصَلُ بالمَاضِي والمُضَارِعِ المُتَصَرِّفَين، وبالجملة الاسْمِيَّة، ويقلُّ وصلُها بالجامد، ويَمْتَنِع بالأَمْرِ نحو: {بِمَا نَسُوا يَوْمَ الحِسَابِ} (الآية "26" من سورة ص "38") أين بِنسْيَانِهم.

والمَصْدَرِيَّة الظَّرْفية نحو "أنا مُقِيمٌ مَا أَقَمْتَ". أي أَنَا مُقِيمٌ مُدَّةَ إقَامَتِكَ.

(4) "كَيْ" وتُوصَلُ بالمُضَارِعِ فَقَطْ بِشَرْطِ أَنْ تَدْخُلَ عليها اللاَّمُ لفظاً أو تَقْديراً نحو: {لِكَيْلا يَكُونَ على المُؤْمِنينَ حَرَجٌ} (الآية "37" من سورة الأحزاب "33") التقدير: لِعَدَمِ كَوْنِ حَرَجٍ على المُؤْمِنِينَ (=كي) .

(5) "لَوْ" ولا تَقع غَالباً إلاَّ بعدَمَا يُفِيدُ التَّمَني نحو وَدَّ وحَبَّ، وتوصَلُ بالماضي والمُضارع المُتَصرِّفَيْن نحو: {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَة} (الآية "96" من سورة البقرة "2") التَّقْدير: يودُّ تعميرَ أَلْفِ سنة. (=لو) .

(6) "الذي" وهي أكثر ما تكون مَوْصولاً اسمّياً، وقد تَكونُ مَوْصولاً حَرْفياً نحو قوله تعالى: {وَخُضْتَمْ كالَّذي خَاضُوا} (الآية "70" من سورة التوبة "9") ، التقدير: وخُضْتُمْ كَخَوْضِهِمْ. (=الَّذي) .

وقد يُسَمَّى المَوْصُولُ الحَرْفي: التَّأويلَ بالمصدر، وحُروفُه: الحروف المَصدريّة.

مَهْمَا: مِن أدَواتِ الجزَاءِ تَجْزِمُ فِعْلين، ويقولُ سيبويه: سألتُ الخليلَ عن "مَهْمَا" فقال: هي "ما" أُدْخِلَتْ معها "مَا" لَغْواً، بمنزلتها مع "مَتَى" إذا قلت: "متى ما تأتِني آتِكَ"، وبمنزلتها مع "إن" إذا قُلْتَ: "إمَّا تَأْتِني آتِك" ولكنَّهم اسْتَقْبَحوا أنْ يُكرِّرُوا لَفْظاً واحداً فيقولوا "مَاما" فابْدَلُوا الهَاءَ مِنَ الألف التي في الأولى.

مَيْدَ: (=بَيْدَ) .

المُؤَنَّثْ والمُذَكَّر: (=التأنيث والتذكير) .

باب النّون

نَا: ضَمِيرٌ مُتّصلٌ، وهو للمتكلّم مع غيره، مبنيٌّ على السّكون، يّصلُحُ لمحَلِّ الرّفعِ والنَّصبِ والجَرّ، فإن اتصلَ بالفعلِ الماضي فإن كانَ ما قبْله سَاكِناً فهو في محلّ رفعٍ فاعلٍ، أو نَائِبٍ للفاعلِ، أو اسم كان، أو كادَ وأخواتهما، كـ "قُمنا" و "أكْرِمْنا" و "كنَّا" و "كِدْنا" وإنْ كانَ في محَلّ نَصْبِ مَفعولٍ به ولا يكونُ في المُضَارعِ إلا في محلّ نَصْبِ مَفعولٍ به، ويَكُون في محَلِ نَصبِ أيضاً إن اتَّصل بـ "إن" أو أحَدِ أخواتها نحو "إنَّا، إنَّنا، لَعَلَّنا. إلخ" ويكونُ في محلّ جرّ إذا اتصل إمّا بحرف جر نحو "بنا، وعَنّا" أو أُضيف إلى اسم قَبْلَه نحو "هذا كتابُنا" ويجمع أحوالَها قوله تعالى: {رَبَّنَا إنَّنَا سَمِعْنَا} (الآية "193" من سورة آل عمران "3") .

نائِبُ الفاعِل:

-1 تعريفُه:

هو اسمٌ تَقَدَّمَهُ فِعلٌ مَبنيٌّ للمَجْهُولِ أو شِبْهُه (وهو اسم المفعول والاسم المنسوب) ، وحلَّ محلَّ الفاعِلِ بعد حذفِهِ نحو "أكْرِمَ الرجلُ المَحمُودُ فِعْلُه".

-2 أغراضُ حَذْفِ الفاعل:

يُحْذَفُ الفاعلُ، ويَنُوبُ عنه نائبُه إمّا لغَرضٍ لَفظِي كالإيجاز نحو: {وإنْ عَاقَبْتُم فعَاقِبُوا بمِثلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ} (الآية "126" من سورة النحل "16") ، وكإصْلاح السَّجع نحو "منْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرتُه" أو تَصْحيح نظمٍ كقَولِ الأَعْشَى:

عُلِّقتُها عَرَضاً وعُلِّقَتْ رَجُلاً ... غَيْري، وعُلِّقَ أُخْرى غيرَها الرَّجُلُ

(التعليق: المحبة، والهاء من علقتها تعود على هريرة في بيت قبله ودع هريرة، ولولا استعمال المجهول لم يستقم الوزن) .

وإما لغَرَضٍ مَعنوي كأنْ لا يتعلَّقَ بذكرِ الفاعِلِ غَرَضٌ نحو: {فإنْ أُحصِرْتُم فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ} (الآية "196" من سورة البقرة "2") ، {إذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحوا في

المَجَالِسِ} (الآية "44" من سورة المجادلة "58") ، ف "أُحصِرتُم" و "قيل" لا غرَض من ذِكرِ فاعِلِها.

-3 أحكامُه:

أَحكامُ نَائِبِ الفَاعِلِ هي أحكامُ الفَاعِلِ في رَفعِهِ، ووُجُوبِ التأخيرِ عن فِعله، وتأْنِيثِ الفِعلِ لِتأنيثِه، وغير ذلك من الأحكام (=الفاعل 2) .

-4 ما يَنُوبُ عن الفاعل:

يَنُوبُ عنه واحِدٌ من أربعة:

(1) المَفْعُولُ به، نحو: {وَغِيضَ المَاءُ وقُضِيَ الأمْرُ} (الآية "148" من سورة هود "11") .

(2) المَجْرُورُ سَواءٌ أكانَ الفعلُ لازِماً للبِنَاءِ للمَفْعول نحو: {وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ} (الآية "148" من سورة الأعراف "7") . أولاً، نحو "نُظِرَ في الأَمرِ".

(3) المَصْدر المُتَصَرِّف (المتصرف: ما لا يلزمُ النصبِ على المَصْدرية ك "نفخة" في الآية، وغير المتصرف ك "سُبحانَ") المخْتص (المختص: ما يُقَيّدُ بوَصف أو إضافةٍ أو عددٍ) نحو: {فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ} (الآية "13" من سورة الحاقة"69") ومثله نحو: "سِيرَ عَليه سَيرٌ شَدِيدٌ" و "ضرِبَ به ضَرْبٌ ضَعِيفٌ" وكذلكَ إنْ أرَدْتَ هذا المَعْنَى ولم تَذْكُر الصِّفَة، بقول: "سِير عَليه سَيرٌ" و "ضرِبَ به ضربٌ" كأنك قلت: سِيرَ عَليه ضربٌ من السَّير.

وكذلكَ جميعُ المَصَادِر تَرتَفِعُ على أَفْعالِها إذا لم تَشْغل الفِعل بِغَيرها نحو "سيرَ عليه سَيراً شديداً" فقد شَغَلتَ الفِعلَ بغيره عنه، وبهذا يكُون "عليه" هو نائبُ الفاعل وسَيراً منصوب على المصدر.

ويُمتنعُ مثل"يُسارُ سَيرٌ" لعدم الفائدة.

(4) الظرفُ المتصرّفُ المُختَصُّ نحو "صِيمَ رَمَضانُ" و "سهِرَتِ اللَّيلَةُ" و "جلِسَ أَمَامُ الأَمِيرِ" فإن لم يَتَصرَّف نحو "عِندَكَ" و "معَك" أو لَم يَكُن مُخْتَصّاً نحو "مَكَاناً وزَمَاناً" امتَنَعت نِيَابَتُه.

وقد لا يَظْهَرُ نَائبَ الفَاعل فيه ضَميرُ مَصدَرٍ مُبهَم نحو قول امرئ القيس:

وقالَ مَتَى يُبخَل عليكَ ويُعْتَلَلْ ... يَسُؤكَ وإن يُكْشَفْ غَرَامُك تَدرَبِ

وقول الفرزدق:

يُغضِي حَياءً ويُغضَى من مَهَابَتِه ... فما يُكَلَّمُ إلاَّ حين يَبْتَسِمُ

فيُخَرَّجُ على أنَّ نَائِبَ الفاعل ضَمِيرُ مصدرٍ مُختص بلام العَهد والمَعنَى في بيتِ امرِئ القيس: ويُعتلل الاعْتِلالُ المَعْهُودُ، وفي بيت الفرزدق: ويُغضَى الإغضَاءُ المَعْرُوفُ بمثلِ

هذه الحالِ، أو يُخرَّجُ على أنَّ الفاعِل ضميرُ مَصْدرٍ مختصّ بصِفَةٍ مَحْذُوفَةٍ كأن تقولَ في الأوَّل: ويُعتَلَلُ اعْتلالٌ عليك.

وفي الثاني: ويُغضَى إغضَاءٌ من مَهَابَتِه فـ "عَليك" و "من مَهَابَته" كلٌّ مِنهما صِفَةٌ محذُوفة مُقَدَّرَة تُخَصّصُهُ.

5- لا يكُون إلاَّ نائبٌ واحدٌ:

كَمَا لا يكونُ الفاعلُ إلاَّ واحِداً مِنْها نَائِباً للفَاعِل وَنَصَبْتَ الباقي أو جَرَرْتَه إ، كانفيه حَرفُ جَرٍّ نحو "مُنِحَ الخَادِمُ دِينَاراً أمَامَك" {فَإذا نُفِخَ في الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ} (الآية "13" من سورة الحاقة "69") .

6- نائب فاعل لباب "أعطى" و "ظنَّ" و "أرى".

"أعْطَى" وبَابُه: هو كُلُّ فِعلٍ نَصَبَ مَفعولين ليس أصلُهما المُبتدأ والخَبَرَ فإقَامَةُ أوَّلِ المَفْعُولين "نائِبَ فاعل" جَائزٌ باتّفاق، أمّا إقامةُ المَفْعُولِ الثاني نَائِبَ فاعلٍ، فإن أَمِنَ اللَّبْسَ جاز نحو "كُسِي خالِداً قمصٌ" وإنْ لم يُؤمَن اللَّبْسُ امتنَع، تقولُ: "أُعطِي محمَّدٌ عَليّاً" ولا تقول: "أُعطِي محمداً عليٌّ" لالتباس الآخذ بالمَأخوذ.

أمّا إن كانَ مِن باب "ظَنَّ" وهو كل فعلٍ نَصَبَ مفعولين أصْلُهُما المُبتدأ والخَبَرَ أو مِن باب "أرى" وهو كلُّ فِعلٍ نَصَبَ ثَلاثَةَ مَفَاعِيل الثَّاني والثَّالث أصْلُهما المبتدَأ والخبر، فيمتنع إقامةُ غيرِ الأول نائباً عن الفاعلِ بَقول: "ظُنَّ أخوك جائِعاً" و "أعلِمَ بكرٌ أبَاهُ مُسافراً".

7- الفعل المبني للمجهول:

نائبُ الفاعلِ لا بُدَّ أن يسبقه فِعلٌ مَبني للمَجهُول، فكيفَ يُبنى الفِعل للمجْهُول؟ يجب أن تُغَيّرَ صورَةُ الفِعل عند البناء للمَجْهُول، فإنْ كان ماضياً كُسِرَ ما قبلَ آخرِه وضُمَّ أوَّلُه نحو "قبِلَ التِّلميذُ" و "تعُلِّمَ النَّحو" و "استُحسِنَ العملُ" وإنْ كانَ مُضارعاً ضُمَّ أوَّلُه، وفُتِحَ ما قَبْلَ آخِرِه نحو "يقطَف الثَّمرُ" و "يتَعَلَّمُ الحِسابُ" و "يسْتَحْسَنُ الجِدُّ" وإن كانَ قبلَ آخرِه مَدٌّ كـ "يقول" و "يبِيعُ" قُلِبَ ألفاً كـ "يُقال" و "يباع".

وإذا اعتَلَّتْ عينُ الماضي وهو ثلاثيٌّ كـ "قال وباع" أو غير الثلاثيّ كـ "اخْتار وانقَادَ" فَلَكَ كسرُ ما قبلَها نحو "قِيلَ الصِّدقُ" و "بيعَ المَتَاعُ" و "اختيرَ المُدَرّسُ" و "انقِيدَ للمُدِير" ولكَ أيْضاً الضَّمُّ فتقلَب "وَاواً" كما في قولِ رؤبة:

لَيْتَ وهل ينفَعُ شيئاً لَيْتُ ... لَيْتَ شَباباً بُوعَ فاشْتريتُ

8- أفْعَال يَلتَبِسُ مَعْلُومُها بمجهولها:

هُناكَ أفعَالٌ مُعتَّلاتُ العَين لا يُدرَى مَعلُومُها من مَجْهُولِها إلا بقَرينةٍ، فَمِنها ما أُلْبِسَ مِن كَسرٍ كـ "خِفت" من خافَ يَخَافُ و "بعت" من باعَ يَبيعُ، وما أُلبِسَ من ضم كـ "سُمتَ"

من سَامَ يَسُومُ و "عقتَ" من عاقَه عن الأمر يَعُوقه، ورأي سيبويه في مثل ذلك أن يَبقى على حالِه، ولم يَلتَفِت للإلبَاس لِحُصُولِه في مِثل "مُخَاَر" لأَنَّ اسمَ الفَاعِلِ والمَفعُول فيه واحدٌ و "تضَارُّ" لأنَّ مَعلومَها ومَجهُولَها وَاحِدٌ أيضاً.

وَيَرى ابنُ مالك أنَّ مثل "خِفتُ" و "بعتُ مما أَوَّلُهُ مكسورٌ في المعلوم أن يُضم أولظئه في المجهول فيقال: "بُعتُ وقُفتُ" ومثل" سُمت" و "عقت" مِما أَوَّلُه مَضمومٌ في المعلوم أن يُكْسَرَ أَوَّلُهُ في المجهول فيقال: "سِمْتُ" و "عِقْتُ" وأقول: وهُوَ رأيٌ جيّدٌ إن أيَّدَه النَّقْلُ.

-9 بِنَاءُ الفِعل الثلاثي المضعَّف على المجهول:

أوْجَبَ جُمهُورُ العُلماء ضَمَّ فَاءِ الثُّلاثي المُضَعَّفِ نحو "عُدَّ ورُدَّ" ويرَى الكوفِيّونَ جوازَ الكَسْر ومنه قراءَةُ عَلْقَمة: {هَذهِ بضاعَتُنَا رِدَّتْ إلَينَا} (الآية "65" من سورة يوسف "13") {وَلَوْ رِدُّوا لَعَادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ} (الآية "28" من سورة الأنعام "6") بالكسر فيهما.

-10 الفِعْلُ اللأَّزم:

لا يُبنَى للمَجهُولِ الفعلُ اللأَّزم إلا إذا كَانَ نائبُ الفَاعلِ مَصدَراً مُتَصرِّفاً مُخْتَصاً، أو ظَرفاً مُختَصاً كذلك، أو مَجرُوراً نحو "احتُفِلَ احْتِفَالٌ حَسَنٌ" و "ذهِبَ أَمامَ الأميرِ" و "فرِحَ بِقُدُومِهِ".

-11 أفْعَالٌ مَبنيَّةٌ للمَجهولِ وَضعاً:

هُناكَ بَعْضُ الأَفعالِ جَاءتْ مبنيَّةً للمجهولِ، ولا مَعْلُومَ لها مثل "حُمَّ" و "أغْمِي عليه الخَبَرُ" خَفي و "انتُفِعَ لونُه" تغَّر و "جنَّ" ذهب عقلُه و "عنِيَ بالأمر" صَرَفَ له عِنَايَته، وهناك ألفاظٌ كثيرة غيرها، جمعها بفضُ العلماء في رسالة (وهو محمد بن علان الصديقي في رسالة سماها: إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل) .

ويعربُ صَاحبها: فَاعِلاً لا نَائبَ فاعل على الصحيح. وهُناكَ من يُعربُها إعرابَها الأصلي أي فِعلٌ مبنيٌّ للمجهُول، والاسمُ بعدهُ نائبُ فاعِلِهِ.

النَاقِصُ مِنَ الأفعالِ:

-1 تعريفُه وسَبَبُ تسميته:

هو مَا كَانَتْ لامُه حَرفَ عِلَّةٍ، نحو "دَعَا" و "سعَى" وهو من الأفعال المُعْتَلَّةِ، وسُمِّي "ناقِصاً" لنُقصانه بحذفِ آخرِهِ أحياناً ك "غَزَوا".

-2 حُكْمُه:

إذا كانَ النّاقصُ ماضِياً، فإمّا أن يَكُونَ آخِرُه وهو لامه "أَلفاً" أو "واوَاً" أو "ياءً" فإن

كانَ "ألفاً" وأسند لـ "واو الجماعة"، أو لَحِقَتْهُ "تَاءُ التأنيث"، حُذِفَتْ الألفُ وبقي فَتْحُ ما قَبْلها للدَّلالةِ عَلَيهِ نحو "غزَوا" أو "غزَت" وإذا أُسنِدَ فِغَيرِ وَاو الجَمَاعة من الضَّمائر البَارزة كـ "تاءِ الفاعلِ" و "نا" و "أَلِفِ الاثنَين" و "نون النسوة" لم تُحذَفْ أَلِفُه وإنما تُقلَبُ "واواً" أو "ياءً" تَبَعاً لأَصلِها إن كانَت ثَالِثةً، تَقُول: "غَزَوتُ" و "غزَونا" و "غزَوا" و "غزَونَ" و "رمَيتُ" و "رمَينا" و "رمَيَا" و "رمَيْنَ"، فإن كانت الألفُ رابعةً فأكثر قُلِبَت ياء مُطلقاً تقول: "اسْتَغْزَيتُ". وإن كان آخرُه "وَاواً أو ياءً" وأُسنِد لواوِ الجماعة، حُذِفَتا وضُمَّ ما قَبْلهما لِمُناسَبَةِ الوَاوِ، نحو "سَرُوا" (سروا من سَرُوَ بمعنى شرف لا من سرى، إذ يقال فيها "سروا" بفتح الراء، مثل سرو: نهو وزكو) و "رضُوا" ومُفْرَدُهما سَرُوَ، ورَضِيَ. وإذا أُسنِدَ لغيرِ "الواوِ" أو لَحِقَتهُ "تَاءُ التأنيثِ" لم يُحذَف منه شيءٌ، بَلْ يَبقى على أصيلِه نحو "سَرُوَتْ" "سَرُونا" و "سرُوَا" و "سرُونَ" و "سرُوتُ" و "رضتُ" و "رضِيَا" و "رضِيَتَا" و "رضِيَتُنَّ" و "رضِيَتْ" وإن كانَ مُضارِعاً فإمّا إن يَكونَ لامُه "أَلِفاً" أو "واواً" أو "ياءً" فإن كانت لامُه "أَلِفاً" وأسنِدَ لِواو الجماعَةِ أو ياءِ المُخاطَبَةِ حُذِفَتْ وبقي فَتحُ مَاقَبْلها كالمَاضِي نحو: "العُلَمَاء يخْشَونَ" و "أنْتِ يا هِند تَخْشَينَ".

وإذا أسنِدَ لألفِ الاثنينَ أو نونِ الإناث أو لحقَتْهُ نُونُ التَّوكِيدِ قُلِبَت أَلِفُهُ ياء نحو "الرَّجلانِ يَخْشَيانِ" و "النِّساءُ يَخْشَينَ" و "لتَخْشَيَّن يا عليُّ".

وإن كانت لامُه"واواً" أو "ياءً" وأُسْنِدَ لوَاوِ الجَماعةِ أو ياءِ المُخاطَبَةِ حُذِفَتا وضُمَّ مَا قَبْلَ واوِ الجماعَةِ وكُسِرَ مَا قَبْلَ ياءِ المخاطَبَةِ نحو "الرجَالُ يَغْزُونَ ويَرْمُونَ" و "أنتِ يا فَاطِمَةُ تَغْزِينَ وتَرْمِينَ" وإذا أُسنِدَ لألِفِ الاثنين أو نُونِ الإناثِ لم يُحذف منه شيءٌ فتقولُ "النِّساءُ يَغْزُونَ ويَرمِينَ"، (المضارع هنا مبني لاتصاله بنون النسوة والواو لام الفعل بخلاف قولك "الرجال يغزون" فإنه معرب من الأفعال الخمسة والواو للجماعة ولام الفعل محذوفة) ، والزَّيْدَانِ يَغْزُوانِ ويَرْمِيَان".

والأمرُ نظيرُ المُضارِعِ في كلِّ مَا مَرَّ فتقولُ "اسعَ يا مُحَمَّدُ" و "اسْعَيْ يا دَعْدُ" و "اسْعَيَا يا خَالِدان" أو "يا هِنْدَان" و "اسعَوا يَا مُحَمَّدُونَ" و "اسْعَينَ يا نِسوَةُ" وتقول "ارمِي يا هِنْدُ" و "ادعي" و "ارمِيا يا مُحَمَّدان أو يا هنْدان" و "ادعُو وارْمُو ياقومُ" و "ارْمِينَ يا نِسوَةُ وادعُونَ".

نَاهِيكَ: يُقال "ناهِيكَ بِكَذَا" أي حسْبُكَ وكافِيكَ بكذا وتقول: "نَاهِيكَ بقول اللَّهِ دَلِيلاً" وهو اسمُ فاعلٍ من النهي، كأنه يَنْهاك عَن أن تَطلُب دَليلاً سِواهُ يُقال "زَيدٌ نَاهِيكَ مِن رَجُلٍ" أي هُوَ يَنْهَاكَ عَن غيره بجدّه غَنَائه.

فالباء في قولك: "ناهِيكَ بقولِ اللّهِ دَليلاً" زائدةٌ في الفاعل و "دلِيلاً" نُصبَ على التمييز.

نَبَّأَ: من النَّبأ وهو الخَبر، ونَبَّأْتُه أخْبرتُه، ونَبَّأ على قول سيبويه: تَنْصِب ثلاثة مَفَاعِيل تقول: "نَبَّأتُه عبد اللّهِ قادماً" ومن ذلك قول النابغة يَهجُو زُرعَة:

نُبِّئتُ زُرعةَ والسَّفَاهَةُ كاسِمِها ... يُهدِي إليَّ غَرائبَ الأَشعارِ

فنائب الفاعل هو التاء من نُبِّئتُ مفعولٌ أوَّل، وزُرْعةَ مفعولٌ ثانٍ، وجملة يُهدي إليَّ مفعولٌ ثالث.

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل) .

النحت: هو أن يُختصَر مِن كَلِمتَين فأكثَرَ كَلِمَةٌ واحِدةٌ، ولا يُشترَط فيه حِفظُ الكَلِمَة الأُولى بتمامِها بالاستِقراء (خلافاً لبعضهم) ، ولا الأخذُ من كل الكلماتِ ولا مُوافَقَةُ الحركاتِ والسَكَنَات، ولكن يُعتبرُ تَرتيبُ الحُروف (ولذلك خطَّأوا الشهابَ الخفاجي في قوله: "طَبْلَق" منحوت من أطال الله بقاك، والصواب: طلبق) ، والنحتُ مع كثرته عن العرب غيرُ قياسي، ونُقِل عن فِقه اللغة لابن فارس قِيَاسِيَّتُه ومن المَسْمُوع: "سَمْعَل" إذا قال: السلامُ عليكم، و "حوقَل" بتقديم القافِ (وقيل بتقديم اللام) إذا قال: لا حولَ ولا قوةَ إلاَّ باللّه و "هلَّلَ" تَهلِيلاً، إذا قال: لا إله إلاّ اللهِ، ومنه ما في القرآن الكريم: {وإذا القُبورُ بُعْثِرَت} قال الزَّمخشري: هو مُنْحوتٌ من: بُعثَ وأُثِير، ومن المُوَلَّد: الفَذْلَكَة، والبَلْفَكَةُ أخَذَها الزَّمَخشُري من قول أَهْل السنة بلا كيفٍ. إذ قال:

قد شبَّهوه بخَلقه فتَخوَّنوا ... شُنَع الوَرى فَتسَتّروا بالبَلْفَكَة

وقالوا"بَسْمَل" أي قال: بسم الله الرَّحمن الرحيم، وقد أثْبَتها كثيرٌ من أهلِ اللُّغةِ (وبعضهم قال إنه مولد وليس كذلك) ، كابن السكِّيت والمُطَرِّزي قال عمر بن أبي ربيعة:

لقد بَسْملَتْ ليلَى غَداةَ لَقِيتُها ... فيا حَبَّذا ذَاك الحديثُ المُبَسْمَلُ

وإذا قُلنا بقياسِيَّته فهو يتصرَّف تَصرفَ الرَّباعيَّ أو الخماسيّ، تقول بَسمل يُبَسمِل بَسْمَلَةَ فهو مُتَسْمِلٌ وكثير البَسْمَلَةِ.

نَحنُ: ضميرُ رفع منفصل.
(=الصنير 1/2/أ)

النِداء:

-1 تعريفُه:

هو طَلَبُ الإقبالِ مِنَ المُخَاطَبِ بحرفٍ مِن أدواتِهِ، منصوبٌ على إضمار الفِعل المَتْرُوكِ إظْهَارُه.

-2 أدَواتُه:

أدَوَاتُه سَبْعٌ: "يَا، وأَيَا، وهَيَا، وأي، وآ" وكلُّها للبُعدِ حقيقةً أو تنزيلاً (أي تنزل منزلة البعيد وإن لم تكن بعيدة كنوم أو سهو أو ارتفاع محل أو انخفاضه، فهذه للبعد تنزيلاً أو مجازاً) ، و "الهَمزةُ" وهي للقَرِيب، و "وا" للنُّدْبَة، وهو المُتَفَجَّعُ عَلَيْهِ، أو المتوجَّعُ مِنه. (=في حروفها) .

-3 ما يُحذَفُ مِن أدَواتِ النِداء:

يَجُوز حَذفُ أَدَواتِ النِداء، وتُحذَفُ "يا" بكثرَةٍ، نحو: {يُوسُفُ أعرِضْ عَنْ هذا} (الآية "29" من سورة يوسف "12") ، {سَنَفْرُغُ لَكُمْ أيُّها الثَّقَلانِ} (الآية "31" من سورة الرحمن "55") ، يقول سيبويه: وإن شِئتَ حَذَفتَهُنَّ كُلَّهُنَّ كقولك: حَارِ بنَ كعب أي يا حارثَ بنَ كَعْبٍ .. إلا في سبع مَسَائِلَ:

(1) المَنْجُوبِ نحو "يَا عُمَرا" في قَولِ جَرير يَنْدُبُ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزيزِ:

حُمِّلتَ أمْراً عَظيماً فاصطبرت له ... وقُمْتَ فيهِ بأمرِ اللَّهِ يا عُمرَا

(2) المُسْتَغَاثِ نحو "يا للَّهِ لِلفَقِيرِ".

(3) المُنادى البَعِيد لأنَّ المرادَ إطالةُ الصوتِ والحذفُ يُنَافيه.

(4) اسمُ الجنسِ غيرِ المُعَيَّن، نحو "يَا عَجُولاً تَبَصَّر في العَواقِب".

(5) اسمُ الله تعالى إذا لم يُعَوَّضْ في آخرِه المِيمُ المُشَدَّدَة، وأَجَازَه بعضُهم، وعَلَيهِ قولُ أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلت:

رَضِيتُ بكَ اللهُمَّ رَبَّاً فَلَنْ أُرى ... أَدينُ إلهاً غيركَ "اللَّهُ" رَاضيا

أي "يا اللَّه".

(6) اسم الإشارة نحو "يَا هَذا" وأمَّا قولُ ذي الرُّمَّة:

إذا هَمَلَتْ عَيني لها قال صاحبي ... بمثلِك "هذا" لوعةٌ وغَرامُ

بتقدير"يا هذا" فضرورة.

(7) اسمِ الجِنس لمعيَّن نحو "يا رجل".

وأمّا قولهم في الأمثال "أطرِقْ كَرَا إن النَّعَامَ في القُرَى" (المراد: اطرق ياكرا، وهو مُرَخَّم الكُرَوان، يُقَال هذا الكلام للكروان فيلبدُ في الأرضِ فيصيدُونه كما في مَجْمع الأمثال) ، "وأفتدِ مَخْنُوقُ" (أي افيدِ يا مخنوق، يضرب لكل مشقوق عليه) ، و "أصبحْ ليل" (قيل هذا المثل لامْرأةٍ ضاقت بامرئ القيس لأنها تَفْرَكه أي تكْرَهَهُ.) . بتقدير: ياكَرَوانُ، ويا مَخنوقُ، ويا لَيلُ فَشَاذٌ.

-4 أقسام المنَادى:

المُنادى على أربعة أقسام:

(1) مَا يجِبُ فيه البناء على الضم.

(2) ما يجبُ فيهِ النّصب.

(3) مَا يجُوزُ ضَمُّه على الأصلِ وفَتْحُه على الإتْبَاع.

(4) ما يَجُوزُ ضمُّه ونَصْبُه، وهاك التَفصيل:

(أ) ما يَجِبُ فيه البِنَاءُ على الضم من المُنادَى:

يَجبُ البناءُ في اثنين:

(الأوَّل) العَلَم المُفرَد، ونَعني به مَا لَيْسَ مُضافاً ولا شَبيهاً به وإنْ كانَ مُثَنّىً أو مَجْمُوعاً.

(الثاني) النكرةُ المَقْصُودَةُ المفردةُ، وهي التي أُرِيدَ بها مُعيَّن ولم تكُن أَيْضاً مُضَافَةً أو شَبيهةً بالمضاف.

ويُبْنَى هَاذَان، على ما يُرفَعَانِ به لَوْ كانَا مُعْرَبَين، فيدخلُ في هذا:

المُرَكَّبُ المَزْجيُّ، والمثنَّى، والمجموعُ مُطلَقاً، نحو "يا خَالِدُ" و "يا بُخْتنَصَّرُ" و "يا سَيّدانِ" و "يامِنْصِفُونَ" و "يا رِجَالُ" و "يا مُسلِماتُ".

وما كانَ مَبنيّاً قبلَ النداءِ ك: "سيبَويه" و "هؤلاءِ" و "حذامِ". أوْ مَحكِيّاً ك "جَادَ المَولى" قُدِّرَتْ فيه الضَّمَّةُ، ويَظهر أثَرُ ذلك في تابِعِهِ تقولُ: يا سيبويهِ "الفاضِلُ" برفع الفاضلُ مراعاةً للضم المقدَّر، ونَصبِه مُراعَاةً للمَحَل، و "يا جاد المَولى اللَّوذَعَيُّ" بالرفع أو النَّصب، كما تفعَلُ في تابعِ ما تجدَّدَ بِناؤه نحو "يا خَالِدُ المقدامُ".

(ب) ما يَجبُ نَصْبُه مِنَ المُنادى:

ثلاثَةُ أنْواعٍ:

(1) النكِرةُ غَيرُ المَقْصُودة كقولِ الأعمى لغير مُعَيَّن "يا رَجُلاً خُذْ بيدي".

(2) المُضافُ سَواءٌ أكانت الإضافةُ مَحْضَةً، نحو: {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا} (الآية "147" من سورة آل عمران "3") ، أن غيرَ مَحْضَةٍ نحو "يَا مالكَ يومِ الدين".

وتَمْتَنِع الإِضَافَةُ في النداء إلى "كاف الخِطَاب" كقولك "يا غُلامَك" لأَنَّه لا يَجوزُ الجمعُ

بين خِطَابَيْن، ويجوزُ في النُّدْبة، أَمَّا الغَائبُ والمُتَكلِّمُ فَيَجُوزُ نحو "يا غُلاَمَه" لِمَعْهُودٍ، أو "يا غُلاَمِي" أو "يا غُلامَنَا" (كما في المقتضب وأمالي الشجري) . فإذَا أُضِيفَ المُنَادَى إلى ضَمِيرِ المتكلم فأجّوَدُ الوُجُوه حَذْفُ الياءِ نحو قولِه تعالَى: {يَا قَومِ لا أَسْأَلُكُم عَليهِ أَجْراً} (الآية "51" من سورة هود "11") وسَيَأتِي تفصيلُ ذَلِك في رقم 8 من هذا البحث.

(3) الشَّبِيهُ بالمضاف، وهو ما اتَّصَل به شَيْءٌ من تَمَامِ مَعْنَاه، مَعْمُولاً له، نحو "يَا ضَاحِكاً وجْهُهُ" و "يا سَامِعاً دُعَاءَ المَظْلُومِ".

(ج) ما يجُوزُ ضَمُّه وفَتْحُه:

مَا يَجُوزُ ضمُّهُ على الأصل، وفَتْحُه على الإتْبَاع، نَوْعَان:

(1) أَنْ يكونَ عَلَماً مُفْرَداً مَوْصُوفاً بابنٍ متَّصلٍ به، مضافٍ إلى عَلَمٍ نحو "يا خالدُ بنَ الوليد" والمختار الفتح لخِفَّتِه، ومنه قولُ رُؤبة:

يا حكَمَ بنَ المُنذِرِ بنِ الجارُودْ ... سُرادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودْ

فإن انْتَفَى شَرْطُ ممّا ذُكِر تَعَيَّنَ الضَّمُّ كما إذا قُلتَ "يَا رَجُلُ ابنُ عليٍّ" و "يا أحمدُ ابْنُ عَمِّي" لانتِفاءِ علميةِ المنادَى في الأولى، وعلميةِ المضافِ إليه في الثانية، وفي نحو "ياخالِدُ الشجاعُ ابنُ الوَليد"، لوجودِ الفصل، ونحو "يا عليُّ الفاضلُ" لأنَّ الصفةَ غيرُ ابن.

والوَصْفُ بـ "ابنة" كالوَصْفِ بابْن نحو "يَا عَائِشَةَ ابْنَةَ صَالِحٍ" بِخِلافِ "بِنْت" لِقلَّةِ استعمالها في نحو ذلك.

(2) أنْ يكُونَ مُكَرَّراً مُضافاً نحو قوله:

فَيَا سَعْدُ سَعدَ الأَوسِ كنْ أنتَ نَاصراً ... ويا سَعْدَ سعدَ الخَزْرَجِيَّين الغَطَارِفِ

وقولُ جرير:

يا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ ... لا يُلْفِيَنَّكُمُ في سَوءةٍ عُمَرُ

فالثَّاني: واجِبُ النَّصبِ، والوَجْهَان في الأول، فإنْ ضَمَمْتَه وهو الأَكْثَرُ فالثَّاني عطفُ بَيَان أو بَدَل بإضْمار "يا" أو "أعْنِي" وإنْ فَتَحتَه فهو مُضَافٌ لِما بضعْدَ الثاني، والثَّاني زَائِدٌ بينهما.

-5 يجوزُ تَنْوينُ المُنَادَى المبني للضَّرُورة:

يجُوزُ تنوينُ المنادى المبنيّ في الضرورة بالإجماع، ثم اختلفوا: هل الأَوْلَى بقاءُ ضَمّه مع التَّنْوين، أو نصبِه مع التنوين، فالأوَّل قَال بِه الخليلُ وسيبويه والمازِني عَلَماً كَان أو نَكِرةً مَقْصُودَةً كقول الشاعر – وهو الأَحْوص –:

سَلاَمُ اللَّهِ يا مَكَرٌ عَلَينا ... ولَيْسَ عَلَيكَ يا مَطَرُ السلام

وعلى نصبِه مع التَّنْوين قول عِيسى بنِ عَمْرٍو الجَرْمِيّ والمُبَرِّد، رَدّاً على أصْلِه، كما رُدَّ

المَمْنُوع مِنَ الصَّرْف إلى الكَسْر في الضَّرُورَةِ (واختار ابنُ مالك في التسهيل: بقاءُ الضمّ في العلم والنَّصبِ في النكرة المعيَّنَةِ – أي المَقْصُودة – وقال السيوطي في الهمع: وعِنْدِي عَكْسه، وهو اختيار النَّصْب في العلم لعَدَم الإلباس فيه، والضم في النكرة المُعَيَّنة لئلا يَلْتَبِس بالنكرة غير المقصودة، إذ لا فَارِق حينئذٍ إلا الحركة لاسْتِوائهما في التَّنْوين، يقول السيوطي: ولم أقف على هذا الرأي لأحدٍ – يعني رأيه –) ، كقول الشَّاعر – وهو المُهَلْهِل:

ضَرَبَتْ صَدْرَها إليَّ وقَالتْ ... يا عَدِيّاً لقَد وَقَتْك الأَوَاقِي

وقوله: "يا سَيِّداً ما أنْتَ مِن سيِّد". وإعرابُ الصم المُنَوَّن للضَّرُورَة في "يَا مَطَرٌ" مَطَر مُنَادى مُنَوَّن للضَّرُورَة مبني على الضم وإعْرابُ المُنَوَّن بالنَّصبِ للضَّرُورَةِ وهو مَبنيٌّ على الضم.

-6 الجَمْعُ بَيْنَ "يَا" و "ألْ":

لاَ يدءخُل في الَّعَةِ حَرْفُ النَّدَاء على مَا فِه أَلْ إلاَّ في أَرْبَعِ صُوَر:

(أ) اسْمُ الجَلاَلَةِ تقول "يَا أَلله" بإثْبَاتِ الأَلِفَيْن و "يَلَّله" بحذفهما و "يا للَّه" بحذف الثانية فقط. والأكثرُ أنْ يحْذَفَ حرفُ النّداء، وتُعوَّض عنه المِيمُ المُشَدَّدة، فتقول: "اللَّهُمَّ" وقَدْ يُجْمَعُ بينَنهما في الضَرُورَةِ النّادِرَةِ كقولِ أبي خِراش الهُذَلي:

إنِّ إذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا ... دَعَوْتُ يا الَّلهُمَّ يا اللَّهُمَّا

(ب) الجُمَلُ المَحْكِيَّةُ، وما سُمِّيَ به مِنْ مَوْصُولٍ بـ "أل" نحو "يا المُنْطَلِقُ محمَّدٌ" فيمن سُمِّي بذلك، و "يا الَّذي جَاء" و "يا الَّتي قامَتْ".

(ج) اسمُ الجِنْسِ المُشَبَّه به كقوله: "يا الأَسَدُ شَجَاعَةً" و "يا الثَّعْلبُ مَكْراً" إذ التقدير: يا مِثلَ الأَسَدِ، ويا مِثْلَ الثَّعْلَبِ.

(د) ضَرُورَةُ الشِّعْر كقوله:

عَبّاسُ يا المَلِكُ المتَوَّجُ والذي عَرَفَتْ لهُ بَيْتَ العُلا عَدْنَانُ

-7 أقْسَامُ تَابعِ المُنَادَى المبْني: أربعة:

(1) ما يَجِبُ نَصْبُهُ مُراعَاةً لمحَلِّ المُنَادَى.

(2) ما يَجِبُ رَفْعُه مُرَاعَاةً لِلَفْظ المُنَادَى.

(3) ما يجوزُ رَفْعُه ونصبُه.

(4) ما يُعْطَى با يَستَحِقُّه إذا كانَ مُنَادَى. وإليكَ التَّفْصِيل.

(1) ما يَجِبُ نَصبُه مُرَاعَاةً لِمَحلِّ المُنَادَى المَبني:

وهُوَ "المُضَافِ المُجَرَّدُ مِن ألْ" نَعْتاً كانَ، أو بَيَاناً، أو تَوْكِيداً مَعْنَوِيّاً، نحو "يا أحمدُ ذَا الكَرَم" و "يا عَليُّ أَبَا عبدِ اللَّهِ" و "يا عَرَبُ كُلَّكُم" بفتح اللام، بالخِطَاب لأنهم مُخَاطَبُون

بالنّداء، ويَجُوزُ كلّهم بالغَيْبة لِكَوْن المُنَادَى اسْماً ظاهراً.

(2) ما يَجِبُ رَفْعُه مُرَاعَاةً لِلَفْظِ المُنادى المَبْنِي:

وهو نَعْتُ "أيَّ وَأَيَّة" ونَعْتُ "اسْمِ الإِشَارَةِ" إذا كانَ اسمُ الإشارة وَصْلةً لِنِدائه (بأن قصد نداء ما بعدها كقولك لعالم بين جهلاء "يا ذا العالم" فإن قصدَ نداء اسم الإشارة وحدة، وقدر الوقف عليه بأن عَرفَهُ المخاطَبُ بدون وصفٍ كوضع اليدِ عليه فلا يلزم وصفه ولا رفع صفه) ، نحو: {يَا أَيُّها النَّاسُ} {يَا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنّةُ} (الآية "27" من الفجر "89") "يَا هَذا الرَّجُلُ" ولا يُوصَفُ "أيّ وأيَّة" إلاّ بِمَا فيهِ "أَلْ" سَواءٌ أكانَ مُعرَّفاً بِها نحو "يا أَيُّها الرَّجُلُ" (أي منادى نكرة مقصودة مبني على الضم، و "الرجل" صفة لأي ويجب رفعه تبعاً للفظ) و "يا أيَّتُها المرْأةُ" أم مَوْصُولاً نحو: {يَا أيُّهَا الَّذي نُزِّل عَلَيْهِ الذِّكْرُ} (الآية "6" من سورة الحجر "15") ، أو باسمِ الإشارَةِ نحو: "يَا أَيُّهذا الرَّجُلُ" وكقولك:

ألاَ أَيُّهَذا البَاخِعُ الوَجْد نَفْسَهُ ... لِشيءٍ نَحّتْهُ عَنْ يَدَيْه المَقَادرُ

(الباخع: المُهْلك، الوَجْدِ: فاعل بالباخع، نَحّتْه: أبعَدَتْه، المَقَادر: المَقَادير) .

(3) ما يجوزُ رَفعُهُ ونَصْبُه في تَابعِ المُنادَى المَبني:

وذلِكَ في النَّعتِ المُضَافِ المَقرُونِ بـ "أل" نحو "يَا عَليُّ المُحكَمُ الرَّأي"، والمُفْرَد (وظاهر أنَّ المُراد مِنَ المُفرد لَيس مُضَافاً ولا شَبِيهاً به) ، من نَعتٍ نحو "يا مُحمدٌ الظَّريفَ أو الظَّرِيفُ".

والمُفْرَدُ من عَطفِ بيَان نحو "يَا غُلامُ بِشْرٌ أو بِشْراً".

والمفرَدُ مِنْ تَوكِيد نحو "يَا قُرَيشُ أجْمَعُونَ" أو "أجْمَعِينَ". والمَعْطُوف المَقرُون بـ "أَلْ" نحو "يا أحمدُ القَاسِمُ والقَاسِمَ" قال تعالى: {يَاجبالُ أَوِّبِي مَعَهُ والطَّيرُ} (الآية "10" من سورة سبأ "34") ، أو {والطَّيرَ} قُرِئ بهما، وكذا المُنَادى المبني قبلَ النِداء، فيُتْبَعُ فيه حَرَكَةُ النِّداءِ المُقَدَّرة، أو المَحَلّ ولا يَجُوزُ إتْباعُ لَفْظِهِ نحو "ياسيبويهِ العَالمُ" رَفْعاً ونصباً لاجَرّاً.

(4) التَّابعُ للمُنادَى يُعطى ما يَستَحِقُّه لو كانَ مُنادَى: وهو": البَدَلُ، وعَطْفُ النَّسقَ المُجَرَّدُ من "أَلْ" وذلك لأنَّ البَدَلَ في نيّة تَكْرَارِ العَامِل، والعَاطِفُ كالنَّائِبِ عن العَامِل تقول: "يا محمَّدُ بِشْرُ" بالضَّم للبِنَاءِ و "يا محمَّدُ وخَلِيلُ" وتقولُ "يا خالدُ أبا الوَلِيدِ" و "يا محمد أبَا القَاسم" وكذلك حُكمُها مَعَ المُنَادَى المَنْصُوبِ، نحو "يا أبا عَبْدِ اللَّهِ خَلِيلُ" و "يا أبَا عبدِ اللَّهِ وَخَليلُ".

(5) المُنَادى بـ "أيّ" و "اسمِ الإشارةِ" لا يَكُونُ الوَصْفُ فِيهما إلاَّ مَرْفُوعاً، لأنَّهما بِمَنزِلَةِ اسمٍ واحِدٍ كما يَقُولُ سيبويه: تقول: "يا أيُّها الرَّجُلُ" و "يا أيَّها الرَّجُلان" و "يا أيُّها المَرأتان".

وتقول: "يا هذا الرَّجلُ" و "يا هَذَان الرَّجُلان" وهذه الصِّفاتُ التي تكونُ المُبْهَمَةَ بمنزلةِ اسمٍ واحِد إذا وُصِفَتْ بمُضَافٍ أو عَطْفِ بَيَانٍ على شيءٍ منهما كانَ رَفْعاً كَذَلِكَ، فمن ذلك قولُ رؤبة:

يا أَيُّها الجاهلُ ذُو التَّنزِّي (التَّنَزِّي: خِفَّةُ الجَهْل، وأصلُ التَنَزِّي: التَّوثُّب) . وتقول: "يا أَيُّها الرَّجُلُ زَيْدٌ أقبِلْ"

فَزيدٌ عَطفُ بَيَانٍ مِنَ الرجلِ، وقد تُوصَفُ "أيَّ" باسم الإشَارةِ في قولِ ذي الرُّمَّة:

أَلاَ أَيُّهاذَا المَنزِلُ الدَّارِسُ الذي ... كأنَّكَ لَمْ يَعْهدْ بِكَ الحَيَّ عَاهِدُ

(يقول: كأن هذا المنزل لِدُرُوسه لم يَقُم فيه أحدٌ ولا عَهِدَ به عاهد) .

(يتبع ...)

(تابع ... 1) : النّداء: ... ...

-8 المُنادى المضاف لياءِ المتكلم:

هو أربعةُ أقسام:

(1) ما فيه لغةٌ واحدةٌ.

(2) ما فيه لُغَتَان.

(3) ما فيه ستُّ لغات.

(4) ما فيه عَشْرُ لغات.

وهاكَ التفصيل:

(1) ما فِيهِ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ من المُنَادَى المُضَاف لِياءِ المُتَكلِّم: وهو المُعْتَلُّ، فإنَّ ياءَه وفَتْحَها واجِبَا الثُّبُوتُ نحو: "يَا فَتَايَ" و "يا قاضِيَّ".

(2) ما فيه لُغَتَان:

وهو الوَصْفُ المُشْبِهُ للفِعل، فإنَّ ياءه ثَابِتَةٌلا غَير، وهي إمَّا مَفْتوحةٌ أو سَاكِنةٌ نحو "يا مُكرِمِيَّ" و "يا حَاسِدِيَّ".

(3) ما فِيه سِتُّ لغاتٍ:

هو ما عَدَا ما مَرَّ، وليسَ "أباً ولا أُمَّاً" نحو "يا غُلاَمي" وهذه هي اللُّغاتُ السِّت:

حَذْفُ الياءِ والاكتِفاءُ بالكسرة، وهو الأجود، والأَكْثَر وروداً في القرآن الكريم نحو: {يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ} (الآية "16" من سورة الزمر "39") . وثبوتها سَاكِنَة نحو: {يَا عِبَادِي لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ} (الآية "68" من سورة الزخرف "43") .

وثُبوتها مَفْتُوحةً نحو: {قُلْ يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا} (الآية "53" من سورة الزمر

"39") . ثُمَّ قلبُ الكسرَةِ فتحةً والياءِ أَلِفاً نحو: {يَا حَسْرَتَا} (الآية "56" من سورة الزمر "39") . ثُمَّ حَذْفُ الأَلفِ، والاجْتِزَاءِ بالفَتحة كقوله:

وَلَسْتُ بِرَاجعٍ مَا فَاتَ مِني ... بِلَهْفَ ولا بِلَيْتَ ولا لَو أَنِّي

أصلُه بقَوْلِي: "يا لهفَ".

أو ضَمِّ الآخِرِ بنيةِ الإِضَافَةِ كما تُضَم المُفْرَدات: وإنَّما يَكثُرُ ذلك فيما يَغلِبُ فيه أَلاَّ يُنَادَى إلاَّ مُضافاً كـ "الأَبِ والابن والأمِّ والرَّبِّ"، حكى يونُسُ "يا أُمُّ لا تَفْعَلي" (يا أم: منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المحذوفة منع من ظهورها الحركة المجلوبة لمشاكله المفرد المبني على الضم) وقرأ بعضُهم {رَبُّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ} (الآية "33" من سورة يوسف "12") بالرفع.

(4) ما فيه عَشْر لُغَاتٍ:

وهو "الأَبُ والأُمُّ" ففيهما مع اللُّغَاتِ السِّب المُتَقَدِّمَةِ، أربعُ أُخَر، وهي: أنْ، تُعَوَّضَ "تاءُ التّأنيث" من ياءِ المتكلِّم وتُكْسَر – وهو الأَكْثَر – أو تُفْتَحُ أو تُضم وهو شاذٌّ، وقَدْ قرِئ بهِنَّ في نحو: {يَا أَبَتُ إِنِي رَأَيْتُ أَحَدَعَشَرَ كَوْكَباً} (الآية "4" من سورة يوسف "12") .

العَاشرة: الجَمْعُ بينَ التّاءِ والألفِ المُبدلة مِنَ الياءِ على قِلة، فقيل "يا أبتا" و "يا أُمَّتَا" وهو جَمْعٌ بينَ العِوَضِ والمُعوَّضِ، وسبيلُ ذلك في الشعر.

-9 تَعويض "تاء التأنيث" عن "ياءِ المتكلم":

لا تُعوَّض "تاء التأنيث" عن ياءِ المتكلم إلاّ في النّداء، وهذه التَّاءُ عِوَضٌ عن الياء والدَّليلُ على أنَّ "التاءَ" فِيهما عِوَضٌ مِنَ "الياءِ" أنَّهما لا يَكادانِ يَجْتَمِعان.

والدَّليل على أَنَّها "للتأنيث" أنَّه يَجُوزُ إبدَالُها في الوقفِ هاءً.

-10 المُنَادَى المُضَافُ إلى مُضافٍ إلى يَاءِ المتكلم نحو "يا ابنَ أَخِي" فالياءُ ثابتَةٌ لا غَير، إلاَّ إذا كانَ "ابنَ أمَّ" أو "ابنَ عَمَّ" فالأكثر الاجتزاءُ بالكَسْرةِ عن اليَاءِ أو أن يُفْتَحَا للتَّركِيبِ المَزْجي، وقد قرِئ {قَالَ ابنَ امَّ} بالوَجْهين، ولا يَكادُون يُثْبِتُون "اليَاءَ ولا الأَلِف" إلاَّ في الضَّرورةِ كَقَولِ أَبي زُبيد الطَّائي في مَرْثِية أَخِيه:

يا ابنَ أُمِّي ويا شُقَيِّقَ نَفْسي ... أَنْتَ خَلَّفْتَنِي لِدَهرٍ شَديدِ

وقَولِ أبي النَّجم العِجْلي:

يا ابْنَةَ عَمَّا لا تَلُومِي واهْجَعِي ... لا يَخْرِقُ اللَّومُ حِجَابَ مِسْمَعِي

-11 أَسْمَاءُ لاَزَمَتِ النّداء:

منها "يافُلُ أَقْبِلْ" و "يا فُلَةُ اقْبِلي بمعنى: رَجلٍ، وامْرَأةٍ، لا بمعنى "مُحمد وسُعْدَى" ونحوهما، لأنَّ كِنَايَةَ الأَعْلامِ هو "فُلانٌ وفُلاَنَةٌ". ولَيْسَ هذا مُرخَّماً بلْ وضَعَه العَرَبُ

بحرفَين.

ومنها "يا لُؤْمَان" بضم اللام بمعنى كثير اللُّؤم، ويا "نَوْمان" بفَتْح النون بمعنى كَثِير النَّوم.

ومنها "فُعَل" مَعْدُولٌ عن "فَاعِل" كـ "يَا غُدَرُ" و "يا فُسَقُ" سَبّاً للمُذَكَّر بِمَعْنَى: يا غَادِرُ ويا فَاسِقُ، وهو سَمَاعيٌّ، ومنه قولهم: "يا هَنَاه" أقبل، ومَعْناه: يا رَجلَ سوء، ومنه "يا مَلْكَعَان" و "يا مَرْتَعَان" و "يا مَحْمَقَان". ومنها "فَعَالِ" مَعْدُولٌ عَنْ فَاعِلةٍ أو فَعِيلةٍ كـ "يَا فَسَاقِ" و "يا خَبَاثِ" و "يا لَكَاعِ" سَبّاً للمُؤنَّث بمَعْنى يا فَاسِقَةُ ويا خَبيثةُ.

أمَّا قَوْلُ أبِي الغَرِيبِ النَّصْري يَهْجُو امْرَأته: وقيل الحُطَيْئَة:

أُطَوِّف مَا أُطَوِّفُ ثمَّ آوي ... إلى بَيْتٍ قَعِيدتُهُ لَكَاعِ

باسْتعمالِ "لَكَاعِ" خبراً لقَعِيدته وهذا مِنَ الضَّرُورَة، ويَنْقَاسُ "فَعَالِ" هُنَا و "فعَالِ" بمعنَى الأَمْر كـ "نَزَالِ" من كلِّ فِعْلٍ ثُلاثيّ تامّ مُتصَرِّفٍ نحو "كَسِلَ وَلَعِبَ" بِخِلاَفِ نحو "دَحْرَجَ" وَكَانَ ونِعْمَ وبِئْسَ.

-12 نِدَاءُ المَجْهُولِ الاسْمِ، أو مَجْهُولَتِه:

يُقَالُ فِي نِدَاء المَجْهُولِ الاسْم، أو المَجْهُولَتِه "يا هَنُ" و "يا هَنْتُ" وفِي التَّثْنِيَّة "يَا هَنَانِ وَيَا هَنَتانِ" وفِي الجَمْع " يا هَنُون" و" يا هَنَاتٍ".

النُّدْبَةُ: النُّدبةُ: تَفَجُّعٌ ونَوْحٌ مشنْ حُزْنٍ وغَمٍّ يَلْحَقُ النَّادِبَ عَلى المَنْدُوبِ عند فَقْدِه.

-1 المَنْدُوب:

هُو المُتَفَجَّع عَلَيه لفَقْدِه حقيقةً كقول جَرير يَنْدُبُ عُمَر بنَ عبدِ العزيز:

"وقمتَ فيهِ بأمْرِ اللّهِ يَا عُمرا" أو تَنْزيلاً كقَولِ عمرَ بنِ الخطّاب، وقد أُخْبِرَ بجَدْبٍ أَصَابَ بعضَ العَرَب: "واعُمراه" (واعُمَراه: وا: حرف نَدبة عمراه مُنادى مندوب مبني على الضم المقدَّر منع من ظهوره الفتحة المناسبة للألف في محل نصب، والألف للنَّدْبة، والهاء للسكت) .

أو المُتوجَّع له كقَولِ قَيْس العَامِري:

فواكَبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لا يُحِبُّني ... ومن عَبَراتٍ مَا لَهُنَّ فَنَاءُ

أو المُتَوجَّعُ مَنْه نحو "وامُصيبتَاه".

-2 أَدَوَتُها:

أَدَوَاتُ النُّدْبَةِ حَرفَان:

"يَا" و "وا" ويكونَانِ قَبْلَ الاسمِ.

-3 أحكام المَنْدُوبِ:

للمَنْدُوبِ أحكامٌ:

(أحَدُها) أنَّهُ كالمُنَادَى غيرِ المَنْدُوب فيُبنى على الضَّم في نحو: "واخَلِيفَةَ رسُولِ الله" وإذا

اضْطُرَّ إلى التَنوِينِهِ في الشّعر جازَ ضَمُّه ونَصْبُهُ، نحو:
"وافَقْعَساً وَأَينَ مِنّي فَقْعَسُ".
(الثاني) أنَّه يَخْتَصُّ من بينِ الأدواتِ بـ "وَا" مُطلَقاً وبـ "يَا" إن أُمِنَ اللَّبْسُ كَمَا في قَولِ جرير المتَقَدَّم "يا عُمَرا".
(الثالث) أنَّه لا يُنْدَبُ إلا العَلَمُ المَشْهُورُ ونَحْوُه، كالُضافِ إضَافَةً تُوضّحُ المَنْدُوب تَوضِيحَ العَلَم، والمَوْصُولِ الذي اشتُهِرَ بصلَةٍ تعيّنُه نحو "واحُسَيناه" و "وادِينَ مُحَمَّداه" و "وامَنْ هاجَرَ إلى مَدِينَاه" فلا يُندَبُ العَلَمُ غيرُ المَشور، ولا النَّكرَة كـ "رَجل" ولا المُبْهَم كـ "أي" واسمِ الإشَارَة، والمَوصُول غير المُشْتَهِرِ بالصِّلَة".
الغالبُ أن يُختمَ بالأَلفِ الزَّائدَةِ وهَاءِ السَّكْت، ويُحذفُ لَها مَا قَبْلَها مِنْ أَلِفٍ في آخِرِ الاسمِ نحو "وامُوساه" أو مِن تَنْوين في صِلةٍ نحو "وامَنْ فَتَح قَلْبَاه" أو تَنوينٍ في مُضَافٍ إليه، نحو "واغُلام مُحَمَّداه" أو ضَمَّة نحو" وامُحَمَّداه" أو كَسْرةٍ نحو "واحَاجِبَ المَلِكَاه" فإنْ أَوْقَعَ حَذْفُ، الضَّمَّة، أو الكَسْرَة في لَبْسٍ أُبْقِيَتَا، وجُعِلتْ الأَلِفُ واواً بَعْدَ الضَّمةِ، نحو "واغُلامَهُمُو" أو "واغُلاَمَكُمُو" (فلو قيل: واغلامها، أو وَاغلامكما، التَبَس المذكر بالمؤنث في الأُولى والجمع بالمثنى في الثانية) ، ورياء بعد الكسرة نحو "واغلاَمَكِي" (فلو قيل "واغلامكا" التبس بالمذكر) .
-4 المندوبُ المُضَافُ للياءِ:
إذا نُدِب المُضَافُ للياءِ الجَائِزُ فيه اللغاتُ الست (انظر هذه اللغات الست في مبحث "النداء" رقم (3/7)) ، فَعَلَى لغة من قال "يا غُلامِ" بالكسر، أو "يا غلامُ" بالضم، أو "يا غُلامَا" بالألف، أو يا "غُلامِي" بالإسْكان يقال" "واغُلاَمَا" وعلى لُغَةِ مَنْ قال: "يا غُلامِيَ" بالفتح، أو "يا غُلاَمِي" بالإسكان بإبقاءِ الفَتح على الأوَّل: وباجْتِلاَبِه على الثاني (قد استبان أن لِمَن سَكَّن الياءَ أن يَحْذفها أو يَفْتَحها) .
وإذا قِيلَ "يا غُلامَ غُلامِي" لم يجز في النُّدْبَة حَذْفُ اليَاءِ، لأَنَّ المُضَافَ إلى الياءِ غَيرُ مُنادَى، ولَمَّا لم يُحذَف في النِّداءِ لم يُحذَفْ في النُّدْبَةِ.
-5 ألِفُ النُّدْبَة تَابِعَةٌ لما قبلها:
وإنَّما جَعلُوها تَابِعةً ليُفَرَّقوا بين المُذَكَّر والمؤَنَّث، وبَيْنَ الاثْنَين والجَمْع، وذَلِكَ قَوْلُكَ: "وَاظَهْرَهُوه" إذا أضَفْت الظهرَ إلى مُذَكَّر، وإنَّما جَعَلْتَها وَاوَاً لتُفرّق بين المُذَكَّر والمُؤَنَّث إذا قلت: وَاظْهَرَهَاه للمؤنَّث.
وتقول: "وَاظْهَرَهُمُوهُ" وإنما جعلت الأَلِفَ وَاواً لتُفرَّق بينَ الاثنين والجَمِيع إذا قُلتَ: "وَاظْهرَهْمَاهُ" للاثنين. وتَقُول: "واغُلاَ مَكِيَهْ" إذا أضَفْتَ الغُلام إلى مُؤَنَّث، وإنَّما فَعَلُوا ذلك ليُفرَّقُوا بينها وبين المذكر إذا قلت: "واغُلاَمَكَاهْ". وتقول: "واانْقِطَاعَ ظَهْرِهُوه" في

قول من قال: "مررتِ بِظَهْرِهُو قبلُ"، وتقول: "وانْقِطَاعَ ظَهْرِهِيْه" في قولِ من قال: "مَرَرْتُ بظَهرِ هِي قَبلُ".

-6 مَا يَلحَقُ المَنْدُوبَ مِن الصفات:

وذلكَ قولُك "وازَيدث الظَّرِيفُ والظرِيفَ" والخليل - كما يقول سيبويه - مَنَع من أنْ يقول: وازَيْدٌ الظَرِيفَاهْ، لأنَّ الظريفَ ليسَ بمُنادَى. وليس هذا كقولِكَ "واأَمِيرَ المؤمِنِينَاهُ" ولا مثلَ "واعْبَد قَيْسَاهُ" من قِبَلِ أنَّ المُضَافَ والمُضَافَ إليه بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ واحِدٍ مُنْفَرِدٍ، والمضافُ إلَيْه هو تَمَامُ الاسْمِ ومُقْتَضَاه، أَلاَ تَرَى أنَّك لَوْ قُلتَ: عَبْداً أَوْ أَمِيراً وأنْتَ تُرِيدُ الإِضَافَة لم يَجُزْ لك، ولو قلتَ: هَذَا زيدٌ، كنتَ في الصِفةِ بالخِيارِ إنْ شئت وصَفْتَ وإنْ شِئتَ لم تَصِفْ. ولَسْتَ في المُضَافِ إليه بالخَيَار لأنَّه من تمامِ الاسْمِ، ويَدلُّك على ذلك أنَّ ألف الندبة إنَّما تَقَع على المُضَافِ إليه كما تَقعُ على آخر الاسمِ المُفْرد، ولا تَقَعُ على المُضَاف، والمَوْصُوفُ إنما تَقَعُ أَلفُ الندبةِ عليه لا عَلى الوَصْفِ.

النَّسَب:

-1 تَعْرِيفُه:

هُوَ إلْحَاقُ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ في آخِرِ الاسْمِ لِتَدُلَّ على نِسبتِه.

-2 تَغْيِراتُه:

يَحدُث بالنَّسَبِ ثَلاث تغيرات:

الأول: لَفْظِيٌّ، وهو ثَلاَثَةُ أَشْياء: إلْحَاقُ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ (هذه الياء المشددة للنسب: ياءان، الأولى منهما ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلى مكسوراً، وهما يغيران آخر الاسم، ويخرجانه عن المنتهى، ويقع الإعرابُ عليهما، فهذا أول تغيير منهما للإسم) آخِرَ المَنْسُوب، وكَسْرُ مَا قَبْلَها، ونَقْلُ إعْرابه إليها. هذا إذا كَانَ على القِياسِ، وقد يجيء على غيرِ قِياسٍ، وسَتَراه بَعْدُ.

الثاني: مَعْنويٌّ، وهو صَيْرُووتُهُ اسْمَاً للمَنْسُوبِ بعد أنْ كانَ اسْمَاً للمَنْسُوبِ إليه.

الثالث: حُكْمي، وهُوَ مُعَامَلتُه مُعَامَلَةَ الصفَةِ المُشَبَّهَةِ في رَفعِهِ المُضمَر والظَّاهِر باطّراد.

-3 ما يُحذَفُ لِيَاءِ النَّسَب:

يُحذَفُ لياءِ النّسَبِ سَبْعَةُ أشياء:

(1) الياءُ المُشدَّدَةُ بعد ثَلاثَةِ أَحْرفٍ فَصَاعِداً سَواءٌ أكَانَتْ يَاءَين زَائِدتين نحو "كُرْسيّ وشَافِعِيّ" فتقول: "كُرْسيٌّ وشَافِعِيٌّ" باتِّحادِ لفظِ المَنْسُوبِ والمنْسُوبِ إليه ولكن يختلفُ التّقدير (ثُمرةُ هذا تَظْهر في نحو "بَخَاتِي" (وهو نَوْعٌ من الإبل) عَلَماً لرجل فإنه غير

مُنْصَرِف لصِيغَةِ مُنْتَهَى الجُمُوعِ، فإذا نُسِب إليه انْصَرف لِزَوَال صِيغَةِ الجمع بيَاء النَسَب، ولا تَخْتَلف صورةُ المَنْسُوبُ والمَنْسوب إليه أيضاً) .

أَمْ كانَت إحْدَاهما زائدةً والأُخْرَى أَصْلِيَّة نحو "مَرْمِيّ" أصْلُه: "مَرْمَوِي" (اجتمعت الواو والياء وسُبِقَتْ إحْدَاهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأُدْغِمت الياء في الياء وكسر ما قبلها) فإذا نَسَبْتَ إليه قُلتَ: "مَرْمِيّ".

وبَعْضُ العَرب يَقُولُ: مَرْمَوِيٌّ يَحذِفُ الأُولى لِزيَادَتِها، ويُبقِي الثَّانِيَة لأَصَالَتِها ويَقْلِبُهَا أَلِفاً، ثُمَّ يَقْلِبُ الأَلِفَ وَاواً، فإذا وَقَعَتِ الياءُ المشَدَّدَةُ بعدَ حَرْفَين حُذِفَتْ الأُولى فَقَط، وقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفاً، ثُمَّ الأَلِفُ واواً فَتَقُول في أُنَسّة "أُموِي" وفي عَدِيّ وقُصَيّ "عَدَويٌّ" و "قصَويٌّ" وإذا وقَعَت الياءق المشدَّدَة بعد حَرْفٍ لَمْ تُحذَفْ واحِدةُ مِنْهما، بل تُفتَحُ الأُولى، وتُرَدُّ إلى الوَاوِ إنْ كانَ أَصْلُها وَاواً، وتُقْلَبُ الثانية وَاواً فتقول في طَيّ وحَيّ "طَوَوِيّ وَحَيوِيّ".

(2) تاءُ التَّأْنيثِ تَقول في مَكَّةَ "مَكيُّ" والقاهِرة "قَاهِرِي" وفَاطِمَة "فاطِمِيّ".

(3) كلُّ اسمٍ كان آخِرُه ألِفاً وكانَ على خَمْسةِ أحْرُفٍ أو سِتَّةِ أحْرُف، ك "حُبَارَى" وفي قَرْقَرى وفي جُمَادَى، فإنَّ الألف تسقط إذا نَسَبْتَ إليه، وفي ألفِ الإلْحَاقِ كذلك ك "حَبَرْكَي" (الحبركي: القُراد والطويل الظهر القصير الرجلين) فإنَّه مُلْحَقٌ بـ "سَفَرْجَل" وفي الإلِفِ المُنْقَلِبَةِ عَنْ أصلٍ ك "مُصْطَفَى" تقولُ في نَسَبِها: "حُبَارِيّ وحَبَرْكِيّ" وقَرْقَرِيٌّ ومُصطَفِيّ وجُمَادِيٌّ".

والثَّاني: لا يَقَعُ إلاَّ في ألِفِ التَّأنيث ك "جَمَزَى" (حمار جَمَزَى: أي سريع) تقولُ في نسبها "جَمَزِيّ"

(4) أمَّا الألفُ الرَّابِعةُ في اسْمٍ سَاكِنٍ ثَانِيِه، فيَجُوزُ فِيهَا القَلْبُ والحَذْفُ، والأَرْجَحُ الحَذْفُ، في التي للتَّأنِيث ك "حُبْلَى".

تقولُ في نَسَبها "حُبْليٌّ أو حُبْلَوِيٌّ"، والأَرْجح القَلْبُ في التي للإلحاقِ ك "عَلْقَى" والمُنْقَلِبَةُ عَنْ أصلٍ ك "مَلْهَى" تَقُولُ في نَسَبِ "عَلْقَى": "عَلْقَويٌّ" و "علْقِيٌّ" وفي مَلْهَى": مَلْهِيٌّ" و "ملْهوِيٌّ" ويجوزُ زِيَادَةُ أَلِفٍ بَيْنَ اللاَّم والوَاوِ نحو "حُبْلاوِيّ".

(5) يَاءُ المَنْقُوصِ المُتَجاوِزَة أَرْبَعَة:

خَامِسَةٍ ك "مُعْتَدٍ" أو سَادِسَة ك "مُتَعْلٍ".

فأمَّا الرّابِعَةُ فَكَأَلِفِ المَقْصُورِ الرَّابِعَة يجُوزُ حَذْفُها وقَلْبُها وَاوَاً تَقُولُ "مَلْهِيّ" و "ملْهَوِيّ" كما تَقُولُ "قاضِيٌّ أو قَاضَوِيٌّ" والحذفُ أرْجَحُ.

(6) أَلِفُ المقْصُورِ إذا كَانَتْ ثالِثةً ك "هُدى" و "حصىً" و "رحىً" و "فتىً" و "عصىً" وياءُ المنقوص ك "عَمٍ وشَجٍ" فَلَيْسَ إلاّ القَلتُ وَاوَاً فَلا بُدَّ من فَتح ما قَبْلَها فتقُول:

"هَدَوِيٌّ، وحَصَوِيٌّ، ورَحَوِيٌّ" و "فتَوِيٌّ وعَصَوِيٌّ" و "عمَوِيٌّ وشَجَوِيٌّ".
(6 و 7) عَلاَمَتَا التَّثْنِيَةِ وجَمْعِ المُذَكَّرِ فَتَقُول في "حَسَنَين" و "عابِدِيّ" ومن أَجْرى المُثَنَّى عَلَماً مُجْرى "سَلمان" في امَنْع من الصَّرْف للعَلَمِيَّةِ وزِيادةِ الأَلِفِ والنُّون قال: "حَسَنَانِيّ".
ومن أَجرى الجمع مَجْرى "غِسْلِين" في لُزُوم اليَاء والإِعرابِ على النُونِ مُنَونَةً قال "عَابِدِيني" ومن جَعَلَه كـ "هَارُون" في المنع من الصَّرف للعلميَّة وشِبه العُجمةِ مع لُزُومِ الواو. أو كـ "عُرْبُونٍ" في لزومها مُنَوَّنَةً، يقول في الجمع المسمَّى "عَابِدُونِيّ". أَمَّا جَمْع المؤنَّثِ عَلَماً فمَنْ حَكَى إعْرابه نَسَب إليه على لَفْظِهِ مَفْتوحاً بعدَ حَذْفِ الأَلِف والتَّاء معاً نحو: "مُسْلماتٍ" تقول في نَسبها: "مَسْلِمِيّ" ومن مَنعَ صَرَفَه نَزَّلَ تَاءَه مَنزِلَةَ تَاءِ "مَكَّة" وأَلِفَهُ مَنْزِلَةَ أَلِفِ جَمَزَى فَحَذَفَهُما فيَقُول فيمن اسْمه"تَمَرَاتٌ" "تَمَرِيّ" بالفتح.
أمّا نحو "ضخْماتٍ وهِنْداتٍ" مِنْ كُلِّ مَا كانَ سَاكِنَ الثّاني وألِفُه رَابعَة، فَأَلِفُه كأَلِفِ "حُبْلى" فَفِيها القَلبُ والحَذْفُ تقولُ: "ضَخْمِي" أو "ضخْمَوِيّ" و "هنْدِيّ" أو "هنْدَوِيّ".
ويَجِبُ الحَذْفُ في أَلِفِ هذَا الجمعِ خَامِسةً فَصَاعِداً سَواءٌ أكانَ مِنَ الجُمُوعِ القِيَاسِيَّةِ كـ "سُرَادِقاتٍ" تقول فيها: "مُسْلِمي" و "سرَادِقي".
-4 ما يُحْذَفُ لياءِ النَّسَبِ ممَّا يَتَّصِلُ بالآخِر:
يُحذَفُ لِياءِ النَّسَبِ مِمَّا يَتَّصِلُ بالآخرِ سِتَّةٌ أيضاً:
(1) اليَاءُ المَكْسورَةُ المُدْغَمَةُ فيها ياءٌ أُخرى كـ "طَيِّب وهَيِّن" بقول في نَسَبِها "طَيْبِيٌّ" و "هيْنِيّ" بحَذفِ الياءِ الثّانية.
وكانَ القِياسُ أن يُقَال في النَّسب إلى "طَيِّءٍ" "طَيْئِيٌّ" ولكنهم بَعْدَ الحَذفِ قَلَبُوا اليَاءَ الأولى أَلِفاً عَلى غَيرِ قياس، فَقَالُوا "طَائِي".
ومِثْلُه إذا نُسِبَ إلى اسمٍ قَبْلَ آخِرِه يَاءَان مُدْغَمةٌ إحْداهما في الأُخْرَى، وذلكَ نحو "أُسَيِّد وحميّر ولُبَيِّد" إذا نَسَبتَ إلى شَيءٍ مِنْ ذلكَ تَرَكتَ الياءَ السَّاكِنَة – وهي الأُولَى من المُدْغَمة – وحُذِفَتِ المُتَحرِكَةُ لِتَقارُبِ اليَاءَات مَعَ الكَسْرة التي في الياء فَتَقُول في أُسَيِّدٍ: أسَيْدِي، وتقول في حُمَيِّرٍ: حُمَيْرِي، وتَقُول في لُبَيِّدٍ: لُبَيْدي، وكذلكَ تَقُول العَرب، وكذلك: سَيِّد ومَيِّت، فإذا أضَفْت إلى مُهَيِّم قلتَ مُهَيْميٌّ.
(2) يَاءُ فَعْيلَةَ بِشَرطِ صِحَّةِ العَين، وانتِفاءِ التَّضْعِيفِ، تقول في "حَنِيفَة" حَنَفِيٌّ، وتقول في "مَدِينَة": مَدَنِيٌّ، وفي "صَحِيفَة": صَحَفِيٌّ، وفي "طَبِيعة": طَبَعِيّ، وفي "بَدِيهَة": بَدَهِيّ.
وشَذَّ قَوْلُهم في "سَلِيقَة" "سَلِيقِي" كما قال:
وَلَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانَه ... وَلكِنْ سَلِيقيٌّ أقُولُ فأُعْرِبُ
(السليقة: الطبيعة، ويظهر أنَّ البيت لمُحدَث) .

كما شَذَ في عَمِيرَةِ كَلْبٍ وسَليمة الأَزْد (وإنما شذت "عميرة كلب وسليمة "الأزد" للفرق بينها وبين غيرها، أما عميرة غير كلب وسَليمة غير الأزد فعلى القياس) ، "عَمِيريٌّ وسَلِيميٌّ"، قال سيبويه: وهذا شَاذٌ قَلِيل، وقال يُونُس: هَهَا قَلِيلٌ خَبيث، فَلا حَذْفَ في "طَوِيلَة" لاعْتِلالِ العَيْن. ولا في "حَلِيلَة" ومثله "شَدِيدَة" للتَّصْعِيفِ لئلاَّ يَلْتَقِيَ المِثْلان فيَحْصُلَ ثَقِل. أما نحو "طَوِيلة" فلا حَذف أيضاً لِكراهِيتهم تحريك الواو.

(3) ياء "فُعَيْلة" – بضم الفاء – غير مُضَعَّف العَيْن ك "جُهَينة" و "قُرَيظة" تقُولُ في نَسبها "جُهَني" و "قُرَظِي" بِحَذْفِ التَاء ثُمَّ الياء، كما تقولُ في "عُيَيْنَة" و "عيَيْنِيّ" وشَذَ "رُدَيْنِيّ" وفي "رُدَيْنَة" ولا حَذْفَ في "قُلَيْلة" للتَّضعيف.

(4) وَاوُ "فَعُولَة" ك "شَنُوءَة" (شَنُوءَة: حيٌّ من اليمن) صَحِيحَةُ العَيْنِ غَيْر مُضَعَّفَتِها تَقولفي نَسَبِها "شَنَئِي" بحَذْفِ التَّاءِ ثُمَّ الوَاوِ، ثمَّ قَلْبِ الضَّمَّةِ فَتحةُ، ولا يَجُوزُ ذلكَ في "قَؤُولة" لاعْتِلال العَيْنِ، ولا في مَلُولَة للتَّضْعِيف.

(5) يَاءُ "فَعِيل" المُعْتَلّ اللاَّمِ بِياءً كانَتْ أوْ وَاوٍ، نحو "غَنِيٌّ وعَلِيٌّ وعَدِيّ" تقولُ في نَسَبِها "غَنَوِيٌّ" و "علَويٌّ" و "عدَوِيٌّ" بحذفِ اليَاءِ الأُولى ثمَّ قَلْبِ الكَسْرَةِ فتحَةً ثم قَلْبِ اليَاءِ الثّانيةِ أَلِفاً (لِتحركها وانفتاح ما قبلها) ، وقَلْبِ الأَلِفِ وَاواً (كراهة اجتماع الياءات مع الكسرتين) .

(6) يَاءُ "فُعَيل" المعْتَلّ اللاَّم ك "قُصَي" تقُولُ في نسبها "قُصَوِيّ" و "أميَّة" أُمَوِيّ" بحَذْفِ الياء الأولى، وقَلْبِ الثَّانِيةِ أَلِفاً (لِتحركها وانفتاح ما قبلها) ، وقَلْبِ الألِفِ واواً (كراهة اجتماع الياءات مع الكسرتين) .

فإنْ صَحَّتْ لاَمُ "فَعِيل" و "فعَيل" لم يحذَف منهما شيءٌ نحو "عَقِيل" و "عقَيل" تقولُ في الأولى "عَقِيلىّ" وفي الثانية "عُقَيْليّ" وشَذَّ قَوْلهم في "ثَقِيف وقُرَيش" "ثَقَفِيّ وقُرَشِيّ".

(7) النَّسبُ إلى كلِ شَيءٍ لاَمُه يَاءٌ أوْ وَاوٌ وقَبْلَها أَلِفٌ سَاكِنَةٌ:

وذَلِكَ نَحْو "سِقَايَةٍ وصَلاَيَةٍ ونُقَايَةٍ، وشَقَاوَة، وغَبَاوَة"، تَقُول في النَسبِ إليها: سِقَائِيّ، صَلائيّ، نُقَائي، كأنَّك نَسَبتَ إلى سِقَاء وإلى صَلاَء لأنَّك حَذْفتَ الهَاءَ؛ وإن نَسَبْتَ إلى شَقَاوَة، وغَبَاوَة، وعِلاَوَة، قلتَ: شَقَاوِيٌّ وغَبَاوِيّ وعِلاَوِيّ، لأَنَّهم قد يُبْدِلُون مَكَانَ الهَمْزَةِ الوَاوَ لِثِقَلِها، وقالُوا في غَدَاء: غَدَاوِي، وفي رِدَاء: رِدَاوِي.

قال سيبويه: "أما نحو رَايَةٍ، وطَايَةٍ، وثَايَةٍ آيَةٍ فالنَّسب إليها: رَائِيٌّ، وَطَائِيٌّ، وثَائيٌّ، وآئِيٌّ. وإنَّما هَمَزُوا لاجْتِماعِ اليَاءَاتِ معَ الأَلِفِ، والأَلِفُ تُشَبَّه بالياءِ، فصَارَتْ قَرِيباً مِمَّا تَجْتَمِعُ فيه أربَعُ يَاءَاتٍ فَهَمَزُها اسْتِثْقَالاً، وأَبْدَلُوا مَكَانَها هَمْزةً".

وقال السّيرافي في شرحة لكتاب سيبويه ما مُلَّخَصُّه:

"في النسبةِ إلى رَايَةٍ ونحوه ثلاثةُ أوْجُه: إن شِئْتَ هَمَزْتَ – أي كما تقدم – وإنْ شِئْتَ

قَلَبْتَ الهَمْزَةَ وَاواً، وإنْ شِئْتَ تَرَكْتَ اليَاءَ بِحَالِها ولم تُغَيِّرها".

فأمَّا مَن هَمَزَ فَلأَنَّ اليَاءَ وقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ، والقِياسُ فيها أن تُهْمز، وأمّا مَنْ قال: رَاوِيّ بَدَل رَائِيّ، فإنه استَثْقَلَ الهمزةَ بينَ اليَاءِ والأَلِفِ، فجعلَ مكانَها حَرْفاً يُقَارِبُها في المَدِّ واللِّين. وأمَّا مَنْ قال رَايِيّ فأثبت الياءَ فَلأَنَّ هذه الياء صَحِيحةٌ تَجْري بوُجُوه الإعراب قبلَ النِّسبة، كياءِ ظَبْيٍ من غير تَغْيير.

5- حُكْمُ هَمْزةِ المَمْدُودِ في النَّسبِ:

حُكْمُها إنْ كانَتْ للتَّأنيثِ قُلِبَتْ وَاواً ك "صَحْراء" تقولُ فيها: "صَحْرَاوِي" و "سوْدَاء" تَقولُ فيها "سَوْدَاوِي" وفي غَدَاء" غَدَاوِيّ وإن كانَتْ أصلاً سَلِمَتْ ك "قُرَّاء" تَقُول فيها: قُرَّائِي وإنْ كانَت بَدلاً مِن أصلٍ نحو "كِسَاء" أو لِلإلْحَاقِ نحو: "عِلْبَاء" (العِلْباء عَصَبُ العنق، والهمزة فيه منقلبة عن ياء زيدت للإلحاق بقرطاس) فالوَجْهان: تَقُولُ: "كِسَائيّ" و "كسَاوِيّ" و "علْبَائيْ" و "علْبَاوِيّ".

(يتبع ...)

(تابع ... **1**) : النَّسَبُ: ... ...

6- النَّسَب إلى المُرَكَّب:

إنْ كانَ التَّرَكِيبُ إسْنادِيّاً: ك "جَادَ المَوْلى" وبَرَقَ نَحْرُه" أو مَزْجيّاً ك "بُخْتُنَصَّر" و "حضْرَمَوت" يُنْسَبُ فيهما إلى الصَّدْر (وقيل في المزجِيّ يُنْسب إلى عَجْزه فتقول في "بختنصر" "نصري" وقيل إليهما مزالاً منهما التركيب وعليه قول الشاعر في النسب إلى "رام هرمز".

تَزَوَّجْتُها "رَامِيّةً هُرْمُزِيَّةً" ... بِفصلَةِ ما أعطَى الأَمِيْرُ من الرِّزقِ

وقيل يُنْسب إليهما مع التركيب فتقول: "بختَنصّري" و "حضْرَمَوتِيّ" والمَشْهور في النسبة إلى "حضرموت" "حَضرمِي" على غَيْر قياس كما في معجم البلدان ومثله "أذْرَبِيّ" نسبة إلى "أذَربيجان" كما في الكامل للمبرد) ، تقول في الإسنادي "جَادِيّ" و "بَرقِيّ" وتقول في المَزْجي "بُخْتِيّ" و "حضْرِيّ" وإن كان إضَافِيّاً نَسَبْنَا أيضاً إلى الصَّدرِ، تَقُولُ في "امرِئ القَيس" "امرِئي" أو "مَرْئي" كما قال ذُو الرمة:

إذا المَرْئيُّ شَبَّ لَهُ بَنَاتٌ ... عَقَدْنَ بِرأسِه إبَةً وعَارَا

("الإبة" ك "عِدة": الخزي والعار) .

إلاَّ إن كانَ كُنْيَةً ك "أبي بَكْر" و "أمِّ كُلْثوم" أو كانَ كُنْيَةً ك "أبي بَكْر" و "أمَّ كُلْثوم" أو كانَ عَلَماً بالغَلَبة ك "ابنِ عُمَر" و "ابن الزُّبَير"، فإنَّكَ تَنْسِبُ إلى عجُزِهِ فتقول: "بَكْرِيٌّ"

و "كلْثُوميٌّ" و "عمَريّ" و "زبَيْرِيّ" ومثل ذلك: ما خِيفَ فيه اللَّبْسُ ك "عَبْدِ مَناف" و "عبدِ الدَّار" فتقول: "مَنَافِيّ" و "دارِيّ" (والخلاصةُ: أن المركَّب الإضافي يُنْسب إلى عَجْزه في ثلاثة مواضع أحدُها: ما كان كُنْيةً، الثاني: ما تعرَّفَ صدْرُه بعجزه، الثالث ما يخاف اللَّبْس من حَذفِ عَجُزِه، وما سِوى هذه المواضع ينسب فيه إلى الصدر) وشذَّ المنتَحِتُ من المُرَكَّبِ الإضَافِيّ فصَار على بِنَاءِ "فَعْلَل" مثل: "عَبْدَرِي" نِسْبَةٌ إلى "عَبدِ شَمْس".

-7 النَّسَبُ إلى كلَّ اسْمٍ كانَ آخِرُه ياءً أوْ وَاواً وكانَ قَبْلَهما سَاكِنٌ:

وذلِكَ نحو "ظَبْيٍ وزَمْيٍ، وغَزْوٍ ونَحْوٍ" تقول في نسبها: ظَبْيِيٌّ، وزَمْيِيٌّ، وغَزْوِيٌّ، ونَحْوِيٌّ، ولا تُغَيَّر اليَاءُ ولا الوَاوُ في هذا الباب لأَنَّه حَرْفٌ جَرَى مَجْرى غَيْرِ المعتَلّ، تَقُول: غَزْوٌ فَلا تُغَيَّر الوَاوُ كما تُغَيَّر في غَدٍ، فإذا كانَتْ هاءُ التَّأنِيث بعدَ هذِهِ اليَاءَات فالقياسُ أن تكونَ كالذي قَبْلَها، فتقول في رَمْيَةٍ: رَمِيِيٌّ، وفي ظَبْيَة: ظَبْيِيٌّ، وفي دُمْية، دُمْيِيٌّ، وف فِتْيَة: فِتْيِيٌّ، وكانَ أبو عَمْرِو بنِ العَلاء يَقُول في ظَبْيَة: ظَبَوِي وفي دُمْيَة: دُمَوُيٌّ، وفي فِتْية: فِتَوِيٌّ.

-8 النَّسب إلى مَحْذُوفِ اللاَّم:

إذا نُسِبَ إلى مَا حُذِفَتْ لامُه رُدَّتْ وجُوباً في مَسألَتَين:

(أحدهما) أنْ تكونَ العَيْنُ مُعْتَلَّةً ك "شَاةٍ" أصلُها "شَوْهَة" بدَلِيلِ قولهم: "شِيَاه" فتقولُ في نسبها: "شَاهي" (سيبويه لا يَرُدُّ الكلمة ردِّ محذوفها إلى سكونها الأصلي، بل يُبقي العين مَفْتوحة أي "شَوْهيّ" ثم يقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها والأخفش يقول "شُوهي" بالرد فيمتنع القلب) .

(الثانية) أنْ تكونَ اللاَّم المحذوفَةُ قدْ رُدَّتْ في تَثنِيَةٍ ك "أب" و "أبَوَان" أوْ في جَمْعِ تَصْحِيح ك "سَنَة" وجَمْعُها "سَنوات" أو "سَنَهَات" فتقول: "أبَوَيٌّ" و "سنَويّ" أو "سنَهِيّ" كما تقول في أخٍ: "أَخَوِيٌّ"، وفي حَمٍ "حَمَوِيٌّ". وتَقُولُ في "ذُو" وذَات" و "ذوَوِي" لاعْتِلاَلِ العين ورَدِّ اللاَّم في تثنية "ذات" نحو: {ذَوَاتَا أَفْنان} (الآية "48" من سورة الرحمن "55") وتقولُ في النَّسَب إلى "أختٍ" "أَخَوِيّ" وفي "بِنْت" "بَنَوِيّ" لأَنَّهُم رَدُّهَا في الجَمْع فَقَالوا "أَخَوات" و "بنَات" (إذ أصلها: بَنَوات، لكن لمَّا تحركت الوَاو وانْفَتَح مَا قبلها قُلِبَتْ إلِفاً فالْتَقَى سَاكِنَانِ، حُذِفَت هذِهِ الألف، ولم يُفعل مِثْلُ ذلكَ مع أخوات لأنَّ بنات أكثَرُ استِعمالاً فَخَفَفوه بالحذف) بعدَ حذف التاء.

ويجوزُ ردُّ اللاَّمِ وتَرْكُها فيما عَدا ذَلك نحو "يَدٌ ودَمٌ وشَفَةٌ". تقول: "يَدَوِيٌّ أو يَدِيٌّ" "دَمَوِيٌّ" "شَفِيٌّ" أو شَفَهِيٌّ" وفي "ابن" و "اسمٍ" "ابنِيٌّ واسْمِيٌّ" فإن رَدَدنا اللاَّمَ أسْقطْنَا الهمزةَ فقلنا "بَنَوِيّ وسَمَوِيّ" بإسقَاطِ الهَمْزَة. ومن ذلكَ قَولُهم في ثُبةٍ:

ثُبِيٌّ وثُبَوِيٌّ، وشَفَة: شَفِيٌّ وشَفَهِيّ.

-9 النَّسَبُ إلى ما حُذِفَتْ فَاؤُهُ أو عَيْنُه.

إِذَا نُسِبَ إلى مَا حُذِفَتْ فَاؤُهُ أو عَيْنُه رُدَّتْ وُجُوباً إذا كانَتْ اللاَّمُ مُعْتَلَّةً ك "شِيَة" أصلُها "وِشْيَة" و "يرَى" عَلَماً أصله "يَرأى" فتقولُ في "شِيَة" "وِشَوِيّ" لأنَّنا لَمَّا رَدَدْنا الوَاوَ صَارَتْ الواوُ الشِّينُ مَكْسورتَين فَقُلِبَتِ الثَّانيةُ فَتْحَةً كَمَا نَفعَلُ في "إبل" و "أَبَلِيّ" وقَلَبْنا اليَاءَ أَلِفاً ثُمَّ الأَلِف وَاواً.

وتقولُ في "يَرَى" عَلَماً "يَرَئِيّ" بفَتْحَتَين فكَسرة، بِنَاء على إبْقَاءِ الحَرَكَةِ بَعْدَ الرَّاءِ لأَنَّه يصِيرُ "يَرْأى" بِوَزْن جَمزَى، فَيجِبْ حِينئذٍ حَذفُ الألف.

وعن أبي الحَسَن "يَرْئِيٌّ" أو "يرْأَوِيّ" كما تقول: "مَلْهِيّ" أو "مَلْهَوِيّ" ويمتَنِعُ الرَّدُ في غيرِ ذلك فتَقُول في "سَهْ" أَصلُها "سَتَه" فما حُذِفتْ عَيْنُه "سَهِيٌّ" لا "سَتَهيٌّ" وتَقُولُ في "عِدَة" أصْلُها "وِعْدَة" "عِدِيٌّ" لا "وَعْدِيّ" لأنَّ لاَمَهُمَا صَحِيحةٌ.

-10 النَّسَبُ إلى ثنائي الوَضْع معتل الثاني:

إذا سُمِّي بِثُنَائي الوَضْعِ مُعْتَلِّ الثَّاني ضُعِّفَ قَبَاَ النَّسَب فَتَقُولُ في "لو" و "كي" عَلَمَين "لَوٌّ وكيٌّ" بالتَّشدِيدِ فيهما، وتقول في "لا" علماً "لاَءٌ" بالمَدّ، فإذا نَسَبْتَ إليهنَّ، قلتَ "لَوِّيٌّ" و "كيوِيٌّ" و "لائِيٌّ" أو "لاَوِيٌّ" كما تَقُول في النَّسَب إلى "الدوّ" و "الحَيّ" و "الكِسَاء" "دَوِّيٌّ" و "حيَوِّيٌّ" و "كسَائيٌّ" أو "كسَائيٌّ".

-11 النِّسْبَة إلى ما سُمِّي بالجَمْع المُذَكَّر والمُؤَنَّث والتَّثنية:

إذا كانَ شَيءٌ مِن ذلك اسمَ رَجُلٍ أو امْرَأَةٍ حَذَفْتَ الزَّائدتَيْن الواوِ والنُّون، في الجمع المذكر، والألِف والنُّون، والياء والنُّونفي التثنية، فتقول في مُسْلِمِين: مُسْلِميُّ، وفي رجُلانِ: رَجُلِيُّ، وفي حَسَنين: حَسَنِيُّ. ومَنْ قَال مِنَ العَربِ: هذهِ قِنَّسْرُونَ، ورأيتُ قِنَّسْرِينَ وهذه، يَبْرُون، ورأَيتُ يَبْرين، قَالَ في النَّسَب: قِنَّسرِيٌّ وَيَبْرِيٌّ، ومِنَ العرب مَنْ قال: هِذه يَبْرِينُ أي لم يَتَغيَّرْ آخِرُه قال في النسب: يَبْرِينِيّ، أَمَّا مَا سُمِّي بجمعِ المُؤَنَّث مِمَّا لَحِقَتْهُ أَلِفُ وتَاء، وذلك نحو: مُسلِمات، وتَمَرات إذا سمَّيتَ به فإنَّك تَحذِفُ منه الأَلِف والتَّاء، تَقُول في مُسلِماتٍ: مُسْلِميٌّ، وفي تَمَرات: تَمَرِيُّومثلُ ذلِكَ قولُ العَرَب في أذْرَعَات: أذْرَعِيٌّ، لا يَهولُ أحدٌ إلاّ ذاك وتقولُ في عَانَاتٍ: عَانِيّ.

-12 النَّسَبُ إلى الجَمع والمُثَنَّى وجَمْعٍ سُمِّي به واحِدٌ أوْ جَمَاعَة، واسم الجمع:

النَّسَبُ إلى الجَمْع سَوَاءٌ كانَ جَمْعَ تَصحيحٍ أو تَكْسِير، والنَّسَب إلى المُثَنَّى بِرَدِّها جَميعاً إلى المُفْرَد، تقولُ في النَسَب إلى جمع المُذَكَّر السَّالم في نحو "القَاسِطِين" أي ظالمين "قَاسِطِيّ" وفي نحو "جَاهِلِيين" "جَاهِلِيّ" وتقول في النَّسَبِ إلى جَمْع المُؤَنَّث في نحو: "تَمَراتٍ" "تَمَرِيَّ" وفي نحو "عَبَلاَتٍ" حيٌّ من قُرَيْش "عَبَلِيّ".

أمّا جُموعُ التكسِير فَتَقُول في نحو: "فرائضَ والصُّحُفِ والمَسَاجِدِ" "فَرَضِيّ وصَحَفِيّ ومَسْجِدِيّ" وتقول في نحو "المَسَامِعَة والمَهَالِبَة" "مِسْمَعِيّ ومُهَلَّبِيّ" وأمّا المُثَنَّى فتقول في "حَسَنَان" "حَسَنِيّ" وفي نحو "زَيْنَبان" "زَيْنَبِيّ".

أمّا الجَمْعُ المُسَمَّى به وَاحِدٌ أوْ جَمْعٌ فإنَّك بَنْسِب إليه على لَفْظِه من غَيرِ تَغْيير فتقول في "أنْمَار" "أنْمَارِيَّ" لأنَّه اسمٌ لِواحِدٍ. وقَالُوا في "كِلاّب" "كِلابِيُّ" وقالوا في "الضِبَابِ" "ضِبَابِيّ" لأنه اسمُ قَبِيلَةٍ، وقالوا "أنْصَاري" لأنَّ الأَنْصارَ اسمٌ وَقَع لِجَمَاعَتِهم، ومِن ذلك "مَدائِنِي" وأَنْبَارِي" والمَدَائن والأنبار عَلَمان على بَلَدَين مَعْرُوفَيْن. وتَقُول في النَّسَب إلى "نَفَر" "نَفَرِيّ" وإلى "رَهْط" "رَهْطِيّ" لأنَّه اسمٌ للجَمعِ لا وَاحِدَ لَه من لَفْظِه، وتَقُول في النِّسبة إلى "نِسْوةٍ" "نَسَويّ" فلو جَمَعتَ شَيئاً من أَسماءِ الجَمع نحو: "أرَاهِط" و "أنفار" و "نساء"، لَقُلتَ في النَّسَب إليه "رَهْطِي ونَفَري ونَسَوِيّ".

وتَقُول في النَّسب إلى "مَحَاسِن" "مَحَاسِنِيّ" لأنَّه لا وَاحدَ له من لَفْظه، وتَقُول في "الأَعراب" "أعْرَابِيّ" لأنه لا واحدَ له مِن لَفْظه.

-13 النَّسَبُ إلى عَعِل وفُعِل وفِعِل:

يجبُ قَلبُ الكَسْرةِ فتحةً عندَ النَّسَب في "فَعِل" كـ "مَلَك" فتقول في نَسَبِها "مَلَكيّ" وفي "فُعِل" كـ "دُئِل" "دُؤَلِيٌّ" وفي "فِعِل" كـ "إبِل" "إبَلي".

-14 المَنْسُوبُ عن ياءِ النَّسَب بصَوغِ اسمٍ مِنْ المَنْسُوبِ إلَيهِ على وَزْن "فَعَّال" كـ "نَجَّار" و "خبَّاز" وهذا غَالِبٌ في الحِرَفِ وشَذَّ قولُ امرئ القيس:

وليسَ بذِي رُمْحٍ فَيَطْعُنُني بِهِ ... وليسَ بِذِي سيف وَلَيْسَ بنَبَّال

ونَبَّال: أي ذو نَبْلٍ وهوَ لَيْسَ بحِرْفَةٍ.

وتأتِي على وَزْن فاعِل كـ "تَامر" و "لابِن" و "كاسٍ" والمَقْصُود: صَاحِبُ تَمْرٍ ولِبنٍ وكِسْوةٍ، أو على "فَعِل" كـ "طَعِم" و "لبِن" أي ذِي طَعَامٍ ولَبَن.

ونَدَر صَوْغُها على "مِفْعَال" كـ "مِعْطَار" أيْ ذِي عِطْر، و "مفْعيل" كـ "فَرَسٍ مِحْضِير" أي ذي حُضْر (الحُضر: الجري).

-15 الشَّواذ مِنَ النَّسب:

قال الخليل: كلُّ شَيْءٍ مِنْ ذلك أي مِنَ النَّسب عَدَلَتْه العَرَبُ تَرَكْتَه على مَا عَدَلَتْه عليه أي على مَا جَاءت به على غَير قِياس وما جاءَ تامّاً لم تُحْدِث العَرَبُ فيه شَيئاً على القِياس.

فمِنَ المَعْدُول الذي هو غيرُ قِياس قَولُهم في هُذَيْل: هُذَلِي، وفي فُقَيم كِنانة: فُقَمِي، وفي مُلَيحِ خُزَاعَة: مُلَحِي، وفي ثقيف: ثَقَفِي، وفي زَبِيْنَة: زَبانِي، وفي طَيِّءٍ: طَائي، وفي العَالِية: عُلْوي، والبَادِية: بَدَوِي، وفي البَصْرة: بِصْرِي، وفي السَّهل: سُهْلي، وفي الدَّهر:

دُهري، وفي حيٍّ مِنْ بني عَدِيّ يقال لهم: بنو عُبَيْدة: عُبَدِي فضمُّوا العَيْنَ وفَتَحوا الباءَ، كما قالُوا في بني الحُبْلَى من الأَنْصَارِ: حُبَلِي، وفي صَنْعَاءَ: صَنْعَانِي، وفي شِتاء: شَتَوي، وفي بَهْرَاء قَبِيلة مِنْ قَضاعَة: بَهْرانيّ، وفي دَسْتَوَاء: دَسْتَواني، مثل بَحْرَانِيّ، وهُمْ بَنو البَحر، والقِياس: بَحْرِيّ، وقالوا في الأفُق: أَفَقِيّ، ومن العَرب من يقول، أُفُقِي عَلى القِياس، وقالوا في حَرُوْراءَ وهو وَوْضع حَرُورِي، وفي جَلُولاَء: جَلُولِيّ، كَمَا قَالُوا في خُراسَان: خُرْسِيّ، وخُرَاسَانِيّ أكثر، وخُرَاسِيٌّ لغة.

وقال بعضهم: خَرْفِيّ، نسبة إلى الخَرِيف وحَذَفَ اليَاء، والخَرْفِيُّ في كَلامِهم أكثُر من الخَرِيفيّ.

ويقول سِيبويه: وسَمِعْنا من العَرَب من يَقُول: أَمَوِيٌّ.

ومِمَّا جَاء مَحْدُوداً أي شَاذّاً عن القَاعِدَة عن بِنائِه، مَحْذُوفَة منه إحْدى اليَاءَين ياءِ الإِضَافَة ومن الشذوذ قولُك:

في الشامِ: شَآمٍ، وفي تِهَامَةَ: تَهَامٍ، ومن كَسَر التاء قال: تِهَامِيّ، وفي اليَمنِ: يَمَانٍ. ومِنَ الشَّواذ قولُهم في النَّسب إلى الرَّيّ: رَازِيّ، وفي مَرْو: مَرْوزي، وفي دار البطيخ: دَرْبَخِيّ.

ومن الشَّاذِّ إلْحَاقُ ياءِ النَّسَب أسماءَ أبْعاضِ الجَسَدِ مَبْنيَّة على فُعال للدَّلالة على عِظَمها، كقولهم: فُلانَ أُنَافِيّ: لِعظيم الأَنْفِ، و "رؤَاسِيّ" لِعَظِيم الرَّأس، وعُضَادِيّ، لعَظيم العَضُد، وفُخَاذِيّ: لِعَظِيم الفَخِذ، وفي عَظِيم الرَّقَبَة والجُمَّةِ الشعَر واللِّحْيَة: رَقْبانِيّ، وجُمَّانِيّ، وشَعْرانِيّ، ولَحَيَانِيّ، وهُناك الكَثِير غير ذلك من الشَّواذ.

النَّعتُ:

1- تَعْريفُه:

هُوَ التَّابعُ المَقْصُودُ بالاشْتِقَاق وَضْعاً أو تأويلاً، والذي يُكمِّل مَتْبوعَه بدَلالَته على مَعنى فيه، أو فِيمَا لَهُ تَعلُّقٌ به، ويَخرجُ بالمَقْصودِ مِثل الصِّدِّيق فإنَّه كان مُشْبَقاً ثُمَّ غَلَب حَتَّى صَارَ التَّعيين به أَتَمَّ من العَلَم وقوله "وَضْعاً" نحو "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ" أو بأَوِيلاً نحو: "رَأَيتُ غُلاماً ذا مَالٍ" أي صاحِبَ مَالٍ، والمُرادُ بدَلالَة على مَعْنى فيه ظَاهِرٌ في هذِهِ الأَمثِلَة، والمُرادُ بقَولِه فيما له تَعَلُّقٌ به نحو قولك: "حضَر الصَّانعُ المَاهِرُ أبوه".

2- أغراضه:

يُسَاقُ النَّعتُ لتَخْصِيصٍ نحو: {والصَّلاةِ الوُسْطَى} (الآية "238" من سورة البقرة "2") ونحو {مِنْهُ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ} (الآية "7" من سورة آل عمران "3") . أو "تَعْمِيمٍ" نحو "إنَّ اللَّهَ يَرزُقُ عِبادَه الصَّالِحِين والطَّالِحِين" أو "تفْصيلٍ" نحو "نَظَرتُ إلى رَجُلَين: عَرَبِيٍ

وعَجَميّ" أو "مَدْحٍ" نحو {الحمد للهِ ربِّ العَالَمِين} . أو "ذَمٍّ" نحو {فاسْتَعِذْ باللَّهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ} (الآية "98" من سورة النحل "16") . أو "تَرَحُّم" نحو: "لَطَفَ اللَّهُ بعبادِه الضُّعَفاءِ" أو "إبْهامٍ" نحو "تَصدَّقْ بصدقةٍ قَلِيلَةٍ أو كثيرة" أو "تَوكيد" نحو "أمْسِ الدابِرُ لن يَعودَ" و {فإذا نُفِخَ في الصُّور نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ} (الآية "13" من سورة الحاقة "69") ، فالنَّفخة تَدل على الوَحْدَة لأَنَّ بِنَاءَها لِلمَرَّة، ووَاحِدَةً: نَعْتٌ يُفيدُ التَّوكِيد.

3- مُوافقة النَّعْتِ المَنْعُوتَ في التنكير والتعريف:

لا بُدَّ مِن مُوَافَقةِ النَّعْت المَنْعُوت في التَّنْكِيرِ والتَّعريف، وقد بَسَطَ سيبويه في كتابه مُوافَقَةَ النَّعْتِ مَنْعُوته، نُلَخِّصُها بما يلي، ونَبْدأ بما بدأ به، وهو نعتُ النكرة: يقُول سيبويه: ومن النَّعتِ "مَرَرْتُ برجُلٍ أيّما رجُلٍ" فإيّما نعتٌ للرجل في كماله، وبَذِّه غيره، كأنَّه قال: مَرَرْتُ برجُلٍ كامِلٍ.

ومنه "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ رجُلٍ" فهذا نعْتٌ للرجُل بِكَمَالِه، واجْتِماع كلِّ مَعَاني الرُّجُولةِ فيه. وكَذلِكَ: كَافِيكَ مِن رجُلٍ، وهَمّكَ مِن رَجُلٍ (همّك: أي حَسْبك) ، ونَاهِيكَ من رجلٍ. و "مرَرْتُ برجلٍ ما شِئْتَ مِنْ رَجلٍ" و "مرَرْتُ برجلٍ شَرْعِكَ من رَجُلٍ" (شَرْعِك: حَسْبك أيضاً) ، و "مرَرْت برَجُلٍ هَدّكَ من رَجُلٍ" (أي بكسر الدال من هدك، ومعناه: كافيك من رجل، وفي اللسان: وانشد ابن الأعرابي: "ولي صَاحبٌ في الغار هَدّك صَاحِباً" أي ما أجلَّه وما أنْبَلَه وما أعلمه، يصف ذئباً) ، و "بامرأةٍ هَدّكَ مِن امْرأة"، فهذا كلُّه على مَعنىً وَاحِدٍ، وما كَانَ يَجْري فيه الإعرابُ فصارَ نَعْتاً لأوَّله جَرى على أوَّلِه (جرى على أوَّلِه: أي إن النعت يتبع المنعوت باعرابه رَفعاً ونصباً وجراً لأنهما لشيء واحد) .

وسَمِعْنا بعضَ العرب المَوْثُوقِ بهم يَقول "مَرَرْتُ برجُلٍ هَدَّك مِنْ رَجُلٍ" (أي بفتح الدال) ، و "مررتُ بامرأةٍ هَدَّتْك من امرأةٍ" فجعله فِعْلاً مَفْتُوحاً، كأنَّه قال: فَعَل وفَعَلَتْ بمَنْزِلَةِ كفَاك وكَفَتْكَ.

ومن النَّعت أيضاً (أي من نعت النكرات) : مررت برجُلٍ مِثْلِك، فَمِثْلُك نَعْتٌ على أنَّكَ قلتَ: هو رَجُلٌ كما أنَّك رَجُلٌ. ويكون نَعْتاً أيضاً على أنَّه لم يَزِد عليكَ، ولم يَنقُص عنكَ في شَيءٍ من الأُمُور، ومثلُه: مررتُ برجلٍ، مثلِك أي صُورتُه شَبِيهَةٌ بصُورتِك" وكذلك: مَرَرْتُ برجلٍ ضَرْبِك وشِبْهِكَ وكذلك نَحْوِك، يُجرَين في الإعراب مُجْرىً وَاحداً، وهُنَّ مُضَافَاتٌ إلى مَعْرِفةٍ صِفاتٌ لنكرةٍ (المعرفة لا تكون نعتاً لنكرة، أما هذه الألفاظ كلها من شرعك وهدك ومثلك ونحوك وغيرك فظاهرها أنها تعرَّفَت بالإضافة إلى الضَّمير، وحَقِيقتُها أنها لم تكتسب تعريفاً مّا لشدِّة شُيُوعها وإبهامِها) ، ثم يقول: ومنه "مَرَرْتُ برجلٍ شَرٍّ مِنْك" فهو نعتٌ على أنَّه نَقَص أنْ يكونَ مِثْلَه.

ومنه: "مَرَرْتُ برجلٍ خَيرٍ مِنْكَ" فهو نَعتٌ يَفْصِلُ به بينَ مَن نَعتَّه بِغَير وبَين من أَضَفْتَها إلَيه حتى لا يكونَ مِثلَه، أو يكونَ مَرَّ باثنين. ومنه: "مَرَرتُ برَجُلٍ آخَرَ" فآخَرُ نَعْتٌ على نحو غير.

ومنه "مَرَرتُ برجلٍ حَسَنِ الوَجْهِ" نَعَتَ الرَّجلَ بحُسْنِ وَجْهِهِ، ولم تُجعل فيه الهاءُ التي هي إضْمَارُ الرجُلِ أي حَسَنٍ وجْهُهُ.

وقال: ومِمَّا يكونُ نَعْتاً للنكرةِ وهوَ مُضَافٌ إلى مَعْرِفة قول الشاعر امْرِئ القيس:

بمُنْجَرِدٍ قيدِ الأَوابِدِ لاَحَهُ ... طِرادُ الهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرَّبِ

ومِمَّا يكونُ مُضَافاً إلى المعرفة ويكونُ نَعْتاً للنكرة الأسماءُ التي أُخِذَتْ من الفِعْل، فأُرِيدَ بها معنى التنوين (وهي المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول والفة المشبهة فإنها إذا أُضيفت إلى ضمير فإضافتها لفظية لا تفيد تعريفاً، وبذلك يصح نعت النكرة بها، ويريد باالتنوين أن مثل "هذا رجلٌ ضاربك" لا يختلف عن قولك "هذا رجلٌ ضاربٌ إيَّاك" فالأول تخفيف للثاني) .

ومن ذلك "مَرَرْتُ رِرَجُلٍ ضَارِبِكَ" فهو نعتٌ على أنه سَيَضربه، كأنَّك قلت: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً ولكنْ حُذِفَ التَّنْوين من ضاربك استِخفَافاُ، وإن أظْهَرتَ الاسمَ وأَرَدْت التَّخْفِيف، والمَعنى مَعنى التَّنوين، جَرَى مَجْراه حين كان الاسم مُضمراً، ويدلُّكَ على ذلك قولُ جرير:

ظَلِلْا بمُسْتَنِّ الحَرُور كأننا ... لَدَى فَرسٍ مُستقبِلِ الريح صائِم

(قال ثعلب: هذا بيت نَصبُوهُ على أرمَاح ليَسْتَظِلوا به فطيرته الريح، والشاهد فيه نعت فرس النكرة بقوله "مستقبل الريح" ظاهره معرفة وهو بمنزلة النكرة) .

كأنه قال: لدى مُسْتَقبلٍ صَائم، وقال ومنه أَيضاً قَولُ ذِي الرُّمَّة:

سَرَتْ تَخبِطُ الظلماءَ من جَانَبي قَساً ... وحُبَّ بها من خابِطِ الليل زائرِ

حُبَّ بها أي احْبِبْ بها، ومِنَ النَّعتِ أيْضاً: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إمَّا قَائِمٍ وإمّا قَاعِدٍ" أي ليسَ بمُضطَجِعٍ، ولكنه شَكَّ في القيام والقعود، وأعْلَمَهُم أنَّه على أَحَدِهما.

ومنه أيضاً "مَرَرتُ برجلٍ لا قَائِمٍ ولا قَاعِدٍ".

ومنه "مَرَرْتُ بَرَجلٍ رَاكبٍ وذَاهِبٍ" أو "مررتُ برجلٍ رَاكِبٍ فَذَاهِبٍ" ومنه "مَرَرتُ برجُلٍ رَاكِبٍ ثُمَّ ذَاهِبٍ".

ومنه "مرَرتُ برجلٍ رَاكعٍ أو سَاجدٍ"، فإنَّما هي بمَنْزِلة: إمَّا وإمَّا.

ومنه "مَرَرْتُ برجُلٍ رَاكعٍ لا سَاجِدٍ".

لا: إخْراجٌ للشك، ومنه "مررتُ برجلٍ راكعٍ بل سَاجِدٍ" إمَّا غَلِطَ فاسْتَدْرَكَ أو نَسِيَ فَذَكَرَ.

ومنه "مَرَرْتُ برجُلٍ حَسَنِ الوجْهِ جَمِيلِه".

ومنه "مَرَرتُ برجُلٍ ذِي مالٍ"، ومنه "مررتُ برجلٍ رَجُلَ صدقٍ" مَنْسوبٍ إلى الصلاح، ومنه "مَرَرتُ بَرَجُلينِ مِثْلِك" أي كلُّ واحدٍ منهما مِثْلِك، وكل ذلك جَرٌّ.

ومنه "مَرَرتُ برجُلين غيرك" أي غيرِه في الخِصَال، أو رَجُلين آخَرين، ومنه "مررتُ برجُلَين سَوَاءٍ".

ومن النَّعت أيضاً: "مَرَرتُ برجُلٍ مثلِ رَجُلَين" وذلك في الغَنَاء، وهذا مثلُ قولِكَ: "مَرَرتُ بِبُرٍّ مِلْءِ قَدَحَين" وكذلك "مَرَرتُ بِرَجُلَين مثلِ رَجُلٍ" في الغَنَاء، كقَولِكَ "مَرَرْتُ بِبُرَّين مِلْءِ قَدَح" وتَقُول: "مَرَرتُ بِرَجُلٍ مِثْلِ رَجُلٍ" ومنه "مَرَرتُ بِرَجُلٍ صَالحٍ بل طالحٍ" و "ما مَرَرتُ بِرَجُلٍ كريمٍ بَلْ لَئِيمٍ" أَبْدلْت أي بِبَل الصفةَ الآخرةَ من الأُولَى، وأشْرَكتَ بَينَهما أي بالعطف بل في الإجراء على النعوت (أي بإتْبَاعِه بالحَرَكات والتذكير أو التَّأنيث والتعريف أو التنكير والإفراد أو التَّثْنية أو الجَمع) ولكنَّه يجيء على النِّسْيان أو الغَلَط أي بِبَل فَيَتَدَارَكُ كَلاَمَه، ومثلُه: "مَا مَرَرتُ بِرَجُلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٍ" أبْدَلْتَ الآخِرَ أي النَّعت الآخر من الأول أي من النعت الأول فَجَرى مَجْراه في بَلْ. ولا يُتَدَارَكُ بـ "لكن" إلاَّ بَعْدَ النفي، وإن شِئتَ رَفَعتَ على تقدير هو في "لكن" و "بل" فقلتَ "مَا مَرَرتُ بِرَجُلٍ صالحٍ بل طالحٍ" أي هو طالِحٌ، من ذلك قَولُه عزّ وجلّ: {وَقالوا اتَّخَذَ الرَّحمنُ وَلَدَاً سُبْحَانَه بَل عِبَادٌ مُكْرَمُون} (الآية "26" من سورة الأنبياء "21") ، ويقول سيبويه: واعلم أنَّ "بَلْ ولاَ بَلْ، ولَكِنْ" يَشْرَكْن بين النَّعتَين فَيُجْرِيَان على المَنْعُوت كما أشْرَكتْ بَيْنَهما "الواوُ، والفَاءُ، وثُمَّ، وأوْ، ولا، وإمّا".

أمّا الاستِفْهام، فلهُ الصَّدَارَةُ فلا يَعمْل فيه ما قَبْله، تقول: "ما مَرَرتُ برجلٍ مُسْلمٍ فكيفَ راغِبٌ في الصدقة" بمنزلة: فأين راغِبٌ في الصدقة، على حَدّ قولِ سِيبويه.

-4 مُوافَقةُ النعْتِ لِمَنْعُوته في التَّعريف:

يقول سيبويه "هذا باب مَجْرَى نعتِ المَعْرِفة عليها" ثم يقول: واعْلم أنَّ المَعرِفَة (وذكر سيبويه بأول بحثه المعارف بقوله: فالمعرفة خمسة أشياء: الأسماء التي هي أعلام خاصة، والمضاف إلى المعرفة إذا لم تُرِد معنى التنوين والألف واللام والأسماء المبهمة وهي اسم الإشارة والإضمار) ، لا تُوصَفُ إلاَّ بمَعْرِفَة: كما أنَّ النَّكرة لا تُوصَفُ إلا بِنَكَرَةٍ، واعْلَم أَنَّ العَلَم الخاصّ من الأَسْماء يُوصَفُ بثَلاثَة أشياء: بالمُضَافِ إلى مِثْله (أي المضاف إلى المعارف كالمضاف إلى الضمير) ، وبالأَلِف واللاَّم، والأسماء المُبْهَمَة وهي أسماء الإشارة فأما المُضَافُ فنحو: "مَرَرتُ بزيد أَخِيكَ" والأَلِفُ واللامُ نحو: "مَرَرتُ بِزَيدٍ الطَّوِيلِ" وما أشْبه هذا مِنَ الإضافة والأَلِف واللاَّمِ، وأما المُبْهَمَة أي أسماءُ الإشارة فنحو "مَرَرتُ بِزَيدٍ هَذا وبعَمرٍو ذاك".

والمُضَافُ إلى المَعْرِفة يُوصَف بثلاثَةِ أشْياءَ: بمَا أُضِيفَ كإضَافَتِهِ وبالألِف واللاَّم، والأسماءِ المبهمة، وذلك "مررت بصاحبك أخِي زَيدٍ" و "مَررتُ بِصاحبك أخِي زَيْدٍ" و "مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ الطَّوِيل". و "مررتُ بصَاحِبك هَذَا" فأمَّا الألف واللام فتُوصَفُ بالألِف واللاَّم، وبما أُضِيفَ إلى الأَلِف واللاَّم بمَنْزِلة الألفِ واللام فَصَارَ نَعْتاً كما صار المُضَافُ إلى غَيرِ الأَلِفِ واللام صِفةً لِما لَيْسَ فيه الأَلِف واللام – وقد تقدم مثله – وذلك قولُك: "مررتُ بالجميلِ النبيلِ" و "مررتُ بالرجل ذي المال".

وأمّا المُبْهَماتُ وهي أسماءُ الإشارة – فهي ممَّا يُنعَتُ به – ونُنْعَت (وعند الزجاج والكوفيين لا يَنْعَتُ اسمُ الإشارة ولا يُنْعتُ به، والأَولى عِنْدهم جعلُه بَياناً) ، فالأول نحو قوله تعالى: {بَلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُم هذا} (الآية "63" من الأنبياء "21"} وأما الثاني فنحو قوله تعالى: {أَرَأَيْتَكَ هذا الَّذي كرَّمتَ عَلَيَّ} (الآية "62" من الإسراء "17") .

ثم يقول سيبويه: واعْلَمْ أن صِفَاتِ المَعْرِفَة تَجْرِي مِنَ المعرفة مَجْرَى صِفاتِ النكرةِ مِنَ النكِرَة، وذلك قَولُكَ: "مَرَرْتُ بَأخَوَيْكَ الطَّويلَيْن" فلَيس في هذا إلاّ الجرُّ، كما ليسَ في قولك: "مَرَرْت برجلٍ طويلٍ" إلاّ الجَرّ. ويَقول، وإذا قُلتَ "مَرَرْتُ بزيدٍ الرَّكِع ثم السَّاجدِ" أو الرَّاكِعِ فالسَّاجِدِ، أو الراكع لا السَّاجد، أو الرَّاكِع أو السَّاجدِ، أو إمَّا الراكِعِ وإمّا السَّاجِدِ، وما أَشْبَه هذا لم يكنْ وجهُ كَلاَمِه إلاَّ الجَرَّ، كما كانَ ذلك في النكرة وقد تَقَدَّمَتْ فإن أدخلتَ "بَل ولكن" جازَ فيهما ما جاز في النكرة أي العَطْفُ على النعت أو القَطْع على أن يكونَ خَبراً لمبتدأ هو وقد مضَى الكلام في النكرة فأغنى عن إعادته في المعرفة.

-5 ما يَتْبعُ به النَّعتُ الحقيقيُّ مَنْعوتَه في غير التَّنكير والتعريف:

قدَّمْنا مُتَابَعَةَ النعتِ مَنْعُوتَه في التنكير والتعريف، ونذكر هنا ما يتبعه بغيرهما، من ذلك: مُتَابَعَةُ النَّعتِ مَنْعُوته بوَاحِدٍ من الإفْرادِ والتثنية والجمع، وبواحِدٍ من الرَّفع والنصب والجرّ، وبواحِدٍ من التَّأْنيث والتَّذْكير، فمِثَالُ المُوَافَقَة من الإفراد والتثنية والجَمْع قَوْلك: "الرِّجالُ الشُّجْعَان ذخِيرةُ الوَطَنِ" أتْبَع النعتُ مَنعوتَه بالجمع، وكذلك التثنية والإفرَاد، ويُتَابعُ النَّعْتُ مَنْعوته بواحدٍ من الرَّفع والنَّصب والجَرّ، نحو "هذا رَجُلٌ صالحٌ" و "رأيت عمراً العالِمَ" و "نظرت إلى هِندٍ المبارَكَةِ"، وأمَّا إتْبَاعُه في التَّذكِير والتأنيث فالنعتُ يكونُ مُذَكَّراً إذا كان المَنْعُوتُ مُذكَّراً، وإذا كانَ المَنعُوتُ مُؤَنَّثاً كانَ النعتُ مُؤَنَّثاً، وبهذا نفهم قول بعض المُتَأَخرِّين بأنَّهُ يَجِبُ أنْ يوافِقَ النَّعتُ الحقيقي مَنْعُوته في أَرْبَعةٍ من عَشَرة.

واحِدٍ: من الرفعِ والنصبِ والجرِّ، وواحِدٍ من الإفرادِ والتثنيةِ والجمع، وواحدٍ من التَّذكير والتأنيث، وواحدٍ من التعريف والتنكير.

(يتبع ...)

(تابع ... 1) : النَّعتُ: ... ...

-6 ما لا يوافق فيه النعت منعوته في التأنيث والتثنية والجمع:

هو ما يَسْتَوِي فيه المُذَكَّر والمُؤَنَّث، كـ "المَصْدَر" غير المِيمي، وصَيَغتضي "فَعُول" و "فعِيل" و "أفْعِل" التَّفْضيل، فهذه لا تُطَابِق مَنْعوتها في التأنيث التثنية والجمع، بل تازم الإفراد، والتَّذكير، تقول: "جَاءَنِي رَجُلٌ أو امْرَأةٌ أوْ امْرَأتان أو رَجُلانِ أو نِسَاءٌ أوْ رِجالٌ عَدْلٌ، أو صَبُورٌ، أو جَرِيحٌ، أو أفْضَلُ من غيرِه".

وكذلك نَعْت جمع ما لاَ يَعْقِل، فإنَّها تُعامَلُ مُعَامَلَة المُؤَنَّثةِ المُفردةِ أو جَمْع المُؤَنَّث نحو: {إلاَّ أيَّاماً مَعْدُودَة} (الآية "80" من سورة البقرة "2") و {في أيامٍ مَعْدُودَات} (الآية "203" من سورة البقرة "2") .

-7 ما يَتْبعُ به النَّعتُ السَّبَبيُّ مَنْعُوته:

قَدَّمْنا في تعريفِ النَّعْت: أَنَّه الذي يُكْملُ مَتْبُوعه بدَلاَلَتِه على مَعْنىً فيه، أو فِيما لَه تَعَلُّقٌ به، والذي يَدُلُّ عَلى مَعْنىً فيه هو الحَقِيقي، وقد قَدَّمْنَاه، والذي له تعلُّقٌ به هوَ السَّبَبِي، وهنا الكلامُ عليه، وشَرطُ النَّعْت السَّبَبِي، وهنا الكلامُ عليه وشَرْطُ النَّعْت السَّببي أن يَتْبَع مَنْعُوته في اثنين واحِدٍ من الرَّفْع والجرِّ والنَّصْبِ ووَاحِدٍ من الرَّفْع والجرِّ والنَّصْبِ ووَاحِدِ من التَّعْرِيف والتَّنْكِير، ويكونث مُفْرداً دائماً، ولو كانَ مَنْعُوتُه مُثَنّىً أو جَمْعاً، إلاَّ جمعَ التكسير، فيَجُوزُ معه جمعُ النَّعْت تَكْسِيراً، تقولك "زُرْتُ أباً نُشَطَاءَ أبْناؤه" أو نَشِيطاً أبْنَاؤهُ.

يُرَاعَى في تذكيرِ النَّعْت السَّبَبيّ وتأنيثه مَا بَعْدَه، فهي كالفِعل معَ الاسمِ الظَّاهِرِ وإنْ كانَ مَنْعُوتُها خِلافَ ذلك تقول: "أثارَتْ عَجْبي عَائِشةُ النَّيّر عَقْلُها" و "رأيتُ خَالِداً الثَّابِتَةُ خُطُواتهُ" و "سرَّنِي القَومُ الكَرِيمُ أبْنَاؤهم" وهكذا.

-8 الأنواعُ التي يُنْعَت بها:

الأَنْوَاع التي يُنْعَت بها أربعةٌ:

(1) المُشْتَق، وهو مَا دَلَّ على حَدَثٍ وصَاحِبِهِ كـ "رامٍ، ومَنْصُورٍ، وحَسَنٍ، وأفضل".

(2) الجَامِد المُؤَوَّل بالمُشْتَق كاسمِ الإشارة المؤول بالمُشار إليه، او الحاضر وقدَّمنا جَوازَ أن يُنْعَت اسمُ الإشارة ويُنْعَتَ به و "ذو" بمعنى صاحب، وأسْمَاء النَّسَب، لأنَّها مُؤَوَّلةً بمَنْسُوبِ إلى كذا تقول في اسمِ الإشارة: "سَرَّني كِتَابُكَ هذا" وفي "ذي" بمَعنى صَاحِب "صَادَقْتُ رَجُلاً ذا مُرُوءَةٍ".

وفي النَّسب "حضرَ رجُلٌ دِمَسْقِيٌّ" لأَنَّ مَعْنَاه الحَاضِرُ أو المُشَارُ إليه، وصاحِب المُروءَة، ومَنْسُوبٌ إلى دِمَشق. وهذه الأنواع المذكورة رُمز إلَيها بالتعريف في أول الكلام على

النعت هو التابع المقصود بالاشتقاق وَضْعاً أو تأويلاً.

9- النَّعت بالجُملة:

يُنْعتُ بالجملةِ بِشروط: شَرْطٍ بالمَنْعُوتِ أنْ يكونَ نَكِرةً إمّا لَفْظاً ومَعْنىً نحو: {واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فيه إلى الله} (الآية "281" من سورة البقرة "2") أو مَعنىً فَقَطْ وهو المُعَرَّف ظَاهِراً بألْ الجِنْسِية كقولِ رَجُلٍ من بَني سَلُول:

ولقد أمُرُّ على اللَّئيم يَسُبُّني ... فأعِفُّ ثم أقُولُ لا يَعْنيني

ويُشْتَرَطُ في الجُملَة التي يُنْعتُ بها:

(1) أنْ بكونَ مُشْتمِلةً على ضَمِيرٍ يَرْبِطُها بالمَنْعُوت إمَّا مَلْفوظٍ به كما في الآية السابقة {واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فيه إلى الله} والهاء في "فيه" تعود على المنعوت وهو "يوماً".

أو مقدَّر نحو قوله تعالى: {واتَّقُوا يَوْماً لا تَجزي نَفْسٌ عن نَفْسٍ شَيئاً} (الآية "48" من سورة البقرة "2") ، أي لا تَجْزي فيه، وقَد يَنُوبُ "أَل" عن الضمير كقَولِ الشَّنْفَرى:

كأنَّ حَفيفَ النَّبْلِ مِن فَوْقِ عَجْسِها ... عَوَازِبُ نحلٍ أَخْطَأَ الغَارَ مُطْنِفُ

(حفيف النبل: دَويّ ذهابِ السهام "العَجْس" مَقْبض القوس، وضمير عجسها للقوس، وعوازب: جمع عَازِبة، من عَزَبَتِ الإبل: بعدَت عن المرعى، المُطْنِف: هو الذي يعلو الطنف: وهو مانتأ من الجبل، يُشبِّه دَوِيَّ السهام بطنِين طائفة من النَحل ضَلَّ دليلُها فلم يَهتد إلى الغار)

الأَصلُ: أَخْطَأَ غَارَهَا، فكانَتْ "ألْ" بَدلاً من الضَّمير.

(2) أن تكُونَ خَبَرِيَّةً، فلا يَجُوزُ قَولُكَ: "رَأَيْتُ رَجُلاً كلِّمْه" بالأمر، ولا قولك "اشْتَريت فَرَساً بِعْتُكَهُ" بقصد إنْشَاءِ البَيع، وقد جاءَ ما ظاهرُه الإنشاء ولكنَّ المَعْنَى خَبَر، كقول العَجَّاج:

حتى إذا جَنَّ الظَّلامُ واخْتَلَطْ ... جاؤُوا بمَذْقٍ هَلْ رأيت الذِّئْبَ قَطُّ

ولكنَّ المعنى: جاؤوا بلَبَنٍ لَوْنَه كَلَوْنِ الذِّئْبِ.

10- النَّعْتُ بالمَصْدر:

يجوزُ النعتُ بالمَصْدر بشرط أنْ يكونَ مَصْدَراً ثُلاثياً، وأن يكونَ المْصَدر الثُّلاثيُّ غير مِيمِيّ، سُمِع من العَرب "هَذا رجلٌ عَدْلٌ" و "رِضَاً " و "زَوْرٌ" و "فِطرٌ" وذلك على التأويل بالمُشْتَق، أي عَادِلٌ، ومَرْضِيٌّ وزَائِرٌ، ومُفْطِرٌ، أو على تَقدِير مُضَاف، أي ذُو عَدْلٍ، وذو رِضاً

11- تَعَدُّد النُّعُوت:

النُّعُوت:

(1) إمَّا أن تكونَ لمَنْعُوتٍ واحدٍ.

(2) وإمَّا أنْ تكونَ لمَنْعُوتين متعدّدَيْن.

(1) فإن كانَتْ النُّعوتُ لِمَنْعُوتٍ واحدٍ وتَعَيَّن المَنْعُوتُ بدونها جازَ إتْبَاعُها وهو الأصل، وذلك كقولِ خِرْنَقَ، أختِ طَرفة:

لا يَبْعَدنْ قَوْمي الذِين هُمْ ... سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ النَّازِلُون بكلِّ مُعْتَرَكٍ ... والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ

ويَجُوزُ فيه القَطْع نحو: "رَأيْتُ أحْمَدَ العَالِمُ الأديبُ الشاعرُ" والقَطْعُ: أنْ تُقَدِّر هو أو هُمْ فتقول: الأديبُ أي هو الأديب، وهو الشاعر، ويجوزُ القَطْعُ بالنَّصْبِ بإضْمار "أمْدَحُ أو أذْكُر" كما يجوز اتباعُ بعضِ النُّعوتِ وقَطْعُ بعضها.

فإنْ لم يَتَعيَّن أولم يُعرَفْ المنعوتُ إلاَّ لجَميع نُعُوتِه، وجَبَ إتْباعها كلَّهَا، وذلك كقولك: "سمعتُ أخبارَ ابراهيمَ الكاتِبِ الشاعِرِ الخَطيبَ " إذا كانَ المَنْعُوُت إبراهيمُ يُشَاركه في اسمه ثلاثةٌ أحدُهُمْ كاتِبٌ شاعِرٌ، وثانيهم كاتب خَطِيبٌ، وثالِثهُم شاعِرٌ خَطِيبٌ، فإنْ تَعَيَّن ببعْضِها جَازَ فيها الأوْجُه الثَّلاثةُ عَدا البَعْضُ. فإنْ كانَ المنعوتُ نكِرَةً تَعَيَّن في الأوَّل الإتْبَاعُ على النعت، وجازَ في الباقِي القَطْعُ، وذلك كقول أبي أُميَّة الهُذْلي يَصِفُ صَائداً:

ويَأْوِي إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ ... شُعْثَاً مَرَاضِيعُ مثلُ السَّعَالِي

أي: وأذكُر شُعْثاً.

فإنْ كانَ النعت المقطوع لمجرد " المَدْح أو الذَّمِّ أو التَّرَحُم" وجبَ حذفُ المبتدو الفعل، فحذف المبتدأ في قولهم "الحمد لله الحميدُ " بإضمار هو، وفي حذف الفعل، نحو قوله تعالى: {وإمْرَأتُه حَمَّالَة الحَطَبِ} بنَصْب حَمَّالَة بإضمار "أذمُّ" والقِرَاءَة الثَّانية بالضَّم على أنَّها نعْتٌ لامْرَأته، أي حَمَّالةُ.

(2) وإذا تَعدَّد النعتُ لِمَنْعُوتَيْن فهو عَلى نَوعَيْن:

(أ) أنْ يكونَ المَنْعُوتُ مُثَنّىً أو مَجْمُوعاً من غَيْرِ تَفْريق فإن اتَّحَدَ مَعْنى النَّعْتِ ولَفْظُه استُغْنِي بتثنية النَّعت أوْ جَمْعِه عن تَفْريقه بالعَطْف نحو "جاءَنِي المُجَاهِدُونَ الشُّجْعَان". وإنْ اخْتَلَفَ مَعْنى النَّعْت ولَفْظُه كعَاقِلٍ وكَرِيم، أو اخْتَلَف لَفْظُه دُونَ مَعْناه كالذَّاهِب والمُنْطَلِق، وجَبَ التَّفْريق فيها بالعَطْف بـ "الواو" كقولِ الشَّاعِر ابنِ مَيَّادَة:

بَكَيْتُ ومَا بُكَى رَجُلٍ حزينٍ ... على رَبْعَيْن مَسْلُوبٍ وبَالِي

(ب) أنْ يكونَ المَنْعُوتُ مُفرَّقاً وتَتَعدَّدُ النُّعوتُ مع اتِّحَادِ لَفْظِها، فإنَّ اتَّحدَ مَعْنى العامِل، ومَعْناه جازَ الإتّبَاع مُطْلَقاً نحو "جاءَ عليٌّ وأتى عُمَرُ الحَكِيمان" و "هذَا أَحْمَدُ وذَاك مَحْمُودٌ الأَدِيبَان ". وإنْ اخْتَلَفَ العاملُ وعَمَلُه في المَعْنى والعَمَل أو اخْتَلَفَا في المَعْنى فَقَط، وجَبَ القَطْع – وهو تقديرُ مَبْتَدأ أو فِعْل فمِثَال الأوَّل: "سافَرَ محمدٌ وانتظرتُ حَامِداً الفَارِسان" ومثالُ الثاني: "جاءَ زيدٌ ومَضَى عمرٌو الفاضلان" أي هما الفاضلان،

ومثال الثالث: "هذا يُؤْلِم أخاك ويوجِع أبَاك العَاقِلان" أي هُمَا العَاقِلان، ويَجُوزُ في هذه الأمْثلة النَّصْبُ بتقدير فِعل: أمْدَحُ أي أمدحُ الفَارِسيْن والفاضِلَيْن والعَاقِلَيْن –، وتَقَدَّم في هذا البَاب مِنَ كلامِ سيبَويه بَعْضَ هذا.

–12 حذفُ مَا عُلِم من نَعتٍ ومَنْعوت:

يُحذَف النَّعْتُ بقِلَّةٍ، ويُحذفُ المَنْعُوتُ بكَثْرةٍ جَوَازاً إذا دَلَّتْ قَرِينَةٌ على المَحْذُوف، فَحَذفُ النَّعْت نحو قَولِه تعالى: {يَأْخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ غَصْبَاً} (الآية "79" من سورة الكهف "18") أي كل سَفِينة صَالِحةٍ.

وأمّا حَذْف المَنْعوت فمَشْرُوط بأنْ يكونَ النَّعتُ صَالِحاً لِمُباشَرة العَامِل نحو: {أنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ} (الآية "11" من سورة سبأ "34") أي دُرُوعاً سَابِغَاتٍ، أو بَأَنْ يكون النَّعتُ بعضَ اسْمٍ مُقَدَّمٍ مَخْفوضٍ بـ "مِنْ" أو "في" كقولهم "مِنَا ظَعَنَ ومِنَّا أَقَامَ" أي مِنَّا فَرِيقٌ ظَعَنَ، ومنا فرِيقٌ أَقَامَ.

–13 ما يُنْعَتُ وما يُنْعَتُ به من الأسماء وما ليس كذلك:

مِنَ الأسماء ما يُنْعَتُ ويُنْعَتُ به كاسْمِ الإشارة – وتقدَّمتِ الإشَارَةُ إيه – ولا يُنْعَتُ إلاّ بمصحوب ألْ خاصَّة، فإنْ كانَ جَامِداً مَحْضَاً نحو: "مَرَرْتُ بهذا الرَّجلِ" فهو عَطْفُ بَيَان على الأصحَّ أي الرجل وإلاّ فهو نَعْتٌ.

ومنها: ما لا يُنعتُ ولا ينعتُ به كالضمير مطلقاً.

ومنها: ما يُنْعَتُ به ولا يُنْعَتُ كـ "أيّ" نحو "مررتُ بفارسٍ أيّ فارسٍ" (وانظر النعت بالنكرة) (3) .

–14 النَّعْت بعد المركَّب الإضافي:

إذا أرَدْنا أنْ نَنْعَتَ مَرَكّباً إضَافياً فالنعتُ للمضافِ لاللمضافِ إليه لأنَّه المقصودُ بالحُكْم، تقول "جاء عبدُ اللهِ النشيطُ" و "رحمَ اللهُ ابنَ عباسٍ بحْرَ العلم" و "أبو خَالدٍ الشُّجاعُ فارسٌ".

ولا يكون النَّعْتُ للمضافِ إليه إلاَّ بدليل، لأنَّه يؤتى به لِغَرَض التَّخْصِيص كما لا يكونُ النَّعْتُ إلاَّ للمضافِ إليه بلفظ "كل" إنما أتى بكل لغرض التعميم تقول: "رأيت كل إنسان عاقل يأبى الجهل".

–15 فوائد تَتَعَلَّقُ بالنَّعْت:

(1) إذا تقدَّم على النَّعْت على المَنْعُوت، كانَ المَنْعوت بَدَلاً من النَّعت نحو قوله سُبحانه: {إلى صِرَاطِ العزيزِ الحميد اللهِ} (الآية "1 – 2" من سورة إبراهيم "14") .

وأول الآية: {الر كِتابٌ أَنْزَلناهُ إليك لتُخْرج النَاسَ من الظلمات إلى النُّور بإذنِ ربهم إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ اللهِ الذي لهُ ما في السموات وما في الأرض} فلَفْظُ الجلاَلةِ بَدلٌ

مِنَ العَزِيزِ الحَمِيد. وبهذا يَخرُج من باب النعت.

(2) إذا جاءَ النَّعْت مُفْرداً وظَرْفاً وجُمْلَةً فالغَالِبُ تَأْخِيرُ الجُمْلَة نحو: {وقَالَ رجلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَون يَكْتُم إيمانَه} ويقلُّ تقديم الجملةِ نحو: {فسَوْفَ يأتي اللهُ بقومٍ يُحِبُهُم ويُحِبُّونَه أَذِلَّةٍ على المؤمنين أعِزَّةٍ على الكافرين} .

(3) قد يَلي النَّعْتَ "لا" أوْ "أما" فَيجبُ عِنْدَئذٍ تكرَّارُهُما مَقْرُونَةً بواوِ العَطْف نحو" اشْتَرَيْتُ صُوفاً لا جَيّداً ولا رَدِيئاً " ونحو "أَعْطِنِي قُطْناً إمَّا مِصْرِياً وإمَّا سُورِيّاً".

(4) يجَوزُ عَطْف بَعْضِ النُّعُوت المُخْتَلِفة المَعَاني على بَعْضٍ نحو: "لَبسْتُ ثَوباً جَمِيلاً ومَتِيَن الصُّنْعِ".

نِعْمَ وبِئْسَ وَمَا في مَعْنَاهُمَا:

-1 تعريفُهما:

هي أفعالٌ لإنْشَاءِ المَدْحِ والذَّمِّ على سَبيلِ المُبَالَغَةِ.

(يتبع ...)

(تابع ... 2) : النَّعتُ: ... ...

-2 فاعِلُهما:

فَاعِلُهما نَوْعان:

(أحدُهُما) اسْمٌ ظَاهِرٌ مُعَرَّفٌ بـ "أَلْ" الجِنْسِيَّة نحو: {نِعْمَ العَبْدُ} (الآية "44" من سورة ص "38") و {بِئْسَ الشَّرابُ} (الآية "29" من سورة الكهف "18") أو مُعَرَّفٌ بالإضَافَةِ إلى مَا قَارَنَهَا نحو: {وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ} (الآية "30" من سورة النحل "16") {فَلَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِين} (الآية "29" من سورة النحل "16") أو بالإضَافةِ إلى المُضَافِ لِمَا قَارَنَهَا كقولِ أبي طالب:

فنِعمَ ابنُ أخْتِ القَوْمِ غيرَ مكذَّبِ ... زُهَيرٌ حُسَامٌ مُفْردٌ من حَمَائِلِ

(الثاني) ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوباً مُمَيَّزٌ إمَّا بلفظ "مَا" بمعنى شيءٍ ("ما" الواقعة بعد "نعم" على ثلاثة أقسام: "أ" مُفَردة أي غيرُ مَتْلُوَّةٍ بشيء، نحو دققتُه دَقّاً نِعمَّاً، وهي مَعْرِفةٌ تامةٌ فَاعِل، والمَخْصُوص مَحْذُوف، أي نِعْم الشيءُ الدَّقُّ. "ب" مَتْلُوَّة بمفرد نحو "فَنِعمَّا هِي" و "بِئْسَما تَزْوِيجٌ ولا مَهْر" وهي مَعْرفة تامَّة فاعل، ومَا بعدَهَا هو المَخْصُوصُ، أي نعم الشيءُ هو، وبئس هذا الشيءُ تزويجٌ ولا مَهْر.

"ج" متلوة بجملة فعلية نحو (نِعْمَّا يعظكم به) و (بئسما اشْتروا به أنفسهم) فـ "ما" نكِرة في مَوضِع نصب على التَّمْييز مَوْصُوفة بالفِعل بعدَها، والمخصوصُ مَحْذوف أي نِعْم شيئاً

يَعِظكم به ذلك القول) ، أو "مَنْ" بمعنى شخص، نحو: {فَنِعِمَّا هي} (الآية "271" من سورة البقرة "2") أي نعم شيئاً هي، وقوله "ونِعْمَ مَنْ هُوَ في سِرٍّ وإعْلانِ" أي شخصاً.
وإمَّا مُمَيِّزٌ بنكرةٍ عَامَّةٍ واجِبَةِ الذِّكْرِ والتَّأخيرِ عن الفعلِ، والتَّقَدُّمِ على المَخْصُوصِ، قَابلةٍ لـ "أل" مُطَابِقَةٍ للمَخْصُوص نحو "نعمَ رَجُلاً عَلِيٌّ" "نِعْمَ امْرَأتَيْن الهِنْدان" ومنه قول زهير:
نِعْمَ امْرأً هَرِمٌ لم تَعْرُ نَائِبَةٌ ... إلاَّ وكانَ لمُرْتَا عٍ بها وَزَرا
وقول الشاعر:
نِعْمَ امْرَأَيْنِ حَاتِمٌ وكَعْبُ ... كِلاَهُمَا غَيْثٌ وسَيْفٌ عَضْبُ
وإذا كانَ فاعلُ هذا البابِ اسْمَاً ظَاهِراً فلا يُؤْتى بالتَّمييز غَالباً لأنَّهُ لِرَفْعِ الإبْهَامِ، ولا إبْهَامَ مَع الظاهر، وقدْ يُؤْتَى به لِمُجَرَّدِ التَّوكيدِ كقولِهِ:
نِعْمَ الفَتَاةُ فَتَاةً هندُ لَوْ بَذَلَتْ ... رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقاً أو بإيماءِ
فَقَدْ جَاء التَّمييز حَيث لا إبْهَامَ لِمُجَرَّدِ التَّوكيدِ كما جاءَ في غيرِ هذا البَابِ كقولِ أبي طالب:
ولَقَدْ عَلِمتُ بأنَّ دينَ محمَّدٍ ... مِنْ خيرِ أَدْيَانِ البَرِيَّةِ دِينا
3- المَخْصُوص بالذَّمِّ والمَدْح:
يُذْكَرُ المَخْصُوصُ المَقْصُودُ بالمَدْحِ أو الذَّمِّ بعدَ فَاعِلِ "نِعْمَ وبِئس" فيقال "نِعْمَ الخَلِيفَةُ عُثْمانُ"
و"بِئْسَ الرَّجلُ أبُو جَهْلٍ" وهذا المَخْصُوصُ مُبْتَدَأ، والجملةُ قَبْلَهُ خَبَرٌ، ويَجُوزُ أنْ يَكونَ خَبَراً لِمُبْتَدَأ واجِبِ الحَذْفِ، أي المَمْدُوحُ: عُثْمانُ، والمَذْمُومُ: أبُو جهل.
وقد يَتَقَدَّمُ المخصُوصُ على الفعلِ فيَتَعيَّنُ كونُه مُبْتَدأ، وما بعدَه خبر نحو "العِلْمُ نِعْمَ الذُّخْرُ".
وقد يحذفُ إذا دَلَّ عليه دَليلٌ مِمَّا تقَدَّمَهُ نحو: {إنَّا وَجَدْنَاهُ صابراً نِعْمَ العَبْدُ} (الآية "44" من سورة ص "38") أي أَيُّوب. وجوازِ حذفِ المخصُوص أو تقديمُه إنما هُو في مَخْصُوصِ الفَاعِلِ الظَّاهر، دُون مَخْصُوصِ الضَّمير.
4- يُسْتَعْمَلُ وَزْن "فَعُل" استِعْمَالَ "نِعْمَ وبِئْسَ":
كلُّ فِعْلٍ ثُلاثِيّ صالحٍ للتَّعَجُّبِ منه (أي يستوفي شروطه المذكورة في التعجب) يجوزُ استِعْمَالُه على "فَعُل" بضم العين، إمَّا بالأَصالَةِ: كـ "ظَرُفَ وشَرُفَ" أو بالتَّحويلِ كـ "فَهُمَ" و "ضَرُبَ" لإفَادَةِ المَدحِ أو الذَّمِّ، فيَجْري حينئذٍ مجرى "نِعْمَ وبِئس" في حُكمِ الفاعِلِ والمَخْصُوص، تقولُ في المَدْحِ "فَهُم الرجلُ عليٌّ" وفي الذَّمِّ "خَبُثَ الرجلُ عَمْرٌو" فإن كانَ الفعل مُعْتَلَّ العين بَقِيَتْ على قَلْبِها أَلِفَاً مع تَقْدِير تحويله إلى"فَعُل" بالضم نحو "نال الرَّجُلُ عليٌّ"، {سَاءَتْ مُرْتَفَقاً} (الآية "29" من سورة الكهف "18") أي ما

أَقْوَلَه وما أَسْوَأَهَا أي النّار. وإنْ كانَ مُعْتَلّ الأَّم رُدَّتِ الوَاوُ إلى أصْلِها إنْ كانَ واوِياً، وقُلِبَتِ الياءُ وَاوَاً إنْ كانَ يَائِيَّاً فتقولُ في غَزَا ورَمَى: غَزَوا ورَمَوا.

وهذه الأفعال المُحَوَّلةُ تُخَالِفُ نِعْمَ وبِئس في سِتَّة أشْياء: اثْنَانِ في مَعْناها: وهُمَا إفَادَتُهَا التَّعَجُّبَ، وكَوْنُهَا للمدحِ الخَاصّ واثْنَان في فَاعِلِها المُضْمَر، وهما جَوازُ عَوْدِه، ومُطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَه، بخلافِ "نِعْمَ" فإنَّه يَتَعَيَّنُ في فَاعِلها المُضْمَر عَوْدُه على التَّمْييز بَعْدَه، ولُزُومُهُ حَالةً وَاحِدةً، فنَحو "محمَّدٌ كَرُمَ رَجُلاً" يجوزُ فيه عودُ ضمير"كَرُمَ" إلى محمَّدٍ، وإلى رَجُلٍ، فعلى الأوَّل تقولُ: "المحمَّدُونَ كَرُمُوا رِجَالاً "، وعلى الثّاني "المحمَّدُونَ كَرُمَ رِجَالاً " واثنانِ في فَاعِلِها الظَّاهر، وهما جَواز خُلُوِّه من "ألْ" نحو: {وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقا} (الآية "69" من سورة النساء "4") وكَثْرَةُ جَرِّهِ بالباءِ الزّائِدَةِ، تَشْبِيهاً بـ "أَسْمِع بهم" نحو:

حَبَّ بالزَّوْرِ الذِي لا يُرى ... مِنْهُ إلاَّ صَفْحَةٌ أو لِمَامُ

(الزَّور: الزائر، ويكون للواحد والجمع مذكراً أو مؤنثاً وصفحة: جانب، واللِّمَامُ: جمع لِمَّة، وهو الشعر يجاوز شحمة الأذن، المعنى: ما أجمل الزائرسَرِيع الترحُّل)

نَعَمْ: حَرْفُ جَوابٍ للتَّصْديقِ، والوَعْد، والإِعْلام.

فالأول: بعد الخبر كـ "قَدِمَ خالدٌ" أو "لم يأتِ عليٌّ".

والثاني: بعد "افْعَلْ" و "لا تَفْعَلْ" وما في مَعْناهما نحو "هلاَّ تَفْعَلُ "و "هلا لم تفعل".

والثالث: بعدَ الاسْتِفْهام في نحو: {فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقَّاً قالوا: نَعَمْ} (الآية "44" من سورة الأعراف "7") .

نعِمّا هِي: (=نعم وبئس وما في معناهما 3) .

نَفْيُ الفِعْل: إذا قال: فَعَلَ. فإن نَفْيَه لم يَفْعَلْ، وإذا قال: قَدْ فَعَلَ فإنَّ نَفْيَه لَمَّا يَفْعَلْ. وإذا قال: لقَد فَعَل فإن نَفْيَه ما فَعَلَ. لأنَّه كأنه قال: واللهِ لقَدْ فَعَلَ فقال: والله ما فَعَلَ.

وإذا قال: هو يَفْعَلُ، أي هو في حالِ فِعْل، فإنَّ نَفْيَه ما يَفْعَلُ. وإذا قال: هو يَفْعَلُ ولم يَكنِ الفعلُ واقعاً فنفيُه: لا يفعلُ. وإذا قال: لَيَفْعَلنَّ فنَفْيُه لا يَفْعَلُ، كأنه قال: والله لَيَفْعَلَنّ، فَقلت: والله لا يَفْعَلُ. وإذا قال: سوفَ يَفعَلُ فإن نفيَه لن يَفْعَلَ.

النَّقْلُ:

[1] تَعْرِيفُه وشُروطُه: هو نَقْلُ حَرَكَةِ الحَرْفِ المُتَحَرِّكِ المُعْتَلّ إلى السَّاكنِ الصحيحِ قَبْلَه، ويَبْقَى الحَرْفُ المُعْتَلُ إنْ جَانَسَ الحرَكَة المَنْقُولَة نحو "يَقُولُ" و "يبِيعُ".

أصلُهما: "يَقْوُل "مثل يَقْتُل، و "يبْيِعُ" كـ "يَضْرِبُ " وإن لم يُجَانِس الحَرُف المُعْتَلُ الحرَكَةَ يُقلَب الحرفُ بِما يُناسبُ الحرَكة قَبْلَه نحو "يَخَافُ" أصلُهما "يَخْوَفُ" كيَذْهَبُ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ الوَاوِ إلى الخَاءِ ثم قُلبت الواوُ ألِفاً لِتُنَاسِبَ الفَتْحَةَ فَصَارتْ: "يَخَافُ" وكَذلِكَ

"يُخِيفُ" أصلُها "يُخوِف"كيُكْرِمُ. ويَمْتَنِع النقلُ إن كانَ السَّاكنُ مُعْتَلاًكـ: "بَايَعَ" و "عَوَّقَ" و "أَبْيِنْ بِهِ" أوكانَ مُضَعَّفَاً نحو "أَبْيَضَّ" و "اسْوَدَّ" أومُعْتَلَّ اللاَّم نحو "أحْوَى" و "أَهْوَى" لئلا يَتَوالى إعْلاَلاَن.

[2] مسائله:

يَنْحَصرُ النَّقْلُ في أرْبَعِ مَسَائلَ:

(الأولى) الفِعْلُ المُعْتَلُ عَيْناً: كـ "يَقُوم" و "يبِيعُ".

(الثانية) الاسْمُ المُشَبِهُ للمُضارِعِ في وَزْنِهِ دُونَ زِيادَتِه، بشَرْطِ أنْ تَكونَ فيه عَلاَمَةُ تَدُلُ على أنَّه من الأَسْماءِ كـ "مَقَامٍ" و "مَعَاشٍ" أصْلُهما "مَقْوَمٌ" و "معْيَشٌ" على زِنَةِ مَذْهَبٍ، فنقلوا في "مَقْوَم" حركةَ الواوِ إلى القَافِ السَّاكنةِ وقُلِبَتِ الوَاوُ أَلِفاً لِتُنَاسِبَ الفتحة قَبْلَها فَصَارتْ "مَقَام" وهكذا "مَعْيَش" نقلوا فيها حركة الياء وهي الفتحة إلى العين وقُلِبَتِ الياءُ ألفاً لِتُنَاسِبَ الفتحة، فصارت مَعَاشاً أو في زيادته دون وزنه كأَنْ تُبْنَى من كَلِمَتَيْ "البَيْع" أو "القَوْل" على مِثال "يَعلِىءٍ" (وهو القشر الذي على الجلد من منبت الشعر) فإنك تقول بعد الإعلال" تَبيع" وأصله "تَبِيع" نُقِلَتِ كَسْرَةُ الياءِ إلى الباء المُوَحَّدة؛ فإن أَشْبَهَهُ في الوَزنِ والزيادةِ مَعاً، أوبَايَنَهُ فِيهمَا مَعاً وجَبَ التَّصحيح لِيمتَازَ عن الفِعْل، فالأول نحو "أبْيَضَ وأَسْوَد" فإنَّهما أَشْبَها فِعْل "أَكْرَمَ" في الوَزنِ وزيادَةِ الهَمزَة. وأمَّا نحو "يَزيد" عَلماً فمَنْقُولٌ إلى العَلَمِيَّة بعد أنْ أُعِلَّ حيَن كانَ فِعْلاً. والثاني: وهو المُبَايَنُ في الوَ ْزن والزِّيَادَةَ مَعاً: نحو: "مِخْيَط" بكَسْرِ المِيم، فإنه مُبَايِنٌ للفِعْلِ في كَسْرِ أَوَّلِهِ وزِيَادَة المِيم، ومثلُه "مِفْعَال" كـ "مِسْوَاك" و "مكْيَال" و "مقْوال" و "مخِيَاط".

(الثالثة) المَصْدَر المُوَازِنُ: لـ "إفْعَال" نحو "إقْوام" و "اسْتِفْعال" نحو "اسْتِقوَام" فإنَّه"يُحْمَل على فِعلِه في الإعْلال فتُنْقَلُ حَرَكَةُ عَيْنِه إلى فَائِه ثمَّ تُقْلَبُ أَلِفاً لِتجَانُسِ الفَتْحَةِ فَيَلْتَقِي أَلِفَان، ويَجِبُ بعدَ القَلْبِ حَذْفُ إحْدَى الأَلِفَيْن لالْتِقَاءِ السَّاكنين،

والصحيحُ أنَّ المَحْذُوف الأَلِفُ الثَّانِية، لزيَادتِها وقُرْبِها من الطَّرَفِ، ثمَّ يُؤْتى بالتاء عِوَضاً من الأَلِفِ المحذُوفَةِ فيقال " إقَامَةٌ" واسْتِقَامَةٌ" وقد تُحذَف التاءُ فُيقتصر فيه على ما سُمِع كقول بعضهم "أجَابَهُ إجَاباً" و "أرَاه إرَاءً" ويَكثرُ ذلكَ مع الإضافة نحو: {وإقَامِ الصلاة} .

وجاءَ تَصْحيحُ "إفعال" و "اسْتِفْعال" وفُروعِها في الألفِ نحو: "أَعْوَلَ إعْوالاً" و "أغْيَمَتِ السَماءُ إغْيَاماً" و "اسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذا" و "اسْتُغِيْلَ الصبيُّ اسْتِيْغالاً" وهذا كلُّه شاذ.

(الرابعة) صِيغةُ مَفْعولٍ، ويجبُ بعدَ النَّقل في ذَواتِ الواو حَذْفُ إحْدَى الوَاوَين،

والصحيح حَذْفُ الثَّانية، وفي ذَوَاتِ اليَاءِ حَذْفُ الواوِ وقَلْبُ الضمةِ كَسْرةً لِئلا تَنْقَلِبُ اليَاءُ وَاواً فَتَلْتَبِسُ ذَوَاتُ الواوِ بذاتِ الياء، فمِثَال الوَاوِي "مَقُولٌ" و "مَصُوغٌ" والأَصْل "مَقْوُول" و "مَصْوُوغٌ" بوَاوَين، الأولى عَينُ الكَلِمة، والثَّانِيَة وَاوُ مَفْعُول نُقِلَتْ حَرَكَةُ العَيْنِ – وهي الوَاو – إلى مَا قَبْلَها فالتَقَى سَاكِنَان وهما الوَاوَين، حُذِفَتْ "وَاوُ" مَفعول وهي الثانية فصارَ"مَقُول" و "مَصُوغ" ومثال اليَائي "مَبِيع"

و" مَدِين" أصْلُهما: مَبْيوع، ومَدْيُون نُقِلَتْ حركةُ العين – وهي الياء – إلى ما قَبْلَها فالتَقَى سَاكِنان فحُذِفَت "وَاوُ" مَفْعُول ثم كُسِر ما قَبلَ الياءِ لِئلاَ ينْقلَبَ وَاواً.

وبَنُو تَمِيمٍ تُصحِّح اليائيَّ فيقولون "مَبْيُوع" و "مَخْيُوط" و "مَصْيُود" و "مَكْيُول" وذلكَ مُطَّرِدُ عِندهم، قال العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاس:

قد كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَك سَيِّداً ... وإخَالُ أنَّك سَيِّدٌ مَعْيُونُ

وكَانَ القِياس أن يَقُول "مَعِين".

النَّكِرَة والمُعْرفة:

[1] الاسمُ ضَربَان:

نَكِرَةٌ، – وهي الأصْلُ – ومَعْرِفْةَ (=المعرفة) .

[2] تعريفُ النَّكِرَة:

النَّكِرَةٌ: هي مَا لا يُفْهمُ مِنهُ مُعَيَّن ك "إنْسَان وقَلَم".

–3 اشْتِرَاكُ المَعْرِفَة والنكرة:

كأنْ تَقُول "هذا رجلٌ وعبدُ الله مُنْطَلِقٌ" إذا جَعَلْتَ" مُنْطَلقٌ" صفةً لِرَجلٍ، فإن جَعَلْتَه لعبدِ الله، قلت: "هذا رجلٌ وعبدُ اللهِ مُنْطَلِقاً" كأنك قلت: "هذَا رجلٌ وهذا عبد اللهِ مُنْطَلِقاً" فإن جَعَلْتَ الشَّئْ لهُمَا جَمِيْعاً قلت " هَذَا رَجُلٌ وعَبْدُ الله مُنْطَلِقِيْن" تَجْعَل الحَالَ للاثْنَيْنِ تَغْلِيباً للمَعْرِفَةِ على النَّكِرة.

–4 النَّكِرَة نوعان:

(1) ما يقْبَلُ "أل" المُفِيْدَةُ للتَّعْرِيفِ ك "رجلُ وفَرَس وكِتاب".

(2) ما يَقَعُ مَوْقِعَ ما يَقْبَلُ "أل" المُؤَثِّرَةُ للتَعْرِيف نحو "ذي" بِمَعْنَى صَاحِب، و "منْ" بِمعنى إنْسَان، و "ما" بمعْنى شَيء، في قولك " اشكُرْ لِذِي مالٍ عَطَاءَهُ" "لا يَسُرُّنِي مَنْ مُعْجَبٍ بِنَفْسِه" و "نَظَرْتُ إلى مَا مُعْجَبٍ لك" "فذُو ومَنْ ومَا" نَكِراتٌ، وهي لا تَقْبَلُ "ألْ" ولكِنَّها واقعةٌ مَوْقِعَ مَا يَقْبَلُهَا، "فذُو" واقعةٌ مَوْقِعَ "صاحِبِ" وهو يَقْبَل أل و "منْ" نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ "إنْسَان" وإنسانٌ يَقْبَل أل و "ما" نَكِرَة موصوفةٌ أيضاً، واقعةٌ مَوْقِعَ "شَيء" وشَيء يَقْبَل أل، وكذا اسمُ الفِعْل نحو "صهٍ" مُنَوناً، فإِنَّهُ يَحِلُ مَحَلَّ قَولِكَ "سُكُوتاً" تَدْخُل عليه أل.

-3 النَكِرَة بَعْضِهَا أَعْرفُ من بعض:

فَأعَمُّها: الشيء، وأخصُّ منه الجِسْم، وأخصُّ من الجِسْم الحَيَوان، والإنسان أخصُّ من الحَيَوان، والرَّجل أخصُّ من الإنْسان، ورَجُلٌ ظَرِيفٌ أخصُّ من رَجُل.

نَوَاسِخُ المُبتدأ والخَبر:

-1 أقسامُها:

النواسخُ ثلاثةُ أقسام:

(أ) أفْعَال تَرْفَعُ المُبْتَدأ وتَنْصِبُ الخَبَر، وهي "كانَ وأَخَواتُها، وأفْعَالُ المقاربة".

(ب) أَفْعَالٌ تَنْصِبُ الجزأين على أنَّهُما مَفْعُولان لها وهي: "ظَنَّ وأَخَواتها".

(ج) حُرُوفٌ تَنْصِبُ أوَّلَهما وتَرْفَعُ ثانيهما وهي "إنَّ وأخواتها".

(=كلاً في بابه) .

نَوَاصِبُ المُضارع: يَنْصِبُ المُضارِعَ إذا تقدَّمه أحَدُ النَّواصِبِ الأَرْبَعَةِ وهي "أَنْ، لَنْ، كَيْ، إذَنْ".

(=في أحرفها) .

نَوْمَان: يُقال يا نَوْمَانُ: لكثيرِ النَّومِ، ولا تقُلْ: رجل نَومَان، لأنَّهُ يختصُّ بالنِّداء.

نُونَا التَّوْكِيد:

-1 نُونَا التَّوكيد:

هُمَا"نُونُ التَّوكيدِ" الثَّقِيلةُ، و "نونُ التَّوكيدِ" الخَفِيفَة وقد اجتمَعا في قوله تعالى:

{لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُوناً} (الآية "32" من سورة يوسف "12")

(يتبع ...)

(تابع ... 3) : النَّعتُ: ... ...

-2 مَا يُؤَكَّدَانِ من الأَفْعَالِ وما لاَ يُؤَكَّدان:

يؤكِّدانِ الأَمْرَ مُطلَقاً نحو: "أَكْرِمَنَّ جارَكَ" ومِثْلُهُ الدُّعاءُ كقوله: "فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَينا "، ولا يُؤَكِّدَان المَاضِيَ مُطْلَقاً (لأنهما يخلصان مدخولهما للاستقبال، وذلك ينافي الماضي) ، أمَّا المُضارعُ فَلَهُ بالنسبةِ لتَوكِيديهما ستُ حالات:

(الأولى) أنْ يكونَ توكيدُهُ بهما واجِباً، وذلك: إذا كانَ مُثْبَتاً مُسْتَقْبلاً، جَواباً لِقَسَمٍ غيرِ مَفْصُول مِن لاَمِهِ بفاصل، نحو "وَاللهِ لأُجَهِدَنَّ غَداً ".

(الثانية) أنْ يَكُونَ توكيدُهُ بهما قَريباً من الوَاجبِ، وذَلِكَ إذا كانَ شَرْطاً لـ "إنْ "المُؤَكدَة بـ "مَا" الزَّائدة، نحو: {وإمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خيَانَةً} (الآية "58"من سورة الأنفال "8") ،

{فإِمَّا نَذْهَبنَّ بِكَ} (الآية "41" من سورة الزخرف"43") ، {فإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً} (الآية "26" من سورة مريم "19") . وتَرْكُ التَّوْكِيدِ – في هذه الحالة – قليلٌ في النَّثْر، وورَدَ في الشعر كقوله:

يا صَاحِ إمَّا تَجِدِيِّ غيرَ ذِي جِدَةٍ ... فَمَا التَّخَلِّي عن الخِلاَّنِ من شِيَمِي

(الثالثة) أنْ يكونَ تَوكِيدُهُ بهما كثيراً، وذلك إذا وَقَعَ بَعْدَ أدَاةِ طَلَبٍ: نَهْيٍ، أوْ دُعَاءٍ أو عَرْضٍ أوتَمَنٍّ، أو اسْتِفْهامٍ، فالأوَّلُ: كقَوله تعالى: {ولاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالمُونَ} (الآية "42" من سورة إبراهيم "14") ، والثاني: كقَولِ الخِرْنِقِ بنت هَفَّان:

لا يَبْعُدَن قَوْمي الَّذينَ هُمُ ... سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ

والثالث: كقولِ الشَّاعرِ يُخَاطِبُ امرأةً:

هَلاَّ تَمُنُنَّ بوَعْدٍ غَيرَ مُخْلِفَةٍ ... كمَا عَهِدتُك في أيَّام ذِي سَلَمِ

(أصلعا"تمنين" بنون التوكيد الخفيفة، حذفت نون الرفع لتوالي النونان حملاً على حذفها مع الثقيلة، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين)

والرَّابعُ: كَقول آخرَ يُخَاطِبُ امْرَأَةً:

فَلَيْتَك يَوْمَ المُلْتَقَى تَرَيِنَّي ... لِكَيْ تَعْلَمي أنِّي امْرُؤٌ بكِ هَائِمُ

والخَامِس: نحو قولِه: "أَفَبَعَدَ كِنْدَةَ تَمْدحنَّ قَبيلا"

(الرابعة) أنْ يَكُونَ توكيدُهُ بهما قليلاً، وذلكَ بَعْدَ "لا النَّافِية " أو "ما" الزَّائِدةِ التي لم تُسْبَقُ بـ "إن" الشَّرطية، فالأول كقوله تعالى: {واتَّقُوا فِتْنَةً لاَتُصِيبَنَّ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} (الآية "25" من سورة الأنفال "8") فأكَّدَ الفِعْلُ بعدَ "لا" النَّافِيَةِ تَشْبِيهاً لها بالنَّاهيةِ صُورةً، والثَّاني كقوله:

إذا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سُرِقَ ابنُه ... ومِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكيرُها

(العِضة: شجرة، وشكريها: ما ينبت في أصلها من الفروع والشطر الثاني: مثل يضرب لمن نشأ كأصله. المعنى: إذا مات الأب أشبه ابنه في جميع صفاته، فمن رأى هذا، فكأنه مسروق)

وقولِ حَاتم الطَّائي:

قَلِيلاًبه ما يَحْمَدُنَّكَ وارِثٌ ... إذا نَالَ ممَّا كُنتَ تَجمعُ مَغْمَا

(الخامسة) أنْ يكونَ التوكيدُ بهما أقلَّ، وذلك بعدَ "لمْ" وبعدَ"أداةِ جَزاءٍ" غيرِ "أما" فالأوَّلُ كقول أبي حَيَّان الفَقْعَسي يَصفُ وَطْبَ لَبَنْ:

يَحْسَبُه الجَاهِلُ مَالمْ يَعْلَمَا ... شَيْخاً على كرْسِيِّهِ مُعَمَّما

أرَادَ الذِي لم "يَعْلَمَنْ" بنون التوكيد الخَفِيفة المَقْلُوبَةِ في الوَقْف أَلِفاً، والثاني كقوله:

مَنْ تَثْقَفَنْ مِنْهمْ فليس بآئِبٍ ... أَبداً وقَتْلُ بَني قُتَيْبَةَ شَافِي

وتوكيدُ الشَرطِ بهما كَثير، أمَّا الجَوابُ فَقَدْ تَوَكَّدَ بهما عَلى قِلَّةٍ كقولِ الكُمَيْت بنِ ثَعْلَبَةَ الفَقْعَسي:

فَمَهْمَا تَشَأْمِنْهُ فَزَارَةُ تُعطِكم ... ومَهْمَا تَشَأمِنْهُ فزَارَةُ تَمْنَعَا

(الضمير في "منه" يعود إلى العقل وهو الدية)

أي: تَمْنَعَنْ، ولا يؤَكَّدَ بإحدى النُّونَين في غير ذلك إلاَّ ضرورةً كقول الشاعر وهو جُذَيْمَة الأبرش:

رُبَّمَا أُوْفَيتُ في عَلَمٍ ... تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاَتُ

(أوفيت: نزلت، العلم: الجبل، وشمالات: ريح الشمال)

(السادسة) امْتِناع توكيدِه بهما، إذاكان مَنْفيّاً لفظاً أو تَقْديراً نحو "واللهِ لا أَقُومُ" {تَاللهِ تَفْتَأُ تذْكُرُ يُوسُفَ} (الآية "85" من سورة يوسف "12") ، أو كانَ المُضارعُ للحالِ كقراءةِ ابن كثير {لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ} (الآية "1" من سورة القيامة "75") .

وقولِ الشَّاعرِ:

يَميناً لأُبْغِضُ كلُ امرِئٍ ... يُزَخْرِفُ قَوْلاً ولا يَفْعَلُ

أو كانَ مَفْصُولاً مِنَ اللامِ بِمَعْمُولِه نحو: {ولَئِنْ مُتُّم أو قُتِلْتُمْ لإِلَى اللهِ تحْشَرون} (الآية "158" من سورة آل عمران "3") .

أو بحرفِ تَنْفِيس نحو: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيْكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} (الآية "5" من سورة الضحى "93") .

-3 حُكمُ آخِرِ الفِعلِ المؤُكَّد بهما: إذا أُكِّدَ الفِعلُ بأحدِ النُّوَنين، فإنْ كَانَ مُسْنَداً إلى اسمٍ ظَاهِرٍ أو إلى ضَمِير الوَاحِدِ المُذَكَّرِ، فُتِحَ آخرُه لِمُباشَرةِ النُونِ لَه، ولم يُحْذَفْ منه شَيءٌ سَواءٌ أكَانَ صَحِيحَاً أمْ مُعْتَلاً نحو: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ} (الآية "40" من سورة الحج "22")

و"ليخْشَيَنَّ وليَدْعُونَّ ولَيَرْمِيَنَّ" بردِّ لامِ الفِعلِ إلى أصْلِها المُعْتَلّ، وكذلكَ الحُكْمُ في المُسْنَد إلى أَلِفِ الاثْنَيْنِ، غيرَ أنَّ نُونَ الرَّفع تُحْذَفُ للجازم أو للنَّاصِبِ وإذا كان مرفُوعاً تحُذف لِتَوالي الأمْثَال، وتُكْسَرُ نُونُ التَّوكيدِ تَشبيهاً بنونِ الرَّفعِ، نحو "لتُنْصَرْانِّ ولَتَدعُوانِّ ولَتَسْعَيانّ ولَتَرمِيانّ".

وإذا أُسْنِد الفِعْلُ المُؤَكدُ لِنُونِ الإِنَاثِ زيدَ "أَلِفٌ" بَينَهُما وبينَ نونِ التَّوكيد نحو "لتَنْصُرْنَانِّ يا نِسْوَةُ" و "لَتَرْمِينَانِّ ولَتَسْعَيْنَانِّ" بكسر "نُونِ التَّوكيد" فِيها لِوُقُوعِها بَعْدَ الأَلِفِ.

وإذا أُسْنِدَ الفِعْلُ المُؤَكَّدُ إلى "وَاوِ الجَمَاعَةِ" أو "يَاءِ المُخَاطَبَةِ" فإمَّا أنْ يكونَ صَحِيحاً أو مُعْتَلاً. فإنْ كانَ صَحِيحاً حُذِفَتْ "وَاوُ الجماعةِ" أو "ياءُ المخاطَبَةِ" لالتقاءِ السَّاكِنين، نحو "لتَنْصُرُنَّ ياقَوْمُ" و "لَتَجلِسِنَّ يا هِنْدُ".

وإنْ كانَ نَاقصاً، وكانتْ عَيْنُ المُضَارِعِ مَضمُومَةً أو مَكْسُورَةً حُذِفَتْ لاَمُ الفِعْلِ زِيَادةً على ما تَقَدَّم، وحُرِكَ مَا قَبلَ النُّونِ بِحَرَكَةٍ تَدُلُّ على المَحْذُوف نحو "لَتَرْمُنَّ يا قَوْمُ" و "لَتَدْعُنَّ" و "لَتَرمِنَّ يا دَعْدُ" و "لَتَدْعِنَّ".

أمَّا إذا كانَتْ عَيْنُهُ مَفْتُوحةً فَتُحْذَفُ لامُ الفِعلِ فَقط، ويبقى ما قَبْلَها مَفْتُوحَاً، وتُحَرَّكُ "واوُ الجماعَة" بالضَّمَّةِ، و "ياءُ المُخاطبَةِ" بالكَسْرة نحو "لَتُبْلَوُنَّ" و "لَتَسْعُونَّ" و "لَتُبْلَيِنَّ" و "لتَسْعَيِنَّ".

والأمرُ كالمُضارِعِ في جَمِيع ما تَقَدَّمَ، نحو "انصُرنَّ يا محمَّدُ" و "ادعُوَنَّ" و "اسْعَيَنَّ" ونحو "انصرانِّ يا محمَّدان" و "ارْمِيَانِّ" و "ادْعُوانِّ" و "اسْعَيانِّ" ونحو "انصُرُنَّ يا قَوْمُ" و "ارْمُنَّ" و "ادْعُنَّ" ونحو "اخْشَوُنَّ" و "اسْعَوُنَّ".

وهذهِ الأحكامُ عامَّةٌ في الخَفِيفَةِ والثَّقيلَةِ.

-4 تنفردُ الخَفِيفَةُ عن الثقيلَةِ بأحكامٍ أرْبَعَةٍ:

(أحدُها) أنَّها لا تقعُ بعد "الألِفِ الفَارِقَةِ" بينها وبينَ نُونِ الإناثِ لالَتِقَاءِ السَّاكِنين على غَيرِ حَدّه، فلا تَقولُ "اسْعَيْنَانْ".

أمَّا الثقيلة فتقع بعد الألفِ اتِّفَاقاً.

(الثاني) أنها لا تقَعُ بعد "الِفِ الاثنين" لالْتِقَاءِ السَّاكِنَين أيضاً.

(الثالث) أنها تُحذَفُ إذا وَليها ساكنٌ كقولِ الأضبطِ بنِ قُرَيع:

لاَتُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أنْ ... تَرْكَعَ يَوْمَاً والدَّهرُ قَدْ رَفَعه

(الرابع) أنَّها تُعْطَى في الوَقْفِ حُكْمَ التَّنْوين، فإنْ وَقَعَتْ بعد فتحة قُلِبَتْ ألفاً نحو: {لَنَسْفَعَاً} (الآية "5" من سورة العلق "96") و {لَيَكُوناً} (الآية "32" من سورة يوسف "12")

وقول الأعشى:

وإيّاكَ والمَيْتَاتِ لا تَقْرَبَنَّها ... ولا تَعْبُدِ الشيطانَ واللهَ فاعبُدَا

والأصلُ فيهن: لَنَسْفَعَنْ. وليكُونَنْ، فاعْبُدَنْ.

إنْ وقَعتْ بعد ضَمَّةٍ أو كسْرةٍ حُذِفَتْ وردَّ ما حذفَ في الوَصْلِ من وَاوٍ أو ياءٍ لأجْلِها. تقولُ في الوَصلِ: "انصُرُنْ يا قَوْمُ" و "انصُرِنْ يا دَعْدُ" والأصلُ "انصُرُونْ" و "انصُرِينْ" بسكون النونِ فيهما، فإذا وقفتَ عليها حذفت النونِ لشبَهِهَا بالتَّنوين، فترجِع الوَاوُ والياءُ لزوالِ التقاءِ السَّاكنين فتقول: "انصُرُوا" و "انصِرِي".

نُونُ جمع المُذَكَّر:

(=جَمع المُذَكَّرِ السّالم 9)

نونُ المُثَنَّى: (= المثنى 7) .

نونُ الوِقَايَة:

(1) نونُ الوِقَاية لا تَصْحَبُ مِنَ الضَّمائِرِ إلا ياءَ المتكلِم، ويَاءُ المتكلم من الضّمائر المُشترَكةِ بيَن مَحلَّي النَّصْب والجرِّ، فتَنصبُ بواحدٍ من ثلاثةٍ:

فِعْلٍ، اسمِ فعلٍ، وحرفٍ. وتُخْفَضُ بواحدٍ من اثنين: حرفٍ، واسمٍ.

وهذه العواملُ على قسمين:

(1) ما تمنعُ معَهُ نُونُ الوقايَةِ.

(2) وما تلحَقُه.

فالذي تَلْحَقُه نونُ الوقَايَةِ على أَرْبَعَةِ أحْوال:

وجوبٍ، وجوازٍ بتساوٍ، ورجحانِ الثبوت، ورجحان التَّرْك.

(2) وجُوبُ نونِ الوِقَاية:

تَجِبُ نُونُ الوِقَايَةِ قَبْلَ يَاءِ المُتَكَلِّم إذا نَصَبَهَا"فِعْلٌ، أو اسمُ فعلٍ، أو لَيْتَ" فأمَّا الفعلُ فنحو "دعَاني" في المَاضِي، و "يُكرِمُني" في المضارع و "اهْدِنِي" في الأمر، وتقول: "ذَهَبَ القوْمُ مَا خَلاني، أوْ مَا عَدَاني، أوْ مَا حَشَاني" بنونِ الوِقَاية، إنْ قدَّرتَهُنَّ أَفْعَالاً، فإنْ قَدَّرتَهُنَّ أحرفَ جرّ، و "ما" زائدة أَسْقَطتَ النون، وتقدير الفعليةِ هو الراجِحُ إلاَّ في حَاشَا فتثبتُ النُّون (الأرجح في حاشا أنها حرف دون "ما خلاني" و "ما عداني" إذ أن "ما" فيهما مصدرية لا زائدة و "ما" المصدرية لا يليها إلاا الفعل) ، قال الشاعر:

تُمَلُّ النَّدامَى مَا عَدَاني فإنَّني ... بكُلِّ الذي يَهْوَى نَدِيمي مُوْلَعُ

وتقولُ: "مَا أَفْقَرَنِي إلى عَفْوِ اللهِ" " ومَا أحْسَنَنِي إن إتَّقَيْتُ اللهَ". وهَذَانِ المِثَالاَن لفعلِ التَّعَجُّبِ، والأصَحُّ أنه فعل، وتقول "عَلَيْه رَجُلاً لَيْسَني" (حكاه سيبويه عن يعض العرب، وفي قوله "عليه" إغراء الغائب وهو شاذ، فأسماء الأفعال لا تكون نائبة عن الفعل مقرون بحرف الأمر) ، أي لِيَلْزَمْ رَجْلاً غيري والأصحُّ في ليس أنها فِعل وأمَّا قولُ رُؤبة:

عَدَدْتُ قَوْمي كَعَديدِ الطَّيْسِ ... إذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكرامُ لَيْسي

("العديد": العدد؛ الطيس، الرمل الكثير) فضرورة.

وأمَّا نحو: {تَأمُرُونِّي} (الآية "64" من سورة الزمر "39") ، و {أَتُحاجُّونِي} (الآية "80" من سورة الأنعام "6") بتَخْفِيف النونِ في قِرَاءَةِ نَافع، فالمحذُوفُ نُونُ الرَّفْعِ وقيلَ نُونُ الوقَايَةِ (وهو مذهب الأخشف والمبرد وأكثر المتأخرين) .

وأمَّا اسْمُ الفعلِ فنحو "دَرَاكَني" بمعناأدْرِكني و "تراكِني " بمعنى اتْرُكْني، و "علَيَكَنِي" بمعنى الزَمْني، وأمَّا "لَيْتَ" فَقَدْ وَجبتْ فيها نُونُ الوقَايَةِ أيضاً لِقُوَّةِ شَبَهِهَا بالفعلِ، نحو: {يَقُولُ يا لَيْتَني قَدَّمتُ لِحَيَاتي} (الآية "80"من سورة الأنعام "6") . وشذَّ قولُ وَرَقَةَ بنِ نَوْفَل:

فَيا لَيْتِي إذا مَا كانَ ذَاكُم ... وَلَجْتُ وكُنْتُ أوَّلَهم وُلُوجَا

بإسْقَاطِ النُونِ مِنْ "لَيْتِي" وهو ضَرورَةٌ عِنْد سِيبويه، وأجازَ الفَرَّاءُ اخْتياراً "ليتَني ولَيْتِي".

ومِمّا تَجِبُ به نُونُ الوقاية حَرفا الجَر "مِن وعَن" إذا جَرَّا ياء المتكلم إلا في الضَّرُورة كقولِ الشَّاعر:

أَيُّها السّائلُ عنهُمْ وعَني ... لَسْتُ من قَيْسٍ ولا قَيْسُ مِني

وإن كانَ غيرُ هذين الحرفين امْتنعتْ النُّونُ نحو "لِيَ" (مما هو على حرف واحد) .

و"فِيَّ" (بتشديد الياء مما هو على حرفين) .

و"خلاي وعَدايَ" و "حَاشَايَ" (مما هو على ثلاثة أحرف فأكثر) .

قال الأُقَيْشر الأسدي:

في فَتْيَةٍ جَعَلوا الصَّلِيبَ إلهَهُم ... حَاشَايَ إني مُسلِمٌ مَعْذُورُ

(مَعْذور بعين مهملة مَقْطوع العُذرة أي القلفة وهو المختون) .

(3) جوازُ نُونِ الوِقَايةِ بِتَساوٍ:

يجُوزُ إِثْبَاتُ نُونِ الوِقَايَةِ وحَذْفُها فيما عَدَا "لَيْتَ ولَعَلَّ" من أخَواتِ إنَّ وهي: "إنَّ، وأنَّ، ولَكِنَّ، وكأنَّ" وذلك لما فيها مِنَ النُّونِ المشدَّدةِ فإنْ وَضَعْنَا نونَ الوقَايةِ فهي الأصل، وإن لم نَضَعْها فللتَّخْفِيف من كَثْرةِ النونات. كقول قَيْس بنِ الملَوّح:

وإِنيّ على لَيْلَى لَزَارٍ وَإنَّني ... عَلى ذَاكَ فيما بَيْنَنَا مُستديمُها

(4) رُجْحان ثُبوتِ نُونِ الوقَايةِ:

الغَالِبُ إثْبَاتُ نُونِ الوقَايةِ إذا كانتْ ياءُ المتكلّم مُضَافَةً إلى "لَدُنْ أو قَطْ أوْ قَدْ" (لدن: بمعنى عند، وقط وقد: بمعنى حسب) ، ويجوزُ حَذْفُ النُّونِ فيه قَلِيلاً، ولا يخْتَصُّ بالضَّرُورَةِ خِلافاً لسيبويه، مِثالُ الحذف والإثبات قولُه تعالى: {قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا} (الآية "76" من سورة الكهف "18") قرأ أكْثَرُ السَّبْعَةِ بِتَشْدِيدِ النُّونِ من "لَدُنِّي" وقَرَأَ نَافِعٌ وأَبُو بَكر بتَخْفِيف النُّونِ، وحَدِيثُ البخاري في صِفَةِ النَّار (قَطْني قَطْني) و "قطِي قَطِي" بنُونِ الوقَايَةِ وحَذْفِهَا، والنونُ أشْهر.

وقالَ حُمَيدُ بنُ مَالك الأَرْقَط:

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَينِ قَدِي ... لَيْسَ الإمامُ بالشَّحِيحِ الملْحِد

(الخبيبين: تثنية خبيب، وأراد بهما عبد الله بن الزبير المكنى بأبي خبيب وأخاه مصعباً على التغليب) .

بإثباتِ نون الوقايةِ في الأوَّلِ، وحَذفِها في الثاني، وإنْ كانَ المضَافُ غيرَ مَا ذُكِر امتَنَعَتِ النُّونُ نحو "أبِي وأَخِي".

(5) رُجْحَانُ تَركِ نُونِ الوِقَايَة: في "لَعَلَّ" إذا نَصَبَتْ ياءَ المتَكَلّم، فحذفُ نونِ الوقَايةِ

أكثر نحو: {لَعَلِّي أَبْلُغُ الأسْبَابَ} (الآية "36" من سورة غافر "40")
وشَاهِدُ إثْباتِها قَوْلُ عَدِيّ بنِ حَاتِمٍ يُخَاطِبُ إمْرَأَته وقد عَذَلَتْهُ عَلى إنْفَاقِ مَالِه:
أَرِيني جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّني ... أَرَى مَا تَرَيْنَ أو بَخِيلاً مُخَلَّداً

النَّيِّف: من الواحِدِ إلى الثلاثَة، فإذا جَاوَزَ ذلك التسعِ فهو البِضع،
ولا يُقال: نَيِّف إلا بَعْدَ عَقْد يُقال: "عشرةٌ ونَيِّف، ومائةٌ ونَيِّف، وألفٌ ونَيِّف".

بَابُ الهَاء

هَا: اسمُ فعل أمْرٍ بمنى خُذْ نحو "هَا كِتاباً" أي خُذْه، ويجوزُ مَدُّ ألفها، وتُستَعمل مَمْدُودَةً ومَقْصُورة بكافِ الخطابِ وبدُونها، فتقول: هَا وهَاكُمْ، ويجوزُ في المَمْدُودَةِ أن تَستَغنيَ عن الكافِ بتَصْريف هَمْزَتها تَصَاريفَ الكافِ، فيُقَال: "هَاءَ" للمُذَكَّر، و "هاء" للمُؤَنَّث، و "هاؤُما" و "هاؤُمْ" ومنه قوله تعالى: {هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهْ} (الآية "19" من سورة الحاقة "69") .
هَا: حَرْفُ تَنْبِيه وتَدْخُلُ على ثلاثة:
(أحدُها) الإشَارَةُ لِغَيْرِ البَعيد نحو "هَذا".
(الثاني) ضَمير الرَّفْع المخْبرَ عنه باسم الإِشَارةِ نحو: {ها أَنْتُمْ أُولاءِ} (الآية "119" من سورة آل عمران "3") .
(الثالث) "أيّ" في النداءِ نحو "يا أيُّها الرَّجُلُ" وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنَّه المقْصُودُ بالنّداء.

هَا للقَسم: هِي "هَا" للتَّنْبِيهِ، ولكنَّها قد تَنُوبُ في القَسَم عن الواوِ، تقولُ: "لا هَا اللهِ ذَا"، وتَمُدُّ أَلِفَ "هَا" وإنْ كانَ بَعْدَها شَدَّةُ لَفْظِ الجَلالَة، كما تُلْفَظ "هَامَّة" وإنْ شِئْتَ قُلتَ "لا هَللَّهِ ذا" فتحذف الألف، وتكون في موضع الواو إذا قلت: "لاواللهِ".
وأمَّا ذَا فهو الشيء الذي تُقسِم به، فالتقدير: "لا واللهِ هَذا ما أُقسِمُ به" فَحذَفْتَ الخَبَر لِعِلْم السَّامِعِ به أو "ذا" خَبَرٌ لِمُبْتَدَأ مَحْذُوفٍ، التَّقْدِيرُ: "الأمْرُ ذا".
ولَفْظ الجَلالة يُجَر بـ "هَا" كما يُجَرُّ بوَاوِ القَسَم.

هَا أَنَاذا وفُرُوعُه: كَثُر اسْتِعمالُ "هَا" للتنبيهِ مَعَ ضَمِيرِ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ بِشَرْطِ أنْ يكونَ مَرفُوعاً بالابتِداءِ، وأنْ يكون خبرُهُ اسمَ إشَارَةٍ نحو: {هَا أَنْتُمْ أُولاءِ} (الآية "119" من سورة آل عمران "3") فلا يجوزُ دُخُولها على الضَّميرِ مِنْ قَولكَ "مَا قَامَ إلا أَنَا" ولا مِن قَوْلكَ "أنْتَ قائمٌ".

تقول "ها أنا ذا" و "ها نحنُ ذانِ" و "هَا نحن أولاءِ" و "هَا أَنْتِ ذِي" و "هَا أَنتُما تَانِ" و "هَا أَنْتُنَّ أُوَلاءِ" وهكذا.

هَاءُ السَّكتْ: مِنْ خَصَائِصِ الوَقْفِ اجتِلابُ هَاءِ السَّكْت، ولَها ثَلاثَةُ مَوَاضِع:

(أحدُها) الفِعلُ المعَلُّ بحذْفِ آخرِهِ، سَواءٌ أكَان الحَذْفُ للجَزْمِ نحو "لَمْ يَغْزُهْ" و " لَمْ يَرْمِهْ" و "لَم يَخْشَهْ" ومنه {لَم يَتَسَنَّهْ} (الآية "259" من سورة البقرة "2") . ومعنى لم يتسنه: لم تغيره السنون) ، أو لأَجْلِ البِنَاءِ نحو "اغْزُهْ" و "اخْشَهْ" و "ارْمِهْ" ومنه: {فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ} (الآية "90" من سورة الأنعام "6") ، والهاءُ في هذا كلِّه جَائِزةٌ، وقد تجبُ إذا بَقِيَ الفِعلُ على حَرْفٍ واحدٍ كالأمْرِ من وَعَى يَعِي، فإنَّكَ تقول: "عِهْ".

(ثانيها) : "مَا" الإسْتِفْهَامِيَّةُ المجُرَّدَةُ، فإنَّهُ يجبُ حذفُ أَلِفِها إذا جُرَّتْ في نحو "عَمَّ، وفِيمَ" مَجْرورتيْن بالحرفِ "وَمَجِيءَ مَ جئتَ" (الأصل: جئت مجيء مَ؟ وهذا سؤال عن صفة= المجيء، أي على أي صفةٍ جئت ثم أخَّرَ الفِعل لأنَّ الإستفهام له صَدْر الكلام، ولم يمكن تاخير المضاف) مجرورةً بالمضافِ، فَرْقَاً بينها وبين "مَا" الموصوليَّة الشرطيَّة.

فإذا وَقَفْتَ عليها أَلحقْتَ بها الهاء حِفْظاً للفَتْحَةِ الدَّالَّة على الألِفِ المحذُوفَةِ، وتجِبُ الهَاءُ إنْ كانَ الخَافض لـ "مَا" الاستِفْهاميَّة اسْمَاً كالمثالِ المتقدمِ: "مجيء" وتَتَرَجَّحُ إنْ كانَ الخَافِضَ بها حَرْفَاًنحو: {عَمَّه يَتَسَاءلُونَ} (عمه: وبها السكت قرأ البزي) (الآية "1" من سورة النبأ"78") .

(ثالثها) : كلُّ مبنيّ عَلى حَرَكَةِ بناءٍ دائماً، ولم يُشبِهِ المُعْرَبَ كياءِ المتكلم كـ "هِي" و "هُو" وفي القرآن الكريم: {مَاليه} (الآية "28" من سورة الحاقة "69") و {سُلْطَانِيَة} (الآية "29" من سورة الحاقة "69") و {مَاهِيَةْ} (الآية "10" من سورة القارعة"101") وقال حَسّان:

إذا ما تَرَعْرَعَ فِينَا الغلامُ ... فَمَا إنْ يُقالُ لَهُ مَن هُوَهْ

هَبْ: بصيغَةِ الأمر، وهي مِنْ أَفْعَالِ القُلُوب وتُفيدُ في الخبَرِ رُجْحَاناً، وهي تَنصِبُ مَفْعُولَين أَصْلُهُما المُبْتَدَأ والخَبَرُ نحو قولِ عبدِ الله بنِ همّام السَّلُولي:

فقُلْتُ أَجِرْنِي أبَا خَالدٍ ... وإلاَّ فَهَبْنِي امْرَءًا هَالِكَا

ويقالُ "هَبْنِي فَعَلْتُ ذلك" أيْ احْسَبْنِي واعْدُدْنِي، ولا يقالُ: "هَبْ أني فَعَلت".

(=ظنَّ وأخواتها) .

هَبَّ (وفي اللسان: هب فلاناً يفعل كذا كما تقول: طفق يفعل كذا) : كلمةٌ تَدُلُ على الشُّرُوعِ في خَبَرِها، وهي من النواسخِ تعمَلُ عَمَلَ كانَ، إلاَّ أنَّ خَبَرَها يجبُ أن يكونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً من مُضارعٍ فاعِلُه ضميْرٌ يعودُ على الاسمِ ومُجَرَّدٌ مِنْ "أنْ" المَصْدَرِيَّة، ولا تَعْمَلُ إلاَّ في حَالَةِ المُضِي.

هَذَاذِيك بمعنى كُفَّ: هو مَصْدَرٌ مُثَنّىً لَفْظاً ويُرادُ به التَّكْثِيرُ، وتَجِب إضَافَتُه، ومعناه: إسراعاً لك بَعْدَ إسراع، أوْقَطْعاً بَعْدَ قَطْع، ويُعرَبُ مَفْعُولا مطْلَقاً لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أسْرِعْ، وإنَّما لمْ يُقَدَّر فِعلٌ مِنْ جِنْسِه لأنَّه ليسَ لَهُ فِعْلٌ مِنْ جِنْسِه مثل: لَبَّيْكَ، قَالَ العَجَّاجُ يمدَحُ الحَجَّاج:

ضَرْباً هَذَاذِيْكَ وطَعْنَاً وَخْضاً ... يَمْضي إلى عَاصِي العُرُوقِ النَّحْضَا

(هذاذيك أي هذَّاً بعد هذٍّ يعني قَطْعاً بعد قَطع، والوَخْض: المشرَع للقتل، والعَاصِي: العِرْق لا يَرْقَأ دمُه، والنَّحْضُ: اللحم المكتنِز وهو مَنْصوب على نزع الخافض وهو "في")

هَلْ:

1- ماهيَّتُها:

حرفُ استِفْهَامٍ مَوضُوعٌ لطَلَبِ التَّصديقِ الإيجابي (التصديق: إدراك النسبة، وهل: موضوع لإدراك النسبة الإيجابية فإذا قلت "هل قدم أخوك" فأنت تسأل عن قدوم أخيه وهذا هو التصديق، وإذا قلت"أزيد قدم أم بكر" فأنت تسأل عن أحدهما أي المفرد هذا هو التصور، والمراد بالإيجابي غير المنفي كما هو معلوم، والسلبي: المنفي) دونَ التصوُّر ودُونَ التَّصديقِ السَّلبي، فيمتنع نحو "هلْ زيدٌ قائمٌ أم عمرو" إذا أريد بـ "أمْ" المُتَّصلة (وأما المنقطعة فهي بمنعى "بل" فلا تمنع التصديق) ، لأنَّه تَصَوُّرٌ، ويمتنع نحو "هَلْ لمْ يقُمْ زيدٌ" لأنَّه تَصْديقٌ سَلْبيّ.

وحُرُوفُ الاسْتِفْهَام لا يَليها في الأَصْلِ إلاّ الفِعْلُ، إلاَّ أنَّهُم قد تَوَسَّعُوا فيها، فابْتَدَءُوا بَعْدَها الأَسْماء، ألاَ تَرَى أنَّهم يقولون: "هَلْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ " و "هلْ زيدٌ في الدَّار" فإنْ قُلتَ "هَلْ زيداً رأيتُ" و "هلْ زيدٌ ذَهبَ " قَبُحَ، ولم يَجُز

إلاَّ في الشعر، فإن اضطُر شاعرٌ فَقَدَّم الاسم نصب تقول: "هل عَمْرَاً ضربتَه"

2- تفترقُ "هَل " مِنَ الهمزةِ من عَشْرَةِ أوجُهٍ:

(أحدُها) اخْتِصاصُها بالتَّصْديق.

(الثاني) اخْتِصَاصُهَا بالإيجَاب، تقولُ "هلْ زيدٌ قائمٌ" ويمتنع "هلْ لمْ يَقُمْ".

(الثالث) تَخْصِيصُها المضارع بالاسْتِقبال.

(الرابع) أنَّها لا تَدْخُلُ على الشَّرطِ بِخلافِ الهَمزَةِ نحو: {أفَإنْ مِتَّ فَهُمُ الخالِدُونَ} (الآية "34" من سورة الأنبياء"21") .

(الخامس) أنَّها لا تَدْخُلُ على "إنَّ " بخلافِ الهَمْزةِ نحو: {أئِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ} .

(السادس) أنها لا تدْخُلُ على اسمٍ بعدَهُ فعلٌ في الاختيار، بخلافِ الهَمْزةِ نحو "أَزَيْدَاً أكْرَمْتَ".

(السابع) أنَّها تَقَعُ بَعْدَ عاطفٍ نحو: {فَهَلْ يَهْلَكُ إلاَّ القَوْمُ الفاسِقون} (الآية "35" من سورة الأحقاف "46") .

(الثامن) أنَّها تَأتِي بَعدَ "أمْ" نحو: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأعْمى والبَصِيرُ أمْ هَلْ تَسْتَوي الظُّلماتُ والنُّورُ} (الآية "16" من سورة الرعد "13") .

(التاسع) أنَّها قد يُرادُ بألاستِفهامِ بها النَّفي، ولذلكَ دَخَلَتْ عَلى الخبر بعدَها "إلاَّ" في نحو: {هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إلاَّ الإِحْسَانُ} (الآية "60"من سورة الرحمن"55") . و "الباءُ" في قوله:

ألا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائم.

وصحَّ العطفُ في قوله:

وإنَّ شِفَائي عَبْرَةٌ مُهرَاقَةٌ ... فهل عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ من معوَّلِ

إذْ لا يُعْطَفُ الإِنْشَاءُ على الخَبر.

(العاشر) أنَّها تَأْتِي بمعنى "قَدْ" نحو: {هَلْ أَتى عَلى الإِنْسَانِ حينٌ مِنَ الدَّهْرِ} (الآية "1" من سورة الدهر"76") . وقد يَسوغُ للشَّاعر أنْ يُدخِل همزة الاستفهام على "هل " نحو قولِ زيدِ الخيل:

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بشَدَّتِنا ... أَهَلْ رَأَوْنا بسَفْحِ القُفِّ ذِي الأكم

(الشدة: الحملة، والباء بمعنى عن، القف: جبل ليس بعالٍ) . ومثلها قَولك: أمْ هَلْ فعلت، يقول سيبويه: هي بمنزلة قد.

هلاَّ: مِنْ أدَوات التَّخضيض، وهي كأخَواتِها لا تَتَّصل إلاَّ بالفِعل. ويَجوز فيها – كما يَقول سيبوبه – في أخواتِها (=لولا، لوما، ألاَّ، ألا) أن يكون الفعلُ مُضْمَراً، ومُظهراً، مُقَدَّماً، ومؤخراً، ولا يَستقيم أن يُبْتَدأ بعدها الأسماء ولو قلت "هلاَّ زيداً ضربتَ" جاز، ولو قلتَ "هلاَّ زيداً" على إضمارِ الفِعْل، ولا تَذْكُرُهُ جازَ، والمَعْنَى: هلاَّ زَيْدَاً ضَرَبْتَ.

هَلُمَّ: بمعنى أَقْبِلْ، وهذه الكَلِمةُ تَرْكِيبيَّة من هَا للتَّنْبِيه، ومِن لَمَّ، ولكنها قد استُعْمِلَت اسْتِعْمَالَ الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ المُفْرَدة البَسيطة، قال الزَّجاج: زعم سِيبويه: أن هَلُمَّ، ها، ضُمَّتْ إليها: لُمَّ، وكذا قال الخليل، وَفَسَّرَهَا بقوله: أَصْلُه، لُمَّ، من قولهم: لَمَّ اللهُ شَعْثه أي

جَمَعه كأنه أرَادَ: لُمَّ نَفْسَك إلَيْنَا: أي اقْرَب، وها للتَّنْبِيه، وإنَّما حُذِفَتْ أَلِفُها لِكَثْرة الاسْتِعمال، وجُعِلا اسْماً واحِداً.

وأكثر اللغات: هَلُمَّ للواحد والاثْنَين والجماعة وبذلك نزل القرآن: {هَلُمَّ شُهَدَاءَكم} .

قال سيبويه: وهَلُمَّ في لغة الحجاز، يكون للواحد والاثنين والجماعة.

ولا تَدْخلُ عليها النونُ الخَفِيفَةُ ولا الثَّقِيلةُ، لأَنَّها لَيْست فِعلاً، إنَّما هيَ اسمُ فِعلٍ.

وأَمَّا في لغةِ بَني تَمِيم فتدخُلُها النُّونُ الخَفِيفة والثَّقيلة لأنَّهم قد أجْرَوها مُجْرى الفِعل، فَقَالوا: هَلُمَّنَّ يا رجل وهَلُمَّنَّ يا امرأة، وفي التثنية: هَلُمَّانِّ للمؤنث والمذكر وهَلُمُّنَّ يا رجال بضم الميم، وهَلْمُمْنَانِّ يا نسوة.

وعندَ أهلِ نَجْدٍ فِعْلُ أمْرٍ ويُلْحِقُونَ بها الضَّمائر، فيَقُولُونَ في المثنى "هَلُمّا" وفي المؤنث "هَلُمِّي "وفي جمع المذكر "هَلُمُّوا" وللنساء "هَلُمُمْنَ" والأوَّلُ أفْصح وبه جاء التنزيل: {قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءكُم} (الآية "150"من سورة الأنعام "6") (=اسم الفعل 2) .

هَلُمَّ جَرَّاً: مَعْنَاها اسْتِدَامَةُ الأمْر واتِّصَالُه يُقَال: "كَان ذَلِكَ عَامَ كذا وهَلُمَّ جَرّاً إلى اليَوْمِ " وأصْلُه مِنْ الجَرِّ: السَّحْب، وانْتَصَب "جَرّاً" على المَصْدَر أو الحَال.

هَلْهَلَ: كلمَةٌ تَدُلُّ على مَعْنى الشُّرُوع في خَبَرِها، وهِيَ منَ النَّواسخِ تَعْمَلُ عَمَل كان، إلاَّ أنَّ خبَرَها يجبُ أنْ يكُونَ جملَةً فعْلِيَّةً مِنْ مُضارعٍ فاعِلُه يَعُودُ على الاسم، ومُجَرَّدٍ مِن "أنْ" المَصدَريَّة، ولا تَعْمَلُ إلاَّ في حالَةِ المَاضِي نحو "هَلْهَلَ الشِّتَاءُ يُقْبِلُ " أيْ شَرَعَ وأنشَأَ.

هَمْزَةُ الاستفهَام:

[1] هيَ أَصْلُ أدَواتِ الاستفهام، بل هي – كما يقول سيبويه – حَرفُ الاسْتِفْهَام الذي لا يَزُول عَنْه لِغَيره، ولَيْس للاسْتِفْهَامِ في الأصْلِ غيرهُ، وإنَّما تَرَكُوا الأَلِفَ – أي هَمْزَةَ الاسْتِفْهَام – في: "مَنْ، ومَتَى، وهَلْ "، ونَحْوَهن، حيث أَمِنوا الالْتِباس،. ولِهَذَا خُصَّتْ بأحْكامٍ:

(أحدُها) جَوازُ حَذْفِها سَواءٌ تقدَّمَتْ على " أم" كقولِ ابنِ أبي ربيعة:

فوااللهِ ما أدْرِي وإنْ كُنْتُ دَارِياً ... بِسَبْعٍ رَمَينَ الجَمْرَ أمْ بثمانٍ؟

أراد: أبِسَبْعٍ.

أم لمْ تَتَقَدَمْها كقولِ الكُمَيْت:

طَرَبْتُ ومَا شَوْقَاً إلى البيضِ أطْرَبُ ... ولا لَعِباً مِني، وذُو الشَّيب يلعبُ؟

(يريد: أو ذو الشيب يلعب، فحذفت همزة الاستفهام مع وجود معنى الاستفهام)

(الثاني) أنَّها تَردُ لطلبِ التصوُّرِ نحو" أَخَالِدٌ مُقْبِلٌ أم عُبَيْدَةُ" ولطَلَبِ التَّصديق نحو "أَمُحَمَّدٌ قادِمٌ" وبقيَّةُ أدواتِ الاستِفهامِ مُخْتَصَّةٌ بطلب التَّصَوُّر إلاّ "هَلْ " فهي مُخْتَصَّةٌ

بطَلَبِ التَّصديقِ.

(الثالث) أنَّها تَدْخُلُ على الإِثْبَاتِ كما تقدَّم، وعلى النَّفي نحو: {أَلَمْ نَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ} (الآية "1" منسورة الإنشراح"94") .

(الرابع) تمَامُ التَّصْدير، وذلك أنَّها أوَّلاً: لا تُذْكَرُ بعد " أمْ" التي للإِ ضْرابِ كما يُذْكَر غَيرُها، لا تَقولُ: "أَقَرَأَ خَالِدٌ أمْ أَكَتَبَ " وتَقولُ: "أمْ هَلْ كَتَبَ" وثَانياً: أنَّها إذا كانَتْ في جملَةٍ مَعْطُوفَةٍ بـ "الوَاوِ" أو بـ "الفَاءِ " أو "ثُمَّ" قُدِمَتْ على العاطفِ تَنْبِيهاً على أصَالتِها في التَّصدِير: نحو: {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا} (الآية "185" من سورة الأعراف "7") {أَفَلَمْ يَسِيروا} (الآية "109" من سورة يوسف "12") {أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ} (الآية "51" من سورة يونس "10") وأخَواتُها تتأخَّرُ عَنْ حُرُوفِ العَطْفِ نحو: {وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ} (الآية "101"من سورة آل عمران "3") {فَأَيْنَ تَذْهَبُون} (الآية "26" من سورة التكوير"81") {فَأَنَّى تُؤْفَكُون} (الآية "95" من سورة الأنعام "6") {فهلْ يُهْلَكُ إلاَّ القَومُ الفَاسِقُون} (الآية "35" من سورة الأحقاف"46") {فأَيُّ الفرِيْقَينِ} (الآية "81" من سورة الأنعام "6") {فمَا لَكُمْ في المُنَافِقِينَ فِئَتَين} (الآية "88" من سورة النساء "4") .

(الخامس) تخْتَلِف هَمْزَةُ الإسْتِفْهَامِ عن غَيرها اخْتِلافاً في أمورٍ كثيرةٍ، وما يَجُوزُ فيها لا يَجُوزُ بغَيرها.

فيجوزُ أنْ يَأتي بعدَها اسْمٌ مَنْصُوبٌ فَتَقول: "أَعَبْدَ اللهَ ضَرَبْتَه" و "أزيداً مَرَرْتَ به" و "أعَمْراً قَتَلتَ أخَاه" أو "أعمراً اشتريْتَ لهُ ثَوباً" ففي كل هذا قَدْ أضْمَرتَ بينَ هَمْزة الإسْتِفْهَام والاسْمِ بعدَها – فِعْلاً، والفِعْلُ المَذْكُور تَفْسِيرُه، قال جرير:

أثَعْلَبَةَ الفَوارِسِ أم رِيَحاً ... عَدَلْتَ بهم طَهِيَّةَ والخِشَابا

(وتقدير الكلام: أظلمت ثعلبة عدلت بهم طهية)

ومثل ذلك: "ما أدْري أزيداً مَرَرْتُ به أمْ عَمْراً" (التقدير: ما أدري أجاوزت زيداً، وتفسيره مررت به) أو "مَا أُبالي أعبْدَ اللهِ لقيتُ أمْ عَمْراً" وتقولُ في الرَّفْعِ بعدَ همزةِ الإستفهامِ " أعَبْدَ اللهِ ضَرَبَ أخُوهُ زَيْدَاً"، لا يكون إلاَّ الرفع، لأنَّ الذي من سَبَب عبدِ اللهِ – وهو أخوه – مَرْفُوعٌ لأنَّه فَاعل، فَيَرْتَفِع إذا ارْتَفَعَ الذي من سَبَبِه، كمَا يَنتَصِبُ إذا انتصَبَ، ويكون الفعلُ المُضْمَرُ ما يَرْفع، كما أضمرتَ في الأول ما يَنصِب.

فإنْ جعَلْت زيداً الفَاعِلَ قلت: " أعبدَ اللهِ ضَرَبَ أخاه زيدٌ"

(يتبع ...)

(تابع ... 1) : هَاءُ السَّكتْ: مِنْ خَصَائِصِ الوَقْفِ اجتِلابُ هَاءِ السَّكْت، ... ...

-2 دخولُ هَمْزَةِ الإسْتِفهام على هَمْزَة الوصل:

همزةُ الإستفِهامِ إذَا دَخَلَتْ على هَمْزَة الوصْلِ، ثَبَتَتْ هَمْزة الاستفهام وسقَطَتْ هَمْزَةُ الوَصْل، وذلك لأنَّ هَمْزَةَ الوصلِ إنما أُتِي بها ليُتوَصَّل بها إلى النطق بالساكن الذي بَعدَها، فلمَّا دَخلتْ عليها هَمْزَةُ الاسْتِفْهَام استُغْني عَنْها بِهَمْزة الاسْتِفْهَام، فأسْقِطَتْ، نحو قولك في الاستفهام "أبْنُ زيدٍ أنت؟ " و "أمْرَأةُ عَمْرٍو أنتِ؟ " "أسْتضعَفْتَ زيداً" "أشْتَرَيْتَ كتاباً؟ " ومنه قوله تعالى: {أَتَّخَذْتُم عِنْدَ اللهِ عَهْدَاً} ؟ {أَسْتَكْبَرتَ أمْ كُنْتَ مِنَ العَالِين} {اسْتَغْفَرْتَ لهُم} ؟ {أَصْطَفى البناتِ على البَنين} ؟ {أَطَّلَعَ الغيب} {أَفْتَرى على اللهِ كذباً} إلى كثير من الأمثال. وقال ابن قيس الرُّقَيَّات:

فقالت: أبْنَ قَيْسٍ ذا؟ ... وبَعْضُ الشَّيبِ يُعْجِبُها

وقال ذو الرُّمَّة:

أَسْتَحدَثَ الرَّكْبُ عَنْ أشْياعِهم خَبَرَاً؟ ... أمْ راجَعَ القَلْبَ من أطْرَابِه طَرَبُ؟

-3 هَمْزةُ الاسْتِفهامِ والقَسَم:

تقول: "آللهِ " مُسْتَفهِماً مَعَ التَّأْكد بالقَسَم، وكذلك "آيْمُ اللهِ؟ " و "آيْمنِ اللهِ؟ "، فَهَمْزَةُ الاستِفهام نَابَتْ عن "واوِ" القَسَم وجُرَّ بها المُقْسَمُ به، ولا تُحْذَفُ هنا هَمْزَةُ الوَصْل من لَفْظِ الجَلالةِ أو "أيم" أو "ايْمُنُ" وإنما تُجْعَلُ مَدَّةً كَمَا لَو دَخَلتْ على غير القَسَم فتقول: "آلرَّجُلِ فعلَ ذلك؟ ". فهمزةُ الاستفهامِ هنَا حَمَلَتْ مَعْنَيَيْن: الاستفهامَ ونيابةَ الوَاوِ في القَسم فإذا قلتَ: "آللهِ لتَفعَلَنَّ؟ " فكأنَّك قلت: "أتُقسِم باللهِ لَتَفْعَلنَّ".

-4 دُخُول هَمْزَةِ الاستفهام على "الْ" التعريفية: إذَا دَخلتْ هَمْزَةُ الاستفْهام على"أل" هَمَزْتَ الأولَى ومَدَدْتَ الثَّانيَة لا غَيرُ وأشْمَمْتَ الفَتْحَة بلا نَبرة كقولك "آلرَّجلُ قال ذاك؟ " آلسَّاعَةَ جِئْتَ؟ " ومنه قوله تعالى: {آلله خيرٌ أما يشْرِكُون} ؟ (الآية "95" من سورة النمل "27") {آلذَّكرينِ

حرَّم أمِ الأُنْثَيَيْنِ} (الآية "143" من سورة الأنعام "6") ، {آلآنَ وقَدْ عَصَيْتَ قَبْل} (الآية "91" من سورة يونس "10") .

وقال مَعْنُ أوْس:

فوَاللهِ مَا أدْرِي أآلحُبُّ شَفُّه ... فَسَلَّ عليهِ جِسْمَه أمْ تَعَبَّدا

-5 خُرُوجُ الهَمْزَةِ عن الاستِفْهامِ الحَقيقي:

قد تخْرَج "الهمزةُ" عن الاستِفهامِ الحقيقي فتردُ لثمانيةِ معانٍ:

(1) التَّسْوية: وهي التي تقع بعد كلمة "سَواء" أو "مَا أُبَالي" و "ما أبالي" و "لَيْتَ شِعْري" ونَحْوِهن.

والضَّابِط: أنَّها الهَمْزةُ الدَّاخِلَةُ على جُملةٍ يَصِحُّ حُلُولُ المَصدَرِ مَحلَّها نحو: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ} (الآية "6" منسورة المنافقون"63") أي سَوَاءٌ عليهمْ اسْتِغْفَارُك وعَدَمُه وهو فَاعِلُ "سواء".

(2) الإِنْكَار الإِبْطَالِي: وهذه تَقْتَضِي أنَّ مَابَعْدَهَا – إذا أُزيلَ الاستفهامُ – غَيرُ واقِعٍ، وأنَّ مُدَّعيَه كاذِبٌ نحو: {أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بالْبَنِينَ واتَّخَذَ مِنَ المَلائِكَةِ إنَاثاً} (الآية "40" من سورة الإسراء "17") .

{أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ} (الآية "19" من سورة الزخرف "43") .

{أَفَعَيِينَا بالخَلْقِ الأَوَّلِ} (الآية "15" من سورة ق "50") .

ومنه: {أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} (الآية "36" من سورة الزمر "39") .

{أَلَمْ نَشْرَحْ لكَ صَدْرَكَ} (الآية "1" من سورة الانشراح "94") .

ومنه قولُ جَرير في عبدِ الملك:

أَلَسْتُمْ خَيرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا ... وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ؟

(3) الإِنْكَار التَّوْبِيخي: وهذه تَقْتَضي أنَّ مَا بَعْدَها وَاقِعٌ وأنَّ فَاعِلَهُ مَلُومٌ نحو: {أَتَعبدُونَ مَاتَنْحِتُونَ} (الآية "95" من سورة الصافات "37") .

{أَغَيْرَ اللهِ تَدْعون} (الآية "40" من سورة الأنعام "6") .

(4) التقرير: ومَعْناه حَمْلُكَ المُخَاطَبَ عَلى الإِقْرارِ والاعْترافِ بأمرٍ قَد استَقَرَّ عِنْدَهُ ثُبُوتُهُ أونَفْيُه، ويَجبُ أنْ يَليهَا الشَّيءُ الذِي تُقّرره به، تقولُ في التقرير بالفعل "أنصرتَ بَكراً" وبالفاعل "أأَنتَ نَصَرْتَ بَكْراً" وبالمفعولِ "أَبَكراً نَصَرْتَ".

(5) التَّهكمّ: نحو: {قالُوا يا شُعَيْبُ أَصَلَوتُكَ تأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا} (الآية "87" من سورة هود "11") .

(6) الأمر: نحو: {أأَسْلَمْتُمْ} أي أَسْلِمُوا (الآية "20" من سورة آل عمران "3") .

(7) التَّعَجُّب: نحو: {أَلَمْ تَرَ إلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ} (الآية "45" من سورة الفرقان "25") .

(8) الاستبطاء: نحو: {أَلَمْ يَأنِ للَّذِينَ آمَنُوا أنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذكْرِ اللهِ} (الآية "16" من سورة الحديد "57") .

هَمْزَةُ القَطْع: كلُّ همزةٍ ثَبَتَتْ في الوَصْلِ فهي همزةُ قَطْع نحو "أحسَن" "إحساناً" و "أمَر".

همزة النداء: يُنادَى بِهَا القَرِيبُ، وهو حَرْفٌ بإجْماعِهِم، ومنه قولُ امرِئ القَيْس:
أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هذا التَّدَلُّل (=النداء) .

هَمْزةُ الوَصْل:

1- تَعْرِيفُها:

هي: هَمزَةٌ سَابِقَةٌ مَوْجُودَةٌ في الإبتِدَاءِ مَفْقُودةٌ في الدَّرجِ.

2- مَوَاضِعُها:

قد تأْتِي في بَعْضِ الأَسماء، وبَعْضِ الأفعال، وبَعْضِ الحُرُوف.

3- مَجِيؤُها في بَعْضِ الأسماء:

تَجِيء من الأَسماء في مَصَادِر "الخُمَاسِي" و "السُدَاسِي" ك "انْطِلاقٍ" "اسْتِنْفَارٍ" وفي الاثْنَي عَشَرَ اسْماً وهي: "اسْمٌ، واسْتٌ (الاست: الدبر) ، وابنٌ، وابنُمٌ، وابنةٌ، وامْرُؤٌ وامْرَأةٌ، واثنانِ، واثنتانِ، وايمُن المَخْصُوص بالقَسَم، وايمُ لُغَةٌ فيه وألْ الموصوفة" (=في حروفها) .

4- مَجِيؤها في بَعْضِ الافعال:

تأتي همزةُ الوَصْل مِنَ الأفعالِ في الفِعل "الخماسي" ك "انطلَقَ" و "اقتدَرَ" والفِعْل "السداسي" ك "اسْتَخْرَجَ" وأَمْر الثلاثي نحو "اكْتبْ".

5- مَجِيؤها في بَعْضِ الحُرُوفِ:

لا تَأْتِي هَمْزَةُ الوَصْلِ مِنَ الحروفِ إلاَّ بحرفٍ واحدٍ هو "أَل".

6- حركتها:

لِهَمْزَةِ الوَصلِ بالنِّسبةِ إلى حَرَكتِها سَبْعُ حالات:

(1) وُجُوبُ الفَتْح في المَبْدُوءِ بِهَا مثل"أَلْ".

(2) وُجُوبُ الضَّمّ في مثلِ "أُنْطُلِقَ" و "أُسْتُخرِج" مَبْنِيَّين للمجهول، وفي أَمْر الثلاثي المضمومِ العين أصالة (بخلاف: "امشوا" ومثلها "اقضوا" فقد ضما لمناسبة الواو، والأصل فيهما: امشيوا واقضيوا، أسكنت الياء للاستقلال، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، وضمت العين لمجانسة الواو) نحو "أُنْصُرْ" و "أُقْتل".

(3) رُجْحَانُ الضَّمّ على الكَسرِ، وذلك: إذا زَالَت الضَّمّةُ اللاَّزِمَةُ قَبلَ الآخِرِ لاتِّصالِ محَلِها ب: "الياء المؤنَّثة" نحو "أُغزِي" والضَّم هو الرجح.

(4) رُجْحان الفَتْحِ على الضَّم في "ايْمَن" و "ايْمُ".

(5) رُجْحان الكَسر على الضَّم في كلمة "اسْمٍ".

(6) جَواز الكَسرِ والضَّم والإِشمام في نحو "اخْتار" "انقَاد" مبنيَّين للمَجْهُول، فالضَّم في

"اخْتُور وانْقُود" والكَسْر والإشمام في "اخْتِير وانْقِيد".

(7) وجُوبُ الكَسْرِ فيما بَقِي من الأَسماءِ العَشَرَة (المار ذكرها في رقم (3)) ، وفي المصادر والأفعال.

-7 حَذْفُ هَمزَةِ الوَصْلِ أو عَدَمُ حَذْفِها:

تُحذَفُ هَمزَةُ الوَصلِ المكْسُورَة أوِ المَضْمُومَة إذا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةِ إسْتِفْهام فالأولى نحو: {أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً} (الآية "63"من سورة ص "38" واصلها: أإتخذناهم) ، {أَستَغْفَرتَ لَهُمْ} (الآية "6" من سورة المنافقون"63") "أبْنُكَ هذا؟ " والثانية نحو: "أَضْطُرَّ الرَّجُلُ " (وأصلها: أأضطر) . وإنْ كانَتْ هَمْزَةُ الوصلِ مَفْتُوحةً لا تُحذَفُ لِئلا يَلْتَبِسَ الإستفهامُ بالخَبَرَ لكنْ يَترَجَّح اَنْ تُبْدَلَ أَلِفاً تقولُ "آلحُسْنُ عِندك؟ " و "آيْمُن اللهِ؟ " وقَدْ تُسَهَّلُ همزةُ الاستِفهامِ بَيْنَ الألفِ والهمْزَةِ مع القَصْرِ وهذا مَرْجُوحٌ، ومن التسْهيل قَولُ عُمَر بنِ أبي رَبيعة:

أَلحَقَّ أنْ دَارُ الرَّبابِ تَبَاعَدَتْ ... أو انْبَتَّ حَبْلٌ أنَّ قلبَكَ طَائِرُ

-8 هَمْزَةُ الوصلِ لا تَثْبُتُ في الدَّرجِ إلاَّ في الضرورة:

لا تَثْبُتُ هَمْزةُ الوصلِ في الدَّرجِ إلاَّ في الضَرورةِ كقولِ قيسِ بنِ الحَطِيم الأَنْصارِي:

إذا جَاوَزَ الإثنينِ سِرٌّ فَإنَّهُ ... بِنَثٍّ وتَكْثِيرِ الوُشَاةِ قَمِينُ

(النثُّ: الإفشاء والإذاعة، الوشاة: النمامون، قمين: جدير.)

-9 لا تُحذَفُ همزَةُ الوصلِ خطأ إلاَّ في مَواضع: تُحذفُ همزةُ الوصلِ لَفْظاً، لاخطاً إنْ سُبِقَت بكلامٍ نحو "جَاء الحَقُّ" و "قُلِ الصدْقَ". وقد تُحذَفُ لَفْظاً وخَطّاً في "ابنِ" مَسْبُوقٍ بعَلم وهو صِفَةٌ له بعدَه عَلَمٌ هو أَبٌ له، مَا لَمْ يَقَعْ في أوَّلِ السطر نحو "محمد عبد الله" وكذا في "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيم". بشرطِ أنْ تُذكَرَ كُلُّها، وألاَّ يُذْكَرَ مَعَها مُتَعلَّق، فلو كَتَبْتَ: باسم الله فقط لم تحذف ألف الوصل، وكذلك: باسم الله الرحمن الرحيمم كتابتي وكذا هَمْزَة "أَلْ" إنْ جَرَرْتَ اسمَها باللامِ كقولِكَ"للرَّجُلِ".

هُنَا: ظرفُ مَكَانٍ لا يَتَصرَّف إلاَّ بالجَرّ بـ "مِنْ" و "إلى" فإذا قلنا: "ها هنا" فها للتنبيه، وتقول: "من هنا" و "إلى هنا"،.

هَنَّا: بالفَتْح والتَّشْديد للمَكانِ الحَقِيقي الحِسّيِ، لا يُستَعملُ في غيرِه إلاَّ مجَازاً.

هَنِيئاً لك: (=الحال 16) .

هنيئاً لك العيدُ: فـ "هَنِيئاً" حَال، والتَّقْدير: وجبَ ذلك لك هَنِيئاً، "والعيدُ" فاعل هَنِيئاً، ومن هذا قولُ أبي الطيب:

هَنِيئاً لكَ العِيدُ الذي أنت عِيدُه ... وعِيدٌ لمن سَمَّى وضَحَّى وعَيَّدا

هناه: (=يا هناه) .

هو: ضمير رفع منفصل (=الضمير 2 /أ /1) .

هَيَا: لغة في "أيا" وهيَ أَداةٌ لِنِداءِ البعيدِ نحو قول الحُطَيئة:

فقال: هَيَا رَبّاهُ ضَيفٌ ولا قِرىً ... بحقِّكَ لا تَحْرِمْهُ تا اللَّيلةَ اللَّحما

هيّا: اسمُ فعل أمرٍ، ومعناه أسرِع (=اسم الفعل) .

هَيْهَاتَُِ: مثلَّثةُ الآخر: اسمُ فعل ماضٍ معْنَاه بَعُد ومثلها "أَيْهات وهَيْهان، وأيْهان، وهَايَهَات، وأيْهَات، وأيهات"، كلها مثلثات و "هيْهَاهْ" سَاكِنة الآخر، في نحو خَمْسينَ لُغَةً، نحو: {هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَما تُوعَدُون} (الآية "36" من سورة الؤمنون "23") وهَيْهَاتَ أكثَرُهَا استعمالاً.

هَيْتُـَِ لَكَ: مثلثةُ الآخر، وقد يكسرُ أوّله، أي هَلُمّ وتَعالَ، يستوي فيه الواحدُ والجمعُ والمؤنّثُ، إلا أنّ مَا بَعدَ اللاّمِ يتصرّف بالضمائرِ تقولُ: هيتَ لكَ ولكُما ولكُمْ ولكُنَّ، وهي اسمُ فعلِ أمرٍ.

باب الواو

وَا: تأتي على وَجْهَين:

(الأوّل) أنْ تكونَ اسمَ فِعلٍ لأَعجب أو تأتي للزّجر كقول الشاعر:

وَا بِأبِي أنتِ وَفُوكِ الأشْنَبُ ... كأنّما ذُرّ عليهِ الزّرْنَبْ

(الزرنب: شجر طيب الرائحة) (=اسم الفعل) .

(الثاني) أنْ تأتي حرفَ نداء مختصًّا بالنُّدبة نحو "وَا زَيْدَاه، وَاقَلْبَاه " (=الندبة) .

وَاهَ وواهاً: كلمتان وُضعَتا للتلهُّف أو الاستطابَة قال أبو النجم:

واهَاً لِريّا ثمّ واهاً واها ... يا لَيْتَ عَيْنَاها لَنَا وَفَاهَا

بِثَمنٍ نُرضِي بهِ أبَاها ... فَاضَتْ دُمُوعُ العَينِ من جرّاها

هي المنى لو أننا نِلْنَاها.

قال ابن جني: إذا نوّنتَ فكأنّكَ قلت: استطابةً، وإذا لم تنوّن فكأنكَ قلتَ: الاستطابةُ، فصار التنوين علمَ التنكير، وتركُه علمَ التعريف، أقول: وهذا سارٍ في أكثر أسماء الأفعال وخُصُوصاً ما ختم منها بهاءٍ ک "صهٍْ" و "مهٍْ" و "إيهٍ".

وقد تأتيانِ للتعجّب تقول "واهاً لهذا ما أحسنَه" ويقال في التّفْجيع: "واهَاً وواهَ"، وهي بجميع معانيها: اسمُ فعلٍ مضارع.

واو الاستِئْناف: وهي نحو {لِنُبَيّنَ لَكُمْ ونُقِرّ في الأرْحَامِ ما نَشَاء} (الآية "5" من سورة الحج "22") ، ولوكانتْ وَاو العطفِ لانْتصبَ "نُقِرُّ" وصريح في ذلكَ قولُ أبي اللحام التَّغلِبِي:

عَلَى الحكمِ المَأْتِيّ يوماً إذا قَضَى ... قضيّتهُ أنْ لا يَجُورَ ويَقصِدُ

(يقصد: يعدل)

وهذا مُتعيّنٌ للاستئناف، لأنّ العطفَ يجعلُه شريكاً في النّفي فيلزمُ التناقض.

واو الحال: وتدخلُ على الجملة الإسميّةِ نحو "أَقْبَلَ خالدٌ وَهوَ غَضْبان" وعلى الجملةِ الفعليّة نحو قول الفرزدق:

بأيدي رجالٍ لم يَشيموا سيوفَهم ... ولم تكثرِ القَتلى بها حينَ سلّتِ

ولو قدّرتَ العَطفَ بالواو في: "ولَمْ تكثُر" لانَقَلبَ المدحُ ذمّاً، والمعْنى: لم يَغمُدوا سِيوفهمُ حالَ عَدَم كَثْرة القَتلى منهم بها.

واو العَطْف:

1- هي أصلُ حروفِ العطف، ومَعْناها: إشراكُ الثاني فيمَا دَخَل فيه الأوّل، وليسَ فيها دليلٌ على أيّهما كانَ أوّلاً (ويستدرك منهذا الإطلاق: بعضُ الأعداد فإن منها ما يكون لمطلق الجمع مثل {ثلاث أيامفي الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملةٌ} ومنها يؤتى به ويراد منه الإنفراد لا الإجتماع، وهي الأعداد المعدولة ك"ثلاث" و "رباع" وعلى هذا يفسر قوله تعالى: {فإنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع} (الآية "3" من سورة النساء) ، وكذالك قوله تعالى: {جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع} ولا حاجة لتأويل الواو هنا ب "أو" كما يقول ابن هشام) ، فَتَعْطفُ مُتَأَخّراً في الحُكمُ، ومَتَقدّماً، ومُصاحباً، فالأوَّل نحو قوله تعالى: {ولَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحَاً وإبْرَاهِيمَ} والثاني نحو: {كَذَلِكَ يُوحِي إليْكَ وإلى الّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ} (الآية "2" من سورة الشورى "42") والثالث نحو: {فَأَنْجَيْنَاهُ وأَصْحَابَ السَّفِينَة} (الآية "15" من سورة العنكبوت "29") ونحو {واسجدي واركعي مع الراكعين} ، والسجود بعد الركوع.

2- الواو بمعنى الفاء: قد تأتي الواوُ العَاطِفَةُ بمعنى الفاء وذلك في الخَبر، كقولك: "أنتَ تَأتِيني وتُكرمُني" و "أنَا أَزُورُكَ وأعطيكَ" و "لم آتِكَ وأكْرِمْكَ " وفي الاسْتِفْهَام إذا استفهمتَ عن أمْرَين جميعاً نحو "هَلْ يأتي خالدٌ ويخبرني خبرَه؟ " وكَذلكَ أين يَذهبُ عمروٌ وينطلقُ عَبْدُ الله".

3- اختصَاصُ الواوِ العاطفَة: تختصُّ الوَاوُ منْ سائِرِ حُرُوفِ العَطفِ بواحدٍ وعشرينَ حكْماً:

(1) أنَّها تعطفُ اسماً لا يستْغَنى عنهُ ك "اخْتَصَمَ عَمْرٌو وخالدٌ" وَاصطَفَّ بَكْرٌ وعَلّيٌ و "اشْتَرَك مُحَمَّدٌ وأخُوه" و "جلَستُ بَيْنَ أخي وصديقي" لأنَّ الاخْتصامَ والاصطفافَ والشّركة والبيّنيّة من المعاني التي لا تقومُ إلا بإثنَينِ فَصَاعِداً.

(2) عَطْفُ سببيّ على أجنبيّ في الاشتغالِ ونحوه، نحوَ "زَيْداً أكرمتُ خالداً وأخاه" (الأجنبي هو "خالداً والسببي هو "أخاه".

(3) عطفُ ما تَضَمَّنَهُ الأوَّلُ إذا كانَ المعطوفُ ذا مَزِيَّةٍ نحو: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الوُسْطَى} (الآية "238" من سورة البقرة "2") .

(4) عطفُ الشَّيء على مرادفهِ نحو {شِرْعَةً ومنْهَجَاً} (الآية "38" من سورة المائدة

"5") .

(5) عطفُ عاملٍ قَدْ حُذِفَ وبَقِيَ مَعْمُولُهُ نحو {والَّذينَ تَبَوَّؤوا الدَّارَ والإِيمانَ} (الآية "9" من سورة الحشر"59" وكلمة الإيمان في الآية وإن كانت في الظاهر معطوفة على الدار ولكن فعل "تبوؤوا " لا يصح للإيمان، لأن تبوؤ في الأماكن فلا بدَّ لها من تقدير فعل يناسبها مثل "اعتقدوا" وهذا هو العامل المحذوف على نحو قول الشاعر:

علفتها تبناً وماءً بارداً،

المعنى: وسقيتها ماءً بارداً) .

(6) جَوازُ فَصْلِها مِنْ مَعْطوفِهَا بظَرْفٍ أو عَدِيلِهِ، نحو {فَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أيْديهِمْ سَدَّاً ومِنْ خَلْفِهِم سدًّا} (الآية "9" من سورة يس "36") .

(7) جَوازُ تقْدِيمِها وتَقْدِيمِ مَعْطوفها في الضَّرورَةِ نحو قوله:

جَمَعْتَ وفُحشاً غِيبَةً ونَمِيمَةً ... خِصالاً ثلاثاً لستَ عنها بمُرْعَوِي

(8) جوازُ العطفِ على الجوارِ في الجرِّ خاصةً نحو {وامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وأَرْجُلِكُمْ} (الآية "6" من سورة المائدة "5". والمراد بالجوار هنا: أن كلمة برؤوسكم مجرورة فجرُّ ما بعدها وهي أرجلكم لمجاورتها ما قبلها، وهذه قراءة من جرّ أرجلكم، والقراءة الثانية: وأرجلكم بفتح الام عطفاً على الوجوه، على الأصل) ، في قراءةِ أبي عمرو وأبي بَكر وابن كثير وحمزة.

(9) جَوَازُ حَذْفِها إنْ أَمِنَ اللَّبسَ كقوله: " كيفَ أصْبَحتَ كَيْفَ أمْسَيْتَ ".

(10) إيلاَؤها "لا" إذا عَطَفْتَ مُفْرَداً بعدَ نَهي نحو: {لا تُحَلُّوا شَعَائِرَ اللهِ ولاَ الشَّهْرَ الحَرامَ ولاَ الهَدْيَ ولا القَلاَئِدَ} (الآية "2" من المائدة "5" وظاهر أن النهي بـ (لا تحلوا) وإيلاؤها "لا" بـ (ولا الهدي ولا القلائد)) .

أو نَفْي نحو {فَلاَ رَفَثَ ولاَفُسُوقَ ولاَجِدَالَ} (الآية "197" من سورة البقرة "2") .

(11) إيلاَؤُهَا "أما" مَسْبُوقَةً بمثْلِها غالباً إذا عَطَفْتَ مُفرداً نحو: {إمَّا العَذَابَ وإمَّا السَّاعَةَ} (الآية "75" من سورة مريم "19") .

(12) عطفُ العَقْدِ على النَّيِّف نحو "أحَدٍ وعِشرين ".

(13) عَطْفُ النُّعوتِ المفَرَّقَةِ مع اجتماعِ منْعُوتها كقوله:

عَلى رِبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وبَالِي

(14) عطفُ مَا حَقُّهُ التَّثْنِيَة والجمع كقولِ الفرزدق:

إنَّ الرَّزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مِثْلُها ... فُقْدَانُ مثلِ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدٍ

(15) عطف العامِ على الخاصِّ نحو {رَبِّ اغْفِرْ لي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وللمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَات} (الآية "28" من سورة نوح"71") .

(16) اقْتِرانها بـ "لكنْ" نحو: {وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ} (الآية "40" من سورة الأحزاب "33") .

(17) امتناعُ الحِكَايةِ معها (الحق أن اقتران العاطف مطلقاً يبطل الحكاية لا الواو وحدها) ، فلا يُقَال: "ومَنْ زيداً؟ " حكايةً لمن قال: رأيتُ زَيداً، وإنما يقال: من زيداً.

(18) العَطْفُ التَّلْقِيني نحو قوله تعالى: {مَنْ آمَنَ مِنْهم باللهِ واليَومِ الآخِرِ قالَ وَمَنْ كَفَرَ} (الآية "126" من سورة البقرة "2") .

(19) العَطْفُ في التَّحْذِيرِ والإغراءِ نحو {نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَّاهَا} (الآية "13" من سورة الشمس") . ونحو "المُرُوءَةَ والنَّجْدَةَ".

(20) عَطْفُ السَّابِقِ على اللاَّحِقِ نحو {كَذَلِكَ يُوحِي إلَيْكَ وإلى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكَ اللهُ} (الآية "3" من سورة الشورى "42") .

(21) عطف "أيّ" على مِثلها نحو: "أيِّي وأيُّكَ فارِسُ الأحْزَابِ".

(22) دخولُ همزة الاستفهام على الواو والفاء: همزة الاستفهام تدخل قبل الواو والفاءِ العاطفتين، يقول القائل: رأيت أحمدَ عند عمروٍ، فتقول: "أوَ هُو مِمَّن يُجَالِسُه؟ " ومثله قوله تعالى: {أوَ أمِن أهْلَ القُرى} (الآية "3" من سورة الأعراف "7") ، وهذه الهمزةُ الاستفهامية وحدَها تتقدم على الواو والفاء لتمكنها، ومثال الفاء {أفأمِنَ أهلُ القُرى} (الآية "97" من سورة الأعراف "7") وليس "ذا" لِسَائِرِ حُرُوف الإستفهَام فإنَّ "الوَاو "والفاء تدْخُل على حُرُوفِ الاستِفْهَام نحو "وهَل هُو عِنْدَك؟ " و "كيفَ صنعت" و "متَى تَخْرُج".

واو القسم: مِنْ حُرُوفِ الجرّ، وهي من أكثَر أدوَاتِ القسَم اسَتِعْمالاً، تدْخُل على كلِّ مَحْلُوفٍ به. ولا تَجُرُّ إلاَّ الظَّاهِرَ، ولا تَتَعَلَّق إلاَّ بمَحْذوفٍ نحو {وَالعَادِيَاتِ ضَبْحَاً} (الآية "1" من سورة العاديات"100") فإنْ تَلَتْها واوٌ أخرى نحو: {وَالتِّينِ والزَّيْتُونِ} (الآية "1" من سورة التين"95") .

فالتالية واو عطفٍ، وإلاَّ لاحْتَاجَ كلٌّ مِنَ الاسمين إلى جَوابٍ.

الوَاوُ المَسْبُوقَةُ باسمٍ صَرِيحٍ: وهي الدَّاخِلَةُ على المُضارِعِ المَنْصُوبِ بأنْ مُضمَرةً جوازاً لِعَطفِهِ على اسمٍ صرِيحٍ، وذلكَ كقَولِ نَيْسُون بنت بَحدَل زَوج مُعَاوية:

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيني ... أَحَبُّ إليَّ مِن لُبسِ الشُّفُوفِ

وَاوُ المَعِيَّة: جَعْلُ ما بَعْدَ وَاوِ المَعَيَّةَ جَواباً لِمَا قَبْلَه، لَيْسَ لهُ في الكلام إلا مَعْنىً واحِدٌ، وهو الجمعُ بينَ الشيئين، وهو مَعْنى المَعِيَّةِ، فإذا قُلنا: "لا تأْكلِ السَّمَكَ وتَشرَبَ اللبَنَ" فالمراد: لا يَكُن منك جَمْعٌ بَين السَمَكِ واللَّبنَ. فإن أدْخَلنا السَّمكَ واللَّبن في النَّهي قُلنا "لا تأكُلِ السمكَ وتَشربِ اللبَنَ" فقَد نَهَاهُ عن كليهما، وهذا على العطف، لأنك أدْخَلتَ مَا بَعْدَ واوِ العَطفِ فيما دَخَل فيه المَعطُوف عليها. ولا تَكونُ وَاوُ المَعِيَّةِ في الخبر مُطلقاً، بل لا بُدَّ أن يَتَقَدَّمها نفيٌ أو طَلَبٌ كالفاء السببية وقد تقدم، (= فاء السببية) . وعلى هذا تقولُ مثلاً: "لا يَسَعُني شيءٌ ويعجزَ عنك" فليسَ هنا يُخبِر أنَّ الأشياءَ كلَّها لا تَسَعُهُ، وأن الأشياءَ كلَّها لا تعجز عنه، فيكون الرفعُ والعطفُ، وإنَّما المرادُ: لا يَسَعُني شيء إلاَّ لَم يَعْجُز عنك، ولو قُلنا "لا يَسعُني شَيءٌ فَيَعْجُزَ عَنْك" كان جيّداً. قال سيبويه: ومِن النَّصب في هذا الباب قوله تعالى: {أم حَسِبتُم أن تَدخُلوا الجَنَّةَ ولمَّا يَعلم اللَّهُ الذين جاهَدُوا مِنْكم ويَعْلم الصَّابرين} والشاهد: ويَعْلمَ وهناك قِراءَة شَاذَّة بالجزم عطفٌ على "ولمَّا يَعْلمَ".

ومِثال الأمر قولُ الأعشى:

فقلتُ ادْعِي وأَدعُوَ إنَّ أنْدَى ... لصوتٍ أنْ يُنادِيَ دَاعِيانِ

أي اجمعي بين دعائي ودعائك.

والنَّهي نحو قولِ أبي الأسود:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأتِيَ مِثلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظيمُ

أي لا تَجتَمع أن تَنْهى وتتأتِي مِثلَه وهكذا. والنَّفي نحو "لم يَأمُر بالصِّدقِ ويكذبَ"، والتَّمَني نحو "لَيْتَ خَالِداً يقُولُ ويَعْملَ فيما يَقول"، والاستِفهام نحو قولِ الشاعر:

أَتَبيتُ رَيَّانَ الجُفُونِ مِنَ الكَرَى ... وأَبيتُ مِنكَ بلَيْلَةِ المَلْسُوعِ

والحَقُّ أن هذه الواوَ واوُ العطف.

واوُ المَفْعُولِ مَعَه:

(= المفعول معه)

وَجَدَ:

-1 مِنْ أَخَواتِ "ظَنَّ" وهي مِنْ أَفْعالِ القُلُوب وتُفِيدُ في الخبر يَقِيناً وحُكْمُها كحكمِ

"ظَنَّ" تَنصِبُ مَفعولين أصْلُهُما المبتدأ والخَبَر نحو {تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هوَ خَيْراً} (الآية "20" من سورة المزمل "73") . (=ظنَّ وأخواتِها) .

-2 "وَجَدَ" بمعنى أصَابَ نحو "وَجَدْتُ ضَالَّتِي" أي أَصَبتُها، فَتَتَعَدَّى هذه لِمَفعُولٍ وَاحِدٍ.

-3 "وَجَدَ" بمعنى حَزِنَ أو حَقَدَ فلا تَتَعَدَّى بل هي لاَزِمَةٌ.

وراءُ: من أسماء الجِهات، تكونُ بمعنَى خَلْف، وقد تكونُ بمعنى قُدَّام، فهي على هذا من الأَضداد، وإذا أُضِيفَتْ نُصِبَتْ على الظَّرفية، وأنشد لعُتيّ بنِ مالك العقيلي:

إذا أنا لَمْ أُو مَن عَلَيك ولم يَكُن ... لِقَاؤكَ إلاّ مِن وَرَاءُ وَرَاءُ

وقولهم: "ورَاءَكَ أَوسَعُ لك" نُصِبَ بالفعل المقدر، أي تأخر (=قبل) .

وَسْطَ: إذا سكَّنَت السين نَصَبْتَهُ على الظرفية المكانية، نحو "وَسْطَ رأسِك طِيبٌ" تريد: إنه استَقرَّ في ذلك المكان.

أمّا "وَسَط" بفتح السين، فهو اسم غَير ظرف تقول: "مَسَحتُ وَسَط رأسي" فوسط مفعول به لمسحت ونحو "خَرِبَ وسَطُ الدار".

وَحْدَه: مَصررٌ لا يُثنى ولا يُجمَع، ولا يُغَيَّر عن النصب على الحال، وهو نكرة، إلا في قولهم "نسيجُ وحدِه" و "قريعُ وَحدِه" و "جحَيْشُ وَحدِه" و "عيَيْرُ وَحدِه" فإنه يُجَر بالإضَافة، والأولى مَدح: أي وَاحِدٌ في مَعْناه، والثاني مَدحٌ أيضاً للمُصيب في رأيه، والثالث والرابع: ذمٌ يُرادُ بهما رجلُ نفسِه لا يَنْتَفِع به غيره.

وَقت: ظَرفٌ مُبْهم (= الإضافة)

الوَقْفُ:

-1 تَعريفُه:

هُوَ قَطعُ النُّطقِ عند آخِرِ الكلمة، والمُرادُ به هُنا الوقفُ الاختِياري (وهناك أوقاف

أخرى غير مقصودة هنا، وهي: الاختباري بالموحدة والإنكاري والتذكري والترنمي والاستثباتي انظرها في حاشية الأشموني) .

2- تغييراتُ الوَقف:

للوقفِ تَغييراتٌ تنحصرُ في أحدَ عَشَر نَوعاً، ونَجتزئ منها بِسَبعةٍ جَمَعَها بعضهم بقوله:

نَقلٌ وحَذفٌ وإسكانٌ ويَتْبَعها التَّضعِيفُ والرَّومُ والإِشْمامُ والبَدَلُ

3- الوَقْفُ على مُنَوَّن:

أرْجَحُ اللَّغَاتِ وأكثرُها (وهُناك لُغَتان أُخريان: لُغَةُ رَبيعة: وهي حَذفُ التَّنوين مُطلقاً والوقف بالسَّكون، ولُغة الأَزدِ وهي: إبدال التنوين أَلِفاً بعد الفَتحة وواواً بعد الضمة وياء بعد الكسرة) .

أن يُحذَفَ تَنوينَهُ بعدَ الضَّمةِ والكَسرةِ كقولك: "هَذا عليّ" و "نظَرتُ إلى عليّ" أمّا بعدَ الفتحة إعرَابِيَّةً كانت أو بِنائِيَّةً فيُبدَلُ التَّنوينَ أَلِفاً مثالُ الإعرابيةِ {عُرُباً أتراباً} (الآية "37" من سورة الواقعة "56") ، ومثال البنائيةِ "إيها" اسم فِعل بمعنى انكَفِفْ و "ويها" اسم فعل مُضارع بمعنى أَعجب. و "أذا" شَبَّهُوها بالمُنَوَّنِ والمنصوبِ، فأبدلوا تنوينَها في الوقفِ أَلِفاً (واختار بعضهم الوقف عليها بالنون) .

4- الوَقفُ على هاءِ الضَّمير:

إذا وَقَفْنا عَلى هَاء الضَّمير، فإن كانتْ مَفتُوحَةً ثَبَتَتْ أَلِفُها كـ "رَأَيتُها" و "مَرَرْتُ بها" وإن كانت مَضمُومَةً أو مَكْسُورَةً حُذِفَت صِلتها، وهي الواو للضَّمَّةِ والياءُ للكسرة كـ "رأيْتُه" و "مررتُ به" إلا في ضَرُورةِ الشّعر فيجوز إثباتُها كقولِ رُؤبة:

وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ ... كأنَّ لَونَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

(المهمه: المفازة، وأرجاؤه: نواحيه، والتشبيه مَقلوب أي كان لَون سمائه من الغَبرةِ لونُ أرضه) .

5- الوَقْفُ عَلى المَنْقوص:

المَنْقُوصُ المَخْتُومُ بياءٍ فإذا وَقَفنا عَلَيه وجَبَ إثباتُ يائِهِ في ثَلاثِ مَسَائل:

(1) أَنْ يكُونَ محذُوفَ الفَاءِ أيْ أَوَّلِ الكلمةِ كما إذا سَمَّيْتَ بمضارعِ "وَفَى" وهو "يَفي" لأنَّ أصلَها "يَوْفَي" حُذِفَتْ" فَاؤُه فَلَوْ حُذفَتْ لامُهُ لكانَ إجْحَافاً.

(2) أَنْ يكونَ مَحْذوفَ العَيْنِ أي وَسْط الكلمةَ نحو "مُرٍ" اسمُ فاعلٍ من "أَرَى" أصله "مُرئي" نُقِلَتْ حَرَكَةُ عَيْنِه وهيَ الهمزةُ إلى الرّاءِ، ثُمَّ حُذِفَتْ للتَّخفِيفِ، وأُعِلَّ قَاضٍ (قاضٍ: أصلها قاضي بياء ساكنة وتنوين ساكن فحذفنا الياء الساكنة للتخلص من التقاء الساكنين) فلا يجُوزُ حذفُ الياءِ في الوَقْفِ.

(3) أنْ يكونَ مَنصُوباً مُنَوَّناً نحو {رَبَّنَا إنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً} (الآية "193" من سورة آل

عمران "3") ، أو غَيْرَ مُنَوَّن نحو {كَلاَّ إذا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ} (الآية "26" من سورة القيامة "75") ، فإنْ كانَ مَرْفُوعاً أو مَجْرُوراً جَازَ إثباتُ يَائِه وحَذْفُها، ولكنَّ الأَرْجَحَ في المُنَوَّنِ الحَذْفُ نحو "هَذا نادٍ" و "نظَرْتُ إلى نَادٍ" ويجوزُ الإثباتُ (ورجحه يونس) وبذلك قُرئ {وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي} (الآية "7" من سورة الرعد "13") ، {وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِي} (الآية "11" من سورة الرعد "13") والأرجح في غير المُنَوَّنِ الإثباتُ نحو "هَذَا الدَّاعِي" و "مرَرْتُ بالرّاعِي" و "قرَأَ الجمهورُ {الكبيرُ المُتَعَالِ} (الآية "9" من سورة الرعد "13") بالحذف".

-6 الوَقْفُ على المُحَرَّك: لكَ في الوقفِ على المُحَرَّكِ الذي ليس ياء التأنيثِ خَمْسَةُ أوجُهٍ:

(1) السُّكُونُ وهو الأخل، ويتعينُ ذلكَ في الوقفِ عَلى تاءِ التأنيثِ كـ "رُبَّتْ وثُمَّتْ".

(2) أنْ تَقِفَ بالرَّوم، وهو إخفاءُ الصَّوتِ بالحَرَكَةِ ويجوزُ في الحَرَكاتِ كُلِّها.

(3) أنْ تَقِفَ بالإشْمام ويَخْتَصُّ بالمَضموم، وحَقِيقَتُهُ الإشَارَةُ بالشَّفَتَينِ إلى الحَرَكَةِ بَعْدَ الإسكانِ مِنْ غيرِ تَصْويت.

(4) أنْ تَقِفَ بتَضعيفِ الحَرْفِ المَوْقُوفِ عليه نحو "هَذا خالدّ" وشَرْطُهُ: ألاَّ يكونَ المَوقُوفُ عليهِ هَمْزةً كـ "خطأ" و "رشَأ" ولا يَاءً كالقَاضِي ولا وَاوَاً كيَدْعُو ولا أَلِفاً كـ "يَخْشَى" ولا تَالِياً لسُكُون كـ "عَمْرٍ وبَكْرٍ".

(5) أنْ تَقِفَ بنَقْلِ حَرَكَةِ الحَرْفِ الأخيرِ إلى ما قَبْله كقِرَاءَةِ بَعْضِهم {وَتَوَاصَوْا بالصَّبِرِ} (الآية "3" من سورة العصر "103") وشَرْطُهُ أَنْ يكونَ مَا قَبْلَ الآخر سَاكِناً لا يَتَعَذَّرُ تحريكُهُ ولا يُسْتَثْقَلُ، وألاَّ تكُونَ الحركةُ فَتحةً وألاَّ يُؤَدِّي النَّقلُ إلى عَدَمِ النَّظِيرِ (فلا يجوز الوقف بنقل حركة الحرف الأخير في نحو (هذا جعفر) لتحرك ما قبله، ولا في (إنسان) ويُشدُّ لأن الألف والمدغم يَتَعَذَّر تحريكُهما ولا في نحو (يقول ويبيع) لأن الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها تستثقل الحركة عليها، ولا في نحو "سمعت العلم" لأن الحركة فتحة ولا في نحو "هذا علم" لأنه ليس في العربية فعل) .

-7 الوَقْفُ على تَاءِ التَّأنِيثِ:

يُوقَفُ عَلَيها بالتاء إنْ كانَتْ متصلةً بحرفٍ كـ "ثُمَّتْ" و "ربَّتْ" أو فِعلٍ كـ "قَامَت" أو باسمٍ وقبلَها سَاكِنٌ صَحِيحٌ كـ "أُخْتْ" و "بنْتْ" وجاز إبقاؤها وإبْدَالُها هاء إن كانَ قَبْلَها حَرَكَة (ولا تكون الحركة إلا فتحة) نحو "ثَمَرة" و "شجَرَةَ" أو سَاكِنٌ مُعْتَلٌ نحو "صَلاة" و "زَكاة" و "مسلِمات" و "أولات" لكنَّ الأَرْجَحِ في جَمعِ التصحيحِ كـ "مُسْلِمات" وفيما أشبَهَه وهو اسمُ الجمعِ كـ "عَرَفَات" و "أذْرِعات" أو تقديراً كـ "هَيهات" (فإنها في

التقدير: جمع هيهية ثم سمي بها الفعل) الوَقْفُ بالتَّاء والأرجحُ في غيرهما الوَقْفُ بإبدالِ التّاءِ هاءً.

وَلاسِيَّمَا:

-1 تَرْكِيبُها ومَعنَاها:

تَتَرَكَّبُ "ولا سِيَّما" مِنَ الوَاوِ الاعْتِراضِيَّة و "لا" النّافِية لِلجنْس و "سيّ" بمعنى مِثْل و "ما" الزَّائدة، أو المَوْصُولة، أو النَّكرةِ المَوصوفة بالجُمْلة، فَتَشْديدُ يَائها ودُخُولُ "لا" عليها، ودُخولُ الوَاو على "لا" وَاجِبٌ، قال ثَعلب: "مَن استَعْمَلَهُ على خِلافِ مَا جَاء في قَولِه أي امرِئ القيس "ولا سيَّما نومٍ" فهو مُخْطِئ، وذَكَرَ غَيْرُه: أنها قد تُخَفَّف، وقد تُحذفُ الواوُ. وتقديرُ معنى "وَلا سيما يومٍ " ولا مثلَ يومٍ مَوْجُودٌ، أو: ولا مثل الذي هُوَ يومٌ، أو لا مِثلَ شَيءٍ هو يَومٌ.

-2 إعراب "ولا سِيَّما يَومٌٍ": لإعرابها ثَلاثَةُ أَوجُه:

(الأول) أن تكونَ الوَاوُ: اعتِراضِيَّةً و "لا" نافِيةٌ للجِنس و "سيّما" سيّ: اسمُها منصوبٌ بها لأنَّه مضافٌ، و "ما" زائدة و "يومٍ" مضافٌ إليه، وهُوَ الأرجح، وخبرها محذوف أي مَوجودٌ.

(الثاني) أن تكونَ "مَا" مَوْصولة، أو نَكِرَةً مَوصُوفَة، مُضافٌ إليه، و "يومٌ" خَبر لِمُبتَدأ مَحْذُوف التَّقْدير: هُو يوم.

(الثالث) أَنْ تكونَ "مَا" كافةً عن الإِضافَةِ و "يوماً" تَمْيِيز، كما يضقَعُ التمييزُ بعدَ مثل، وعندئذٍ ففتحة سِيّ على البناءِ.

هذا إذا كانَ مَا بَعدَ "سِيَّما" نَكِرَةً، أمّا إذا كانَ مَعرفةً فمنعَ الجمهورُ نَصبه نحو "ولا سيَّما زيدٌٍ". وقد تَرِدُ "ولا سيَّما" بمعنى: خُصُوصَاً فتكونُ في مَحَلّ نَصْبٍ مَفْعولاً مُطْلَقاً لأَخُص مَحذُوفاً وحِينَئِذٍ يُؤْتَى بعدَه بالحال نحو: "أحِبُّ زَيداً ولا سيَّما راكباً" أو: وهُو راكبٌ فهي حالٌ من مفعولِ أخُصُّ المحذوفِ، أي أخُصُّه بزيادة المَحبَّةِ خُصوصاً في حالِ رُكُوبِه. وكذا بالجملةِ الشَّرطيَّة نحو "ولاسِيَّما إن رَكِبَ" أي أَخُصُّه بذلك.

وَهَبَ: مِن أفعَالِ التصييرِ، وهو غيرُ مُتصرّفٍ، مُلازِمٌ للمَاضِي، حَكَى ابنُ الأعرابيّ عن العرب "وَهَبَنِي اللّهُ فِداءَك" أي: جَعَلَني فِداك، ويقالُ "وُهِبتُ فِدَاك" أي جُعِلتُ فِداك (= المتعدي إلى مفعولين) .

وَيْ: كلمةُ تَعَجُّب، وقِيل: زَجْر، تَقُولُ: "وَيْ لبَكرٍ" أي أعجِبْ به، وتقول: "وَيْكَ استَمعِ" كأنَّه زَجْرٌ أو بمعنى وَيْل. وتَدْخُلُ عَلى "كَأَنْ" المخففة أو "كأنّ" المُشددة يَقولُ تعالى: {ويْكَأَنَّ اللهَ يَبسُطُ الرّزقَ لِمَنْ يَشَاءُ} (الآية "82" من سورة القصص "28") ، {ويْكَأَنَّ لا يُفْلِحُ الكَافِرُون} (الآية "82" من سورة القصص "28" وقد يليها كافُ الخطاب كقول عَنترة:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسي وأَبْرَأَ سُقْمَها ... قَوْلُ الفوارسِ وَيْكَ عَنْتَر أقْدِمِ

وهي اسمُ فِعلِ أمرٍ بمعنَى أعْجَب.

وَيْبَك: كَوَيْلَك، ولا تَخْتَلِفُ في أحكامِها عنها (= ويل) .

وَيْسَ: كويح، كَلِمَةُ تَرَحُّم، ولا تَخْتَلِفُ في أَحكَامُها عَنْ وَيح. (= ويح) .

وَيْح: كلمَةُ تَرَحُّمٍ، فإذا أُضِيفَتْ بغيرِ اللاَّم تُنصَبُ على المَصْدَرِيَّة، ويكونُ العاملُ فيها فِعْلاً مُضْمَراً مِن غيرِ لَفظِه لأنَه لَيس له فِعْلٌ، التقدير: رَحِمَه الله. هذا عِند بَعْضِ النّحاة، وفي التاج: مَنصوبٌ بإضمار فِعلٍ، كأنك قلت: ألزمه الله وَيحاً، قال وكذا في الصحاح، وإذا دَخَلتِ اللاَّمُ كأنْ تقولَ: "وَيحٌ للعَاثِرِ" فَوَنحٌ مُبتدأ والمُسَوّغُ له مَا فِيهِ مِنمَعنى الدُّعاء وللعاثرِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفِ خَبَر.

وَيْل: كلمةُ عَذَابٍ، يُقال "وَيْلٌ له" و "ويْلَه ووَيْلَكَ وويلي" وفي النَّدْبة "وَيْلاَه" وإذا أضيفَت بغير اللاّم، فإنه يَجْري مجرى المَصَادِرِ المُنْفَرِدة، وإذا أُضِيفَت اللاَّم قيل: {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ} (الآية "1" من سورة المطففين "83") وحكمُهُ أَنْ يُرْفَعَ بالابْتِدَاء، والجَارُّ والمَجْرُورُ في مَحَلّ رَفْعِ خَبَر، التَّقْديرُ: الوَيْلُ ثَابِتٌ للمُطَفِّفِينَ واتْتُدئ بها وهي نَكِرةٌ لِأَنَّ فيها مَعْنى الدُّعَاء، قال الأعشى:

قالتْ هُرَيْرة لمَّا جِئتُ زَائِرها ... وَيْلي عَليكَ وَوَيْلي مِنْكَ يارَجُلُ

وَيْلُمِّه: يُقَال: رَجُل وَيْلُمِّه ووَيْلِمِّه يُريدُون ويلَ أمِّه كما يَقُولُون "لا أَبَ للك" فرَكَّبُوه وجَعَلُوه كالشَّيءِ الوَاحِد، وأرادوا به التَّعَجُّبَ، قال ابن جنّي هَذا خَارجٌ عن الحِكاية أي يُقَال للرَّجُل من دَهَائه "ويْلُمِّه" وفي الحديث في قوله عليه السلام لأبي بَصِير: (وَيْلمِّه مِسْعَرَ حَرْب) .

وَيْه: كلمةُ أغراءٍ، ومنهم مَنْ يُنَوّن فيقولُ: وَيهاً، الواحدُ والاثنانِ والجمعُ والمُذَكَّرُ والمؤنَّثُ في ذلك سَواءٌ. وإذا أغْرَيْتَهُ بالشيءِ قُلْتَ: "وَيهاً يا فُلان" وهو تحريض كما يُقال: "دُونَكَ يا فُلان" قال الكُمَيْت:

وجَاءَتْ حَوادِثُ في مِثْلِها ... يُقالُ لِمِثْلِيَ: ويهاً فُلُ

(يريد: يا فلان حذف على الترخيم) .

ومثله قولُ حاتم:

وِيْهاً فِدىً لكمُ أُمّي وَمَا وَلَدَتْ ... حَامُوا على مَجْدِكُم واكْفُوا مَنِ اتَّكَلاَ

بَابُ اليَاء

يا: وهي أمُّ حُرُوف النِّداء، ومِنْ ثَمَّ قال أبو حَيَّان: إنها أَعَمُّ الحُرُوف، وإنَّما تُستَعملُ للقَريب والبَعِيد مُطْلَقاً، وإنَّه الذي يَظْهَر من اسْتِقْراءِ كَلامِ العَربِ، وقال ابن هشام: "يا" حرف لِنَداءِ البَعيد حَقِيقَةً وحُكْماً، وقد يُنَادَى بها القريب تَوْكِيداً، ولا يصح حذف أداةٍ في النداءِ إلاَّ "يا".

يا أيُّها: (=النداء 5) .

يا فل: (النداء 10) .

يا لؤمان: (=النداء 10) .

يا نومان: يُقال لِكَثِير النَّوم، ولا تَقُل: رَجُلٌ نَوْمَان لأَنَّه يَخْتصُّ بالنداء.

يا لَهُ مِنْ رَجُلٍ: ومثله: يا لَهُ رَجُلاً، وكلا التعبيرين: يُرادُ به التَّعَجُّب، كأنَّك تقولُ في المعنى: ما أعْظَمه رَجُلاً أو مِنْ رَجُلٍ. إعْرابُه: "يا" حرفُ نِدَاءٍ والمُنادَى مَحْذُوفٌ، والتَّقْدير: يا عَجَباً له، أوْ إنها: حرفُ تَنْبيه، و "له" اللاَّم للتَّعجُب، وهي حرفُ جر، والهاء من "له" تَعُودُ على كلامٍ سَابق كأن تَقُول: "جاءَنِي رَجُلٌ ويا لَهُ مِنْ رَجُل" وهو مُتَعَلِّقٌ بمَحْذُوف تقديره عَجَباً "مِنْ رجل" جار ومجرور ومعناه التمييز مُتَعَلِّق أيْضاً بِمَحْذُوف تَقْدِيرُه عَجَبَاً، أمّا إعراب "يالَه رجلاً" فمثلها إلاَّ إنَّ "رَجُلاً" تمييز.

يا هَذا:

"يا" حرفُ نِداء، و "هذا" مُنَادى وأصلهُ معرفةٌ ثمَّ تَنَكَّر، ثمَّ أصْبَح نكرةً مقصودة، واجْتَمع عليهِ بِنَاءَان، البناءُ الأَصلي في اسمِ الإشارة وبِنَاءُ المُنَادى في النكرةِ المقصودة، ويُعْرِبُه المعربون هكذا: هذا: منادى نكرةٌ مقصودَة مبني على الضمّ المقدر على آخرهِ منع من ظُهُورِه سكُون البناء الأصلي في محل نصب على النداء. ومثله يا هؤلاءِ.

وإذا قلنا "يا هذا الرجلُ" فيجبُ رفعُ الرَّجُل إنْ جُعل "هذا" وَصْلةً لندائِه (أي بأن قَصَدَ نِداء ما بعدها، كقولك لقائمٍ بين قومٍ جلوس: يا ذا القائمُ) ، كما يَجِبُ رَفْع صِفَةِ "أيّ" في قولك: "أَيُّها الرجلُ" فإنْ لمْ يُجْعل اسمُ الإشَارة وَصْلةً لِنداء ما بَعْدَه (وقُصِد نِدَاؤه وحْده، وقَدَّر الوُقوف عليه بأن عَرَفَه المخاطَبُ بدون وَصْف) لم يجبْ رفعُ صفته بل يجوزُ الرَّفعُ والنَّصْب.

يَا هَنَاه: هذه اللفظَةُ من ألفاظِ لا تُسْتَعملُ إلاَّ في النداء، فلا يُقال هذا هَناه، ولا مَرَرْتُ بِهَناه، وإنما يُكَنُّونَ بهذه الكلمة عن اسْمٍ نَكِرَة، كما يكنُّون بفلانٍ عن الاسم العلم: وهي مع ذلك كلمةُ ذم قال امرؤ القيس:

وقَدْ رابَنِي قَوْلُها يَا هَنَاهُ ... وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرَّاً بِشَر

فمَعنى قوله: يا هَنَاه يا رَجُل سُوءٍ.

يَمِين: تُعْرَبُ إعْرابَ أسْمَاء الجِهاتِ إنْ قُصِد بها الظرفية (=قبل) .

يوم: ظَرْفٌ مُبْهم (=الإضافة **11**) .
وقد يَجْري عليه الإعْرابُ ككل الأسْماء ويَتَجرَّد عن أنْ يكونَ ظَرْفاً نحو قَوْلِكَ: "يَوْمَ الجمعة أَلْقَاكَ فيه" و "أقلَّ يَوْمٍ لا أَلْقاك فيه" وتقول: "يَومُ الجُمعة مباركٌ".

[معجم الإملاء]

الإمْلاء: هو تَصْويرُ اللَّفظِ بحُرُوفٍ هِجَائية بأَنْ يُطابِقَ المكتوبُ المَنْطُوقَ به، ولا يُوْجَدُ في اللغة العَربِيَّة حرفٌ لا يُنْطَق به، إلاَّ حَرْفانِ، أو ثلاثة مثلُ زِيادَةِ الوَاوِ في "عَمْروٍ" فَرْقاً بينَه وبَيْن "عُمْرَ" والألفُ بعدَ واوِ الجماعةِ في الفِعل المَنْصوب أو المَجْزوم، فَرْقاً بينه وبين الوَاو لغير الجماعة.

---

1 – كتابةُ أسماءِ الحروف:

تُكْتَبُ أَسْماءُ الحُرُوفِ بأوَّلِ حَرْفٍ فيها فلا تُكْتَب مثلاً "قاف" هكذا، بل تكتُبها هكذا: "ق" وأيضاً، ص، ع، خ، د، إلى آخِره، وقد كُتِبَتْ حُرُوفُ أَوَائِلِ السَّور كذلك مثل: "ألم" لا: أَلِف لام مِيم، وكذلك "حمعسق" و "كهيعص" وإن كانَ القِياسُ فيهَا أن تُكتَب كا يُنطَق بها، وإنَّما كَتَبُوا الحَرْفَ بأوّل مّا يُنطَقُ بهِ ليُظْهِروا أشكَالاً لهذه الحُرُوف تَتَميَّز بها فهي أسْماءٌ مَدْلُولاَتُها أَشْكالٌ خَطِّيةٌ.

---

2 – ما يُكْتَبُ بالتاءِ أوِ الهَاءِ المتصلة وما يَصِحُّ فيه الوجْهان:

يُكتَبُ بالهَاء ما يَجِبُ إلْحَاقُ هَاءِ السَّكتْ به عند الوقف، نحو "رَهْ" أي انظر و "قهْ" أمرٌ من الوِقاية و "عهْ" أمرٌ من وَعَى، وكذلك: "لم يَرَهْ ولم يَقِهْ ولم يَعِهْ". ويُكْتَبُ بالهَاءِ ما يُوقفَ عليه بالتّاء، نحو "بِنْت" و "أُهْت" و "قامَتْ" و "قعَدَتْ" و "ذات" و "ذوَات". وهناكَ ما فيه الوَجْهان عند الوقف: الكتابةُ بالتَّاءِ أَوِ الهَاءِ ك: "هَيْهَاتَ" و "لاَتَ" و "ثمَّت" و "ربَّت".

---

3 – ما يُكْتَب بالأَلِفِ:

يُكْتَب بالأَلَفِ ما يُوقَف عليهِ بالألف، وإنْ سَقَطَتْ في الدَّرْج ك "أنا" ضميرُ المُتَكَلِّم، فإن أَلِفَه اللَّيِّنة تِسْقُط بالدَّرْج، ويُنْطقَ بها في الوَقْف والمُنَوَّنُ المَنْصُوبُ أو المَفْتُوحُ (النَّصْب علامة إعْراب والفتح علامة بناء) . نحو "رَأَيْتُ خَالِداً" و "أهاً" و "وِيهاً" بِخِلافِ المَرْفُوعِ أو المَجْرُور ك "قَامَ بُكْرٌ" و "نظَرْتُ إلى مُحَمَّدٍ" للوُقُوفِ عليهما بالحَذْف، وبخِلافِ "إيهٍ وصَهٍ ومَهٍ" (انظرها في حروفها) .
ويُكْتَبُ بالأَلِفِ أَيْضاً" الفِعْلُ المؤَكَّدُ بالنُّونِ الخَفِيفَةِ إذَا كان ما قَبْلَها مَفْتُوحاً نحو "لَنَسْفَعاً" و "ليكُوناً" ما لم يُخَفْ لَبْسٌ فإنْ خِيفَ كُتِبَ بالنُّون نحو "أكْرِمَنْ جَاراً" و "لا تَمْنَعَنْ بِرّاً" ولا يُعتَبَرُ فيه حَالةُ الوَقْف، لأَنَّه لَو كُتِب بالأَلفِ لا الْتَبَسَ بأمْرِ الاثنَيْن، أوْ نَهيهما في الخَطّ.
أمَّا إذا كانَ مَا قبلَها مَضْموماً أو مكسوراً فتُكْتَبُ بالنون نحو "انصُرُنْ يا قومُ" و "انْصُرِنْ يا هند" (والأصْل في الأولى: "انصرون" وفي الثانية "انصرين" حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين وبقيت في الأول حركة الضم، وفي الثانية حركة الكسر) ، فإذا وقفتَ عليهما حذفتَ النونَ لشَبهها بالتنوين فترجع الواوُ والياءُ لزوالِ الْتِقَاء السَّاكِنَين، فتقول: "انصرُوا وانْصُري".

---

4 – كِتَابة "إذن":

ذهَب الأكثرون إلى أنَّها تُكتَب بالنونِ (انظر إذن) عَمِلتْ أَمْ لمْ تَعْمل، فرقاً بَيْنَها وبَيْن "إذا" ولِأَنَّ الوقْفَ عليها بالنُّون، وكان المُبَرّد يقول: أشْتَهي أنْ أكْوي يَدَ مَنْ يَكْتب

"إذَنْ" بالألف لأَنَّها مثل "أنْ ولَنْ" وفَصَّل الفراء فقال: إن أُلغِيَتْ كُتِبَتْ بالألِف لِضَعْفِها، وإن أُعْمِلَت كُتِبَتْ بالنون لِقُوَّتِها.

وَمَذْهَبُ المازِني: بأَنَّها تُكْتَب بالألف مُرَاعاةً للوقوفِ عليها، وجَزَم به ابنُ مالك في التَّسهيل، والجمهور على الأول كما قدمنا.

---

5 – كتابةُ "كائِن" بمعنى "كم": (انظر "كائن" في معجم النحو) .

لا تُكْتَبُ "كائِن" إلاَّ بالنون، وهو شَاذّ، لأنها في الأصل مُرَكَّبةٌ من كاف التَّشبيه وأيٍّ المنونة، فكان القياسُ يَقْضي إلاَّ تُكْتَب صورةُ التَّنوين، بَلْ تُحذَفُ خَطّاً، ولمَّا أَخْرجُوها عَنْ أصْلِ مَوْضُوعِهَا أخْرَجُوها في الخَطِّ عن قِياسِ إخْوتها.

الهَمْزَةُ:

صُورَة الهَمْزة:

لِلْهمْزَةِ ثَلاثُ صُوَر:

(**1**) أن تكونَ في أوَّلِ الكَلِمَة.

(**2**) أَنْ تكونَ في وسَطِها.

(**3**) أَنْ تكُونَ في آخِرِها.

– **1** – صورة الهمزة في أول الكلمة:

الهمزةُ في أول الكلمةُ تكتب بألف مُطلقاً – أي سواءٌ فُتِحت أم كُسِرت أم ضُمَّت – نحو "أحمد" و "أَثْمِد" و "أَكْرِمَ" وكذلك تُكْتَبُ بألفٍ إنْ تَقَدَّمها لفظ مَّا نحو "فأنت" "فأُكْرِم" ونحو "أَأُصْفي" وشذَّ من ذا "لِئَلاَّ" و "يوْمَئِذ" فقد دخل يوم على "إذْ" ونحو

ذلك من كل زمانٍ اتَّصَل به "إذْ" نحو "لَيْلَتَئِذْ" و "زَمَانَئِذٍ" و "حينَئِذٍ" و "ساعَتَئِذٍ" فإن هذه الألفاظ الشاذة كتبت فيها همزة أول الكلام ياءً.

- 2 - صورة الهمزة في وسط الكلمة:

الهمزة في وَسَط الكلمةِ إمَّا أن تكون ساكِنةً أو مُتَحرِّكَة، والمُتَحرّكةُ إما أن يكون ما قبلها ساكِناً أو متَحركاً، والمتطرّفة إما أن يكون ما قبلها ساكناً أو متحركاً وإليك التفصيل:

(1) الهَمْزة الساكنة إن كانَ كَا قَبلَها مُتَحرِكَاً: تُكتَب الهمزةُ السَّاكِنَةُ وقَبلَها مُتحرِّكٌ على حَرفٍ من جِنسِ الحَرَكَةِ التي قَبلَها، فإن كانَ مَا قبلَها مَفتُوحاً كُتِبَتْ على "أَلِف" نحو "رَأس" و "بأس" و "كأس" وإن كانَ مَا قَبلَها مكسوراً كُتِبت على "ياء" (عنما قلت على ياء، ولم أقل على نبرةٍ كما هو اصطلاح المتأخِّرين، لأنها تُسهَّل إلى ياء والحِجَازيُّون وهم أفصح العرب وأكثر السَّلف يُسَهَّلون هذا النوعِ من الهمزات إلى الحُرُوف التي تَحْتَها فيَقُولون مثلاً "ذيب" و "بير" و "يومن" و "كاس"، فإن لم تقل تُوضعُ الهمزة على ياء وعلى ألف وعلى واو ضاع التَّسهيل، وأضعنا نطقاً فصيحاً) ، نحو ""ذِئْب" و "بئْر" وشِئْت" و "جئْت" وإن كان مَا قَبْلَها مَضْمُوماً كُتِبَتْ على "واو" نحو "مُؤمِن" و "يؤمن" و "بؤس".

(2) الهَمْزَةُ المُتَحَركَةُ في وسَطِ الكَلِمَةِ وَقَبْلَها سَاكِن تُكتَبُ على حرفٍ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِها سَواءٌ أكان السَّاكِنُ صَحِيحاً أو حَرْفَ عِلَّةٍ، لأنها تُسهَّلُ على نَحْوِه، فتُكْتَبُ ألِفاً في نحو "مَرْأَة" (أي لو أردنا تسهيل الهمزة بأن لا تَنْطق بها لَنَطَقْنا بِحرفِ المدِّ الملائم لِحَرَكتِها) و "كمْأَة" و "هيْآت" (واختار ابن مالك والزنجاني وأبو حيان أن تحذف ألفُ الهمزة، إذا كان الساكن قبلها صحيحاً نحو "يشم" أو كان الساكن ياءً، أو واواً نحو "هَيْئة" و "سوْءَة" عندهم ممّا يكتب على ياء أو واو إلا الهمزة التالية لألف نحو "سائِل" و "التَّساؤل". وهذا ما عليه الكِتابةُ هذا العصر) و "سوآت" و "سأل" وكثيراً ما تُحْذَفُ أَلِفُ الهَمْزَة في حالَةِ الفتح بعد الألف، لتصير: سأءل، كَرَاهةَ اجْتماعِ أَلِفَيْن في الخط، فتصير "ساءَل" وهذا أكثرُ تَداولاً. وتُكْتب على واوٍ إذا تحرَّكَتِ الهمزةُ بالضم، وسبقها سكون نحو "التَّساؤُل" و "أبْؤس" و "يلْؤمُ".

ومِنْهُم من يَجعلُ صورتَها على حسَب حَرَكتِها كما تقدم، إلاَّ إنْ كان بعدَها حَرفُ عِلَّةٍ زائدٍ للمَدِّ فلا يَجْعل للهمزةِ صورةً نحو: "مَسْؤُل" و "مسْؤم" فالواو هي للمَدِّ وليس

للهمزةِ صُورَةٌ، ومنهم من يجعلُ لها صُورةً نحو "مَسْؤول" و "مسْؤوم" وذلك للفرق بين المهموز وغيره مثل "مَقُول" و "مصُوغ".

وقال أبو حيان: وإذا كان مِثلُ رُؤُس جَمعاً يُكتب بواوٍ وَاحِدَةٍ، قال: وقد كُتِبتْ "المَوءُودَةُ" بواو واحدة في المصحف (وإذا كتبناها بواوين تكون هكذا "المؤؤودة") ، وهو قِياس، فإنَّ الهَمْزةَ لا صورةَ لَها ومن عَادَتِهم عند اجتماعِ صُورتَين في كَلِمة واحدة حذف إحداهما.

(3) الهَمزة المُتَحَرِّكَة في الوسَط وقبلها مُتَحرِّك: تُكتبُ هذِه الهَمزةُ على أَلِفٍ إن كانت مَفْتُوحةً بعد فتحٍ نحو "سأَل" و "دأَب". فإن كان بعد الهمزة أَلِفٌ تُحذفُ ولا صورةَ لها نحو "مآل" و "مآب". وإن كانَتْ الهمزةُ مَفْتوحَةً بعد كَسرٍ كُتِبَتْ على ياء نحو "مَئِر".

وإن كانَت الهمزةُ مَفتوحَةً بعد ضَمّ كُتِبَتْ على وَاوٍ نحو "مُؤَن" و "جؤَن".

وإن كانتِ الهَمزَةُ مَكسورةً تعد كسْرٍ أو فتحٍ كُتبت على ياء نحو "سئِم" و "مئين".

و'، كان تعدَها ياءٌ في حالَي الفتح والكسر قبلها ك "لَئِيم" و "مئين" تبقى ياءُ الهمزةِ وياءُ الكلمةِ.

وإن كانَتْ مَكسورةً بعد ضَمّ نحو "دئل" (دؤئل: اسم قبيلة ينتمي إليها أبو الأسود الدؤلي) ، و "سئِل" تُكتب على ياءٍ كما تَرَى على رأي سيبويه وهو الصحيح.

وإن كانَتِ الهمزةُ مَضْمومَةُ بعد فَتحٍ إو ضَمٍّ كُتِبَتْ على واو نحو "لَؤُمَ" و "لؤم" جَمْعُ لَئِيم ك "صُبُر" وإن كانتْ على هذه الصورَةِ وبعدَها واوٌ ك: "رُؤُوس" قِيل تكتب عَار واو، وقيل تحذف واو الهَمزة فتكتب "رُءُوس" وهذا أصح، لأنهم لا يَكادُون يَجْمعون بَين وَاوَيْن وإن كانت مَضْمومَةً بعدَ كُسرٍ كُتِبَتْ على يَاء، وهذا رأي الأَخْفش نحو "مِئون" وهو جمعُ مائةٍ.

– 3 – الهَمْزةُ المُتَطَرِفَة:

---

(1) الهَمزَة المُتَطرِّفة المُتحرِّكة وقَبلها سَاكنٌ فإن كان صَحِيحاً تُكتَبُ مُفْرَدَة آخر الكلمة في حَالَتِي الرفعِ والجرِّ ولا تُصَوَّر على حَرْفٍ مَّا نحو "خَبْء" و "دفْء" و "جزْء" (وقيل: في حالَتِي الرفعِ والجرِّ يكتب على حسب حركة الهمزة فيكتب نحو "هذا جزؤ" و "نظرت إلى جزئ" والأصح ما أثبتناه) . وإن كانت الهمزةُ منصوبةً منوَّنةً وقبلها ساكن فيكتب بألف واحدة (وقيل: يكتب بألفين: أحدهما ألف الهمزة والثانية ألف التنوين)

نحو "أحسست دِفْأً".

وإ، كان السَّاكنُ فيل الهَمزةِ مُعْتلاً فإن كان زَائداً لِلمَدِّ، فلا صورةَ للهمزة نحو "نبيء" و "وضُوء" و "سماء". فإن كان مثلُ "سماء" منصوباً منوناً فَكتَبَهُ جُمْهُورُ التصريين بألفين نحو "رأيتُ سَما أً" الألفُ الأولى حرفُ علَّةٍ، والثانية بدل التنوين.

وعند بعض البَصْريين والكُوفيّين: بألفٍ واحدةٍ، وهي حَرْف العلة قبل الهَمزة. ولا يَجْعَلُون للأَلفِ المُبْدَلَة من التَّنوين صُورةً كالمَثَل السَّابق "رأيت سماءً" وهذا أكثر استعمالاً.

فإن اتَّصلَ ما فيه ألِف بضميرِ مُخَاطَبٍ أو غَائبٍ فَصُورة الهمزة أن تُكتب على واو رَفْعاً، نحو "هذه سَماؤُك" وعلى ياءٍ جَرّاً نحو "رأيت سماءَك".

وإن كان المَدُّ بالياءِ والواوِ مُنَوَّناً مَنْصوباً فبألفِ التَّنوين وحدَها نحو "رأيت نَبِيئاً" و "توَضَّأت وُضُوأً".

(2) الهَمزةُ المَتطَرِّفَةُ تعد مُتَحَرِّكٍ: تُكتَبُ الهَمزَةُ المُتَطَرِّفَةُ بعد مُتَحَرِّكٍ على حَسَب الحَرَكَة قَبلها نحو "يقرأ" و "يقرِئ" و "يوْضُؤ" و "هذا امْرُؤٌ" و "رأيت امْرَأً" و "مَرَرْتُ بامْرِىءٍ" فإن كان مُنوناً مَنْصوباً كتب بألف واحدةٍ نحو "قَرَأتُ نَبَأً".

وقيل: إن كان ما قبلها مَفْتُوحاً فبِالأَلِف نحو "لَنْ يَقْرأ" إلا أن تكونَ الهمزةُ مضمومةً فعلى الواو نحو "يكلؤُ" أو مكسورة فعَلى الياءِ نحو" مِنَ المكلَئِ".

وإن كانَ ما قَبْلها مَضمُوماً فعلى الواوِ نحو "هذه الأَكْمُؤ" و "رأَيْتُ الأَكْمُؤَ" إلاَّ أن تكونَ الهمزةُ مكسورةً فعلى الياء نحو "من الأَكْمُئِ"

ويشير هذا القول: إلى أن الكسرة في الكتابة على كلِّ حال أقوى من الضمة، والضمة أقوى مِن الفتحة.

اجتماع الألفين:

العَربُ لم تجْمعْ بَيْنَ ألِفَين، وكذلك كَتَبُوا في المثَنَّى "أخطَآ" و "قرآ" بألفٍ واحدَة، واكتَفَوا لتعيين المُثنَّى بسياقِ الكَلامِ قَبْلَه، أو بَعْده بعَوْدِ ضَميرِ المُثَنَّى عَلَيه.

هَمْزَةُ الوَصْل:

تُحْذَفُ هَمْزةُ الوَصْلِ خَطّاً في مَوَاضِع:

(أحدها) إذا وقَعَتْ بينَ الوَاوِ أو الفَاءِ وبَيْن همزةٍ هي فاءُ الكَلِمَة نحو "فَأْتِ" و "وأْتِ" وعليه كتبوا: {وأْمُرْ أهْلَكَ} (أْمُرْ: أصلها اأمُر) ، واخْتَلَفوا في نحو "إئْذَنْ لِي" "أؤتُمِن" وكذا لو تقدَّمَها "ثُمَّ" نحو (ثم ائْتُوا) .

والأَقْرَبُ بِمثْلِ هذا إثبَاتُ أَلِفَيْن، وهو رأي البصريين.

(الثاني) إذا وقَعتْ بعدَ عمزة الاستِفهام سواءٌ أكانتْ عموةُ الوصلِ مكسورةً أو مَضْمُومةً نحو "أَسْمُكَ خالِدٌ أو عَمَّار؟ " ونحو {اصْطَفَى البَنَاتِ على البنين} . ونحو {الذَّاكِرين اللَّهَ} اكْتَفَوا بصُورَةْ عن صُورة، لأن صُورَة أَلِفِ الاسْتِفهامِ فإنها لا تُحذَفُ بل تُصَوَّر بِمجانِسِ حَرَكتها، فتكتب ألفاً في نحو "أَأَسْجُد"وتكتب ياء في نحو "أئِنَّك" وتُكْتَبُ واواً في نحو "أَؤُنْزِلَ" وقد تُسَهَّلُ جَمِيعاً، ويَرَى ابنُ مالكٍ جوازَ كتابةِ المكسورةِ والمضمومة بألفٍ نحو "أَإِنَّك""أأُنزل" وهذا رأي يُوَافِقُ القَاعِدَة الأَصْلية وهي أن الهَمْزةَ أَوَّلَ الكلام تُكتَبُ على ألفٍ كيفَما تكن.

(الثالث) تُحذَفُ من لامِ التعريفِ إذا وقعَتْ بعد لامِ الابتداء نحو: {ولَلدَّارُ الآخِرةُ} أو لامْ الجرّ نحو: {لِلدَّارِ الآخرة} ، {لِلذّين أحْسَنُوا} . وسَبَبُ حذفِها خَوْفُ التِبَاسِها بـ "لا" النَّافية.

ولو وَقَعَ بَعدَ اللاَّم أَلِفُ وصْلٍ بَعدَها لاَمُ من نَفْسِ الكلمةِ كُتِبتْ الأَلِفُ على الأصل نحو "جِئْتُ لالْتِقَاءِ خَالدٍ" وإذا أدْخِلَتْ لامُ الجرِّ حُذِفَت هَمْزةُ الوَصْل فكُتِبت "للالْتقَاء".

(الرابع) تُحذَفُ من أوَّلِ "بِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرحيم" حَذَفُوها لكَثْرةِ الاستعمال ولا تُحذَفُ إلى بهذهِ الصورة، فإذا كَتَبْتَ "باسمِ اللَّه" بدون لَفْظَي الرَّحمنِ والرحيم، وكذلك "باسمِ ربّك" فلا بُدَّ من الأَلِف.

(الخامس) حذف الألف من "ابن" الواقع بينَ عَلَمَسْن صِفَة للأَوَّل سَواءٌ أكانَا اسْمَين أمْ لَقَبين، أمْ كنيتين، أمْ مُخْتَلفَين، بأنْ كانا اسْماً ولَقَباً، أوْ كُنْيَةً واسْماً، أو كُنْيَةً ولَقَباً، نحو "هَذا خالدُ بنُ الوَليد" و "هذا أبو بكر بنُ عبد الله" و "هذا كُوْزُ بن قُفَّة" (الكُرْز: الخرج) .

فصْلُ الكلامْ ووصْلُه:

الأَصْل فصلُ الكلمةِ مِنَ الكَلمةِ، لأنَّ كلَّ كلمةٍ تَدُلُّ على مَعْنىً غيرِ مَعْنَى الكَلِمةِ الأُخْرى، كذَلكَ هُمَا في اللَّفظ والكِتَابةِ مُتَميزَيْن، ويَخْرج عن ذلك ما كان اللَّفظانِ كشَيءٍ واحِدٍ، فلا تُفْصَل الكلمةُ من الكَلِمةِ، وذَلكَ أرْبعةُ أَشْياء:

(الأول) : المُرَكَّبُ تَرْكِيبَ مَزْجٍ كـ "بَعْلَبَكّ" بِخلاف غيرِه من المُرَكَّبات، مثل المركَّبِ الإضَافي والعَدَدِي و "صباحَ مساءَ" و "بيْنَ بَيْنَ" و "حيْصَ بَيْص" (في معجم النحو والتصريف) .

(الثاني) : أن تكونَ إحدَى الكَلِمتين لا يُبتدَأ بها، كالضَّمائرِ المتَّصِلَةِ البارِزَةِ، ونُونِ التوكيد، وعَلامَاتِ التأنيثِ وعلاَمَتا التَّثْنِيةِ والجَمْع، وكُلِّ ما لا يُبْدأُ به.

(الثالث) : أَنْ تكونَ إحدى الكَلِمتين لا يُوقَفُ عَليها، وذلكَ نحو "بَاءِ الجرِّ" و "لاَمِه" و "كافِهِ" وفَاءِ العَطْفِ والجَزَاءِ" و "لامِ التوكيد" وخرَجَ عن ذلك "وَاوُ العَطْف" فإنَّها لا تُوصَل لأنَّها غيرُ قابِلَةٍ للوَصْل.

(الرابع) : أَلْفاظُ تُوصَلُ فيها "ما" الملغاة – وهي الزَّائِدة – نحو {مِمَّا خَطِيآتِهِم} {أيْنَما تكونوا} ، {فإما تَرَيِنَّ} وإنما وحيثما وكيفما و "أمَّا أنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ" (كان وأخواتها (13)) وإذا كانت كافَّةً نحو "كَمَا" و "ربَّما" و "أنَّما" و "كأَنَّما" و "لَيْتَما" و "لعلَّما" واستَثْنى ابنُ دَرَسْتَويهِ والزَّنْجَاني ما في "قَلَّما" فقَالا: إنها تُفْصَلُ وتوصل "قَلَّ مَا" و "قلَّما" أمَّا "كُلَّما" (="كلما") فتوصل بها "مَا" وهي الظَّرفية، إنْ لم يَعْمَلْ فيها ما قبلَها نحو "كُلَّما أَتَيْتَ سُرِرْتُ بك". و {كُلَّما ورُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرةٍ رِزْقاً قالُوا} . بِخلافِ التي يَعْملُ فيها ما قبلَها نحو: {وآتكم من كلِّ ما سَأَلْتموه} فـ "مَا" هنا اسمُ مَوْصُولٍ مُضافٌ إليه فلِذَلكَ فُصِلَتْ "مَا" عن "كُل".

ما الاستفهامية مع "عن" و "من" و "في": وتُوصَل "ما" الاستِفْهامِيّةُ بـ "عَنْ" و "مِنْ" و "في" لأنَّها تُحذَفُ أَلِفُها مع الثلاثة، وتَصيرُ "ما" الاسْتِفْهَامِيَّة على حَرْفٍ واحِدٍ، فَحَسُنَ وَصْلُها بها، نحو {عَمَّ يَتَساءَلُون} "مِمَّ هذا الثوبُ" {فِيمَ أنتَ مِنْ ذِكْراها} ولا تُوصَلُ أمَّا "مَا" الموصُولةُ فمذهبُ ابن قُتيْبَة أنْ تُكْتَب متصلةً معها لأجْل الإدغام في "عن" و "من" نحو "رغبتُ عما رغبتَ عنه" و "عجِبتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنهُ". و "فكَّرتُ فيما فَكَّرْتَ فيه"، ورجَّحَ بعضهُم الفَصْل على ما هُو من كلمتين. وعندَ ابن مالك: يجورُ الوَجهان.

"ما" مع "نعم" وبئس:

ويجوزُ الوَصْل في "ما" مع "نِعْمَ وبئس" لأجل الإدغام في "نِعْم" وحُمِلَتْ عليها "لَيْس" ويجوز الفَصْل على الأصْل، وقد رُسِما في المُصحَف بالوَصْل.

وصل "مِنْ" بـ "مَنْ":

توصل "مِنْ" بـ "مَنْ" مطلقاً، سواءٌ أكانَتْ "مَنْ موصولة، أو مَوصُوفَة أم استِفْهَامِيَّة، أم شَرْطِيَّة نحو: "أخَذْتُ مِمَّا أخَذتَ منه" و "ممَّن أنت؟ " و "ممَّنْ تَأخُذْ آخُذْ" وذلك بِسَبب الإدْغام.

"مَنْ" استِفْهامِية أو مَوْصُولة أو شَرطية مع "عن":

تُكْتَب "عَمَّن" مُتَّصِلةً على كلِّ حَالِ لأجل الإدْغام نحو "عَمَّن تَسألُ أَسْأل" و "رَوَيْتُ عمَّنْ رَوَيْتَ عَنْه" و "عمَّن تَرْضَ أَرْضَ عنه".

وصل "إن" الشَّرطيَّة بـ "لا":

تُوصَل "إن" الشَّرْطية بـ "لا" نحو: {إلاَّ تَفْعلوه} ، {إلاَّ تَنْصُروه} .

وصْلُ "أَنْ الناصبة بـ "لا":

يُرَجَّحُ الفَصْلُ بين "أَنْ" الناصِبة و "لا" لأَنَّه الأصل نحو "أطلبُ مِنْك أنْ لا تَفْعل" ويُفصَل أيضاً بَيْن "أَنْ" المخَفَّفَةِ من الثَّقِيلةِ و "لا" نحو "علمتُ أنْ لا يُسَافِرُ عَمْروٌ".

وصْلُ "كَيْ" مع "لا":

الأصْلُ أن تُكتب مُنْفَصِلة نحو "كي لا تَفْعَل" كما تكتب "حتى لا تفعل" وقيل: تُكتَبُ متَّصِلةً.

ما لا يُوصَلُ من الحروف:

لا يُوصَل من الحُروفِ لِشَيء "لَنْ" و "لمْ" و "أمْ" وما وَرَدَ شيء من ذلك في المصحف فلا يُقَاس عليه كسَائِرِ ما رُسِم فيه مُخَالِفاً لِمَا تَقدَّم، ولما تأتي.

حروف الزيادة

حُروفُ الزّيادة هي التي تُكْتب ولا يُنْطَق بها، وهي أولاً الألف وهي قسمان:

(القسم الأول) : بعدَ واوِ الجماعَةِ المُتطرّفَة، المتَّصلَةِ بفعلٍ ماضٍ وأمرٍ نحو "ذَهَبُوا" و "اذْهَبُوا" ومضارعٍ مَنْصوبٍ أو مجْزُومٍ نحو: {فإن لَمْ تَفْعَلُوا ولنْ تَفْعلُوا} . فإذا كانتِ الواو غيرَ واو الجمْعِ لا تَلْحقُها الألِفُ نحو "يَغْزُو" و "يدْعُو فإذا قلنا: "الرّجالُ لن يَغزُوا ولَنْ يَدْعوا" أثْبَتْنا الأَلِفَ لأنَّ الواوَ صارت واوَ جَمْعٍ،

وإذا كانت واوُ الجَمْعِ غيرَ مُتطَرِّفَةٍ لا تُزَادَ معَها الألفُ نحو "عَلَّمُوك" وكذلِكَ لا تُزادُ الألِفُ بعد واو الجَمعِ المتَّصِلَةِ باسْمٍ، وإنْ كانَتْ مُتَطَرِّفةً نحو "هؤُلاءِ ضربوا زَيداً" بدون ألِف بعدَ الواو.

(القسم الثاني) : زِيادَتُها في نحو: "مائة" فَرْقاً بَيْنَها وبَيْن "مِنه" (هذا حينَ لَمْ يكُنْ همزٌ ولا إعْجَامٌ – أي تَشْكيل أمَّا وقَدْ اخْتَلَفَ الحال فينبغي أنْ تَرْجع إلى أصْلها، فتكتب "مئة" نحو "فئة" وكَتَابتها "مائة" أفسد على كثير من الناس النطقَ بها على ما يجِب أن تُنطق به، وإنما ينطقون بها بألف، وكذا الخمسمائة مثلاً، والأولى أن تكتب خمس مئة، ولا داعي أيضاً لاتصالهما) وبعضهم كتبها "مِأة" على اسَاس راي بَعْضهام أن الهَمْزَة في الوسط تُكْتَبُ ألفاً في كلِّ حَالٍ، وهذا خلاف المشهور. ومن العلماء (كما ذكر السيوطي في

الهمع وانظر التعليق قبله) من يَحذِفُ الألِفَ من "مِئةٍ" في الخطِّ وهو أَقْرَبُ إلى الصواب واتَّفَقُوا على أنَّ الإلف لا تُزَادُ في الجمع نحو "مِئَات" و "مئُون".
وأمَا زِيَادة الألف في "مِئَتَيْن" فبعضهم يُزِيدُ الألفَ وهو ابن مالك، وبعضهم لا يزيد وهو ما يُوافِقُ النُّطْقَ.

زِيَادَة الواو:

---

(1) زَيَادَة الوَاو في "أُولئِك" فقد تَظَاهَرَتِ النُّصوصُ على أَنَّهم زَادُوا الوَاوَ فَرْقاً بينَها وبين "إلَيْكَ" وكانتِ الوَاوُ أوْلَى من الأَلفِ لِمُنَاسَبَةِ الضَّمَّةِ، وأوْلَى مِن الأَلِف أيضاً لاجْتِماع المِثْلَيْن.
(2) وزَادُوا الواو أيضاً في "أُولُو" و "أولاَتُ" من غير ما عِلَّةٍ.
(3) وزَادَ بعضُهم الواوَ في نحو "أُوخَيّ" فَرْقاً بينها وبَيْنَ "أَخِي" المكبَّب، وهذا خِلافُ المَشْهور، والأَكْثَرون لا يَزِيدونَها لأنَّ الأصلَ عدمُ زِيادَتها.
(4) وزِيدَتِ الوَاوُ أَيْضاً في "عَمْرو" للفَرقِ بينَهُ وبينَ "عُمَر" واختَصَّت الواوُ بحَالَتَي الرَّفْعِ والجرّ، أمَّا في حَالَةِ النّصب فيُكتبُ بألفٍ نحو: "رأيتُ عَمْراً" لأنّ "عُمَر" مَمْنُوعٌ من الصرف.

الحذف: أحْكامُ الحذفِ في الكتابةِ:

---

(1) تُحذَفُ لام التعريف مِنَ "الَّذِي" وجَمْعِه وهو "الذِينَ" وتُحذَف مِن "التي" وفُرُوعِه – وهي التَّثْنِيةُ والجمعُ نحو "الَّتَانِ" و "الَّتَيْنِ" و "الأَتِي" و "الأَئِي" كَرَاهَةَ اجتماع مِثْلَيْن في الخَطِّ.
وتَثْبُت في مُثَنَّى "الذي" خَاصَّةً، وهو "اللَّذانِ" و "اللَّذَيْن" فَرْقاً بَينَه وبَيْنَ الجَمعِ.
وكتبُوا "اللَّيلَ" و "واللَّيْلَة" على القِياسِ بلاَمَيْن، وبعضهُم يحذف اللامَ اتَّباعاً للمُصحَف.
وكتبوا "اللَّهْو" و "اللَّعِبَ" و "اللَّحْم" وأَمْثَاَها بلاَمَيْن، وجوَّز بعضهُم أن تُكْتَبَ بلامٍ وَاحِدةٍ، ولكنَّ اللاَّمَيْن هو الأَصْلُ والأَقْيَس.
(2) وتُحْذَفُ لامُ التَّعريفِ أيضاً مِمّا اجْتَمع فيه ثَلاثُ لاماتٍ كُرَاهة اجْتماعِ الأَمْثَالِ نحو

"لِلَّهِ" و "للّسانِ" و "للَّغْوِ".

(3) وتُحذَفُ الأَلِفُ من "إلهِ" وأصلُها "إلآه" ومن "الرحمن" لكثرةِ الاستعمال وشَرْط "الرَّحْمن" أَلاَّ تُجرَّدَ مِن اللاَّم، فإنْ جُرِّد منها كُتِبَ ما بَعدَه بالألف واللام نحو {رَحْمانِ الدُّنْيا والآخِرةِ} وحُذِفتِ الألفُ من "آلحرِث" عَلَماً لكثرة الاسْتِعمال بشرط ألاَّ يدرَّدَ مِن الأَلِفِ واللاَّمِ فإن جُرِّدَ منها كُتِبَ بالأَلِفِ "حَارِث" والمُراد بهذا الذي يَحرُث الأرضَ.

(4) ومِمَّا يُحْذَفُ منه الواو "دَاوُد" حُذِفَ مِنهُ أحَدُ وَاوَيْه وكذلك "طَاوُس".

(5) وحُذِفَتِ الأَلِفُ أيضاً من "ذَلك" و "أولئك" و "هذا" بخلافِ المتَّصِلِ بالكافِ فإنَّه يَجبُ فيه إثبات الألف ك "هَا ذاك" و "ذاك" وكذلِكَ تُحذَفُ الأَلِفُ ب "هؤلاء".

وتُحذَفُ الألفُ أيضاً مِنْ "لكِنْ" ولَكِنَّ".

وكانوا يحذفون الألف من "ها أَنْتُم" فتصير "هأنتم".

وكانوا اَيْضاً يحذفون في النِداء نحو "يابراهيم" و "ياسحق"؛ وتُكتَبُ اليومَ على أصلِها "يا إبراهيم" و "يا إسحق" وكذلك نحو "ها أنتم".

وتُحذَفُ الألفُ من "ابن" لفضاً وكتابةً في نحو " يابن آدَم".

(6) وحَذفُوا وَاوَ "يَسْتَوُنَ" و "يلْوُن" و "يأْوُا إلى الكَهْف" و "جاؤا" و "باؤُا" و "شاؤا" كما حَذفُوا من "دَاوُد" و "طاوُس" كَرَاهةَ اجْتماعِ المِثْلين، واسْتَثْنُوا نحو "قَؤُول" و "صؤُول" خشيةَ التباسهِ ب "قَوْل" و "صوْل".

وجوَّز آخرون إثبات الواوين على الأَيْل وهذا أسْلَم.

(7) وإذا اجْتَمَع ثَلاثُ مُتَماثِلاَتٍ في كَلِمةٍ أو كَلمَتَين حَذَفُوا أيضاً واحداً نحو "يا آدمُ" و "مسَاآت" و "برَاآت" و "النَّبيّينَ" و "نجِيّينَ" و "ليَسُوؤا" و "مسُوؤُن".

كِتابة الأِلف آخِرُ الكَلمةِ:

– 1 – الأَلَفُ الرابعة فما فوق

كلُّ أَلِفٍ رابِعَةٍ أو خَامِسَةٍ أو سَادِسَةٍ في اسْمٍ أو فِعلٍ، تُكْتَبُ يَاءَ نِيَابَةً عن الأَلِف، سواءٌ أكانَ أصلُها اليَاءَ أمِ الوَاوَ، أمْ كانَتْ زَائِدةً للإلْحاقِ (=الإلحاق) أو التَّأنيثِ أو لِغَير ذلك، نحو "حُبْلَى" و "ملْهَى" و "مغْزَى" و "أعْطَى" و "يخْشَى" و "الخَوْزَلَى" و "اقْتَضَى"

و "اعْتَزَى" و "يخْتَشَى" و "مستَقْصَى" و "استَّقْصى" و "يسْتَقْصَى" و "قبَعْثَرى" إلاَّ إنْ كان فِعْلاً، فإذا كانَ اسماً كُتِب بالياءِ "يَحْيَى" فَرْقاً بين الفعلِ والاسم، وكلُّ فعلٍ مِنْ هذا النوعِ نُقِل إلى العَلَميَّةِ كُتِب بالياء إذا اتَّصلتِ الكلمةُ بالضمير نحو "استَقْصاه" و "اقْتَضاه" كُتِبت بالألفِ على ظَاهرِ لَفْطها.

– 2 – الألف الثالثة

كلُّ أَلِفٍ كانَتْ ثَالِثَةً فِي الكلمةِ اسْماً كانتْ أمْ فِعلاً، إنْ كانَتْ مُبْدَلَةً من "ياء" كُتِبتْ "ياءً" نحو "رَحَى" (وفي القاموس: كتبت بالألف "رحا" وثناها ت"رحوان" وفي الأساس والمختار كما أثبتناه) من رَحَيْت الرحا: أدَرْتُها، ومُثَنَّاها: "رَحَيَان" و "رمَى" من رَمَيْت. وإنْ كانَتْ مَجْهُولَةَ، الأَصْلِ، أو كانَتْ مُبْدَلَةً من وَاوٍ كُتِبَتْ بالأَلِف ك: "عَصَا" و "غزَا". ومَذْهبُ البصريين في "كَلاًّ" أن يُكتَب بالألف، وقِياسُها أن تُكْتب ياءً لأنَّها رَابِعَةً، وإنما كُتِبتْ "كِلا وكِلتا" بالأَلِف حملاً على "كَلاًّ".

– 3 – مَعْرفةُ كون أَلِفِ الاسْمِ أو الفعل مُبْدلةً من يَاءٍ أو واو

ويُعْرَفُ كونُ الأَلِف مُبْدَلةً من الياء: فِي التثنيةِ نحو "رَحَى ورَحَيان" أو فِي الجمع بألف وتاء نحو "حَصَى وحَصَيَات" أو فِي بِنَاء المَرَّة نحو "رَمَى رَمْيَةً" وف الإسناد إلى الضَّمير نحو "رَمَيْتُ" أو فِي المُضَارع نحو "يَرْمِي" ويكُون الفِعْلُ مُعتَلَّ العَيْن أو الفاء بـ "الواو" فلا يُكْتَب حينئذ بالياء نحو: "هَوَى" و "روَى" و "وفَى" و "وعَى".

كتابة الاسم المبني:

لا يُكْتَبُ اسمُ مبنِيٌّ بالياء إلاَّ "بَلَى" لإمَالَتِها، و "علَى" و "حتَّى" و "أَلَى" وكُتِبَتْ إلى و "علَى" و "حتَّى" بالياء لأنها إذا اتَّصلَتْ بضميرٍ تَحَوَّلتْ إلى ياءٍ نحو "إليهِ" و "علَيْه" أمَّا

"حتى" فكُتِبَتْ بالياء فَرْقاً بينَها وبين حَتَّى التي يلحقُها ضميرٌ حين قالوا: "حَتَّايَ" و "حتَّاكَ" و "حتَّاه" وانْصَرَفَ إلى الياءِ معَ الظاهِرِ حين قالوا: "حتَّى زيدٍ".
فإن وُصِلَتِ الثَّلاثَةُ: "عَلَى، وحَتَّى، وإلى" بـ "مَا" الاستِفْهامِية كُتِبَتْ بالأَلِف، لأنهُ الأصل تقول: "عَلامَ؟ " و "حتَّامَ؟ " و "ألاَمَ؟ ".

الأَلِف الليّنة في آخر الكلمة:

إنّ كانَتْ الكَلِمةُ "حَرْفاً" كُتِبَتْ إلِفُها ألفاً نحو "ما" و "لا" و "هلاَّ" و "كلاَّ" وكذَا إذا كانتِ الكلمةُ اسماً مَبْنِيّاً نحو: "مَهمَا" و "ما" إلى "أنَّى" و "متَى".
وإن كانَتْ الكلمةُ اسْماً مُعرَباً زَائداً على الثلاثة تكتب ألِفُها يَاءً لا غير إلاَّ إذا كان قَبْلَ الأَلِفِ ياءً نحو: "العُلْيا" و "الدُّنيا" كراهة الجمع بَيْن يَاءَين، إلاَّ في نحو: "يَحْيى" للفَرْق بين الفِعل والاسم.
وإن كانتْ الكَلمةُ اسماً مُعْرباً ثُلاثِياً فيُنْظَر إلى أصْلِه الذي انْقَلَبت منه الأَلِفُ، فإن كانَ الأصلُ ياءً فيكتُب بالياء نحو "الغِنَى" من أغنيته، وإن كان الأصلُ واواً يكتب بالألف نحو "عصا" والفعلُ الثلاثيّ ينظر إلى أصله أيضاً، فيكتب بالياء إن كان أصلُه ياءً، ويكتب الالف إن كان أصله واواً، وإن زاد على الثلاثة فبالياء لا غير، وإن كانت الكلمة المختومة بالألف منونة فالمختار أنها تكتب بالياء كما تَقَدَّمَ.
